

الدَّارِسُ فِي تَارِيخِ المَدَارِسِ

تَأليف

عبدالقادر بن محمد النعيمي الرَّمْسِيّ
المؤلف سنة ٩٧٨ هـ

الجزء الأول

أعدَّ فهرسته
ابراهيم شمس الدين

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

يطلب من: **دار الكتب العلمية** بيروت - لبنان
هاتف: ٣٦٦١٣٥
ص: ١١/٩٤٢٤ تلکس: Nasher 41245 Le

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

[وبه نستعين]

الحمد لله اللطيف بخلقه، والشكر لله الكريم برزقه. المدح لله على أحكامه في قسمه، المانّ على خلقه بنعمه. وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين. ورضي الله تعالى عن الآل والصحب والتابعين وتابعيهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فلما رأيت غالب أماكن الخير الموقوفة بدمشق الشام اندرست، وبعضها أخذت الأيام بهجتها والبقاع انطمست، سنح لي أن أشرع في جمع تراجم تحي لها ذكراً، وتذيع لطيّ عرفها بين الأنام نشرأ، فإذا شيخنا الامام العالم المؤرخ المحقق المدقق محيي الدين أبو المفاخر عبد القادر بن محمد النُعيمي^(١) الشافعي قد سبقني إلى جمع ذلك، ولم يُبق في استيعابه طريقاً للسالك، متع الله المسلمين بحياته، وأعاد علينا وعليهم من جزيل بركاته، ولكنها عنده في مسودّتها إلى الآن، فسألته في تبييضها على طول الزمان، فتعلل بضعف الحال، وهمّ العيال، ثم أمرني بتعليق ذلك ناسجاً على منواله، فقابلت أمره بامتثاله، غير أنني ربما اختصرت تراجم متصدريها الأعلام، اعتماداً على الطبقات وتواريخ الاسلام، وها أنا أشرع فيما أراد مستعيناً برب العباد فأقول: قد روينا في مسند الفردوس^(٢) وغيره من رواية يونس بن

(١) ترجمته في شذرات الذهب ٨: ١٥٣ - توفي ٩٢٧ هجرية.

(٢) للدليمي وهو تحت الطبع في دار الكتب العلمية بيروت وينتظر صدوره كاملاً نهاية عام ١٤٠٥ هجرية.

عطاء من ولد الصدائي الصحابي عنه قال رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: من طلب العلم تكفل الله له برزقه، ويونس المذكور ذكره الذهبي^(١) في الضعفاء والمتروكين قال العلامة شمس الدين البرماوي^(٢): أي من طلب علم دين الله ليحفظه على خلقه، تكفل الله برزقه معونةً له لأن حافظ العلم كالنائب عن الله تعالى.

واعلم أن الله تعالى وليُّ رزق غير طالب العلم، لكن لطالب العلم خصوصية وهي الكفالة وهي ضمان كفايته، وإرسالها له عفواً من غير معاناة أسبابه، وهذا يشاهد المحصلون عياناً، وقد أقيم لهم بناء المدارس والأوقاف ونحوها بما حصل به كفايتهم تدرّ عليهم بلا نصب، بخلاف غيرهم من الناس، والكفاية بالرزق خير الرزق.

وفي غريب الحديث لابن قتيبة^(٣) أن ساعة من العالم على فراشه يتفكر في علم الله تعالى أحب إلى الله تعالى من عبادة العابدين أربعين عاماً وفي هذا قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى الاشتغال بالعلم أفضل من صلاة النافلة انتهى.

وأفادني تلميذ شيخنا العلامة زين الدين أبو الخير مفلح بن عبد الله الحبشي المصري ثم الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى، أن الله تعالى جعل العلم والجور غالباً بالمدن، وجعل الرزق والجهل غالباً بالبر: فبعلم علماء المدن يسوق الله تعالى إليهم الرزق من البر، وبجهل جهال أهل البر يسوق الله تعالى إليهم الجور من المدن هـ. فحينئذ العلم سبب لسوق الرزق إلى أهله، وإلى بقية أهل المدن من الترك وغيرهم من العوام فسبحان الله الحكيم الخبير.

(١) صاحب كتاب تاريخ الاسلام، والعبر، ومؤلفات كثيرة في الرجال شذرات الذهب ٦: ١٦٤ توفي ٧٤٩ هجرية.

(٢) محمد بن عبد الدايم، بن عيسى، شذرات الذهب ٧: ١٩٧ توفي ٨٣١ هجرية.

(٣) صدر الكتاب مؤخراً عن دار الكتب العلمية في مجلدين، وابن قتيبة هو ابو محمد عبد الله ابن مسلم بن قتيبة الدينوري توفي ٢٧٦ هجرية شذرات الذهب ٢: ١٦٩.

وقد استخرت الله تعالى في جمع كتاب في ضبط الأماكن التي وقفها بدمشق ساق الله تعالى الخير على يديه ووقفوا على ذلك أوقافاً داره، تدرّ كل حين على حكم ما وقفوها عليه إعانةً لنشر علم علماء الشريعة الغراء، وماخذها الزهراء، جزاهم الله تعالى أحسن الجزاء، وجعل حظهم في الآخرة موفور الأجزاء، وأتقى مقاصدهم على مدى الدهر بعمارة وقفهم إلى يوم الدين بمحمد وآله وصحبه وحزبه المفلحين آمين.

وسميته تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس، وما يلتحق بذلك من الرُّبُط والخوانق والتُّرَب والزوايا من بيان أماكنها، وأوقاف إنشائها، وتراجم واقفيها، وذكر أوقافهم وشروطهم، إن وقع لي ذلك لما في ذلك من المزايا مرتباً لذكر الأماكن المذكورة على حروف المعجم على ترتيب كل نوع منها كما تقدم. وهو أني أذكر دور القرآن، ثم دور الحديث، ثم مدارس الأئمة الأربعة، لكنني أبدأ بمدارس أئمتنا الشافعية ثم الحنفية ثم المالكية ثم الحنابلة، ثم أذكر مدارس الطب، ثم الرُّبُط، ثم الخوانق، ثم التُّرَب، ثم الزوايا، وأذكر تراجم المتصدرين بكل واحدة منها من حين أنشئت واحداً بعد واحد إلى آخر وقت ما أدركته، حسبما اطلعت عليه في ذلك كله من كلام الأئمة، وحسبما رأيته وحققته. وأما الجوامع والمساجد فهي كثيرة جداً لا يسعني ذكرها في هذا الكتاب، وإن مدَّ الله تعالى في العمر أفردتها في مجلد من كلام الحافظ ابن عساكر ومن بعده إلى آخر وقت مع الاسهاب والاطناب. والله سبحانه وتعالى أسأل أن يسهل علي تيسير كل عسير، إنه على كل شيء قدير.

فصل

دور القرآن الكريم

١ - دار القرآن الخيصرية

شالي دار الحديث السكرية بالقصّاعين أنشأها في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة قاضي القضاة قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الخيصري الدمشقي الشافعي الحافظ، ورتب فيها الفقراء والجوامك والخبز، ووقف على تربته لصيق المنجكية بمحلة مسجد الذبان وعلى مطبخ باب الفراديس ومطبخ بني عديسة بالمدينة المنورة - على الحالّ بها أفضل الصلاة وأتمّ السلام - أوقافاً داراً. ولد سنة احدى وعشرين وثمانمائة بدمشق ونشأ يتماً في حجر والدته، وحفظ القرآن والتنبيه، واشتغل بتحصيل الحديث وسمع بمكة المشرفة والقدس وبعلبك ومصر وتخرج فيه بابن حجر^(١)، وتفقه بالتقي ابن قاضي شهبة^(٢) وغيره، أخذ النحو عن البصري وخرج له التحرير وفهرس مشيخة، وله مؤلفات منها طبقات الشافعية، وشرح الألفية أي ألفية العراقي^(٣) وشرح التنبيه وولي تدريس دار الحديث الأشرفية ووكالة بيت المال وكتابة السرّ وقضاء الشافعية. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وثمانمائة ودفن بترتبه بالقاهرة.

(١) الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احد بن علي بن محمد الكناي العسقلاني صاحب فتح الباري وكتب كثيرة في علم الرجال والحديث. شذرات الذهب ٧ : ٢٧٠. توفي ٨٥٢ هجرية.

(٢) تقي الدين ابو بكر بن شهاب الدين احد بن محمد بن قاضي شهبة توفي ٨٥١ هجرية شذرات الذهب ٧ : ٢٦٩.

(٣) الحافظ عبد الرحم بن حسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هجرية. شذرات الذهب ٧ : ٥٥.

٢ - دار القرآن الكريم الجزرية

قيل انها بدرب^(١) الحجر قال الحافظ ابن حجر في سنة اربع وثلاثين وثمانائة محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الحافظ الامام المقري شمس الدين ابن الجزري^(٢) ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وخسين وسبعائة بدمشق وتفقه بها ولهج بطلب الحديث والقرآن وبرز في علم القراءات، وعمّر مدرسة للقراء وسماها دار القرآن وأقرأ الناس وعين لقضاء الشام مدة، وكتب توقيعه عماد الدين ابن كثير^(٣) ثم عرض عارض فلم يتم ذلك وقدم القاهرة مراراً وكان مثريا وشكلاً حسناً وفصيحاً بليغاً، وأطال ترجمته توفي في أوائل سنة ثلاث وثلاثين وثمانائة.

٣ - دار القرآن الكريم الدلامية

بالقرب من الماردانية بالجسر الابيض بالجانب الشرقي من الشارع الآخذ اليه بالصالحية وفيها تربة الواقف أنشأها الجنب الخواجكي الرئيسي الشهابي أبو العباس أحمد بن المجلس الخواجكي زين الدين دلامة ابن عز الدين نصر الله البصري أجل أعيان الخواجكية بالشام الى جانب داره ووقفها في سنة سبع وأربعين وثمانائة كما رأيت في كتاب وقفها ورتب بها إماماً. وله من المعلوم مائة درهم، وقيماً وله مثل الامام، وستة أنفار من الفقراء الغرباء المهاجرين في قراءة القرآن ولكل منهم ثلاثون درهماً في كل شهر ومن شرط الامام الراتب أن يتصدى شيخاً لاقرأ القرآن للمذكورين وله على ذلك زيادة على معلوم الامامة عشرون درهماً، وستة أيتام بالمكتب أعلى بابها، ولكل منهم عشرة دراهم في كل شهر أيضاً، وقرز لهم شيخاً وله من المعلوم

(١) راجع البداية والنهاية ١٣: ٢١٩.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٣٠٤.

(٣) إسماعيل بن عمر صاحب كتاب البداية والنهاية توفي ٧٧٤ هجرية شذرات الذهب ٦:

ستون درهماً في كل شهر وقراءة البخاري في الشهور الثلاثة، وله من المعلوم مائة درهم وعشرون درهماً، وناظراً وله من المعلوم في الشهر ستون درهماً، وعاملاً وله من المعلوم كل سنة ستمائة درهم، ورتب للزيت في كل عام مثلها، وللشمع لقراءة البخاري والتراويح مائة درهم، ولأرباب الوظائف خمسة عشر رطلاً من الحلوى ورأسي غنم أضحية، ولكل من الأيتام جبة قطنية وقميصاً كذلك ومنديلاً، وقرر قاريء يوم الثلاثاء من كل اسبوع وله في الشهر ثلاثون درهماً وشرط على أرباب الوظائف حفظ حزب الصباح والمساء لابن داود^(١)، يقرؤونه بعد صلاة الصبح والعصر، وأن يكون الامام هو القاريء للبخاري والقاريء على ضريح الواقف، والقيم هو البواب والمؤذن ثم توفي رحمه الله تعالى في ثامن عشر المحرم سنة ثلاث وخسين وثمانمائة وقد قارب الثمانين وأول من باشر الامامة والمشيخة الشيخ شمس الدين البانياسي وقراءة الميعاد الشيخ شمس الدين ابن حامد^(٢).

٤ - دار القرآن الكريم الرشائية

بدر الخزاعية شمالي الخانقاه السمساطية بباب الناطفانيين أنشأها رشاً بن نظيف بن ما شاء الله أبو الحسن الدمشقي في حدود سنة أربعمائة قال الصلاح الصفدي^(٣) في كتابه (الوافي على الوفيات) في حرف الراء رشاً^(٤) بن نظيف بن ماشاء الله أبو الحسن الدمشقي المقرئ قرأ بحرف ابن عامر^(٥) على أبي الحسن بن داود الداراني^(٦) وله دار موقوفة على القراءة توفي رحمه الله تعالى سنة اربع وأربعين وأربعمائة انتهى ملخصاً.

(١) زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن ابي بكر، توفي ٨٥٦ هجرية. شذرات الذهب ٧:

٣٨٨.

(٢) محمد بن عيسى بن ابراهيم توفي ٧٧٨ هجرية.

(٣) خليل بن أبيك بن عبد الله توفي ٧٦٤ هجرية. شذرات الذهب ٦: ٢٠٠.

(٤) شذرات الذهب ٣: ٢٧١.

(٥) ابو عمران عبد الله بن عامر اليحصي توفي ١١٨ هجرية. شذرات الذهب ١: ١٥٦.

(٦) علي بن داوود القطان توفي ٤٠٢ هجرية. شذرات الذهب ٣: ١٦٤.

وقال الأسدي في كتابه (الاعلام بتاريخ الاسلام): في سنة أربع وأربعين وأربعمائة رشأ بن نظيف ولد في حدود سنة سبعين وثلاثمائة وقرأ بجرف ابن عامر على أبي الحسن بن داود الداراني وقرأ بمصر والعراق بالروايات وسمع الحديث من عبد الوهاب الكلبي^(١) وأبي مسلم الكاتب^(٢) وأبي عمرو بن مهدي^(٣) وجماعة كثيرة روى عنه رفيقه أبو علي الأهوازي^(٤) وعبد العزيز الكناني^(٥) وأحمد بن عبد الملك المؤذن^(٦) وآخرون، وقرأ عليه جماعة آخرهم موتاً أبو الوحش سبيع ابن قيراط^(٧). قال الكناني وكان ثقة مأموناً انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر رحمه الله تعالى. وقال الذهبي له دار موقوفة على القراء بباب الناطفانيين. وقال الكتبي^(٨) هي التي جوار خانقاه السمساطية من الشمال. قلت وقد زالت عينها وأدخلت في غيرها توفي رحمه الله تعالى في المحرم انتهى. وأظنها الآن هي الإخنائية التي أنشأها قاضي القضاة بدمشق شمس الدين محمد ابن القاضي تاج الدين محمد ابن فخر الدين عثمان الاخنائي^(٩) الشافعي ودفن بها في شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة. وكان باب الخانقاه السمساطية قديماً هنا ثم حول في أيام تاج الدولة تتش^(١٠) إلى دهليز الجامع الأموي حيث هو الآن باذنه في ذلك.

-
- (١) ابو الحسين الكلبي عبد الوهاب بن الحسن توفي ٣٩٦ هجرية. شذرات الذهب ٣: ١٤٧.
(٢) محمد بن احمد بن علي البغدادي توفي ٣٩٩ هجرية. شذرات الذهب ٣: ١٥٦.
(٣) أبو عمر بن مهدي عبد الواحد بن محمد البزاز توفي سنة ٤١٠ هجرية. شذرات الذهب ٣: ١٩٢.
(٤) الحسن بن علي توفي ٤٤٦ هجرية. شذرات الذهب ٣: ٢٧٤.
(٥) عبد العزيز بن أحمد الكتاني توفي ٤٦٦ هجرية. شذرات الذهب ٣: ٣٢٥.
(٦) ابو صالح المؤذن النيسابوري. توفي سنة ٤٧٠ هجرية. شذرات الذهب ٣: ٣٣٥.
(٧) سبيع بن مسلم الدمشقي المقرئ الضرير توفي ٥٠٨ هجرية. شذرات الذهب ٤: ٢٣.
(٨) المؤرخ صلاح الدين محمد بن شاكر الداراني توفي سنة ٧٦٤ هجرية. شذرات الذهب ٦: ٢٠٣.
(٩) محمد بن محمد السعدي توفي ٨١٦ هجرية.
(١٠) ابو سعيد ابن السلطان ألب ارسلان توفي ٤٨٨ هجرية. شذرات الذهب ٣: ٣٨٤.

٥ - دار القرآن الكريم السنجارية

تجاه باب الجامع الشمالي المسمى الناطفانيين قال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة علاء الدين علي بن إسماعيل بن محمود السنجاري، واقف دار القرآن عند باب الناطفانيين شمالي الأموي بدمشق كان أحد التجار الصدق الأخير ذوي اليسار المسارعين إلى الخيرات توفي رحمه الله تعالى بالقاهرة ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة. وقال الحافظ البرزالي في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وفي الخامس والعشرين من جمادى الآخرة وصل الخبر إلى دمشق بموت علاء الدين السنجاري التاجر المشهور وكانت وفاته ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة بالقاهرة وصلي عليه على باب زويلة ودفن عند قبر القاضي شمس الدين ابن الحريري^(١) الحنفي وكان رجلاً جيداً فيه ديانة وبراً وأنشأ دار القرآن السنجارية قبالة باب الناطفانيين أحد أبواب الجامع الأموي بدمشق ورتب فيها جماعة يقرؤون القرآن ويتلقونه وله مواعيد حديث وكتب إلي بموته زين الدين الرحبي وأنه مات فجأة وكانت جنازته حافلة ورؤيت له منامات صالحة انتهى.

٦ - دار القرآن الكريم الصابونية

خارج دمشق قبلي باب الجابية غربي الطريق العظمي ومزار أوس بن أوس الصحابي رضي الله عنه، وبها جامع حسن بمنارة تقام فيه الجمعة وتربة الواقف وأخيه وذريتها إنشاء المقر الخواجكي أحمد الشهابي القضائي ابن علم الدين ابن سليمان بن محمد البكري الدمشقي المعروف بالصابوني ابتداء في عمارة ذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثمانمائة وفرغ منه في سنة ثمان وستين وثمانمائة وخطب به شيخنا قاضي القضاة جمال الدين يوسف ابن قاضي

(١) محمد بن عثمان بن أبي الحسن توفي سنة ٧٢٨ هجرية، شذرات الذهب ٦ : ٨٨.

القضاة شهاب الدين أحد الباعوني^(١) الشافعي في شعبان سنة ثمان وستين وثمانمائة وذكر في خطبته فضل بناء المساجد ثم خطب بها صاحبنا العالم علاء الدين علي بن يوسف بن علي بن أحمد البصروي^(٢) الشافعي إلى سنة تسعين وتولى إمامتها صاحبنا العالم عبد الصمد الجبرتي الحنفي ثم توفي فتولاها ابن معروف الجبرتي^(٣) وشرط الواقف النظر في ذلك لنفسه ثم لذريته، ثم نصف النظر لحاجب دمشق كائنا من كان، والنصف الآخر للامام، وشرط قراءة البخاري في الثلاثة أشهر، وشرط في الخطيب أن يكون شافعي المذهب، وفي الامام أن يكون من الطائفة المباركة الجبرتية، وأن يكون حنفياً وأن يكون معه عشرة فقراء من جنسه يقربهم القرآن الحكيم، وجعل للإمام في المكان المذكور قاعة لسكنه وعياله، وجعل للفقراء خلاوي عدة عشرة فإن لم يوجد الإمام من الجبرتية الحنفية فيانياً فإن لم يوجد فحجازياً فإن لم يوجد فأفريقياً، وجعل للمنارة عدة سنة مؤذنين، وجعل قياً وبواباً وفراشاً وجابياً للوقف، وبنى أيضاً تجاه المكان المذكور بشرق مكتباً لأيتام عشرة بشيخ يقربهم القرآن العظيم، بمعاليم شرطها لهم معلومة تصرف عليهم من جهات عديدة منها: عدة قرى غربي مدينة بيروت تحت يد أمير الغرب بالعين المعجمة تعرف هذه القرى بالصابونية ومنها جميع قرية مَدْيَرَى بالغوطة من المرج الشمالي ومنها قرية ترحيم بالبقاع عدة فدان ونصف فدان ومنها بقرية الصويرة أربعة فدادين ومنها القرعون في البقاع ربعها. ومنها بقرية كحيل بجوران عدد ستة فدادين. ومنها بقرية الخيارة قبلي دمشق عدة فدان ونصف فدان. ومنها بقرية السينة الغربية عدة فدان ونصف ومنها بقرية بيت الأبيار مزرعة تعرف بالسيف ومنها بقرية جرمانا ربع بستان ومنها بالوادي التحتاني بستان يعرف بالوثاب ومنها بقرية عين ترما بستان واحد ومنها بقرية سقبا عدة سبع قطع أرض

(١) يوسف بن احمد بن ناصر توفي سنة ٨٨٠ هـ. شذرات الذهب ٧: ٢٣٠.

(٢) العاتكي الدمشقي توفي سنة ٩٠٥ هـ، شذرات الذهب ٨: ٢٧.

(٣) عمر بن معروف الجبرتي توفي سنة ٩٤٦ هـ. شذرات الذهب ٨: ٢٦٦.

ومنها بقرية حُورية بستان واحد ومنها بقرية برزة ومنها بقرية جَوْبَر عدة أربعة بساتين ومنها بالنيرب الفوقاني عدة بساتين ومنها بأرض المِزّة عدة أربعة بساتين ومنها بقرية كفرسوسة عدة أربعة بساتين ومنها بأرض قينية عدة ثلاثة بساتين وأما المسقف الذي بباطن دمشق وخارجها فمنها: خان البقسماط ومنها بعين لؤلؤة قاعة واحدة ومنها بالدباغة حانوت واحد ومنها بالعقيبة الكبرى عدة أربع طباق ومنها بالعقيبة أيضاً خان طولون ومنها بسوق عمارة الأخنائي عدة ثلاثة حوانيت شركة الحرمين الشريفين، ومنها بمحلة مسجد القصب عدة ستة حوانيت، ومنها جوار الجامع الأموي عدة قاعتين، ومنها جوار المارستان النوري عدة أربع طبقات، ومنها جوار باب دمشق طبقة واحدة، ومنها بالقضانية عدة أربعة حوانيت، ومنها بباب الجابية عدة ستة حوانيت، ومنها بمحلة سوق الهواء خان واحد، ومنها بمحلة قصر حجاج خان واحد.

وأما ما وقفه يوسف الرومي بملوك الواقف غربي مصلى العيدين جوار بستان الصاحب فبستان واحد، وبقرية كفرسوسية معصرة الزيتون وقاعة لصيق الجامع والتربتين المذكورتين وعلوها طبقة أخرى قبلي ذلك وعلوها عدة طبقتين والله أعلم.

٧ - دار القرآن الكريم الوجيهية

قبلي المدرسة العسرونية والمسروورية وغربي الصمصامية التي شمال الخاتونية وإلى زقاقها يفتح بابها. قال السيد شمس الدين الحسيني في ذيله على العِبَر: في سنة إحدى وسبعمئة الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي رئيس الدماشقة عن إحدى وسبعين سنة، حدثنا عن جعفر الهمداني^(١) وغيره، وهو واقف دار القرآن المذكور آنفاً، وقال الصفدي في الوافي في كلامه على

(١) ابو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني الاسكندراني توفي سنة ٦٣٦ هـ، شذرات

المحمدين ما عبارته: وجيه الدين بن المنجا محمد بن عثمان الإمام الرئيس شيخ الأكاابر وشيخ الحنابلة أبو المعالي التنوخي الدمشقي ولد سنة ثلاثين وتوفي سنة إحدى وسبعائة، وسمع من التي^(١) حضوراً، ومن جعفر الهمداني، ومكرم^(٢)، وسالم بن صصرى، وحضر ابن المقيز^(٣)، وحمل عنه الجماعة، ودرس بالمسارية، وكان صدراً محترماً ديناً محباً للأخيار صاحب أملاك ومتاجر وبرّ وأوقاف، أنشأ داراً للقرآن الكريم بدمشق ورباطاً بالقدس الشريف، وعمل ناظراً لجامع الأموي تبرعاً، وكان مع سعة ثروته مقتصداً في ملبسه، وتوفي بدار القرآن في شعبان في التاريخ المتقدم.. انتهى.

(١) عبد الله بن عمر بن علي القزاز توفي سنة ٦٣٥ هـ، شذرات الذهب ٥: ١٧.

(٢) ابو الفضل مكرم بن محمد بن حزة القرشي الدمشقي المعروف بابن أبي الصقر توفي سنة ٦٣٥ هـ، شذرات الذهب ٥: ١٧٤.

(٣) ابو الحسن علي بن أبي عبد الله الحسين بن علي البغدادي توفي سنة ٦٤٣ هـ، شذرات الذهب ٥: ٢٢٣.

فصل

دور الحديث الشريف

٨ - دار الحديث الأشرفية

جوار باب القلعة الشرقي غربي العسرونية وشمالى القبازية الحنفية قال ابن كثير في تاريخه: وقد كانت دار الحديث الأشرفية داراً لهذا الأمير يعني صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي واقف القبازية وله بها حمام، فاشترى ذلك الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل^(١)، وبناها دار حديث وأخرب الحمام، وبناه سكناً للشيخ المدرس بها انتهى.

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام، في سنة ثمان وعشرين وستائة وفيها أمر الملك الأشرف بعمل دار الأمير قايماز النجمي دار حديث فتمت في سنتين وجعل شيخها الشيخ تقي الدين بن الصلاح^(٢) انتهى. وذكر السبط^(٣) في سنة ثلاثين وستائة في ليلة النصف من شعبان فتحت دار الحديث الأشرفية وأملى بها الشيخ تقي الدين بن الصلاح الحديث، ووقف عليها الملك الأشرف الأوقاف، وجعل بها نعل النبي ﷺ، قال: وسمع الملك الأشرف صحيح

(١) شذرات الذهب ٥: ١٧٥.

(٢) عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الكردي توفي سنة ٦٤٣ هجرية، شذرات الذهب ٥:

٢٢١.

(٣) ابن الجوزي يوسف بن فرغلي توفي سنة ٦٥٤ هجرية، شذرات الذهب ٥: ٢٦٦.

البخاري في هذه السنة على الزبيدي^(١)، قلت وكذا سمعوا عليه بالدار وبالصلاحية انتهى. وقال في سنة خمس وثلاثين وستائة فيها كانت وفاة الملك الأشرف وبسط ذلك مطولاً. ومن شرطه في الشيخ أنه إذا اجتمع من فيه الرواية، ومن فيه الدراية، قدم من فيه الرواية. والشيخ تقي الدين ابن الصلاح المذكور هو الامام العلامة مفتي الإسلام أبو عمرو عثمان ابن الشيخ الإمام البارع الفقيه المفتي صلاح الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن يونس بن أبي نصر النصرى بالنون الكردي الشهرزوري، ولد سنة سبع وسبعين بتقديم السين فيهما وخسمائة وتفقه على والده، ثم نقله إلى الموصل فاشتغل فيها مدة وبرع في المذهب.

قال ابن خلكان: بلغني أنه كرر جميع كتاب المهذب ولم يطرّ شاربه ثم ولي الإعادة عند العماد ابن يونس^(٢) انتهى. وسمع الكثير بالموصل وفي بغداد وديز ونيسابور ومرو وهمذان ودمشق وحرّان من خلائق، ودرس بالقدس الشريف في الصلاحية، فلما خرب الملك المعظم أسواره قدم دمشق. قال الذهبي وإنما خربها لعجزه، ثم لما تملك نجم الدين أيوب امر بعمارته من مغلّ القدس انتهى. ثم درس بدمشق في الشامية الجوانية ودار الحديث المذكور، قال الذهبي: وليّ مشيختها ثلاث عشرة سنة انتهى. ثم درس بالرواحية وهو أول من درس بها واشتغل وأفتى. وكانت العمدة في زمانه على فتاويه. وصنف التصانيف مع الديانة والجلالة. وكان لا يميّن أحداً في دمشق من قراءة المنطق والفلسفة. والملوك تطيعه في ذلك. ومن أخذ عنه القاضيان: ابن رزين وابن خلكان^(٣)، والكمالان: سلاّر^(٤) وإسحاق^(٥)، وشمس الدولة عبد الرحمن بن نوح المقدسي، وشهاب الدين أبو شامة وغيرهم. قال ابن خلكان: كان أحد

(١) الحسين بن المبارك الربيعي توفي ٦٣١ هجرية، شذرات الذهب ٥: ١٤٤.

(٢) صاحب شرح التنبيه الإمام احمد بن موسى توفي سنة ٦٢٢ هجرية. شذرات الذهب ٥: ٩٩.

(٣) احمد بن محمد البرمكي الاربكي توفي ٦٨١ هجرية. شذرات الذهب ٥: ٣٧١.

(٤) سلاّر بن الحسن بن عمر الاربلي الشافعي توفي ٦٧٠ هجرية. شذرات الذهب ٥: ٣٣١.

(٥) اسحاق بن احمد بن عثمان المغربي الشافعي توفي ٦٥٠ هجرية شذرات الذهب ٥: ٢٤٩.

فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه، وله مشاركة في عدة فنون، وكان من الدين والعلم على قدم حسن. وترجمته طويلة تركناها خشية الإطالة. توفي رحمه الله تعالى بدمشق في حصار الخوارزمية في السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستائة، ودفن بمقابر الصوفية بطرفها بشمال قبلي الطريق.

وقال الذهبي في ذيل العبر: في سنة خمس وعشرين وسبعائة ومات الفقيه المعمر شهاب الدين أحمد بن الفقيه العفيف محمد بن عمر الصقلي^(١) ثم دمشق الحنفي إمام مسجد الرأس في صفر وله ثمانون سنة وثلاثة أشهر. وهو آخر من حدث عن ابن الصلاح انتهى. ثم ولي دار الحديث بعده الشيخ الإمام العالم القاضي خطيب الشام عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم ابن قاضي القضاة جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الخزرجي الدمشقي ابن الحرساني، ولد في شهر رجب سنة سبع وسبعين (بتقديم السينين فيها) وخسائة بدمشق، وسمع من والده ومن الخشوعي^(٢) ومن البهاء ابن عساكر^(٣) وحنبل^(٤) وابن طبرزد^(٥) وغيرهم، وتهاون أبوه وفوته السماع من يحيى الثقفي^(٦) وطبقته، واشتغل على أبيه في المذهب وبرع فيه، وتقدم وأفتى وناظر ودرس وناب عن أبيه في الحكم واشتغل بالقضاء بعد أبيه مدة قليلة، ثم عزل ودرس بالغزالية مدة كما سيأتي، وباشر الخطابة مدة، وروى عنه الدمياطي^(٧) وبرهان الدين الاسكندري وابن

(١) ترجمته في شذرات الذهب ٦: ٦٧.

(٢) ابواسحاق ابراهيم بن الشيخ ابي طاهر بركات توفي ٦٤٠ هجرية. شذرات الذهب ٥: ٢٠٧.

(٣) بهاء الدين القسم بن المظفر توفي سنة ٧٢٣. شذرات الذهب ٦: ٦١.

(٤) ابو عبد الله، حنبل بن عبد الله الرصافي توفي سنة ٦٠٤. شذرات الذهب ٥: ١٢.

(٥) ابو حفص، عمر بن محمد بن معمر الدارقزي توفي ٦٠٧. شذرات الذهب ٥: ٢٦.

(٦) يحيى بن محمود بن سعد. توفي ٥٨٤. شذرات الذهب ٤: ٢٨٢.

(٧) عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن توفي ٧٠٥. شذرات الذهب ٦: ١٢.

الخباز^(١) وابن الزراد^(٢) قال الذهبي: وكان من كبار الأئمة وشيوخ العلم مع التواضع والديانة وحسن السمات والتجمل وولي مشيخة الأشرفية بعد ابن الصلاح فباشرها إلى أن توفي بدار الخطابة في تاسع عشرين جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستائة وصلي عليه بجامع دمشق ودفن عند أبيه بسفح قاسيون، ثم ولي دار الحديث بعده شهاب الدين أبو شامة كما قاله الذهبي في العبر، وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنتين وستين وستائة وفي جمادى الآخرة منها درس الشيخ شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي بدار الحديث الأشرفية بعد وفاة القاضي عماد الدين بن الحرستاني الخزرجي. وحضر عنده القاضي شمس الدين ابن خلكان وجماعة من الفضلاء والأعيان. وذكر خطبة كتاب المبعث وأورد الحديث بسنده وامتته وذكر فوائد كثيرة مستحسنة ويقال انه لم يراجع شيئاً حتى أورد درسه، ومثله لا يستكثر عليه ذلك انتهى.

قلت: وأبو شامة هذا هو الشيخ الامام العلامة المجتهد ذو الفنون المتنوعة شهاب الدين القاسم عبد الرحمن بن العماد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الشافعي الفقيه المقرئ النحوي المؤرخ صاحب التصانيف، المعروف بأبي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر، ولد بدمشق في أحد الربيعين سنة تسع وتسعين (بتقديم التاء فيهما) وخمسمائة وختم القرآن وله دون عشر سنين واتقن فن القراءة على الشيخ السخاوي وله ست عشرة سنة وسمع الكثير من الشيخ الموفق^(٣) وعبد الجليل بن مندويه^(٤) وطائفة. قال الذهبي: وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وافق وبرع في فن العربية وذكر أنه حصل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة وولي مشيخة القراءة بالترتبة الاشرفية ومشيخة الحديث بالدار وكان مع كثرة فضائله متواضعاً مطرحةً

(١) ابو الفدا اسماعيل بن ابراهيم بن سالم توفي ٧٠٣. شذرات الذهب ٦: ٨.

(٢) محمد بن احمد بن أبي الصالحي. توفي ٧٢٦. شذرات الذهب ٦: ٧٢.

(٣) موفق الدين المقدسي، أبو محمد بن عبد الله بن أحمد توفي ٦٢٠ شذرات الذهب ٥: ٨٨.

(٤) عبد الجليل بن أبي غالب بن مندويه الاصبهاني توفي ٦١٠ شذرات الذهب ٥: ٤٢.

للتكلف ربما ركب الحمار بين المداوير، وقرأ عليه القرآن جماعة، توفي رحمه الله تعالى في تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وستائة ودفن بباب الفراديس على يسار المارِّ الى مرجة الدحداح ثم وليها بعده سنة خمس وستين المذكورة الامام العلامة ولي الله شيخ الاسلام الفقيه الزاهد الحافظ محي الدين أبو ذكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد ابن جمعة بن حزام الحزامي النواوي^(١) بالألف كما رأيت وقرأته بخطه قال الذهبي بحذفها ويجوز اثباتها الدمشقي ولد في محرم سنة احدى وثلاثين وستائة وقرأ القرآن ببلده وختم وقد ناهز الاحتلام، قال ابن العطار^(٢): قال لي الشيخ: فلما كان لي تسع عشرة سنة قدم بي والدي الى دمشق سنة تسع واربعين فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت سنتين لم أضع جنبي الى الأرض. وكان قوتي بها جراية المدرسة لا غير وحفظت التنبيه في نحو أربعة أشهر ونصف. قال وبقيت اكثر من شهرين أو أقل « يجب الغسل من ايلاج الحشفة في الفرج » أعتقد أن ذلك قرقرة البطن وكنت استحم بالماء البارد كلما قرقر بطني قال وقرأت حفظاً ربع المهذب في باقي السنة وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا كمال الدين اسحاق المغربي^(٣) ولازمته فأعجب بي وأحبتني وجعلني أعيد لأكثر جماعته. قال الأسنوي: وأكثر انتفاعه عليه. قال الذهبي: وحج مع أبيه سنة احدى وخمسين ولزم الاشتغال ليلاً ونهاراً نحو عشر سنين حتى فاق الاقران وتقدم على جميع الطلبة وحاز قصب السبق في العلم والعمل ثم أخذ في التصنيف من حدود الستين وستائة إلى أن مات وسمع الكثير من الرضي بن البرهان^(٤) والزين خالد^(٥) وشيخ الشيوخ عبد العزيز الحموي^(٦) وأقرانهم وكان من متجره

(١) الإمام النووي صاحب كتاب رياض الصالحين توفي ٦٧٦ شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٢) علي بن ابراهيم بن داوود توفي ٦٢٤ - شذرات الذهب ٦ : ٦٢ .

(٣) اسحق بن احمد بن عثمان توفي ٦٥٠ هجرية . شذرات الذهب ٥ : ٢٤٩ .

(٤) ابو اسحق ابراهيم بن عمر توفي ٦٦٣ هجرية . شذرات الذهب ٥ : ٣١٢ .

(٥) ابو البقاء خالد بن يوسف توفي ٦٦٣ هجرية . شذرات الذهب ٥ : ٣١٣ .

(٦) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن قرناص توفي ٦٥٤ . شذرات الذهب ٥ : ٢٦٥ .

في العلم وسعة معرفته بالحديث واللغة والفقه وغير ذلك مما قد سارت به الركبان. رأساً في الزهد، قدوة في الورع، عديم المثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قانعاً باليسير، راضياً عن الله، رضي الله تعالى عنه. مقتصد الى الغاية في ملبسه ومطعمه وأثاثه تعلوه سكينته، فالله سبحانه وتعالى يرحمه ويسكنه الجنة، وولي مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدين أبي شامة وكان لا يتناول من معلومها شيئاً، بل يتقنع بما يبعث إليه أبوه توفي رحمه الله تعالى في الرابع والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وستائة^(١) (بتقديم السين فيها) ودفن بقرية نوى عند أهله.

ثم وليها بعده الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن قيراني الحسن الفارقي^(٢) خطيب دمشق ومدرس الشامية والناصرية الجوانية، ولد في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستائة، وسمع الحديث من جماعة واشتغل وافتى مدة طويلة ودرس في عدة مدارس. قال الذهبي في معجمه كان عارفاً بالمذاهب وبجملة حسنة في الحديث، ذا اقتصاد في بيته وتصون في نفسه، وله سطوة على الطلبة، وفيه تعبد وحسن معتقد. وقال ابن كثير: وكانت له همة وشهامة وصرامة، ويباشر الاوقات جيداً، وهو الذي عمر دار الحديث هذه بعد خرابها في فتنة قازان، وقد باشرها سبعاً وعشرين سنة بعد النواوي، رحمه الله تعالى، الى حين وفاته وكان معه خطابة الجامع الأموي والشامية البرانية تسعة أشهر.

وقال السبكي: (٣) كان رجلاً عالماً صالحاً وحكى عنه حكاية وهي تدل على كرامته توفي رحمه الله تعالى ببيت الخطابة بالجامع المذكور بعد عصر الجمعة في

(١) وردت سنة وفاة الإمام النووي في معظم الكتب سنة ٦٧٦ هجرية. شذرات الذهب ٥ : ٣٥٤.

(٢) زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز بن الحسن توفي ٧٠٣ شذرات الذهب ٦ : ٨.

(٣) ابو نصر عبد الوهاب بن علي توفي ٧٧١ هجرية. شذرات الذهب ٦ : ٢٢١.

صفر سنة ثلاث وسبعمئة وصلى عليه ضحى يوم السبت ابن صصري^(١) عند باب الخطابة، وبسوق الخيل قاضي الخنفة شمس الدين بن الحريري^(٢) وعند جامع الصالحية قاضي الخنابلة تقي الدين سليمان^(٣)، ودفن بالصالحية بتربة أهله شمالي تربة الشيخ أبي عمر^(٤). ولما توفي كان نائب السلطنة نواحي البلقاء فلما قدم تكلموا معه في وظائف الفارقي فعين الخطابة لشرف الدين الفزاري^(٥)، وعين الشامية البرانية ودار الحديث للشيخ كمال الدين ابن الشريشي^(٦)، فأخذ منه الشامية الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني^(٧)، ثم وصل مرسوم شريف سلطاني بجميع جهات الفارقي لصدر الدين بن الوكيل ثم جاء مرسوم بالخطابة لشرف الدين الفزاري فاستقرت دار الحديث هذه بعد الفارقي لصدر الدين ابن الوكيل^(٨) وهو الشيخ الامام العلامة ذو الفنون ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الامام العالم مفتي المسلمين الخطيب زين الدين أبي حفص عمر بن مكّي بن عبد الصمد العثماني المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل، شيخ الشافعية في زمانه وأشهرهم في وقته بالفضيلة وكثرة الاشتغال والمطالعة والتحصيل، ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستائة وسمع الحديث على جماعة من المشايخ، من ذلك مسند أحمد على ابن علان^(٩) والكتب الستة وقرىء عليه قطع كثيرة من صحيح مسلم بدار الحديث عن الأمين الاربلي^(١٠)

-
- (١) ابو العباس احد بن محمد توفي ٧٢٣ هجرية. شذرات الذهب ٦ : ٥٩ .
 - (٢) محمد بن عثمان بن ابي الحسن الدمشقي توفي ٧٢٨ هجرية. شذرات الذهب ٦ : ٨٨ .
 - (٣) ابو الفضل سليمان بن حمزة توفي ٧١٥ هجرية. شذرات الذهب ٦ : ٣٥ - ٣٦ .
 - (٤) محمد بن أحد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة ٦٠٧ هجرية. شذرات الذهب ٥ : ٢٧ .
 - (٥) احد بن إبراهيم توفي سنة ٧٠٥ هجرية. شذرات الذهب ٦ : ١٢ .
 - (٦) احد بن محمد بن احد بن الشريشي توفي ٧١٨ . شذرات الذهب ٦ : ٤٧ .
 - (٧) ابو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد توفي ٧٢٧ هجرية شذرات الذهب ٦ : ٧٨ .
 - (٨) توفي سنة ٧١٦ هجرية شذرات الذهب ٦ : ٤٠ .
 - (٩) ابو الغنائم المسلم بن محمد المسلم توفي ٦٨٠ هجرية شذرات الذهب ٥ : ٣٦٩ .
 - (١٠) ابو محمد القسم بن أبي بكر توفي ٦٨٠ هجرية. شذرات الذهب ٥ : ٣٨٠ .

والعامري^(١) والمزي، وكان يتكلم على الحديث بكلام مجموع من علوم شتى من الطب والفلسفة وعلم الكلام وليس ذلك بعلم، وعلم الأوائل.

قال ابن كثير في هذه الترجمة: في سنة ست عشرة وسبعمائة وكان يكثر من ذلك وكان يقول الشعر جيداً وله ديوان مجموع يشتمل على أشياء لطيفة وحفظ كتباً كثيرة. يقال أنه اذا وضع بعضها على بعض كانت طول قامته. وحفظ المفصل في مائة يوم، ومقامات الحريري في خمسين يوماً، وديوان المتنبي في جمعة واحدة، وتفقه على والده وعلى الشيخ شرف الدين المقدسي^(٢) والشيخ تاج الدين الفزاري^(٣) وغيرهم، وأخذ الأصلين عن الصفي الهندي^(٤) والنحو عن بدر الدين بن مالك^(٥) وبرع وتفنن في علوم عديدة، وقد أجاد معرفة المذهب والأصلين ولم يكن في النحو بذاك القوي فكان يقع منه اللحن الكثير مع أنه قرأ فيه المفصل للزخشي وأفتى وله ثنتان وعشرون سنة، واشتغل وناظر واشتهر اسمه وشاع ذكره ودرس بالشاميتين والعذراوية، وكان له أصحاب يحسدونه ويحبونه، وآخرون يحسدونه ويبغضونه، وكانوا يتكلمون فيه بأشياء ويرمونهم بالعظائم، وقد كان مسرفاً على نفسه، وقد ألقى جلباب الحياء فيما يتعاطاه من القاذورات والفواحش، وكان ينصب العداوة للشيخ تقي الدين ابن تيمية، وينظره في كثير من المحافل والمجالس، وكان يعترف للشيخ تقي الدين بالعلوم الباهرة ويثني عليه، ولكن كان يجاف على مذهبه وناحيته وهواه وينافح عن طائفته. وقد كان شيخ الاسلام يثني عليه وعلى علومه وفضائله ويشهد له بالاسلام، وإذا قيل له في أفعاله وأعماله القبيحة، فكان يقول كان مخلطاً على نفسه متبعاً مراد الشيطان فيه. يميل الى الشهوة والمحاضرة ولم يكن كما قال فيه بعض اصحابه ممن يحسده ويتكلم فيه او ما

(١) محمد بن أبي بكر توفي ٦٨٢ هجرية شذرات الذهب ٥ : ٣٨٠

(٢) شرف الدين حسن بن عبد الله توفي ٦٩٥ هجرية: شذرات الذهب ٥ : ٤٣٠.

(٣) ابو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم توفي ٦٩٠ هجرية. شذرات الذهب ٥ : ٤١٣.

(٤) ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم توفي ٧١٥ هجرية. شذرات الذهب ٦ : ٣٧.

(٥) ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله، صاحب الألفية توفي ٦٨٦ هجرية: ٥ : ٣٩٨.

هو في معناه وولي في وقت الخطابة بالأموي أياماً يسيرة، ثم قام الخلق عليه وأخرجوها من يده ولم يرق منبرها. ثم خالط نائب الشام أقوش الأفرام فجرت له أمور لا يحسن ذكرها ولا يرشد أمرها، وأخرجت جهاته ثم آل به الحال الى أن عزم على الانتقال من دمشق الى حلب لاستحوازه على قلب نائبها الأمير استدمر^(١) فأقام بها ودرس ثم تردد في الرسالية بين السلطان مهنا^(٢) صحبة ارغون والطنبغا، ثم استقر به المنزل بمصر ودرس بها بجلقة الشافعي بجامع مصر وبالمشهد الحسيني وبالمدرسة الناصرية، وهو أول من درس بها وجمع كتاب الأشباه والنظائر، ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه ابن أخيه زين الدين^(٣) وشرع في شرح الأحكام لعبد الحق^(٤)، وكتب منه ثلاثة مجلدات دالات على تبحره في الحديث والفقه والاصول.

وقال السبكي في الطبقات الكبرى: كان الوالد يعظمه ويحبه ويثني عليه بالعلم وحسن العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الأشعري، توفي رحمه الله تعالى بكرة نهار الاربعاء رابع عشرين ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة بداره قريباً من جامع الحاكم بالقاهرة، ودفن من يومه قريباً من الشيخ محمد بن ابي حمزة بتربة القاضي ناظر الجيش بالقرافة، ولما بلغت وفاته دمشق صلى عليه بجامعها صلاة الغائب بعد الجمعة ثالث المحرم من السنة الآتية، وحين بلغت وفاته ابن تيمية قال: أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا صدر الدين، وراثه جماعة منهم: أبو غانم علاء الدين^(٥) والقحفازي والصلاح الصفدي.

وقال ابن كثير في سنة ست عشرة وسبعمائة وفي يوم الخميس سادس عشر

(١) استدمر الكرجمي توفي سنة ٧١١ - شذرات الذهب ٦: ٢٥.

(٢) مهنا بن الملك عيسى توفي ٧٣٥. شذرات الذهب ٦: ١١٢.

(٣) ابو محمد عبد الله بن عبر توفي سنة ٧٣٨ هجرية. شذرات الذهب ٦: ١١٨.

(٤) عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن الخراط توفي ٥٨١. شذرات الذهب ٤:

٣١١.

(٥) ورد في شذرات الذهب ٦: ١١٤ احد بن محمد بن غانم.

شعبان باشر الشيخ كمال بن الزملكاني مشيخة دار الحديث الأشرفية عوضاً عن ابن الوكيل، وأخذ في التفسير والحديث والفقه، فذكر من ذلك دروساً حسنة ثم لم يستمر بها سوى خمسة عشر يوماً حتى انتزعها منه كمال الدين بن الشريشي انتهى. وكمال الدين بن الزملكاني هذا، قاله ابن كثير في سنة سبع وعشرين وسبعمائة هو شيخنا الامام العلامة محمد ابو المعالي بن الشيخ علاء الدين بن عبد الواحد بن خطيب زملكا عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصاري الشافعي شيخ الشافعية بالشام وغيرها انتهت إليه رياسة المذهب تدريساً وافتاءً ومناظرة. ولد ليلة الاثنين ثامن شوال سنة ست وستين وستمائة، وسمع الكثير واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري وفي الاصول على القاضي بهاء الدين ابن الزكي^(١)، وفي النحو على بدر الدين بن مالك وغيرهم، وبرع وحصل وساد أقرانه من أهل مذهبه، وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد في تحصيل العلم الذي أسهده ومنعه الرقاد، وعبارته التي هي أشهى من كل شيء معتاد، وخطه الذي هو أزهر من أزاهر الوهاد. وقد درس بعدة مدارس بدمشق وباشر عدة جهات كبار، كنظر الخزانة، ونظر المارستان النوري، وديوان الملك السعيد، ووكالة بيت المال، وله تعاليق مفيدة واختيارات حميدة سديدة، ومناظرات سعيدة، وبما علقه قطعة كبيرة من شرح المنهاج للنواوي، ومجلد في الرد على الشيخ العالم تقي الدين بن تيمية في مسألة الطلاق وغير ذلك انتهى.

قلت قيل إنه أول من شرح المنهاج المذكور وله فتاوى حسنة محررة والله سبحانه وتعالى أعلم. ثم قال ابن كثير: وأما دروسه في المحافل فلم أسمع أحداً من الناس درس أحسن منها، ولا أحلى من عبارته، وحسن تقريره، وجودة احترازاته، وصحة ذهنه، وقوة قريحته، وحسن نظمه، وقد درس بالشامية البرانية والعذراوية والظاهرية الجوانية والرواحية والمسروورية فكان يعطي كل واحدة منهن حقها بحيث ينسخ كل واحد من تلك الدروس ما قيل من حسنه

(١) ابو الفضل يوسف بن يحيى قاضي القضاة توفي ٦٨٥ شذرات الذهب ٥ : ٣٩٤.

وفصاحته، ولا يهوله تعداد الدروس وكثرة الفقهاء والفضلاء، بل كلما كان الجمع أكبر والفضلاء أكثر كان الدرس أنظر وأنضر، وأحلى، وأنصح وأفصح. ثم لما انتقل إلى قضاء حلب وما معه من المدارس العديدة عاملها معاملة مثلها، وأوسع الفضيلة جميع أهلها، وسمعوها من العلوم ما لم يسمعوها ولا آباؤهم، ثم طُلب إلى الديار المصرية ليولى البلاد الشامية دار السنة النبوية، فعاجلته المنية قبل وصوله فمرض وهو سائر على البريد تسعة أيام، ثم عقب المرض ببحران الحجام، فقبضه هادم اللذات، وحال بينه وبين سائر الشهوات والارادات، والأعمال بالنيات، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها (كذا) فهجرته إلى ما هاجر إليه، وكانت نيته الخبيثة إذا رجع إلى الشام متولياً أن يؤذي شيخ الإسلام ابن تيمية فدعا عليه فلم يبلغ أمله توفي في سحر يوم الأربعاء سادس عشر شهر رمضان منها بمدينة بليس وحمل إلى القاهرة ودفن بالقاهرة بمقبرة القرافة ليلة الخميس جوار قبة الامام الشافعي رحمها الله تعالى.

وقال ابن كثير: في سنة ست عشرة وسبعائة وفي يوم الأحد ثامن شهر رمضان باشر الشيخ كمال الدين بن الشريشي مشيخة دار الحديث عوضاً عن ابن الزملكاني انتهى، وكمال الدين بن الشريشي هذا قال بن كثير في الوفيات من تاريخه في سنة ثمان عشرة وسبعائة: هو الشيخ الإمام العلامة أبو العباس احمد ابن الإمام العلامة كمال الدين أبي بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سحبان البكري الوائلي مولده في شهر رمضان سنة ثلاث وخسين وستائة، كان ابوه مالكياً، فاشتغل هو بمذهب الشافعي، فبرع وحصل علوماً كثيرة، وكان خبيراً بالكتابة مع ذلك. وسمع الحديث ورحل وكتب الطباقي بنفسه، وحدث عن النجيب^(١) وغيره، وأفتى ودرس وباشر وناظر عدة مدارس ومناصب، فكان أول ما باشر مشيخة دار الحديث بتربة أم الصالح بعد والده من سنة خمس وثمانين وستائة إلى أن توفي، وناب في الحكم عن ابن

(١) ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحاراني توفي ٦٧٢ هجرية شذرات الذهب ٥: ٣٣٦.

جماعة^(١) ثم تركه، وولي وكالة بيت المال وقضاء العسكر، ونظر الجامع مرات. ودرس بالشامية البرانية عوضاً عن زين الدين الفارقي لما تولى الناصرية وتركها، ثم عاد إلى الشامية وتولى الشيخ كمال الدين الناصرية عوضاً عنه، لأن شرط الشامية ان لا يجمع بينها وبين غيرها، واستمر الشيخ كمال الدين بالناصرية يدرس بها عشرين سنة ثم انتزعها من يده ابن جماعة وزين الدين الفارقي فاستعادها منها وباشر مشيخة الرباط الناصري بقاسيون مدة أكثر من خمس عشرة سنة، ومشيخة دار الحديث الأشرفية هذه ثمان سنين، وكان مشكور السيرة في ما تولاه من هذه الجهات كلها. وفي هذه السنة عزم على الحج فخرج بأهله فأدرسته منيته بالحسا في سلخ شوال من هذه السنة ودفن هناك رحمه الله تعالى، وتولى بعده الوكالة جمال الدين ابن القلانسي، ودرس في الناصرية كمال الدين بن الشيرازي^(٢)، ودار الحديث الأشرفية الحافظ جمال الدين المزي، وبأم الصالح الشيخ شمس الدين الذهبي وبالرباط الناصري ولده جمال الدين^(٣) انتهى.

وقال ابن كثير: في سنة ثمان عشرة أيضاً وفي يوم الخميس ثالث عشرين ذي الحجة باشر شيخنا ومفيدنا أبو الحجاج المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية عوضاً عن كمال الدين بن الشريشي ولم يحضر عنده كبير أحد لما في نفوس بعض الناس من ولايته لذلك، مع أنه لم يتوها احد قبله أحق بها منه، ولا أحفظ منه، وما عليه منهم إذا لم يحضروا عنده، فإنه لا يوحشه إلا حضورهم عنده وبعدهم عنه آس انتهى.

وأبو الحجاج المزي هذا هو الإمام الحافظ الكبير، شيخ المحدثين، عمدة الحفاظ، اعجوبة الزمان، جمال الدين يوسف بن الزكي ابي محمد عبد

(١) محمد بن ابراهيم بن سعد الله توفي سنة ٧٣٣. شذرات الذهب ٦: ١٠٥.

(٢) ابو القسم احمد بن محمد بن محمد بن هبة الله توفي ٧٣٦ هجرية. شذرات الذهب ٦: ١١٢.

(٣) ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله الوائلي الشريشي توفي ٧٧٩ هجرية. شذرات الذهب ٦:

الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر
القضاعي الكلبي الحلبي الدمشقي. ميلاده في شهر ربيع الآخر سنة أربع
وخمسين وستائة، قرأ شيئاً من الفقه على مذهب الإمام الشافعي، وبرع في
التصريف واللغة، ثم شرع في طلب الحديث بنفسه وله عشرون سنة، وجمع
الكثير ورحل، قال بعضهم ومشيخته نحو الألف، وبرع في فنون وأقر له
الحفاظ من مشايخه وغيرهم بالتقدم وحدث بالكثير نحو خمسين سنة فسمع منه
الكبار والحفاظ، وولي دار الحديث هذه ثلاثاً وعشرين سنة، وقد بالغ في
الثناء عليه ابو حيان^(١) وابن سيد الناس^(٢) وغيرهما من علماء العصر. توفي
رحمه الله تعالى في صفر سنة ثنتين واربعين وسبعائة ودفن بمقابر الصوفية غربي
قر صاحبه ابن تيمية، وهو صاحب تهذيب الكمال والأطراف وغيرها. ثم ولي
بعده مشيخة دار الحديث الشيخ الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقري
الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الحكيم الأديب المنطقي الجدلي الخلافي النظار
شيخ الإسلام وقاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن علي بن القاضي زين
الدين ابي محمد السبكي الأنصاري الخزرجي^(٣) قال ولده قال والدي: انه ما
دخلها أعلم ولا أحفظ من المزي، ولا أروع من النواوي وابن الصلاح، وستأتي له
ترجمة ان شاء الله تعالى في الأتابكية وولد في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين
وستائة وتوفي في جمادي الآخرة سنة ست وخمسين وسبعائة.

وهذا آخر ما انتهى إلينا من ولي مشيخة دار الحديث هذه على
الترتيب ثم وليها جماعات آخر لم اتحقق الترتيب بينهم، فمنهم الحافظ
العلامة عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير بن عنوني بن
ضوء بن زرع^(٤) القرشي البصروي الدمشقي ميلاده سنة إحدى وسبعائة

(١) محمد بن يوسف بن علي النفزي توفي ٧٤٥ هجرية. شذرات الذهب ٦: ١٤٥.

(٢) ابو الفتح محمد بن محمد توفي ٧٣٤ هجرية. شذرات الذهب ٦: ١٠٨.

(٣) ترجمته في شذرات الذهب ٦: ١٨٠.

(٤) صاحب كتاب « البداية والنهاية » ومصنفات اخرى كثيرة.

وتفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري^(١) وكمال الدين ابن قاضي شهبه، ثم صاهر الحافظ ابا الحجاج المزي ولازمه وأخذ عنه وأقبل على العلم اي علم الدين. واخذ الكثير عن ابن تيمية، وقرأ الاصول على الشيخ الاصفهاني^(٢)، وولي مشيخة ام الصالح بعد موت الذهبي، ومشيخة دار الحديث مدة يسيرة ثم اخذت منه. قال الحافظ ابن حجي^(٣) السعدي: كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك وكان يستحضر شيئاً كثيراً من التفسير والتاريخ، قليل النسيان، وكان فقيهاً جيد الفهم صحيح الدين، ويحفظ التنبيه الى آخر وقت ويشارك في العربية مشاركة جيدة، ونظم الشعر، وما أعرف ابي اجتمعت به على كثرة ترددي إليه الا وأخذت منه، توفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمئة ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية ومنهم العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين ابي الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي ميلاده بالقاهرة سنة سبع (بتقديم السين) وقيل ثمان وعشرين وسبعمئة وحضر وسمع بمصر من جماعة، ثم قدم دمشق مع والده في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسمع بها من جماعة واشتغل على والده وعلى غيره وقرأ على الحافظ المزي ولازم الذهبي وتخرج به وطلب بنفسه ودأب. قال الحافظ شهاب الدين: أخبرني ان الشيخ شمس الدين ابن النقيب^(٤) اجازه بالافتاء والتدريس، ولما مات ابن النقيب كان عمر القاضي تاج الدين ثمانى عشرة سنة، وأفتى ودرّس وحدث وصنّف، وناب عن أبيه بعد وفاة أخيه القاضي حسين^(٥) ثم اشتغل بالقضاء بسؤال والده في شهر ربيع الأول سنة ست وخسين ثم عزل مدة لطيفة

(١) ابراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم توفي ٧٢٩ هجرية. شذرات الذهب ٦: ٨٨.

(٢) ابو الثناء محمود بن عبد الرحمن توفي ٧٤٩. شذرات الذهب ٦: ١٦٥.

(٣) حجي بن موسى بن احد السعدي الحسباني توفي ٧٨٢ هجرية. شذرات الذهب ٦: ٢٧٤.

(٤) محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن توفي ٧٤٥ هجرية شذرات الذهب ٦: ١٤٤.

(٥) ابو الطيب الحسين بن علي بن عبد الكافي توفي ٧٥٥ هجرية شذرات الذهب ٦: ١٧٧.

ثم أعيد ثم عزل بأخيه بهاء الدين ^(١) وتوجه إلى مصر على وظائف أخيه ثم عاد إلى القضاء على عادته وولي الخطابة بعد وفاة ابن جملة ثم عزل وحصلت له محنة شديدة وسجن بالقلعة نحو ثمانين يوماً، ثم عاد إلى القضاء وقد درس بمصر والشام بمدارس كبار، فبدمشق العزيزية والعدالية الكبرى والغزالية والعدراوية والشاميتين والناصرية والأمنية ومشخة دار الحديث الأشرفية هذه، وقد ذكر شيخه الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه، وقال ابن كثير جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجز على قاضٍ قبله، وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحد قبله. وسيأتي ذكره في المدارس المتقدمة توفي شهيداً بالطاعون في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعائة، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون عن أربع وأربعين سنة.

ومنهم قاضي القضاة بقية الأعلام صدر مصر والشام بهاء الدين أبو البقاء محمد ابن القاضي سديد الدين عبد البر ابن الامام صدر الدين يحيى ابن علي الأنصاري الخزرجي السبكي المصري الدمشقي الحاكم بالديار المصرية والبلاد الشامية، مولده في شهر ربيع الأول سنة سبع بتقدم السين وسبعائة، وتفقه على قطب الدين السنباطي ^(٢) ومجد الدين الزنكلوني ^(٣) وزين الدين ابن الكتاني ^(٤) وغيرهم، وقرأ الأصول على جده صدر الدين والشيخ علاء الدين القونوي ^(٥)، ثم على ابن عم أبيه شيخ الاسلام السبكي، وقرأ عليه كتاب الأربعين في أصول الدين، وقرأ النحو على ابي حيان، وأخذ المعاني عن القاضي جلال الدين القزويني ^(٦) وروى عنه كتابه (تلخيص المفتاح)، وسمع

(١) ابو البقاء محمد بن عبد البر توفي ٧٧٧ هجرية شذرات الذهب ٦: ٢٥٣.

(٢) ابو عبد الله محمد بن عبد الصمد توفي ٧٢٢ هجرية. شذرات الذهب ٦: ٥٧.

(٣) ابو بكر بن اسماعيل بن عبد العزيز توفي ٧٤٠ هجرية. شذرات الذهب ٦: ١٢٥.

(٤) عمر بن ابي الحزم توفي ٧٣٨ هجرية شذرات الذهب ٦: ١١٧.

(٥) علي بن اسماعيل بن يوسف توفي ٧٢٩ هجرية. شذرات الذهب ٦: ٩١.

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد توفي ٧٣٩ هجرية شذرات الذهب ٦: ١٢٣.

الحديث بمصر والشام وخرّج له الحافظ أبو العباس الدميّاطي جزءاً من حديثه، وحدث به وشغل الناس بمصر، ثم قدم مع قاضي القضاة السبكي إلى دمشق فاستنابه، وتصدى لشغل الناس بالعلم، وقصده الطلبة، وحضر حلقة الفضلاء وعلا صيته، وتقدم على شيوخ الشام، وله إذ ذاك بضع وثلاثون سنة، واشتهرت فضائله. ودرّس بالأتابكية والظاهرية البرانية والرواحية والقيمرية كما سيأتي فيهن، ثم ولي القضاء بدمشق مع تدريس الغزالية والعدالية مدة يسيرة ثم طلب إلى مصر في أوائل سنة خمس وستين بعد ما نزل عن وظائفه لولديه، فولي قضاء العسكر والوكالة السلطانية ونيابة الحكم الكبرى، ثم ولي قضاء القضاة بالديار المصرية مع الوظائف المضافة إلى القضاء، واستمر نحو سبع سنين، ثم عزل ودرّس بقبة الإمام الشافعي رحمه الله تعالى والمنصورية، ثم ولي قضاء الشام وقدمها في أوائل سنة سبع وخمسين قاضياً ومدرساً بالغزالية والعدالية والناصرية وشيخاً بدار الحديث الاشرفية، وأضيف إليه قبل موته بشهر الخطابة بالجامع الأموي. توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة سبع بتقدّم السين وسبعين وسبعائة فاجتمعت في ميلاده سينان وفي وفاته ثلاث، ودفن بتربة السبكيين بالسفح.

ومنهم ولده قاضي القضاة ولي الدين أبو ذر عبد الله^(١) ميلاده في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعائة بالقاهرة، وسمع من جماعة بها وسمع بدمشق من الحافظ المزي وأبي العباس الجزري وغيرهما، وحفظ (الحاوي الصغير) وأخذ عن والده وغيره، وأفتى ودرس بالشامية الجوانية والرواحية والأتابكية والقيمرية، وناب في القضاء، وولي وكالة المال، ثم ولي القضاء والخطابة ومشیخة دار الحديث وتداريس القضاء سنة سبع وسبعين نحو ثمان سنين ونصف إلى أن توفي في شوال سنة خمس وثمانين وسبعائة، ودفن عند والده بتربة السبكيين بالسفح.

(١) ابن ابي البقاء توفي ٧٨٥ هجرية شذرات الذهب ٦: ٢٨٨.

ومنهم الإمام العلامة الأُوحد المَفنن الفقيه المحدث المفسر الواعظ زين الدين أبو حفص عمر بن مُسَلِّم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشي المَلحِي^(١) (بفتح الميم واللام) الدمشقي ولد في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمئة، وورد دمشق بعد الأربعين، واشتغل في الفقه على خطيب جامع الجراح شرف الدين قاسم، وأخذ عن الشيخ علاء الدين حجي، وأخذ علم الأصول عن الشيخ بهاء الدين الأَخيمي، واشتغل في الحديث وشرع في عمل المواعيد، فكان يعمل مواعيد نافعة، ويقيم الخاصة والعامة، وانتفع به خلق كثير من العوام، وصار لديه فضيلة وأفتى وتصدى للفادة، ودرس بالمسروورية ثم بالناصرية، ووقع بينه وبين قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة بسببها، وحصل له محنة ثم عُوض عنها بالأتابكية ثم أخذت منه، فلما وُلِّيَ ولده شهاب الدين أحمد قضاء دمشق في سنة إحدى وتسعين ترك له الخطابة وتدرّس الناصرية والأتابكية ثم فوض إليه دار الحديث الأشرافية هذه، فلما جاءت دولة الظاهر برقوق أخذ واعتقل مع ابنه في القلعة، وجرت لها محن، وطلب منها أموال فرهن كثيراً من كتبه على المبلغ الذي طلب منها. وولده هذا درّس في الحلقة الكندية بالجامع الأموي في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين ووليّ مشيخة الشيوخ والأسرار والإسراء وغير ذلك. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي^(٢): برع الشيخ زين الدين في علم التفسير وأما علم الحديث فكان حافظاً للمتون عارفاً بالرجال وكان سمع الكثير من شيوخنا وله مشاركة في العربية انتهى. وقال الشيخ تقي الدين الأسدي: وكان القاضي تاج الدين يعني السبكي هو الذي أدخله بين الفقهاء فلما حصل له المحنة كان ممن قام عليه، وكان مشهوراً بقوة الحفظ ودوامه، إذا حفظ شيئاً لا ينساه، كثير الإنكار على أرباب الشبه، شجاعاً مقداماً كثير المساعدة لطلبة العلم، يقول الحق على من كان من غير مداراة في الحق ولا محاباة، وملك من نفائس

(١) شذرات الذهب ٦: ٣٢٣.

(٢) ابو العباس أحمد بن حجي الحسابي توفي ٨١٦ هجرية شذرات الذهب ٧: ١١٦.

الكتب شيئاً كثيراً، وكان كثير العمل والاشتغال لا يميل من ذلك، ولم يزل حاله على أحسن نظام إلى أن قدر الله عليه ما قدر، وتوفي معتقلاً بقلعة دمشق في ذي الحجة سنة ثنتين وتسعين وسبعائة ودفن بالقيبات وشهد جنازته خلق كثير لا يحصون انتهى. قلت وقبره مشهور بآخِر مقبرة المزرعة الشرقية: المزار المعروف الآن بصهيب الرومي قبلي الزوزانية وشمالي زاوية الرفاعي شرقي ميدان الحصى ويتبرك بالدعاء عنده.

ومنهم الشيخ الحافظ المصنف الخَيْر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن محمد بن بهاء الدين أبي بكر عبد الله ابن ناصر الدين محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي (١) الدمشقي الشافعي المحدث المعروف بلقب جدّه ميلاده بدمشق سنة سبع وسبعين وسبعائة وطلب الحديث وجوّد الخطّ على طريقة الذهبي بحيث انه حاكاه. سمع وأكثر عن المشايخ الدمشقيين وغيرهم فمن شيوخه ابو هريرة بن الذهبي (٢) ومحمد بن محمد بن عبد الله بن عوض وارسلان بن احمد الذهبي والشهاب احمد بن علي بن علي الحسيني (٣) وعمر البالسي (٤) وأبو اليسر ابن الصائغ (٥) ومحبي الدين الفرضي ومن لا يحصى كثرة. وصنف تصانيف كثيرة منها (المولد النبوي) في مجلدات ثلاثة، ومنها (المولد المختصر) في كراسة، ومنها (توضيح المشتبه) في ثلاثة مجلدات، ومنها (الاعلام بما وقع في مشتهب للذهبي من الأوهام) ومنها (بديعة البيان عن موت الأعيان)، نظم فيها حفاظ الاسلام إلى عصره وشرحها، ومنها القصيدة المسماة (بواعث الفكرة في حوادث الهجرة) ومنها القصيدة المضمنة أنواع الحديث وشرحها مطولاً

(١) شذرات الذهب ٨: ٢٤٣.

(٢) عبد الرحمن بن الحافظ ابي عبد الله محمد الذهبي توفي ٧٩٩ هجرية. شذرات الذهب ٦: ٣٦٠.

(٣) أحمد بن علي بن يحيى الحسيني توفي ٨٠٣ هجرية ٧: ٢٥.

(٤) عمر بن محمد بن أحمد توفي ٨٠٣ هجرية شذرات الذهب ٧: ٣٣.

(٥) أحمد بن عبد الرحمن بن نور توفي ٨٠٧ هجرية شذرات الذهب ٧: ٦١.

ومختصراً، ومنها المسلسلات وسماها (نفحات الأخبار في مسلسلات الأخبار) ومنها (رفع الملام عن حقق والد محمد بن سلام) ومنها معراجان مطول ومختصر، ومنها كرايس في افتتاح الصحيح، وعدة ختوم نقلت ذلك من اسند عما بخطه. ورأيت بخطه وصولاً صورته: (الحمد لله، قبض كاتبه محمد ابن أبي بكر بن عبد الله بن محمد عفا الله عنهم من سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى القاضي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن المغربي الشافعي، أدام الله تأييده وبركته، وحرس مجده ونعمته، مبلغ خمسمائة درهم نصفها مائتا درهم وخسون درهماً بما في القبض مبلغ مائة درهم على يد القاضي تقي الدين الصغير أيده الله تعالى، كتبت بها خطي، والقبض المذكور عنه معلوم كاتبه، عن مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق، تغمد الله تعالى واقفها بالرحمة والرضوان، عن سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة انتهى) قلت: وقد ظلمه شيخنا البرهان البقاعي^(١) في عنوان العنوان.

قال الشيخ تقي الدين الأسدي: في شهر رجب سنة اثنتين وأربعين توفي ليلة الجمعة سادس عشره وصلي عليه من الغد قبل الصلاة بجامع التوبة ودفن بمقابر باب الفراديس بطرفها الغربي من جهة الشمال واستقر الشيخ علاء الدين بن الصيرفي عوضه في مشيخة دار الحديث الأشرفية وتفرقت بقية جهاته ولم يحصل لأحد من الطلبة منها شيء انتهى. بعد أن ترك بياضاً نحو ورقة. والشيخ علاء الدين بن الصيرفي المشار إليه هو العلامة الأوحد الفقيه أبو الحسن علي بن عثمان بن عمر بن صالح الدمشقي الشافعي المحدث ميلاده سنة ثمان وسبعين وسبعمائة وسمع من ابن أبي المجد البخاري ومن البدر بن قوام^(٢) بعض الموطأ رواية أبي مصعب ومن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الحق^(٣) وعمر البالسي وحسن بن محمد بن علي أبي الفتح البجلي والبرهان بن

(١) ابراهيم بن عمر بن حسن توفي ٨٨٥ هجرية. شذرات الذهب ٧: ٣٣٩.

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر توفي ٨٠٣ شذرات الذهب ٧: ٣٨.

(٣) ترجمته في شذرات الذهب ٧: ١٥.

صديق وفاطمة بنت المنجا^(١) وغيرهم، ولزم السراج البلقيني^(٢) والحافظ العراقي^(٣) وسمع منها وله مؤلفات منها كتاب (الوصول لما وقع في الرافعي من الأصول)، (وشرح المنهاج للنواوي)، وشيء في الوعظ، وناب في درس الشامية البرانية وبالغزالية، ودرّس في دار الحديث هذه، وكان صالحاً متواضعاً توفي بدمشق سنة أربع وأربعين وثمانمائة ودفن بمقبرة باب الصغير بطرفها القبلي تجاه باب المصلى.

(فوائد) الأولى: قال الشيخ تقي الدين السبكي في كتاب الوقف من فتاويه، من وقف دار الحديث هذه ثلث حزرماً وفقاً مؤبداً.

الثانية: كان ينوب عن ابن الشريشي في مشيخة دار الحديث هذه الشيخ صدر الدين سليمان بن هلال الجعفري الحوراني^(٤) صاحب النواوي توفي سنة خمس وعشرين وسبعائة.

الثالثة: قال الشيخ تقي الدين الأسدي في تاريخه: وفي يوم الاثنين عاشر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين بعد خروج القضاة من دار السعادة حضر قاضي القضاة شهاب الدين الونائي بدار الحديث الأشرفية وحضر معه القضاة الثلاثة وجماعة من الفقهاء وتكلم على الحديث الأول من صحيح مسلم بعد ما رواه بسنده انتهى.

وقال في تاريخه أيضاً: في صفر سنة ست وأربعين في يوم السبت الحادي والعشرين منه حضر قاضي القضاة يعني شمس الدين الونائي^(٥) بدار الحديث الأشرفية ثم في العادلية الكبرى، وفي يوم الثلاثاء حضر الغزالية والبادرائية،

(١) فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي: قرأ عليها الحافظ ابن حجر توفيت ٨٠٣ هجرية. شذرات الذهب ٧: ٣٣.

(٢) عمر بن رسلان بن نصير توفي ٨٠٥ هجرية. شذرات الذهب ٧: ٥١.

(٣) عبد الرحيم بن الحسين صاحب الألفية توفي ٨٠٦ هجرية. شذرات الذهب ٧: ٥٥.

(٤) شذرات الذهب ٦: ٦٧.

(٥) محمد بن اسماعيل بن محمد بن أحمد توفي ٨٤٩ هجرية. شذرات الذهب ٧: ٢٦٥.

وسبب ذلك أنه أراد الحضور في يوم الأحد فقبل له إن الفقهاء لا يتفرغون بحضورهم معك، وكذلك في يوم الأربعاء فحضر في هذين اليومين انتهى. وفي آخر جمعة في شهر رمضان بعد صلاتها سنة أربع وتسعمائة حضر بها قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور^(١) ومعه القضاة الثلاثة ونوابهم ومشايخ الإسلام والمسندون بدمشق، لإسباع ولده الولوي محمد^(٢) عليهم فقراً عليهم قطعاً متفرقة من نحو سبعين كتاباً بعد أن قرأ الولوي المذكور الحديث المسلسل بالأولية وستة أحاديث من الكتب الستة، وكان المرتب لهذا المجلس الشيخ شمس الدين الخطيب المصري الحنفي.

الرابعة: قال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثلاث وستين وسبعمائة مات الشيخ الصالح الزاهد العابد الناسك فتح الدين يحيى بن الامام زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي الأصل الدمشقي الشافعي خازن الأثر الشريف وإمام الدار الأشرفية ولد سنة ثنتين وسبعين وسمع الشيخ شمس الدين بن أبي عمر^(٣) وكان آخر أصحابه، وسمع الفخر وابن شيبان^(٤) وخلقاً، وحدث باليسير من مسموعاته تورعاً، وكان ذا زهد وورع حسن ويقنع باليسير، وقبض لي السماع منه، توفي في سادس عشرين من شهر ربيع الآخر انتهى.

الخامسة: قال الذهبي في كتاب العبر: في سنة ثمان وأربعين وستائة والمجد ابن الاسفراييني قارئ دار الحديث أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصوفي روى عن المؤيد الطوسي^(٥) وجماعة، توفي في ذي القعدة بالسmissاطية، وقال أيضاً: في سنة خمس وثمانين وابن المهتر الكاتب المجود والمحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي الشافعي

(١) توفي سنة ٩١٠ هجرية. شذرات الذهب ٨: ٤٧.

(٢) محمد بن أحمد بن محمود توفي ٩٣٧ هجرية. شذرات الذهب ٨: ٢٢٤.

(٣) أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي توفي ٦٨٢ هجرية. شذرات الذهب ٥: ٣٧٦.

(٤) أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب العطار توفي ٦٨٥ هجرية شذرات الذهب ٥: ٣٩٠.

(٥) المؤيد بن محمد بن علي توفي ٦١٧ هجرية. شذرات الذهب ٥: ٧٨.

قارىء دار الحديث الأشرفية، ولد في حدود سنة عشر وسمع من ابن الزبيدي وابن الصباح^(١) وطبقتها، وروى الكثير، توفي تاسع ذي القعدة انتهى. ووُي الاقراء بها الامام العالم البارع سيف الدين أبو بكر بن عبد الله الحريري البعلبكي الدمشقي^(٢) ولد سنة نيف وتسعين (بتقديم التاء) وستائة، واشتغل في الفقه والحديث، ولازم الحافظ المزي مدة، وقرأ العربية وفضل فيها، وقرأ القرآن على الكفري^(٣)، وسمع من جماعة، ودرّس بالظاهرية البرانية كما سيأتي فيها عوضاً عن الأردبيلي كما انتقل إلى تدريس الناصرية كما سيأتي، وأعاد غيرها، وولي مشيخة النحو بالناصرية، والاقراء بدار الحديث الأشرفية، ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال فيه: الامام المحصل ذو الفضائل سمع وكتب، وتعب واشتغل، وأفاد وسمع مني وتلا بالسمع، وأعرض عن أشياء من فضلات العلم، توفي في ربيع الأول سنة سبع (بتقديم السين) وأربعين وسبعائة ودفن بالصوفية.

٩ - دار الحديث الأشرفية البرانية

المقدسية بسفح جبل قاسيون على حافة نهر يزيد تجاه تربة الوزير تقي الدين توبة بن علي التكريتي وشرقي المدرسة المرشدية الحنفية وغربي الأتابكية الشافعية، بناء الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل باني دار الحديث الأشرفية المتقدمة قبل هذه للحافظ ابن الحافظ جمال الدين عبد الله بن تقي الدين عبد الغني المقدسي^(٤) قال ابن مفلح في طبقاته: عبد الله بن عبد الغني ابن علي بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الحافظ ابن الحافظ جمال الدين، سمع بدمشق من عبد الرحمن بن علي الخرقى والخشوعي وغيرهما، وبيغداد من ابن

(١) أبو صادق الحسن بن صباح المخزومي توفي ٦٣٢ هجرية شذرات الذهب ٥: ١٤٨.

(٢) توفي ٧٤٧ هجرية شذرات الذهب ٦: ١٥١.

(٣) حسين بن سليمان بن فزارة توفي ٧١٩ هجرية. شذرات الذهب ٦: ٥١.

(٤) شذرات الذهب ٥: ١٣١.

كليب^(١) وابن المعطوش^(٢)، وبأصبهان من أبي المكارم ابن اللبان وخلق آخرين، وبمصر من ابن ابي عبد الله الأرتاجي^(٣) وكتب بخطه الكثير وجمع وصنف وأفاد وقرأ القراءات على عمه العماد^(٤) والفقهاء على الشيخ موفق الدين^(٥) والعربية على أبي البقاء العكبري^(٦).

قال الحافظ الضياء^(٧): كان علماً في وقته، وقال الحافظ ابن الحاجب^(٨): لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والأمانة، وكان كثير الفضل وافر العقل، متواضعاً مهيباً جواداً سخياً، له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة. وقال الذهبي: روي عنه الضياء وابن أبي عمر وابن البخاري^(٩)، وآخر من روى عنه اجازة القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة^(١٠)، وبني له الملك الأشرف^(١١) دار الحديث بالسفح وجعله شيخها، وقرر له معلوماً فمات قبل فراغها، توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة تسع وعشرين وستائة ودفن بالسفح، وراه بعضهم في النوم فقال له: ما فعل الله بك فقال أسكنني على بركة رضوان. وراه آخر فسأله فقال: لقيت خيراً، فقال له كيف الناس فقال: متفاوتون على قدر أعمالهم انتهى كلام ابن مفلح. وأول من درس بهذه الدار القاضي شمس الدين بن أبي عمر^(١٢).

(١) أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب توفي ٥٩٦ هجرية شذرات الذهب ٤: ٣٢٧.

(٢) أبو طاهر المبارك بن المبارك توفي ٥٩٩ هجرية. شذرات الذهب ٤: ٣٤٣.

(٣) شذرات الذهب ٥: ٦.

(٤) شذرات الذهب ٥: ٥٧.

(٥) شذرات الذهب ٥: ٨٨.

(٦) شذرات الذهب ٥: ٦٧.

(٧) شذرات الذهب ٥: ٢١٧.

(٨) شذرات الذهب ٥: ١٣٧.

(٩) شذرات الذهب ٥: ٤١٤.

(١٠) شذرات الذهب ٦: ٣٥.

(١١) شذرات الذهب ٥: ١٧٥.

(١٢) شذرات الذهب ٥: ٣٧٦.

قال ابن كثير في سنة ثنتين وثمانين وستائة: شيخ الجبل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي أول من ولي قضاء الحنابلة بدمشق، ثم تركه وتولاه ابنه نجم الدين^(١) وتدرّس الأشرفية بالجبل. وقد سمع الحديث الكثير، وكان من علماء الناس وأكثرهم ديانة في عصره وأمانة مع هدوء وسمت حسن وخشوع ووقار. توفي رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ودفن في مقبرة والده، ثم ولي تدرّسها الامام شمس الدين بن الكمال^(٢).

قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ثمان وثمانين وستائة: الشيخ المحدث شمس الدين بن الكمال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد ابن أحمد المقدسي الحنبلي ولد سنة سبع وستائة وسمع الكندي^(٣) وابن الحريستاني حضوراً ومن داود بن ملاعب^(٤) وطائفة، وعني بالحديث وجمع وخرج، مع الدين المتين والورع والعبادة، وولي مشيخة الضيائية ومشيخة الأشرفية بالجبل.

وقال الصفدي في تاريخه في المحمّدين: الشيخ القدوة الصالح شمس الدين ابن الكمال ابن أخي الحافظ ضياء الدين سمع من أبي الفتوح البكري وموسى ابن عبد القادر^(٥) والشمس أحد العطار^(٦) والعماد إبراهيم والشيخ الموفق وابن أبي لقمة^(٧) وابن صصري^(٨) وابن البن^(٩) وزين الأمانة^(١٠) وابن راجح^(١١) وأحمد بن طاوس^(١٢) وابن الزبيدي وخلق كثير. وحدث بالكثير نحو أربعين

(٧) شذرات الذهب ٥: ١١٠.

(٨) شذرات الذهب ٥: ١١٨.

(٩) شذرات الذهب ٥: ١١٧.

(١٠) شذرات الذهب ٥: ١٢٣.

(١١) شذرات الذهب ٥: ٨٢.

(١٢) شذرات الذهب ٥: ١١٦.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٠٧.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٤٠٥.

(٣) شذرات الذهب ٥: ٥٤.

(٤) شذرات الذهب ٥: ٦٧.

(٥) شذرات الذهب ٥: ٨٢.

(٦) شذرات الذهب ٥: ٦٢.

سنة، وتم تصنيف الأحكام الذي جمعه عمه الحافظ الضياء. وكان فاضلاً نبيهاً حسن التحصيل، وافر الديانة، كثير العبادة، نزهاً عفيفاً نظيفاً، روى عن القاضي تقي الدين سليمان وابن تيمية وابن العطار والمزي وابن مسلم^(١) وابن الخباز^(٢) والبرزالي^(٣). وولي مشيخة الأشرافية التي بالجبل وقرأ غير مرة ودرس بالضيائية وحج مرتين. وحفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه فوجد جرة مملوءة ذهباً، وكانت معه زوجته تعينه فطمه وقال لزوجته: هذا فتنة وله مستحقون لا نعرفهم فوافقته وطمأه وتركاه. توفي رحمه الله تعالى في تاسع جمادى الآخرة وهي سنة ثمان وثمانين وستائة، ثم درّس بها الشرف حسن المقدسي.

قال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وتسعين وستائة: هو قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل الحسن ابن الشيخ الامام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع والفقه واللغة، وفيه أدب وحسن محاضرة، مليح الشكل، تولى القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين في أواخر سنة سبع وثمانين ودرس بدار الحديث الأشرافية بالجبل.

وقال الصفدي في تاريخه في حرف الحاء: الحسن بن عبد الله ابن الشيخ القدوة الزاهد أبي عمر بن أحمد بن محمد بن قدامة قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين الصالح الحنبلي، ولد سنة ثمان وثلاثين وستائة وسمع من ابن قميرة^(٤) وابن مسلمة^(٥) والمرسي^(٦) والبيداني^(٧) وجماعة،

(١) شذرات الذهب ٦: ٧٢.

(٢) شذرات الذهب ٦: ١٨١ وذكره ابن عماد «ابن الخباز».

(٣) شذرات الذهب ٦: ٢١٦.

(٤) شذرات الذهب ٥: ٢٥٣.

(٥) شذرات الذهب ٥: ٢٤٩.

(٦) شذرات الذهب ٥: ٢٦٦.

(٧) شذرات الذهب ٥: ٢٦٩.

وقرأ الحديث بنفسه على الكفرطابي^(١) وغيره وتفقه على عمه شمس الدين وصحبه مدة وبرع في المذهب، وكان مديد القامة حسن الهيئة به شيب يسير، وفيه لطف كثير ومكارم وسيادة ومروءة وديانة وصيانة وأخلاق زكية وسيرة حسنة في الأحكام، سمع منه البرزالي وغيره، ودرس بمدرسة جده وبدار الحديث الأشرفية، وولي القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ، توفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شوال ودفن من الغد بمقبرة جده بالسفح، وحضر نائب السلطنة والقضاة والأعيان جنازته، وعمل من الغد عزاءه بالجامع المظفري. وباشر القضاء بعده تقي الدين سليمان بن حمزة، قال ابن كثير: وكذا مشيخة دار الحديث الأشرفية بالسفح وقد وليها شرف الفائق الحنبلي النابلسي^(٢) مدة شهر ثم صرف عنها واستقرت بيد التقي سليمان المقدسي انتهى. وتقي الدين سليمان هذا هو المقدسي، قال ابن كثير في سنة خمس عشرة وسبعمئة: القاضي السند العمدة الرحلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي الحنبلي الحاكم بدمشق ولد في نصف شهر رجب سنة ثمان وعشرين وستائة وسمع الحديث الكثير، وقرأ بنفسه وتفقه وبرع وولي الحكم وحدث، وكان من خيار الناس وأحسنهم خلقاً وأكثرهم مروءة، توفي رحمه الله تعالى فجأة بعد مرجعه من البلد وحكمه بالجوزية، فلما صار إلى منزله بالدير تغيرت حاله ومات عقب صلاة المغرب ليلة الاثنين حادي عشرين ذي القعدة ودفن من الغد بتربة جده، حضر جنازته خلق كثير وجمّ غفير.

وقال الذهبي في مختصر تاريخه أي تاريخ الاسلام: وله ثمان وثمانون سنة، وكان مسند الشام في وقته. وقال في العبر أي في الذيل في سنة خمس عشرة وسبعمئة: ومات في ذي القعدة فجأة قاضي القضاة تقي الدين أبو الفضل

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٧٧.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٣٥.

سليمان، روى الصحيح عن الزبيدي^(١) حضوراً، وسمع من ابن اللتي وجعفر وابن المقير وكريمة^(٢) وابن الجميزي^(٣) والحافظ الضياء. وأجاز له عمر بن كرم^(٤) وأبو الوفاء محمد بن محمود بن منده^(٥) وشهاب الدين السهروردي^(٦)، وله معجم في مجلدين عمله ابن الفخر، وكان بصيراً بالمذهب ديتاً متعبداً متواضعاً، كثير المحاسن واسع الرواية أفقي نيفاً وخسين سنة، وتخرج به الفقهاء انتهى. ثم درس بها ولده بعده عز الدين.

قال الذهبي في تاريخه في سنة إحدى وثلاثين وسبعائة: ومات في صفر قاضي الخنابلة عز الدين محمد ابن قاضي القضاة تقي الدين سليمان المقدسي وله ست وثلاثون سنة روى عن الشيخ وعن أبي بكر الهروي وبالأجازة عن ابن عبد الدائم^(٧) ودرس بدار الحديث الأشرفية وغيرها، وكان متوسطاً في العلم والحكم متواضعاً، ثم درس بها ولده بعده بدر الدين، قال الصفدي في حرف الحاء: الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة ابن الشيخ الامام أفضى القضاة بدر الدين ابن قاضي القضاة سليمان المقدسي الأصل ثم الدمشقي، سمع من جده وعيسى^(٨) المطعم ويحيى بن سعد^(٩) وغيرهم وحدث ودرس بدار الحديث الأشرفية بالسفح، وذكر لي جدي الشيخ شرف الدين أنه كان يحفظ شيئاً من شرح المنع للشيخ شمس الدين بن أبي عمر مقداراً ويلقيه في الدرس ويتكلم الحاضرون فيه ودرّس بالجوزية وكان بيده نصف تدريسها وناج في الحكم عن ابن قاضي الجبل بعد عزله بصلاح الدين ابن المنجا، وقد أعيد بعد وفاته مات ليلة الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة سبعين وسبعائة، ودفن بالسفح، ثم استمر كل من تولى قضاء الخنابلة يتولاها وإن لم يكن أهلاً

(٦) شذرات الذهب ٥ : ١٥٣ .

(٧) شذرات الذهب ٦ : ٤٨ .

(٨) شذرات الذهب ٦ : ٥٢ .

(٩) شذرات الذهب ٦ : ٥٦ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٤٤ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢١٢ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٦ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٣٢ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ١٥٥ .

للتدريس بها ولها إعادة.

(فوائد) الأولى: الوف عليها خمس ضياع بالبقاع: الدير والدوير والتليل والمنصورة والشرفية ولها بيت ابن النابلسي المعروف بابن الشكل والجنينة وحكر حارة الجوبان.

الثانية: أسمع بها الإمامان القاضيان المحب أحمد بن نصر الله^(١) البغدادي الحنبلي قاضي القضاة بالديار المصرية والشمس محمد بن أحمد البساطي المالكي قاضي القضاة بها أيضاً، جزءاً مخرجاً من حديث شيخ الاسلام سراج الدين أبي حفص عمر بن أرسلان البلقيني تخريج الحافظ ولي الدين أبي زرعة أحمد ابن العراقي المصري^(٢) الشافعي له من مسموعاته لما قدما دمشق مع السلطان الملك الأشرف^(٣) في يوم السبت رابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وثلاثين وثمانمائة بحضور العلامة الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي الشافعي.

الثالثة: أسمع بها قاضي القضاة نظام الدين أبو حفص عمر ابن أفضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن مفلح ونائبه الشمس أبو عبد الله محمد بن عمر ابن ثابت الدروسي^(٤) الحنبليان مشيخة أبي محمد عيسى بن عبد الرحمن المطعم المقدسي الدلال تخريج الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي له يوم السبت ثالث جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثمانمائة بحضور المحدث جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي^(٥) رحمهم الله سبحانه وتعالى.

(١) شذرات الذهب ٦: ٢١٩.

(٢) شذرات الذهب ٧: ١٧٣.

(٣) شذرات الذهب ٧: ٢٣٨.

(٤) شذرات الذهب ٧: ٣٦٦.

(٥) شذرات الذهب ٨: ٤٣.

١٠ - دار الحديث البهائية

داخل باب توما قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة: شيخنا الجليل المسند المعمر الرحلة بهاء الدين أبو محمد القاسم ابن الشيخ بدر الدين أبي غالب المظفر إلى أن قال: ووقف آخر عمره داره المعروفة دار حديث. وولي تدريسها الشهاب الأذرعي وهو كما قال الحافظ برهان الدين الحلبي^(١) في مشيخة تخريج الحافظ نجم الدين بن فهد^(٢) أحمد ابن حمدان بن أحمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الغني بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر الأذرعي نسبة إلى أذرعات الشام ثم الدمشقي ثم الحلبي الشافعي الامام العلامة شيخ المذهب أبو العباس ابن الشيخ شهاب الدين مولده في إحدى الجهادين سنة ثمان وسبعائة بأذرعات ونشأ بدمشق وسمع على القاسم ابن عساكر وأحمد بن الشحنة^(٣) وسمع من الصدر عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحارثي النصف الأخير من رسالة الشافعي أو أكثر، وقرأ على الحافظين الذهبي والمزي وذكر أنها كانا يعجبان بقراءته وأجاز له من دمشق أبو نصر ابن الشيرازي^(٤) وإسحاق الآمدي^(٥) وأبو عبد الله ابن الزراد وغيرهم، ومن مصر أبو الحسن بن قريش وأبو الحسن الوائي وأبو الفتح الدبوسي وصالح بن مختار الأشنهي ويوسف بن عمر الختني^(٦) وآخرين، ومن الاسكندرية عمر بن محمد العتيبي^(٧) وعبد الله بن خلف الصواف وغيرهما خرج له عنهم الامام شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن حجي جزءاً حدث به وأخذ الفقه عن شيوخه بدمشق وتفقه وبرع وتميز وساد وشهر حتى صار شيخ البلاد الشامية، وأحفظ الناس لفروع المذهب، وناب في الحكم في بعض الجهات الدمشقية، ثم انتقل إلى حلب واستوطنها،

(٥) شذرات الذهب ٦: ٦٦.

(٦) شذرات الذهب ٦: ٩٧.

(٧) شذرات الذهب ٦: ٦٤.

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٣٧.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٣٤٢.

(٣) شذرات الذهب ٦: ٩٣.

(٤) شذرات الذهب ٦: ٦٢.

وناب في الحكم عن ابن الصائغ^(١) أول ما قدم حلب، ثم ترك ذلك، وذكر لي القاضي شرف الدين الأنصاري أنه كان يأخذ العهد على أصحابه أنهم لا يلون القضاء، ولما ترك القضاء اقتنع ببعض المدارس، وأكّـب على الاشتغال وأقبل على التصنيف، فصنف كتاباً في المذهب سماه (قوة المحتاج) وآخر سماه (غنية المحتاج) كلاهما في شرح المنهاج، ثم صنف (المتوسط في الفتح بين الروضة والشرح) يعني شرح الرافعي الكبير في عشرين مجلدة، وهو كتاب جليل جمع فيه فأوعى، وتعقب على المهات للأسنوي، واختصر (الحاوي) للماوردي، ودرّس بالمدرسة البلدقية بقرب الكلاسة وبالمدرسة الظاهرية وبالمدرسة الأُسدية وبتدار الحديث البهائية، وله إعادة بعدة مدارس من مدارس الشافعية، وتصدر بالجامع للافتاء والتدريس، وشاعت فتاويه في الآفاق مع التوقي الشديد، خصوصاً في الطلاق، وكان الشيخ زين الدين الباريني يجمع عنده فتاوى يستشكلها فيأتي الأذرعى فيسأله عنها، ولم يكن له خبرة بحساب الفرائض، وقد وقعت له في ذلك أغلاط اعتنى بجمعها فقيهاً ورَدَ عليهم حلبَ من مصر يقال له النوي، وأوقف عليها الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ ضياء الدين القرني فأطلق فيها ضياء الدين لسانه إذ لم يكن عارفاً بحقيقته، وعظم البلقيني شأنه لما يعرف من حاله لكنه كتب أنه لا يصلح للفتوى في الفرائض انتهى. وعرض له في آخر عمره سقطة وصمم شديد، وكان كثير الاسناد للشعر، وله نظم على طريقة الفقهاء، وكانت وفاته عند الزوال من يوم الأحد الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وصلي عليه بالجامع الأموي بحلب المحروسة، وتقدم عليه في الصلاة القاضي جمال الدين بن العديم^(٢) الحنفي ودفن من يومه خارج باب المقام تجاه تربة ابن الصاحب والفريب من تربة سودون، ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله. وولي مشيختها السيد الشريف المؤلف المفيد شمس الدين

(١) شذرات الذهب ٦: ١٢٣.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٩٥.

أبو المحاسن ويقال أبو عبد الله الحسيني الدمشقي^(١)، ميلاده سنة خمس عشرة وسبعائة.

قال الحافظ الذهبي في المعجم: المحقق العالم الفقيه المحدث، طلب وكتب الأجزاء وهو في زيادة من السماع والتحصيل والتخريج والإفادة، وقال الحافظ ابن كثير: جمع أشياء مهمة في الحديث وكتب أسماء رجال مسند أحمد، واختصر كتاباً في أسماء الرجال مفيداً وولي مشيخة دار الحديث التي وقفها في داره بهاء الدين القسم داخل باب توما. وقال الحافظ ابن رافع: جمع مختصراً من (تهذيب الكمال) لشيخنا المزي وزاد فيه رجال مسند أحمد وكتب بخطه كثيراً. وقال الحافظ العراقي^(٢) إنه شرع في شرح (سنن النسائي). وقال تقي الدين الأسدي: ومن مؤلفاته (اختصار الأطراف للمزي) وكتاب (رياض الزاهدين في مناقب الخلفاء الراشدين) وكتاب (الإمام في آداب دخول الحمام) وكتاب (العرف الذكي في النسب الزكي) و (ذيلاً على العبر) من سنة إحدى وأربعين إلى سنة اثنتين وستين. كذا قال وفيه نظر إنما هو إلى أن توفي في شعبان سنة خمس وستين وسبعائة ودفن رحمه الله تعالى بقاسيون.

١١ - دار الحديث الحمصية

المعروفة بجلقة صاحب حمص، لم نقف له على ترجمة، ودرس فيها الحافظ أبو الحجاج المزي، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية بدمشق. ثم درّس بها بعده الحافظ صلاح الدين العلائي قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وعشرين وسبعائة: وفيها في المحرم درّس العلائي بجلقة صاحب حمص بحضرة القضاة فأورد درساً باهراً نحو ستائة سطر وقال تلميذه ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وسبعائة وفي يوم الأربعاء ثاني المحرم، درّس بجلقة صاحب حمص الشيخ الحافظ صلاح الدين العلائي نزل له عنها شيخنا

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٣٤.

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٠٥.

الحافظ المزي، وحضر عنده الفقهاء والقضاة والأعيان وذكر درساً حسناً مفيداً انتهى. وقال الصفدي في تاريخه في حرف الخاء المعجمة ما عبارته: خليل بن كيكليدي بن عبد الله الشيخ الإمام العلامة الحافظ المحدث الفقيه الأصولي الأديب صلاح الدين ابن العلائي الدمشقي الشافعي، ولد في احد الربيعين سنة أربع وتسعين وستائة اول سماعه صحيح مسلم سنة ثلاث وسبعائة على الشيخ شرف الدين الفزاري خطيب دمشق عن المشايخ الأربعة عشر وفيها كمل عليه ختم القرآن العظيم ثم إنه سمع صحيح البخاري على ابن مشرف^(١) سنة أربع، وفيها ابتداء بقراءة العربية وغيرها على الشيخ نجم الدين القحفازي والفقه والفرائض على الشيخ زكي الدين زكوي، ثم إنه جدّ في طلب الحديث سنة عشر وسبعائة، وقرأ بنفسه على القاضي سليمان الحنبلي الكثير وعلى أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وإسماعيل بن مكتوم^(٢) وعبد الأحد بن تيمية^(٣) والقاسم بن عساكر وابن عمه إسماعيل^(٤) وهذه الطبقة ومن بعدها، وشيوخه بالسماع نحو سبعائة شيخ، ومن مسموعاته الكتب الستة وغالب دواوين الحديث، وقد علق ذلك في مجلد سماه (آثار الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة)، ومن تصانيفه أيضاً كتاب (النفحات القدسية) في مجلد كبير يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث. ذكره مواعيد حفظاً بالمسجد الأقصى. و (كتاب الأربعين في أعمال المتقين) في ستة وأربعين جزءاً، وكتاب (تحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض) و (برهان التيسير في عنوان التفسير)، و (إحكام العنوان لأحكام القرآن)، و (نزهة السفرة في تفسير خواتيم سورة البقرة)، و (المباحث المختارة في تفسير آية الدية والكفارة)، و (نظم الفوائد لما تضمنه حديث ذي اليمين من الفوائد)، و (تحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد)، و (تفصيل الإجمال في تعارض الأقوال والأفعال)، و (تحقيق الكلام في نية الصيام)، و (شفاء المسترشدين في اختلاف

(١) شذرات الذهب ٦: ١٦.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٣٨.

(٣) شذرات الذهب ٦: ٣٠.

(٤) شذرات الذهب ٦: ٢٥.

المجتهدين)، و (رفع الاشتباه عن أحكام الإكراه) وغير ذلك، ومن تصانيفه مما لم يتم إلى يومئذ كتاب (نهاية الأحكام لدراية الأحكام)، وكتاب (الأربعين الكبرى) يقع كل حديث منها بطريقة والكلام عليه في مجلد، وله التعليقات الأربعة: الكبرى والوسطى والصغرى والمصرية في اثني عشر مجلداً. ومن الأجزاء الحديثية ما يطول ذكره. وخرج للقاضي تقي الدين ولابن جماعة من الشيوخ، وكان أولاً يعاني الجندية، ثم انه في سنة خمس عشرة وسبعمئة عاود الاشتغال بالفقه والأصوليين وغير ذلك وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو والتصريف، وكتاب (لباب الأربعين في أصول الدين) لسراج الدين الأموي، وكتاب الإمام في الأحكام وعلق عليه حواشي، ثم أنه رحل صحبة الشيخ كمال الدين بن الزمكاني إلى زيارة القدس سنة سبع عشرة وسبعمئة وسمع من زينب بنت شكر^(١) وغيرها، ولازم الشيخ كمال الدين المذكور سافراً وحضراً وعلق عنه كثيراً وحج معه سنة عشرين وسبعمئة، وسمع بمكة من الشيخ رضي الدين الطبري^(٢) ولازم القراءة على الشيخ برهان الدين الفزاري في الفقه والأصول مدة سنين وخرج له مشيخة وغيرها. ووُلي تدريس الحديث بالناصرية سنة ثمان عشرة وسبعمئة، ثم انه درس بالأسدية سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة، وأفتى باذن الشيخ كمال الدين الزمكاني وقاضي القضاة سنة أربع وعشرين وسبعمئة ثم إنه درس بجلقة صاحب حصص سنة ثمان وعشرين وسبعمئة، ثم انتقل إلى تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة، وأقام به إلى يومئذ وتولى مشيخة دار الحديث السيفية بالقدس اجتمعت به مرة بدمشق والقدس والقاهرة وارتويت من فوائده في كل علم وقلّ ان رأيت مثله في تحقيق ما يقوله وتدقيقه. ونقلت له من خطه خطبة أنشأها لدرس الحديث بجلقة صاحب حصص وهي قوله: الحمد لله الذي رفع متن العلماء وجعل لهم من لدنه سنداً وأبقى حديثهم الحسن على الإماء أبداً، وأمدهم بمتابعات كرمه

(١) شذرات الذهب ٥٦: ٦.

(٢) شذرات الذهب ٥٦: ٦.

المشهور بوصول ما كان مقطوعاً وأعزَّ من كان مفرداً، وحى ضعيف قلوبهم من الاضطراب حتى غدت ثابتة الأفكار، وعدد موازين نظرهم حين رجحت بفضلهم المبين بشواهد الاعتبار، وأنجز لهم من صادق وعده علو قدرهم المرفوع، وأطاب باللسنة الأقلام وأفواه المحابر مشافهة نثائم المسموع، وجعل شرفهم موقوفاً عليهم وشرف من عداهم من جملة الموضوع، أحده على حديث نعمه الحسن المتصل المسلسل، وتواتر منه التي يرفع بها تدليس كل أمر معضل، ومزيد كرمه الذي عمَّ المختلف والمؤتلف، فلا ينقطع ولا يوقف على أن يطل وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة اتخذها لسعي الخير منهجاً، وأنس بها يوم أمسي في جانب اللحد غريباً وفي طيّ الأكفان مدرجاً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أنصح من جاء عن ربه مرسلأ، وأفصح من خاطب بوحيه حتى أمسى جانب الشرك متروكاً مهملاً، الذي رمى قلوب الأعداء وخشومهم بالتجريح، وطاعن بالعوالي حتى استقام وقوي متن الدين الصحيح، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أبادوا المنكر، وأربى على المتفق والمختلف سنا مجدهم الأكبر، صلاة معتبرة الإفراد دالة على أنهم في فضل الدنيا والآخرة نعم السادة الأفراد انتهى.

وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة إحدى وستين وسبعمائة: وفي الثالث المحرم مات شيخنا بقية الحفاظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي العلائي الدمشقي ثم المقدسي الشافعي مدرّس المدرسة الصلاحية وغيرها بالقدس عن سبع وستين سنة، وروى عن القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي وطبقته وأكثر. وكان إماماً في الفقه والنحو والأصول، مفتتاً في علوم الحديث ومعرفة الرجال، علامة في المتون والأسانيد، ومصنفاته تنبىء عن إمامته في كل فن، توفي رحمه الله تعالى ببيت المقدس وولي بعده تدريس الصلاحية ابن الخطيب العلامة ابن جماعة^(١) ومشيخة التنكزية شهاب الدين محمود (زاد الأسدي بالهامش) قال شيخنا بتفويض منه متقدم ودرّس بها

(١) شذرات الذهب ٦: ٣١١.

الشيخ علاء الدين المقدسي الشافعي .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في وافته: علي بن أيوب بن منصور الشيخ الإمام علاء الدين المقدسي الشافعي معيد المدرسة الباذرائية كان يعرف بعليان وكتب ذلك بخطه في اول امره، ودرّس بالأسدية وبجلقة صاحب حمص، وسمع من الفخر ابن البخاري وعبد الرحمن ابن الزين^(١)، وحدث بدمشق والقاهرة، وكتب بخطه المליح في أول أمره كثيراً من كتب العلم، ولما بيعت في حياته تغالى الناس فيها لصحتها. وكان قد عني بالحديث وطلب بنفسه وقرأ بنفسه أيضاً وحرر وجود الألفاظ وضبطها، ثم إنه سكن القدس بآخره، واختلط في سنة ثنتين وأربعين وسبعائة، وكان يعبث في اختلاطه بذكر الجن ويقول: قد وعدوني بأن يأتوا يسوقون نهراً من النيل ونهراً من زيت نابلس إلى داري هذه، ويعد لذلك أماكن يكون بها الماء والزيت وأشياء من هذه المستحيلات، وقاسى فقراً شديداً وفاقة، وتوفي بالقدس سنة ثمان وأربعين وسبعائة في شهر رمضان المعظم انتهى.

١٢ - دار الحديث الدوادارية والمدرسة والرباط

قال ابن كثير في سنة ثمان وتسعين وستائة: وفيها وقف الأمير علم الدين سنجر الدوادار رواقه داخل باب الفرج دار حديث ومدرسة ووئي مشيخته الشيخ علاء الدين بن العطار وحضر عنده القضاة والأعيان وعمل لهم ضيافة انتهى.

وقال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وستائة: الأمير الكبير علم الدين سنجر التركي الصالحي كان من نجباء الترك وشجعانهم وعلمائهم، وله مشاركة جيدة في الفقه والحديث. وفيه ديانة وكرم، وسمع الكثير من الزكي المنذري^(٢) والرشيد العطار^(٣) وطبقتها، وله معجم كبير وأوقاف بدمشق

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٨ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣١١ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٧ .

والقدس، تميز إلى حصن الأكراد. فتوفي به رحمه الله تعالى في شهر رجب عن بضع وسبعين سنة انتهى.

وقال الصلاح الصفدي في حرف السين المهملة: سنجر الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى الدواداري، ولد سنة نيف وعشرين وستائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وستائة وقدم من الترك في حدود سنة أربعين وستائة، وكان مليح الشكل مهيباً كبير الوجه خفيف اللحية، صغير العينين ربعة من الرجال، حسن الخلق والخلق، فارساً شجاعاً، ديناً خيراً عالماً فاضلاً، مليح الخط، حافظاً لكتاب الله تعالى، قرأ القرآن على الشيخ نجيب الدلاصي وغيره، وحفظ الإشارة في الفقه للشيخ سليم الرازي^(١)، وحصل له عناية بالحديث وسامعه سنة بضع وخسين، وسمع الكثير وكتب بخطه، وحصل الأصول، وخرّج له المزي جزءين عوالي، وخرّج له البرزالي معجماً في أربعة عشر جزءاً، وخرّج له ابن الظاهري قبل ذلك معجماً.

سار بكسوة البيت الشريف بعد ان اخذ بغداد من الديار المصرية وقبل ذلك كان نائبها الاستادار من الخليفة وحج مرة هو واثان من مصر على الهجن. وكان من الأسرى في أيام الظاهر ثم أعطي امرية بجلب. ثم قدم دمشق وولي الشدّمة، ثم كان من أصحاب سنقر الأشقر ثم أمسك ثم أعيد إلى رتبته واكثر، ثم اعطي خبزاً وتقدمة على الألف. وتقلبت به الأحوال وعلت رتبته في دولة الملك المنصور حسام الدين لاشين^(٢) وقدمه على الجيش في غزوة سيس. وكان لطيفاً مع اهل الصلاح والحديث يتواضع لهم ويحادثهم ويؤانسهم ويصلهم، وله معروف كثير وأوقاف بدمشق والقدس، وكان مجلسه عامراً بالعلماء والشعراء والأعيان، وسمع الكثير بمصر والشام والحجاز، وروى عن الزكي عبد العظيم^(٣) والرشيد العطار وابن عبد السلام^(٤) والكمال

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٦٥ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٠١ .

(١) شذرات الذهب ٣ : ٢٧٥ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٤ .

الضيرير^(١) والشرف المرسي وعبد الغني بن بنين^(٢) وإبراهيم بن بشارة وأحمد ابن حامد الأرتاحي وإسماعيل بن عزون^(٣) وسعد الله أبي الفضل الفتوحي وعبد الله بن يوسف بن اللط^(٤) وعبد الرحمن بن يوسف المنبجي ولاحق الأرتاحي^(٥) وأبي بكر بن مكارم وفاطمة بنت الملم بالقاهرة وفاطمة بنت الحزام الحميرية بمكة المشرفة وابن عبد الدائم^(٦) وطائفة بدمشق وهبة الله ابن رزين واحمد بن النحاس^(٧) بالاسكندرية وعبد الله بن علي بن معن وبأنطاكية وحلب المحمية وبعلبك والقدس وقوص والكرك وصفد وحماة وحمص وطيبة والفيوم وجدة، وقل من أنجب من الترك مثله، وسمع منه خلق بدمشق والقاهرة، وشهد الوقعة وهو ضعيف ثم التجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد فتوفي به ليلة الجمعة، ثالث شهر رجب بتاريخ تقدم انتهى.

قلت وكان الشيخ فتح الدين به خصيصاً ينام عنده ويسايره، فقال لي: كان الأمير علم الدين قد لبس الفقيري وتجرد، وجاء مكة فجاور بها، وكتب الطباقي بخطه، وكانت في وجهه آثار الضروب من الحروب، وكان إذا خرج إلى غزوة خرج طلبه (كذا) وهو في زيه، وإلى جانبه شخص يقرأ عليه جزءاً فيه أحاديث الجهاد. وقال إن السلطان حسام الدين لاجين رتبته في عمارة جامع ابن طولون، وفوض امره إليه فعمره، وعمر وقوفه، وقرر فيه دروس الفقه والحديث، وجعل من جملة ذلك وقفاً يختص بالديوك التي تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها وزعم ان الديوك تعين الموقتين وتوقظ المؤذنين في الأسحار، وضمن ذلك كتاب وقف، فلما قرىء على السلطان أعجبه ما اعتمده في ذلك، فلما انتهى إلى ذكر الديوك انكر ذلك، وقال: ابطلوا هذه لا يضحك الناس علينا. وكان سبب اختصاص فتح الدين به أنه سأل الشيخ

(٥) شذرات الذهب ٥: ٢٩٦.

(٦) شذرات الذهب ٥: ٣٢٥.

(٧) شذرات الذهب ٥: ٣٣٣.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٠٦.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٠٦.

(٣) شذرات الذهب ٥: ٣٢٤.

(٤) شذرات الذهب ٥: ٢٨٩.

شرف الدين الدمياطي عن وفاة البخاري فما استحضر تاريخها، فسأل فتح الدين عن ذلك فأجابه، وغالب رؤساء دمشق وكبارها وعلماؤها نشوءه وجمع الشيخ كمال الدين بن الزملكاني مدائحه في مجلدين او واحد، وكتب ذلك بخطه وكتب إليه علاء الدين الوداعي^(١) بولد اسمه عمر ومن خطه نقلت:

قل للأمر وعزه في نجله عمر الذي أجرى الدموع أجاجا
حاشاء يُظلم ربع صبرك بعدما أمسى لسكان الجنان سراجا
ومن خطه نقلت:

علم الدين لم يزل في طلاب الـ علم والزهد سائحاً زمالاً
فيرى الناس رأين ووراء عند الأربعين وأبدالا (كذا)

وقال فيه لما اخذ في دويرة السميساطي بيتاً:

لدويرة الشيخ السميساطي من دون البقاع فضيلة لا تجهل
هي موطن للأولياء ونزهة في الدين والدنيا لمن يتأمل
كملت معاني فضلها مذلها العالم الفرد الغياث المؤئل
إني لأنشد كلما شاهدتها ما مثل منزلة الدويرة منزل
انتهى.

والشيخ علاء الدين بن العطار الذي تولى مشيختها أولاً هو كما قال الصلاح الصفدي في وافية: علي بن إبراهيم بن داود الشيخ الامام المفتي المحدث الصالح بقية السلف علاء الدين أبو الحسن بن الموفق العطار ابن الطبيب الشافعي شيخ دار الحديث النورية ومدرس القوصية والعلمية يعني هذه لا العلمية الحنفية الآتية، ثم قال: ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستائة وتوفي في سنة أربع وعشرين وسبعائة وحفظ القرآن وسمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر^(٢) وعبد العزيز بن عبد الله والجمال الصيرفي^(٣) وابن أبي

(٣) شذرات الذهب ٥: ٣٦٣.

(١) شذرات الذهب ٦: ٣٩.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٣٨.

الخير^(١) والجمال محمد بن إسماعيل بن عساكر والعماد بن محمد مصري^(٢) وابن مالك شيخ الصوفية والشمس ابن هامل^(٣) وأبي بكر محمد بن البشتي وخطيب بيت الأبار^(٤) ومحمد بن عمر^(٥) الخطيب وابن أبي عصرون^(٦) وأحمد بن هبة الله الكهفي^(٧) والكمال بن فارس المقري والشيخ حسن الصقلي والفقير زهير الزرعي والقاضي أبي محمد بن عطاء الأذري^(٨) ومدللة بنت الشيرجي وابن علوان المقري^(٩) وعدة. وسمع بمكة من يوسف بن إسحاق الطبري وأبي اليمن بن عساكر^(١٠) وبالمدينة من أحمد بن محمد النقيبي، وبالقدس من قطب الدين الزهري^(١١) وبنابلس من العماد عبد الحافظ، وبالقاهرة من الأبرقوهي^(١٢) وابن دقيق العيد^(١٣) وعمل له الشيخ شمس الدين معجماً سمعه الشيخ كمال الدين بن الزملاكي بقراءته سنة سبع وتسعين وابن الفخر، وابن المجد^(١٤) والبرزالي والمقاتلي^(١٥) وصحب الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى وتفقه عليه وقرأ عليه التنبيه وأفتى ودرس وجمع وصنف ونسخ الأجزاء ودار مع الطلبة، وسمع الكثير، وكان فيه زهد ويفيد ويأمر بالمعروف على عادة في أخلاقه، وله أتباع ومحبون، أصيب بالفالج سنة إحدى وسبعمئة، وكان يحمل في محفة إلى المدارس وإلى الجامع رأيت غير مرة ولم أسمع منه وكان والده يهودياً انتهى.

وذكره الذهبي في المعجم المختص وقال: وأحسن باستجازته لي كبار المشيخة. وفي العبر وقال: كان يلقب بمختصر النواوي، وخرجت له معجماً،

(٩) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٥ .

(١٠) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٥ .

(١١) شذرات الذهب ٥ : ٤٠١ .

(١٢) شذرات الذهب ٦ : ٤ .

(١٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٢ .

(١٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٧٦ .

(١٥) شذرات الذهب ٦ : ٤٦ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٠ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٢ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٤ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٢١ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٣ .

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٥ .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٤ .

(٨) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٠ .

وأصابه فالج أكثر من عشرين سنة. وذكره ابن كثير في تاريخه وقال: وله مصنفات وتواريخ وفوائد ومجاميع توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة أربع المذكورة وصلي عليه بالجامع ودفن بقاسيون. وقال غيرها أخذ عن جمال الدين بن مالك^(١) ولازم النواوي وهو أشهر أصحابه وأخصهم به لزمه طويلاً وانتفع به وله معه حكايات واطلع على أحواله، وكتب مصنفاته كثيراً وبيض منها، ومن تصانيفه (شرح العمدة) لكنه أخذ شرح ابن دقيق العيد وزاد عليه من شرح مسلم للنواوي رحمه الله تعالى مع فوائد أخر حسنة ساء (أحكام شرح عمدة الأحكام)، ومصنف (في فضل الجهاد)، وآخر في (حكم البلوى وابتلاء العباد)، وآخر في (حكم الأخبار والاحتكار عند فقد غلاء الأسعار) انتهى. قلت ومن درس بهذا المكان الشيخ الأصيل الفقيه نور الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العالم الصالح القدوة نجم الدين أبي بكر بن محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير أبي بكر ابن قوام بن علي بن قوام الباسي الأصيل الدمشقي المعروف بابن قوام، ولد في شهر رمضان سنة سبع (بتقديم السين) عشرة وسبعائة، وسمع من جماعة وتفقه ودرس بالناصرية البرانية مدة سنين بعد أبيه وبالرباط الدواداري داخل باب الفرج وكان يجب السنة ويفهمها جيداً وقال ابن رافع سمع وتفقه ودرس، وكان حسن الخلق، توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعائة ودفن بسفح قاسيون بزاويتهم انتهى.

١٣ - دار الحديث السامرية

وبها خانقاه أوقفها الصدر الكبير سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن علي بن جعفر البغدادي السامري (بفتح الميم وتشديد الراء) نسبة إلى مدينة سرّ من رأى وهي بلدة على الدجلة وينسب إليها أيضاً بلفظ السمرمي وهي إلى جانب الكروسية بدمشق، وكانت داره التي يسكن فيها فدفن بها

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٣٩.

بعد أن وقفها دار حديث و خانقاه. وكان قد انتقل إلى دمشق وأقام بها بهذه الدار مدة، وكانت قديماً تعرف بدار ابن قوام بناها من حجارة منحوتة كلها، وكان السامري كثير الأموال حسن الأخلاق، معظماً عند الدولة، جميل المعاشرة له أشعار رائقة ومبتكرات فائقة. توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة ست وتسعين وستائة، وقد كان له حظوة ببغداد عند الوزير ابن العلقمي^(١) وامتدح المستعصم^(٢) وخلع عليه خلعة سوداء سنوية. ثم قدم دمشق في أيام الناصر صاحب حلب فحظي عنده أيضاً، فسعى فيه أهل الدولة فصنف فيهم أرجوزة ففتح عليهم بسببها باب مصادرة الملك لهم بعشرين ألف دينار، فعظموه جداً وتوسلوا به إلى أغراضهم. وله قصيدة في مدح النبي ﷺ، وقد كتب عنه الحافظ الدمياطي شيئاً من شعره قال ذلك كله ابن كثير في سنة ست وتسعين، بعد أن قال في سنة ست وثمانين وستائة: وفيها استدعى سيف الدين السامري من دمشق إلى الديار المصرية ليشتري منه ربع قرية حزرما الذي اشتراه من بنت الملك الأشرف موسى فذكر لهم أنه أوقفه، وقد كان المتكلم في ذلك علم الدين الشجاعى، وكان قد استنابه الملك المنصور بديار مصر، وجعل يتقرب إليه بتحصيل الأموال فقرّر لهم ناصر الدين محمد ابن أبي عبد الله عبد الرحمن المقدسي^(٣) أن السامري اشترى هذا من بنت الأشرف وهي غير رشيدة وأثبت سفهها على زين الدين بن مخلوف^(٤) وأبطل البيع من أصله واسترجع على السامري بمغل عشرين سنة مائتي ألف درهم، أخذوا منه حصة من الزنبقية قيمتها سبعون ألفاً وعشرة آلاف مكملة، وتركوه فقيراً على برد الديار ثم أثبتوا رشدها واشتروا منها تلك الحصص بما أرادوا ثم أرادوا أن يستدعوا الدماشقة واحداً بعد واحد ويصادروهم، وذلك أنه بلغهم أن من ظلم بالشام لا يفلح وأن من ظلم بمصر أفلح وطالت مدته، فكانوا يطلبونهم إلى مصر أرض الفراعنة والظلم ويفعلون بهم ما أرادوا انتهى.

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٨ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ٤٩ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٢ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٠ .

ومن ولى مشيختها الشهاب بن قوام قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة في ذيله في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة شهاب الدين أحمد بن علاء الدين علي بن قوام الشافعي، حفظ المنهاج للنواوي وطلب الحديث وأفتى ووُلي مشيخة الحديث بالسامرية قبل الفتنة ثم أنه أصابه وجع في صلبه وأقعد وافتقر وصار يشهد وتكلم في شهادته، وكان حسن المحاضرة له عقل جيد، توفي في يوم الأحد سادس عشرين رجب سنة التاريخ المتقدم ودفن بالروضة رحه الله تعالى انتهى.

١٤ - دار الحديث السكرية

بالقصاعين داخل باب الجابية وبها خانقاه لم أقف لواقفها على ترجمة. ووُلي مشيختها الشيخ الامام العالم الفقيه شهاب الدين عبد الحلیم ابن الشيخ الامام العلامة مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني^(١). قال ابن كثير في سنة اثنتين وثمانين وستائة: والد شيخنا العلامة العالم تقي الدين بن تيمية مفتي الفرق، الفارق بين الفرق. كانت له فضيلة حسنة، ولديه فوائد كثيرة، وكان له كرسي بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظهر قلبه، ووُلي مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين وبها كان مسكنه ثم درس ولده الشيخ بها بعده في السنة الآتية كما سيأتي ودفن بمقابر الصوفية.

وقال ابن مفلح في طبقاته: سمع من المجد والده^(٢) وغيره، ورحل في صغره الى حلب وسمع من ابن اللتي وابن رواحة^(٣) وقرأ العلم على والده المجد وتفنن في الفضائل ودرّس وأفتى وصنف وصار شيخ البلد بعد أبيه المجد وخطيبه وحاكمه. وكان إماماً كثير الفوائد جيد المشاركة في العلوم له يدٌ طولى في الفرائض والغوامض والحساب والهيئة وكان ديتاً متواضعاً حسن

(٣) شذرات الذهب ٥: ٢١٥.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٧٦.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٥٧.

الأخلاق جواداً من حسنات الدهر، وكان من أنجم الهدى وإنما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس إشارة إلى أبيه وابنه الشيخ تقي الدين، فان فضائله وعلومه انغمرت بين فضائلها وعلومها، توفي رحمه الله تعالى ليلة الأحد سلخ ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستائة بدمشق ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون انتهى. ولم يذكر أنه ولي مشيخة السكرية وقال إنه دفن بالسفح وهو وهم وإنما دفن بالصوفية كما قاله ابن كثير. ثم قال أيضاً في تاريخه في سنة ثلاث وثمانين وستائة وفي يوم الاثنين ثاني المحرم منها: درّس الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني بدار الحديث السكرية التي بالقصاعين وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين يوسف بن الزكي الشافعي، والشيخ تاج الدين الفزاري شيخ الشافعية، والشيخ زين الدين بن المرحل والشيخ زين الدين المنجا الحنبلي^(١) وكان درساً هائلاً حافلاً يعنى في البسملة كما ذكره ابن مفلح في طبقاته، وقد ذكره الشيخ تاج الدين الفزاري بخطه لكثرة فوائده وكثرة ما استحسنته الحاضرون. وقد أطنب الحاضرون في شكره على حداثة سنه وصغره، فانه كان إذ ذاك عمره عشرين سنة وستين، ثم جلس الشيخ تقي الدين المذكور أيضاً يعني مكان والده بالجامع كما ذكره ابن كثير يوم الجمعة عاشر صفر بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة على منبر قد هيء له لتفسير القرآن العزيز فابتدأ من أوله في تفسيره، وكان يجتمع عنده الخلق الكثير والجسم الغفير، ومن كثرة ما كان يورد من العلوم المتنوعة المحررة مع الديانة والزهادة والعبادة سارت بذكره الركبان في سائر الأقاليم والبلدان واستمر على ذلك مدة سنين متطاولة.

زاد ابن مفلح في طبقاته وأنه كان يورد من حفظه في المجلس نحو كراسين أو أكثر وبقي يفسر في سورة نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام عدة سنين. وأطال في ترجمته كثيراً، وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره

(١) شذرات الذهب: ٥: ٤٣٣.

والإشهار في أمره. ولد يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستائة بجرّان وقدم مع أهله سنة سبع وستين وستائة إلى دمشق فسمع بها من ابن عبد الدائم والمجد بن عساكر وابن أبي الخير والقاسم الاربلي والمسلم بن علان وإبراهيم بن الدرجي^(١) وابن أبي اليسر وخلق كثير، وأقبل على العلوم في صغره فأخذ الفقه والأصول عن والده والشيخ شمس الدين بن أبي عمر والشيخ شمس الدين بن المنجا^(٢) وبرع في ذلك وقرأ في العربية أياماً على ابن عبد القوي، ثم أخذ كتاب سيويه وتأمّله ففهمه وأقبل على تفسير القرآن العزيز فبرز فيه، وأحكم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم، ونظر في علم الكلام وبرز في ذلك على أهله، وردّ على رؤسائهم، وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة. وأمدّه الله تعالى بكثرة الكتب وسرعة الحفظ وقوة الفهم وبطء النسيان، وعني بالحديث أمّ عناية ونسخ الأجزاء، ودار على الشيوخ وخرّج وانتقى وبرع في الرجال وعلل الحديث، وكان كثير المحاسن، فارغاً عن شهوات المأكل والملبس والجماع، لا لذة له في غير نشر العلم وتدوينه، عرض عليه قضاء القضاة قبل التسعين ومشيخة الشيوخ فلم يقبل شيئاً من ذلك، وامتحن وأوذي مرات وحبس بقلعة مصر والقاهرة وبالاكندرية وبقلعة دمشق مرتين، وصنف التصانيف الحسنة التي هي أشهر من أن تذكر، وأعرف من أن تنكر، وحدث بدمشق ومصر والثغر، وسمع منه خلق من الحفاظ والائمة من الحديث ومن تصانيفه، وخرج له ابن الوافي أربعين حديثاً حدث بها وقد أفرد له الحافظ أبو عبد الله بن عبد الهادي^(٣) ترجمة في مجلدة وكذلك أبو حفص البزار^(٤) البغدادي في كرايس ومات بدمشق في القلعة معتقلاً سحر ليلة الاثنين عشرين ذي الحجة أو ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعائة ثم جهز وأخرج إلى جامع البلد وكان الجمع أعظم من جمع الجُمع حزر الرجال بستين ألفاً وأكثر والنساء

(٣) شذرات الذهب ٦: ١٤١.

(٤) شذرات الذهب ٦: ١٦٣.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٧٣.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢١٠.

بخمسة عشر ألفاً صلى عليه أخوه زين الدين عبد الرحمن^(١) بسوق الخيل بعد خروج جنازته من باب الفرج، ودفن بمقابر الصوفية إلى جانب أخيه بالشرق وهو عبد الله^(٢) أي أخيه ورؤيت له منامات حسنة. ثم وليها بعده الحافظ ابن عبد الله الذهبي وهو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الأصل الدمشقي الشافعي، الامام العلامة شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء، مؤرخ الشام ومفيدة شمس الدين، ولد سنة ثلاث وسبعين وستائة بدمشق، وجمع القراءات السبع على الشيخ أبي عبد الله بن جبريل المصري نزيل بيت المقدس فقرأ عليه ختمة جامعة لمذاهب القراء السبعة بما اشتمل عليه كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، ونظّم حرز الأمانى لأبي محمد القاسم الشاطبي^(٣)، وعني بالحديث من سنة اثنين وتسعين وهلم جرّاً، فسمع ما لا يحصى كثرة من الكتب الكبار والأجزاء على خلق كثير، فسمع من أحمد بن عساکر^(٤) صحيح مسلم والموطأ للامام مالك^(٥) رضي الله تعالى عنه رواية أبي مصعب، وعلى ابن القواس^(٦) معجم ابن جميع^(٧)، وعلى زينب بنت كندي وخلق كثير، ورحل إلى مصر فسمع بها على أبي المعالي الأبرقوهي السيرة النبوية لابن إسحاق^(٨) وجزاء ابن الطلاية^(٩) وبالقاهرة من ابن الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره، وسمع بالاسكندرية من الغرافي^(١٠) وبيعلبك من التاج عبد الخالق^(١١) وجلب من سنقر^(١٢) وبنابلس من العماد بن بدران^(١٣) وغيره وبمكة من الفخر التوزي وعدة مشايخ. وأجاز له بالاستدعاء الشيخ علاء الدين ابن العطار وأحمد بن أبي الخير بن سلامة الحداد والشيخ عبد الرحمن بن أبي

-
- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| (١) شذرات الذهب ٦ : ١٥٢ . | (٨) شذرات الذهب ١ : ٢٣٠ . |
| (٢) شذرات الذهب ٦ : ٧٦ . | (٩) شذرات الذهب ٤ : ١٤٥ . |
| (٣) شذرات الذهب ٤ : ٣٠١ . | (١٠) شذرات الذهب ٦ : ١٠٠ . |
| (٤) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٥ . | (١١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٥ . |
| (٥) شذرات الذهب ١ : ٢٨٩ . | (١٢) شذرات الذهب ٦ : ١٤ . |
| (٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٢ . | (١٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٢ . |
| (٧) شذرات الذهب ٤ : ١٥٧ . | |

عمر وخلق كثير من أصحاب ابن طبرزد والكندي وحنبل وابن الحرساني وغيرهم، فشيوخه في معجمه الكبير أزيد من ألف ومائتين بالسماع والإجازة، وخرج جماعة من شيوخه وأقرانه، وعدل وخرَج وصحح واستدرك وأفاد وانتقى واختصر كثيراً من تواريخ المتقدمين والمتأخرين وصنف الكتب المفيدة منها (تاريخ الاسلام) عشرين مجلداً، و (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) مجلدين، و (طبقات الحفاظ) مجلدين، و (طبقات القراء) مجلد، و (المغني في أحوال الرواة) مجلد، ومصنفاته ومختصراته وتخریجه تقارب المائة وقد سار بكل منها الركبان في أقطار البلدان. وولي مشيخة الظاهرية قديماً ومشيخة النفيسية والفاضلية والسكرية هذه وأم الصالح وغير ذلك، ولم يزل يكتب ويصنف وينتقي حتى أضرَّ في سنة إحدى وأربعين وسبعمئة، ومات رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء الثالث من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمئة بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله. ثم ولي مشيخة السكرية هذه بعده الصدر المالكي، قال الشيخ شمس الدين السيد في ذيل العبر سنة تسع وأربعين وسبعمئة: والامام صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي مدرس الشراييشية وشيخ السكرية بعد الذهبي انتهى. وقال الصلاح الصفدي في تاريخه في حرف السين: سليمان بن عبد الحكم الشيخ الامام الفاضل صدر الدين الباردي (بالباء الموحدة وبعد الألف راء ودال مهملة) المالكي الأشعري مدرس المدرسة الشراييشية بدمشق مولده سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة ووفاته يوم الأحد خامس جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمئة ودفن بالشراييشية انتهى.

١٥ - دار الحديث الشقيشقية

بدرج البانياسي، قال الذهبي في تاريخه فيمن مات سنة ست وخسين وستائة: وابن الشقيشقة المحدث نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز مظفر بن عقيل الشيباني الدمشقي الصفار الشاهد، ولد بعد الثمانين وخمسمائة وسمع من حنبل وابن طبرزد وخلق كثير وروى مسند احمد^(١).

(١) شذرات الذهب ٢: ٩٦.

وكان أديباً ظريفاً مليح البزة رماه ابو شامة بالكذب ورقة الدين، توفي في جمادى الآخرة ووقف داره بدمشق دار حديث انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في سنة سبع وخسين وستائة: النجيب بن الشقيشقة الدمشقي احد الشهود بها، وله سماع حديث، وقف داره بدمشق بالباياسي دار حديث، وهي التي كان يسكنها شيخنا المزي الحافظ قبل انتقاله إلى دار الحديث الأشرفية.

وقال أبو شامة: وكان ابن الشقيشقة وهو النجيب نصر الله بن أبي العز بن أبي طالب الشيباني مشهوراً بالكذب ورقة الدين وغير ذلك، وهو أحد الشهود المقدوح فيهم ولم يكن مجال أن يؤخذ عنه، قال: وقد أجلسه احمد بن يحيى بن هبة الله الملقب بالصدر بن سني الدولة^(١)، في حال ولايته قضاء القضاة بدمشق فأنشد فيه بعض الشعراء:

جلس الشقيشقة الشقي ليشهدا بأبيكما ما ذا عدا في ما بدا
هل زلزل الزلزال ام قد أخرج الـ دجال ام عدم الرجال ذوو الهدى
عجباً لمحلول العقيدة جاهل بالشرع قبل أوانه ان يعقدا

وقيل قرأت من خط المصنف الذي هو شيخ لمشايخنا رحمه الله تعالى ما نصه:

عجباً لمحلول العقيدة جاهل بالشرع قد أذنوا له أن يعقدا
انتهى. وهو الصحيح كتبه عبد الرحمن بن الفرفور^(٢) عفى عنهم من خط المذكور بحروفه ولم أقف على أن أحمد ولي مشيختها.

١٦ - دار الحديث العروية

بمشهد ابن عروة بالجانب الشرقي من صحن الجامع الأموي قبلي الحلبية ويعرف قديماً بمشهد علي رضي الله تعالى عنه. قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه في سنة عشرين وستائة: ابن عروة شرف الدين محمد بن

(٢) شذرات الذهب ٨: ٤٢٧.

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٩١.

عروة الموصلي المنسوب إليه مشهد ابن عروة بالجامع الأموي لأنه أول من فتحه وكان مشحوناً بالخواصل الجامعية. وبنى فيه البركة ووقف على الحديث دروساً ووقف خزائن كتبه فيه، وكان مقيماً بالقدس الشريف ولكنه كان من خواص أصحاب الملك المعظم^(١) فانتقل إلى دمشق حين خرب سور بيت المقدس إلى ان توفي بها وقبره عند قباب طغتكين^(٢) قبلي المصلى.

وقال الصلاح الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات: المنسوب إليه المشهد محمد ابن عروة شرف الدين الموصلي وإنما نسب إليه لأنه كان يخزن فيه آلات تتعلق بالجامع فعزله وبيضه وعمل له المحراب والخزانتين ووقف فيها كتباً وجعله دار حديث، توفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وستمائة، وأول من ولي مشيخته الفخر بن عساكر ابو منصور الدمشقي. قال ابن كثير في تاريخه في سنة عشرين وستمائة: فخر الدين بن عساكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عساكر ابو منصور الدمشقي شيخ الشافعية بها اشتغل من صغره بالعلم على شيخه قطب الدين مسعود النيسابوري^(٣) وتزوج بابنته ودرّس مكانه بالجاروخية وبها كان يسكن في إحدى القاعتين اللتين أنشأهما. وبها توفي غربي الإيوان، ثم ولي تدريس الصلاحية الناصرية بالقدس الشريف، ثم ولاه الملك العادل تدريس التقوية وكان عنده من الأعيان، ثم تفرغ فلزم المجاورة بالجامع في البيت الصغير إلى جانب محراب الصحابة يخلو فيه للعبادة والمطالعة والفتاوى، وكانت الفتاوى تفد إليه من كل الأقطار، وكان كثير الذكر حسن السمات، وكان يجلس تحت قبة النسر في كل يوم اثنين وخميس مكان عمه لاسماع الحديث بعد العصر، فيقرأ دلائل النبوة وغيره. وكان يحضر مشيخة دار الحديث النورية، ومشهد ابن عروة اول ما فتح، وقد استدعاه الملك العادل لما عزل قاضيه زكي الدين بن الزكي^(٤) فأجلسه إلى جانبه وقت السباط وسأل منه أن يلي القضاء بدمشق، فقال حتى أستخير الله

(٣) شذرات الذهب ٤: ٢٦٣.

(٤) شذرات الذهب ٥: ٧٣.

(١) شذرات الذهب ٥: ١١٥.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٦٥.

تعالى، ثم امتنع من ذلك فشقّ على السلطان امتناعه، وهم أن يؤذيه فقيل له: احمد الله الذي في بلادك مثل هذا. ولما توفي العادل^(١) وأعاد ابنه المعظم الخمور انكر عليه الشيخ فخر الدين، فبقي في نفسه منه، فانتزع منه تدريس الصلاحية التي بالقدس وتدريس التقوية ولم يبق معه سوى الجاروخية ودار الحديث النورية ومشهد ابن عروة، وكانت وفاته يوم الاربعاء بعد العصر عاشر رجب من هذه السنة وله خمس وستون سنة، وصلي عليه بالجامع وكان يوماً مشهوداً، وحملت جنازته إلى مقابر الصوفية فدفن بها في أولها قريباً من شيخه قطب الدين مسعود، انتهى ملخصاً.

وقال الذهبي في العبر: وكان له مصنفات في الفقه لم تنشر. وقال الأسدي في تاريخه في سنة عشرين وستائة: الشيخ فخر الدين بن عساكر عبد الرحمن ابن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسين الإمام المقتي فخر الدين ابو منصور الدمشقي الشافعي ابن عساكر شيخ الشافعية بالشام ولد في شهر رجب سنة خمسين وخمسمائة وسمع من عمّيه الصائغ^(٢) والحافظ أبي القاسم^(٣) وحسان الزيات^(٤) وأبي المكارم بن هلال^(٥) وأبي المعالي بن صابر^(٦) وجماعة وتفقه على الشيخ قطب الدين النيسابوري حتى برع في الفقه، وزوجه القطب بابنته، وولي تدريس الجاروخية ثم الصلاحية بالقدس ثم تدريس العزيزية. وكان عنده بالتقوية فضلاء الوقت حتى كانت تسمى نظامية الشام. وهو أول من درس بالعدراوية في سنة ثلاث وتسعين وكان يقيم بالقدس الشريف أشهراً وبدمشق الشام أشهراً، وكان لا يميل الشخص من النظر إليه لحسن سمته، واقتصاده في لباسه، ولطفه ونور وجهه، وكان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى، وكان يسمع عليه تحت قبة النسر، وهو المكان الذي كان يسمع فيه على الحافظ أبي القاسم عمه، وكان العادل قد طلبه لتولية القضاء فألح عليه فامتنع وأصرّ على

(٤) شذرات الذهب ٤: ١٨٨.

(٥) شذرات الذهب ٤: ٢١٥.

(٦) شذرات الذهب ٤: ٢٥٦.

(١) شذرات الذهب ٥: ٦٥.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٠٧.

(٣) شذرات الذهب ٤: ٢٣٩.

الامتناع وأشار بتولية ابن الحرستاني .

قال أبو شامة: كان يتورع من المرور في رواق الحنابلة لثلاثاً يأثموا بالوقعة فيه، وذلك ان عوامهم ييغضون بني عساكر لأنهم أعيان الأشعرية الشافعية، وعزله الملك المعظم عن توليته تدريس العادلية لكونه أنكر عليه تضمين المكوس والخمور. ثم أنه لما حج اخذ منه التقوية واخذت منه قبل ذلك الصلاحية التي بالقدس، وما بقي معه الا الجاروخية، روى عنه الزكي البرزالي والضياء المقدسي والتاج عبد الوهاب بن زين الأمان (١) والزين خالد (٢) وغيرهم، وتفقه عليه جماعة منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام. قال ابن الحاجب: هو أحد الائمة المبرزين بل وأوحدهم فضلاً وكبيرهم، شيخ الشافعية في وقته، وكان إماماً زاهداً ذاكراً لله، كثير التهجد، غزير الدمعة، حسن الأخلاق، كثير التواضع، قليل الغضب، سلك طريق أهل اليقين، وكان أكثر أوقاته في بيته في الجامع وفي نشر العلم، وكان مطرح التكلف، وعرض عليه مناصب وولايات دينية فتركها، وحدث بمكة المشرفة ودمشق والقدس الشريف وصنف في الفقه وفي الحديث عدة مصنفات.

قال الشهاب القوسي في معجمه: كان شيخنا فخر الدين كثير البكاء، سريع الدموع، كثير الورع والخشوع، وافر التواضع عظيم الخضوع، وكثير التهجد قليل الهجوع، مبرزاً في علم الأصول والفروع، جمعت له العلوم والزهادة، وعليه تفقحت فأحرزت الإفادة، توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب. قال أبو شامة: أخبرني من حضر وفاته قال: صلى الظهر ثم جعل يسأل عن العصر فقبل له لم يقرب وقتها فتوضأ ثم تشهد وهو جالس وقال: رضيتُ بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً لَقْنِي اللهُ حَجْتِي، وأقالي عثرتي، ورحم غربتي، ثم قال: وعليكم السلام فعلمت انه قد حضرته الملائكة ثم انقلب على قفاه ميتاً رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصوفية بطرفها الشرقي

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٠٢.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣١٣.

جوار تربة شيخه القطب وكان الجمع لا ينحصر من الكثرة انتهى كلام الأسيدي. ثم وليها بعده الحافظ زكي الدين البرزالي.

قال الصفدي في الوافي: محمد بن يوسف بن محمد بن يداس (بالياء التحتية والذال المهملة المشددة والسين المهملة بعد الألف) الحافظ الرحال زكي الدين أبو عبد الله البرزالي ذكر ان مولده تقريباً سنة سبع وسبعين وخمسة قدم دمشق سنة خمس وستائة ثم رجع إلى مصر ثم رداً إلى دمشق ورحل إلى خراسان وبلاد الجبل وسمع بأصبهان ونيسابور ومرو وهراة وهمذان وبغداد والري والموصل وتكرت وإربل وحلب وحران، وعاد إلى دمشق بعد خمس سنين واستوطنها، وكتب بخطه عن دير ودرج وام بمسجد فلوس طرف ميدان الحصى، وولي مشيخة مشهد عروة ولم يفتر عن السماع، حدث بالكثير، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وستائة انتهى.

قال ابن كثير في سنة ست وثلاثين المذكورة: الحافظ الكبير زكي الدين ابو عبد الله، احد من اعتنى بصناعة الحديث وبرز فيه وأفاد الطلبة وكان شيخ الحديث بمشهد عروة ثم سافر إلى حلب فتوفي بجماة في رابع عشر شهر رمضان من هذه السنة، وهو والد شيخنا علم الدين القاسم بن محمد البرزالي مؤرخ دمشق الذي ذيل على الشيخ شهاب الدين ابي شامة وقد ذيلت انا على تاريخه بعون الله تعالى وقدرته انتهى. ثم وليها بعده العلامة الفخري الحنبلي.

قال ابن كثير في تاريخه سنة ثمان وثمانين وستائة. الشيخ فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي شيخ دار الحديث النورية ومشهد ابن عروة وشيخ الصدرية وكان يفتي ويفيد الناس مع ديانة وصلاح وعبادة وزهادة، ولد سنة إحدى عشرة وستائة، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر رجب فيها انتهى. وهذا آخر ما انتهى عن ولي مشيختها. وأما مشيخة الحديث بالجامع الأموي فالظاهر انها غير مشيخة عروة هذا وهي التي وليها الشيخ المقرئ شمس الدين محمد بن سلام الشافعي.

قال تقي الدين الأسدي في ذيله في صفر سنة ست وعشرين وثمانمائة عنه :
قرأ القرآن على الشيخ نجم الدين العجمي ، وكان له دكان يتسبب فيها ويحيى
في شهر رمضان بمحراب الصحابة رضي الله عنهم ثم بعد الفتنة قرأ صحيح
البخاري على الشيخ جمال الدين بن الشرايحي وأذن له في قراءته وصحب
الشيخ محمد بن قديدار^(١) ولازمه فصار من خواصه الملازمين له وعرفه الناس
بواسطة الشيخ وحصل له وظائف جيدة: مشيخة الحديث بالجامع الأموي
وأذن وقراءة حديث. وجلس بالجامع يقرأ عليه القرآن والبخاري ويشغل مع
ذلك بالعلم مع الطلبة وعنده سكون ويقرأ الحديث بفصاحة، طعن يوم الاثنين
خامس عشرة وتوفي رحمه الله تعالى يوم الخميس تاسع عشرة وصلى عليه
بالجامع الأموي الشيخ محمد بن قديدار وقاضي القضاة وخلق كثير مع انه كان
يوماً مطيراً، ودفن بمقبرة باب الصغير وهو في عشر الخمسين، وعمل له
المؤذنون من الغد بعد الصلاة ختمة في المقصورة انتهى. واستقر في مشيخة
إسماع الحديث بالجامع الأموي عوضه الشيخ العلامة شمس الدين البرماوي،
وجرى بسبب ولايته فتنة كانت هي أول أسباب محنة القاضي نجم الدين ابن
حجي^(٢) الشافعي. وقد قرأ البخاري بالجامع المذكور خلق كثير، منهم ما
قاله الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة في شوال سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة:
ومن توفي الخطيب الخير الفاضل زين الدين بن طلحة بن السلف، ربي
بأرض المصلى وقرأ التنبيه او بعضه، واشتغل بالفرائض والحساب وفضل فيهما
واشتغل بالنحو وقرأ البخاري بالجامع الأموي عدة سنين، ولازمي في الفقه في
التنبيه وشرحه مدة، ومع ذلك فلم ينجب لوقوف ذهنه، وكان في آخر عمره
يكتب على فتاوى الفرائض والحساب، ويأخذ الأجرة على ذلك كغيره من
أصحاب هذا الفن. وخطب بالمصلى مدة طويلة وبيده أذان بالجامع. وهو أخو
الرئيس فخر الدين، وبيده فقاهاات وكان ضعيف البنية، منقبضاً عن الناس،

(١) شذرات الذهب ٧: ٢١٨.

(٢) شذرات الذهب ٧: ١٩٣.

سليم الباطن، وكان الشيخ تقي الدين الحصني^(١) يقصد ان يصلي خلفه الجمعة، توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء رابع عشرة وصلي عليه بالمصلى ودفن بالباب الصغير عن نحو ستين سنة انتهى.

وقوله ويأخذ الأجرة على ذلك إلى آخره، قال الصفدي في تاريخه في ترجمة محمد بن موهوب بن الحسن الفرضي الضرير: إنه كان أوحد أهل وقته في علم الفرائض والحساب وله مصنفات حسنة في ذلك قرأ عليه جماعة وتخرجوا به، إلى أن قال: وكان لا يأخذ أجرة على تعليمه الفرائض والحساب ولكن يأخذ الأجرة على الجبر والمقابلة، ويقول: الفرائض مهمة وهذا من الفضل انتهى. ولم يذكر له وقت وفاة ولا ميلاد.

١٧ - دار الحديث الفاضلية

بالكلاسة كذا رأيته بخط الشيخ تقي الدين الأسدي، ورأيت في كتاب ابن شداد^(٢) قال زكرياء: في الجامع من حلق الحديث ميعاد بالكلاسة للقاضي الفاضل انتهى. وقال أبو شامة في كلامه على وفاة صلاح الدين^(٣): إن تربته جوار المكان الذي زاده الفاضل في المسجد انتهى. قلت والفاضل هو عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسين بن احمد ابن الفرج بن احمد القاضي محيي الدين^(٤) وقيل مجير الدين أبو علي ابن القاضي الأشرف ابي الحسن اللخمي البيسانى العسقلاني المولد المصري المنشأ صاحب العبارة والفصاحة والبلاغة والبراعة ولد في جمادى الأولى سنة تسع (بتقديم التاء) وعشرين وخمسة.

وقال الأسدي في تاريخه سنة اثنتين وثلاثين وخمسة: انتهت إليه براعة الإنشاء وبلاغة الترسل وله في ذلك معان مبتكرة لم يسبق إليها مع كثرتها اشتغل بصناعة الترسل على الموفق يوسف بن الخلال^(٥) شيخ الإنشاء

(٤) شذرات الذهب ٤: ٣٢٤.

(٥) شذرات الذهب ٤: ٢١٩.

(١) شذرات الذهب ٧: ١٨٨.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٨٨.

(٣) شذرات الذهب ٤: ٢٩٨.

للمتأخرين، ثم إنه دخل ثغر الاسكندرية في سفينة وأقام بها مدة.

قال عمارة^(١) الفقيه اليميني: ومن محاسن العادل بن الصالح بن رزيك خروج امره إلى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل إلى الباب واستخدامه في ديوان الجيوش، فإنه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء، أصلها ثابت وفرعها في السماء، وقد سمع أبا طاهر السلفي^(٢) وأبا محمد العثماني وأبا طاهر ابن عوف وABA القاسم ابن عساكر الحافظ وعثمان بن سعيد بن فرج العبدي. وكان كثير الصدقات والصوم والصلاة، وردده في كل يوم ليلة ختمة كاملة.

قال المنذري: ركن السلطان صلاح الدين إليه ركوناً تاماً وتقدم عنده كثيراً، وله آثار جميلة ظاهرة مع ما كان عليه من الإغضاء والاحتمال، وقال الموفق عبد اللطيف^(٣) كان له غرام بالكتابة وتحصيل الكتب، وكان له العفاف والدين والتقوى، مواظب على اوراده، ولما ملك اسد الدين شيركوه احتاج إلى كاتب فأحضره فأعجبه سمته وتصوره، فلما ملك صلاح الدين استخلصه لنفسه، وحسن اعتقاده فيه، وكان قليل اللذات، كثير الحسنات، دائم التهجد، مشتغلاً بالأدب، وكان قليل النحو، لكن له دربة قوية توجب قلة اللحن، وكتب في الإنشاء ما لم يكتبه أحد، وكان متقللاً في مطعمه ومنكحه ولباسه، يلبس البياض، ولا يبلغ جميع ما عليه من ثياب دينارين، ويركب معه غلام وركابي، ولا يمكن أحداً ان يصحبه، ويكثر لقي الجنائز وعبادة المرضى وزيارة القبور، وله معروف في السر والعلانية، وكان ضعيف البنية رقيق الصورة، له حدة يغطيها الطيلسان، وكان فيه سوء خلق يكمد به في نفسه ولا يضر أحداً به. ولأصحاب الفضائل عنده نفاق يحسن إليهم ولا يمن عليهم، ولم يكن له انتقام من أعدائه إلا بالإحسان إليهم والإعراض عنهم. وكان دخله ومعلومه في السنة نحو خمسين ألف دينار سوى متاجر الهند

(٣) شذرات الذهب ٥: ١٣٢.

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٣٤.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٥٥.

والمغرب وغيرها. وأحوج ما كان إلى الموت عند تولي الإقبال وإقبال الإديبار، وهذا يدل على ان لله تعالى به عناية.

وقال ابن خلكان: نقل عنه أنه قال إن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الأوراق إذا اجتمعت ما تقصر عن مائة مجلدة. وله نظم كثير وقيل إن كتبه التي ملكها تكون مائة ألف مجلدة، وقد اثنى عليه العماد الكاتب^(١) ثناءً عظيماً في الخريدة وغيرها، توفي فجأة في سابع شهر ربيع الآخر يوم دخول العادل إلى قصر مصر، واحتفل الناس في جنازته وزار قبره في اليوم الثاني للملك العادل وتأسف عليه، ويقال إنه لما سمع أن الملك العادل لما أخذ الديار المصرية دعا على نفسه بالموت خشية أن يستدعيه وزيره صفي الدين بن شكر^(٢) أو يجري في حقه إهانة فأصبح ميتاً رحمه الله تعالى. وكان له معاملة حسنة مع الله تعالى وتهجد بالليل. وله مدرسة بالقاهرة على الشافعية والمالكية ومكتب للأيتام. وترجمه الذهبي في تاريخه في ورقتين ونصف وقال: إنه كتب في ديوان الإنشاء في الدولة الفاطمية، ولما صار أسد الدين شيركوه وزيراً في الديار المصرية جعله كاتباً ومشيراً. وقال ابن كثير: والعجب أن القاضي الفاضل مع براعته وفصاحته التي لا يدانى فيها ولا يجارى لا يعرف له قصيدة طويلة طنانة. له ما بين البيت والبيتين والثلاثة في أثناء الرسائل وغيرها انتهى كلام الأسدي. قال بعضهم: بل له قصيدة طويلة مطلعها:

لله روض بالحدائق محقق وبكل ما تهوى النواظر مونق

وهي فوق الثلاثين بيتاً وغيرها أطول منها انتهى. قلت: والوقف على دار الحديث هذه مزرعة برتايا لصيق أرض حورية يفصل بينها نهر، كذا أخبرني المحب بن سالم وغيره وهي بيد الزيني عبد الغني بن السراج ابن الخواجا شمس الدين بن المزلق ثم صارت للمحب ناظر الجيش بدمشق في سنة خمس عشرة وتسعمائة، ولعل أول من درس بها التقي اليلداني انتهى. قال ابن كثير في سنة خمس وخمسين وستائة: وبها توفي الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن أبي

(١) شذرات الذهب ٤: ٣٣٢.

(٢) ابن كثير ١٣: ١١٨.

الفهم اليلداني في ثامن شهر مشغلاً بالحديث سماعاً وكتابة وإسماً إلى أن توفي وله نحو من مائة سنة، قلت وأكثر كتبه ومجاميعه التي بخطه موقوفة بخزانة الفاضلية في الكلاسة. ثم وليها بعده النجم أخو البدر.

قال ابن كثير في سنة سبع وخمسين وستائة: والنجم أخو البدر مفضل وكان شيخ الفاضلية في الكلاسة وكانت له إجازة من السلفي انتهى. ثم وليها بعده الحافظ الذهبي. وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث السكرية. ثم وليها بعده الحافظ المتقن المعمر الرحلة تقي الدين أبو المعالي محمد ابن الشيخ المحدث المقرئ جمال الدين أبي محمد رافع بن هجرس بن محمد ابن شافع السلمي (بتشديد اللام) الصميدي المصري المولد والمنشأ ثم الدمشقي، ميلاده في ذي القعدة سنة أربع وسبعائة أحضره والده على جماعة وأسمعه على آخرين واستجاز له الحافظ الدمياطي، ورحل به والده إلى الشام في سنة أربع عشرة وسبعائة وأسمعه من طائفة ورجع وتوفي والده فطلب بنفسه في حدود سنة إحدى وعشرين، وتخرج في علم الحديث بالحافظ قطب الدين الحلبي ثم بالحافظ أبي الفتح بن سيد الناس، وسمع وكتب بنفسه ثم رحل إلى الشام أربع مرات وسمع بها وأخذ عن حفاظها المزي والبرزالي والذهبي، وذهب في بعضها إلى بلاد الشمال، ثم قدمها حافقاً صحبة القاضي تقي الدين السبكي واستوطنها ودرس بها بدار الحديث النووية. وليها بعد وفاة المزي المذكور سنة ثلاث وأربعين. والفاضلية بالكلاسة بعد وفاة الذهبي وعمل لنفسه معجماً في أربع مجلدات وهو في غاية الضبط والإتقان مشحون بالفوائد يشتمل على أكثر من ألف شيخ. وجمع وفيات ذيل بها على البرزالي، وصنف ذيلاً على تاريخ بغداد لابن النجار أربع مجلدات، وتخرج به جماعة من الفضلاء وانتفعوا به، وخرج له الذهبي جزءاً من عواليه وحدث قديماً وحديثاً، ذكره الذهبي في المعجم أي المختص وقال فيه: العالم المحدث المفيد الرحال المتقن وفي بعض نسخ المعجم المذكور وصفه بالحافظ. وقال الحافظ شهاب الدين ابن حجي السعدي: كان ذا معرفة تامة، تفنن بالحديث ومعرفة الرجال والعالي والنازل، متقناً محرراً لما

يكتبه، ضابطاً لما ينقله، وعنه أخذت هذا العلم وقرأت عليه الكثير وعلقت عنه فوائد كثيرة، وكان يحفظ المنهاج والألفية لابن مالك ويكرر عليها. وولي مشيخات كالقوصية والنورية، ثم حصل له وسواس في الطهارة حتى انحلّ بدنه، وأفسدت ثيابه وهياته، ولم يزل مبتلي به إلى أن مات في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وسبعائة، ودفن بباب الصغير، ثم وليها بعده الإمام العالم الأوحد المفتي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد العزيز بن رضوان البعلي المعروف بابن الموصلي. ميلاده سنة تسع وتسعين (بتقديم التاء فيها) وستائة، وسمع من جماعة، وتفقه بجماعة على الشيخ شرف الدين بن البارزي^(١) وغيره، وأقام بطرابلس وصار من فضلائها. وكتب بخطه المليح شيئاً كثيراً نسخاً وحصل مالاً وكتباً، ثم طلب إلى دمشق بسبب توليه خطابة جامع يلبغا حين شرع في بنائه وخطب به قبل فراغه، ثم توفي الواقف وجرت خطوب وصار للحنفية، فأقام بدمشق، وكان يجلس عند باب مئذنة العروس يشتغل هناك في العلم، وله تصدير على الجامع، ويواظب على سوق الكتب، وولي مشيخة الفاضلية هذه بعد ابن رافع ونظم مطالع الأنوار وفقه اللغة والمنهاج للنواوي.

وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي: كان يحفظ علماً كثيراً من لغة وحديث ومذاهب العلماء، ويفتي على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى، ونظمه جيد حسن وخطه فائق منسوب، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وسبعائة.

١٨ - دار الحديث القلانية

وبها رباط ومئذنة وتعرف الآن بالخانقاه غربي مدرسة أبي عمر رحمه الله تعالى وجامع الأسماء يكون مبارك، أنشأها الصاحب عز الدين أبو ليلى حمزة ابن مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن عز الدين غالب بن المظفر ابن

(١) شذرات الذهب ٦: ١١٩.

الوزير مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن العميد أبي يعلى حمزة بن أسد ابن علي بن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي. أحد رؤساء دمشق الكبار، ولد سنة تسع وأربعين وستائة، وسمع الحديث من جماعة ورواه.

قال الحافظ ابن كثير في سنة تسع وعشرين وسبعائة: وسمعنا عليه، وله رياسة باذخة، وأصالة كبيرة، وأملاك هائلة كافية لما يحتاج إليه من أمور الدنيا، ولم تزل معه صناعة الوظائف إلى أن ألزم بوكالة بيت السلطان ثم بالوزارة في سنة عشرة ثم عزل. وقد صودر في بعض الأحيان. وكانت له مكارم على الخواص والكبار، وله إحسان على الفقراء والمحتاجين، ولم يزل معظماً وجيهاً عند الدولة من النواب والملوك والأمراء وغيرهم إلى أن توفي بيستانه ليلة السبت سادس ذي الحجة وصلي عليه من الغد ودفن بترتبه بسفح قاسيون، وله في الصالحية رباط حسن بمئذنة وفيه دار حديث وبرّ وصدقة.

وقال الذهبي في العبر: ومات صاحب الأجدد رئيس الشام عز الدين حمزة بن المؤيد بن القلانسي الدمشقي في ذي الحجة يعني من سنة تسع وعشرين وسبعائة عن ثمانين سنة وأشهر، وكان محتشماً معظماً متنعماً، عمل الوزارة وغيرها وروى عن البرهان وابن عبد الدائم انتهى. ولم أقف على أحد ممن ولي مشيختها رحمه الله تعالى.

١٩ - دار الحديث القوصية

بالقرب من الرحبة ورأيت بخط الأسدي دار الحديث القوصية، وبها قبر واقفها القوصي وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى في القوصية في الجامع الأموي بمدارس الشافعية.

قال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وسبعائة: وقع خبطة كبيرة وتشويش بدمشق بسبب غيبة نائب الشام في الصيد، وطلب القاضي ابن صصري جماعة من أصحاب الشيخ ابن تيمية وعزر بعضهم. ثم اتفق أن الحافظ جمال الدين

المزي قرأ فصلاً في الرد على الجهمية من كتاب (أفعال العباد) للبخاري تحت قبة النسر بعد قراءة معاد البخاري بسبب الاستسقاء، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وشكاه إلى القاضي الشافعي يعني ابن صصري وكان عدوّ الشيخ فسجن المزي، فبلغ ذلك الشيخ تقي الدين فتألم لذلك وذهب إلى السجن فأخرجه منه بنفسه، وراح إلى القصر فوجد القاضي هناك فتقاؤلاً بسبب المزي، فخلف القاضي ابن صصري لا بد أن يعيده إلى السجن وإلا عزل نفسه، فأمر نائب الغيبة باعادته تطيباً لقلب القاضي وحبسه عنده في القوصية أياماً ثم أطلقه. ولما قدم نائب السلطنة ذكر له الشيخ تقي الدين ما جرى في حقه وحق أصحابه في غيبته، فتألم النائب لذلك ونادى في البلدان: لا يتكلم أحد في العقائد ومن عاد إلى ذلك حلّ ماله ودمه ونهبت داره وحانوته، فسكنت الأمور انتهى.

قلت: ولم نعلم ممن ولي مشيختها سوى الشيخ علاء الدين بن العطار وقد مرت ترجمته في دار الحديث الدوادية وسوى الشيخ تقي الدين بن رافع كما قاله الشهاب بن حجي أه.

٢٠ - دار الحديث الكروسية

غربي مثذنة الشحم، قال الحافظ ابن كثير في سنة إحدى وأربعين وستائة: واقف الكروسية محمد بن عقيل بن كروس جمال الدين محتسب دمشق، كان كيساً متواضعاً، توفي بدمشق في شوال ودفن بداره التي جعلها مدرسة - وستأتي في مدارس الشافعية - ثم قال: وله دار حديث انتهى.

وقال الصفدي في وافية: المحتسب ابن كروس محمد بن عقيل بن عبد الواحد بن أحمد بن حزة بن كروس بن جمال الدين أبو المكارم السلمي الدمشقي سمع من بهاء الدين بن عساكر^(١) وابن حيوس وكان رئيساً محتشماً

(١) شذرات الذهب ٤: ٣٤٧.

قيماً بالحسبة، توفي سنة إحدى وأربعين وستائة. ولم أقف على أحد من ولي مشيختها والله سبحانه وتعالى أعلم أهـ.

٢١ - دار الحديث النورية

قال ابن الأثير: وبنى نور الدين محمود دار الحديث بدمشق وهو أول من بنى داراً للحديث. وقيل واقفها عصمة التي قيل إنها كانت زوج صلاح الدين، وهو خلاف المعروف. ونور الدين هذا هو الملك العادل أبو القاسم محمود بن أبي سعيد زنكي بن آق سنقر التركي الشهيد. قال الشيخ بدر الدين الأسدي في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية: توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد الحادي من شوال سنة تسع وستين وخمسة وقت طلوع الشمس عن ثمان وخسين سنة ووقفها قليل.

قال ابن كثير في تاريخه في سنة إحدى عشرة وستائة: وفيها وسع الخندق مما يلي القيازية فأخرجت دور كثيرة وحمام قايماز وفرن كان هناك وقفاً على دار الحديث النورية وغير ذلك، وتبعه الأسدي: فلما بنى الأشرف دار الحديث غربها شرط أن يؤخذ من وقفها ألفا درهم فتضاف إلى وقفها فانصلح حالها.

وقال الصلاح الصفدي في حرف العين: عبدان الفلكي الأمير عز الدين صاحب الدار والحمام تجاه دار الحديث النورية بدمشق، توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وستائة انتهى. قلت: وإنما تجاهها اليوم العادلية الصغرى وحمام ابن موسك، فلعل العادلية كانت هي دار عبدان المذكور.

وقال أبو شامة في أول الروضتين في ترجمة نور الدين: وبنى بدمشق أيضاً دار الحديث ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفاً كثيرة، وهو أول من بنى دار حديث في ما علمناه انتهى. تولى مشيختها الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد

الله بن عساكر الدمشقي الشافعي إمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم مولده في العشر الأخير من المحرم سنة تسع وتسعين (بتقديم التاء فيهما) وأربعمائة، اعتنى به أبوه وأخوه الإمام صائغ الدين هبة الله فسمعناه في سنة خمس وخمسة مائة وفي ما بعدها من الشريف أبي القاسم النسيب^(١) وأبي طاهر الحنائي^(٢) وغيرهما، ثم طلب بنفسه ورحل في هذا الشأن في سنة عشرين إلى الآفاق، وجاب في البلاد وأبعد في الرحلة، وجمع وكتب الكثير في العراق وخراسان وأصبهان وغيرهما، وجمع أربعين بلدانية، وهو أول من جمعها أو السلفي، وجملة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ونيف وثمانون امرأة، وصنف التصانيف الجليلة منها تاريخ دمشق في ثمانين مجلداً، ومن تصفحه علم منزلته في الحفظ، وكان كثير العلم غزير الفضل حسن السمات ديناً خيراً ثقة متقناً جمع بين معرفة المتن والإسناد، سمع منه أبو سعد السمعاني^(٣) وأكثر عنه، وقال: هو حافظ متقن جمع بين معرفة المتون والأسانيد، ورحل في طلب الحديث وجمع ما لم يجمعه غيره.

وقال الحافظ عبد القادر الرَّهَآوي^(٤) قد رأيت السلفي وأبا العلاء الهمداني^(٥) وأبا موسى المديني^(٦) وما رأيت فيهم أحفظ من أبي القاسم بن عساكر أو قال مثل أبي القاسم بن عساكر انتهى. مات رحمه الله تعالى ليلة الاثنين حادي عشر شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسة مائة، ودفن بمقبرة باب الصغير في الحجرية التي فيها معاوية رضي الله تعالى عنه. ثم تولاها بعده ولده الحافظ المسند بهاء الدين أبو محمد القاسم.

قال الأسدي في تاريخه في سنة ست مائة: القاسم بن عساكر مولده في جمادى الأولى سنة سبع (بتقديم السين) وعشرين وخمس مائة وسمع أباه ومحمد الصائغ هبة الله وجد أبويه القاضي أبا الفضل يحيى بن علي القرشي^(٧) وابنه القاضي أبا

-
- (١) شذرات الذهب ٤ : ٢٣ . (٤) شذرات الذهب ٥ : ٥٠ . (٧) شذرات الذهب ٤ : ١٠٥
(٢) شذرات الذهب ٤ : ٢٩ . (٥) شذرات الذهب ٤ : ٢٣١ .
(٣) شذرات الذهب ٤ : ٢٠٥ . (٦) شذرات الذهب ٤ : ٢٧٣ .

المعالى محمد بن يحيى^(١) وجمال الإسلام بن المسلم^(٢) وأبا الفتح نصر الله المصيبي^(٣) وهبة الله بن طاووس^(٤) وأبا القاسم بن البحر وأبا سعد السمعاني وخلقاً كثيراً. وأجاز له عامة مشايخ خراسان الذين لقيهم أبوه في سنة ثلاثين منهم: زاهر الشحامي^(٥) أبو عبد الله الفراوي^(٦) وهبة الله السيدي^(٧)، وأجاز له القاضي أبو بكر الأنصاري^(٨) قاضي المارستان وجماعة من بغداد وكان محدثاً فهماً ثقة، حسن المعرفة، شديد الورع، كريم النفس، مكرماً للغرباء، ذا أنسنة لمن يقرأ عليه، وخطه وحش لكنه كتب الكثير وكتب تاريخ أبيه يعني الثمانين المجلدة مرتين وصنف وشرح وعني بالكتابة والمطالعة فبالغ إلى الغاية، وكان ظريفاً كثير المزاح، وقال المفسر النسابة كان: أحب ما إليه المزاح.

وقال ابن نقطة^(٩): هو ثقة إلا أن خطه لا يشبه خط أهل الضبط وقال الحافظ عبد العظيم: قلت للحافظ أبي الحسن المقدسي^(١٠) أقول: حدثنا القاسم ابن علي الحافظ بالكسر نسبة إلى والده فقال: بالضم، فاني اجتمعت به في المدينة فأملى عليّ أحاديث من حفظه ثم سير إلى الأصل فقابلتها فوجدتها كما أملاها وفي بعض هذا يطلق عليه الحفظ.

قال الذهبي: وليس هذا هو الحفظ العرفي، وقد صنف كتاب (المستقصى في فضائل المسجد الأقصى) وكتاب (الجهاد). وأملى مجالس، وكان يتعصب لمذهب الأشعري ويبالغ من غير أن يحققه، وقد خلف أباه في إسماع الحديث بالجامع ووئي بعده دار الحديث النورية ولم يتناول من معلومه شيئاً بل جعله مرصداً لمن يرد عليه من الطلبة. وقيل إنه لم يشرب من مائها ولا توضع منه. وسمع منه خلق كثير وحدث بمصر والشام وروى عنه أبو المواهب بن

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) شذرات الذهب ٤: ١١٦. | (٦) شذرات الذهب ٤: ٩٦. |
| (٢) شذرات الذهب ٤: ١٠٢. | (٧) شذرات الذهب ٤: ١٠٣. |
| (٣) شذرات الذهب ٤: ١٣١. | (٨) شذرات الذهب ٤: ١٠٨. |
| (٤) شذرات الذهب ٤: ١١٤. | (٩) شذرات الذهب ٥: ١٣٣. |
| (٥) شذرات الذهب ٤: ١٠٢. | (١٠) شذرات الذهب ٦: ١٥٣. |

صصري^(١) وأبو الحسن بن الفضل وعبد القادر الرهاوي ويوسف بن خليل^(٢) والتقي اليلداني والشيخ عز الدين بن عبد السلام والتاج عبد الوهاب بن زين الأمان والخطيب عماد الدين ابن الحرساني. توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس ثاني صفر ودفن بعد العصر على أبيه بمقابر باب الصغير شرقي قبور الصحابة رضي الله تعالى عنهم خارج الحاضرة ثم وليها أخوه زين الأمان بن عساكر.

قال الذهبي في تاريخه في سنة سبع وعشرين وستائة: زين الأمان الشيخ الصالح أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، روى عن أبي العشائر محمد بن خليل^(٣) وعبد الرحمن الداراني والعلكي^(٤) وطائفة. وكان صالحاً خيراً من سروات الناس حسن السميت تفقه على جمال الائمة محمد بن الماسخ وولي نظر الخزانة والأوقاف ثم تزهد، عاش ثلاثاً وثمانين سنة وتوفي في صفر.

وقال ابن كثير في سنة سبع وعشرين وستائة: زين الأمان ابن عساكر سمع الحديث عن عمِّه الحافظ أبي القاسم والصائغ وغير واحد، وعمر وتفرد بالرواية وجاوز الثمانين بنحو من ثلاث سنين وأقعد في آخر عمره، فكان يحمل في محفة إلى الجامع، ولي دار الحديث النورية لاسماع الحديث وانتفع الناس به مدة طويلة، ولما توفي حضر الناس جنازته ودفن عنه أخيه الشيخ فخر الدين بن عساكر بمقابر الصوفية.

وقال الصلاح خليل بن أيبك الصفدي في وافية: الحسن بن محمد بن عبد الله زين الأمان أبو البركات بن عساكر، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وستائة. سمع الكثير وكان شيخاً جليلاً خيراً متعبداً حسن الهدى والسمت، مليح التواضع، ولي نظر الخزانة ووُلي نظر الأوقاف ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه، وكان كثير الصلاة حتى

(٣) شذرات الذهب ٤: ١٥٤.

(٤) شذرات الذهب ٤: ١٨٨.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣١٦.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٤٣.

لقب السجاد، وأقعد في آخر عمره وكان يحمل في محفة إلى الجامع وإلى دار الحديث النورية، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة. وسمع من عبد الرحمن بن أبي الحسن الدارمي وأبي المظفر سعيد الفلكي وأبي المكارم بن هلال وعمّيه الصائغ هبة الله وأبي القاسم الحافظ وأبي محمد الحسن بن الحسين بن الغنى وعبد الواحد ابن إبراهيم ابن القرّة والخضر بن شبل الحارثي^(١) وإبراهيم بن الحسن الحصري وجماعة. وروى عنه البرزالي وعز الدين علي بن^(٢) محمد بن الأثير والذكي المنذري والكمال القوصي والشهاب الأبرقوهي، وتفقه على جمال الأئمة أبي القاسم علي بن الحسن بن الماصح. وقرأ برواية ابن عامر على أبي القاسم العمري، وتأدب على علي بن عثمان السلمي، وبالغ في وصفه ابن الحاجب، وقال السيف: إلا أنه كثير الالتفات في الصلاة، ويقال إنه كان يشير بيده في الصلاة ويشاري بيده لم يبتاع منه. وقال ابن الحاجب: سألت البرزالي عنه فقال ثقة نبيل كريم صيّت انتهى. ثم درّس بها بعده ابنه التاج بن زين الأمان.

قال الذهبي في سنة ستين وستائة: **والتاج عبد الوهاب بن زين الأمان أبي البركات الحسن بن محمد الدمشقي بن عساكر** سمع الكثير من الخشوعي وطبقته، ووُلِّي مشيخة النورية بعد والده أمين الدين عبد الصمد وجاور قليلاً، ثم توفي في حادي عشرين جمادى الأولى بمكة انتهى. ثم قال الذهبي في سنة ست وثمانين وستائة عن عبد الصمد المذكور: **وابن عساكر الامام الأوحّد أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمان الدمشقي المجاور بمكة**. روى عن جده والشيخ الموفق، وكان صالحاً خيراً قوي المشاركة في العلم، بديع النظم، لطيف الشائل، صاحب توجّه وصدق، ولد سنة أربع عشرة وستائة، وجاور أربعين سنة، وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى انتهى.

ثم درس بها بهاء الدين النابلسي وقال ابن كثير في سنة ثلاث وستين وستائة: **ومن توفي فيها الشيخ زين الدين خالد بن يوسف بن سعد**

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٣٧.

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٠٥.

النايلسي الحافظ شيخ دار الحديث النورية بدمشق، وكان عالماً بصناعة الحديث حافظاً لأسماء الرجال، اشتغل عليه في ذلك الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى. وتولى بعده مشيخة النورية تاج الدين الفزاري. وكان الشيخ زين الدين حسن الأخلاق، فكه النفس كثير المزاج على طريقة المحدثين. وكان قد رحل إلى بغداد واشتغل بها وسمع الحديث، وكان فيه خير وصلاح وعبادة، وكانت جنازته حافلة، ودفن بمقابر باب الصغير انتهى.

وقال الصفدي: خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار الحافظ المفيد زين الدين أبو البقاء النايلسي ثم الدمشقي، ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وتوفي سنة ثلاث وستين وستمائة، وقدم دمشق ونشأ بها، وسمع من القاسم بن عساكر ومحمد بن الخصب^(١) وابن طبرزد وحنبل وطائفة، وسمع ببغداد من الأخضر^(٢) وابن شنيف^(٣)، وكتب وحصل الأصول النفيسة، ونظر في اللغة والعربية، وكان إماماً ذكياً فطناً ظريفاً، حلو النادرة، لطيف المزاج، وكان يعرف قطعة كبيرة من الغرائب والأسماء، والمختلف والمؤتلف، وله حكايات متداولة بين الفضلاء، وكان الناس يحبونه، وكذلك الملك الناصر كان يحبه ويكرمه، روى عنه الشيخ محيي الدين النواوي والشيخ تاج الدين الفزاري وأخوه الخطيب شرف الدين وتقي الدين بن دقيق العيد والبرهان الذهبي وأبو عبد الله الملقن وجماعة، وكان ضعيف الكتابة جداً ويعرج من رجله. حدث الشرف الناسخ: أنه كان بحضرة الملك الناصر بن العزيز فأنشد شاعر قصيدة يمدحه فيها، فقلع الزين خالد المذكور سراويله، وخلعه على الشاعر، فضحك الناصر وقال: ما حملك على هذا، فقال: لم يكن معي ما أستغني عنه غيره، فعجب منه ووصله، ووُلي مشيخة النورية وكان قصيراً شديد السمرة يلبس قصيراً، ومن شعر قوله:

أيا حسرتا إني إليك وإن نأت ركابي إلى بغداد ما عشت تائق

(٣) شذرات الذهب ٥: ٤٢.

(١) شذرات الذهب ٥: ٦.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٤٦.

ولو عنت الأقدار قبلي لعاشق لما عاقني عن حسن وجهك عائق
وقال أيضاً:

يا رب بالمبعوث من هاشم وصهره والبضعة الطهر
لا تجعل اليوم الذي لا ترى عيني تاج الدين من عمري

انتهى. وتاج الدين الفزاري الذي وليها بعده هو الامام العلامة مفتي الاسلام تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ المقرئ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري البدرى المصرى الأصل، الدمشقي. الفركاح. ولد في شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستائة، وسمع البخاري من ابن الزبيدي وسمع من ابن اللتي وابن الصلاح ومن السخاروي^(١) وخرَّج له البرزالي عشرة أجزاء صغار عن مائة نفس، وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين وتفقه في صغره على الشيخين ابن الصلاح، وابن عبد السلام، وبرع في المذهب وهو شاب، وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة، وكتب في الفتاوى وقد كمل ثلاثين سنة، ولما قدم الشيخ النواوي من بلده أحضره ليشغل عليه فحمل همه وبعث به إلى المدرسة الرواحية ليحصل له بها بيت ويرتفق بمعلومها، ولم يشغل إلى أن مات. وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار. وأعاد بالناصرية أول ما فتحت، ودرس في المجاهدية ثم تركها.

وقال القطب اليونيني: انتفع به جم غفير، ومعظم قضاة دمشق وما حولها وقضاة الأطراف تلامذته، وكان عنده من الكرم المفرط، وحسن العشرة، وكثر الصبر والاحتمال، وعدم الرغبة في التكثير، والقناعة والايثار، والمبالغة في اللطف، ولين الكلمة، وقلة الأذى، ما لا مزيد عليه، مع الدين المتين، وملازمة قيام الليل، والورع وشرف النفس، وحسن الخلق، والتواضع، والعقيدة الحسنة في الفقراء والصالحين، وزيارتهم له، وله تصانيف مفيدة تدل

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٢.

على محله من العلم، وتبحره فيه، وكانت له يد في النظم وفي النثر.

وقال الذهبي: فقيه الشام، درّس وناظر وصنف، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وكان من أذكىء العالم، وممن بلغ رتبة الاجتهاد، ومحاسنه كثيرة، وهو أجل ممن ينبه عليه مثلي، وكان يلثغ بالراء غينا فجلّ من له الكمال، وكان لطيف اللحية، قصيراً أسمر حلو الصورة، مفركح الساقين، وكان يركب البغلة، ويحتف به أصحابه، ويخرج بهم إلى الأماكن النزهة، ويباسطهم، وله في النفوس عظمة لدينه، وتواضعه وخيره ولطفه وجوده، وكان أكبر من الشيخ النواوي رحهما الله تعالى بسبع سنين. وكان أفقه نفساً وأذكى قريحة، وأقوى مناظرة، من الشيخ محيي الدين بكثير، ولكن كان الشيخ محيي الدين أنقل للمذهب، وأكثر محفوظاً منه، وكان قليل العلوم، كثير البركة، وكان مدرس البادرائية، ولم يكن في يده سواها إلا ما له على المصالح.

وقال الذهبي في المعجم المختص: شيخ الاسلام كبير الشافعية جمع تاريخاً مفيداً رأيته أنا وسمعت كلامه في حلقة إقرائه، وكان بينه وبين النواوي وحشة كعادة النظراء، وله في تاريخه عجائب، توفي رحمه الله تعالى بالبادرائية في جمادى الأولى سنة تسعين وستائة، ودفن بمقبرة باب الصغير في القبة البهائية بشمال شرقي أوائل المصلى مصلى العيدين، ثم وليها الحافظ جمال الدين وهو أيضاً، قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة إحدى وسبعين وستائة: والشرف ابن النابلسي الحافظ أبي المظفر يوسف بن الحسن بن بدر الدمشقي، ولد بعد الستائة وسمع من ابن اللتي^(١) وطبقته، وفي الرحلة من عبد السلام الداهري، وعمر بن كرم وطبقتهما، وكتب الحديث الكثير، وكان فهماً يقظاً حسن الخلق، مليح النظم، ولي مشيخة دار الحديث النورية وتوفي في حادي عشر المحرم انتهى. ثم الجمال بن الصابوني وهو قال الذهبي في عبرة: الجمال ابن الصابوني الحافظ أبو حامد محمد بن علي بن محمود شيخ دار الحديث

(١) شذرات الذهب ٥: ١١٧.

النورية، ولد سنة أربع وستائة، وسمع من أبي القاسم بن الحرساني وخلق كثير، وكتب العالي والنازل، وبالغ وحصل الأصول، وجمع وصنف، واختلط قبل موته بسنة أو أكثر، وتوفي في ذي القعدة انتهى.

قال الصلاح الصفدي في المحمدين في تاريخه الوافي: المحدث جمال الدين ابن الصابوني محمد بن علي بن محمود بن أحمد الحافظ أبو حامد ابن الشيخ علم الدين المحمودي شيخ دار الحديث النورية ولد سنة أربع وستائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستائة سمع الحديث من ابن الحرساني وابن ملاعب وابن البنا^(١) وأبي القاسم العطار وابن أبي لقمة، وعني بالحديث، وكتب وقرأ وصار له فهم ومعرفة، وسمع من ابن اللتي وابن صصري، وهذه الطبقة بدمشق، وكان صحيح النقل مليح الخط حسن الأخلاق، صنف مجلداً سماه (تكملة الإكمال) ذيل به على ابن نقطة، فأجاد وأفاد، وهو من رفاق ابن الحاجب^(٢) والشريف ابن المجد وابن الذخيسي وابن الجوهري^(٣)، وطال عمره وعلت رتبته وروايته، وروى الكثير بمصر ودمشق، روى عن الدمياطي وابن العطار والبرزالي والدواداري والبرهان الذهبي وابن رافع جمال الدين وقاضي القضاة ابن صصري، وكان له إجازة من المؤيد الطوسي وابن طبرزد، وحصل له قبل موته بسنة أو أكثر تغير في عقله، وساء حفظه، وأجاز الشيخ شمس الدين مروياته، ودفن بسفح قاسيون انتهى.

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وثمانين وستائة: الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المعروف بابن المهتار كان فاضلاً في الحديث والأدب، يكتب كتابة حسنة جداً. وتولى مشيخة دار الحديث النورية، وقد سمع الكثير وانتفع الناس به وبكتابته توفي في عاشر ذي الحجة ودفن بباب الفراديس انتهى. وقال فيه في سنة ثمان وثمانين وستائة: الشيخ فخر الدين الحنبلي شيخ دار الحديث النورية،

(٣) شذرات الذهب ٥: ٢١٨.

(١) شذرات الذهب ٥: ٥٣.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٣٤.

وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث العروية. وقال فيه في سنة أربع وتسعين وستائة: **شرف الدين أحمد بن نعمة المقدسي** الامام العلامة ألقى القضاة خطيب الشام ولد في سنة ثنتين وعشرين وستائة وولي درس دار الحديث النورية والشامية البرانية والغزالية، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان.

وقال فيه في هذه السنة: وفي شوال باشر مشيخة دار الحديث النورية الشيخ علاء الدين بن العطار عوضاً عن شرف الدين، وقد تقدمت ترجمة الشيخ علاء الدين هذا في دار الحديث الدوادارية. ثم وليها بعده الامام الحافظ المؤرخ المفيد علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشبيلي الأصل الدمشقي، ولد سنة ثلاث والصحيح سنة خمس وستين وستائة، وسمع الجم الغفير، وكتب بخطه ما لا يحصى كثرة، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وصحبه وأكثر عنه، ونقل عن الشيخ تاج الدين في تاريخه، وولي مشيخة دار الحديث النورية هذه ومشيخة النفيسة، وصنف التاريخ ذيلاً على تاريخ أبي شامة، بدأ فيه من عام مولده، وهو السنة التي مات فيها أبو شامة رحمه الله تعالى وهي سنة خمس، و (المعجم الكبير) وجمع لنفسه أربعين بلدانية، وبلغ ثبته بضعة وعشرين مجلداً أثبت فيه كل من سمع منه، وانتفع به المحدثون من زمانه إلى آخر القرن. ذكره الذهبي في معجمه وقال: الامام الحافظ المتقن الصادق الحجة مفيدنا ومعلمنا ورفيقنا محدث الشام ومؤرخ العصر ومشيخته بالاجازة والسماح فوق الثلاثة آلاف. وكتبه وأجزأه الصحيحة الفصيحة مبذولة لمن قصده وتواضعه وبشره مبذول لكل غني وفقير، توفي رحمه الله تعالى محرماً بجليص في رابع ذي الحجة سنة تسع (بتقديم التاء) وثلاثين وسبعائة ووقف كتبه. وكتب ابن حبيب^(١) على معجمه هذه الايات:

يا طالباً نعت الشيوخ وما رووا فيه على التفصيل والاجمال
دار الحديث انزل تجد ما تبتغي (م) ه بارزا في معجم البرزالي

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٦٢.

قلت: وقد وقفت في أثناء جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وثمانمائة على الجزء الأخير من تاريخه من أول سنة ثلاثين وستائة إلى أواخر سنة ست وثلاثين وسبعائة فرأيت أنه قد نقل فيه عن الذهبي في نحو سبعة مواضع ثم رأيت الذهبي وقد وقف عليه وكتب على أوله: علقه ودعا له الذهبي. ورأيت خط ابن حجر عليه في أماكن أفاد فيها زيادة على ما ذكره البرالي والله تعالى أعلم.

ثم وليها بعده الحافظ أبو الحجاج المزي، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم وليها بعده الحافظ تقي الدين بن رافع وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الفاضلية. وهذا آخر ما وقفنا عليه ممن ولي مشيختها. فائدتان:

(الأولى): قال الذهبي في ذيل العبر في سنة تسع وثلاثين وسبعائة: ومات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الشريف الحسيني وكان سيداً نبيلاً، وقف على من يقرأ الصحيحين بالنورية في الأشهر الحرام.

(الثانية): قال الصلاح الصفدي في حرف العين: عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر بن مفضل الشيخ عز الدين أبو محمد الإربلي المحدث، إمام دار الحديث النورية بدمشق، كتب عنه القدماء كابن الحاجب وطبقته ومات رحمه الله تعالى بجوبر قرية بدمشق سنة أربع وأربعين وستائة انتهى.

٢٢ - دار الحديث النفيسية

بالرصيف قبل المارستان الدقاقي وباب الزيادة عن يمينة الخارج منه، شمالي غربي المدرسة الأمينية بالزقاق، قال الذهبي في العبر في سنة ست وتسعين وستائة: والنفيس إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن صدقة الحراني ثم الدمشقي ناظر الأيتام وواقف النفيسية بالرصيف، روى عن مكرم القرشي، وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة منها أو ذي القعدة عن نحو سبعين سنة.

وقال تلميذه ابن كثير في سنة ست وتسعين وستائة أيضاً: واقف النفيسة التي بالرصيف الرئيس نفيس الدين ابو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد ابن إسماعيل بن سلامة بن علي بن صدقة الحراني كان احد شهود الغيبة، وولي نظر الأيتام في وقت، وكان ذا ثروة من المال. ولد سنة ثمان وعشرين وستائة، وسمع الحديث ووقف داره دار حديث، توفي رحمه الله تعالى يوم السبت بعد الظهر الرابع من ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون بكرة يوم الأحد بعدما صلي عليه بالأموي انتهى.

وقال في سنة ست عشرة وسبعائة: صاحب التذكرة الإمام المقريء المحدث النحوي الأديب علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر ابن زيد بن هبة الله الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي، سمع الحديث على أزيد من مائتي شيخ، وقرأ القراءات السبع، وحصل علوماً جيدة، ونظم الشعر الحسن الرائق الفائق، وجمع كتاباً في نحو خمسين مجلداً فيه علوم جمة أكثرها أدبيات سماه (التذكرة الكندية) وقفها بالسميساطية وكتب حسناً وحسب جيداً، وخدم في عدة خدم، وولي مشيخة دار الحديث النفيسة مدة عشر سنين، وقرأ صحيح البخاري مرات عديدة، وأسمع الحديث، وكان يلوذ بشيخ الإسلام ابن تيمية، توفي رحمه الله تعالى بيستانه عند قبة المسجد ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رجب ودفن بالمزة عن ست وسبعين سنة انتهى. وولي مشيختها الإمام علم الدين البرزالي وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث النورية المذكورة قبل هذه.

٢٣ - دار الحديث الناصرية

وبها رباط، بمحلة الفواخير بسفح قاسيون قبلي جامع الأقرم، الذي أنشئ سنة ست وسبعائة، وخطب به شمس الدين بن العز. هذه هي الناصرية البرانية، وستأتي الجوانية إن شاء الله تعالى، كلاهما إنشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غياث الدين غازي

ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي فاتح بيت المقدس، قال ابن كثير في سنة عشر وستائة: ولد الملك العزيز^(١) للظاهر غازي وهو والد الملك الناصر صاحب دمشق واقف الناصريتين انتهى. وكان مولد الناصر هذا بجلب في سنة سبع وعشرين وستائة، ولما توفي ابوه في سنة أربع وثلاثين وستائة، ببيع بجلب بالسلطنة وعمره سبع سنين، وقام بتدبير مملكته جماعة من ممالك أبيه العزيز وكبيرهم الشمس لؤلؤ، وكان الأمر كله من رأي جدته أم أبيه ضيفة خاتون ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب، ولهذا سكت الملك الكامل لانها اخته، فلما توفيت سنة اربعين اشتد الناصر واشتغل عنه الكامل بعمه الصالح، ثم فتح عسكره له حص سنة ست وأربعين، فوليها عشر سنين، وفي سنة اثنتين وخسين دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم^(٢) وهي بنت ابنة العزيز، وكان حليماً جواداً موطأ الأكناف حسن الأخلاق، حسن السيرة في الرعايا محبباً إليهم، كثير النفقات ولا سيما لما ملك دمشق مع حلب، فيه عدل في الجملة وقلة جور، وفيه صفح، وكان الناس معه في عيشة هنية إلا وقت إدارة الخمر، وكان للشعراء دولة في أيامه، وكان مجلسه مجلس ندماء وأدباء، ثم خُدع وعمل عليه حتى وقع في قبضة التتار، فذهبوا به إلى هولوكو^(٣) فأكرمه فلما بلغه كسرة جيشه على عين جالوت غضب وتنمر وأمر بقتله، فتذلل له وقال: ما ذنبي؟ فأمسك عن قتله، فلما بلغه كسرة بيدرا على حص استشاط غضباً، وأمر بقتله وقتل شقيقه الملك الظاهر علياً فقتلا.

قال الذهبي في العبر في سنة تسع وخسين وستائة: وقيل بل قتله في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان ودفن بالشرق، وكان قد أعد تربة برباطه الذي بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه به، وكان شاباً أبيض مليحاً حسن الشكل بعينه قبل قال ابن كثير في سنة أربع وخسين وستائة: وفيها أمر الناصر بعمارة الرباط الناصري بسفح قاسيون وذلك عقيب فراغ الناصرية

(٣) شذرات الذهب ٥: ٣١٦.

(١) شذرات الذهب ٥: ١٦٢.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٦٨.

الجوانية بدمشق، والناصرية البرانية من أغرب الأمكنة في البنيان المحكم، والجوانية من احسن المدارس. وهو الذي بنى الخان الكبير تجاه الزنجاري وحوّلت إليه دار الأطمعة، وقد كانت قبل ذلك غربي القلعة في إصطبل السلطان الآن، وكانت مدة تملكه لدمشق عشر سنين فبنى فيها هذه الأمكنة، وباشر مشيخة الرباط الناصري هذا أكثر من خمس عشرة سنة الشيخ كمال الدين بن الشريشي، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية، ثم درّس بها بعده ولده الإمام العلامة بقية السلف جمال الدين محمد المكنى **بأبي بكر**، ميلاده سنة أربع أو خمس وتسعين وستائة، أحضر على جماعة ومن سمع عليه جماعة منهم: الحافظان العراقي والهيثمي^(١) وأجاز له آخرون واشتغل في صباه وتفنن في العلوم مدة، واشتهر بالفضيلة، وكان حسن المحاضرة، دمث الأخلاق، ودرّس في حياة والده ببعض المدارس، ثم بعد وفاة والده بالرباط الناصري، ثم درّس بعدة مدارس وأفتى، كل ذلك في زمن الشبية، ثم ولاه القونوي قضاء حصص، فتوجه إلى هناك وأقام زماناً طويلاً، ثم قدم دمشق في أول ولاية الشيخ تقي الدين السبكي فتولى تدريس البادرانية في سنة إحدى وأربعين كما سيأتي وأقام بها يشغل الناس بالجامع ويفتي، ثم ترك البادرانية لولده شرف الدين^(٢)، سنة خمسين عندما ولي تدريس الإقبالية، ثم تركه لولده الآخر بدر الدين^(٣). ولما عزل القاضي تاج الدين في سنة تسع وستين توجه إلى مصر فولاه البلقيني نيابته في الطريق، ثم توجه إلى القاهرة فولي تدريس الشامية البرانية سنة تسع (بتقديم التاء) وستين وسبعائة، وعاد إلى دمشق وباشر التدريس المذكور والحكم في النيابة المذكورة يوماً واحداً. ثم مرض ومات في شوال من هذه السنة بالمدرسة الإقبالية ودفن بترتبههم بسفح قاسيون مقابل جامع الأقرم وهو الذي اختصر (الروضة) وشرح (المنهاج) في أربعة أجزاء لخصه من شرح الرافعي^(٤) الصغير، وله من غير زيادة (زوائد

(٣) شذرات الذهب ٦: ٢١٨.

(٤) شذرات الذهب ٥: ١٠٨.

(١) شذرات الذهب ٧: ٧٠.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٣٤٢.

الحاوي على المنهاج)، وله خطب ونظم، وحدث بمصر والشام، وسمع منه أبو زرعة بن العراقي وابن حجي وغيرهما.

وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعمئة: وفي سابع عشر شوال درس بالرباط الناصري بقاسيون حسام الدين القرمي الذي كان قاضي طرابلس قايبه بها الكمال الشريشي إلى تدريس المسروية، وكان قد جاء توقيعه بالعدراوية والظاهرية، فوقف في طريقه قاضي القضاة جلال الدين ونائبه ابن جملة^(١) والفخر المصري^(٢)، وعقد له ولكمال الدين مجلساً، ومعه توقيع بالشامية البرانية فعطل الأمر عليهما لأنها لم يظهرهما استحقاقهما في ذلك المجلس، فصارت المدرستان العدراوية والشامية لابن المرحل وأعطى القرمي المسروية فقايبض فيها لابن الشريشي إلى الرباط الناصري فدرس به في هذا اليوم وحضر عنده القاضي جلال الدين، ودرس بعده ابن الشريشي بالمسروية وحضر عنده الناس أيضاً انتهى. والحسام القرمي هذا هو القاضي بطرابلس أبو علي الحسن بن رمضان بن الحسن حسام الدين القرمي توفي رحمه الله تعالى بطرابلس سنة ست وأربعين وسبعمئة.

وقال ابن كثير أيضاً في سنة تسعين وستمئة: والأمير الكبير بدر الدين علي ابن عبد الله الناصري وناظر الرباط بالصالحية عن وصية أستاذه، وهو الذي ولي الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخة الرباط بعد ابن الشريشي انتهى. والشرف الفزاري هو الحافظ شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن الضياء الفزاري خطيب دمشق، وهو أخو الشيخ تاج الدين، ولد بدمشق في شهر رمضان سنة ثلاثين وستمئة، وقرأ بثلاث روايات على السخاوي، وسمع منه الكثير ومن ابن الصلاح، وتلا بالسبع على الشيخ شمس الدين بن أبي الفتح، وأحكم العربية على المجد الأردبيلي، وطلب الحديث بنفسه، وقرأ الكتب الكبار وله مشيخة، ودرس بالرباط الناصري وغيره،

(١) شذرات الذهب ٦: ١١٩.

(٢) شذرات الذهب ٦: ١٧٠.

وولي خطابة جامع جراح ثم ولي خطابة جامع دمشق.

قال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة خمس وسبعمئة: وفي شوال توفي خطيب دمشق ونحوها ومحدثها الشيخ شرف الدين الفزاري اخو شيخنا تاج الدين، وله خمس وسبعون سنة انتهى. فليتأمل هذا المحل فان ظاهر كلام المؤرخين في تقديم بعض من وليها على بعض التغابن والله سبحانه وتعالى أعلم. وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة ست وأربعين وسبعمئة: ومات ببلدة طرابلس قاضيه العلامة حسام الدين القرمي مدرس الناصرية بالجبل، تفقه للشافعي وبرع في علم الحديث وصنف وأفاد، وكان احد الأئمة، ودرّس بعده بالناصرية شيخنا نجم الدين بن قوام، هذا هو الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد القدوة ابو بكر بن محمد بن عمر ابن الشيخ الكبير ابي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي الأصل الدمشقي، ميلاده في ذي القعدة سنة تسعين وستائة، وسمع وتفقه وحدث عن عمر بن القواس وغيره، وكان شيخ زاوية والده، ودرّس بالرباط المذكور، وسمع منه الشريف الحسيني وآخرون.

وقال الحافظ ابن كثير: وكان رجلاً حسن الهيئة جميل المعاشرة فيه أخلاق وآداب حسنة، وعنده فقه ومذاكرة، ومحبة للعلم، توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمئة ودفن بزوايتهم بسفح قاسيون إلى جانب والده، ودرّس بعده ولده الشيخ نور الدين ابو عبد الله محمد. وستأتي ترجمته في زوايتهم. وقال ابن كثير في سنة خمس وثمانين وستائة، وممن توفي بها الشيخ الامام العالم البارع جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله ابن سحبان البلوي ابن الشريشي المالكي، ولد بشرش سنة إحدى وستائة ورحل إلى العراق فسمع بها الحديث من المشايخ كالقطيبي وابن روزبة وابن اللتي وغيرهم، واشتغل وحصل وصاد أهل زمانه، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضلية، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم، ثم جاء إلى دمشق فتولى مشيخة الحديث بتربة ام الصالح، ومشيخة الرباط الناصري بالسفح، ومشيخة

المالكية، وعرض عليه القضاء فلم يقبل، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر رجب بالرباط الناصري بقاسيون ودفن بسفحه تجاه الناصرية وكانت جنازته حافلة جداً انتهى.

فائدتان(الأولى):قال ابن كثير في سنة ثلاث عشرة وسبعائة: الشيخ الكبير المقرئ تقي الدين أبو بكر بن عمر بن المشيع الجزري المعروف بابن المقصاني نائب الخطابة، وكان يقرئ الناس بالقراءات السبع وغيرها من الشواذ، وله إمام بالنحو، وفيه ورع واجتهاد، توفي ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، ودفن رحمه الله تعالى من الغد بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصري وقد جاوز الثمانين.

وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في هذه السنة: ومات بدمشق شيخ القراء الشيخ تقي الدين بن المقصاتي في جمادى الآخرة عن بضع وثمانين سنة، أمّ مدة بالرباط الناصري، وتلا على الشيخ عبد الصمد^(١) وغيره، وروى عن الكواشي تفسيره، وكان ديناً صالحاً بصيراً بالسبع قراءات انتهى.

(الثانية):قال ابن كثير في سنة اربع وستين وستائة: وممن توفي بها أيدغدي ابن عبد الله الأمير جمال الدين العزيزي، وكان من أكابر الأمراء وأحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رأيه، وهو الذي أشار عليه بولاية القضاء، أي من كل مذهب قاض على سبيل الاستقلال، وكان رحمه الله تعالى متواضعاً لا يلبس محرماً، كريماً، وقوراً، رئيساً معظماً في الدولة، أصابته جراحة في حصار بلاد صنفد، فلم يزل مريضاً منها حتى مات ليلة عرفة ودفن بالرباط الناصري بسفح قاسيون انتهى.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٥٣.

فصل

دور القرآن والحديث معاً

٢٤ - دار القرآن والحديث التنكزية

وهي شرقي حمام نور الدين الشهيد بسوق البزورية وتجاه دار الذهب، كانت هذه الدار حاماً يعرف بحمام سويد فهدمه نائب السلطنة تنكز الملكي الناصري وجعله دار قرآن وحديث، وجاءت في غاية الحسن، ورتب فيها الطلبة والمشايخ قاله ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة وقال: وفيها وفي شهر ربيع الأول توجه نائب السلطنة تنكز الملكي الناصري إلى الديار المصرية لزيارة السلطان فأكرمه واحترمه، واشترى في هذه السفارة دار الفلوس التي بالقرب من البزوريين والجوزية وهي شرقيها وقد كان سوق البزوريين اليوم يسمى سوق القمح، فاشترى هذه الدار وعمرها داراً هائلة ليس بدمشق دار أحسن منها وسماها دار الذهب، واجتاز في رجوعه من مصر بالقدس الشريف وزاره، وأمر ببناء دار حديث أيضاً فيها خانقاه. ثم قال فيها وفي سادس وعشرين في ذي القعدة نقل تنكز حواصله وأمواله من دار الذهب داخل باب الفرديس إلى الدار التي أنشأها وكانت تعرف بدار الفلوس فسميت دار الذهب انتهى.

وقال الصلاح الصفدي: تنكز الأمير الكبير المهيب سيف الدين أبو سعيد نائب السلطنة بالشام، جلب إلى مصر وهو حدث فنشأ بها، وكان أبيض اللون إلى السمرة، رشيق القد، مليح الشعر، خفيف اللحية، قليل الشيب،

حسن الشكل ظريفه، جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي، فاشتراه الأمير حسام الدين لاجين، فلما قتل لاجين في سلطنته صار من خاصكية السلطان وشهد معه وقعة الخزندار ثم وقعة شقحب. أخبرني القاضي شهاب الدين القيسراني قال: قال لي يوماً: أنا والأمير سيف الدين طتيال من ممالك الأشرف. وسمع صحيح البخاري غير مرة على ابن الشيخ، وصحيح مسلم وكتاب الآثار على غيره، وسمع من عيسى المطعم وأبي بكر بن عبد الدائم وحدث وقرأ عليه المقرئ ثلاثيات البخاري بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام، وأمره الملك السلطان الناصر أمرية عشرة قبل توجهه إلى الكرك، وكان قد سلم أقطاعه إلى الأمير صارم الدين صاروجا المظفري، وكان على مصطلح الترك أغاله، ولما توجه إلى الكرك كان في خدمة الملك السلطان الناصر^(١)، وجهزه مرة إلى دمشق رسولاً إلى الأفرم فاتهمه أن معه كتاباً إلى امراء الشام، فحصل له منه مخافة شديدة وفتش وعرض عليه العقوبة، فلما عاد إلى السلطان الناصر عرفه بذلك، فقال له: إن عدت إلى الملك فأنت نائب دمشق، فلما حضر من الكرك جعل الأمير سيف الدين أرغون وهو الدواراد، نائب السلطان بمصر بعد إمساك الجوكندار الكبير، وقال لتنكرز ولسودي^(٢): احضرا كل يوم عند أرغون وتعلمنا منه النيابة والأحكام، فبقيا كذلك سنة يلازمانيه، فلما مهرا جهاز سيف الدين سودي إلى حلب نائباً، وسيف الدين تنكرز نائباً إلى دمشق، فحضر إليها على البريد هو والحاج سيف الدين سودي وأرقطاي والأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار. وكان وصولهم إليها في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعائة، وتمكن في النيابة وسار بالعسكر إلى ملطية فافتتحها وعظم شأنه وهابه الأمراء بدمشق وأمن الرعايا، ولم يكن أحد من الأمراء ولا من أرباب الجاه يقدر ان يظلم ذمياً أو غيره خوفاً منه لبطشه وشدة إيقاعه، ولم يزل في ارتقاء وعلو درجة، تتضاعف إقطاعاته وأنعامه وعوائده من الخيل والقماش

(٢) ابن كثير ١٤: ٧٤.

(١) شذرات الذهب ٦: ١٣٤.

والطيور والجوارح حتى كتب له: أعزّ الله أنصار المقرّ الكريم العالي الأميري، وفي الألقاب: الأتابكي القائدي، وفي النعوت: معز الاسلام والمسلمين سيد الأمراء في العالمين، وهذا لم يعهد يكتب عن سلطان النائب ولا غير نائب على اختلاف الوظائف والمناصب، وكان السلطان لا يفعل شيئاً في الغالب حتى يشير إليه ويستشير فيه، واعتمد شيئاً ما سمعناه عن غيره، وهو انه كان له كاتب ليس له شغل ولا عمل غير عمل الحساب أي ما يدخل خزائنه من الأموال، امره بحسابه وما يستقر له، فإذا حال الحول عمل اوراقاً بما يجب عليه صرفه من الزكاة، فيأمر بإخراجه وصرفه إلى ذوي الاستحقاق وزادت امواله وأملاكه، وعمر الجامع المعروف به بجر السماق بدمشق، وأنشأ إلى جانبه تربة وحاماً، وعمر تربة إلى جانب الخواصين لزوجته، وعمر دار القرآن والحديث إلى جانب داره دار الذهب، وأنشأ بالقدس رباطاً، وعمرّ القدس وساق إليه الماء وأدخله الحرم على باب المسجد الأقصى، وعمرّ به حامين وقيسارية مليحة إلى الغاية، وعمر بصفد البيارستان المعروف به وخاناً وغيرهما، وله بملجولية خان المنة للسبيل في غاية الحسن، وبالقاهرة في الكافوري دار عظيمة وحمام وحوانيت وغير ذلك، وجدّد القنوات بدمشق وكانت مياهها قد تغيرت، وجدّد عمائر المساجد والمدارس، ووسع الطرقات بها واعتنى بأمرها، وله في سائر الشام آثار وأملاك وعمائر انتهى ملخصاً. وقد بسط أحواله وأموره في نحو نصف كراسة فراجعه. ثم غضب السلطان عليه وجهاز للقبض عليه جماعة، فاستسلم وأخذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم، وجُهِز إلى السلطان في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمئة، وتأسف أهل دمشق عليه، واحتيط على حواصله، ثم جهاز إلى الاسكندرية وحبس بها مدة دون الشهر، ثم قضى الله تعالى فيه امره، وصلى عليه اهل الاسكندرية، وكان قبره يزار ويدعى عنده، ولما كان في اوائل شهر رجب سنة اربع وأربعين وسبعمئة احضر تابوته من الاسكندرية إلى دمشق ودفن في تربته جوار الجامع المعروف بإنشائه، ورثاه الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى بأبيات طويلة، ورأيت

في قائمة قديمة من وقف دار القرآن والحديث هذا الهلالي : سوق القشاشين ، خارج السوق حوانيت ثمانية عشر حانوتاً ، وداخل السوق حوانيت أيضاً عدة تسعة عشر حانوتاً ، وبجارة القصر طبقتان واصطبل ، والخراجي بزبدین بستان يعرف بالبندر ، وبها مشيخة الاقراء باسم البرهان الاربدي والامامة في الشهر مائة وعشرين ، وثلاث مشيخات للحديث الأولى باسم البرهان بن التقي ، شهره خمسة عشر ، الثانية باسم اولاد الشيخ شهره كذلك ، الثالثة باسم الشمس الارموي شهره كذلك ، والمشتغلون بالقرآن العظيم عدة اثني عشر لكل واحد في الشهر سبعة ونصف ، والمستمعون عدة خمسة لكل واحد في الشهر كذلك ، ولكاتب الغيبة في الشهر عشرة ، وأذان وبوابة وقيامه أربعين ، وصحابة الديوان أربعين ، والمشارف اربعين ، والعامل ثلاثين ، والحجاية خمسين ، وشهادة العمارة خمسة وعشرين ، ومشد العمارة كذلك ، والمعمارية خمسة عشر ، ونيابة النظر أربعين ، والنظر مائة .

قال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة تسع وأربعين : والامام صدر الدين سليمان بن عبد الحكم الماليك شيخهم ومدرس الشرايشية وشيخ التنكزية بعد الذهبي انتهى . وقد تقدمت ترجمة الذهبي في دار الحديث السكرية . وقال الصلاح الصفدي في تاريخه في حرف السين : سليمان بن عبد الحكيم الشيخ الامام الفاضل صدر الدين الباردي (بالباء الموحدة وبعد الألف راء ودال مهملة) المالكي الأشعري ، مدرس المدرسة الشرايشية بدمشق ، مولده سنة ثلاث وأربعين وستائة ، ووفاته يوم الأحد خامس جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعائة انتهى .

٢٥ - دار القرآن والحديث الصبائية

قبلي العادلية الكبرى وشمالى الطبرية ، قال السيد الحسيني شمس الدين في ذيله : الصدر الحنبلي شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العز الحرائي ثم الدمشقي المعروف بابن الصبان ، ولد سنة أربع وسبعين وستائة ،

وسمع من الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وابن البخاري بدمشق انتهى . وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وثلاثين وسبعائة : وفي شهر رمضان منها فتحت الصبابة التي أنشأها شمس الدين بن تقي الدين ابن الصبان التاجر دار قرآن وحديث ، وكانت خربة شنيعة انتهى . ولم أقف على أحد ممن وليها أصلاً .

٢٦ - دار القرآن والحديث المعبدية

داخل دمشق والمنقول أنها دار قرآن فقط . قال السيد شمس الدين الحسيني الشريف في ذيل العبر : في سنة ست وأربعين ، وفي ذي القعدة مات بدمشق الأمير علاء الدين علي بن معبد البعلبكي ودفن إلى جانب داره . ورأيت بخط الأسدي ودفن والده داخل دمشق بترية أنشأها له وجعلها دار قرآن انتهى .

فصل

مدارس الشافعية

٢٧ - المدرسة الأتابكية

بصاحبة دمشق غربها المرشدية ودار الحديث الأشرفية المقدسية. قال القاضي عز الدين الحلبي: أنشأتها بنت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل انتهى. والصواب أنها أخت أرسلان هذا كما قال الذهبي في العبر في سنة أربعين وستائة. والحجة الأتابكية امرأة الملك الأشرف مظفر الدين موسى صاحبة المدرسة والتربة تركان - يعني بالباء أولاً - خاتون بنت السلطان الملك عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ابن أتابك زنكي بن آق سنقر. قال أبو شامة: وفي ليلة وفاتها كان وقف مدرستها وتربتها بالجبل ودفنت بها رحها الله تعالى ونقبل منها.

وقال الصفدي: توفيت في شهر ربيع الأول سنة أربعين وستائة ودفنت بتربتها والمدرسة التي أنشأتها بقاسيون انتهى. وقال الذهبي أيضاً في مختصر تاريخ الاسلام سنة سبع وستائة: وفيها مات صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن أتابك وكان شهماً شجاعاً مهيباً، فيه ظلم وجبروت. وكانت دولته ثمانية عشر عاماً بعد أبيه، وبني مدرسة الشافعية في غاية الحسن، وتملك بعده ابنه عز الدين مسعود انتهى. وقال فيه في سنة ستائة، وتزوج الملك الأشرف صاحبة التربة والمدرسة بالجبل. وقال ابن أبي السعادات بن الأثير: قال وزيره: ما قلت له في فعل خير إلا وبادر إليه.

وقال أبو شامة: كان عقد نور الدين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق على بنت الملك العادل على مهر ثلاثين ألف دينار، ثم بان أنه مات من أيام. وقال ابن خلكان: وكان شهياً عارفاً بالأمر، تحوّل شافعيّاً ولم يكن في بيته شافعي سواه، وله مدرسة قلّ أن يوجد مثلها في الحسن. توفي في شهر رجب وتسلطن ابنه عز الدين. وقال في سنة خمس عشرة وستائة: وصاحب الموصل السلطان الملك العادل عز الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان نور الدين أرسلان شاه الأتابكي، ولد سنة تسعين وخمسمائة، وتملك بعد أبيه وله سبع عشرة، وكان موصوفاً بالملاحة، والعدل والسماحة، قيل إنه سمّ ومات في شهر ربيع الآخر، وله خمس وعشرون سنة. وعظم على الرعية أمره، ووّي بعده بأمر منه ولده نور الدين أرسلان شاه ويسمى أيضاً عليّاً وله عشر سنين، فمات في أواخر السنة أيضاً انتهى.

وقال العز الحلبي: أول من درّس بها تاج الدين أبو بكر بن طالب المعروف بالاسكندري وبالشحرور، ولم يزل بها إلى أن توفي، وذكر بها الدرس نجم الدين إسماعيل المعروف بالمارداني، وهو مستمر بها إلى آخر سنة أربع وسبعين وستائة انتهى. ودرّس بها العلامة صفّي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي الشافعي المتكلم على مذهب الأشعري، ميلاده بالهند في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستائة. وكان جده لأمه فاضلاً فقراً عليه، وخرج من دهلي في شهر رجب سنة سبع وستين، فحج وجاور ثلاثة أشهر. ثم دخل اليمن فأعطاه ملكها المظفر أربعمائة دينار، ثم دخل مصر سنة إحدى وسبعين وأقام بها أربع سنين، ثم سافر إلى الروم على طريق أنطاكية، فأقام إحدى عشرة سنة، وبقونية خساً وسيواس خساً، وبقيسارية سنة، واجتمع بالقاضي سراج الدين فأكرمه، ثم قدم إلى دمشق في سنة خمس وثمانين فأقام بها واستوطنها، ووّي بها مشيخة الشيوخ، ودرّس بها بالظاهرية الجوانية والرواحية والدولعية والأتابكية هذه، ونصب للافتاء والاقراء في الأصول والمعقول والتصنيف، وانتفع الناس به وبتصانيفه، إلا أن خطه في

غاية الرداءة، وانتفع الناس أيضاً بتلاميذه، ووقف كتبه بدار الحديث الأشرفية، وكان فيه برّ وصلة.

وقال الصفدي: وصنف (الفائق في أصول الدين)، وله أورا، واشتغل بالجامع الأموي، وكان حسن العقيدة. وقال الذهبي: تفقه بالهند على جده لأنه الذي توفي سنة ستين وستائة، وسار من دهلي في سنة سبع وستين إلى اليمن، ثم حجّ وجاور ثلاثة أشهر، وجالس ابن سبعين^(١) ثم قدم مصر ثم سافر إلى بلاد الروم، ودرّس وتميز، واجتمع بالسراج الأرموي. ثم قدم دمشق وسمع من ابن البخاري، وتصدر للفادة، وأخذ عن ابن الوكيل^(٢)، وابن الفخر المصري، وابن المرحّل والكبار، وكان يحفظ ربع القرآن، وكان ذا دين وتعبد وإيثار وخير.

وقال ابن كثير: توفي ليلة الثلاثاء تسع وعشرين صفر سنة خمس عشرة وسبعائة، ولم يكن معه وقت موته سوى الظاهرية وبها مات، فأخذ بعده ابن الزمكاني الظاهرية، فدرّس بها وأخذ ابن مصري الأتابكية انتهى. ودفن بمقبرة الصوفية. ثم قال ابن كثير: في هذه السنة وفي يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة درّس ابن مصري بالأتابكية عوضاً عن الشيخ صفي الدين الهندي. ثم قال في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة في من توفي بها: وقاضي القضاة نجم الدين بن مصري أبو العباس أحمد بن العدل عماد الدين محمد بن العدل أمين الدين سالم ابن الحافظ المحدث بهاء الدين أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ ابن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مصري التغلبي الربيعي الشافعي قاضي القضاة بالشام، ولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وستائة، وسمع الحديث، واشتغل وحصل، وكتب عن القاضي شمس الدين بن خلكان،

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٢٩.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٤٠.

وفيات الأعيان. وسمعها عليه، وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وعلى أخيه شرف الدين في النحو، وكان له يدٌ في الأنشاء وحسن العبارة، ودرّس بالعادلية الصغرى سنة اثنتين وثمانين، وبالأمينية سنة تسعين، وبالغزالية سنة أربع وتسعين ووَي قضاء العساكر في دولة العادل كتبغا، ثم ولى قضاء الشام سنة اثنتين وسبعمئة بعد ابن جماعة حين طلب للقضاء بمصر بعد ابن دقيق العيد، ثم أضيف إليه مشيخة الشيوخ مع تدريس العادلية والغزالية والأتابكية وكلها مناصب دنيوية انسلخ منها وانسلخت منه، ومضى عنها وتركها لغيره، وأكبر أمنيته بعد وفاته أنه لم يكن تولاها، وهي متاع قليل من حبيب مفارق، وكان رئيساً محتشماً، وقوراً كريماً، جميل الأخلاق، معظماً عند الولاة والسلطان. توفي فجأة ببستانه بالسهم ليلة الخميس سادس عشر شهر ربيع الأول، وصلى عليه بالجامع المظفري، وحضر جنازته نائب السلطان والقضاة والأمراء والأعيان، وكانت جنازته حافلة، ودفن بتربتهم بالركنية انتهى.

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام: ومات قاضي دمشق ورئيسها نجم الدين بن صصري الشافعي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة عن ثمان وستين سنة، يروي عن الرشيد العطار حضوراً وعن ابن عبد الدائم انتهى. ثم درّس بها بعد [هـ] قاضي القضاة جمال الدين الزرعي^(١) انتهى. قال ابن كثير في سنة ست وعشرين وسبعمئة: وفي ذي القعدة سافر القاضي جمال الدين الزرعي من الأتابكية إلى مصر، ونزل عن تدريسها لمحيي الدين بن جهيل انتهى. وهو الشيخ العالم محيي الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهيل أخو الشيخ شهاب^(٢) الدين، مولده بدمشق سنة ست وستين وستائة، واشتغل وحصل وأفتى ودرس بالأتابكية هذه، وسمع من جماعة وحدث، سمع منه البرزالي، وخرّج له مشيخة وحدث بها، وناب في الحكم بدمشق، ووَي قضاء طرابلس مدة ثم عزل عنها، وعاد

(٢) شذرات الذهب ٦: ١٠٤.

(١) شذرات الذهب ٦: ١٠٧.

إلى دمشق، توفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة أربعين وسبعمائة، ودفن عند أخيه بمقبرة الصوفية. ثم وليها بعده قاضي القضاة ابن جملة. قال ابن كثير في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الأحد ثالث عشر شوال: حدث بالأتابكية قاضي القضاة ابن جملة عن محيي الدين بن جهبل، تولى قضاء طرابلس، وحضره القضاة وأكابر المدرسين والعلماء. وقال ابن البرزالي: ثم درس بها قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد مع الغزالية والعاذلية مع بقاء الاقبالية عليه انتهى.

وقال ابن كثير: في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وفي ثاني يوم من ذي الحجة درس صدر الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني بالأتابكية وأخوه الخطيب بدر الدين في الغزالية والعاذلية نيابة عن أبيهما قاضي القضاة أي قاضي الشام بعد وفاة ابن المجد انتهى. ثم درس بها الشيخ الامام الفقيه، المحدث، المفسر، المقرئ، الأصولي، المتكلم، النحوي، اللغوي، الحكيم، المنطقي، الجدلي، الخلافي، العطار شيخ الاسلام، قاضي القضاة، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري الخزرجي السبكي، ولد بسبك من أعمال المنوفية في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وحفظ التنبيه، وقدم القاهرة، فعرض على القاضي تقي الدين ابن بنت الأعز^(١) وتفقه في صغره على والده، ثم على جماعة، آخرهم ابن الرفعة^(٢)، وأخذ التفسير عن علم الدين العراقي، وقرأ القرآت على الشيخ تقي الدين الصائغ^(٣)، والحديث على الحافظ الدمياطي، والأصلين وسائر المعقولات على علاء الدين الباجي^(٤)، والمنطق والخلاف على سيف الدين البغدادي، والنحو على الشيخ أبي حيان، وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله^(٥)، وسمع الحديث من الجم الغفير، ورحل الكثير،

(٤) شذرات الذهب ٦: ٣٤.

(٥) شذرات الذهب ٦: ١٩.

(١) ابن كثير ١٣: ٣٦٧.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٢.

(٣) شذرات الذهب ٦: ٦٩.

وسمع معجمه العدد الكثير، واشتغل وأفتى، وصنف ودرّس بالمنصورية والهكّارية والسيفية، وتفقه به جماعة من الأئمة كالأسنوي (١) وأبي البقاء وابن النقيب وقريبه تقي الدين أبو الفتح (٢) وأولاده وغيرهم من الأئمة الأعلام، ووُلي قضاء دمشق في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين عوضاً عن جلال الدين القزويني، وباشر القضاء على الوجه الذي يليق به ست عشرة سنة وشهراً، وقد درس بدمشق في الغزالية والعدالية الكبرى والأتابكية هذه والمسروورية والشامية البرانية، وليها بعد موت ابن النقيب، قال ولده: فما حلّ مفرقها ولا اقتعد بمشرقها أعلم منه، كلمة لا استثناء فيها، ووُلي بعد الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية، وقد خطب بجامع دمشق مدةً طويلة، وجلس للتحديث بالكلاسة، فقرأ عليه الحافظ تقي الدين أبو الفتح السبكي جميع معجمه الذي خرّجه له الحافظ شهاب الدين بن أيك الدميّاطي (٣)، وسمعه عليه خلائق منهم: الحافظان أبو الحجاج المزي وأبو عبد الله الذهبي. وفي آخر عمره استعفى من قضاء الشام ورجع إلى مصر متضعفاً فأقام بها دون العشرين يوماً، وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة ستة وخمسين وسبعمئة، ودفن بمقابر الصوفية هناك. ثم درّس بها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء ابن السبكي، ثم ولده قاضي القضاة ولي الدين أبو ذر عبد الله، ثم العلامة زين الدين أبو حفص الملحي، وقد تقدمت تراجم هؤلاء الثلاثة في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم درّس بها قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء المتقدم ذكره، ميلاده في شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمئة، وسمع من جماعة، وأخذ عن والده وغيره من علماء العصر، وفضل في عدة فنون، واشتغل، ودرس، وأفتى، وحدث بمصر والشام وغيرهما، ودرس بدمشق بالأتابكية هذه، والرواحية وغيرهما، وناب عن والده في القضاء وغيره بالقاهرة وغيرها وباشر عدة وظائف، ووُلي مشيخة الحديث

(٣) شذرات الذهب ٦: ١٦٠.

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٢٣.

(٢) شذرات الذهب ٦: ١٤١.

بالقبة المنصورية، ثم ولي القضاء عن ابن جماعة في شعبان سنة تسع وسبعين، وأعطيت قبة الشافعي التي كانت بيده، فتولاها لما انتقل والده إلى قضاء الشافعية، للبلقيني، والمنصورية للغوي، فباشر سنة ونحو أربعة أشهر، ثم عزله وأعيد ابن جماعة، واستمرّ بطالاً ليس بيده وظيفة أزيد من ثلاثين سنين، ثم أعيد للقضاء في صفر سنة أربع وثمانين، فباشر خمس سنين ونحو خمسة أشهر، ثم عزل وتولى ابن جماعة، ثم ولي خطابة الجامع الأموي وتدريس الغزالية، ثم صرف في شهر رجب سنة إحدى وتسعين، ثم ولي القضاء مرتين عن القاضي صدر الدين المناشري وعزل في المرتين به، ومدة مباشرته في ولاياته الأربع ثماني سنين ونصف في مدة ثماني عشرة سنة، وولي في آخر وقت تدريس الشافعي واستمر بيده إلى أن مات. قال الشيخ تقي الدين الأسدي: وكان ليناً في مباشرته، وفي لسانه رخاوة، وكان ولده جلال الدين^(١) غالباً على أمره فمقتته الناس.

وقال الحافظ شهاب الدين بن حجر المصري: اشتغل في الفقه وغيره، فمهر، وكان لين الجانب قليل المهابة، بخيلاً بالوظائف، حسن الخلق، كثير الفكاهة، منصفاً في البحث، وكان أعظم ما يعاب به تمكينه ولده جلال الدين من أموره، توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانمائة، ودفن خارج باب النصر، ثم وليها ولده جلال الدين، ثم درس بها فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي. قال الأسدي في تاريخه: أخذ عن والده القراءات ويسيراً من النحو، ولم يكن يعرف شيئاً غير ذلك، وكان عنده إقدام وجرأة، ويتكلم كلاماً كثيراً لا حاصل له، وسافر إلى مصر غير مرة، وحصل تدريس الأتابكية ونظرها يعني عن جلال الدين بن أبي البقاء، وكان بيده جهات والده: نصف خطابة جامع التوبة، ومشيخة الإقراء في عدة أماكن، وكان يخطب حسناً، ويقرأ في المحراب جيداً، توفي بمنزله بالأتابكية يوم الاثنين ثالث عشرين صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة وهو في عشر

(١) شذرات الذهب ٧: ٩٥.

الأربعين - أظنه ابن خمس وثلاثين سنة - ونزل عن وظائفه للشيخ شهاب الدين بن حجي، وحصل في وظائفه خباط، وذلك أن القاضي لما بلغه ضعفه وأنه مطعون، عيّن الأتابكية لشهاب الدين بن حران وخطابة جامع التوبة لشيخنا شهاب الدين بن حجي، ثم إنه نزل عن جميع وظائفه للشيخ شهاب الدين بن حجي، فأمضى ذلك القاضي، ثم أن الشيخ نزل عن خطابة جامع التوبة لابن الحسابي^(١)، لما بلغه وفاة ابن الجزري قصد الشيخ شهاب الدين ابن حجي فولاه نصف الخطابة لأنه الناظر الخاص، وذلك قبل أن يعلم الشيخ بنزول ابن الجزري والتزم ذلك، ولقد عجبت من شيخنا في ولايته له مع تصريحه بأن شرط الواقف غير موجود فيه لعدم حفظ القرآن، ولا أعلم أنه وقعت من شيخنا قصة أنكرها كل من سمعها غير هذه، والحواد لا بد له من كبوة، ثم أن ابن عبادة الصغير^(٢) الذي هو شافعي جاء بنزول من ابن الجزري بتدريس الأتابكية، فقال قاضي القضاة ابن الأحنائي: اسكت لا تتكلم بهذا حتى لا يسمع الشيخ يفتاظ، فقال: لو وصلت يد ابن حجي إلى السماء لا أسكت عنه، فأنكر هذا من بلغه وبالغ في سبّ ابن عبادة وسبّ أبيه الحنبلي، وغلب على ظن كل واحد أن ما معه زور مفتعل لا حقيقة له مع عدم أهليته. وفي يوم الأربعاء رابع عشرين صفر سنة أربع عشرة المذكورة حضر شيخنا درس الأتابكية وحضر معه القضاة ولم أحضر هذا الدرس، وبلغني أنه حصل لابن عبادة في هذا المجلس إهانة زائدة، وهدّد بالكلام القبيح على ما نقل، ولم يتكلم بكلمة واحدة، وفي هذا اليوم توفي يونس ابن القاضي علاء الدين بن أبي البقاء، ووّي في وظائفه وحضر تدريس العزيزية والقيمرية الشيخ شهاب الدين بن حجي، والمتصدر ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي^(٣)، ثم نزل لابن عذري، وأرسل الى القاضي ابن الأحنائي الشافعي أن يقرره فيه، ومدرّس الصارمية شمس الدين الكفيري^(٤) انتهى.

(١) شذرات الذهب ٧: ١٠٨.

(٢) شذرات الذهب ٧: ١٠٨.

(٣) شذرات الذهب ٧: ١٩٣.

(٤) شذرات الذهب ٧: ٤٧.

وشهاب الدين بن حجي المذكور، قال تقي الدين الأسدي في ذيله في سنة ست عشرة: وفيها توفي شيخنا الإمام العلامة، العالم، الحافظ، المتقن، ذو الخصال الزكية، والأخلاق المرضية، وشيخ الشافعية شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ الإمام العلامة بقية الشام علاء الدين أبي محمد حجي بن موسى ابن أحمد بن سعد بن غثم بن غزوان بن علي بن شرف بن تركي بن سعدي الحسباني الأصل دمشقي، مولده بين المغرب والعشاء ليلة الأحد الرابع من المحرم سنة إحدى وخمسين وسبعائة بخانقاه الطواويسية بالشرف الأعلى ظاهر دمشق ورأيت بخطه رحمه الله تعالى: «الأوليات المصادفة لمولدي عشرة: أول نصف القرن الثامن، أول السنة العربية، أول السنة الشمسية، أول يوم من فصل الربيع، أول يوم برج الحمل، أول الليل، أول الأسبوع، أول صيرورة الهلال قمراً، أول سكون الشياطين بعد انتشارها عند ذهاب فحمة العشاء، وأشرت إلى بعض ذلك في ما كتبت على إجازة، وثامن القرن مبدأ نصفه، ومبدأ الأسبوع وهو الأحد، ومبدأ الرابع من المحرم مبتدأ الربيع نادر المولد. قرأ القرآن على المؤدّب المقريء شمس الدين بن حبش وختمه في سنة ستين، وأخذ عن شيخه المذكور علم الميقات، وحفظ التنبيه وغيره، وسمع البخاري من خلائق من أصحاب ابن البخاري وأحمد بن شيبان^(١)، وأبي الفضل بن عساكر، والشيخ ابن مشرف الدين اليونيني^(٢)، وابن شرف، والتقي سليمان، وعيسى المطعم وطبقتهم، منهم المسند نجم الدين أبو العباس أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر المقدسي الصالحي الحنبلي^(٣)، والمسند المعمر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المنعم الحراني، والمسند أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الصالحي^(٤)، وتاج الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله محبوب^(٥) الدمشقي، والمسند أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي المزني^(٦)، والمسند شهاب

(٤) شذرات الذهب ٦: ١١٦.

(٥) شذرات الذهب ٦: ٣٠٠.

(٦) شذرات الذهب ٦: ٢٥٨.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٩٠.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٣.

(٣) شذرات الذهب ٦: ٢٢٦.

الدين أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسين البعلي^(١)، والمسند الجليل صلاح الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر^(٢)، والخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك العجلوني^(٣) خطيب بيت هيا، وعلاء الدين أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد ابن عثمان بن المنجا التنوخي^(٤)، والشيخ الفقيه عز الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عمر السلمي المعروف بابن السكري، وأجاز له من دمشق قاضي القضاة شرف الدين أبو العباس بن قاضي الجبل الحنبلي، والقاضي الأوحى بدر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود الزقاق الكاتب المعروف بابن الجوخي، والإمام العالم بدر الدين حسن ابن قاضي القضاة عز الدين محمد بن سليمان بن حمزة^(٥)، والشيخ الخير تقي الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصالحي بن قيم الضيائية^(٦) وخلائق. ومن القدس: الحافظ صلاح الدين العلائي، والشيخ الفقيه تقي الدين القرقشندي^(٧)، والخطيب برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، وعز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة^(٨)، والشيخ تقي الدين محمد بن عمر بن إلياس المراغي المقدسي، ومن المدينة المحدث عفيف الدين أبو جعفر عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف الأنصاري الخزرجي العبادي المعروف بابن المطري وغيره. ومن بعلبك: الكاتب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن عمرو البعلي، والشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد بن محمود بن مري الكاتب البعلي والشيخ العالم ناصر الدين قرا بن إبراهيم بن محمود بن قرا البعلبكي الحنبلي وغيرهم. ومن مصر وحلب وغيرها جماعة كثيرون، وقد كتب أسماء مشايخه مجرداً في

(٥) شذرات الذهب ٦: ٢١٧.

(٦) شذرات الذهب ٦: ١٩١.

(٧) شذرات الذهب ٦: ٢٥٦.

(٨) شذرات الذهب ٦: ٢٠٨.

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٥٠.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٦٧.

(٣) شذرات الذهب ٦: ٢٢٥.

(٤) شذرات الذهب ٦: ٢٥٧.

بعض مجاميعه على حروف الهجاء، ومن مسموعاته الكتب الستة، والموطأ، ومسند الشافعي، وغالب مسند أحمد^(١) ومسند الدارمي^(٢) ومسند أبي يعلى^(٣) ومجم الطبراني وصحيح ابن خزيمة^(٤) وابن حبان^(٥)، والمنتخب من مسند عبد بن حميد، ومسند أبي حنيفة^(٦) تخريج الحارثي وتخريج ابن العربي، وكتب أبي عبيد^(٧): الأموال، وفضائل القرآن والطهور والغريب، وغير ذلك مما وقع له من حديث الدارقطني^(٨)، والحاكم^(٩)، والبيهقي^(١٠)، والبغوي، وابن صاعد، والمحاملي^(١١)، وأبي بكر الشافعي، وأما الأجزاء فلا تنحصر، وأخذ الفقه عن والده الشيخ علاء الدين، والشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبة^(١٢)، وقاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء، والشيخ شمس الدين الموصللي وغيرهم، واجتمع بمشايع العصر، واستفاد منهم، كالشيخ شهاب الدين الأذرعي، وصاحبه الشيخ عماد الدين الحسباني^(١٣)، والشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني^(١٤)، والشيخ شمس الدين بن خطيب يرود^(١٥)، وقاضي القضاة تاج الدين السبكي، والقاضي شمس الدين الغزي^(١٦). وتخرج في علوم الحديث بالحافظين عماد الدين بن كثير، وتقي الدين بن رافع، وأخذ النحو عن الشيخ العالم نجم الدين أبي الخير سعيد بن محمد بن سعيد التلمساني المغربي المالكي، وعن شيخه شيخ النحاة شهاب الدين أبي العباس العناني^(١٧)، ودرّس وافتي، وأعاد وصنف، وكتب بخطه الحسن ما لا يحصى كثرةً، فمن ذلك شرح على

- | | |
|-------------------------|--------------------------|
| (١) شذرات الذهب ٢: ٩٦. | (١٠) شذرات الذهب ٣: ٣٠٤. |
| (٢) شذرات الذهب ٢: ١٣٠. | (١١) شذرات الذهب ٢: ٣٢٦. |
| (٣) شذرات الذهب ٢: ٢٥٠. | (١٢) شذرات الذهب ٦: ٢٧٦. |
| (٤) شذرات الذهب ٢: ٢٦٢. | (١٣) شذرات الذهب ٦: ٢٥٦. |
| (٥) شذرات الذهب ٣: ١٦. | (١٤) شذرات الذهب ٦: ٢٤٤. |
| (٦) شذرات الذهب ١: ٢٢٧. | (١٥) شذرات الذهب ٦: ٢٥٣. |
| (٧) شذرات الذهب ٢: ٥٤. | (١٦) شذرات الذهب ٦: ٢١٨. |
| (٨) شذرات الذهب ٣: ١١٦. | (١٧) شذرات الذهب ٦: ٢٤٠. |
| (٩) شذرات الذهب ٣: ١٧٦. | |

المجمل لابن عبد الهادي كتب منه قطعة، وردَّ على مواضع مهمة للأسنوي، وعلى مواضع من الألغاز له، وجمع فوائد في علوم متعددة في كراريس متعددة سماه (جمع المفترق)، وكتاباً سماه (الدارس من أخبار المدارس) يذكر فيه ترجمة الواقن وما شرطه، وتراجم من درّس بالمدرسة إلى آخر وقت، وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير، وقد احترق غالبه في وقعة التتار، وقد وقفت على كراريس منه محرقة، وكتب هذا التاريخ الذي تذييل، وقد درّس بالطبانية في حياة والده وأشياخه في ذي القعدة سنة أربع وسبعين، وأعاد بالعصرونية والدماغية ثم بعد ذلك أعاد بالشامية البرانية والتقوية في حياة والده أيضاً، ثم بالأمنية والرواحية والعدراوية ودرّس بالشامية البرانية والعدراوية نيابة، وناب للقاضي شهاب القرشي، ثم تغير وأخذ من القضاء، وبعد الفتنة درّس بالحسامية الجوانية والأتابكية والشامية البرانية، ووُلي الخطابة ومشیخة الشيوخ مرتين، ثم ترك نيابة القضاء وانجم على العبادة والإنشاء والاشتغال، انتهى كلام تلميذه الأسدي في تاريخه، ثم ترك بياضاً. ثم إن ابن حجي المذكور نزل عن نصف تدريس هذه المدرسة للقاضي شمس الدين الأخنائي.

قال الشيخ تقي الدين الأسدي في رابع ذي الحجة سنة أربع عشرة: درّس قاضي القضاة شمس الدين الأخنائي بالمدرسة الأتابكية في النصف الذي أخذه من شيخنا شهاب الدين بن حجي. وقال في سنة أربع وعشرين استطراداً: ثم نزل الشيخ شهاب الدين بن حجي للقاضي الأخنائي عن النصف الآخر مع غيره من الوظائف في مرض موته. والقاضي الأخنائي هذا هو قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي تاج الدين محمد بن فخر الدين عثمان الأخنائي الشافعي، مولده سنة سبع وخمسين وسبعائة، وتنقل في قضاء البر، ووُلي قضاء الركب في سنة سبع وثمانين وسبعائة مرتين من ابن جماعة بشفاعة الأمير جبرائيل، وكان قاضي زرع انتقل إليه من الرجعة في شهر رجب سنة ست وثمانين وسبعائة، ثم وُلي قضاء غزة. ثم في ذي القعدة

سنة ثلاث وتسعين وسبعائة ناب في القضاء بدمشق عن القاضي شهاب الدين الباعوني^(١)، ونزل له شهاب الدين بن الظاهري عن قضاء العسكر في ذي الحجة من السنة، ودرّس بالظاهرية الجوانية نزل له عنه القاضي علاء الدين الكركي كاتب السر، وكان قد أخذه عن ابن الشهيد^(٢)، ووّلي وكالة بيت المال أيضاً، ثم ناب للقاضي علاء الدين بن أبي البقاء لما ولى القضاء في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعائة، ثم ولى نظر الجيش بدمشق عوضاً عن القاضي شمس الدين بن مشكور في شهر رمضان سنة ست وتسعين وسبعائة، وبذل عليه مالاً كثيراً فلم يمش حاله فيه، ولم تحسن مباشرته، فعزل عنه بعد ثمانية أشهر، وعاد إلى نيابة القضاء ووكالة بيت المال. ثم ولى قضاء حلب في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعائة، ونزل عن المدرسة الظاهرية لتاج الدين بن الشهيد، ثم عزل من قضاء حلب في شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعائة، ثم ولى قضاء دمشق والخطابة والمشیخة وما يضاف إلى ذلك من التدريس والأنظار في جمادى الأولى سنة ثمانمائة، ثم عزل في شعبان سنة إحدى وثمانمائة، ثم أعيد في ذي الحجة منها، وفي سنة اثنتين وثمانمائة عزل من مصر بالقاضي شرف الدين مسعود، ثم أعيد في شعبان من غير أن يباشر مسعود، توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة سابع عشر شهر رجب سنة ست عشرة وثمانمائة، وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي، ولم أعلم أين دفن. ولما مات الأحنائي هذا استقر في تدريس هذه المدرسة كاتب سرّ نوروز، ناصر الدين البصري، فلما ذهبت أيام نوروز أخذه القاضي ناصر الدين بن البارزي لولده كمال الدين^(٣).

قال الأسدي في ذيله في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وثمانمائة: وفي يوم الأحد تاسعه درّس الفاضل نور الدين بن قوام بالمدرسة الأتابكية نيابة عن ابن كاتب السر كمال الدين بن البارزي، وحضر عنده قاضي القضاة، والشيخ

(٣) شذرات الذهب ٧: ٢٩٠.

(١) شذرات الذهب ٧: ١١٨.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٣٦٤.

محمد بن قديدار وجماعة، وقد كان التدريس المذكور لفتح الدين بن الجزري تلقاه عن جلال الدين بن أبي البقاء، فلما توفي في طاعون سنة أربع عشرة وثمانمائة نزل عنها الشيخ شهاب الدين بن حجي، فترك نصفها لقاضي القضاة ابن الأحنائي، ثم إنه نزل عن النصف الآخر له مع غيره في مرض موته، فلما مات أخذها كاتب السر يعني بدمشق لنوروز ناصر الدين البصروي، فلما جاء السلطان أخذها كاتب السر لابنه، ودخلت في ديوان كتاب السر، انتهى. وكذا رأيت بخطه كتاب (بتشديد التاء). ثم قال في ذيله أيضاً في شعبان سنة تسع عشرة وثمانمائة: وفي يوم الاثنين عشريه درّس الشيخ علاء الدين بن سلام^(١) بالمدرسة الأتابكية نيابة عن القاضي كمال الدين ابن القاضي ناصر الدين بن البارزي كاتب السر وحضر عنده قاضي القضاة ابن القاضي الجديد يعني ابن زيد^(٢) بعد عزل نجم الدين بن حجي وجماعة، ودرّس في قوله تعالى: ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾ الآية انتهى. وستأتي ترجمة الشيخ علاء الدين هذا في الركنية. وممن درّس بها نيابة عن ابن كاتب السر كمال الدين البارزي، الشهاب أحمد بن علي بن عبد الله الدلجي المصري ثم الدمشقي الشافعي، اشتغل بمصر وفضل في النحو وغيره من العلوم العقلية، ثم توجه إلى طرابلس فاقام بها يسيراً، ثم قدم دمشق حوالي سنة ثمان عشرة وثمانمائة، ولزم القاضي نجم الدين بن حجي وحظي عنده، ثم أبعدته وحكم بإراقة دمه، وكان فاضلاً في المعقول، وعبارته صحيحة فصيحة، ودرّس بالأتابكية نيابة عن ابن البارزي، وجلس للاشتغال بالجامع مدة يسيرة، وتوفي رحمه الله بالقاهرة في شوال سنة ثمان وثلثين وثمانمائة، وتعاطى الشهادة، وخطه جيد، وهو عارف بالصنعة، وعبارته جيدة، وحصل دنيا من الشهادة، وخدم بعد القاضي نجم الدين بن حجي القاضي شهاب الدين بن الكشك^(٣) الحنفي. وكذلك خدم القاضي بهاء الدين بن حجي، وكان قليل

(٣) شذرات الذهب ٧: ٢١٩.

(١) شذرات الذهب ٧: ١٩٠.

(٢) شذرات الذهب ٧: ١٧٩.

الدين متهاوناً بالصلاة، يتكلم بكلام يدل على زندقته، وشاع ذلك عنه، وقد حكم القاضي نجم الدين بن حجي مرةً بكفره كما أشرنا إليه، والقاضي الحنفي أخرى، وكان مستنقصاً للخلق، مستزرياً بهم، مصراً على أنواع من المعاصي، وكان قد سافر إلى مصر فاتفق وصول الخبر بوفاة ابن المنلاوي، فولي عنه مشيخة بخانقاه خاتون ونظرها، وقدم دمشق وباشر ذلك مباشرة مذمومة وآذى الصوفية بها، وفي العام الماضي عزل شخصاً من الصوفية بها، وسعى في أذاه إلى أن ضرب، فانتصر له الشيخ علاء الدين البخاري^(١)، والحاجب، ووقع بينهما وبين القاضي بهاء الدين بن حجي بسببه، وكتب الشيخ إلى مصر في القاضي بهاء الدين فكان ذلك من أسباب عزله. ثم إن النائب بلغه سوء سيرة المذكور، فهمم بطلبه وأخذ شيء منه، فخاف وأظهر أنه نزل عليه اللصوص في بيته بين النهرين، وكان ساكناً هناك ليسهل عليه ما يرومه من أنواع المفسقات، فأظهر أنه ذهب جميع ما يملكه، ولم يكن لذلك حقيقة، ونزل عن الخانقاه لولي الدين بن قاضي عجلون بمبلغ جيد، ثم ندم على ذلك، واستمر منكدأً مضلاً إلى أن توجه بعد أشهر إلى مصر لتحصيل الشهادة عند القاضي الحنبلي فتوفي عاجلاً، وذهب جميع ما حصله من الحرام، ولم يتزوج عمره، وكان يزعم أنه يعيش العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة، وسرّ الناس بموته، وكان قد علق فوائده بخطه من شرح البخاري للكرماني^(٢) وتكلم فيه، وذكر فيه فوائده، وجمع مختصراً تكلم فيه على قول الناس: فلان معلول، وذكر فيه فوائده، وجمع بين المتوسطة والخادم في مجلدات. قال أبو الفضل الخطيب النويري: أنه اشترى من تركة قاضي القضاة بهاء الدين بن حجي منه مجلدات، تكون أربعة ضخمة وأكثر، وأنه يدل على فضل الرجل الفضل الزائد، وجاء الخبر بوفاته في أوائل ذي القعدة من السنة المذكورة في عشر السبعين ظناً.

وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة: في ذي القعدة سنة أربع وعشرين

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٩٤.

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٤١.

وثمانمائة وفي أواخر هذا الشهر قدم شخص من اقارب ابن البارزي، وقد نزل له كمال الدين بن البارزي عن تدریس الأتابكية ونظرها ثم قال: في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وفي يوم الاثنين خامس عشرية دخل من مصر الشيخ شمس الدين بن الجزري المقرئ وعليه خلعة، ومعه ولده شهاب الدين أبو الخير احمد، وهو متوجه إلى مردني شاه روخ^(١) بن تمرلنك التري في رسالته، وكان قاصد تمرلنك^(٢)، قد وصل إلى مصر من قبله بأيام، وكان بعد سفره من دمشق إلى مصر في شهر رجب سنة سبع وعشرين، حصل له بمصر إكرام، وحجّ وتوجه إلى اليمن في متجر ثم عاد، وحجّ ثانياً ورجع إلى مصر ومعه متجر له، ثم جاء في هذا الوقت وجاء معه نزول لولده شهاب الدين من أخيه فتح الدين مشبوت بتدریس المدرسة الأتابكية. ومرسوم ببقية الجهات التي كانت للشيخ شمس الدين قديماً، ثم انتقلت إلى ولده فتح الدين، منها: مشيخة الاقراء بأمر الصالح وبالعدلية، وتصدير بالجامع الأموي، وكان ولده فتح الدين قد نزل عن تدریس الأتابكية ونظرها والتصدير بالجامع وغير ذلك للشيخ شهاب الدين بن حجي، والاقراء بأمر الصالح والعدلية للشيخ صدقة^(٣) المقرئ، وذلك قبيل وفاته في صفر سنة أربع عشرة. ثم ان الشيخ في مرض موته نزل عن تدریس الأتابكية ونظرها مع غيرها للقاضي شمس الدين الأحنائي بعوض، فلما توفي الأحنائي استقرّ فيها البصروي كاتب سرّ نوروز، فلما زالت أيام نوروز استقر القاضي ناصر الدين البصروي، ثم انه نزل عنها لابن عمه ناصر الدين بن هبة الله واستمرت بيده، يجيء من حماة يباشرها ويتولى قسم بلدها ثم يرجع إلى حماة، فجاء شهاب الدين ابن الشيخ شمس الدين في هذا الوقت ومعه تفويض من أخيه بها مشبوت، وكان التصدير قد نزل عنه الشيخ شهاب الدين بن حجي لأخيه قاضي القضاة نجم الدين، ثم نزل عنه القاضي نجم الدين

(٣) شذرات الذهب ٧: ١٧٠.

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٦٩.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٦٢.

للشيخ شرف الدين قاسم العلائي الحنفي، ثم نزل عنه الشيخ شرف الدين لكتابه وولده، وأما الإقراء بالمكانين المذكورين، فإنه بيد فخر الدين بن الصلف تلقاه عن شرف الدين صدقة الضرير، وأخبرني ولده ان مولد والده سنة إحدى وخسين وان مولد ولده سنة إحدى وثمانين، وكان ذهاب الشيخ شمس الدين إلى بلاد الروم سنة سبع وتسعين، وفي جمادى الآخرة من سنة تسع وعشرين يوم الأحد خامسه حضر شهاب الدين احمد ابن الشيخ شمس الدين بن الجزري بالمدرسة الأتابكية انتهى. ثم قال: وفي آخر ليلة الثلاثاء سابعه توجه الشيخ شمس الدين بن الجزري المقريء إلى بلاد العجم إلى القآن مردي شاه روخ بن تمرلنك انتهى.

قال الشيخ تقي الدين: وفي شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة وفي يوم الاثنين ثامن عشره وصل الشيخ شمس الدين بن الجزري المقريء إلى البلاد بعد غيبته في بلاد الروم والعجم نحو ثلاثين سنة، قال: ولم أتعلم التركي ولا العجمي لأني لم أقم هناك يوماً واحداً بنية الإقامة، بل في كل يوم عزمي التحول، وكان قد حصل له وجاهة عظيمة في بلاد الروم عند تمرلنك، ثم ولي قضاء شيراز واستقر بها، وله دنيا متسعة انتهى. ثم قال: وفي شعبان سنة إحدى وثلاثين، وفي يوم الاثنين تاسع الشهر وصل القاضي كمال الدين ابن القاضي ناصر الدين البارزي إلى دمشق متولياً كتابة السر، وخلع عليه بلاسه انتهى. ثم قال: في ذي القعدة منها في يوم الأحد ثالثه درس القاضي كمال الدين ابن البارزي كاتب السر في المدرسة الأتابكية، وكان قد استعادها من ابن الجزري بمرسوم بحكم انها كانت لهم، ودرّس في قوله تعالى: ﴿ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم﴾ الآية، وكنت أنا أسدّها عن ابن الجزري رحمه الله تعالى من حين سفره إلى الآن انتهى.

٢٨ - المدرسة الأسعدية

وبها تربته المعروفة بمدرسة الخوجا إبراهيم^(١) بالجسر الأبيض، قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في الذيل: في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة، وقد خرب في هذه السنة ثلاثة مساكن، وهي أحسن مساكن بساتين دمشق: الدهيشة، وبستان النشوة على حافة ثورى بالقرب من الربوة، وبستان ابن جماعة بالمزة؛ ولكن هذا الثالث نقلت آتته إلى مدرسة الخوجا إبراهيم الأسعدي وانتفع الناس بها. وقال: في ذي الحجة سنة سبع عشرة فرغت عمارة الخوجا إبراهيم الأسعدي بالجسر الأبيض، ومات وهي في غاية الحسن، ورتب بها وظائف كثيرة. وقال في شهر رجب سنة ست عشرين وثمانمائة: وممن توفي فيه من الأعيان الخوجا الكبير برهان الدين إبراهيم بن مبارك شاه الأسعدي. كان والخوجا شمس الدين بن المزلق^(٢) أكبر التجار بدمشق، وله المتاجر السائرة في البلدان، قد اعطاه الله تعالى المال والبنين، وكان عنده كرم وإحسان للفقراء، وعمّر المدرسة المشهورة على الجسر الأبيض، وتأنق في بنائها، وعمل بها تربة، ورتب بها فقراء ومقرئة يقرءون القرآن، وهي من أحسن عمائر دمشق، توفي في آخر نهار الجمعة، انقطع يومين فقط، ودفن من الغد بتربته. وهو في عشر الستين، ولم يحتفل الناس بجنائزته بالنسبة إلى ما احتفلوا لما توفي ولده، وترك أموالاً وبضائع لا تحصى، وقيل إنه مات وعلى طوالته كثير من الخيول المسومة، التي لا نظير لها، وخلف ولدين شابين حسنين، وزوجة ووالدة، وزوجته بنت الخوجا شمس الدين بن مزلق، سأل الله تعالى، وبلغني انه توفي في هذه المدة وفي هذا الفصل من بيته عشرون نفساً انتهى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) شذرات الذهب ٧: ١٧٢.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٣٦٣.

بالشرف القبلي ظاهر دمشق، وهي المطلة على الميدان الأخضر، وهي على الطائفتين الشافعية والحنفية، قال أبو شامة: وقال القاضي عز الدين بن شداد في كتابه الأعلاق الخطيرة: المدرسة الأُسديّة على الفريقين أنشأها أسد الدين شيركوه الكبير انتهى. وقوله على الفريقين أي الشافعية والحنفية كما في الدماغية والعذراوية والظاهرية، فهذه مشتركة بيننا وبين الحنفية. وذكر قبل ذلك في كلامه على الجامع الأموي عبارة سقتها في الصلاحية بالكلاسة، وفي آخر عبارته: مدرسة الملك المظفر أسد الدين شافعية انتهى فتأمل.

قال الذهبي في سنة أربع وستين وخمسة: شيركوه بن شادي بن مروان الملك المنصور أسد الدين قد ذكرنا من أخباره سابقاً، توفي بالقاهرة فجأة في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة، ثم نقل إلى مدينة النبي ﷺ، وكان بطلاً شجاعاً شديد البأس ممن يضرب بشجاعته المثل، له صيت بعيد، توفي شهيداً بخانوق عظيم قتله في ليلة وكان كثيراً ما يعتريه، وورثه ولده الملك القاهر ناصر الدين محمد (١) صاحب حصص انتهى.

وقال الأُسدي في تاريخه في سنة أربع وستين وخمسة: شيركوه بن شادي ابن مروان بن يعقوب وقيل مروان بن محمد بن يعقوب الملك المنصور أسد الدين، مولده بدوين بلدة من طرف أذربيجان، ونشأ بتكريت إذ كان أبوه متولي قلعتها، قال ابن الأثير: أصلهم من الأكراد الحدثانية، وأنكر جماعة من بني أيوب النسبة إلى الأكراد وقالوا إنما نحن عرب نزلنا عند الأكراد وتزوجنا منهم، وأسد الدين هذا من أمراء نور الدين رحمه الله تعالى، سيره إلى مصر عوناً لشارور (٢) يعني الوزير السعدي ولم يف له شاور فعاد إلى دمشق، وفي سنة ثنتين وستين عاد إلى مصر أسد الدين طامعاً في أخذها، فكانت تلك الواقعة عند الأشمونيين وكسر عسكر مصر والفرنج إلى أن قال:

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢١٢.

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٧٣.

وولي أسد الدين وزارة مصر، فأقام خسة وستين يوماً، وتوفي في جمادى الآخرة بالقاهرة، ثم نقل إلى المدينة النبوية - على الحالّ بها أفضل الصلاة والسلام - بوصية منه رحمه الله تعالى، وكانت الفرنج تهابه وتحافه، وأقطعه نور الدين^(١) الرحبة وحصص مع ماله من الأقطاع، وإليه تنسب المدرسة الأُسدية بالشرف القبلي والخانقاه داخل باب الجابية انتهى.

وقال ابن كثير في سنة اربع وستين وستائة: وفيها قدم ولد الخليفة المستعصم بن المستنصر الناصر العباسي واسمه علي إلى دمشق، وانزل بالدار الأُسدية تجاه المدرسة العزيزية، وقد كان أسيراً في أيدي التتار انتهى. وقال الأُسدي: في سنة أربع عشرة وثمانمائة في صفر منها توفيت زوجة القاضي نجم الدين بن حجي ام ولده مطعونة بالمدرسة الأُسدية ظاهر دمشق، وصلي عليها بجامع تنكز، ودفنت بطرف مقبرة الصوفية عند رجلي الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وشيعها القضاة والعلماء وغيرهم.

وقال: في سنة ثمان عشرة في صفر منها في عاشره كان كتاب بهاء الدين محمد ولد قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بالمدرسة الأُسدية، وكان والده ضعيفاً، وقال فيها: في شهر ربيع الآخر في يوم الاثنين ثالث عشره لبس قاضي القضاة نجم الدين بن حجي خلعة. إلى أن قال: ثم ذهب إلى بيته تجاه المدرسة الأُسدية البرانية، وجاءته الناس يهنئونه انتهى. ودرّس بها جماعة منهم العز القرشي، قال الأُسدي في تاريخه سنة خمس عشرة وستائة: عمر بن عبد العزيز بن حسن بن علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي الدمشقي الفقيه أبو الخطاب الشافعي، سمع من الخشوعي وجماعة، وولي قضاء حمص مدة، ثم استعفى وردّ إلى دمشق، ودرّس بالأُسدية التي على الميدان، ومات رحمه الله تعالى قبل الكهولة، وهو والد المعين^(٢) المحدث، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة، انتهى. ومنهم الركن البجلي.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣١٢.

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٢٨.

قال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين وعشرين وسبعائة: شيخنا العلامة الزاهد الورع، بقية السلف، ركن الدين أبو يحيى زكريا بن يوسف بن سليمان بن حماد البجلي، نائب الخطابة ومدرس الأسدية والطبية، وله حلقة للاشتغال بالجامع الأموي يحضر بها عنده الطلبة، وكان يشتغل في الفرائض وغيرها، مواظباً على ذلك، توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى عن سبع وستين سنة، ودفن قريباً من شيخنا العلامة تاج الدين الفزاري انتهى. ومنهم الحافظ صلاح الدين العلائي، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الحمصية، ومنهم العلامة شهاب الدين الأذرعي كما ذكره ابن حبيب^(١) في ذيله على تاريخ والده^(٢) وغيره. وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث البهائية. ومنهم القاضي الرمثاوي، قال الأسدي في تاريخه: أفضى القضاة شرف الدين موسى بن شهاب الدين أحمد بن موسى الرمثاوي الشافعي حفظ التنبيه وغيره، واشتغل على الشيخ شرف الدين الغزي^(٣)، وأخذ الفرائض عن الشيخ محب الدين المالكي وفضل عليه فيها، وكانت أجود علومه، وأخذ يسيراً من الطب عن الرئيس جمال الدين، وأخذ بمكة عن ابن ظهيرة^(٤) لما حج وجاور وأذن له الشرف الغزي بالافتاء، ثم رأيت إذن ابن هلال المالكي والأنطاكي الحنفي له بالافتاء له قبل ذلك من سنة سبعين، وكتب بخطه كثيراً، ثم تزوج بنت الشيخ شرف الدين الغزي وماتت معه، وورث منها مالا تأثل به، وقد درس بالأسدية في صفر سنة خمس وتسعين، ثم في شوال سنة ست وتسعين نزل له قاضي القضاة بدر الدين بن أبي البقاء عن تدریس الرواحية ونظرها، قال شيخنا: وهو رجل من صغار الطلبة اشتغل في الفرائض واستنزل عن تدریس الأسدية في أيام الباعوني، ثم نزل عنها وترقى إلى هذه المدرسة مع ما فيها من الشروط، ثم بطل حكم هذا النزول، ثم ناب في القضاء عن القاضي علاء الدين بن أبي البقا في سنة ثلاث

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٦٢.

(٣) شذرات الذهب ٦: ٣٦٠.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٧٥.

(٤) شذرات الذهب ٧: ١٨.

وثمانمائة قبيل الفتنة، ثم باشر بعدها مدةً طويلةً لغير واحد من القضاة، و حجّ في سنة أربع عشرة قاضي الركب، وكان سيء المباشرة جداً يُضرب به المثل، وحصل أموالاً وأملاكاً على وجه مذموم، وكان عنده معرفة ودهاء، ودخول في الناس، وتقدم بذلك على أضرابه، ومن هو أولى منه، توفي يوم الخميس ثامن المحرم بعد العصر بسكنه بالقرب من المدرسة الزنجارية قبلي باب توما، وقتل مهتداً من نوروز على وديعة كمال الدين الاستدار اتهم بها وقيل غير ذلك. ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير عند قبة الصياحة، وصلي عليه بمسجد القصب، ورؤيت له منامات سيئة والله تعالى يسامحه، فإنه فتق في دين الله خرقاً أعجز الراقع، ومولده على ما أخبرني به صاحبه القاضي شمس الدين الكفيري قريباً من حوالي الستين، وقيل بعد ذلك، وختم على موجوده وطلب النائب من تركته مالاً، وكانت زوجته وهي بنت قاضي القضاة شمس الدين الأخنائي حاملاً، فولدت بعد موته بثانية عشر يوماً ولداً ذكراً فسموه باسمه، وامتحن تركته ووظائفه، وهو أخو الشيخ بدر الدين محمد المار في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة انتهى. وقبة الصياحة هذه هي شمالي صفة الشهداء بنحو عشرين خطوة وشرقي القبة الريانة وتربة تاج الدين الفزاري وجماعة وابن خطيب داريا وجماعات من العلماء آخرهم شيخنا مفلح انتهى. وأعاد بها جماعة منهم الشيخ علاء الدين المقدسي معيد البادرانية، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الحمصية، ومنهم تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرحيم الشهير بالحبّاب المصري، قدم دمشق وأعاد بالأسدية هذه والرواحية، ثم توجه بعد الخمسين والسبعائة إلى قضاء الشوبك، فتوفي بها سنة ست وستين وسبعائة، فقدم ولده العالم المفتي الخير شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الحبّاب دمشق وجلس مع الشهود، ثم صحب القاضي في أيام محتته، فقربه وأحسن إليه، ودخل بين الفقهاء وتنزل بالمدارس، ولم يشتغل على شيخ وإنما كان يطالع ويشغل وحده، ثم صحب القونوي^(١) وكان يرسل معه

(١) شذرات الذهب ٦: ٣٠٥.

الرسائل، ثم إنه ترك المدارس أيام القاضي ولي الدين وجلس بالجامع يشتغل ويفتي، وكان يرجع إلى دين، ويعاني القوة وآلات الحرب أخذ ذلك عن القانوني، وكان فيه إحسان إلى الطلبة ويساعدهم، وعنده مروءة وعصبية، وكان يجج كثيراً ويتجر أثناء ذلك، وكان ينهي عن المنكر، ويعلم الناس في طريق الحج أمور دينهم، ميلاده سنة سبع (بتقديم السين) وثلاثين وسبعائة بدمشق، توفي في ذي القعدة سنة ثمانمائة وهو متوجه إلى العقبة بطريق الحج، ودفن بالطيبة انتهى.

٣٠ - المدرسة الأصفهانية

بجارة الغرباء وبالقرب من درب الشعارين، وكانت قبل ذلك تعرف بسكن شرف الدين اسماعيل بن النبي، بناها رجل من أصبهان تاجر ودرّس بها جمال الدين عبد الكافي. قال الذهبي في العبر في سنة تسع وثمانين وستائة: خطيب دمشق جمال الدين أبو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربيعي الدمشقي المفتي، ولد سنة اثنتي عشرة وستائة، وسمع من الزبيدي وطائفة، وناب القضاء مدة، وكان ديناً، حسن السمات، فيه صفة مفيدة كثيرة، مات في سلخ جمادى الأولى انتهى. ثم من بعده الفقيه جمال الدين أحمد بن عبد الله المعروف بالمحقق^(١) وهو مستمر بها إلى الآن، قاله القاضي عز الدين بن شداد في كتابه الأعلام الخطيرة.

٣١ - المدرسة الاقبالية

داخل باب الفرج وباب الفراديس بينهما، شمالي الجامع والظاهرية الجوانية، وشرقي الجاروخية والاقبالية الحنفية، وغربي التقوية بشمال، أنشأها جمال الدين بل جمال الدولة إقبال عتيق ست الشام^(٢)، وقال ابن شداد: أنشأها خواجا إقبال خادم نور الدين الشهيد انتهى. ورأيت بخط الأسدي على العبر: جمال

(٢) شذرات الذهب ٥: ٦٧.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٦٦.

الدين خادم السلطان صلاح الدين، واقف الاقباليين، التي للحنفية والتي للشافعية بدمشق، توفي ببيت المقدس انتهى. وقال الحافظ بن كثير في تاريخه سنة ثلاث وستائة: إقبال الخادم جمال الدولة، أحد خدام الملك صلاح الدين، واقف الاقباليين، وكانت دارين فجعلها مدرستين، ووقف عليها وقفاً، الكبيرة للشافعية والصغيرة للحنفية، وعليها ثلث الوقف، وكانت وفاته بالقدس الشريف انتهى. زاد الأسدي أنها في ذي القعدة.

(فائدة): وقال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وستائة: وفيها تكامل بناء المدرسة الاقبالية التي بسوق العجم من بغداد المنسوبة إلى إقبال الشرايبي^(١) وحضر بها الدرس وكان يوماً مشهوداً، واجتمع فيها جميع المدرسين والمفتين ببغداد، وعمل بصحنها قباب الحلوى، فحمل منها إلى جميع المدارس والرُّبُط، ورتب فيها خمسة وعشرين فقيهاً لهم الجوامك الدارّة في كل شهر، والطعام في كل يوم، والحلوى في أوقات المواسم، والفواكه في زمانها، وخلع على المدرّسين والمعידين والفقهاء يومئذٍ، وكان وقفاً حسناً تقبل الله منه انتهى. وتبعه عليه الأسديّ في تاريخه في السنة المذكورة، قال ابن شداد: ثم وليها شمس الدين بن سني الدولة، قال الذهبي في سنة خمس وثلاثين وستائة: وشمس الدين بن سني الدولة قاضي القضاة أبو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن الدمشقي الشافعي، والد قاضي القضاة صدر الدين أحمد، ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وتفقه على ابن أبي عصرون^(٢) والقطب النيسابوري، وسمع من أحمد ابن الموازني وطائفة، توفي في ذي القعدة انتهى. قال ابن شداد: ثم وليها من بعده ولده صدر الدين. قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ثمان وخمسين وستائة: وفيها توفي ابن سني الدولة قاضي القضاة أبو العباس أحمد الملقب بصدر الدين بن يحيى بن هبة الله بن الحسن التغلبي الدمشقي المعروف بابن سني الدولة وهو لقب لجدّه الحسن، ولده سنة تسعين وخمسمائة، وسمع من الخشوعي وجماعة، وتفقه على أبيه قاضي القضاة

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٨٣.

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٦١.

شمس الدين، وعلى فخر الدين بن عساكر، وبرع في المذهب وقرأ الخلاف، وقلّ من نشأ مثله في صيانه وديانه واشتغاله ورياسته، ودرّس في سنة خمس عشرة، وأفتى بعد ذلك وناب في القضاء عن أبيه، ثم ولي وكالة بيت المال، ودرّس بالاقبالية والجاروخية، وولي القضاء مدة، ورجع من عند هولاء ممرضاً وأدركه الموت ببعلبك في جمادى الآخرة، وله ثمان وسبعون سنة انتهى. وقال غيره: ثم اشتغل بمنصب القضاء مدة، ثم عُزل واستمرّ على تدريس الإقبالية المذكورة، وعلى الجاروخية جوارها، كما سيأتي بيانه في حرف الجيم، وقد درّس أيضاً بالعادية الكبرى جوارها، كما سيأتي في حرف العين المهملة، ودرس بالناصرية، وهو أول من درس بها، كما سيأتي في حرف النون، وخرّج له الحافظ الدميّاطي معجماً، توفي ببعلبك في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستائة. قال ابن شداد: ثم وليها من بعده ولده نجم الدين بن سني الدولة^(١) ثم من بعده بدر الدين بن خلكان، ثم شمس الدين بن خلكان بعد أن توجه بدر الدين المذكور إلى الديار المصرية، وناب عن شمس الدين المذكور محيي الدين النواوي إلى آخر سنة تسع وستين وستائة، ثم تولاه تاج الدين المراغي المعروف بابن الجواب؟ وهو من أصحاب نجم الدين البادرائي^(٢) وهو مستمر بها إلى الآن انتهى.

أما النواوي فقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرافية الدمشقية، وأما المراغي فقال ابن كثير في سنة ثلاث وتسعين وستائة: الشيخ الإمام العلامة تاج الدين موسى بن محمد بن موسى المراغي، المعروف بابن الجواب الشافعي، درّس بالاقبالية وغيرها، وكان من فضلاء الشافعية، له يد في الفقه والأصول والنحو، وفهم جيد قويّ، توفي فجأة يوم السبت ودفن بمقابر باب الصغير، وقد جاوز التسعين انتهى. ثم درّس بها الشيخ العلامة قاضي القضاة وشيخ الشيوخ فريد العصر علاء الدين أبو الحسن علي بن نور الدين أبي الفداء إسماعيل بن يوسف القونوي التبريزي، ولد بمدينة قونية سنة ثمان

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٦٧.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٦٩.

وستين وستائة تقريباً، واشتغل هناك، وقدم دمشق في أول سنة ثلاث وتسعين، وله ترجمة طويلة توفي بدمشق سنة تسع (بتقديم التاء) وعشرين وسبعائة، ودفن بسفح قاسيون، ثم درس عوضاً عنه الشيخ شهاب الدين بن المجد وهو بالقاهرة.

قال ابن كثير في سنة سبعائة: وفي شوال درّس بالاقبالية الشيخ شهاب الدين بن المجد عبد الله عوضاً عن علاء الدين القونوي بحكم إقامته بالقاهرة انتهى. والشيخ شهاب الدين هو قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بن الحسين بن علي الروذراوري الاربلي الأصل ثم الدمشقي، قاضي قضاة الشافعية بدمشق، وُلد سنة اثنتين وستين وستائة، اشتغل وبرع وحصل وأفتى سنة ثلاث وتسعين ودرّس بالاقبالية هذه ثم بالرواحية، وتربة أم الصالح، ثم ولي وكالة بيت المال، ثم صار قاضي قضاة الشام، إلى أن توفي في مستهل جمادى الآخرة، ثم درس بالاقبالية المذكورة الامام العلامة المدرس المحقق عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي، وهو نابلسي الأصل الحسباني، ميلاده تقريباً سنة ثمانى عشرة وسبعائة، وأخذ بالقدس عن الشيخ تقي الدين وهو القلقشندي الأصل ولازمه حتى فضل، وقدم دمشق سنة ثمان وثلاثين، فقرر فقيهاً بالشامية البرانية، وأنها مدرّسها الشيخ شمس الدين ابن النقيب، وانتهى معه الشيخ علاء الدين بن حجي في السنة المذكورة، ولم يزل في نموّ وازدياد واشتهر بالفضيلة، ولازم الشيخ فخر الدين المصري حتى أذن له بالإفتاء، ودرّس وأفتى وأفاد وقُصد بالفتاوى من البلاد، وناب عن أبي البقاء والبلقيني، وكان ممن قام على القاضي تاج الدين السبكي، وأخذ منه تدريس الأمانة، ودرّس بالاقبالية هذه والجاروخية، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعائة، ودفن بباب الصغير قبلي جامع جراح على يسرة المار نحو القبلة، ثم درّس بها نحو سنة خمسين وسبعائة الكمال أبو بكر بن الشريشي وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الناصرية، ثم درّس بها بعده ولده العلامة الأصيل إمام أهل اللغة في عصره بدر الدين أبو عبد

الله محمد، أخذ العلم عن والده، وقرأ النحو على أبي العباس العناني وبرع في الفقه، واللغة، والغريب، ونظم الشعر، وكان يستحضر الفائق للزخشي، والصحاح للجوهري^(١)، والجمهرة والنهاية، وغريب أبي عبيد، والمنتهى في اللغة للبرمكي، وهو أكثر من ثلاثين مجلداً، وقد عقد له مجلس فحضره أعيان علماء دمشق، وامتنحن في هذه الكتب في شعبان سنة ثلاث وستين، ودرّس بالاقبالية هذه، نزل له عنها والده، وكان قليل الاختلاط بالناس، منجماً على طلب العلم، كان يقول أخوه شرف الدين: أخي بدر الدين أزهدي مني. قال الحافظ تقي الدين بن رافع: اشتغل باللغة والفقه، وبرع في اللغة، ودرّس، ونظم الشعر، وكان متودداً للناس حسن الخلق، توفي في شهر ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة عن ست وأربعين سنة، كما قاله ابن حبيب في تاريخه، ودفن عند والده. ثم درّس بها ابن أخته قاضي القضاة جلال الدين أبو المعالي^(٢)، قال الأسدي: محمد بن محمد بن عثمان بن أحمد بن عمرو بن محمد بن قاضي القضاة جلال الدين أبو المعالي ابن قاضي القضاة نجم الدين الزرعي الأصل الدمشقي، الشهير بابن شمرون، سبط الشيخ جمال الدين ابن الشريشي، رباه جده وخاله بدر الدين وشرف الدين، حفظ المنهاج وحضر المدارس بين الفقهاء، ونزل له خاله بدر الدين عن تدريس الاقبالية، ولم يتم أمره بها، نازع فيها بعد ذلك وأخذها، وكان توجه إلى حلب وناب لابن عمه فخر الدين، ثم تولى قضاء حلب بعد وفاته في شوال سنة ثمان وسبعين، ثم قدم دمشق في شهر رمضان متولياً قضاء العسكر عوضاً عن القاضي شرف الدين، ووكالة بيت المال، وتدرّس الاقبالية، ثم استعاد الحسابي منه الاقبالية بعد شهر، ثم استعادها هو في آخر السنة، ثم ولي هو قضاء حلب بعد عزل المعري في ربيع الآخر سنة ثمانين، وصالح الحسابي عن الاقبالية بمال وباشق قضاء حلب، واستمر إلى أن توفي. قال ابن قاضي شهبه: رأيت في بعض تواريخ المصريين أنه كان جميل الوجه، قليل الكلام،

(١) شذرات الذهب ٣: ١٤٢.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٥٧.

كثير الصمت، جيّد المعرفة والدراية لأحكام الشريعة، توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة. قال ابن حجي: وما أظنه بلغ الأربعين انتهى كلام الأسدي: ثم درّس بها الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الامام العلامة عماد الدين اسماعيل الحسباني، ميلاده سنة تسع (بتقديم التاء) وأربعين وسبعمائة، واشتغل في صباه بعلم الفرائض وأتقنها ثم اشتغل بالعربية على أبي العباس العنابي فبرع فيها، وطلب الحديث، وقرأ قراءة حسنة، وحصل الكتب، وفضل في هذا العلم، ورحل إلى القاهرة، وسمع بها وبدمشق من جماعة، وحصل الأجزاء وضبط الأسماء، واعتنى بتحرير المشبه منها، وكتب بخطه أشياء نسخاً وتصنيفاً، وكان يحضر عند والده في الحلقة، أي في حلقة الفقه، وفهمه جيد صحيح، ودرّس بالاقبالية هذه، والأمينية وغيرها، وخطب بجامع التوبة، وأفتى وحكم نيابة مدة، ثم بعد الفتنة ولي قضاء القضاة استقلالاً وشارك في الخطابة ومشيخة الشيوخ. قال الشيخ تقي الدين الأسدي: وكانت نفسه سامية، وامتحن من جهة الدولة وكاد يهلك، وجرى له مع القاضي برهان الدين ابن جماعة فتنة، وآداه ابن جماعة كثيراً، وكان عليه مأخذ في دينه، وأكثر الفقهاء يكرهونه، مات في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بقاسيون، ثم وليها الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة. قال في تاريخه في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الأحد سادس عشره درس الولد أبو الفضل محمد، حفظه الله تعالى، بالمدرسة الاقبالية، وكنت نزلت له عنها، وحضر عنده القاضي تقي الدين الحصني^(١) ونوابه، وجمع من الفقهاء والطلبة، ولم أكن حضرتها درساً إلى الآن، وكنت قد وليتها أنا والشيخ شمس الدين الكفيري عن تاج الدين الحسباني نزل لي وله عن التدريس والنظر، فنازع ابن الأفتكين في النظر واستولى عليه، وعمرها، ولما مات الشيخ شمس الدين الكفيري، وليت النصف الذي كان بيده إنتهى.

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٣١.

٣٢ - المدرسة الأكرزية

قال ابن شداد في كلامه على المدرسة الشبلية الحنفية: إنها قبالة الأكرزية، وقال في الكلام عليها: بانيها أكر حاجب نور الدين محمود انتهى. وهي غربي الطيبة والتنكزية وشرقي أم الصالح، وقد رسم على عتبة بابها ما صورته بعد البسملة: «وقف هذه المدرسة على أصحاب الامام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه الأمير أسد الدين أكر في ست وثمانين وخمسةائة، وتمت عمارتها في أيام الملك الناصر صلاح الدين والدنيا، ومنقذ البيت المقدس من أيدي المشركين، أبي المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين، الدكان التي شرقيها وقف عليها، والثلاث من طاحون اللوان، سنة سبع وثمانين وخمسةائة.

(فائدة): قال البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة: ومن خطه نقلت، وفي ليلة السبت ثامن عشر جادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه العدل، الكبير المعمر، شرف الدين أبو محمد حسن بن يعقوب بن إلياس بن علي الحاكي الشافعي بسكنه بالمدرسة الأكرزية بدمشق، وصلي عليه ظهر السبت بالجامع المعمور، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وكان مولده بعد الأربعين والستمائة بقليل، بلغ خمساً وتسعين سنة، وسمع من ابن أبي الخير، وحدث عنه، وكان فقيهاً في المدارس، وشاهداً بمركز الطيورين داخل باب الجابية، ومأذوناً له في العقود، ولم يزل يواظب على الجلوس مع الشهود، والتردد إلى المدارس على دابته إلى آخر وقت، وكان متواضعاً، حسن الخلق انتهى. قال ابن شداد: ثم درس بها تاج الدين بن جهيل، ثم من بعده المجد بن الروذراوري عبد المجيد، وكان عالماً أديباً فاضلاً في أنواع العلوم، ثم من بعده برهان الدين المراغي^(١) ثم من بعده مجد الدين محمود الشهرزوري وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم ممن درس بها الكمال بن الحرستاني. قال الأسدي في

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٧٤.

تاريخه في سنة أربع وعشرين وستائة: عبد الجبار بن عبد الغني بن علي بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد بن عبد اللطيف الأنصاري كمال الدين أبو محمد بن الحرستاني، الفقيه المفتي الشافعي، مولده سنة تسع وأربعين، سمع أبا القاسم الحافظ، وأبا سعد بن أبي عصرون، وأجاز له خطيب الموصل، والحافظ أبو موسى المدني، سمع منه البرزالي، وخرَّج له جزءاً، وأبو حامد بن الصابوني وطائفة. وقال ابن الحاجب: درَّس الكلاسة والأكزية، وهو من بيت طليس، توفي في شعبان انتهى والبدر النابلسي هو الشيخ بدر الدين محمد بن البرهان إبراهيم بن وهيب، ويقال هبة الله بن عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد الجزري الأصل الصلتي النابلسي، ولي قضاء نابلس قديماً، وكان قبل ذلك ينوب بها، ووُلي أيضاً قضاء بعلبك، ثم نقله قاضي القضاء تاج الدين إلى دمشق، واستنابه في الحكم وربما أنابه في الخطابة، ثم ولي قضاء طرابلس، واستمر نحو عشرين سنة، وكان ولي بدمشق تدریس الأكزية هذه، ومشيخة الأسدية، وإمامة مسجد القصب، ودرَّس بها أيضاً بطرابلس ووُلي خطابتها بنزاع كثير، وكان قد سمع من الجرائدي جزء القرآن والتوكل لابن أبي الدنيا، وسمع من ابن الشحنة الصحيح، وسمع من النجم بن هلال العسقلاني، والمزي سنة اثنتين وعشرين، وسمع من زينب بنت شكر^(١)، وأبي العباس بن جبارة^(٢)، وحدث قديماً بنابلس وبعلبك ودمشق وطرابلس، وكان كبير السن جاوز الثمانين، مولده سنة ست وسبعائة، ويقال إنه حكم في أيام ابن صصري، فلم يكن قاض أقدم منه في القضاء، وكان يحفظ المنهاج، ولما كان بدمشق كان جيد السيرة في الأحكام، سمع منه الأنفي^(٣) وابن سعد سنة إحدى وخمسين، كان قاضي بعلبك. ومن نظمه يقول:

زار الحبيب بلا وعدٍ تقدمه فلكِ الهنا يا مقلتي فتمتعي
سرحت طرفي في بهاء جماله وحفظتُ جوهر لفظه في مسمعي

(٣) شذرات الذهب ٦: ٢٩٢.

(١) شذرات الذهب ٦: ٥٦.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٨٧.

وفرشت خدي في الثرى لقدمه
ونحرت نومي في الجفون قرى له
فأجابني بالمنع وهو موذع
وجعلت منزله حشاي وأضلعي
وسألته وصلأ بغير تمنع
أهلاً به من زائر ومودع
[انتهى كلام أخينا المعتمدي].

٣٣ - المدرسة الأجدية

بالشرف الأعلى. قال ابن شداد: بانيها ومنشئها الملك المظفر نور الدين عمر ابن الملك الأجد حين قتل والده الملك الأجد مجد الدين بهرام شاه بن عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بدار السعادة قتله مملوك له في صفر سنة تسع وعشرين وستائة. وقيل شرع الملك المظفر في عماره هذه المدرسة من مال وصية أوصى بها والده انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وعشرين وستائة: والملك الأجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك، تملكها بعد والده خمسين سنة، وكان جواداً كريماً شاعراً محسناً، قتله مملوك له مليح بدمشق انتهى. وقال ابن كثير في ترجمة فروخشاه: وإليه تنسب المدرسة الفروخشاهية بالشرف الشمالي وإلى جانبها التربة الأجدية، وهما على الحنفية والشافعية انتهى. وقال في سنة ثمان وعشرين وستائة: الملك الأجد واقف الأجدية بالشرف، فيها كانت وفاة الأجد بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك بعده، ولم يزل بها حتى قدم الأشرف موسى بن العادل إلى دمشق فملكها في سنة ست وعشرين، فانتزع من يده بعلبك في سنة سبع وعشرين، وأسكنه عنده بدمشق في دار أبيه. وقال في سنة خمس وثلاثين في وفاة الأشرف: إنه وقف دار فروخشاه التي يقال لها دار السعادة وبستانه بالنيرب على ابنه انتهى. ثم قال في سنة ثمان وعشرين وستائة: فلما كان في شهر شوال من هذه السنة عدا عليه مملوك من مماليكه تركي فقتله ليلاً، وكان قد اتهمه بجياصة له وحبسه، فتغلب عليه بعض الليالي فقتله

وقتل المملوك بعده، ودفن الأجد في تربته التي إلى جانب تربة أبيه في الشرف الشمالي، وقد كان شاعراً فاضلاً له ديوان شعر، وقد أورد له ابن الساعي^(١) قطعة جيدة من شعره الرائع الفائق، وترجمته في طبقات الشافعية، ولم يذكره أبو شامة في الذيل وهو عجيب منه. وقال الصفدي في وافية في حرف الباء: بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب السلطان الملك الأجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك، ولي بعلبك بعد أبيه خمسين سنة، وكان أديباً فاضلاً شاعراً جواداً ممدوحاً، له ديوان شعر موجود، أخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين، وتملكها الأشرف موسى وسلمها إلى أخيه الصالح^(٢)، فقدم الأجد إلى دمشق وأقام بها قليلاً، وقتله مملوك له مليح، ودفن بتربة والده على الشرف الشمالي في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وستائة، وحصره الأشرف موسى وأعانه صاحب حمص أسد الدين شيركوه، فلما قدم دمشق اتفق أنه كان له غلام محبوس في خزانة الدار، فجلس ليلة يلهو بالنرد، فعالج الغلام برزة الباب ففكها وهجم على الأجد فقتله ثاني عشرين شوال، وهرب الغلام ورمى بنفسه من السطح فمات، وقيل لحقه المماليك عند وقوعه فقطعوه. ويقال إنه رآه بعض أصحابه بالمنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال:

كنت من ذنبي على وجل زال عني ذلك الوجـلُ
أمنت نفسي بوائقها عشت لما مت يا رجلُ

ثم ذكر أبياتاً له في نحو ورقة وهي أشعار رائعة فراجعها من وافية انتهى. وقال الأسيدي في سنة ثمان وعشرين وستائة: بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب، الملك الأجد مجد الدين أبو المظفر صاحب بعلبك، أعطاه صلاح الدين بعلبك بعد وفاة أبيه سنة ثمان وسبعين إلى سنة سبع وعشرين، أخذ منه الأشرف البلد وسلمها إلى أخيه الصالح، فقدم هو دمشق وأقام بها قليلاً. قال أبو المظفر: وكان المظفر يجب الأجد ويحترمه ويعظمه، ولقد رأيت

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٤٣.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٤١.

يقبّل يده، وكان يتعزز على الكامل^(١) والأشرف والناس بالمعظم، فلما مات المعظم ثارت الأحقاد فأخرجوه من بعلبك، وجاء إلى دمشق، وسرق له حياصة لها قيمة ودواة تساوي مائتي دينار، فاتهم بها بعض مماليكه فظهر عليه، فأخذه وحبسه في خزانة دار فروخشاه، وكانت الخزانة خلف الأجد، وهذد المملوك بقطع اليد والصلب، فجلس الأجد ليلة في شوال ومعه جماعة من عشرائه بين يدي الخزانة التي فيها المملوك، وكان مع المملوك سكين صغيرة، فعالج رزة باب الخزانة قليلاً قليلاً فقلعها، وهجم وأخذ سيف الأجد وجذبه وضربه، فصاح لا واللك يا مأبون وهو يضربه، فحلّ كتفه ونزل السيف إلى بزه، ثم ضربه ضربة أخرى فقطع يده، وطعنه في خاصرته وانهمز، فصعد إلى السطح وصعدوا خلفه، فألقى نفسه إلى الدار فمات وقطعه الغلمان قطعاً، ودفن الأجد بتربته التي على شرف الميدان الشمالي. وقال أبو المظفر والذهبي: إنه دفن بتربة أبيه. وقال ابن كثير: بتربته التي كانت تربة أبيه: وقال: ذكره ابن الساعي وأهمله أبو شامة في ذيله، وهو عجب. وقال أبو المظفر: وكان فاضلاً شاعراً نسيحاً كاتباً، وله ديوان كبير، وكان جواداً ممدحاً مدحه خلق كثير، وأجازهم الجوائز السنية. ومن شعره في شاب رآه يقطع قضبان بان، فأنشأ على البديهة يقول:

من لي بأهيف قال حين عتبه
يحكي شائله الرشاق إذا انثنى
سرق غصون البان لين شمالي

في قطع كل قضيب بان رائق
ريان بين جداول وحدائق
فقطعتها والقطع حدّ السارق

وله دو بيت:

كم يذهب هذا العمر في الخسران
ضيعت زماني كله في لعب

ما أغفلي عنه وما أنساني
يا عمر فهل بعدك عمر ثان

انتهى كلام الأسدي. قال ابن شداد: اول من درّس بها رفيع الدين الجيلي^(٢)، ثم بعده نجم الدين بن سني الدولة، ثم من بعده أمين الدين بن

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢١٤.

(١) شذرات الذهب ٥: ١٧١.

عساكر، ثم من بعده برهان الدين بن الخلخال، ثم من بعده تاج الدين بن الخلخال، ثم من بعده مجد الدين المارداني ثم من بعده جمال الدين المعروف بالمحقق وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. قال ابن كثير في سنة أربع وتسعين وستائة: **الجمال المحقق أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي** اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي وبرع فيه وأفتى وأعاد، وكان فاضلاً في الطب، وقد ولي مشيخة الدخوارية لتقدمه في صناعة الطب على غيره، وعاد المرضى بالمارستان النوري على قاعدة الأطباء، وكان مدرّساً في الشافعية في الفروخشاهية ومعيداً بعدة مدارس، وكان جيد الذهن مشاركاً في فنون كثيرة سأل الله انتهى. ثم درّس بها الشيخ العالم القاضي **شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي المعروف بالظاهري**، ميلاده في شوال سنة ثمان وسبعين وستائة، وقيل سنة سبع وخسين، وسمع من جماعة، وتفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري، وحدث. وسمع منه البرزالي والذهبي وولده تقي الدين، ودرس بالأجدية المذكورة والمجنونية، وأعاد بعدة مدارس وأفتى، ووُلي قضاء الركب سنين كثيرة، وحجّ بضعاً وثلاثين سنة، وزار القدس أكثر من ستين مرة، توفي في شعبان سنة خمس وخسين وسبعمائة ودفن بقاسيون. ثم درس بها **شهاب الدين أحمد بن محمد بن قهاقم الدمشقي الفقاعي**، كان أبوه فقاعياً فاشتغل هو بالعلم، وأخذ عن الشيخ علاء الدين ابن حجي، وقرأ بالروايات على ابن السلار^(١)، وكان يفهم ويذاكر، وقدم القاهرة سنة الكائنة العظمى، وأقام بها مدة ثم رجع إلى دمشق، فمات بها في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانمائة، سمع بقراءة الحافظ ابن حجر على البلقيني في الفقه والحديث، وقهاقم لقب أبيه. قال ابن حجي: كان يستحضر البويطي^(٢)، وسمعت البلقيني يسميه البويطي لكثرة استحضاره له، ثم وليها السيد ناصر الدين محمد ابن السيد علاء الدين علي بن نقيب الأشراف. قال الأسدي في صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة من تاريخه: اشتغل في أوائل الأمر يسيراً

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٧٥.

(٢) شذرات الذهب ٢: ٧١.

بخلاف أخيه شهاب الدين ^(١) فلم يشتغل قليلاً ولا كثيراً. ثم إن المذكور أولاً لما كان بعد الفتنة ورأى الدنيا قد خلت، بقي يذهب إلى مصر ويرجع ويصحب الأكابر وتولى وظائف؛ منها: تدريس الناصرية ونظرها، ومشیخة الأسدية الجوانية، وتدريس الأجدية، وتصدير في الجامع، ونصف خطابة مسجد القصب وغير ذلك من الوظائف والأنظار ورأس وبقي معظماً بين الناس بغير فضل ولا فضيلة، فإنه كان رديء المباشرة في الأوقاف إلى الغاية، مع إظهار دين وتقشف وبراءة ساحة، ولما مات والده استقر له ولأخيه ما كان بيده من الجهات، ولم يتزوج قط، وإنما عقد عقده على ابنة ابن المزلق فيما أظن ولم يدخل بها، حكى لي شيخنا جمال الدين الطياني ^(٢) عنه أنه قال: لم أطأ قط وطأ لا حلالاً ولا حراماً، وكان عنده شح لم يبلغنا عنه أنه أحسن إلى أحد ولا أثره بشيء، وجمعها من غير حل وخلفها لمن لا يعمل فيها بتقوى الله ولا قوة إلا بالله. أخرجت جنازته يوم الثلاثاء ثانيه، وكان عمره نحو خمسين سنة أو ثلاثين سنة، وكان أشقر الذقن، أزرق العينين، وكان الناس يسمونه زريق، ووُلِّي أخوه شهاب الدين بعده تدريس الناصرية ونظرها. وقام ابن الحسابي ينازعه، وزعم أن بيده حصة من التدريس والنظر، وأن قاضي القضاة كان وافقه على ذلك، ثم قام مع ابن النقيب أي نقيب الأشراف وساعده على ابن الحسابي فاستقرت باسمه. ثم قال الأسدي في ذيله في جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وثمانمائة: وفي يوم السبت حادي عشرة بلغني ان شمس الدين محمد ابن قاضي القضاة شهاب الدين أحمد الباعوني قد رجع من مصر، وقد أخذ جهاتٍ باسمه واسم أخيه برهان الدين ^(٣)، نظر الحرمين، ونصف تدريس الأجدية ونظرها عن السيد شهاب الدين نقيب الأشراف وغير ذلك، كل شهر ألف درهم، وكان الطنبغا العثماني ^(٤) قد ساعده على ذلك، فلما رجع قاضي القضاة يعني ابن حجي، واستقرت الأمور رتب لهم

(٣) شذرات الذهب ٧: ٣٠٩.

(٤) شذرات الذهب ٧: ٣٥٠.

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٠١.

(٢) شذرات الذهب ٧: ١١١.

شيء من معلوم وقف نظر الحرمين من غير مباشرة، واستقر بأيديهم بعض الجهات ثم أخذت منهم فيما بعد انتهى. ثم نزل شيخنا المرحوم العلامة بدر الدين بن قاضي شهبة عن نصف الأجدية للسيد القاضي عز الدين حمزة الحسيني، والنصف من التدريس الآخر للقاضي محب الدين أبي الفضل محمد ابن القاضي برهان الدين إبراهيم بن قاضي عجلون، فدرّس بها، وحضر شيخنا النازلي وشيخنا شمس الدين بن سعد والسيد عز الدين وبرهان الدين بن المعتمد^(١) والطلبة وحضرت معهم، وأولم وليمة لم أرَ مثلها من لحوم الأوز والدجاج وألوان من الأطعمة، ودرّس في قوله تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ الآية. وشيخنا عن يمينه ولم يبدأ في الدرس حتى استأذنه ثم أثنى عليه في أثناء الخطبة، ثم قال: وعن سيدي وشيخي من نحن بين يديه وأشار إليه، ثم استمرت بيد القاضي محب الدين إلى أن توفي ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ودفن عند والده غربي القلندرية بتربة باب الصغير، وميلاده سنة ست وعشرين وثمانمائة، وكان رئيساً خطيباً بليغاً، وتولى القضاء بدمشق، وحسنت سيرته وأحبه الناس، وكان يخطب بالأموي نيابة خطباً بليغة عليها الأنس الكثير وعلى قراءته بالمحراب، ثم تولاه عنها العلامة السيد كمال الدين ابن المرحوم أفضى القضاة السيد عز الدين البعلبكي الحسيني^(٢) مضافاً لما بيده عن والده النصف الأول، فكلمت له أي للسيد. والقاضي عز الدين حمزة هو العلامة الحسيب النسب رئيس المؤذنين بالأموي، ميلاده سنة خمس عشرة، وتوفي غريباً بالقدس الشريف في ثاني شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وثمانمائة، ودفن بمقبرة ماملأ بين الشيخ بولاد والشيخ العلامة شهاب الدين بن الهائم^(٣). كان ظريفاً دمث الأخلاق، تولى نيابة القضاء بدمشق فسار أحسن سيرة، وكان والده ابن أبي هاشم ابن الحافظ شمس الدين الحسيني الدمشقي الشافعي رئيس

(٣) شذرات الذهب ٧: ١٠٩.

(١) شذرات الذهب ٨: ١٣.

(٢) شذرات الذهب ٨: ١٩٤.

المؤذنين بالجامع الأموي، ميلاده سنة اثنتين وثمانين وسبعائة، ومات سلخ
 صفر سنة ثمان وأربعين وثمانمائة بدمشق. والعلامة السيد كمال الدين محمد هو
 المفنن، ميلاده خامس جمادى الأولى سنة خمسين وثمانمائة، تولى عدة تداريس
 عن والده، وعن عمه وعن المرحوم القاضي محب الدين أبي الفضل محمد ابن
 القاضي برهان الدين إبراهيم بن قاضي عجلون، وعنه تولى إفتاء دار العدل،
 وعن خاله الشيخ العلامة تقي الدين بن ولي الدين بن قاضي عجلون، وأذن له
 شيخنا بدر الدين بن قاضي شعبة بالافتاء واستولى إليه رئاسة دمشق لحسن
 سيرته وذكائه، وصودر في سنة خمس وتسعين وحسب بجامع القلعة مدة وخرج
 سالماً بحمد الله تعالى، وسيأتي له ذكر بالركنية وغيرها.

٣٤ - المدرسة الأمنية

قبلي باب الزيادة من أبواب الجامع الأموي المسمى قديماً بباب الساعات،
 لأنه كان هناك بنكاب الساعات يعلم منها كل ساعة تمضي من النهار، عليها
 عصافير من نحاس ووجه حية من نحاس وغراب، فإذا تمت الساعة خرجت
 الحية، وصفرت العصافير، وصاح الغراب، وسقطت حصاة، قاله القاضي ابن
 زير (كذا)، وهي شرقي المجاهدية جوار قاسارية القواسين بظهر سوق
 السلاح، وكان به بابها، وتعرف هذه المحلة قديماً بجارة القباب، وهناك دار
 مسلمة بن عبد الملك. وقد حكى ابن عساكر في ترجمة محمد بن موسى أبو
 عبد الله البلاساغوني الحنفي القاضي المتوفى في سنة ست وخمائة انه كان قد
 عزم على نصب إمام حنفي بالجامع، فامتنع أهل دمشق من الصلاة خلفه،
 وصلوا جميعهم في دار الخيل، وهي التي قبلي الجامع مكان المدرسة الأمنية وما
 يجاورها، وحدها الطرقات الأربع، قيل إنها أول مدرسة بنيت بدمشق
 للشافعية، بناها أتابك العساكر بدمشق، وكان يقال له أمين الدولة. وقال ابن
 شداد: بانيتها أمين الدولة ربيع الإسلام. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام
 في سنة ثلاثين وخمائة: وفيها ولي أتابكية عسكر دمشق أمين الدين

كمشكين بن عبد الله الطغتكيني واقف الأمانة انتهى. قلت وهو نائب قلعة بصرى وقلعة صرخد، ولاءه على القلعتين الأتابك طغتكين، فامتدت أيامه فيها إلى أن توفي رحمه الله تعالى. قال الذهبي في تاريخ الاسلام: أمير جليل، كثير الحرمة، توفي سنة إحدى وأربعين وخمسة، قاله الذهبي في الكبير وأهمله في العبر. وفي هذه السنة توفي عماد الدين زنكي والد نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى. وقال الكتيبي: توفي امين الدين المذكور في سنة أربعين، وقيل في السنة التي بعدها، وكان وقف هذه المدرسة سنة أربع عشرة ووقف عليها غالب ما حولها من سوق السلاح وقيسارية القواسين، وقد اخبرني بعض شيوخي انها كانت تسمى حق الذهب، ولها حصة من بستان الخشاب بكفرسوسيا وغير ذلك.

(فائدة): قال الذهبي في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة: وفيها لقي كمشكين بن الدانشمند صاحب ملطية وسيواس الفريج بقرب ملطية وكسرهم وأسر ملكهم بيمند، ووصل في البحر سبعة قماصة، فأخذوا قلعة أنكورية وقتلوا أهلها. فالتقاهم ابن الدانشمند، فلم يفلت أحد من الفرنج سوى ثلاثة آلاف هربوا من الليل، قال: وكانوا ثلثمائة ألف انتهى.

قال ابن شداد: درّس بها جمال الدين بن سينا والنظر من جهة الواقف مسند إليه، ثم من بعده ابن عبد الله الذي كان خطيباً بالجامع، ثم من بعده نجم الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي عصرون، ثم من بعده القاضي بدر الدين أبو المحاسن يوسف ابن قاضي سنجار، وكان ينوب عنه فيها شمس الدين الأحدي أخوه بها وبالعزيزية، ثم تولى من بعده نجم الدين بن سني الدولة نيابة عن القاضي بدر الدين المذكور، ثم وليها شمس الدين بن عبد الكافي، ثم عادت إلى نجم الدين نيابة عن القاضي بدر الدين أيضاً، ثم من بعده محيي الدين بن زكي الدين^(١)، وبقي مستمراً بها الى حين طلب إلى الديار المصرية، ثم وليها رفيع الدين الجيلي عبد العزيز بن عبد الواحد أبو

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٢٧.

حامد الشافعي، ثم وليها قطب الدين بن أبي عصرون، واستمر بها إلى سنة تسع وستين وستائة، ثم أخذها نجم الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن سني الدولة، وهو مستمرٌّ بها إلى الآن انتهى. قلت: أول من درّس بها بتعيين الواقف جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي السلمي الدمشقي الفقيه الفرضي، تفقه على القاضي أبي المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المروزي، ثم تفقه على الفقيه نصر المقدسي^(١) وسمع عليه وأعاد الدرس له، ولازم الغزالي^(٢) مدة مقامة بدمشق، ودرّس بحلقة الغزالي بالجامع مدة، وهو الذي أشار على الغزالي بجلوسه في حلقة الشيخ نصر، هو المكان المعروف في الجامع بالغزالية.

قال الحافظ شمس الدين الذهبي في كتابه العبر في سنة ثلاث وثلثين وخمسة: مدرس الغزالية والمعينية، ومفتي الشام في عصره، صنف في الفقه والتفسير، وتصدر للإشغال والرواية، فحدث عن أبي نصر بن طلاب^(٣) وعبد العزيز الكناني وطائفة، وأول ما درّس بمدرسة أمين الدولة سنة أربع عشرة وخمسة انتهى. وسمع منه ابن عساكر والسلفي وبركات الخشوعي وطائفة. قال الحافظ ثقة الدين أبو القاسم بن عساكر في تاريخه: بلغني أن الغزالي قال: خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن عظيم، قال: فكان كما تفرس فيه الغزالي رحمه الله تعالى. وسمعنا منه الكثير، وكان ثقة ثباتاً عالماً بالمذهب والفرائض. وكان حسن الخط موقفاً في الفتاوى، وكان يكثر من عيادة المرضى وشهود الجنائز وملازماً للتدريس والإفادة، حسن الأخلاق، له مصنفات في الفقه والتفسير، وكان يقعد في مجلس التذكير، ويظهر السنة، ويردّ على المخالفين، ولم يخلف بعده مثله، وذكر أيضاً في طبقات الأشاعرة، ومن تصانيفه كتاب أحكام الخنائي وهو مختصر مفيد في بابه، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلثين وخمسة في حياة الواقف وهو ساجد في صلاة

(٣) شذرات الذهب ٣: ٣٣٦.

(١) شذرات الذهب ٣: ٣٩٥.

(٢) شذرات الذهب ٤: ١٠.

الصبح، ودفن بباب الصغير في الصفة التي فيها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. ثم درّس بها بعده ولده أبو بكر محمد.

قال الأُسدي في تاريخه في سنة أربع وستين وخمسة: محمد بن علي بن المسلم ابن محمد بن علي بن الفتح الواعظ أبو بكر بن جمال الإسلام أبي الحسن السلمي الفقيه الدمشقي، سمع أباه، وعلي بن الموازيني^(١)، وهبة الله بن الأُكفاني^(٢) وجماعة، وكتب وحصل ودرّس ووعظ في حياة أبيه، ووُلي تدريس الأُمينية بعد أبيه، وخطابة جامع دمشق، وتدريس الزاوية المقابلة لباب البرادة، وناب في القضاء عن القاضي كمال الدين بن الشهرزوري^(٣) وكان حسن الأخلاق، قليل التصنع، روى عنه القاسم بن عساكر، الحسن بن صصري^(٤) وغيرهما، توفي في شوال منها عن اثنتين وستين سنة، ودفن على أبيه. وقد ذكره الذهبي هكذا في تاريخ الإسلام وأهمله في العبر. ثم درّس بها وبعده ولده شرف الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن جمال الإسلام السلمي مدة طويلة. قال الشيخ جمال الدين الأسنوي في الطبقات: مولده بدمشق سنة أربع وأربعين وخمسة، وتفقه وسمع من أبي يعلى بن الحُبوبي وأبي القاسم بن البن^(٥) وخاله الصائِن هبة الله بن عساكر والحافظ أبي القاسم وجماعة، وحجَّ ودخل بغداد وقرأ على الكمال الأنباري^(٦) بعض تصانيفه، وحدث ببغداد ومصر، وكانت له اليد الطولي في الخلاف والبحث، وكان فصيحاً حسن العبارة. درّس بالأُمينية مكان أبيه، والزاوية المقابلة لباب البرادة، ثم أخرج من دمشق فأقام بممص مدة إلى أن توفي. قال الذهبي في تاريخ الإسلام: وكانت له اليد الطولي في الخلاف والبحث، وكان فصيحاً حسن العبارة وأهمله في العبر. وقال أبو شامة: وكان عالماً بالْمذهب والخلاف ماهراً في ذلك.

(٤) شذرات الذهب ٥: ١١٨.

(٥) شذرات الذهب ٤: ١٥٨.

(٦) شذرات الذهب ٤: ٢٥٨.

(١) شذرات الذهب ٤: ٤٦.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٧٣.

(٣) شذرات الذهب ٤: ٢٤٣.

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين وستائة: وممن توفي فيها من المشاهير شرف الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي جمال الإسلام ابن الشهرزوري بمدينة حصص في جمادى الآخرة. وقال الأسدي في هذه السنة بعد أن ذكره: وحدّث عنه يوسف بن خليل والضياء محمد والشهاب الفوي. وقال: أخبرنا مفتي الشام شرف الدين بقراءتي عليه بمدرسة الأمينية، وعجب من ابن شداد لم يذكره ولا أباه بعد جده جمال الإسلام، وإنما ذكر بعده ابن عبد أبا البركات الحارثي الدمشقي خطيبها ومدرّس الغزالية والمجاهدية. قال الذهبي: قرأ على أبي الوحش سبيع صاحب الأهوازي، وسمع من أبي الحسن ابن الموازيني. وقال غيره: بنى له نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى المدرسة التي داخل باب الفرج التي يقال لها العمادية، فهو أول من درّس بها، ثم اشتهرت بمدرستها بعده العماد الكاتب، تفقه على الشيخ نصر المقدسي، وجمال الإسلام ابن المسلم، وبرّع في المذهب، وبعد صيته، أخذ عنه ابن عساكر وأثنى عليه. ولد سنة ست وثمانين وأربعمائة، وتوفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسة، ودفن بباب الفراديس. ثم من درس بها الشيخ الإمام العلامة قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد النيسابوري الطريشي صاحب كتاب الهادي في الفقه ولد في شهر رجب سنة خمس وخمسة، وتفقه بنيسابور على محمد بن يحيى^(١) صاحب الغزالي، وبمرو على إبراهيم الروزي، وأخذ الأدب عن والده وسمع من جماعة، وأقبل على الوعظ، ودرّس بنظامية نيسابور نيابة، وورد بغداد ووعظ بها وحصل له بها القبول التام، ثم قدم دمشق سنة أربعين، فأقبلوا عليه، فدرّس بالمجاهدية، ثم بالزاوية الغزالية بعد موت نصر الله المصيبي، ثم خرج إلى حلب ودرّس بالنورية والأسدية، ثم مضى إلى همدان، وولي بها التدريس مدة، ثم عاد إلى دمشق سنة ثمان وستين، فدرس بهذه المدرسة الأمينية وبالغزالية، وشرع نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى في بناء مدرسة له وهي العادلة الكبرى، وقد درّس

(١) شذرات الذهب ٤: ١٥١.

بالجاروخية أيضاً، وانتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق، وكانت له اليد الباسطة في الخلاف والتفسير، والأصول والأدب، وكان حسن الأخلاق، قليل التصنع، قاله ابن النجار. ويقال بلغ حد الإمامة على صغر سنه. مات في آخر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسة. قال الذهبي: ودفن بتربة أنشأها بغربي مقابر الصوفية، وبني مسجداً على الصخرات التي مقابل طاحون الميدان، ثم درّس بها أبو الحسن علي بن عقيل.

قال الأسدي في تاريخه في سنة إحدى وستائة: علي بن عقيل بن هبة الله ابن الحسن بن العلي الفقيه الشافعي ضياء الدين أبو الحسن بن الحوي الثعلبي **الدمشقي العدل**، ولد سنة سبع وثلاثين وخمسة، وحدث عن أبي المكارم عبد الواحد بن هلال وأبي المظفر الفلكي^(١) وأبي محمد بن الموازني. روى عنه ابن خليل والشهاب القوصي.

وقال: كان كثير الفضل، ظريف الشكل، درّس بالأمنية، وأمّ بمشهد علي رضي الله تعالى عنه، توفي في شهر رجب انتهى. وقد أهمله الذهبي في الكبير والعبر. ثم درّس بها الإمام صائن الدين أبو محمد عبد الواحد بن إسماعيل **ابن ظافر الدميّاطي الشافعي المتكلم**، ولد سنة ست وخمسين ظناً، ونزل بدمشق، ودرّس بالأمنية، وأفاد وسمع من السلفي وأحمد ومحمد^(٢) ابني عبد الرحمن الحضرمي، وعبد الله بن بري^(٣) النحوي، ودخل اصبهان، وسمع من أحمد بن أبي منصور التركي وغيره، روى عنه الضياء والزكيان البرزالي والمنذري والشهاب القوصي وجماعة، آخرهم الفخر علي المقدسي، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وستائة، قاله الأسدي في تاريخه. ثم درّس بها **التقي عيسى بن يوسف بن أحمد العراقي الضرير**.

قال أبو شامة: كان ضريراً، عفيفاً، فقيهاً، مفتياً، مدرّساً بالمدرسة الأمنية. قال

(٣) شذرات الذهب ٤: ٢٧٣.

(١) شذرات الذهب ٤: ١٨٨.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٩٧.

الذهبي في العبر في سنة اثنتين وستائة: وفيها توفي التقي الأعمى مدرّس الأمينية، وُجد مشنوقاً بالمنارة الغربية، امتحن بأخذ ماله، فأتهم به قائده وأحرق بيته، فأهلك نفسه. ودرّس بعده جمال الدين المصري وكيل بيت المال انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه: في هذه السنة التقي الضرير، مدرّس الأمينية، كان يسكن المنارة الغربية، وكان عنده شاب يخدمه ويقوده، فقدم للشيخ دراهم، فأتهم هذا الشاب بها، فلم يثبت له عنده شيئاً، وأتهم الشيخ عيسى هذا بأنه يلوّط به، ولم يكن يظن أن عنده شيئاً من المال، فضاع المال، وأتهم عرضه، فأصبح يوم الجمعة السادس من ذي القعدة مشنوقاً ببيته من المنارة الغربية، فأحجم الناس عن الصلاة عليه لكونه قتل نفسه، فتقدم الشيخ فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر فضلى عليه فأتمّ الناس به. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: وإنما حمله على ما فعله كثرة همه بضياح ماله والوقوع في عرضه. قال: وقد جرت لي أخت هذه القصة وعصمني الله تعالى بفضلته. وقد درّس بعده في الأمينية الجبال المصري^(١) وكيل بيت المال انتهى كلام ابن كثير. وقال الأسدي في تاريخه في السنة المذكورة: التقي الضرير الفقيه الشافعي مدرّس الأمينية كان فقيهاً عارفاً بالمذهب مفنناً نبيلاً. قال أبو شامة: وفي ذي القعدة وُجد مشنوقاً بالمئذنة الغربية، وكان يسكن في أحد بيوت منارة الجامع الغربية، وكان ابتلي بأخذ مال له من بيته، وأتهم شخصاً كان يقرأ عليه ويطلع معه إلى البيت يقضي حاجته، ويقوده من المدرسة إلى البيت، ومن البيت إلى المدرسة، فأنكر الشخص المتهم ذلك، وتعصب له أقوام عند نائب البلد وواليتها، فوقع الناس في عرضه من اتهامه من ليس من أهل التهم، ومن كونه جمع ذلك المال وهو وحيد غريب، ونسبوه إلى أنه غير صادق فيما ادعاه، فزاد عليه هم من ضياح ماله والوقوع في عرضه، ففعل بنفسه ما فعل، وبلغني أن جماعة المتفكّهة امتنعوا من الصلاة عليه وقالوا قتل نفسه، فتقدم شيخنا فخر الدين بن عساكر فضلى عليه فاقتدى الناس به، ودرّس

(١) شذرات الذهب ٥: ١١٢.

بعده بالأمنية الجبال المصري وكيل بيت المال، انتهى كلام الأسدي. ثم درس بها بعده الجبال المصري وهو قاضي القضاة جمال الدين أبو الوليد يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عساكر بن محمد بن علي القرشي الشيباني الحجازي الأصل المصري، ولد بمصر تقريباً في سنة خمس وخمسين وخمسة، وسمع من السلفي وغيره، وحدث وسمع من جماعة منهم عمر بن الحاجب، قال أعني ابن الحاجب: يشارك في علوم كثيرة، وكان وكيلاً لبيت المال بدمشق فلم يحسن السيرة، ثم ولي قضاء القضاة بدمشق في شهر رجب سنة ثمان عشرة، ونبل شأنه أيام العادل، ودرس بالأمنية هذه وولاه إياها الوزير صفي الدين أبو بكر بعد الضرير التقي، وكان معتنياً بأمره، وباشراً وكالة بيت المال بعد عزل الزكي بن الزكي، وولاه تدريس العادلية الكبرى حين كمل بناؤها، فكان أول من درس بها، وحضر عنده الأعيان، وكان ذلك أيام الملك المعظم، وألقى بها التفسير كاملاً دروساً، واختصر كتاب الأم للشافعي رضي الله تعالى عنه، وصنف كتاباً في الفرائض. وقال أبو شامة: وكان في ولايته عفيفاً نزهاً مهيباً ملازماً للحكم، وكان ينقم عليه أنه كان يشير على بعض الورثة بمصالحة بيت المال، وفي استنابته لولده^(١) مع أن سيرته غير مستقيمة، وطعنوا في نسبته إلى قريش. وقال الذهبي في العبر: كان غير محمود في ولايته. وقال ابن كثير: كان يجلس في كل يوم جمعة قبل الصلاة بالعادلية بعد فراغها سنة تسع عشرة، وفي هذه السنة درس بها لإثبات المحاضر، ويحضر عنده في المدرسة جميع الشهود من كل المراكز، حتى يعسر على الناس إثبات كتبهم في الساعة الواحدة، وقال: في سنة ثلاث وعشرين وستائة: ولي تدريس العادلية الكبيرة، وكان أولاً: يقول درساً في التفسير حتى أكمل التفسير إلى آخره، ثم توفي عقيب ذلك، ويقال درس الفقه بعد التفسير، وكان يعتمد في أمر إثبات السجلات اعتماداً حسناً، وهو أنه كان يجلس في كل يوم جمعة

(١) ابن كثير ١٣: ٢١١.

بكرة، ويوم الثلاثاء ويستحضر عنده في أبواب العادلة جميع شهود أهل البلد، ومن كان له كتاب يثبته حضر واستدعى شهوده فأدوا على الحاكم، ويثبت ذلك سريعاً، وكان يجلس كل يوم جمعة بعد العصر في الشباك الكهالي بمشهد عثمان فيحكم حتى يصلي المغرب، وربما مكث حتى يصلي العشاء أيضاً، وكان كثير المذاكرة للعلم، كثير الاشتغال حسن الطريقة لم ينقم عليه أنه أخذ شيئاً لأحد، وإنما ينقم عليه أنه استناب ولده محمداً التاج، ولم يكن مرضي الطريقة، وأما هو فكان عفيفاً في نفسه نزهة مهيباً، ودرّس بالعمادية، توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستائة، ودفن بقاعته بداره بقرب القليجية الحنفية في رأس درب الريحان من ناحية الجامع قبلي الخضراء، ولتربته شبك شرقي المدرسة الصدرية الحنبلية التي بجانبها الغري، وقد قال فيه ابن عني وكان هجاء:

ما قصّر المصري في فعله إذ جعل التربة في داره
أراح الأحياء من ريجه وأبعد الأموات من ناره

وتولى القضاء بعد شمس الدين أحمد بن الخليل الخويي^(١) انتهى ملخصاً. ثم درّس بها رفيع الدين الجيلي، وهو القاضي الرفيع أبو حامد عبد العزيز ابن عبد الواحد بن إسماعيل بن عبد الهادي بن محمد بن حامد الجيلي الشافعي، أخذ قضاة الجور، وولاه الصالح إسماعيل قضاء دمشق سنة ثمان وثلاثين بعد شمس الدين الخويي مع تدريس الغزالية، وكان قاضياً ببلبك، فأحضره إلى دمشق الوزير أمين الدولة غزال^(٢)، الذي كان سامرياً فأسلم، ووزر للصالح إسماعيل، واتفق هو وهذا القاضي، وفي آخر الأمر كان سبباً في قتله. قال الذهبي في تاريخ الاسلام: كان فقيهاً فاضلاً مناظراً متكلماً متفلسفاً رديء العقيدة، مغتراً. وقال في عبره في سنة اثنتين وأربعين وستائة: وكان بارعاً في المعقولات، رقيق الديانة، قبض عليه في أواخر سنة إحدى وأربعين، ثم بعث من ورائه من رماه في هوة بأرض البقاع، نسأل الله الستر. وقال أبو

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٤١.

(١) شذرات الذهب ٥: ١٨٣.

المظفر بن الجوزي^(١): حدثني جماعة أعيان أنه كان فاسد العقيدة دهرياً، مستهزئاً بأمور الشريعة، يجيء إلى صلاة الجمعة سكران، وأن داره كانت مثل الحانة، وقد كتب إلى الصالح يقول: قد حملت إلى خزانتك من أموال الناس ألف ألف دينار، فقبض عليه وصور، ثم أعدم في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وستائة رُمي في هوة بأرض البقاع. وله مصنفات في الطب، وفوضت مدارسه إلى الشيخ تقي الدين بن الصلاح فعينها لأهل العلم، وعين هذه المدرسة لشمس الدين بن عبد الكافي الربعي الصقلي، ثم درّس بها شمس الدين بن عبد الكافي هذا، وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الكافي ابن علي بن موسى الربعي الصقلي ثم الدمشقي، وربما كني بأبي بكر، ناب في القضاء مدة بدمشق، وولي قضاء حمص أيضاً، وقد سمع من أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ^(٢)، وحدث وروى عنه ابن الخلوانية^(٣)، ومجد الدين ابن العديم^(٤)، والحافظ الدمياطي، وجماعة. قال الحافظ تاج الدين بن عساكر: ولي وكالة بيت المال بدمشق مدة طويلة، وحكم نيابة عن الرفيع. وقال الذهبي في تاريخ الاسلام: ومن أعيان الشافعية كان، وأهمله في العبر. وقال الكتبي: درّس بالأمينية والكلاسة، توفي في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستائة، ودفن بقاسيون، مولده في شهر رمضان سنة سبع وستائة، ولا أعرف من درّس بها بعده؛ إلا أن الذهبي في سنة ثمان وخسين وستائة في أيام استيلاء التتار على دمشق قال تبعاً لأبي شامة وغيره: إن القاضي محيي الدين بن الزكي لما ولي قضاء دمشق انتزع تدريس الأمينية من علم الدين القاسم^(٥) وولاها لولده عماد الدين عيسى مع مشيخة الشيوخ، ولا أعرف ترجمة المعزول ولا المتولي، وقد ذكرت في الذيل الذي كتبه سنة أربع وأربعين جماعة من أولاد القاضي محيي الدين، وذكرت تراجمهم، ثم درّس بها القاضي الرئيس قطب الدين أبو

(٤) شذرات الذهب ٥: ٣٥٨.

(٥) شذرات الذهب ٥: ٣٠٧.

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٦٦.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٧٩.

(٣) شذرات الذهب ٥: ٣٢٢.

المعالي أحمد بن أبي محمد عبد السلام بن المطهر ابن القاضي الامام العلامة أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، ولد في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسة، وختم القرآن في آخر سنة تسع وأربعين، وأجاز له ابن الجوزي^(١) وابن كليب، وجماعة من العراق، وأبو طاهر الخشوعي وغيره من دمشق، وسمع من ابن طرزد، وأبي اليمن الكندي، وأبي القاسم بن الخرستاني وغيرهم.

قال الذهبي في تاريخ الإسلام: وتفقه مدّة، ولم يبرع في الفقه، لكن له محفوظات وثبت وجمالة، درّس بالأمنية وبالعصرونية بدمشق، وطال عمره، وعلت روايته، وأكثر عنه الطلبة. روى عنه الدمياطي، وابن تيمية، وابن العطار، وابن الخباز وجماعة. توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وستائة. ثم درس بها بعده قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن الملقب بسني الدولة في سنة تسع وستين وستائة، سنة قسمة الوظائف، بعد قدوم صاحب بهاء الدين بن الحنا^(٢) دمشق في شهر رجب، أخذت له من قطب الدين بن أبي عصرون، واستمرت في يده إحدى عشرة سنة، ولد سنة ست عشرة وستائة، وسمع من أبي القاسم ابن صصري وغيره، واشتغل، وناب عن والده في القضاء بدمشق، ثم ولي قضاء القضاة عقب كسرة التتار على عين جالوت في شهر رمضان سنة ثمان وخسين، فبقي سنة وعزل، ثم أسكن مصر وصدور، ثم ولي قضاء دمشق أياماً عقب زوال سنقر الأشقر في صفر سنة تسع وسبعين وستائة، وكان ولي قضاء حلب قبل ذلك، حينئذ انتزع منه تدريس الأمنية قاضي القضاة شمس الدين أحد بن خلكان في محرم السنة المذكورة وباشرها أياماً، ثم لما قدم نجم الدين في صفر المذكور انتزعها منه. قال الذهبي في تاريخ الاسلام: وقد درس بالأمنية والركنية وعدة مدارس، وكان موصوفاً بجودة النقل وصحته

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٥٨.

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٨٦.

وكثرته، وكان مشهوراً بالصرامة والهيبة والهمة العالية والتحري في الأحكام.

وقال في العبر: وكان يعدُّ من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب مع الهيبة والتحري، توفي في ثامن المحرم سنة ثمانين وستمائة، ودفن بقاسيون بتربة جده، ولما توفي رسم بتدريس هذه المدرسة للشيخ تاج الدين الفزاري، فلم يقبل، فوليها الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي ابن العلامة كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن الزملكاني الأنصاري^(١). ودرّس بها في العشرين من المحرم. قال الشيخ تاج الدين: وذلك من جملة الأحوال المنكرة، فأقام بها سنة وأياماً. ثم أخذها منه قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان (بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام) كما رأيت بخطه وهو اسم جده كما قال الأسنوي إنه نسبة إلى قرية البرمكي الاربلي، فدرّس بها في صفر سنة إحدى وثمانين وستمائة، ثم باشرها إلى أن مات رحمه الله تعالى، مولده باربل (بكسر الهمزة) سنة ثمان وستمائة، وسمع البخاري من ابن مكرم، وأجاز له المؤيد الطوسي وجماعة، قاله الذهبي في العبر. وتفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس^(٢)، ومجلب على القاضي عز الدين بن شداد وغيرهما، وقرأ النحو على أبي البقاء يعيش بن علي النحوي^(٣)، وقدم الشام في شبوبيته، وأخذ عن ابن الصلاح، ودخل الديار المصرية وسكنها، وناب في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري^(٤) مدة طويلة، وأدى عنده شهادة شيخ المالكية أبو عمرو بن الحاجب، وسأله عن مسألة دخول الشرط على الشرط، ثم قدم الشام وولي القضاء في ذي الحجة سنة تسع وخمسين، منفرداً بالأمر، فأضيف إليه مع القضاء نظراً للأوقاف والجامع والمارستان، وتدرّس سبع مدارس: العادلية، والناصرية، والعذراوية، والفلكية، والركنية، والاقبالية، والبهنسية، وقرىء تقليده يوم عرفة

(٣) شذرات الذهب ٥: ٢٢٨.

(٤) شذرات الذهب ٥: ٣١٣.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤١٧.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٠٦.

يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكهالي في جامع دمشق، ثم عزل بعز الدين بن الصائغ^(١) سنة تسع وستين، فسافر الى مصر فأقام بها سبع سنين معزولاً بمصر، ثم أعيد وصرف ابن الصائغ في أول سنة سبع وسبعين، ثم عزل في آخر المحرم سنة ثمانين، وأعيد عز الدين، واستمر شمس الدين معزولاً ويده الأمينية والنجبية.

قال الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه: كان قد جمع حسن الصورة، وفصاحة المنطق، وغزارة الفضل، وثبات الجأش، ونزاهة النفس. قال الذهبي: وكان إماماً فاضلاً، بارعاً متقناً، عارفاً بالمذهب حسن الفتاوى جيد القريحة، بصيراً بالعربية، علامة في الأدب والشعر وأيام الناس، كريماً جواداً ممدوحاً، وقد جمع كتاباً نفيساً في وفيات الأعيان. توفي بايوان المدرسة النجبية عشية السبت سادس وعشرين شهر رجب سنة إحدى وثمانين وستائة، ودفن بسفح قاسيون عن ثلاث وسبعين سنة. ثم درّس بها بعد وفاة القاضي شمس الدين في سنة إحدى وثمانين وستائة كما قاله ابن كثير. وقد استعادها علاء الدين بن الزملكاني ثانياً ودرّس بها بدر الدين ابن قاضي القضاة صدر الدين بن سني الدولة، قدم من مصر ومعه مرسوم بها عوضاً عن ابن الزملكاني، فدرّس بها في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستائة، ثم تركها بعد شهرين لصاحبها، وكان قبل ذلك قد درّس بالركنية والبهنسية، فلما أخذ الأمينية أخذها خصمه، ثم ردّ إليه الأمينية واستعادها. قال الشيخ تاج الدين، وكان عنده حدة في أخلاقه، وأدبرت عنه الدنيا في آخر عمره، وأخذت منه الأمينية وتعصب عليه، وكثرت الدعاوى بسبب والده، وأحضر إلى مجالس الحكام بالردالة، توفي في شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وستائة ودفن بالصالحية. وقد أهمله الذهبي في العبر، والكتبي. ثم عاد إليها علاء الدين بن الزملكاني في شعبان من السنة وهو الامام المفتي أبو الحسن علي ابن العلامة البار كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري السماكي الدمشقي الشافعي مدرّس الأمينية هذه، سمع من خطيب

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٨٣.

مردى^(١) والرشيذ العطار ولم يحدث. قال الذهبي: وكان إماماً جليلاً، وافر الحرمة، حسن السيرة، مليح الصورة، تامّ الشكل، مهياً، وقال الشيخ تاج الدين اشتغل في الفقه اشتعلاً يسيراً، ثم ولي استيفاء الأوقاف وحصل جملة، ثم اتصل بأمر يعرف بالشمس فتعصب له، وأخذ له تدرّس الأمانة بعد أن طلب أن يكون فقيهاً بها في أيام القاضي نجم الدين، فامتنع نجم الدين من ذلك. وكان قليل الحظ من العلم، ولكنه قادر على دخول على أسباب الدنيا، مرض بالفالج مدة. وفي المحرم سنة تسعين قدم شمس الدين إبراهيم بن سني الدولة إلى دمشق، ومعه توقيع بالأمانة، وعلم عليه ملك الأمراء، وذكر التدرّس، ثم طلب إلى دار السعادة ومنعت وسلمت الأمانة لابن الزملكاني، وبطل التوقيع السلطاني. حكاها الشيخ تاج الدين، ثم باشرها ابن الزملكاني إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسعين وستائة.

فائدة: قال الشيخ تاج الدين الفزاري في سنة خمس وثمانين وستائة: من الوقائع العجيبة الغربية في هذه السنة أن العلاء ابن الزملكاني نظر في كتاب وقف المدرسة الأمانة، فزعم أن القيسرية التي إلى جانب المدرسة لا يجلب إكراؤها، ويجب أن يسكنها الفقراء بغير أجر، فأبطل جملة من الكراء كل شهر، ثم اقتضى رأيه ونظره أن الدرّس يذكر كل يوم حتى يوم الجمعة والثلاثاء وذكر الدرّس بعد العيد بثلاثة أيام واستمر في الدرّس يوم الثلاثاء، وهذا من العجائب التي لم تعهد ولم يعترض عليه معترض في ذلك. كذا بخط الشيخ تقي الدين الأسدي على ظهر كراسة فيها ذكر الأمانة، ثم درّس بها في حال مرضه، وبعده ولده الشيخ الامام العلامة بقية أعيان الشافعية كمال الدين أبو المعالي محمد، مولده في شوال سنة سبع وستين وستائة، وتفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري وغيره. قال ابن كثير في سنة تسعين وستائة: وهو

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٨٣.

والد شيخنا الامام العلامة كمال الدين أبي المعالي بن علي بن الزملاكاني، وقد درّس بعد أبيه المذكور بالمدرسة الأمينية، وكانت وفاة والده ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر بالأمينية، ودفن بمقابر الصوفية عند والده انتهى. ثم نزل عنها لقاضي القضاة نجم الدين بن صصري وأخذ منه العادلة الكبرى. ثم درّس بها قاضي القضاة نجم الدين بن صصري في سنة تسعين وستائة. وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأتابكية.

وقال ابن كثير في سنة أربع وتسعين وستائة: وفي أواخر شهر رمضان قدم القاضي نجم الدين بن صصري من الديار المصرية على قضاء العساكر بالشام، وفي أواخر شوال منها قدمت من الديار المصرية توابع شتى منها تدرّس الغزالية لابن صصري عوضاً عن الخطيب المقدسي وتوقيع بتدرّس الأمينية لإمام الدين القزويني^(١) عوضاً عن نجم الدين بن صصري، ورسم لأخيه جلال الدين بتدرّس الظاهرية البرانية عوضاً عنه انتهى. ثم درّس بها القاضي الامام العالم إمام الدين أبو المعالي عمر ابن القاضي سعد الدين أبي القاسم عبد الرحمن ابن الشيخ الامام إمام الدين أبي حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسين بن علي بن أحمد بن خلف التميمي العجلي القزويني، ولد بقزوين سنة ثلاث وخمسين وستائة، واشتغل في العجم والروم، وقدم دمشق في الدولة الأشرفية هو وأخوه جلال الدين، فقررا في مدارس، فدرّس إمام الدين هذا بالقيصرية بعد صدر الدين عبد البر ابن قاضي القضاة تقي الدين بن رزين، كما قاله الذهبي في سنة خمس وتسعين من العبر. ثم انتزع إمام الدين قضاء الشام من بدر الدين بن جماعة في سنة ست وتسعين، وناب أخوه عنه، وكان جميل الأخلاق، كثير الاحسان، رئيساً قليل الأذى، ولما أرف قدوم تثار قازان سافر إلى مصر، فلما وصلها سالماً لم يقيم بها سوى أسبوع، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستائة، ودفن بالقرب

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٥١.

من قبة الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه عن ست وأربعين سنة. ثم عاد المنصب إلى بدر الدين بن جماعة مضافاً إلى ما بيده من الخطابة وتدريس القيصرية الذي استقر فيه عنه لما عزله عن القضاء، ثم درس بعده أخوه جلال الدين في الأمانة في ثاني شعبان سنة تسع وتسعين وستائة. ولد جلال الدين هذا بالموصل في شعبان سنة ست وستين وستائة، وتفقه بأبيه، وأخذ الأصلين عن الأربلي، واشتغل في أنواع من العلوم، وسمع من أبي العباس الفاروني^(١) وغيره، وخرّج له البرزالي جزءاً من حديثه، وحدث وأفتى ودرّس، وناب في القضاء عن أخيه إمام الدين ثم عن ابن صصري في سنة خمس وسبعائة، ثم ولي الخطابة بدمشق، ثم القضاء عن جمال الدين الزرعي في سنة أربع وعشرين وسبعائة مع العادلية والغزالية، وأخذت منه الأمانة حينئذٍ، ثم انتقل في سنة سبع وعشرين وسبعائة إلى قضاء الديار المصرية لما عمي بدر الدين بن جماعة، فأقام بها نحو إحدى عشرة سنة، ثم صرف في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعائة ونقل إلى قضاء دمشق، ثم صرف وتولى القاضي تقي الدين السبكي في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعائة. قال الذهبي: أفتى ودرّس وناظر وتخرج به الأصحاب، وكان مليح الشكل فصيحاً، حسن الأخلاق، غزير العلم، وأصابه طرف فالج مدة مديدة، ثم ناب عنه ابنه الخطيب المفتي الامام بدر الدين في هذه التولية الأخيرة، توفي رحمه الله تعالى في [جمادى الأولى] سنة تسع وثلاثين وسبعائة، ودفن بمقابر الصوفية، ثم درس بها بعده الشيخ الامام العالم جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن المظفر بن أسعد بن حمزة بن علي بن محمد الصدر الكبير الرئيس التميمي الدمشقي ابن القلانسي، ميلاده في العشر الأول من ذي الحجة سنة تسع (بتقديم التاء) وستين وستائة، وحفظ التنبيه ثم المحرر واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري. والأدب على الرشيد الفارقي^(٢)، وولي قضاء العسكر

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٢٥.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٤٠٩.

ووكالة بيت المال بعد ابن الشريشي، وتدرّس الأمانة والظاهرية والعصرونية وغير ذلك، كما قاله البرزالي. قال الذهبي: وكان محتشماً عالماً لين الكلمة مليح الشكل، حدّث عن ابن البخاري. وقال ابن كثير: تقدم بطلب العلم والرئاسة، وباشر جهاتٍ كباراً، ودرّس في أماكن عدة، وتفرد في وقته بالرئاسة في بيت المال والمناصب الدينية والدنيوية، وكان فيه تواضع وحسن سمت وتودّد وإحسان وبرّ بأهل العلم والصلحاء، وهو ممن أذن لي بالافتاء، وكتب إنشاء ذلك وأنا حاضر على البديهة، فأجاد وأفاد، وأحسن التعبير، وعظم في عيني، وسمع الحديث من جماعة، وخرّج له فخر الدين البعلبكي مشيخة سمعناها عليه. توفي في يوم الاثنين ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن اثنتين وسبعين سنة، كما قاله الذهبي، ودفن بتربتهم بالسفح.

وقال البرزالي: ومن خطه نقلت توفي ببستانه بأرض مقرى وصلي عليه بعد العصر من اليوم المذكور بالجامع المظفري بسفح قاسيون، ودفن بتربة القاضي ابن صصري بناحية المدرسة الركنية شرقي الصالحية. ثم درّس بها وبالظاهرية بعده أخوه القاضي علاء الدين بن القلانسي في يوم الأربعاء سادس المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. قال ابن كثير: في هذه السنة وفي يوم الأربعاء ذكر الدرس بالأمانة والظاهرية علاء الدين بن القلانسي عوضاً عن أخيه جمال الدين المتوفى، وذكر ابن أخيه امين الدين^(١) محمد بن جمال الدين المتوفى الدرس في العصرونية تركها له عمه المذكور، وحضر عنده جماعة من الأعيان. وقال في سنة ست وثلاثين وسبعمائة: علاء الدين بن شرف الدين محمد بن القلانسي قاضي العسكر، ووكيل بيت المال، وموقع الدست، ومدرّس الأمانة والظاهرية وغير ذلك من المناصب، ثم سلّبها كلها سوى التدريس المذكورين وبقي معزولاً إلى أن توفي بكرة يوم السبت خامس وعشرين صفر ودفن بتربتهم انتهى. وقال الذهبي في العبر: في سنة ست وثلاثين وسبعمائة: ومات في صفر فجأة القاضي علاء الدين بن القلانسي مدرّس الأمانة والظاهرية، وكان

(١) ابن كثير ١٤: ٣٠٦.

ولي أيضاً الوكالة وقضاء العسكر والمارستان مع نظر ديوان ملك الأمراء، وذكر للقضاء، ثم تنفر له النائب وصور وعزل. حدث عن الفخر علي، وعاش ثلاثاً وستين سنة انتهى. ورأيت بخط علم الدين البرزالي في تاريخه سنة إحدى وثلاثين وسبعائة: وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة وصل الخبر بتولية القاضي جلال الدين بن القلانسي مناصب أخيه، وهي تدريس الأمانة والظاهرية والعصرونية وقضاء العسكر المنصور الشامي ووكالة بيت المال وغيرها، وفي غير هذا اليوم وصل توقيع وهو مؤرخ خامس عشر ذي الحجة، فتوجه الناس إليه وهناك وقرأوا توقيع السلطان انتهى. وذلك عوضاً عن أخيه علاء الدين الماضي قبله، ثم درس بها بعده يوم الأربعاء رابع شهر رمضان سنة ست وثلاثين وسبعائة الامام البارع في فنون العلم بهاء الدين ابو المعالي وابو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام العالم علاء الدين علي بن سعيد بن سالم الأنصاري الدمشقي المعروف بابن امام المشهد محتسب دمشق، ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وستائة، وسمع بدمشق ومصر وغيرها. قال السيد الحسيني في ذيل العبر: وأسمع أولاده وحدث عن الطحاوي وغيره، وكتب الطباقي بخطه الحسن، وتلا بالسبع على الكفري وغيره، وتفقه على المشايخ، الشيخ برهان الدين الفزاري، وكمال الدين بن الزملكاني، وكمال الدين ابن قاضي شهبة وغيرهم، وأخذ النحو عن الشيخين مجد الدين التونسي^(١) ونجم الدين القحفازي، وبرع في الحديث والقراءات والعربية والفقه وأصوله، وأفتى وناظر وكتب الخط المنسوب، ودرس بهذه المدرسة كما قال الذهبي في عبره في سنة ست وثلاثين وسبعائة، ودرس بالحسينية، وخطب بجامع التوبة، وولي الحسبة ثلاث مرات. وقال الصفدي: توجه إلى حلب ثم إلى طرابلس وأقام بها مدةً يقريء الناس ويشغلون عليه في البلدين، ثم عاد إلى دمشق وأقام مدة، ثم توجه إلى مصر وحضر بين يدي السلطان الملك الناصر على الأهرام، وولاه مدرسة الأمانة بدمشق، وحضر

(١) شذرات الذهب ٦: ٤٧.

إليها على البريد، وهو مجموع، متناسب الحسن، أخلاقه حسنة، وأشكاله حسنة، وأجاز لي برواية ما له بروايته، توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وخسين وسبعمئة بدمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير، ثم درس بها بعده علاء الدين الأنصاري.

قال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثلاث وستين وسبعمئة: وفي صفر توفي الإمام علاء الدين علي بن محمد بن أحمد بن سعيد الأنصاري محتسب دمشق ومدرس الأمانة، توفي عن بضع وأربعين سنة، ثم درس بعده بالأمانة قاضي القضاة شيخ الاسلام تاج الدين السبكي انتهى. وقد تقدمت ترجمة قاضي القضاة هذا في دار الحديث الاشرفية، ودرس بها علاء الدين علي ولد قاضي القضاة هذا في حياة ابيه وعمره سبع سنين، ثم درس بها الامام العلامة المحقق عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن خليفة بن عبد العال النابلسي الأصل الحسباني، مولده تقريباً سنة ثمان عشرة وسبعمئة، وأخذ بالقدس عن الشيخ تقي الدين القرقشندي ولازمه حتى فضل، وقدم دمشق سنة ثمان وثلاثين، فقرر فقيهاً بالشامية البرانية، وأنهاه مدرستها الشيخ شمس الدين بن النقيب، وأنهى معه الشيخ علاء الدين في السنة المذكورة، وترجمته طويلة. وكان ممن قام على القاضي تاج الدين السبكي وأخذ منه تدريس الأمانة هذه، ثم استعادها السبكي منه، ثم وليها ولد القاضي تاج الدين، ثم بعد وفاة الولد المذكور وليها القاضي فتح الدين بن الشهيد^(١)، وستأتي ترجمته في الظاهرية الجوانية، ثم انتزعها الشيخ عماد الدين الحسباني من فتح الدين بن الشهيد، وستأتي ترجمته في الظاهرية الجوانية، ثم انتزعها الشيخ عماد الدين الحسباني من فتح الدين. بحكم ان بيده ولاية قديمة بها. ثم درس بها الشيخ عماد الدين أيضاً، وقد تقدمت ترجمته بالمدرسة الإقبالية، ثم درس بها بعده ولده الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد، وميلاده سنة تسع (بتقديم التاء) وأربعين وسبعمئة، وقد تقدمت تتمة ترجمته بالمدرسة الإقبالية أيضاً، ثم درس

(١) شذرات الذهب ٦: ٣٢٩.

بها ولده الإمام العالم القاضي تاج الدين محمد ابن الشيخ شهاب الدين . قال
 الأسدي: مولده في سنة اربع وثمانين وسبعائة، قرأ القراءات، ثم حفظ الحاوي
 الصغير ولم يشتغل بالعلم، ونزل له والده عن تدریس الاقبالية فدرس بها في
 شعبان سنة اثنتين وثمانائة، وحضر درسه بها قضاة مصر والشام، وخطب
 بجامع التوبة بعد الفتنة، ووُلي الحسبة مدةً يسيرة، وناب لوالده لما ولي في سنة
 ثمان، ثم ناب لغيره من القضاة، وصار يصحب الترك وغيرهم، ويعاشرهم على
 المنكرات ويجاهر بذلك، وظهر معه سلاطة وفجور وتروم القضاء وسعى في
 ذلك إلى ان اخذه الله تعالى، وابتدأ بغفلة شديدة من جهة النسوان والامرة
 إلى ان حجر القاضي عليه، وجعل زوجته تتصرف عليه، ورأى العبر في
 نفسه، توفي مطعوناً بسكنه بزقاق تربة السلطان صلاح الدين يوسف يوم
 الخميس عاشره، وصلى بالجامع الأموي عليه جمع كثير ودفن عند والده
 بالصاحية بالروضة. وولي عوضه في خطابة جامع التوبة ونظر حمام الشجاع
 ولد قاضي القضاة بهاء الدين بن نجم الدين بن حجي، والأمنية ونظرها
 الشيخ شمس الدين البرماوي، ثم إن كاتب السر القاضي بدر الدين حين ولي
 نظر الأمنية ودار الحديث بمرسوم النائب، انتهى كلام الأسدي في ذيله في
 جمادى الأولى سنة ست وعشرين. ثم قال: وفي يوم الأحد ثالث عشره درس
 الشيخ شمس الدين البرماوي بالمدرسة الأمنية عوضاً عن الحسابي وحضر معه
 القاضي نجم الدين وبعض الفقهاء، ولم يكن سقّف بها غير الإيوان الغربي
 انتهى. ولم يدرس بها غير هذا اليوم، وشمس الدين المذكور هو الشيخ
 الإمام العلامة المحقق المتقن المفضل ابو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن
 موسى العسقلاني التميمي البرماوي المصري، ميلاده في ذي القعدة سنة
 ثلاث وستين وسبعائة، وأخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني، وسراج الدين
 ابن الملقن^(١)، والشيخ زين الدين العراقي، والقاضي بدر الدين أبي البقاء،
 وكان في صغره في خدمته، وسمع الكثير، وحصل وتميز وفضل في الفقه

(١) شذرات الذهب ٧: ٤٤.

والنحو والحديث والأصول، وكانت معرفته بهذه العلوم الثلاثة أكثر من معرفته بالفقه، سافر بعد وفاة ولده أبي الفضل بخمسين يوماً، وهو سابع شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة إلى مصر، ثم سافر منها إلى الحجاز سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، وجاور هناك بمكة المشرفة ونزل في ذي الحجة منها عن جهاته بدمشق لبهاء الدين ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي، ثم درس بها الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الشافعية قاضي القضاة تقي الدين ابو بكر ابن القاضي شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد الأسدي، ثم درس بها ولده القاضي العالم سري الدين، ثم درس بها العلامة عز الدين حمزة الحسيني، ثم درس بها ولده بعده العلامة كمال الدين محمد، وقد تقدمت ترجمتهما في المدرسة الأجدية، وقد ولي الاعادة بهذه المدرسة جماعات منهم عبد الكريم الحرستاني.

قال الأسدي في تاريخه في سنة إحدى وستين وخمسمائة: **عبد الكريم بن محمد بن أبي الفضل بن محمد بن عبد الواحد الفقيه أبو الفضائل الأنصاري الحرستاني الدمشقي الدار الشافعي**، اخو القاضي جمال الدين عبد الصمد^(١)، ولد سنة سبع عشرة، وسمع على جمال الإسلام السلمي وأبي الحسن ابن قبيس، ورحل فسمع ببغداد درس أبي منصور بن الرزاز^(٢)، وسمع بخراسان درس محمد بن يحيى، وأعاد بالأمينية عن ابن أبي عصرون، توفي في شهر رمضان وقد اهمله الذهبي في العبر، وذكره الكتبي بلفظ واستنابه ابن ابي عصرون بالزاوية الغربية بجامع دمشق، وضمَّ إليه المدرسة الأمينية.

ومنهم جمال الأئمة بن الماسح، قال الأسدي في سنة اثنتين وستين وخمسمائة: **علي بن الحسن بن أحمد ابو القاسم بن أبي الفضائل الكلبي الدمشقي الفقيه الشافعي الفرضي النحوي المعروف بجمال الأئمة بن الماسح** من علماء دمشق الكبار، ولد سنة ثمان وثمانين، وقرأ على ابي الوحش وغيره لابن عامر وغيره، وتفقه على جمال الإسلام السلمي، ونصر الله

(٢) شذرات الذهب ٤: ١٢٢.

(١) شذرات الذهب ٥: ٦٠.

المصيبي، وسمع أباه وجماعة. روى عنه أبو المواهب، وأبو القاسم بن صصري وجماعة، وكانت له حلقة كبيرة بالجامع يقريء فيها القرآن والفقه والنحو، وكان معيداً لجمال الإسلام بالأمنية، ودرّس بالمجاهدية، وكان حريصاً على الإفادة، وكان عليه الاعتماد في الفتوى وقسمة الأرضين توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة انتهى.

ومنهم عبد الرحمن الملحي، قال الأسدي، في سنة سبع وثمانين وخسمائة: عبد الرحمن بن علي بن المسلم بن الحسين بن أحمد الفقيه ابو محمد الملحي الدمشقي الخرقى الشافعي، ولد في شعبان سنة تسع وتسعين، وسمع أبا الحسن ابن الموازيني، وعلي بن احمد بن بشر، وأبا الحسن بن السلمي الفقيه، وطاهر ابن سهل الاسفراييني^(١)، ونصر الله المصيبي الفقيه وجماعة، وروى عنه الشيخ الموفق^(٢)، والبهاء عبد الرحمن^(٣) والحافظ الضياء، ويوسف بن خليل، واحمد ابن عبد الدائم وطائفة، وأعاد بالأمنية عن جمال الإسلام أبي الحسن السلمي، وكان من جملة العلماء الكبار وأضرّ وأقعد. قال ابن الحاجب: كان فقيهاً يقرأ كل يوم وليلة ختمة، توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة، ودفن بباب الصغير انتهى.

ومنهم الحافظ المحقق ذو الخصال الزكية والأخلاق المرضية شيخ الشافعية شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الإمام العلامة فقيه الشام علاء الدين أبي محمد حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان بن علي ابن مشرف بن تركي السعدي الحسباني الدمشقي، ميلاده في المحرم سنة إحدى وخسين وسبعمائة، وحفظ التنبيه وغيره، وسمع الحديث من خلائق، وأجاز له خلق من بلاد شتى، وقرأ بنفسه الكثير، وكتب الأجزاء، وكان يضرب المثل بجودة ذهنه وحسن أبحاثه، توفي رحمه الله تعالى في المحرم سنة

(٣) شذرات الذهب ٥: ١١٤.

(١) شذرات الذهب ٤: ٩٧.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٨٨.

ست عشرة وثمانمائة، ودفن عند والده بالصوفية على جادة الطريق عند رجلي ابن الصلاح رحمه الله تعالى، وقد تقدمت تمتة ترجمته في المدرسة الأتابكية أهـ.

٣٥ - المدرسة البادرائية

داخل باب الفراديس والسلامة شمالي جيرون وشرقي الناصرية الجوانية وكانت قبل ذلك داراً تعرف بأسامة. قال ابن كثير في تاريخه في سنة تسع وستائة: أسامة الجبلي احد أكابر الأمراء، وكان بيده قلعة عجلون وكوكب، وكان شيخاً كبيراً قد أصابه النقرس، اعتقله العادل ببلد الكرك، واستولى على حواصله واملاكه وامواله، من ذلك داره وحامه داخل باب السلامة، وداره هي التي جعلها البادرائي مدرسة انتهى ملخصاً. قال ابن شداد: المدرسة البادرائية أنشأها الشيخ الإمام العلامة نجم الدين ابو محمد عبد الله بن ابي الوفاء محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان البادرائي (بالمعجمة) البغدادي الفرضي، ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع من جماعة وتفقه وبرع في المذهب، ودرّس بالنظامية، وترسل عن الخلافة غير مرة، وحدث بحلب ودمشق ومصر وبغداد، وبنى بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة.

قال الذهبي: وكان فقيهاً عالماً ديناً صدرأً محتشماً جليل القدر وافر الحرمة، متواضعاً دمث الأخلاق منبسطاً، وقد ولي القضاء ببغداد على كره منه، وتوفي رحمه الله تعالى بعد خمسة عشر يوماً في ذي القعدة سنة خمس وخسين وستائة. وعافاه الله تعالى من فتنة التتار الكائنة ببغداد في ذي الحجة منها. وقال ابن كثير في هذه السنة: وفي يوم الأربعاء عاشر ذي الحجة من هذه السنة المباركة عمل عزاء واقف المدرسة البادرائية بها الشيخ نجم الدين عبد الله ابن محمد البادرائي البغدادي، مدرّس النظامية ورسول الخلافة إلى ملوك الآفاق في الأمور المهمة، وإصلاح الأحوال المدهمة، وقد كان فاضلاً بارعاً رئيساً متواضعاً، وقد ابنتى بدمشق مدرسة حسنة مكان دار الأمير أسامة الذي

قبض عليه العادل انه اتهمه بمكاتبة الظاهر^(١) صاحب حلب، وأخذ منه ألف ألف دينار، وخرّب قلعة كوكب إلى الأرض عجزاً عن حفظها، وكانت بيد أسامة المذكور، وشرط على المقيم بها العزوبية، وأن لا يكون الفقيه في غيرها من المدارس، وإنما أراد بذلك توفير خاطر الفقيه وجمعه على طلب العلم، ولكن حصل بسبب ذلك خلل كثير وشرٌّ لبعضهم كبير، وقد كان شيخنا الإمام العلامة شيخ الشافعية بالشام وغيرها برهان الدين ابو إسحاق ابراهيم ابن الشيخ تاج الدين الفزاري مدرّس هذه المدرسة وابن مدرّسها، يذكر انه حضر الواقف في أول يوم درّس بها وحضر عنده السلطان الناصر قرىء كتاب الوقف وفيه: لا يدخلها امرأة، فقال السلطان: ولا صبي، فقال الواقف: يا مولانا ربنا ما يضرب بعصاتين، فكان إذا ذكر هذه الحكاية تبسم عندها رحمها الله تعالى. وكان هو اول من درّس بها، ثم ولده كمال الدين من بعده، وجعل نظرها إلى وجيه الدين بن سويد^(٢)، ثم صار في ذريته إلى الآن، وقد نظر فيه بعض الأوقات القاضي شمس الدين بن الصائغ، ثم انتزع منه حين أثبت لهم النظر، وقد وقف البادراني على هذه المدرسة أوقافاً حسنة دائرة، وجعل بها خزانة كتب نافعة، وقد عاد إلى بغداد في هذه السنة، فولي بها القضاء كرها منه، فأقام فيها سبعة عشر يوماً ثم توفي رحمه الله تعالى في مستهل ذي القعدة من هذه السنة، ودفن بالشونيزية، وكان سمع من عبد العزيز ابن منينا^(٣) وغيره انتهى. وقد أشار إلى ان أول من درّس بها واقفها، ثم ولده من بعده.

قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وسبعين وستائة: عبد الرحمن ابن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادراني البغدادي ثم الدمشقي، درّس بمدرسة أبيه من بعده حتى حين وفاته يوم الأربعاء سادس شهر رجب، ودفن بسفح

(٣) شذرات الذهب ٥: ٥٣.

(١) شذرات الذهب ٥: ٥٥.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٣٣.

قاسيون، وكان رئيساً حسن الأخلاق، جاوز خمسين سنة انتهى. ثم ذكر
الدرس بها من بعده الشيخ الإمام العلامة مفتي الشام كمال الدين أبو الفضائل
سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الأربلي شيخ الأصحاب ومفيد الطلاب.
تفقه على ابن الصلاح حتى برع في المذهب وتقدم وساد واحتاج الناس إليه،
وكان في البادرانية، عينه لها واقفها فباشرها إلى أن توفي رحمه الله ولم يكن
معه غيرها، يعيد ويفيد، ويصنف ويعلق ويؤلف، وينشر المذهب، ولم يزد
منصباً آخر، وقد اختصر البحر للرويانى^(١)، في مجلدات عديدة، وانتفع به
جماعة من الأصحاب منهم الشيخ محي الدين النواوي، وأثنى عليه ثناءً حسناً.
قال: وتفقه على جماعة منهم أبو بكر الماهيالي، وعلى ابن البرزي، وقال
الشريف عز الدين^(٢): كان عليه مدار الفتوى بالشام في وقته، ولم يترك بعده
في بلاد مثله في الافتاء، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة سبعين
وستائة في عشر السبعين، وقيل إنه نيف عليه وإنه دفن بباب الصغير. ثم ذكر
الدرس بها القاضي عز الدين أبو حفص عمر بن أسعد بن أبي غالب
الأربلي معيد البادرانية وصاحب ابن الصلاح وشيخ النواوي رحمهما الله تعالى،
سمع الحديث من جماعة.

قال الذهبي: وكان ديناً فاضلاً بارعاً في المذهب، وقد ناب في القضاء عن
ابن الصائغ، ودرّس واشتغل، وكان النواوي رحمه الله تعالى يتأدب معه، ربما
قام وملاً الإبريق ومشى به قدامه للطهارة، توفي رحمه الله تعالى في شهر
رمضان سنة خمس وسبعين وستائة، ثم وليها بعده العلامة تاج الدين الفركاح،
ودرّس بها في سنة ست وسبعين، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث النورية،
ثم وليها بعده ولده في التدريس العلامة شيخ الإسلام برهان الدين ابو
إسحاق إبراهيم. ولد في شهر ربيع الأول سنة ستين وستائة، وسمع الكثير
من ابن عبد الدائم، ابن ابي اليسر وعدة غيرها، وله مشيخة خرّجها العلائي،
وأخذ عن والده، وبرع وأعاد في حلقاته، وأخذ النحو عن عمه شرف الدين،

(١) شذرات الذهب ٤: ٤.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٤٣٠.

وخلف أباه في أشغال الطلبة بهذه المدرسة وغيرها والافتاء، قال الذهبي في معجم شيوخه: ناب في مشيخة دار الحديث شهراً، فبهرت معرفته، وخضع له الفضلاء، ومناقبه يطول شرحها، توفي رحمه الله تعالى بالبادرانية في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعائة، ودفن عند أبيه وعمه.

قال ابن كثير في سنة خمس وسبعائة: وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصل البريد من مصر بتولية الفزاري الخطابة عوضاً عن عمه شرف الدين المتوفى وخلع عليه بذلك، وباشر يوم الجمعة ثالث عشر الشهر، وخطب الشيخ برهان الدين خطبة حسنة حضرها القاضي والأعيان، ثم بعد خمسة أيام عزل نفسه عن الخطابة وآثر بقاءه على تدريس البادرانية حين بلغه أنها طلبت لتؤخذ منه، فبقي منصب الخطابة شاغراً، ونائب الخطيب يصلي بالناس ويخطب، ودخل عيد الفطر وليس للناس خطيب، وقد كاتب نائب السلطنة في ذلك في المرسوم بالزامه بذلك، وفيه: «لعلمنا بأهليته وكفايته واستمراره على ما بيده من تدريس البادرانية»، فباشرها في صفر كمال الدين ابن الشيرازي وسعى في البادرانية فأخذها وباشرها في صفر من السنة الآتية بتوقيع سلطاني، فعزل الفزاري نفسه من الخطابة ولزم بيته، فراسل نائب السلطنة في ذلك، فصمم على العزل وأنه لا يعود إليها أبداً: وذكر أنه عاجز عنها، فلما تحقق ذلك نائب السلطنة أعاد إليه مدرسته، وكتب له بها توقيعاً في العشر الأول من ذي الحجة انتهى.

والشيخ كمال الدين بن الشيرازي الذي درس بها مدة يسيرة هو الصدر الكبير العالم أبو القاسم أحمد ابن الصدر عماد الدين محمد بن محمد بن محمد بن الشيرازي، ولد سنة سبعين (بتقديم السين) وستائة، وسمع من جماعة، وحفظ من مختصر المزني^(١) وتفقه على الشيخين تاج الدين الفزاري وزين الدين الفارقي، وقرأ الأصول على الشيخ صفي الدين الهندي، ودرّس في وقت بالشامية البرانية، ثم ولي تدريس الناصرية الجوانية مدة سنين إلى حين وفاته،

(١) شذرات الذهب ٢: ١٤٨.

توفي رحمه الله تعالى ثالث عشر صفر سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وصلي عليه بالجامع المعروف ببتنكز، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون. قال الذهبي في العبر: عن ست وستين ببستانه بأرض الحميريين، وروى عن أبيه [و] ابن البخاري، وذكر للقضاء، وكان له معرفة وتواضع وصيانة. وقال البرزالي: وأثنى عليه القاضي ابن جماعة وابن الحريري وكان يكتب الخط المنسوب، وكذا والده انتهى. ثم ولي تدريسها بعد وفاة البرهان الفزاري الشيخ شهاب بن جهبل.

قال ابن كثير في سنة تسع وعشرين: وفي يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة درّس القاضي شهاب الدين بن جهبل بالمدرسة البادرانية عوضاً عن شيخنا برهان الدين الفزاري توفي إلى رحمة الله تعالى، وأخذ مشيخة دار الحديث الظاهرية منه الحافظ شمس الدين الذهبي، وحضرها في يوم الأربعاء سبع عشرة، ونزل عن خطابة كفر بطنا انتهى. وشهاب الدين بن جهبل هذا هو الشيخ الامام أبو العباس أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن طاهر بن نصر بن جهبل الحلبي الأصل الدمشقي، ولد بكرة يوم الخميس الخامس والعشرين من المحرم سنة سبعين وستائة، وسمع من جماعة، واشتغل بالعلوم، ولزم الشيخ صدر الدين بن المرحل، وأخذ عن الشيخ شرف الدين المقدسي وغيره، ودرّس بالصلاحية بالقدس مدة، ثم تركها وتحوّل إلى دمشق، فباشر مشيخة الحديث الظاهرية مدة، ووُلي تدريس البادرانية هذه واستمر فيها إلى أن مات، وهو أصغر من أخيه الشيخ يحيى الدين إسماعيل المتقدم ذكره في المدرسة الأتابكية، ومات قبله أيضاً. وقال ابن كثير: ولم يأخذ معلوماً من واحدة منها، سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي، وله ردّ على ابن تيمية في نحو كراسين، توفي بدمشق يوم الخميس بعد العصر تاسع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وصلي عليه بعد الجمعة ودفن بمقابر الصوفية. قال البرزالي: وكان كريم النفس يؤثر الطلبة والأصحاب، وحجّ مراراً وطال مرضه وأيقن بقرب الوفاة، ووهب وأحسن ونظر في أمره، ومات على أحسن حال انتهى. وقال البرزالي وابن كثير في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة: وفي

خامس عشرين شهر رجب درّس بالبادرائية القاضي علاء الدين علي بن شريف ويعرف بابن الوحيد الزرعي عوضاً عن ابن جهبل توفي في الشهر الماضي وحضر عنده القضاة وجمع من الفقهاء والأعيان انتهى كلامها. ثم وليّ تدريسها في سنة إحدى وأربعين الكمال بن الشريشي، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الناصرية، ثم درّس بها شيخ الشافعية ولده شرف الدين، ميلاده بجمص سنة تسع (بتقديم التاء) وعشرين وسبعائة، أخذ العلم عن والده والشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة وأضراهما من مشايخ عصره، وقرأ في الأصول والنحو والمعاني والبيان وشارك في ذلك كله مشاركة قوية، ونشأ في عبادة وتقشف وسكون وأدب وانجهاج عن الناس، ودرّس بالناصرية في شهر ربيع الأول سنة خمسين نزل له والده عنها كما سيأتي فيها، واستمر يدرّس بها إلى حين وفاته، وناب للقاضي تاج الدين في آخر عمره ومن بعده درّس بالرواحية مدة يسيرة، ولازم الأشغال والافتاء واشتهر بذلك وصار هو المقصود بالفتاوى من سائر الجهات، وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة، ونقل عن الشيخ زين الدين القرشي أنه قال: يقبح علينا أن نفتي مع وجود ابن الشريشي، وتخرج به خلق كثير من فقهاء البادرائية وغيرهم، وكتب بخطه أشياء كثيرة، وكان محبباً إلى الناس، ليس فيه شيء من الشر بل كله خير كثير، وانتهت إليه وإلى رفيقه الشيخ شهاب الدين الزهري^(١) رئاسة الشافعية.

قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: لازم القاضي تاج الدين وحضر حلقتة فاستنابه في الحكم قبل موته بيسير، واستمر ينوب عن القضاة التي بعده نحو عشرين سنة، وتصدر للاشتغال بالجامع، وأفتى واشتهر بالافتاء، وكان ساكناً وقوراً قليل الشر ريبض الأخلاق، ولديه مشاركة حسنة في الأصول والعربية والأدب انتهى. توفي رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وتسعين وسبعائة، ودفن بتربتهم في الصالحية مقابل جامع الأفرم في السفح. ثم درّس بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الحلبي ثم الدمشقي قاضي كرك نوح على نبينا

(١) شذرات الذهب ٦: ٣٣٨.

وعليه الصلاة والسلام والخطيب بها. قال ابن حجي السعدي: كان من خيار الفقهاء، وقد ولى قضاء القدس، ووُلي تدرّيس البادرائية بدمشق، مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانمائة. ثم ولى تدرّيسها الشيخ شرف الدين موسى بن سعيد المعروف بابن البابا الدمشقي ثم المصري.

قال الأسدي: في شعبان سنة عشر اشتغل بمصر وفضل، وكان رفيقاً لشيخنا الشيخ جمال الدين الطياني في الطلب، وجاء بعد الفتنة إلى دمشق، ونزل في خانقاه خاتون، ثم ولى تدرّيس البادرائية اسماً بغير حضور ولا معلوم طائل، قال: وكان علمه نتفاً يسيرة من الفقه وبعض أصول وجملة من النحو، والطب من أشهر علومه، ويكتب خطأ حسناً، وكلامه بتقاعد وتمشّيح، وكان قد شرع في شرح على التمييز للبارزي، فكتب من ذلك يسيراً، قيل إنه كان يذكر العبارات من غير تصرف. توفي ليلة السبت سابعه، ودفن من الغد بالصاحية، وحضر جنازته طائفة من الفقهاء، وكان أسمر اللون يشبه الزبالع، وكان قد شاخ وغلب البياض على شعره، وكان بيده تصدير نزل عنه قبل موته لنجم الدين بن حجي، ونصف الخطابة بجامع التوبة نزل عنه أيضاً لنجم الدين في مرض موته، وتدرّيس البادرائية وليه كاتب السر البصروي انتهى. ولم أقف على ترجمة كاتب السر هذا.

ثم درّس بها القاضي شمس الدين محمد بن كامل التدمري وناب في الحكم بدمشق ووُلي قضاء القدس. ذكره العثماني في طبقاته بأنه توفي في سنة إحدى وأربعين، وآخر من علمنا ولى تدرّيسها الشيخ الفقيه الصالح الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد الحسيني الشافعي ابن أخي الشيخ تقي الدين الحصني، اشتغل في العلم وفضل في النحو، وانتفع بعمه، ولزم طريقته في العبادة والتجرد، ومع ذلك ولى تدرّيس البادرائية ولم يقبض بها معلوماً، وقام في عمارة المدرسة المذكورة، وكان يذهب إلى اللاذقية لرفق الحال بها، فيقيم هناك مدة ويرجع إلى دمشق، وهناك توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين وثمانمائة وصلي عليه في

الجامع الأموي بعد صلاة يوم الجمعة، وكان أشعرياً منحرفاً على التيمية، وأعاد بها جماعة منهم الامام الفقيه علاء الدين علي بن أيوب بن منصور ابن رزين المقدسي [بالسين المهملة] ولد سنة ست وستين وستمائة تقريباً، وقرأ على الشيخ تاج الدين الفزاري وولده برهان الدين، وبرع في الفقه والعربية. سمع منه الذهبي وذكره في المعجم المختص، وقال فيه: الامام الفقيه البارع المحدث، بقية السلف، قرأ بنفسه ونسخ أجزاء وأعاد بالبادرائية، ثم تحوا، إلى القدس الشريف ودرس بالصلاحية، ثم تغير وجفّ دماغه، وكان إذا سمع عليه في حال تغيره يحضر ذهنه. وتقدمت تنمة ترجمته بدار الحديث الحمصية.

ومنهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي بكر بن الحسن بن يوسف ابن التميمي الجوهري المقدسي (بالسين المعجمة) في آخره، ويقال له المقدشاوي معيد البادرائية هذه مع الشيخ علاء الدين المقدسي بالسين المهملة المتقدم، وهو من الانفاق العجيب بسبب أن الشيخ علاء الدين المقدسي بالمهملة وأبو عبد الله هذا بالمعجمة وهما معيدان في هذه المدرسة في وقت واحد. قال الذهبي في المشته: حدثنا أبو عبد الله هذا عن ابن الذخيسي. قال ابن ناصر الدين في توضيحه: إن نسبه إلى مَقْدِشُو بلدة مشهورة من قرى الحبشة مما يلي الزنج ويعرف بابن الكلوي انتهى.

ومنهم الحافظ ابن الخراط قال الذهبي في سنة تسع وثلاثين وسبعائة: ومات بدمشق معيد البادرائية المعمر علاء الدين علي بن عثمان الخراط حدّث عن ابن البخاري وغيره، وعمل خطباً ومقامات انتهى. ومنهم الكواكبي وهو الشيخ شمس الدين محمد بن عمر بن عثمان الكواكبي، سمع من الحجار وغيره، وتفقه وأعاد بالبادرائية، ثم انتقل إلى الكرك وناب في الحكم. قال ابن رافع: وكتب بخطه كثيراً من الكتب، بلغنا وفاته رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة تسع وستين وسبعائة انتهى.

٣٦ - المدرسة البهنسية

بجبل الصالحية، أنشأها الوزير مجد الدين المعروف بأبي الأشبال الحارث ابن مهلب، كان وزير الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب. قال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستائة: المجد البهنسي وزير الملك الأشرف، ثم عزله وصادره، ولما توفي دفن بتربته التي أنشأها بالسفح، وجعل كتبه بها وقفاً، وأجرى عليها أوقافاً جيدة دارة انتهى. قال الأسدي في هذه السنة المذكورة: واقف البهنسية بالسفح الحارث القاضي الجليل مجد الدين أبو الأشبال ابن الرئيس العالم النحوي مهذب الدين أبي المحاسن المهلب بن حسن بن بركات بن علي بن غياث المهلي المصري الشافعي المعروف بالمجد البهنسي، اتصل بالصاحب رضي الدين بن شكر، وسافر معه إلى الشام وغيرها، وترسل إلى الديوان العزيز وإلى ملوك النواحي، ووقف وقفاً يحصر على الزاوية التي كان والده يقريء بها بالجامع العتيق، وهو أخو الفقيه [موفق الدين] بن عقيل، وكان المجد ذا يدٍ طولٍ في اللغة، وله شعر حسن، توفي بدمشق في صفر وقد جاوز السبعين، كتب عنه الفرضي، وغيره شعراً، وقد وزر بالشرق للأشرف. قال السبط: لم يقطع رزق أحد، وكان حسن المحاضرة عاقلاً لم يكن فيه ما يعاب إلا استهتاره، ثم إن الأشرف نكبه وصادره وحبسه مدة انتهى. قال ابن شداد: درّس بها القاضي نجم الدين بن سني الدولة، ثم من بعده شمس الدين بن خلكان ثم من بعده عادت إلى نجم الدين أيضاً، ثم أعطاه لولده شمس الدين محمد وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقد تقدمت ترجمة ابن سني الدولة وابن خلكان في المدرسة الأمينية انتهى.

٣٧ - المدرسة التقوية

هي من أجل مدارس دمشق داخل باب الفراديس شمالي الجامع شرقي الظاهرية والاقباليتين، بانيها في سنة أربع وسبعين وخمسة المظفر تقي

الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، وله بمصر المدرسة المعروفة بمنازل العز، بناها للعلامة شهاب الدين أبي الفتح محمد بن محمود الطوسي^(١) الشافعي. قال ابن كثير في تاريخه: وله بجماة مدرسة هائلة، وكذلك بدمشق مدرسة مشهورة وعليها أوقاف كثيرة. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع وثمانين وخمسة: وصاحب حماة المظفر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين، توفي يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان، وكان بطلاً شجاعاً له مواقف مشهورة انتهى. قال الأسدي في تاريخه في السنة المذكورة: وفيها أنعم السلطان صلاح الدين على ابن أخيه تقي الدين عمر بجماة والمعرة وأفامية ومنج فتسلمها وبعث نوابه إليها، ثم توجه الملك المظفر تقي الدين وترتب في خدمته أميران كبيران شمس الدين بن المقدم^(٢) وسيف الدين بن المشطوب^(٣) وكانوا في مقابلة صاحب أنطاكية، وترتب بجمص بن شيركوه في مقابلة المقومين، وفيها وقف السلطان تقي الدين عمر مدرسة بدمشق انتهى. وقال في سنة سبع وثمانين وخمسة السلطان تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين صاحب المدرسة التقوية الأمير نور الدين والدولة شاهنشاه ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي بن مناكرد وصاحب حماة وأبو ملوكها، كان بطلاً شجاعاً له مواقف مشهودة في قتال الفرنج مع عمه صلاح الدين، وكان يحبه، وهو الذي أعطاه حماة واستنابه بمصر مدة وأعطاه المعرة وسلمية وكفرطاب وميافارقين واللاذقية وجبله، ثم أعطاه في العام الماضي حران والرها، وأذن له السلطان في السفر إلى تلك البلاد ليقرر قواعدها، وسار إليها في سبعة فارس، وكان عليّ المهمة فقصده مدينة حاني فحصرها وافتتحها، فلما سمع بكتمر^(٤) صاحب خلاط سار لقتاله في أربعة آلاف وأربعمائة فارس، فالتقوا فلم يثبت عسكر خلاط وانهمزوا، فسار تقي الدين وراءهم وأخذ قلعة لبكتمر ونازل خلاط وحاصرها فلم ينل غرضاً لقلعة عسكره، ونازل مناكرد مدة،

(٣) شذرات الذهب ٤: ٢٩٤.

(٤) شذرات الذهب ٤: ٢٩٧.

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٢٧.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٧٦.

وله أفعال بين مصر والفيوم ودمشق وغيرها، وسمع بالاسكندرية من السلفي وإسماعيل بن عوف^(١)، وكان فيه عدلٌ وكرم ورئاسة، وكان تقي الدين قد حدث نفسه بملك مصر لما مرض عمه فلم يتم له، وعوفي عمه صلاح الدين وعزله، وطلبه إلى الشام فامتنع وهمم بالتوجه إلى بلاد المغرب، ثم إن السلطان كتب إليه وثني عزمه، فقدم الشام فأحسن إليه عمه وأكرمه وزاده وداراه وأعطاه عدة بلاد.

قال ابن واصل^(٢): كان المظفر عمر شجاعاً جواداً شديد البأس عظيم الهيبة، وكان من أركان البيت الأيوبي، وكان عنده فضل وادب وله شعر حسن، أصيب السلطان صلاح الدين بموته، لأنه كان من أعظم أعوانه على الشدائد. قال صاحب المرأة، وله ديوان شعر، وذكره ابن كثير في طبقات الفقهاء الشافعية لبنائه المدرسة المشهورة بدمشق، توفي رحمه الله تعالى وهو يحاصر منازكرد من أعمال أرمينية، ثم نقل إلى حماة فدفن بها في مدرسة له بنيت بظاهر حماة، واستقر بعده في ملك حماة ولده المنصور محمد^(٣) وأخرجت عنه بقية البلاد، ودام ملك حماة في أولاده إلى بعد الأربعين وستائة، ومن شعره رحمه الله تعالى:

دمشق سقاك الله صوب غمامة فما غائب عنها لديّ رشيدُ
فز بسعد إلى أن أبيت بأرضها ألا إنني لو صحّ لي لسعيد

وله:

أرى قوماً حفظت لهم عهداً فخانوني ولم يرعوا حفاظا
لهم عندي محافظة فألفى لهم خلقاً وأفئدة غلاظا

وله يمدح عمه صلاح الدين:

خير الملوك أبو المظفر يوسف ما مثل سيرته الشريفة يعرف

(١) توفي سنة ٥٨١ هجرية شذرات الذهب ٤: ٢٦٨.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٤٣٨.

(٣) شذرات الذهب ٥: ٧٧.

لو سطرت سير الملوك رأيتها ديوان شعر وهي فيها مصحف
ملك بيت الدهر يرعد هيبة منه وليس يخافه من ينصف

انتهى. وقال أبو شامة في كتاب الروضتين في سنة سبع وثمانين: قال العماد
في شهر ربيع الأول منها تولى القضاء القاضي محيي الدين محمد بن الزكي أي
قضاء دمشق. وفيها وفي يوم تاسع عشر شهر رمضان كانت وفاة تقي الدين
عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين وهو على محاصرة منازل كرد، وكان كما
تقدم قد توجه إلى بلاده التي زاده إياها السلطان صلاح الدين وراء الفرات،
فامتدت عينه إلى بلاد غيره، واستولى على السويداء وعلى مدينة حاني، وعزم
على قصد خلاط، وكسر صاحبها سيف الدين بكتمر، وتملك معظم تلك
البلاد، ثم أناخ على منازل كرد يحاصرها ومعه عساكر كثيرة، فأناخت بجسده
المنية، بسبب مرض اعتراه، وزاد إلى أن بلغ منه المراد، وأخفى ولده الملك
المنصور وفاته، ورحل عن البلد المحصور وفاته، وعاد به إلى البلاد التي في
يد، وعجب الناس من حزمه وعزمه وثباته وجلده، وجاءت رسله إلى
السلطان تخبره بأنه قام مقام والده فيما كان له من البلدان وطلب منه شروطاً
نسبه بسببها إلى العصيان، وكاد أمره يضطرب، وقلبه يكتئب، وشأنه ينعكس
وينقلب، حتى احتفى بالملك العادل، فنصره وأظهره إلى الوجود.

وقال ابن شداد: كانت وفاته في طريق خلاط عائداً إلى ميا فارقين فحمل
ميتاً حتى وصل به إلى ميا فارقين، ثم عملت له تربة عليها مدرسة مشهورة
وحل إليها ودفن بها انتهى. وكان مولده في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة كذا
قاله شيخنا الأسدي في كواكبه. وقال ابن شداد: أول من ذكر الدرس بها
قاضي القضاة محيي الدين محمد بن علي ومن بعده محيي الدين بن زكي الدين،
ثم انتزعت من يده وولّيتها فخر الدين، ثم عادت إلى محيي الدين، ثم تولاها
عماد الدين بن الحرستاني. قال الأسدي: ودرّس بها في سنة ثمان وعشرين
وستمائة انتهى. قال ابن شداد: ثم عادت إلى القاضي محيي الدين أبي الفضل
يحيى، ثم إلى ولده عماد الدين، ثم من بعده إلى أخيه علاء الدين أحمد، ثم من

بعده إلى زكي الدين الحسن، ثم من بعده إلى علاء الدين أحمد وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: ولعل أول من درّس بها أبو المظفر ابن عساكر فإنها وقفت سنة أربع وسبعين وخمسة، وهو توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسة، ولم أقف على وفاة قاضي القضاة محي الدين محمد بن الزكي^(١).

وأبو المظفر هذا قال الأسدي في تاريخه في سنة إحدى وسبعين المذكورة: عبد الله بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله أبو المظفر بن عساكر أخو زين الدين ويقال زين الأمان بن عساكر الدمشقي الشافعي، مولده في شهر رجب سنة تسع وأربعين وخمسة، وتفقه على القطب النيسابوري وغيره، وسمع من عميه الصائغ والحافظ وجماعة، وقرأ الأدب على محمود بن نعمة بن أرسلان الشيرازي النحوي، وخرّج أربعين حديثاً، وحدث بدمشق ومصر والقدس وحماة وشيزر والإسكندرية، ودرس بدمشق بالتقوية، وكان مجمع الفضائل، قتل غيلة بظاهر القاهرة في شهر ربيع الأول انتهى.

ثم درس بها بعد قاضي القضاة محي الدين بن الزكي شيخ الشافعية الفخر ابن عساكر، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث العروية. ثم بها درس الإمام الفقيه قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف ابن قاضي القضاة محي الدين يحيى ابن قاضي القضاة منتجب الدين أبي المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين علي ابن قاضي القضاة منتجب الدين محمد بن زكي الدين القرشي الدمشقي، ولد سنة أربعين وستائة، وسمع بمصر والشام من جماعة، وأخذ عن أبيه وأخذ العلوم العقلية عن القاضي كمال الدين التفليسي^(٢)، وولي القضاء بعد ابن الصائغ سنة اثنتين وثمانين إلى أن توفي، وهو آخر من ولي القضاء من هذا البيت، وقد جمع أجل مدارس دمشق وهي: العزيزية، والتقوية، والفلكية، والعدلية، والمجاهدية، والكلاسة، توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستائة عن خمس وأربعين

(٢) شذرات الذهب : ٥ : ٣٣٧ .

(١) شذرات الذهب : ٤ : ٣٣٧ .

سنة، ودفن بتربتهم جوار الشيخ العارف محي الدين بن عربي رحمه الله تعالى .

ثم درّس بها القاضي الرئيس إمام الدين عبد العزيز أبو محمد ابن قاضي القضاة محي الدين يحيى بن محمد بن الزكي أخو المتقدم . قال الصلاح الصفدي : درس بالتقوية والعزيزية، وهو أحد من ولي نظر الجامع غير مرة، وكان صدرأ رئيساً محتشماً مليح الشكل، وعين للقضاء، قرأ عليه البرزالي مشيخة أبي شهر بروايته حضوراً عن إبراهيم بن خليل^(١)، مولده سنة أربع وخسين وستائة، وتوفي كهلاً سنة تسع وتسعين وستائة انتهى .

ثم درّس بها المعمر الصالح كمال الدين محمد بن القاضي محي الدين بن الزكي . قال الحافظ شمس الدين الحسيني في ذيل العبر سنة أربع وأربعين وسبعمائة : ومات الكمال ابن الزكي القرشي الشافعي مدرّس التقوية والعزيزية عن سن غالية، وسمع من ابن البخاري وغيره، ودرّس بعده بالتقوية القاضي الإمام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكي وأخذ في قوله تعالى : ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ انتهى . وقد تقدمت ترجمة القاضي الامام تاج الدين هذا في دار الحديث الأشرفية الدمشقية .

ثم درس بها الإمام العلامة المصنف الجامع بين أشتات العلوم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان الصرخدي نيابة، لكن لا أعلم عن من ناب، أخذ العلوم عن مشايخ ذلك العصر، ومن أخذ عنه الشيخ شمس الدين ابن قاضي شهبة، والشيخ عماد الدين الحسباني، وأبو العباس العنابي، وكان أجمع أهل البلد لفنون العلم، أفق ودرس واشتغل وصنف غير أن لسانه كان قاصراً، وقلمه أحسن من لسانه، وكان حظه من الدنيا قليلاً لم يحصل له شيء من المناصب، وإنما درس بالتقوية هذه والكلاسة نيابة، وله تصدير بالجامع، وكان ينصر مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري^(٢) كثيراً ويعادي الحنابلة، وصنف شرح المختصر ثلاثة أجزاء واختصر إعراب السفاقي واعترض عليه

(٢) شذرات الذهب ٢ : ٣٠٣ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٢ .

في مواضع، واختصر قواعد العلائي والتمهيد للأسنوي^(١) واعترض عليها في مواضع، واختصر المهات وغير ذلك، وكتب الكثير بخطه، واحترق غالب مصنفاته في الفتنة قبل تبييضها، وكان فقيراً وله عائلة، توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة أو ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وسبعائة، ودفن بباب الصغير بالقرب من معاوية رضي الله تعالى عنه.

وقال الشيخ تقي الدين الأسدي في الذيل في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة: **الفاصل بدر الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن عبد الله خلف بن كامل التقوي الشافعي مولده سنة أربع وستين، وتوفي ليلة الاثنين حادي عشره بستان بأرض حمام الزمرد، وصلي عليه من الغد بعد صلاة الظهر بالجامع المظفري، ودفن عند والده بتربته غربي الجامع المذكور، وقد نزل لولده وهو صغير عن نصف وظائفه وهي تدريس التقوية وتدريس القوصية وحصة في نظر وقف التقوية، ونزل لي عن النصف الآخر.** ثم قال في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين، وفي يوم الأربعاء حادي عشره حضرت الدرس بالمدرسة التقوية وأخذت في أول كتاب الحج من التنبية ثم قال في يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة خمس وثلاثين: وقد سألتني في نيابة القاضي الجديد كمال الدين البارزي، فامتنت عن استنابته، فلما كان هذا اليوم سئلت في ذلك وألحوا علي، فأجبت استحياء من القاضي والحاضرين، وترك لي القاضي نصف تدريس التقوية، وكان لي في نفس الأمر ولكن كان القاضي قد تغلب عليه انتهى.

ثم درس بها ولده شيخنا المرحوم العلامة بدر الدين أبو الفضل محمد بن قاضي شهبة، ثم نزل عن تدريسها للقاضي محب الدين أبي الفضل محمد ابن شيخنا القاضي برهان الدين بن قاضي عجلون. ثم درس بها نيابة عنه في نصف تدريسها واستقلالاً في النصف الآخر صهره العلامة كمال الدين ابن القاضي عز الدين بن حمزة الحسيني في شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٢٣.

وثمانمائة في أول كتاب صلاة الجماعة وحضره جماعة، منهم العلامة زين الدين خطاب^(١) وآخرون وحضرت معهم. وقد تقدمت تراجم هؤلاء في المدرسة الأجدية.

فائدة: قال الذهبي في عبره في سنة أربع وسبعين وستائة: وظهر الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله الريحاني الشافعي المقتي أحد مشايخ الصوفية، كان إمام التقوية وغالب نهاره بها، صحب الشيخ شهاب الدين السهروردي، وروي عنه وعن أبي المعالي صاعد رحمه الله تعالى، توفي في شهر رمضان وله سبع وسبعون سنة انتهى. هذا آخر ما انتهى إلينا من تدريس التقوية من السادة العلماء الشافعية.

٣٨ - المدرسة الجاروخية

داخل بابي الفرج والفراديس لصيقة الإقبالية الحنفية شمالي الجامع الأموي والظاهرية الجوانية. قال ابن شداد: بانيتها جاروخ التركماني يلقب بسيف الدين انتهى، وقال في العبر في سنة تسع وثلاثين وستائة، **البدر علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل الرازي المؤدب** بمكتب جاروخ بدمشق، روى عن السلفي ثمانين الآجري^(٢)، وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر انتهى. بناها جاروخ برسم المدرس العلامة الإمام **أبي القاسم محمود بن المبارك بن علي ابن المبارك المعروف بالمجير الواسطي ثم البغدادي الشافعي** أحد العلماء الأذكياء والمححرين في المذهب، تفقه بالنظامية على **أبي منصور بن الرزاز**^(٣) وغيره، وسمع الحديث من جماعة، وكان ذكياً فصيحاً بليغاً أعاد في شببته للإمام **أبي النجيب السهروردي**^(٤) في مدرسته، ثم سار إلى دمشق فدرس بالمدرسة التي بنيت له، وهي هذه الجاروخية المذكورة، قاله ابن كثير وابن قاضي شعبة في تاريخيها في سنة اثنتين وتسعين وخمسة. فخرج إلى دمشق

(٣) شذرات الذهب ٤: ١٢٢.

(٤) شذرات الذهب ٤: ٢٠٨.

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٢٤.

(٢) شذرات الذهب ٣: ٣٥.

ونشر بها علم الطب، واتصل بامرأة من بنات الملوك وبنّت له مدرسة جاروخ، ثم توجه إلى شيراز وبني له بها مدرسة، فلما جاءت دولة ابن القصاب^(١) أحضره إلى بغداد وولاه تدريس النظامية، ويوم ألقى الدرس كان يوماً مشهوداً، فدرس بها أسبوعاً، وسير في الرسالة إلى همدان، وكان أحذق أهل زمانه مع سكون ظاهر وقلة انزعاج، روى عنه ابن خليل في معجمه، وخرج رسولاً إلى خوارزم شاه إلى أصبهان فمات بطريقه بهمدان في ذي القعدة ودفن هناك انتهى. وقال ابن الديبشي^(٢) برع في المذهب حتى صار أوحده أهل زمانه، وتفرد بمعرفة الأصول والكلام، وما رأينا أجمع لفنون العلم منه مع حسن العبارة، وكان بينه وبين شيخ الشافعية جمال الدين بن فضلان^(٣) مناظرات، وكان كل منهما يشنع على الآخر، وتوفي ابن فضلان بعده في شعبان سنة خمس وتسعين وخمسمائة:

وقال الذهبي في العبر في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة: والمجير الإمام محمود ابن المبارك الواسطي البغدادي الفقيه الشافعي، أحد الأذكياء والمناظرين، تفقه على أبي منصور بن الرزاز، وأخذ علم النظر عن أبي الفتوح محمد بن الفضل الأسفرائيني^(٤)، وصار المشار إليه في زمانه والمقدم على أقرانه، حدث عن ابن الحصين^(٥) وجماعة، ودرّس بالنظامية، وكان طويلاً جداً غواصاً على المعاني، قدم دمشق وبنيت له مدرسة جاروخ، ثم توجه إلى شيراز وبني له ملكها مدرسة، ثم أحضره ابن القصاب وقدمه انتهى. وابن القصاب المذكور هو الوزير الكبير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي البغدادي المنشئ البليغ، توفي في هذه السنة المذكورة وهي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. ثم درس بها الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المعروف بالمصيبي الأشعري نسباً ومذهباً، سكن دمشق، ودرّس بهذه المدرسة، كما قاله ابن

(٤) شذرات الذهب ٤: ١١٨.

(٥) شذرات الذهب ٤: ٧٧.

(١) شذرات الذهب ٤: ٣١١.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٨٥.

شذرات الذهب ٤: ٣٢١.

شداد، وبالغزالية كما سيأتي فيها بعد شيخه نصر، وله أوقاف على وجوه البر، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسة، ودفن بمقابر باب الصغير. ثم درس بها بعده الفقيه قطب الدين وهو النيسابوري صاحب كتاب الهادي في الفقه، وقال الأسنوي وهو مختصر قريب من مختصر التبريزي^(١) في الحجم، كانت المتفقهة في بعض النواحي من الأعصار المتقدمة يحفظونه، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث العروية. ثم وليها الشيخ شهاب الدين أحمد ابن شيخ الإسلام ويعرف بالأعرج، وكان زاهداً عالماً فاضلاً بارعاً، وله قدم مع الملوك، ناب في ديار العدل بالديار المصرية. ثم وليها الشيخ نجم الدين البارزي، وتوفي رحمه الله تعالى بها لفالج لحقه، ثم وليها تاج الدين أبو بكر بن علي بن أبي طالب الإسكندري. ثم وليها الشيخ مجد الدين عبد المجيد الروذراوري، وكان عالماً أديباً فاضلاً في أنواع العلوم، وتوفي بها. ثم وليها الشيخ كمال الدين محمد بن رضي الدين أحمد بن علي المعروف بابن النجار وكيل بيت المال بدمشق إلى سنة تسع وستين وستائة. ثم وليها عز الدين عمر الأردبيلي. ثم وليها نجم الدين الفاروثي، ورد من بغداد فولي بها إلى سنة إحدى وسبعين وستائة، وارتحل عنها إلى الحجاز. ثم رُدت إلى عز الدين عمر الأردبيلي وهو مستمر بها إلى الآن، قال ذلك ابن شداد، وهو عجب: فان ممن درّس بها قاضي القضاة صدر الدين بن سني الدولة وقد مات سنة ثمان وخمسين وستائة ولم يذكره. وقد تقدمت ترجمة قاضي القضاة هذا في المدرسة الإقبالية.

ثم ممن درّس بها الفقيه الإمام العالم المناظر شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن كمال الدين علي بن إسحاق بن سلام (بتشديد اللام) ابن عبد الوهاب بن الحسن بن سلام الدمشقي الشافعي، ولد سنة ثلاث وسبعين وستائة، واشتغل وبرع وحصل وناظر وأفتى. وقال ابن كثير: ودرّس بالجاروخية والعدراوية وأعاد بالظاهرية، وولي إفتاء دار العدل أيام الأفرم،

(١) شذرات الذهب ٤ : ٥ .

ومن كلام الكتبي يفهم انه اول من ولي إفتاء دار العدل، وكان واسع الصدر، كبير الهمة، كريم النفس، مشكور السيرة في فهمه وخطه وفصاحته ومناظرته. قال الذهبي: وكان من الأذكياء، توفي رحمه الله تعالى رابع عشرين شهر رمضان سنة سبع (بتقديم السين) عشرة وسبعمئة ودفن بباب الصغير، وترك أولاداً ودينياً كثيراً، فوفته عنه زوجته بنت زوزان، تقبل. الله تعالى منها، وسيأتي ذكر والده كمال الدين في الدولعية. وقال ابن كثير: في هذه السنة المذكورة وفي سادس عشر شوال درّس بالجاروخية القاضي كمال الدين محمد ابن الشيخ كمال الدين بن الشريشي بعد وفاة الشيخ شرف الدين بن سلام، وحضر عنده الأعيان والكبار انتهى. وقد تقدمت ترجمة القاضي كمال الدين هذا في دار الحديث الناصرية. وقال ابن كثير في سنة ثلاثين وسبعمئة: الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر الموصلي المعروف والموصوف بابن الشحام، اشتغل ببلده ثم سافر وأقام بمدينة سراي من مملكة أذربك خان، ثم قدم دمشق في سنة أربع وعشرين، فدرّس بالظاهرية البرانية ثم بالجاروخية، وأضيف إليه مشيخة رباط القصر، ثم نزل عن ذلك لزواج ابنته نور الدين الأردبيلي، توفي في شهر ربيع الأول، وكان يعرف طرفاً من الفقه والطب انتهى.

ثم درّس بها بعده الإمام العالم العلامة الفقيه الأصولي نور الدين أبو محمد فرج بن محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأردبيلي، قرأ المعقولات بتبريز، وتخرّج بالشيخ فخر الدين الجاربردي^(١)، ثم قدم دمشق واشتغل في الفقه، ودرّس بالظاهرية البرانية والجاروخية هذه، ثم بالناصرية الجوانية، قال الحافظ تقي الدين بن رافع: كان ديناً خيراً ملازماً للاشتغال والجمع، بشوش الوجه، حسن الملتقى، متواضعاً انتهى. وقال السيد في ذيل العبر: وشرح منهاجي البيضاوي والنواوي، توفي شهيداً في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمئة، ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى، ثم وليها العلامة عماد الدين

(١) شذرات الذهب ٦: ١٤٨.

الحسابي، وقد تقدمت ترجمته في الاقبالية، وهذا آخر ما وقفنا عليه من مدرّسيها.

تنبيه: قال ابن كثير في سنة ست وتسعين وخمسة: الفقيه مجد الدين أبو محمد طاهر بن نصر الله بن جهبل مدرس القدس الشريف اول من درس بالصلاحية، وهو والد الفقهاء من بني جهبل كانوا بالمدرسة الجاروخية ثم صاروا إلى العمادية والدماغية في أيامنا هذه، ثم ماتوا ولم يبق إلا شرحهم انتهى. قلت: وهو الذي بشر بفتح بيت المقدس للسلطان صلاح الدين حين فتح حلب الشهباء. قال ابن كثير في سنة تسع وسبعين وخمسة: وقد كان بشر بفتح بيت المقدس حين فتح حلب الشهباء، وذلك ان الفقيه مجد الدين ابن جهبل الشافعي رأى في تفسير ابي الحكم المغربي^(١) عند قوله تعالى ﴿ألم غلبت الروم﴾ الآية، البشارة بفتح بيت المقدس في سنة ثلاث وثمانين وخمسة، واستدل على ذلك بأشياء فكتبه في ورقة وأعطاهما للفقيه عيسى^(٢) الهكاري ليبشر بها السلطان، فلم يتجاسر على ذلك خوفاً من عدم المطابقة، فأعلم بذلك القاضي محيي الدين بن الزكي فنظم معناها في قصيدة يقول فيها:

وفتحكم حلب الشهباء في صفر مبشر بافتتاح القدس في رجب
وقدمها للسلطان صلاح الدين، فتشوقت همة السلطان إلى ذلك، فلما افتتحها كما سيأتي، امر القاضي محيي الدين بن الزكي، فخطب يومئذ وكان يوم الجمعة، ولما بلغه ان ابن جهبل هو الذي اطلع على ذلك أولاً، امره فدرس على نفس الصخرة درساً عظيماً وأحسن إليه وأجزل له العطاء وبالغ في الثناء عليه انتهى.

وقال في سنة ثلاث وثمانين وخمسة: واستمر القاضي محيي الدين محمد بن علي بن الزكي القرشي يخطب بالناس في أيام الجمع أربع جمعات، ثم قرر السلطان للقدس خطيباً مستقراً، وأرسل إلى حلب فاستحضر المنبر الذي كان

(٢) ابن كثير ١٢: ٣٥٦.

(١) شذرات الذهب ٤: ١١٣.

الملك العادل نور الدين محمود قد استعمله لبيت المقدس لما كان يؤمله من فتحه في حياته، فما كان إلا على يدي بعض أتباعه بعد وفاته رحمه الله تعالى.

نكتة: قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الروضتين: وقد تكلم عليه شيخنا ابو الحسن علي بن محمد السخاوي في تفسيره الأول فقال: وقع في تفسير أبي الحكم الأندلسي يعني ابن برجان في أول سورة الروم إخبار عن فتح بيت المقدس وأنه ينتزع من أيدي النصارى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة قال السخاوي: ولم أرَ مأخذ ذلك من علم الحرف وإنما أخذه فيما زعم من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ غَلَبتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ الآية، فبنى الأمر على التاريخ كما فعله المنجمون، ثم ذكر أنهم سيغلبون في سنة كذا على ما يقتضيه دوائر التقدير. ثم قال: وهذه نجابة وافقت إصابة، إن صحَّ أنه قال ذلك قبل وقوعه، وكان في كتابه قبل حدوثه، قال: وليس هذا من قبيل علم الحرف ولا من باب الكرامات لأنها لا تنال بحساب. قال: وقد ذكر في تفسير سورة القدر: أنه لو علم الوقت الذي نزل فيه القرآن لعلم الوقت الذي يرفع فيه. قلت: ابن برجان ذكر هذا في تفسيره في حدود سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة: ويقال إن الملك نور الدين أوقف على ذلك فطمع ان يعيش إلى سنة ثلاث وثمانين لأن مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة، فتهياً لأسباب ذلك حتى انه أعدَّ منبراً عظيماً هائلاً لبيت المقدس إذا فتحه الله تعالى على يديه، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب انتهى.

٣٩ - المدرسة الحمصية

تجاه الشامية البرانية. قال ابن كثير في سنة ست وعشرين وسبعمائة: وفي يوم الأحد رابع عشر ذي القعدة فتحت المدرسة الحمصية تجاه الشامية البرانية، ودرّس بها الشيخ العالم العلامة محيي الدين الطرابلسي، وكان رحمه الله تعالى قاضي حصن عكار ويلقب بأبي رياح، وحضر عنده الشيخ العالم القاضي

الشافعي يعني جلال الدين القزويني انتهى .

٤٠ - المدرسة الحلبية

هي بخط السبعة أقيمت الجمعة فيها سنة ثلاث عشرة وثمانمائة . قال ابن قاضي شعبة رحمه الله تعالى في صفر سنة اربع عشرة وثمانمائة . ثم قال : وفي رجب سنة خمس عشرة وممن توفي فيها شهاب الدين احمد بن عبد الخالق ، كان في أول أمره مغنياً يعلم الجوارى الغناء ، ثم تاب عن ذلك ، وكان ملازماً للصلاة ، ووقف إلى جانب المدرسة الحلبية مسجداً ، وأضافه إلى المدرسة المذكورة ، ووقف عليها وقفاً ولم يخلف ولداً ، ووقف ثلث قاعة على الزيت الذي يوقد في الحجرة النبوية على الحال بها أفضل الصلاة وأتم السلام ، والثلث على زوجته ، والثلث الثالث على ابن أخيه ، ووقف على قراءة البخاري بالحلبية ومآل ذلك إلى الزيت على الحجرة المذكورة ، توفي يوم الأحد مستهل الشهر المذكور ، وكان شيخاً ديناً جداً انتهى . ثم قال في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة في وفاة الأمير سيف الدين زمرة أثر الظاهري الحاجب أصله من مماليك برقوق ، ولي الحجوية بدمشق بعد الفتنة ، وحصل مالاً من المغسلين للموتى بدمشق . ثم وقع بينه وبين قاضي القضاة علاء الدين بن أبي البقاء ، وضرب بعض اليهود ، وترافعوا إلى النائب الشيخ خاصكي^(١) ، فعزل بعد ذلك بقليل ، وتحمل لقلّة من بقي من إخوته وشيخه ، وبقي بطالاً مدة طويلة . وحصل أملاكاً كثيرة ، توفي ليلة الأحد عاشر الشهر المذكور ، ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رحمه الله ورحمنا به في الدنيا والآخرة ، وهو في سن السبعين ، وبنى على قبره قبة ، ومات رحمه الله تعالى عن غير ولد ، ووقف أملاكه كلها على جهات برّ بمكة المكرمة وبالمدينة المنورة على الحال بها أفضل الصلاة وأتم السلام ، ووقف بعض شيء من أملاكه على مدرسة أبي عمر رحمه الله تعالى ورحمنا به في الدارين آمين ، وجعل بعض شيء للمدرسة الحلبية ،

(١) شذرات الذهب ٧ : ٦ .

وكانت المدرسة المذكورة مقابل بيته وكان مقابل داره سبيلاً، وجعل شيئاً من قراءة الحديث للمدرسة الحلبية المذكورة، وقرأ البخاري وجهات برّ وخير، رحمه الله تعالى ونفعه بما فعل وأجزل له العمل أمين، انتهى ذلك ملخصاً.

٤١ - المدرسة الخبيصية

قبي الزنجاري. قال الأسدي في المحرم سنة أربع عشرة وثمان مائة: أفضى القضاة بدر الدين حسين المعروف بابن قاضي أذرعات، اشتغل في النحو على شرف الدين الأنطاكي حتى فضل في ذلك، وأخذ الفقه عن نجم الدين ابن الجاي^(١) وشرف الدين بن الشريشي، واشتغل مع الفقهاء أي فقهاء البادرائية، وصحب القاضي سري الدين^(٢)، ثم صحب قاضي القضاة علاء الدين^(٣) واختصّ به كثيراً، وحصل له منه نفعٌ ووظائف، وناب بعد الفتنة لقاضي القضاة نجم الدين بن حجي، ولقاضي القضاة الأحنائي، ولشهاب الدين الباعوني، ثم ترك ذلك وأشهد عليه انه تاب من ولاية القضاة، وكان يكتب خطأً حسناً سريعاً، نسخ بخطه أشياء كثيرة، وكان فصيح العبارة ذكياً، ولكنه كان قليل الاستحضار للفقه، وله تصدير بالجامع يشتغل فيه وكان قليل الأذى بلسانه وفعاله، وكان آخر عمره خيراً من أوله، وختم له بالشهادة، فتوفي ليلة الأحد وقت المغرب سلخ الشهر بسكنه بأعلى مدرسة الخبيصية ودفن من الغد بتربة الشيخ أرسلان، وحضر جنازته خلق كثير، وخلف ثلاثة بنين، وكتب جهاته وهي التصدير وإعادة العذراوية ومشيحة مدرسة الخبيصية، وعمالة السمساطية، ونصف خطابة الكرك والفقاهات باسم أولاده، ولم يكن بيده تدريس. وكان كريم النفس، وكان له أربعة عشر من فقهاء الشافعية المشهورين انتهى. وقال الأسدي في شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة: وممن صلى في هذا الشهر بالقرآن الكريم عبد الوهاب ابن

(٣) شذرات الذهب ٦: ١٦٧.

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٩٦.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٢٠.

الشيخ بدر الدين ابن قاضي أذرعات بمدرسة الخبيصية، وحضر ختمه القاضي تاج الدين الزهري^(١) وجماعة من الفقهاء، وابن القاضي تاج الدين المالكي بالشاغور. وابن الأمير محمد بن سعد الدين المنجكي صلى بمكان بني منجك وهو بسويقة ساروجا، بناه الزين بن سعد الدين في سنة ثلاث وأربعين، وختم بجامع تنكز، وخلع عليه الاستدار أرغون شاه خلعة بطراز، وركب في ختمه هو والحاجب الثاني شاهين الشبلي، انتهى كلامه.

٤٢ - المدرسة الخليلية

بدمشق. قال الشريف الحسيني في ذيل العبر سنة ست وأربعين وسبعائة: مات بمحص نائبها الأمير سيف الدين بكتمر الخليلي صاحب مدرسة الخليلية بدمشق، ونقل إليها في تابوت فدفن بالقبيبات رحمه الله تعالى.

٤٣ - المدرسة الدماغية

داخل باب الفرج غربي الباب الثاني الذي قبلي باب الطاحون، وهي قبلي وشرقي الطريق الآخذ إلى باب القلعة الشرقي، وهذا الطريق بينها وبين الخندق، وهي أيضاً شمالي العمادية منتصفاً بين الشافعية والحنفية. قال ابن شداد: المدرسة الدماغية على الفريقين، منشئها جدة فارس الدين بن الدماغ زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلي^(٢) في سنة ثمان وثلاثين وستائة، قال ابن كثير في سنة أربع عشرة وستائة: الشجاع محمود المعروف بابن الدماغ، كان من أصدقاء العادل يضحكه، فحصل أموالاً جزيلة، كانت داره داخل باب الفرج، فجعلتها زوجته عائشة مدرسة للشافعية والحنفية، ووقفت عليها أوقافاً. وقال الأسدي في سنة أربع عشرة المذكورة: شجاع الدين محمود ابن الدماغ. قال أبو شامة: كان من أصدقاء العادل في زمن شببته وبقي معه في زمن السلطنة مضحكاً له، وحصل له ثروة عظيمة، توفي بدمشق في ذي

(٢) شذرات الذهب ٥: ٦١.

(١) شذرات الذهب ٧: ١٦٧.

القعدة، وداره بدمشق جعلتها زوجته عائشة مدرسة للفريقين الشافعية والحنفية بحضرة باب الفرج انتهى. ووقفها بقصر اللباد شرقي مقري ثمانية أسهم من أربعة وعشرين سهماً وهي الثلث من المزرعة الدماغية، والحصة من رجم الحيات والحصة من حمام إسرائيل خارج دمشق، والحصة بدير سلمان من المرج، ومزرعة شرخوب عند قصر أم حكيم شرقي قرية عرّاد وقبلي شقحب. وقال الأسدي: ومحاکرات وغير ذلك. وقال في سنة خمس عشرة وستائة من تاريخه: إن نعل النبي ﷺ اليمنى كانت بهذه المدرسة الدماغية والنعل اليسرى بدار الحديث الأشرافية الدمشقية، وإن تمرلنك أخذ الفردتين فاعرفه. قال ابن شداد: أول من درس بها من الشافعية قاضي القضاة شمس الدين الخوتي المشهور، ثم موفق الدين الخوتي بشرط الموافقة، وكان الناظر عليها، ثم شهاب الدين ابن قاضي القضاة شمس الدين الخوتي، ثم كمال الدين التفليسي، ثم عماد الدين بن يونس الموصلي مستمراً بها إلى أن توفي في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستائة انتهى. ثم درّس بها وهو شاب قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي العباس احمد ابن الخليل بن سعادة بن جعفر الخوتي قاضي دمشق وابن قاضيها، ولد في شوال سنة ست وعشرين وستائة بدمشق، وله ترجمة طويلة، توفي في خامس عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستائة، ودفن بترتبه بالسفح.

وقال ابن كثير في سنة ثلاث وثمانين وستائة في وفاة عز الدين ابن الصائغ: ودرّس بعده بالعدراوية الشيخ زين الدين عمر بن مكي بن المرحل^(١) وكيل بيت المال، ودرّس ابنه محيي الدين أحمد بالعمادية وزاوية الكلاسة في جامع دمشق، ثم توفي ابنه احمد بعده في يوم الاربعاء ثامن شهر رجب فدرّس بالعمادية والدماغية الشيخ زين الدين الفارقي^(٢) شيخ دار الحديث نيابة عن أولاد القاضي عز الدين بن الصائغ بدر الدين وعلاء الدين انتهى. ثم درّس بها الشيخ الإمام الزاهد بدر الدين ابو اليسر محمد ابن قاضي القضاة عز

(٢) شذرات الذهب ٦: ٨.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤١٩.

الدين محمد بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصاري
 الدمشقي المعروف بابن الصائغ، ميلاده في المحرم سنة ست وسبعين (بتقديم
 السين) وستائة، وقرأ التنبيه، ولازم حلقة الشيخ برهان الدين الفزاري زماناً،
 وسمع الكثير، وحدث، سمع منه البرزالي وخرّج له جزءاً من حديثه وحدث
 به، ودرّس بالعمادية كما سيأتي وبالدماغية هذه، وجاءه التقليد بقضاء القضاة
 في سنة سبع وعشرين، فامتنع وأصرّ على الامتناع فأعفي، ثم في سابع عشر
 شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وسبعائة، ووُلي خطابة القدس الشريف وخطب
 بها في الثاني والعشرين من شهر رمضان عوضاً عن زين الدين بن جماعة
 بمقتضى تركه واختياره العود إلى القاهرة، وطلب بدر الدين أن يكون عوضه
 في المدرستين الدماغية والعمادية بدر الدين بن غانم فأجيب ووقع المذكور ثم
 ترك الخطابة المذكورة.

وقال الذهبي: الإمام القدوة العابد، كان مقتصداً في أموره كثير المحاسن،
 حجّ غير مرة. وقال ابن رافع: كان على طريقة حميدة، وعنده عبادة واجتهاد
 وملازمة للصالحين والأخيار، وإعراض عن المناصب، وكان معظماً مبجلاً
 وقوراً، توفي رحمه الله تعالى بدمشق في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين
 وستائة، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون. ثم درّس بها ولده نور الدين محمد. قال
 السيد في ذيل العبر في سنة أربع وأربعين وسبعائة: ووُلي قضاء الشافعية
 بجلب شيخنا الزاهد قاضي القضاة نور الدين محمد بن محمد بن الصائغ. ودرّس
 بعده في الدماغية بدمشق القاضي جمال الدين السبكي، وأخذ في قوله تعالى:
 ﴿وعدكم الله مغام كثيرة﴾ الآية انتهى. توفي رحمه الله نور الدين المذكور
 بجلب قاضياً بها في سنة تسع وأربعين وسبعائة. والقاضي جمال الدين المذكور
 هو الإمام جمال الدين أبو الطيب الحسين ابن شيخ الإسلام تقي الدين
 السبكي، ولد بمصر في شهر رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعائة، وأحضره
 والده على جماعة من المشايخ، وسمع البخاري على الحجار لما ورد مصر، وتفقه
 على والده وعلى الشيخ السنكلاني وغيره، وأخذ النحو عن أبي حيان،

والأصول عن الأصفهاني، وقدم دمشق مع والده سنة تسع وثلاثين، ثم طلب الحديث بنفسه، وقرأ على المزي والذهبي، وأخذ الفقه عن الشيخ شمس الدين ابن النقيب، ثم رجع إلى مصر ودرّس بالهكارية، ثم عاد إلى دمشق وأفتى، وناظر وناب عن والده في أوائل سنة خمس وأربعين، ودرّس بالشامية البرانية والعدراوية والدماغية هذه، وبعده مدارس غيرها، وكان من أذكى العالم يحكم جيداً، نظيف العرض من قضاة العدل، عجباً في استحضار كتاب التسهيل والحاوي الصغير، توفي في دمشق في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعائة قبل والده بتسعة أشهر، ودفن بترتهم بسفح قاسيون. ثم وليّ تدريسها قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم درّس بها الإمام العلامة صدر المدرسين وأوحد المناظرين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين أحمد خطيب يبرود ومدرّس الشامية البرانية خمس عشرة سنة، كما سيأتي، ميلاده سنة إحدى وسبعائة، واشتغل على الشيخين برهان الدين الفزاري، وكمال الدين بن قاضي شهبة، وأخذ عن محي الدين بن أبي جهل، وكمال الدين بن الزمكاني أيضاً. وأخذ العربية عن الشيخ نجم الدين القحفازي، والأصول عن الشيخ شمس الدين الأصفهاني، وبرع في الأصول، وشارك في العلوم، ودرّس وأفتى قديماً سنة ست وثلاثين بترية أم الصالح كما سيأتي، وناب في الحكم عن القاضي جلال الدين القزويني في ولايته الثانية، ثم توجه إلى الديار المصرية فصادف وفاة الشيخ شمس الدين بن اللبان، فاستقرّ عوضه في تدريس قبة الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه، وتدرّس جامع الحاكم، فباشرها مدة سنة، ثم نزل عنها للقاضي بهاء الدين بن السبكي بحكم نزول أخيه القاضي جمال الدين^(١) له عن تدريس الشامية البرانية، وقدم وباشر التدريس المذكور أزيد من تسع سنين، ثم ناقل قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي منه إلى تدريس المسروورية والدماغية وغيرها، ثم نزل عن وظائفه بدمشق وتوجه إلى الحجاز في سنة ستين، فجاور بالمدينة المنورة^(٢) على

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٤٢ .

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٦٣ .

الحال بها أفضل الصلاة وأتم السلام مدة، ثم ولي القضاء بها، ثم قدم إلى القاهرة، وولي تدریس الناصرية الجوانية بدمشق بعد وفاة القاضي شمس الدين الغزي الذي نزل عنه تاج الدين بن السبكي، وقدم دمشق ودرّس بها دون سنة، فلما توفي القاضي تاج الدين تركها، وولي تدریس الشامية البرانية واستمر بها نحو ست سنين إلى أن توفي في سنة سبع (بتقديم السين) وسبعين وسبعائة، ودفن بباب الصغير عند الشيخ حماد^(١)، ثم درس بها العلامة البارع المفتي النظار نجم الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن الياسوفي الأصل الدمشقي المعروف بابن الجابي، ميلاده في أواخر سنة ست وثلاثين وسبعائة، سمع الحديث، وكتب بخطه طباقاً والمشتهر الذهبي، وطالع في الحديث وفهم فيه، وأخذ الفقه عن المشايخ الثلاثة: الغزي، والحسابي، وابن حجي وغيرهم، وأخذ الأصول عن الشيخ بهاء الدين الأحمي، ودرّس وأفتى واشتغل واشتهر اسمه وشاع ذكره، وكان أولاً فقيراً، ودرّس بالماغية هذه، ثم تحوّل فورث هو وابنه مالاً من جهة زوجته، وكثر ماله ونما واتسعت عليه الدنيا، وسافر إلى مصر في تجارة وحصل له وجاهة بالقاهرة بكتاب السر الأوحّد، وولي تدریس الظاهرية أخذها من ابن الشهيد، وأعاد بالشامية الجوانية. توفي في جمادى الأولى سنة سبع (بتقديم السين) وثمانين وسبعائة، ودفن بمقبرة الصوفية. ثم درّس بها الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين أفضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن راشد بن طرخان للمكاوي الدمشقي أحد الائمة العلماء المعترين وأعيان الفقهاء الشافعيين، اشتغل في الفقه والحديث والنحو والأصول على مشايخ عصره. ونقل عن الشيخ شهاب الدين الزهري أنه قال: ما في البلد من أخذ العلوم على وجهها غيره، وكان ملازماً للاشتغال، وتخرّج به جماعة، ونبأ في القضاء، ودرّس في الماغيّة هذه، ونبأ في الشامية الجوانية، كما سيأتي فيها، وكان في آخر عمره قد صار مقصوداً بالفتاوى من سائر

(١) شذرات الذهب ٦: ٧٢.

الأقطار، وكان يكتب عليها كتابة حسنة وخطه جيد. قال الشيخ تقي الدين الأسدي: وكان في ذهنه وقفة، وعبارته ليست كقلمه، وكان يرجع إلى دين وملازمة لصلاة الجماعة، لكنه يميل إلى ابن تيمية كثيراً، ويعتقد رجحان كثير من مسائله، وفي أخلاقه حدة، وعنده نفرة من الناس، وانفصل من الوقعة وهو متألم مع ضعف بدنه السابق، وحصل له جوع فمات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة وهو في عشر التسعين ظناً، ودفن بمقبرة باب الفراديس بطرفها الشمالي من جهة الغرب. ثم درّس بها شيخنا شيخ الاسلام بدر الدين الأسدي، ثم نزل عنها لرفيقنا العلامة مفتي المسلمين بهاء الدين أحمد الحواري الدمشقي، ثم نزل عنها للقاضي زين الدين ابن القاضي ولي الدين الشهرير بابن قاضي عجلون.

٤٤ - المدرسة الدولعية

بحيرون قبلي المدرسة البادرانية بغرب، أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد الخطيب التغلبي الأرقمي الدولعي ثم الدمشقي خطيبها، ولد بالدولعية من قرى الموصل كما قاله الصفدي وغيره، في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ورد دمشق شاباً، فتفقه على عمه الشيخ ضياء الدين عبد الملك الدولعي^(١) خطيب دمشق وسمع منه ومن جماعة، ووُلي الخطابة بعد عمه، وطالت مدته في المنصب قال الذهبي في العبر: ولي بعد عمه سبعمائة وثلاثين سنة، ذكره في ترجمة عمه. وقال في ترجمته فيها: وسمع من ابن صدقة الحراني^(٢) ومن جماعة انتهى. ووُلي تدريس الغزالية مدة، وكان له ناموس وسمت حسن يفخم كلامه. وقال ابن كثير في تاريخه: وكان مدرساً بالغزالية مع الخطابة، وقد منعه المعظم في وقت عن الفتوى فعاتبه السبط في ذلك فاعتذر بأن شيوخ بلدهم أشاروا بذلك لكثرة أخطائه في فتاويه، وكان شديد المواظبة على

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٨٢.

(١) شذرات الذهب ٤: ٣٣٦.

الوظيفة لا يكاد يفارق بيت الخطابة، ولم يحج قط، مع أنه كانت له أموال كثيرة، ووقف مدرسة بجيرون، ووُلي الخطابة بعده أخ له، وكان جاهلاً، فلم يستقرَّ فيها، وتولاها الكمال عمر بن أحمد بن هبة الله بن طلحة النصيبي. ووُلي تدرّيس الغزالية الشيخ عز الدين بن عبد السلام انتهى. مات في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة، ودفن في مدرسته المذكورة، وفيه يقول شرف الدين ابن عنين الشاعر:

طَوَّلْتَ يَا دَوْلَعِي فَقَصَّرَ فَأَنْتَ فِي غَيْرِ ذَا مُقَصَّرٍ
 خَطَابَةَ كُلِّهَا خَطُوبٌ وَبَعْضَهَا لِلوَرَى مُنْقَرٌ
 تَظَلَّ تَهْذِي وَلَسْتَ تَدْرِي كَأَنَّكَ الْمَغْرَبِي الْمَفْسُرُ

وقال شعراً آخر لا حاجة لنا به، وترك هذا هنا أولى لأنه غيبة. قال ابن شداد: وهو أول من ذكر بها الدرس، ومن بعده أخوه ثم كمال الدين ابن سلام^(١)، وهو مستمر بها إلى الآن. وقال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ثمان وثمانين وستمائة: **والكمال بن النجار محمد بن أحمد بن علي الدمشقي الشافعي** مدرّس الدولعية ووكيل بيت المال، روى عن ابن أبي لقمة وجماعة، وكان ذا برّ وشهامة انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في سنة إحدى وتسعين وستمائة: وفي يوم الإثنين ثاني جمادى الأولى منها درّس بالدولعية كمال الدين ابن الزكي انتهى. ثم درّس بها الشيخ الإمام المفتي الزاهد جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجرُبقي الموصلّي، اشتغل بالموصل وأعاد، ثم قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وستمائة فخطب في جامع دمشق نيابة، ودرّس بالقليجية والدولعية المذكورة، وحدثت جامع الأصول لابن الأثير^(٢) عن والده عن المصنف، وترجمته طويلة، توفي في شوال سنة تسع (بتقديم التاء) وتسعين وستمائة. وقال ابن كثير: في سنة تسع وتسعين وفي منتصف شوال درّس بالدولعية قاضي القضاة جمال الدين الزرعي نائب الحكم

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٢.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٣١.

عوضاً عن جمال الدين الباجرقي انتهى. وقال ابن كثير: في سنة سبعمائة في جمادى الآخرة، وفي أواخر الشهر درّس ابن الزكي بالدولعية عوضاً عن جمال الدين الزرعي لغيبته يعني خوفاً من هجوم التتار انتهى. ثم درّس بها الشيخ صفي الدين الهندي، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأتابكية. وقال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة: **علاء الدين علي بن محمد بن عثمان بن أحمد بن أبي المهني بن محمد بن محمد بن نحلة** الدمشقي الشافعي، ولد سنة ثمان وخمسين وستائة: وقرأ المحرر ولازم الشيخ زين الدين الفارقي، ودرّس بالدولعية والركنية، وكان ناظر بيت المال، وابتنى داراً حسنة إلى جانب الركنية، ومات وتركها في شهر ربيع الأول، ودرّس بعده بالدولعية القاضي جمال الدين بن جملة، وبالركنية زكي الدين الحرساني انتهى. وقال: في سنة ثلاث وثلاثين وفي شهر ربيع الأول درس الفخر المصري بالدولعية عوضاً عن ابن جملة بحكم ولايته القضاء انتهى. والفخر المصري هذا هو الإمام العالم العلامة فقيه الشام وشيخها ومفتيها القاضي **فخر الدين أبو الفضائل وأبو المعالي محمد ابن الكاتب تاج الدين علي بن إبراهيم بن عبد الكريم المصري الأصل الدمشقي المعروف بالفخر المصري**، ولد بالقاهرة سنة اثنتين وقيل إحدى وتسعين وستائة وأخرج إلى دمشق وهو صغير، وسمع الحديث بها وبغيرها، وتفقه على المشايخ برهان الدين الفزاري، وكمال الدين ابن قاضي شهبة، وصدر الدين بن المرحل، وكمال الدين بن الزملكاني، وتخرج به في فنون العلم وأذن له بالإفتاء في سنة خمس عشرة، وأخذ الأصول عن الصفي الهندي، والنحو عن مجد الدين التونسي، ونجم الدين القحفازي، وأثير الدين أبي حيان، وقرأ المنطق على رضي الدين المنطقي^(١)، والشيخ علاء الدين القونوي، وكتب كتباً كثيرة وحفظ مختصر ابن الحاجب في نحو سنة وتسعة عشر يوماً، وكان يحفظ من المنتقى كل يوم خمسمائة سطر، وناب في القضاء مدة، ثم ترك ذلك وتفرغ للعلم وتصدر للإشغال والفتوى وصار هو الإمام

(١) شذرات الذهب ٦: ٩٧.

المشار إليه والمعول عليه في الفتاوى، ودرّس بالعادية والرواحية أيضاً، كما سيأتي، وبالدولعية هذه. قال البرزالي في تاريخه: سنة ثلاث وثلاثين، ومن خطه نقلت: وفي يوم الأحد منتصف شهر ربيع الآخر درّس القاضي فخر الدين المصري بالدولعية بدمشق، وحضر عنده القضاة والأعيان عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين بن جملة الشافعي بمقتضى انتقاله إلى تدريس العادية والغزالية وتوليه القضاء اهـ. وحصل له نكبة آخر أيام تنكز وصور وأخرجت عنه العادية والدولعية ثم بعد موت تنكز استعادها انتهى. وقال الذهبي: برع واشتهر بمعرفة المذهب، وبعد صيته، وأفتى وناظر، وشغل الناس بالعلم مدة مديدة، وكان من أذكى العالم. وقال الصلاح الكتي: أعجوبة الزمان، وكان ابن الزملكاني معجباً به وبذهنه الوقاد يشير إليه في المحافل وينوّه بذكره ويثني عليه. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي: وكان قد صار عين الشافعية بالشام، فلما جاء السبكي أطفأه، قال: وسمعت شيخنا ابن كثير يقول إنه سمعه يقول: منذ علقت العلم لم أصل صلاةً إلا واطمأننت فيها، ولا تروضات وضوءاً إلا واستكملت مسح رأسي، توفي في ذي القعدة سنة إحدى وخسين وسبعمئة، ودفن بمقابر الصوفية، كذا رأيت وإنما هو في مقابر باب الصغير ظاهراً قبلي قبة القلندرية. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة وفي يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر عزل القاضي علم الدين بن القطب من كتابة السر وضرب وصور ونكب بسببه القاضي فخر الدين المصري، وعزل عن مدرسة الدولعية، وأخذها ابن جملة والعادية الصغرى وباشرها ابن النقيب، ورسم عليه بالعدراوية مائة يوم وأخذ شيئاً من ماله انتهى.

وقال الصلاح الصفدي في تاريخه الوافي في المحمدين: محمد بن علي بن عبد الكريم ابن الشيخ الإمام الفاضل العلامة ذو الفنون، أعجوبة الزمان القاضي فخر الدين أبو عبد الله المقري الشافعي المصري، سألته عن مولده فقال: سنة إحدى وتسعين وستمئة بظاهر القاهرة في الجنائية، ووفاته رحمه الله

تعالى بدمشق في داره بالعادلية الصغيرة بعد مرضة طويلة عوفي في أثنائها، ثم انتكس يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة سنة إحدى وخسين وسبعمائة، وصلي عليه الظهر بالجامع الأموي، ودفن في مقابر باب الصغير، وكانت جنازته حافلة، أخرج من الديار المصرية أول سنة اثنتين وسبعمائة، وأقام بدمشق، وقرأ القرآن على جماعة منهم الشيخ موسى العجمي، وقرأ العربية والفقهاء أولاً على الشيخ كمال الدين بن قاضي شعبة، ثم قرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين الفزاري، وقرأ بقية العلوم على الشيخ كمال الدين بن الزملكاني، وهو أكثرهم إفادة له، وكان معجباً به وبذهنه الوقاد وحفظه المنقاد، يشير إليه في المحافل والدروس وبنوّه بقدره ويثني عليه، وقرأ الفقه على الشيخ صدر الدين، والنحو على الشيخ مجد الدين التونسي، وعلى الشيخ نجم الدين القحفازي كتاب العرب في النحو، وحفظ الجزولية وبحث منها جانباً على الشيخ نجم الدين الصفدي، وقرأ الحساب على النعمان، والمنطق على جماعة أشهرهم الشيخ رضي الدين المنطقي، وعلى الشيخ علاء الدين القونوي، وحفظ المنتخب في أصول الفقه، وحفظ مختصر ابن الحاجب في مدة تسعة عشر يوماً، وهو أمرٌ عجيبٌ إلى الغاية، فان ألفاظ المختصر قلقة عقدة ما يرسم معناها في الذهن ليساعد على الحفظ، وحفظ المحصول في أصول الدين، وهو قريب من ألفاظ المختصر، وحفظ المنتقى في أيام عديدة كراسة في كل يوم، والكراسة في قطع البلدي تتضمن خمسمائة سطر. وفي سنة خمس عشرة وسبعمائة ولي تدريس العادلية الصغرى، وفيها أذن له بالإفتاء وكان له من العمر ثلاث وعشرون سنة، ولما توفي شيخه الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين جلس بعده بالجامع الأموي في حلقة الاشتغال بالمذهب وتأدب مع شيخه فأخلى مكانه وجلس دونه، وعلق دروساً من التفسير والحديث والفقه مفيدة، وسمع الحديث على هدية بنت عسكر^(١) وأحد بن مشرف، ورحج إلى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة سبع مرات، جاور في الأولى بمكة والمدينة، ولما

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣١ .

حضر من الحجاز كتب له توقيعا بإعادة تدريس الدولعية ونظرها إليه، وهذه
نسخته :

« رسم بالأمر العالي لا زال يرتفع به العلم الشريف إلى فخره، ويعيده إلى
خير حبر تقتبس العوائد من نوره وتغترف من بحره، ويحمد الزمان بولايته
من هو علم عصره، وفخر مصره، أن يعاد المجلس العالي الفخري إلى كذا
وكذا وضعاً للشيء في محله، ورفعاً للوابل على طله، ودفعاً لسيف النظر إلى
يدي هي تألف هزة وسله، ومنعاً لشعب مكة أن ينزله غير أهله، إذ
هولاً أصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه حجة، ولبحر مذهبه الزاخر لجة،
ولأهل فضله الذين يقطعون مفاوزه بالسرى صبح بالمسير محجة، طالما ناظر
الأقران فعدلم، وجادل الخصوم في حومة البحث فخذلم وجندلم، كما قطع
الشبهات بججج لا يعرفها السيف، وأتى بوجه ما رأى الراؤن أحلى منه في
أحلام الطيف، ودخل باب علم فتحه القفال لطلب نهاية المطلب التبري،
وارتوى من معين ورد عين حياته الحضرمي^(١)، وتمسك بفروع صح سبكها،
فقال ابن الحداد^(٢) هذا هو الذهب المصري، وأوضح المقال بما نسف به جبال
النسفي^(٣)، وروى أقوال أصحاب المذاهب بحافظة يتمناها الحافظ السلفي، كم
جاور بين زمزم والمقام، وألقى عصا سفره لما رحل عنها الحجيج وأقام، وم
طاب له القرار بطيبة، وعطر بالأذخر والجلبل رداءه وجيبه، وم استروح
بظل نخلها والثمرات، وتملى بمشاهدة الحجرة الشريفة، وغيره يسفح على قرب
تربها العبرات، وم كتب بالوصل له وصولاً، ومث شكواه، فلم يكن بينه
وبين الرسول رسولاً، لا جرّم أنه عاد وقد زاد وقاراً، وآب بعدما غاب ليلاً
فتوضح سبيله نهراً، فليباشر ما فوّض إليه جرياً على ما عهد من إفادته،
وألف من رئاسته لهذه العصابة وزيادته، وعرف من زيادة يومه على أمسه،
فكان كنييل بلاده ولا يتعجب في زيادته، حتى بدرسه ما درس، وبشمر عود

(١) شذرات الذهب ٢: ١٤.

(٣) شذرات الذهب ٤: ١١٥.

(٢) شذرات الذهب ٢: ٣٦٧.

الفروع، فهو الذي أنبته في هذه المدرسة وغرس، مجتهداً في نظر وقفها، معتمداً على تتبع ورقات حسابها وصحفها، عاملاً بشروط الواقف فيما شرط، قابضاً ما قبضه، وباسطاً ما بسط، ويقوى الله تعالى على حبه، ليرفع فيها خاطره، ويسرّح في رياضها الناضرة ناظره، ومثله لا ينبت عليها، ولا يومي له بالإشارة إليها، فلا ينزع ما لبس من حلاها، ولا يسيره في مهمة مهم إلا بسناها، والله يديم بفوائده لأهل العلم الظلّ الوريث، ويجدّد له سعداً يشكر التالد منه والطريرف. والظرف والخط الكريم أعلاه حجة بمقتضاه. »

وقال السيد في ذيل العبر سنة إحدى وخمسين وسبعائة: ومات بدمشق الفخر المصري كهلاً، حدّث عن ابن الجرائدي وغير ابن الجرائدي، وناب في الحكم عن القاضي جلال الدين القزويني، ودرّس بالرواحية والدولعية وغيرها، وكان يلقي دروساً حافلة، ويورد في دروسه من الأحاديث الطوال حفظاً سرّداً من غير توقف، وكان كثير التلاوة مغرماً بالتجارة ا هـ. ثم قال: في هذه السنة مات بدمشق ممن درّس بها الإمام العالم قاضي القضاة شمس الدين الأحنائي، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأتابكية. ثم درّس بها العالم العلامة المحدث الفقيه الواعظ أفضى القضاة محيي الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد ابن حسن القبائي^(١) المصري ثمّ الدمشقي، ميلاده في أواخر سنة ستين وأول سنة إحدى وستين، واشتغل بالقاهرة، وأقام بمدرسة السلطان حسن، وحفظ التنبيه، ومختصر ابن الحاجب والألفية، وأخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني، وابن الملقن، والأبناسي^(٢) وغيرهم من علماء العصر، وأخذ الحديث عن الشيخ زين الدين العراقي، والأصول عن الشيخ عز الدين بن جماعة، والنحو عن الشيخ محب الدين بن هشام^(٣)، وحفظ الحاوي الصغير، وتميز وفضل، وقدم دمشق في سنة خمس وثمانين وحضر المدارس مع الفقهاء، واشتهر فضله، وأثنى المشايخ عليه.

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٣٦١.

(١) شذرات الذهب ١ : ٢٣٢.

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٢.

قال الشيخ تقي الدين الأسدي: وبلغني أن الشيخ شهاب الدين الزهري قال: ما جاءنا من طلبة مصر أفضل منه، ولزم الشيخ شهاب الدين المذكور، وقرأ عليه نصف المختصر، وقرأ النصف الآخر شهاب الدين الغزي^(١) وأذن لها بالإفتاء لما ختم الكتاب في سنة إحدى وتسعين مع ولديه، وشيخها شهاب الدين بن نشوان^(٢) كما تقدم، وعمل الشيخ محيي الدين معاداً بالجامع قبل الفتنة بشيء يسير، وازدحم الناس عليه، فلما وقفت الفتنة افتقر واحتاج أن يقيم بقرية في البر، فذهب إلى خربة روحا فأقام بها مدة، ثم سافر إلى مصر فلم يحصل له بها شيء، فعاد ودخل في المواعيد، فأقبل عليه الناس لعلمه وفصاحته، وانتفع به جماعة من العوام، وقرأ صحيح البخاري للأمرير نوروز مرتين، واستنابه القاضي شهاب الدين بن حجي في سنة إحدى عشرة، وباشر لمن بعده من القضاة ولم يجد في ذلك، وكان في بصره ضعف، ثم إنه تزايد إلى أن أضرَّ قبل الثلاثين وثمانمائة وهو مستمر على مباشرة نيابة القضاء وربما أخذ بيده وعلم، وكان يكتب عنه في الفتوى ويكتب هو اسمه، ودرّس بهذه المدرسة، وناب في تدريس الشامية البرانية مرتين، وكان فصيحاً ذكياً فاضلاً في فنون جمة، جيد الذهن، حسن الظاهر والباطن، لين العريكة، سهل الانقياد، قليل الحسد والغيبة، وعنده مروءة وعصية، وفي أواخر عمره بعد موت رفقته دخل الجامع واشتغل وأقرأ التنبية والمنهاج والحاوي كل واحد في مدة أشهر، لكن من غير مطالعة ولا تحرير بل يجري على الظاهر. توفي يوم السبت سبع عشر صفر سنة أربعين وثمانمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير شمالي قبر سيدي بلال رضي الله تعالى عنه قبلي الطريق. قال البرزالي: والقباب المنسوب إليها قرية من قرى أشموم الرمان من الوجه البحري بجزيرة اليشموم المتصلة بثغر دمياط، وكان والده خطيب القرية المذكورة، وقباب قرية بالعراق بقرب بعقوبا، وقباب محلة بنيسابور، وكان تدرسه لهذه المدرسة في شوال سنة ثمان عشرة وثمانمائة في يوم الأربعاء سلخه، وحضر عنده قاضي

(٢) شذرات الذهب ٧: ١٣٥.

(١) شذرات الذهب ٧: ١٥٣.

القضاة يعني نجم الدين بن حجي وجماعة من الفقهاء والأعيان، ودرّس في قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا داود وسليمان علماً﴾ الآية، وتكلم عليها من أوجه، وروى حديث: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» بسنده إلى النبي ﷺ، وقد تلقى هذا التدريس عن قاضي القضاة شمس الدين الأحنائي، نزل عنه في مرض موته ولم يباشره إلى هذا الوقت حتى صلحت المدرسة، وكان في حياة الأحنائي قد سقّف الإيوان فقط، ثم عزلت وهيئت وحضر بها هذا اليوم انتهى. ولم أعلم من درّس بها بعده سوى ولده.

٤٥ - المدرسة الركنية الجوانية الشافعية

قال ابن شداد: واقفها ركن الدين منكورس^(١) عتيق فلك الدين سليمان العادلي، وهو الذي بنى الركنية الحنفية البرانية، ثم قال: وليها شمس الدين بن سني الدولة، ثم ولده قاضي القضاة صدر الدين من بعده، ثم نجم الدين ولد صدر الدين القاضي، ثم شمس الدين بن خلكان، وكان ينوب بها عنه الشيخ محيي الدين النواوي، ثم بدر الدين محمد بن سني الدولة، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه سنة ستين وستائة: وفيها أي هذه السنة نزل القاضي شمس الدين بن خلكان عن تدريس الركنية للشيخ شهاب الدين أبي شامة، وحضر عنده حين درّس وأخذ في أول مختصر المزني أثابه الله انتهى. ثم درّس بها علاء الدين بن نحلة، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الدولعية. ثم درّس فيها بعده ركن الدين الحرستاني، ولم أقف له على ترجمة. ثم درّس بها الفقيه المحدث الأديب المتقن تقي الدين أبو الفتح محمد ابن القاضي علاء الدين عبد اللطيف ابن الشيخ صدر الدين يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن تميم بن حامد الأنصاري السبكي، ولد بالمحلة سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وقليل سنة خمس وسبعائة، وطلب الحديث في صغره، وسمع خلقاً، وتفقه على جده الشيخ صدر الدين،

(١) شذرات الذهب ٥: ١٤٧.

وعلى الشيخ تقي الدين السبكي، وعلى الشيخ قطب الدين السباطي، وتخرج بالشيخ تقي الدين السبكي قريبه في كل فنونه فقهاً وأصولاً وكلاماً وحديثاً ونحواً وغير ذلك، وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان، وتلا عليه بالسبع، ودرّس بالقاهرة، وناب في الحكم، ثم قدم دمشق وناب في الحكم أيضاً، ودرّس في الشامية الجوانية كما سيأتي، وفي هذه المدرسة، توفي ليلة السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمئة، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون، وذكر له الصلاح الصفدي ترجمة طويلة حسنة، وأنه درّس بالركنية والشركسية، وأنه حكى له بعض فقهاء المدرسة الركنية أنه كان لا يتناول منها ما للمدرسة فيها من الجراية، ويقول تركي لهذا في مقابلة أني ما يتهياً لي فيها الصلوات الخمس، رحمه الله تعالى؛ ثم درّس بها ولده القاضي الإمام العالم البارع الأوحّد أفضى القضاة بدر الدين أبو المعالي محمد، ميلاده بالقاهرة سنة خمس وثلاثين وسبعمئة، وحضر وسمع من جماعة بمصر والشام، وكتب بعض الطباقي، واشتغل في فنون العلم، وحصل وأفتى، وله درس بالركنية هذه وعمره خمس عشرة سنة في حياة جده لأمه قاضي القضاة شيخ الإسلام تقي الدين السبكي، وحدث وناب في الحكم لخاله القاضي تاج الدين، ثم ولي قضاء العسكر، ولما ولي خاله الشيخ بهاء الدين قضاء الشام كان هو الذي سد القضاء عنه، والشيخ بهاء الدين لا يباشر شيئاً في الغالب، وولي تدريس الشامية الجوانية، كما سيأتي، عوضاً عن ناصر الدين بن يعقوب^(١) في آخر سنة ثلاث وستين، ورسم له في سنة ست وستين أن يحكم فيما يحكم فيه خاله القاضي تاج الدين مستقلاً فيه منفرداً بعده، ودرّس بالشامية البرانية.

قال الحافظ ابن كثير: وكان ينوب عن خاله في الخطابة، وكان حسن الخطابة، كثير الأدب والحشمة والحياء، وله تودّد إلى الناس، والناس مجمعون على محبته، وكان شاباً حسن الشكل له اشتغال في العلم. وقال الحافظ شهاب الدين بن حجي: كانت له همة عالية في الطلب ذكياً فهماً حسن العبارة في التدريس، محبباً إلى الناس، توفي بالقدس في شوال سنة إحدى وسبعين

(١) ابن كثير ١٤: ٣١١.

وسبعائة، ودفن بمقابر باب الرحمة، ووُلي الشامية مكانه خاله نزل له عنها وكتبت الركنية باسم ولد له صغير اسمه يحيى وله نصف سنة، ووُلي قضاء العسكر كاتب السرّ ابن الشهيد. ثم درّس بها قاضي القضاة سريّ الدين، ثم نزل عنها لولده قبل موته. ثم درس بها شهاب الدين الباعوني عوضاً عن ابن سريّ الدين في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة بولاية النائب تنبك فيها وفي الشامية، ثم ناب عن ابن سريّ الدين في ذلك الشيخ شهاب الدين بن حجي، ثم بعد الفتنة نزل عنه ابن سريّ الدين للشيخ شهاب الدين بن حجي ولأخيه نجم الدين قاضي القضاة وباشراه.

وقال الأسدي في تاريخه في سنة خمس عشرة وثمانمائة: وفي يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة حضر الشيخ جمال الدين الطياني تدريس المدرسة الركنية عوضاً عن الشيخ شهاب الدين بن حجي والسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف نزلاً له عنها بمائة وخسين أفلورياً قبضاً بعضاً وصبراً ببعض. وأصل القضية أن قاضي القضاة نجم الدين كان قد ولّاه تدريس الظاهرية عوضاً عن ابن تاج الدين بن الشهيد، وعن عمه بحكم عدم أهليتهما، ثم صالحها بنحو خمسين أفلورياً، ثم إنه نزل عن نصف التدريس لشرف الدين الرمثاوي عن النصف الذي بيده، وحضرا في هذا اليوم، حضر الطياني أولاً، وحضر معه القاضي شمس الدين ابن الأخنائي وشهاب الدين بن حجي وأخوه نجم الدين وجماعة يسيرة من الفقهاء، وذكر خطبة حسنة، وتكلم على تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية. وحكى شيخنا في هذا المجلس أن الرمثاوي لما درّس في الشامية البرانية، وقرأ قوله تعالى: ﴿وليبذلنهم من بعد خوفهم أمناً﴾ الآية، فعزل بعد شهر. ثم حضر نجم الدين الظاهرية ومعه القاضي وأخوه ومعه الفقهاء، فذكر في تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم» انتهى كلام الأسدي، وفيه نظر فليتأمل. والشيخ جمال الدين الطياني المذكور هو الإمام العالم المفتي البارع الناسك أبو محمد عبد الله ابن محمد بن ركن الدين بن طيمان المصري ثم الدمشقي. قال ابن قاضي

شبهة في تاريخه في سنة خمس عشرة: مولده بمصر سنة إحدى وسبعين وسبعائة ورُبي يتيماً فقيراً، وصلّى بالقرآن وهو ابن سبع سنين، ثم شرع في الاشتغال على مذهب الإمام أحمد، وقرأ بعض الخِرقِي ونظر في رؤوس المسائل لأبي الخطاب، وكان يحفظ مسائل الخلاف ويبحث مع الناس. قال لي: وكنت حبلياً يشغلني، فأشير عليّ بالانتقال إلى مذهب الشافعي رحمه الله تعالى، ولزم الشيخ برهان الدين الاسكندراني، وقرأ في المنهاج نحو ربه، وشرع مع الدرس في الفهم، وشرع في الاشتغال بالفقه، فتقدم في ذلك، ثم عدل عن المنهاج إلى الحاوي الصغير وقرأه في ثلاثة أشهر، وأخذ عن الشيخ سراج الدين البلقيني، ولازمه مدةً، وأخذ الأصول والنحو والعلوم العقلية عن الشيخ عز الدين بن جماعة، وقدم دمشق مرات بسبب وقفه الذي هو عليه بدمشق. أولها في آخر أيام الشيخ نجم الدين بن الجاي، ثم إنه في آخر أمره أقام بالشام يشتغل ويفتي ويصنف ويدرس بالركنية هذه والعدراوية والظاهرية والشامية الجوانية والفارسية وأعاد فيها، ووُلي خدمة الخانقاة السميساطية. قال الشيخ شهاب الدين بن حجي: اشتغل وفضل وبرع، وقدم علينا دمشق طالباً فاضلاً، ولازم التحصيل والشغل للطلبة، وكان يفتي ويتصوف وأخذ عني، وكان تركي الشكل ولا يتكلم إلا مُعرباً، وعمامته صغيرة، وللناس فيه عقيدة انتهى. وقال الشيخ تقي الدين الأسدي: وكان يدرّس دروساً مليحة مشحونة بفوائد الشيخ سراج الدين البلقيني، ويرويهما بفصاحة وتعقل، وقتل بمنزلة في التعديل في الفتنة التي بين الناصر^(١) وغرمائه في صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة عن نحو سبع بتقديم السين وأربعين سنة، ودفن بمقابر الحميرية بالقرب من الشويكة قرب محلة قبر عاتكة إلى جانب الشيخ الزاهد علي بن أيوب^(٢) رحمها الله تعالى. ثم أخذ تدريسها عنه القاضي ناصر الدين بن البارزي، ثم نزل عنه قبل سفره إلى مصر لقاضي القضاة نجم الدين أبي الفتوح عمر ابن العلامة فقيه الشام علاء الدين أبي محمد بن حجي السعدي الحسباني

(١) شذرات الذهب ٧: ١١٢.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٣١.

الدمشقي الإمام المتقن ناصر السنة، ميلاده سنة سبع بتقديم السين وستين وسبعمائة، ودرّس بالشاميتين والركنية هذه والظاهرية والغزالية، وترجمته طويلة، توفي قتيلاً بمنزله بين الربوة والنيرب في ذي القعدة سنة ثلاثين وثمانمائة، ودفن إلى جانب أخيه قرب أبيه وابن الصلاح عن ثلاث وستين سنة وكسر.

قال ابن قاضي شهبة في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الأحد سادس عشره درّس قاضي القضاة نجم الدين بالمدرسة الشامية البرانية وبالغزالية، ثم درّس بالظاهرية والركنية والناصرية، وجعل يوم الأحد للأوليين ويوم الأربعاء بين الثلاث، وقد كان له مدة طويلة لم يحضر درساً. وقال الأسدي في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الأحد خامسه درّس الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا^(١) بالركنية، نزل له عنه قاضي القضاة نجم الدين بن حجي لما ولي تدريس الشامية البرانية عن نصف التدريس، وللشيخ علاء الدين بن سلام عن النصف الآخر، ثم وقعت هذه الحركات فلم يتفق حضوره إلى هذا اليوم، ودرّس في قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها وهم من فزع يومئذٍ آمنون﴾ انتهى.

قلت: والشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا هذا هو الامام العالم أفضى القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عيسى العجلوني دمشقي المعروف بابن خطيب عذرا، ميلاده سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وحفظ المنهاج، واشتغل على الشيخ علاء الدين، وعلى مشايخ ذلك الوقت، ولازم الشيخ علاء الدين بن حجي كثيراً، وفضل في الفقه، وأنهاه ابن خطيب يروود بالشامية البرانية بغير كتابة، شهد له باستحقاق ذلك الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني، ثم توجه إلى حلب أيام الشيخ شهاب الدين الأذرعلي، فأقام بها مدةً طويلة، وصحب الخطيب ابن عشاثر^(٢) وغيره. وقيل إنه كان في

(٢) شذرات الذهب ٦: ٣٠٩.

(١) شذرات الذهب ٧: ١٦٩.

زمن الأذرعى يستحضر الروضة بحيث أنه إذا أفق الأذرعى بشيء يعترضه ويقول: المسألة في الروضة في الموضع الفلاني، ودرّس بجلب الشهباء بجامع منكلي بغا^(١)، ولما عاد الشيخ البلقيني من حلب المحروسة أثنى عليه ثناءً حسناً، ووصفه بالفضل والاستحضار، ثم ولى قضاء صفد في حياة الملك الظاهر برقوق^(٢) بواسطة الشيخ محمد المغربي^(٣)، ثم عزل ووُلي بعد الفتنة مرتين أو ثلاثاً، ثم قدم دمشق في شهر رمضان سنة ست وثمانمائة وبقي بطلاً مدّةً، وحصل له حاجة وفاقة، ثم نزل بمدارس الفقهاء، وحصل له تصدير بالجامع، فجلس واشتغل [وأشغل] وانتفع به جماعة، وناب في القضاء ووُلي قضاء الركب سنة عشرين. ثم في آخر سنة اثنتين وعشرين ترك القضاء وحصل له نفرة منه بعد أن كان يميل إليه ميلاً كثيراً، واستمر بطلاً إلى أن مات، وفي آخر عمره نزل له قاضي القضاة نجم الدين ابن حجى عن نصف تدريس المدرسة الركنية هذه، فدرّس بها درسين أو ثلاثة في ذي القعدة في خامسه من سنة أربع وعشرين، وكان شكلاً حسناً مهاباً سليم الخاطر سهل الانقياد، وقد كتب شرحاً على المنهاج في أجزاء غالبه مأخوذ من الرافعي وفيه فوائد غريبة، ولم يكن له اعتناء بكلام المتأخرين، ولا يد له في شيء من العلوم سوى الفقه.

قال الأسدي في ذيله في سنة خمس وعشرين: اتفق له أن أخرج ليلة الاثنين خامس عشري المحرم ليصلي العشاء الآخرة بمدرسة بلبان، وهي على باب بيته، فانفرك به القبقاب ووقع فحمل ولم يتكلم، وقيل إنه حصل له فالج، وتوفي يوم الأربعاء سابع عشره، وكانت له جنازة حافلة، وصلي عليه بالمدرسة الزنجارية. وأمّ الناس الشيخ محمد بن قديدار، ثم صلي عليه ثانياً بالشيخ أرسلان^(٤)، وأمّ الناس القاضي شهاب الدين ابن الحبال^(٥) الحنبلي،

(٤) ابن كثير ١٤: ١٧٧.

(٥) شذرات الذهب ٧: ٢٠٢.

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٣٦.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٦.

(٣) شذرات الذهب ٧: ٢٧٩.

ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان رحمها الله تعالى، على حافة الطريق على يمين المتوجه إلى الباب الشرقي، إلى جانب الشيخ زين الدين الكردي^(١)، ورؤيت له منامات حسنة، منها ما حكاها لي الشيخ أحد الخجندي، قال: رأيت في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فتغير حاله فأكدت عليه في السؤال فقال: الحق تكرم علي انتهى، ووُلي النائب تصديره لشخص يقال له ناصر الدين بن الكبودي، وبقية الجهات جعلت باسم ابن قاضي القضاة. ثم قال ابن قاضي شعبة: وفي ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثمانمائة وفي يوم الأربعاء ثامنه درس الشيخ علاء الدين بن سلام في المدرسة الركنية، ودرّس في قوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ الآية هـ. والشيخ علاء الدين بن سلام هذا هو الامام العالم المتقن المجمل علاء الدين أبو الحسن علي بن جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد ابن الشيخ العالم شرف الدين الحسين ابن الشيخ كمال الدين المعروف بابن سلام (بتشديد اللام) كما تقدم في نسب جديه في الدولعية والجاروخية، ولد سنة خمس أو ست وخسين وسبعمائة، وحفظ التنبيه والألفية ومختصر ابن الحاجب، واشتغل في الفقه على الشيخ شمس الدين ابن قاضي شعبة، وعلى الشيخ علاء الدين بن حجي وتلك الطبقة، وفي النحو والأصول على المشايخ من أهل عصره، ورحل إلى القاهرة لاكمال قراءة المختصر على الركراكي^(٢) المالكي. قال الشيخ تقي الدين الأسدي: وكان الركراكي يعرف المختصر أحسن من الذي صنفه، ولازم الاشتغال حتى مهر وفضل واشتهر بالفضل وهو صغير. قال لي: كنت أبحث في الشامية البرانية في حلقة ابن خطيب يبرود، وكان يحضر الدروس فلا يترك شيئاً يمرّ به حتى يعترضه، وينشر البحث بين الفقهاء بسبب ذلك، وفي الفتنة التيمورية حصل له نصيب وافر من العذاب والحريق، وأصيب بماله كما جرى لغيره، وأخذوه معهم إلى ماردين، ثم رجع من هناك، وبعد وفاة الحافظ شهاب الدين بن حجي نزل له القاضي نجم الدين ابن حجي عن

(١) شذرات الذهب ٧: ١٣٧.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٣٣١.

تدريس الظاهرية البرانية، ولما توفي الشيخ شهاب الدين ابن نشوان ساعده القاضي نجم الدين حتى نزل له القاضي تاج الدين ابن الزهري عن تدريس العذراوية.

قال ابن قاضي شهبة: في المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة عقيب وفاة الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا وجعلت بقية الجهات باسم قاضي القضاة، فلما جاء قاضي القضاة يعني من الحجاز ولي الشيخ علاء الدين بن سلام نصف تدريس الركنية الثاني الذي كان بيد برهان الدين، فكمملت له حينئذ، وولي الشيخ شمس الدين البرماوي تدريس الرواحية ونظر تربة بلبان انتهى. ثم قال: في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين المذكورة وفي يوم الأربعاء سابع عشره درس الشيخ علاء الدين بن سلام بالركنية لأجل النصف الذي تولاه عوضاً عن الشيخ برهان الدين بن خطيب عذرا، وحضر قاضي القضاة والفقهاء وخطب وبالغ في الدعاء والثناء للقاضي نجم الدين بن حجي وللسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف ناظر المكان، ودرس في أول الهبة انتهى. وكان فاضلاً في الفقه يستحضر كثيراً من كتب الفقه للرافعي ويحفظ عليه إشكالات وأسئلة حسنة، ويعرف المختصر معرفة جيدة، ويعرف الألفية معرفة تامة، ويحفظ كثيراً من تواريخ المتأخرين، وله يدٌ طولى في النثر والنظم، وكان منجماً عن الناس، ولا يكتب على الفتاوى إلا قليلاً، وبجته أحسن من تقريره، وكان كثير التلاوة حمن الصلاة، مقتصداً في ملبسه وغيره، شريف النفس مليح المحاضرة، ولم يكن فيه ما يعاب إلا أنه كان يطلق لسانه في بعض الناس. ويأتي في ذلك عبارات غريبة، حجّ في سنة تسع وعشرين وثمانمائة، فلما قضى حجه ورجع مرض بين الحرمين ومات بوادي بني سالم ونقل إلى المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام، فدفن رحمه الله تعالى بالبقيع وغبط بذلك انتهى كلام الأسيدي. وأخبرني ولده بدر الدين شيخنا أنه كان شرس الأخلاق، وأنه ولي تدريس مشيخة النحو بالناصرية الجوانية والله سبحانه وتعالى أعلم. وقد تقدم في ترجمة جده كمال

الدين علي بن إسحاق في الدولعية عن الشيخ تاج الدين الفزاري أنه قال: كان في أخلاقه شراسة، وتقدم أيضاً في الجاروخية ذكر جده الأدنى الحسين بن علي عن الحافظ ابن كثير، أنه كان واسع الصدر، كبير الهمة، كريم النفس مشكوراً في فهمه وفصاحته ومناظرته والله أعلم، ثم وليّ تدريسها بعد الشيخ علاء الدين بحكم وفاته الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة، قرره فيها قاضي القضاة نجم الدين بن حجي. ثم تقرر فيها وفي العذراوية يحيى بن بدر الدين بن المدني، والقاضي بدر الدين بن مزهر، ثم قال: في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وفي يوم الأربعاء رابعه، دعوت بالشامية البرانية، وكان حضور الناس قليلاً في هذه السنة جداً غير الجهات التي بيدي، حضر قاضي القضاة بالغزالية مرة واحدة، وحضر معه محيي الدين المصري بالشامية الجوانية مدة نيابته ثلاث مرات وحضر بالركنية مرة واحدة انتهى. ولا أعلم متى تولى محيي الدين فليحرر (كذا) يعني الركنية. ثم قال: في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وفي [يوم] الأربعاء عاشره أو حادي عشره حضرت الدرس بالمدرسة الركنية نصفها أصالة ونصفها نيابة انتهى. ولم يزد عليه حتى يعلم كيف ذلك. ثم قال في صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء حادي عشره درس المولى سري الدين حمزة بالمدرسة الركنية، نزله له وللقاضي تقي الدين بن الأذرعى عن نصف تدريسها والنصف الآخر بيد نجم الدين بن البدوي يأكله بلا مشاورة. ويوم الأربعاء ثامن عشره درّس القاضي تقي الدين الأذرعى في الركنية عن الربع الذي صار إليه. ثم قال في ذي القعدة سنة تسع وأربعين: ويوم الأربعاء ثاني عشره درس خطّاب بالركنية انتهى، ولم يزد، ثم ترك بياضاً، والظاهر أن تدريسه عن ابن المدني في نصفه، واستمرّ التدريس بيد الشيخ زين الدين خطاب بكماله إلى حين وفاته.

وهذه ترجمة شيخنا العلامة مفتي المسلمين زين الدين خطاب ابن الأمير عمر بن مهنا بن يوسف بن يحيى الفزاري (بكسر الغين المعجمة وبالزاي المنقوطة الخفيفة) العجلوني ثم الدمشقي الشافعي، ميلاده تقريباً سنة سبع أو

ثمان وثمانمائة بمدينة عجلون، ودرّس بالشامية البرانية بعد وفاة شيخنا بدر الدين بن قاضي شهبة، وفي المدرسة الركنية هذه وفي الكلاسة نيابة وفي غيرهن من المدارس، وانتهت إليه الفتاوى والعمدة على إفتائه، وكان أعجوبة في سرعة الكتابة عليها مع الاصابة، وكان يخطب نيابة على المنبر الأموي خطباً حسنة بعد شيخنا ابن الشيخ خليل يسمعه غالب من في الجامع، ويخشع القلب عند سماعها، توفي بمنزله شمالي البادرانية بمرض الدق في ثلث ليلة الاثنين عشرين رمضان سنة ثمان وسبعين، وصلى عليه القاضي الشافعي قطب الدين الخيزري بالجامع عند باب الخطابة. وخلفه نائب الشام جاني بك قلقسيس، وكانت جنازته حافلة، ودفن تحت المئذنة البصية، شرقي مسجد البص بطرف مقبرة باب الصغير على جادة الطريق الآخذ إلى مسجد النارج شرقي تربة قطب الدين الخيزري. ثم درس بعده بها الشيخ العلامة تقي الدين أبو الصدق أبو بكر ابن قاضي القضاة ولي الدين عبد الله ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الدمشقي، الشهرير بابن قاضي عجلون^(١)، ثم نزل عن نصف تدريسها ونظرها للعلامة برهان الدين بن المعتمد، ودرّس في نصفه بها في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين في كتاب الصداق، والنصف الآخر للسيد كمال الدين محمد ابن السيد عز الدين حمزة الحسيني، ودرّس بها في نصفه في سنة ست وثمانين في أول كتاب الصلح، وقد تقدمت ترجمته رحمه الله تعالى في الأمانة.

٤٦ - المدرسة الرواحية

شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي ولصيقه، شمالي جيرون وغربي الدولعية وقبلي الشريفة الحبلية. قال ابن شداد: بانها زكي الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحة انتهى. وقال الذهبي في تاريخه العبر في من مات سنة اثنتين وعشرين وستائة: الزكي بن رواحة هبة الله بن محمد الأنصاري التاجر المعدل واقف المدرسة الرواحية بدمشق وأخرى بجلب، توفي

(١) شذرات الذهب ٨: ١٥٧.

في شهر رجب بدمشق انتهى. وقال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين وستائة: واقف الرواحية بدمشق أبو القاسم هبة الله ابن محمد المعروف بابن رواحة، كان أحد التجار ذوي الثروة، وهو من المعدلين بدمشق، وكان في غاية الطول والعرض، وقد ابنتى المدرسة الرواحية داخل باب الفراديس ووقفها على الشافعية، وفوض تدريسها ونظرها إلى الشيخ تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري، وله بجلب الشهباء مدرسة أخرى مثلها، وقد انقطع في آخر عمره في المدرسة التي بدمشق، وكان يسكن البيت الذي في إيوانها من الشرف، ورغب فيما بعد أن يدفن فيه إذا مات فلم يمكن من ذلك، بل دفن بمقابر الصوفية، وبعد وفاته شهد محيي الدين العارف بالله بن عربي الطائي^(١) وتقي الدين خزعل النحوي المصري المقدسي ثم الدمشقي إمام مشهد علي رضي الله تعالى عنه، شهدا على ابن رواحة المذكور أنه عزل الشيخ تقي الدين ابن الصلاح رحمهم الله تعالى عن هذه المدرسة، فجرت أمور وخطوب طويلة، ولم ينتظم ما راموه، ومات أبو الحسن خزعل في هذه السنة أيضاً فبطل ما سلكوه.

وقال الأسدي في تاريخه في سنة ثلاث وعشرين وستائة: واقف الرواحية هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة زكي الدين أبو القاسم الأنصاري الحموي التاجر المعدل، وكان في غاية الطول والعرض، كثير الأموال، محتشماً، أنشأ مدرسة بدمشق داخل باب الفراديس، وفوض تدريسها ونظرها إلى ابن الصلاح المذكور، وله بجلب الشهباء أخرى مثلها، وحدث عن أبي الفرج بن كليب، وإنما قيل له ابن رواحة لأنه ابن أخت أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن رواحة رحمه الله تعالى. قال أبو المظفر: توفي في رجب، ودفن بمقابر الصوفية، وتبعه ابن كثير على أنه توفي هذه السنة. وقال الذهبي: إنه توفي في شهر رجب سنة اثنتين، قال وغلط من قال إنه مات في سنة ثلاث. قال الذهبي: وشرط على الفقهاء والمدرس شروطاً صعبة لا يمكن القيام ببعضها

(١) شذرات الذهب ٥: ١٩٠.

وشرط أن لا يدخل مدرسته يهودي ولا نصراني ولا حنبلي حشوي انتهى .

قلت : وأول من درّس بها القاضي شرف الدين أبو طالب عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي بن عبد العزيز زين القضاة أبي بكر القرشي الدمشقي ، ناب في القضاء عن ابن عمه القاضي يحيى الدين بن الزكي كما قاله الذهبي ، ثم عن ابنه زكي الدين الطاهر ، ودرّس بالرواحية المذكورة كما قاله ابن كثير ، وتبعه الأسدي في سنة أربع وستائة فكان أول من درّس بها ودرّس بالشامية البرانية كما سيأتي . قال أبو المظفر سبط بن الجوزي رحمه الله تعالى : وكان فقيهاً نزهاً لطيفاً عفيفاً . وقال الشهاب القوصي : كان ممن زاده الله بسطة في العلم والجسم . توفي في شعبان سنة خمس عشرة وستائة ، ودفن بمقبرتهم بمسجد القدم ، وكان الجمع متوافراً . قال ابن شداد : ثم تولاهما من بعده الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسي ، ثم ولده ناصر الدين محمد ، ثم من بعده شرف الدين أحمد بن كمال الدين أحمد بن نعمة النابلسي المقدسي ، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . قلت : ثم أخوه شهاب الدين ، ثم نجم الدين البياني^(١) نائب الحكم كما ذكره ابن كثير في سنة اثنتين وثمانين وستائة وهو القاضي نجم الدين عمر بن نصر بن منصور البياني الشافعي ، توفي رحمه الله تعالى في شوال سنة ثلاث وثمانين وستائة كما قاله ابن كثير فيها من تاريخه ، قال : وكان فاضلاً ، ولي قضاء زرع ، ثم ولي قضاء حلب ، ثم ناب في دمشق ، ودرّس بالرواحية وبارها بعد شمس الدين ابن نوح المقدسي يوم عاشر شوال انتهى . قلت : وشمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد بن التركماني المقدسي ، سمع الحديث من جماعة ، وتفقه على ابن الصلاح ، وولي تدريس الرواحية المذكورة ، وأخذ عنه النواوي رحمه الله تعالى ورحمنا بهما . وقال في أول التهذيب : شيخنا الامام العارف الزاهد العابد الورع المتقن مفتي دمشق في وقت انتهى . توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستائة عن نحو سبعين سنة .

(١) ابن كثير ١٣ : ٣٢٢ .

قال الشيخ علاء الدين بن العطار: قال لي الشيخ، يعني النواوي رحمه الله تعالى فلما كان لي تسع عشرة سنة يعني من عمره قدم لي والدي من نوى إلى دمشق سنة تسع وأربعين وستائة فسكنت المدرسة الرواحية، يعني ذلك بمساعدة العلامة مفتي الشام تاج الدين الفزاري، ولما أحضروه ليشغل عليه حل همه وبعث به إلى المدرسة الرواحية ليحصل له بها بيت ويترفق بمعلومها. قال ابن العطار: قال وبقيت سنين لم أضع جنبي إلى الأرض، وكان قوتي بها جارية المدرسة لا غير. ثم قال الذهبي في العبر في سنة تسع وستين وستائة: وفيها توفي العلامة ابن البارزي قاضي حاة شمس الدين إبراهيم بن المسلم بن هبة الله الحموي الشافعي، توفي في شعبان عن تسع وثمانين سنة، وكان ذا علم ودين، تفقه بدمشق على الفخر ابن عساكر وأعاد له، ودرّس بالرواحية ثم تحول إلى حاة ودرّس وأفتى وصنف انتهى. ثم قال ابن كثير في سنة ست وثمانين وستائة: وفي يوم الأحد ثالث شوال درّس بالرواحية الشيخ صفي الدين الهندي، وحضر عنده القضاة، والشيخ تاج الدين الفزاري، وعلم الدين بن الدواداري انتهى. وقد تقدمت ترجمة الشيخ صفي الدين الهندي في المدرسة الأتابكية، ثم قال الذهبي في العبر في سنة تسع وثمانين وستائة: وابن المقدسي ناصر الدين محمد ابن العلامة المفتي شمس الدين عبد الرحمن بن نوح الدمشقي، تفقه على أبيه، وسمع من ابن اللتي، ودرّس بالرواحية وترتبة أم الصالح، ثم داخل الدولة وولي وكالة بيت المال، ونظر الأوقاف، فظلم وعسف وعدا طوره، ثم اعتقل بالعدراوية، فوجد فيها مشنوقاً بعد أن ضرب بالمقارع وصور، توفي في شعبان منها انتهى.

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة تسع وثمانين وستائة: وفي جمادى الآخرة جاء البريد بالكشف على ناصر الدين محمد بن المقدسي وكيل بيت المال وناظر الخاص والأوقاف، فظهر عليه مخاز من أكل الأوقاف وغيرها، فرسم عليه بالعدراوية، وطولب بتلك الأموال وضيق عليه، وعمل فيه سيف الدين أبو العباس السامري قصيدة يتشفى بها لما كان أسدى من الظلم إليه وأذاه، مع أنه

راح إليه وتغمم له وتمازحا هنالك، ثم جاء البريد بطلبه إلى الديار المصرية، فحاف البواب من ذهابه إليها وفضوله وشره، فأصبح يوم الجمعة ثالث شعبان وهو مشنوق بالمدرسة العذراوية، فطلب القضاة والشهود فشاهدوه كذلك، ثم جهز وصلي عليه يوم الجمعة، ثم دفن بمقابر الصوفية عند أبيه، وكان مدرساً بالرواحية وتربة أم الصالح مع الوكالتين والنظر انتهى.

وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: ناصر الدين بن المقدسي المشنوق محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد الفقيه الرئيس الدمشقي الشافعي تفقه على والده العلامة أجل أصحاب بن الصلاح شمس الدين، وسمع من ابن اللتي حضوراً وتاج الدين بن حمويه^(١)، وتميز في الفقه قليلاً، ودرّس بالرواحية وتربة أم الصالح، ثم داخل الدوادار، وتوصل إلى أن ولي سنة سبع وثمانين وكالة المال ونظر جميع الأوقاف بدمشق، وفتح أبواب الظلم، وخلع عليه بطرحة غير مرة، وخافه الناس، وظلم وعسف وعدا طوره، وتحامق حتى تبرم منه النائب ومن دونه وكتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عما أكل من الأوقاف ومن أموال السلطان والبرطيل فرسموا عليه بالعذراوية وضربوه بالمقارع، فباع ما يقدر عليه وحمل جملة وذاق الهوان، واشتفى منه الأعادي، وكان قد أخذ من السامري أن يبقيه فمضى إليه وتغمم له متشفياً، فقال له: ساءلتك الله أن لا تعود تحيء إلي، فقال فيه هذه الأبيات التي أولها يقول:

ورد البشير بما أقرّ الأعينا فشفى الصدور وبلغ الناس المنى
إن أنكر اللص العظيم فعاله في المسلمين فأول القتلى أنا

ولما ولّاه السلطان الوكالة، قال علاء الدين بن مظفر الوداعي: ونقلت ذلك من خطه رحمه الله تعالى وهو:

قل للمليك أمده ربّ العلى منه بروح
إن الذي وكتسه لا بالنصيح ولا الفضيح

(١) شذرات الذهب ٥: ٢١٤.

وهو ابن نوح فاسأل الـ(م)قرآن عن عمل ابن نوح
وكان يباشر شهادة جامع العقبية، فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء
الدين ابن الزكي تغير، فتوجه إلى مصر ودخل على الشجاعي فأدخله على
السلطان فأخبره بأشياء منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وأنها
باعت أملاكها، وهي سفينة، تساوي أضعاف ما باعته به، فوكله السلطان
وكالة خاصة وعمامة، فعاد إلى دمشق وطلب مشتري أملاكها بعد أن أثبت
سفنها، فأبطل بيعها واسترجع تلك الأملاك من السيف السامري وغيره،
وأخذ منهم تفاوت المَعْل، وأخذ منهم الخان الذي بناه الملك الناصر قريب
الزنجارية، وبساتين بالنيرب، ونصف قرية حزرما ودار السعادة وغير ذلك
ورده إلى بنت الأشرف، ثم إنه عوضها عن هذه الأملاك شيئاً يسيراً، وأثبت
رشدتها واشترى ذلك منها، فكان من أمره ما كان، ثم أنه طلب إلى مصر
سنة تسع وثمانين وستائة، ثم أنه جاء المرسوم يحمله إلى الديار المصرية فخافوا
غائلته، ولما كان ثالث شعبان سنة تسع هذه أصبح مشنوقاً بعلمته بالعدراوية
وحضر جماعة ذوو عدل وشاهدوا الحال، ودفن بمقابر الصوفية. ثم قال ابن
كثير في تاريخه في سنة تسعين وستائة: وفيها درّس نجم الدين بن مكّي
بالرواحية عوضاً عن ناصر الدين بن المقدسي انتهى. ثم قال فيه: في سنة
اثنين وتسعين وستائة: وفي مستهل صفر درّس الشيخ كمال الدين بن الزملكاني
بالرواحية عوضاً عن نجم الدين بن مكّي بحكم انتقاله إلى حلب الشهباء
وإعراضه عن المدرسة المذكورة اهـ. وقد تقدمت ترجمة الشيخ كمال الدين
ابن الزملكاني في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم قال ابن كثير فيه في سنة
خمس وعشرين وسبعائة: وفي يوم الأربعاء ثاني عشر شوال درّس الشيخ ابن
الأصبهاني بالرواحية بعد ذهاب ابن الزملكاني إلى حلب، وحضر عنده
القضاة والأعيان، وكان منهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وجرى
يومئذ بحث في العام إذا حُص وفي الاستثناء بعد النفي، ووقع انتشار وطال
الكلام في ذلك المجلس، وتكلم الشيخ تقي الدين كلاماً بهت الحاضرين

انتهى. والشيخ شمس الدين هذا هو العلامة أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الأصبهاني، ولد بأصبهان سنة أربع وتسعين وستمائة في شعبان، واشتغل بتبريز وتصدر للاقراء بها، ثم قدم دمشق في سنة خمس وعشرين وسبعمائة، ودرّس بالرواحية هذه وأفاد الطلبة ثم قدم الديار المصرية.

قال البرزالي: طلب علي خيل البريد بمرسوم السلطان، وترجمته طويلة، توفي رحمه الله تعالى شهيداً في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة: ودفن بالقرافة. ثم قال ابن كثير في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وفي رابع عشر رمضان درّس عبد الله بن المجد بالرواحية عوضاً عن ابن الأصبهاني بحكم إقامته بمصر انتهى. ورأيت بخط البرزالي في السنة هذه: وفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان ذكر الدرس الشيخ شهاب الدين أحمد ابن الشيخ مجد الدين عبد الله الشافعي بالمدرسة الرواحية عوضاً عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني بمقتضى إقامته بالديار المصرية، وحضر الدرس قضاة الشام وجماعة من الأعيان انتهى.

وقال في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: وفي يوم الأحد سادس ذي الحجة ذكر الدرس بالمدرسة الرواحية بدمشق القاضي الامام العلامة فخر الدين المصري الشافعي عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين الشافعي الحاكم بمقتضى انتقاله إلى الحكم والتدريس من قبله، وحضر الدرس المذكور القضاة الأربعة وأعيان المدرسين والفقهاء انتهى. وقد تقدمت ترجمة الامام فخر الدين المصري في المدرسة الدولعية. ثم درّس بها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء بن السبكي، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم درّس بها ولده قاضي القضاة ولي الدين أبو ذر عبد الله، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث المذكورة، ثم درّس بها قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهاء الدين المتقدم، وقد تقدمت ترجمته في الأتابكية. ثم ولي تدريسها الامام العلامة الفقيه المصنف مفتي المسلمين، مفيد الطالبين، أقضى القضاة شرف

الدين، أبو الروح عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي، ثم الدمشقي، قدم دمشق للاشتغال في الفقه على المشايخ منهم: شمس الدين ابن قاضي شعبة، وعماد الدين الحساباني، وشمس الدين الغزي، وعلاء الدين حجي، والقاضي تاج الدين السبكي، وسافر إلى الشيخ صدر الدين الخابوري^(١) بمدينة طرابلس، فأذن له بالافتاء، ودخل القاهرة وأخذ عن الشيخ جمال الدين الأسنوي، ولم يزل مواظباً على الاشتغال والمطالعة، واشتغل بمعرفة الفقه وحفظ الغرائب. وفي زمن القاضي ولي الدين بن أبي البقاء حفظ تصديراً على الجامع، وتصدى للاشتغال واعتنى بذلك، وكثرت طلبته، وصار بعد موت الشيخ نجم الدين ابن الجاي هو عين المصدرين بالجامع، ويحضر عنده فضلاء الطلبة، وتصدى للافتاء بعد موت الشيخين الزهري وابن الشريشي، وجمع مصنفات كثيرة مهمة حسنة في الفقه وغالبها احترق في فتنة تمرلنك، وناب في القضاء على الشيخ شرف الدين وغيره، ودرّس بالمسروية بعد موت الشيخ زين الدين القرشي ثم نزل له القاضي بدر الدين محمد بن أبي البقاء عن تدريس الرواحية هذه بعوض قبل موته بنحو ثلاث سنين، توفي في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وسبعائة، ودفن بمقبرة باب الصغير، ثم ولي تدريسها ونظرها قاضي القضاة برهان الدين بن خطيب عذرا، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الركنية، ثم ولي ذلك عوضاً عنه الشيخ شمس الدين البرماوي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية، ولم أذكر وفاته وهي في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة. وقال ابن قاضي شعبة في ذيله في المحرم سنة خمس وعشرين وعقب وفاة برهان الدين: فلما جاء قاضي القضاة يعني من الحجاز ولي الشيخ علاء الدين بن سلام نصف تدريس الركنية الذي كان بيد برهان الدين شريكه، وولي الشيخ شمس الدين البرماوي تدريس الرواحية، ونظر تربة بلبان انتهى، وأعاد بهذه المدرسة جماعة منهم الامام العلامة الفقيه المفتي كمال الدين أبو ابراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي أحد مشايخ

(١) شذرات الذهب ٦: ٢١٦.

الشافعية وأعيانهم، أخذ عن الشيخ فخر الدين بن عساكر، ثم عن ابن الصلاح، وكان إماماً عاملاً عالماً فاضلاً مقيماً بالرواحية، أعاد بها عن ابن الصلاح عشرين سنة وأفاد الطلبة، وقد أخذ عن جماعة، ومن قرأ عليه الشيخ محيي الدين النواوي. قال عنه في أوائل تهذيب الأسماء واللغات: أول شيوخه الامام المتفق على علمه وزهده وورعه وكثرة عبادته، وعظيم فضله وتمييزه في ذلك على أشكاله وترجمته طويلة، توفي بالرواحية في ذي القعدة سنة خمسين وستائة، ودفن إلى جانب ابن الصلاح بالصوفية. ومن أعاد بها تاج الدين بن الحباب، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأسدية.

(تنبيه): قد ذكرنا هنا أن بدر الدين بن أبي البقاء نزل عن تدريس هذه المدرسة للشرف الغزي، وتقدم في المدرسة الأمينية أنه نزل بدر الدين عن تدريسها ونظرها للشرف الرمثاوي، فلعله استعاد التدريس من الشرف هذا، ثم نزل عنه الشرف الغزي، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

٤٧ - المدرسة الخضرية

بمقصورة الخضر عليه السلام غربي الجامع الأموي بدمشق، والذي حُقق من مدرسيها: الشيخ عماد الدين، ثم من بعده جمال الدين بن الحموي، وكان يذكر هناك درس عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن الصائغ^(١) ثم توفي، قاله ابن شداد. وقال ابن قاضي شعبة في صفر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة: ومن توفي فيها بهاء الدين محمد (وخلّى بياضاً)، قرأ التنبيه في صغره، ودرّس بالنجيبية البرانية والحلقة الخضرية بالجامع، وبأشر نظر الربط، ثم ترك ذلك، وكان يكدح على الدنيا ويظهر فقراً كثيراً، والناس يتهمونه بذهب كثير وأشياء في مباشرة الربط ناله من تمرلنك، إلى الآن لم يعمر شيئاً منها، مع أن بعضها له وقف جيد، وإذا جاء شيء بسبب الأوقاف صبر للترسيم والاهانة، واستشفع بالناس. توفي يوم الجمعة يوم تاسع عشر، وصلي عليه من الغد، ودفن

(١) ابن كثير ١٣: ٢٨٦.

بالصوفية فيما أظن عن نحو ستين سنة انتهى. ولم أقف على شيء من مدرسيها سوى ذلك.

٤٨ - المدرسة الساوجية

قال ابن شداد: أنشأها جمال الدين الساوجي، كان تاجراً وقفها على الشريف كمال الدين حمزة الطوسي، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى.

٤٩ - المدرسة الشامية البرانية

بالعقبية، قال ابن كثير: بمحلة العوينة. وقال ابن شداد: بانيها والدة الملك الصالح إسماعيل، أول من درّس بها تقي الدين بن الصلاح، ثم من بعده شمس الدين الأعرج، ثم عادت إلى شمس الدين المقدسي، وتوفي، وبقيت على ولده إلى الآن انتهى. ولعله سبق قلم من الصالحية المعروفة بأب الصالح إلى الشامية. ثم قال في موضع: باني المدرسة الشامية البرانية، أنشأتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان اخت الملك الناصر صلاح الدين، وهي من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فقهاء وأكثرها أوقافاً انتهى. قال الذهبي في تاريخه الصغير فيمن مات سنة ست عشرة وستائة: **وست الشام الخاتون أخت الملك الناصر صلاح الدين والعاذل**، توفيت في ذي القعدة، ودفنت بتربتها التي بمدرستها الشامية انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه السنة المذكورة: واقفة المدرستين الخاتون الجليلة ست الشام بنت أيوب بن شادي يعني ابن يعقوب كذا رأيتُه بخط البرزالي في وفاة الملك المؤيد^(١) صاحب حماة. أخت الملوك وعمة أولادهم، وكان لها من الملوك المحارم خمسة وثلاثون ملكاً منهم شقيقها الملك المعظم توران شاه بن أيوب^(٢) صاحب اليمن، وهو مدفون عندها في تربتها في القبر القبلي من الثلاثة، وفي الأوسط منها زوجها وابن عمها ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادي صاحب حصص،

(١) شذرات الذهب ٦: ٩٨.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٥٥.

وكانت قد تزوجته بعد أبي ابنها حسام الدين عمر المدفون في القبر الثالث، وهي في الذي يلي مكان الدرس، ويقال للتربة والمدرسة الحسامية نسبة إلى ابنها هذا حسام الدين عمر بن لاجين، وكانت من أكثر النساء صدقة وإحساناً إلى الفقراء والمحاويج، وتعمل في كل سنة في دارها بألوف من الذهب أشربة وأدوية وعقاقير وغير ذلك، فيفرق على الناس، وكانت وفاتها يوم الجمعة آخر النهار سادس عشرين ذي القعدة من هذه السنة في دارها التي جعلتها مدرسة عند المارستان وهي الشامية الجوانية، ونقلت منها إلى تربتها بالشامية البرانية، وكانت جنازتها عظيمة حافلة انتهى.

فائدة: قال أبو شامة في كلامه على قتل شاهنشاه بن أيوب أخي الملك الناصر صلاح الدين، قلت وهو والد عز الدين فروخ شاه وتقي الدين عمر والست عذراء المنسوب إليها المدرسة العذراوية داخل باب النصر بدمشق، وقبره الآن بالتربة النجمية جوار المدرسة الحسامية بمقبرة العوينة ظاهر دمشق انتهى، ويعني بالحسامية هذه المدرسة الشامية البرانية. واما النجمية فلم أعرفها إلا أن تكون هذه القبة قبلي المدرسة المذكورة. وقد صنف الشيخ تقي الدين ابن قاضي شعبة في ست الشام كراسة وهي عندي، ومن وقفها السلطاني وهو قدر ثلاث مائة فدان حده قناة الريحانية إلى أوائل القبيبات إلى قناة حجيرا، ودرج البويضا، ومنه الوادي التحتاني وادي السفرجل وقدره نحو عشرين فدانا، ومنه ثلاثة كروم وغير ذلك. قال العلامة أبو شامة: شرط واقفها أن لا يجمع المدرس بينها وبين غيرها كذا نقله ابن كثير في سنة ثمان وخمسين في ترجمة يحيى ابن الزكي. وقال في سنة خمس عشرة وستائة: القاضي شرف الدين أبو طالب عبد الله ابن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي القرشي الدمشقي من بني عم ابن الزكي، وكان أول من درس بالشامية البرانية وبالرواحية أيضاً، وناب في الحكم عن ابن عمه يحيى الدين ابن الزكي، وتوفي في شعبان من هذه السنة، ودفن عند مسجد القدم وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الرواحية. قال ابن شداد: ثم ذكر الدرس بها

قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى بن الحسن بن هبة الله بن علي المعروف بابن سني الدولة، ثم من بعده نجم الدين أحمد بن راجح بن خلف المغربي^(١) المعروف بابن الحنبلي، ثم من بعده عز الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة نجم الدين أبي البركات عبد الرحمن ابن قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، ثم من بعده قاضي القضاة يحيى الدين أبي الفضل يحيى بن الزكي، ثم من بعده القاضي رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الهادي الجبلي انتهى. قال ابن كثير: درّس بها في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستائة انتهى. ثم قال ابن شداد: ثم من بعده يحيى بن الزكي أي زكي الدين أيضاً، ثم من بعده الشيخ تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين الشافعي، ثم ناب عنه بها شمس الدين أبو عبد الله محمد المعروف بالمقدسي في الأيام الظاهرية، ثم تولّاها عز الدين محمد بن شرف الدين عبد القادر بن خليل الأنصاري^(٢)، ثم تنازع هو وشمس الدين المقدسي في الأيام الظاهرية منازعة طائلة وبقياً على ذلك مدّة، ثم قسمت بينهما نصفين وصار كل واحد منهما يذكر الدرس إلى بعض النهار إلى سنة تسع وستين وستائة، واشتغل بها شمس الدين محمد المقدسي المذكور، وهو مستمر بها إلى الآن، وهو آخر سنة أربع وسبعين وستائة انتهى. وقال ابن كثير في سنة اثنتين وثمانين وستائة: ولما توفي شمس الدين محمد المقدسي في شوال ولي مكانه أخوه شرف الدين أحمد بن نعمّة تدرّس الشامية البرانية، وأخذت منه العادلة الصغيرة، فدرّس بها نجم الدين أحمد بن صصري التغلبي في ذي القعدة، وأخذت من شرف الدين أيضاً الرواحية فدرّس فيها نجم الدين البياني نائب الحكم انتهى. وإنما أخذتا منه لأن شرط مدرس الشامية هذه أن لا يجمع المدرس بينها وبين غيرها كما تقدم، وكذا ذكره ابن قاضي شهبة في ذيله في شوال سنة أربع وعشرين وثمانائة، وزاد أنه أيضاً شرط في متفقهها، ويُسكّل علي كلام ابن كثير هذا التابع لكلام ابن شداد، وما قاله في سنة خمس وخسين وستائة: القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة جمال

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٨٩ . (٢) توفي سنة ٦٨٣ هجرية شذرات الذهب ٥ : ٣٨٣ .

الدين المصري ناب عن أبيه ودرّس بالشامية، وله شعر فمنه قوله:
صيرتُ فمي لفيه باللمم لثامٌ عمداً ورشفت من ثناياه مدام
فازوراً وقال أنت في الفقه إمامٌ ربقي خرمٌ وعندك الخمر حرامٌ

وما قاله في سنة ثلاث وتسعين وستائة: وفي يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة
درّس بالغزالية الخطيب شرف الدين المقدسي عوضاً عن قاضي القضاة شهاب
الدين بن الخويي، توفي وترك الشامية البرانية، وباشر تدريس الشامية البرانية
عوضاً عن شرف الدين المقدسي الشيخ زين الدين الفارقي، وانتزعت من يديه
الناصرية، فدرّس بها ابن جماعة وبالعادلية في العشرين من ذي الحجة انتهى
ملخصاً. وقال في سنة ست وتسعين وستائة: ثم خرج السلطان العادل كتبغا (١)
بالعساكر من دمشق بكرة يوم الثلاثاء ثاني عشرين المحرم، وخرج بعده
الوزير وهو فخر الدين الخليلي، فاجتاز بدار الحديث وزار الأثر النبوي،
وخرج إليه الشيخ زين الدين الفارقي وشافهه بتدريس الناصرية وترك زين
الدين تدريس الشامية البرانية فوليها القاضي كمال الدين بن الشريشي، وذكر
أن الوزير أعطى الشيخ شيئاً من حطام الدنيا فقبله، وكذلك أعطى خادم
الأثر وهو المعين خطاب، وخرج الأعيان والقضاة مع الوزير لتوديعه، ووقع
في هذا اليوم مطر جيد استسقى الناس به، وغسل آثار العساكر من الأوساخ
وغيرها، إلى أن قال: ودرّس ابن الشريشي بالشامية البرانية بكرة يوم الخميس
مستهلّ صفر، وتقلبت أمور كثيرة في هذه الأيام. ثم قال في السنة المذكورة
في شعبان: وأيدت الشامية البرانية إلى الشيخ زين الدين الفارقي مع الناصرية
بسبب غيبة كمال الدين بن لشريشي بالقاهرة انتهى. وقال في سنة ثلاث
وسبعائة: ولما توفي زين الدين الفارقي كان نائب السلطنة في نواحي البلقاء،
فلما قدم تكلموا معه في وظائف الفارقي فعين الخطابة لشرف الدين الفزاري،
وعين الشامية البرانية ودار الحديث للشيخ كمال الدين بن الشريشي، وأخذ منه
الناصرية للشيخ كمال الدين ابن الزملكاني، إلى أن قال: فلما كان بكرة

(١) شذرات الذهب ٦: ٥.

الاثنين ثاني عشرين شهر ربيع الأول وصل البريد من مصر صحبة الشيخ صدر الدين بن الوكيل وقد سبقه مرسوم السلطان له بجميع جهات الفارقي مضافاً إلى ما بيده من التدريس، إلى أن قال: فمنعه من الخطابة وأقره على التدريس ودار الحديث، إلى أن قال: وأخذ الشيخ كمال الدين بن الزملكاني تدريس الشامية البرانية من يد ابن الوكيل، وباشرها في مستهل جمادى الأولى، واستقرت دار الحديث بيد ابن الوكيل مع مدرسته الأوليتين وأظنها العذراوية والشامية الجوانية انتهى. وقد تقدمت ترجمة الشيخ زين الفارقي والقاضي كمال الدين بن الشريشي، والشيخ صدر الدين بن الوكيل والشيخ كمال الدين بن الزملكاني في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. وقال ابن كثير في سنة تسع وسبعائة: وفي ذي الحجة درس كمال الدين ابن الشيرازي بالمدرسة الشامية البرانية انتزعها من يد الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني، وذلك أن الأمير استدمر ساعده على ذلك انتهى. ومثله في العبر. وقال ابن كثير في سنة عشر وسبعائة: وفي يوم الأربعاء سادس عشر ذي الحجة عاد الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني إلى تدريس الشامية البرانية انتهى. ومثله في العبر إلا أنه قال: وبعد شهر أخذت من ابن الشيرازي الشامية. وقال الذهبي فيها في سنة خمس وثلاثين وستائة: وأبو نصر بن الشيرازي القاضي شمس الدين محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن ميل^(١)، ولد سنة تسع وأربعين وخمسة وأجاز له أبو الوقت^(٢) وطائفة، وسمع من أبي يعلى بن الحبوبي وطائفة كثيرة، وله مشيخة في جزء، درس وأفتى وناظر، وصار من كبار أهل دمشق في العلم والرواية والرئاسة والجلالة، ودرس مدة بالشامية الكبرى، وتوفي في ثامن جمادى الآخرة انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في هذه السنة المذكورة: والقاضي شمس الدين ابن الشيرازي الدمشقي، سمع الكثير على الحافظ ابن عساكر وغيره، واشتغل في الفقه وناوب في الحكم عدة سنين، وكان فقيهاً عالماً فاضلاً كيساً حسن الأخلاق، عارفاً بالأخبار وأيام

(٢) شذرات الذهب ٤: ١٦٦.

(١) شذرات الذهب ٦: ٦٢.

العرب والأشعار، كريم الطباع حميد الآثار، وكانت وفاته ليلة الخميس ثالث جمادى الآخرة. وقال الصفدي: وكان عديم النظر في عدم المحاباة في الحكم يستوي الخصمان في النظر عنده، وهو حفيد أبي نصر المتقدم ذكره انتهى. فأجاز له خضر بن يسار الهروي وجماعة، وسمع الكثير، وطال عمره، وتفرد عن أقرانه، واشتغل بالقضاء بعد نيابة في الشام، فكان من خيار قضاتها، ودرّس بمدرسة العماد الكاتب والله سبحانه وتعالى أعلم. وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعائة: وفي أواخر شهر رجب قدّم الشيخ زين الدين محمد ابن عبد الله بن المرحل من مصر على تدريس الشامية البرانية، وكانت بيد ابن الزملكاني فانتقل إلى قضاء حلب، فدرّس بها في خامس شعبان، وحضر القاضي الشافعي وجماعة.

وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: محمد بن عبد الله بن عمر الإمام العلامة الورع الخير زين الدين بن علم الدين ابن الشيخ زين الدين ابن المرحل الشافعي، هو ابن أخ الشيخ صدر الدين، كان من أحسن الناس شكلاً، ورُبّي على طريقة خيرة في عفاف وملازمة اشتغال وانجذاب عن الناس، وكان عمه يحسده ويقول: لا إله إلا الله ابن الجاهل طلع فاضلاً، وابن الفضل طلع جاهلاً، يعني الشيخ صدر الدين بذلك ابنه. عينه قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري للقضاء وأشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو لقضاء الشام، فلم يكن فيه ما منعه من ذلك غير صغر سنه، وأحضر على البريد من مصر، وتولى تدريس الشامية البرانية من مصر عوضاً عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني لما توجه قاضياً بحلب الشهاب، وأخبرني جماعة أن دروسه لم تكن بعيدة من دروس الشيخ ابن الزملكاني لفصاحته وعدوبة لفظه، وكان الفقه والأصول قد جوّدهما، وأما العربية فكان فيها ضعيفاً، وناب عن قاضي القضاة علم الدين الأخنائي^(١) بدمشق في الحكم، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعائة انتهى.

(١) شذرات الذهب ٦: ١٠٣.

وقال ابن كثير في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة: وبأشر بعده تدريس الشامية البرانية ابن جملة، ثم توفي بعد شهور وذلك يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة. وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ومات بدمشق مدرس الشامية الذي كان قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة المحجبي ثم الصالحي الشافعي في ذي القعدة عن سبع وخمسين سنة، حدث عن الفخر وغيره، وتفقه بابن الوكيل وبابن النقيب ودرّس، سعى له في القضاء ناصر الدين الدوادار، فوّلي القضاء نحو سنتين وعزل وسجن مدة، ثم أعطي الشامية، وكان قوي النفس، ماضي الحكم على حدة فيه. وكان كثير الفضائل انتهى. وقال ابن كثير في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة المذكورة: وفي ذي القعدة حضر تدريس الشامية البرانية قاضي القضاة شمس الدين ابن النقيب عوضاً عن القاضي جمال الدين بن جملة توفي، وحضره خلق كثير من الفقهاء والأعيان.

وقال السيد الحسيني في ذيله: في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وفي ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة مات شيخنا محمد بن أبي بكر بن إبراهيم ابن النقيب، إلى أن قال: ودرّس بالشامية الكبرى عوضاً عن ابن جملة ثم درّس بها بعده الشيخ تقي السبكي، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأتابكية. ثم درّس بها بعده ولده القاضي جمال الدين حسين. ثم درّس بها بعده القاضي علاء الدين علي ابن القاضي فخر الدين الزرعي في المحرم سنة سبع وأربعين، ثم انتزعت منه بعد أشهر، ثم أعيد ثانياً القاضي جمال الدين حسين، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الدماغية. ثم الإمام شمس الدين ابن خطيب يبرود، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الدماغية أيضاً. ثم الشيخ تاج الدين السبكي، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم شيخ الشافعية محمد ابن قاضي شهبة. ثم نزل عنها لشهاب الدين الزهري. ودرّس بها أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن إلياس بن الخضر الدمشقي

المعروف بابن الرهاوي في شوال سنة تسع وستين، ثم أخذت منه بعد شهر، ثم طلب إلى مصر مع مستخلفه سراج الدين البلقيني في ذي القعدة من السنة، ثم عاد في المحرم من السنة الآتية، ثم جاء المرسوم في شهر ربيع الأول سنة سبعين بالقبض عليه، وكشف عليه وأوذى، وكما تدين تدان، وأخذ منه أربعون ألفاً، ثم رُدَّت عليه وظيفة القضاء بسعي الشيخ سراج الدين، ثم بعد موت القاضي تاج الدين درّس بالناصرية عوضاً عن ابن خطيب يبرود، ثم انتقل إلى الشامية البرانية، ثم انتزعها منه الغزي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين، ثم حصل له خول وتأخير إلى أن توفي، ذكره ابن حجي وقال فيه: الإمام الأوحّد أحد صدور الشام المشاهير، والفضلاء المعروفين بالذكاء والمشاركة في العلوم، كان سريع الإدراك، حسن المناظرة، كان يرفع في المجالس، ولم يزل في علوِّ وارتفاع حتى دخل في قضية القاضي تاج الدين وتولى مخالفة أمره، وادرك البرهان الفزاري وحضر عنده، وتفقه على جماعة، وقرأ بالروايات، واشتغل بالعربية، وقرأ الأصول والمنطق على شمس الدين الأصفهاني، واعتنى بالحساب وأفتى، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وسبعمائة (بتقديم السين فيهن) وله بضع وستون سنة. قال الأسدي في تاريخه في سنة إحدى وثمانمائة: عبد الله بن أحمد بن صالح بن خطاب ابن القاضي جمال الدين ابن الإمام العلامة شهاب الدين الزهري، مولده في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وسبعمائة، وحفظ التمييز هو وأخوه تاج الدين في سنة ثلاث وثمانين، وأنهى هو وأخوه بالشامية في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وأذن له والده ولأخيه بالإفتاء في جماعة من الفقهاء في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين، ونزل له والده قبل موته عن تدريس الشامية البرانية شريكاً لأخيه، وناب في الحكم سنة وتسعة أشهر، وكان له كلمة عالية وإقدام، توفي في المحرم منها انتهى. ثم قال الأسدي فيه في صفر سنة أربع وعشرين وثمانمائة: قاضي القضاة مفتي المسلمين، صدر المدرّسين تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن شيخ الشافعية شهاب الدين الزهري

البقاعي الفاري الأصل الدمشقي، مولده سنة سبع وستين وسبعائة، وحفظ التمييز للبارزي وغيره، وأخذ عن والده وعن الشيخ نجم الدين بن الجاني، وعن الشيخ شرف الدين بن الشريشي وغيرهم من مشايخ العصر هو وأخوه القاضي جمال الدين ونشأ على طريقة حسنة وملازمة لطلب العلم، وأنهى في هذه المدرسة مع أخيه جمال الدين ومعها الشيخ شهاب الدين بن نشوان والشيخ نجم الدين بن زهرة^(١) وغيرهم بسؤال الشيخ شهاب الدين بن حجي، وحضر قراءة المختصر على والده، وفرغ منه في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين، ودرّس بالعدالية الصغرى في حياة والده، وناب عن والده في القضاء في تلك المدة اليسيرة، ثم ناب بعد ذلك في القضاء مدةً طويلة، ونزل له والده عند موته عن نصف تدريس الشامية ولأخيه جمال الدين، فباشر ذلك، ثم توفي أخوه، فنزل له عند موته عن تدريسها الآخر، وعن القليجية وقضاء العسكر وغير ذلك، واستمر على ذلك بعد الفتنة، وكان يكتب كتابه حسنة، وتصدى للإفتاء وكان يستحضر التمييز إلى آخر وقت وذهنه جيد، وكان عاقلاً ساكناً كثير التلاوة، ويقوم الليل، وعنده حشمة وأدب، ولسانه طاهر، وقد ولّاه الأمير نوروز القضاء بعد وفاة ابن الأختائي في شهر رجب سنة ست عشرة، فباشره إلى أن قدم المؤيد^(٢) في أول السنة الآتية، وباشر بعفة، ولكن نقم بعض الناس ولايته على هذا الوجه، توفي بمنزله بالصالحية بالجسر الأبيض، يوم الجمعة ثالث عشره قبل الصلاة بسبب الفجأة، فانه كان له مدةً منقطعاً بسبب نزلة، ثم عوفي ودخل الحمام وركب، فلما كان في أول هذا اليوم تغير حاله ومات، وصلي عليه على باب الماردانية، أمّ بالناس عليه القاضي القضاة الشافعي يعني نجم الدين بن حجي، ثم صلي عليه ثانياً بجامع يلبغا بعد صلاة العصر، وحضر هناك خلق عظيم، ثم صلي عليه ثالثاً بجامع تنكز، وحضر هناك النائب والأمراء، وأمّ عليه الشيخ محمد قديدار، وحمل الأمراء

(١) شذرات الذهب ٧: ١٩٥.

(٢) شذرات الذهب ٧: ١٦٤.

جنازته، ودفن على والده بمقبرة الصوفية، واستقرّ عوضه في تدريس الشامية البرانية قاضي القضاة، بعدما وزن خمسمائة دينار على ما قيل، واستقرّ ولداه في بقية وظائفه، مع أنها ليسا بنجيين، بل أحدهما قد آيس من فلاحه، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقال الشيخ تقي الدين في ذيله في صفر سنة أربع وعشرين: وفي يوم الخميس تاسع عشره حضر قاضي القضاة الامام نجم الدين بن حجي تدريس الشامية البرانية، وعليه خلعة خلعها عليه النائب، وحضر النائب والأمراء والقضاة والفقهاء من الشافعية وغيرهم، وجلس النائب على يساره وجلس القضاة الثلاثة على يمينه، ودرّس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ إشارة إلى أنه أهل لذلك، وقال في الخطبة عند ذكر سيدنا رسول الله ﷺ: والنبوّة فلم تكن تصلح إلا له ولم يكن يصلح إلا لها انتهى. وقد تقدمت ترجمة قاضي القضاة المذكور في المدرسة الركنية. ثم قال في شوال منها: ومن حجّ في هذه السنة قاضي القضاة الشافعي، واستخلف القاضي السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، وجعل الشيخ شمس الدين البرماوي نائبه في الخطابة والمدارس المتعلقة به غير مدارس القضاة، وهي الشاميتان والظاهرية الجوانية إلى أن قال: وفي يوم الأحد تاسع عشره حضر الشيخ شمس الدين البرماوي المدرس بالشاميتين نيابة عن قاضي القضاة، ثم حضر الظاهرية في الشهر الآتي انتهى. ثم قال: في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وفي يوم الأربعاء ثالثه درّس قاضي القضاة الشافعي بالشامية البرانية، وهو أول من درس بها في أول النهار يوم الأحد، وكان في المدة الماضية يحضر بها يوم الخميس العصر، وأخذ في الكلام على أول كتاب النكاح من مختصر المزني، وفي هذا اليوم ابتداء الناس بالدروس انتهى. ثم قال في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين: وفي يوم الأحد شرعنا في حضور الدرس، وكان القاضي نجم الدين بن حجي ضعيفاً، فباشر عنه تدريس الشامية

البرانية نائب الاعادة الشيخ محي الدين المصري، وباشر ابن سلام
تدريس الشامية الجوانية نيابة عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف،
وعن بهاء الدين ابن قاضي القضاة، وباشرت أنا تدريس الظاهرية الجوانية
نيابة عن ابن قاضي القضاة أيضاً. ثم قال في صفر سنة تسع وعشرين: وفي
يوم الأحد ثاني عشره حضر القاضي نجم الدين بن حجي بالمدرسة الشامية
البرانية، وحضر معه يسير من الفقهاء من أهلها، وكان قد أراد أن يُدرس
بعد رواح الحاج، فمنع السيد الفقهاء من الحضور معه، واحتجّ عليهم بأن
المدارس في هذه السنة ليس فيها شيء فأبي فائدة في الحضور، فترك الحضور
في الشامية، وتعطل الحضور في بقية المدارس بسببها، فلما كان في هذا الوقت
ذكر له أن القاضي نجم الدين يريد الحضور، فقال: إلى شهر ربيع الأول، فلم
يلتفت القاضي نجم الدين إلى كلامه وحضر في اليوم المذكور، ثم جاء مطر
كثير في ليلة الأربعاء ويومها، وفي ليلة السبت ثامن عشره وليلة الأحد
ويومها، ووقع ثلج علق على الجبال والأسطحه نحو شبر، ثم وقع مطر في ليلة
الثلاثاء وفي ليلة الأربعاء وكان كثيراً جداً ويومه وليلة الجمعة ويومها وليلة
السبت، وكان الناس محتاجين إلى ذلك، ثم وقع في ليلة الأربعاء ثاني عشره
وليلة الخميس ويومه وليلة الجمعة ويومها وليلة السبت وليلة الأحد ويومها
وتراكم في الطرقات، ثم وقع مطر ليلة الأربعاء تاسع عشره وليلة الخميس
ووقع مطر كثير. إلى أن قال: ولم ينفق حضور الفقهاء إلا في الشهر الآتي
انتهى. ثم قال: في شهر ربيع الأول منها وفي يوم الأحد تاسع عشره حضر
قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بالشامية البرانية، وحضر معه الفقهاء على
العادة، وكان قد حضر من ثاني عشر الشهر الماضي للاعلام، ثم لم يتفق له
الحضور إلا في هذا اليوم لتوالي الأمطار والثلوج، وحضر بالشامية الجوانية
والظاهرية، ثم ضعف ولده انتهى. ثم قال: في شهر ربيع الآخر منها وفي يوم
الأحد سلخ الشهر دعا القاضي نجم الدين بن حجي بالشامية البرانية، وكان

الحضور في هذه السنة قليلاً بسبب قلة الجوامك في المدارس بهذه السنة بسبب الاجاحات الواقعة في المغل من العام الماضي وأكثرها لم يفرق فيها شيء انتهى . ثم قال: وفي يوم الجمعة الثاني عشر من شوال منها وفي هذا اليوم بلغني أن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي نزل عن تدريس الشامية البرانية لابنه الصغير أحمد، وهو ابن سنتين من أمة سوداء، وعجب الناس من ذلك واستضعفوا رأيه، فانه لم يبق من مناصب أهل العلم شيء لم يتغير إلا تدريس هذه المدرسة، ومنذ بنيت إلى الآن لم يتولها صغير فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى . قلت: ثم سافر نجم الدين بن حجي إلى مصر بعد مجيء كتاب الدوادار بيد غريمه وطلبه فسافر من الناصرية البرانية ليلاً ولم يجتمع بالنائب، وذلك ليلة الأربعاء مستهل ذي القعدة سنة تسع وعشرين، ثم طلب الشافعي غريمه السيد بساعٍ من مصر، ثم سافر السيد يوم جاءت الأخبار باكرام ابن حجي من مصر، وهو ثاني ذي الحجة منها. وفي يوم الاثنين سادس عشره سافر بهاء الدين ابن القاضي نجم الدين إلى مصر ومعه كتب من كتب أبيه وحوائج على أن يقيم بمصر، ثم أعيد القاضي نجم الدين إلى قضاء دمشق، وفي شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين في يوم الأحد رابعه حضر قاضي القضاة نجم الدين الدرس بالشامية البرانية وقد تاجر الحضور عن وقت العادة بشهرين، ثم قتل القاضي نجم الدين في ثاني ذي القعدة منها، وسافر ولده بهاء الدين إلى مصر في أمر والده ثم قال: في ذي القعدة عقب قتل نجم الدين بن حجي بستة أيام، وفي يوم الأحد ثامنه درست بالشامية البرانية نيابة عن ولد قاضي القضاة نجم الدين الولد الصغير وعمره نحو ثلاث سنين، وابتدأت من باب الإجارة في الحاوي الصغير. ثم درست بالشامية الجوانية والظاهرية نيابة عن أخيه بهاء الدين ولد قاضي القضاة نجم الدين انتهى . لأنه كان سافر إلى مصر كما علمت، قيل عقب قتل والده بثلاثة أيام. ثم قال: في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وفي يوم الأحد ثامن عشره دعيت بالشامية البرانية

وكان جملة الحضور بها في هذه العمالة في أول النهار سبعة عشر درساً،
 وحضرت بالمدرسة العزيزية في النصف الذي كان للشيخ شمس الدين الكفيري
 سبعة دروس، وغالب مدارس دمشق لم يحضر بها أحد في هذه السنة فلا
 حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى. ثم قال في شهر رمضان سنة اثنتين
 وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الأحد رابع عشره حضر القاضي محيي الدين
 المصري الدرس بالشامية البرانية نيابة عن أحمد ابن قاضي القضاة نجم الدين
 ابن حجي وحضر معه القضاة، وكان كاتبه يباشر النيابة في المدرسة المذكورة
 من حين وفاة القاضي نجم الدين الى الآن، فلما كان في هذا الوقت أرسل
 القاضي بهاء الدين بن حجي يسأل أن يستقر المذكور في النيابة لأمر أوجب
 ذلك وساعده غيره على ذلك، فجاء مرسوم استقراره في النيابة، فقدّر الله
 تعالى أن عوّضت بتدريس الظاهرية الجوانية أصالة والله الحمد والمنة انتهى. ثم
 قال في صفر سنة أربع وثلاثين: وفي يوم الأربعاء ثالث عشره باشرت نيابة
 التدريس بالشامية البرانية على عادتي، وقد كانت خرجت لمحيي الدين المصري
 ولم يكن ذلك بقوته، وإنما كان ذلك لأسباب أوجبت ذلك، ثم الآن تغير
 ذلك وعدت إلى ما كنت عليه، ويوم الأربعاء المذكور أول حضور الدرس
 انتهى. ثم قال في شوال منها: وفي يوم الأربعاء سلخه حضرت الدرس بالشامية
 البرانية انتهى. ثم قال في صفر سنة سبع وثلاثين: وفي يوم الأحد تاسع عشره
 شرعت في حضور الدرس، وكنت قد عزمت على أن أشرع في الدرس في
 شهر ربيع الأول، لأن كثيراً من الناس في صفر في أشغالهم من قسم المغل
 وغيره، ثم أنه وقع بيني وبين قاضي القضاة فاني رأيت ما أكره، ولم يمكني
 الكلام فتركت المباشرة، فبادر باستنابة الشيخ محيي الدين المصري في الشامية
 البرانية، فحينئذ علمت أنه لا يتم لي ما قصدته من إبدال صفر بغيره، أي
 تدريس صفر يكون في غير صفر، فانه إذا دعى في الشامية لم يبق حضور،
 فيفوت شهر من الحضور، وربما يبقى ذلك عادة في مستقبل الزمان، فبادرت

إلى تدارك ما أمكن تداركه، وحضرت في هذا اليوم العذراوية والعززية، وحضرت في يوم الأربعاء ثاني عشره الظاهرية والركنية والتقوية انتهى. ثم قال: في شهر ربيع الأول منها وفي يوم الأحد ثالثه ابتدأ الشيخ محيي الدين المصري في حضوره الدروس في الشامية البرانية انتهى. واستمرَّ الشيخ محيي الدين إلى أن توفي في صفر في تاسع عشره سنة أربعين وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الدولعية، ثم أنه قال في شهر ربيع الأول: منها وفي يوم الأحد رابعه كان ابتداء الدروس، وحضر في الشامية البرانية نيابة عن المدرّس علاء الدين ابن الصيرفي، وكان يسرد أشياء على طريقة المواعيد بحيث أن طلبة العلم كانوا يعجبون من دروسه انتهى. قلت: وأفادني ولده سراج الدين بن الصيرفي أن أول تدريس والده فيها كان في قوله تعالى: ﴿اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين﴾ الآية، وقد تقدمت ترجمة علاء الدين هذا في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم قال في صفر سنة أربع وأربعين: وفي يوم الأحد تاسعه حضر شمس الدين البلاطنسي^(١) في الشامية البرانية نيابة عوضاً عن الشيخ علاء الدين بن الصيرفي، وكان المذكور قد حجّ في سنة اثنتين وأربعين وجاور وعاد في هذه السنة، وهو من أهل العلم والدين، ولكن استنكر الناس ذلك لكبر المنصب بالنسبة إليه، ولكن الزمان قد آل إلى فساد عظيم، وعدم مراعاة ما كان الناس عليه انتهى. ثم رأيت على الهامش بخط تلميذه شيخنا زين الدين خطاب: ما أدري من استنكره انتهى. واستنكاره ظاهر بالنسبة إلى وجود شيخه وحضوره مدرّساً، وشيخه في فقاوته مع تقدم مباشرته للتدريس المذكور، ولكن حسن ظن البلاطنسي شيخنا بأن شيخه يفرح به ألجأه إلى قبول النيابة فيه مع وجود شيخه والله تعالى أعلم. ثم قال: وفي يوم الاثنين عاشره دخل القاضي سراج الدين الحمصي إلى دمشق

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٠٢.

وهو ممرض وقرىء تقليده على العادة واستمر بابن الصيرفي، وقال: إن السلطان لا يُولي غيره انتهى. فكتب الشيخ زين الدين خطاباً أيضاً بالهامش: هذا هو الفساد العظيم لا تدريس من هو من أهل العلم والدين بشهادتك انتهى. قلت: **وشمس الدين البلاطنسي** هذا هو العلامة الرباني مفتي المسلمين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل بن أحمد بن علي بن حسين البلاطنسي الدمشقي الشهير في بلاطنس بابن علكا، ولد بها سنة ثمان. وتسعين بالمشاة وسبعائة، اشتغل وبرّع ودرّس وأفتى وناظر، وناب بهذه المدرسة إلى أن توفي سنة ثلاث وستين في سادس عشر صفرها ليلة الثلاثاء بمنزله جوار مدرسة البادرائية، ودفن بمقبرة باب الصغير شمالي المزار الشهير بأوس بن أوس رضي الله تعالى عنه قبالة تربة بهادر^(١). ثم قال في جمادى الأولى سنة خمس وأربعين: **ومن توفي فيه شهاب الدين أحمد ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي**، ولد في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين، ونزل له والده عن تدريس الشامية البرانية، واستنكر الناس ذلك كثيراً إذ لم يتفق مثل ذلك من حين بنيت هذه المدرسة، وحفظ المنهاج وغيره، وكان جيّد الحافظة حتى صار في ظن جماعة أنه متأهل للتدريس قريباً، فلما طلب منه الفهم وقف حاله، ثم ترك الاشتغال وكان ساكناً، قيل إنه كان يحسن النظم وكانت أمه جارية سوداء، وهو نحيف دمى الشكل، بُليّ من سنين بريح الشوكة نسأل الله العافية، توفي يوم السبت رابع عشره انتهى. وقرر قاضي القضاة الونائي في تدريس الشامية أخوه بهاء الدين أبا البقاء بحكم وفاة أخيه، ثم نزل لابنه محيي الدين قبل موته. قال الشيخ تقي الدين في ذيله في ترجمة بهاء الدين: واستقرت جهاته وهي كثيرة جداً منها إمرته ورزقه وتدريس الشامية البرانية، كان وآه إياه القاضي شمس الدين الونائي بعد موت أخيه من أبيه، ولم يباشر ذلك بنفسه ونظرها، وخطابة جامع التوبة ونظره، ونصف نظر جامع تنكز، وتدريس الناصرية البرانية ونظرها، وتدريس الناصرية الجوانية ونظرها، كل

(١) شذرات الذهب ٦: ٩٣.

ذلك استقرَّ باسم ولده يحيى لا حياه الله وهو ابن عشر سنين، ومات عنه وعن ثلاث بنات، وكان قبل ذلك قد نزل عن تدريس الظاهرية لكتابه، وعن نصف تدريس الشامية الجوانية ونصف نظر جامع تنكز للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، ونزل عن غير ذلك من جهاته انتهى. ثم ناب عن بهاء الدين أبي البقاء، ثم عن ولده شيخنا شيخ الاسلام أفضى القضاة بدر الدين أبو الفضل محمد ابن شيخ الاسلام تقي الدين الأسدي، درّس بها في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين، واستمرَّ إلى أن وصل إلى مسألة تفريق الصفقة من شرحه الكبير، وتوفي ليلة الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة أربع وسبعين، وأفردت له ترجمة في كراسة سميتها: (النخبة في تراجم بيت ابن قاضي شهبة). ثم درّس بها نيابة العلامة مفتي المسلمين البارح في ذلك المتفنن زين الدين خطاب ابن الأمير عمر بن مهنا بن يوسف بن يحيى الغزاوي العجلوني ثم الدمشقي يوم الأحد رابع ذي القعدة سنة أربع وسبعين، وابتدأ من أول باب الأضحية من الرافعي الكبير، واستمرَّ إلى أن وصل إلى باب النذر في مسألة ذبح الولد، ثم توفي ليلة الاثنين عشرين رمضان سنة ثمان وسبعين، وقد تقدمت تنمة ترجمته في المدرسة الركنية. ثم درّس بها بعده مفتي المسلمين العلامة تقي الدين أبو بكر ابن شيخنا أفضى القضاة ولي الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن يونس بن محمد بن عبد الله الشهير بابن قاضي عجلون، ميلاده أبقاه الله تعالى في شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، حفظ المنهاج واشتغل وبرع وأفتى ودرّس، وانتهت إليه مشيخة الشافعية بدمشق، ودرّس بالشامية البرانية، وابتدأ من أول كتاب الوقف من الرافعي الكبير، ثم نزل له عن التدريس المذكور العلامة سيدي يحيى الدين يحيى ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي، كان تلقاه عن أبيه المذكور كما قدمناه، وكان نزوله عن التدريس المذكور وعن النظر لصالح الدين العدوي في مصر، واستمرَّ في ذلك إلى ذي الحجة سنة خمس وتسعين. فنزل الشيخ

تقي الدين المذكور عن ثلث التدريس المذكور للشيخ العلامة مفتي المسلمين، خطيب الخطباء، ألقى القضاة، سراج الدين أبي حفص عمر بن العلامة ألقى القضاة علاء الدين علي بن الصيرفي^(١) الدمشقي المتقدم ذكر والده أبقاه الله تعالى، وميلاده في سنة خمس وعشرين وثمانمائة، واشتغل وبرع وأفتى ودرّس في الحكم للجماعات، ثم درّس بها في الثلث المذكور يوم الأحد خامس صفر سنة ست وتسعين وهو سادس برج الجدي، وحضر معه قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور والجماعة على العادة، وألقى درسه يومئذ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ الآية، وكان درساً حافلاً، وضيف الجماعة عقيب الدرّس معمولاً بسكر، ثم ابتداء من أول كتاب البيع من الرافعي الكبير، ووُي إعادة هذه المدرسة جماعات. رأيت بخط علم الدين البرزالي في سنة ثلاثين من تاريخه: وفي يوم الأحد عاشر جمادى الأولى توفي القاضي الامام العالم الفقيه العامل الصالح كمال الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف العثماني الديباجي الملوحي المعروف بالمنفلوطي بالخانقاه الشهابية، جوار المدرسة العادلة بدمشق، وصُلي عليه عصرَ اليوم المذكور بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الصوفية، مولده في سنة ثلاث وثمانين وستائة ببلد الأشمونين من الديار المصرية، وكان رجلاً مباركاً فقيهاً صالحاً خيراً ديناً، اشتغل وحصل، ولازم الطريقة الحميدة، وحجّ وجاور، ولما قدم شيخ الشيوخ علاء الدين القونوي دمشق متولياً القضاء قدم معه فولاه قضاء بعلبك فأحسن السيرة وأجله أهلها، ورأوا من عفافه وصيانتته وديانته ما لم يروه من حاكم قبله، ثم نقله إلى نيابة الحكم بدمشق فباشرها إلى حين وفاته، ثم استمرّ قاضي القضاة علم الدين بن الأخنائي فباشر ذلك أياماً يسيرة وتمرض ومات، وباشر أيضاً بدمشق إعادة المدرسة الشامية البرانية، وجلس بالجامع للاشتغال، وله نظم كتبه عنه أمين الدين الوائي، وسمع صحيح البخاري بتامه على ابن الشحنة الحجار انتهى.

(١) شذرات الذهب ٨ : ٩٢ .

وقال الأسدي في سنة اثنتين وثمانين وسبعائة في شهر رمضان: منها نزل الشيخ شهاب الدين بن حجي عن إعادة الشامية البرانية للشيخ شهاب الدين بن نشوان الحواري بعوض انتهى، وقد تقدمت ترجمة الشيخ شهاب الدين بن حجي في المدرسة الأتابكية، وأما شهاب الدين هذا فلم أقف على ترجمته.

فوائد (الأولى): قال الذهبي في ذيل عبره في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة: وأقيمت بالشامية جمعة، وخطب قطب الدين عبد النور، ثم تقرر كمال الدين ابن الزكي انتهى. وقال ابن كثير في هذه السنة: وأقيمت الجمعة بالشامية البرانية في خامس عشرين شعبان، وحضرها القضاة والأمراء، وخطب بها الشيخ زين الدين عبد النور المغربي، وذلك بإشارة الأمير حسام الدين اليشمققدار الحاجب بالشام، ثم خطب عنه كمال الدين بن الزكي انتهى. وقال السيد في ذيل العبر في سنة إحدى وخمسين وسبعائة: ومات القاضي تقي الدين عبد الله ابن العلامة أفضى القضاة زين الدين بن المرغل الشافعي، درّس بالعدراوية، وخطب بالشامية، توفي في مدينة حلب المحمية انتهى. ثم قال في الذيل هذا في سنة ثلاث وستين وسبعائة: ومات بدمشق الزاهد عبد النور بن علي المغربي المكناسي المقرئ الصوفي، حدّث ببعض الصحيح عن ست الوزراء^(١)، وخطب بالشامية أياماً، وكان عبداً صالحاً زاهداً سعيداً، توفي في جمادى الأولى انتهى.

(الثانية): قال الذهبي من كتابه ذيل العبر في سنة سبع وثلاثين وسبعائة: ومات بدمشق في شهر رجب العالم شمس الدين محمد بن أيوب بن علي الشافعي ابن الطحان نقيب الشامية والسبع الكبير، وله خمس وثمانون سنة وأشهر، سمع من عثمان بن خطيب القرافة، ومن الكرماني^(٢)، والزين خالد انتهى.

(الثالثة): قال ابن كثير في تاريخه في سنة تسع وعشرين وستائة: الفخر

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٢٧.

(١) شذرات الذهب ٦: ٤٠.

ابن الشيرجي ابو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصاري فخر الدين الشيرجي الدمشقي، أحد المعدلين بها، ولد سنة تسع وأربعين وخمسة، وسمع الكثير، وكان يلي ديوان الخاتون ست الشام بنت أيوب، وفوضت إليه أمر اوقافها. وقال السبط: وكان ثقة أميناً كيساً متواضعاً. قال: وقد وزر ولده شرف الدين للناصر^(١) داود مدة يسيرة، وكان وفاة فخر الدين في يوم عيد الأضحى، ودفن بمقابر باب الصغير انتهى.

وقال الشيخ تقي الدين في الذيل في شهر رمضان سنة ست وعشرين: ومن توفي فيه الصدر الأصيل صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن نجم الدين أبي محمد عبد الوهاب ابن القاضي فخر الدين سليمان الأنصاري المعروف بابن الشيرجي، مولده على ما نقلته من خط شيخنا سنة سبع وأربعين وسبعائة، وباشر نظر الشاميتين قديماً وغيرهما من اوقاف ست الشام شريكاً لأقاربه، وكان هو المتكلم، ولما مات القاضي ولي الدين سنة خمس وثمانين ولي القاضي سري الدين تدريس الشامية البرانية والجوانية، واستمرت بيده مع ان الشيخ فتح الدين بن الشهيد وليها بمرسوم السلطان فلم تحصل له، وباشر الأوقاف بهمة وقوة نفس وحشمة وكرم، والقضاة وأعيان الفقهاء وغيرهم كانوا يترددون إليه، وبعد الفتنة افتقر وساءت حاله، ثم انه نزل عن حصته في نظر الشامية البرانية وصار مشاركاً بها وقوي القضاة وبعض الفقهاء واستولوا على غالب الأوقاف، وكان غالب إقامته بقرية المجيدل وقف الشامية الجوانية، ولم يمت حتى رأى في نفسه العبر من الفقر وشماتة الأعداء، وقد عمر الشاميتين بعد الفتنة، وعمر البرانية مرة اخرى لما احترقت في فتنة الناصر، توفي يوم الاثنين سادس عشر الشهر ودفن بترتيم باب الصغير، وكان هو آخر من بقي من اعيان هذا البيت انتهى. بعد أن قال في شهر ربيع الأول سنة اربع وعشرين وثمانمائة: وفي هذه الأيام قبض على تاج الدين عبد الوهاب ابن الأنصاري ناظر الشامية البرانية واستادار بن لاقى كان يطلب منه مال قيل

(١) ابن كثير: ١٣: ٢٢٧.

الف وخسمائة دينار وضرب وعصر وبقي بين اثنين دايراً في البلد يتدين ويسأل، فلما كمل ضرب ثانياً وعصر وطلب منه مبلغ آخر، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٥٠ - المدرسة الشامية الجوانية

قبلي المارستان النوري. قال ابن شداد: إنشاء ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان انتهى. وقد تقدمت ترجمتها في الشامية قبل هذه. وكانت هذه المدرسة داراً جعلتها بعدها مدرسة، وفيها توفيت ونقلت إلى تربتها بالشامية البرانية، ويقال لها الحسامية أيضاً كما تقدم فيها.

وقال شيخ الإسلام تقي الدين السبكي في فتاويه الكبرى - فصل - قال الشيخ الإمام مختصر كتاب الشامية الجوانية: هذا ما وقفه فخر الدين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن علي بن أحمد الأنصاري ما يأتي ذكره: فمن ذلك جميع الدار بدمشق، ومنه بظاهر دمشق ضيعة تعرف ببزينة، وحصه مبلغها أحد عشر سهماً ونصف سهم من أربعة وعشرين سهماً تعرف بجرمانا من بيت لها، ومنها أربعة عشر سهماً، وسبع من أربعة وعشرين سهماً من ضيعة تعرف بالتينة من جبة عسال، ومنه جميع الضيعة المعروفة بمجيدل القرية، ومنه نصف ضيعة تعرف بمجيدل السويداء، وبقاً على الخاتون ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادي، ثم على بنت ابنها زمرد خاتون بنت حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، ثم على أولادها للذكر مثل حظ الأنثيين، ثم على أولاد أولادها، ثم على أنسأهم كذلك، فإذا انقرضوا ولم يوجدوا عاد على الجهات التي يأتي ذكرها، فالدار مدرسة على الفقهاء والمتفقهة الشفعية المشتغلين بها، وعلى المدرس بها الشافعي قاضي القضاة زكي الدين أبي العباس الطاهر أحمد بن محمد بن علي القرشي^(١) إن

(١) شذرات الذهب ٥: ٧٣.

كان حياً، فإن لم يكن حياً فعلى ولده، ثم ولد ولده، ثم نسله المنتسبين إليه ممن له أهلية التدريس، فعلى المدرس الشافعي بهذه المدرسة، ومن شرطهم أن يكونوا من أهل الخير والعفاف والسنة غير منسويين إلى شر وبدعة، والباقي من الأملاك على مصالح المدرسة، وعلى الفقهاء و المتفقهة المشتغلين بها، وعلى المدرس بها قاضي القضاة زكي الدين أو من يوجد من نسله ممن له أهلية التدريس وعلى الإمام المصلي بالمحراب بها، والمؤذن بها والقيم المعد لكنسها ورشها وفرشها وتنظيفها وإيقاد مصابيحها، يبدأ من ذلك بعمارة المدرسة وثمان زيت ومصابيح وحصر وبسط وقناديل وشمع وما تدعو الحاجة إليه، وما فضل كان مصروفاً إلى المدرس الشافعي وإلى الفقهاء و المتفقهة وإلى المؤذن والقيم، فالذي هو مصروف إلى المدرس في كل شهر من الخنطة غرارة ومن الشعير غرارة. ومن الفضة مائة وثلاثون درهماً فضة ناصرية، والباقي مصروف إلى الفقهاء و المتفقهة و المؤذن والقيم على قدر استحقاقهم على ما يراه الناظر في أمر هذا الوقف من تسوية وتفضيل وزيادة ونقصان وعطاء وحرمان، وذلك بعد إخراج العشر و صرفه إلى الناظر عن تعب وخدمته ومشارفته للأملاك الموقوفة وتردده إليها، وبعد إخراج ثمانمائة درهم فضة ناصرية في كل سنة تصرف في ثمن بطيخ وشمش وحلوى في ليلة النصف من شعبان على ما يراه الناظر، ومن شرط الفقهاء و المتفقهة و المدرس و المؤذن والقيم أن يكونوا من أهل الخير والدين و الصلاح و العفاف و حسن الطريقة و سلامة الاعتقاد و السنة و الجماعة، وأن لا يزيد عدد الفقهاء و المتفقهة المشتغلين بهذه المدرسة عن عشرين رجلاً من جلتهم المعيد بها والإمام، وذلك خارج عن المدرس و المؤذن والقيم، إلا أن يوجد في ارتفاع الوقف نماء و زيادة وسعة، فللناظر أن يقيم بقدر ما زاد ونما، هذا صريح في جواز الزيادة عند السعة بقدرها، ومعرفة قدر الزيادة ما علمناه. والظاهر أنه مأبوس من معرفته في هذا الوقت، فانه يستدعي معرفة حال الوقف، وبسطه في قريب كراسة فراجعه انتهى.

و درّس بها العلامة أبو عمرو بن الصلاح. قال ابن كثير في تاريخه في سنة

ثمان وعشرين وستائة: وفيها درس الشيخ تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري الشافعي بالمدرسة الشامية الجوانية جوار البيارستان في جمادى الأولى منها انتهى. زاد الأسدي وحضر الملك الصالح الدرّس انتهى. وقد تقدمت ترجمة الشيخ تقي الدين بن الصلاح هذا في دار الحديث الأشرافية الدمشقية. وقال ابن شداد: ثم من بعده شمس الدين عبد الرحمن المقدسي، ثم انتزعت من يده وتولاها تاج الدين محمد بن أبي عصرون^(١) وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. قال الذهبي في العبر في سنة ست وتسعين وستائة: وابن أبي عصرون تاج الدين محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن المطهر بن عبد الله ابن أبي سعد بن عصرون التميمي الشافعي مدرّس الشامية الصغرى، ولد بحلب في سنة عشرة وأجاز له المؤيد الطوسي وطبقته، وسمع من أبيه وابن روزبه^(٢) وجماعة وروى الكثير، وكان خيراً متواضعاً حسن الإيراد للدرّس، توفي في شهر ربيع الأول انتهى. ثم درّس بها العلامة صدر الدين العثماني المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل. ورأيت في ذيل العبر في سنة عشر وسبعائة: دخلت وسلطان الوقت الملك الناصر محمد، إلى أن قال: ونائب دمشق قره سنقر، ونائب حلب استدمر، ونائب حماة قبجق، ودرّس بالعدراوية الصدر سليمان الكردي، وبالشامية الجوانية الأمين سالم^(٣) انتزعاها من ابن الوكيل، ثم أعيدتا إليه بشفاعة استدمر، ثم ذهب استدمر إلى حماة، فأحرق قرا سنقر بابن الوكيل، فخارت قوته، وأسرع إلى القاضي الحنبلي فحكم بإسلامه. إلى أن قال: ثم أخذت الشامية وردّت إلى الأمين سالم جاءه توقيع من مصر انتهى ملخصاً. وقد تقدمت ترجمة ابن الوكيل هذا في دار الحديث الأشرافية الدمشقية. وقال ابن كثير في سنة عشرة المذكورة: في المحرم منها باشر الشيخ أمين الدين سالم تدريس الشامية الجوانية والشيخ صدر الدين سليمان بن موسى الكردي تدريس العدراوية، كلاهما انتزعاها من يد ابن

(٣) ابن كثير ١٤: ١٣٠.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٣٢.

شذرات الذهب ٥: ١٦٠.

الوكيل بسبب إقامته بمصر، وكان قد وصل إلى المظفر^(١) فأكرمه ورتب له رواتب لانتائه إلى نصر المنبجي^(٢)، ثم عاد بتوقيع سلطاني إلى مدرسته فأقام بها شهراً وسبعة أيام، ثم استعادها منه ورجعنا إلى المدرسين الأولين. إلى أن قال: ووقعت منازعة بين صدر الدين بن الوكيل وبين الصدر سليمان الكردي بسبب العذراوية، وكتبوا في ابن الوكيل محضراً يتضمن أشياء من القبائح والفضائح والكفريات على ابن الوكيل، فبادر ابن الوكيل إلى القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي، فحكم بإسلامه وحقن دمه، وحكم باسقاط التعزيز عنه والحكم بعدالته واستحقاقه للمناصب، وأشهد عليه بذلك في المحرم من السنة المذكورة، ولكن خرجت عنه المدرستان: العذراوية لسليمان الكردي، والشامية لأمين سالم، ولم يبق معه سوى دار الحديث الأشرفية. وقال فيها: في شهر ربيع الآخر كان الأمير سيف الدين استدمر قد قدم دمشق لبعض أشغاله، وكان له حنوٌّ على الشيخ صدر الدين بن الوكيل، فاستنجز له مرسوماً بنظر دار الحديث وتدريس العذراوية، فلم يباشر ذلك حتى سافر الأمير استدمر، فاتفق له بعد يومين أنه وقعت كائن بدار ابن درباس بالصالحية من الحسابلة وغيرهم، وذكروا أنه وجد عنده شيء من المنكرات وغير ذلك، وبلغ ذلك نائب السلطنة فكاتب فيه، فرُدَّ الجواب بعزله عن المناصب الدينية، فخرجت عنه دار الحديث الأشرفية، وبقي بدمشق وليس بيده وظيفة، فلما كان في آخر شهر رمضان سافر إلى حلب الشهباء، فقرر له نائبها الأمير استدمر على الجامع شيئاً، ثم ولّاه تدريساً هناك وأحسن إليه انتهى.

قلت: والأمين سالم المذكور هو الشيخ الإمام المفنن أمين الدين سالم بن أبي الدر عبد الرحمن ويقال له لؤلؤ بن عبد الله المعروف بإمام مسجد ابن هشام وكييل بيت المال، ميلاده سنة خمس وأربعين وستائة، واشتغل على القاضي عز الدين بن الصائغ، ولازم الشيخ محي الدين النواوي وانتفع به، فلما توفي أخذ عن شرف الدين المقدسي وزين الدين الفارقي وغيرهما، وأمَّ بمسجد ابن

(٢) شذرات الذهب ٦: ٥٢.

(١)

هشام، وحدّث بالكرسي به، وأعاد بعدة مدارس، ودرّس بالشامية الجوانية المذكورة، انتزعها من الشيخ صدر الدين بن الوكيل، واستمرت بيده إلى أن توفي في شعبان سنة ست وعشرين وسبعمئة بدمشق، ودفن بباب الصغير .

وقال الصلاح الصفدي في الوافي في حرف السين المهملة: سالم بن أبي الدر الشيخ أمين الدين مدرّس الشامية الجوانية، وكان إمام مسجد الفسقار، وقرأ على المراكشي مدّة، ونسخ بعض مسموعاته، ورتب صحيح ابن حبان. قال الشيخ شمس الدين: سمعت منه الأول من مشيخة ابن عبد الدائم، وعاش اثنتين وثمانين سنة، وكان ذا ذهائٍ وخبرةٍ بالدعاوى، توفي في سنة ست وعشرين وسبعمئة انتهى. وقال ابن كثير في هذه السنة وهي سنة ست وعشرين: وفي يوم الثلاثاء رابع شعبان درّس بالشامية الجوانية شهاب الدين ابن جهبل وحضر عنده القزويني القاضي الشافعي جلال الدين وجماعة عوضاً عن الشيخ أمين الدين سالم توفي، ثم بعد أيام جاء توقيع السلطان بولايتها للقاضي الشافعي المذكور فباشرها في عشرين شهر رمضان انتهى.

وقال ابن كثير في سنة سبع وعشرين: وفي يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة جاء البريد بطلب القاضي الشافعي جلال الدين القزويني الخطيب إلى مصر، فدخلها في مستهل شهر رجب، فخلع عليه بقضاء مصر، إلى أن قال: وأرسل ولده بدر الدين ابن القزويني إلى دمشق خطيباً بالأموي وعلى تدريس الشامية الجوانية انتهى على قاعدة والده جلال الدين القزويني، فخلع عليه في أواخر شهر رجب ثاني عشره وحضر عنده الأعيان انتهى. ثم درّس بها الفقيه أبو الفتح السبكي قريب الشيخ تقي الدين السبكي، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الركنية. ثم درّس بها الإمام العالم الصدر الكامل الرئيس قاضي العساكر الحلبي ناصر الدين أبو عبد الله محمد ابن الصاحب شرف الدين يعقوب الحلبي ثم الدمشقي، ولد بجلب الشهباء، وسمع من ابن النصيبي^(١) وغيره، ودرّس ووّلي كتابة السر بجلب الشهباء، ثم نقل إلى دمشق فوّلي كتابة السر بها ومشيخة الشيوخ، ودرّس بالناصرية والشامية هذه.

(١) شذرات الذهب ٦: ٣٨.

قال السيد شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنة ستين وسبعمئة: وفي شهر ربيع الأول صرف القاضي ناصر الدين الحلبي عن كتابة السر بدمشق ومشیخة الشيوخ إلى كتابة سر حلب الشهباء، فولى بعده كتابة السر بدمشق شيخنا وكيل بيت المال القاضي أمين الدين بن القلانسي مع تدريس الناصرية والشامية الجوانية ومشیخة الشيوخ انتهى. ثم قال في سنة ثلاث وستين وسبعمئة: ومات بدمشق القاضي الرئيس النبيل أمين الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن نصر الله التميمي الدمشقي ابن القلانسي، ولد سنة إحدى وسبعمئة، وأجاز له الحافظ شرف الدين الدمياطي^(١) وغيره. وحدث عن إسماعيل ابن مكتوم، وعيسى المطعم، وست الوزراء وغيرهم، وولي قضاء العساكر بدمشق، ووكالة بيت المال مرات، ودرس بالعصرونية، ثم ولي كتابة السر عوضاً عن القاضي ناصر الدين الحلبي ومشیخة الشيوخ وتدريس الناصرية والشامية الجوانية، ثم عزل في العام الماضي وأوذي وأدى في المصادرة جملة، وتوفي في شهر ربيع الأول انتهى. ثم قال في سنة ثلاث وستين المذكورة: ومات القاضي ناصر الدين الحلبي، وكان عاد في العام الماضي إلى دمشق على جهاته، وكان ديناً فاضلاً، عفيفاً نزهاً، عديم الشر تامّ العقل، توفي في ذي القعدة. وتولي بعده تدريس الناصرية سيدنا قاضي القضاة بهاء الدين أبو حامد السبكي^(٢)، وتدريس الشامية الجوانية قاضي القضاة بدر الدين السبكي انتهى. وقد تقدمت ترجمة قاضي القضاة بدر الدين السبكي هذا في المدرسة الأتابكية. ثم درس بها قاضي القضاة ولي الدين أبو ذر عبد الله ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء السبكي، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية.

وقال ابن قاضي شعبة في ذيله في شهر رمضان سنة ست وعشرين في وفاة ابن الشيرجي: ولما مات القاضي ولي الدين سنة خمس وثمانين ولي القاضي سري الدين تدريس الشامية الجوانية واستمرت بيده، مع أن فتح الدين بن

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٢٦.

(١) شذرات الذهب ٦: ١٢.

الشهيد وليها بمرسوم السلطان فلم تحصل له انتهى. ثم درّس بها بعده قاضي القضاة شهاب الدين الباعوني عوضاً عنه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة بولاية النائب تنبك كما في المدرسة الركنية. ثم درس بها الشيخ شهاب الدين بن حجي، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأتابكية.

وقال الأسدي في تاريخه في ذي القعدة سنة خمس عشرة وثمانمائة وفي يوم الأحد ثامن عشره حضر مدرس الشامية البرانية، ثم درّس بعده شيخنا الشيخ جمال الدين الطياني في الشامية الجوانية، ونزل له عن ربيع تدرّسها شيخنا الحافظ شهاب الدين بن حجي انتهى. ثم قال في المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة: وفي يوم الأحد ثاني عشره حضر الشيخ شهاب الدين بن نشوان تدرّس المدرسة العذراوية، نزل له عنه الشيخ شهاب الدين بن حجي في مرض موته. إلى أن قال: ثم درّس قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بالشامية الجوانية عوضاً عن أخيه في النصف، والنصف الآخر بيد نقيب الأشراف، وحضر عنده القاضي الشافعي وهو شمس الدين الأحنائي وجماعة من الفقهاء، وأخذ في تفسير قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ الآية. ثم قال في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثمانمائة: ثم حضر قاضي القضاة في الشامية الجوانية والغزالية، وهذا أول شروع القاضي في التدرّس انتهى. ثم قال في شوال سنة ثلاث وعشرين: وفي يوم الأحد سادس عشره درّس قاضي القضاة الشافعي بالمدرسة الشامية الجوانية، ثم درّس بالظاهرية والركنية والناصرية، وجعل يوم الأحد للأولتين، ويوم الأربعاء بين الثلاث، وقد كان له مدة طويلة لم يحضر. ثم قال في شوال سنة أربع وعشرين: لما عزم قاضي القضاة ابن حجي على الذهاب إلى الحجاز استخلف القاضي السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، وجعل الشيخ شمس الدين البرماوي نائبه في الخطابة والمدارس المتعلقة به غير مدارس القضاء، وهي الشاميتان والظاهرية الجوانية انتهى. وقد تقدمت ترجمة قاضي القضاة نجم الدين ابن حجي هذا في المدرسة الركنية. ثم قال في ذي القعدة سنة خمس وعشرين: وفي يوم الأربعاء خامسه

درّس الشيخ شمس الدين البرماوي بالشامية الجوانية والظاهرية نيابة عن بهاء الدين ابن قاضي القضاة، نزل له والده عنها بسبب أن شرط واقف الشامية البرانية أن لا يجمع بينها وبين غيرها انتهى. وقد تقدمت ترجمة شمس الدين البرماوي هذا في المدرسة الأمينية. ثم قال في يوم ثامن شهر ربيع الأول: باشر تدريس الشامية الجوانية الشيخ علاء الدين بن سلام نيابة عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، وعن بهاء الدين ولد قاضي القضاة عوضاً عن الشيخ شمس الدين البرماوي، فانه لما توفي ولده وكان عمره نحو عشرين سنة، وكان نجيباً، لم يقدر على الإقامة بدمشق، فسافر إلى مصر في أوائل شعبان سنة ست وعشرين، والله سبحانه وتعالى أعلم، وتقدّم كلّ ذلك بالأمينية. ثم قال في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين: وفي يوم الأربعاء سابعه حضر بهاء الدين أبو البقاء ابن قاضي القضاة نجم الدين بن حجي الدرس في الظاهرية الجوانية، وحضر عنده والده والقاضيان: الحنفي هو ابن الكشك، والمالكي هو الأموي، وحاجب الحجاب هو سييبي، وجماعة من الأمراء والفقهاء والمباشرين، ودرّس في قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ الآية في أول سورة الفتح، واشتغل يدرّس بنفسه بالظاهرية والشامية الجوانية انتهى. ثم قال: في يوم الأحد ثامنه درست بالشامية البرانية، إلى أن قال: ثم درّست بالشامية الجوانية والظاهرية نيابة عن بهاء الدين ولد قاضي القضاة نجم الدين انتهى. ثم قال: وفي ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وفي يوم الأحد ثانياً حضر محي الدين المصري الدرس بالشامية البرانية، وحضر بالشامية الجوانية شيخنا استحباباً لاستنابة السيد، فانه لم يرد في ذلك شيء انتهى. ثم قال: وفي شعبان سنة ثمان وثلاثين في مستهله وهو ثاني شباط درست بالشامية الجوانية نيابة عن القاضي كمال الدين بن البارزي يعني كاتب سرّ مصر، وكان السيد قد استنزل القاضي بهاء الدين بن حجي عن النصف الذي كان بيده، فلما توفي السيد صار التدريس المذكور في جملة وظائف السيد إلى القاضي زين الدين عبد الباسط يعني ناظر الجيش بمصر، فنزل عنه في هذه السنة للمذكور

بمبلغ كثير، وجاءني كتابه في هذه الأيام يسألني في ذلك، وكان لها سنين لم يحضر بها أحد، والمدرس يعني محي الدين المصري والمعيد يعني اللوبياني يقبضان معلوماً كاملاً ويحصل للفقهاء شيء يسير جداً انتهى. ثم قال في ذي القعدة سنة تسع وأربعين: وفي يوم الأحد خامسه حضرت بالمدرسة الشامية الجوانية، ثم الظاهرية والتقوية انتهى. ووُلي الاعادة بهذه المدرسة جماعات منهم الإمام العلامة بقية السلف مفتي الشام جمال الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي محي الدين الحسن بن محمد بن عمار بن متوج بن جرير الحارثي المعروف بابن قاضي الزبداني، ميلاده في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستائة، وسمع الحديث من جماعة، وكتب بخطه بعض الطبايق، وتفقه على الشيخ برهان الدين الفزاري، وكمال الدين بن قاضي شعبة، وكمال الدين بن الزملكاني وأذن له بالفتوى، ودرّس قديماً بالنجيبية سنة ست وعشرين، ثم بالظاهرية الجوانية والعادلية الصغرى كما يأتي فيهن، وأعاد بالمدرسة الشامية ودرّس بها نائباً عن غيره مدة.

قال الحافظ ابن حجي السعدي: وكان يكتب على الفتاوى كتابة جيدةً بخط حسن وعبرة محررة، حتى كان شيخه برهان الدين فيما بلغنا يثني عليه في ذلك، واشتهر بدمشق في شأن الفتوى، وصار المشار إليه في ذلك، ويقال إنه لم يضبط عليه فتوى أخطأ فيها، وكان معظماً تخضع له الشيوخ ويقصد لقضاء حوائج الناس عند القضاة وغيرهم، ويمشي بنفسه في قضاء ذلك، وعنده تواضع وأدب، توفي في مستهلّ المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة شهيداً بالطاعون، ودفن بالصالحية. ومنهم العلامة نجم الدين ابن الجاني، وقد تقدمت ترجمته في الدماغية. ومنهم الشيخ تقي الدين اللوبياني.

قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في شهر رجب سنة إحدى وعشرين وثمانمئة: وفي يوم الاثنين رابع عشره وقع أمر ينكر جداً لم يقع نظيره في هذه الأزمان، وهو أن الشيخ تقي الدين اللوبياني بيده إعادة الشامية الجوانية، وقد عمرت وهو يباشرها ويقبض معلوماً هو والمدرس، فلما جاء الأمير محمد

ابن منجك يعني الذي بنظر الأوقاف رسم بتتمة عمارتها وبياضها، فكتب الناظر الحساب وذهب إليه وتظلم، وكتب بيد الشيخ تقي الدين اللوبياني عشرين ألفاً وكسراً، فرسم أن تسترجع منه ومن غيره. لأجل العمارة، وطلب الشيخ تقي الدين ورسم عليه، ثم إن القاضي أي قاضي القضاة نجم الدين دخل في القضية ووفق الأمر على أن يزن ألفين وتقبل منها لشخص (كذا)، فاحتال ذلك الشخص حتى أثبتها في ذمته بطريق شرعي وكتب بها وثيقة، ثم آل الأمر أن اشتكى خصمه عليه في هذا اليوم إلى النائب يعني بلبك العلائي، فلما حضر اللوبياني دخل الأمير محمد بن منجك عند النائب فتكلم فيه عند النائب وشكا عليه، وقال: إنه أخذ من مال الوقف عشرين ألفاً وهو حذر ما يعطي أحداً شيئاً، فلم يسمع النائب لتقي الدين اللوبياني كلاماً ومدده وضربه ضرباً كثيراً، حتى قيل إنه أكثر من ثلاثمائة عصا، ثم اعتذر النائب بأنه ما عرفه وذهبت في كيسه انتهى. قلت: ناب في تدريس هذه المدرسة القاضي شهاب الدين الملكاوي ولم نعلم عنمن، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الدماغية.

فائدة: قال تقي الدين الأسدي في ترجمة السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف المتقدم ذكره: واستولى على عدة تداريس منها الشامية الجوانية وأخذ منها جملة أموال ولم يذكر بها درساً واحداً بل لم يقع التدريس في مجموع عمره رحمه الله تعالى.

٥١ - المدرسة الشاهينية

هي وظيفة تصدير بجامع التوبة بالعقبية، جددها الأمير شاهين الشجاعي دوادار شيخ. قال الشيخ شهاب الدين بن حجي: كان من أعظم أعوان استاذه في الفتن، وعمر بجامع التوبة بعد حريقه بالفتنة من ماله، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة بطريق مصر، وأسف عليه كثير من الناس، وقالوا هو كان سعد أستاذه انتهى. درس بها الشيخ العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى العجلوني الكفيري الأصل الدمشقي،

ميلاده في أوائل شوال سنة سبع وخسين وسبعمائة، وحفظ التنبيه، وأدرك الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة وغيره من المشايخ، وأخذ عنهم يسيراً ثم لازم الشيخ شرف الدين الغزي مدة طويلة، وبه انتفع، واشتهر بحفظ الفروع في شيبته، وكتب بخطه الكثير نسخاً لنفسه وللناس، وكان له قدرة على الكتابة، وناب للقاضي علاء الدين أبي البقاء قبل الفتنة، ثم باشر نيابة القضاء بعد الفتنة غير مرة عن ابن الأحنائي والباعوني وابن حجي وابن الزهري وغيرهم، وولي تدريس الصارمية وغيرها، وفي صفر سنة أربع عشرة عوضاً عن القاضي علاء الدين ابن أبي البقاء، وعمر بعضها، ونزل له القاضي شمس الدين الأحنائي في مرض موته على حصته من تدريس العزيزية، وتصدر في الجامع من مدة قريبة، كذا قاله الشيخ تقي الدين الأسدي، ثم قال: ولم ينبج عليه أحد من الطلبة، وولي قضاء الركب في سنة تسع وعشرين، وجمع مختصراً في الحديث، وشرحاً على البخاري في ست مجلدات واختصر شرح البخاري لابن الملقن في أربع مجلدات، والكرماني في ثلاثة، وشرح غاية الاختصار، وكتب نكتاً مختصرة على التنبيه في مجلدات وغير ذلك، وكان لا يعرف شيئاً من العلوم غير الفقه، وطرفاً من الحديث، وينظم كثيراً ولا يعرف العروض، وكان كثير التغير لا يثبت على حال ولا يبقى على كلمة، وعنده صبر واحتمال ورياضة، توفي في ثالث عشر المحرم سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، وصلي عليه بمسجد القصب بعد الظهر، ودفن بمقبرة الصوفية، ونزل عن غالب وظائفه للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، وذمه أكثر الناس على ذلك.

قلت: زاد في الذيل، ونزل عن نصف تدريس المدرسة العزيزية للشيخ تقي الدين اللوبياني ووليتها أنا عنه بولاية معلقة، وكلم فيها قاضي القضاة الحنفي ونفذ ولم يحصل لي ولا له انتهى. ودرس بها بعده شيخنا العلامة بدر الدين أبو الفضل محمد ابن شيخ الشافعية تقي الدين أبي بكر ابن قاضي شهبة في يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين المذكورة، وحضر القاضيان

الشافعي بهاء الدين أبو البقاء بن حجي والمالكي شهاب الدين الأموي والحاجب وجماعة من الفقهاء والطلبة، ودرّس في قوله تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ الآية، قاله الشيخ تقي الدين وألده في ذيله. وقال فيه: في صفر سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ويوم السبت خامس عشره كان ختم مختصر ابن الحاجب بجامع التوبة، وكان يقرأ عليه فيه بجامع التوبة يوم السبت، وبالفارسية يوم الاثنين بعد العصر، وفرغاً في نحو ثلاث سنين بعدما حصل في أثناء ذلك بطالات، وقد كنت جعلت شرح الأصفهاني كالمتن وأنظر عليه شرح السيد ركن الدين وشرح علاء الدين القونوي وشرح تاج الدين السبكي وشرح السيد شمس الدين الحسيني، ونظرت الجزء الأول من شرح الشيخ بهاء الدين بن السبكي وهو الموجود من شرحه، وفي أثناء الكتاب نظرت الحاشية للفتازاني والحاشية للأبهري، وغير ذلك من الفوائد والغرائب انتهى.

وقال في الذيل: .

٥٢ - المدرسة الشومانية

أنشأتها خاتون بنت ظهير الدين شومان، أخبرني أخونا القاضي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن برهان الدين الشهرير بابن المعتمد أن هذه المدرسة المسماة الآن بالطيبة سموها بذلك تيمناً انتهى. أول من درّس بها الشيخ تاج الدين عبد الرحمن. ثم من بعده أخوه شرف الدين وهو مستمر بها إلى الآن، قاله ابن شداد.

٥٣ - المدرسة الشريفية

التي عند حارة الغرباء، وقال الشيخ تقي الدين الأسدي: الشريفية بدرب الشعارين، لم أعرف واقفها درّس بها سيدنا الشيخ نجم الدين دمشقي رحمه الله تعالى في سنة تسعين وستائة، ولم أعرف من درّس بها غيره، انتهى والله أعلم بذلك.

٥٤ - المدرسة الصالحة

بتربة أم الصالح الملك، غربي الطيبة والجوهريّة الحنفيّة وقبلي الشاميّة الجوانيّة بشرق. قال ابن كثير في سنة ثمان وأربعين وستائة: **الصالح أبو الجيش إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر** وهو واقف تربة أم الصالح، وقد كان الصالح ملكاً عادلاً عاقلاً حازماً تقلبت به الأحوال أطواراً كثيرة، وقد كان الأشرف موسى أوصى له بدمشق من بعده، فملكها شهوراً، ثم انتزعها منه أخوه الكامل، ثم ملكها من الصالح خديعة ومكراً، فاستمر بها أزيد من أربع سنين، ثم استعادها منه الصالح أيوب عام الخوارزمية سنة ثلاث وأربعين وستائة، واستقرت بيده بعلبك وبصرى، ثم أخذنا منه ولم يبق له بلدٌ يأوي إليه، فلجأ إلى المملكة الحلبية في جوار الناصر يوسف صاحب حلب الشهباء، فلما كان في هذه السنة كما ذكرنا عدم بالديار المصرية، فلا يُدرى ما فعل الله به والله سبحانه وتعالى أعلم. وهو واقف التربة والمدرسة ودار الحديث والاقراء بدمشق انتهى. ثم قال في سنة ثلاث وثمانين وستائة: وفيها توفي **الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن الملك الصالح أبي الجيش إسماعيل ابن الملك العادل**، وهو والد **الملك الكامل ناصر الدين محمد** في ليلة الاثنين ثالث شهر رمضان، ودفن من الغد بتربة أم الصالح، وكان من خيار الأمراء محترماً كبيراً رئيساً، روى الموطأ عن يحيى بن بكير^(١) عن مكرم بن أبي الصقر^(٢)، وسمع من ابن اللتي وغيره انتهى. وقال في سنة ثمان وثمانين وستائة: **الملك المنصور شهاب الدين محمود ابن الملك الصالح إسماعيل بن العادل**، توفي يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان، وصلي عليه بالجامع، ودفن من يومه بتربة جده وكان ناظرها، وقد سمع الحديث الكثير، وكان يحب أهله، وكان فيه لطف وتواضع انتهى.

وقال في سنة سبع وعشرين: **الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن**

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٧٤.

(١) شذرات الذهب ٢: ٥٩.

الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل أبي الجيش ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب أحد أكابر الأمراء وأبناء الملوك، كان من أحسن الناس ذكاءً وفطنة وحسن عشرة ولطافة كلام، بحيث يسرد الكثير من الكلام بمنزلة الأمثال من قوة ذهنه ولطافة فهمه، وكان رئيساً من أجود الناس، توفي عشية الأربعاء عشرين جمادى الأولى، وصلي عليه ظهر الخميس في صحن الجامع تحت النسر، ثم أرادوا دفن جده لأمه الملك الكامل فلم يتيسر ذلك فدفن بتربة أم الصالح سامحه الله تعالى، وكان له سماع كثير سمعنا عليه منه، وكان يحفظ تاريخاً جيداً، وقام ولده الأمير صلاح الدين مكانه في إمرة الطبلخانات وجعل أخوه في عشرته، ولبسا الخلع السلطانية بذلك انتهى.

وقال في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة: الخاتون المصونة خاتون بنت الملك الصالح إسماعيل بن العادل بن أبي بكر بن أيوب بن شادي، توفيت بدارها وتعرف بدار كافور، وكانت رئيسة محترمة، ولم تتزوج قط، وليس في طبقتها من بني أيوب غيرها في هذا الحين توفيت يوم الخميس الحادي والعشرين من شعبان، ودفنت بتربة أم الصالح رحها الله تعالى انتهى. درّس بها القاضي العلامة نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال ابن هلال بن عيسى المقدسي الحنبلي ثم الشافعي، ولد في شعبان سنة ثمان وسبعين وخسمائة، وقرأ المقنع على مؤلفة سنة ثلاث عشرة، واشتغل في مذهب الإمام أحمد، ودرّس في مدرسة الشيخ أبي عمر رحمه الله تعالى، وسافر إلى بغداد وله سبع عشرة سنة فسمع من ابن الجوزي وغيره، ورحل إلى همدان فأخذ عن الركن الطاوسي، ولازمه مدة حتى صار معيده، وبرع في علم الخلاف وصار له صيت بتلك البلاد ومنزلة رفيعة، ثم اشتغل في مذهب الشافعي، وعاد إلى دمشق وله جلالة ومكانة، وكان لا يترك الاشتغال ليلاً ونهاراً، ويطلع كثيراً ويشتغل، ودرّس بالشامية البرانية كما تقدّم وبأم الصالح هذه وبالعدراوية وبالصارمية كما سيأتي، وناب في القضاء. قال أبو شامة:

وكان يعرف بالحنبلي، وكان فاضلاً ديناً بارعاً في علم الخلاف وفقه الطريقة، حافظاً للجمع بين الصحيحين للحميدي^(١)، توفي في سادس شوال سنة ثمان وثلاثين وستائة. قال ابن كثير في تاريخه: وناب في الحكم عن جماعة من القضاة إلى أن توفي، وهو نائب الرفيع الجبلي، ودفن بقاسيون. ورأيت بخط الأسدي: الصالحية بترية أم الصالح، درّس بها شهاب الدين بن المجد لما ولي القضاء سنة اثنتين وثلاثين، ثم درّس بها ناصر الدين بن المقدسي، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الرواحية. وقال ابن كثير في سنة تسع وثمانين وستائة: ودرّس بأمر الصالح بعد ابن المقدسي القاضي إمام الدين القزويني، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الرواحية. ورأيت بخط الأسدي: الصالحية بترية أم الصالح، درّس بها شهاب الدين بن المجد لما ولي القضاء سنة اثنتين وثلاثين.

وقال البرزالي في سنة خمس وثلاثين: وفي مستهل المحرم يوم الخميس ذكر الدرس بالمدرسة الصالحية المعروفة بترية أم الصالح الفقيه شمس الدين ابن خطيب يبرود عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين بمقتضى انتقاله إلى المدرسة العادلية والغزالية والأتابكية وتولية الحكم بدمشق وأستمراره على تدريس الإقبالية انتهى كلامه. وقد تقدمت ترجمة الشيخ شمس الدين هذا في المدرسة الدماغية. ثم درس بها آخر عمره الشيخ الإمام سعد الدين سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف النواوي الدمشقي، ميلاده سنة تسع (بتقديم التاء) وعشرين وسبعمائة، قدم دمشق صغيراً، وسمع الحديث واشتغل، ولازم الشيخ تاج الدين المراكشي^(٢) مدة، وتفقه على الشيخ شمس الدين ابن قاضي شعبة، وقرأ على الشيخ عماد الدين ابن كثير علوم الحديث الذي ألفه وأذن له بالفتوى، واشتغل بالجامع وأعاد بالناصرية والقيصرية، وكتب في الإجازات وعلى الفتاوى، وناب في القضاء، وحصل له بعد الفتنة فاقة بعد ما كان مثيراً، توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة ببلد الخليل على نيينا

(١) شذرات الذهب ٣: ٣٩٢.

(٢) شذرات الذهب ٦: ١٧٢.

وعليه الصلاة والسلام قاضياً بها، وكان قد ولى ذلك مدةً يسيرةً. وقال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة في ذيله في جمادى الأولى سنة تسع عشرة: الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن أحمد الحواري الشافعي، مولده في المحرم سنة سبع وخسين وسبعائة بقرية حوار، قدم دمشق، وقرأ القرآن الكريم بالسنجارية، ثم أقرأ ولدي الشيخ شهاب الدين الزهري، واشتغل في العلم معها وبسببها على الشيخ شهاب الدين ولازمه كثيراً، وأخذ عن علاء الدين المجدي، وقال إنه انتفع به واشتغل عند مشايخ ذلك العصر إلى أن نبه وفضل، وحضر الدروس مع الفقهاء وظهر فضله، وأذن له الشيخ سراج الدين في الإفتاء لما قدم دمشق، ثم نزل له الشيخ شهاب الدين بن حجي عن إعادة الشامية البرانية بعوض، وجلس للاشتغال بالجامع الأموي، وانتفع به الطلبة واشتهر اسمه، وقد درّس في آخر عمره بالعدراوية، وكان عاقلاً ذكياً يتكلم في العلم كلاماً حسناً، ويكتب على الفتاوى كتابة جيدة، وعنده إنصاف ومحاضرة حسنة، وفي آخر عمره لم يكن بقي في أقرانه من يناظره في العلم والرواج سوى الشيخ شهاب الدين الغزي، وكان في يده جهات كثيرة، ومات ولم يحج، وكان قد اشتغل علي كثيراً، ولم يكن له مختصر يحفظه، وإنما كان يستحضر من التمييز، لأنه علق بعضه بخاطره لما أقرأه لولدي مولانا الشيخ، وقد مرض بالاستسقاء وطال مرضه حتى رأى في نفسه العبر، وذلك بالخانقاه النجيبية، ثم انتقل في آخر مرضه عند تيقنه الموت إلى البيارستان النوري لغرض الصلاة عليه بالجامع الأموي ولغير ذلك، توفي يوم الأربعاء خامسه بعد العصر وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي، وحضر جنازته خلق كثير من القضاة والفقهاء والأعيان، ودفن بمقبرة الصوفية عند قبر شيخه القاضي شهاب الدين الزهري، ومحقت تركته ولم يظهر لها عصارة، ونزل عن وظائفه للقاضي تاج الدين الزهري ولولديه. ثم قال الشيخ تقي الدين في ذيله لتاريخ شيخه الحافظ ابن حجي في سنة تسع عشرة وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء تاسع عشره درس القاضي تاج الدين بن

الزهري بالمدرسة العذراوية وبالشمامية البرانية عوضاً عن الشيخ شهاب الدين بن نشوان نزل له ولولديه عن جهاته، ومنها هذه المدرسة أم الصالح وثلاث العزيزية وإعادته بالشمامية البرانية وإعادة العادلية الصغرى وتصدير الجامع، وذلك مضافاً إلى ما بيده من تدريس الشمامية البرانية، والعادلية الصغرى، وإفتاء دار العدل، وقضاء العسكر، وتصدير الجامع وغير ذلك من الوظائف والأنظار انتهى.

وقد مرَّ في الشمامية البرانية أن من شروط واقفها أن لا يجمع المدرس بها بينها وبين غيرها، فلا قوة إلا بالله، وباشر مشيخة الإقراء بهذه المدرسة الشيخ الإمام العلامة علم الدين أبو الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد الهمذاني السخاوي المصري، شيخ القراء والنحاة والفقهاء في زمانه بدمشق، ولد سنة ثمان أو تسع وخسين وخسمائة. قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وأربعين وستائة: وعلم الدين السخاوي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد ابن عبد الأحد الهمذاني المقرئ النحوي، ولد قبل الستين وخسمائة، وسمع من السلفي وجماعة، وقرأ القراءات على الشاطبي والغزنوي^(١) وأبي الجود^(٢) والكندي، وانتهت إليه رياسة الإقراء والأدب في زمانه بدمشق، وقرأ عليه خلق لا يحصيهم إلا الله سبحانه وتعالى، وما علمت أحداً في الإسلام حمل عنه القراءات أكثر مما حمل عنه، وله رحمه الله تعالى تصانيف سائرة متقنة، توفي رحمه الله تعالى ورحمنا به بمسكنه بتربة أم الصالح المذكورة في ثاني عشر جمادى الآخرة ودفن بتربته بجبل قاسيون. ثم قال الذهبي فيها في سنة إحدى وثمانين: وقال الصفدي أبو الفتح الأنصاري الملوني محمد بن علي ابن محمد بن موسى شمس الدين، لم يشتهر إلا بكنيته، كان فاضلاً عارفاً بالقراءات تفرّد بذلك في وقته، وكان يقرئ بتربة أم الصالح هذه بدمشق، توفي في سابع عشر صفر سنة سبع وخسين وستائة، وانتفع به الناس انتهى. ثم قال الذهبي في العبر سنة إحدى وثمانين وستائة: والشيخ زين الدين الزواوي

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٧.

(١) شذرات الذهب ٤: ٣٤٣.

الإمام أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر ابن سيد الناس المالكي القاضي المقرئ شيخ المقرئين، ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وقرأ القرآن الكريم بالإسكندرية على عيسى^(١)، وبدمشق على السخاوي، وبرع في الفقه وعلوم القرآن والزهد والإخلاص، ولي مشيخة الإقراء بترتبة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة، وقرأ عليه عددٌ كثير- ووُلي القضاء تسعة أعوام، ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين بن عطاء^(٢)، واستمرَّ على التدريس والإقراء بترتبة أم الصالح إلى أن توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب منها. ثم قال فيها في سنة اثنتين وتسعين وستائة: والقاضي جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني ثم الدمشقي المقرئ صاحب السخاوي، ولي مشيخة الإقراء بترتبة أم الصالح مدة، وسمع من ابن الزبيدي وجماعة، وكتب الكثير، توفي في جمادى الأولى انتهى. ثم وليها شيخ القراء والنحاة مجد الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم التونسي الشافعي، أخذ القراءات والنحو عن الشيخ حسن الراشدي، وتصدر بترتبة الأشرفية الآتية وبأم الصالح هذه، وتخرج به الفضلاء، وكان ديناً صيماً ذكياً، حدث عن الفخر علي، مات بدمشق في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعائة عن اثنتين وستين سنة قاله الذهبي. وقال ابن كثير في هذه السنة المذكورة: وفي يوم الأربعاء ثاني عشرين شوال بكرة باشر بدر الدين محمد بن بضحان مشيخة الإقراء بترتبة أم الصالح عوضاً عن الشيخ مجد الدين التونسي توفي، وحضر عنده الأعيان، وقد حضرته يومئذٍ انتهى. ثم وليها العالم المفضل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم البعلبكي المعروف بابن النقيب، سمع بدمشق من ابن الشحنة، والشيخ برهان الدين الفزاري، وعلاء الدين بن العطار وطائفة، وبالقاهرة من جماعة، وأخذ القراءات عن الشيخ شهاب الدين الكفري، والنحو عن الشيخين مجد الدين التونسي وأبي حيان، والأصول عن الأصفهاني، ووُلي مشيخة الإقراء بأم الصالح هذه ومشيخة الأشرفية، ودرّس

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٠.

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٣٢.

بالعدالية الصغرى والقليجية، ووُلي إفتاء دار العدل، وناب في الحكم عن ابن
 المجد. وقال ابن كثير: وكان بارعاً في القراءات والنحو والتصريف، وله يد
 في الفقه وغيره، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة،
 ودفن بمقبرة الصوفية. ثم وليها الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن بلبان بن
 عبد الله البعلبكي الشافعي المقرئ الموجود النحوي المتقن شيخ وظيفة الإقراء
 بترتبة أم الصالح هذه، وبالأشرفية ومدارس القليجية والعدالية الصغرى، وكان
 مولده ببعلبك في سنة ثمان وتسعين وستائة، وانتقل إلى دمشق، فاشتغل بالعلم،
 وتلا بالسبع على الشيخ شهاب الدين الحسين بن سليمان الكفري الحنفي، وأخذ
 النحو عن الشيخ مجد الدين التونسي، وناب في الحكم لقاضي القضاة شهاب
 الدين ابن المجد، وسمع من الشيخ شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي^(١)،
 وعلاء الدين علي بن إبراهيم بن داود العطار وغيرهما، وباشر وظيفة إفتاء دار
 العدل بدمشق مدة، وخلفه فيها صهره شهاب الدين الزهري المتقدم ذكره،
 توفي في شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعمائة، قاله السيد شمس الدين
 الحسيني. ثم وليها بعده الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن
 الإمام العلامة شمس الدين بن اللبان المصري، سمع الحديث من جماعة،
 ونفقه على ابن الرفعة وغيره، وصحب في التصوف الشيخ ياقوت المثلث^(٢)
 بالإسكندرية صاحب أبي العباس المرسي صاحب الشيخ أبي الحسن الشاذلي،
 توفي شهيداً في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة. ثم وليها العلامة شمس الدين
 ابن الجزري المقرئ مع مشيخة العدالية، وقد تقدمت ترجمته في دار القرآن
 الجزرية. ثم انتقلنا إلى ولده فتح الدين، وقد تقدمت ترجمته بالمدرسة
 الأتابكية. ثم نزل عنها قبيل وفاته في صفر سنة أربع عشرة للشيخ شرف
 الدين صدقة المقرئ الضرير. ثم تلقاها عنه الشيخ فخر الدين بن الصلف،
 وهو عثمان بن محمد بن خليل بن أحمد بن يوسف الشيخ الإمام العلامة أبو

(١) شذرات الذهب ٦: ٦٩.

(٢) شذرات الذهب ٦: ١٠٣.

عمرو **فخر الدين بن الصلف** (بمهملة ولام مكسورة) الدمشقي الشافعي المقرئ رئيس المؤذنين بالجامع الأموي ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعائة، ومات في أواخر طاعون سنة إحدى وأربعين وفي ليلة الأحد خامس عشر شوال من السنة بدمشق، وكانت جنازته حسنة حافلة أهـ. قلت: وباشر مشيخة الحديث بهذه المدرسة العلامة كمال الدين بن الشريشي، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. قال ابن كثير: وفي يوم الاثنين العشرين من ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعائة باشر الشيخ شمس الدين الذهبي الحافظ بتربة أم الصالح عوضاً عن كمال الدين بن الشريشي، توفي بطريق الحج، وقد كان له في مشيختها ثلاث وثلاثون سنة، وحضر عند الذهبي جماعة من القضاة انتهى، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث السكرية، وكان أراد أن أن يلي بعد موت المزي دار الحديث الأشرفية هذه، فلم يمكن من ذلك لفقده شرط الواقف في اعتقاد الشيخ فيه انتهى. ثم وليها بعده الحافظ عماد الدين بن كثير، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية.

(فائدة): قال الذهبي في العبر في سنة عشرين وسبعائة: ومات في شهر ربيع الآخر بمصر المعمّر المقرئ الرحلة **أبو علي الحسن بن عمر بن عيسى الكردي الدمشقي** ابن فراش تربة أم الصالح عن نيف وتسعين سنة، سمع من ابن اللتي كثيراً وهو حاضر، سكن بالجيزة، وكان يرتزق ببيع الورق، في سنة اثنتي عشرة صمّ وثقل سمعه بأخرة بحيث أنه حدث بالأول من حديث ابن السماك تلقيناً، وكان رأس ماله نحو درهمين، ثم وصلوه بدرهم منها في صرة مائة درهم وأكثروا عنه انتهى.

٥٥ - المدرسة الصارمية

داخل باب النصر والجابية قبلي العذراوية بشرق. قال القاضي عز الدين: بانيتها صارم الدين أربك مملوك قايمز النجمي انتهى. ورأيت مرسوماً بعبثتها ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا المكان المبارك إنشاء الطواشي الأجل:

صارم الدين جوهر بن عبد الله الحر عتيق الست الكبيرة الجليلة عصمة الدين عذراء^(١) ابنة شاهنشاه رحما الله تعالى، وهو وقف محرم وحبس مؤبد على الطواشي المسمى أعلاه مدة حياته، ثم من بعد حياته على المتفقهة من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه، والنظر في هذا المكان والوقف عليه للطواشي جوهر المسمى أعلاه مدة حياته على ما دون في كتاب الوقف. فمن بدّله الآية. كتب سنة اثنتين وعشرين وستمائة انتهى. وهي عبارة ركيكة وقلها عبارة الطواشي، وعلى كل حال فقولُه أزيد فيه نظر والله سبحانه وتعالى أعلم. ثم قال القاضي عز الدين: الذي علم من مدرسيها القاضي نجم الدين بن الحنبلي، ثم من بعده ولده، ثم من بعده تاج الدين عبد الرحمن يعني الفرّاح، ثم أخوه شرف الدين وهو مستمر بها إلى الآن انتهى.

ثم درّس بها العلامة نجم الدين الحنبلي، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الصالحية. قال ابن كثير في سنة أربع وعشرين وسبعمائة: شيخنا القاضي المعمر الفقيه محي الدين أبو زكريا يحيى ابن الفاضل جمال الدين إسحاق بن خليل بن فارس الشيباني الشافعي، اشتغل على الشيخ النواوي ولازم المقدسي، وولي الحكم بزرع وغيرها، ثم أقام بدمشق يشتغل في الجامع، ودرّس في الصارمية، وأعاد في تداريس عدة إلى أن توفي في سلخ شهر ربيع الآخر، ودفن بقاسيون، وقد قارب الثمانين، وسمع كثيراً، وخرّج له الذهبي شيئاً، وسمعنا عليه الدارقطني وغيره انتهى.

ورأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة: وفي ليلة السبت العشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه الإمام نجم الدين أبو محمد هاشم ابن الشيخ عبد الله بن علي التنوخي البعلبكي بالمدرسة الصارمية التي هو مدرّسها، وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير، وحضره جماعة من الفقهاء، وكان ممن اشتغل بالعلم مدة عمره، وكتب ونسخ وحصل الكتب، وقرأ على الشيوخ،

(١) ابن كثير ١٣: ١٨.

وسمع بقراءتي على الشيخ تاج الدين الفزاري وغيره، وتوجه في الجفل إلى القاهرة، وسمع من المقاتلي، ووُلي المدرسة بعده الشيخ عماد الدين ولد قاضي القضاة علم الدين الأحنائي، ودرّس بها في تاسع عشر رجب انتهى.

وقال ابن كثير في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين: وفي هذا الشهر تولى عماد الدين ابن قاضي القضاة الأحنائي تدريس الصارمية وهو صغير بعد وفاة النجم هاشم البعلبكي، وحضرها في شهر رجب وحضر عنده الناس خدمة لأبيه انتهى. ثم درّس بها الشيخ السيد الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي نزيل الشامية الجوانية، ميلاده سنة سبع عشرة وسبعمئة، اشتغل وفضل ودرس بهذه المدرسة وأعاد غيرها، وكتب الكثير نسخاً وتصنيفاً بخطه الحسن، فمن تصنيفه: مختصر الحلية لأبي نعيم^(١) سماه (جمع الأحباب) في مجلدات، و(تفسير كبير) و(شرح مختصر ابن الحاجب) في ثلاث مجلدات، نقل فيه كلام الأصفهاني فأكثر، ونقل من شرح القاضي تاج الدين فوائد، وصرّح بنقلها منه، وكتاب في (أصول الفقه) مجلد، وكتاب (الرد على الأسنوي في تناقضه). قال الحافظ ابن حجي السعدي: سمعته يعرض بعضه على القاضي بهاء الدين أبي البقاء السبكي قبل سفره إلى مصر ويقرأ عليه فيه. قال: وكان منجماً عن الناس، وعن الفقهاء خصوصاً، توفي في شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبعمئة، ودفن عند مسجد القدم. ثم درّس بها شرف الدين يونس ابن قاضي القضاة علاء الدين علي ابن قاضي القضاة أبي البقاء السبكي وهو صبي صغير، توفي في يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنة أربع عشرة وثمانمئة، كان قد صلى في العام الماضي بمدرسة الخبيصية، وله ذكاء ومعرفة، وحضر جنازته. خلق من الفقهاء. قال الأسدي: وهو آخر من بقي من الذكور من ذرية أبي البقاء فيما أظن، إلا أن يكون بمصر أحد من أولاد ابن عمه جلال الدين ابن القاضي بدر الدين، ووُلي وظائفه، وحضر في تدريس العزيزية

(١) شذرات الذهب ٣: ٢٤٥.

والقيمرية الشيخ شهاب الدين بن حجي، والتصدير قاضي القضاة نجم الدين ابن حجي، ثم تركه لابن خطيب عذرا، وأرسل إلى القاضي أن يقرره فيه، وتدريس الصارمية لشمس الدين الكفيري اهـ، وقد تقدمت ترجمة شمس الدين هذا في الشاهينية. ثم قال الأسدي في شعبان سنة إحدى وثلاثين: القاضي شمس الدين محمد بن خطيب قارا، حفظ المنهاج واشتغل يسيراً، ثم ولي القضاء بمعاملات منها حمص والقدس، ثم توصل إلى قضاء طرابلس، فوليه بمساعدة القاضي شمس الدين الهروي في جمادى الأولى سنة سبع وعشرين. فلما ولي قاضي القضاة نجم الدين ابن حجي كتابة السر يعني بمصر هرب من طرابلس خوفاً منه لأنه كان يكرهه. ثم ولي قضاء حماة في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين. ثم عزل في ذي القعدة سنة ثلاثين، وذهب إلى مصر، فلما وصل الخبر إلى مصر بوفاة الشيخ شمس الدين الكفيري بقي في وظائفه، وكتب خطه بمبلغ، وقدم دمشق فلم يصل إلى شيء من جهات المذكور لاستقرار غيره فيها، فتوجه إلى مصر على طريق الساحل مرافقاً لمن وقف في طريقه، وساعياً في القضاء على ما قيل، فغرق بالقرب من دمياط، وسلم من كان معه، ولم يغرق سواه لتأخره عن التحول من المركب إلى غيره بسبب ما كان معه من المال في المركب، توفي في عشر الستين، وكان لا بأس بمباشرة، وترك عليه ديوناً كثيرة. ووصل الخبر بوفاته إلى دمشق في حادي عشرين الشهر، وفي ثالث عشرين أيضاً جاء الخبر إلى دمشق أن ولد القاضي بدر الدين بن مزهر استقرَّ في وظائف الشيخ شمس الدين الكفيري عوضاً عن القاري بحكم غرقه انتهى. وسيأتي في العزيزية زيادة إيضاح في ذلك، وإن ولد بدر الدين بن مزهر نزل عنها حتى عن الفقاهات لكاتب سر دمشق الكمال بن ناصر الدين بن البارزي. ثم وليها شيخنا العلامة شمس الدين بن حامد عنه. ثم وليها الشيخ العلامة تلميذه الشيخ زين الدين عبد القادر^(١) في ثاني عشر شوال سنة سبع وثمانين وثمانمائة، وذكر أنه وليها من شيخنا بدر الدين ابن

(١) شذرات الذهب ٨ : ١٨ .

قاضي شهبة، قبل بولاية معلقة من مدة نحو أكثر من عشر سنين، وهو مستمرُّ بها إلى الآن، ثم توفي ليلة السبت سادس عشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير.

(فائدة): قال ابن كثير في سنة ست عشرة وسبعمائة: الشيخ الصالح الزاهد المقرئ أبو عبد الله محمد ابن الخطيب سلامة بن سالم بن الحسن ابن ينوب الماليني أحد الصلحاء المشهورين بجامع دمشق، سمع الحديث وأقرأ الناس نحواً من خمسين سنة، وكان يفصح الأولاد في الحروف الصعبة، وكان مبتلى في فمه يحمل طاسة تحت فمه من كثرة ما يسيل من الريال وغيره، وقد جاوز الثمانين بأربع سنين، توفي في المدرسة الصارمية يوم الأحد ثاني عشرين ذي القعدة، ودفن بباب الصغير بالقرب من القلندرية، وحضر جنازته خلق كثير جداً نحواً من عشرة آلاف رحمه الله تعالى انتهى.

٥٦ - المدرسة الصلاحية

بالقرب من البيارستان النوري بانيها نور الدين محمود بن زنكي الشهيد ونسبت إلى الملك الناصر صلاح الدين فاتح بيت المقدس. قال الذهبي في العبر في سنة تسع وستين وخمسمائة: السلطان نور الدين محمود العادل أبو القاسم ابن أتابك زنكي بن آق سنقر التركي، تملك حلب بعد أبيه ثم أخذ دمشق فملكها عشرين سنة، وكان مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وكان أجل ملوك زمانه وأعدلهم وأكثرهم أدباً وجهاداً وأسعدهم في دنياه وآخرته، وهزم الفرنج غير مرة وأخافهم وجرعهم المر، ومحاسنه في الجملة أبين من الشمس والقمر، وكان أسمر طويلاً مليحاً، تركي اللحية، نقي الخد، شديد المهابة، حسن التواضع، طاهر اللسان، كامل العقل والرأي، سليماً من التكبر، خائفاً من الله تعالى، قل أن يوجد في الصلحاء الكبار مثله فضلاً عن الملوك، ختم الله تعالى له بالشهادة، ونوّله الحسنى إن شاء الله تعالى وزيادة، فمات رحمه الله تعالى تداء الخوانيق في حادي عشر شوال، وعهد بالملك إلى ولده الصالح

إسماعيل^(١) وعمره إحدى عشرة سنة انتهى. وسيأتي إن شاء الله تعالى باقي ترجمته في المدرسة النورية الحنفية. وقال في سنة تسع وثمانين وخمسة: وصلاح الدين السلطان الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان ابن يعقوب الدويني الأصل التكريتي المولد، ولد في سنة اثنتين وثلاثين وخمسة إذا أبوه شحنة تكريت، ملك البلاد ودانت له العباد، وأكثر من الغزو وواظب، وكسر الافرنج مرات، وكان خليقاً للملك، شديد الهيبة، محبباً إلى الأمة، عالي الهمة، كامل السؤدد، جَمَّ المناقب، ولي السلطنة عشرين سنة، وتوفي بقلعة دمشق في السابع والعشرين من صفر، وارتفعت الأصوات بالبلد بالبكاء، وعظم الضجيج، حتى ان العاقل تخيل أن الدنيا كلها تصبح صوتاً واحداً، وكان أمراً عجباً رحمه الله تعالى انتهى.

ويقول كاتبه: ودفن بالقلعة، ثم نقل منها إلى تربة بنيت له لصيق دار أسامة التي بناها ولده الملك العزيز^(٢) مدرسة، المعروفة الآن بالعززية شمالي دار الحديث الفاضلية بالكلاسة لصيق الجامع الأموي من جهة الشمال بالقرب من الزاوية الغزالية. وسيأتي إن شاء تعالى في الخانقاه الناصرية وإليه تنسب المدرسة الصلاحية التي ببيت المقدس.

قال الحافظ ابن كثير في سنة ثلاث وثمانين وخمسة: وعمل للشافعية المدرسة الصلاحية، ويقال لها الناصرية، وكان موضع كنيسة على جسد حنة، أي على قبر حنة أم مريم عليها السلام، ووقف على الصوفية رباطاً لها كان للبتك إلى جانب القمامة، وأجرى على الفقراء والقراء والفقهاء الجامكيات والجرابات، وأرصد الختم والربعات في أرجاء المسجد الأقصى لمن يقرأ وينظر فيها من المقيمين والزائرين، وتنافس بنو أيوب فيما يفعلونه من الخيرات في القدس الشريف للقادمين والظاعنين والقاطنين، فجزاهم الله خيراً أجمعين انتهى. لم نعلم في هذه المدرسة الصلاحية الدمشقية مدرسين إلا عماد الدين بن

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٥٨.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢١٩.

أبي زهران الموصلية، ثم من بعده محيي الدين خطيب الجامع وهو مستمر بها إلى الآن. قال ابن شداد: الصلاحية بالكلاسة وهي عبارة عن زاوية فيها. قال ابن شداد في الكلام على الجامع الأموي: إنها مدرسة شافعية، حيث قال ذكرنا فيه من المدارس: مدرسة شافعية بالكلاسة، المدرسة الغزالية وتعرف بالشيخ نصر المقدسي، مدرسة ابن شيخ الاسلام، مدرسة الملك المظفر أسد الدين شافعية، مدرسة للمالكية، مدرسة ابن منجا حنبلية انتهى. فأفاد أموراً وعدد في الجامع إحدى عشرة حلقة يصرف عليها من مال المصالح، وعدد به تسعمائة وأربعة وعشرين سبعا بأوقاف تجري عليها، وثلاثة وسبعين تصديراً لاقراء القرآن، وذكر عدة حلق للحديث وغير ذلك انتهى. والذي تحقق في هذه الصلاحية من المدرسين شمس الدين الكردي الأعرج، ثم من بعده مجد الدين عبد الله الكردي، وهو بها إلى الآن قاله ابن شداد انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم.

٥٧ - المدرسة التقطائية

ورأيت في قائمة بكشف الأوقاف سنة عشرين وثمانمائة: التقطائية بالتاء المثناة الفوقية من المدارس الشافعية، عمر بعضها، وهي داخل الباب الصغير بنحو مائة ذراع شرقيه بشام غربي بيت الخواجا الناصري قبلي منارة الشحم، لها منارة صغيرة. قال ابن كثير في تاريخه في سنة ست عشرة وسبعائة: وفي شهر رجب نقل نائب حصص الأمير شهاب الدين قرطاي^(١) إلى نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير سيف الدين التركستاني بحكم وفاته. ووُلي الأمير سيف الدين أرقطاي نيابة حصص، وتولى نيابة الكرك سيف الدين طقطاي الناصري عوضاً عن سيف الدين يلغا انتهى. ولم يذكر له مدرسة. ورأيت في الوافي لصلاح الدين الصفدي في حرف الطاء المهملة ذكر اثنين: أحدهما طقطاي السلطان صاحب القبجاق بن منكو تمر بن سابر خان الطاغية الأكبر جنكيز خان المغلي، توفي سنة

(١) ابن كثير ١٤: ١٧٦.

ثلاثة عشرة^(١) وسبعائة، وثانيها طقطاي الأمير عز الدين داوآدار الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي، كان ممن حل راية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وإنما أعطاه ليلبغا فعمله داوآداراً، وكان يقول عنه: هذا قرابتي وهو حدّث، وكان قد سلم قياده إليه وهو النائب وحديث الناس معه في سائر الأمور، ولم يكن يقول شيئاً فيخالفه، وهو حسن الوجه عاقل، كثير الاطراق، قليل الكلام، ساكن، كثير الخير، عديم الشر، لم يؤذِ أحداً، ولا تطلع إلى مال أحد، نعم إن أهدى الناس إليه شيئاً قبله ورعى له خدمة، وكان ينفع أصحابه كثيراً، وأعطاه الملك الكامل إمرة عشرة بدمشق، فكتب إليه ونحن على منزلة الكسوة نريد التوجه إلى الصيد بنواحي الأزرق، وقد ورد المرسوم بذلك منه:

يا سيّداً ربّ العلى	لكل خير يسره
ومن جاءه طلعة	بالبشر أمست يعمره
ومن له محاسن	ترضي الكرام البرره
تهن أمر إمرة	أبناؤها مشتهره
بها الوجوه قد غدت	ضاحكة مستبشره
تناها كاملة	مضروبة في عشره

ثم لما خلع الكامل وتولى الملك المظفر توجه إليه من دمشق، فرعى له خدمة مدحه، ورسم له بامرة طبلخانات، ولم يزل عند أستاذه خطيباً إلى أن توجه معه في نوبة أستاذه وخروجه على الكامل، وتوجه معه إلى حماة، وأمسك مع بقية الأمراء، وجهاز معه إلى مصر مع أخيه يلبغا، فجهز إلى الاسكندرية. ثم إن الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين صرغتمش^(٢) شفعا فيه عند الملك فأفرج عنه وعن أخيه يلبغا، وأقام هو عند شيخو، وجهاز يلبغا إلى حلب، وذلك في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعائة، ثم إنه أعطى امرية

(١) شذرات الذهب ٦: ٤٠.

(٢) ابن كثير ١٤: ٢٧٥.

عشرة وأقام بالقاهرة وتزوج هناك امرأة الأمير سيف الدين طغيتمور النجمي الدوادار، وهي أخت الأمير سيف الدين طاز المالكي واسمه محمد بن نوح انتهى. ولم يذكر لها مدرسة ولا خانقاه ولا غيرها والله سبحانه وتعالى أعلم.

٥٨ - المدرسة الطبرية

بباب البريد، وقفها برأس العين، وحوانيت بالنورية داخل دمشق، درس بها الشيخ الامام العالم الأصيل شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن علي ابن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله (بفتح الهمزة وضم اللام وإسكان الهاء) ومعناه بالعربي العقاب، الأصفهانى الأصل الدمشقي المعروف بابن الشرف حسين ميلاده في المحرم سنة سبع (بتقديم السين) وخسين وستائة، وسمع جماعة، واشتغل وأفتى، وكتب بخطه الحسن كثيراً من الكتب. قال الحافظ الذهبي في العبر: شيخنا المعمر الصالح، درّس بالعمادية. وقال الحافظ تقي الدين بن رافع: حدث وسمع منه البرزالي، وخرّج له جزءاً من حديثه بالسمع وجزءاً بالاجازة، وحدث بهما، ودرس بالطبرية بباب البريد توفي في شهر رجب سنة تسع وثلاثين وسبعائة، ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى.

٥٩ - المدرسة الطيبة

قبلي النورية الحنفية وشرقي تربة زوجة تنكز بقرب الخواصين داخل دمشق، وقد قدمنا عن البرهان بن المعتمد أنها هي المسماة بالشومانية وإنما غير اسمها تيناً. قال الصفدي في حرف الطاء المهملة: باني الطيبة العابر علي بن أبي بكر انتهى. وليكشف من العين من كلامه، درّس بها الخطيب أبو العباس الفزاري، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث الناصرية. وقال ابن كثير في سنة اثنتين وعشرين وسبعائة: شيخنا العلامة الزاهد الورع بقية السلف ركن الدين أبو يحيى زكريا بن يوسف بن سليمان ابن حامد البجلي الشافعي نائب الخطابة ومدرّس الطيبة والأسدية، وقد تقدمت تمتة ترجمته في كلام ابن كثير

هذا فيها. ثم درّس بها الشيخ بهاء الدين ابن إمام المشهد، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأمينية. ثم درّس بها القاضي تاج الدين أحمد ابن القاضي فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن الشهيد، اشتغل في صغره، ودرّس بالطيبة هذه سنة أربع وسبعين وسبعمئة. ثم ولي قضاء العسكر سنة خمس وسبعين إلى أن عزل بالقاضي سري الدين أول سنة ثمان وسبعين، ودرس بالظاهرية، نزل له عنها قاضي القضاة شمس الدين الأخنائي، ولم تنزل بيده إلى أن توفي، وكذلك نظر الأسرى. قال ابن حجي: كان في أيام سعادة والده مقصوداً معظماً، وحصل أوقافاً وثماراً، وزادت في أيامه أجور الأوقاف، وكان محبباً إلى الناس وعنده فضيلة في الإنشاء، وكان خبيراً بصنعة الكتابة، صانعاً صالحاً لوظيفة كاتب السر مرجحاً على غيره، توفي في ذي القعدة سنة ثمانمئة مطعوناً، ودفن بمقبرة الصوفية بالقطعة العالية من غربها، بتربة لهم لا سقف لها وقد بلغ الخمسين ظناً انتهى. ثم وليها الشيخ شمس الدين محمد بن الكفقي الشافعي، قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمئة في ذيله التاريخ: شيخه اشتغل في صغره وحفظ التنبيه، ورافق الشيخ تقي الدين ابن إمام المشهد زماناً وفضل، وكان ذهنه جيداً، وله فهم في النحو، وأفتى في الشامية البرانية قبل الفتنة بغير كتابة، حكى لي قال: كنت أنا وشمس الدين الجرجاوي وشمس الدين الصناديقي وبهاء الدين ابن إمام المشهد^(١) نجتمع في الأمينية نشغل، فاتفق أن الصناديقي علق على التنبيه مجلداً، ثم إنه أراد الأخذ في الشامية البرانية في طبقة الإفتاء، فذهب إلى القاضي شهاب الدين الزهري وسأله ذلك، فقال: حتى تكتب، فقال له: خذ هذه المجلدة يعني التي جمعها وعما شئت فأسألني منها، فما كتبت فيها شيئاً إلا وأنا أستحضره، ففعل ذلك فأجابه، فأذن له أن يأخذ في طبقة الإفتاء، فقال للقاضي شهاب الدين كلما فيها فرفتي يشاركوني في معرفته يعني الجرجاوي

(١) شذرات الذهب ٧: ١١٢.

وابن إمام المشهد وابن الكفتي فأنبى للجميع، وكان أول أمره على طريقة حسنة جداً، حكى لي من عشره في طريق الحج عن عبادته وخيره، ثم عاشر الناس ودخل في الترك والدواوين، وتغير حاله وساءت طريقتة، وخرج عن وظائفه، وحصل مالا من غير وجهة، ولما توفي الشيخ شهاب الدين ابن إمام المشهد، أوصى إليه على بنته، ونزل له عن جهاته: تدريس الطيبة، وتدريس القواسية، وتصدير في الجامع وغير ذلك، فلم يعيش بعده إلا يسيراً، توفي يوم الأحد ثاني عشره بعد ضعفٍ طويل، وخلف كتباً كثيرة ومالاً، ودفن من الغد بمقبرة باب الفراديس، ولم يحضر جنازته إلا نفر يسير، لاشتغال الناس بالفتنة الواقعة في هذا الشهر، يعني عصيان قاتباي المحمدي نائب الشام والذي عليه من القلعة، ومات عن بنت وزوجتين، ونزل عن تدريس الطيبة لصاحبنا نور الدين بن قوام، وعن تصدير الجامع للقاضي تاج الدين الحسابي وغيره، واستقرّ عوضه في تدريس القواسية الشيخ تقي الدين اللوبباني، وماتت البنت من بعده بمدة يسيرة، وأخذ الميراث من لا يستحقه انتهى. ثم درّس بها شيخنا مفتي المسلمين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سعد العجلوني في خامس ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شعبة: في هذا الشهر منها ويوم الأحد خامسه درّس الولد أبو الفضل أبقاه الله تعالى بالمدرسة العذراوية نيابة عني، وحضر عنده الشيخ محيي الدين المصري، والقاضي تقي الدين بن الحريري، والقاضي برهان الدين بن رجب وفقهاء المدرسة، ويومئذ درّس شمس الدين محمد بن سعد العجلوني بالطيبة عند باب الخواصين، وحضر معه الجماعة الذين حضروا بالعذراوية انتهى. فهما رحمهما الله تعالى رفيقان ابتدأ بالتدريس في يوم واحد، ولهذا كنت أراها على قلب واحد، رحمهما الله تعالى ورحمنا بهما في الدارين آمين.

٦٠ - المدرسة الظبانية

قبي المدرسة الشامية الجوانية وغربي المدرسة الصالحية التي غربي مدرسة

الطبية، من وقفها: المزرعة بقرية يعقوبا والمحاركات حول الخندق قبلي سور دمشق، وشمالي مقبرة باب الصغير، درّس بها في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وسبعمئة الحافظ شهاب الدين بن حجي. وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأتابكية.

٦١ - المدرسة الظاهرية البرانية

خارج باب النصر بمحلة المنيع، شرقي الخاتونية الحنفية وغربي الخانقاه الحسامية، بين نهري القنوات وبانياس على الميدان بالشرف القبلي، بناها الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب. قال الذهبي في تاريخه العبر، في سنة ثلاث عشرة وستائة: والملك الظاهر غازي صاحب حلب ولذ السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ولد بمصر سنة ثمان وستين وخسمائة، وحدث عن عبد الله بن بري وجاعة، وكان بديع الحسن كامل الملاحه، ذا غور ودهاء ومصادقة للموك النواحي فيوهمهم أنه لولاه لقصدهم عمه العادل، ويوهم عمه أنه لولاه لاتفق عليه الملوك وشاقوه، وكان سمحاً جواداً، تزوج ببنتي عمه، توفي في العشرين من جمادى الآخرة بمرض الإسهال، وتسلطن بعده الملك العزيز^(١) وله ثلاثة أعوام وكاس الملك العادل لأجل بنته أم الطفل انتهى. وقال في سنة تسع وخسين وستائة: فيمن مات بها صاحب صهيون بن منكورس تملك صهيون بعد والده ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان حازماً شايباً عمره تسعون سنة، ودفن بقلعة صهيون وتملك بعده ابنه سيف الدين محمد^(٢) والملك الظاهر غازي شقيق الملك الناصر يوسف وأمها تركية، وكان مليح الصورة شجاعاً جواداً قتل مع أخيه بين يدي هولاء انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث عشرة المتقدمة: وفيها توفي صاحب حلب الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. وكان من خيار

(٣) شذرات الذهب ٥: ٢٩٨.

(١) شذرات الذهب ٥: ١٦٨.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٣٥.

الملوك وأسعدهم سيرة. ولكن كان فيه عسف ويعاقب على الذنب اليسير شديداً، وكان يكرم العلماء والشعراء والفقراء، أقام في الملك ثلاثين سنة، وحضر كثيراً من الغزوات مع أبيه، وكان ذكياً له رأي جيد، وعبارة وعادة سارة، وفطنة حسنة، وعمره أربع وأربعون سنة، ولما حضرته الوفاة جعل الملك من بعده لولده الملك العزيز غياث الدين محمد وهو ابن ثلاث سنين، وقد كان له أولاد كبار ولكنه عهد إلى هذا من بينهم لأنه كان من بنت عمه العادل وأخواله الأشرف والمعظم^(١) والكامل وجده العادل لا ينازعونه، وهذا وقع سراً وبإيع له جده العادل وخاله الأشرف صاحب حران والرها وخلاط وهم المعظم بنفض ذلك فلم يتفق له. وقام بتدبير مملكته الطواشي شهاب الدين طغرل^(٢) الرومي الأبيض، وكان ديناً عاقلاً انتهى.

قال الأسدي في تاريخه: في سنة عشر وستائة وفي ذي الحجة ولد الملك المنصور محمد بن الظاهر صاحب حلب من ضيفة خاتون بنت الملك العادل. قال ابن واصل: فزينت له حلب وصاغ له عشرة من المهود من الذهب والفضة، وفتح للطفل ثلاث ترجيات من اللؤلؤ والياقوت، ودرعان وخوذتان ويرك طوان من اللؤلؤ وغير ذلك، وثلاثة سروج مجوهرة، وثلاثة سيوف غلفها بالذهب والياقوت، ورماح أستنتها جوهر منظوم، وفرحوا به فرحاً شديداً انتهى، وقال الأسدي أيضاً: الملك الظاهر غازي صاحب حلب بن يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان السلطان الملك الظاهر غياث الدين أبو منصور ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب، ولد بمصر في شهر رمضان سنة ثمان وستين، وسمع بالإسكندرية من ابن عوف^(٣)، وبمصر من ابن بري، وبدمشق من الفضل البانياسي، وحدث بحلب وولي سلطنتها ثلاثين سنة.

قال الموفق بن عبد اللطيف: كان جميل الصورة، رائع الملاحظة، موصوفاً

(٣) شذرات الذهب ٤: ٢٦٨.

(١) شذرات الذهب ٥: ١٧١.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٤٥.

بالجمال في صغره وفي كبره، وله غور ذكاء ودهاء ومكر، وأعظم دليل على دهائه مفاوضته لعمه العادل، وكان لا يخليه يوماً من شغل قلب وخوف، وكان يصادق ملوك الأطراف وبياطنهم ويلاطفهم؛ ويوهمهم أنه لولاه لكان العادل يقصدهم، ويوهم عمه أنه لولاه لم يطعه أحد من الملوك ولكاشفوه بالشقاق، فكان بهذا التدبير يستولي على الجهتين ويستعبد الفريقين، ويشغل بعضهم ببعض، وكان كريماً معطياً، يغمر الملوك بالتحف، والشعراء والقصائد بالصلوات، وتزوج بنت العادل وماتت معه، ثم تزوج باختها فكان له عرس مشهور، وجاءت منه بالملك العزيز في أول سنة عشر وأظهر السرور بولادته، وبقيت حلب مزينة شهرين، والناس في الأكل والشرب ولم يبق صنف من أصناف الناس إلا أفاض عليهم النعم، ووصلهم بالإحسان، وسير إلى المدارس والخوانق الغنم والذهب، وأمرهم أن يعملوا الولائم. ثم فعل ذلك مع الأجناد والغلمان والخدم، وكان عنده من أولاد أبيه وأولاد أولادهم مائة وخمسة وعشرون نفساً، وزوج الذكور منهم بالإناث، وعقد في يوم واحد خمسة وعشرين عقداً بينهم، ثم صار كل ليلة يعمل عرساً ويحتفل به. وقال أبو المظفر ابن الجوزي: كان مهيباً، له سياسة وفطنة، ودولة معمورة بالفضلاء والعلماء، مزينة بالملوك والأمراء، وكان محسناً إلى رعيته وإلى الوافدين عليه، حضر معظم غزوات أبيه، وانضم إليه أخوته وأقاربه، وكان يزور الصالحين ويتفقدهم، وكان يتوقد ذكاء وفطنة. وقال الحافظ أبو عبد الله: ذكرت في الحوادث أن الظاهر قدم دمشق وحاصرها غير مرة مع أخيه الأفضل^(١) وحاصر منبج وأخذها، وحاصر حماة، وكان ذا شجاعة واقدام، وكان سفاكاً لدماء الخلق في أول أمره، ثم قصر عن ذلك وأحسن إلى الرعية وكان ذكياً حسن النادرة. قال له الحلبي^(٢) الشاعر مرة في المنادمة وهو يعبث به وزاد عليه فقال: انظم؟ يهدد بالهجو فقال السلطان: أنثر؟ وأشار إلى السيف، توفي في جمادى الآخرة عن خمس وأربعين سنة بدمشق، ودفن بالقلعة ثم نقل

(١) شذرات الذهب ٥: ١٠١.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٢٣.

إلى مدفن مدرسته التي أنشأها بجلب، وله مدرسة أخرى بدمشق بالمنيع، وأوصى بالسلطنة لابنه العزيز محمد لأنه كان من بنت العادل. وطلب بذلك استمرار الأمر له لأجل جده وأخواله، وهكذا وقع وجعل الأمر من بعده لولده الأكبر أحمد^(١). وقام بأمر ابنه الخادم طغرل أحسن قيام، (وقصد عز الدين^(٢)) صاحب الموصل حلب في أيام الأشرف، ونزل بظاهر حلب، فرجع عز الدين إلى بلاده)، وهمّ المعظم عيسى بأخذ حلب، فلم يوافقته أخوه الأشرف موسى انتهى.

وقال ابن قاضي شهبة: وفي المحرم سنة تسع وستائة اصطاح الملك الظاهر مع عمه العادل وتزوج بابنته وكان العقد بدمشق بوكالتين على حسين ألف دينار، وهي ضيفة خاتون شقيقة الملك الكامل وبعثت إلى حلب في الحال، وكان جهازها على ثلاثمائة جبل وحسين بغلاً، ومعها مائتا جارية، فلما أدخلت على الظاهر مشى لها خطوات، وقدم لها خمس عقود جوهر قيمتها ثلاث مائة ألف وخمسون ألف درهم، وأشياء نفيسة، وكان عرساً مشهوراً هـ.

ودرس بها العلامة شمس الدين محمد أبو عبد الله بن مَعْن (بفتح الميم وسكون العين المهملة ثم نون) ابن سلطان الشيباني الدمشقي؛ تفقه بجلب على ابن شداد، وحفظ كتاب الوسيط للغزالي، وسمع وحدث ودرّس بالظاهرية البرانية هذه، وكان فقيهاً إماماً مناظراً، أديباً قارئاً بالسبع، توفي في سنة أربع وستائة، وله كتاب (التنقيب على المذهب) في جزئين فيه غرائب وأوهام في عزو الأحاديث إلى الكتب. وقال الذهبي في تاريخه العبر في سنة اثنتين وتسعين وستائة: وابن الأستاذ عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد ابن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي مدرّس المدرسة الظاهرية التي بظاهر دمشق. روى سنن ابن ماجه^(٣) عن عبد اللطيف،

(٣) شذرات الذهب ٢: ١٦٤.

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٥٣.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٦٢.

توفي في شهر ربيع الأول انتهى . وقال ابن كثير في سنة اثنتين وتسعين وستائة :
وفي عاشر جمادى الأولى درّس القاضي إمام الدين القزويني بالظاهرية البرانية
وحضر عنده القضاة والأعيان انتهى . وقال في سنة أربع وتسعين وستائة : وفي
آخر شوال قدمت من الديار المصرية توابع شتى منها : تدرّس الغزالية لابن
صصري عوضاً عن الخطيب المقدسي ، وتوقيع بتدرّس الأمينية
لإمام الدين القزويني عوضاً عن نجم الدين بن صصري ، ورسم لأخيه جلال
الدين بتدرّس الظاهرية البرانية عوضاً عنه انتهى . وقال في سنة خمس وتسعين :
وفي شهر رجب درس كمال الدين بن القلانسي بالظاهرية البرانية عوضاً عن
جلال الدين القزويني انتهى . وقال في سنة أربع وعشرين وسبعائة : وفي شهر
رمضان قدم إلى دمشق الشيخ نجم الدين عبد الرحيم ابن الشحام الموصلية من
بلاد السلطان أربك وعنده فنون في علم الطب وغيره ، ومعه كتاب بالوصية
به ، فأعطى تدرّس الظاهرية البرانية ، نزل له عنها جمال الدين بن القلانسي ،
فباشرها في مستهل ذي الحجة ، ثم درّس بالجاروخية انتهى ، وقد تقدمت
ترجمة الشيخ نجم الدين هذا في المدرسة الجاروخية ثم درّس بها بعده بنزول له
عنها زوج ابنة ابن الشحام نور الدين الأردبيلي ، وقد تقدّمت ترجمته في
المدرسة الجاروخية أيضاً . ثم قال ابن كثير في سنة ست وثلاثين : وفي
يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى درّس بالظاهرية البرانية الشيخ الإمام
المقرئ أبو بكر الحريري عوضاً عن نور الدين الأردبيلي ، نزل له عنها لما
حصلت له الناصرية الجوانية انتهى ، وقد تقدمت ترجمة الإمام أبو بكر
الحريري هذا في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم درّس بها أبو العباس
أحمد الرهاوي ، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الشامية البرانية . ثم درّس بها
قاضي القضاة بهاء الدين بن السبكي ، وقد تقدمت ترجمته في دار الحديث
الأشرفية الدمشقية . ثم درس بها الخطيب العالم العابد جمال الدين أبو الشاء
محمود بن محمد بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن تمام بن حسين بن يوسف
المحجي الدمشقي ، قيل إن ميلاده سنة سبع بتقديم السين وسبعائة ، وسمع

من جماعة، وحفظ التعجيز لابن يونس، وتفقه على عمه القاضي جمال الدين، وتصدّر بالجامع الأموي، واشتغل بالعلم وأفتى ودرس بالظاهرية البرانية هذه، وناب في الحكم عن عمه يوماً واحداً، ثم ولي خطابة دمشق في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وأعرض عن الجهات التي في يده ففرقت على الفقهاء، واستمر في الخطابة إلى حين وفاته مواظباً على الاشتغال والإفناء والعبادة، وكان معظماً جاء إليه السلطان ويلبغا فلم يعبأ بهما وسلم عليهما وهو بالمحراب. ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال: شارك في الفضائل، وعني بالرجال، ودرّس واشتغل، وتقدم مع الدين والتصوف، توفي في شهر رمضان سنة أربع وستين وسبعائة. وقال السيد في آخر ذيله: في هذه السنة توفي الخطيب الإمام العلامة القدوة جمال الدين بن جملة أحد الأعيان، تفقه بعمه قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة، روى عن جماعة منهم القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة الحنبلي، وناب في الحكم يوماً واحداً، ودرس بالظاهرية البرانية، وأعاد بعدة مدارس، وأفتى واشتغل وألف كتباً كثيرة، وكان ملازماً لبيتته وهو مشغول بما يعنيه، وكان محباً للفقراء ديناً صينياً، وباشر خطابة الجامع الأموي بعد الشيخ تاج الدين عبد الرحيم ابن القاضي جلال الدين القزويني، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في العشرين من شهر رمضان. وولي الخطابة بعده قاضي القضاة شيخ الإسلام تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن السبكي، وكان مولد الخطيب المذكور سنة سبع وسبعائة، وكانت جنازته حافلة انتهى. ثم ولي تدريسها الحافظ شهاب الدين ابن حجي، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الأتابكية انتهى. وقال الأسدي في سنة تسع وثمانمائة: وفي صفر اصطاح الشيخ شهاب الدين بن حجي والقاضي علاء الدين بن أبي البقا على أن الخطابة والغزالية ونظر الحرمين يكون بينهما نصفين، ونزل القاضي لشيخ عن تدريس الظاهرية البرانية ونظرها وتهاياً في الخطابة كل شهر يخطب واحد انتهى. ثم ولي تدريسها بعد وفاته المتقن علاء الدين بن سلام، نزل له قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بعد وفاة أخيه الشيخ شهاب الدين عنه. وقد تقدمت ترجمة علاء الدين هذا في المدرسة

الركنية. وفي يوم السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين (بتقديم السين) وثمانمائة درّس فيها شيخنا شيخ الشافعية في وقته نجم الدين محمد بن ولي الدين عبد الله الدمشقي الشهير بابن قاضي عجلون^(١)، وحضرت معه فيها مع فضلاء الطلبة الأقدمين إلى آخر حضوراته فيها، ودرّس بها في المنهاج في أول كتاب البيع، فظهر منه إتقان وتفنن وتحرير، وهو إذ ذاك يؤلف في كتابه الأعجوبة شرح المنهاج المسمى (بالتحرير) وهو شرح عظيم الشأن لو يُبصّر لجا في مجلدات، وله (تصحيح على المنهاج) كبير ودونه، وله كتاب (التاج في زوائد الروضة على المنهاج)، وهو أعجوبة في غاية الإتقان، وله شرح على المنهاج في قدر العجالة سماه (الفتوح)، وله مصنف في تحريم لبس السنجاب، وآخر في تحريم ذبايح اليهود والنصارى الموجودين في هذا الزمان، وله شرح العقيدة الشيبانية، ميلاده سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة. أخذ عن والده وعن تقي الدين ابن قاضي شعبة وعن الشرواني وعن جماعة آخرين.

٦٢ - المدرسة الظاهرية الجوانية

داخل بابي الفرج والفراديس بينها، جوار الجامع شمالي باب البريد وقبلي الاقباليين والجاروخية وشرقي العادلية الكبرى، بابها متواجهان، بينها الطريق، بنيت مكان دار العقيقي، وهي كانت دار أيوب^(٢) والد صلاح الدين. قال ابن كثير في سنة ست وسبعين وستائة: وفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى شرع في بناء الدار التي تعرف بدار العقيقي تجاه العادلية لتجعل مدرسة وتربة الملك الظاهر، ولم تكن قبل ذلك إلا داراً أيضاً للعقيقي، وهي المجاورة لحمام العقيقي، تجاه العادلية، وأسس أساس التربة في خامس جمادى الآخرة وأسست المدرسة أيضاً. وقال ابن قاضي شعبة في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة: العقيقي صاحب الحمام بباب البريد أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي العقيقي، توفي في جمادى الأولى من هذه السنة، وحضر جنازته بكجور

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٢٦.

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٢٢.

نائب البلد وأصحابه، ودفن خارج باب الصغير، وقد اشترى الملك الظاهر بيبرس داره وبنائها مدرسة. ودار حديث وتربة، وذلك في حدود سنة سبعين وستائة انتهى ملخصاً.

والمملك الظاهر هذا هو السلطان ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي البندقداري الصالحي النجمي صاحب مصر والشام، ميلاده في حدود العشرين وستائة، اشتراه الأمير علاء الدين البندقداري، فقبض الملك الصالح على البندقداري، وأخذ ركن الدين المذكور، فكان من جملة ممالিকে، وطلع شجاعاً ضارياً، شهد وقعة المنصورة، وكان أميراً في الدولة المعزية، ثم صار من أعيان البحرية، ووُلي السلطنة في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخسين وستائة. وله فتوحات مشهورة ومواقف مشهودة، ولولا ظلمه وجبروته في بعض الأحيان، لعدّ من الملوك العادلين، توفي يوم الخميس بعد الظهر ثامن عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستائة بقصره الأبلق بدمشق، وخلف من الأولاد الملك السعيد محمد^(١) والخضر وسلامش^(٢) وسبع بنات، ودفن بتربة أنشأها ابنه الملك السعيد وبيلبك^(٣) الخازن دار الظاهري نائب سلطنة مولا، وكان بيلبك المذكور قد أخفى موت الملك الظاهر وخرج من دمشق إلى مصر بمحفة يوهم أن السلطان فيها مريض إلى أن دخل مصر، فسلطن الملك السعيد ناصر الدين أبا المعالي محمد، ميلاده في حدود سنة ثمان وخسين وستائة بظاهر القاهرة، وتملك بعد أبيه في صفر سنة ست وسبعين وستائة. قال الذهبي في العبر: وكان شاباً مليحاً كريماً حسن الطباع، فيه عدل ولين وإحسان ومحبة للخير. وفي ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستائة قدم الملك السعيد وعملت القباب، ودخل قلعة دمشق يوم خامس الشهر فأسقط ما وظفه أبوه على الأمراء، وفرح الناس به ودعوا له، وفي سنة ثمان خلع نفسه بقلعة القاهرة وقنع بالكرك، ورتبوا أخاه سلامش في السلطنة وعمره سبع سنين. ثم في شهر رجب منها خلعه أتاكبه سيف الدين قلاوون^(٤) ولقب

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٥١.

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٢.

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٩.

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤١١.

بالمملك المنصور. ثم توفي الملك السعيد شبه الفجأة في نصف ذي القعدة بعد أن أقام شهراً بقلعة الكرك، ثم نقل بعد شهر إلى عند والده بالتربة المذكورة، وتملك بالكرك أخوه خضر. وقال ابن كثير في سنة سبع وسبعين وستائة: قال اليونيني: وفي يوم الأربعاء ثالث عشر صفر درّس بالظاهرية وحضر نائب السلطنة ايدير^(١) الظاهري، وكان درساً حافلاً حضره القضاة، وكان مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين الفارقي، ومدرس الحنفية الشيخ صدر الدين سليمان^(٢)، ولم يكن بناء المدرسة كامل انتهى. وأمر باكملها السلطان الملك المنصور قلاوون، ومدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين الفارقي المذكور هو العلامة أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد الدين الربيعي الفارقي ثم الدمشقي الفقيه الأديب المفنن، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسة، وسمع الحديث من جماعة، واشتغل بفنون العلم، ومدح السخاوي بقصيدة مؤنقة، فمدحه السخاوي أيضاً، وأفتى وناظر ودرّس بالناصرية الجوانية المذكورة، وروى عنه عن شعره الحافظ الدميّطي والمزي والبرزالي وآخرون. قال الذهبي: برع في البلاغة والنظم، وكانت له اليد الطولى في التفسير والمعاني والبيان والبديع واللغة، وانتهت إليه رياسة الأدب، واشتغل عليه خلائق من الفضلاء، وقد برز وتقدم، وكان حلو المحاضرة مليح النادرة كيساً فطناً، يشارك في الأصول والطب وغير ذلك، وله مقدمتان في النحو كبرى وصغرى. وقال الشيخ تاج الفزاري: وكانت له مشاركة في أكثر العلوم من غير اشتغاله بشيء منها سوى علم الأدب وصناعة الانشاء، وكان الغالب عليه علم النجامة والنظر في أحكام النجوم والكواكب، ومع هذا كان رديء الاختيارات. وجد مخنوقاً في مسكنه بمدرسة الظاهرية وقد أخذ ماله، في المحرم سنة تسع (بتقديم التاء) وثمانين وستائة، ودفن بمقابر الصوفية. وقال الذهبي في تاريخه العبر: ودرس بعده بها علاء الدين بن بنت الأعز^(٣). وقال

(٣) شذرات الذهب ٥: ٤٤٤.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٥٦.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٥٧.

ابن كثير في سنة إحدى وتسعين وستائة: وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الأولى ذكر الدرس بالظاهرية الشيخ صفي الدين الهندي عوضاً عن علاء الدين ابن بنت الأعز انتهى، وقد تقدمت ترجمة الشيخ صفي الدين في المدرسة الأتابكية. وفي ذيل العبر للذهبي في سنة خمس عشرة وسبعائة: ودرّس بالأتابكية قاضي القضاة ابن مصري، وبالظاهرية ابن الزملكاني بعد الصفي الهندي انتهى. وقال تلميذه ابن كثير: ودرس بها بعد الشيخ صفي الدين قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعائة بحكم وفاته انتهى، وقد مرت ترجمة قاضي القضاة كمال الدين في المدرسة الرواحية. ثم درس بها عوضاً عنه بحكم ولايته حلب بغير رضى سنة أربع وعشرين، كما مرّ في الرواحية المذكورة الرئيس جمال الدين القلانسي، وحضر عنده القاضي القزويني، كذا قاله ابن كثير وغيره، وقد مرّت ترجمته بالمدرسة الأمينية. وقال ابن كثير في سنة اثنتين وثلاثين: وفي يوم الأربعاء ذكر الدرس بالأمينية والظاهرية علاء الدين بن القلانسي عوضاً عن أخيه جمال الدين توفي. وذكر ابن أمين الدين محمد بن جمال الدين الدرس في العسرونية نزل له عمه وحضرها جماعة من الأعيان انتهى، وقد مرت ترجمة علاء الدين هذا في المدرسة الأمينية. ورأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعائة ومن خطه نقلت: وفي يوم الأحد رابع عشر جمادى الأولى ذكر الدرس بالمدرسة الظاهرية الشيخ جمال الدين ابن قاضي الزبداني عوضاً عن علاء الدين القلانسي وحضر القضاة والأعيان، وكان يوم مطر وثلج ووحل انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في هذه السنة نحوه، وقد مرت ترجمة الشيخ جمال الدين هذا في المدرسة الشامية الجوانية. ثم درس القاضي العالم الأديب الكاتب فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسي الأصل الدمشقي المعروف بابن الشهيد كاتب السر بدمشق، ميلاده سنة ثمان وعشرين وسبعائة بنابلس، واشتغل في العلوم وتفنن، وفاق أقرانه في النظم والنثر، وترجمته طويلة حسنة

ذكرها الأسدي في طبقاته. وقد درس بهذه المدرسة عوضاً عن ابن قاضي الزبداني نزل له عنها، ثم درس بالأمينية كما مرَّ فيها، ثم درس بالظاهرية هذه بعد العلامة نجم الدين بن الجايي، وقد مرت ترجمته في الدماغية. وفي أيامه درس بها الشيخ شهاب الدين الأذري مدةً، وقد مرَّت ترجمته في دار الحديث البهائية، ثم درس بها قاضي القضاة شمس الدين الأبخاني، نزل له عنها القاضي علاء الدين بن الكركي كاتب السر، وكان قد أخذها عن ابن الشهيد، وقد مرت ترجمة قاضي القضاة هذا في المدرسة الأتابكية. ثم نزل عن هذه المدرسة لتاج الدين بن الشهيد، ولم تنزل بيده إلى أن توفي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الطيبة. ثم درس بها الامام جمال الدين الطياني، وقد مرت ترجمته في المدرسة الركنية. وقال الأسدي في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء ثالث عشره درس قاضي القضاة نجم الدين بن حجي بالمدرسة الشامية الجوانية، ثم درس بالظاهرية والركنية والناصرية، وجعل يوم الأحد للأوليتين، ويوم الأربعاء بين الثلاث، وقد كان له مدة لم يحضر درساً انتهى. ثم قال في شوال سنة أربع وعشرين: وفي يوم الأحد تاسع عشره حضر الشيخ شمس الدين التدريس بالشاميتين نيابة عن قاضي القضاة، ثم حضر الظاهرية في الشهر الآتي انتهى، يعني لما سافر قاضي القضاة للحج في هذه السنة فاعرفه لما توفي ولد الشيخ شمس الدين البرماوي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين فأقام والده بعد ذلك نحو خمسين يوماً، ثم سافر إلى مصر كما قدمناه. ثم قال الأسدي: في يوم الأحد ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين شرعنا في حضور الدرس، وكان القاضي نجم الدين بن حجي ضعيفاً، فباشر عنه تدريس الشامية البرانية نائب الاعادة الشيخ محي الدين المصري. إلى أن قال: وبأشرت أنا بتدريس الظاهرية الجوانية نيابة عن ابن قاضي القضاة أيضاً. ثم قال في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء سابعه حضر بهاء الدين قاضي القضاة الدرس في الظاهرية الجوانية، وحضر والده والقاضيان الحنفي والمالكي وحاجب الحجاب وجماعة من الأمراء والفقهاء والمباشرين، ودرس في أول سورة الفتح، واشتغل يُدرّس بنفسه

بالظاهرية والشامية الجوانيتين. ثم قال: في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين بعد عزل أبي البقاء من القضاء: وفي يوم الأحد رابع عشره حضر القاضي محيي الدين المصري درس الشامية البرانية، إلى أن قال: فقدر الله تعالى أن عوضني تدريس الظاهرية الجوانية أصالة والحمد لله على ذلك. وقال في صفر سنة تسع وثلاثين: حضرت يوم الأربعاء سادسه الظاهرية والركنية والتقوية والناصرية الجوانية، ويوم الخميس سابعه حضرت العذراوية والشامية الجوانية والعزيرية والمسروورية. وقال في صفر سنة ثلاث وأربعين: وفي يوم الأربعاء ثلثة ابتدأت في حضور الدرس بالظاهرية وما معها. وقال في ترجمة بهاء الدين بن حجي: ونزل عن تدريس الظاهرية لكتابه وعن نصف تدريس الشامية الجوانية، ونصف نظر جامع تنكز للسيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف، وتولى مشيخة دار الحديث بهذه المدرسة وهي بين إيوان الحنفية القبلي والشافعية الشرقي بها جماعة. قال الذهبي في تاريخه العبر سنة سبع وثمانين وستائة: وأبو إسحاق اللوري إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى الرعيني الأندلسي المالكي المحدث، ولد سنة أربع عشرة، وحج فسمع من ابن رواح^(١) وطبقته، وسكن دمشق وقرأ الفقه وتقدم في الحديث مع الزهد والعبادة والايثار والصفات الحميدة، والحرمة والجلالة، ناب في القضاء، ثم ولي مشيخة دار الحديث الظاهرية هذه، توفي في الرابع والعشرين من صفر بالمنيع انتهى. وقال في كتاب المشتبه: الامام أبو إسحاق اللوري (يعني باللام المفتوحة ثم بعد الواو الساكنة راء مهملة)، شيخ دار الحديث الظاهرية، سمع من ابن الجميزي وطبقته. وقال ابن ناصر الدين في توضيحه: هو ابن عبد العزيز بن يحيى بن علي الرعيني الأندلسي اللوري نزيل دمشق، ولد سنة أربع عشرة وستائة بلورة وهي من أعمال إشبيلية انتهى. ثم وليها الشيخ الامام المقرئ الواعظ المفسر الخطيب الصوفي شيخ العراق عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٢.

(بالضم والفتح) الفاروثي الواسطي، وُلد بواسط في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستائة، وقرأ القرآن على والده وعلى الحسين بن الحسن بن ثابت الطيبي، وسمع ببغداد وواسط وأصبهان ودمشق من خلق، ولبسه الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى ورحمنا به خرقة التصوف، وروى الكثير بالحرمين والعراق ودمشق، وسمع عليه خلائق منهم البرزالي، سمع منه بقراءته وقرائة غيره نحواً من ثمانين جزءاً، ولبس منه الخرقة خلق، وقرأ عليه القراءات جماعات، وقدم دمشق في سنة إحدى وتسعين. قال في العبر: ووُلِّي مشيخة الحديث بالظاهرية وتدرّيس النجيبية، ووُلِّي خطابة الجامع بعد ابن المرحل، ثم عزل من الخطابة بالخطيب الموفق^(١)، فتألم لذلك وترك الجهات، وأودع بعض كتبه، وكانت كثيرة جداً. قال ابن كثير: وخلف ألفي مجلد ومائتي مجلد، وحدث بالكثير، سمع منه البرزالي كثيراً (صحيح البخاري)^(٢) و (جامع الترمذي)^(٣) و (سنن ابن ماجه) و (مسند الشافعي) و (مسند أحمد) و (مسند عبد الله) و (معجم الطبراني الصغير) و (مسند الدارمي) و (فضائل القرآن لأبي عبيد) ثمانين جزءاً وغير ذلك انتهى. وسار مع الراكب الشامي سنة إحدى وتسعين فحج، وسار مع حج العراق إلى واسط. قال الذهبي: كان فقيهاً شافعيّاً مدرساً مفتياً عارفاً بالقراءات ووجوهها وبعض عليها، خطيباً واعظاً زاهداً عابداً صوفياً، صاحب همة، وله أخلاق وكرم وإيثار ومروءة وفتوة وتواضع وحلم وعدم تكلف، وكان كثير البذل، كبير القدر، وافر الحرمة، له القبول التام من الخاص والعام، وله محبة في القلوب، ووقع في النفوس، مات رحمه الله تعالى بواسط في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستائة، وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق وغيرها. وقال ابن كثير في سنة اثنتين وتسعين وستائة: ووُلِّي مشيخة دار الحديث الظاهرية في آخر عمره الشيخ تقي الدين الواسطي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي

(٣) شذرات الذهب ٢: ١٧٤.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٥٣.

(٢) شذرات الذهب ٢: ١٣٤.

ثم **الدمشقي الحنبلي بدمشق**، توفي يوم الجمعة آخر النهار رابع عشرين جمادى الآخرة عن تسعين سنة، وكان رجلاً صالحاً، انفرد بعلو الرواية ولم يخلف بعده مثله، وقد تفقه ببغداد، ثم رحل إلى الشام، ودرّس بالصاحبية عشرين سنة، وبمدرسة أبي عمر، وفي آخر عمره ولي مشيخة دار الحديث الظاهرية بعد سفر الفاروثي، وكان داعية إلى مذهب السلف والصدر الأول، وكان يعود المرضى، ويشهد الجنائز، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان من خيار عباد الله تعالى، ودفن بالروضة رحمه الله تعالى، ودرّس بعده في الصاحبية الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوي المرادوي^(١) وبدار الحديث شرف الدين عمر ابن خوجا إمام الدين المعروف بالناسخ قاله ابن كثير في سنة اثنتين وتسعين. وقال في سنة اثنتين وسبعمئة: وباشر الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر عوضاً عن شرف الدين الناسخ وهو أبو حفص عمر بن محمد بن عمر بن حسن ابن خوجا إمام الدين الفارسي، توفي عن سبعين سنة، وكان فيه برٌّ ومعروف، وله أخلاق حسنة، وذكر الشيخ شرف الدين المذكور درساً مفيداً، وحضر عنده جماعة من الأعيان انتهى. وقال في سنة خمس وعشرين وسبعمئة شيخنا المعمر السند الرحلة **عفيف الدين إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الأمدي ثم الدمشقي الحنفي** شيخ دار الحديث الظاهرية، ولد في حدود الأربعين وستمئة، وسمع الحديث على جماعة كثيرين، منهم: يوسف بن خليل، ومجد الدين بن تيمية، وكان شيخاً حسناً بهي المنظر، سهل الإسماع يحب الرواية، ولديه فضيلة، توفي ليلة الاثنين ثاني عشرين شهر رمضان، ودفن بقاسيون، وهو والد فخر الدين ناظر الجيوش والجامع. وقال في سنة ست وعشرين وسبعمئة: وفي يوم الأحد ثامن المحرم باشر مشيخة دار الحديث الظاهرية الشيخ شهاب الدين بن جهبل بعد وفاة ابن العفيف إسحاق، وترك تدريس الصلاحية بالقدس الشريف واختار دمشق،

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٥٢.

وحضر عنده القضاة والأعيان انتهى، وقد مرت ترجمة الشيخ شهاب الدين هذا في المدرسة البادرانية. وقال في سنة تسع وعشرين وسبعمائة: وأخذ مشيخة دار الحديث الظاهرية منه. يعني من ابن جهبل المذكور الحافظ شمس الدين الذهبي، وحضرها في يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الآخرة، ونزل عن خطابة كقربطنا للشيخ كمال الدين السلامي المالكي، فخطب بها يوم الجمعة تاسع عشرة انتهى.

(فائدة): ومن وقف هذه المدرسة الحصص بالقنيطرة، ثم كفر عاقب والصرمان بكماها، والأشرفية قبلي دمشق، ونصف قرية الاصطبل بالبقاع، ونصف الطرة والبستان بالصاحية. قال القاضي تقي الدين ابن قاضي شعبة في الذيل في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة: شمس الدين محمد البهنسي عامل المدرسة الظاهرية الجوانية، كان ساكناً ليناً، وكان يقرأ البخاري بالجامع المقابل للشبلية وغيره، توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء تاسعه عن نحو تسعين سنة، ثم دفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى انتهى.

٦٣ - المدرسة العادلية الكبرى

داخل دمشق شمالي الجامع بغرب وشرقي الخانقاه الشهابية وقبلي الجاروخية بغرب وتجاه باب الظاهرية يفصل بينها الطريق. وقال ابن شداد: أول من أنشأها نور الدين محمود بن زنكي، وتوفي ولم تتم، فاستمرت كذلك، ثم بنى بعضها الملك العادل سيف الدين، ثم توفي ولم تتم أيضاً، فتممها ولده الملك المعظم، وأوقف عليها الأوقاف التي منها إلى الآن جميع قرية الدريج، وجميع قرية ركيس، وجميع نكت (؟) قرية ينطا، والباقي استولى عليه لتقادم العهد بعض أرباب الشوكة بطريق ما، ودفن فيها والده ونسبها إليه انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في سنة ثمان وستين وخسمائة: وفيها شرع نور الدين في عمارة مدرسة الشافعية وضع محرابها فبات ولم يتممها وبقي أمرها على ذلك إلى أن أزال الملك العادل ذلك البناء وعمل مدرسة عظيمة، فسميت العادلية انتهى. وقال الذهبي في تاريخه العبر في سنة خمس عشرة وستمائة: والسلطان

الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي، ولد ببعلبك حال ولاية أبيه عليها، ونشأ في خدمة نور الدين مع أبيه، وكان أخوه صلاح الدين يستشير به ويعتمد عليه وعلى رأيه وعقله ودهائه، ولم يكن أحد يتقدم عليه عنده، ثم انتقلت به الأحوال، واستولى على الممالك، وسلطن ابنه الكامل على الديار المصرية، وابن المعظم على الشام، وابن الأشرف على الجزيرة، وابن الأوحى على خلاط، وابن ابنه المسعود على اليمن، وكان مليكاً جليلاً سعيداً طويل العمر، عميق الفكر، بعيد الغور، جامعاً للمال، ذا حلم وسؤدد وبرّ كثير، وكان يضرب المثل بكثرة أكله، وله نصيب من صوم وصلاة، ولم يكن محبباً إلى الرعية لمجيئه بعد الدولتين النورية والصلاحية، وقد حدثت عن السلفي، وخلف سبعة عشر ابناً، تسلطن منهم: الكامل والمعظم والأشرف والصلاح والأوحى وشهاب الدين غازي صاحب ميافارقين، وتوفي في سبع جمادى الآخرة، وله بضع وسبعون سنة انتهى. وقال ابن كثير في سنة اثنتي عشرة وستائة: وفيها شرع في بناء المدرسة العادلية الكبيرة بدمشق المقابلة لدار العقيقي انتهى. وقال في سنة خمس عشرة وستائة: وفيها توفي الملك العادل أبو بكر بن أيوب يوم الجمعة سبع جمادى الآخرة بقرية عالقين، فجاء ولده المعظم إليه مسرعاً، فجمع حواصله وأرسله في محفة ومعه خادم بصفة أن السلطان مريض، وكلما جاء أحدٌ للتسليم على السلطان يمنعه الطواشي عنه يعني لضعف السلطان عن الردّ عليهم، فلما انتهى به إلى القلعة المنصورة دفن بها مدة، ثم حوّل إلى تربته بمدرسة العادلية الكبرى انتهى. وقال: وكان كثير الأكل ممتعاً بصحته وعافيته مع كثرة صيامه يأكل في اليوم الواحد أكالات جيدة، ثم بعد كل هذا يأكل وقت النوم رطلاً بالدمشقي من الحلوى أي السكرية اليابسة، وكان يعتره مرض في أنفه في زمان الورد، فكان لا يقدر على الإقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، يضرب له الوطاق بمرج الصُفّر، ثم يدخل البلد بعد ذلك، وتوفي عن خمس وسبعين سنة. وقال في سنة تسع عشرة وستائة:

فيها نقل تابوت الملك العادل من القلعة إلى تربته بالعادية الكبرى، فصلي عليه أولاً تحت النسر بالجامع الأموي، ثم جاءوا به إلى التربة المذكورة فدفن بها، ولم تكن المدرسة كملت بعد، وقد تكامل بناؤها في السنة الآتية. وقال أبو شامة في الروضتين في سنة ثمان وستين وخمسمائة: قال العماد: وفيها وصل الفقيه الإمام الكبير قطب الدين النيسابوري، وهو فقيه عصره، ونسج وحده، فسرّ نور الدين به، وأنزله بجلب بمدرسة باب العراق، ثم أطلقه إلى دمشق، فدرّس بزواية الجامع الغربية المعروفة بالشيخ نصر المقدسي، ونزل بمدرسة الجاروخية، وشرع نور الدين في إنشاء مدرسة كبيرة للشافعية لفضله، وأدركه الأجل دون إدراك عملها لأجله.

قلت: هي المدرسة العادية الآن التي بناها بعده الملك العادل أبو بكر بن أيوب أخو الملك صلاح الدين وفيها تربته، وقد رأيت أنا ما كان بناه نور الدين ومن بعده منها، وهو موضع المسجد والمحراب الآن، ثم لما بناها الملك العادل أزال تلك العمارة، وبناها هذا البناء المتقن المحكم الذي لا نظير له في بنيان المدارس، وهي المأوى وبها المثوى، وفيها قدّر الله سبحانه وتعالى جمع هذا الكتاب، فلا أقفر ذلك المنزل ولا أقوى أمين، وبقي قطب الدين إلى أن توفي في الأيام الناصرية في سنة ثمان وسبعين، ووقف كتبه على طلبة العلم، ونقلت بعد بناء هذه المدرسة إليها، فما فاتها ثمرته إذ فاتها مباشرته رحمه الله تعالى. وقال الأسدي في سنة ثمان وستين وخمسمائة: شرع نور الدين بقرب الجاروخية في بناء مدرسة للشافعية، وهي المدرسة المعروفة بالعادية الآن، فمات ولم تتم إلى أن جاء العادل فبناها ودفن بها بعد أن أحضر إلى صحن الجامع وصلى عليه الخطيب الدولعي، وخرجوا به من باب الناطفائيين من الزحّة انتهى. وذكر الدرس بها أولاً كما قاله ابن كثير في سنة تسع عشرة وستائة القاضي جمال الدين المصري، وحضر عنده السلطان المعظم فجلس في الصدر، عن شماله القاضي، وعن يمينه جمال الدين الحصري^(١) شيخ الحنفية، وكان في المجلس الشيخ سيف الدين الآمدي^(٢) إلى جانب المدرس وإلى جانبه

(١) شذرات الذهب ٥: ١٨٢.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٤٤.

شمس الدين بن سني الدولة، ويليهِ الشيخ خليل قاضي العسكر وتحت
الحصري شمس الدين بن الشيرازي، وتحت محي الدين بن الزكي، وفيه خلق
من الأعيان والأكابر، وفيهم فخر الدين بن عساكر انتهى. والذي رأيتُه في
تاريخ الأسدي: وفيها نقل تابوت الملك العادل إلى تربته وألقى الدرس
بمدرسته القاضي جمال الدين المصري، وجلس الملك المعظم وجلس المدرس عن
يسار السلطان، وعن يمينه شيخ الحنفية جمال الدين الحصري، ويليهِ فخر الدين
ابن عساكر شيخ الشافعية، ثم القاضي شمس الدين الشيرازي، ثم محي الدين بن
الزكي، وتحت المدرس السيف الآمدي، ثم القاضي شمس الدين بن سني الدولة،
ثم نجم الدين خليل قاضي العسكر، ودارت حلقة عظيمة والخلق ملء الأيوان،
وكان قبالة الملك المعظم في الحلقة تقي الدين بن الصلاح، ولم تكن المدرسة
كملت بعد، وقد تكامل بناؤها في السنة الآتية انتهى، وقد مرت ترجمة القاضي
جمال الدين المصري في المدرسة الأمينية. ثم درس بها بعده قاضي القضاة
شمس الدين أحمد بن خليل الخوي^(٣)، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة
ثلاث وعشرين وستائة، وكانت بقيت على ولده، فولّياها رفيع الدين الجيلي
غصباً، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية أيضاً. قال الذهبي في مختصر
تاريخ الإسلام في سنة إحدى وأربعين وستائة: وفيها قتل قاضي دمشق الرفيع
الجيلي أهلك سرّاً لقلّة دينه ولأخذه أموال الناس بالزور، أقام شهود زور،
وأناساً يدعون على الرجل المتمول بمبلغ من المال، فينكر ويحلف، فيحضر
المدعي الشهود الكذبة، فيلزمه المال، فيصيح ويستغيث بالله، فيقول الجيلي:
أخرج على رضى غريمك، فخرّب ديار الناس حتى قصمه الله تعالى، وكان
معاملاً ذلك للوزير انتهى. ثم ذكر فيها الدرس القاضي كمال الدين عمر
أبو حفص بن بندار (ببنا موحدة بعدها نون ساكنة) ابن عمر التفليسي،
ولد سنة اثنتين وستائة تقريباً، نيابة عن قاضي القضاة شهاب الدين الخوي، ثم
اشتغل بها كمال الدين المذكور إلى أن توجه إلى الديار المصرية، وتوفي بها في
شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستائة. وقال ابن شداد: وذكر الدرس

(١) شذرات الذهب ٥: ١٨٣.

بها نجم الدين بن سني الدولة، ثم بعده شمس الدين بن خلكان، ثم من بعده قاضي القضاة بدمشق عز الدين محمد بن شرف الدين عبد القادر ابن الصانع وهو مستمرٌّ بها إلى الآن انتهى. ودرس بها قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي، وقد مرت ترجمته في المدرسة التقوية. ودرس بها قاضي القضاة نجم الدين بن صصري، وقد مرّت ترجمته في المدرسة الأتابكية. قال ابن كثير في سنة أربع وسبعمائة: وفي شهر رجب جلس قاضي القضاة نجم الدين بن صصري بالمدرسة العادلية الكبرى، وعملت التخوت بعدما جُددت عمارة المدرسة، ولم يكن أحد يحكم بها بعد وقعة قازان بسبب خراجها. انتهى بعد أن قال في سنة ثلاث وتسعين وستمائة: وفي يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة درس بالغزالية الشيخ شرف الدين المقدسي عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين الخويي لما توفي وترك الشامية البرانية. وقدم على قضاء الشام القاضي بدر الدين بن جماعة يوم الخميس رابع عشرين ذي الحجة ونزل في العادلية. إلى أن قال: واستتاب تاج الدين الجعبري^(١) نائب الخطابة، وباشر تدريس الشامية البرانية عوضاً عن شرف الدين المقدسي، الشيخ زين الدين الفارقي، وانتزعت من يده الناصرية، فدرّس بها ابن جماعة، وبالعادلية في العشرين من ذي الحجة. وقال في سنة ست وتسعين وستمائة: ولما كان في جمادى الآخرة وصل البريد فأخبر بولاية إمام الدين القزويني القضاء بالشام عوضاً عن بدر الدين بن جماعة، وإبقاء ابن جماعة على الخطابة، وتدريس القيمرية التي كانت بيد إمام الدين، وجاءه كتاب السلطان بذلك وفيه احترام وإكرام له، فدرس بالقيمرية يوم الخميس ثاني شهر رجب، ودخل إمام الدين إلى دمشق عقب صلاة الظهر يوم الأربعاء الثامن من شهر رجب، فجلس بالعادلية وحكم بين الناس، وامتدحه الشعراء، منها قصيدة لبعضهم يقول في أولها هذا الشعر وهو:

تبدلت الأيام من عسرها يسرا وأضحت ثغور الشام تفترب بالبشرى
وكان حال دخوله عليه خلعة السلطان، ومعه القاضي كمال الدين الزواوي

(١) ابن كثير ١٤: ٤٥.

قاضي القضاة المالكية وعليه خلعة أيضاً، وقد شكر إمام الدين في السفر وذكر من حسن أخلاقه ورياضته ما هو حسن جميل، ودرس بالعادية بكرة يوم الأربعاء منتصف شهر رجب، وأشهد عليه بعد الدرس بتولية أخيه جلال الدين نيابة الحكم، وجلس في الإيوان الصغير وعليه الخلعة، وجاء الناس يهنونه، وقرئ تقليده يوم الجمعة بالشباك الكهالي بعد الصلاة بحضرة نائب السلطنة سيف الدين قبجق المنصوري.

وقال في سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة: وكانت ولاية القاضي جمال الدين الزرعي لقضاء الشام عوضاً عن نجم الدين بن مصري في يوم الجمعة رابع عشرين جمادى أو ربيع الأول وخلع عليه بمصر، وكان قدومه إلى دمشق آخر نهار الأربعاء رابع جمادى الأولى، فنزل بالعادية، وقد قدم على القضاء، ومشيخة الشيوخ، وقضاء العساكر، وتدريس العادية والغزالية والأتابكية انتهى. وقال في سنة أربع وعشرين: وقدم البريد إلى نائب الشام - يعني تنكز - يوم الجمعة خامس عشرين شهر ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعية الزرعي، فبلغه ذلك، فامتنع بنفسه من الحكم، وأقام بالعادية بعد العزل خمسة عشر يوماً، ثم انتقل منها إلى الأتابكية، واستمرت بيده مشيخة الشيوخ وتدريس الأتابكية. واستدعى نائب السلطنة شيخنا الإمام الزاهد برهان الدين الفزاري، فعرض عليه القضاء فامتنع فألح عليه بكل ممكن فأبى. إلى أن قال: فلما كان يوم الجمعة قدم البريد دمشق، فأخبر بتولية قضاء الشام لجلال الدين القزويني، ثم دخل دمشق في خامس شهر رجب على القضاء مع الخطابة وتدريس العادية والغزالية، فباشر ذلك كله، وأخذت منه الأمانة، فدرّس بها كمال الدين بن القلانسي مع وكالة بيت المال، وأضيف إليه قضاء العساكر، وخوطب بقاضي القضاة جلال الدين القزويني انتهى. وقال في سبع وعشرين وسبعمئة: فلما كان شهر ذي القعدة اشتهرت تولية علاء الدين علي ابن إسماعيل القونوي قضاء الشام فسار إليها من مصر، وزار بيت المقدس، ودخل بكرة يوم الاثنين سابع عشرين ذي القعدة، فاجتمع بنائب السلطنة.

ولبس الخلعة، وركب معه الحجاب والدولة إلى العادلية، وقرىء تقليده بها،
وحكم بها على العادة انتهى. وقال في سنة ثلاثين وسبعمائة: وتولى مكانه في
رابع المحرم منها علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الأحنائي
الشافعي، وقدم دمشق في الرابع والعشرين منه صحبة نائب السلطنة تنكز،
وقد زار القدس وحضر معه تدريس التنكيزية التي أنشأها به، ولما قدم دمشق
نزل بالعادلية الكبرى على العادة، ودرس بها وبالغزالية، واستمر بنبابة
المنفلوطي، ثم استتاب زين الدين بن المرحل انتهى. وقال في سنة ثلاث
وثلاثين: وفي نصف شهر ربيع الأول لبس ابن جملة خلعة القضاء للشافعية
بدمشق بدار السعادة، ثم جاء إلى الجامع وهي عليه، وذهب إلى العادلية
وقرىء تقليده بها بجزيرة الأعيان، ودرّس في العادلية والغزالية يوم الأربعاء
ثاني عشرين الشهر المذكور. وفي يوم الاثنين رابع عشرينه: وحضر ابن أخيه
جمال الدين محمود إعادة القيصرية ونزل له عنها، ثم استتابه بعد ذلك في
المجلس وخرج إلى العادلية وحكم بها، ثم لم يستمر وعزل عن النيابة بيومه،
واستتاب بعده جمال الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن يوسف الحسابي
انتهى. ثم درّس بها شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي، وقد
مرت ترجمته في المدرسة الأتابكية. ثم درس بها ولده العلامة قاضي القضاة
بهاء الدين أبو حامد أحمد، ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة
وسبعمائة، سمع بمصر والشام من جماعة، وقرأ النحو على أبي حيان قرأ عليه
التسهيل وبرع في ذلك، وقرأ الأصول على الأصهباني، وتفقه على أبيه وغيره،
وتميز ودرس وأفتى، وساد صغيراً، ورأس على أقرانه، وأسرع به الشيب،
وأفتى في حدود الأربعين، ولما ولي والده قضاء الشام، درس بالمنصورية
والسيفية والهكارية وله عشرون سنة، وشهد له القاضي عز الدين بن جماعة
بأهلية ذلك، ثم درس بتربة الإمام الشافعي رضي الله عنه، وبالخشابية، ثم
بالشيخونية أول ما فتحت، ثم أفتى بدار العدل، ثم ولي قضاء الشام سنة
ثلاث وستين وسبعمائة كارهاً، ودرّس: بالعادلية، والغزالية، والناصرية، ثم

عاد في صفر من السنة الآتية إلى مصر على وظائفه، ثم ولي قضاء العسكر، وحدث وسمع منه الحفاظ، وصنف، وكان والده يثني عليه في دروسه، توفي بمكة المشرفة مجاوراً في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعائة، ثم درّس بها أخوه العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، وقد مرّت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم درّس بها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء السبكي مدةً يسيرة في أول مرة من ولايته القضاء، ثم ثاني مرة، وقد مرت ترجمته في دار الحديث المذكورة أيضاً. وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في الذيل في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء خامسه حضر قاضي القضاة سراج الدين الحمصي الدرس بالغزالية، ودرس في قوله تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ الآية، وذكر درساً لا بأس به، أخذ من مسودات جمال الدين البلقيني، ثم ذهب إلى العادلية الكبرى، فدرّس بها في أول المنهاج، ومن تمرلنك إلى الآن لم يدرس بها أحد، وكذلك لم يدرس بها المذكور غير هذا الدرس انتهى. وقال في صفر في سنة ست وأربعين: وفي يوم السبت الثاني والعشرين منه حضر قاضي القضاة شمس الدين الونائي في دار الحديث الأشرفية وفي العادلية الكبرى، ثم في يوم الثلاثاء حضر العادلية والغزالية والبادرائية انتهى.

٦٤ - المدرسة العادلية الصغرى .

داخل باب الفرج شرقي باب القلعة الشرقي قبلي الدماغية والعمادية. قال ابن شداد: العادلية الصغرى منشؤها زهرة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب انتهى. وقال الأسدي في سنة تسع وستائة: عبدان الفلكي الأمير عز الدين صاحب الدار والحمار المنسوبين بعده لابن موسك مقابل دار الحديث النورية، قاله أبو شامة. وداره هي العادلية الصغرى انتهى. ورأيت بخط شيخنا بدر الدين بن قاضي شعبة ما صورته: العادلية الصغرى كانت داراً تعرف بابن موسك، ملكتها الخاتون عصمة الدين زهرة ابنة الملك

العاقل أبي بكر محمد بن أيوب، ثم ملكت الخاتون زهرة لابنة عم أبيها الخاتون بابا خاتون ابنة أسد الدين شيركوه الدار المذكورة، وقرية كامد، والحصنة من قرية برقوم من أعمال حلب، والحصنة من قرية بيت الدير من الأصغار والحمام المعروف بابن موسك، فوفقت بابا خاتون ذلك جميعه على زهرة خاتون المملكة، ومن بعدها تكون مدفناً ومدرسة ومواضع للسكنى، وشرطت للمدرسة: مدرساً ومعيداً وإماماً ومؤذناً وبواباً وقيماً وعشرين فقيهاً، ووفقت الجهات المذكورة منها ما هو على مصالح المدرسة ومصارفها، وبعضها على أقاربها ومعتمقيها، وذلك في مستهل شهر رمضان سنة خمس وخمسين وستائة انتهى. قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدرس شرف الدين أحمد بن أحمد ابن نعمة المقدسي، ثم بمن بعده تقي الدين بن حياة، ثم عاد إلى شرف الدين المقدسي وهو مستمرٌّ بها إلى الآن انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين وثمانين وستائة: وفي آخر شعبان باشر نيابة الحكم عن ابن الزكي شرف الدين أحمد بن نعمة المقدسي، أحد أئمة الفضلاء، وسادات العلماء المصنفين، ولما توفي أخوه شمس الدين محمد في شوال، ولي مكانه تدريس الشامية البرانية، وأخذت منه العادلية الصغرى، فدرّس بها القاضي نجم الدين بن مصري في ذي القعدة منها، وأخذت من شرف الدين أيضاً الرواحية، فدرّس بها نجم الدين البياني نائب الحكم انتهى. قلت: لأن شرط المدرس بالشامية أن لا يجمع بينها وبين غيرها، كذا نقله أبو شامة، وقد قدمته عنه. وقال ابن كثير في سنة تسعين وستائة: وفيها درّس بالأمينية القاضي نجم الدين ابن مصري بعد ابن الزملاكاني، وأخذت منه العادلية الصغرى لكمال الدين الزملاكاني انتهى. وقد مرت ترجمة ابن مصري في المدرسة الأتابكية، وابن الزملاكاني في المدرسة الرواحية انتهى. وقال ابن كثير في سنة خمس عشرة وسبعائة: وفي يوم الأربعاء سادس عشرين شهر رمضان درّس بالعادلية الصغرى الفقيه الامام فخر الدين المصري المعروف بابن كاتب قطلوبك بمقتضى نزول مدرستها كمال الدين بن الزملاكاني له عنها، وحضر عنده القضاة

والأعيان والخطيب وابن الزمكاني أيضاً انتهى. وقال في سنة ثمان وثلاثين وسبعائة: وعزل فخر الدين من مدرسة الدولعية، وأخذها ابن جملة والعادلية الصغرى، وباشرها ابن النقيب انتهى، وقد مرت ترجمة فخر الدين المصري في المدرسة الدولعية. وابن النقيب في الصالحية المعروفة بأب الصالح. وقال ابن كثير في سنة ثمان وثلاثين أيضاً: وفي ثاني ذي الحجة درس بالعادلية الصغرى تاج الدين عبد الرحيم ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني عوضاً عن ابن النقيب بحكم ولايته مدرسة الشامية البرانية، وحضره القضاة والأعيان انتهى. ثم درس بها العلامة جمال الدين بن قاضي الزبداني، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية الجوانية. ثم درس بها العلامة بقرية السلف، مفتي المسلمين، صدر المدرسين، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن صالح بن أحمد بن خطاب بن ترجم العلوي الزهري البقاعي الدمشقي، ميلاده سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وسبعائة، قدم دمشق صغيراً مع بعض أقاربه، وسمع بها من الحفاظين المزي والبرزالي، ثم رجع إلى بلده، ثم قدم ثانياً للاشتغال قبيل الأربعين، ولازم الشيخ فخر الدين المصري، ثم القاضي بهاء الدين أبا البقاء، وكان يقريء أولادهما، وأخذ عن الشيخ شمس الدين بن قاضي شعبة، وغيره من مشايخ العصر، وأخذ الأصول عن الشيخ نور الدين الأردبيلي، ثم عن الشيخ بهاء الدين الأحميمي، وبرع في ذلك، وأذن له القاضي بهاء الدين بالافتاء سنة ثلاث وخسين، ودرس بالقليجية، وولي إفتاء دار العدل، ودرس بالعادلية هذه والعصرونية، ثم درس بالشامية البرانية، نزل له عنها ابن قاضي شعبة في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين، وناب في القضاء للبلقيني مدة يسيرة، ثم عن القاضي كمال الدين الغزي، فمن بعده من القضاة آخرهم ابن جماعة، وولاه الأمير منطاش القضاء والتدريس في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين، واستمر بقرية أيام منطاش شهراً ونصفاً وانفصل بانفصاله، وعجب الناس من دخوله في ذلك مع وفور عقله، وانقطع بعد ذلك للعبادة والاعتكاف في الجامع بالحلبية، توفي في المحرم سنة خمس وتسعين وسبعائة،

ودفن بمقبرة الصوفية. ثم درّس بها بعده ولده قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الشامية البرانية. وقال تقي الدين الأسدي في ذيله في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الأحد سابعه درس شهاب الدين أحمد ابن القاضي تاج الدين بن الزهري بالعدلية الصغرى، وحضر قاضي القضاة والفقهاء، وكان المذكور لما توفي والده لم يكن له اشتغال بالعلم إلا شيء يسير، وكان سيء السيرة، فلما مات والده حجّ وأظهر أنه قد حسنت طريقته، وأقبل على الاشتغال بالعلم، وحضر هذا الدرس انتهى. وشهاب الدين هذا قرأ بعض التمييز واشتغل يسيراً في حياة والده ثم لما مات والده أقبل على سماع الحديث، واستقرّ هو وأخوه جلال الدين في جهات أبيهما مع كثرتها، لم يخرج عنها إلا لتدريس الشامية البرانية، ولبس خلعة بقضاء العسكر في سنة خمس وعشرين وياشراً، ثم ترك المباشرة، وتوفي مطعوناً يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلثين وثمانمائة. ثم قال الأسدي في ذيله في شهر ربيع الأول منها: وفي يوم رابع عشره درس جلال الدين محمد ابن القاضي تاج الدين بن الزهري بالعدلية الصغرى، وحضر قاضي القضاة والفقهاء، وهذا أصغر من أخيه وأصلح، وقد قرأ التمييز، وجع الجوامع، وعنده ذكاء، وله اشتغال ما انتهى. وأعاد بالعدلية هذه الامام العلامة الخير الفقيه المحدث النحوي بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن عبد الكرم بن عساكر بن سعد بن أحمد بن محمد بن سالم بن مكتوم السويدي الأصل الدمشقي المعروف بابن مكتوم، ميلاده سنة بضع وأربعين وسبعائة، وسمع من جماعة، وحفظ التنبيه ثم الحاوي، وطلب الحديث وقرأ بنفسه، وكان يقرأ صحيح البخاري بالجامع في شهر رمضان بعد الظهر مدة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: وهو رجل فاضل، قرأ الفقه على والدي وعلى الحسيني ولازمه، وقرأ في النحو على أبي العباس أحمد العناني، وبرع فيه وتصدّر للاشتغال بالجامع خمس عشرة سنة، وكان يفتي بأجرة، وأعاد بالناصرية

والعادلية، وولي مشيخة النحو بالناصرية أيضاً، وكان رجلاً خيراً عنده ديانة وله عبادة من صوم وصلاة وقراءة انتهى.

وقال الشيخ تقي الدين الأسدي: وكان فيه إحسان إلى طلبة العلم والفقهاء يضيفهم ويفطرمهم في شهر رمضان، وله برٌّ وصلة لأقاربه، وتقلل في ملبسه، ويشترى حاجة بيته بنفسه ويحملها، وهو قليل المخالطة بالفقهاء وغيرهم، توفي في جمادى الأولى سنة سبع (بتقديم السين) وتسعين وسبعائة، ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده وعمه عند قبر الشيخ حماد. وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة في شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين: ومن توفي فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حسن بن الصيدلاني الشافعي، أصله من بزبور من بلاد صيدا، ثم قدم دمشق، وقرأ القرآن واشتغل بالعلم، وصحب الشيخ شمس الدين الصلخدي ولزمه مدة، وكان يحفظ كثيراً من أحواله وفوائده، وخدم الشيخ شهاب الدين الزهري وانتفع به، ودام في صحبة أولاده وأصحابه، وكان فيه خصال محمودة، كريم النفس مع قلة ذات اليد، ومحبة طلبة العلم ومساعدتهم بما تصل إليه قدرته، والمروءة الزائدة على عادة أهل البرِّ وتلاوة القرآن وقيام الليل كل ليلة بثمن ختمة، لا يترك ذلك حضراً ولا سافراً، وكان صادق اللهجة، قليل الغيبة، لا أعلم في طائفة الفقهاء نظيره، ولي كتابة الغيبة بالشامية البرانية ونقابة الفقهاء بها مدة طويلة، وولي إعادة العادلية الصغرى، وتصديراً بالجامع الأموي، وكان مستمراً على طلب العلم إلى أن توفي في سحر ليلة الأربعاء مستهل الشهر بمسكنه بخانقاه الطواويس، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية عند القاضي شهاب الدين الزهري وولديه والشيخ شهاب الدين بن نشوان رحمهم الله تعالى.

(فائدة): قال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين: تاج الدين علي بن إبراهيم بن عبد الكريم المصري ويعرف بكاتب قطلوبك، وهو والد العلامة فخر الدين شيخ الفقهاء الشافعية ومدرسه في عدة مدارس ووالده هذا لم يزل في الخدمة والكتابة إلى أن توفي عنده بالعادلية الصغرى ليلة الثلاثاء ثالث

عشرين شعبان، وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي ودفن في مقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى انتهى.

٦٥ - المدرسة العذراوية

بجارة الغرباء داخل باب النصر المسمى الآن بباب دار السعادة، وفيها باب ينفذ إليها، وهي وقف على الشافعية والحنفية. قال ابن شداد: أنشأتها الست عذراء بنت أخي صلاح الدين يوسف بن أيوب فاتح بيت المقدس رحمه الله تعالى ورحمنا به في الدنيا والآخرة، في شهور سنة ثمانين وخسمائة داخل باب النصر في حارة الغرباء انتهى. وقال ابن كثير في سنة ثلاث وتسعين وخسمائة: وفيها توفيت الست عذراء بنت أخي صلاح الدين شاهنشاه بن أيوب، ودفنت بمدرستها انتهى. وقال الصفدي: عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شادي الخاتون الجليلة صاحبة المدرسة العذراوية التي داخل باب النصر، وهي أخت عز الدين فروخ شاه، وعمة الملك الأجدد، توفيت سنة ثلاث وتسعين وخسمائة ودفنت، بالمدرسة التي أنشأتها انتهى. وقال الأسددي في تاريخه الأعلام المنتقى من تاريخ الذهبي وتاريخي ابن كثير والكتبي ما عبارته: الست عذراء واقفة المدرسة هي عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شادي الخاتون الجليلة أخت فروخشاه وصاحبة المدرسة المشهورة، وهي على الشافعية والحنفية داخل باب النصر، توفيت في أول عام ثلاث وتسعين وخسمائة، ودفنت بتربتها في مدرستها، وهي والده الأمير سعد الدين مسعود بن الحاجب مبارك صاحب صفد، توفي بها في شوال سنة اثنتين وستائة، وتوفي قبله في شهر رمضان أخوه بدر الدين ممدود شحنة دمشق، وكانا أميرين كبيرين، لها مواقف مشهورة مع صلاح الدين، وهما ابنا ست عذراء المذكورة انتهى.

ورأيت بالهامش ما صورته: قال المؤلف: رأيت على حاشية تاريخ ابن كثير: واقفة العذراوية هذه، ولكن توفيت قبل أبيها وقبل بناء العذراوية، ودفنت بالتربة التي بالعذراوية اليوم، كانت قبة من القاعة ثم صيرتها مدرسة،

ولا أدري من أين له ذلك انتهى، ورأيت بخط الأسدي قال الذهبي: ماتت الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب أخت عز الدين فروخشاه، فدفنت بدارها، وكانت أقرت بدارها لأمها، فوقفتها الأم على الشافعية والحنفية انتهى وقال الأسدي في تاريخه في سنة اثنتين وستائة. مسعود بن الجاجب مبارك الأمير سعد الدين صاحب صفد، وأمه أم فروخشاه وست عذراء ولدا شاهنشاه، وكانت أميراً كبيراً، له مواقف كثيرة مشهودة مع السلطان صلاح الدين، وله دارٌ بدمشق صارت للأمير جمال الدين موسى بن يغمور^(١)، وهي بقرب حمام جاروخ مجاورة لرباط زهرة خاتون، توفي بصفد في شوال، وتوفي قبله بشهر شقيقه ممدود شحنة دمشق، وكان أميراً كبيراً، له مواقف مشهودة مع السلطان صلاح الدين، وداره بدمشق بجارة البلاطة وصارت لنجم الدين ابن الجوهري^(٢)، فوقفتها مدرسة انتهى. وقال الصفدي في حرف الشين المعجمة: شاهنشاه بن أيوب بن شادي بن مروان نور الدولة ابن نجم الدين أخو السلطان صلاح الدين يوسف، كان أكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخشاه، ووالد الملك الأجد صاحب بعلبك، ووالد الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماة، وقتل شاهنشاه في الواقعة التي اجتمع فيها الفرنج سبعائة ألف ما بين فارس وراجل على ما يقال، وتقدموا إلى باب دمشق، وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة، ونصر الله تعالى عليهم الاسلام، وكان قتله في سنة ثلاث وأربعين وخمسة في شهر ربيع الأول، وكان شاهنشاه له ابنة تسمى عذراء، وهي التي بنت المدرسة العذراوية بدمشق انتهى. وقال شيخنا بدر الدين بن قاضي شعبة في الكواكب الدرية في السيرة النورية في سنة ثلاث وأربعين وخمسة نقلاً عن ابن أبي طي قال: وقتل في هذه الكسرة يعني كسرة نور الدين ابن صاحب أنطاكية شاهنشاه بن أيوب أخو الملك الناصر صلاح الدين، وهو والد عز الدين فروخشاه، وتقي الدين عمر، والست

(٢) شذرات الذهب ٥: ٤٢٨.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣١٣.

عذراء المنسوب إليها المدرسة العذراوية، وقبره بالتربة النجمية جوار المدرسة الحسامية بمقبرة العرينة ظاهر دمشق انتهى. وهي التربة التي داخل الشامية البرانية، وأول من درس بها من الشافعية الامام فخر الدين بن عساكر سنة ثلاث وتسعين وخمسة، وقد مرّت ترجمته في دار الحديث العروية. وقال ابن شداد: ثم ولي تدريسها مجد الدين بن الحبوبي، ثم بعده شمس الدين ابن سني الدولة. ثم من بعده نجم الدين الخبلي. ثم وليها رفيع الدين الجبلي. ثم من بعده عز الدين عبد العزيز بن أبي عصرون. ثم من بعده رفيع الدين الجبلي. ثم محيي الدين ابن الزكي أي زكي الدين. ثم صدر الدين بن سني الدولة. ثم نجم الدين ولده، ثم شمس الدين ابن خلكان. ثم عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر عرف بابن الصائغ، ومن بعده قاضي القضاة عز الدين أخو القاضي بدمشق الآن وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقد مرت ترجمة نجم الدين الجبلي في الصالحية المعروفة بتربة أم الصالح، وترجمة رفيع الدين الخبلي في المدرسة الأمينية، وأما عماد الدين بن الصائغ، فقال ابن كثير فيمن توفي سنة أربع وسبعين وستائة: الشيخ عماد الدين عبد العزيز محمد بن عبد القادر بن عبد الله^(١) بن خليل بن مقلد الأنصاري الدمشقي أخو عز الدين، كان مدرساً بالعذراوية وشاهداً بالخزانة بالقلعة، يعرف الحساب جيداً، وله سماع ورواية، توفي ودفن بقاسيون انتهى. وأما أخوه قاضي القضاة عز الدين هو أبو المفاخر محمد، ولد سنة ثمان وعشرين وستائة، توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان أو ثلاث وثمانين وستائة. ثم درس بها بعده العلامة صدر الدين المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرافية الدمشقية. ورأيت في ذيل العبر في سنة عشر وسبعائة: ودرّس بالعذراوية الصدر سليمان الكردي، وبالشامية الجوانية الأمين سالم^(٢)، انتزاعهما من ابن الوكيل، ثم أعيدتا إليه بشفاعة الأمير استدمر نائب حلب،

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٨٣.

(٢) ابن كثير ١٤: ١٣٠.

ثم ذهب استدمر إلى حاة، وكاتب قرا سنقر نائب الشام بابن الوكيل، فخاف من قوله وأسرع إلى القاضي الجيلي فحكم بإسلامه، وكانت الرشوة إلى قرا سنقر متواصلة. وجرت أمور، وكان هو يتبرطل من الجهتين، ففسد النظام وانعسفت الرعية، وكان متهاوناً بالصلاة، ثم أخذت الأمينية وردت إلى الأمين سالم جاءه توقيع من مصر.

وقال: في سنة إحدى عشرة وسبعمائة عزل عن دمشق قرا سنقر المنصوري، وولي العذراوية شرف الدين حسين بن سلام لرواح سليمان الكردي مع قرا سنقر انتهى، وقد مرّت ترجمة شرف الدين هذا في المدرسة الجاروخية. قال ابن كثير في سنة سبع عشرة: وفي التاسع عشر من شوال درس كمال الدين بن الزمكاني بالعذراوية عوضاً عن ابن سلام انتهى، وقد مرت ترجمة كمال الدين هذا في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم درس بها الامام زين الدين بن المرحل وهو ابن أخي صدر الدين المتقدم فيها وتلميذه أخذ عنه الفقه والأصلين، ونزله له عمه بالقاهرة عن تدريس المشهد الحسيني، فدرس به مدة، ثم قايض ابن الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد بن الأنصاري^(١) الذي فوض إليه تدريس الشامية البرانية وهذه المدرسة عوضاً عن ابن الزمكاني لما ولي قضاء حلب سنة أربع وعشرين، وأخذ زين الدين المذكور التدريس من ابن الأنصاري المذكور، ودرس بها إلى حين وفاته، وقد مرت ترجمة زين الدين هذا في المدرسة الشامية البرانية. وقال السيد الحافظ شمس الدين الحسيني في الذيل في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة: ومات القاضي تقي الدين عبد الله ابن العلامة أفضى القضاة زين الدين بن المرحل الشافعي، درس بالعذراوية وخطب بالشامية، توفي بجلب انتهى. ثم درس بها القاضي جمال الدين بن السبكي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الدماغية. ثم درس بها قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم درس بها ابن أخته الإمام العالم

(١) شذرات الذهب ٦: ١٥٩.

الأصيل زين الدين محمد ابن القاضي تقي الدين عبد الله ابن الامام العلامة صدر المدرسين زين الدين محمد ابن القاضي علم الدين عبد الله ابن الشيخ الامام خطيب المسلمين زين الدين عمر بن مكّي بن عبد الصمد بن أبي بكر ابن عطية العثماني الدميّاطي الأصيل الدمشقي، سبط الشيخ تقي الدين السبكي. ميلاده سنة سبع (بتقديم السين) وأربعين وسبعائة، وحضر على جماعة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: سمع من جده عدة من مصنفاته، وكان له اشتغال في الفقه، ويفهم فيه فهماً جيداً، وعنده تحقيق، درس بالعدراوية سنة تسع (بتقديم التاء) وستين، انتزعتها من يد خاله القاضي تاج الدين السبكي، وكان ينوب عنه، فسعى هو فيها من القاهرة، وكان من خيار الناس وأغزر خلق الله تعالى مروءة، ما رأينا أحداً أكثر مروءةً وتفضلاً على أصحابه ومساعدة لمن يقصده، ولا أشد تعصباً لأهل المروءات ولا أكثر تواضعاً وأدباً ورياسة منه، توفي رحمه الله تعالى في شوال سنة سبع (بتقديم السين) وثمانين وسبعائة، ودفن بتربة خاله بسفح قاسيون. ثم درّس بها الامام الحافظ شهاب الدين بن نشوان، وقد تقدمت ترجمته في المدرسة الصالحية المعروفة بتربة أم الصالح. ومن نظمه:

واخجلتي وفضيحتي في موقفٍ فيه المواقف والخلائق تعرض
وتوقفني لمهددٍ لي قائلٍ أصحيفة سودا وشعرك أبيض

قال الأسدي في ذيله في أول سنة ست عشرة: وفي يوم الأحد ثاني عشره حضر الشيخ شهاب الدين بن نشوان تدريس المدرسة العذراوية، نزل له عنه الشيخ شهاب الدين في مرض موته، وحضر عنده القاضي الشافعي، والقاضي نجم الدين بن حجي، والقاضي تاج الدين بن الزهري، وجماعة من الفقهاء، ودرّس في قوله تعالى: ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأعمناها بعشر﴾ الآية، والمناسبة في قوله تعالى: ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ الآية، وبقي السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف الناظر على المدرسة المذكورة شكراً (كذا) انتهى.

وقال ابن قاضي شعبة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين: وفي يوم الأحد عاشره حضر الشيخ علاء الدين بن سلام تدريس العذراوية، وقد كان هذا التدريس بيد الشيخ شهاب الدين بن نشوان، فنزل عنه مع جملة وظائفه للقاضي تاج الدين بن الزهري، فاستكثر الناس عليه وظائفه مع هذه الوظائف، فلما كان في هذه الأيام تكلم في ذلك وشرع ابن سلام ينقم من ذلك وهو صاحب الأمير محمد بن منجك، فدخل الناس في هذه القضية، فامتنع القاضي تاج الدين من النزول لابن سلام عن شيء، واتفق الرأي على أنه ينزل لقاضي القضاة، والقاضي ينزل لابن سلام، ففعل ذلك وحضر في هذا اليوم، وحضر القاضيان الشافعي والحنفي والشيخ محمد بن قديدار والأمير محمد بن منجك والفقهاء، وتكلم على قوله تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ الآية انتهى، وقد مرت ترجمة علاء الدين بن سلام في المدرسة الركنية. وقال الأسدي في ذيله في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء تاسع عشره درس القاضي تاج الدين بن الزهري بالمدرسة العذراوية عوضاً عن الشيخ شهاب الدين ابن نشوان نزل له ولولديه عنه انتهى، وقد مرت ترجمة القاضي تاج الدين هذا في المدرسة الشامية البرانية. وقال تقي الدين الأسدي في جمادى الأولى سنة ثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الأحد سابع عشره حضر يحيى بن بدر الدين المدني المدرس بالمدرسة العذراوية، وحضر عنده الحاجب والقاضيان الشافعي والمالكي وجماعة من الفقهاء، ودرّس درساً عجبياً، وعجز عن الكلام وتلعم في المدرس، فان المذكور ليس هناك (كذا) توجه من الوجوه، وكان المدرس المذكور قد نزل عنه الشيخ شهاب الدين بن حجي للشيخ جمال الدين الطياني، قبل فتنة الملك الناصر فرج، وتوفي الشيخ جمال الدين ولم يحضر بها. ثم أن الخليفة قرر ولده الشيخ جمال الدين في وظائف والده. ثم أن الشيخ شهاب الدين بن حجي أخذ تدريس العذراوية بمرسوم نائب الشام نوروز، فلما توفي الشيخ شهاب الدين بن حجي، نزل عنها للشيخ شهاب الدين بن نشوان، ثم نزل عنها في مرض موته للقاضي تاج الدين بن الزهري. ثم أن القاضي تاج

الدين نزل عنها لقاضي القضاة نجم الدين، ففوضها قاضي القضاة إلى علاء الدين بن سلام، فلما بلغ قاضي القضاة وفاة ابن سلام وهو في الطريق، قررني في هذه المدرسة، وكان يحيى المذكور في الحجاز، فجاء إلى مصر وتوصل إلى أن كتب التدريس المذكور وتدرّس الركنية باسمه واسم ولد القاضي بدر الدين بن مزهر، وقد انتهت المناصب كلها إلى غير أهلها، فانا لله وإنا إليه راجعون انتهى. ثم قال الشيخ تقي الدين في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الأحد رابع عشره حضرت الدرس بالمدرسة العذراوية: النصف بطريق الأصالة، والنصف نيابة، وكنت قد وليتها بعد وفاة الشيخ علاء الدين بن سلام، فحصل في ذلك معارضة إلى أن قدرّ عود نصفها إليّ انتهى. ثم قال في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين: وفي يوم الأحد خامسه درّس الولد أبو الفضل أبقاه الله تعالى في المدرسة العذراوية نيابة عني، وحضر عنده الشيخ محيي الدين المصري، والقاضي تقي الدين الحريري، والقاضي برهان الدين بن رجب، وفقهاء المدرسة، ويومئذٍ درّس شمس الدين بن سعد العجلوني بالطيبة عند باب الخواصين، وحضر معه الجماعة الذين حضروا بالعذراوية انتهى. وهذا أول تدرّسها. وقال في شهر بعب الأول سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الأحد سادسه حضر الناس الدروس، وحضرت العذراوية والعززية والمسرورية، وكنت قد تلقيت تدرّسها ونظرها عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف أيام غضب الملك المؤيد عليه وحكم لي باستحقاقها، فلما رضي المؤيد عليه استولى عليها، ثم لما مات جرت أمور إلى أن قدر الله تعالى عود التدريس إلي في هذا الوقت انتهى. ثم نزل عنه شيخنا العلامة بدر الدين ابن شيخ الشافعية تقي الدين بن قاضي شهبة للقاضي محب الدين أبي الفضل محمد ابن القاضي برهان الدين إبراهيم ابن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن قاضي عجلون، وقد مرت ترجمته في المدرسة الامجدية. ثم نزل عنها للعلامة أفضى القضاة برهان الدين إبراهيم ابن القاضي شمس الدين محمد ابن برهان الدين إبراهيم بن المعتمد، ودرّس بها في يوم الأحد رابع عشر ذي

القعدة سنة ثمانين وثمانمائة في قوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى﴾ الآية.

٦٦ - المدرسة العزيزية

شرقي التربة الصلاحية، وغربي التربة الأشرفية، وشالي الفاضلية بالكلاسة لصيق الجامع الأموي. قال ابن شدّاد: ولما مات السلطان صلاح الدين بن أيوب، بنى ولده الملك العزيز عثمان مدرسة إلى جانب الكلاسة بالجامع، ونقل إليها والده في قبة في جوارها انتهى. وقال في موضع آخر: المدرسة العزيزية جوار الكلاسة، أول من أسسها الملك الأفضل، ثم أنمها الملك العزيز عثمان انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة إحدى وتسعين وخمائة: وأما آل أيوب فسار الملك العزيز ولد صلاح الدين من مصر، فنزل بجوران ليأخذ دمشق من أخيه الأفضل، فاستنجد الأفضل عمه العادل، فردّ العزيز وتبعاه، فدخل القاضي الفاضل في الصلح، وأقام العادل بمصر، فعمل نيابة السلطنة، وردّ الأفضل انتهى. وقال في سنة اثنتين وتسعين وخمائة: وفيها قدم العزيز دمشق مرّةً ثالثةً ومعه عمه العادل، فحاصر دمشق مدةً أيضاً، ثم خامر جند الأفضل عليه، ففتحوا لها، ودخلا في شهر رجب، وزال ملك الأفضل، وأنزل في صرخد، ورد العزيز، وبقي العادل بدمشق، وخطب بها للعزيز قليلاً، وكانت دار الأمير أسامة بجنب تربة صلاح الدين، فأمر العزيز القاضي محيي الدين بن الزكي أن يبنّيها له مدرسة، ففعل انتهى. وقال في سنة خمس وتسعين وخمائة: وفيها مات العزيز صاحب مصر، وأقيم ولده علي ولقب بالمنصور، فاختلف الأمراء، وكاتب بعضهم الأفضل أخا العزيز الذي سجن بصرخد، فسار من صرخد إلى مصر، وعمل نيابة السلطنة، ثم سار بالجيوش لتأخذ دمشق من عمه فأحرق العادل الخواصر والنيرب، ووقع الحصار، ثم دخل الأفضل من باب السلامة وفرحت به العامة، وحوصرت القلعة مدةً انتهى. وقال فيه: فيها الملك العزيز أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب صاحب مصر، توفي في المحرم عن ثمان وعشرين سنة، وكان شاباً مليحاً ظريف الشائل قوياً ذا بطشٍ وكرمٍ وحياءٍ وعفة، بلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة، وبلغ من عفته أنه كان له غلام بألف دينار فحل لباسه ووقف، فتركه وأسرع إلى سرية له فافتضها، وخرج وأمر الغلام بالستر. وأقيم بعده ابنه وهو مراهق انتهى. وقال في سنة ست وتسعين أن الملك الظاهر وأخاه الأفضل ابني صلاح الدين حاصرا عمهما العادل بدمشق، وأن العادل أمر جيشه فترحلوا عنها، وردَّ الظاهر إلى حلب، والأفضل إلى مصر، فساق العادل وراءه وأدركه عند الغرابي، ثم تقدم عليه وسبقه إلى مصر، فرجع الأفضل محبوساً إلى صرخد، وغلب العادل على مصر، وقال هذا صبي وقطع خطبته، ثم أحضر ولده الكامل وسلطنه على الديار المصرية في أواخر السنة، فلم ينطق أحد من الأمراء، وسهل له ذلك لاشتغال أهل مصر بالقحط، فان فيها كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعاً إلا ثلاثة اصابع، واستمر القحط، وعدمت الأفراس، وشرع الربا، وعظم الخطب، ثم آل بهم الأمر إلى اكل الآدميين الموتى. وقال في سنة سبع وتسعين: محمد بن عبد العزيز بن صلاح الدين ابعدته الكامل واسكنه بمدينة الرها انتهى. وقال ابو شامة في الروضتين وابن كثير في سنة اربع وثمانين وخمسة: وممن توفي فيها من الأعيان الأمير الكبير سلالة الملوك والسلاطين بشير مؤيد الدولة ابو الحرث وابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ احد الشعراء المشهورين والأمراء المشكورين، بلغ من العمر ستاً وتسعين سنة، وكان عمره تاريخاً مستقلاً وحده، وكانت داره بدمشق مكان العزيزية معقلاً للفضلاء ومنزلاً للعلماء، وله من الأشعار الفائقة والمعاني الرائقة كثير، ولديه علم غزير، وعنده جود وفضل كثير، وكان من ابناء ملوك شيزر، ثم اقام بالديار المصرية مدة ايام في ايام الفاطميين، ثم عاد إلى الشام، وقدم على الملك صلاح الدين في سنة سبعين وخمسة بدمشق، وله ديوان شعر كبير، وكان الملك صلاح الدين يفضل على سائر الدواوين، وقد كان اسامة الأمير ولد في سنة

ثمان وثمانين واربعمئة، وكان في شيبته شهماً شجاعاً قاتكاً، قتل الأسد
مواجهة وحده، ثم عمّر إلى ان توفي في هذه السنة. قال ابن خلكان: ليلة
الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان مات ودفن شرقي جبل قاسيون،
وزرت قبره وقرأت عنده وأهديت إليه انتهى. وقال في سنة تسع وثمانين في
كلامه على وفاة صلاح الدين: وكان الذي تولى غسله خطيب البلد الفقيه
الدوامي، وكان الذي أحضر الكفن ومؤنة التجهيز القاضي الفاضل من صلب
ماله الحلال وأبرز سيفه معه، وصلى عليه صلاة الظهر يوم الأربعاء السابع
والعشرين من صفر، وكان له من العمر سبع وخمسون سنة، وأمّ الناس عليه
القاضي ابن الزكي، ثم دفن في داره بالقلعة المنصورة، وشرع ابنه - يعني
الأفضل نور الدين علي، وهو أكبر أولاده الستة عشر الذكور - في بناء تربة
له، وبمدرسة للشافعية بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديماً، فلم
يكمل بناؤها ولم يتم، وذلك حين قدم ولده العزيز، وكان محاصراً لأخيه
الأفضل، كما سيأتي بيانه في سنة تسعين، ثم اشترى الأفضل داراً شمالي
الكلاسة وراء ما زاده القاضي الفاضل في الكلاسة وجعلها تربة، هطلت
سحائب الرحمة عليها، ووصلت أطفاه الوافية إليها، وكان نقلته إليها في يوم
عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وصلى عليه تحت قبة النسر قاضي القضاة محمد بن
علي القرشي بن الزكي^(١) عن إذن ولده الأفضل له، ودخل في لحده ولده
الأفضل فدفنه بنفسه، وهو سلطان الشام، وذلك لما عليه من الحق والخدمة
والاكرام، ويقال إنه دفن معه سيفه الذي يحضر به الجهاد، وذلك عن أمر
القاضي الفاضل تفاؤلاً بأنه يكون معه يوم القيامة يتوكأ عليه حتى يدخل
الجنة، لما أنعم الله به عليه من كسر الأعداء ونصر الأولياء وأعظم عليه بذلك
المنة، ثم عمل عزاه في الجامع الأموي ثلاثة أيام، وحضر الخاص والعام
والرعية والحكام، وسط ذلك. وقال في سنة اثنتين وتسعين في شهر رجب:
منها أقبل العزيز من مصر صحبة عمه العادل في العساكر، فدخل دمشق قهراً

(١) شذرات الذهب : ٤ : ٣٣٧ .

وأخرجها منها الأفضل ووزيره الذي أساء تدبيره، وصلى العزيز عند تربة والده الملك الناصر، وخطب له بدمشق، وقد دخل في هذا اليوم إلى القلعة المنصورة وجلس في دار العدل للحكم والفصل، هذا كله وأخوه الأفضل حاضر عنده في الخدمة، وأمر القاضي محيي الدين بن الزكي بتأسيس المدرسة العزيزية إلى جانب تربة أبيه، وكانت دار الأمير أسامة - يعني عز الدين نائب بيروت أخذها منه الفرنج من غير قتال سنة ثلاث وتسعين -، ثم استتاب على دمشق عمه العادل، وانشمر إلى الديار المصرية يوم الاثنين تاسع شوال والسكة والخطبة له، ووصلح الأفضل على صرخد، وهرب وزيره ضياء الدين بن الأثير الجزري^(١) إلى جزيرته، وقد أتلّف نفسه ومملكه بجزيرته، وانتقل الأفضل إلى صرخد بأهله وأولاده وأخيه قطب الدين انتهى. وقال الأسدي في سنة اثنتين وتسعين وخمسة: قال أبو شامة في الروضتين: وفيها نزل العزيز بقلعة دمشق، ودخل هو وأخوه الأفضل مصاحبين إلى الضريح الناصري، وصلى الجمعة عند ضريح والده، ودخل دار أسامة في جوار التربة وأمر القاضي محيي الدين أن يبنها مدرسة، فهي المدرسة العزيزية ووقفها قرية عظيمة تعرف بمحجة انتهى. وقال في سنة خمس وتسعين: عثمان بن يوسف ابن أيوب بن شادي السلطان الملك العزيز أبو الفتح وأبو عمر وابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين صاحب مصر، ولد في جمادى الأولى سنة سبع وستين، وسمع من أبي طاهر السلفي، وأبي طاهر بن عوف، وعبد الله بن بري النحوي، وحدث بالاسكندرية، وملك مصر بعد والده، وقصد دمشق ومملكها كما ذكرنا في الحوادث، وأنشأ بها المدرسة العزيزية، وكانت السكة والخطبة باسمه بها وجلب. قال الموفق عبد اللطيف: كان العزيز شاباً حسن الصورة ظريف الشائل قوياً ذا بطش زائد وخفة حركة حياً كريماً عفيفاً عن الأموال والفروج، وبلغ من كرمه أنه لم يبق له خزانة ولا خاص (كذا)، ولا برك، ولا فرس، وأما بيوت أصحابه فتفيض بالخيرات، وكان

(١) شذرات الذهب ٥: ١٨٧.

شجاعاً مقداماً، وبلغ من عفته أنه كان له غلام تركي اشتراه بألف دينار يقال له أبو شامة، فوقف على رأسه في خلوة فنظر إلى جماله، فأمره أن ينزع ثيابه وجلس بقصد الفاحشة، فأدركه التوفيق، فنهض مسرعاً إلى بعض جواريه، فقضى وطره، والمملوك بجاله، فأمره بالستر والخروج، وأما عفته عن الأموال، فلا أقدر أن أصف حكاياته في ذلك، ثم حكى ثلاث حكايات في المعنى. وقال ابن واصل: كانت الرعية تحبه محبةً عظيمة، وفجعت بموته، إذ كانت الآمال متعلقة بأنه يسد مسدَّ أبيه. ثم حكى ابن واصل حكايتين في عدله ومروءته، ولما سار أخوه الأفضل مع العادل فنزلا بمدينة بلييس، فتنزل أمره، بذات له الرعية أموالها ليزبَّ عن نفسه فامتنع، قال ابن واصل: وقد حكى أنه لما امتنع قيل له اقترض من القاضي الفاضل فان أمواله عظيمة فامتنع فألحوا عليه، فاستدعى القاضي الفاضل، فلما رآه مقبلاً قام حياءً ودخل إلى النساء، فراسله الأمراء وشجعوه، فخرج وقال له بعد أن أطنب في الثناء عليه: أيها القاضي قد ضاقت علي، وليس لي إلا حسن نظرك وإصلاح الأمر برأيك أو مالك أو بنفسك، فقال: جميع ما أنا فيه من نعمكم، ونحن نقدم الرأي أولاً والحيلة، ومتى احتيج إلى المال فهو بين يديك. فوردت رسالة من العادل إلى القاضي الفاضل باستدعائه، فوقع الاتفاق. وقد حكى عنه ما هو أبلغ من ذلك، وهو أن شخصاً جاء إلى الأمير فخر الدين جهاركس^(١)، وقال: هذه خمسة آلاف دينار لك، وهذه أربعون ألفاً للسلطان، وأريد قضاء الاسكندرية، وذلك لعداوة شديدة بينه وبين القاضي الفاضل، فأخذ منه المال واجتمع بالملك العزيز ليلاً وأحضر له الذهب، وحدثه فسكت ثم قال، ردَّ عليه المال، وقل له إياك والعود إلى مثلها، فما كل ملك عادلاً أفأنا أبيع أهل الاسكندرية بهذا المال، قال جهاركس: فوجت وظهر علي بقول: أراك واجماً وأراك أخذت شيئاً على الوساطة! قلت نعم. قال كم أخذت؟ قلت خمسة آلاف دينار. قال أعطاك ما لا تنتفع به إلا مرة، فأنا أعطيك ما تنتفع به في

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٢.

قبالته مرات ثم أخذ القلم ووقع لي خطة باطلاق جهة يقال لها طنبذا كنت أستغلها سبعة آلاف دينار، وخرج إلى الفيوم فرماه الفرس فحسف صدره فرداً إلى القاهرة ومرض أسبوعين ومات في المحرم عن ثمان وعشرين سنة، ودفن بدارم ثم حول إلى قرب تربة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه. وخلف من الولد عشرة، وأقيم بعده ولده المنصور محمد بن عثمان وهو ابن عشر سنين أوصى له بالملك، وأن يكون مدبره الأمير بهاء الدين قراقوش^(١) الأسدي، فاختلف رأي الأسدية، وكانوا محبين للملك الأفضل مؤثرين له، ولكن الأمراء الصلاحية بالعكس لكونهم أشاروا إليه، فاجتمعوا بالقاضي الفاضل، فأشار باقامة الأفضل في الأتابكية، فطلب من صرخد ليعمل الأتابكية سبع سنين ثم يسلم الأمر لابن أخيه بشرط أن لا يذكر في خطبة ولا سكة، فكتبوا إليه فأسرع إلى مصر في عشرين فارساً انتهى. قال ابن شداد: أول من درس بها قاضي القضاة محيي الدين، ثم من بعده ولده زكي الدين، ثم من بعده أخوه محيي الدين، ثم من بعده الشيخ سيف الدين علي الآمدي المشهور، ثم أقضى القضاة شمس الدين بن الشيرازي، ثم بدر الدين قاضي سنجار، ثم محيي الدين، ثم ولده علاء الدين، ثم ولده الآخر زكي الدين، ثم من بعده ولده الآخر بهاء الدين. وهو مستمرُّ بها إلى الآن انتهى.

قلت: درس بها بعد محيي الدين بن الزكي لما عزل عن القضاء قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الخزرجي العبادي الدمشقي الفقيه الشافعي الشهير بابن الحرساني، ولد في أحد الربيعين سنة عشرين وخمسة، وسمع الكثير، وحدث وبرع في المذهب، وأفتى ودرس، وطال عمره، وناب في القضاء بدمشق عن ابن أبي عصرون، وكان إماماً فقيهاً عارفاً ورعاً صالحاً، محمود الأحكام كبير القدر حسن الصورة. قال أبو شامة: حدثني الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه لم يرَ أفقه منه، وعليه ابتداء

(١). شذرات الذهب ٤ : ٣٣١.

اشتغاله، ثم صحب فخر الدين بن عساكر فسأله عنها فرجع ابن الحرستاني،
توفي في ذي الحجة سنة أربع عشرة وستائة، وهو ابن خمس وتسعين سنة،
ودفن بسفح قاسيون. قال الصفدي: وفيه يقول ابن عنين:

تَبَا لِحُكْمِكَ لَا حُرْسَتَا هَلْ أَنْتَ إِلَّا مِنْ حُرْسَتَا
اسْمٌ تَجْمَعُ مِنْ حَرِيٍّ وَاسْتِ فَصَارَ إِذَنْ حُرْسَتَا

ثم نقل ما قال أبو شامة. ثم قال: قلت وناهيك من يثني عليه الشيخ عز
الدين بن عبد السلام هذا الثناء. وقال: إنه يحفظ الوسيط للغزالي، ولي القضاء
نيابة بدمشق أيام شرف الدين بن ابي عصرون، ولما أضرَّ شرف الدين بقي على
نيابته مع ابنه محيي الدين^(١)، فلما عزل ووُي محيي الدين بن الزكي وهو شابٌ
انقطع ابن الحرستاني في بيته إلى أن ولّاه العادل قضاء القضاة، وأخذ منه
مدرسته العزيزية والتقوية محيي الدين، واعتنى به العادل عناية كثيرة إلى الغاية
بحيث أنه جهز له ما يفرش تحته في مجلس الحكم لضعفه وكبره وما يستند إليه،
وكان يجلس للحكم بمدرسته المجاهدية، وناب بها عنه ابنه عماد الدين عبد
الكريم، وكان يجلس بين يديه، فإذا قام يستند مكانه. ثم إنه منعه ذلك
لشيء بلغه عنه. وناب عنه أيضاً أكابر الشيوخ والقضاة يومئذ: شمس الدين
ابن الشيرازي، وكان يجلس قبالة في إيوان المجاهدية، وشمس الدين ابن سني
الدولة، وشرف الدين بن الموصل^(٢) الحنفي بمجلس المحراب بها، وبقي في
القضاء نحواً من سنتين وسبعة أشهر، ولما توفي كانت جنازته حافلة عظيمة،
وكان له يوم توفي خمس وتسعون سنة، وفيه قال شهاب الدين فتيان
الشاغوري^(٣):

يامن تدرّع في حل الخمول ويا معانق الهمّ في سرّ وإعلان
لا تئسّن روح من عادى لدى مائة قاضي القضاة الجمال بن الحرستاني

(٣) شذرات الذهب ٥: ٦٣.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٧٩.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٢٩.

يعني أنه غريب ولاية قاضي القضاة من هو في هذا السن، على أنه امتنع من الولاية لما طلب لها فألزمه العادل بها، وكان عادلاً في ولايته صارماً، وكان عديم الالتفات إلى شفاعة الأكابر عنده. قال سبط بن الجوزي: اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة، إلا إذا كان مريضاً، ينزل في الحويرة من سلم طويل، فيصلي ويعود إلى داره ومصلاه بيده، وكان مقتصداً في ثيابه ومعيشته، ولم يدع أحداً من غلمان القضاة يمشي معه. وقال إن العادل كتب لبعض خواصه كتاباً يوصيه به في خصومة بينه وبين آخر، فجاء إليه ودفع إليه الكتاب، فقال: أي شيء فيه؟ قال: وصية بي! قال: أحضر خصمك، فأحضره والكتاب بيده لم يفتحه، وادعى على الرجل، فظهر الحق لغريمه ف قضى عليه، ثم فتح الكتاب وقرأه ورمى الكتاب لحامله، وقال: كتاب الله تعالى قد قضى وحكم على هذا الكتاب، فمضى الرجل إلى العادل فبكى بين يديه وأخبره بما قال، فقال العادل: صدق، كتاب الله أولى من كتابي: وكان القاضي جمال الدين المذكور قد شارك الحافظ أبا القاسم بن عساكر في كثير من مشايخة الدمشقية سماعاً وفي الغرباء إجازة، وسمع بدمشق علي بن المسلم، وعبد الكريم بن حمزة^(١)، وعلي بن أحمد بن قيس^(٢) المالكي، وسمع بجلب علي بن سليمان المرادي أكثر سنن البيهقي، وكان آخر من حدث عن عبد الكريم الحداد وجمال الإسلام علي بن أبي المسلم سماعاً، وأجاز له أبو عبد الله الفراري، وهبة الله بن ميميل^(٣)، وقاضي المارستان، وابن السمر قندي^(٤)، والأتماطي^(٥)، وزاهر بن ظاهر الشحامي^(٦)، وأبو المعالي الفارسي^(٧)، وعبد المنعم بن أبي القاسم القشيري^(٨)، انتهى كلام الصفدي.

(٥) شذرات الذهب ٤: ١١٦.

(٦) شذرات الذهب ٤: ١٠٢.

(٧) شذرات الذهب ٤: ١٢٤.

(٨) شذرات الذهب ٤: ٩٩.

(١) شذرات الذهب ٤: ٧٨.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٩٥.

(٣) شذرات الذهب ٤: ١٠٣.

(٤) شذرات الذهب ٤: ١١٢.

وذكر له الأسدي ترجمته في نحو ورقة في سنة سبع عشرة وستائة: وقال في سنة سبع عشر وستائة: وفيها درّس بالعززية القاضي شمس الدين بن الشيرازي، ثم عزل بالآمدي انتهى، وقد مرّت ترجمة القاضي شمس الدين هذا في المدرسة الشامية البرانية، والآمدي هو العلامة شيخ المتكلمين في زمانه سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم بن التغلبي الحنبلي ثم الشافعي، ميلاده بآمد بعد الخمسين والخمسة، وقدم دمشق في سنة اثنتين وثمانين وخمسة، وأقام بها مدة، ثم ولّاه الملك المعظم بن العادل تدريس العززية المذكورة، ولما ولي أخوه الأشرف موسى عزله عنها، ونادى في المدارس من ذكر غير التفسير والحديث والفقّه أو تعرّض لكلام الفلاسفة نفيته، فأقام السيف الآمدي خامداً خاملاً في بيته إلى أن توفي في صفر سنة إحدى وثلاثين وستائة، ودفن بتربته بقاسيون. وقال الذهبي: أقرأ بمصر مدة فنسبوه إلى دين الأوائل وكتبوا محضراً بإباحة دمه، فهرب وسكن بجحاة، ثم تحول إلى دمشق ودرس بالعززية، ثم عزل لأمر أتهم فيه، ولزم بيته يشغل، ولم يكن له نظير في الأصليين والكلام والمنطق، توفي في ثالث صفر. وقال الأسدي في سنة ست عشرة، وكان في دولة المعظم قد كثر الاشتغال بعلوم الأوائل، فنادى الملك الأشرف في البلدان: لا يشتغل الناس بذلك، وأن يشتغلوا بعلم التفسير والفقّه والحديث، وكان سيف الدين الآمدي مدرساً بالعززية، فعزله عنها، وبقي ملازماً منزله حتى مات انتهى. ثم درس بها القاضي إمام الدين بن الزكي، وقد مرت ترجمته في المدرسة التقوية. ثم درس بها قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي أخو إمام الدين، وقد مرت ترجمته في المدرسة المذكورة أيضاً. وقال البرزالي في سنة خمس وثلاثين وسبعائة وفي ليلة الجمعة العشرين من شهر رجب قبل الفتنة: الفاضل محي الدين محمد ابن القاضي شمس الدين محمد ابن قاضي القضاة بهاء الدين يوسف بن الزكي القرشي، توفي وصلي عليه عقب صلاة الجمعة، ودفن بسفح قاسيون، وكان شاباً ابن اثنتين وثلاثين سنة، وحفظ وشارك في تدريس المدرسة العززية،

وألقى بالمدرسة الدرس مدة انتهى. ثم درس بها المعمر كمال الدين بن الزكي أخو المتقدمين، وقد مرت ترجمته في المدرسة التقوية. ثم درس بها قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم درس بها القاضي شمس الدين الأحنائي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأتابكية. وقد مرّ في المدرسة الصارمية بأنه وليّ تدرّسها يونس بن القاضي علاء الدين بن أبي البقا، وأنه توفي في صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة، ووليّ وظائفه، فحضر في تدرّسها والقيمية أيضاً الشيخ شهاب الدين بن حجي، والصدر قاضي القضاة نجم الدين بن حجي، ثم تركه لابن خطيب عذراً، وأرسل إلى القاضي أن يقرره فيه، وتدرّس الصارمية لشمس الدين الكفيري انتهى. وقال الأسدي في ذيله لتاريخ شيخه في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين: وفي يوم الأحد عاشره درس القاضي شمس الدين الكفيري بالمدرسة العزيزية، وحضر قاضي القضاة نجم الدين، وجماعة الشافعية، ودرّس في أول باب الحجر، وكان قد وليّ هو والشيخ شهاب الدين بن نشوان تدرّس المدرسة المذكورة ماثلة، عوضاً عن القاضي شمس الدين الأحنائي بنزوله لهم على ما قيل، فلما توفي الشيخ شهاب الدين نزل عن حصته للقاضي تاج الدين بن الزهري فتركها لها. ثم في يوم الأحد سابع عشره درس شيخ تقي الدين اللوياني بالمدرسة المذكورة، وحضر القاضي والفقهاء أيضاً انتهى. وقد مرت ترجمة القاضي شمس الدين الكفيري في المدرسة الشاهينية، وأما الشيخ تقي الدين اللوياني فقال تقي الدين بن قاضي شهبة في الذيل في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين: الشيخ تقي الدين أبو بكر ابن عبد الرحمن ابن رحال بن منصور اللوياني ثم الدمشقي الشافعي، ولد بلوبيا على ما أخبرني أقرانه ورفقته في سنة أربع وخسين وسبعائة تقريباً، وقدم دمشق وهو كبير وقرأ التنبيه، ورأيت له عرضاً على ابن الخطيب^(١) في ذي القعدة سنة خمس وسبعين، وسكن البادرائية، واشتغل على الشيخ شرف الدين بن

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٤٤.

الشريشي وغيره يسيراً، وأنهى بالشامية البرانية ورافق زين الدين الكفيري^(١) وشمس الدين الكفيري واندرج بصحبتهما، وأذن له بالإفتاء، ووُلي إمامة المدرسة القواسية، وسكن بها مدةً طويلة واستنزل عن إعادة الشامية الجوانية والناصرية، واستقرَّ معها في المدارس، وحصل له تصدير في الجامع، ولما جاءت الفتنة كان ممن أقام بدمشق في الفتنة وأوذي، وقعد بعدها في الشهود مدة. ثم أن القاضي نجم الدين بن حجي استنابه مع غيره من الفقهاء في القضاء، فباشره لغير واحد من القضاة مدة يسيرة، كان متوقفاً في الحكم لا يدخل في شيء، ولما أن مات القاضي شمس الدين الأختائي نزل له عن ثلث تدريس العزيزية، ثم صار له النصف، ودرّس بها دروساً عجيبية: درس مرةً أو مرتين في باب الغلس، ثم انتقل إلى باب الضمان، وخرج من الباب ولم يفرغ منه، وكان كثير الحرص على تحصيل الدنيا، ويأخذ من المدارس بغير حضور، حتى أنه حصل له بسبب ذلك أذى وضربه النائب بلبك ضرباً مؤلماً ولم يرجع عن ذلك، وكان في آخر أمره ترك التدريس وأساء لعجزه، وكان يأخذ المعلوم منه ومن سائر جهاته من غير مباشرة، وكان يكتب على الفتاوى كتابة عجيبية، ولم يكن يعرف شيئاً من العلوم سوى الفقه على طريقة المتقدمين، ولا يعرف شيئاً من كلام المتأخرين وتحريراتهم، ومات ولم يتخرج به أحد من طلبة العلم، وكرههم وكرهوه، وكان له طرق في تحصيل الدنيا لا يستحسن غيره أن يفعلها، ومع ذلك كان مقتراً على نفسه في عيشه وملبسه، يمشي مع كبر سنه ولا يسمح بدابة يركبها، وكان قد ترك مباشرة القضاء للقاضي بهاء الدين بن حجي مدة، بحيث ظنَّ الناس أنه ترك وظيفة القضاء، فلما جاء القاضي السراج الحمصي ناب له، وباشر مرات ثم ترك المباشرة، ومات وهو متولي القضاء، وكان رفيقه الشيخ شمس الدين الكفيري في مرض موته، فنزل له عن نصف تدريس العزيزية، فلم يحصل له من ذلك غبنٍ شديد، ثم إنه وقف في مرض موته فنزل عن نصف تدريس العزيزية وإعادة

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٢.

الشامية الجوانية بعوض ليحيى بن العطار^(١)، وهو رجل ديون، وكان من سنين لابساً زيَّ الجند، نسأل الله تعالى حسن الخاتمة، وحصل في وظائفه خبط كثير، ولم يحصل لأحد من طلبة العلم منها شيئاً، توفي ليلة الأربعاء عاشره، واجتمع في جنازته خلق كثير من الناس، وصلي عليه عند قناة ابن العوني، تقدم عليه في الصلاة القاضي السراج الحمصي الشافعي، ودفن بباب الفراديس بطرفها الشرقي، ولم يظهر له طائل انتهى. وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة: ووليتها أنا عن الشيخ شمس الدين الكفيري بولاية معلقة، وحكم بها قاضي القضاة الحنفي وفقد ولم تحصل لي ولا للشيخ تقي الدين انتهى. وقال في صفر سنة ثلاث وعشرين: وفي يوم الأحد عاشره ابتدأت في الدرس بالشامية البرانية، ثم في يوم الأربعاء ثالث عشره حضرت في العزيزية في النصف الذي كان للشيخ شمس الدين الكفيري، وأخذت في باب قسم الفء والغنيمة من التنبيه انتهى. وقال في شهر ربيع الآخر منها: وفي يوم الأحد ثامن عشره دعيت بالشامية البرانية، وكان جملة الحضور بها في هذه العمالة أول النهار سبعة عشر درساً، و حضرت في العزيزية في النصف الذي كان للشيخ شمس الدين الكفيري سبعة دروس، وغالب مدارس دمشق لم يحضر بها أحد في هذه السنة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى. ثم قال: في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة دعيت بالشامية البرانية وكان الحضور بها في أول النهار أربعة عشر درساً، وكان الحضور بالتقوية ست مرات، وبالقوصية سبع مرات، وقل من حضر من مدارس دمشق في هذه السنة، ولم يحضر قاضي القضاة الشافعية مطلقاً، والحنفية لم يحضروا إلا قبل البطالة بدرسين. وفي يوم الأحد ثانيه، وهو اليوم الذي دعيت فيه، درس القاضي كاتب السر كمال الدين بن ناصر الدين ابن البارزي في المدرسة العزيزية في النصف الذي كان بيد القاضي شمس الدين الكفيري، وكنت قد تلقيته عنه بولاية معلقة على الشغور، وباشرته في العام الماضي، وكان مع

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٧٨.

الشيخ تقي الدين اللويباني نزولاً به من شمس الدين الكفيري، فلم يلتفت إليه، ثم أتى به خطيب قاراً متولياً جميع وظائف الكفيري من مصر، فلم يقدر على شيء، فعاد إلى مصر فغرق في البحر، وكفى الله تعالى شره. فولى الجهات المذكورة ولد القاضي بدر الدين بن مزهر، وكانت قد صارت إلى جماعة من العلماء والطلبة فأخذ الجميع، ثم نزل للقاضي كمال الدين من مدة عن جميع الجهات حتى عن القضاء، ودرس في هذا اليوم في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَالَ لِقَوْمِهِ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ الآية، وكانت الآية الشريفة مناسبة للحال، وحضر عنده القضاة الثلاثة، والسيد ابن نقيب الأشراف، وجماعة من الفقهاء انتهى. وقال في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين: وفي يوم الأحد ثاني عشره حضر القاضي كمال الدين البارزي في المدرسة العزيزية وحضر قاضي القضاة وهو الأموي المعروف بابن المحمرة^(١)، وجماعة من الفقهاء، وذكر درساً مختصراً من التفسير، وكان قد حضر في سنة إحدى وثلاثين مرة أخرى، واستحقَّ بذلك معلوم التدريس، فإن الله وإنا إليه راجعون. وقال في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين: وفي يوم الأحد سادسه حضر الناس الدروس وحضرت العذراوية والعزيزية والمسروورية، وكنت قد تلقيت تدريسها ونظرها أيضاً عن السيد شهاب الدين ابن نقيب الأشراف أيام غضب المؤيد عليه وحكم الي باستحقاقها؛ فلما رضي عليه المؤيد استولى عليها، ثم لما مات جرت أمور إلى أن قدر الله تعالى عودَ الدرس إلى في هذا الوقت انتهى.

٦٧ - المدرسة العسرونية

داخل بابي الفرج والنصر شرقي القلعة، وغربي الجامع بمحلة حجر الذهب، قال ابن كثير: عند سوقة باب البريد قبالة داره، بينها عرض الطريق. قلت: صارت داره الآن قيسارية لعمارة الغير، والأرض لذريته لا للمدرسة، وبقي الآن آثار عمارته خراباً. ومن وقف المدرسة عشرة قراريط

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٣٤.

ونصف قيراط في قرية هريرة، ومنه بعلبك مزرعتان معروفتان الآن بدير النيط وقديهما عشرة قراريط شركة الخانقاه السمساطية، ومنه مزرعة تعرف بالجلدية نحو أربعة عشر قيراطاً يزرعها أهل الجعيدية، ومنه في قرية حمارا بالبحر الشمالي قيراط ونصف وربع قيراط، ومنه بالثابتية خارج باب الجابية بدمشق بستان يعرف بالسنبوسكي وشرط أن لا يزداد في عدة فقهاؤها على عشرين فقيهاً على الشافعية وغيرهم، وأن التدريس لذريته، ويستتاب عن غير المتأهل، وأن يدرّس بها من تصانيف الواقف الآتي ذكره الإنتصار وغيره، لا من تصانيف الشريف، فان تعذر من تصانيفه فيدرس بها في الخلاف، وأن يكون لكل من أرباب وظائفها كذا وكذا من القرايطيس، كذا أخبرني به أفضى القضاة نور الدين بن منعة الحنفي زوج بنت من ذرية الواقف تسمى زينب، توفيت بمكة المشرفة في سنة عشرين ولها بنت اسمها بركة عن كتاب وقفها والله سبحانه وتعالى أعلم، أنشأها العلامة قاضي القضاة فقيه الشام شرف الدين أبو سعيد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي ابن أبي عصرون بن أبي السري التميمي الحديشي ثم الموصلية ثم الدمشقي، أحد الأعلام، وكان من الصالحين والعلماء العاملين كما قاله الذهبي، ولد بالموصل في شهر ربيع الأول سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وأربعمائة، وقدم بغداد. قال الأسدي في تاريخه في سنة خمس وثمانين وخمسة: وقرأ بالسبع على أبي عبد الله البارع^(١) وبالعشر على أبي بكر المرزقي^(٢)، ودعوان^(٣)، وسبط الخياط^(٤)، وتفقه على القاضي أبي محمد عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري^(٥)، وتوجه إلى واسط وتفقه بها على القاضي الفارقي أبي علي^(٦) وبرع عنده، وعلق ببغداد عن أسعد المهني^(٧)، وأخذ الأصول عن أبي الفتح

(٥) شذرات الذهب ٤ : ٨٥ .

(٦) شذرات الذهب ٤ : ٨٠ .

(٧) شذرات الذهب ٤ : ٦١ .

(١) شذرات الذهب ٤ : ٦٩ .

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٨١ .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ١٣١ .

(٤) شذرات الذهب ٤ : ١١٤ .

ابن برهان^(١)، وسمع من أبي القاسم بن الحصين^(٢)، وأبي البركات بن البخاري^(٣)، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن^(٤)، ودرس النحو على علي بن ديبس، وأبي دلف، وسمع قديماً في سنة ثمان وخمسة مائة من أبي الحسن بن طوق، ورجع إلى بلده بعلم كثير، ودرّس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين، ثم أقام بسنجار مدة، ووُلي قضاء سنجار ونصيبين وحران وغيرها، ودخل حلب في سنة خمس وأربعين، فأقبل عليه صاحبها السلطان نور الدين، فلما أخذ دمشق سنة تسع وأربعين قدم معه درس بالغزالية، ووُلي نظر الأوقاف، ثم ارتحل إلى حلب، ووُلي قضاء سنجار وحران وديار بكر، وتفقه عليه جماعة، ومن أكبر تلامذته فيه الفخر بن عساكر، ثم عاد إلى دمشق في سنة سبعين فوُلي القضاء سنة ثلاث وسبعين بعد أن استعفى ضياء الدين ابن أخي القاضي كمال الدين الشهرزوري، وأضر قبل وفاته بعشر سنين، ففوّض السلطان القضاء إلى ابنه أبي حامد^(٥)، وأقام معظماً بداره إلى أن توفي. وقد صنف التصانيف وانتفع به خلق كثير، وانتهت إليه رياسة المذهب. قال ابن الصلاح: وكان من أفاقه أهل عصره، وإليه المنتهى في الفتاوى والأحكام، توفي في شهر رمضان وقد بلغ ثلاثاً وتسعين سنة، ودفن بمدرسته قبالة داره، وقد بنى له نور الدين المدارس بحلب وحماة وحصص وبعلبك، وبنى لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق. روي عنه أبو القاسم بن صصري، وأبو نصر ابن الشيرازي، وأبو محمد ابن قدامة وخلق آخرهم مولانا العماد أبو بكر بن عبد الله بن النحاس، ومن تصانيفه: (صفوة المذهب من نهاية المطلب) في سبع مجلدات، وكتاب (الانتصار) في أربع مجلدات، وكتاب (المرشد) في مجلدين، وكتاب (الذريعة في معرفة الشريعة)، وكتاب (التيسير في الخلاف) أربعة أجزاء، وكتاب (مأخذ النظر)، ومختصراً في الفرائض، وكتاب (إرشاد المغرب في نصره المذهب) ولم يتم، وذهب فيما نهب له بحلب، وكتاب (التنبيه

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٩٩ .

(٤) شذرات الذهب ٤ : ٢٨٧ .

(١) شذرات الذهب ٤ : ٧٧ .

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٦٠ .

في معرفة الأحكام)، وكتاب (فوائد المنذري) في مجلدين، وجمع جزءاً في جواز قضاء الأعمى. وقد أورد له العماد أشعاراً كثيرة، وما أورد له ابن خلكان قوله:

أؤمل أن أحيا وفي كل ساعة تمرُّ بي الموتى تُهز نهوشها
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي بقايا ليالٍ في الزمان أعيشها

انتهى كلام الأسدي. قد وقفت على كتابه التنبيه فرأيته سباه في أوله (التنبيه والاشارة في معرفة الأحكام المختارة) وهو في قدر منهاج النواوي رحهما الله تعالى، ورأيت خطه في آخره وهذه عبارته مجروفاً: يعني بالله وحده قرأ عليّ جميع مختصري هذا صاحبه الفقيه أبو محمد سلمان بن فضل الله بن خير وفقه الله قراءة دراية وفهم، نفع الله به ووفقه ليعمل بموجبه، كتبه الفقير إلى رحمة ربه عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون بخطه في العشر الأول من شعبان سنة تسع وخمسة لئحجرة سيدنا محمد رسول الله ﷺ بجاضر حلب جعلها الله خلدأ مقبلاً أبداً حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله ومسلماً ومستقراً لذنوبه ولوالديه ولمشايخه وكافة المسلمين آمين. شعر:

يا ناظراً في الكتاب بعدي مجتنباً من ثمار جهدي
بي افتقاراً إلى دعاءٍ تهديده لي في ظلام لحدي
أصبحت بعد الغنى فقيراً وبعد جمع الجموع وحدي

انتهى ما رأيت بخطه. والذي ولآه ولد نجم الدين القضاء السلطان صلاح الدين ولم يعزله تطبياً لقلبه. قال ابن شداد: وهو أول من ذكر الدرس بها. ثم من بعده ولداه قاضي القضاة محيي الدين ونجم الدين، ثم من بعده ابن شهاب الدين المطهر^(١)، وكان ينوب بها عنه نجم الدين ابن الشيرجي^(٢)، ثم شرف الدين بن أبي عصرون، وكان ينوب بها عنه علم الدين أبو القاسم الأندلسي

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٨٩.

(١) شذرات الذهب ٥: ١٤٩.

النحوي. فلما توفي شرف الدين في سنة ثمان وخسين وستائة وولياها كمال الدين محمد المعروف بالجنيد، ثم وولياها شرف الدين محمد بن ناصر الدين بن أبي عصرون، ثم وولياها من بعده الشيخ قطب الدين بن أبي عصرون، وهو مستمرُّ بها إلى الآن انتهى. وقال الذهبي في العبر فيمن مات سنة سبع وخسين وستائة: وابن الشيرجي الصدر نجم الدين مظفر بن محمد بن إلياس الأنصاري. **الدمشقي** ولي تدريس **العصرونية** والوكالة، وحدث عن الخشوعي وجاعة، وولي أيضاً الحسبة ونظر الجامع، توفي في آخر السنة انتهى. وقال في سنة اثنتين وثمانين وابن أبي عصرون الشيخ محي الدين أبو الخطاب عمر بن محمد بن محمد ابن القاضي **أبي سعد عبد الله بن محمد التميمي** **الدمشقي الشافعي**، سمع في الخامسة من طبرزد، وسمع من الكندي ومحمد بن الشريف، وتعانى الجندية، ثم لبس البقيار، ودرّس بمدرسة جده بدمشق، توفي فجأة في ذي القعدة انتهى. وقال الأُسدي في سنة سبع وثمانين وستائة: وفيها توفي أحمد بن محمد بن نصر الله تاج الدين الحموي الشافعي، كان فقيهاً فاضلاً متقناً، وولي مشيخة الشيوخ، ودرّس بالعصرونية انتهى. وقال ابن كثير في سنة اثنتين وتسعين: وفي أول المحرم درّس الشيخ شمس الدين بن غانم بالعصرونية انتهى. وقال في سنة تسع وتسعين: **الصدر سليمان بن سليمان بن حمائل بن علي المقدسي** المعروف **بابن غانم**، كان من أعيان الناس وأكثرهم مروءة، ودرّس بالعصرونية، توفي رحمه الله تعالى وقد جاوز الثمانين، وكان من المشاهير الكبار المشكورين، وهو والد علاء الدين بن غانم انتهى. ثم درّس بها الامام جمال الدين القلانسي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية. ثم درس بها ولده القاضي الرئيس النبيل أمين الدين أبو عبد الله محمد، ولد سنة إحدى وسبعائة، وأجاز له الحافظ الدمياطي شرف الدين وعدة غيره، وحدث عن إسماعيل بن مكتوم، وعيسى المطعم، وست الوزراء وغيرهم، وولي قضاء العساكر بدمشق، ووكالة بيت المال مرات، ودرّس بهذه المدرسة، ثم ولي كتابة السر عوضاً عن القاضي ناصر الدين بن شرف الدين يعقوب الحلبي ومشيخة

الشيوخ وتدريس الناصرية الجوانية والشامية الجوانية، وقد أوردت تلمذة ترجمته فيها. وقال ابن كثير: في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وفي يوم الأربعاء ذكر الدرس بالأمنية والظاهرية والعصرونية وتركها له علاء الدين بن القلانسي عوضاً عن أخيه جمال الدين، وذكر ابن أخيه أمين الدين محمد بن جمال الدين الدرس عقب والده في العصرونية تركها له عمه، وحضر عنه جماعة من الأعيان انتهى. ثم درس بها العالم المفتي المدرس القاضي جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن الامام العلامة الزاهد الورع شيخ الشافعية شمس الدين محمد ابن القاضي نجم الدين عمر الأسدي المعروف بابن قاضي شهبة، ميلاده في شهر رمضان سنة عشرين وسبعمائة، وسمع الحديث من جماعة، وتفقه على والده وعلى أهل عصره، وأذن له والده بالافتاء، وكان يثني على فهمه، وتنقل في قضاء البر، ثم ترك ذلك وأقام بدمشق على وظائف والده، نزل له عنها في حياته وهي: تصدير بالجامع الأموي وإعادات، ثم درس بالعصرونية هذه، ودرس بالمجاهدية نيابة، وكان فاضلاً في الفقه، غير أنه حصل ثقل في لسانه في مرضية مرضها، وكان يعسر عليه الكلام، وكان ديناً منجماً على نفسه، ساكناً، حسن الشكل، توفي في شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة، ودفن عند والده. ثم درس بها الشيخ شهاب الدين الزهري، وقد مرت ترجمته في المدرسة العادلية الصغرى. ثم درس بها شيخ الشافعية تقي الدين أبو بكر ابن الفقيه الفرضي شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن شيخ الشافعية شمس الدين محمد ابن القاضي نجم الدين عمر بن قاضي شهبة ابن العلامة شرف الدين محمد ابن العلامة كمال الدين عبد الوهاب ابن جمال الدين أبي عبد الله المتقدم ذكره. ثم درس بها الشيخ تقي الدين الأذرعي، ثم شيخنا بدر الدين بن قاضي شهبة، ثم برهان الدين النواوي، ثم القاضي محيي الدين ابن غازي، ثم شهاب الدين بن أبي عيبة^(١) الواعظ.

(١) شذرات الذهب ٨ : ٢٥ .

(فائدة): قال الصفدي: بنو عصرون جماعة منهم: تاج الدين محمد بن عبد السلام، ومحيي الدين بن عبد الله بن محمد، وشهاب الدين عبد السلام بن المطهر، وقطب الدين أحمد بن عبد السلام، وشرف الدين عثمان بن محمد، ومحيي الدين عمر بن محمد، وشرف الدين عبد الله بن محمد، انتهى كلامه في الألقاب. وقال قبل ذلك: عبد السلام ابن المطهر ابن قاضي القضاة أبي سعد عبد الله بن أبي السري بن هبة الله ابن أبي السري بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون الفقيه شهاب الدين أبي العباس التميمي الدمشقي الشافعي، سمع من جده ومن جماعة، وكان فقيهاً جليل القدر وافر الديانة ترسل من حلب إلى بغداد إلى الخليفة في رسالة وإلى الأطراف، وانقطع في الآخر بمكانه بالجبل عند حمام النحاس بدمشق، وكان منهمكاً في التمتع، كان له أكثر من عشرين سرية حتى نفشت أعضاؤه وتولدت عليه أمراض، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستائة انتهى. وذكره الذهبي في العبر في هذه السنة فقال: وكان صدرًا محتشماً. وابن كثير فيها أيضاً وقال: كان فقيهاً زاهداً عابداً، ودفن بقاسيون وهو والد قطب الدين وتاج الدين انتهى. وقال قبل ذلك أيضاً في عثمان: هو عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن أبي عصرون التميمي الشافعي أخو محيي الدين عمر، ولد بدمشق سنة إحدى وثمانين وخمسة، وتوفي سنة ثمان وخسين وستائة، ولم يرو عن جده شيئاً، وسمع وروى، وكان جواداً مفضلاً أنفق أموالاً عظيمة إلى أن افتقر، وكان أبوه خلف من الأموال والخدم والخيل شيئاً كثيراً، من ذلك سطل بلور قدر المدّة أو أكبر بطوق ذهب وهو ملآن جواهر نفيسة فأذهب الجميع انتهى.

٦٨ - المدرسة العمادية

داخل بابي الفرج والفراديس، لصيق المدرسة الدماغية من قبلية. وقال ابن شداد: المدرسة العمادية الصلاحية بانيها عماد الدين إسماعيل بن نور الدين، والواقف عليها صلاح الدين، أول من درس بها عماد الدين، ثم من بعده ولده

عز الدين، ثم من بعده تاج الدين بن جهل، ثم من بعده محي الدين ولده
 وتوفي بها، ثم وليها بعده ابنه، ولم يزد على ذلك، وإنما بناها نور الدين محمود
 ابن زنكي الشهيد رحمه الله تعالى برسم خطيب دمشق أبي البركات بن عبد
 الحارثي، وهو أول من درس بها. قال الذهبي فيمن مات سنة اثنتين وستين
 وخمسة: وفيها توفي خطيب دمشق أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد
 الحارثي الدمشقي الفقيه الشافعي، درس بالغزالية والمجاهدية، وبني له نور
 الدين محمود رحمه الله تعالى مدرسته التي عند باب الفرج، فدرس بها، وتعرف
 الآن بالعمادية، [وقرأ] على أبي الوحش سبع صاحب الأهوازي، وسمع من
 أبي الحسن علي بن الموازيني، توفي في ذي القعدة. وقال الأسدي في سنة اثنتين
 وستين وخمسة: الخضر بن شبل بن عبد الفقيه الشافعي أبو البركات الحارثي
 الدمشقي، خطيب دمشق ومدرس الغزالية والمجاهدية، ولد في شعبان سنة
 ست وثمانين، وقرأ على أبي الوحش سبع، وسمع منه ومن أبي القاسم النسيب،
 وأبي طاهر الحنائي، وأبي الحسن علي الموازيني، وجماعة كثيرة، وصحب أبا
 الحسن بن قيس ونفقه على جمال الاسلام، وأبي الفتح نصر الدين المصيصي،
 روى عنه ابن عساكر وابنه وزين الأمان، وأبو نصر بن الشيرازي وآخرون،
 وكان فقيهاً إماماً كبير القدر بعيد الصيت، بنى نور الدين رحمه الله تعالى
 مدرسة عند باب الفرج وجعله مدرستها. قال ابن عساكر: كتب كثيراً من
 الحديث والفقه، ودرس سنة ثمان عشرة، وكان سديد الفتوى، واسع
 المحفوظ، ثبتاً في الرواية، ذا مروءة ظاهرة، لزمته دروسه مدة، وعلقت عنه
 في مسائل، وكان عالماً بالمذهب يتكلم في الأصول والخلاف، توفي في ذي
 القعدة، ودفن رحمه الله تعالى بباب الفراديس انتهى. وقال فيها: وفي شعبان
 منها كان قدوم العماد الكاتب من بغداد إلى دمشق فأنزله القاضي كمال الدين
 الشهرزوري بالمدرسة النورية داخل باب الفرج فنسبت إليه لسكنائه بها، فيقال
 لها العمادية، ثم ولي تدريسها وولي عماد الدين كتابة الانشاء لنور الدين رحمه
 الله تعالى انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في سنة سبع وتسعين: العماد الكاتب

محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمود بن هبة الله بن أله (بفتح الهمزة وضم اللام وتسكين الهاء)، ومعناه بالعربي العقاب الامام العلامة المنشئ البليغ الوزير عماد الدين أبو عبد الله الأصبهاني الكاتب المعروف بابن أخي العزيز، ولد بأصبهان سنة تسع عشرة، وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة أو نحوها، وتفقه بالنظامية على أسعد الميهني وأبي منصور الرزاز، وأتقن الخلاف والنحو والأدب، وسمع من ابن الرزاز، وأبي منصور بن خيرون^(١)، وعلي بن عبد السلام^(٢)، وأبي القاسم ابن الصباغ^(٣) وطائفة، ورجع إلى أصبهان سنة ثلاث وأربعين. وقد برع في العلوم، فسمع بها، وقرأ الخلاف على أبي المعالي الوركاني^(٤)، ومحمد ابن عبد اللطيف الخجندي^(٥)، ثم عاد إلى بغداد وتعانى الكتابة والتصرف، وسمع بالثغر من السلفي، واجاز له ابن الحصين والغراوي^(٦)، وروى عنه ابن خليل، والشهاب القوصي، وشرف الدين محمد بن إبراهيم الأنصاري وطائفة. قال ابن خلكان: كان شافعيًا، تفقه بالنظامية، وأتقن الخلاف وفنون الأدب، وولاه ابن هبيرة^(٧) نظر البصرة، ثم واسط، ثم انتقل إلى دمشق في سنة اثنتين وستين، واتصل بالسلطان نور الدين رحمه الله تعالى بطريقة الأمير نجم الدين أيوب، وكتب الانشاء، وعلت منزلته عنده، وفوض إليه تدريس المدرسة المعروفة بالعمادية، فلما توفي نور الدين رحمه الله تعالى خرج إلى العراق، فلما وصل إلى الموصل مرض، فلما بلغه أخذ صلاح الدين دمشق عاد إلى دمشق في سنة سبعين وقصد صلاح الدين ومدحه ولزم ركابه، فاستكتبه واعتمد عليه وقرب منه حتى صار يضاهاه الوزراء، وكان القاضي الفاضل ينقطع عن خدمة السلطان في مصالح الديار المصرية، فيقوم العماد مقامه، وكان بينه وبين القاضي الفاضل مخاطبات ومحاورات ومكاتبات. قال ابن خلكان: ولم ينزل

(٥) شذرات الذهب ٤: ١٦٣.

(٦) شذرات الذهب ٤: ٩٦.

(٧) شذرات الذهب ٤: ١٩١.

(١) شذرات الذهب ٤: ١٢٥.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٩٢٢.

(٣) شذرات الذهب ٤: ١٣١.

(٤) شذرات الذهب ٤: ١٨٧.

العماد على مكانته إلى أن توفي الملك صلاح الدين، فاختلفت أحواله، فلزم بيته وأقبل على التدريس والتصنيف.

وقال زكي الدين المنذري: وهو إمام البلغاء، وشمس الشعراء، وقطب رحي الفضلاء، أشرقت أشعة فضائله، وأنارت وأنجدت الركبان بأخباره، وأغارت في الفصاحة قسّ دهره، وفي البلاغة سحبان عصره، فاق الأوائل طراً، نظماً ونثراً، استعبدت رسائله المعاني الأبيكار، وأخجلت الرياض عند إشراف النوار، توفي رحمه الله تعالى بدمشق في شهر رمضان، ودفن بمقابر الصوفية، ومن تصانيفه: (خريدة القصر في شعراء العصر)، جعله ذيلاً على زينة الدهر لأبي المعالي سعد بن علي الخطيري، (وزينة الدهر) ذيل على دمية القصر وعصرة أهل العصر للباخرزي^(١)، (والدمية ذيل على يتيمة الدهر) للشعالبي^(٢) (واليتيمة) ذيل على كتاب البارح لهارون بن علي المنجم، فذكر العماد الكاتب في كتابه هذا الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة إلى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وجمع شعراء العراق والعجم والجزيرة ومصر والمغرب، وهو في عشر مجلدات. وله كتاب (البرق الشامي) في سبع مجلدات، وإنما سماه البرق الشامي لأنه شبه أوقاته في الأيام النورية والصلاحية بالبرق لطبيها، وسرعة انقضائها، وصنف كتاب (الفتح القسي) في مجلدين، وصنف كتاب (السيل على الذيل)، وكتاب (نصرة الفترة وعصرة الفطرة) في أخبار بني سلجوق ودولتهم، وله ديوان رسائل كبير، وديوان شعر في أربع مجلدات، وديوان دوبيت صغير انتهى.

وقال الأسدي في سنة سبع وستين وخمسمائة: قال العماد الكاتب في شهر رجب: فوّض إلى نور الدين المدرسة التي عند حمام القصير، وهي التي أنا منذ قدمت دمشق فيها ساكن، وكان فيها الامام الكبير ابن عبد، وقد استفاد من علمه كل حرٍ وعبيدٍ، فتوفي وخلف ولدين استمرا فيها على رسم الوالد ودرّسا بها، فخدعها مغربي بالكيماء فلزمها والتقيا به وأغنياه، وغاز نور الدين

(٢) شذرات الذهب ٣: ٢٤٦.

(١) شذرات الذهب ٣: ٣٢٩.

ذلك، فأحضرهما ووجّهما، ورتبني فيها مدرّساً وناظراً انتهى. وقال العماد بن كثير: وولاه نور الدين يعني العماد الكاتب ابن أله المدرسة التي أنشأها داخل باب الفرج التي يقال لها العمادية نسبة إلى العماد الكاتب هذا لكثرة إقامته بها وتدرّسه فيها، ولم يكن أول من درس بها، بل قد سبقه إليها في التدريس غير واحد، وكان بارعاً في درسه، يتزاحم الفضلاء فيه لفوائده وفرائده انتهى ملخصاً. ثم درّس بها الشيخ بدر الدين بن الصائغ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الدماغية. ثم درّس بها قاضي القضاة شمس الدين بن الشيرازي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية الكبرى. ثم درّس بها العالم شرف الدين ابن أله، وقد مرت ترجمته في المدرسة الطبرية. وقال الذهبي في العبر في سنة تسع وثلاثين وسبعمئة: ومات شيخنا المعمر الصالح شرف الدين الحسين بن علي بن محمد بن العماد الكاتب عن ثمانين سنة وأشهر، ودرّس بالعمادية، وحدث عن ابن أبي اليسر، وابن الأوحدي^(١) وجماعة انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وثمانين وستائة في ترجمة عز الدين بن الصائغ: ودرّس بعده ابنه محيي الدين أحمد بالعمادية وزاوية الكلاسة من جامع دمشق، ثم توفي ابنه أحمد في يوم الأربعاء ثامن شهر رجب، فدرّس بالعمادية والدماغية الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث نيابة عن أولاد القاضي عز الدين بن الصائغ بدر الدين وعلاء الدين انتهى، وقد مرت ترجمة الشيخ زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث هذا في دار الحديث الأشرفية الدمشقية.

(فائدة): وقد وقفت على قائمة بخط تقي الدين ابن شهلا صورتها: الحمد لله محاسبة مباركة إن شاء الله تعالى. بما تحصل من ربيع وقف المدرسة العمادية داخل باب الفرج، رحم الله تعالى واقفها، وبما صرف في العائز بالمدرسة المشمول ذلك بنظر كاتبه، وذلك عن سنة خمس وستين وثمانمائة، من الدراهم ألف واثنتين وسبعين من الحانوت جوار المدرسة سكن الأدمي في السنة أربع وثمانين طبقة علو ذلك عطل محكرة المزرعة المعروفة بالعمادية بقصر اللباد

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦١ .

بالقرب من حارة السلياني ثمانمائة محاكرة، نصف المزرعة بالوادي التحتاني وتعرف بالدماغية بيد ابن عصفور، خساً وعشرين محاكرة الجينة وبيت الأجرود القرادي، ثلاثمائة محاكرة الجينة وبيت قرملك عشرين محاكرة بيت قرابغا الأطرش مسلم، محاكرة أرض الحوانيت الحاملة لعمارة زين الدين بن عطا، خمس عشرة محاكرة الحوانيت الحاملة لعمارة ابن عصفور، خساً وثلاثين محاكرة أرض الحوانيت والمطلع الحاملة لعمارة شاهين مسيلم المصري المعروف تفصيله في أجرة فاعلين وتعزيل حول البحرة وغيرها بمافيه مؤنة أربعة عشر وما هو معتد به بما كان صرف على جهة الوقف في عمارة الوقف في عمارة المدرسة في شهور أربع وستين. قال: له سبعين وخراج وفريضة لسنة خمس وستين، ونقيب الوقف عشرة، الباقي بعد ذلك سبعمائة وستة سلم للنظر مائة وستين للتدريس ثلاثمائة للبواري ثمن زيت أربع وعشرين، العمالة مائة، الإمامة أربعين، الفقهاء وهم عشرة أنفار: الشيخ شهاب الدين أحد العنبري عشرين، الشيخ شمس الدين محمد بن حجي الخيري عشرين، الشيخ شمس الدين محمد المهري عشرين، الشيخ شهاب الدين الحمصي عشرين، الشيخ شهاب الدين أحد الحواري عشرين، الشيخ شهاب الدين أحد الأريحي أيضاً عشرين، الشيخ عمر الطيبي الضرير عشرين، الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد السلام العدوي عشرين، الشيخ علي العصياني عشرين، الشيخ شمس الدين محمد بن الفراش البواب عشرين والخير يكون إن شاء الله تعالى انتهت بحروفها.

٦٩ - المدرسة الغزالية

في الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان المعروف الآن بمشهد النائب من الجامع الأموي. قال ابن شداد - في ذكر ما في الجامع من المدارس: المدرسة الغزالية وتعرف بالشيخ نصر المقدسي. وقال في موضع آخر الزوايا بالجامع: الزاوية الغزالية منسوبة إلى الشيخ نصر المقدسي وتنسب إلى الغزالي

رحمها الله تعالى لكون الغزالي رحمه الله تعالى دخل إلى دمشق المحروسة وقصد الخانقاه السيمساطية ليدخل إليها، فمنعه الصوفية من ذلك لعدم معرفتهم به فعدل عنها، وأقام بهذه الزاوية بالجامع إلى أن علم مكانه وعرفت منزلته، فحضر الصوفية بأسرهم إليه واعتذروا له، ثم أدخلوه الخانقاه السيمساطية فعرفت الزاوية به، وإنما تنسب إلى الشيخ نصر المقدسي بعده انتهى. وقال ابن كثير في موضع آخر من تاريخه في سنة سبع وعشرين وستائة: الشيخ بيزم المارديني رحمه الله تعالى كان صالحاً منقطعاً محباً للعزلة عن الناس، وكان مقياً بالزاوية الغربية من الجامع، وهي التي يقال لها الغزالية، وتعرف بزاوية الدولعي وبزاوية القطب النيسابوري، وبزاوية الشيخ نصر المقدسي، قاله الشيخ شهاب الدين أبو شامة. وكان يوم جنازته يوماً مشهوداً، ودفن بسفح قاسيون. وقال في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة: وفي صفر من هذه السنة وقف السلطان الملك الناصر قرية حزم على الزاوية الغزالية ومن يشتغل بها بالعلوم الشرعية، أو ما يحتاج الفقيه إليه، ونظرها جعله لقطب الدين النيسابوري في مدرستها انتهى. وأصل ذلك في كلام أبي شامة في الروضتين حيث قال في صفر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة: وفيها وقف السلطان قرية حزم باللوي من حوران على الجماعة الذين يشتغلون بعلم الشريعة أو بعلم يحتاج إليه الفقيه والحضور لسماع الدرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق المعروفة بالفقيه الزاهد نصر المقدسي رحمه الله تعالى وعلى من هو مدرسه بهذا الموضع من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه، وجعل النظر للشيخ قطب الدين النيسابوري رحمه الله تعالى، ورأيت كتاب الوقف وعليه علامة السلطان (الحمد لله وبه توفيقي) انتهى. قال ابن شداد: أول من درس بها الشيخ نصر المقدسي. ثم من بعده ابن عبد خطيب الجامع بدمشق. ثم من بعده جمال الدين الدولعي. ثم من بعده أخوه شرف الدين. ثم من بعده أصيل الدين الأسعدي^(١)، ثم من بعده عماد الدين ابن شيخ الشيوخ^(٢). ثم من بعده عز

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٨١

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٠٤ .

الدين بن عبد السلام. ثم من بعده كمال الدين محمد بن طلحة^(١). ثم عماد الدين داود خطيب بيت الآبار^(٢). ثم عماد الدين بن الحرساني. ثم ولده محي الدين وهو مستمر بها إلى الآن.

(فائدة): درّس بها بعد الشيخ نصر المقدسي تلميذه عالم الشام نصر الله المصيبي، وقد مرّت ترجمته في المدرسة الجاروخية. وكان لنصر الله هذا تلاميذ كثيرة، فانه عمر أربعاً وتسعين سنة كما قاله الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة اثنتين وأربعين. ولكن أكثرهم ملازمة إمام جامع دمشق أبو الحجاج يوسف بن مكّي بن علي الحارثي الدمشقي الشافعي. قال الأسدي في سنة أربع وستين وخسمائة عنه: ولزم الفقيه نصر الله وأعاد له، وقد أوصى له بتدريس الزاوية فلم يصحّ له، توفي رحمه الله تعالى في صفر منها انتهى. وقال في سنة إحدى وستين وخسمائة: محمد بن علي ابن الوزير أبي نصر أحمد ابن الوزير نظام الملك أبي علي الطوسي، صدر إمام معظم، تفقه على أسعد الميهني، ودرّس بمدرسة جده ببغداد ستة أعوام، ثم صرف، ثم أعيد سنة أربع وسبعين، وفوض إليه نظر أوقافها، وكان ذا جاهٍ عريض وحرمة تامة، ثم عزل سنة سبع وسبعين، واعتقل مدةً ثم أطلق، فحجّ سنة تسع وسبعين، ثم سافر إلى الشام، فأكرمه نوروز، ووّليّ تدريس الغزالية إلى أن توفي. وقد سمع من أبي منصور بن خيرون، وأبي الوقت، ولم يرو، لأنه مات شاباً، توفي في صفر. وقال الصفدي: أبو نصر الفقيه ابن نظام الملك هو محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي أبو نصر بن أبي الحسن بن أبي الحسن ابن الوزير بن نظام الملك بن علي من البيت المشهور بالوزارة، ودرس الفقه على سعد الميهني وعلى غيره، وبرع وتولى مدرسة والده، ثم عزل ثم أعيد إليها، وفوض إليه نظر أوقافها، وكانت له الحرمة التامة، والجاه العريض، والقرب من الديوان إلى أن عزل واعتقل بالديوان مديدة، ثم حجّ وعاد إلى بغداد وتوجه إلى دمشق، ووّليّ تدريس الزاوية

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٥٩.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٧٥.

الغربية من الجامع، وأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة، وسمع من أبي زرعة^(١) وغيره. قال ابن النجار^(٢): وما أظنه روى لأنه مات شاباً انتهى. ثم درّس بها خطيب دمشق أبو البركات بن عبد، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية والعمادية. وقال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وستين وخمسمائة: **والصائن أبو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الفقيه الشافعي**، قرأ القرآن بالقراءات على جماعة منهم: أبو الوحش سبيع، وسمع من النسيب، وتفقه على جمال الإسلام، وسمع ببغداد من ابن نبهان^(٣)، وعلق الخلاف على سعد الميهني، ودرس بالغزالية وأفتى، وعني بفنون العلم، وكان ورعاً خيراً كبير القدر، عرضت عليه خطابة البلد فامتنع، توفي في شعبان انتهى. وقال الأسدي في تاريخه سنة ثلاث وستين هذه: الفقيه صائن الدين بن عساكر هو هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الفقيه صائن الدين أبو الحسين الدمشقي الشافعي، أخو الحافظ أبي القاسم، ولد في شهر رجب سنة ثمان وثمانين، وقرأ بالروايات على سبيع بن قيراط، وعلى أحمد بن محمد بن خلف الأندلسي مصنف المقنع في القراءات، وسمع أبا القاسم النسيب، وأبا طاهر الحناني، وأبا الحسن الموازيني، وتفقه على أبي الحسن بن المسلم، وعلى نصر الله بن محمد، ورحل إلى بغداد سنة عشر، فسمع أبا علي بن نبهان، وأبا القاسم بن المهدي بالله^(٤)، وأبا طالب الزيني، وأصحاب التنوخي، وعلق الخلاف على أسعد الميهني، وقرأ على أبي عبد الله بن أبي كدية المتكلم شيئاً من أصول الدين، وعلى أبي الفتح بن برهان، شيئاً من أصول الفقه، وحبّ سنة إحدى عشرة، وسمع بالكوفة ومكة، ورجع إلى بغداد فأقام بها إلى سنة أربع عشرة، ثم عاد إلى دمشق واعد بالأمنية لشيخه أبي الحسن، ودرس بالغزالية، وافقى وكتب الحديث. قال أخوه الحافظ أبو القاسم: وكان معتنياً بعلوم القرآن والنحو واللغة، وحدث بطبقات ابن سعد،

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٣١ .

(٤) شذرات الذهب ٤ : ٥٧ .

(١) شذرات الذهب ٤ : ٨٦ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٦ .

وسنن الدارقطني، وأكثر مسند أحد، وعرض عليه الخطابة وغيرها فامتنع، وكان سأله أبو المعالي أن ينوب عنه في القضاء فلم يفعل، وكان ثقة متقناً متيقظاً، له شعر كثير، روى عنه أخوه، وابنه القاسم، وابن السمعاني^(١)، وبنو أخيه الحسن وتاج الأئمة أحد^(٢) وفخر الدين عبد الرحمن ابنا محمد بن الحسن، وأبو القاسم بن صصري وآخرون، وذكر ابن الديبشي أن الصائغ وقع في الحمام ففلج أياماً ومات، توفي في شعبان، ودفن بباب الصغير عند والده وإخوته رحمهم الله تعالى انتهى.

وقال الأسدي في هذه السنة: عبد الرحيم بن رستم أبو الفضائل الزنجاني الفقيه الشافعي، تفقه ببغداد على أبي منصور الرزاز، وقدم دمشق، ودرس بالمجاهدية ثم بالغزالية، ثم ولي القضاء ببعلبك، ولم يزل بها حتى قتل شهيداً. قال ابن عساكر: كان عالماً بالمذهب والأصول وعلوم القراءات شديداً على المخالفين، يعني الحنابلة، وله شعر جيد، قتل ببعلبك في شهر ربيع الآخر، وحمل إلى دمشق ودفن بها انتهى. ثم درس بها مرتين العلامة قطب الدين النيسابوري، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية. وقال الأسدي في سنة تسع وسبعين وخمسة عشر عقب وفاة قطب الدين المذكور: بنجير بن علي بن بنجير القاضي أبو الفتح الأشيري الفقيه نزيل دمشق، حدث عن عبد الملك الكروخي^(٣)، روى عنه أبو قاسم بن صصري وغيره، وناب في القضاء عن الشهرزوري، ودرس بالغزالية مدة، وعاش نيافاً وسبعين سنة، توفي في شهر ربيع الآخر انتهى. ثم درس بها قاضي القضاة شرف الدين بن أبي عصرون، وقد مرت ترجمته في المدرسة العسرونية. ثم درس بها مدة طويلة الشيخ الفقيه العلامة الخطيب ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن يس بن زيد بن قائد بن جبل التغلبي الأرقمي الدولعي الموصل الشافعي، ولد بالدولعية، وهي قرية من قرى الموصل سنة أربع عشرة وخمسة عشر وقيل سنة

(٣) شذرات الذهب ٤: ١٤٨.

(١) شذرات الذهب ٥: ٧٥.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٤٠.

سبع، وتفقه ببغداد، ثم قدم الشام في شبابه فتفقه على نصر المصيبي، وعلى ابن أبي عسرون، وولي خطابة جامع دمشق وتدرّس هذه المدرسة. قال الشيخ العلامة النواوي رحمه الله تعالى في طبقاته: كان شيخ شيوخنا، وكان أحد الفقهاء المشهورين والصلحاء الورعين، توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسة، ودفن بمقبرة باب الصغير، نقل عنه في الروضة في موضعين فقط. وقال الذهبي في هذه السنة: والشيخ الدولي خطيب دمشق، سمع من الفقيه نصر الله المصيبي، وبغداد من الكروخي، وكان متقناً خيراً خبيراً بالمذهب، ودرس بالغزالية، وولي الخطابة بعد ابن أخيه انتهى. ثم درّس بها مدة ابن أخيه العلامة جمال الدين الدولي، وقد مرّت ترجمته في مدرسته الدولية. ثم درس بها بعده كما قاله ابن كثير في تاريخه: سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ثم المصري، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسة، وله ترجمة طويلة جداً، وتوفي بمصر في جمادى الأولى سنة ستين وستائة. ثم درس بها بعده سنة ثمان وثلاثين وستائة الشيخ الإمام عماد الدين أبو المعالي داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل الزبيدي القرشي ثم الدمشقي. وقال الصلاح الصفدي: الخطيب عماد الدين أبو المعالي وابو سليمان المقدسي الشافعي خطيب بيت الآبار وابن خطيبها، ولد سنة ست وثمانين وخمسة، وتوفي سنة ست وخمسين وستائة، وسمع من الخشوعي، وعبد الخالق ابن فيروز الجوهري^(١)، وعمر بن طبرزد، وحنبل، والقاسم بن عساكر وجماعة، وروى عنه الدمياطي، والزين الفارقي، والعماد النابلسي^(٢)، والشمس ابن النقيب المالكي، والخطيب شرف الدين، والفخر بن عساكر، وولده الشرف محمد وطائفة من أهل القرية، وكان مهذباً فصيحاً، مليح الخطابة لا يكاد يسمع موعظته أحدٌ إلا وبكى، وخطب بدمشق، ودرّس بالزاوية الغزالية سنة ثمان وثلاثين بعد الشيخ عز الدين بن عبد السلام لما انفصل عن دمشق،

(١) شذرات الذهب ٤: ٣٠١.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٧.

ثم عزل العماد بعد ست سنين ورجع إلى خطابة القرية انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة ست وخسين وستائة: والعماد الآباري خطيب بيت الآبار، كان فصيحاً بليغاً، ولي خطابة دمشق وتدرّس الغزالية بعد ابن عبد السلام، ثم عزل بعد ست سنين وعاد إلى خطابة القرية، بها توفي في شعبان، ودفن هناك انتهى. وقال ابن كثير في سنة خمس وأربعين: وفي شهر رجب منها عزل الخطيب عماد الدين خطيب بيت الآبار عن الخطابة بالجامع الأموي وتدرّس الغزالية، ووُلي ذلك القاضي عماد الدين عبد الكريم ابن الحرستاني شيخ دار الحديث بعد ابن الصلاح انتهى، وقد مرت ترجمة القاضي عماد الدين هذا في دار الحديث الأشرافية الدمشقية. ثم درس بها ولده الخطيب محي الدين بن الحرستاني. قال الصفدي في تاريخه في المحمدين: محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الخطيب محي الدين أبو حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدين بن الحرستاني الأنصاري الدمشقي الشافعي خطيب دمشق وابن خطيبها، ولد سنة أربع عشرة وستائة، وأجاز له جده المؤيد الطوسي، وأبو روح الهروي^(١)، وبنت الشغري، وسمع من زين الأمانة، وابن الصباح، وابن الزبيدي، وابن ماسويه^(٢)، وابن اللتي، والعماد الصابوني^(٣)، والفخر الأربلي^(٤)، وأبي القاسم بن مصري؛ والفخر بن الشيرجي، وسمع بالقاهرة من عبد الرحيم ابن الطفيل^(٥)، وحدث بالصحيح وغيره، أقام بصهيون مدة حياة أبيه، ووُلي الخطابة بعد موت أبيه، ودرس بالغزالية والمجاهدية، وأفتى وأجاد، وكان متصوفاً حسن الديانة، وله نظم، وكان طيب الصوت، على خطبته روح، روى عنه ابن الخباز، وابن العطار، وابن البرزالي، وأجاز الشيخ شمس الدين مروياته، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستائة انتهى. وقال ابن كثير في سنة اثنتين هذه: الخطيب محي الدين محمد

(٤) شذرات الذهب ٥: ١٦١.

(٥) شذرات الذهب ٥: ١٨٤.

(١) شذرات الذهب ٥: ٨١.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٤٩.

(٣) شذرات الذهب ٥: ٢٠٨.

ابن الخطيب قاضي القضاة عماد الدين عبد الكريم ابن قاضي القضاة جمال الدين بن الحرساني الشافعي، خطيب دمشق ومدرس الغزالية، كان فاضلاً بارعاً، أفتى ودرّس، ووُلي الغزالية بعد أبيه، وحضر جنازته نائب السلطنة وخلق كثير، توفي في جمادى الآخرة عن ثمان وستين سنة، ودفن بقاسيون انتهى.

قلت: وكان ينوب عنه في الغزالية والخطابة ولده تاج الدين أبو القاسم عبد الصمد^(١) الرجل الصالح والله أعلم. وقال ابن كثير: في سنة اثنتين وثمانين هذه في شعبان منها درس الخطيب جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بالغزالية عوضاً عن الخطيب بن الحرساني، وأخذ منه الدولعية لكمال الدين بن النجار الذي كان وكيل بيت المال، ثم أخذ شمس الدين الأيكي تدريس الغزالية من ابن عبد الكافي المذكور انتهى. وشمس الدين الأيكي هذا قال ابن كثير في سنة سبع وتسعين: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالأيكي، كان أحد الفضلاء الحلالين للمشكلات، المفسرين للمعضلات، لاسيما في علم الأصول والمنطق وعلم الأوائل، باشر في وقت مشيخة الشيوخ بمصر، وأقام يدرس بالغزالية قبل ذلك، توفي رحمه الله تعالى بقرية المزة يوم الجمعة، ودفن يوم السبت، ومشى الناس في جنازته، منهم قاضي القضاة إمام الدين القزويني، وذلك في الرابع من شهر رمضان، ودفن بمقابر الصوفية إلى جانب شملة، وعمل عزائه بخانقاه السمساطية وكان معظماً في نفوس كثير من العلماء وغيرهم انتهى. بعد أن قال ابن كثير في سنة خمس وثمانين: وفيها درس بالغزالية بدر الدين بن جماعة، انتزعها من يد شمس الدين إمام الكلاسة الذي كان ينوب عن شمس الدين الأيكي شيخ سعيد السعداء، باشرها شهراً، ثم جاء مرسوم باعادتها إلى الأيكي، وقد استتاب عنه جمال الدين الباجريقي، فباشرها الباجريقي في ثالث شهر رجب انتهى. وقال ابن كثير في سنة تسع وتسعين: الخطيب الامام العالم أبو المعالي محمد بن محمد

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٢٦.

ابن أبي الفضل النهرواني القضاعي الحموي خطيب حماة، ثم خطب بدمشق عوضاً عن الفاروثي، ودرس بالغزالية، ثم عزل بآبن آعاة وعاا إلى بلده، ثم قاام اامشق عام آازان فمات بها .

قلت: فلعله إمام الكلاسة الذي كان ينوب عن الأيكي قبل آمال الدين البآجرىقي والله سبحانه وتعالى أعلم. قال ابن كثير في سنة ثلاث وتسعين وستائة: وفي يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة اارس بالآزالية الخطيب شرف الدين أنقاسي عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين الآويي، توفي وترك الشامية البرانية، وقام على قضاء الشام القاضي باار الدين بن آاعة يوم الآميس الرابع عشر من ذي الآجة، ونزل العاالية، وآرج نائب السلطنة والآيش بآماله لتلقيه، وامتأحه الشعراء، واستناب آاج الدين الآعبري نائب الآطابة: وباشر اارريس الشامية البرانية عوضاً عن شرف الدين المااسي الشيخ زين الدين الفاروثي، وانآزعت من يديه الناصرية، اارس بها ابن آاعة وبالعاالية في العشرين من ذي الآجة انتهى. وقال ابن كثير في سنة أربع وتسعين: وفي أواخر شهر رمضان قام القاضي نجم الدين بن صصري من الاءار المصرية على قضاء العساكر بالشام. إلى أن قال: وفي أواخر شوال قاامت من الاءار المصرية آواقيع شآى، منها اارريس الآزالية لابن صصري عوضاً عن الخطيب القااسي، وآواقيع الأمانية لإمام الدين القااابني عوضاً عن نجم الدين بن صصري، ورسم لأآيه آلال الدين باارريس الظاهرية البرانية عوضاً عنه انتهى. وقال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة: وكانت ولاية القاضي آمال الدين الزرعي في قضاء الشام عوضاً عن النجم بن صصري في يوم الآمعة رابع عشرين شهر ربيع الأول وآلع عليه بمصر، وكان قاومه إلى اامشق آخر نهار الأربعاء رابع آااى الأولى فنزل بالعاالية، وقاام قام على القضاء ومشىآة الشيوخ وقضاء العساكر واارريس العاالية والآزالية والأتابكية انتهى. وقال في سنة أربع وعشرين: وقام البريد إلى نائب الشام يعني آنكرز يوم الآمعة آامس عشرين ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعية

الزرعي، فلما كان يوم الجمعة قدم البريد، فأخبر بتولية قضاء الشام لجلال الدين القزويني، وفي خامس شهر رجب دخلها على القضاء مع الخطابة وتدريس العادلية والغزالية، باشر ذلك كله انتهى ملخصاً. وقال في سنة ثلاثين وسبعمائة: وتولى في رابع المحرم منها علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الأخنائي الشافعي قضاء الشافعية بدمشق، وقدم بها في الرابع والعشرين منه صحبة نائب السلطنة تنكز، ونزل بالعادلية الكبرى على العادة، ودرس بها وبالغزالية انتهى ملخصاً. وقال في سنة ثلاث وثلاثين وفي نصف شهر ربيع الأول لبس ابن جملة خلعة القضاء بدمشق للشافعية بدار السعادة، ثم جاء إلى الجامع وهي عليه، وذهب إلى العادلية وقرأ تقليده بها، ودرس في العادلية والغزالية يوم الأربعاء ثاني عشرين الشهر المذكور انتهى ملخصاً. ثم درس بها شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأتابكية. ثم درس بها ولده العلامة قاضي القضاة بهاء الدين أبو حامد، وقد مرت ترجمته في المدرسة العادلية الكبرى. ثم درس بها أخوه العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم درس بها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء السبكي مدة يسيرة في أول مرة من ولايته القضاء ثم في ثاني مرة، وقد مرت ترجمته في دار الحديث المذكورة أيضاً. وقال الأسدي في ذيله في سنة ست عشرة وثمانمائة: في جمادى الأولى وفي يوم الاربعاء خامس عشره حضر قاضي القضاة الشافعي - يعني شمس الدين الأخنائي المدرّس بالغزالية - وكان لهذا المكان مدة طويلة لم يحضر فيه أحد، ودرس في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ الآية، ثم حضر فيه مراراً انتهى. وقال أيضاً في جمادى الآخرة: وفي يوم الأربعاء سادس عشره حضر قاضي القضاة بالغزالية ودرس وهو رابع درس حضر بها، وكان يحضر بها وبالأتابكية يوم الأحد انتهى. وقال في شهر رجب سنة ست عشرة المذكورة: وفي يوم الأحد سادس عشره درس قاضي القضاة تاج الدين الزهري في الغزالية يعني بعد وفاة

شمس الدين الأحنائي، وحضر عنده جماعة قليلة، ودرس في قوله تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ الآية. وقال في شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة: وفي يوم الأحد رابع عشره حضر قاضي القضاة يعني نجم الدين بن حجي الدرس بالحلقة الغزالية انتهى. وقال في شوال سنة ثلاث وعشرين: وفي يوم الأحد سادس عشره درّس قاضي القضاة الشافعي بالمدرسة الشامية الجوانية وبالغزالية، ثم درس بالظاهرية والركنية والناصرية، وجعل يوم الأحد للأوليين، ويوم الأربعاء بين الثلاث، وقد كان له مدة طويلة لم يحضر درساً انتهى. وقال في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين: وفي يوم الأحد ثانيه درس قاضي القضاة بهاء الدين بن حجي بالغزاليه في قوله تعالى: ﴿وعدكم الله﴾ الآية. وقال في صفر سنة ثلاث وثلاثين: وفي يوم الأربعاء عاشره حضر قاضي القضاة الشافعي يعني ابن المحمرة بالحلقة الغزالية، ثم حضرها مرات انتهى. وقال في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين: وفي يوم الأحد سادس عشره حضر قاضي القضاة الشافعي بالغزالية، وكان قد عزم من صفر على الحضور، فتتابعت الأمطار وحصل للقاضي نزلة، فلم يتفق الحضور إلا في هذا اليوم انتهى. وقال في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين: وفي يوم الأحد خامسه حضر قاضي القضاة الشافعي يعني القاضي الجديد سراج الدين الحمصي الدرس بالغزالية، ودرس في قوله تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ الآية، وذكر درساً لا بأس به، أخذه من مسودات القاضي جلال الدين البلقيني^(١)، ثم ذهب إلى العادلية الكبرى فدرس بها في أول كتاب المنهاج. ومن تمرلنك إلى الآن لم يدرس بها أحد، ولذلك لم يدرس بها المذكور غير هذا الدرس انتهى. هكذا قال، ثم قال في جمادى الأولى منها: وفي يوم الأحد ثالثه حضر القاضي يعني سراج الدين المذكور بالغزالية، ولم يحضر معه إلا قليل من الفقهاء ودعا انتهى هكذا. ثم قال في صفر سنة ست وأربعين: وفي يوم السبت الحادي والعشرين منه حضر قاضي القضاة يعني شمس الدين الونائي بدار الحديث الأشرفية، ثم في العادلية، ثم في يوم الثلاثاء حضر بالغزالية والبادرائية اهـ.

٧٠ - المدرسة الفارسية

والترتبة بها غربي الجوزية الحنبلية، تجاه الخارج من باب الزيادة، واقفها الأمير سيف الدين فارس الدوادار التنمي في سنة ثمان وثمانمائة في وقفه الجديد، واقف قرية صحنايا وغيرها على مدرسين وعشرة فقهاء وعشرة مقرية، ويقريء خمسة عشر يتياً، إذا حفظ أحدهم القرآن يخرج ويقرر غيره، وتفرقة خبز في كل جمعة زنة ربع قنطار، ومقرئين آخرين فيها أيضا غير العشرة المذكورة يحضران عقب الظهر والعصر. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي في سنة أحد عشر من تاريخه في العشر الأول من شوال من هذه السنة: حضرتُ الدرس بالمدرسة الفارسية قبليّ الجامع التي أنشأها الأمير سيف الدين فارس التنمي، دوادار تنم في حياة أستاذه، وكان وقف عليها حوانيت إلى جانبها وجعلها وقفاً على إمام وغيره، ثم اشترى قرية صحنايا في سنة ثمان وثمانمائة باذن السلطان بمصر، وكنت إذ ذاك هناك في المحرم، ثم وقفها على جهات بها على شيخين مدرسين للعلم. قال: ويقرأ عليها أنواع العلوم من المذاهب الأربعة، وجعل لكل شيخ ثمانين درهماً، وللطلبة كل شهر خمساً وأربعين وجعل عددهم عشرة، وكذلك المقرية لكل منهم خمسة عشر درهماً، وتمادى الأمر إلى هذا الوقت، فعين من الجماعة القاضيان شمس الدين الكفيري، ونور الدين ابن قاضي أذرعان، وتقي الدين بن قاضي شعبة، وآخرون منهم من لا أعرفه ولا أطلب له، وقررت أحد الشيخين، وقرر الشيخ جمال الدين الطياني الآخر، فحضرت يومئذٍ أول درس، وحضر عز الدين القاضي المالكي وبعض الفقهاء، وحضر جمال الدين المذكور، فذكرت درساً مختصراً في تفسير أول سورة النساء، ثم قلت لجمال الدين تتكلم أيضاً أنت، فذكر شيئاً في تفسير آية أخرى انتهى. وبلغني من جمال الدين بن تقي الدين إمامها أن لكل يتيم في كل شهر خمسة عشر درهماً، وفي كل موسم وعيد لكل واحد خمسة عشر درهماً. ولما مات جمال الدين الطياني المصري استقر ولده في تدريس الفقهاء، واستناب عنه الشيخ تقي الدين العلامة ابن

قاضي شعبة، فكان يحضرها يوم الاثنين بعد العصر. ثم ولده شيخنا العلامة بدر الدين، واستمر بها شيخ الفقهاء إلى أن نزل عنها للشيخ تقي الدين بن قاضي عجلون. قال الأسدي في تاريخه في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة: في يوم الأحد سابعه حضرت الدرس بتربة الأمير فارس، وقد تقرّر فيها عشرة من الفقهاء وعشرة مقرية وذلك في الوقف الجديد، وكان الأمير فارس قد وقف أولاً وقفاً على قراء وأيتام وغير ذلك، ثم وقف قرية صحنايا وغيرها في سنة ثمان وثمانمائة على مدرسين وفقهاء ومقرية، ودرس بها الشيخان شهاب الدين ابن حجي، وجمال الدين الطياني في شوال سنة إحدى عشرة وثمانمائة، ولما توفي حضرت الدرس بها نيابة عن ولده جمال الدين، ولم يقرر بها أحد من الفقهاء، وإنما يحضر عندي من يقرأ عليّ، وكان يصرف للمدرس معلوم يسير، فلما كان شيخنا في هذا الوقت حصل ما أوجب ظهور شرط الواقف والعمل به. وفي شرط الواقف في الشهر لكل مدرس ثمانون درهماً، ولكل مقريء خمسة عشر درهماً، وشرط للحرمين جملة، وغير ذلك، وجعل الفاضل بعد ذلك لذريته، واستقر فيها فقهاء نواب القاضي وأعيان الطلبة، وصرف لهم معلوم سنة عند تقريرهم في السنة الماضية انتهى كلامه بحروفه. ومن وقفها كما أخبرني به جمال الدين العدوي بوابها ربع قرية فزاره من عمل الجولان، والعشر في قرية بالين من عمل البقاع، وربع سوق السلاح شركة المدرسة الأمينية، وبيت ابن مزلق انتهى.

٧١ - المدرسة الفتحية

أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نسيب صاحب حماة. قال بعضهم: وبها قبر الواقف، ووقفها بالديار المصرية، وجعل نظرَ التدريس فيها إلى القاضي عماد الدين الحرساني، ثم من بعده ولده محيي الدين، ثم أخذت منه سنة تسع وستائة، وأعطيت لعز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل الأنصاري، وهو مستمرٌّ بها إلى الآن. قال ابن شداد: ثم

درس بها الشيخ جمال الدين الباجري، وقد مرت ترجمته في المدرسة الدولية. ثم درس بها القاضي شهاب الدين الحسباني، وقد مرّت ترجمته في المدرسة الاقبالية. ثم نزل عن هذه المدرسة الفتحية بعوض للقاضي شرف الدين أبي محمد قاسم بن سعد بن محمد الحسباني السماقي. قال ابن قاضي شهبة في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة: مولده على ما رأيته بخط شيخنا سنة تسع وأربعين أو ثمان وأربعين قال: لأن والده مات وهو رضيع في الطاعون كذا قال أخوه، وكان أخوه كبيراً يذكر الطاعون وموت والده، قرأ التنبيه، واشتغل يسيراً في الفقه، وجلس لتحمل الشهادة بباب الشامية وبسويقة صاروجا، ثم صار موقعاً بالعدلية، وقد درس بالفتحية في شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين. ثم أن قاضي القضاة النجم بن حجي استنابه، فتعجب الناس من ذلك، ولكن ولي العرض نادماً، وباشر برذالة مع ملازمة الجلوس في الشهر، وولي قضاء حصص في وقت وقضاء الجبة، وكان قليل البضاعة قصير اللسان، غير أنه يدخل ويحكم بكل ما أمر به، توفي يوم الثلاثاء حادي عشره وقيل قارب الثمانين، ودفن بمقبرة الوزير غربي سويقة صاروجا، وكنت قد رأيت له في حياته مناماً سيئاً، نسأل الله السلامة انتهى.

٧٢ - المدرسة الفخرية

بين السورين. قال الحافظ ابن حجي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة: وفي شهر رمضان تكاملت عمارة الفخرية وقررت فيها الصوفية، وفوضت مشيختها للشيخ شمس الدين البرماوي، ودرس الحنفية للقاضي شمس الدين الديري^(١)، ودرس المالكية للقاضي جمال الدين المالكي، ودرس الحنابلة للقاضي عز الدين البغدادي ثم المقدسي الذي ولي عن قريب تدريس الحنابلة بالمؤيدية، ولم يستطع فخر الدين الأستاذ الحضور عند المدرسين لشدة مرضه، وتمادى به الأمر إلى أن مات في سادس شوال، ودفن فيها في فسقية

(١) شذرات الذهب ٧: ١٨٢.

اتخذت له بعد موته انتهى .

(تنبيه): لنا مدرستان فخرتان إحداهما بالقدس الشريف. قال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة: القاضي فخر الدين كاتب الممالك وهو محمد بن فضل الله^(١) ناظر الجيوش بمصر، أصله قبطي فأسلم وحسن إسلامه، وكان له أوقاف كثيرة وبرّ وإحسان إلى أهل العلم، وكان صدراً معظماً، حصل له من السلطان حظ وافر، وقد جاوز السبعين، وإليه تنسب الفخرية بالقدس الشريف، توفي في نصف شهر رجب، وأحيط على أمواله وأملاكه بعد وفاته انتهى. ثانيتهما بمصر. قال الصفدي: عثمان بن قزل الأمير فخر الدين أبو الفتح الكاملي، ولد بمدينة حلب الشهباء، وكان من خيار أمراء الكامل، وقف المدرسة المشهورة بالقاهرة والجوز المقابل لها، وكتاب السبيل، والرباط بمكة المشرفة، والرباط بسفح المقطم، وكان مبسوط اليد بالمعروف في الصدقات في حياته وبعد موته رحمه الله تعالى، توفي بجران، ودفن بظاهرها سنة تسع وعشرين وستائة، وكتب إليه زكي الدين بن أبي الإصبع وقد جاءه ولدان في ليلة واحدة يهنيه ويقول له شعراً:

ليهنك عيناك بدرا ن زيننا الخافقين
الآن صرت يقيناً عثمان ذا النورين

٧٣ - المدرسة الفلكية

غربي المدرسة الركنية الجوانية، بجازة الافتريس داخل بابي الفراديس و الفرج، أنشأها فلك الدين سليمان أخو الملك العادل سيف الدين أبي بكر لأمه. قال ابن شداد: وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ست وتسعين وخمسمائة: وفي شوال رجوع إلى دمشق الأمير فلك الدين أبو منصور سليمان بن شروة بن خلدك، وهو أخو الملك العادل لأمه، وهو واقف المدرسة الفلكية داخل باب الفراديس وبها قبره، فأقام بها محترماً معظماً إلى أن توفي رحمه الله

(١) ابن كثير ١٤: ١٦٧.

تعالى. وقال في سنة تسع وتسعين وخمسة: وممن توفي فيها من الأعيان الأمير فلك الدين أبو منصور سليمان بن شروة ابن خلدك أخو الملك العادل لأمه، وكانت وفاته في السابع والعشرين من المحرم، ودفن بداره التي جعلها مدرسة داخل باب الفراديس في محلة الأفتريس وقف عليها الجمان بكهاها، تقبل الله منه انتهى. وقال الأسدي في سنة تسع وتسعين هذه: واقف الفلكية سليمان بن شروة بن خلدك الأمير الكبير فلك الدين أبو منصور أخو الملك العادل لأمه، توفي في المحرم، ودفن بداره التي جعلها مدرسة داخل باب الفراديس، ووقف عليها قرية الجمان انتهى. وقال ابن شداد: وليها شمس الدين بن سني الدولة، ثم من بعده ولده صدر الدين قاضي القضاة أبو العباس أحد. وبعده ولده نجم الدين محمد. وبعده شمس الدين بن خلكان. ثم وليها كمال الدين محمد بن النجار. ثم من بعده تقي الدين محمد بن حياة الرقي. ثم من بعده عز الدين الأربلي. ثم تولاها الشيخ المراغي، وهو بها إلى الآن انتهى.

(قلت): المراغي هذا هو العلامة برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المراغي، ولد سنة خمس وستائة واشتغل بالعلم وتقدم، وسمع بجلب الشهباء من أبي القاسم بن زواحة، وابن الأستاذ^(١)، ودرس بدمشق بالفلكية هذه مدة، وأفتى واشتغل بالجامع مدة طويلة وحدث، وروى عنه المزي، وابن العطار، والبرزالي وجماعة، وعرض عليه القضاء فامتنع، وعرضت عليه مشيخة الشيوخ فامتنع. قال الذهبي: وكان إماماً مفتياً مناظراً أصولياً كثير الفضائل، وكان مع براعة فيها صالحاً زاهداً متعففاً عابداً متفنناً بالأصلين والخلاف، وكان شيخاً طويلاً حسن الوجه مهيباً متصوفاً، وكان لطيف الأخلاق كريم السمائل، عارفاً بالمذهب والأصول، مكمل الأدوات، توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وستائة، وله نيف وسبعون، ودفن بمقابر الصوفية. وقال ابن كثير في هذه السنة: الشيخ برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغي الشافعي،

(١) شذرات الذهب ٥: ١٠٨.

مدرّس الفلكية، كان فاضلاً بارعاً، عرض عليه القضاء فلم يقبل، توفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر عن ست وسبعين سنة، وسمع الحديث وأسمعه. ودرس بعده بالفلكية القاضي بهاء الدين بن الزكي انتهى. وقد مرت ترجمة القاضي بهاء الدين هذا في المدرسة التقوية. ودرس بها نيابة العالم الحبر علاء الدين علي بن زيادة بن عبد الرحمن الحبكي (بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة والكاف) نسبة إلى قرية من قرى حوران، اشتغل على الشيخ علاء الدين بن سلام معيد الشامية، فلما توفي لازم فقيه الشام علاء الدين بن حجي وتفقه به، وحضر عند القاضي بها الدين أبي البقاء، وعند شيخ الشافعية شمس الدين بن قاضي شعبة، وقرأ في الأصول والعربية، وكان الغالب عليه الفقه، وكان يفتي بأجرة، وعنده ديانة وتورع ومباشرة لملازمة وظائفه، لا يترك الحضور بها وإن بطل المدرسون، وعنده وسواس في اجتناب النجاسة، ودرّس نيابة في المجاهدية كما سيأتي فيها، والفلكية هذه والكلاسة كما سيأتي فيها. توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، وجاوز الخمسين ظناً، ودفن بمقبرة الصوفية بتربة صاحبه القاضي شهاب الدين الزهري انتهى. ودرس بها في آخر الأمر العلامة تقي الدين أبو بكر بن ولي الدين عبد الله ابن زين الدين عبد الرحمن الشهر بابتن قاضي عجلون. ثم درس بها بعده العلامة أفضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن شمس الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن المعتمد في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين في كتاب الشركة انتهى.

٧٤ - المدرسة القليجية

داخل البابين الشرقي وباب توما، شرقي المسماية، وغربي المحراب التربة وكذا شرقيها، بمجر مزي منحوت قد طمست كذا ظهر لي أنها هي، وقال عز الدين بن شداد: المدرسة القليجية المجاهدية، بانيها مجاهد الدين ابن قليج

محمد بن شمس الدين محمود، وهي في موضع يعرف بقصر ابن أبي الحديد انتهى. وقال قبل ذلك في الجوامع في كلامه على جامع جراح بعد عمارة الأشرف موسى له: ثم احترق في أيام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، في أواخر سنة اثنتين وأربعين وستائة، لما نزل دمشق معين الدين ابن الشيخ^(١)، ثم جدد بناءه الأمير مجاهد الدين بن محمد ابن الأمير شمس الدين محمد ابن الأمير غرس الدين قليج النوري في سنة اثنتين وخسين وستائة انتهى. ومجاهد الدين هذا غير الأول، وإنما ذكرته للتنبيه على أنها اثنان. قال ابن شداد: أول من درس بها القاضي زكي الدين بن اللتي. ثم ولده. ثم من بعده عماد الدين بن العربي. ثم جمال الدين بن عبد الكافي، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. يعني إلى سنة أربع وسبعين وستائة.

(قلت): ودرس بها الإمام علاء الدين بن العطار، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الدوادارية. ثم درس بها بعده أخوه الثقة المعمر أبو سليمان داود ابن إبراهيم الدمشقي. قال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة اثنتين وخسين وسبعائة: ولد في شوال سنة خمس وستين، وتفقه وجوّد الخط، وحدث عن الشيخ شمس الدين، وابن أبي الخير، وابن علان وطائفة، وأجاز له شيخ الإسلام محي الدين النواوي، وابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وآخرون رحمهم الله تعالى. ووّلي مشيخة القليجية بعد أخيه الشيخ علاء الدين، توفي في جمادى الآخرة منها: ثم درس بها بعده المفتي شهاب الدين ابن النقيب، وقد مرّت ترجمته في الصالحية المعروفة بتربة أم الصالح. ثم درس بها بعده صهره العلامة شهاب الدين الزهري، وقد مرت ترجمته في المدرسة العادلية الصغرى. ثم وليها بعده ولده جمال الدين، ثم نزل عنها لأخيه قاضي القضاة تاج الدين في أول سنة إحدى وثمانمائة، وقد مرت ترجمتها في المدرسة الشامية البرانية.

تنبهات (الأولى): درس بها بدر الدين بن غالب، وأظنه نيابة. قال الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات: محمد بن علي بن محمد بن غانم الشيخ بدر

(١) شذرات الذهب ٥: ٢١٨.

الدين ابن الشيخ علاء الدين، كان من جملة كتّاب الإنشاء بدمشق، وكان مسدداً لا يكتب إلا شيئاً يوافق الشرع وإن كان غير ذلك لم يكتبه، وطلب الإغفاء من كتابة الإنشاء، وسأل أن يكون يظهر معلومه على الجامع الأموي، فأجيب إلى ذلك، وكان يدرس بالقليجية، الشافعية، وكان قليل الكلام ملازم الصمت، منجماً عن الناس، منقبضاً لا يتكلم فيما لا يعنيه، مكباً على الإشتغال، يكرر على محفوظاته الليل والنهار، يحب الكتب ويجمعها، وخلف لما مات ألفي مجلدة، وكان معه عدة وظائف يباشرها بما يقارب الألف درهم في كل شهر، توفي في جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمائة انتهى.

(الثانية): قد ذكر الصفدي في الوافي ترجمة أبي بكر بن أبي يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان بن عبدة المقرئ بقية المشايخ زين الدين الدمشقي الشافعي المعروف بابن الحريري المقرئ المتوفى في سنة ست وعشرين وسبعمائة أنه درس بالقليجية الصغرى وغيرها. ولم أعلم كونه وصفها بالصغرى، اللهم إلا أن يكون نسبة إلى القليجية الحنفية التي عند دار الذهب.

(الثالثة): قال ابن كثير في سنة ست وعشرين وسبعمائة: الشمس الكاتب محمد بن أسد الحراني المعروف بالنجار، كان يجلس ليكتب الناس عليه بالمدرسة القليجية، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ودفن عند باب الصغير انتهى.

٧٥ - المدرسة القواسية

بالعقبية الصغرى بجارة السلياني بالقرب من مسجد الزيتونة. قال الشيخ عماد الدين في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة: الأمير عز الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن القواس، كان مباشراً للسر في بعض الجهات السلطانية، وله دار حسنة بالعقبية الصغرى، فلما حضرته الوفاة أوصى أن تجعل مدرسة، ووقف عليها أوقافاً دارّة، وجعل تدريسها للشيخ عماد الدين الكردي الشافعي، توفي يوم الأربعاء العشرين من ذي الحجة انتهى.

ورأيت بخط البرزالي في تاريخه في السنة المذكورة ما صورته: وفي يوم الأحد عشية النهار وقت المغرب الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي عز الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن القواس بالعقبية، ودفن يوم الاثنين بسفح قاسيون، ووقف داره مدرسة ظاهر دمشق خارج باب الفراديس انتهى. ثم درس بها الشيخ بهاء الدين بن إمام المشهد، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأسدية، ثم نزل عنه للشيخ شمس الدين الكفتي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الطيبة، ثم استقرّ فيه بحكم وفاته في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة الشيخ تقي الدين اللوبباني، وقد مرت ترجمته في المدرسة العزيزية، وقد كان آخر من درّس بها، وكان استولى عليها من ذرية الواقف جماعة، ثم انتقلت إليه، ثم انتقلت عنه بالوفاة إلى قريبه جمال الدين يوسف اللوبباني أحد المعدلين بمركز باب الفراديس. ثم من بعده لقريبه الشيخ خليل الكناوي. ثم لأخيه الشيخ موسى. ثم من بعده انتقلت عنه بنزوله إلى القاضي محيي الدين الناصري الحنفي.

فائدتان (الأولى): قال البرزالي في سنة خمس وثلاثين في وفاة شمس الدين محمد بن يوسف بن نفيس التدمري: كان رجلاً صالحاً وفاقهاً فاضلاً، يعرف كتاب الحاوي الصغير ويقربه، ويفتي ويدرس بالمدرسة القواسية توفي بجمص انتهى ملخصاً.

(الثانية): قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في شهر رجب سنة ست وعشرين: شمس الدين محمد بن الطباخ وكان هو قد سمى نفسه ابن النحاس، حفظ المنهاجين، ولازم برهان الدين بن خطيب عذرا مدة، قرأ عليّ المنهاج للبيضاوي جميعه، وأذن له الشيخ برهان الدين في الإفتاء، وأنكر ذلك على الشيخ، وكان ذكياً يفهم جيداً، توفي مطعوناً بأعلى المدرسة القواسية في ليلة الثلاثاء ثالث عشره، ودفن من الغد بمقابر باب الفراديس، وقد قارب الثلاثين انتهى.

وهي الحلقة بالجامع الأموي. قال ابن شداد: الزاوية القوصية لم يعلم لها واقف، والذي تحقق ممن ذكر الدرس بها شهاب الدين القوصي إلى أن توفي، وذكر بعده عز الدين الأربلي وهو بها الآن انتهى. قلت هي تجاه البرادة. وقال جماعة: إن واقفها جمال الإسلام وعرفت بالقوصي المذكور. وقال آخرون: إن واقفها مدرستها القوصي وهو الشيخ الفقيه المدرس الأخباري الأديب الرئيس شهاب الدين أبو المحامد وأبو الطاهر وأبو العز إسماعيل ابن حامد بن عبد الرحمن بن المرجان المرحل الأنصاري الخزرجي، وكيل بيت المال بالشام، ولد بقوص في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسة، وقدم القاهرة في سنة تسعين، ثم قدم الشام سنة إحدى وتسعين واستوطنها، وسمع الكثير ببلاد متعددة، واتصل بالصاحب صفي الدين بن شكر، وترسل إلى البلاد، ووُلي وكالة بيت المال، وتقدم عند الملوك، ودرس بجلقته، وكان يلزم لبس الطيلسان المحيك والبزة الجميلة ويركب البغلة. قال الذهبي: كان فقيهاً فاضلاً مدرساً أديباً أخبارياً حافظاً للأشعار، فصيحاً مفوهاً بصيراً بالفقه، روى عن ابن يس إسماعيل والأرتاحي والخشوعي وخلق كثير، وخرج لنفسه معجماً في أربع مجلدات كبار ما قصر فيه، ويقال فيه غلط كثير مع ذلك وأوهام عجيبة، ووصفه في مختصر تاريخ الإسلام بالمحدث المفتي. وقال في العبر في سنة ثلاث وخسين وستائة: وفيها توفي القوصي شهاب الدين في شهر الأول، ودفن في داره التي وقفها دار حديث انتهى. وهي كما تقدم بالقرب من الرحبة داخل باب شرقي أحد أبواب دمشق. وقال الحافظ ابن ناصر الدين ومن خطه نقلت من مسودته توضيح المشتبه: وفيها المحدث الإمام شهاب الدين أبو العز القوصي ومعجمه في أربع مجلدات كبار قرأته وليس بالمتقن لما يقوله.

قلت: هو إسماعيل بن حامد وكيل بيت المال واقف دار الحديث القوصية

بدمشق، وبها قبره، وأكثر مشايخ معجمه بالإجازة، توفي سنة ثلاث وخمسين انتهى. ثم درس بها الشيخ علاء الدين بن العطار، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الدوادارية. قال ابن كثير في تاريخه في سنة أربع وسبعمائة: وفي ذي القعدة تكلم الشيخ شمس الدين بن النقيب وجماعة من الفقهاء في الفتاوى الصادرة من الشيخ علاء الدين بن العطار شيخ دار الحديث النورية والقوصية، وإنها مخالفة لمذهب الشافعي، وفيها تحبيط كثير، فتوهم من ذلك وراح إلى الحنفي فحقن دمه وأبقاه على وظائفه، ثم بلغ ذلك نائب السلطنة - يعني الأفرم - فأنكر على المنكرين عليه ورسم عليهم ثم اصطلحوا، ورسم نائب السلطنة أن لا تثار الفتن بين الفقهاء انتهى. ثم درس بها البرهان الإسكندري في سنة تسعين وستائة. ثم درس بها قاضي قضاة طرابلس ابن المجد. قال ابن كثير في سنة ثلاثين وسبعمائة: قاضي قضاة طرابلس شمس الدين محمد بن عيسى ابن محمود البعلبكي المعروف بابن المجد الشافعي، اشتغل مدة وبرع في فنون كثيرة، وأقام بدمشق مدة يدرّس بالقوصية بالجامع، ويؤمّ في مدرسة أم الصالح، ثم انتقل إلى قضاء طرابلس، فأقام بها أربعة أشهر، ثم توفي في سادس شهر رمضان. قال الصلاح الصفدي: القاضي شمس الدين بن المجد ابن محمد بن عيسى بن عبد اللطيف العلامة المناظر البعلبكي الشافعي، ولد سنة ست وستين ببعلبك، وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة، تفقه وبرع بجلب، وكان صاحب فنون، ولي قضاء بعلبك مدة، ثم ترك ذلك وسكن دمشق، وأمّ بترية أم الصالح، ودرس بالقوصية، ثم انتقل إلى قضاء طرابلس، فمات بعد أشهر انتهى. وسمع الكثير. وقرأ على ابن مشرف والموازيني^(١)، وسمع سنن ابن ماجة من القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، وأجاز له بخطه في سنة تسع وعشرين وستائة بدمشق انتهى. ثم تولاهما بعده ولده تقي الدين وهو أحد الفضلاء المشهورين، أسمع والدته ولم تطل مدته حتى عزل عنها وأخرج منها. ثم درّس بها الامام بهاء الدين ابن إمام المشهد،

(١) شذرات الذهب ٦: ١٨.

وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية. وقال الشيخ تقي الدين الأسدي في صفر سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء تاسع عشره حضرت الدرس بالحلقة القوسية بالجامع الأموي، وكان المرحوم بدر الدين ابن الشيخ شمس الدين المغربي قد نزل في مرض موته عن نصف تدريس التقوية ونصف تدريس القوسية ولولده عن النصف الآخر انتهى. وقال في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين: وفي يوم الأحد رابع عشره درس القاضي تقي الدين ابن الأذرعى بالحلقة القوسية، أعرضت له عنها وحضرت أنا عنده وجماعة من الفقهاء انتهى. ثم درس بها شيخنا العلامة بدر الدين بن قاضي شعبة. ثم درس بها القاضي محب الدين أبو الفضل محمد ابن شيخنا العلامة القاضي برهان الدين بن قاضي عجلون. ثم درس بها صهره السيد كمال الدين ابن السيد عز الدين في كتاب البيع، وقد مرت ترجمتهم في المدرسة الأجدية انتهى.

٧٧ - المدرسة القيمرية

بالحرثيين. قال ابن شداد: المدرسة القيمرية، منشؤها الأمير ناصر الدين الحسين بن علي، وقفها على القاضي شمس الدين علي الشهرزوري^(١)، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقال الذهبي في عبره سنة خمس وستين وستائة: والقيمري الامام مقدّم الجيوش ناصر الدين حسين بن عبد العزيز الذي أنشأ المدرسة بسوق الحرثيين، كان بطلاً شجاعاً رئيساً عادلاً جواداً، وهو الذي ملك دمشق للناصر، توفي مرابطاً بالساحل في شهر ربيع الأول انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في هذه السنة: ومات واقف المدرسة القيمرية مقدم الجيوش ناصر الدين حسين بن عبد العزيز القيمري انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في هذه السنة أيضاً: واقف القيمرية الأمير الكبير ناصر الدين أبو المعالي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الفوارس القيمري الكردي، كان من أعظم الأمراء مكانة عند الملوك، وهو الذي سلم الشام إلى الملك الناصر صاحب حلب حين قتل توران شاه بن الصالح^(٢) أيوب بمصر، وهو واقف المدرسة

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٤١ .

(١) ابن كثير ١٣ : ٢٨٨ .

القيمرية عند مئذنة فيروز، وعمل على بابها الساعات التي لم يسبق إلى مثلها ولا عمل على شكلها، يقال إنه غرم عليها أربعين ألف درهم. وقال الصفدي: حسين بن عبد العزيز أبي الفوارس الأمير ناصر الدين أبو المعالي القيمري صاحب المدرسة القيمرية الكبرى التي بسوق الحريميين، كان من أعظم الناس وجاهة وأقطاعاً، وكان بطلاً شجاعاً، وهو الذي ملك الناصر دمشق، وكان أبوه شمس الدين من أجل الأمراء، وتوفي مرابطاً بالساحل سنة خمس وستين وستائة، وكان الظاهر قد أقطعه أقطاعاً جيداً، وجعله مقدم العساكر بالساحل، فمات به وعمل عزاه بالجامع، وكان يضاهاى الملوك في مركبه وتجمله وغلماؤه وحاشيته، وقيل إنه غرم على الساعات التي على باب مدرسته ما يزيد على أربعين ألف درهم انتهى. ثم إن واقفها فوَّضَ تدريسها إلى القاضي شمس الدين الشهرزوري وإلى أولي الأهلية من ذريته، وهو الامام شمس الدين أبو الحسن علي بن محمود بن علي بن محرز بن علي الشهرزوري الكردي. قال الذهبي: فقيه، إمام، عارف بالمذهب موصوف بجودة النقل، حسن الديانة قوي النفس، ذو هيبة ووقار، وقد ناب في القضاء على ابن خلكان، تكلم بدار العدل بحضرة الملك الظاهر عندما احتاط على الغوطة فقال: الماء والكلاء والمرعى لا تملك وكل من بيده ملك فهو له، فبهت السلطان لكلامه، وانفصل الموعد على هذا المعنى، وقد وقع نحو هذا الكلام للملك الظاهر من قاضي القضاة الحنفية شمس الدين أبي محمد المعروف بالقاضي عبد الله الأذرعى مدرس المرشدية، وهو أول من درس بها وأول من ولي قضاء الحنفية مستقلاً بدمشق، وأغلظ على السلطان في خطابه، حيث قال بدار العدل: اليد لأرباب الأملاك، ولا يجلب لأحد أن ينازعهم في أملاكهم، ومن استحل ما حرم الله فقد كفر، فغضب السلطان غضباً شديداً وتغير لونه وقال: أنا أكفر! انظروا لكم سلطاناً غيري، وانفض المجلس على وحشة من السلطان، فلما كان الليل أرسل السلطان في طلب القاضي، فلما دخل عليه قام له وعظمه وخلع عليه ونزل مجبوراً معظماً، لخصت ذلك من شرح الطرسوسي

للمنظومة، توفي صاحب الترجمة شمس الدين في شوال سنة خمس وسبعين^(١) وستائة، وأظن أنه دفن تجاه وجه الشيخ تقي الدين بن الصلاح بالصوفية وتوفي قبله قاضي القضاة شمس الدين الحنفي يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، ودفن بسفح قاسيون، ثم درس بهذه المدرسة ولد الشهرزوري الشيخ صلاح الدين محمد. قال ابن كثير في سنة إحدى وثمانين وستائة: الشيخ صلاح الدين محمد ابن القاضي شمس الدين علي بن محمود بن علي الشهرزوري مدرس القيصرية وابن مدرستها، توفي في آخر رجب، وتوفي أخوه شرف الدين بعد بشهر انتهى. وقال الصنفدي في تاريخه في المحمدين: صلاح الدين مدرس القيصرية محمد بن علي بن محمود أبو عبد الله الشهرزوري الشافعي مدرس القيصرية بدمشق وناظرها الشرعي، كان شاباً نبهاً، حسن الشكل، كريم الأخلاق، طيب الكلام، وليّ تدريسها بعد والده القاضي شمس الدين علي، توفي في إحدى وثمانين وستائة، ودفن إلى جانب والده بترية الشيخ تقي الدين بن الصلاح ولم تكمل له أربعون سنة. ثم درس بها بعده في هذه السنة القاضي بدر الدين ابن جماعة. ثم قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان، وهو أول من جدد في أيامه قاضي القضاة من سائر المذاهب، فاستقلوا بالأحكام بعدما كانوا نواباً له، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية. وقال ابن كثير في سنة سبع وثمانين وستائة: وفي شهر رمضان توجه الشيخ بدر الدين ابن جماعة إلى خطابة القدس الشريف بعد موت خطيبه قطب الدين، فباشر بعده تدريس القيصرية علاء الدين أحمد ابن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز قاضي مصر، ثم من بعد ثلاث سنين أخذ ابن جماعة قضاء الديار المصرية عوضاً عن ابن بنت الأعز انتهى. وقال في سنة إحدى وتسعين وستائة: وفي سادس شوال ولي السلطان الأشرف خليل بن قلاوون نيابة دمشق لعز الدين أبيك الحموي^(٢) عوضاً عن الشجاعي علم الدين سنجر، وقدم الشجاعي من بلاد الروم في هذا اليوم من عزله فتلقاه الفاروثي وقال: قد عزلنا من

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٠ .

(٢) ابن كثير ١٤ : ٣٢ .

الخطابة، فقال الشجاعي: ونحن من النيابة، فقال الفاروئي: ﴿عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعلمون﴾ الآية، فلما بلغ ذلك الوزير ابن السلعوس^(١) غضب عليه، وكان قد عين له القيصرية فترك ذلك، وسافر السلطان عاشر شوال إلى مصر انتهى. ثم درس بها عوضاً عن علاء الدين أحمد الشيخ الامام صدر الدين عبد البر ابن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين إلى أن توفي في شهر رجب سنة خمس وتسعين وستائة قاله في العبر. وقال ابن كثير في سنة خمس وتسعين هذه: وفي يوم الأربعاء ثاني شهر رجب درس القاضي إمام الدين بالقيصرية عوضاً عن صدر الدين ابن رزين توفي في السنة المذكورة انتهى، وقد مرت ترجمته أي إمام الدين هذا في المدرسة الأمينية. وقال ابن كثير في سنة ست وتسعين وستائة: ولما كان في جمادى الأولى وصل البريد فأخبر بولاية إمام الدين القزويني القضاء بالشام عوضاً عن بدر الدين بن جماعة، وإبقاء ابن جماعة على الخطابة، وتدريس القيصرية التي كانت بيد إمام الدين، وجاءه كتاب السلطان وفيه احترام وإكرام له، فدرس بالقيصرية يوم الخميس ثاني شهر رجب، ودخل إمام الدين إلى دمشق عقب صلاة الظهر يوم الأربعاء ثامن شهر رجب، فجلس بالعادلية وحكم بين الناس انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة سبع وأربعين وسبعائة: وفيها توفي الشيخ شمس الدين بن الصلاح مدرس القيصرية، وفي ذيله لتلميذه السيد شمس الدين الحسيني في هذه السنة: وفيها توفي شيخنا شمس الدين محمد ابن الصلاح مدرس القيصرية الشهرزوري انتهى. ثم درس بها قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء السبكي، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الدمشقية. ثم ولده قاضي القضاة ولي الدين أبو ذر عبد الله، وقد مرت ترجمته في دار الحديث المذكورة. ثم درّس بها شرف الدين يونس ابن القاضي علاء الدين بن أبي البقاء إلى أن توفي يوم الأربعاء خامس عشرين صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة: قال الأسدي في تاريخه: ووُلي وطائفه وحضر

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٢٤.

في تدريس العزيزية والقيمية الشيخ شهاب الدين بن حجي والصدر قاضي القضاة نجم الدين بن حجي، ثم تركه لابن خطيب عذرا، وأرسل إلى القاضي أن يقره فيه وتدريس الصارمية شمس الدين الكفيري انتهى. وأعاد بهذه المدرسة الامام سعد الدين النووي، وقد مرت ترجمته في الصالحية المشهورة بتربة أم الصالح. وقال ابن كثير في سنة ثلاث وثلاثين: وفي يوم الأحد رابع عشرين شهر ربيع الأول حضر ابن أخي قاضي القضاة جمال الدين بن جملة محو: إعادة القيمية نزل له عنها انتهى.

قلت: سيف الدين القيمري صاحب المارستان بالجبل كان من جملة الأمراء وأبطالهم المذكورين، توفي بنابلس ونقل فدفن بقبته التي بازاء البيارستان، ذكره الذهبي فيمن مات في سنة ثلاث وخمسين وستائة.

٧٨ - القيمرية الصغرى

بالقباقية العتيقة غربي المقدمة الحنفية وشالي الحنبلية، وهي بين القيمرية الكبيرة المارة التي عند سوق الحريميين وسوق الصناديق، وغير القيمرية التي هي بطريق الشبلي التي هي قبلي الحافظية، نزل عنها بهاء الدين بن جمال الدين الباعوني سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة رحمه الله تعالى عليهم أجمعين.

٧٩ - المدرسة الكروسية

التي إلى جانب السامرية الشافعية. قال الحافظ ابن كثير في سنة إحدى وأربعين وستائة، واقف الكروسية محمد بن عقيل بن كروس بن جمال الدين محتسب دمشق، كان كيساً متواضعاً، توفي بدمشق في شوال ودفن بداره التي جعلها مدرسة، وله دار حديث انتهى. وقال الصفدي في وافية: المحتسب بن كروس محمد بن عقيل بن عبد الواحد بن أحمد بن حمزة بن كروس المحتسب جمال الدين أبو المكارم السلمي الدمشقي، سمع من بهاء الدين بن عساكر وابن حيوس، وكان رئيساً محتشماً قياً بالحسبة، وتوفي سنة

إحدى وأربعين وستائة انتهى. وقال الصفدي أيضاً: محمد بن عمر الشيخ نجم الدين ابن الشيخ نجم الدين بن أبي الطيب وكيل بيت المال بدمشق، كان قد تزوج بنت القاضي محيي الدين بن فضل الله، فحصل لما توجه القاضي محيي الدين إلى كتابة السر بالديار المصرية كل خير، وولي الوظائف الكبار مثل نظر الخزانة بقلعة دمشق، ووكالة بيت المال، وكان بيده نظر الرباع السلطانية، وتدرّس المدرسة الكروسية، وسوف يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة والده عمر بن أبي القاسم^(١) في حرف العين، التنبيه على تسمية بيتهم يعني أبا الطيب، وأم نجم الدين هذا بنت شمس الدين ابن القاضي نجم الدين أبي بكر محمد ابن قاضي القضاة بدمشق، وكان وليها بعد عزل القاضي علاء الدين بن علي القلانسي لما غضب عليه الأمير سيف الدين تنكز وعزله عن وظائفه، وكان وليها بعد الشيخ كمال الدين بن الزمكاني، ووليها بعد ابن الشريشي المذكور ووليها بعد نجم الدين عمر والد نجم الدين المذكور، وكان نجم الدين المذكور شافعي المذهب، حسن الشكل تامّ الخلق، له تودد وملقى حسن، توفي في جرة ظهرت بوجهه في يومين، وكانت وفاته في رابع شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكان حفظ الأخبار في أهل عصره وتوارىخهم ووقائعهم لا يدانيه أحد في ذلك، واعترف له بذلك القاضي شهاب الدين بن فضل الله^(٢).

٨٠ - المدرسة الكلاسة

لصيق الجامع الأموي من شمالي ولها باب إليه، عمرها نور الدين الشهيد في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وأحرقت هي ومئذنة العروس في المحرم سنة سبعين وخمسمائة، وسميت هذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع، وجعلت زيادة لما ضاق الجامع بالناس، وفي تاسع عشر شهر ربيع الأول ملك صلاح الدين بن أيوب دمشق فأمر بتجديد عمارة الكلاسة في سنة

(٢) شذرات الذهب ٦: ١٦٠.

(١) ابن كثير ١٤: ٣٧.

خمس وسبعين وخمسة على يد الحاجب أبي الفتح عرف بابن العميد، وأول من صلى بها أبو جعفر القرطبي^(١)، ولم تنزل الامامة في يده ويد أولاده إلى سنة ثلاث وأربعين وستائة، فانقضوا ولم يبق لهم عقب. ثم تولى إمامتها في الأيام الصالحة النجمية الشيخ أحد بن محمد بن الخلاطي الصوفي ولم يزل بها إلى أن توفي سنة إحدى وسبعين وستائة وتوفي بها بعده ولده وهو مستمر بها إلى الآن. وجدد المرحوم جمال الدين بن يغمور في أيامه بركة الكلاسة، وبلط دهليزها وأرض البركة في سنة سبع وأربعين وستائة قال ذلك ابن شداد. وقال ابن قاضي شهبة في ذيله في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة: وفيه شرع في تعزيل التراب من المدرسة الكلاسة من الايوان الشرقي، وسبب ذلك أن النائب جقمق^(٢) فتح لتربته شبابيك إلى الكلاسة من الايوان فأراد عمارتها، فطلب العامل على المدرسة المذكورة وسأل عن مالها فقال أخذه المدرس والناظر وبعض الفقهاء، فحسب ما أخذه، فكان أزيد من خمسة آلاف، فرسم بأن تسترجع ويعمر بها، فقليل له إن هذا الوقف ليس هو وقف الكلاسة وإنما هو وقف على من درّس بها، فلم يسمع ورسم على تقي الدين صهر الغزي شهاب الدين المدرس والعامل بدار السعادة أكثر من شهر ثم أطلقا على أن يشرعا في العمارة انتهى. وذكر قبل ذلك نحو صفحة حكاية عن المجادلي إمام الكلاسة، وما قال في حق الغزي، وما جرى له بسببه. ودرس بها الكمال بن الحرساني، وقد مرت ترجمه في المدرسة الأكرية. ثم درس بها قاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي، وقد مرت ترجمته في المدرسة التقوية ورتب مدرسا بها عن بني الزكي. قال المعتمدي: محمد بن إبراهيم الصفدي ثم الدمشقي المصري الشيخ الامام الفقيه المحصل العالم البارع المتصوف شمس الدين، قدم من بلاده فأنزله الشيخ زين الدين بن المرحل في بيته بالشامية، ثم تنزل فقيها بالمدرسة، وحفظ كتاب الشيخ زين الدين الذي ألفه في الأصول واشتغل وحصل، ثم أذن له بالفتوى مدرس الشامية ابن خطيب يبرود،

(٢) شذرات الذهب ٧: ١٦٤.

(١) شذرات الذهب ٤: ٣٢٣.

وكتب له إجازة بخطه، وصحب القاضي تاج الدين وكان يطريه ويمدحه. وقال ابن حجي: وكان مع دخوله في الفقهاء ومزاحمتهم في الوظائف سالكاً مسلك طريق الفقر، ووُلي إمامة الطواويس، وكان له هناك وقت للذكر، ورتب له شيء على الجامع، وطالع هو والدي كتاب النهاية في الفقه، ورتب مدرساً بالكلاسة عن بني الزكي، ثم سافر إلى مصر، توفي في يوم عشرين جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وسبعمائة، وقد جاوز السبعين. ثم درس بها مدة قاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر محمد بن شرف الدين عبد القادر ابن عفيف الدين عبد الخالق بن خليل الأنصاري الدمشقي، وولي قضاء القضاء بدمشق مرتين، عُزل به شمس الدين بن خلكان، ثم عزل بابن خلكان بعد سبع سنين، ثم عزل ابن خلكان به ثانية، ثم عزل هو وسجن ووُلي بعده بهاء الدين بن الزكي وبقي معزولاً إلى أن توفي ببستانه في تاسع شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستائة بسوق الخليل ثم دفن بسفح قاسيون، وكان مولده سنة ثمان وعشرين وستائة، وكان مشكور السيرة، له عقل وتدبير، واعتقاد كثير في الصالحين، وقد سمع الحديث وخرَّج له ابن بلبان مشيخة قرأها ابن جعوان^(١) عليه، ثم درس بهذه المدرسة بعده ابنه محي الدين أحمد، وتوفي بعده في يوم الأربعاء ثامن شهر رجب، قاله ابن كثير ملخصاً في السنة المذكورة. ثم درس بها الامام جمال الدين بن الرهاوي في سنة إحدى وخمسين انتزعها من محي الدين بن الزكي. ثم ولي نظر الجامع في سنة إحدى وستين شهراً واحداً، ثم وكالة بيت المال في ذي القعدة سنة أربع وستين ثم عزل، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية البرانية. ثم درس بها العلامة شمس الدين الصرخدي، وقد مرت ترجمته في المدرسة التقوية، وقال الشيخ تقي الدين الأسدي في ثالث ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة: ويومئذ حضر رضي الدين محمد ابن الشيخ الامام شهاب الدين الغزي مدرس الكلاسة وكان بيد والده، ودرس جيداً، وله طلب وفضل ونشأ على طريقة حسنة غير أنه

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٤٤.

يلتغ في حروف يبدؤها بغيرها. وقال أيضاً في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين: ويوم الأربعاء تاسع عشره حضر الفقيه رضي الدين ابن الشيخ شهاب الدين الغزي الشافعي بالكلاسة، وحضرت أنا عنده والقاضي جمال الدين الباعوني وجمع من الفقهاء، وكان قد سافر إلى مصر مع القاضي الونائي للشهادة على السراج الحمصي بما التمسه من مال البيارستان، فولاه القاضي كاتب السر بمصر كمال الدين البارزي تصديراً جده له بالكلاسة، ورتب له كل شهر مائة وخمسين درهماً انتهى.

(فائدتان): درّس بها نيابة الشيخ علاء الدين الحبكي، وقد مرّت ترجمته في المدرسة الفلكية. وجلس للتحديث بها شيخ الاسلام تقي الدين السبكي، فقرأ عليه الحافظ تقي الدين أبو الفتح السبكي جميع معجمه الذي خرج له الحافظ شهاب الدين بن أبيك الدميّاطي، وسمع عليه خلائق منهم الحافظان أبو الحجاج المزني وابو عبد الله الذهبي، وذكره في المعجم المختص وأطال فيه إلى أن قال: سمعت منه وسمع مني، وحكم بالشام فحمدت أحكامه، فالله تعالى يؤيده ويسدده، سمعنا معجمه بالكلاسة، وقد مرّت ترجمته في المدرسة الأتابكية.

(تنبيه): الحلقة الكوثرية تجاه شبك الكلاسة تحت مئذنة العروس بالجامع الأموي، وقفها الشهيد نور الدين علي صبيان صغار وأيتام يقرءون في كل ليلة بعد العصر ثلاث مرات ﴿قل هو الله أحد﴾ ويهدون ثوابها للواقف، ولهم على ذلك مرتب يتناولونه من ديوان السبع الكبير، يعني السبع الذي هو بالجامع المذكور الذي ذكره، وإن عدة من فيه يومئذٍ على ما استقرّ عليه الحال ثلاثمائة وأربعة وخسون نفراً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

٨١ - المدرسة المجاهدية الجوانية

بالقرب من باب الخواصين، واقفها الأمير الكبير مجاهد الدين أبو الفوارس بزان بن يامين بن علي بن محمد الجلاي الكردي أحد مقدمي الجيش

بالشام في دولة نور الدين وقبلة، وناب بصرخد. ولم يذكر ابن شداد اسمه ولا ترجمته هنا في كتابه الأعلام، وذكره في كلامه على مساجد دمشق حيث قال: مسجد في مدرسة بزّان بن يامين الكردي المعروف بمجاهد الذين التي كانت دار الشريف القاضي أبي الحسن علي. وفي كلامه على كورة حوران حيث قال: ولما فتح معين الدين^(١) صرخد وبصرى وسلم صرخد للأمير مجاهد الدين بزّان بن يامين الكردي، وسلم بصرى إلى حاجبه فارس الدولة صرخك، فأقام مجاهد الدين في صرخد إلى أن توفي ليلة الجمعة ثاني صفر سنة خمس وخمسين وخمسة، وتسلمها ولده سيف الدين محمد، فلما ملك الملك العادل نور الدين محمود دمشق أخذها منه إلى آخر كلامه، وفي كلامه ان بانيتها مجاهد الدين قليج بن شمس الدين محمود انتهى، وهو عجب فانه إنما ذكر ذلك في المجاهدية القليجية ورأيت في الروضتين لأبي شامة ما صورته: ثم دخلت سنة خمس وخمسين قال الرئيس أبو يعلى - يعني القلانسي -: في صفر توفي الأمير مجاهد الدين بزّان بن يامين أحد مقدمي أمراء الأكراد، وهو من ذوي الوجاهة في الدولة، موصوف بالشجاعة والبسالة والسماحة، مثابر على بثّ الصلوات والصدقات في المساكين والضعفاء والفقراء مع الزمان في كل عصر يمضي وأوان، جميل المحيا، حسن البشر في اللقاء، وحل من داره بباب الفراديس إلى الجامع للصلاة عليه، ثم إلى المدرسة المشهورة باسمه (يعني المجاهدية التي عند باب الفراديس) فدفن فيها في اليوم [يعني] وفي الصفة الشامية ولم يخل من باكٍ عليه ومرثٍ له ومتأسفٍ على فقده لجميل فعاله وحيد خلاله.

قلت: وله أوقاف على أبواب البر منها المدرستان المنسوبتان إليه، إحداها التي دفن بها وهي لصيق باب الفراديس المجدد، والأخرى قبالة باب دار سيف الغزي في صف مدرسة نور الدين رحمه الله تعالى، وله وقف على من يقرأ السبع كل يوم بمقصورة الخضر بجامع دمشق وغير ذلك، وقد مدحه

(١) شذرات الذهب ٤: ١٣٨.

عرقلة^(١) الدمشقي الشاعر وغيره، انتهى كلام أبي شامة رحمه الله تعالى. وقال الذهبي في مختصر الاسلام في سنة خمس وخسين وخمسة: وفيها مات الأمير مجاهد الدين بزان واقف المجاهدية بدمشق انتهى. وفي غيره: وأوصى إلى القاضي زكي الدين بن الزكي وجعل النظر لعقبه على أوقافه كلها وأوصى أن يحج عنه بثلاثين ديناراً، وإليه ينسب السبع المجاهدي بالجامع بمقصورة الخضر داخل باب الزيادة. وقال صلاح الدين بزان بن يامين الأمير مجاهد الدين الكردي أحد الموصوفين بالشجاعة والرأي والساحة والصدقات والصلوات، توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وخسين وخمسة انتهى. ومن وقفها طاحون اللوان بأواخر المزة والديروسة. قال ابن شداد: أول من درس بها قطب الدين النيسابوري. ثم ولها بعده [الفقيه] أبو الفتح نصر الله المصيصي وتوفي بها. وعادت إلى قطب الدين النيسابوري عند عودته من العجم المرة الثانية. ووليها القاضي شمس الدين يحيى بن هبة الله بن سني الدولة. ثم من بعده عماد الدين ابن الحرساني. ثم ولده محيي الدين الخطيب الآن بدمشق. ثم أخذت منه في سنة تسع وستين وستائة. ووليها تاج الدين عبد الرحمن الفقيه المفتي وهو مستمر بها إلى الآن انتهى.

قلت: أول من درس بها قاضي القضاة منتجب الدين أبو المعالي محمد ابن قاضي القضاة أبي الفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي، وقد ولد في أوائل سنة سبع وستين وأربعمائة، وتفقه على الشيخ نصر المقدسي، وناب عن والده في القضاء لما حج أبوه في سنة عشر، ثم استقل بالقضاء لما كبر أبوه وبعد موته، ودرس في هذه المدرسة ثم ولاه الواقف على النظر والتدريس، توفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وخمسة، ودفن عند والده بمسجد القدم. قال الشيخ تقي الدين: ودَّس بها بعده فيما أظن ولده قاضي القضاة زكي الدين أبو الحسن علي^(٢)، وقد ولي قضاء دمشق ثم استعفى منه في سنة خمس وخسين فأعفي وذهب إلى العراق. قال الذهبي:

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٢٠.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢١٣.

وكان فقيهاً خيراً ديناً محمود [السيرة]، توفي ببغداد في شوال سنة أربع وستين وخمسة، ومولده سنة سبع وخمسة. ودرس بها العلامة قطب الدين النيسابوري لما قدم إلى دمشق في المرة الأولى سنة أربعين وخمسة، ثم درس بالزاوية الغزالية بعد موت الشيخ نصر [الله] المصيصي في سنة اثنتين وأربعين، وقد مرّت ترجمة العلامة قطب الدين في المدرسة الأمينية. قال الأسدي: وأظنه انتزع هذه المدرسة من القاضي زكي الدين، ثم لما سافر قطب الدين استعادها القاضي زكي الدين، ثم بعد سفره إلى العراق درس بها الخطيب ابن عبد، وقد مرت ترجمته في المدرسة العمادية. ثم درس بها جمال الأئمة أبو القاسم ابن المانح، إما أنه انتزعها من الخطيب ابن عبد، أو أنه درس بها بعد وفاته أياماً، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية. ثم درس بها أبو الفضائل ابن رستم، وقد مرّت ترجمته في الغزالية. ثم درّس بها الخطيب بن الحرساني، وقد مرت ترجمته في الغزالية أيضاً. ثم درس بها مدة ثم تركها مفتي الاسلام تاج الدين الفزاري، وقد مرت ترجمته في دار الحديث النورية. ثم درّس بها قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي، وقد مرّت ترجمته في المدرسة التقوية. ثم درس بها نيابة العالم العلامة علاء الدين الحبكي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الفلكية، ثم درس بها أيضاً نيابة القاضي جمال الدين بن قاضي شعبة، وقد مرت ترجمته في المدرسة العسرونية. قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في ذيله في شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وثمانمائة ومن خطه نقلت: وفي يوم الأحد سادس عشره درست بالمدرسة المجاهدية، وحضر عندي فقهاء الشافعية، وكنت قد وليت التدريس من سنين، وكانت المدرسة خراباً، فلما تماثل أمرها باشرت التدريس المذكور انتهى. ثم قال في صفر سنة تسع وأربعين: وفي يوم الأحد ثامنه درس الولد بدر الدين أبو الفضل بالمدرسة المجاهدية، نزلح له عنه، وكان التدريس المذكور بيدي أكثر من ثلاثين سنة انتهى. ثم تولّاها ولده الزيني عبد القادر. ثم نزل عنها لشيخنا قطب الدين الخيضرى. ثم نزل عنها لبرهان الدين بن المعتمد، ولزين الدين

الطرابلسي ثم مات الطرابلسي، وأخذ نصفه عنه أخوه أظنه بنزول منه. ثم نزل عن ذلك النصف لابن احامي شمس الدين الكفرسوسي. ثم نزل عنه للشريف الموقع الحلبي ثم الدمشقي نائب كاتب السر بدمشق، واستمر النصف بيد البرهان بن المعتمد إلى أن توفي. ثم صار للشريف المشار إليه، وقد أخبرني عن ميلاده أنه سنة وخسين وثمانمائة انتهى.

٨٢ - المدرسة المجاهدية البرانية

بين بابي الفراديس، واقفها الأمير مجاهد الدين، وقد مرت ترجمته في المدرسة التي قبلها وبها دفن. قال ابن شداد: والذي تحقق من وليها من المدرسين شمس الدين عبد الكافي. ومن بعده تاج الدين أبو بكر الشحروري. ثم من بعده تاج الدين المراغي من أصحاب الشيخ البادراني وهو مستمر بها إلى الآن، انتهى ملخصاً.

٨٣ - المدرسة المسرورية

قال ابن شداد: بباب البريد، أنشأها الطواشي شمس الدين الخواص مسرور، وكان من خدام الخلفاء المصريين، وهو صاحب خان مسرور بالقاهرة انتهى. وقال الشيخ تقي الدين الأسدي: ورأيت بخط شيخنا أنها منسوبة إلى الأمير فخر الدين مسرور الملكي الناصري العادلي، وقفها عليه شبل الدولة كافور الحسامي^(١) واقف الشبلية، ووقفت على كتابها الثاني الذي زاد فيه زيادات على الواقف الأول، تاريخه سابع صفر سنة أربع وستائة، وهو متصل الثبوت بالقاضي الدمشقي، بقاضٍ بعد قاضٍ إلى آخر وقت. وأول من درس بهذه المدرسة بشرط الواقف الفقيه العالم ناصح الدين أو الحسن علي ابن مرتفع بن أفتكين الجميزي المصري الدمشقي العدلي، وشرط الواقف أن له أن يباشر ذلك بنفسه ويستنيب فيه من أراد ممن هو أهل لذلك، لما

(١) شذرات الذهب ٥: ١٠٩.

علم من دينه وأهليته للتدريس بها ، واستجاع شرائط الواقف ، وجعل التدريس فيها لذريته إذا كان فيهم من هو أهل . قال : ولا أعلم وقت وفاته . ووُلِّي النظر بعده ولده العدل جمال الدين يوسف إلى أن توفي في خامس صفر سنة تسع وخمسين وستائة ، ودفن على أبيه بالجبل ، ذكره الكتبي . ودرس بها بعد الشيخ ناصح الدين فيما أظن ولده الصدر ركن الدين يونس إلى أن توفي في سنة ثلاث وتسعين وستائة ذكره الكتبي أيضاً انتهى . ورأيت ابن شداد قال : أول من درس بها شيخ الاسلام ، ثم من بعده ولده شهاب الدين ، ثم من بعده ناصح الدين علي بن مرتفع بن أفتكين ، ثم من بعده ولده ركن الدين يونس وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . ثم درس بها بعده القاضي جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلي القزويني الدمشقي عوضاً عن ركن الدين بن أفتكين . قال ابن كثير في سنة ثلاث وتسعين : وفي اليوم الثاني والعشرين من شعبان درس بالسرورية القاضي جلال الدين القزويني أخو إمام الدين ، وحضر أخوه وقاضي القضاة شهاب الدين بن الخويي والشيخ تقي الدين بن تيمية ، وكان درساً حافلاً انتهى . واستمر بها إلى أن توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعائة بدمشق . ثم درس به الشيخ كمال الدين بن الزمكاني في شهر رجب سنة أربع وعشرين ، لما ولي القاضي جلال الدين القضاء ، وقد مرت ترجمة الشيخ كمال الدين المذكور في دار الحديث الأشرفية الدمشقية . ثم درس بها بعد سفره إلى حلب القاضي حسام الدين القرمي ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الناصرية . ثم درس بها الشيخ جمال الدين بن الشريشي ، قايض القاضي حسام الدين منها إلى الناصرية البرانية ، وقد مرت ترجمة الشيخ جمال الدين هذا فيها . ثم درس بها تقي الدين عبد الرحمن ابن الشيخ كمال الدين بن الزمكاني . وفي يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة ثمان وعشرين بحكم انتقال الشيخ جمال الدين إلى قضاء حمص ، وحضر الناس عنده وترحموا على والده كمال الدين الزمكاني ، واستمر بها إلى أن توفي في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعائة . ثم درس بها الخطيب جمال الدين بن جملة ، وقد

مرت ترجمته في المدرسة الظاهرية البرانية. ثم تركها للشيخ تاج الدين المراكشي، ويحتمل أنه لما ولي هذا الخطابة سنة تسع وأربعين. ثم درس بها الشيخ تاج الدين هذا بعد وفاة الشيخ تقي الدين بن الزمكاني. قال الأسدي فيما أظن: ثم إنه أعرض عنها. وقال: وجدت في شرط واقف المسرورية أن يعرف الخلاف وأنا لا أعرفه. قال الأسدي: قال شيخنا قال لي والدي: والذي زهده في التدريس بالمسرورية الشيخ شمس الدين القونوي الحنفي وكان صاحبه انتهى. والشيخ تاج الدين المذكور وهو محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المراكشي ميلاده سنة إحدى وثلاث وسبعائة، واشتغل بالقاهرة على الشيخ علاء الدين القونوي وغيره من مشايخ العصر، وأخذ النحو عن أبي حيان، وتفنن بالعلوم، وسمع بالقاهرة وبدمشق من جماعة، وأعاد بقية الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه، وكان ضيق الخلق لا يجايي أحداً ولا يتحاشى من أحد، فأذاه لذلك القاضي جلال الدين القزويني، أول دخوله القاهرة فلم يرجع، فشاور عليه السلطان فرسم باخراجه من القاهرة إلى الشام مرسماً عليه. قال الصفدي: أظن ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين، فورد دمشق وأقام بها، ودرس بالمسرورية مدة يسيرة، ثم أعرض عنها تزهداً. قال الأسدي: حصل علوماً عديدة أكثرها بالسماع لأنه كان ضعيف النظر مقارباً للعمى، وكان ذكياً غير أنه كان عجولاً محتقراً للناس كثير الوقعة فيهم، ولما قدم دمشق أقبل على الاشتغال والاشغال وسماع الحديث. وولي تدريس المسرورية ثم انقطع قبل موته بنحو سنة في دار الحديث، وترك التدريس الذي له، وأقبل على التلاوة والنظر في العلوم إلى أن توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وخمسين وسبعائة. ثم درس بها بعده القاضي القضاة تقي الدين السبكي في أول سنة إحدى وخمسين بعد إعراض الشيخ تاج الدين عنها واعترافه بأنه لا يعرف أحداً يعلم علم الخلاف غير القاضي تقي الدين المذكور، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية. ثم درس بها بنزوله ولده قاضي

القضاة تاج الدين عبد الوهاب، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية
الدمشقية ثم درس بها الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود، وقد مرّت
ترجمته في المدرسة الدماغية. ثم درس بها قاضي القضاة جمال الدين الرهاوي،
نزل له عنها الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود، وكان تدريس القاضي
جمال الدين بها في ذي القعدة سنة ستين، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية
البرانية. ثم درّس بها الشيخ شهاب الدين الزهري بعد وفاة الرهاوي، وقد
مرت ترجمة الشيخ شهاب الدين في المدرسة العادلية الصغرى. ثم درس بها
الشيخ زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد القرشي في المحرم سنة ثمان وسبعين
وسبعائة واستمرّ في يده إلى أن توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين
وسبعائة. ثم درس بها بعد وفاته الشرف عيسى بن عثمان الغزي إلى أن توفي.
قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في الذيل في شهر ربيع الأول سنة ثمان
وثلاثين حضر الناس الدرس، وحضرت العذراوية والعزيزية والمسروورية،
وكنت قد تلقيت تدريسها ونظرها عن السيد شهاب الدين ابن نقيب
الأشراف أيام غضب المؤيد عليه وحكم باستحقاقها، فلما رضي المؤيد عليه
استولى عليهما، ثم لما جرت أمور إلى أن قدّر عود التدريس إليّ في هذا
الوقت انتهى. والظاهر أنه أراد هذه المدرسة.

٨٤ - المدرسة المنكلائية

قال الصفدي في حرف السين المهملة في ترجمة سنجر الأمير الكبير علم
الدين الشجاع المنصوري ما عبارته: وكان قد رُبي أولاً بدمشق عند امرأة
تعرف بست قجاجوار المدرسة المنكلائية انتهى.

٨٥ - المدرسة الناصرية الجوانية

داخل باب الفراديس شمالي الجامع الأموي والرواحية بشرق، وغربي
بشمال، وشرقي القيمرية الصغرى والمقدمية الجوانية، إنشاء الملك الناصر

يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الناصرية، وتعرف بالناصرية البرانية. قال ابن شداد: وكانت هذه المدرسة تعرف بدار الزكي المعظم، وفرغ من عمارتها في أواخر سنة ثلاث وخسين وستائة، وأول من درس بها قاضي القضاة صدر الدين بن سني الدولة، ومن بعده ولده نجم الدين، ثم القاضي شمس الدين بن خلكان، ثم من بعده الشيخ رشيد الدين الفارقي، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى.

قلت: وكان شروع قاضي القضاة صدر الدين بن سني الدولة في تدريسها في سابع المحرم سنة أربع وخسين بمحضرة الواقف وحضرة الأمراء والدوادار نجم الدين البادراني وأعيان الشام. قال ابن كثير: وجهور أهل الحل والعقد بدمشق، وقد مرت ترجمته في المدرسة الإقبالية. ثم درس بها بعده أشهراً قاضي القضاة محيي الدين يحيى ابن قاضي القضاة محيي الدين محمد بن الزكي في سنة ثمان وخسين وستائة، ثم ذهب إلى مصر وتوفي بها في شهر رجب سنة ثمان وستين وستائة. ثم وليها بعده القاضي نجم الدين أبو بكر محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين بن سني الدولة في ذي القعدة سنة ثمان وخسين إلى ذي القعدة في سنة تسع وستين، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمينية. ثم درس بها بعده الشيخ رشيد الدين الفارقي سنة تسع وستين وهي سنة قسم الوظائف بين الفقهاء، فباشرها نحو سبع سنين إلى سنة سبع وستين وستائة، وقد مرت ترجمته في المدرسة الظاهرية الجوانية.

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة تسعين وستائة: وفيها أثبت ابن الخوي محضراً يتضمن أن يكون تدريس الناصرية للقاضي الشافعي وانتزعها من زين الدين الفارقي انتهى. وقال في سنة تسعين: وفيها أعيدت الناصرية إلى الفارقي انتهى. وقال ابن كثير في سنة ثلاث وتسعين وستائة: وفي يوم الأربعاء ثاني ذي القعدة درس بالغزالية شرف الدين الخطيب المقدسي عوضاً عن قاضي القضاة [شهاب الدين بن الخوي]، توفي وترك الشامية البرانية، إلى أن قال: وباشر تدريس الشامية عوضاً عن شرف الدين المقدسي الشيخ زين الدين

الفارقي، وانتزعت من يديه الناصرية، فدرس بها ابن جماعة وبالعدلية في العشرين من ذي الحجة انتهى.

وقال ابن كثير في سنة ست وتسعين وستائة: وفي ثاني عشرين المحرم خرج السلطان الملك العادل كتبغا بالعساكر من دمشق بكرة النهار وخرج بعده الوزير وهو فخر الدين الخليلي، فاجتاز بدار الحديث الأشرافية وزار الأثر النبوي بها، وخرج إليه زين الدين الفارقي وشافه بتدريس الناصرية أي بعد عزل ابن جماعة، وترك زين الدين تدريس الشامية البرانية فوليها القاضي كمال الدين بن الشريشي، وذكر أن الوزير أعطى الشيخ شيئاً من حطام الدنيا فقبله، وكذلك أعطى خادم الأثر النبوي على صاحبه ألف ألف صلاة وألف وألف سلام وهو المعين خطاب، وخرج الأعيان والقضاة مع الوزير لتوديعه، ووقع في هذا اليوم مطراً جيد استشفى الناس به وغسل آثار العساكر من الأوساخ وغيرها. ثم قال فيها: ودرس الشيخ زين الدين المذكور بالناصرية الجوانية عوضاً عن القاضي بدر الدين بن جماعة في يوم الأربعاء آخر يوم من المحرم الحرام. ثم قال فيها في شعبان: وأعيدت الشامية البرانية إلى الشيخ زين الدين مع الناصرية بسبب غيبة كمال الدين بن الشريشي بالقاهرة. ثم قال فيها في ذي القعدة منها: وقدم الشيخ كمال الدين بن الشريشي ومعه توقيع بتدريس الناصرية عوضاً عن الشامية البرانية. وقال في سنة سبعمائة: وكان الشيخ زين الدين الفارقي قد درس بالناصرية لغيبة مدرستها وهو كمال الدين ابن الشريشي بالكرك هارباً يعني من التتار، ثم عاد إليها في شهر رمضان انتهى. وقال في سنة إحدى وسبعمائة: وفي نصف شهر ربيع الآخر حضر القاضي بدر الدين بن جماعة تدريس الناصرية الجوانية عوضاً عن كمال الدين ابن الشريشي، وذلك أنه ثبت محضر أنها لقاضي الشافعية بدمشق، فانتزعها من يد ابن الشريشي انتهى. وقال فيها: وأعيدت الناصرية إلى ابن الشريشي، ودرس بها يوم الأربعاء الرابع عشر من جمادى الآخرة انتهى. وقال في سنة ثلاث وسبعمائة: فلما توفي الشيخ زين الدين الفارقي كان نائب السلطنة في

نواحي البلقاء، فلما تكلموا معه حين قدم في وظائفه عين الشامية البرانية ودار الحديث للشيخ كمال الدين بن الشريشي، إلى أن قال: وأخذ منه أي من كمال الدين المذكور الناصرية الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني، إلى أن قال: فلما كان بكرة يوم الاثنين ثاني عشرين شهر ربيع الأول وصل البريد من مصر صحبة الشيخ صدر الدين بن الوكيل والشيخ كمال الدين بن الزملكاني في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. وقال ابن كثير في سنة تسع عشرة وسبعمئة: وفي يوم الأربعاء خامس صفر درس بالناصرية الجوانية النجم بن صصري عوضاً عن ابن الشريشي أيضاً وحضر عنده الناس على العادة انتهى، وقد مرت ترجمة النجم هذا في المدرسة الأتابكية، وفي رابع شهر ربيع الآخر. درس بالناصرية الجوانية الشيخ كمال الدين بن الشيرازي بتوقيع سلطاني، وأخذها من ابن صصري وباشرها إلى أن توفي، وقد مرت ترجمة الشيخ كمال الدين هذا في المدرسة البادرائية. وقال ابن كثير في سنة ست وثلاثين: وفي يوم الأربعاء عاشر جمادى الأولى درس بالناصرية الجوانية نور الدين الأردبيلي عوضاً عن كمال الدين الشيرازي لما توفي، وحضر عنده القضاة انتهى. ونحوه رأيت بخط البرزالي في تاريخه وفي العبر للذهبي، وقد مرت ترجمة نور الدين هذا في المدرسة الجاروخية. ثم درس بها القاضي ناصر الدين بن يعقوب، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية الجوانية. ثم درس بها القاضي أمين الدين بن القلانسي لما سافر القاضي ناصر الدين إلى وظيفة كتابة السر بجلب. ثم درس بها ناصر الدين لما عاد على جهاته في سنة اثنتين وستين وسبعمئة، وقد مرت ترجمة القاضي أمين الدين هذا في المدرسة الشامية الجوانية أيضاً. ثم درس بها بعده سنة تاريخه قاضي القضاة بهاء الدين أبو حامد أحمد بن السبكي، وقد مرت ترجمته في المدرسة العادلية الكبرى. ثم درس بها بعده أخوه العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم درس بها الامام جمال الدين بن الرهاوي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الشامية البرانية. ثم انتزعها منه القاضي شمس الدين

الغزي في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين، والقاضي شمس الدين هذا هو الامام العلامة أبو عبد الله محمد بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزي ثم الدمشقي، ميلاده سنة ست عشرة وسبعائة، بغزة، وقدم دمشق واشتغل بها، ثم رحل إلى القاضي شرف الدين البارزي، فتفقه عليه وأذن له بالافتاء، ثم عاد إلى دمشق وجدّه واجتهد وسمع الحديث ودرس وأعاد، وناب للقاضي تاج الدين بن السبكي، وترك له تدريس الناصرية هذه، وقد كان في محنة القاضي تاج الدين المذكور قام قياماً عظيماً وخانق عنه، وأخذ البلقيني منه تدريس الناصرية هذه، ثم استعادها منه بمرسوم السلطان، توفي في شهر رجب سنة سبعين وسبعائة، ودفن بتربة السبكيين. ثم درّس بها بعد وفاته العلامة شمس الدين بن خطيب يبرود دون سنة، ثم تركها لما ولي تدريس الشامية البرانية، وقد مرت ترجمته في المدرسة الدماغية. ثم ولي تدريسها القاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء بن السبكي مع قضاء الشام ثاني مرة، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم ولي تدريسها العلامة زين الدين الملحي. ثم درّس بها مع القضاء ولي الدين أبو ذر عبد الله ولد القاضي بهاء الدين أبي البقاء المذكور، وقد مرت ترجمته وترجمة الشيخ زين الدين في دار الحديث المذكورة. ثم تركها القاضي ولي الدين هذا للمفنز فتح الدين بن الشهيد، وقد مرت ترجمته في المدرسة الظاهرية الجوانية، وقد مرّ في المدرسة الأجدية أن تدريس هذه المدرسة ونظرها تولاهما السيد ناصر الدين محمد ابن نقيب الأشراف. ثم وليها بعد موته أخوه شهاب أحد، وقد تقدمت ترجمة الاثنين هناك. ثم قاضي القضاة شهاب الدين الحساباني بعد عزله من القضاء أخذ من السلطان الخليفة نصف الناصرية عوضاً عن ابن نقيب الأشراف فوقف لنوروز نائب الشام بسببها، فرسم بردها إليه فلم يمكن الحساباني منها، كذلك ذكره ابن قاضي شعبة في يوم الأحد سادس عشر شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وثمانائة. ثم قال في شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانائة، وفي يوم الأحد سادس عشره درس قاضي القضاة الشافعي يعني نجم الدين بن حجي بالمدرسة

الشامية الجوانية وبالغزالية، ثم درس بالظاهرية والركنية والناصرية، وجعل يوم الأحد للأوليتين، ويوم الأربعاء بين الثلاث، وقد كان له مدة طويلة لم يحضر درساً انتهى، وقد مرت ترجمته في المدرسة الركنية. ثم درّس بها شيخنا شيخ الشام شمس الدين البلاطسي. ثم شيخنا شيخ الاسلام بدر الدين بن قاضي شهبة، ثم شيخنا العلامة المفنن نجم الدين بن محمد ولي الدين بن قاضي عجلون، ودرّس في المنهاج وفي باب الرهن، ثم بعده أخوه الشيخ تقي الدين أبو بكر القاضي ثم القاضي محي الدين يحيى بن أحمد بن غازي زوج أخت ناظرها قاضي الحنفية ابن قاضي عجلون، ودرّس في أول خطبة المنهاج، ثم لما مات الحنفي المذكور أخذ النظر من السلطان نقيبته إسماعيل الناصري^(١)، وجرى له أمور ولم يعط لأحد بها معلوماً، ثم في سنة خمس وتسعمائة نزل لقاضي القضاة الشافعية شهاب الدين أحمد بن شرف الدين محمود بن جمال الدين عبد الله بن الفرفور. وفي يوم الأربعاء رابع جمادى الآخرة وهو سابع عشرين تشرين الأول عقب حضور الشامية الجوانية حضر قاضي القضاة المشار إليه تدريس الناصرية هذه، واجلس ولده ولي الدين المراهق عن يساره، وتحت نائبه الشهاب الولي، ثم كاتبه ابن مكية النابلسي^(٢)، ثم بهاء الدين بن سالم^(٣)، وعن يمينه النجم ابن تقي الدين بن قاضي عجلون، ثم جلال الدين البصروي^(٤)، ثم الصدر الموصللي، وقدامه بدر الدين بن الياسوفي^(٥)، والشمس الكفرسوسي^(٦)، والتقي القاري^(٧)، وفضلاء الوقت، ودرس في كتاب البيع من المنهاج، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ وبقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ الآية التي في سورة البقرة، وذكر إعراب كل آية

(٥) شذرات الذهب ٨: ٧٦.

(٦) شذرات الذهب ٨: ١٨٨.

(٧) شذرات الذهب ٨: ٢٦٠.

(١) شذرات الذهب ٨: ٣٧.

(٢) شذرات الذهب ٨: ٣٣.

(٣) شذرات الذهب ٨: ١٩٥.

(٤) شذرات الذهب ٨: ٢٦٦.

ومن قرأ تجارة وتجارة. ثم في يوم الأربعاء لم يحضر لشغل خاطره بمصادرة النائب له ولغيره بأخذ أموالهم. وأعاد بهذه المدرسة أول ما فتحت شيخ الاسلام تاج الدين الفركاح، وقد مرت ترجمته في دار الحديث النورية. وأعاد بها مدة سنتين القاضي العالم الزاهد الورع صدر الدين أبو الربيع سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح بن خصيب الهاشمي الجعفري المعروف بخطيب داريا، ولد سنة اثنتين وأربعين وستائة، وتفقه على الشيخ تاج الدين الفركاح، ومحبي الدين النواوي رحمهما الله تعالى، ووُلي الخطابة، وناب في الحكم مدة سنين، واستسقى الناس به في سنة تسع عشرة فسقوا، وكان يذكر نسبة إلى جعفر الطيار رضي الله تعالى عنه، بينها ثلاثة عشر أباً، وترجمته طويلة حسنة، توفي رحمه الله تعالى في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعائة، ودفن بباب الصغير عند شيخه تاج الدين. ثم أعاد بها العلامة بدر الدين بن مكتوم، وقد مرت ترجمته في المدرسة العادلية الصغرى. ثم أعاد بها سعد الدين النواوي، وقد مرت ترجمته في الصالحية أي في تربة أم الصالح. وقال ابن كثير في سنة ست وسبعائة: القاضي تاج الدين صالح بن تامر بن حامد بن علي الجعبري^(١) الشافعي نائب الحكم بدمشق ومعيد الناصرية، وكان ثقة ديناً عادلاً مرضياً زاهداً، حكم في سنة سبع وخسين وستائة، له فضائل وعلوم، وكان حسن الشكل، توفي في شهر ربيع الأول عن ست وسبعين سنة، ودفن بالسفح. وناب في الحكم بعده نجم الدين الدمشقي^(٢) انتهى. ودرّس بمشيخة النحو بهذه المدرسة العالم سيف الدين البعلبكي، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ودرس بها شيخ النحاة بدمشق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي العنابي تلميذ الشيخ أنير الدين أبي حيان وخادمه، واشتغل ببلاده، ثم قدم القاهرة، فأخذ عن الشيخ أبي حيان العربية والقراءات ولازمه، وكتب عنه تصانيفه بخطه الحسن العربي، وسمع منه وروى عنه، وتفقه على مذهب الشافعي، واشتهر في حياة شيخه، ثم قدم دمشق

(١) ابن كثير ١٤: ٤٥.

(٢) ابن كثير ١٤: ١٣١.

وصار صوفياً بالخانقاه الأندلسية الآتية وشيخ النحو بهذه المدرسة، وقصده الناس للأخذ عنه وانتفعوا به، وعظم قدره واشتهر ذكره، وشرح التسهيل وغيره، وكان حسن الخلق كريم النفس، توفي في المحرم سنة ست وسبعين، ودفن بمقبرة الصوفية وقد جاوز الستين، ووُلي هذه المشيخة العلامة بدر الدين بن مكتوم المار ذكره قريباً.

٨٦ - المدرسة المجنونية

شرقي الشامية البرانية بالعقبة. لم يقع لنا من مدرسيها إلا القاضي شهاب الدين الظاهري، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأجدية، والمدرسة المجنونية أنشأها شرف الدين بن الزراري المعروف بالسبع مجانين بعد الثلاثين وستائة. قال ابن شداد: أول من ذكر الدرس بها شيخ يقال له عز الدين أحمد بن محمد بن علي الموصلي فتوفي بها، وذكر بعده جمال الدين أحمد بن إسماعيل الهكاري، وذكر بعده بدر الدين، ثم بعده (وأخلى بياضاً)، ثم من بعده كمال الدين ابن بنت نجم الدين بن سلام، وهو مستمرٌّ بها إلى آخر سنة أربع وسبعين وستائة انتهى. ودرس بها في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعائة الشيخ الفاضل علاء الدين علي ابن الإمام شرف الدين الحسين بن علي بن سلام الدمشقي. قال ابن رافع: سمع معي على جماعة منهم أحمد بن عبد الرحمن المرادوي، وتفقه وأعاد بالشامية البرانية، ودرس بالمجنونية، وأفتى وحج انتهى. وقال تقي الدين الأسدي: حكى لي قريبه أنه نزل له عنها يميني يعني شمس الدين أيام كان يدرس فيها ابن النقيب ولم يذكره ابن كثير في ذيله هنا يعني في الشامية، وإنما ذكره درس في المجنونية في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعائة.

لصيق المدرسة النورية وضريح نور الدين الشهيد من جهة الشمال. قال الذهبي في تاريخه في سنة سبع وسبعين وستائة: والنجيبي جمال الدين أقوش الصالحي^(١) النجمي استادار الملك الصالح^(٢)، ووِي أيضاً للملك الظاهر الأستدراية ثم نيابة دمشق تسعة أعوام، وعزل بعز الدين ايدمر، ثم بقي بالقاهرة مدة بطالاً، ولحقه فالج قبل موته بأربع سنين، وكان محباً للعلماء كثير الصدقة، لديه فضيلة وخبرة، عاش بضعا وستين سنة، توفي في شهر ربيع الآخر، وله بدمشق خانقاه وخان ومدرسة، ولم يخلف ولداً انتهى. بعد أن قال في سنة سبعين: فيها سار السلطان إلى دمشق، فعزل عنها النجبي وأمر عليها عز الدين ايدمر مملوكه، وفي نصف شعبان حصل بدمشق خوف شديد من التتار، ورسم نائب البلد علم الدين طبرس الوزيري على من له قدرة أن يسافر من دمشق إلى مصر، ووقعت الرجفة في الشام، وفي بلاد الروم أيضاً، فأرسل السلطان الملك الظاهر بيبرس في ذي القعدة، فأمسك النائب المذكور وعزله، واستتاب بها الأمير جمال الدين أقوش النجبي، وكان من أكابر الأمراء انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنتين وستين وستائة: قال أبو شامة وفي الثامن والعشرين توفي محي الدين عبد الله بن صفى الدين إبراهيم بن مرزوق بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية رحه الله تعالى.

قلت: داره هذه هي التي جعلت مدرسة للشافعية وقفها الأمير جمال الدين أقوش النجبي تقبل الله تعالى منه، وبها إقامتنا، جعلها الله داراً تعقبها دار القرار في الفوز العظيم. وقد كان القاضي صفى الدين وزير الملك الأشرف وملك من الذهب ستائة ألف دينار خارجاً عن الأملاك والأثاث والبضائع، وكانت وفاته بمصر في سنة تسع وخسين ودفن بترتبه عند جبل المقطم انتهى. وقال في سنة سبع وسبعين: ومن توفي فيها من الأعيان: أقوش بن عبد الله

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٣٧.

(١) ابن كثير ١٣: ٢٩٦.

الأمير الكبير جمال الدين النجيبى أبو سعد الصالحى أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل وجعله من أكابر الأمراء، وولاه استداريته، ثم استنابه بالشام تسع سنين، فاتخذ فيها المدرسة النجيبية، ووقف عليها أوقافاً دارّة واسعة، لكن لم يقدر للمستحقين قدرًا يناسب ما وقفه عليهم، ثم عزله السلطان واستدعاه إلى مصر، فاقام بها مدةً بطالاً، ثم مرض بالفالج أربع سنين، وقد عاداه في بعضها الملك الظاهر، ولم يزل به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة بداره بدرج الملوخية، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بترتبه التي أنشأها بالقرافة الصغرى، وقد كان بنى لنفسه تربة النجيبية، وفتح لها شبابيك إلى الطريق، فلم يقدر دفنه بها، وكان كثير الصدقة محباً للعلماء محسناً إليهم، حسن الاعتقاد، شافعي المذهب، متغالياً في السنة ومحبة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبغض الروافض، ومن جملة أوقافه الحسان البستان والأراضي التي وقفها على الجسورة التي قبلي جامع كريم الدين^(١) اليوم، وعلى ذلك أوقاف كثيرة، وجعل النظر في أوقافه لابن خلكان انتهى. وقال فيها: وفي العشر الأول من ذي القعدة فتحت المدرسة النجيبية: وحضر تدريسها قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان، ثم نزل عنها لولده كمال الدين موسى، وفتحت الخانقاه النجيبية، وقد كانت أوقافها تحت الحوطة إلى الآن انتهى، وقد مرّت ترجمة قاضي القضاة هذا في المدرسة الأمينية، وأنه توفي بباوان هذه المدرسة. وقال ابن كثير في سنة تسعين وستائة: وفيها درس الخطيب عز الدين الفاروثي بالمدرسة النجيبية عوضاً عن كمال الدين موسى بن خلكان انتهى، وقد مرت ترجمة الخطيب عز الدين في المدرسة الظاهرية الجوانية. وقال ابن كثير في سنة إحدى وتسعين وستائة: وفي يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة درس بالنجيبية الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الطوسي^(٢) بمقتضى نزول الفاروثي له عنها انتهى. والشيخ ضياء الدين

(١) توفي سنة ٧٢٤ هجرية ابن كثير ١٤: ١٢٠.

(٢) شذرات الذهب ٦: ١٤.

هذا هو الامام أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ثم الدمشقي
 مدرس النجبية هذه، وأعاد بها أيضاً شرح الحاوي، ومختصر ابن الحاجب،
 توفي فجأة يوم الأربعاء بعد مرجعه من الحمام تاسع عشرين جمادى الأولى سنة
 ست وسبعمئة، وصلي عليه يوم الخميس ظاهر باب النصر، وحضر نائب
 السلطنة وجماعة من الأمراء والأعيان، ودفن بالصوفية رحمه الله تعالى. وقال
 ابن كثير في سنة ست هذه: وفي يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة حضر
 تدريس النجبية بهاء الدين يوسف بن كمال الدين أحمد بن عبد العزيز
 العجمي الحلبي عوضاً عن الشيخ ضياء الدين الطوسي توفي، وحضر عنده ابن
 صصري وجماعة من الفضلاء انتهى. وقال في سنة ست عشرة وسبعمئة: وفي
 يوم الأربعاء عاشر شهر رجب درس بالنجبية القاضي نجم الدين عوضاً عن
 بهاء الدين العجمي سبط صاحب كمال الدين بن العديم، ودفن عند خاله
 ووالده بتربة العديم انتهى. وقال في سنة ست وعشرين وسبعمئة: القاضي نجم
 الدين أحمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالي الدمشقي، ولد سنة تسع
 وأربعين ثم اشتغل على تاج الدين الفزاري وحصل وبرع، ووِي الاعادة ثم
 الحكم بالقدس، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالنجبية، وناب في الحكم عوضاً
 عن ابن صصري مدةً بالنجبية المذكورة يوم الأحد ثامن عشر ذي القعدة،
 وصلي عليه العصر بالجامع، ودفن بباب الصغير. ثم قال فيها: وفي ثاني عشر
 ذي الحجة درس بالنجبية ابن قاضي الزبداني عوضاً عن الدمشقي نائب
 الحكم، مات بالمدرسة المذكورة انتهى، وقد مرت ترجمة ابن قاضي الزبداني
 هذا في المدرسة الشامية الجوانية انتهى. وقال ابن كثير في سنة ست وثلاثين:
 وبعده بيوم - يعني الخميس - حادي عشر جمادى الأولى درس بالنجبية
 كاتبه إسماعيل بن كثير عوضاً عن الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني،
 تركها حين تعين لتدريس الطاهرية الجوانية، وحصر عنده القضاة والأعيان،
 وكان درساً حافلاً أثنى عليه الحاضرون في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

تقي الدين الأسيدي في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الأحد حادي عشر شهر ربيع الأول حضر القاضي تقي الدين بن الحريري الدرس بالمدرسة النجيبية وليه عن ابن كثير ودرس درساً عجيباً أضحك الحاضرين، وعجز أن يتكلم بشيء، وصير ذلك تاريخاً عليه يتحاكاه الناس انتهى، وقد مرّت ترجمة ابن كثير هذا في دار الحديث الأشرفية الدمشقية.

فصل

مدارس الحنفية

٨٨ - المدرسة الأُسدية

وقد تقدم ذكر محلها وأنها على الفريقين الحنفية والشافعية، وترجمة واقفها. قال ابن شداد: والذي تحقق من مدرسيها يعني من الحنفية الشيخ تاج الدين بن الوزان، وعمّر إلى أن نيف على التسعين سنة، ثم توفي سنة خمس وأربعين وستائة. فولّيا بعده تاج الدين بن النجار. ثم وليها بعده صادر الدين أحمد بن الكاسي. ثم ذكر بها الدرس ولده نجم الدين أيوب، وهو مستمرّ بها إلى الآن انتهى. وقال الأُسدي في سنة أربع وثمانين وخمسة: عبد الله بن محمد بن سعد الله أبو محمد البجلي الحريري البغدادي الحريمي الحنفي الواعظ المعروف بابن الشاعر نزيل القاهرة، روى عن ابن الحصين، وأبي المواهب بن ملوك^(١)، والقاضي أبي بكر وجماعة من الكبار، وقدم دمشق وسمع من أبي المكارم بن هلال، والحافظ ابن عساكر، ودرس بالأُسدية بالشرف القبلي، وحدث بدمشق ومصر، وروى عنه أبو الفضل الحافظ، وأبو القاسم بن صصري، وكان ذا جاهٍ وقبول وتقدم في مذهبه، توفي بالقاهرة رحمه الله تعالى عن اثنتين وسبعين سنة انتهى.

٨٩ - المدرسة الاقبالية

قد تقدم ذكر محلها إشارة عند ذكر المدرسة الاقبالية الشافعية، وذكر

(١) شذرات الذهب ٤: ٧٣.

واقفها والذي رأيت مرسوماً بعتبة بابها بعد البسملة: «وقف هذه المدرسة المباركة الأمير الأجل جمال الدين إقبال عتيق الخاتون الأجلة ست الشام ابنة أيوب رحمه الله على الفقهاء من اصحاب الإمام سراج الأمة الشريفة النعمان أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، وأوقف عليها الثمن من الضيعة المعروفة بالمسوقة، والثلاث من مزرعة الأفتريس والثلاث من مزرعة في الحديثة، وقيراط من مليحة زرع ما حاط بطريق سالكة من زرع إلى بصرى، وذلك في الرابع عشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وستمئة عظم الله أجره» انتهى. قال ابن شداد: ذكر من علم بها من المدرسين: بهاء الدين عباس كان مدرساً بها وخطيباً بالقلعة ولم يزل بها إلى حين توفي. فولّيتها بعده تاج الدين عبد العزيز ابن سوار الحنفي إلى أن توفي فجأة بها. ووّلي بعده رشيد الدين سعيد بن الحنفي^(١) ووّلي بعده برهان الدين التركماني. ووّلي بعده فخر الدين أبو الوليد المغربي الأندلسي وهو مستمرّ بها إلى سنة أربع وسبعين وستمئة انتهى. ثم وليها بعد وفاة فخر الدين تقيّ الدين أحمد ابن قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي في ثامن عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمئة.

قلت: قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع وسبعين وستمئة: وفيها مات قاضي القضاة شيخ الحنفية صدر الدين سليمان بن أبي العز الحنفي الأذرعى^(٢) ثم الدمشقي، وله ثلاث وثمانون سنة، والصاحب العلامة قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن عمر بن العديم الحنفي قبل صدر الدين سليمان بأشهر انتهى. وقال في العبر في السنة المذكورة: والصدر سليمان ابن أبي العز بن وهيب الأذرعى ثم الدمشقي شيخ الحنفية قاضي القضاة أبو الفضل، أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه، وبقية أصحاب الشيخ جمال الدين الحصري، درس بمصر مدة، ثم قدم دمشق فاتفق موت القاضي ابن العديم، فقلد بعده القضاء، فبقي فيه ثلاثة أشهر، ثم توفي في شعبان عن ثلاث وثمانين سنة. ووّلي بعده القاضي حسام الدين الرومي^(٣) انتهى. قال

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٨٥. (٢) شذرات الذهب ٥: ٣٥٧. (٣) شذرات الذهب ٥: ٤٤٦.

الصفدي رحمه الله تعالى في حرف السين: سليمان بن أبي العز بن وهيب المفي الكبير الشيخ صدر الدين الحنفي قاضي القضاة أبو الفضل الأذري ثم دمشق الحنفي، إمام عالم متبحر عارف بدقائق الفقه وغوامضه، وإليه انتهت الرئاسة في الحنفية بمصر والشام، وتفقه على الشيخ جمال الدين الحصري وغيره، وقرأ الفقه بدمشق مدة، ثم سكن مصر وحكم بها، ودرس بالصاحية ثم انتقل إلى دمشق قبل موته، فاتفق موت مجد الدين بن العديم، وكان الملك الظاهر بيبرس يحبه ويبالغ في احترامه، وأذن له أن يحكم حيث حلّ، وكان لا يكاد يفارقه في غزواته وحجّ معه، ولم يخلف بعده مثله في مذهبه، وله شعر، مات رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين وولي القضاء بعده حسام الدين الرومي انتهى. وقال الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه ومن خطه نقلت في سنة أربع وثلاثين وسبعائة: وفي ليلة السبت منتصف شوال توفي الشيخ الفقيه الامام شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الأصبهاني المعروف بابن العجمي الحنفي، وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان مدرساً بالاقبالية الحنفية وفيها مات، ودرّس أيضاً بالمدينة النبوية الشريفة على الحالّ بها الصلاة والسلام، وسمع من ابن البخاري مشيخته، وحدث بالمدينة النبوية الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة وأتم السلام، وكان فقيهاً فاضلاً، وجمع منسكاً على مذهبه، وكان فيه وسواس في الطهارة، وفيه ديانة وقلة مخالطة للناس. وولي المدرسة المذكورة بعده نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الحنفي ودرس بها في يوم الاثنين الرابع والعشرين من شوال، وحضر درسه القضاة وأعيان المدرسين والفقهاء وأنشأ عليه وعلى نباهته وفهمه وحسن آدابه وفصاحته وقوة جنانه مع صغر سنه، زاده الله من فضله انتهى. وقال ابن كثير في سنة أربع وثلاثين وسبعائة: وفي يوم الاثنين رابع عشرين شوال درس بالاقبالية الحنفية نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضاً عن شمس الدين محمد بن عثمان ابن محمد بن عمر الأصبهاني بن العجمي الحنيطي ويعرف بابن الحنبلي، وكان

ديناً متقشفاً كثير الوسوسة في الماء جداً؛ وأما المدرس مكانه وهو القاضي نجم الدين ابن الحنفي فإنه ابن خمس عشرة سنة، وهو في غاية النباهة والفهم، وحسن الاشتغال والشكل والوقار، بحيث غبط الحاضرون كلهم أباه على ذلك، ولهذا آل أمره إلى أن تولى قاضي القضاة في حياة أبيه، نزل له عنه وحدث فيه سيرته وأحكامه انتهى.

٩٠ - المدرسة الآمدية

بالصاحبة العتيقة جوار الميطورية من الغرب ولهذا قال الشيخ تقي الدين الأسدي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ما صورته: وغربي الميطورية مدرسة للحنفية يقال لها الآمدية، حكى لي من شاهدها وهي عامرة وعلى بابها طواشية انتهى. وقال لي ناظرها الآن قاضي القضاة يعني الحنفية كان محب الدين بن القصيف إنها تربة والله أعلم.

٩١ - المدرسة البدرية

قبالة الشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل - قاله السيد وابن كثير ويعرف الآن بجسر الشبلية. قال ابن شداد: بانيها الأمير بدر الدين المعروف بلالا في سنة ثمان وثلاثين وستائة. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس عشرة وستائة: وفيها فوض الملك المعظم النظر في التربة البدرية تجاه مدرسة الشبلية عند الجسر الذي على ثورا ويقال له جسر كحيل، وهي منسوبة إلى بدر الدين حسن بن الداية، كان هو وإخوته من أكابر أمراء نور الدين محمود ابن زنكي.

قلت: وقد جعلت في حدود الأربعين وستائة جامعاً فيه خطبة يوم الجمعة ولله الحمد، ووقفها نصف الحمام بقرية مسنون والبستان بقرب جسر كحيل، كذا رأيت مكتوباً بأعلى عتبته انتهى. وقال ابن كثير في سنة أربع وخمسين وستائة: الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي يوسف ابن الأمير حسام

الدين قز أوغلي بن عبد الله بن عتيق الوزير عون الدين ابن هبيرة^(١) الحنبلي الشيخ شمس الدين أبو المظفر الحنفي البغدادي ثم الدمشقي سبط ابن الجوزي، أمه رابعة بنت الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي الواعظ، وقد كان حسن الصورة طيب الصوت حسن الوعظ كثير الفضائل والمصنفات، وله كتاب مرآة الزمان في عشرين مجلداً من أحسن التواريخ نظم فيه كتاب المنتظم لجده وزاد عليه وذيل إلى زمنه، وهو من أحسن التواريخ وأبهجها، قدم دمشق في حدود الستائة، وحظي عند ملوك بني أيوب وقدموه وأحسنوا إليه، وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكرة النهار عند السارية التي يقوم عندها الوعاظ اليوم عند باب مشهد علي بن الحسين زين العابدين^(٢)، وقد كان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع ويتركون البساتين في الصيف حتى يسمعوا ميعاده، ثم يسرعون إلى بساتينهم فيتذكرون ما قاله من الفوائد والكلام الحسن على طريقة جده رحمها الله تعالى، وكان الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله تعالى وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبة يزيد التي عند باب البريد ويستهنون ما يقول، ودرس بالعزية البرانية التي بناها الأمير عز الدين أيبك المعظمي بدرب ابن منقذ، ودرس السبط أيضاً بالشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل، وفوض إليه البدرية التي قبالتها وكانت سكنه، وبها توفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة، وحضر جنازته سلطان البلد الملك الناصر بن العزيز فمن دونه، وقد أثنى الشيخ شهاب الدين أبو شامة عليه في علومه وفضائله وراثته وحسن وعظه وطيب صوته ونضارة وجهه وتواضعه وزهده وتودده، ولكنه قال: وقد كنت مريضاً ليلة وفاته فرأيتُ وفاته في المنام قبل اليقظة، ورأيت في حالة منكورة ورأيتُ غيري أيضاً كذلك، نسأل الله العافية، ولم أقدر على حضور جنازته، وكانت جنازته حافلة حضرها خلق كثير، وقد كان فاضلاً عالماً ظريفاً منقطعاً، منكراً على أرباب الدول ما هم عليه من المنكرات وكان مقتصداً في لباسه

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٩١ .

(٢) شذرات الذهب ١ : ١٠٤ .

مواظباً على المطالعة والاشتغال والجمع والتصنيف، مصنفاً لأهل العلم والفضل، مبايناً لأهل الخزية والجهل، وتأيي الملوك وأرباب الدولة إليه زائرين وقاصدين، ورؤي في طول زمانه في جاهٍ عريض عند الملوك والعوام نحو خمسين سنة، وكان مجلس وعظه مطرباً وصوته فيما يورد فيه حسناً طيباً رحمة الله تعالى.

قلت: وهو ممن ينشد له عند موته قول الشاعر:

ما زلت تكتب في التاريخ مجتهداً حتى رأيتك في التاريخ مكتوباً

وقد سئل يوم عاشوراء من الملك الناصر صاحب حلب أن يذكر للناس شيئاً من مقتل الحسين رضي الله تعالى عنه فصعد المنبر وجلس طويلاً لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكى، ثم أنشأ يقول وهو يبكي شعراً:

ويل لمن شفعأؤه خصأؤه والصور في نشر الخلائق ينفخ
لا بد أن ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ

ثم نزل عن المنبر وهو يبكي وصعد إلى الصالحية وهو يبكي كذلك انتهى.

وقال الذهبي في العبر في سنة اربع وخسين وستائة: وابن الجوزي العلامة المؤرخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي التركي ثم البغدادي العوني الهبيري الحنفي، سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، أسمعته جده منه ومن ابن كليب وجماعة، وقدم دمشق سنة بضع وستائة فوعظ بها، وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه، وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً، وشرح الجامع الكبير. وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، ودرس وأفتى وكان في شببته حنبلياً، توفي رحمه الله تعالى في الحادي والعشرين من ذي الحجة، وكان وافر الحرمة عند الملوك انتهى.

وقال شمس الدين الشريف الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر في سنة إحدى وأربعين وسبعائة: وفي هذا العام جددت خطبة بالمدرسة البدرية جوار الشبلية باعتهاء القاضي شهاب الدين بن فضل الله كاتب السر انتهى.

وقال ابن شداد: اذكر من درس بها الذي تحقق منهم: زكي الدين زكريا بن عقبة. ثم من بعده صفى الدين يحيى بن فرج بن عتاب الحنفي البصري المعروف بالأسود، وهو مستمرٌّ بها إلى الآن انتهى. وقال الحافظ البرزالي في تاريخه في سنة احدى وثلاثين وسبعائة: وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه الامام العدل الرضي شمس الدين محمد بن علي ابن هاشم بن جبريل بن ذرع الحنفي، وصلي عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق، ودفن بسفح قاسيون بتربة الشيخ موفق الدين، وكان يوماً مطيراً، وكان رجلاً جيداً فقيهاً فاضلاً [عدلاً] محترماً فقيهاً بالمدارس، وله تدريس بالصاحية بمدرسة صغيرة تعرف بالبدرية، وله مركز يجلس فيه مع الشهود تحت الساعات، وأذن له في الفتوى، وكان يسكن بجناقاه الشباشي بجارة البلاطة وهناك مات، وسمع من الشرف أحمد بن عساكر، والكمال تمام الحنفي وجماعة انتهى. ومن خطه نقلت.

٩٢ - المدرسة البلخية

كانت تعرف قديماً بخربة الكنيسة، وتعرف أيضاً بدار أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، أنشأها الأمير ككز الدقاقي بعد سنة خمس وعشرين وخسمائة للشيخ برهان الدين أبي الحسن علي البلخي^(١)، قاله ابن شداد وقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وأربعين وخسمائة: وابو الحسن البلخي علي بن الحسن الحنفي الواعظ الزاهد، درس بالصادرية، ثم جعلت له دار الأمير طرخان مدرسة، وقام عليه الحنابلة لأنه تكلم فيهم، وكان يلقب برهان الدين، وكان زاهداً معرضاً عن الدنيا، وهو الذي قام في إبطال (حيّ على خير العمل) من حلب، وكان معظماً مفخماً في الدولة، درس أيضاً بمسجد خاتون، ومدرسته داخل الصادرية انتهى.

قلت: وبابها الآن إليها، وكان بابها عند الحمام باب البريد. وقال الذهبي

(١) شذرات الذهب ٤: ١٤٨.

أيضاً في مختصر تاريخ الاسلام في سنة ثمان وأربعين المذكورة: وشيخ الحنفية برهان الدين علي بن الحسن البلخي الواعظ مدرس الصادرية واليه تنسب المدرسة البلخية انتهى. قال ابن شداد: ودرس بها بعده ولده شمس الدين وجاعة لم يحقق منهم إلا من يذكر، منهم القاضي بدر الدين أبو محمد يوسف ابن الخضر بن عبد الله الحنفي، ومن بعده ولده شمس الدين أبو عبد الله محمد. ومن بعده الشيخ سديد الدين التميمي ومن بعده القاضي عزيز الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الكرم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علوي السنجاري إلى أن توفي بها في سنة ست وأربعين وستائة في السادس والعشرين من شعبان، وكان له من العمر ست وسبعون سنة. وتولى من بعده ولده كمال الدين أبو الفضائل عبد اللطيف، ولم يزل بها مدرساً بها إلى أن خرج من دمشق ناجعاً بسبب استيلاء التتار عليها في سنة ثمان وخسين وستائة. ثم وليها بعده صدر الدين إبراهيم الهندي. ثم عاد كمال الدين إليها في أواخر السنة المذكورة، وبقي مستمراً بها إلى أن توجه صحبة الخليفة المستنصر^(١) المعروف بالأسود، وقتل بالفلوجه. ومولد كمال الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وستائة، واستخلف بها المولى الشيخ الامام عبد القادر، وأقام بها سنة واحدة وشهرين. وتولاها بعده رشيد الدين إسماعيل المعروف بابن المعلم، وهو مستمرٌّ بها إلى سنة أربع وسبعين وستائة انتهى. وفي الذيل على العبر في سنة أربع عشرة وسبعائة: ومات بمصر العلامة المعمر شيخ الحنفية رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي في شهر رجب عن إحدى وتسعين سنة سمع من ابن الزبيدي الثلاثيات، وسمع من السخاوي والنسابة وجماعة وتفرد، وتلا بالسبع على السخاوي، وأفتى ودرس، ثم انجفل إلى القاهرة سنة سبعائة، ومات قبله ابنه تقي الدين بعلبك، تغير قبل موته بسنة أو أكثر وأهزم. وقال ابن كثير في سنة أربع عشرة: والشيخ رشيد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد القرشي الحنفي المعروف بابن المعلم، كان من

(١) ابن كثير ١٣: ٢٤٨.

أعيان الفقهاء والمفتين، ولديه علوم شتى وفوائد وفرائد، وعنده زهد وانقطاع عن الناس، وقد درس بالبلخية مدةً، ثم تركها لولده وسافر إلى مصر فأقام بها، وقد عرض عليه قضاء دمشق فلم يقبل، وقد جاوز التسعين من العمر، توفي سحر يوم الأربعاء خامس شهر رجب ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى انتهى.

٩٣ - المدرسة التاجية

بزاوية الجامع الأموي الشرقية، غربي دار الحديث العروية. قال عز الدين محمد بن عمر الأنصاري: في الأيام المعظمة جددت المقصورة التاجية المعروفة بابن سنان قديماً والآن بالسلاوية في سنة أربع وعشرين وستائة انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة ثلاث عشرة وستائة: وفيها توفي العلامة تاج الدين الكندي أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي النحوي اللغوي المقرئ، شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام، ومسند العصر، ولد سنة عشرين وخمسة، وأكمل القراءات العشر، وله عشرة أعوام، وهذا ما لا أعلمه تهماً لأحد سواه، أعتنى به سبط الحافظ، فأقرأه وحرص عليه، وجهزه إلى أبي القاسم هبة الله بن الطبر^(١) فقرأ عليه بست روايات، وإلى أبي منصور ابن خيرون، وأبي بكر خطيب الموصل، وأبي الفضل بن المهدي بالله، فقرأ عليهم بالروايات الكثيرة، وسمع من ابن الطبر المذكور وقاضي المارستان وأبي منصور القزاز وخلق، وأتقن العربية على جماعة، ونال الجاه الوافر، وقال الشعر الجيد، وكان الملك المعظم مديماً للاشتغال عليه، وكان ينزل إليه من القلعة انتهى. وستأتي ترجمة الملك المعظم هذا في المدرسة المعظمة إن شاء الله تعالى.

ثم قال: توفي الكندي رحمه الله تعالى في سادس شوال، ونزل الناس بموته درجة في القراءات وفي الحديث، لأنه آخر من سمع من القاضي أبي بكر،

(١) شذرات الذهب ٤ : ٩٧.

والقاضي آخرُ من سمع من أبي محمد الجوهري، والجوهري آخر من روى عن القطيعي، والقطيعي آخر من روى عن الكدمي وجماعة انتهى كلام الذهبي. وقال ابن كثير في سنة ثلاث عشرة المذكورة: الشيخ العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي الحنبلي ثم النحوي الحنفي اللغوي المفنن، وكانت داره بدرب العجم، ووفاته رحمه الله تعالى يوم الاثنين سادس شوال من هذه السنة، وله ثلاث وتسعون سنة وشهر وستة عشر يوماً وصلي عليه بجامع دمشق، ثم حمل إلى الصالحية فدفن بها، وكان قد وقف كتباً نفيسة وهي سبعمائة وإحدى وستون مجلداً على معتقه نجيب الدين ياقوت^(١) ثم على ولده من بعده، ثم على العلماء في الحديث والفقه وغير ذلك، وجعلت في خزانة كبيرة بمقصورة ابن سنان الحلبية المجاورة لمشهد علي زين العابدين رضي الله تعالى عنه، ثم أن هذه الكتب تفرقت وبيع كثير منها، ولم يبق في الخزانة المشار إليها إلا القليل، وهي بمقصورة الحلبية، وكانت قديماً يقال لها مقصورة ابن سنان. وقال في سنة ثلاث وعشرين: ياقوت ويقال له يعقوب بن عبد الله نجيب الدين مولى الشيخ تاج الدين الكندي، وقد وقف عليه الشيخ الكتب التي بالخزانة بالزاوية الشرقية الشمالية من جامع دمشق، وكانت سبعمائة وإحدى وستين مجلداً، ثم على ولده من بعده، ثم على العلماء، فتمحقت هذه الكتب وبيع أكثرها، وقد كان ياقوت هذا لديه فضيلة وأدبٌ وشعرٌ جيد، وكانت وفاته ببغداد في مستهل شهر رجب، ودفن بمقبرة الخيزران بالقرب من مشهد أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه انتهى.

وقال الصفدي في تاريخه في حرف الزاي المعجمة: زيد بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن زيد بن الحسن ثلاثة ابن سعيد بن عصمة ابن خير بن الحارث ابن الأصغر تاج الدين أبو اليمن الكندي النحوي اللغوي الحافظ المحدث، ولد ببغداد سنة عشرين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة، فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر، وفاق

(١) ابن كثير ١٣: ١٧٦.

أهل الأرض إسناداً في القراءات إلى أن قال: وقدم دمشق في شببته، وسمع بها من المشايخ وبمصر، وسكن دمشق ونال بها الحشمة الوفرة والتقدم، وازدحم الطلبة عليه، وكان حنبلياً، فصار حنفياً وتقدم في مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، وأفتى ودرس وصنف وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر، وكان صحيح السماع ثقة في النقل، ظريفاً في العشرة طيب المزاج. إلى أن قال: استوزره فروخشاه، ثم بعد ذلك اتصل بأخيه تقي الدين عمر صاحب حماة واختصَّ به وكثرت أمواله، وكان المعظم عيسى يقرأ عليه دائماً، قرأ عليه كتاب سيوييه وشرحه معاً، وقرأ الحماسة والايضاح، وقرأ شيئاً كثيراً، وكان يأتي من القلعة ماشياً إلى درب العجم والمجلد تحت إبطه، واستملي عليه فروخشاه وابنه الملك الأحمدي، ثم تردد إليه بدمشق الملك الأفضل وأخوه الملك المحسن، ولما مات خامس ساعة من يوم الاثنين سادس شوال في التاريخ المتقدم صلي عليه العصر بجامع دمشق، ودفن بترتبه بسفح قاسيون، وأطال في ترجمته، وما له من الشعر والفوائد، وما قال فيه العلماء في نحو نصف كراس فراجعه، وفيه يقول الشيخ علم الدين السخاوي رحمها الله تعالى شعراً.

لم يكن في عصر عمرو مثله وكذا الكندي في آخر عصر
فهما زيد وعمرو إنما بُني النحو على زيد وعمرو

وقال ابن كثير في سنة إحدى عشرة وسعمائة: الشيخ شعبان بن أبي بكر بن عمر الاربلي شيخ الحلبية بجامع بني أمية، كان صالحاً مباركاً فيه خير كثير، وكان كثير العبادة وإيجاد الراحة للفقراء، وكانت جنازته حافلة جداً، صلي عليه بالجامع بعد ظهر يوم السبت تاسع عشرين شهر رجب، ودفن بالصوفية، وله سبع وثمانون سنة، وروى شيئاً من الحديث، وخرجت له مشيخة حضرها الأكابر انتهى. وقال في ذيل العبر في سنة إحدى عشرة المذكورة: ومات الشيخ الصالح الزاهد البركة الشيخ شعبان بن أبي بكر بن عمر الاربلي شيخ مقصورة الحلبيين في شهر رجب عن سبع وثمانين سنة،

وكانت جنازته مشهودة، خرَّج له رفيقه ابن الظاهري عن محمد بن النعالي،
وعبد الغني بن بنين^(١)، والكمال الضرير وطبقتهم، وكان خيراً متواضعاً وافر
الحرمة، انتهى كلام صاحب العبر.

٩٤ - المدرسة التاشية

قال ابن شداد: مدرسة التاشية، وتعرف بمسجد التاشي، أنشئ في شهر
سنة نيف وخمسين وخمسة، بانيه الأمير التاشي، الدقاقي، أول من درس بها
قبل أن تعلم أنها مدرسة، ثم علمت بعد ذلك في الأيام العادلة السيفية القاضي
عز الدين أبو عبد الله محمد الحنفي واستمرَّ إلى أن انتقل عنها إلى المدرسة
البلخية. ثم وليها بعده جماعة لم يتحقق منهم إلا أوحد الدين بن الكعكي إلى
أن توفي. ثم من بعده تاج الدين ابن الأرشد إلى أن سافر إلى الديار المصرية،
وأقام بها إلى أن توفي. وقد تولّاها من بعده سفره عماد الدين داود
البصروي. ثم تولّاها بعده التقي إبراهيم الرقي. ثم أخذها منه فخر الدين
موسى الحنفي إلى سنة تسع وستين وستائة، فوليها شرف الدين الرسعني وبقي
بها مدة. وأخذها مجد الدين بن فخر الدين موسى، وهو مستمر بها إلى الآن
انتهى.

وقال الحافظ البرزالي ومن خطه نقلت في تاريخه في سنة خمس وثلاثين
وسبعائة: وفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شعبان توفي الإمام الفاضل
المفتي بدر الدين محمد بن الصدر جمال الدين يحيى ابن الشيخ الإمام بدر
الدين محمد بن عبد الرحمن بن الفويرة السلمي الحنفي بداره ظاهر دمشق،
وصلي عليه ضحوة النهار على باب الزنجيلية، وبسوق الخيل وبالصاحية، ودفن
بتربة لهم بسفح قاسيون، ومولده في سنة ثلاث وتسعين وستائة، وكان رجلاً
فاضلاً حسن السيرة، خطب بالزنجيلية، ودرّس بالختونية البرانية، وبمسجد
التاشي، وافتي واشتغل عليه الطلبة، وكان له حلقة بجامع دمشق، وسمع على

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٠٦.

٩٥ - المدرسة الجلالية

بدمشق والتربة بها لصيق البيارستان النوري بشامة، وستأتي ترجمة واقفها في المدرسة الخاتونية الجوانية، ومن وقفها فدان ونصف في القرية الساحلية .

٩٦ - المدرسة الجمالية

بسفح قاسيون، رحم الله واقفها الأمير جمال الدين يوسف، ولم أقف له على ترجمة، ولا وقفت لها على وقف .

٩٧ - المدرسة الجقمقية

وبها التربة وتجاهها من الشمال خانقاهها يفصل بينها الطريق الآخذ إلى المدرستين الظاهرية والعادلية من جهة الغرب والآخذ إلى الجامع الأموي وغيره من جهة الشرق . قال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في ذيله في سنة إحدى وستين وسبعائة: وفي شهر ربيع الأول قبض على شيخنا المعلم سنجر الهلالي، وأخذ منه أزيد من ألف ألف درهم بسبب ما نقل عنه من عدم أداء الزكاة، والثلب الفاحش على الأمراء، ثم احتيط على حججه وأملاكه وحواصله، فكانت أزيد من ثلاثة آلاف ألف درهم، ثم سلموها إليه بعد مدة، وأخذ من ابنه شمس الدين محمد الصائغ تربته التي كان أنشأها بباب الجامع انتهى .

وقال الأسدي في تاريخه في شعبان سنة أربع عشرة وثمانمائة ما صورته: وهذه التربة كان قد أسسها المعلم سنجر الهلالي وابنه شمس الدين الصائغ، فانزعها الملك الناصر حسن في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وسبعائة لما صادرها، كما مرّ ذلك مبسوطاً، ثم إن السلطان أمر بعمارتها فبنوا فوق الأساسات، وجعلوا لها شبابيك من شرقيها، وبنوا حائطها بالحجارة البيض والسود، وجاءت في غاية الحسن، وكان السلطان قد رسم بأن تجعل مكتباً

للأيتام، فلم يتم أمرها حتى قتل في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعائة، وقد درّس بها الشيخ عز الدين ابن شيخ السلامة^(١) الحنبلي في المحرم سنة تسع وستين وسبعائة، ثم إنها صارت خانقاه بعد ذلك، ولها وقفٌ يسير جداً إلى أن احترقت في الفتنة انتهى. وقال الأسدي أيضاً في تاريخه: وتولى سيف الدين جقمق المذكور نيابة دمشق في شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، ودخلها في ذي القعدة منها، وكان له همة في عمارة دمشق بنفسه وبالزمام الناس بذلك وبالنقلة إلى داخلها، وشرع في عمارة الطيورين والفسقار، وعمارة التربة بباب الناطفين وفرغها، وجاءت في غاية الحسن والزخرفة، قيل إنه ليس بدمشق ولا مصر نظيرها، ووسعها من جهة القبلة وجعل لها شبابيك إلى الكلاسة ومن جهة الشمال، وبنى مقابلها خانقاه للصوفية، ورتب بها شيخاً وصوفية، ورتب بالتربة المذكورة ميعاداً بعد صلاة الجمعة، وجعل في قبلة التربة مكتباً للأيتام، وقد كان في هذا المكان مكتب للأيتام قبل الفتنة، ووقف السوق الذي عمره داخل باب الجابية، وطاحون الأعجام التي أنشأها بالوادي، والخان شمالي المصلى، البعض على التربة، والبعض على نفسه وأولاده، والبعض على غير ذلك، وهذه التربة كان قد أسسها المعلم سنجر، وعصى جقمق في أول سنة أربع وعشرين وأخذ قلعة دمشق، ثم قام عليه القوشي وأخرجه في جمادى الأولى منها ثامن شهر ربيع، ثم أعيد ثانية إلى دمشق مكانه تنبك ميق^(١) في سادس عشر جمادى الأولى المذكورة.

وقال الأسدي أيضاً فيه: وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وفي هذا اليوم حضر الشيخ شرف الدين ابن مفلح بتربة النائب، وقد رتب له ميعاد في كل جمعة، وحضر معه قاضي القضاة يعني نجم الدين بن حججي وجماعة من الفقهاء، هذا وقد كملت التربة المذكورة وجاءت في غاية الحسن ولكن ظلمة الظالم لائحةٌ عليها انتهى. وكان ذكر فيما تقدم أنه دفن أمه بها في آخر السنة قبلها وورث منها مالا كثيراً. وقال الأسدي: في

(٢) شذرات الذهب ٧: ٢٠٨.

(١) شذرات الذهب ٦: ٢١٤.

جمادى الآخرة منها وفي يوم الأربعاء عاشره بلغني أن الأمير ماما ش استقطع وقف جقمق واستخرج منه اجرة شهرين، وارسل الى التربة يأخذ منها البسط والقناديل الكفت ومنع الصوفية والقراء من الحضور فيها، وقيل إنه طلب كتاب الوقف وغسله انتهى. ثم ان جقمق لما سئم من المحاضرة بقلعة صرخد، طلب الأمان من السلطان. ثم لما رجع السلطان من حلب يوم السبت ثالث عشر شعبان سنة اربع وعشرين ونزل في القلعة طلب جقمق فحضر وقبل الأرض بين يدي السلطان الملك المظفر بن المؤيد وبين يدي الأمير الكبير ططر^(١) فرسم عليه بقاعة القلعة وطلب منه المال الذي أخذه، ثم انه في ليلة الأحد قيل أنه عوقب وقرر على المال، وفي يوم الاثنين خامس عشره ارسل الى حبس الخيالة وقيد، وفي ليلة الأربعاء قتل جقمق بعد أن عوقب وقرر على ماله من الودائع والذخائر، وبقي ملقى في القلعة الى عشية الخميس، فنقل ودفن بتربته ولقي ما قدمه، وكان ذكياً عارفاً بالناس وتراجهم، وقد تدرب ومهر في الظلم، فالله سبحانه وتعالى يسامحه وايانا انه على كل شيء قدير انتهى ملخصاً.

وقال الحافظ ابن حجر في تاريخه: في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وفي الثامن من جمادى الأولى ولد الملك المظفر أحمد ابن الملك المؤيد شيخ فقدر الله تعالى انه ولي السلطنة في اول سنة اربع وعشرين وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر واياماً انتهى. ثم قال أيضاً: في سنة ثلاث وعشرين وفي العشرين من شوال عهد المؤيد شيخ لولده أحمد بالسلطنة وعمره سنة ونصف. ثم قال فيها أيضاً: وفي ثالث شوال قرر جقمق في نيابة الشام عوضاً عن تنبك ميق في مقدمة الف على اقطاع جقمق، واستقر تنبك الدوادار في وظيفة جقمق انتهى. وكانت وفاة جقمق ليلة الثلاثاء سابع عشرين شعبان، ودفن يوم الأربعاء بمدريسته التي انشأها بدمشق عند باب الجامع الأموي الشمالي، وكان ظالماً غشوماً متطلعاً الى اموال الناس، قاله ابن حجر رحمه الله تعالى. وولي مشيخة

(١) شذرات الذهب ٧: ١٦٥.

هذه المدرسة والتدريس بها السيد عماد الدين أبو بكر ابن السيد علاء الدين ابي الحسن علي ابن السيد برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم ان السيد الشريف عدنان ابن السيد النبيه أمين الدين جعفر ابن السيد الكبير محي الدين محمد بن عدنان الحسيني. قال تقي الدين بن قاضي شعبة في شهر رجب سنة ثلاث و ثلاثين: مولده في شهر رجب سنة خمس وسبعين، واشتغل في مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى يسيراً، وفي النحو، وكتب خطأ حسناً، وباشر ايام أخيه نيابة كتابة السر بدمشق، ثم ولي الحسبة في شهر رجب سنة ست وعشرين، ثم عزل في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين، واستمر بطالاً وبيده مشيخة الجقمقية وتدريس الريحانية والعذراوية والمقدمية، ولما ولي أخوه كتابة السر بمصر طلبه ليساعده، فذهب في صفر من هذه السنة واقام هناك على كره منه، وكان يباشر نيابة كتابة السر أحياناً، والوظيفة باسم شرف الدين الموقع، فلما توفي أخوه تعين لكتابة السر للطمع في تركة أخيه، ولم يبق الا أن يخلع عليه فلم يمتنع، ومات بعد أخيه بستة عشر يوماً، في يوم الجمعة ثالث عشرة أول النهار، واخرج قبل الصلاة ودفن بمقبرة الصوفية بوصية منه، وكانت جنازته حافلة بخلاف جنازة أخيه، والعجب أن في هذا اليوم جاء من أخبر أهله بموته فأقاموا عليه العزاء ثم قيل إن قائل ذلك لم يتحرز وإن الخبر كذب انتهى. ثم قال في شعبان منها، وفي يوم الخميس سابع عشره خلع على ولده السيد عماد الدين ابن نقيب الاشراف عوضاً عن عمه السيد شهاب الدين، وذهب معه القضاة وبعض الحجاب والدوادارية و كاتب السر، وقرىء بالجامع توقيعه باستقراره في نقابة الأشراف واستقراره في وظائف أبيه انتهى. واما وظائف عمه شهاب الدين فأخذها جميعها القاضي زين الدين عبد الباسط، التداريس والأنظار وغيرها، ولم يحصل لأحد من الفقهاء منها شيء، وكان شهاب الدين بن المغربي وشهاب الدين الحلبي الاستدار متكلمين للسيد شهاب الدين، فطلبوا الى مصر ليسألوا عن جهاته وما يتعلق بها، قاله تقي الدين ابن قاضي شعبة في سنة ثلاث و ثلاثين

في شعبان منها. وقال في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين: وممن ختم في هذه السنة ولد السيد عماد الدين ابن نقيب الأشراف، صلى بمسجد النائب، وختم بمسجد القصب، وخلع عليه خلع كثيرة، وحضر في ختمه خلق من الاعيان انتهى. وقال في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين: وممن توفي فيه السيد عدنان ابن السيد النقيب شرف الدين حسين بن عدنان ابن عم السيد علاء الدين ابن نقيب الاشراف كان خاملاً في زمن أولاد عمه، وهو منجمع عن الناس مقيم بالمزة، وبعد موت السيد عماد الدين التف على ولده وكان يتردد اليه، وكان ساكناً سليم الفطرة عنده نوع سذاجة، توفي يوم الثلاثاء سادس الشهر، وهو في عشر السبعين ظناً مات عن بنت، وابن عمه يوسف أصغر أولاد السيد عماد الدين انتهى.

وقال الصفدي في المحمدين من كتابه الوافي بالوفيات: الشريف ابن عدنان محمد بن عدنان بن حسن الشيخ الامام العالم العابد الشريف السيد محيي الدين العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي شيخ الامامية، ولد سنة تسع وعشرين وستائة، ولي مدة نظر السبع، وولي ابناه زين الدين حسين^(١) وأمين الدين جعفر^(٢) نقابة الاشراف فاتا واحتسبها عند الله تعالى، اخبرني غير واحد أنها لما مات كل واحد منها كان مسجى قدامه وهو قاعد يتلو القرآن ولم ينزل له دمة عليه، وكان كل منها رئيس دمشق، وولي النقابة في حياته ابنه شرف الدين عدنان بن جعفر، وكان محيي الدين ذا تعبد زائد وتلاوة وتأله وانقطاع بالمزة آخر مدة، وكان يترضى على عثمان وغيره من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين، ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً وينظر منتصراً للاعتزال متظاهراً به، توفي في سنة اثنتين وعشرين وسبعائة. وقال الصفدي أيضاً في حرف الحاء: الحسين بن محمد بن عدنان الشريف زين الدين الحسيني الكاتب المشهور، قدم للكرك الشوبك شاباً، وحضر الى دمشق وتنقل في المباشرات، ثم انتقل إلى نظر حلب، ثم إلى نقابة الأشراف بدمشق والديوان،

(٢) شذرات الذهب ٦: ٣٣.

(١) ابن كثير ١٤: ٥١.

إلى أن استولى قازان^(١) على دمشق، واستخرج منها ذلك المال العظيم، وكان ظاهره أربعة آلاف ألف درهم وتوزيعه ما لا يحصى، فباشره زين الدين كاتب ديوانه. قال ابن القضاعي: ولم يحصل إلى قازان منه عشرة، هذا غير ما بذله الناس مداراةً وما أخذ من الخواصل، ولما عادت الدولة الإسلامية وشمس الدين الأعسر^(٢) المشدّ في شعبان سنة تسع وتسعين وستائة عوقب الشريف زين الدين وضرب هو وأخوه أمين الدين بدار الوزير الأمير شمس الدين الأعسر، وصودر بأموال كثيرة، وأخذ إلى مصر. ثم إن الأمير جمال الدين الأفرم أرسل في طلبه مراراً ليحاqqه، فأرسل إليه فولاه ديوانه ونظر الجامع، ثم أعاده إلى الديوان، فتوفي سنة ثمان وسبعائة انتهى. وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة أربع عشرة وسبعائة: ومات نقيب الأشراف أمين الدين جعفر ابن شيخ الشيعة محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني في حياة أبيه. فولّي النقابة بعده ولده شرف الدين عدنان، وخلع عليه بطرحة وهو شاب طرير انتهى. وقال في سنة تسع وثلاثين وسبعائة: ومات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني، وكان سيّد النبلاء، وقف على من يقرأ الصحيحين بالنورية في الأشهر الحرم انتهى. وقال الحسيني في ذيل العبر في سنة تسع وأربعين وسبعائة: ومات السيد الشريف النقيب علاء الدين علي بن السيد النقيب زين الدين الحسيني ابن محمد بن عدنان نقيب العلويين بدمشق، ولد في مستهل سنة خمس وثمانين وستائة، وسمع من ابن البخاري، وباشر المواريث، ثم نقابة السادة الأشراف، وتوفي في شعبان، ووُلي بعده زين الدين الحسيني ابن عمه انتهى. وقد تقدم في الأجدية والأسدية شيء من تراجم بني عدنان.

٩٨ - المدرسة الجركسية

ويقال لها الجهاركسية بالصالحية مشتركة بين الحنفية والشافعية، ويؤيد هذا

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٠.

(١) شذرات الذهب ٦: ٩.

أنه ذكر الدرس بها القاضي تقي الدين أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي الشافعي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الركنية، ثم أخبرني قاضي الحنفية محب الدين محمد الشهرير بابن القصيف أن وقف على كتاب وقفها، وأنها على الحنفية فقط، وواقفها فخر الدين شركس^(١) الصلاحي. قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وستائة: وجهاركس الأمير الكبير فخر الدين الصلاحي، أعطاه العادل بانياس والشقيف، فأقام هناك مدة، توفي في شهر رجب، ودفن بتربته بقاسيون انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وستائة: الأمير فخر الدين شركس ويقال له جهاركس أحد أمراء الدولة الصلاحية، وإليه تنسب قباب شركس بالسفح تجاه تربة خاتون وبها قبره. قال القاضي ابن خلكان: وهو الذي بنى القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة إليه، وبنى في أعلاها مسجداً معلقاً وربعاً وقد ذكر جماعة من التجار أنهم لم يروا لها نظيراً في سائر البلدان في حسنها وعظمتها وإحكام بنائها، وقال: وجهاركس بمعنى أربعة أنفس. قلت: وكان نائب العادل على بانياس والشقيف وتبنين وهونين انتهى.

وقال في سنة خمس وثلاثين وستائة: الأمير الكبير المجاهد المرابط صارم الدين خطلبا بن عبد الله مملوك شركس ونائبه بعده مع ولده على تبنين وتلك الحصون، وكان كثير الصدقات والإحسان، ودفن مع أستاذه بقباب شركس، وهو الذي بناها بعده، وكان خيراً قليلاً الكلام كثير الغزو مرابطاً مدة سنين انتهى. وقال الصلاح الصفدي في حرف الجيم: جهاركس بن عبد الله الأنصاري الأمير فخر الدين كان من أكابر الأمراء الصلاحية، وكان كريماً نبيل القدر عالي الهمة، بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة إليه. قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان: رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نَرَ في شيء من البلدان مثلها في حسنها وعظمتها وإحكام بنائها، وبنى بأعلاها مسجداً كبيراً وربعاً معلقاً، وتوفي سنة ثمان وستائة بدمشق، ودفن بجبل الصلاحية، وتربته مشهورة هناك، وكان العدل أعطاه

(١) ابن كثير ١٣: ٦٩.

بانياس وتبنين والشقيف فأقام هناك مدة، ولما مات اقرَّ العادل ولده على ما كان عليه، وكان أكبر من بقي من أمراء الصلاحية، وقيل في اسمه إياز جركس يعني اشترى بأربعمائة دينار انتهى. وقال: خطبنا الأمير صارم الدين التنيسي كان غازياً مجاهداً ديناً كثير الرباط والصدقات، توفي سنة خمس وثلاثين وستائة بدمشق، ودفن بتربة جهاركس بالجبل، وهو الذي أنشأها ووقف عليها من ماله انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في سنة ثمان وستائة: الأمير جهاركس الصلاحي ويقال شركس الأمير الكبير فخر الدين أبو منصور الصلاحي، أعطاه العادل نيابة بانياس والشقيف وتبنين وهونين، وكان أكبر من بقي من أمراء صلاح الدين وابنه الملك العزيز، وكان كريماً نبيل القدر، عالي الهمة، شهد مع أستاذه الغزوات كلها، وكان منحرفاً عن الأفضل. قال ابن خلكان: وهو الذي بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة إليه، وبنى في أعلاها مسجداً وربعاً معلقاً، توفي في شهر رجب، ودفن بتربته كما تقدم، ولما توفي ترك ولداً صغيراً، فأقره العادل على ما كان يليه أبوه وجعل له مدبراً، فلم تطل حياته بعد أبيه، وقيل مات سنة سبع، وجهاركس بكسر الجيم، قال ابن خلكان: ومعناه بالعربي أربعة أنفس، وهو لفظ أعجمي معربة إستار، والاسفار أربع أواق. وقال في المرأة: جهاركس معناه اشترى بأربعمائة دينار انتهى. وقال في المرأة أيضاً: وقام بأمره الأمير صارم الدين خطبنا التنيسي، واشترى الكفر بوادي بردى وأوقفها على تربة فخر الدين، وقبره له قبة عظيمة على الجادة انتهى. قلت: ومن وقفها الحصنة من قرية (بيت سوى) ومبلغها النصف والثلث وحصنة أخرى مبلغها اثنا عشر سهماً والثلث من المزرعة.

٩٩ - المدرسة الجوهريّة

شرقي تربة أم الصالح داخل دمشق بجارة بلاطة، وكانت داراً للامير الكبير ممدوح وداراً للست عذراء، أنشأها الصدر نجم الدين أبو بكر محمد

ابن عياش التميمي الجوهري. قال الذهبي في العبر في سنة أربع وتسعين وستائة: والجوهري الصدر نجم الدين أبو بكر بن محمد بن عياش التميمي صاحب المدرسة الجوهريّة الحنفيّة بدمشق، توفي في شوال ودفن بمدرسته عن سن عالية انتهى. ورأيت قد رسم على عتبة بابها بعد البسملة: « هذه المدرسة المباركة وقف العبد الفقير الى الله تعالى أبو بكر بن محمد بن أبي طاهر بن عياش بن أبي المكارم التميمي الجوهري على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، وكان الفراغ من عمارتها والتدريس بها في سنة ست وسبعين وستائة » انتهى. وقال ابن كثير: في سنة ثمانين وستائة وفي يوم الاحد سابع شهر رمضان فتحت المدرسة الجوهريّة بدمشق في حياة منشئها وواقفها الشيخ نجم الدين محمد بن عياش بن أبي المكارم التميمي الجوهري، ودرس بها قاضي الحنفيّة حسام الدين الرازي^(١) انتهى. وقال في سنة أربع وتسعين وستائة: واقف الجوهريّة توفي ليلة الثلاثاء تاسع شوال ودفن بمدرسته، وقد جاوز الثمانين، وكان له خدم على الملوك فمن دونهم انتهى. ثم درس بها الشيخ محيي الدين الأسمر الحنفي، ثم أخذ تدريس الركنية ودرس بها رابع عشرين جمادى الأولى سنة عشرين وسبعائة، وأخذت منه الجوهريّة لشمس الدين الرقي الأعرج، وسيأتي ذلك من كلام ابن كثير في الركنية. وقال ابن كثير في سنة ثلاثين وسبعائة: وفي يوم الأحد سادس شهر رجب حضر الدرس الذي أنشأه القاضي فخر الدين كاتب الممالك على الحنفيّة بمحراهم بجامع دمشق، ودرّس به الشيخ شهاب الدين ابن قاضي الحصن او قاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق بالديار المصرية، وحضر عنده القضاة والأعيان، وانصرفوا من عنده إلى عند ابن أخيه صلاح الدين بالجوهريّة، فدرس بها عوضاً عن حمّوه شمس الدين الرقي نزل له عنها انتهى. ورأيت بخط المحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه سنة ثلاثين المذكورة: وفي يوم الأحد سادس عشر شهر رجب الفرد ذكر الدرس الشيخ شهاب الدين أحمد ابن قاضي الحصن الحنفي بجامع دمشق

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٦ .

بمحراب الحنفية الجديد، وهذه الوظيفة أنشأها القاضي فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة، ورتبها بالمكان المذكور تقبل الله منه، وحضر القضاة والأعيان وانصرفوا من درسه إلى درس ابن أخيه الفقيه صلاح الدين ولد شمس الدين ابن قاضي الحصن بالمدرسة الجوهريّة فانه وليها مكان حمّوه الشيخ شمس الدين الرقي بمقتضى نزوله له عنها، وكان الشيخ شهاب الدين المذكور قدم من الديار المصرية هو وأخوه قبل ذلك بأيام من زيارة أخيهم قاضي القضاة برهان الدين الحنفي الحاكم بالديار المصرية، بعد المثول بالأبواب السلطانية والانعام عليهم وتشريفهم بالخلع انتهى. ثم ولي تدريسها الشيخ شرف الدين أبو محمد نعمان ابن الشيخ فخر الدين بن جمال الدين يوسف الحنفي. قال الأسدي في شعبان سنة عشرين من ذيله لتاريخ شيخه: مولده سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة، وهكذا أخبر به وأنا أسمع، وكان والده من أهل العلم فأخذ عنه، وقدم دمشق وسكن المدرسة النورية، ثم بعد الفتنة ولي مشيخة الخانقاه الحسامية وسكنها، وتزوج بعد الفتنة، وكان قد تكلم فيه بسبب العزوية، ودرس بالمدرسة العزّية البرانية، وله تصدير بالجامع الأموي للاشتغال، ووليّ الخدمة بالخانقاه السميّساطية في سنة خمس عشرة، وكان له مشاركة في النحو والأصول وبعض العلوم العقلية، لكنه قاصر في الفقه، وكان كذلك في الفتاوى، وتوفي يوم الأربعاء عاشر الشهر بالمارستان النوري عن سبع وسبعين سنة، وصلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقابر الصوفية، وحضر جنازته القاضي الحنفي وبعض الفقهاء، ووليّ عوضه تدريس الجوهريّة ومشيخة الحسامية وبعض التصدير ابن عوض بنزول قديم كان معه، ونصف تدريس العزوية ونصف الخدمة والامامة بالخانقاه المذكورة، وهو الذي كان بيد شهاب الدين ابن الفصيح، وليس بأهل للتدرّيس بوجه من الوجوه انتهى. وسيأتي ذكر شهاب الدين هذا بالعزوية إن شاء الله تعالى.

١٠٠ - المدرسة الحاجبية

والخانقاه بها، قبلي المدرسة العمرية بصاحية دمشق، أنشأها الأمير ناصر

الدين محمد ابن الأمير مبارك الاينالي دوادار سودون النوروزي، كان قد توجه في حياة مخدومه هذا إلى مصر، فبعد توجهه بثلاثة أيام مات مخدومه سودون المذكور، وكان صحبته منه للسلطان مقدمة كثيرة، ثم عاد إلى دمشق وقد استقر حاجباً صغيراً بها وأمير التركمان، وشرع في تجهيز الأغنام الشامية إلى مصر، ثم خرج إلى البلاد الشمالية واستخرج عدد الأغنام، فكانت عدة ستة عشر ألف رأس غنم، واشترى نائب القلعة سودون عدة عشرين ألف رأس غنم، وجهازها إلى مصر ففتحت عيون المصريين إلى حضور الغنم إليهم، فصارت سنة قبيحة، وكانت العادة أن أعداد الأغنام تذبج وتباع بدمشق، فحصل للناس بسبب ذلك غلاء في اللحم حتى صار الرطل يباع بستة دراهم. وفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة استقر في نيابة البيرة، واستهلت سنة سبع وخمسين وهو الحاجب الكبير بدمشق. وفي ثاني عشرين جمادى الأولى منها عزل عنها. وفي يوم تاسع جمادى الآخرة منها ألبس التشريف بامرة التركمان والأكاريد. وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان عاد من مصر إلى دمشق، وكان له مدة بمصر، وقد استقر أحد الألوف بدمشق مع إمرة التركمان والأكاريد، فأقام أياماً قلائل ثم سافر إلى البلاد الشمالية لجمع أعداد الأغنام وإرسالها إلى مصر قاتله الله تعالى على ظلمه، والتركمان معه في أسوأ الأحوال، ثم في أوائل سنة اثنتين وسبعين ورد إليه مرسوم بتجهيز الأغنام على العادة، ومن مضمونه أن يشتري مائة فرس ويجهزها إلى الاصطبلات الشريفة، فشرع في ذلك. [وقال] شيخنا الجبال ابن المبرد في الرياض: ولي نيابة طرابلس وحماة، وعنده معرفة ومشاركة توفي سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، ودفن بتربته بالقرب من تربة السبكيين تحت كهف جبل جبريل بسفح قاسيون.

١٠١ - المدرسة الخاتونية البرانية

مسجد خاتون على الشرف القبلي عند مكان يسمى صنعاء الشام المطل على وادي الشقراء، وهو مشهور بدمشق، واقفته الست خاتون أم شمس الملوك

أخت الملك دقاق^(١) قاله ابن شداد. وقال الحافظ في العبر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة: المحترمة صفوة الملوك زمردخاتون ابنة الأمير جاولي أخت دقاق لأمه وزوجة تاج الملوك بوري، وأم ولديه شمس الملوك إسماعيل ومحمود، سمعت الحديث من أبي الحسن علي بن قبيس واستنسخت الكتب، وحفظت القرآن الكريم، وبنت المدرسة الخاتونية بصنعاء دمشق، ثم تزوجها أنابك زنكي، فبقيت معه تسع سنين، فلما قتل حجت وجاورت بالمدينة المنورة، فهامت ودفنت هناك بالبقيع، وأما خاتون بنت^(٢) أنر زوجة الملك نور الدين فتأخرت، ولها مدرسة بدمشق وخانقاه معروفة على نهر بانياس انتهى. وقال ابن كثير في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة عقب ذكر خاتون عصمة الدين الآتية: فأما الخاتونية البرانية التي على القنوات بمحلة صنعاء دمشق، ويعرف ذلك المكان الذي هي فيه بتل الشعالب، فهي من إنشاء الست زمرد خاتون ابنة جاولي، وهي أخت الملك دقاق لأمه، وكانت زوجة زنكي والد نور الدين صاحب حلب، وقد ماتت قبل هذا الحين كما تقدم انتهى. وقال صلاح الدين الصفدي: زمرد الخاتون بنت الأمير جاولي بن عبد الله الحجة صفوة الملوك أخت الملك دقاق وزوجة الملك بوري تاجر الملوك^(٣) وأم الملك إسماعيل شمس الملوك^(٤) ومحمود^(٥) ابني بوري، سمعت الحديث، واستنسخت الكتب، وقرأت القرآن الكريم، وبنت المسجد الكبير الذي في صنعاء، ووقفت مدرسة للحنفية، وهي من كبار مدارسهم وأجودها معلوماً، وكانت كبيرة القدر وافرة الحرمة، خافت على ابنها شمس الملوك فدبرت الحيلة في تسليمه بمحضرتها وأقامت أخاه شهاب الدين محمود، وتزوجها الأتابك قسيم الملك زنكي والد نور الدين^(٦)، وسارت إليه إلى حلب، فلما مات عادت إلى دمشق، ثم حجت على درب بغداد وجاورت إلى أن ماتت [بالمدينة]، ودفنت بالبقيع سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وإليها ينسب مسجد خاتون الذي هو مدرسة الأصحاب

- | | |
|-------------------------|-------------------------|
| (١) شذرات الذهب ٣: ٤٠٥. | (٤) شذرات الذهب ٤: ٩٠. |
| (٢) شذرات الذهب ٤: ٢٧٢. | (٥) شذرات الذهب ٤: ١٠٣. |
| (٣) شذرات الذهب ٤: ٢٦٥. | (٦) شذرات الذهب ٤: ٦١. |

أي أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه بأعلى الشرف القبلي وقد تقدم ذكره انتهى .

وقال شيخنا بدر الدين في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة: وفيها أخذ عماد الدين زنكي مدينة حصص، وتزوج بالست زمرد خاتون أم شمس الملوك إسماعيل، وهي التي تنسب إليها المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق بأعلى الشرف القبلي انتهى. وقال ابن شداد: تاريخ وقفه سنة ست وعشرين وخمسمائة، وقف على الشيخ أبي الحسن علي البلخي المشهور، وهو أول من ذكر بها الدرس، والذي علم من بعده فخر الدين القاري. وبعده ولده نجم الدين. وبعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحوراني. ثم من بعده قاضي القضاة صدر الدين سليمان المشهور. ثم من بعده ابن أخيه عز الدين عبد العزيز. ثم من بعده فخر الدين موسى ابن هلال بن موسى، وهو مستمر إلى سنة أربع وسبعين وستائة. وقال الذهبي في تاريخه العبر سنة إحدى وتسعين وستائة: والخبازي الامام العلامة جلال الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الحنفي الخجندي، كان فقيهاً، بارعاً، زاهداً، ناسكاً، عابداً، عارفاً بالمذهب، صنف في الفقه والأصلين، ودرّس بالعزبة على الشرف الشمالي، ثم حجّ وجاور بمكة سنة، ثم رجع إلى دمشق، فدرس بالخاتونية التي على الشرف القبلي إلى أن توفي في آخر ذي الحجة عن اثنين وستين سنة، ودفن بالصوفية رحمه الله تعالى انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في سنة تسعين: وفي هذا الشهر درس الشيخ جلال الدين الخبازي بالخاتونية البرانية انتهى. وقال في سنة إحدى وتسعين المذكورة: جلال الدين الخبازي عمر بن محمد بن عمر أبو محمد الخجندي وأحد مشايخ الحنفية الكبار، أصله من بلاد ما وراء النهر من بلد يقال لها خجندة، وهناك اشتغل، ودرس بخوارزم وأعاد ببغداد، ثم قدم دمشق فدرس بالعزبة والخاتونية البرانية، وكان فاضلاً بارعاً، مصنفًا في فنون كثيرة، توفي رحمه الله تعالى لخمس بقين من ذي الحجة منها، وله اثنان وستون سنة، ودفن بالصوفية انتهى. ثم ولي

تدريسها في سنة ثمان وتسعين وستائة شمس الدين بن الحريري قاضي القضاة، وستأتي ترجمته في المدرسة الفرخشاهية. وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة خمس عشرة وسبعمائة: قدم قاضي ملطية بعد فتحها إلى دمشق، فأعطي تدريس الخاتونية البرانية وشيخ الصوفية انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في تاريخه في السنة المذكورة: وفي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة درس قاضي ملطية الشريف شمس الدين بالمدرسة الخاتونية البرانية عوضاً عن قاضي القضاة الحنفي البصري^(١)، وحضر عنده الأعيان، وهو رجل له فضيلة وحسن خلق، كان قاضياً بملطية وخطيباً بها نحواً من عشرين سنة انتهى. وقاضي القضاة المشار إليه هو صدر الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ صفي الدين أبي القاسم الحنفي البصري، وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ست قدم دمشق من القاهرة متولياً قضاء الحنفية عوضاً عن الأذرع مع ما بيده من تدريس النورية والمقدمية، وخرج الناس لتلقيه وهنؤوه، وحكم بالنورية، وقرئ تقليده بالمقصورة الكندية في الزاوية الشرقية من جامع بني أمية، وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن خمس وثمانين سنة. وقال ابن كثير في سنة تسع عشرة وسبعمائة في جمادى الآخرة: وفي هذا الشهر درس بالخاتونية البرانية القاضي بدر الدين أبو نويرة الحنفي وعمره خمس وعشرون سنة، عوضاً عن القاضي شمس الدين محمد قاضي ملطية لما توفي انتهى.

وقال الأسدي في شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله على تاريخ شيخه: وفي يوم الجمعة ثامن عشره، بلغني وفاة قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي بالقاهرة، مات رحمه الله تعالى بالفولنج ولم ينقطع إلا يومين، وكان له بدمشق جهات كثيرة، وكانت خرجت قبل ذلك، فلما جاء الخبر بموته أخرج باقيها، فما كان بيده: تدريس الخاتونية البرانية، والقصاعين، والشبلية، وخزانة كتب الأشرفية بالجامع، ومباشرات، وأنظار كثيرة، وخلف

(١) شذرات الذهب ٦: ٧٨.

ابناً صغيراً انتهى .

فائدتان (الأولى): قال ابن كثير في تاريخه في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: وفي يوم الجمعة ثاني ربيع الأول أقيمت الجمعة بالخاتونية البرانية، وخطب بها شمس الدين النجار المؤذن بالأموي، وترك خطابة جامع القابون انتهى. زاد البرزالي في تاريخه ومن خطه نقلت: وخلع عليه خلعة الخطابة وقرر له معلوم على مال المصالح المبرورة، وانتفع بذلك أهل تلك الناحية، ووُلي مكانه خطابة القابون الإمام به ولد الشيخ عبد الوهاب التركماني الحنفي انتهى. (الثانية): قال ابن كثير أيضاً فيه في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة: وفيها توفيت الست خاتون والدة الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، توفيت بدمشق في ذي الحجة في دارها المعروفة بدار العقيقي انتهى. ويقول كاتبه: كأنها أم ست الشام أو زوجة أبيها، ولم أدر أين تربتها الآن، فان دار العقيقي الآن هي المدرسة الظاهرية وشرقيها دار ابن البارزي؛ بل رأيت في كلام بعضهم أن الأسدية تجاه العزيزية شرقي دار العقيقي، وهي الآن الدار المذكورة، فليحرر.

١٠٢ - المدرسة الخاتونية الجوانية

بمحلة حجر الذهب^(١)، أنشأتها خاتون بنت معين الدين أنر زوجة الشهيد نور الدين محمود بن زنكي تنسب إليها، وقفها سعد الدين^(٢) أخوها عليها، ثم من بعدها على عقبها ونسلها، وماتت ولم تعقب، قاله عز الدين. وقال الذهبي في العبر في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة: وعصمة الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين أنر زوجة نور الدين ثم صلاح الدين واقفة المدرسة التي بدمشق للحنفية والخانقاه التي بظاهر دمشق، توفيت في ذي الحجة، ودفنت بتربتها التي هي تجاه قبة جركس بالجبل انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة: وفيها سار صاحب حلب نور الدين محمود بن

(١) شذرات الذهب ٥: ١٣٨.

زنكي، فاستفاد أبراجاً من الفرنج، فخافته ورعبت منه، وتزوج بابنة نائب دمشق معين الدين أنر، وأرسلت إليه إلى حلب انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين وسبعين وخمسة: وفي صفر منها تزوج السلطان صلاح الدين بالست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين أنر، وكانت زوجة الملك نور الدين، فأقامت مدة في القلعة محترمة مكرمة معظمة، ووُلِّي تزويجها منه أخوها الأمير سعد الدين مسعود بن أنر، وحضر القاضي ابن أبي عصرون العقد ومعه جماعة من العدول، وبات السلطان عندها تلك الليلة والتي بعدها، ثم سافر إلى مصر بعد يومين من الدخول بها انتهى. وقال في سنة إحدى وثمانين وخمسة: الست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين نائب دمشق وأتابك عساكرها قبل نور الدين كما تقدم، وقد كانت زوجة نور الدين ثم خلف عليها من بعده صلاح الدين، وكانت من أحسن النساء وأعفهن وأكثرهن خدمة، وهي واقفة الخاتونية الجوانية بمحلة حجر الذهب وخانقاه خاتون ظاهر باب النصر في أول الشرف القبلي على بانياس، ودفنت بتربتها في سفح قاسيون قريباً من قباب الجركسية، ولها أوقاف كثيرة غير ذلك انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في سنة إحدى وثمانين وخمسة: عصمة الدين خاتون بنت معين الدين أنر زوجة السلطان صلاح الدين، تزوجها سنة اثنتين وسبعين وخمسة، وكانت قبله زوجة نور الدين محمود، وكانت من أعف النساء وأكرمهن وأحزمهن، ولها صدقات كثيرة وبرٌّ عظيم، بنت بدمشق مدرسة لأصحاب أبي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه في محلة حجر الذهب، وبنت للصوفية خانقاه خارج باب النصر على بانياس، وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد مقابل تربة جركس، ووقفت على هذه الأماكن أوقافاً كثيرة، وكانت وفاتها في شهر رجب كذا قال في المرآة.

وقال الذهبي: توفيت رحها الله تعالى في ذي القعدة ودفنت بتربتها، وبلغ السلطان وفاتها وهو مريض بجرّان، فتزايد مرضه وحزن عليها وتأسف، وكان يصدر عن رأيها، ومات بعدها أخوها سعد الدين مسعود في جمادى

الآخرة من هذه السنة من جرح أصابه في حصار ميفارقين، وكان من أكبر
الأمراء، زوجه السلطان أخته ربعة خاتون، فلما توفي تزوجها مظفر الدين (١)
صاحب إربل، وفي زماننا وسعت تربتها وصارت جامعاً وأقيمت فيه الجمعة
وغيرها انتهى. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الروضتين في سنة إحدى
وثمانين وخمسة: قال العماد في هذه السنة توفيت الخاتون ذات العصمة بدمشق
في ذي القعدة، وهي عصمة الدين بنت معين الدين أنر، وكانت في عصمة
الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله، فلما توفي وخلفه السلطان
بالشام في حفظ البلاد ونصرة الاسلام تزوج بها في سنة اثنتين وسبعين
وخمسة، وهي من أعف النساء وأعصمهن وأجهلن في الصيانة وأحزمهن،
متمسكة من الدين العروة الوثقى، ولها أمر نافذ ومعروف وصدقات ورواتب
للفقراء وإدرات وبنات للفقهاء والصوفية بدمشق مدرسة ورباطاً. قلت:
وكلاهما ينسبان إليها، فالمدرسة داخل دمشق بمحلة حجر الذهب قرب الحمام
الشركسي، والرباط خارج باب النصر راكب على نهر بانياس في أول الشرف
القبلي، وأما مسجد خاتون الذي في آخر الشرف القبلي من الغرب، فهو
منسوب إلى خاتون أخرى قديمة تقدم ذكرها، وهي زمرد بنت جاوли أخت
الملك دقاق لأمه والد نور الدين رحمها الله تعالى، قال العماد: وذلك سوى
وقوفها على معتقيها وعوارفها وأقاربها، وكان السلطان حينئذٍ بجران في بحر
المرض وبجرانه، وعنف الألم وعنفوانه، فما أخبرناه بوفاتها خوفاً من تزايد
علته وتوقد غلته، وهو يستدعي في كل يوم درجاً ويكتب إليها كتاباً طويلاً،
ويلقي على ضعفه من تعب الكتابة والفكر حملاً ثقيلاً، حتى سمع نعي ناصر
الدين محمد بن شيركوه ابن عمه فنعت إليه الخاتون، وقد تعدت عنه إليها
المنون، وكانت وفاة ناصر الدين بجمص في تاسع ذي الحجة فجأة من غير
مرض، وأجرى السلطان أسد الدين شيركوه ولده على ما كان لوالده ومقابلته
بأحسن عوائده. قلت: وقبر الخاتون المذكورة في التربة المنسوبة إليها بسفح

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٣٨.

جبل قاسيون قبلي المقبرة الشركسية، وأما ناصر الدين فنقلته ابنة عمه ست الشام بنت أيوب فدفتته في مقبرتها بمدرستها بالعوينة، فهو القبر الأوسط بين قبرها وقبر أخيها، وكانت ست الشام كثيرة المعروف والبر والصدقات. إلى أن قال: قال العماد وفيها في جمادى الآخرة توفي أخو الخاتون المذكورة سعد الدين مسعود ابن أنر، ونحن قد فتحنا ميافارقين بها، ولقد كان من الأكارم والأكابر، ومن ذوي المآثر والمفاخر، وما رأيت أحسن منه خلقاً وأزكى عرقاً، ولم يزل في الدولتين النورية والصلاحية أميراً مقدماً وعظيماً مكرماً، ولغور فضائله ووفور فواضله وجدّ شهامته وحدّ صرامته، رغب السلطان وهو زوج أخته أن يكون هو أيضاً زوج أخته، فزوجه بالتّي تزوجها مظفر الدين كوكبري بعده. قلت: وهي ربيعة خاتون بنت أيوب عمرت إلى أن توفيت بدمشق بدار أبيها، وهي دار العقيقي في شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستائة، وهي آخر أولاد أيوب لصلبه موتاً، وكان يحترمها الملوك من أولاد إخوتها وأولادهم ويزورونها في دارها، انتهى كلامه. وقال شيخنا في الكواكب الدرية في السيرة النورية: وقد كانت زوجته هذه أيضاً من الصالحات الخيرات تكثر القيام، فنامت ذات ليلة عن ردها، فأصبحت وهي غضبي، فسألها نور الدين عن أمرها، فذكرت لها نومها الذي فوت عليها وردها، فأمر نور الدين عند ذلك بضرب طبلخانات في القلعة وقت السحر ليوفظ النائم بذلك الوقت لقيام الدين، ورتب للضارب جراية وجامكية انتهى. قال ابن الأثير: وكان لا يفعل فعلاً إلا بنية حسنة انتهى. وقال ابن شداد: وانتقلت المدرسة في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسة. وأول من ذكر بها الدرس حجة الاسلام والدين إلى أن توفي. ثم من بعده تولاها فخر الدين الحواري إلى أن توفي. واستمر بها ولده إلى أن توفي. وبقيت على ولده تاج الدين محمد المذكور. وقد ناب عنه بها نجم الدين خليل بن علي الحموي إلى أن توفي فجأة، ووليها بعده ولده شمس الدين علي وانتزعت من يده في زمان الملك الصالح نجم الدين أيوب في جمادى سنة أربع وأربعين وستائة. ووليها

بعده القاضي عز الدين السنجاري إلى أن توفي في سادس عشرين شعبان سنة ست وأربعين وستائة. ووليها بعده ولده كمال الدين عبد اللطيف في الشهر المذكور في السنة المذكورة، واستمرَّ بها إلى حين استيلاء التتار على دمشق في صفر من سنة ثمان وخسين وستائة، فوليها في أيام التتار القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي إلى حين عود الشام إلى يد المسلمين، فعاد كمال الدين عبد اللطيف المذكور وانتزعها من يده ووليها واستمر بها إلى حين توجه الخليفة إلى بغداد، فسار معه وقتل بالفلوجة في سنة تسع وخسين وستائة، وكان ينوب عنه في حال غيبته صدر الدين إبراهيم بن عقبة^(١) الحنفي، فلما صحَّ قتله وليها القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد الحنفي المتقدم ذكره إلى حين توفي وهو متوليها في خامس جمادى سنة ثلاث وسبعين وستائة، ودفن بسفح قاسيون بالتربة المعظمية، وكان له من العمر ثمان وسبعون سنة، وكان رجلاً فاضلاً. ثم ولي بعده قاضي القضاة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر ابن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن أحمد ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله ابن قاضي القضاة مجد الدين أبي غانم محمد ابن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله ابن قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن أحمد بن أبي جرادة الحنفي، وهو مستمر بها إلى سنة خمس وسبعين وستائة انتهى.

أما ابن عطاء المذكور، فقال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وسبعين وستائة: وفيها توفي قاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعى الحنفي، وكان المشار إليه في مذهبه، مع الدين والصيانة، والتواضع والتعفف، واشتغل عليه جماعة، وتوفي في جمادى الأولى، روى عن ابن طبرزد وغيره، ومات وقد قارب الثمانين انتهى.

وأما ابن عقبة، فقال الذهبي فيها أيضاً: والصدر بن عقبة الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصري، أفتى ودرس وولي مرة قضاء حلب، وكان ذا همة وجلادة وسعي، توفي في شهر رمضان عن سن عالية

سنة سبع وتسعين وستائة انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في هذه السنة: الصدر بن عقبة إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطاء البصري الحنفي، درّس وأعاد ووّلي في وقت قضاء حلب، ثم سافر قبل وفاته إلى مصر، فجاء بتوقيع فيه قضاء حلب، فلما اجتاز بدمشق توفي بها في شهر رمضان من هذه السنة، وله سبع وثمانون سنة انتهى.

وأما ابن أبي جرادة فقال الشيخ نجم الدين الطرسوسي في شرح منظومته: قاضي القضاة مجد الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن صاحب الكبير كمال الدين بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة، ميلاده بحلب سنة أربع عشرة وستائة، كان إماماً جليلاً فاضلاً ديناً متعبداً متقشفاً، مواظباً على ورده من النوافل، ممدوحاً رئيساً، لم يزل من أول عمره عند الناس معظماً، حتى قيل إنه في حياة والده كان يرجح عليه مع جلالة والده، درس بحلب ودمشق ومصر: فدرّس بدمشق بالخاتونية العصمية، وهو أول من درس بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة، وحضر السلطان درس وسمع بحته ومناظرته، وتأخر هو عن الناس حتى تكاملوا، فلما حضر قام له السلطان وتلقاه، ووّلي الخطابة بالجامع الحاكمي مدةً بمصر، وكان له أوراد من العبادة لا يخل بشيء منها، وفي يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وستائة قدم دمشق قاضي القضاة بها بعد القاضي شمس الدين عبد الله، واستتاب القاضي بدر الدين مدرّس المعينية الآتي ذكرها، ومات بجوسقه ظاهر دمشق في الشرف القبلي يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وستائة، ودفن بترتبه بالقرب منه، ومما أنشد لنفسه يقول:

شهودٌ وذي تؤدي وهي صادقة وحاكم الشوق بالأسجال قد حكما
هب أني مدّعٍ قد غاب شاهده أليس قلبك يقضي بالذي علما

ومن درس بها البرهان بن الموفق. قال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين (بالتاء فيها) وخسمائة: والعلامة أبو الموفق مسعود بن الموفق شجاع

الأموي الحنفي الدمشقي مدرس النورية والخاتونية وقاضي العسكر، كان صدرًا معظمًا مفتيًا رئيساً في المذهب، وارتحل إلى بخارى، وتفقه هناك، وعمّر دهرًا، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة وله تسعون إلا سنة، وكان لا يغسل له فرجيه، يهبها ويلبس جديدة انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في هذه السنة: مسعود بن شجاع بن محمد الامام برهان الدين بن الموفق القرشي الأموي الدمشقي الحنفي مدرس النورية والخاتونية أيضاً، إمام خبير بالمذهب، درّس وأفتى وأشغل، وكان ذا أخلاق شريفة وشمايل لطيفة، ولد بدمشق ورحل إلى ما وراء النهر فتفقه على شيوخ بخارى، وسمع بها من الامام ظهير الدين الحسن بن علي المرغيناني وجماعة، وولي قضاء العسكر لنور الدين، وحصل له جاهٌ وافر، ودنيا واسعة، وكان لا يغسل له فرجية، بل إذا اندعكت وهبها ولبس أخرى جديدة، وطال زمانه، ولد في جمادى الآخرة سنة عشر وخمسة، وتوفي في جمادى الآخرة أيضاً، روى عنه الشهاب القوصي في معجمه وابن خليل. قال بعضهم: وجمع كتاباً في الفقه انتهى. ودرّس بها الحسام الرومي.

قال الصفدي في وافيهِ في حرف الحاء: الحسن بن أحمد بن أنو شروان قاضي القضاة حسام الدين أبو الفضائل ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي المفاخر الرازي الحنفي الرومي، ولد سنة إحدى وثلاثين بأق سراي، وولي ملطية أكثر من عشرين سنة، وخرج إلى الشام سنة خمس وسبعين وستائة بعد القاضي صدر الدين سليمان، وامتدت عليه أيامه إلى أن تسلطن حسام الدين لاجين، فسار إليه سنة ست وتسعين وستائة، فأقبل عليه وولاه القضاء بالديار المصرية، وولي ابنه جلال الدين^(١) مكانه بدمشق، وبقي معظماً وافر الحرمة إلى أن قتل السلطان حسام الدين وهو عنده، فلما زالت دولة حسام الدين قدم دمشق على مناصبه وقضائه بدمشق، وعزل ولده، وكان جمع الفضائل كثير المكارم، يتوّد إلى الناس، له أدب وشعر وفيه خير ومروءة وحشمة،

(١) ابن كثير ١٤: ٢٢٥.

خرج إلى المصافّ وشهد الغزاة، فكان ذلك آخر العهد به في سنة تسع وتسعين وستائة. قال الشيخ شمس الدين: والأصح أنه لم يقتل بالغزو، وصحّ بروزه مع المنهزمين بناحية الجرديين، وأنه أسر مع الفرنج وأدخل إلى قبرس هو وجمال الدين المطروحي، وقيل إنه تعاطى الطب والعلاج، وإنه جلس يطيب بقبرس، وهو في الأسر، ولكن لم يثبت ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم. قلت: ولما كان بدمشق سنة خمس وثلاثين وسبعمئة جاء الخبر إلى ولده القاضي جلال الدين، فأشاع بدمشق أن والده القاضي حسام الدين حيّ يرزق بقبرس، وأنه يريد الحضور إلى الشام، ويطلب بما يفك به من الأسر، ثم أن القضية سكنت، انتهى كلام الصفدي.

وقال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وستائة: وقاضي القضاة حسام الدين الرازي ثم الرومي الحنفي عدم بعد الواقعة، وتحدث أنه بقبرس ولم يثبت ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم، وكان هو والمطروحي من أبناء السبعين انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في سنة سبع وتسعين وستائة: وفي عاشر صفر تولى جلال الدين بن حسام الدين القضاء مكان أبيه بدمشق، وطلب أبوه إلى مصر، فأقام عند السلطان وولاه قضاء مصر للحنفية، عوضاً عن شمس الدين السروجي^(١)، واستقر ولده بدمشق قاضي قضاة الحنفية، ودرس بمدرستي أبيه والمقدمية، وترك مدرسة القصاصين والشبلية انتهى. وقال في سنة ثمان وتسعين وستائة: وفي العشر الأول من ذي الحجة عاد القاضي حسام الدين الرازي إلى قضاء الشام، وعزل عن قضاء مصر، وعزل ولده عن قضاء الشام انتهى. وقال في سنة تسع وتسعين وستائة وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من شعبان: ووُلّي قضاء الحنفية بدمشق شمس الدين بن الصفي الحريري عوضاً عن حسام الدين الرازي فُقِدَ يوم المعركة في ثاني شهر رمضان انتهى. وقال فيه أيضاً: حسام الدين أبو الفضائل الحسن ابن القاضي تاج الدين أبي المفاخر أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازي الحنفي، ولي قضاء ملطية مدة عشرين سنة، ثم

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٣.

قدم دمشق فوليتها مدةً، ثم انتقل إلى مصر فوليتها مدةً، وولده جلال الدين بالشام، ثم صار إلى الشام فعاد إلى الحكم بها، ثم لما خرج الجيش إلى لقاء قازان بوادي الخزندار عند سلمية خرج معهم، ففقد من الصف ولم يُدر ما خبره، وقد قارب السبعين، وكان فاضلاً بارعاً رئيساً، له نظم حسن، ومولده بأفسس من بلاد الروم في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، قلت: وسلمية هذه ببلاد الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى انتهى. وفقد يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول منها، وقد قتل فيه يومئذٍ من سادات الأمراء خلق. ثم ولي القضاء بعده شمس الدين الحريري انتهى. وقال في سنة سبعمائة: وفي يوم الجمعة ثالث عشرين من ذي القعدة عزل شمس الدين بن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين بن حسام الدين على قاعدته وقاعدة أبيه، وذلك باتفاق من الوزير الأمير شمس الدين الأعسر، ونائب السلطان الأفرم انتهى. وقال في سنة إحدى وسبعمائة: استمرت الخاتونية الجوانية بيد القاضي جلال الدين بن حسام الدين باذن نائب السلطنة انتهى. وقال السيد شمس الدين رحمه الله تعالى في ذيله: ومات بدمشق العلامة قاضي القضاة جلال الدين أبو المفاخر أحمد ابن قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازي ثم الدمشقي الحنفي، عن ثلاث وتسعين سنة ونصف، حدث عن ابن البخاري وغيره، ونائب في الحكم بدمشق عن والده، ثم ولي استقلالاً، ثم عرض له صمم فصرف بالقاضي شمس الدين الحريري، ودرس بالخاتونية والزنجارية والقصاعين، وإليه المنتهى في مكارم الأخلاق، ومحاسن الشيم، توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ودفن بمدرسته التي أنشأها بدمشق المعروفة بالجلالية، وكانت سكنه رحمه الله انتهى.

وقال تقي الدين بن قاضي شعبة في ذيله في شهر ربيع الأول في سنة خمس وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الأحد حادي عشره حضر ابن القاضي شهاب الدين بن العز بالمدرسة الخاتونية الجوانية، وحضر عنده القاضي الشافعي

وبعض الفقهاء والترك، وكان يوماً مطيراً انتهى. ثم قال في ثامن عشرين المحرم سنة ست وعشرين وثمانمائة وهو يوم دخل المحمل ما عبارته: وفي يوم دخول المحمل سأل قاضي القضاة شهاب الدين بن العز قاضي القضاة الشافعي أن يستنيب ولده في القضاء فأجابه إلى ذلك، وهو شاب لم تطلع ذقنه بنعد، ولكنه قد قرأ كتباً واشتغل، وباشر الخاتونية الجوانية وباشر القصاعين، وكان يحضر معه نواب والده وغيرهم من الحنفية انتهى. ثم قال في محرم سنة أربعين: وفي يوم الجمعة ثاني عشره بلغني أن قاضي القضاة شمس الدين الصفدي رجع ومعه ولايته بالخاتونية الجوانية، ثم قاتل في ذلك غريمه، ووقفاً للنائب، ثم قيل إنها يصطلحان فلم يتفق ذلك، وأرسل كل منها قاصده يسعى في ذلك انتهى. ثم قال في سنة إحدى وخمسين ما عبارته: وفي العشر الأخير أي من شهر رمضان، إلى أن قال: وفيه جاء مرسوم فيه أن القاضي حسام الدين بن العماد الحنفي أنهى أن الخاتونية والقصاعين كانتا بيد القضاة، وهي معروفة عندهم وبهم، فجاء مرسوم أن يعقد لهما مجلس عند النائب بحضرة القضاة والعلماء، فإن كان كما أنهاه فيسلمان إليه، وإن كانتا بيد القاضي شمس الدين الصفدي بطريق شرعي فتستمران بيده، فعقد له مجلس في رابع عشره وحضر الصفدي وأظهر بيده نزولاً من ابن العز بالقصاعين، محكوماً له بالاستحقاق، وولاية الخاتونية عوضاً عن ابن العز بحكم وفاته، ومحضر مثبت على المصريين، على أن الوظيفة المذكورة لم تزل بيد بني العز في حال ولايتهم وعزلهم، ومال أكثر أهل المجلس مع الصفدي، وتكلم خصمه حسام الدين بكلام ساقط، ونسب أهل المجلس إلى التحامل عليه، وانقضى المجلس على المراجعة، واحتج الحسام بأشياء لا تجدي شيئاً، فأجيب عنها في المجلس انتهى.

١٠٣ - المدرسة الدماغية

قد تقدم محلها وأنها على الفريقين الحنفية والشافعية وترجة واقفها. قال

ابن شداد: أول من درس بها - يعني من الحنفية - الافتخار الكاشغري^(١) إلى أن توفي، وهو من أصحاب الشيخ جمال الدين بن الحصري، ثم وليها بعده القاضي عز الدين السنجاري، ثم استتاب فيها تاج الدين عبد الله بن الأرشد إلى أن تولى المدرسة الخاتونية القاضي عز الدين المذكور، فنزل عنها لفخر الدين أحمد ولم يزل بها إلى أن توفي. ووليها بعده عماد الدين محمد، ولم يزل بها إلى أن انتزعت من يده. وتولاها مجد الدين بن السحنون خطيب النيرب، وهو بها إلى الآن انتهى. قال الذهبي في العبر في سنة أربع وتسعين وستائة: وابن سحنون خطيب النيرب مجد الدين شيخ الأطباء أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون الحنفي، روى عن خطيب مردا يسيراً، وله شعر وفضائل، توفي في ذي القعدة. وقال ابن كثير في السنة المذكورة: الشيخ الامام العالم المفتي الخطيب الطيب مجد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد ابن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي، خطيب النيرب ومدرس الدماغية للحنفية، وكان طبيباً ماهراً حاذقاً، توفي بالنيرب، وصلي عليه بجامع الصالحية، وكان فاضلاً، وله شعر حسن، وروى شيئاً من الحديث، توفي ليلة السبت خامس ذي القعدة عن خمس وسبعين سنة، رحمه الله تعالى انتهى.

١٠٤ - المدرسة الركنية البرانية

بالصالحية. قال القاضي عز الدين: منشئها الأمير ركن الدين منكورس الفلكي^(٢) في سنة نيف وعشرين وستائة انتهى. وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة إحدى وثلاثين وستائة: واقف الركنية الحنفية الأمير الكبير ركن الدين منكورس الحنفي الفلكي، غلام فلك الدين أخي الملك العادل لأمه، واقف الفلكية كما تقدم، وكان هذا الرجل من خيار الأمراء، ينزل في كل ليلة وقت السحر إلى الجامع وحده بطوافه ويواظب على حضور الصلوات فيه مع الجماعة، وكان قليل الكلام، كثير الصدقات، وقد بنى المدرسة الركنية

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٤٧.

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٣٠.

بسفح قاسيون، وأوقف عليها أوقافاً كثيرة، وعمل عندها تربة، وحين توفي بقرية جرود حل إليها رحمه الله انتهى. قال الأسدي في تاريخه في سنة خمس وعشرين وستائة: وفيها نجزت مدرسة ركن الدين الفلكي بالسفح، ودرس بها ملك شاه أبو المظفر وجيه الدين القاري، وكان رجلاً فاضلاً بارعاً متعبداً مشهوراً بالدين والعلم إلى أن انتقل عنها. فوليا بعده تاج الدين محمد بن وثاب بن رافع البجلي إلى أن انتقل عنها إلى المدرسة بالقصاعين. فوليا بعده صدر الدين بن عقبة إلى أن انتقل عنها إلى حلب المحروسة. فوليا بعده ولده محيي الدين أحمد إلى حين عود والده من حلب. ثم أخذها من ولده واستمر بها إلى الآن انتهى. ووجدت بخط تقي الدين الأسدي على هامش **ذيل الحسيني** في وفاة زين الدين القحفازي، خطيب جامع تنكز ومدرّس الحنفية بالظاهرية ما صورته: أول من خطب به ودرّس بالركنية بالجبل ثم تركها، لأنه اطلع على أن من شرط واقفها على المدرس السكن بها، ذكره البرزالي في معجمه وقال: تميز في الفقه والعربية وغيرهما، وله ذهن جيد ومناظرة صحيحة، وهو ملازم للاقراء بالجامع، وله شعر جيد، وتعين للفتوى والتدريس والاشتغال، وقصده الطلبة، وقد مات البرزالي قبله بمدة في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، انتهى ما وجدته بخطه. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة عشرين: وفي يوم الأربعاء رابع عشرين جمادى الأولى درس بالركنية الامام محيي الدين الأسمر الحنفي، وأخذت منه الجوهرية لشمس الدين الرقي الأعرج، وتدرّس جامع القلعة لعهاد الدين بن محيي الدين الطرسوسي الذي ولي قضاء الحنفية بعد هذا، وأخذ من الرقي إمامة مسجد نور الدين بجارة اليهود لعهاد الدين بن الكيال، وإمامة الربوة للشيخ محمد النصيبي انتهى. ثم درس بها الشيخ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ العالم شهاب الدين أبي العباس أحمد بن خضر الحنفي، مولده في سابع شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبعمائة. وقال الأسدي في تاريخه: في شهر ربيع الأول سنة ست عشرة نقلته من خط شيخنا وقال إنه أخبره بذلك، اشتغل على والده

وغيره، وفضل وافق ودرس بالركنية بالسفح والمقدمة شريكاً لغيره، وناب في القضاء بالديار المصرية قديماً عن القاضي ابن منصور، وبأشر إفتاء دار العدل بدمشق مدةً طويلةً، وكان عنده جرأة وإقدام ومرافعة، ثم أنه بعد الواقعة تأخر وترك الاشتغال بالعلم وافتقر وضعف، توفي بسكنه بالشبلية ليلة السبت سبع عشريه، وصلى عليه من الغد بعد الظهر بجامع الحنابلة، وحضر جنازته جمع من الفقهاء وغيرهم، ودفن بسفح قاسيون. واستقرَّ في جهاته أخوه القاضي عز الدين^(١)، وصهره السيد ركن الدين بن زمام، ووالده توفي في شهر رجب سنة خمس وثمانين، وقد مرت ترجمته. ثم قال تقي الدين في شعبان سنة خمس وعشرين: وفي هذا الشهر أخرج النائب تنبك ميق عن السيد ركن الدين الركنية البرانية ونصف النظر عليهما لشمس الدين ابن اللبودي بلا سبب، فشقَّ عليه وعلى غيره ذلك مع أنه لم يكن محموداً في مباشرته نظرهما انتهى. ثم قال تقي الدين في محرم سنة ست وعشرين وفي يوم الأربعاء ثاني عشرية حضر تدريس المدرسة الركنية بالسفح شرف الدين بن برهان الدين ابن الشيخ شرف الدين بن منصور، وحضر معه القضاة والفقهاء، وذلك عن ربع التدريس بالمكان المذكور، نزل عنه ابن عمه، وكان تدريس هذه المدرسة قد صار إلى بدر الدين ابن الشيخ صدر الدين بن منصور، فنزل عن نصفه للشيخ بدر الدين ابن الرضي^(٢)، فلما توفي نزل عنه لولده شمس الدين، فنزل عنه للقاضي بدر الدين المقدسي، ثم نزل عنه لابنه، فنزل عنه للشيخ برهان الدين ابن خضر، ثم نزل عنه للسيد ركن الدين بن زمام، واستمر النصف الآخر بيد ولده بدر الدين بن منصور، ثم نزل عنه لابن منصور وشمس الدين بن الرضي نصفين انتهى. ثم قال في الشهر المذكور منها وفي هذا الشهر: وحكى لي القاضي ناصر الدين بن اللبودي الحموي أنه صالح السيد ركن الدين ورداً إليه تدريس الركنية، ورجع هذا معيداً ورتب له شيء وعجل له بعضه انتهى.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٣٦٨.

(١) شذرات الذهب ٧: ١٣٣.

١٠٥ - المدرسة الريجانية

قال القاضي عز الدين: جوار المدرسة النورية لغرب منشئها خواجا ريجان الطواشي خادم نور الدين الشهيد محمود بن زنكي في سنة خمس وستين وخمسة، ووقف عليها أوقافاً معلومة مشهورة انتهى. وقال أبو شامة في كلامه على سلطنة ولد نور الدين: وحضر جمال الدين ريجان وهو أكبر الخدم هذه عبارته، وقال بعد ذلك: وجمال الدين ريجان والي القلعة والسجن من قبله، والأمر إليه بتفصيله وجمله. ثم قال: فلما دخل صلاح الدين لأخذ دمشق بقي جمال الدين ريجان الخادم في القلعة على تأبيه، فراسله حتى استماله، وأغزر له نواله، وتملك المدينة والقلعة اهـ. ورأيت قد رسم على عتبة بابها بعد البسملة: «وقف هذه المدرسة المباركة الأمير جمال الدين ريجان بن عبد الله على المتفقهة على مذهب الامام سراج الأمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه، ووقف عليها جميع البستان الخراجي المعروف بأرض الحواري، والأرض المعروفة بدف العناب، والقرماوي بدف القطايع، والجورتين البرانية والجوانية بأرض الخامس، والنصف والثلث من الريجانية، ومن الاصطبل المعروف بعمارية ببستان بقر الوحش، وذلك معروف مشهور، فمن بدله الآية، وذلك في شعبان سنة خمس وسبعين وخمسة» انتهى. وقال ابن شداد: الذي يعلم ممن وليها من المدرسين وليها حجة الدين إلى أن توفي. ووليها جماعة لم يقع لي منهم سوى تاج الدين محمد الحواري. ثم من بعده نجم الدين ابن خليل قاضي العساكر العادلية إلى حين أن توفي، واستمر بها ولده شمس الدين علي إلى حين توفي. وبقيت مدة معطلة في الأيام الناصرية. فوليها المولى جمال الدين محمد ابن المولى الصاحب كمال الدين بن العديم، وبقي مستمراً بها. وينوب عنه بها تاج الدين محمد البجلي. ثم من بعده القاضي شمس الدين عبد الله الحنفي إلى أن انتقل جمال الدين المذكور إلى حماة. وناب عنه بدر الدين مظفر بن رضوان بن أبي الفضل الحنفي نائب الحكم العزيز بدمشق، فأخذت

منه . ووليها القاضي محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس^(١) الحلبي ، وهو مستمرٌّ بها إلى الآن انتهى . والظاهر أن نجم الدين خليل المذكور هو من ذكره الصفدي حيث قال : خليل بن علي بن الحسين نجم الدين الحموي الحنفي ، قدم دمشق وتفقه بها ، وحدث وخدم المعظم فأرسله إلى بغداد ، ودرّس في الريحانية بدمشق ، وناب عن القاضي الرفيع^(٢) في القضاء ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وستائة انتهى . وأما ابن النحاس الحلبي ، فقال البرزالي ومن خطه نقلت في تاريخه : في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة في ليلة الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول توفي علاء الدين علي ابن صاحب محيي الدين بن يعقوب بن إبراهيم بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي ، وصلي عليه عقيب الجمعة بقرية المزة ، ودفن هناك بتربة والده وأهله ، بعد أن مرض خمسة أشهر انتهى . وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وتسعين وستائة : وابن النحاس صاحب العلامة محيي الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم الأسدي الحلبي الحنفي ، روى عن الكاشغري وابن الخازن^(٣) ، وكان من أساطين المذهب ، توفي رحمه الله تعالى بالمزة في سنة خمس ، وله إحدى وثمانون سنة وشهران انتهى . وقال في مختصر تاريخ الاسلام : في هذه السنة توفي شيخ الحنفية صاحب محيي الدين محمد بن يعقوب ابن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي بالمزة ، وله إحدى وثمانون سنة انتهى . وقال الصفدي : محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم الامام العلامة محيي الدين أبو عبد الله ابن الامام القاضي بدر الدين بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي ، ولد بجلب سنة أربع عشرة ، وسمع من ابن شداد وجده لأمه موفق الدين يعيش^(٤) شيئاً يسيراً ، وكأنه كان مكباً على الفقه والاشتغال . قال الشيخ شمس الدين لم أجده سمع من ابن روزنة ، ولا من موفق عبد اللطيف ، ولا هذه الطبقة ، واشتغل ببغداد ، وجالس بها العلماء

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٦ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٨ .

(١) ابن كثير ١٣ : ٣٦٦ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢١٤ .

وناظر، وبان فضله، وسمع من أبي إسحاق الكاشغري، وأبي بكر بن الخازن، وكان صدرأً معظماً متبحراً في المذهب وغوامضه، موصوفاً بالذكاء وحسن المناظرة، انتهت إليه رياسة المذهب بدمشق، ودرّس بالريمانية والظاهرية، ووُليَ نظر الدواوين، ووليَ نظر الأوقاف والجامع، وكان معماراً مهندساً كاتباً موصوفاً بحسن الانصاف في البحث، وكان يقول: أنا على مذهب الامام أبي حنيفة في الفروع، ومذهب الامام أحمد في الأصول، وكان يجب الحديث والسنة، سمع منه ابن الخباز، وابن العطار، والعرضي، والمزي، والبرزالي، وابن تيمية، وابن حبيب، والمقاتلي، وأبو بكر الرحي، وابن النابلسي، توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وثمانين وستائة، وودفن بترتبه بالملزة، وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة والأعيان. وفيه يقول علاء الدين الوداعي، وقد قرر قواعد مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، ويعرض بذكر ولده الشيخ شهاب الدين يوسف ومن خطه نقلت:

ومن مثلُ محيي الدين دامتْ حياته إلى مذهب الدين الحنفي يُرشد
لقد أشبه النعمان وهو حقيقة أبو يوسف في علمه ومحمد

انتهى كلام الصفدي رحمه الله تعالى. وقال السيد شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنة خمس وخمسين وسبعائة: ومات الامام العلامة ذو الفنون فخر الدين أبو طالب أحمد بن علي بن أحمد الهمداني الكوفي ثم الدمشقي الحنفي المعروف بابن الفصيح، وُلد بالكوفة سنة ثمانين وستائة، وسمع من الدواليبي وغيره، وتفقه وبرع، وقدم دمشق ودرس بالريمانية، وأفتى وناظر وظهرت فضائله، وله النظم والنثر والمصنفات المفيدة، وكان رفيقي في الحج سنة خمسين، وتوفي في شعبان من ذا العام، رحمه الله تعالى انتهى. ثم درس بها السيد عماد الدين أبو بكر بن عدنان، وقد مرت ترجمته في المدرسة الحقمية انتهى.

١٠٦ - المدرسة الزنجارية

قال القاضي عز الدين: المدرسة الزنجارية خارج باب توما وباب السلامة انتهى. ويقال لها الزنجيلية، بالسبعة تجاه دار الأطفمة، وبها تربة جامع بخطبة بمعلوم على الجامع الأموي، وهي من أحسن المدارس، ثم رأيت في تاريخ ابن كثير في سنة سبع وسبعين وخمسة: وأما نائب عدن فخر الدين عثمان بن الزنجيلي فانه خرج من اليمن قبل قدوم طغتكين إليها فسكن الشام، وله أوقاف مشهورة باليمن ومكة، وإليه تنسب المدرسة الزنجيلية خارج باب توما تجاه دار الطعم، وكان قد حصل من اليمن أموالاً عظيمة جداً انتهى. وقال في المرأة له مدرسة بمكة المشرفة، وله رباط بالمدينة المنورة على الحال بها أفضل الصلاة وأتم السلام انتهى. وتبعها الأسدي في تاريخه. وقال أبو شامة في الروضتين: ولهذا الأمير أوقاف وصدقات بمكة واليمن ودمشق، وإليه تنسب المدرسة والرباط المتقابلان بباب العمرة بمكة المشرفة، والمدرسة التي خارج باب توما بدمشق رحمه الله انتهى. ثم قال القاضي عز الدين: أنشئت في سنة ست وعشرين وستائة أنشأها الأمير عز الدين أبو عمرو عثمان بن علي الزنجيلي، وكان صاحب اليمن، وانتقل إلى الشام في زمن الملك العادل سيف الدين أبي بكر انتهى، وبها دفن. والذي وجد من وقفها في سنة عشرين وثمانمائة: حانوتان جوارها، ولها طاحون بالقرب منها، وبجوار الطاحون حانوت، كذا رأيت في كشف مشد الأوقاف سيدي محمد بن منجك الناصري في السنة المذكورة. ثم قال القاضي عز الدين: أول من درّس بها حميد الدين السمرقندي إلى أن توفي. ثم ذكر الدرس بعده في سنة خمس وثلاثين كمال الدين عبد اللطيف بن السنجاري، واستمر بها مدرساً وناظراً إلى أن توفي. ثم درس بها في زمن التتار المخذولين بولاية جماعة منهم عز الدين إسحاق المعروف بالأقطع، إلى حين عاد المسلمون إلى الشام، فعادت إلى كمال الدين المذكور، وتولاها بعد تاج الدين عبد الرحمن بن عبد الباقي المعروف بابن النجار إلى حين توفي. وتولاها بعده عماد الدين ابن الشماع إلى حين نزل فيها

في سنة خمس وستائة. وتولاها فخر الدين بن عثمان المعروف بالزقزوق إلى أن توفي. ثم تولاها شمس الدين سليمان بن إسماعيل المعروف بالملطي، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم درس بها الصاحب محي الدين بن النحاس، وقد مرت ترجمته في المدرسة التي قبل هذه. ثم قال ابن كثير في سنة ست وتسعين: وفي المحرم منها حضر شهاب الدين يوسف ابن قاضي حلب ووزير دمشق محي الدين محمد بن بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن طارق بن سالم بن النحاس الأسدي الحلبي الاصل الحنفي الدمشقي تدريس أبيه في الزنجارية والظاهرية، وحضر الناس عنده عوضاً عن والده. توفي ببستانه بالمزة عشية الاثنين سلخ ذي الحجة من سنة خمس وتسعين وستائة، ودفن يوم الثلاثاء مستهل هذه السنة انتهى كلامه. وقال في سنة ثمان وتسعين وستائة: القاضي شهاب الدين يوسف ابن الصاحب محي الدين بن النحاس أحد رؤساء الحنفية ومدرس الزنجارية والظاهرية، توفي ببستانه بالمزة ثالث عشر ذي الحجة انتهى. ودرس بعده بالزنجيلية قاضي القضاة شمس الدين الأذري^(١)، وستأتي ترجمته في المدرسة العلمية. ودرس بعده بالزنجارية القاضي جلال الدين بن حسام الدين انتهى، وقد مرت ترجمة القاضي جلال الدين هذا في المدرسة الخاتونية الجوانية. ثم درس بها الشيخ شمس الدين القطعة. قال الأسدي في شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله لتاريخ شيخه: وممن توفي فيه الشيخ شمس الدين محمد الحجيني الحنفي المعروف بالقطعة، أخذ عن جماعة من مشايخ الحنفية كالشيخ صدر الدين بن منصور وأخيه، والشيخ شهاب الدين بن خضر، وحفظ كتباً، ولازم الاشتغال حتى صار في آخر عمره أحفظ الحنفية بدمشق لفروع مذهبه، ثم أنه كان بعيد الذهن جداً جامداً، وكان يكتب خطأ رديئاً إلى الغاية بحيث أنه إذا أراد أن يكتب ينقط له رسم الكتابة، وكان رثاً الهياة والملبس، معانقاً للفقر، وقد درس بالمدرسة الزنجيلية، مات رحمه الله تعالى في خامس هذا الشهر، ولم أعلم

(١) ابن كثير ١٤ : ٧٠.

بحقيقة ذلك إلا في نحو نصف الشهر، وأظنه قارب السبعين انتهى.

فائدتان (الأولى): أقرأ بالزنجيلية المذكورة القاضي شهاب الدين الكفري. قال الصفدي: الحسين بن سليمان بن فزارة القاضي شهاب الدين الكفري (بفتح الكاف وسكون الفاء وبعدها راء) الدمشقي الحنفي، تلا بالسبع على علم الدين القاسم^(١)، وسمع من ابن طلحة، ومن ابن عبد الدائم، وتصدر للاقراء، وطال عمره، وقرأ عليه خلق من الفضلاء، ودرس وأفتى، وناب في الحكم، وكان ديناً خيراً عالماً، توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع عشرة وسبعمئة عن اثنتين وثمانين سنة، ودرّس بالطرخانية، وكان شيخ الاقراء بالمقدمية، وأيضاً بالزنجيلية، وقرأ بنفسه على ابن أبي اليسر، وكتب الطباقي، وأضرّ بآخره رحمه الله تعالى انتهى.

(الثانية): قال ابن قاضي شهبة في شوال سنة تسع عشرة وثمانمئة الشيخ الخير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله المعروف بابن مؤذن الزنجيلية الحنفي، اشتغل في صغره بالعلم، وحفظ جمع البحرين ورأيت عرضه له في المحرم سنة تسع وثمانين، ثم حفظ الألفية وغيرها وأخذ الفقه على القاضي بدر الدين بن الرضي، وبدر الدين المقدسي، وأخذ الفرائض عن الشيخ محب الدين الفرضي، وجلس للشهادة على باب المدرسة المذكورة، وكان ديناً خيراً انتهى. وجلس للاشتغال بالفرائض بالجامع الأموي، وفضل في الفضائل والفرائض، وانتفع الناس به، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثالث عشر بالمدرسة الزنجيلية، ودفن بمقبرة الشيخ رسلان رحمه الله تعالى انتهى.

١٠٧ - المدرسة السفينية

قال الغزي الحلبي: المدرسة السفينية بجامع دمشق لم يعلم لها واقف، ذكر من علم ممن ذكر بها الدرس ركن الدين بن سلطان^(٢) إلى أن توفي. وتولى

(٢) شذرات الذهب ٥: ٤٣٢.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٠٧.

بعده صدر الدين بن عقبة إلى أن تولى القضاء بجلب المحروسة وسافر إليها . فتولى بعده محيي الدين . ثم انتزعها من يده القاضي تاج الدين عبد القادر بن السنجاري ، وبقي بها إلى أن عاد من حلب المأنوسة بعد عزله عنها ، فسأل من كان بها متولياً وهو القاضي تاج الدين عبد القادر المذكور بحضور جماعة من العلماء والفقهاء من جملتهم عماد الدين ابن الشجاع وسألوه أن ينزل عنها لصدر الدين المذكور . ثم عزل عنها وتولى بعده الشيخ عماد الدين بن الشجاع ، وهو شيخ عالم فاضل متعبد وهو مستمر بها إلى الآن يشغل بها جماعة من العلماء والفقهاء انتهى .

١٠٨ - المدرسة السيبائية

خارج باب الجابية وشمال بئر الصارم ، والتربة بها والزاوية بها أيضاً ، هي إنشاء نائب الشام الذي كان أمير السلاح بمدينة مصر المحروسة رحمه الله تعالى واسمه سيباي .

١٠٩ - المدرسة الشبلية البرانية

قال ابن شداد في المدارس الخارجة عن البلد : المدرسة الشبلية الحسامية بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثوري ، بانيتها الطواشي شبل الدولة الحسامي في سنة ست وعشرين وستائة انتهى . قال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات سنة ثلاث وعشرين وستائة : وكافور شبل الدولة الحسامي طواشي حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام ، وله فوق جسر ثوري المدرسة والتربة والخانقاه ، وكان ديناً وافر الحشمة ، روى عن الخشوعي انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وعشرين وستائة : واقف الشبلية التي بطريق الصالحية شبل الدولة كافور الحسامي ، نسبة إلى حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست الشام ، وهو الذي بنى الشبلية الحنفية والخانقاه على الصوفية إلى جانبها ، وكانت منزله ، وأوقف القناة والمصنع والسباط ، وفتح للناس طريقاً

من عند المقبرة غربي الشامية البرانية إلى طريق عين الكرش، ولم يكن للناس طريقاً إلى الجبل من هناك، إنما كانوا يسلكون من عند مسجد الصفي بالعقبة، وكانت وفاته إلى رحمة الله تعالى في شهر رجب، ودفن في تربته التي كانت مدرسة، وقد سمع الحديث من الكندي وغيره. وقال في سنة خمس وخسين وستائة: بشارة بن عبد الله الأرمي الأصل بدر الدين الكاتب مولى شبل الدولة المعظمي، سمع الكندي وغيره، وكان يكتب خطأ جيداً، وأسند إليه مولاه النظر في أوقافه وجعله من ذريته، فهم الآن ينظرون في الشبلتين، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في النصف في شهر رمضان من هذه السنة انتهى. وقال الصفدي في حرف الباء من كتابه الوافي: بشباك الشبلي الحسامي الكاتب مولى شبل الدولة صاحب المدرسة والخانقاه عند ثوري بدمشق، سمع من مولاه، وحنبل، وابن طبرزد وغيرهما. وروى عنه الدمياطي، والأبرقوهي وجماعة، وهو رومي الجنس، وهو من أولاد بشارة المشهورين بدمشق، وكان يكتب خطأ جيداً، وذريته يدعون النظر على المدرسة والخانقاه المنسوبة إلى شبل الدولة المذكور، وتوفي سنة أربع وخسين وستائة. وقال الأسدي في سنة ثلاث وعشرين وستائة: شبل الدولة الحسامي كافور بن عبد الله الطواشي الكبير خادم الأمير حسام الدين محمد بن لاجين ولد الخاتون ست الشام، يقال إنه كان من خدام القصر بالقاهرة، وكان ديناً صالحاً عاقلاً مهيباً، ذا حرمة وافرة ومنزلة عند الملوك، وعليه اعتمدت مولاته في بناء الشامية البرانية، وقد سمع من الخشوعي والكندي، روى عنه البرزالي والأبرقوهي. قال أبو شامة: وكان حنفياً، فبنى المدرسة والخانقاه والتربة التي دفن فيها عند جسر كحيل، وفتح للناس طريقاً إلى الجبل من عند المقبرة التي عند غربي الشامية يفضي إلى عين الكرش، ولم يكن لعين الكرش طريق إلا من عند مسجد الصفي الذي بالعقبة. قال أبو المظفر الجوزي: وله صدقات دائرة وإحسان كثير، توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب، ودفن بتربته انتهى. ثم قال ابن شداد: أول من درس بها الشيخ صفي

الدين السنجاري، وكان ضريراً فاضلاً عالماً إلى أن توفي. ووليها بعده شمس الدين بن الجوزي. وبعده الشيخ وجيه الدين محمد، وكان رجلاً فاضلاً عالماً إلى أن توفي. ثم من بعده جمال الدين يوسف إلى أن توفي. ووليها بعده نور الدين ابن قاضي آمد إلى أن استولى التتار المخذولون على الشام. وتولاها عز الدين عبد العزيز إلى أن توفي. ووليها بعده بدر الدين ابن الفويرة، وانتقل عنها. ووليها بعده رشيد الدين سعيد بن علي بن سعيد البصري، وهو مستمر بها إلى الآن. قال الذهبي: في سنة أربع وثمانين وستائة: والرشد سعيد بن علي بن سعيد البصري الحنفي مدرس الشبلية أحد أئمة المذهب، وكان ديناً ورعاً نحوياً شاعراً، توفي في شعبان وقد قارب الستين انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة أربع وثمانين وستائة: الرشد سعيد بن علي بن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبلية، وله تصانيف مفيدة كثيرة ونظم حسن، ومن ذلك قوله:

قل لمن يجذر أن تدركه نكبات الدهر لا يغني الحذر
أذهب الحزن اعتقادي أنه كل شيء بقضاءٍ وقدر

ومن شعره أيضاً قوله:

إلهي لك الحمد الذي أنت أهله على نعمٍ منها الهداية والحمد

إلى آخره، توفي رحمه الله تعالى يوم السبت ثالث شهر رمضان، وصلي عليه العصر بالجامع المظفري، ودفن بالسفح انتهى. وقال الصفدي في حرف السين: سعيد بن علي بن سعيد العلامة رشيد الدين أبو محمد البصري الحنفي مدرس الشبلية، كان إماماً مفتياً مدرساً، بصيراً بالمذهب، جيد العربية، متين الديانة، شديد الورع، عرض عليه القضاء أو ذكر له فامتنع. قال شمس الدين أبو الفتح: لم يخلف الرشيد سعيد بعده مثله في المذهب، وكان خيراً بالمذهب والنحو وغيره، وكتب عنه ابن الحباب، وابن البرزالي، وتوفي سنة أربع وثمانين وستائة، ومن شعره قوله:

إستجرِ دمعك ما استطعت معينا
أنسيت أيام البطالة والهوى

ومنه :

ألا أيها الساعي على سنن الهوى
أتدري إذا حان الرحيل وقربت
أطعت داعي الهوى لدى سكرة الصبا
كأني بأيام الحياة قد انقضت
ووافاك ترداد الخمام ويالها
وأصبحت مصروع السقام معللاً
وهيهات هل خطبٌ عظيم وبعده
ولما تيقنت الرحيل ولم يكن
وما لك من زاد وأنت مسافر
بكيته فما يغني البكاء على الذي
فبادرْ وأيام الحياة مقيمةً

ففساهُ يمحو ما جنت سنينا
أيام كنت لدى الضلال قرينا

أو بذل مال للنفوس غرورُ
مطايا المنايا منك أين تسير
أمالك من شيب العذار نذير
وإن طال هذا العمر فهو قصير
زيارة من لا تشتهيهِ يزور
يقولون داء قد ألم يسير
عظائم منها الراسيات تمور
لديك على ما قد أتاك نصير
ولا من شفيح والذنوب كثير
جرى، وتلافي الماضيات عسير
وحالك موفورٌ وأنت قديرُ

انتهى. وقال ابن كثير في سنة اثنتي عشرة وسبعائة: قاضي القضاة شمس
الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعي الحنفي،
كان فاضلاً درس وأفتى، ووُلي قضاء الحنفية بدمشق سنة، ثم عزل واستمر
على تدريس الشبلية مدةً، ثم سافر إلى مصر فأقام بسعيد السعداء خمسة أيام،
وتوفي يوم الأربعاء ثاني عشرين شهر رجب انتهى. وقال الذهبي في سنة ست
وثلاثين وسبعائة: وعزل الشمس الكاشغري من تدريس الشبلية بنجم الدين
أحمد الطرسوسي انتهى. وقال ابن كثير في هذه السنة: وفي يوم الأربعاء سابع
ذي الحجة ذكر الدرس بالشبلية القاضي نجم الدين ابن قاضي القضاة عماد
الدين الطرسوسي، وهو ابن سبع عشرة سنة، وحضر عنده القضاة والأعيان
وشكروا من فضيلته ونباهته وفرحوا لأبيه انتهى. ورأيت بخط البرزالي في
السنة المذكورة: وفي يوم الأربعاء سابع ذي الحجة ذكر الدرس بالمدرسة

الشبلية بسفح قاسيون القاضي نجم الدين أحمد ابن قاضي القضاة عماد الدين بن الطرسوسي الحنفي عوضاً عن الشيخ شمس الدين الكاشغري، وحضر قضاة القضاة وأعيان المدرسين وأكرموه وأجلسوه بينهم في مجلس التدريس وأثنوا على فضيلته مع صغر سنه انتهى. وقال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة: ومات الامام العلامة قاضي القضاة نجم الدين أحمد ابن قاضي القضاة عماد الدين علي بن الطرسوسي الحنفي، ولد بالمزة، وتفقه بوالده وغيره، وبرع في الفقه والأصول، ودرس وأفتى، وناظر وأفاد، مع الديانة والصيانة والتعفف والمهابة، ناب في الحكم عن والده ثم ولي استقلالاً بعده، وحدث عن ابن الشيرازي وغيره، توفي في شعبان، ووُلي بعده نائبه القاضي شرف الدين الكفيري^(١) انتهى. وقال الصفدي في تاريخه في حرف السين: سليمان بن عثمان المفتي الزاهد الورع بقية السلف تقي الدين التركماني مدرّس الشبلية، ناب في القضاء بدمشق لمجد الدين بن العديم، ثم استعفى ولازم الاشتغال. قال: وكان من أعيان الحنفية، وتوفي سنة تسعين وستائة انتهى. وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في ذيله في شوال سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة: شمس الدين محمد ابن القاضي العالم بدر الدين بن الرضي الحنفي، كان في حياة والده قد قرأ كتباً في العلم، واشتغل يسيراً، ودرس في حياة والده بالمدرسة الشبلية، ثم بعد موت والده ترك الاشتغال وبقي بيده بعض جهات والده، ووقع له قضية بعد فتنة التتار وأوذى فيها، ووضع في عنقه الزنجير، ولما ولي الأمير سيف الدين تنبك ميّق نيابة دمشق، وكان له بالمذكور معرفة فأحسن إليه وجعله نائب الناظر بالجامع، فلم يحسن المباشرة، فلما مات تعب يسيراً، ثم استقر في مباشرته بالجامع وما بيده من الجهات إلى أن توفي ليلة الأربعاء حادي عشره شبه الفجأة بمنزله بأرض مقرى في عشر الستين، وقرّر القاضي الشافعي القاضي زين الدين عبد الباسط فيما في يده من التداريس والأنظار. وكان بعد ذلك بمدة يسيرة قد قرر المذكور في وظائف ابن نقيب

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٣٩.

الأشراف التداريس والأنظار فيعجب الناس من القاضي في ذلك والله المستعان انتهى.

وأعاد بهذه المدرسة جماعة منهم ابن عباد، قال الذهبي في عبره فيمن مات سنة تسع وسبعين وستائة: والفقير المعمر أبو نصر بن هلال بن عباد الحنفي **عماد الدين معيد الشبلية**، توفي في شهر رجب عن مائة وأربع سنين، وقد سمع في الكهولة من أبي القاسم بن صصري وغيره انتهى. وقال الصفدي: أبو بكر بن هلال بن عباد عماد الدين الحنفي معيد الشبلية، كان عالماً صالحاً، منقطعاً عن الناس مشغولاً بنفسه ونفع من يقرأ عليه، مولده سنة خمس وسبعين وخسمائة، وتوفي في سنة تسع وسبعين وستائة وسمع وهو كبير من ابن صصري، ومن ابن الزبيدي، ولو سمع صغيراً لكان أسند أهل الأرض، وكان يعرف بالعماد الجبلي، وسمع البرزالي وابن الخباز انتهى. ومنهم ابن بشار، قال البرزالي ومن خطه نقلت في تاريخه في سنة أربع وثلاثين وسبعائة: وفي ليلة السبت سابع شعبان توفي **الامام العالم علاء الدين علي ابن الشيخ الامام شرف الدين الحسين بن علي بن بشار الشبلي الحنفي بسفح قاسيون**، وصلي عقب الظهر من يوم الثلاثاء المذكور بالجامع المظفري، ودفن هناك، وكان شاباً فاضلاً عفيفاً عاقلاً، ولي إعادة المدرسة الشبلية، وشهد له بأهلية التدريس والفتوى، وسمع معنا كثيراً، ورافقته في الحج انتهى.

(فائدة): قال الذهبي في سنة إحدى عشرة وسبعائة: ومن توفي فيها من الأعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد ابن رئيس الأطباء **أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان** ^(١) الأنصاري من سلالة سعد بن معاذ السويدي، من سويداء حوران، سمع وبرع في الطب، توفي في شهر ربيع الأول ببستانه بقرب الشبلية، ودفن في تربة له في قبة فيها عن سبعين سنة، انتهى رحمه الله.

(١) شذرات الذهب ١: ١١٠.

١١٠ - المدرسة الشبلية الجوانية

قال ابن شداد: قبالة الأكرزية، أي الشافعية، أنشأها شبل الدولة كافور المعظمي انتهى، وقد مرت ترجمته في المدرسة قبلها، ثم قال ابن شداد: أول من درّس بها تاج الدين عبد الرحمن بن نجار إلى أن أخذها فخر الدين موسى. ثم ذكر بها المدرس زكي الدين زكريا البصروي. ثم ذكر بها المدرس نجم الدين حمزة بن الكاشي. ثم بعد ذلك أخذها مجد الدين بن فخر الدين موسى المذكور. ثم عادت إلى والده، واستمر بها إلى الآن انتهى.

١١١ - المدرسة الصادرة

داخل باب البريد. قال القاضي عز الدين: هي داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي، أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله. وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وأول من درس بها الامام العالم علي بن زكري الكاشاني، ولم يزل بها إلى أن نزل عنها للشيخ الامام أبي الحسن علي بن الحسن البلخي الواعظ المشهور بالعلم، يعني صاحب المدرسة البلخية لصيقها. ووُلي بعده الشهاب أبو العيش الدمشقي الأصل، وكان جدّ الشهاب النقيب لأمه، وإليه ينسب بنو العيش. ثم بعده الشيخ مجد الدين الحنفي في الدولة الصلاحية، ودرس بها أوحد الدين الدمشقي. وبعده رشيد الدين الغزنوي، وبعده عز الدين عرفة بن مسعود. وبعده أوحد الدين بن الكعكي. وبعده الرضي الملتاني الهندي. وبعده برهان الدين إبراهيم بن محمود الغزنوي المعروف بأبي الهول. وبعده الشيخ الإمام العالم عماد الدين محمد بن عبد الكريم بن عثمان المارداني المعروف بابن الشماع من أول المحرم من سنة ثمان وخمسين وستمائة في الأيام الناصرية، وهو مدرّسها إلى الآن انتهى. ثم توفي يوم الثلاثاء تاسع عشرين شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة. وقال الذهبي في العبر في سنة أربع وستين وخمسمائة: وأبو محمد عبد الخالق بن أسد الدمشقي الحلبي مدرّس الصادرة والمعينية، روى عن عبد

الكريم بن حمزة وإسماعيل بن السمرقندي^(١) وطبقتها، ورحل إلى بغداد وأصبهان، وخرج لنفسه المعجم، توفي في المحرم انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في سنة أربع وستين المذكورة: عبد الخالق بن أسد بن ثابت الفقيه تاج الدين أبو محمد الطرابلسي الأصل الدمشقي الحنفي، تفقه شافعيًا ثم تحوّل حنفيًا على البرهان المشلي، ورحل في الحديث وجمع وخرّج ودرّس بالصادرية والمعينية، وعمل مجلس للوعظ سمع جمال الاسلام بن المسلم، ونصر الله المصيبي، وابن طاووس وطائفة بدمشق، وإسماعيل بن السمرقندي، وأبا محمد سبط الخياط، وعبد الوهاب الأنماطي ببغداد، وعمر بن إبراهيم العلوي^(٢) بالكوفة، وهبة الله ابن أخت الطويل بهمدان، وإسماعيل الخمامي^(٣)، وطائفة بأصبهان، وعمل لنفسه معجمًا، توفي في المحرم بدمشق انتهى. قال الذهبي في سنة سبع وستين وخمسة: وأبو المظفر محمد بن أسعد بن الحكيم العراقي الحنفي الواعظ، كان له القبول التام في الوعظ بدمشق، ودرس بالصادرية والطرخانية والمعينية، سمع أبا علي بن نبهان وجماعة، وروى المقامات عن الحريري^(٤)، وصنف لها شرحًا، وصنف تفسير القرآن، عاش نيفًا وثمانين سنة انتهى. وقال الأسدي في هذه السنة: محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الفقيه أبو المظفر بن الحكيم البغدادي الحنفي الواعظ نزيل دمشق، درس بالطرخانية وبالصادرية، وبنى له الأمير معين الدين أنر مدرسة، وظهر له القبول في الوعظ، سمع أبا علي بن نبهان وأبا طالب القزاز، ونور الهدى الزيني وغيرهم، روى عنه أبو المواهب، وأبو القاسم بن صصري، والقاضي أبو نصر ابن الشيرازي وغيرهم، وقد كتب عنه ابن السمعاني. وقال ابن عساكر في ترجمته: وذكر أنه سمع المقامات من الحريري، وألف تفسيرًا، وشرح المقامات، وأنشد في ماردنين أبياتًا لفتنة بها، توفي عن نيف وثمانين سنة، انتهى كلامه.

(٣) شذرات الذهب ٤: ١٥٨.

(٤) شذرات الذهب ٤: ٥٠.

(١) شذرات الذهب ٤: ١١٢.

(٢) شذرات الذهب ٤: ١٢٢.

١١٢ - المدرسة الطرخانية

قبي البادرانية. قال ابن شداد: بجزون أنشأها الحاج ناصر الدولة طرخان انتهى. وقال في تعداد مساجد دمشق مسجد في المدرسة المعروفة بدار طرخان، وهي كانت قديماً للشريف أبي عبد الله بن أبي الحسن، فوقفها سنقر الموصلية وجعلها مدرسة لأصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وأربعين وخمسة: وأبو الحسن البلخي علي بن الحسن الحنفي الواعظ الزاهد، درس بالصادرية، ثم جعلت له دار الأمير طرخان مدرسة انتهى، وقد مرّت ترجمته في المدرسة البلخية. وقال الصفدي في حرف الطاء من وافية: طرخان بن محمود الشيباني أحد الأمراء الكبار بدمشق صاحب المدرسة التي بجزون توفي في حدود الخمس مائة وعشرين انتهى. ثم قال ابن شداد: أنشئت للشيخ برهان الدين أبي الحسن علي البلخي في سنة خمس وعشرين وخمسة، وهو أول من درس بها، وبعده جماعة منهم رشيد الدين الحواري، وبعده ولده. ثم بهاء الدين عباس بن الموصلية. ثم زين الدين العتال من أصحاب الشيخ الامام جمال الدين الخضير. ثم وليها الخطيب شمس الدين الحسين بن العباس بقلعة دمشق، وهو مستمر بها إلى سنة أربع وسبعين وستائة انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاثين وستائة: القاضي شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم^(١) أحد مشايخ الحنفية، وله مصنفات في الفرائض وغيرها، وهو ابن خالة القاضي شمس الدين بن الشيرازي الشافعي، وكلاهما كان ينوب عن ابن الزكي وابن الحرستاني، وكان يدرس بالطرخانية وبها مسكنه، فلما أرسل إليه الملك المعظم^(٢) أن يفتي بإباحة نبيذ التمر وماء الرمان امتنع من ذلك، وقال: أنا على رأي محمد بن الحسن^(٣) في ذلك، والرواية عن أبي حنيفة شاذة، ولا يصح حديث ابن مسعود^(٤) في ذلك، ولا الأثر عن عمر^(٥) أيضاً، فغضب عليه المعظم وعزله عن التدريس

(١) شذرات الذهب ٥: ١٢٩ (٣) شذرات الذهب ١/٣٢١

(٢) شذرات الذهب ٥: ١١٥ (٤) شذرات الذهب ١: ٣٨. (٥) شذرات الذهب ١: ٢٤٠.

وولاه تلميذه الزين بن العتال. وأقام الشيخ بمنزله حتى مات رحمه الله تعالى انتهى. وقال الأسدي في سنة تسع وعشرين وستائة: إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن غازي بن محمد القاضي شرف الدين أبو الفضل ويقال أبو الطاهر الشيباني المارداني الدمشقي الحنفي عرف بابن فلوس، ولد ببصرى في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين، واشتغل في الفقه، وسمع الحديث بدمشق من يوسف بن معالي البزاز^(١) وهبة الله بن محمد الشيرازي^(٢)، وناب في الحكم بدمشق بالمدرسة الطرخانية ببيرون، ودرس بها، روى عن الزكي البرزالي، والشهاب القوصي، والمجد بن الحلوانية وجماعة، وأجاز لتاج العرب بنت غيلان، وهي آخر من روى عنه، وكان شيخاً ديناً لطيفاً، من أعيان الحنفية، وبعث إليه الملك المعظم يأمره باظهار إباحة الأنبذة، فأبى وقال: لا أفتح على أبي حنيفة هذا الباب وأنا على مذهب محمد في تحريمها، وقد صحَّ عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه ما باشرها قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وما روي فيه عن غيره لا يثبت، فغضب الملك المعظم وأخرج عنه الطرخانية وأعطاهما للزين بن العتال تلميذ شرف الدين، فلم يتأثر شرف الدين المذكور وأقام في بيته، وأقبل على التحديث والافتاء، إلى أن توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى، ودفن بقاسيون، وذكره ابن كثير فيمن توفي سنة ثلاثين. قال: وله مصنفات في الفرائض وغيرها، وكان جده شيرازياً، فسكن الموصل مدة، ووُلي قضاء الرُّها، وقدم أبوه القاضي أبو إسحاق إبراهيم، وناب بدمشق في القضاء انتهى. ثم درس بها أبو المظفر العراقي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الصادرة انتهى. وقال ابن كثير في سنة تسع عشرة وسبعمائة: ومن توفي فيها من الأعيان الشيخ المقرئ شهاب الدين أبو عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر الكفري الحنفي، ولد تقريباً في سنة سبع وثلاثين وستائة، وسمع الحديث، وقرأ بنفسه كتاب الترمذي، وقرأ القرآن بالقرآآت، وتفرد بها مدةً يشتغل الناس عليه، وجمع عليه السبع أكثر

(١) شذرات الذهب ٤: ٣١١.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٦٣.

من عشرين طالباً، وكان يعرف النحو والأدب وفنوناً كثيرة، ودرس بالطرخانية أكثر من أربعين سنة، وناب في الحكم عن الأذرعى مدة ولايته، وكان خيراً مباركاً، وأضرَّ في آخر عمره، وانقطع في بيته مواظباً على التلاوة والذكر وإقراء القرآن، إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة تسع عشرين وخمسة يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى، وصلي عليه بعد الظهر يومئذ بجامع دمشق، ودفن بقاسيون انتهى، وقد مرت ترجمته من كلام الصفدي في المدرسة الزنجيلية.

١١٣ - المدرسة الطومانية

تجاه دار الحديث الأشرفية الدمشقية، غربي الشرفية والفقاعية. لم أقف على ترجمة واقفها، ووقفها نصف قرية قصيفة غربي المغونس، وقبلي لاهته من اللجاة، وحوانيت جوارها خراب. ورأيت في تاريخ ابن قاضي شعبة في جمادى الأولى سنة سبع عشرة: وفي يوم الأربعاء سابعه حضرتُ الدرس بالشامية البرانية، ثم حضر قاضي القضاة في مدارسه، وحضر القاضي الحنبلي - يعني شمس الدين بن عبادة - فحكم بها، وكان من حين دخلوا إلى المدينة من بعد الواقعة إلى الآن يحكم بالطومانية الحنفية، فلما كان في هذا الحصار احترق بعضها فانتقل إلى الفارسية، ودخل نواب الحنفي إلى دار الحديث النورية، وكانوا قبل يحكمون ببيت القاضي الحنفي بالقرب من السبعة انتهى. ولعل واقفها طومان النوري. قال الأُسدي في تاريخه في سنة خمس وثمانين وخمسة: طومان بن ملاعب بن عبد الله الأنصاري الخزرجي النوري حسام الدين نجم الدولة الأمير الكبير الكامل الفاضل صاحب الرقة، كان شجاعاً جواداً، محباً للخير كثير الصدقات، مائلاً إلى العلماء والفقهاء، بنى بجلب المحروسة مدرسة الحنفية، وكان السلطان يحبه ويعتمد عليه، وكان من شجعان المسلمين وأكبر أمراء نور الدين رحمه الله تعالى، توفي رحمه الله تعالى مع السلطان ليلة النصف من شعبان، وقد تجاوزت سنه المائة بمكان يقال له تل

العاصية من مدينة صور، وقبره بها يزار رحمه الله تعالى، وقد بنى الخان المعروف به بطريق حلب المحروسة.

١١٤ - المدرسة الظاهرية الجوانية

البيرسية الصالحة، قد تقدم محلها وأنها على الفريقين الحنفية والشافعية وترجة واقفها، وأن أول من درس بها الشيخ صدر الدين سليمان من الحنفية، وهو قاضي القضاة الصدر سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطاء أبو الربيع الحنفي الأذرعى، صاحب الجامع الصغير، شيخ الحنفية في زمانه وعالمهم شرقاً وغرباً، أقام يدرّس مدة بدمشق ويفتي، ثم انتقل إلى الديار المصرية، ميلاده سنة أربع وتسعين وخمسة، تفقه على الشيخ جمال الدين الحصري، ووُلي قضاء القضاة بالقاهرة في أيام السلطان الملك الظاهر بيبرس، وحج زميله، وكان قلده القضاء حيث حلّ ركاب السلطان، وكان يحبه ويعظمه ولا يفارقه في غزواته، ثم استعفاه من القضاء بالقاهرة، وعاد إلى دمشق فأقام بها مدةً مديدة يدرس بهذه المدرسة، ثم مات مجد الدين بن العديم، فعرض عليه المنصب مكانه، فقبل وباشره مدة ثلاثة أشهر، ومات ليلة الجمعة سادس شعبان سنة سبع وسبعين وستائة، ودفن من الغد بعد الصلاة بتربته بالقرب من الجامع الأفرم، ومن لطيف شعره في مملوك تزوج جارية للملك المعظم:

يا صاحبيّ قفا لي وانظرا عجباً أنى به الدهر فينا من عجائبه
البدر أصبح فوق الشمس منزلة وما العلوّ عليها من مراتبه
أضحى يماثلها حسناً يشاركها كفواً وسار إليها في مواكبه
وأشكل الفرق لولا وشي نمنمة بصدغه واخضرار فوق شاربه

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وسبعين: قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ شرف الدين محمد بن عطاء بن حسن ابن جابر بن وهيب الأذرعى الحنفي، ولد سنة خمس وتسعين وخمسة، سمع الحديث وتفقه على مذهب أبي حنيفة، وناب في الحكم عن الشافعي

مدة، ثم اشتغل بقضاء الحنفية أول ما ولي القضاة من المذاهب الأربعة، ولما وقعت الحوطة على أملاك الناس، أراد السلطان منه أن يحكم بها بمقتضى مذهبه، فغضب من ذلك وقال: هذه الأملاك بأيدي أربابها، وما يحل لمسلم أن يتعرض لها، ثم نهض من المجلس وذهب، فغضب السلطان من ذلك غضباً شديداً، ثم سكن غضبه، فكان يثني عليه بعد ذلك ويمدحه ويقول: لا تثبتوا كتاباً الا عنده، وكان ابن عطاء من العلماء الأخيار، كثير التواضع، قليل الرغبة في الدنيا، روى عنه ابن جماعة وأجاز البرزالي، توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى، ودفن بالقرب من المعظمية بسفح قاسيون انتهى.

ولم يذكر له تدريساً بهذه المدرسة. ثم درس بها الصاحب محيي الدين بن النحاس، وقد مرت ترجمته في المدرسة الزنجارية. ثم درّس بها العلامة ركن الدين السمرقندي. قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة إحدى وسبعمائة: في صفر خنق شيخ الحنفية العلامة ركن الدين السمرقندي عبيد الله بن محمد السمرقندي، مدرس الظاهرية، وألقي في بركتها، وأخذ ماله، ثم ظهر قاتله أنه قيم الظاهرية فشنق على حائطها انتهى. وقال ابن كثير في إحدى وسبعمائة: وفي يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر شنق الشيخ علي الحوراني بواب الظاهرية على بابها، وذلك أنه اعترف بقتل الشيخ ركن الدين السمرقندي انتهى. وقال صلاح الدين الصفدي في الوافي: عبيد الله بن محمد السمرقندي الامام العابد شيخ الحنفية ركن الدين البارشاه السمرقندي نزيل دمشق، مدرس الظاهرية ثم النورية، وكان من كبار أئمة المذهب، مكباً على المطالمة والتعليم، له وردّ في اليوم واللييلة مائة ركعة، وله حلقة بالجامع، أصبح يوماً ملقى في بركة الظاهرية، كأنه خنق بشيء من حطام الدنيا، وأخذ علي الحوراني قيم دار الحديث بالظاهرية وضرب فأقرّ بقتله، فشنق بذلك في سنة إحدى وسبعمائة انتهى. ثم درس بها العلامة شمس الدين الحريري، وهو كما قال الصلاح الصفدي: محمد بن عثمان بن أبي الحسين قاضي القضاة شيخ المذهب شمس الدين بن صفي الدين الأنصاري الحنفي بن الحريري الدمشقي،

ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين، وتفقه وبرع وحفظ الهداية وغيرها، وأفنى ودرس وتميز، مع الوقار والسمت الحسن، والأوراد وحسن الهدى، والفتوة والهبة وانطلاق العبارة، سمع من أبي اليسر، وابن عطاء، والجمال بن الصيرفي، والقطب بن أبي عصرون وجماعة، ودرس بأماكن، ثم ولي القضاء بدمشق مدة. قال ابن كثير في سنة تسع وتسعين: وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من شعبان ولي قضاء الحنفية بدمشق شمس الدين بن الصفي الحريري عوضاً عن حسام الدين الرازي فقد في المعركة في ثاني شهر رمضان انتهى. ثم قال الصلاح الصفدي: وطلب إلى الديار المصرية وولي بها القضاء، وكان صارماً تولاهما بحق، حميد الأحكام، قليل المثل، متين الديانة، انتقدوا عليه أموراً من تعظيم نفسه، توفي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعائة، وكانت جنازته مشهودة، وطلب القاضي برهان الدين ابن قاضي الحصن مكانه بإشارته. أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أن المصريين لم يعدوا على القاضي شمس الدين بن الحريري أنه ارتشى في حكومته، ويقال إنه كان له قلم للعلامة وقلم للتوقيع، وله أشياء من مراعاة الاعراب في لفظه حتى مع النساء في بيته انتهى. وقال ابن كثير في سنة عشر وسبعائة: في شهر ربيع الآخر درس القاضي شمس الدين بن أبي العز الحنفي بالظاهرية عوضاً عن شمس الدين بن الحريري، وحضر عنده خاله الصدر علي قاضي قضاة الحنفية وبقية القضاة والأعيان انتهى. وقال في سنة اثنتين وعشرين وسبعائة: وممن توفي فيها من الأعيان القاضي شمس الدين بن أبي العز الحنفي أبو عبد الله محمد ابن الشيخ عز الدين أبي العز صالح بن أبي العز بن وهيب الأذرع الحنفي أحد مشايخ الحنفية وأحد أعيانهم وفضلائهم في فنون من العلوم متعددة، حكم نيابة نحواً من عشرين سنة، وكان شديد الأحكام، محمود السيرة، جيد الطريقة، كريم الأخلاق، كثير البرّ والصلة والإحسان إلى أصحابه وغيرهم، وخطب بجامع الأفرم مدة، وهو أول من خطب به، ودرس بالمعظمية واليغمورية والقليجية والظاهرية، وكان ناظر أوقافها، وأذن للناس في الافتاء، وكان كبيراً معظماً مهيباً، توفي رحمه الله تعالى بعد مرجعه

من الحج بأيام قلائل، يوم الخميس سلخ المحرم، وصلي عليه يومئذ بعد الظهر بجامع الأفرم، ودفن عند المعظمية عند أقاربه، وكانت جنازته حافلة، وشهد له الناس بالخير، وغطوه بهذه الموتة رحمة الله تعالى، ودرس بعده في الظاهرية نجم الدين القحفازي، وفي المعظمية والقليجية والخطابة بالأفرم ابنه علاء الدين. وباشراً بعده نائبه الحكم القاضي عماد الدين الطرسوسي مدرس القلعة انتهى. وقال الذهبي في العبر: في سنة اثنتين وعشرين المذكورة درس بالظاهرية القحفازي بعد موت ابن أبي العز الحنفي انتهى. وقال ابن كثير في السنة المذكورة: وفي يوم الأربعاء سادس صفر درس الشيخ نجم الدين القحفازي بالظاهرية للحنفية، وهو خطيب جامع دنكز، وحضر عنده القضاة والأعيان، ودرس في قوله تعالى: ﴿إِن اللّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ الآية، وذلك بعد وفاة القاضي شمس الدين بن العز الحنفي في مرجعه من الحجاز. وباشراً بعده نيابة القضاء عماد الدين الطرسوسي، وهو زوج ابنته، وكان ينوب عنه في حال غيبته، فاستمر بعده، ثم ولي الحكم بعده مستنبيه فيها انتهى. وقال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر في سنة خمس وأربعين وسبعائة: ومات بدمشق شيخ الأدب الامام ذو الفنون نجم الدين علي بن داود بن يحيى بن كامل القرشي القحفازي الحنفي، خطيب جامع دنكز ومدرس الحنفية بالظاهرية، سمع من البرهان بن الدرجي^(١) وغيره، ولد سنة ثمان وستين وولي الخطابة بعد القاضي عماد الدين بن العز انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وعشرين وسبعائة: ومات بدمشق شيخ الظاهرية عفيف الدين إسحاق بن يحيى الآمدي الحنفي في شهر رمضان عن ثلاث وثمانين سنة، وروى كثيراً عن ابن خليل وعن عيسى الخياط والضياء صقر^(٢) وغيره، وطلب الحديث، وحصل أصولاً بمروياته، وخرج له ابن المهندس معجماً قرأته عليه، وكان لا بأس به انتهى. وقال السيد في سنة ثمان وخمسين وسبعائة: مات بالقاهرة الشيخ قوام الدين لطف

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٦١.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٧٣.

الله الحنفي أحد الزهاد، وقد وُلِّي مشيخة الظاهرية بدمشق أياماً انتهى.

١١٥ - المدرسة العذراوية

قد مرَّ محلها وأنها على الحنفية والشافعية وترجمة واقفها. قال ابن شداد: ذكر من علم بها من المدرسين - يعني الحنفية - القاضي عزيز الدين السنجاري بقي بها مدةً فلما حضر الشيخ حميد الدين السمرقندي نزل عنها له وتولاها مدة، ثم أخذت من يده. وتولاها قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي، ولم يزل بها إلى الدولة الناصرية الصلاحية، واستتاب ولده شمس الدين محمد وتوجه إلى الديار المصرية، فاستقل بها ولده حين أقام والده قاضي القضاة بالديار المصرية، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. ثم درس بها السيد عماد الدين بن عدنان، وقد مرت ترجمته في المدرسة الجقمقية. ثم درس بها القاضي جلال الدين الرازي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الخاتونية الجوانية انتهى.

١١٦ - المدرسة العزيزية

جوار المدرسة المعظمية بالصلاحية، وقال ابن شداد: المدرسة المعظمية والمدرسة العزيزية مجاورة لها، أنشئت المعظمية بالصلاحية في سنة إحدى وعشرين وستمائة انتهى. قال ابن كثير في سنة ثلاثين وستمائة: والمملك العزيز عثمان ابن الملك العادل، وهو شقيق الملك المعظم، وكان صاحب بانياس وتلك الحصون التي هناك وهو الذي بنى الصبيبة، وكان عاقلاً، قليل الكلام، مطيعاً لأخيه المعظم، ودفن عنده، وكانت وفاته يوم الاثنين عاشر شهر رمضان ببستانه الناعمة من بيت لها سماحه الله تعالى. وقال الذهبي في العبر في السنة المذكورة: الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل أخو الملك المعظم لأبويه، هو الذي بنى قلعة الصبيبة بين بانياس وتبنين وهونين، اتفق موته بالناعمة، وهو بستان له ببيت لها، في عاشر رمضان انتهى. ثم قال ابن شداد:

أول من وليها القاضي صدر الدين إبراهيم ابن الشيخ برهان الدين مسعود . ثم بعده مجد الدين أخوه إلى أن توفي . ثم وليها بعده كمال الدين عبد اللطيف ابن القاضي عز الدين السنجاري ، فظهر كتاب وقفها ، فعلم أن مدرستها يكون مدرس المعظمية . ثم انتقلت من بعده إلى من انتقلت إليه المعظمية إلى الآن انتهى . ثم درس بها الشيخ شمس الدين محمد الحنفي المعروف بابن عزيز الواعظ . قال الأسدي في تاريخه في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة : كان فاضلاً ذكياً يكتب خطأ حسناً ، ودرّس بالمعظمية والعزيرية بها ومشیخة اليونسية ، وكان قبل الفتنة يركب في حمدة ، ويلبس ثياباً حسنة ، ثم أنه بعد الفتنة افتقر وساءت حاله ، وكان حسن العشرة ، كريم النفس ، توفي بقرية كتيبة وقف المدرسة العزيرية ، وقدم منها ميتاً يوم الخميس سادسه ، واستقر عوضه في تدريس المعظمية والعزيرية القاضيان بدر الدين الحسيني وشمس الدين بن الأذرعي انتهى .

١١٧ - المدرسة العزيرية البرانية

فوق الوراقه ، وقفها بالشرف الأعلى شمالي ميدان القصر خارج دمشق ، قال القاضي الحلبي : مدرسة الأمير عز الدين استادار المعظمي المعروف بصاحب صرخد ، منشئها الأمير عز الدين المذكور في سنة ست وعشرين وستمائة انتهى . قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس وأربعين وستمائة : وفيها توفي صاحب صرخد عز الدين أيبك ، ونقل في تاهوت ، فدفن بترتبه المشرفة على الميدان انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في السنة المذكورة : واقف العزيرة الأمير عز الدين أيبك استادار المعظم ، وكان من العقلاء الأجواد الأجداد ، استنابه الملك على صرخد ، فظهرت منه نهضة وكفاية ، واقف العزيتين البرانية والجوانية ، ولما أخذ منه الصالح أيوب صرخد عوضه عنها ، وأقام بدمشق ، ثم وشى به بأنه يكاتب الصالح إسماعيل ، فاحتيط عليه وعلى أمواله وحواصله ، فمرض وسقط إلى الأرض وقال : هذا آخر عهدي ، ثم

لم يتكلم حتى مات، ودفن بباب النصر بمصر، ثم نقل إلى تربته التي فوق الوراق، وإنما أرخ السبط وفاته في سنة سبع وأربعين فإله سبحانه وتعالى أعلم. وقال ابن كثير في سنة أربع وخسين وستائة: الأمير مظفر الدين ابراهيم ابن صاحب صرخد عز الدين ابيك استادار المعظم واقف العزيزتين الجوانية والبرانية على الحنفية، ودفن عند والده بالتربة تحت القبة عند الوراق انتهى. ثم قال القاضي الحلبي: أول من ذكر بها الدرس شمس الدين ابن فلوس، وكان رجلاً فاضلاً إلى أن توفي. ثم من بعده رشيد الدين الغزنوي. ثم من بعده تاج الدين العتايي. ثم من بعده فخر الدين ابن الصلاح إلى أن توفي. ثم درس بعده شمس الدين يوسف سبط ابن الجوزي. ثم من بعده ولده عز الدين إلى أن توفي. وكان ينوب عنه فيها كمال الدين علي بن عبد الحق. ثم تولاها بعده الشيخ برهان الدين محمد بن علي بن سفيان الترمذي، إلى أن انتقل إلى قضاء الحصن بعد أخذه من الفرنج المخدولين. ثم تولى بعده عز الدين إسحاق المعروف بالعباس، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى، وقد مرت ترجمة السبط في المدرسة البدرية.

وأما ولده، فقال الصفدي: عبد العزيز بن يوسف عز الدين ابن الشيخ شمس الدين سبط بن الجوزي رحهما الله تعالى. كان قد درس مكان أبيه بعده بالمدرسة العزية التي فوق الميدان الكبير، ودفن عند أبيه بجبل قاسيون لما مات في سلخ شوال سنة ستين وستائة انتهى. ثم درس بها الشيخ جلال الدين الخجندي، وقد مرت ترجمته في المدرسة الخاتونية البرانية. ثم درس بها الشيخ شرف الدين نعمان، وقد مرت ترجمته في المدرسة الجوهريية. وقال تقي الدين بن قاضي شعبة في محرم سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة من ذيله لتاريخ شيخه: وفي يوم الأربعاء خامسه درس قوام الدين الرومي الحنفي بالمدرسة العزية البرانية، وحضر عنده قاضي القضاة الشافعي يعني نجم الدين بن حجي وغيره، وكان هذا الرجل بمصر ووُلي قضاء العسكر، ثم غضب عليه السلطان وأخرجه إلى القدس، فأقام نحو سنة على ما بلغني، ثم قدم دمشق

وهو متزوج بنت المقرئ شمس الدين بن الجزري، فسعى وأخذ تصدير ابن الجزري بالجامع، وجلس يشتغل، وله يد في العلوم العقلية وتودد إلى النائب، ثم أعطي نصف تدريس هذه المدرسة عن ابن القطب وابن الخشاب، وكان ذاك تلقاها عن أبيه، وهذا عن أخيه، ولم يحضر بها أحد من الأربعة، فأعطيت لهذا بحكم عدم أهلية المذكورين، وبلغني أيضاً أنه أعطي الفرخشاهية وغيرها من الجهات التي بيد ابن الخشاب، بحكم أنه أخذ وقف المدرسة العزية الجوانية في المدة الماضية، وطلب منه العمارة في العام الماضي فعجز وسجن بالقلعة مدة، وأخرجت جهاته. ودرس في النصف الآخر شمس الدين بن الجزري، وكان هذا النصف قد تلقاه في سنة عشرين شخص لا أهلية له عن شرف الدين نعمان، ولم يباشر، ثم نزل عنه في هذا الوقت لهذا الرجل انتهى. ثم قال فيه أيضاً في شوال سنة سبع وعشرين: وفي يوم الاثنين سابعه سافر إلى مصر الشيخ المعمر المقرئ شمس الدين ابن الجزري ومعه الشيخ قوام الدين ابن قاسم العلائي الحنفي، كان قد قدم من سنين من مصر، وجلس للاشتغال بالجامع الأموي، ودرّس بالعزية البرانية، ووُلي خدمة الجيش وغير ذلك، فنزل عن جهاته وتوجه إلى مصر انتهى. وقال في شعبان سنة سبع وعشرين المذكورة: ومن توفي فيه الشيخ العالم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين المبارك الحموي الأصل الحنفي المعروف بابن الجزري بلغني أنه قرأ على الشيخ شرف الدين بن منصور وغيره من أشياخ الحنفية بدمشق، وأقام بحجة مدة طويلة، ثم سكن بعد الفتنة بمصر، وتاب بها القضاء الحنفي، ثم قدم دمشق من سنين، واستنزل عن تصدير الجامع الأموي وجلس للاشتغال، وحصل له نصف تدريس العزية البرانية، وكان مشاركاً في فنون ويده في الفقه ضعيفة، وكان ضعيف البنية كثير الأمراض، توفي بمنزله بالعزية البرانية يوم الأربعاء خامس عشر الشهر، وصلى عليه بجامع يلبغا، ودفن بالمقبرة التي سبّلها السلطان الملك الأشرف غربي خانقاه عمر شاه، وأظنه جاوز السبعين، وكان قد اتقى، وكان يتهم بمال فلم

يظهر طائل على ما بلغني، وكان أخوه زين الدين قاضي حماة الشافعي، وكان قد قدم إليه في ضعفه، فنزل عن التصدير وأمضى النزول، ثم خرج عنه لغيبته بحماة، يعني سمى فيه قوام الدين قاسم العلائي عند النائب، ولهذين الأخوين أخ ثالث يقال له علاء الدين هو الأوسط، بلعني أنه فاضل يستحضر في الروضة كثيراً، ويفتي بحماة انتهى. ثم قال فيه أيضاً في شعبان سنة ثمان وعشرين وثمانمائة: الشيخ شهاب الدين أحمد بن الفصيح الحنفي، كان قبل الفتنة يشهد بالمدرسة النورية عند القاضي الحنفي، ثم توجه إلى مصر ودخل في الأكابر، وكان له وجاهة عند القاضي صدر الدين بن الآدمي، وكان بينها قرابة، وعند القاضي ناصر الدين بن الفصيح البارزي، وحصل له بسبب ذلك وظائف، منها خدمة الخانقاه البيبرسية، ونصف خدمة الخانقاه السمساطية، ونصف تدريس بالعزية البرانية، وعمل نقابة قاضي القضاة شهاب الدين ابن حججي، وكان عنده عقل وسياسة، توفي بالقاهرة وقد قارب السبعين أو جاوزها، واستقر عوضه في جهاته ولده، ووصل الخبر بوفاة إلى دمشق في يوم الأحد رابع عشره انتهى، وقد مرَّ في الجوهريّة أنه ولي نصف تدريس العزية هذه عنه ابن عوض، ووُلي مشيخة الحديث بهذه المدرسة جماعة منهم ابن صابر. قال الذهبي في العبر في سنة سبع وثلاثين وستائة: وأبو طالب بن صابر الدمشقي محمد بن أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي الصوفي، روى عن أبيه وجماعة، وصار شيخ الحديث بالعزية. قال ابن الجار: لم أرَ إنساناً كاملاً غيره، زاهداً عابداً ورعاً كثير الصلاة والصوم، توفي في سابع المحرم انتهى. ومنهم ابن المظفر. قال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة ثمان وخمسين وسبعائة: ومات الحافظ المفيد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن المظفر النابلسي سبط الزين خالد، ولد سنة خمس وسبعين في شهر رمضان، وسمع من زينب بنت مكّي^(١) وابن الواسطي^(٢) وخلق ورحل وقرأ وكتب وعُني بهذا الشأن، ووُلي مشيخة العزية

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٤.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٠٤.

وغيرها، توفي في شهر ربيع الأول بدمشق، وكان من أئمة هذا الشأن انتهى.

١١٨ - المدرسة العزية الجوانية

قال ابن شداد: بالكشك تعرف هذه المدرسة بدار ابن منقذ منشئها الأمير أيبك المعظمي استدار الملك المعظم انتهى. وقد مرت ترجمته في المدرسة قبلها. وقال ابن كثير في سنة أربع وخمسين وستائة في ترجمة مدرستها شمس الدين سبط ابن الجوزي، ودرس بالعزية البرانية التي بناها الأمير عز الدين أيبك المعظمي استادار الملك المعظم، وهو واقف العزية الجوانية التي بالكشك أيضاً، وكانت قديماً تعرف بدور ابن منقذ انتهى. ثم قال ابن شداد: ذكر من درس بها القاضي مجد الدين قاضي الطور إلى أن توفي. ثم ذكر من بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحوراني إلى أن توفي. وبعده شرف الدين داود. ثم من بعده شمس الدين بن الجوزي الواعظ المشهور. ثم تولاها بعده ولده عز الدين عبد العزيز إلى أن توفي. ووليها بعده عماد الدين داود البصروي، وهو بها إلى الآن انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة أربع وثمانين وستائة: القاضي عماد الدين داود بن يحيى بن كامل القرشي البصروي الحنفي، مدرس العزية بالكشك، وناب في الحكم عن مجد الدين بن العديم، وسمع الحديث، وتوفي في ليلة النصف من شعبان، وهو والد الشيخ نجم الدين القحفازي شيخ الحنفية وخطيب جامع دنكرز انتهى. وقال الصفدي: داود بن يحيى القاضي عماد الدين القرشي الحنفي البصروي والد الشيخ نجم الدين القحفازي ولي تدریس العزية بالكشك، وناب في القضاء، وروى الحديث عن أبي القاسم بن صصري فيما قيل، وعن أبي إسحاق الصيرفي، وعبد الرحمن الصولي، وناب عن القاضي مجد الدين بن العديم، وكان إماماً محققاً، ولد سنة ثمان وتسعين وتوفي سنة أربع وثمانين وستائة انتهى.

فائدة: قال الذهبي في عبره فيمن مات في سنة إحدى وثمانين وستائة: والبرهان أحمد بن الدرجي أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إسماعيل

ابن إبراهيم بن يحيى القرشي الدمشقي الحنفي إمام مدرسة الكشك، روى عن الكندي، وأبي الفتوح البكري، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني^(١) وطائفة، وروى المعجم الكبير للطبراني، توفي في صفر. وقال ابن كثير في السنة المذكورة: وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ الصالح بقية السلف برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ صفي الدين أبي الفدا إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي ابن الرضي الحنفي إمام العزية بالكشك، سمع الكثير من جماعة، منهم الكندي، وابن الحرستاني، ولكن لم يظهر سماعه منها إلا بعد وفاته، وقد أجاز له أبو جعفر الصيدلاني، وعفيفة الفارقانية^(٢)، وابن المنازي، وكان رجلاً صالحاً محباً لإسباع الحديث، كثير البر بالطلبة، وقد قرأ عليه الحافظ جمال الدين المزي معجم الطبراني الكبير، وسمع منه بقراءته الحافظ البرزالي وجماعة كثيرون، وكان مولده في سنة تسع وتسعين، وتوفي في يوم الأحد سابع صفر، وهو اليوم الذي قدم فيه إلى دمشق الحجاج من الحجاز، وكان هو معهم فمات بعد استقراره بدمشق رحمه الله تعالى.

١١٩ - المدرسة العزية الحنفية

قال عز الدين الحلبي: بجامع دمشق، واقفها عز الدين أيبك المعظمي استدار الملك المعظم، وشرط وقفها أنه بنى مدرسة بالقدس الشريف على أنه متى كان القدس بيد المسلمين يكون الوقف على المكان المذكور، وإن تعطل، أي تعطل القدس، كان على مدرسته بالجامع الأموي المعمور جوار مشهد علي انتهى. وهو الذي أنشأ المدرستين قبل هذه، وقد مرت ترجمته في أولاهما. ثم قال عز الدين: ذكر من درس بها حين تعطل القدس القاضي مجد الدين قاضي الطور، وكان رجلاً فاضلاً يلبس الطرحة ويذكر بها الدرس. ثم ذكر بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن الخوراني وبقي مدة. وذكر بعده

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٩.

(١) شذرات الذهب ٥: ١٠.

رضي الدين عمر بن الموصلي الى حين دار القدس الشريف. ثم ذكر بعده شمس الدين بن الجوزي، إلى حين دار القدس الشريف، فعاد وقف المدرسة العزية كما تقدم بالقدس الشريف على حكم شرط الواقف.

١٢٠ - المدرسة العلمية

شرقي جبل الصالحية وغربي الميطورية. قال عز الدين الحلبي: بانيتها الأمير علم الدين سنجر المعظمي في شهر سنة ثمان وعشرين وستائة انتهى. ولم يذكره الصفدي في تاريخه فانه قال: علم الدين سنجر الحصني وعلم الدين سنجر التركستاني، وعلم الدين سنجر الصالحي، وعلم الدين سنجر الحلبي، وعلم الدين سنجر العبدي، وعلم الدين سنجر الشجاعبي المنصوري، وعلم الدين سنجر الإمام الأمير العالم المحدث التركي الدواداري، وعلم الدين سنجر الجاولي^(١) وعلم الدين سنجر الحمصي ولم يذكر المعظمي. قال عز الدين - ذكر من درس بها - : أول من درس بها صدر الدين علي المعروف بأبي الدلالات العباسي إلى أن توفي وناب عنه بها تاج الدين النخيلي نيابة عن ولده نجم الدين حمزة إلى أن توفي الولد. وتولاها بعده تقي الدين التركماني. ثم تولاها بعده شرف الدين الراسعيني. ثم وليها بعده كمال الدين علي بن عبد الحق، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. ومن درس بها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعبي، ميلاده سنة أربع وأربعين وستائة بأذرعات، تفقه على الشيخ رشيد الدين سعيد البصروي، وأخذ علم النحو عن بدر الدين بن مالك، ولما قدم من أذرعات كان دون العشرين بقليل، فقرأ القرآن الكريم بالجامع الأموي على الشيخ يحيى بن المنبجي^(٢) في مدة يسيرة فيما قيل دون ستة أشهر، ثم اشتغل بالفقه وتوجه إلى حلب، ودرس بالحلاوية وأفتى، ثم انتقل الى دمشق ودرس بالعلمية وغيرها، وفي سنة خمس وسبعائة ولي القضاء بدمشق، وكانت ولايته

(١) شذرات الذهب ٦: ١٤٢.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٥٤.

سنة كاملة، وتوفي يوم الأربعاء ثامن عشرين شهر رجب سنة اثنتي عشرة وسبعائة بالقاهرة، وقد مرت له ترجمة مختصرة من كلام ابن كثير في المدرسة الشبلية البرانية، واتفق له في توليته للقضاء اتفاق غريب. قال ابن كثير في سنة خمس وسبعائة: وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصل البريد من مصر بتولية القضاء لشمس الدين محمد بن إبراهيم الأزرعي قضاء الحنفية عوضاً عن ابن الحريري. وقال في سنة ست وسبعائة: وفي يوم الأحد والعشرين من شهر ربيع الآخر قدم البريد من القاهرة ومعه تجديد توقيع للقاضي شمس الدين الأزرعي الحنفي، فظن الناس أنه بولاية القضاء لابن الحريري، فذهبوا إليه ليهنوه مع البريدي إلى الظاهرية، واجتمع الناس لقراءة التقليد على العادة، فشرع الشيخ علم الدين البرزالي في قراءته، فلما وصل إلى الاسم تبين أنه ليس له وأنه للأزرعي، فبطل القاريء، وقام الناس مع البريدي إلى الأزرعي، وحصلت كسرة وخدة على الحريري والحاضرين انتهى. وقال الحافظ الحسيني: والحافظ المفيد شرف الدين عبد الله بن محمد بن ابراهيم الوافي الحنفي مدرس العلمية، توفي في سنة تسع وأربعين وسبعائة، وذكره في ذيل العبر في هذه السنة انتهى.

١٢١ - المدرسة الفتحية

قال ابن شداد: هي برحبية خالد، منشؤها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نسيب صاحب حماة، ولها أوقاف بالديار المصرية في سنة ست وعشرين وستائة انتهى. وأنشأ مدرسة أخرى على الشافعية كما مر في مدارسهم. وقال الصفدي في ترجمة خالد بن أسد بن أبي العيش^(١): وذكر أبو الحسين الرازي أن الدار والحمام المعروفين بخالد في رحبة خالد بن أسد. قال ابن عساكر: يشبه أن يكون ذلك نسبة إلى خالد بن عبد الله بن خالد ابن أسد، أنه كان بدمشق مع عبد الملك، وهو من أهل دمشق. ثم قال

(١) شذرات الذهب ١: ٩٧.

الصلاح في ترجمة خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد أبي الهيثم البجلي القسري أمير مكة المشرفة للوليد وسليمان أمير العراقين: قال الحافظ ابن عساكر: وداره بدمشق هي الدار الكبيرة التي في مربعة القر بقرب القدم بدار الشريف المزيدي، وإليه يُنسب الحمام الذي مقابل قنطرة سنان بباب توما، وهو الذي قتل جعد بن درهم، وكان جواداً سخياً ممدحاً فصيحاً، إلا أنه كان رجل سوء، كان يقع في علي رضي الله تعالى عنه، ويذم بئر زمزم، وكان نحواً من الحجاج، مات في المحرم سنة ست وعشرين ومائة، بعد أن عصرت قدماه ثم ساقاه حتى انقصفنا ثم صلبه فمات حينئذ. ثم قال ابن شداد: أول من درس بها الشيخ بهاء الدين عباس إلى أن توفي، ثم تولى من بعده الصدر الشريف العباسي وما زال بها إلى أن توفي، ثم وليها القاضي نظام الدين ابن الشيخ جمال الدين الحصري في الدولة الناصرية وما زال بها إلى سنة تسع وستين وستائة، ثم وليها الزين عبد الرحمن ابن الشيخ نصر وهو مستمر بها إلى الآن انتهى والله تعالى أعلم.

١٢٢ - المدرسة الفرخشاهية

قال عز الدين الحلبي: تعرف بعز الدين فرخشاه، واقفتها حظ الخير خاتون ابنة ابراهيم بن عبد الله والدة عز الدين فرخشاه، وهي زوجة شاهنشاه بن أيوب أخي صلاح الدين وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة انتهى. وقال الذهبي في العبر فيمن مات في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة: وفرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي عز الدين صاحب بعلبك وابو صاحبها الملك الأجدد ونائب دمشق لعمه صلاح الدين، كان ذا معروف وبرّ وتواضع وأدب، وكان للتاج الكندي به اختصاص، توفي بدمشق ودفن بقبته التي بمدرسته على الشرف الشمالي في جمادى الأولى، وهو أخو صاحب حماة تقي الدين انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في السنة المذكورة: وفيها مات عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك، ودفن بمدرسته

التي على الشرف الأعلى، وتملك بعلبك ابنه الأجد انتهى. وقال ابن كثير في
 السنة المذكورة في تاريخه: فصل في وفاة المنصور عز الدين فرخشاه بن
 شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك ونائب دمشق لعنه الملك صلاح الدين،
 وهو والد الملك الأجد بهرام شاه صاحب بعلبك أيضاً بعد أبيه المذكور،
 وإليه تنسب المدرسة الفرخشاهية بالشرف الشمالي والى جانبها التربة الأجدية
 لولده، وهما وقف على الحنفية والشافعية، وقد كان فرخشاه شهياً شجاعاً بطلاً
 عاقلاً ذكياً فاضلاً: كريماً ممدحاً، امتدحته الشعراء لفضله وجوده واحسانه،
 وكان من أكابر أصحاب الشيخ تاج الدين أبي اليمن الكندي، عرفه من
 مجلس القاضي الفاضل إلى أن قال: ومن محاسن المنصور عز الدين فرخشاه
 صحبته لتاج الدين الكندي، وله في الكندي مدائح، وقد أورد الشيخ شهاب
 الدين ذلك مستقصى في الروضتين، ومن ذلك أنه دخل يوماً إلى الحمام فرأى
 رجلاً كان يعرفه من أصحاب الأموال وقد نزل به الحال حتى أنه تستر
 ببعض ثيابه حتى لا يبدو جسده، فرق له وأمر غلامه أن ينقل بقبجة وسهطاً
 إلى موضع الرجل، وأحضر ألف دينار وبغلة وتوقيعاً له في كل شهر بعشرين
 ألف درهم، فدخل الرجل الحمام من أفقر الناس وخرج منه وهو من أغنى
 الناس، وذلك منه لوجه الله على الأجواد والأكياس. ثم قال عز الدين
 المذكور: ولم اتحقق ممن درس بها سوى عماد الدين ابن الفخر غازي إلى أن
 توفي، ثم من بعده أوحد الدين محمد بن الكعكي وقد تقدم ذكره في مسجد
 التاشي. ثم من بعده تاج الدين موسى بن عبد العزيز سوار، ثم من بعده
 القاضي عز الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي الكرم الحنفي، وقد تقدم ذكره.
 ثم من بعده ولده كمال الدين عبد اللطيف في حال حياة والده، ثم نزل عنها
 لأخيه عماد الدين عبد الرحيم، وبقي بها مستمراً إلى أن توفي في سنة تسع
 وستين وستمائة، ثم وليها من بعده القاضي تاج الدين عبد القادر بن السنجاري
 أخو المتوفى، وهو مستمر بها إلى حين هذا التاريخ انتهى، يعني سنة أربع
 وسبعين وستمائة، ثم درس بها في سنة إحدى وثمانين الشيخ شمس الدين بن

الصفى الحريري كما قال ابن كثير في تاريخه، وهو قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصاري المعروف بابن الحريري حافظ الهداية.

قال قاضي القضاة نجم الدين الطرسوسي في شرح منظومته: ميلاده بدمشق في عاشر صفر سنة ثلاث وخسين وستائة، وقرأ الفقه على الشيخ عماد الدين ابن الشماع، وعلى الشيخ رشيد الدين بن البصروي، وتفقه عليه والدي وعمي قاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق وأخوه الشيخ شهاب الدين والشيخ شمس الدين بن هاشم وشيخنا الشيخ نجم الدين وجماعة، وشرح الهداية، وعلق فوائد فقهية، وولي تدريس المدرسة الخاتونية البرانية في سنة ثمان وتسعين وستائة، وولي القضاء بدمشق في يوم الاثنين ثاني شهر رمضان سنة تسع وتسعين وستائة، واستتاب جدي لأمي أفضى القضاة شمس الدين بن العز، وذكر الدرس بالمدرسة الخاتونية، ودرس بالفرخشاهية أيضاً قديماً في سنة احدى وثمانين وستائة، وفي سنة سبعمائة درس بالظاهرية بدمشق عوضاً عن القاضي شمس الدين الملطي، وفي ثاني عشر ذي القعدة سنة سبعمائة عزله قاضي القضاة جلال الدين، وكانت هذه العزلة غير صحيحة، فإنها لم تكن من السلطان، وإنما كانت من الوزير والنائب، ولهذا أحكام جلال الدين فيها لا تنفذ، ثم في يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة أعيد إلى القضاء بتقليد السلطان، فصارت المدة التي لا تنفذ فيها أحكام جلال الدين ستة أشهر وثمانية عشر يوماً، ودرس بالمدرسة المرشدية والصادرية، وولي بعد مدارس العز في ثامن شهر ربيع الأول سنة عشر وسبع مائة، ووصل البريد بطلبه إلى القاهرة حاكماً وتوجه يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور. وبلغني ممن أثق به أنه امتنع عن ركوب البريد وركب بغلته، وتوفي بمصر على القضاء في يوم السبت خامس جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى كلام الطرسوسي. وقد مرت ترجمته لشمس الدين هذا مختصرة في المدرسة الظاهرية.

تنبيه: ما قدمناه من كلام ابن كثير صريح في أن هذه المدرسة مشتركة بين الفريقين. وفي كلام الأسيدي ما يخالفه، فانه قال عقيب ما تقدم: ودفن بترتبه بالشرف الأعلى التي إلى جانب مدرسته وهي على الحنفية، ووُلِّي بعده ابنه الأجد، ومن شعر فرخشاها قوله:
 إذا شئت أن تعطي الأمور حقوقها وتوقع حكم العدل أحسن موقعة
 فلا تضع المعروف في غير أهله فظلمك وضع الشيء في غير موضعه

١٢٣ - المدرسة القجماسية

داخل باب النصر وباب السعادة، أنشأها نائب الشام قجماس الاسحاقى الشركسى، كفل دمشق سبع سنين وثمانية شهور، ورتب فيها أربعين مقرئاً بعد العصر، كل يوم يقرأ كل منهم جزءاً من الربعة، وشيخاً ومجاورين وشيخاً لهم، وأوقافاً دائرة، وفي يوم الأربعاء وهو حادي عشرين ايلول كان يوم عيد الفطر من سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة، وشاع عند الناس أنه على خطر، وكان متمرضاً ببيت ابن دلامة بالصالحية، وأتى به ليلة الاثنين قبل العيد بيومين في محفة إلى إصطبل دار السعادة وعيد به، ودفن بالتربة التي أنشأها بالمدرسة المذكورة عند بيته، وأول من ولى مشيخة هذه المدرسة العلامة شمس الدين أبو تراب محمد بن رمضان الامامى الدمشقى الحنفى الصوفى انتهى.

١٢٤ - المدرسة القصاعية

بجارة القصاعين أنشأتها خطبلسى خاتون بنت ككجا في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. قال عز الدين: والذي رأيته مكتوباً بنقر في صخرة فوق بابها أن اسمها فاطمة بنت الأمير كوكجا، وكذا هو في كتاب وقفها كما أخبرني عاملها القاضي بهاء الدين الحجيني، وشرط الواقف فيها إذا تعذر الحضور بالمدرسة يخبر بالجامع بالرواق الشمالى، وأن شرط المدرس بها أن يكون أعلم الحنفية بالأصلين، ثم قال عز الدين: ذكر من علم ممن درس بها شهاب الدين علي الكاسى، ثم وليها

شرف الدين بن سوار إلى أن سافر إلى بغداد. ووليها بعده رضي الدين الموصللي، وبقي بها مدة، ثم توجه إلى الديار المصرية. ووليها بعده القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن وثاب بن رافع النخيلي إلى أن مات فجأة في مساطب الحمام بعد خروجه سنة سبع وستين وستائة يعني ودفن بقاسيون. ووليها بعده بدر الدين الفويرة، وهو مستمرُّ بها إلى سنة أربع وسبعين وستائة انتهى. قال الذهبي في مختصره فيمن مات سنة خمس وسبعين وستائة: وابن الفويرة بدر الدين محمد ابن عبد الرحمن بن محمد السلمي الدمشقي الحنفي أحد الأكابر الموصوفين، درّس وافق وبرع في الفقه والأصول والعربية ونظم الشعر الرقيق الراقب، وتوفي في الحادي والعشرين من جمادى الأولى قبل الكهولة انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في تاريخه في هذه السنة: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن الفويرة السلمي الحنفي، اشتغل على الصدر سليمان وابن عطاء، وفي النحو على ابن مالك، وحصل وبرع ونظم ونثر، ودرس في القصاصين والشبلية، وطلب لنيابة القضاء وامتنع، وكتب الكتابة المنسوبة، وقد رآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال: ما فعل الله بك؟ فأنشأ يقول:

ما كان لي من شافع عنده غير اعتقادي أنه واحدٌ

وتوفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى، ودفن بظاهر دمشق انتهى. ثم وليها بعده عماد الدين بن الشعاع، قال الصفدي في المحمدين: محمد بن عبد الكريم ابن عثمان عماد الدين أبو عبد الله المارديني الحنفي المعروف بابن الشعاع، كان من فقهاء الحنفية، درّس بمدرسة القصاصين بدمشق وغيرها، وكان عنده فطنة وتيقظ، وبيته مشهور بماردين بالحشمة والرياسة، توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وسبعين وستائة، وهو فيما يقارب الخمسين انتهى. ثم وليها بعده الحسام الرازي، قال العلامة نجم الدين الطرسوسي في شرح منظومته: وممن درس بها قاضي القضاة جلال الدين أحمد ابن قاضي القضاة حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازي الحنفي، ميلاده سنة إحدى وخمسين وستائة، ولي القضاء بخرت برت وعمره سبع عشرة سنة، وناب عن والده في الحكم في

سنة ست وتسعين بتقديم التاء ، وفي سنة سبع بتقديم السين وتسعين بتقديم التاء ولي القضاء استقلالاً عن والده لما انتقل والده إلى القاهرة، ودرس بالخطونية العصمية ، ودرس أيضاً بالزنجارية، والعدراوية، والمقدمية، توفي يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة انتهى، وقد مرت ترجمة والده الحسام ثم ترجمته من كلام غير ابن الطرسوسي في الخطونية الجوانية. وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة: وممن توفي فيها الشيخ العالم شرف الدين يعقوب بن التباني الحنفي المصري، تفقه على والده وغيره، ودرس بعدة أماكن، وأفتى، ووُلي ولايات عديدة، وكان في آخر عمره من أعيان الحنفية بالديار المصرية، وقد قدم علينا دمشق في شهر رجب سنة اثنتي عشرة هارباً من الملك الناصر اتهمه بمكاتبة الأمير شيخ لمكان أخيه، ثم ولاه النائب شيخ مشيخة الشيوخ في شوال سنة اثنتي عشرة عوضاً عن القاضي شهاب الدين الباعوني، ودرس بالمقصورة بالجامع الأموي عن الخطونية بالقصعين لخراها، وكانت بيد القاضيين صدر الدين بن الآدمي وشهاب الدين ابن العز، ثم أنه عاد إلى مصر واستمر بها على جهاته وغيرها، محروق الميل في غالب أوقاته لا يزال مسبوقاً، وكان فاضلاً في عدة علوم، من أعيان علماء بلده، بلغني وفاته بمصر في هذا الشهر، والظاهر أنه في أواخر الشهر الماضي، وهو في عشر السبعين ظناً، وأخوه القاضي شمس الدين، توفي في شهر رمضان سنة ثمان عشرة انتهى. ثم درس بها قاضي القضاة عماد الدين بن العز الصالحي الشهرير بابن الكشك. ثم أولاده من بعده. ثم قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عمر بن علي الصفدي الحنفي. ثم قاضي القضاة حسام الدين محمد ابن قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن بن العماد الكاتب الحنفي. ثم قاضي القضاة حميد الدين محمد ابن قاضي بغداد النعماني. ثم أعيد إليها قاضي القضاة حسام الدين، واشتغل بها إلى الآن، توفي في ثاني عشر شهر رمضان سنة أربع وسبعين وثمانمائة، فاستقر بها ولده جلال الدين محمد إلى أن توفي في رابع شهر رجب سنة إحدى وثمانين، فاستقر بها مفتي الحنفية شرف الدين قاسم بن محمد بن معروف الرومي

ثم الدمشقي الحنفي إلى أن توفي في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين. ثم استقر بها قاضي القضاة محب الدين بن علاء الدين علي بن أحمد بن هلال بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقي الشهير بابن القصيف في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين. ودرّس بها في هذه السنة وأعاد بهذه المدرسة الفقيه شهاب الدين أحمد ابن الشيخ الفقيه مجير الدين محمد ابن الصدر نجم الدين محمد بن فخر الدين مفضل بن محمد بن سعد بن الوزان الحنفي، كان فقيهاً، وحفظ الهداية في الفقه، وحفظ عدة كتب، وكان مجانباً للناس، قليل الخلطة. قال الحافظ البرزالي: وباشر الاعادة بمدرسة القضاة، سمع من ابن البخاري، وزينب بنت مكّي، ولم يرو شيئا، توفي يوم السبت سادس عشر صفر. فائدة: قال الأسدي في تاريخه في سنة ست وتسعين وخمسة: عسكر بن خليفة بن خياط الفقيه أبو الجيوش الحموي الحنفي، حدث عن نصر الله المصيبي، وهبة الله بن طاووس، وكان من خيار الحنفية بدمشق، روي عنه الشهاب القوسي فقال: شيخ الاسلام بدر الدين، كان مبرزاً في جميع الفنون، قرأت عليه بمدرسة القضاة، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى انتهى.

١٢٥ - المدرسة القاهرية بالصاحية

على حافة يزيد لصيق دار الحديث القلانية المشهورة الآن بالخانقاه يفصل بينها الطريق وغربي المدرسة العمرية.

١٢٦ - المدرسة القليجية

قال ابن شداد: الموصي بوقفها الأمير سيف الدين علي بن قليج النوري إلى قاضي القضاة صدر الدين بن سني الدولة الشافعي، وعمّها بعد وفاة الموصي في سنة خمس وأربعين وستائة انتهى. وقال الشيخ تقي الدين الأسدي: وبها قبر الواقف انتهى. وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة ثلاث وأربعين وستائة: وفيها وفاة واقف القليجية الحنفية، وهو الأمير سيف الدين بن قليج، ودفن

بتربته التي بمدرسته المذكورة التي كانت سكنه بدار الفلوس انتهى. ورأيت بخط الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة خمس وثلاثين وسبعائة: في شهر رجب منها كانت وفاة زوجة نائب الشام دنكز، وعمل عزاؤها بالمدرسة القليجية الحنفية جوار الدار التي دفنت فيها انتهى. وأظنها التي قبلي الخضراء قبلي الجامع الأموي شمالي الصدرية، وغربي تربة قاضي القضاة الجبال المصري، ورأيت على عتبة شبك بها وأظنها التربة. قال الأمير المرابط السيد الشهيد الاسفهلار سيف الدين أبو الحسن علي بن قليج بن عبد الله رحمه الله تعالى، وأوصى أن تكتب هذه الأبيات على تربته بعد وفاته رحمه الله تعالى ورحم أموات المسلمين:

هذه دارنا التي نحن فيها دار حقّ وما سواها يزول
فاعتمر ما استطعت داراً إليها عن قليل يفضي بك التحويل
واعتمد صالحاً يؤانسك فيها مثلما يؤنس الخليل الخليل

انتهى. وأحسن من هذه الأبيات ما كتبه سعدون المجنون على جدار قبر في مقبرة حرب هذه الأبيات وهي:

يا طالب الدنيا إلى نفسه إن لها في كل يوم خليل
ما أقبح الدنيا لخطابها تقتلهم عمداً قتيلاً قتيلاً
تستنكح البعل وقد ومنت في موضع آخر منه البديل
أنى لمغتر وإن البلى يعمل في النفس قليلاً قليلاً
تزود إلى الموت زاداً فقد نادى مناديه: الرحيل الرحيل

ثم قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدرس شمس الدين علي ابن قاضي العسكر إلى أن توفي وبقيت على أولاده. وناب عنهم فخر الدين إبراهيم بن خليفة البصروي، ثم اشتغل بها إلى أن انتقل إلى التدريس. وتولاها بعده تقي الدين أحمد ابن قاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي، ثم أخذت منه ووليها بهاء الدين أيوب بن النحاس، وهو بها إلى الآن انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وستائة: وأيوب ابن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله الشيخ بهاء

الدين أبو صابر الأسدي الحلبي الحنفي الشهير بابن النحاس، مدرس القليجية وشيخ الحديث بها، روى لنا عن ابن روزبه، وعن مكرم، وابن الخازن (١)، والكاشغري، وابن خليل، توفي في شوال عن اثنين وثمانين سنة انتهى. ثم درس بها الشيخ شمس الدين بن العز، وقد مرت ترجمته في المدرسة الظاهرية الجوانية. ثم درس بها بعده ابنه علاء الدين. وقال الدمشقي - أي السيد شمس الدين الحسيني - في ذيل العبر في سنة تسع وأربعين وسبعائة: وشيخ الشيوخ علاء الدين علي بن محمود بن حميد القونوي (٢) ثم الدمشقي الحنفي مدرس القليجية انتهى. ثم قال في سنة اثنتين وخمسين وسبعائة: ومات شيخنا المعمر الثقة داود أبو سليمان بن إبراهيم بن داود العطار الدمشقي الشافعي، ولد في شوال سنة خمس وسبعين وتفقه وجوّد الخط، وحدث عن الشيخ شمس الدين وابن أبي الخير، وابن علاّن وطائفة، وأجاز له شيخ الاسلام محيي الدين النواوي، وابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر وآخرون رحمهم الله تعالى في جمادى الآخرة من السنة المذكورة انتهى.

١٢٧ - المدرسة القيازية

قال عز الدين: داخل بابي النصر والفرج، منشئها صارم الدين قايماز النجمي انتهى. قال أبو شامة في الروضتين في سنة ست وتسعين وخمائة: فصل في وفاة جماعة من الأعيان في هذه السنة، قال العماد: وفيها ثالث عشر جمادى الأولى توفي في داره بدمشق الأمير صارم الدين قايماز النجمي، وكان يتولى أسباب صلاح الدين رحمه الله تعالى في مخيمه وبيوته، ويعمل عمل أستاذ الدار، وإذا فتح بلدًا سلمه إليه واستأمنه عليه، فيكون أول من افتضَّ عذرتَه، وشام ديمته، وحصل له من بلد آمد عند فتحها، ومن ديار مصر عند فتح عاضدها أموال عظيمة، وتصدَّق في يوم واحدٍ بسبعة آلاف دينارٍ مصرية عيناً، وأظهر أنه قضى من حقوق الله في ذمته ديناً، وهو بالعرفِ معروف، وبالخير موصوف، يجب

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٨٤.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٤٥.

اقتناء المفاخر، ببناء الربط والقناطر، ومن جملتها رباط خسفين، ورباط نوى، وله مدرسة مجاورة داره، ولقد كفى الله دمشق الحصر نهض وراء العادل إلى مصر، فردّه إلى دمشق ليلازم خدمة المعظم ولده، وأن يكون من أقوى عُدده وأوفى عُدده، وكان في خلقه رعادة، وكانت حصافته مستعادة. قال: ولما دفن نبشت أمواله وفتشت رحاله، وحضر أمناء القاضي وضمناء الوالي، وأخرجوا خبايا الزوايا، وسموط النقود وخطوط النسايا، وغيروا رسوم المنزل ومعالمه، واستنبطوا دنائره ودراهمه، وحفروا أماكن في الدار وبركة الحمام في الجوار، فحملوا أوقاراً من النصار، وظهروا على الكنوز المخفية، والدفائن الألفية، فقبل زادت على مائة ألف دينار، وهو قليل في جنب ما يجرز به من كذا وكذا قنطاراً، واستقل ما حواه الخزن، وأخفاه الدفن، وقيل كان يكنز في صحارى ضياعه، ومفازات أقطاعه، وأتهم بعده جماعة بأن له عندهم ودائع، وتأذى بذلك منهم المتأبي والطائع، وداره بدمشق هي التي بناها الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن العادل داراً للحديث في سنة ثلاثين وستمائة، وأخرب الحمام الذي كان مجاوراً لها، وأدخله في ربعها، وذلك في جوار قلعة دمشق بينهما الخندق والطريق، وثم مدرسته المعروفة بالقمازية انتهى.

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ست وتسعين وخمسمائة: والأمير صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي، من أكابر الدولة الصلاحية، وكان عند الملك صلاح الدين بمنزلة أستاذ دار، وهو الذي تسلّم القصر حين مات العاضد بمصر، فحصل له أموال جزيلة جداً، وكان كثير الصدقات والأوقاف، وقد تصدّق في يوم بسبعة آلاف دينار، وهو واقف المدرسة القمازية شرقي القلعة المنصورة، وقد كانت دار الحديث الأشرفية داراً لهذا الأمير وله بها حمام، فاشترى ذلك الملك الأشرف فيما بعد موسى بن العدل، وبناها دار حديث، وأخرب الحمام وبناه مسكناً للشيخ المدرس بها، ولما توفي ودفن في قبره نبشت دوره وحواصله وكان متهماً بمال جزيل، وقد كان متحصل ما جمع من ذلك مائة ألف دينار، وكان يظن أن عنده أكثر من ذلك، ولكن كان يدفن أمواله في الخراب من أراضي

ضياعه وقراباه، فسأحه الله وبلَّ بالرحمة ثراه انتهى. وقال الأسدي في تاريخه فيها: واقف القميازية هو قايماز بن عبد الله الأمير صارم الدين النجمي، من أكابر ممالك نجم الدين أيوب وأعيان الدولة الصلاحية، وكان عند الملك صلاح الدين بمنزلة استادار، وهو الذي تسلم القصر حين مات العاضد.

وقال في المرآة: بنى القنطرة التي بين خسفين ونوى. وكان العادل قد جعله بدمشق مع ولده المعظم عيسى ثقة به، فتوفي في جمادى الأولى وظهرت له أموال عظيمة، يقال أنه وجد في أسفل بركة مائة ألف دينار انتهى كلام الأسدي. ثم قال عز الدين: ولم نحقق من وليها إلا الشيخ حميد الدين السمرقندي، ثم تولاها صدر الدين سليمان قاضي القضاة، ثم عاد إليها الشيخ حميد الدين السمرقندي، ولم يزل بها إلى أن توفي، ثم وليها ظهير الدين الأربلي إلى أن توفي، ووليها من بعده ولده شمس الدين إلى أن توفي، ووليها بعده أخوه مجد الدين^(١) وهو مستمر بها إلى عصرنا وهو سنة أربع وسبعين وستائة انتهى. قال الذهبي في عبره فيمن مات سنة سبع وسبعين وستائة: وابن الظهير العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي شكر الأربلي الحنفي الأديب ولد سنة اثنتين وستمائة باربل وسمع من السخاوي وطائفة بدمشق ومن الكاشغري وغيره ببغداد، ودرس بالقميازية مدة، له ديوان مشهور ونظم رائق، مع الجلالة والديانة التامة، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر انتهى. قال تلميذه ابن كثير فيها من تاريخه: الشيخ محمد بن الظهير اللغوي محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر مجد الدين أبو عبد الله الأربلي الحنفي المعروف بابن الظهير، ولد باربل سنة اثنتين وستمائة، ثم أقام بدمشق ودرس بالقميازية وأقام بها حتى توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر، ودفن بمقابر الصوفية، وكان بارعاً في اللغة والنحو، وكانت له يد طولى في النظم، وله ديوان مشهور وشعر رائق، فمن شعره قوله رحمه الله تعالى:

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٥٩.

كل حي إلى المات إبابه ومدى عمره سريع ذهابه
ثم من قبره سيحشر فرداً واقفاً وحده يوفى حسابه
معه سائق له وشهيد وعلى العرض ويحه وكتابه

وهي طويلة جداً فراجعها . وقال ابن كثير أيضاً في سنة ست وتسعين وستائة :
وفي ضحية يوم الأحد ثالث عشر المحرم درس القاضي شمس الدين بن
الحريري بالقيمازية عوضاً عن ابن النحاس باتفاق بينهما وحضر عنده جماعة . وقد
مرت ترجمته في المدرسة الريمانية أعني ابن النحاس . وأما ابن الحريري فمرت
ترجمته في المدرسة الفرخشاهية .

وقال الذهبي في العبر في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة : فمات بدمشق المفتي
العلامة رضي الدين المنطقي ابراهيم بن سليمان الرومي الحنفي مدرس
القيمازية ، وحج سبع مرات وبلغ ستاً وثمانين سنة وله تلامذة انتهى . ورأيت بخط
الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة المذكورة وفي
ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ العالم رضي الدين
ابراهيم بن سليمان الحموي الأب كرمي الرومي الحنفي المعروف بالمنطقي بسكنه
بالمدرسة النورية بدمشق ، وصلي عليه بجامع دمشق عقب صلاة الجمعة . ودفن
بمقبرة الصوفية جوار الشيخ برهان الدين الحنفي وكان شيخاً فاضلاً ، له إحسان
إلى أصحابه وتلامذته ، وفيه ديانة وخير وتواضع ، وحج سبع مرات ، وكان
مدرساً بالمدرسة القيازية ، وإماماً بمقصورة الحنفية الشمالية ومعيداً بالمدارس ،
وقرأ عليه جماعة من الفضلاء وهو من قرية من قرى أب كرم ، وهي بليدة
صغيرة بالقرب من قونية كثيرة الفواكه من بلاد الروم ، وبلغ من العمر ستاً
وثمانين سنة هكذا نقل عنه . وولي تدريس القيازية بعده قاضي القضاة عماد الدين
الطرسوسي ودرس بها في ثامن شهر ربيع الآخر ، وحضر عنده جماعة من القضاة
والأعيان انتهى . وقال ابن كثير في السنة المذكورة : الشيخ رضي الدين ابراهيم بن
سليمان بن عبد الله أي المنطقي الحنفي ، أصله من أب كرم من بلاد قونية ، وأقام
بجماعة ثم بدمشق ، ودرس بالقيمازية ، وكان فاضلاً في الجدل والمنطق ، وقد اشتغل

عليه جماعة في ذلك، وبلغ من العمر ستاً وثمانين سنة، وحج سبع مرات، توفي رحمه الله تعالى في ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول، وصلي عليه بعد الصلاة ودفن بالصوفية، وفي تاسع شعر ربيع الآخر منها حضر الدرس بالقيمازية عماد الدين بن الطرسوسي الحنفي عوضاً عن الشيخ رضي الدين المنطقي الذي توفي، وحضر عنده القضاة والأعيان انتهى.

١٢٨ - المدرسة المرشدية

بالصالحية على نهر يزيد جوار دار الحديث الأشرفية. قال ابن شداد: منشئها بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل في سنة أربع وخمسين وستائة، وأول من درس بها صدر الدين أحمد بن شهاب الدين علي الكاشي. ثم انتزعت من يده ووليها صدر الدين إبراهيم بن عقبة إلى أن توجه إلى حلب المحروسة، فوليها بعده صدر الدين علي وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: قال قاضي القضاة النجم الطرسوسي في شرح منظومته: إن أول من درس بها الشمس بن عطاء حيث قال فيه: قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب الأذرعي الحنفي المعروف بالقاضي عبد الله، ميلاده سنة تسع وتسعين وخمائة، تفقه علي الشيخ رشيد الدين سعيد بن علي البصروي، وقاضي القضاة صدر الدين علي بن أبي القاسم البصروي، واتفق أن والده كان حنبلي المذهب، وكان يتغالي في الشيخ الفقيه اليونيني البعلبكي ورحل إليه إلى بعلبك، وأقرأ ولده عبد الله المشار إليه القرآن على الشيخ الفقيه، ثم استأذنه فيما يشتغل به ولده، فأشار الشيخ الفقيه بأن يشغله على مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، فاشتغل وحفظ القدوري، ورحل إلى دمشق فتفقه بها حتى صار رئيس الحنفية، ودرس بالحاتونية العصمية وبالمرشدية، وهو أول من درس بها، وبأشر نيابة القضاة بدمشق مدة عن قاضي القضاة أحمد بن سني الدولة الشافعي وعمن بعده من القضاة الشافعية، يعني قبل حدوث القضاة الأربعة، ثم ولي القضاء استقلالاً من

السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي في سنة أربع وستين وستائة، وفي سادس جمادى الأولى منها استناب القاضي بدر الدين المظفر بن رضوان المنبجي المدرس بالمعينية، واستمرَّ قاضي القضاة إلى أن توفي، وجرت له حكاية مليحة مع السلطان الملك الظاهر لما احتاط على البساتين بدمشق حين حضر السلطان بدار العدل بدمشق وجرى الكلام في ذلك، فتكلم قاضي القضاة شمس الدين عبد الله المذكور بين الحاضرين، وقال السيد لأرباب الأملاك: ولا يجلُّ لأحد أن ينازعهم في أملاكهم، ومن استحل ما قد حرم الله فقد كفر، فغضب السلطان غضباً شديداً وتغير لونه، ثم قال: أنا أكفر؟ انظروا لكم سلطاناً غيري! وكان الذي حل القاضي على هذا الكلام مخافة الله وخشيته وألقى الله تعالى على خاطره هذه الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ الآية، وانفض المجلس على وحشة من السلطان، فلما كان الليل أرسل السلطان طلب القاضي، فخاف وأوصى وودع أهله وراح إلى السلطان وفي ذهنه أنه لا يعود، فلما دخل قام السلطان وعظمه وقال: يا قاضي تكفرنا اليوم؟ فقال: يا مولانا أنا ما خصصت مولانا السلطان بهذا الكلام، ولكن كل من استحل ما حرم الله فقد كفر، فقال السلطان لحاشيته: القاضي كما هو يكفرنا، وخلع عليه ورجع إلى بيته مجبوراً معظماً. قال البرزالي في المنتقى: وأجاز لي جميع مروياته، وتوفي في يوم الجمعة الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وستائة، ودفن بسفح قاسيون انتهى. وقد مرت ترجمة ابن عطاء هذا من كلام الذهبي في المدرسة الخاتونية الجوانية، ومن كلام ابن كثير في المدرسة الظاهرية، وقد تقدم في المدرسة القيمرية الشافعية أن القاضي شمس الدين أبا الحسن علي بن محمود الشهرزوري الكردي الشافعي مدرس القيمرية قال بدار العدل بحضرة الملك الظاهر عندما احتاط على الغوطة: الماء والكأ والمرعى لله لا يملك، وكل من بيده فهو له، فبهت السلطان لكلامه وانفصل الموعد انتهى. وقال الذهبي في التاريخ المختصر في سنة ست وستين وستائة: وفيها كانت الصقعة العظمى على الغوطة يوم ثالث نيسان إثر حوطة السلطان عليها، ثم صالح أهلها على ستائة ألف

درهم، فأضرب الناس وباعوا بساتينهم بالهوان انتهى. ثم درس بهذه المدرسة قاضي القضاة شمس الدين الحريري، وقد مرت ترجمه في المدرسة الفرخشاهية.

١٢٩ - المدرسة المعظمية

بالصالحية بسفح قاسيون الغربي جوار المدرسة العزيزية. قال الغزي الحلبي: المدرسة المعظمية والمدرسة العزيزية مجاورة لها، انشئت المدرسة المعظمية في سنة إحدى وعشرين وستائة، والمدرسة العزيزية في سنة خمس وثلاثين وستائة انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة أربع وعشرين وستائة: **والمملك المعظم سلطان الشام شرف الدين عيسى بن العادل الفقيه الأديب**، ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة، وحفظ القرآن الكريم، وبرع في الفقه، وشرح الجامع الكبير في عدة مجلدات باعانة غيره، ولازم الاشتغال زماناً، وسمع المسند كله لابن حنبل، وله شعر كثير، وكان عديم الالتفات إلى النواميس وأنفة الملوك، ويركب وحده مراراً ثم تتلاحق مماليكه بعده، توفي في سلخ ذي القعدة، وكان فيه خير وشرٌ كثير ساجده الله، تملك بعد أبيه انتهى. وقال ابن كثير في سنة أربع وعشرين وستائة: **السلطان الملك المعظم عيسى بن العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب** ملك دمشق والشام، وكانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة من هذه السنة، وكان استقلاله بملك دمشق لما توفي أبوه سنة خمس عشرة وستائة، وكان شجاعاً عاقلاً فاضلاً، اشتغل في الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على الحصري رحمه الله تعالى مدرس النورية فقرأ عليه الجامع وغيره، وفي اللغة والنحو على الشيخ تاج الدين الكندي، وكان محفوظه مفصل الزمخشري، وكان يصل من يحفظه بثلاثين ديناراً، وكان أمر أن يجمع له كتاب في اللغة يشتمل على صحاح الجوهري والجمهرة لابن دريد، والتهذيب للأزهري وغير ذلك، وأمر أن يرتب له مسند أحمد، وكان يجب العلماء ويكرمهم، ويجتهد في متابعة الخير ويقول: أنا على عقيدة الطحاوي، وأمر عند وفاته أن لا يكفن إلا في البياض، وأن يلحد له ويدفن في الصحراء ولا يبني عليه، وكان يقول: واقعة دمياط

أذخرها عند الله تعالى وأرجو أن يرحمني بها - يعني أنه أبلى فيها بلاءً حسناً رحمه الله تعالى - وقد جمع له بين الشجاعة والسماحة والبراعة والعلم ومحبة أهله، وكان يجيء في كل يوم جمعة إلى تربة والده فيجلس قليلاً، ثم إذا ذكر المؤذنون ينطلق إلى تربة عمه صلاح الدين فيصلي فيها الجمعة، وكان قليل التعاطف، يركب في بعض الأحيان وحده ثم يلحقه بعض غلمانه سوقاً. وقال فيه بعض أصحابه وهو محب الدين بن أبي السعود البغدادي:

لئن غودرت تلك المحاسن في الثرى بوالّي ما وجدني عليك ببال
ومذ غبت عني ما ظفرت بصاحبٍ أخي ثقةٍ إلا خطرت ببالي

وملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم وبايعه الأمراء انتهى.

وقال ابن كثير في سنة اثنتين وستائة: وفي يوم الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول توفيت الخاتون أم السلطان الملك المعظم زوجة الملك العادل، فدفنت بالقبة بالمدرسة المعظمية بسفح قاسيون انتهى وقال في سنة ست وستائة: وفيها توفي الملك المغيث فتح الدين عمر ابن الملك العادل، ودفن بتربة أخيه الملك المعظم بسفح قاسيون انتهى. وقال: ولما توفي الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك^(١) العادل مسجوناً بسجن عزّتا نقل إلى تربة المعظم بسفح قاسيون انتهى. وقال في سنة خمس وخمسين وستائة في ترجمة الملك الناصر داود ابن المعظم عيسى ابن العادل^(٢): رسم عليه الناصر بن العزيز بقرية البويضا التي لعمه مجير الدين يعقوب^(٣) حتى توفي بها في هذه السنة، فاجتمع الناس وحمل منها فصلي عليه، ودفن عند والده بسفح قاسيون. وقال في سنة اثنتين وتسعين وستائة: الملك الزاهر مجير الدين أبو سلمان داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حصص ابن ناصر الدين محمد ابن الملك المعظم، توفي ببستانه عن ثمانين سنة، وصلي عليه بالجامع المظفري، ودفن بتربته بالسفح، وكان ديناً كثير

(٣) شذرات الذهب ٥: ٢٦٦.

(١) شذرات الذهب ٥: ٢١٢.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٧٥.

الصلاة في الجامع ، وله إجازة من المؤيد الطوسي ، ومن زينب الشعرية ^(١) ، وأبي روح ^(٢) وغيرهم ، وتوفي في جمادى الآخرة انتهى . وقال البرزالي في تاريخه في سنة ثلاثين وسبعمائة : وفي بكرة السبت عاشر جمادى الآخرة توفي الأمير العالم الفاضل سيف الدين أبو بكر محمد بن صلاح الدين أبي الحسن محمد ابن الملك الأجد مجد الدين الحسن ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سبط أبي بكر محمد بن أيوب ابن شادي بسفح جبل قاسيون ، وصلي عليه الظهر بجامع الصالحية ، ودفن بالتربة المعظمية عند والده وأجداده ، وكان فقيهاً فاضلاً وله شعر كتب عنه شيئاً منه سنة خمس وسبعمائة ، وذكر لي أنه مدح الخليفة والسلطان وقاضي القضاة نجم الدين بن صصري والشيخ كمال الدين بن الزملكاني ، وذكر لي أن الشيخ كمال الدين المذكور أجابه بقصيدة مدحه فيها عوضاً عن قصيدته ، وأقام بحجة مدة ، ثم عاد إلى دمشق واقام بها ، وسمع معنا على الفاروثي وغيره ، وكان يسمع مع والده أيام الجمع بالكلاسة بقراءة الشيخ جمال الدين المزي ، وسمع بقراءتي على ابن مؤمن سنة تسعين وستائة انتهى .

وقال الصفدي في حرف الباء : أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن محمد بن أيوب بن شادي سيف الدين الملقب بالملك العادل ، كان جمع من حسن الأوصاف ، ومكارم الأخلاق ، وحسن الصورة ، وسعة الصدر ، وحسن العشرة ، وكثرة الايصال ، واحتمال الأذى ، وبذل المعروف ، ما لا يضاهيه في ذلك أحد من أبناء جنسه ، وكان له ميل للاشتغال بالعلم والأدب ، وعنده ذكاء مفرط ، وحدة ذهن ، وعبارة حلوة ، وآدابه ملوكية ، لم ير في زمانه أوفر عقلاً منه ، وكان له وقار وحشمة وميل إلى أرباب القلوب وأصحاب الاشارات يلازمهم ويقتدي بهم ، ويمثل ما يأمرونه به ، ويزور الصلحاء حيث سمع بهم ، وروى عن ابن اللتي ، وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وستائة ، وصلي عليه بالجامع الأموي ، وحمل إلى تربة جده الملك المعظم بسفح قاسيون ، وهو في عشر

(١) شذرات الذهب ٥ : ٦٣ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٨١ .

الأربعين لم يبلغها انتهى . وقال الأُسدي في تاريخه في سنة أربع وعشرين وستائة :
الملك المعظم عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شادي السلطان الملك المعظم
شرف الدين عيسى ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد صاحب
دمشق الفقيه الحنفي الأديب ، وُلد بالقاهرة سنة ست وسبعين ، قيل إنه ولد بعد
أخيه موسى بليلة واحدة ، ونشأ بالشام ، وحفظ القرآن ، وتفقه على الشيخ جمال
الدين الحصري ، وبرع في المذهب ، ولازم التاج الكندي مدةً ، وكان ينزل إلى
داره بدرب العجم من القلعة والكتاب تحت إبطه ، فيأخذ عنه كتاب سيبويه
وشرحه للسيرافي ، وأخذ عنه الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي ، والحجاسة ،
وغير ذلك من الكتب المطوّلة ، وحفظ الايضاح في النحو ، وسمع المسند من
حنبل ، وسمع من عمر بن طبرزد وغيره ، واعتنى بالجامع الكبير فشرحه في عدة
مجلدات بمعاونة غيره ، وصنف في العروض ، وله ديوان مشهور ، وكان محباً
لمذهبه مغالياً فيه ، قيل إن أباه قال له كيف خالفت أهلك وصرت حنيفياً؟ قال :
يا خوند ألا ترضون أن يكون منكم واحد مسلماً؟ قاله على سبيل المداعبة ،
وكان كثير الاشتغال مع كثرة الأشغال ، وكان يحب كتاب سيبويه وطالعه مرات ،
وكان يحب الفضيلة ، جعل لمن يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار ، ولمن يحفظ
الجامع الكبير مائتي دينار ولمن يحفظ الايضاح ثلاثين ديناراً سوى الخلع ، وقد
حجَّ سنة إحدى عشرة ، وجدد البرك والمصانع ، وأحسن إلى الحجاج كثيراً ،
وبنى سور دمشق والطارمة التي على باب الحديد ، وبني بالقدس مدرسة ، وبني
عند جعفر الطيار رضي الله تعالى عنه مسجداً ، قال أبو المظفر الجوزي : وبني
بمعان دار مضيف وحمامين ، وكان قد عزم على تسهيل طريق الحجاج ، وأن يبني
في كل منزلة مكاناً ، وكان يتكلم مع العلماء وينظر ويبحث ، وكان ملكاً حازماً
وافر الحرمة ، مشهوراً بالشجاعة والاقدام ، وفيه تواضع وكرم وحياء ، وكان قد
اعتدَّ للجواسيس والقصاد ، فان الفرنج كانوا على كتفه ، فلذلك كان يظلم
ويعسف ويصادر ، وأخرب القدس لعجزه عن حفظه من الفرنج ، وكان يملك

من العريش إلى حمص والكرك، وكان يركب وحده مراراً عديدة ثم يتبعه غلمانه يتطاردون خلفه، وكان مكرماً لأصحابه كأنه واحد منهم، ويصلي الجمعة في تربة عمه الصالح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى، ويمشي منها إلى تربة أبيه، وكان إخوته وملوك الأرض والأطراف يعظمونه. قال الملك الظاهر صاحب حلب عنه: هو والله واسطة العقد وعين القلادة. وكان الملك الكامل يقول: وهل أنبت الشعر على رؤوسنا إلا الملك المعظم. قال ابن الأثير: كان عالماً بعدة علوم فاضلاً فيها، منها الفقه ومنها علم النحو، وكذلك اللغة، نفق سوق العلم في زمنه، وقصده العلماء من الآفاق فأكرمهم وأعطاهم. إلى أن قال: ولم يسمع أحد منهم ممن صحبه كلمة نزقة، وكان يقول كثيراً: اعتقادي في الأصول ما سطره أبو جعفر الطحاوي، وكان يقول في مرضه: لي عند الله في أمر دمياط ما أرجو أن يرحمني به. وقال ابن واصل: كان جند الملك المعظم ثلاثة آلاف فارس لم يكن عند إخوته جند مثلهم، في فرط تجملهم وحسن زيهم، وكان بهذا العسكر القليل يقاوم إخوته، وكان الكامل يخافه لما يتوهمه من ميل عسكر مصر إليه لما يعلمونه من أمر اعتناؤه بأمر أجناده، وكان المعظم يخطب لأخيه الكامل في بلاده، ويضرب السكة باسمه ولا يذكر اسمه مع الكامل، وكان مع شهامته وعظم هيئته قليل التكلف جداً، لا يركب في الصناجق السلطانية في غالب أوقاته، بل في جمع قليل، ولقد رأيت بالقدس الشريف في سنة ثلاث وعشرين الرجال والنساء يزاحونه فلا يردهم، فلما كثر هذا منه ضرب به المثل فيمن يفعل فعلاً لا تكلف فيه قيل: فعله كالمعظم، توفي رحمه الله في سلخ ذي القعدة وأوصى أن لا يدفن في القلعة، ويخرج إلى الميدان ويصلي عليه الناس ويحمل إلى قاسيون فيدفن على باب تربة والدته، فلم تنفذ وصيته ودفن في القلعة، ثم أخرج الملك الأشرف لما ملك دمشق، ودفن مع والدته في القببة وفيها أخوه المغيث، وجرى على الرعية ما لا يجير عليهم عند موت أحد من الملوك انتهى. وقال الأسدّي أيضاً في سنة إحدى عشرة وستائة: وفيها حج المعظم فسار على الهجن في حادي عشر ذي القعدة ومعه عز الدين أيبك صاحب صرخد

وعهاد الدين بن موسك^(١) والظهير بن سنقر الحلبي، وجدد المصانع والبرك، وأحسن إلى الناس، وتلقاه سالم صاحب المدينة، وقدم له خيلاً، وقدم سالم معه إلى الشام، وأما قتادة^(٢) صاحب مكة فقصر في خدمته ولم يرفع له رأساً انتهى. ورأيت على الهامش عن المظفر ابن الجوزي، وكانت القلاع لبني صخر وهي قلعة، فأخذها منهم، ورتب فيها جماعة. وقال في سنة تسع وعشرين وستائة: **العزیز أخو المعظم وشقيقه، عثمان بن محمد بن أيوب الملك العزيز ابن الملك العادل باني قلعة الصبية، وكان عاقلاً قليل الكلام، مطيعاً لأخيه المعظم، وكان بعد موت المعظم قد قصد بعلبك ليأخذها من الملك الأجد، فأرسل إليه الملك الناصر داود فرحله عنها كرهاً، فلما جاء الكامل إلى القدس ذهب إليه وحسن له أخذ دمشق، ودفن في تربة المعظم انتهى. ثم قال العز الحلبي: أول من ذكر بها الدرس القاضي مجد الدين قاضي الطور إلى أن توفي. ثم وليها صدر الدين ابن الشيخ برهان الدين مسعود. ثم وليها بعده القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحوراني. ثم وليها بعد القاضي شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي وبقي مستمراً بها إلى أن توفي. ثم وليها تقي الدين سليمان التركماني، وهو مستمرٌّ بها إلى الآن انتهى. وقال ابن كثير في سنة أربع وتسعين وستائة: وفي شهر رجب منها درس بالمعظمية القاضي شمس الدين بن العز، انتزعها من يد العلاء ابن الدقاق انتهى. وقال في سنة سبع وتسعين: وفي يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر أقيمت الجمعة في المدرسة المعظمية، وخطب فيها مدرستها القاضي شمس الدين بن العز الحنفي انتهى، وقد مرّت ترجمته، وأن ابنه علاء الدين درس بالمعظمية بعده والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى. ثم درس بالمعظمية بعده الشيخ عز الدين بن عبد العزيز، وقد مرّت ترجمته في المدرسة العزيرية، وأنه استقرّ عوضه في تدريس المدرستين المذكورتين القاضي بدر الدين الحسيني وشرف الدين بن الأذرعي كما تقدم في العزيرية انتهى. وقال الأسدي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة: الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن**

(٢) شذرات الذهب ٥: ٧٦.

(١) ابن كثير ١٣: ١٨٣.

شهاب الدين أحمد بن سليمان الأذرعي الحنفي، اشتغل على القاضي بدر الدين ابن الرضي والقاضي بدر الدين المقدسي، ثم أنه بعد الواقعة صار شافعيًا ووُلي في زمن القاضي ابن عباس بعلبك وغيرها، ثم إنه عاد إلى مذهبه واشتغل وفضل، وأفتى ودرّس، ووُلي نيابة القاضي شمس الدين بن القباني واختص به، وحصل منه أذى للقاضي شهاب الدين بن العز، فلما توفي ابن القباني^(١) اشتمر الشر بينه وبين القاضي ابن العز، واشتكى عليه إلى المؤيد، ثم إنه أصلح بينهما واستتابه مدة يسيرة، ثم وقعت له قضية فأغرى النائب جقمق به فضربه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين، وبقي بعدها مجمعاً، ويجلس بالجامع للفتوى، وكان يكتب على الفتوى جيداً وخطه جيد، وكان بيده تدريس جامع القلعة ونظيره، وحصلته من تدريس المعظمية والعزيفية بها، وكان يقرأ البخاري قراءةً حسنة، ويقرأ في المحراب جيداً، وبلغني أنه كان له تهجد في الليل، ثم إنه توجه آخر عمره إلى مصر لبعض مآربه، وسافر برسباي، فبعدها وصل إلى هناك طعن ومات شهيداً غريباً، وكانت وفاته في نصف الشهر عن نحو ستين سنة، واستقر ولده في غالب جهاته، وقال لي إن جده سليمان الكردي كان يسكن عند باب المصلى، ثم انتقل إلى أذرعات وخدم عند الكاشف أظنه قال دوادار، وأقام هناك وولد له انتهى.

١٣٠ - المدرسة المعينية

بالطريق الآخذ إلى باب المدرسة العسرونية الشافعية. قال عز الدين: بحصن الثقفين، أنشأها معين الدين أنر كان أتابك مجير الدين^(٢) ابن صاحب دمشق في شهور خمس وخسين وخمسة انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة أربع وأربعين وخمسة: والأمير معين الدين أنر بن عبد الله الطغتكيني مقدم عسكر دمشق ومدبر الدولة، كان عاقلاً سايساً مدبراً، حسن الرياسة، ظاهر الشجاعة، كثير الصدقات، وهو مدفون بقبته التي بين دار البطيخ والشامية، توفي في شهر ربيع الآخر، وله مدرسة بالبلد انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢١١.

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٩١.

أربع وأربعين المذكورة: والأتابك ملك الأمراء معين الدين أنر، وقبره في قبة خلف دار البطيخ، وهو واقف المعينية، وبنته خاتون هي واقفة الخاتونية انتهى. ووجدت بخط ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه في المشتبه. قال الذهبي: ومعين الدين أنر أمير الجيش الشامي، واقف المعينية، وكتب على أنر على الألف ضمة وفتح النون وصحّ عليها وجعل الرءاء مهملة فليحمر انتهى. وقال أبو شامة في الروضتين في كلامه على محق معين الدين أنر، تنصل من عسكره بجوران ووصل إلى دمشق في أواخر شهر ربيع الآخر لأمر أوجب ذلك ودعاه إليه، وأمعن في الأكل، فلحقه عقب ذلك انطلاق وتأذى به، وتولد معه مرض في الكبد، فأوجب الحال عوده إلى دمشق في محفة مداواته، وقضى نحبه في ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر، ودفن في إيوان الدار الأتابكية التي كان يسكنها، ثم نقل بعد ذلك إلى المدرسة التي عمرها. قلت: قبره في قبة بمقابر العوينة شمالي دار البطيخ الآن واسمه مكتوب على بابها فلعله نقل من ثم إليها انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة أربع وستين وخمسمائة: وفيها توفي أبق الملك المظفر مجير الدين صاحب دمشق قبل نور الدين وابن صاحبها جمال الدين محمد ابن تاج الملوك بوري التركي ثم الدمشقي، ولد في دمشق في أمارة أبيه عليها، وولي دمشق بعد أبيه عليها، وولي دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة، وملكوه وهو دون البلوغ، وكان المدير لدولته أنر، فلما مات أنر انبسطت يد أبق انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس وأربعين وخمسمائة: وفيها حاصر نور الدين دمشق، فخرج إليه صاحبها أبق ووزيره فخضعا فرقّ لهما وخلع عليها، ورد إلى حلب فأحبه الناس انتهى. قال عز الدين: والذي علم من مدرسيها الشيخ رشيد الدين الغزنوي إلى حين توفي بها. ثم من بعده نجم الدين النيسابوري إلى حين توفي. وولي من بعده سراج الدين محمد ولده. ثم من بعده القاضي شمس الدين ملك شاه. ثم من بعده بدر الدين مظفر ابن رضوان بن أبي الفضل الحنفي، واستمر بها إلى سنة أربع وأربعين وستمائة انتهى. ودرّس بها عبد الخالق بن أسد. ثم أبو المظفر بن الحكيم، وقد مرّت

ترجمتها في المدرسة الصادرية. وقال الذهبي في العبر في سنة سبع وثلاثين وستائة: والرشد النيسابوري محمد ابن أبي بكر بن علي الحنفي الفقيه، سمع بمصر من أبي الجيوش العساكر والتاج المسعودي^(١) وجماعة، ودرّس وناظر وعاش سبعاً وسبعين سنة، ووُلي قضاء الكرك والشوبك، ثم درس بالمعينية، توفي في خامس ذي القعدة انتهى. وقال الذهبي تقي الدين في سنة سبع وثلاثين وستائة: محمد بن أبي بكر بن علي بن سليمان الفقيه رشيد الدين النيسابوري الحنفي، تفقه بخراسان على الركن المعيني وبمكة على محمد بن مكرم الكرمانى وبمصر على الفقيه موسى بن عبد الغني، وبدمشق على البرهان مسعود^(٢) الحنفي، وسمع من أبي الجيوش عساكر علي وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودي والبوصيري^(٣) وجماعة، وبدمشق من الخشوعي، وحدث وذكر أنه ولد بنيسابور في سنة تسع وخمسين، وكان من كبار الحنفية، روى عنه المجد بن الحلوانية، ومحمد بن يوسف الذهبي، وبالأجازة القاضي ابن الحوي، وتقي الدين سليمان الحنبلي، وولي قضاء الكرك والشوبك، ثم درس بالمعينية، توفي في ذي القعدة انتهى. وقال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعمائة: الشيخ شهاب الدين الرومي أحمد بن محمد بن إبراهيم المراغي، درس بالمعينية، وأمّ بحراب الحنفية بمقصورتهم الغربية إذ كان محرابهم هناك، وتولى مشيخة الخاتونية، وكان يؤمّ بنائب السلطنة الأفرم، وكان يقرأ حسناً بصوت مليح، وكان له مكانة عنده، وربما راح إليه الأفرم ماشياً حتى يدخل عليه زاويته التي أنشأها بالشرف الشمالي على الميدان الكبير، ولما توفي في المحرم ودفن بالصوفية قام ولداه شرف الدين وعماد الدين في وظائفه انتهى. وقال الأسدي في سنة خمسين وثمانمائة: وولي نظرها وتدرّسها القاضي نجم الدين عمر النعماني البغدادي ثم الدمشقي الحنفي من ولد الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على ما يزعمون، قدم دمشق مع أبيه وأخرجه أبوه من بغداد بعدما قطع أرنبة أنفه، فقدم هو وابنه وهما في غاية الفقر، وتوجها إلى مصر،

(٣) شذرات الذهب ٤: ٣٣٨.

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٨٠.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٣٤٣.

وسعيًا في أن يرتب لها شيئاً على مدارس الحنفية، ثم إن المذكور دخل إلى دار القاضي الحنفي وصار شاهداً ومخلفاً، وصار في وقت شاهداً على عمارة بسعيه في ذلك، ثم اتصل بنائب القلعة الأمير كمشبغا، فنسب إلى أنه اتفق هو وجماعة كمشبغا على أخذ مال، وظهرت قرائن تدل على ذلك، ثم توجه إلى القاهرة، ولما جاء العسكر المصري جاء معهم، وياشر كتابة السر عن بهاء الدين بن حجي مدةً، ثم ولي الحسبة في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين، جاءت الولاية من مصر، وكانت الحسبة قد أعيدت بعد ناصر الدين بن شبلي إلى النائب، وولي فيها شخصاً وضيعاً، وجاءت الولاية لهذا، وشرط عليه أن لا يأخذ لأحد شيئاً ولا معلوم له، فشكا ذلك إلى النائب فقال له: أنت سعت فيها فاعمل مصلحتك. ثم أنه شرع في البلص وأخذ الأموال بحيث أنه زاد على من تقدمه في ذلك، وجعل المدرسة المعينية، وكانت بيده نظرها وتدريسها، وكان عمرها بعد حريقها، مجلس حكمه، وأدخل نفسه في كل شيء، ثم ولي وكالة بيت المال بعد وفاة أبي شامة، ثم ولي القضاء عوضاً عن القاضي شمس الدين الصفدي في صفر سنة ست وأربعين، وكان قد توجه إلى مصر فعاد قاضياً إلى أن عزل بعد سنة وثلاثة أشهر، ولم تكن سيرته محمودة، وكان عنده جرأة وإقدام، يزدحمون عليه لأغراضهم، ولما عزل استمر بيده الحسبة، وكان يجلس بالمدرسة المعينية، وعلى بابه اعوان كثيرة، ويدخل نفسه في كل شيء في الأحكام الشرعية ولا يهاب، ثم توجه إلى مصر في أول السنة وأخذ معه هدايا كثيرة، فلما وصل حصل له قبول زائد، وأعيد إلى القضاء، وعين له وظائف أخرى على ما بلغني، وكانت المنية أعجل من ذلك، فمرض وتوفي في رابع صفر، ونزل السلطان فصلي عليه، وشهد جنازته بعد الصلاة جمع قليل، ودفن بمقابر الغرباء بسفح المقطم، وكان عمره نحو ستين سنة، وسرّ كثير من الناس بموته وعدّوا موته نعمة من الله تعالى انتهى.

١٣١ - المدرسة الماردانية

على حافة نهر ثورا لصيق الجسر الأبيض بالصالحية. قال القاضي عز الدين الحلبي:

أنشأتها عزيزة الدين أحشا خاتون بنت الملك قطب الدين صاحب ماردين، وهي زوجة السلطان الملك المعظم في سنة عشر وستائة، ووقفتها سنة أربع وعشرين وستائة انتهى. وأظن قطب الدين مودود^(١) ابن أتاك زنكي أخو نور الدين الشهيد هو والدها والله سبحانه وتعالى أعلم، والذي وجد من وقفها في سنة عشرين وثمانمائة بكشف سيدي محمد بن منجك الناصري بستان جوار الجسر الأبيض، وبستان آخر جوار المدرسة المذكورة، وعدة ثلاث حوانيت بالجسر المذكور والأحكار جوارها أيضاً انتهى. ومن شرط واقفها مدرستها أن لا يكون مدرساً بغيرها. ثم قال عز الدين: أول من درس بها الصدر الخلاطي. وبعده برهان الدين إبراهيم التركماني إلى أن توفي. فوليتها شمس الدين ملك شاه المعروف بقاضي بيسان. ثم عادت إلى برهان الدين المذكور وبقي بها إلى أن توفي. ثم وليها بعده برهان الدين أبو إسحاق حمزة بن خلف بن أيوب. ثم أخذت منه ووليها الصدر بن عقبة. ثم أخذت منه وعادت إلى برهان الدين المذكور. ثم أخذت منه في سنة سبع وخمسين وستائة، وتولاها شمس الدين مشرف العجمي، ولم يزل بها إلى أن توفي في سنة سبعين وستائة. ثم عادت إلى برهان الدين التركماني وهو بها إلى الآن انتهى. وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في الذيل في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين: وممن توفي فيه الشيخ زين الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضي تاج الدين عبد الله بن علي المارداني الأصلي الدمشقي الحنفي المعروف بابن قاضي صور، مولده على ما أخبرني به سنة تسعين وسبعائة، وتلقى عن والده تدريس الماردانية ونظرها ونظر التربة الجركسية بالصالحية وغير ذلك، وباشر ذلك مباشرة سيئة، وكان يقع بينه وبين المستحقين شرّاً كثير، ولم يكن قائماً بشيء من العلوم، ثم ولي نيابة القضاء في شهر رمضان سنة تسع وعشرين بمال بذله، وأنكر الناس ولايته، توفي بسكنه بالصالحية يوم الأحد حادي عشر الشهر، وكان له مدة متضعفاً ثم عوفي، وكان يوم الخميس ثامن الشهر يحكم بالمدرسة النورية، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون

(١) شذرات الذهب ٤: ٢١٦.

بالقرب من المعظمية، ووالده توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين انتهى. فائدة: قال الشيخ تقي الدين فيمن توفي في جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة: أسنك بالسين والنون ابن أزدمر أخو الأمير الكبير أسنك بن أزدمر، بلغني أنه كان حملاً عند أسر أبيه وأخيه، ثم أنه جاء من بلاده إلى عند أخيه من مدة يسيرة دون السنة، فمات يوم الجمعة عشرينه، ودفن بترتبه بالمدرسة الماردانية بالجسر الأبيض، لأن الواقفة لم تدفن بها، وحضر النائب يعني نوروز الحافظي والأمراء جنازته، واشترى أخوه وقفاً ووقفه على مقرئين يقرءون على تربته، واشترى للمدرسة بسطاً، وتردد إلى قبره مرات، وعمل له ختم في ليالي الجمع وبات هناك وعمل أسمطة ومدت هناك انتهى.

١٣٢ - المدرسة المقدمة الجوانية

داخل باب الفراديس الجديد. قال عز الدين: منشئها الأمير شمس الدين محمد بن المقدم في الأيام الصلاحية انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة: وابن المقدم الأمير الكبير شمس الدين محمد بن عبد الملك، كان من أعيان أمراء الدولتين، وهو الذي سلم سنجار إلى نور الدين، ثم تملك بعلبك وعصي على صلاح الدين مرة فحاصره ثم صالحه وناب له بدمشق، وكان بطلاً شجاعاً محتشماً عاقلاً شهد في هذا العام الفتوحات، وحجّ فلما حلّ بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين وضرب الكوسات، فأنكر عليه أمير ركب العراق طاشتكين، فلم يلتفت وركب في طلبه وركب طاشتكين، فالتقوا وقتل جماعة من الفريقين، وأصاب ابن المقدم سهم في عينه فخرّ صريعاً وأخذ طاشتكين ابن المقدم فمات من الغد بمنى انتهى. وقال ابن كثير: الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم، أحد نواب الملك صلاح الدين لما فتح بيت المقدس أحرم جماعة في زمن الحج منه إلى المسجد الحرام، وكان أمير الحج تلك السنة، فلما كان بعرفة ضرب الدباب ونشر الألوية، وأظهر علم السلطان صلاح الدين، فغضب طاشتكين أمير الحاج من جهة الخليفة، فزجره عن ذلك فلم يسمع، فاقتتلا فجرح ابن المقدم ومات في اليوم الثاني بمنى رحمة الله تعالى،

ودفن هناك، وجرت خطوب كثيرة، ولم طاشتكين على ما فعل، وعُزل من منصبه انتهى. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة أربع وسبعين: وفيها نزل السلطان صلاح الدين ببعلك أشهراً يراود صاحبها شمس الدين بن المقدم على تسليمها وهو يأبى، ثم سلمها على عوض، فأعطاها السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه. وقال في سنة ثلاث وثمانين: وفيها وقعت خبطة بعرفت فقدم الأمير شمس الدين محمد بن المقدم قبل أصحاب الناصر لدين الله وضربت كوساته، فركب طاشتكين بمنى بعسكر وخلق من البغداديين فنشب القتال، وقتل خلق من ركب الشام، وجرح ابن المقدم وأسر وخطبوا جراحاته عند طاشتكين فمات بمنى، وقد عمل نيابة دمشق مرة انتهى. وقال الصفدي في المحمدين من تاريخه: ابن المقدم محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين، من كبراء أمراء الدولتين نور الدين وصلاح الدين، وهو الذي سلم سنجار إلى نور الدين، وسكن دمشق، ولما توفي نور الدين كان أحد من قام بسلطنة ولده، ثم أن صلاح الدين أعطاه بعلك، ثم عصى عليه، فجاء إليه وحاصره، ثم أعطاه بعض القلاع عوضاً عنها، ثم استنابه على دمشق، وكان بطلاً شجاعاً، حضر وقعة حطين وعكا والقدس والسواحل، وتوجه إلى الحج، فلما بلغ عرفات ضرب الكوسات، ورفع علم صلاح الدين، وكان أمير الركب العراقي طاشتكين، فتقاتلا وجرح ابن المقدم وخطب جرحه، فتوفي من الغد بمنى سنة أربع وثمانين وخمسة، ولما بلغ السلطان صلاح الدين بكى عليه وتأسف، وله دار كبيرة بدمشق إلى جانب المدرسة المقدمة، ولما صارت لصاحب حاة، ثم صارت لقرا سنقر المنصوري، ثم للسلطان الملك الناصر، وله تربة ومسجد وخان، كل ذلك مشهور جوار باب الفراديس بدمشق انتهى. وقال الأسيدي في سنة ثلاث وثمانين وخمسة: محمد بن عبد الملك الأمير شمس الدين بن المقدم من كبار أمراء الدولتين النورية والصلاحية، ولما توفي نور الدين كان أحد من قام بسلطنة صلاح الدين ثم أن صلاح الدين أعطاه بعلك، فتحول إليها وأقام بها، ثم عصى على صلاح الدين، فجاء إليه وحاصره، وأعطاه عوضها بعض القلاع، ثم استنابه

على دمشق سنة نيف وثمانين، وكان بطلاً شجاعاً محتشماً، وقد حضر في هذا العام
وقعة حطين وفتوح عكا والقدس والسواحل، وتوجه إلى الحاج في محل عظيم، فلما
بلغ عرفات رفع علم صلاح الدين وضرب الكوسات، فأنكر عليه طاشتكين أمير
الركب العراقي وقال: لا يرفع علينا إلا علم الخليفة، فلم يلتفت إليه وأمر غلمانه
فرموا علم الخليفة، وركب فيمن معه من الجند الشاميين، وركب طاشتكين،
فالتقوا وقتل بينهما جماعة، وجاء ابن المقدم سهم في عينه فخرَّ صريعاً، وجاء
طاشتكين فحمله إلى خيمته وخيط جراحته، فتوفي من الغد بمنى يوم الأضحى،
ودفن بها رحمه الله تعالى، ونهب الراكب الشامي، وأخذ طاشتكين شهادة الأعيان
أن الذنب لابن المقدم، وقرأ المحضر في الديوان، ولما بلغ السلطان صلاح الدين
مقتله بكى وحزن عليه، وقال: قتلني الله إن لم أنتصر له، وتأكدت الوحشة بينه
وبين الخليفة، وجاءه رسول يعتذر إليه، فقال: أنا الجواب عما جرى، ثم اشتغل
عن ذلك. قال الذهبي رحمه الله تعالى. وله دار كبيرة إلى جانب مدرسته المقدمة
بدمشق، ثم صارت لصاحب حماة، ثم صارت لقراسنقر المنصوري، ثم صارت
للسلطان الملك الناصر بعده، وله تربة وخان داخل باب الفراديس انتهى. قلت:
ويحمر قوله داخل ولعلها خارج. ثم قال عز الدين ذكري من ولي بها التدريس:
الذي علم من ذلك الشيخ فخر الدين القاري الحنفي، ثم من بعده ولده نجم الدين
محمد بن فخر الدين القاري، ثم من بعده عماد الدين أخوه، ثم من بعده قاضي
القضاة صدر الدين سليمان الحنفي، ثم أخذت منه ووليها رضي الدين الهندي، ثم
أخذت ووليها قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وهيب الحنفي
المذكور، ثم من بعده ولده شمس الدين محمد، ثم من بعده ولده تقي الدين
أحمد، وهو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا التاريخ يعني سنة أربع وسبعين
وستمئة انتهى. قال العلامة تقي الدين: ودرّس بها الصدر سليمان بن أبي العز بن
وهيب الأذري، قاضي القضاة، أحد من انتهت إليه رياة المذهب، توفي في
شعبان سنة سبع وسبعين وستمئة. ثم درس بها ابنه تقي الدين أحمد، توفي في شهر
رجب سنة خمس وثمانين وستمئة، ذكره الشيخ تاج الدين. ثم درس بها قاضي

القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن الحسين بن أنو شروان الرازي في شعبان سنة خمس وثمانين وستائة. ثم درس بها ابنه القاضي جلال الدين أبو المفاخر أحمد لما انتقل والده إلى قضاء مصر في أوائل سنة ثمان وتسعين وستائة. ثم درس بها قاضي القضاة حسام الدين لما عاد من مصر إلى قضاء دمشق في آخر سنة ثمان وتسعين، واستمر إلى أن فقد في السنة الآتية في وقعة قازان. ثم درس بها قاضي القضاة صدر الدين علي بن الصفي أبي القاسم بن محمد البصروي في عاشر شهر رمضان سنة تسع وتسعين وستائة، وتوفي في شعبان سنة سبع وعشرين وسبعائة، ودفن بقاسيون. ثم درس بها عز الدين محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين المذكور في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وسبعائة نزل له والده عنها إلى أن توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وسبعائة، ودفن بسفح قاسيون. ثم درس بها عنه قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسين علي بن أحمد بن عبد الواحد الطرسوسي، وقد توفي في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعائة. ثم درس بها الشيخ ناصر الدين محمد بن أحمد بن عطية بن عبد العزيز القونوي في شعبان سنة خمس وأربعين وسبعائة عوضاً عن قاضي القضاة عماد الدين، تركها لما ولي الريحانية، توفي الشيخ ناصر الدين في جمادى الأولى سنة أربع وستين. ثم درس بها ابنه شرف الدين، نزل له والده عنها في شوال سنة سبع وخمسين وسبعائة. ثم درس بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن خضر في المحرم سنة أربع وسبعين وسبعائة بتوقيع شريف، انتهى كلام تقي الدين، وقد تقدمت ترجمة هؤلاء في الغالب.

وابن الربوة، قال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في آخر ذيل العبر في سنة أربع وستين وسبعائة: والشيخ ناصر الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز الحنفي الشهير بابن الربوة، مدرس المقدمة بدمشق، وكان فقيهاً متفنناً ذا مروءة، ووُلي خطابة الجامع المذكور بعد سيدنا قاضي القضاة جمال الدين يوسف ابن شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد الكفري الحنفي انتهى. وأصله من

قونية، ومولده سنة تسع وسبعين وستمائة، شرح الفرائض وهي السراجية، توفي في جمادى الأولى منها، ووُلِّي مشيخة الافراء بهذه المدرسة القاضي شهاب الدين الكفري، وقد مرت ترجمته في المدرسة الزنجارية. وأقرأ بها الشريف علاء الدين علي بن أبي طالب بن محمد الحسيني الموسوي الدمشقي، ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وسمع من أبي اليمن الكندي. قال الذهبي في تاريخ الاسلام: كان عدلاً حسن الشكل، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وستين وستمائة انتهى. وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة في شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة: أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسين ابن السيد علاء الدين أبو الحسن علي ابن المحدث المؤلف أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن أبي المحاسن محمد ابن ناصر الدين بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم، هكذا ذكر هذا النسب أبو عبد الله الذهبي في المعجم المختص في ترجمة والده، إلا أنه سقط عليه الحسين بن حمزة بن علي، توفي والده في شعبان سنة خمس وستين وهو صغير، فربي عند ابن عمه، وحفظ القرآن والتنبيه، وقرأ القراءات على الشيخ سلار وابن الجزري، وولي مشيخة الاقراء بالمقدمية، وكتب الخط المنسوب، وجلس للشهادة عند باب الرواحية، ثم جلس بالنورية، ووقع على القضاء، وفي آخر عمره في ذي القعدة في السنة الحالية ولي نقابة الأشراف، ثم عزل وباشر نظر الأوصياء، وتوفي ليلة الأربعاء ثامن عشره بسكنه بالعنابة، ودفن خلف قبة الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى من جهة الشرق بالقرب منها انتهى.

١٣٣ - المدرسة المقدمية البرانية

بجارة الركنية بسفح قاسيون شرقي الصالحية، وهي غير تربة ابن المقدم، فإن هذه بانيها فخر الدين ابن الأمير شمس الدين بن المقدم المتقدم ذكره في المدرسة قبلها. قال الشيخ تقي الدين الأسدي: وأما المقدمية البرانية بمرجة

الدحاح وتعرف بتربة المقدم فأنشأها الأمير فخر الدين إبراهيم، توفي في سنة سبع وتسعين وخمسة ودفن بتربته المذكورة انتهى. وقال في هذه السنة المذكورة: إبراهيم بن محمد بن عبد الملك فخر الدين بن المقدم، كان شجاعاً عاقلاً، ولي قلعة بارين وعدة حصون، وله بها نواب، فمدَّ عينه إليها الملك الظاهر غازي فأخذها، وبقيت له بارين، توفي بدمشق، ودفن بمدرستهم خارج باب الفراديس انتهى. قلت: ولعله خارجه فسبق القلم، فإنها معروفة الآن هناك، قال ابن شداد: أول من درس بها نجم الدين بن الفخر القاري، ثم تغلب عليها أولاد الواقف، وتعطلت عن ذكر الدرس بسبب ذلك. ثم ذكر الدرس بعده مدة زمانية صفى الدين يحيى البصراوي. ثم من بعده نجم الدين الصرخدي، ثم من بعده يحيى الدين بن عقبة. ثم من بعده نجم الدين أيوب الكاشي. ثم من بعده فخر الدين بن أبي الوليد، وهو مستمرُّ بها إلى الآن انتهى.

(تنبيه): الوقف عليها بجماه أزوار معروفة، وعلى التي قبلها المحمدية وجسرین بغوطة دمشق انتهى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٣٤ - المدرسة المنجكية الحنفية

بالخلخال قبلي الصوفية وغربها، إنشاء الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصري، أصله من ممالك الناصر محمد بن قلاوون، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار أميراً بمصر، ووُلي حجابة الحجاب بدمشق في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة مدة يسيرة، ثم توجه إلى مصر وصار مقدماً، وولي الوزارة، ثم قبض عليه وسجن، ثم أطلق عند زوال دولة الناصر حسن، ثم ولي نيابة طرابلس في شوال سنة خمس وخسين، ثم نقل في صفر سنة سبع وخسين إلى نيابة حلب، ثم نقل إلى نيابة دمشق في جمادى الأولى من السنة المذكورة، ثم نقل إلى نيابة صنف في ذي الحجة من السنة المذكورة، ثم طلب إلى مصر بعد شهر فهرب من الطريق واختفى نحو سنة، ثم ظفر به نائب الشام وأرسله إلى مصر، ولما وصل أكرم إكراماً عظيماً وأطلق، وأقام بالقدس الشريف، وحينئذ عمر الخانقاه والمدرسة

بالقدس الشريف، ولما عصى نائب الشام بيدمر وقد قتل مع الملك الناصر حسن، دخل مع الأمير سيف الدين منجك المذكور ثم قبض عليها وسجنا، ثم أطلق معه، ثم في أواخر سنة ست وستين أعطي نيابة طرسوس، ثم نقل إلى طرابلس سنة ثمان وستين، ثم نقل في صفر من السنة الآتية إلى نيابة دمشق عوضاً عن بيدمر بعد قتل يلبغا، واستمر مدة سبع سنين إلا أربعة أشهر، ثم طلب في شوال سنة خمس وسبعين إلى مصر فتولى نيابتها، واستمر إلى أن توفي رحمه الله تعالى بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعائة على الصحيح، ودفن بتربته التي أنشأها عند جامع بالقرب من قلعة الجبل عن سبع وستين سنة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي السعدي: كان سيف الدين منجك المذكور من أعيان الأمراء المشار إليهم، والمعتمد في الأمور المهمة عليهم، له ذكر قديم، وفضل جسيم، ومعروف بين إخوته بالتبجيل والتعظيم، تنقل في الولايات من الوزارة ونيابة السلطنة في البلاد الشامية والديار المصرية، وله المآثر الحسان، والصدقات والاحسان، وأوقاف على البر على اختلاف الأنواع، وأصلح القناطر ومهد السبل والقنوات والطرق، وأقام بالأماكن المخوفة الخفراء، ورتب لهم ما يكفيهم، ولم يزل في خير من الله تعالى ومن سعادته أنه ظفر بشعر من شعر النبي ﷺ فكان لا يزال معه، وكان حسن الملتقى سيما لأهل العلم. قال الذهبي رحمه الله تعالى في كتاب المشتبه: وكاف في آخره مع فتح أوله والجيم السيفي منجك نائب السلطان بدمشق، كان كثير المعروف والخير وأوقاف البر رحمه الله تعالى انتهى. وقد جمعت في ترجمته كراسة جيدة. وأوقف على المدرسة المذكورة حمامه المعروف والفرن إلى جانبه والربع فوقها.

وقال الأسدي في تاريخه في سنة أربع عشرة وثمانمائة: قاضي القضاة جمال الدين بن القطب الحنفي، كان عارياً من سائر العلوم، ولي الحسبة قبل الفتنة، ثم ولي ولاية الحنفي فاستعجب الناس من ذلك كل العجب، فلما كان بعد الفتنة أقبل مولى قاضي القضاة، ثم عزل ثم ولي، وكانت سيرته من أقبح السير، ثم إنه في آخر عمره تحمل، وولي القضاء عن نيروز، ثم تأخر واختفى ومات خاملاً،

وكان بيده تدريس المنجكية وبعض العذراوية وغير ذلك، وتوفي يوم الأربعاء سادس عشرينه، ودفن بالمقدمية البرانية على واقفها، واستنكر الناس ذلك انتهى. وقال ابن حجي في سنة أربع عشرة المذكورة: وفي ثامن صفر منها درس الشيخ شرف الدين الأنطاكي النحوي بالمدرسة المنجكية عند الخللخال، تلقاها عن القاضي ابن القطب بواسطة كاتب السر، كان أخذ الوظائف، ثم تركها لابنه الصغير والأوسط، واستثنى هذه وأعطاهما للأنطاكي، وحضر عنده بعض القضاة وبعض العلماء، وجاء ولده الكبير وجعل ينازع الشيخ شرف الدين لأخيه الصغير، فجعل النصف لليتيم والنصف لشرف الدين انتهى.

وقال الأسدي في تاريخه في السنة المذكورة: وفي يوم الأربعاء أو يوم الأحد ثامن عشرين صفر بلغني أن الأنطاكي، درّس في المنجكية عوضاً عن القاضي جمال الدين القطب انتهى. وقال في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة: الشيخ شرف الدين محمود الأنطاكي الحنفي، شيخ هذه البلاد في النحو والتصريف، اشتغل عليه غير واحد من أعيان البلد، وتنبهوا وفضلوا وماتوا قبله، منهم شمس الدين الحمصي، وابن سيف الحنفي، وبدر الدين ابن قاضي أذرعات، وكان يجلس في أول أمره وينفع الناس كثيراً، وكان هو والأنباري يتنازعا المشيخة في النحو، لكن هذا أعلم منه في النحو، والأنباري أعلم باللغة وأحفظ للشعر، وكان يتردد إلى الأكابر ويقرئهم بالأجرة، ويشهد ويكتب خطأ حسناً جداً، ولا يزال فقيراً يضرب به المثل في الفقر، ولما كان بعد الفتنة زاد فقره حتى أنه لبس عدلاً في بعض الأحيان، وجلس مقابل الجركسية بالصالحية يشهد، وكان في شهاداته مقال، وينسب إلى أشياء معلومة مشهورة لا حاجة بنا إلى ذكرها، وكان في غاية القدرة على النظم والنثر وعلى الكلام، وكلما زاد فضلاً زاد تأخراً، وكان رثاً الهيئة والملبس، وكان في آخر أمره قليل النفع لمن يقرأ عليه، وقد درس في آخر عمره بالمنجكية بعد ابن القطب، وجرى له نزاع مع أولاد ابن القطب، وكان في غاية الظرف، له كلمات ماثورة محفوظة

وتنديبات حسنة، توفي يوم الأربعاء حادي عشره بالصالحية ودفن بها، وكان شيخاً مسناً رحمه الله تعالى انتهى. ثم قال الأسدي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الاثنين ثاني عشره حضر قوام الدين قاسم العجمي المنجكية بالمنيع وأخذها لما توجه من اولاد القاضي جمال الدين بن القطب بحكم عدم أهليتهم، وكان قد أخذ منهم قبل ذلك نصف العزية البرانية ودرس بها كما تقدم، وأخذ تدريس بل تصدير الشيخ شهاب الدين العزي انتهى.

١٣٥ - المدرسة الميطورية

قال ابن شداد: بجبل الصالحية من شرقيه، واقفتها الست فاطمة خاتون بنت السلار في سنة تسع وعشرين وستائة انتهى. قال الشيخ تقي الدين الأسدي في تاريخه في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة: ومن عجيب ما وقع أن المدرسة الميطورية بين الصالحية والقابون سلمت إلى بعد الوقعة فهدمت وأخذت آلتها وحصل بسببها تشنيع كثير على الفقهاء، وقيل إنه يشتري مكان بالصالحية ويجعل مدرسة انتهى. قلت: اشتري مكان بالزقاق قدام باب الجامع المظفري من الغرب بالقرب من التربة الصارمية. ثم قال ابن شداد: والميطور كان مزرعة ليحيى بن أحمد بن يزيد بن الحكم، وكان يسكن أرزونا وهو الميطور الشرقي انتهى. وهذا الميطور هو وقف المدرسة المذكورة. ثم قال ابن شداد: أول من درس بها المدرس الشيخ حميد الدين السمرقندي إلى أن توفي. وذكر بعده ولده محيي الدين إلى أن انتقل إلى الديار المصرية ومات بها. وذكر عنه المدرس شمس الدين الحسين القونوي الخطيب بالقلعة المنصورة بدمشق. ثم وليها محيي الدين أحمد بن عقبة، وهو بها إلى الآن انتهى.

١٣٦ - المدرسة المقصورة الحنفية

قال ابن شداد بعد أن ذكر المدارس المشتركة بين الحنفية والشافعية وهن: العذراوية، والدماغية، والأسدية، والمقصورة الحنفية بالجامع، ذكرناها مع

المشركة لكونها مدرسته وإقامته انتهى. وفيه أمور منها أنه أهمل من المشترك أيضاً الظاهرية، ولم يذكر الظاهرية البرانية الشافعية وعدة مدارس آخر كالجوهريّة الحنفيه. قال ابن كثير في تاريخه في سنة أربع وستين وستائة: وفيها توفي **العفيف بن الدرجي**، إمام مقصورة الحنفية الغربية بجامع دمشق انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة أربع وستين وستائة: وفيها توفي الشيخ أحمد بن سالم **المصري النحوي نزيل دمشق**، فقير متزهّد، محقق للعربية، اشتغل بالناصريّة وبمقصورة الحنفية مدة، وتوفي في شوال انتهى. وذكر البرزالي في تاريخه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة في ترجمة الشيخ رضي الدين المنطقي مدرّس القميازية أنه كان إماماً بمقصورة الحنفية الشمالية انتهى. وذكر ابن كثير في تاريخه في سنة سبع عشرة وسبعائة الشيخ **شهاب الدين الرومي** أنه أمّ بمحراب الحنفية بمقصورتهم الغربية، إذ كان محرابهم هناك، ولما توفي قام ولداه عماد الدين وشرف الدين وفي وظائفه انتهى. وقال البرزالي في تاريخه في سنة أربع وثلاثين وسبعائة: وفي ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأولى باشر إمامة محراب الحنفية بجامع دمشق الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم المعروف بالزنجيلي الحنفي النقيب، وانفصل عماد الدين بن شهاب الدين الرومي من هذه الوظيفة انتهى. وقال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وسبعائة: وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر رجب رسم للأئمة الثلاثة: الحنفي والمالكي والحنبلي بالصلاة في الحائط القبلي من الجامع الأموي، فعين المحراب الجديد الذي بين باب الزيادة والمقصورة للامام الحنفي، وعين محراب الصحابة رضي الله تعالى عنهم للمالكي، ومحراب مقصورة الخضر الذي كان مصلى الحنفي للحنبلي، وعوض إمام محراب الصحابة بالكلاسة، وكان قبل ذلك في حال العمارة، محراب الحنفية بالمقصورة المعروفة بهم، ومحراب الحنابلة من خلفهم من الرواق الثالث الغربي، وكانا بين الأعمدة، فقلعت تلك المحاريب، وعوضوا بالمحاريب المستقرة في الحائط القبلي، واستقرّ الأمر كذلك انتهى. وقال في سنة ثلاثين وسبعائة، وفي يوم الأحد سادس شهر رجب حضر **الدرس** الذي أنشأه القاضي **فخر الدين كاتب المالك** على الحنفية بمحرابهم

بجامع دمشق، ودرس به الشيخ شهاب الدين بن قاضي الحصن أخو قاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحق بالديار المصرية، وحضر عنده القضاة والأعيان، وانصرفوا من عنده إلى عند ابن أخيه صلاح الدين بالجوهريّة، فدرّس بها عوضاً عن حميه شمس الدين بن الزكي نزل له عنها انتهى. وقال في سنة اثنتين وثلاثين: القاضي فخر الدين كاتب الممالك، وهو محمد بن فضل الله ناظر الجيوش بمصر، أصله قبطي فأسلم وحسن إسلامه، وكان له أوقاف كثيرة، وإحسان وبرٌّ إلى أهل العلم، وكان صدرًا معظماً، حصل له من السلطان حظ وافر، وقد جاوز السبعين، وإليه تنسب المدرسة الفخرية بالقدس الشريف، توفي رحمه الله تعالى في نصف شهر رجب، وأحيط على أمواله وأملاكه بعد وفاته انتهى.

١٣٧ - المدرسة النورية الكبرى

قال ابن شداد: وهي بخط الخواصين، أنشأها الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي بن آقسنقر رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وستين وخمسة انتهى. وفيه نظر إنما أنشأها ولده الملك الصالح إسماعيل، ثم نقله من القلعة بعد فراغها ودفنه بها، وهي بعض دار هشام بن عبد الملك بن مروان، وكانت قديماً دار معاوية ابن أبي سفيان، وكان لمعاوية رضي الله تعالى عنه دار أخرى بباب الفراديس تحت السقيفة، يقال إنها الدار المعروفة الآن بابن المقدم انتهى. قال الذهبي في العبر في سنة خمس وعشرين ومائة: وفيها مات في ربيع الآخر الخليفة أبو الوليد هشام بن عبد الملك الأموي، وكانت داره عند الخواصين بدمشق، فعمل منها مدرسة السلطان نور الدين انتهى. وقال في المختصر: وكانت داره عند الخواصين، وهي اليوم تربة الملك العادل نور الدين الشهيد ومدرسته رحمه الله تعالى انتهى. وقال الأُسدي في سنة تسع وستين وخمسة: محمود بن أبي سعيد زنكي ابن آقسنقر التركي الملك العادل نور الدين أبو القاسم، ولد مجلب

في شوال سنة إحدى عشرة وخمسة، ودخل قلعة حلب بعد قتل علي صغير^(١) في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين، وله ثلاثون سنة، وكان أعدل ملوك زمانه بالاجماع، وأكثرهم جهاداً، وأحرصهم على فعل الخير، وأدينهم وأتقاهم لله تعالى، قصده الابرنس صاحب أنطاكية فواقعه فكسره نور الدين رحمه الله تعالى وقتله وقتل ثلاثة آلاف من الفرنج، وأظهر السنة بحلب وغير البدعة التي كانت في التآدين، وقمع الرافضة، وبنى بها المساجد والمدارس، ووسع في أسواقها، ومنع من أخذ ما كان يؤخذ منهم من المغارم بدار البطيخ ودار الغنم وضمان الشهر والكيالة، وأبطل الخمر، وكان في الحرب رابط الجأش، ثابت القدم، حسن الرمي، وكان يعرض نفسه للشهادة ويسألها، ولقد أحسن إلى العلماء وأكرمهم، وبنى دور العدل وحضرها بنفسه، ووقف على المرضى، وأدرّ على الضعفاء والايام وعلى المجاورين، وأمر باكمال سور المدينة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام، واستخرج العين التي بأحد وكانت دفنتها السيول، وفتح سبيل الحاج من الشام، وعمر الربط والخوانق والبيمارستانات في بلاده، وبنى الجسور والطرق والخانات، ووقف كتباً كثيرة على أخذ العلم، وكسر الفرنج وكسر الأرمن على حارم، وكان العدو ثلاثين ألفاً فلم يفلت منهم إلا القليل، وقبلها كسر الفرنج على بانياس، وأرسل جيوشه إلى مصر مرات إلى أن استولوا عليها وطهروها من الرفض، وأعادوة الخطبة العباسية. قال ابن عساكر: وكان حسن الخط، حريصاً على تحصيل الكتب الصحاح والسنن، كثير المطالعة للفقهِ والحديث، مواظباً على الصلوات في جماعة، كثير التلاوة والصيام والنسخ، عفيفاً متحريراً في المطعم والمشرب، عرياً عن التكبر، وكان ذا عقل متين، ورأي رصين، مقتدياً بسيرة السلف الصالح، متشبهاً بالعلماء والصلحاء، وروى الحديث وأسمعه بالاجازة، وكان من رآه شاهد من جلالته السلطنة وهيبته الملك ما يبهره، وإذا فاضه رأى من لطافته وتواضعه ما يحيره. قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: ولي الشام سنين، وجاهد الثغور، وانتزع من أيدي الكفار نيفاً وخمسين مدينة

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٠٩.

وحصناً، وبني مارستاناً بالشام، وبني بالموصل جامعاً غرم عليه سبعين ألف دينار، ثم أثنى عليه. وقال ابن شداد بل ابن الجوزي رحمها الله تعالى: ما شد عن طاعة الخلافة، وكان يميل إلى التواضع ومحبة العلماء والصلحاء، وعاهد صاحب طرابلس، وقد كان في قبضته أسيراً على أن يطلقه على ثلاثمائة ألف دينار، وخمسمائة حصان، وخمسمائة زردية، ومثلها أتراس أفرنجية، ومثلها قنطاريات، وخمسمائة أسير مسلم، وبأن لا يغير على بلاد المسلمين سبع سنين وسبعة أشهر، وأخذ منه في قبضته على الوفاء بذلك نيابة عن أولاد الفرنج وبطارقهم، فان نكث أراق دماءهم وعزم على فتح بيت المقدس، فتوفي رحمه الله تعالى.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان نور الدين له بمنزلة كسير من الجهاد، وكان يأكل من عمل يده: ينسج تارّة، ويعمل علاباً تارّة، ويلبس الصوف، ويلزم السجادة والمصحف، وكان حنيفياً ويراعي مذهب الشافعي ومالك رضي الله تعالى عنهم. وقال ابن خلكان: كان زاهداً عابداً متمسكاً بالشرعية، مجاهداً، كثير البر والأوقاف، وبني بالموصل الجامع النوري، وله من المناقب ما يستغرق الوصف، توفي رحمه الله تعالى بقلعة دمشق بالخوانيق، وأشاروا عليه بالفصد فامتنع، وكان مهيباً فما روجع، وكان أسمر طويلاً، ليس له لحية إلا في حنكه، وكان واسع الجبهة، حسن الصورة، حلو العينين، وقد طالعت السير فلم أرَ فيها بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم أحسن من سيرته، ولا أكثر تحريماً للعدل، وكان لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف في الذي يخصه إلا من ملك كان له، قد اشتراه من سهمه في الغنيمة، ومن الأموال المرصدة لمصالح المسلمين، ولقد طلبت منه زوجته، فأعطاها ثلاثة دكاكين بجمص كراها نحو عشرين ديناراً في السنة فاستقلتها، فقال: ليس لي إلا هذا وجميع ما أنا فيه خازن المسلمين، وهو أول من بنى دار الحديث، وكان رحمه الله تعالى يصلي كثيراً بالليل، وكان عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه، ولم يترك في بلاده على سعته مكساً. إلى أن قال في أوقافه على أنواع البر: سمعتُ أن حاصل وقفه في الشهر تسعة آلاف دينار صوري. وقال له القطب النيسابوري

مرة: بالله لا تخاطر بنفسك، فان أصبت في معركة لم يبق للمسلمين أحد إلا أخذه الشر، فقال له: ومن محمود حتى يقال له ذلك؟ من حفظ البلاد قبل ذلك غير الذي لا إله إلا هو؟! ولأسامة بن منقذ فيه:

سلطاننا زاهد والناس قد زهدوا له فكلّ عن الخيرات منكمش
أيامه مثل شهر الصوم طاهرة من المعاصي وفيها الجوع والعطش

وقال مجد الدين بن الأثير في تاريخ الموصل: لم يلبس حريراً قط ولا ذهباً ولا فضة، ومنع من بيع الخمر في بلاده، وكان كثير الصيام، وله أوراد في الليل والنهار، وكان كثير اللعب بالكرة، فكتب إليه بعض الصالحين ينكر عليه ويقول: تتعب الخيل في غير فائدة، فكتب إليه بخطه: والله ما أقصد اللعب، وإنما نحن في تعب؛ فربما وقع الصوت لتكون الخيل قد أدمنت الكر والفر، وكان رحمه الله تعالى عارفاً بمذهب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وليس عنده تعصب، والمذاهب عنده سواء. قال: وكان يلعب يوماً في ميدان دمشق وجاءه رجل وطلبه إلى الشرع، فجاء معه إلى مجلس القاضي كمال الدين بن الشهرزوري، وتقدّم الحاجب يقول للقاضي: قد قال لك لا تزعج، واسلك معه ما تسلكه مع آحاد الناس، فلما حضر سوّى بينه وبين خصمه، فتحاكما فلم يثبت للرجل عليه حق، وكان يدعي ملكاً في يد نور الدين فقال نور الدين: هل ثبت له حق؟ فقالوا لا. قال: فاشهدوا علي أني قد وهبت له الملك وإنما حضرت معه لئلا يقال عني دعيت إلى الشرع فأبيت، قال: ودخل يوماً فرأى مالاً كثيراً فقالوا: بعث هذا القاضي كمال الدين من فائض الأوقاف، فقال: ردوه وقولوا إنما رقبتي رقيقة لا أقدر على حمله غداً، وأنت رقبتي غليظة تقدر على حمله، ولما قدم أمراؤه دمشق، اقتنوا الأملاك، واستطالوا على الناس خصوصاً أسد الدين شيركوه، ولم يقدر القاضي كمال الدين على الانتصار من شيركوه، فأمر نور الدين ببناء دار العدل في الأسبوع، فقال شيركوه: إن نور الدين ما بنى هذه الدار إلا بسبي! وإلا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين؟ وقال لنوابه: والله إن حضرت إلى دار العدل بسبب واحد منكم لأصلبته، فان كان بينكم وبين أحد

منازعة فارضوه مها أمكن ولو أتى على جميع مالي . وكان نور الدين يقف عند دار العدل في الأسبوع أربع مرات ، ويحضر عنده العلماء والفقهاء ، ويأمر بإزالة الحجّاب والبوابين ، وأنفق على عمارة جامع الموصل ستين ألف دينار ، وفوّض أمر عمارته إلى الشيخ عمر المنلا الزاهد ، ويقال أنفق عليه ثلاثمائة ألف دينار ، فتمّ في ثلاث سنين ، وبني جامع حماة على جانب العاصي ، ووقع في أسره ملك الفرنج ، فأشار الأمراء ببقائه في أسره خوفاً من شره ، فبذل هو في نفسه مالا ، فبعث إليه نور الدين سراً يقول له : أحضر المال فأحضر ثلاثمائة ألف دينار فأطلقه ، فعند وصوله إلى مأمته مات ، فطلب الأمراء سهمهم من المال ، فقال : ما تستحقون منه شيئاً لأنكم نهيتم عن الفداء ، وقد جمع الله تعالى لي الحسنتين : الفداء ، وموت اللعين وخلص المسلمين منه ، فبني بذلك المال المارستان والمدرسة بدمشق ودار الحديث ، وما كان أحد من الأمراء يتجاسر أن يجلس عنده من هيبته ، فاذا دخل عليه فقيراً أو عالم أو رثّ خرقة ، قام ومشى إليه وأجلسه إلى جانبه ، ويعطيهم الأموال ، فان قيل له : يقول هؤلاء لهم حق في بيت المال ، فاذا قنعوا منا ببعضه فلهم المنة علينا . وقال العماد الكاتب في البرق الشامي : أكثر نور الدين في السنة التي توفي فيها من الصدقات والأوقاف ، وعمارة المساجد ، وأسقط كل ما فيه حرام ، فما أبقى سوى الجزية والخراج ، وما يحصل من الغلات على قويم المنهاج ، وأمرني بكتب مناشير لجميع أهل البلاد ، فكتبت أكثر من ألف منشور ، وحسبنا ما تصدق به في تلك الشهور فكان ثلاثين ألف دينار ، وكان له برسم نفقة الخاص في كل شهر من الجزية ما يبلغ ألفي قرطاس ، يصرفها في كسوته وما حوله وأجرة خياطة وجامكية طباخه ، ويستفضل منها ما يتصدق به في آخر الشهر ، وقيل إن استمر كل ستين قرطاساً بدينار . وذكر العماد الكاتب جملة من فضائله ، ومبلغ ما أطلق من الرسوم والضرائب في كل سنة خمس مائة ألف وستة وثمانون ألفاً وأربع مائة وستون ديناراً ، وقد ذكر الذهبي تفصيل ذلك بالنسبة إلى كل بلد من بلاده . ونقل ابن واصل وغيره أنه كان من أقوى الناس بدنأً وقلماً ، وأنه لم يُر على ظهر فرس أشدّ منه ، كأنما خلق عليه ولا

يتحرك، وكان إذا حضر الحرب أخذ قوسين وتركاشين وباشر القتال بنفسه، وكان يقول: طالما تعرضت للشهادة فلم أدركها. قال الذهبي: قلت وقد أدركها على فراشه وبقي ذلك في أفواه المسلمين تراهم يقولون نور الدين الشهيد، وما شهادته إلا بالخوانيق رحمه الله تعالى، ومن فضائله كما قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى أنه كان له عجائز بدمشق وحلب، وكان يخيظ الكوافي ويعمل السكاكر وبيعها له العجائز سراً، فكان يوم يصوم يفطر على أثمانها. وحكى شرف الدين يعقوب بن المعتمد أن في دارهم سكرة على خرستان من عمل نور الدين يتبركون بها، وهي باقية إلى سنة خمسين وستائة. قال ابن كثير: كان يجلس يوم الثلاثاء في المسجد المعلق الذي بالكشك ليصل إليه كل أحد من المسلمين وأهل الذمة، وأغلق باب كيسان وفتح باب الفرج، ولم يكن هناك قبله باب بالكلية، وفي أيامه فتحت المشاهد الأربعة بالجامع، وقد كانت حواصل الجامع فيها من حين احترق سنة إحدى وستين وأربعمائة، وأضاف إلى أوقاف الجامع المذكور الأوقاف التي لا يعرف واقفها ولا تعرف شروطهم فيها، وجعلها قلماً واحداً، وتسمى مال المصالح، ورتب عليه لذوي الحاجات من الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام وما أشبه ذلك، توفي رحمه الله تعالى في شوال في قلعة دمشق بالخوانيق، ودفن بترتبه بمدرسة باب الخواصين، وعهد بالملك إلى ولده الصالح إسماعيل وهو ابن إحدى عشرة سنة، وحلّف الوزراء لولده أن يكون في السلطنة بعده، وكان الصالح أحسن أهل زمانه صورة. وللعقاد الكاتب يرثيه ويقول: شعر:

يا ملكاً أيامه لم تزلْ بفضلِه باهية فاخرة
ملكْت دنيَاك وخلفتها وسرت حتى تملك الآخرة

وفي كتاب البرق الشامي وغيره من مؤلفات العماد الكاتب كثير من سيرة نور الدين واجتهاده، وقد عني الإمام أبو شامة في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين بسيرته وترجمة السلطان نور الدين وكراماته ومناقبه ومآثره، وما مدح به ورثي طويلة مشهورة، وهذا الكتاب مبني على الاختصار، وفيما ذكرنا مقنع وبلاغ، بل فيه تطويل بالنسبة إلى موضوع هذا الكتاب انتهى. قلت: وقد جمع شيخنا

ولده كتاباً أسماه: الدر الثمين في مناقب نور الدين، ورأيت في الروضتين لأبي شامة أنه في سنة سبع وأربعين وخسمائة ولد بجمص لنور الدين ابن سماه أحمد، ثم توفي بدمشق، وقبره خلف قبر معاوية رضي الله تعالى عنه إذا دخلت الحظيرة في مقابر باب الصغير انتهى. وقال شيخنا بدر الدين الأسدي في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية: وسار نور الدين إلى حارم فملكها وغنم ما كان فيها من الأموال والخيل والسلاح والخيام وغير ذلك، وعاد إلى حلب بالأسارى والغنائم، وامتلأت حلب منهم، وبيع الأسير بدينار، وفرقهم نور الدين على العساكر، وأعطى أخاه وصاحب الحصن من الأموال العظيمة والتحف الكثيرة وعادوا إلى بلادهم. قال الكتبي: وفادى نور الدين الملوك، وكان قد استفتى الفقهاء، فقال قوم يقتل الجميع، وقال قوم يفاديهم، فمال إلى الفداء، فأخذ منهم ستائة ألف دينار معجلة وخيلاً وسلاحاً وغير ذلك، وكان نور الدين يحلف بالله تعالى أن جميع ما بناه من المدارس والأوقاف والربط وغيرها من هذه المفاداة، وجميع وقفه منها وليس فيها من بيت المال الدرهم الفرد انتهى. قال صاحب الروضتين: وبلغني أن نور الدين لما التقى الجمعان أو قبيله انفراد تحت تل حارم وسجد لربه عز وجل ومرغ وجهه وتضرع وقال: يا رب هؤلاء عبيدك وهم أولياؤك، وهؤلاء عبيدك هم أعداؤك، فانصر أولياءك على أعدائك، ايش فضول محمود في الوسط: يشير إلى أنك يا رب إن نصرت المسلمين فدينك نصرت، فلا تمنعهم النصر بسبب محمود إن كان غير مستحق للنصر. قال: وقد بلغني أنه قال: اللهم انصر دينك ولا تنصر محمود، ومن هو محمود الكلب حتى ينصر انتهى. وكانت هذه الواقعة في سنة تسع وخسين وخسمائة. وقال في مختصر تاريخ الاسلام: في سنة اثنتين وأربعين وخسمائة: وفيها سار صاحب حلب الملك نور الدين محمود بن زنكي، فاستقبل أرباحاً من الفرنج فجاءت معه، فخافته الفرنج ورعبت منه، وتزوج بابنة نائب دمشق معين الدين أنر، وأرسلت إليه إلى حلب. وقال في سنة أربع وأربعين وخسمائة: وفيها مات غازي صاحب الموصل أخو نور الدين، وله أربع وأربعون سنة. وقال في سنة خمس وأربعين وخسمائة: وفيها حاصر نور

الدين دمشق، فخرج صاحبها أبق ووزيره وخضعا: فرقَ إليهما وخلع عليهما، ورد إلى حلب فأحبه الناس. وقال في سنة خمسين وخمسمائة: وفيها غزا نور الدين الفرنج وافتتح حصوناً، وسار إلى أن وصل إلى قونية وعظم شأنه وبعد صيته، فلقبه المقتفي^(١) بالملك العادل. وقال في سنة خمس وستين وخمسمائة: وصاحب الموصل قطب الدين مودود أخو نور الدين تملك بعد أخيه غازي انتهى. وقال شيخنا في كواكبه في سنة تسع وستين وخمسمائة: فلما كان يوم الأربعاء الحادي والعشرين من شوال من هذه السنة قبض الله روحه - يعني نور الدين - رحمه الله تعالى وقت طلوع الشمس عن ثمان وخمسين سنة، مكث فيها في الملك ثمان وعشرين سنة، وصلي عليه بجامع القلعة، ودفن بالقلعة، ثم نقل إلى تربة تجاور مدرسته التي بناها لأصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه جوار الخواصين، وكانت دار سليمان بن عبد الملك بن مروان، وقبره يزار، وتخلق شبائيكه وتطيب، ويتبرك به كل مار ويقول قبر نور الدين الشهيد، لما حصل له من الخوانيق، وكذا يقال لأبيه الشهيد لأنه قتل ظلماً، وفيها بويغ بعد موت نور الدين لولده الملك الصالح إسماعيل، وكان صغيراً لم يبلغ الحلم، وجعل أتاكبه الأمير شمس الدين بن المقدم، وحلف له الأمراء والمقدمون بدمشق، وأطاعه الناس في سائر بلاد الشام، وأطاعه صلاح الدين وخطب له بها، وضربت السكة باسمه فيها، ومات الصالح سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وقد ذكر صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى ترجمة زنكي والد نور الدين رحمها الله تعالى فقال: **زنكي بن آقسنقر بن عبد الله الملك المنصور عماد الدين أبو الجود المعروف والده بالحاجب**، كان والده صاحب الموصل، وتقدم ذكر أبيه، وكان من الأمراء المتقدمين، وفوض إليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي^(١) ولاية بغداد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وكان لما قتل آقسنقر البرسقي ورد مرسوم السلطان من خراسان بتسليم الموصل إلى ديبس بن صدقة^(٢)

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٩٠ .

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٧٢ .

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٧٦ .

الأسدي صاحب الحلة، وقد تقدّم، فتجهز دبيس للمسير، وكان بالموصل أميراً كبيراً يعرف بالجاولي يستحفظ قلعة الموصل ويتولاها من جهة البرسقي، فطمع في البلاد وحدثه نفسه بتملكها، فأرسل إلى بغداد أبا الحسن علي بن القاسم السهروردي وصلاح الدين محمد البقيساني لتقرير قاعدته، فلما وصلا إليها وجدا المسترشد^(١) قد أنكر تولية دبيس، وقال: لا سبيل إلى هذا، وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود، وآخر ما وقع الاختيار عليه زنكي المذكور باختيار المسترشد، فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معها أن يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلاً ذلك، وبذل المسترشد من ماله مائة ألف دينار، فبطل دبيس وتوجه زنكي إلى الموصل وتسلمها، ودخل في عاشر شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وخمسة على ما ذكره ابن العقيمي. ولما تسلم زنكي الموصل، سلم إليه السلطان محمود ولديه ألب أرسلان وفروخشاه المعروف بالخفاجي ليربيهما، فلهذا قبل لزنكي أتاك، ثم إن زنكي استولى على ما والى الموصل من البلاد، وفتح الرها سنة تسع وثلاثين وخمسة، وكانت لجوسلين الأرمني، وتوجه إلى قلعة جعبر، ومالكها يومئذ سيف الدولة أبو الحسن علي بن مالك، فحاصرها وأشرف على أخذها، فأصبح يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الآخر إحدى وأربعين وخمسة مقتولاً وهو راقد على فراشه ليلاً، ودفن بصفين رحمه الله تعالى، وسار ولده نور الدين فاستولى على حلب، واستولى ولده الآخر سيف الدين غازي أخو قطب الدين مودود على الموصل، وكان زنكي قد استردّ من الفرنج حصوناً كثيرةً مثل كفرطاب والمعرة، وملك الموصل وحلب وحماة وحصن وبعلبك ومدائن كثيرة. وأولاد زنكي: غازي ومحمود ومودود أبو ملوك الموصل وأمير ميران وبنت انتهى. ثم قال زنكي بن مودود بن زنكي هو أبو الفتح أو أبو الجود عماد الدين بن قطب الدين بن عماد الدين^(٢) المذكور قبله صاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي. ثم إن السلطان صلاح الدين يوسف بن

(٢) شذرات الذهب ٤: ٣١٦.

(١) شذرات الذهب ٤: ٨٦.

أيوب نزل على حلب وحاصرها سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وآخر الأمر وقع الاتفاق على أنه عوض عماد الدين زنكي سنجار وتلك النواحي وأخذ منه حلب، وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وانتقل إلى سنجار، ولم يزل بها إلى أن توفي سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وكان شديد البخل لكنه عادل في الرعية، عفيف عن أموالهم رحمه الله تعالى انتهى.

وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة: وفيها حاصر زنكي بن آقسنقر جعبر، فرتب عليه ثلاثة ممالك فقتلوه، وتملك ابنه غازي الموصل، وابنه نور الدين محمود حلب، وكان زنكي رجلاً شجاعاً مهيباً انتهى. وقال الذهبي فيه فيمن توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة: والأمير قسيم الدولة آقسنقر التركي مملوك السلطان ملكشاه وقيل هو لصيق به، فحظي عنده وولاه حلب الشهباء، واسمه منقوش على منارة جامع حلب المحروسة، وكان محسناً إلى الرعية، قتله تتش، ودفن رحمه الله تعالى بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب المحروسة بعد كلب آمد ما بقي مدفوناً بالمشهد نقله ولده الأتابك زنكي والد الملك نور الدين رحمه الله تعالى انتهى. وكان زنكي والد نور الدين رحمهما الله تعالى يشبه والد آقسنقر، فإنه كان حسن الصورة أسمى، مليح العينين، طويل القامة، وليس بالطويل الباین، وكانت سيرته من أحسن السير، ومن أملح سير الملوك، وكان من أكابرها حزمًا وضبطاً للأمر، وكانت رعيته في أمن شامل، يعجز القوي عن التعدي على الضعيف، فاشبه أباه ومن يشابه أباه فما ظلم انتهى. ثم قال ابن شداد: أول من درّس بها بهاء الدين بن العقادة، وكان شيخاً فاضلاً مشهوراً إلى أن توفي. ثم درس بها بعده برهان الدين مسعود الدمشقي، وكان شيخاً عالماً مشهوراً فاضلاً إلى أن توفي. ثم درّس بها بعده أولاد الصدر إبراهيم والمجد أخوه وكان ينوب عنها الشرف داود الحنفي الدمشقي، وبقي برهة من الزمان إلى أن قدم شيخ الاسلام جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصري المشهور بالدين والعلم وانتاء العلماء إليه وتلمذتهم له، وليها سنة ثلاث وعشرين وستمئة، واستمر بها متولياً إلى أن توفي بها في رابع صفر

سنة ست وثلاثين وستائة، وبقيت على ولده من بعده قوام الدين محمد. وكان ينوب عنه بها صدر الدين إبراهيم إلى أن كبر، وذكر بها الدرس واستمر بها متولياً إلى حين توفي في رابع شوال سنة خمس وستين وستائة، ودفن بجانب والده بمقابر الصوفية، وكان مولده في حادي عشر شعبان سنة خمس وعشرين وستائة. ووُلي أخوه الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين^(١) المذكور، وهو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا التاريخ في سنة أربع وسبعين وستائة، ومولده حادي عشر شعبان سنة تسع وعشرين وستائة انتهى. قلت: أما ابن العقادة، فقال ابن كثير في سنة ست وتسعين وخسمائة: وفيها توفي الشيخ العلامة بدر الدين بن عسكر رئيس الحنفية بدمشق. قال أبو شامة: ويعرف بابن العقادة انتهى. قلت: وأما البرهان مسعود فقد مرت ترجمته في المدرسة الخاتونية الجوانية. وأما الشرف داود، فقال الصفدي: داود بن أرسلان الشيخ شرف الدين نقلت من خط الشيخ شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني بدمشق لنفسه يخاطب صاحب صفى الدين بن شكر رحمه الله تعالى وأموات المسلمين:

حوى ملكُ الاسلام ملكاً وصالحاً ولا زال في الاقبال ما بقي الدهرُ
وجاءته أخبار الوزير لأمرنا فثقف أمر الناس إذ أسر الصقر
صفى بصفى الدين كل مكدرٍ من العيش والأيام ضاحكة زهر
علوتْ؛ فأصحابُ العائم كلها: نجومٌ وأنت الشمس والقمر البدر

وأعاد شرف الدين هذا مدةً طويلةً للإمام برهان الدين مسعود بالمدرسة النورية، وكان حنفي المذهب، وتوفي سنة تسع وثلاثين وستائة انتهى. وأما الشيخ العلامة شيخ الاسلام الحصري، فقال الأسيدي في تاريخه في سنة إحدى عشرة وستائة: وفيها شرع في تبليط جامع دمشق وكانت أرضه قد تكسر رخامها وتحفرت. وفيها ولي تدريس النورية جمال الدين محمود الحصري، وحضر الملك المعظم درسه في شهر ربيع الأول انتهى.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٤٠.

وقال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ست وثلاثين وستمائة: وجمال الدين الحصري شيخ الحنفية أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري وله تسعون سنة، توفي في صفر، وروى صحيح مسلم عن أصحاب الفراوي ودرس بالنورية خساً وعشرين سنة، وكانت من العلماء العاملين انتهى. ومثله في مختصر تاريخ الاسلام له وزاد، وازدحم الخلق على نعشه، حمل على الأصابع. وقال تلميذه ابن كثير في هذه السنة: جمال الدين بن الحصري الحنفي محمود بن أحمد العلامة جمال الدين شيخ الحنفية بدمشق، ومدرس النورية، أصله من قرية يقال لها حصير من معاملة بخارى، وسمع الحديث الكثير، وسار إلى دمشق فانتهدت إليه رياسة الحنفية بها، ولا سيما في أيام الملك المعظم، كان يقرأ الجامع الكبير، وله عليه شرح، وكان يحترمه ويعظمه ويكرمه، وكان رحمه الله تعالى غزير الدمعة، كثير الصدقة، عاقلاً نزهاً عفيفاً، توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد ثامن صفر، ودفن بمقابر الصوفية، وله تسعون سنة، وأول درسه في النورية كان في سنة إحدى عشرة وستائة بعد الشرف داود الذي تولاها بعد البرهان مسعود، وهو أول مدرستها رحمه الله تعالى. وأما ابنه النظام المذكور، فقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وتسعين وستمائة: وفيها توفي ابن الحصري نائب الحكم نظام الدين أحمد ابن العلامة جمال الدين محمود بن حمد البخاري الأديب الدمشقي الحنفي، وله نحو من سبعين سنة انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في سنة ثمان المذكورة: الشيخ نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين محمود بن عبد السيد الحصري الحنفي مدرس النورية. توفي ثاني المحرم، ودفن في ثالثه يوم الجمعة في مقابر الصوفية، وكان مفنناً فاضلاً، ناب في الحكم في وقت، ودرس بالنورية بعد أبيه. ثم درّس بها بعده الشيخ شمس الدين بن الصدر سليمان انتهى. وقال في سنة إحدى وسبعمائة: وفي نصف صفر ولي تدريس النورية الشيخ صدر الدين علي البصراوي الحنفي عوضاً عن الشيخ ولي الدين السمرقندي، وإنما كان وليها ستة أيام درّس بها أربعة دروس بعد بني الصدر سليمان توفي، وكان من كبار الصالحين، يصلي كل يوم مائة ركعة انتهى.

وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة سبع وعشرين وسبعمائة: ومات في دمشق قاضي الحنفية صدر الدين علي البصراوي في شعبان ببستانه عن خمس وثمانين، حدثنا عن ابن عبد الدائم، وكان رأساً في المذهب مليح الشارة، كثير النعمة، حكم بدمشق عشرين سنة، وأوصى بثلاثة صدقة، ووُلي بعده ابن الطرسوسي انتهى. قلت: وابن الطرسوسي هذا هو كما قال الصفدي قاضي القضاة الحنفية بالشام بعد قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي، وكان نائبه أولاً، وكان سيوساً، حسن الشكل، كامل القامة، أنيق الصحة. قال الحسيني رحمه الله تعالى في ذيله سنة ثمان وأربعين وسبعمائة: والامام العلامة قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم الطرسوسي الحنفي، حدث عن ابن البخاري وغيره، ووُلي قضاء الحنفية بدمشق في سنة سبع وعشرين بعد القاضي صدر الدين البصراوي، فشكرت سيرته وأحكامه، وكان رجلاً جليلاً مهيباً وقوراً، كثير التلاوة متعبداً، توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة منها بالمزة، وولي بعده ابنه القاضي نجم الدين إبراهيم انتهى. وقال: نجم الدين هذا هو قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ محي الدين أبي العباس احمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم ابن عبد الصمد الطرسوسي الحنفي، ميلاده في يوم السبت ثاني شهر رجب سنة تسع بتقديم التاء وتسعين وسبعمائة بمينة ابن خصيب بالصعيد الأعلى بديار مصر، تفقه بدمشق على قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري وعلى الشيخ سراج الدين أحمد الرومي، وعلى الشيخ أبي العلاء محمود الحنفي البخاري، وقرأ الخلاف على صاحب محي الدين بن النحاس، درس أولاً بجامع قلعة دمشق يوم الخميس خامس عشرين جمادى الأولى سنة عشرين وسبعمائة، وفي صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة باشر نيابة الحكم عن القاضي صدر الدين علي بن صفي الدين البصراوي، ووُلي القضاء استقلالاً بعد مشيه، وباشر في النصف من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة، درس بالنورية والمقدمية والريحانية والقيمازية، وله من الشعر، كما أنشدته في قرية المزة ما عمله ارتجالاً وهو في مجلس واحد قوله:

أهواك يا مزة الفيحاء أهواك
 قد طفت في البر والبحر المديد فلم
 نباتك الطيب والأزهار أجمعها
 أنهارك كرحيق السلسيل جرى
 فالحمد لله مولانا وسيدنا
 ثم الصلاة على المختار من مضر
 أهوى هواك وماك البارد الزاكي
 أر جلالاً وحسناً مثل مغناك
 وام أذق قط طعماً مثل مجناك
 بين الرياض ونشر المسك رياك
 إذ خصنا وحبانا طيب سكناك
 خير البرية من عربٍ وأتراك

ونزل عن القضاء في أول ذي الحجة سنة ست وأربعين وسبعائة، وتزهد عن الدنيا، وانقطع رحمه الله تعالى في منزله بالمزة على العبادة والتلاوة إلى أن توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين سلخ ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وسبعائة بمنزله بالمزة، ودفن بالمزة بترية الشيخ صالح علاء الدين الصوايي انتهى. وابنه نجم الدين إبراهيم هذا هو العلامة قاضي القضاة الحنفية بالشام بعد والده كان فقيهاً بارعاً في الفقه، صنف عدة مجلدات، وله نظم حسن، ومذاكرات مفيدة، وفهم وسياسة وتودد وملتقى حسن قال السيد الحسيني في ذيله في سنة ثمان وخسين وسبعائة: والامام العلامة قاضي القضاة نجم الدين إبراهيم ابن قاضي القضاة عماد الدين علي بن الطرسوسي الحنفي، مولده بالمزة في ثاني المحرم سنة عشرين وسبعائة، وتفقه بوالده وغيره، وبرع في الأصول والفقه، ودرّس، وأفتى، وناظر، وأفاد، مع الديانة والصيانة والتعفف والمهابة، ناب في الحكم عن والده، ثم ولي الحكم استقلالاً بعده، وحدث عن ابن الشيرازي وغيره، توفي رحمه الله تعالى في شعبان. وولي بعده نائبه القاضي شرف الدين الكفري (١) انتهى.

وقال الحسيني أيضاً في ذيله في سنة تسع وخسين وسبعائة: وفي العشر الأخير من شعبان صرف قاضي القضاة شرف الدين الكفري وقاضي القضاة جمال الدين المسلاقي المالكي عن القضاء بدمشق، وولي قاضي الشافعية قاضي القضاة بهاء الدين

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٣٩.

أبو البقاء السبكي وقاضي الحنفية قاضي القضاة جمال الدين محمود بن السراح، فحكم نحواً من ثلاثين يوماً، ثم صرف في أول شوال وأعيد قاضي القضاة تاج الدين السبكي وقاضي القضاة شرف الدين الكفري وخلع عليها يوم الاثنين خامس شوال، وفي يوم الأربعاء ثاني شهر رمضان قدم شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين العراقي من القاهرة على قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن القاضي جمال الدين المسلاقي، ثم من الغد أقدم القاضي أمين الدين بن عبد الحق على حسبة دمشق عوضاً عن علاء الدين الأنصاري، وكانت التنقلات بأسرها صادرة عن رأي صرغتمش انتهى. وقال في سنة ثلاث وستين وسبعمائة: وفي تاسع جمادى الأولى ولي قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين الكفري قضاء الحنفية عوضاً عن والده، واستتاب القاضي بدر الدين الجواشيني والقاضي عز الدين منصور انتهى.

وقال الأسدي في صفر سنة سبع عشرة وثمانمائة في قدوم الملك المؤيد إلى قتال نوروز: وفي هذا اليوم يعني يوم الأربعاء خامس عشره سلمنا على قاضي القضاة نجم الدين بن حجي، وقد استقر في قضاء القضاة والخطابة والمشخة وما يتبع ذلك، والقاضي شمس الدين التباني استقر في قضاء الحنفية انتهى. ثم قال في ثاني شهر ربيع الأول منها: وفي هذا اليوم اصطلح القاضي شمس الدين بن التباني الحنفي والقاضي المنفصل شهاب الدين بن الكشك، ونزل ابن التباني عن الوظائف التي كان أخذها من القاضي شهاب الدين المذكور، وأخذ منه شيئاً على ما بلغني انتهى. ثم قال في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة: وممن توفي فيه قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العالم جلال الدين الحنفي الشهير بابن التباني، كان فاضلاً، له مشاركة في العلوم، ويعرف بالتركي جيداً، وعنده كرم نفس وحشمة، وكان بينه وبين السلطان - يعني الملك المؤيد شيخ - من مصر صحبة قديمة، فقبل إن السلطان قرأ على والده وقيل غير ذلك، فقدم عليه أيام نيابته بدمشق أظنه سنة إحدى عشرة، فأكرمه

وعظمه وولاه نظر الجامع وغيره، ولم تكن سيرته إذ ذاك بمحمودة، ثم إنه في سنة ثلاث عشرة جيء به من مدينة حلب المحروسة في الترسيم إلى الملك الناصر إلى دمشق، فأهانها وحبسها في القلعة بسبب صحبتها للملك المؤيد شيخ، وصور شمس الدين وباع ثيابه وسأل الناس بالأطرق وعاد هو وأخوه إلى مصر، فلما تسلطن الملك المؤيد شيخ قريها على العادة، فلما خرج السلطان من مصر أول سنة سبع عشرة إلى دمشق إلى قتال نوروز وخرج معه فولاه قضاء الحنفية بدمشق، فجاء وباشر مباشرة لا بأس بها بالنسبة إلى العفة عن أموال الناس، وكان قد فوض الحكم إلى نوابه، وهو قليل جداً، لا يدخل إلى مدرسة الحكم أبداً، وإنما نوابه يسدون مسده، وله وجهة وجربه، وولي بعض التداريس في القضاة وغيرها، وجلس مدة يسيرة في الجامع يشتغل، ولما دخل فتنة قاتباي دخل إلى القلعة ودبر أمرها، وكانت غالب الأمور إليه، فلما وقع الحريق من القلعة أنكر الناس ذلك منه، وقيل إن ذلك برأيه وإن لم يكن برأيه فلو شاء لأنكره، ولكن بلغني أنه حلف أن ذلك لم يكن برأيه ولا بعلمه، وكان في ظنه وظن الناس أنه قد نال بما فعل عند السلطان مرتبة لا يصل إليها، فلم يظهر من السلطان احتفال بما فعلوه، بل ربما ذم على ما وقع من الحريق، ولما توجه السلطان إلى حلب المحروسة في أول شهر رمضان، توجه إليه السلطان فأراد السلطان أن يرسله إلى ابن قرمان في رسالته، فسأله الإقالة من ذلك، فغضب السلطان عليه وأمره بالرجوع إلى دمشق، فرجع ومرض في الطريق، قيل إنه أطمع في حماة لوزينجاً مسموماً، ووصل إلى دمشق مريضاً يوم السبت عشرينه، وتوفي عند الصبح يوم الاثنين تاسع عشره جوار مدرسة بلبان، وحضر جنازته خلق من الفقهاء والترك وغيرهم، وصلي عليه بمسجد القصب وأم الناس الشيخ محمد بن قديدار، ثم صلي عليه ثانياً بجامع يلغا، وحضر الصلاة هناك ملك الأمراء، ثم صلي عليه ثالثاً بباب الجابية، ودفن بمقبرة باب الصغير على يسار الذهاب إلى مسجد الذيان مقابل تربة الجيبغاي على حافة الطريق، وتوفي رحمه الله تعالى في العشر الأخير ظناً، وترك عليه ديوناً كثيرة، وتركه يسيرة لا

تفي بما عليه ، وكان لباسه ولفته تشبه أهل الدواوين لا القضاة انتهى .

ثم قال في شوال منها : وفي يوم الاثنين سابعه لبس القاضي شهاب الدين بن العز الحنفي المعروف بابن الكشك خلعة نظر الجيش بدمشق عوضاً عن صدر الدين بن العجمي ^(١) . إلى أن قال : ثم بعد أيام ورد له مرسوم بأن يباشر القضاء عن ابن التباني ، وجمع بينه وبين نظر الجيش كما فعل القاضي جمال الدين العجمي ^(٢) بمصر أيام الملك الظاهر برقوق ، وأما بدمشق فلم يتفق ذلك انتهى . ثم قال في ذي القعدة منها : وفي يوم الخميس ثانيه وصل إلى دمشق - يعني من السلطان وهو مجلب - توقيع القاضي شهاب الدين بن العز بوظيفة قضاء الحنفية عوضاً عن تقدم بدمشق ، وخلع عليه وقرئ التوقيع بالجامع وهو مؤرخ بخامس عشرين شوال انتهى . وقال في جمادى الأولى أو الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة : وفي يوم الاثنين خامس عشره آخر النهار وصل الخبر بعزل القاضي الحنفي هو ابن العز المذكور بالقاضي شمس الدين الصفدي قاضي طرابلس بعدما كتب خطه بألفي دينار ، وبعزل السيد ابن نقيب الأشراف من نظر الجيش بالقاضي جمال الدين بن الصفي ^(٣) ، وقيل إنه خلع عليه بذلك يوم الخميس رابع الشهر انتهى . وكان ابن العز المذكور المعروف بابن الكشك قد زوج ولده بنت السيد المذكور واتفقا على القاضي نجم الدين بن حجي ، وحصل لها بسببه شر كثير ، وغرما مالا كثيراً نحو عشرين ألف دينار على ما بلغنا مع كثرة الطنون فيهما لما قيل ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب . ثم قال في شهر رجب منها : وفي سحر ليلة الثلاثاء سابعه وصل قاضي القضاة شمس الدين الصفدي على غفلة من طرابلس ، وجاء إلى دار السعادة فسلم على النائب ثم ذهب ومعه الدوادار الكبير وكاتب السر والحاجب الثاني وجماعة من الأمراء إلى منزله ، ونزل عن أخيه بمرج الدحداح وقد استقرّ ولده شهاب الدين أحمد ، وهو شاب صغير السن في قضاء طرابلس ، وأخبر بأن له في طرابلس ثلاثين سنة إلا شهراً

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٢٩٠ .

(١) شذرات الذهب ٧ : ٢٠٢ .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٦٢ .

وأياماً، وكان مشكور السيرة بها، مشهور الاسم، مقصوداً للطلبة، وفي يوم الخميس تأسعه لبس في الاصطبل ومعه القاضي المالكي وكاتب السر والحجاب الصغار ودوادر السلطان وجاء إلى الجامع وقرئ تقليده، قرأه عماد الدين بن السرميني نائب كاتب السر وليس فيه شيء من الوظائف بل فيه ويستقر في الوظائف التي تتعلق بالقضاء، وتاريخ توقيعه مستهل الشهر، واستتاب السيد ركن الدين^(١) فقط، ويومئذ وصل الخبر أن كاتب السر بدر الدين بن مزهر توفي، وكان ولده جلال الدين استقر في كتابة سر مصر عوضاً عن والده بمائة ألف دينار، وهو صبي صغير عمره نحو خمس عشرة سنة انتهى. ثم قال في ذي القعدة منها: وفي ثامنه عقد مجلس للقاضيين الحنفيين المتصل والمنفصل بسبب حاجب الحجاب، وسبب ذلك أن السلطان كان قد رسم أن تكون الوظائف كلها وظائف القضاء وغيرها بينهما نصفين: نصف للقاضي المتصل، ونصف للمنفصل وولده، فسعى القاضي في إحضار مرسوم بأن ينظر في مستندات القاضي شهاب الدين بن العز ويحجر، وأنه ما منع من تحريرها في مصر إلا أنه لا يمكن ذلك هناك، فيعمل بينهما بالحق مع غير حيف أو ميل من إحدى الجهتين على الأخرى، وإن وقع حيف أو ميل من أحد من القضاة فتحمل القضاة الثلاثة إلى مصر، وأن الأمير محمد بن منجك يحضر الصلح، فحضر عند الحاجب القضاة ونوابهم وجماعة من العلماء، ووقع كلام وانتشر، ثم اصطلحوا على أن القاضي شهاب الدين بن العز ينزل للقاضي شمس الدين الصفدي عن تدريس القضاة ونظرها وتدریس الصادرية ونظرها، ففعل ذلك واستقر باسم ابن القاضي تدريس الخاتونيتين والمرشدية ونظرها وخطابة جامع دنكز ويده والده نظر الجمالية ونظر الحافظية ونصف نظر الماردانية، وانفصل الأمر انتهى.

ثم قال في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء حادي عشره وصل الخبر إلى دمشق بعزل القاضي شمس الدين الصفدي الحنفي، ورسم بعوده إلى قضاء طرابلس عوضاً عن ولده، ولبس قاضي القضاة شهاب الدين بن

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٣١.

العز يوم الأحد رابع عشره، وقرىء توقيعه بالجامع، وفي التوقيع يستقر هو وولده فيما كان بيدهما من الوظائف، ومن جملتها الخاتونية والصادرية، وكان القاضي شمس الدين الصفدي قد أخذها بنزول ابن قاضي القضاة له في ذلك المجلس الذي عقده ببيت الحاجب في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين، واستمرّ بنياية السيد ركن الدين، واستتاب بقية نوبه انتهى.

ثم قال في المحرم سنة سبع وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الجمعة خامس عشره استتاب نواب القاضي الحنفي من المدرسة النورية إلى دار الحديث النورية، وكان القاضي شمس الدين الصفدي لما عرض عليه القاضي شهاب الدين الحنفي النورية والصادرية اعتلّ الصفدي بأن نواب القاضي والشهود والرسل (كذا) بالنورية فكيف ندخل إليها، فقال له القاضي الحنفي: أنا أنتقل منها. ثم إن القاضي الصفدي لحق السلطان وأخذ منه مرسوماً بالوظيفتين، كتب معه القاضي زين الدين عبد الباسط إلى الحنفي أن يفى له بما شرطه، فلم يسعه إلا الانتقال منها، وحصل له بذلك ذلّ انتهى.

وقال في شهر ربيع الأول منها: وممن توفي فيه قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن قاضي القضاة محيي الدين محمود ابن قاضي القضاة نجم الدين أحمد ابن قاضي القضاة عماد الدين إسماعيل ابن الشيخ شرف الدين أبي البركات محمد بن عز الدين أبي العز الأذرعي الأصل الدمشقي الحنفي المعروف بابن العز وبابن الكشك، مولده على ما أخبرني به ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة ثمانين، واشتغل بالعلم يسيراً، ودرّس بالمدرسة الظاهرية، وناب عن والده وهو شاب، فأنكر الناس ذلك، ولما جاء التتار ورحل والده معهم كان هو أيضاً معه في ذلك، وأخذها تمرلنك إلى مدينة تبريز، ثم رجعا، ولما مات والده في ذي الحجة سنة ست وثمانمائة أخذ جهاته، وناب في القضاء، وظهر للناس جرأته وإقدامه ثم ولي قضاء القضاة في صفر سنة اثنتي عشرة، ثم عزل بعد نحو شهرين ثم أعيد ثانياً في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة، وعزل في آخر سنة أربع عشرة بابن القضامي الحموي، ثم أعيد المذكور قبل مباشرة ابن

القضامي، وكان قبل ذلك بأسبوع قدم من مصر على قضاء الحنفية رجل إسكندري يقال له ابن عطاء الله، فأعقبه وصول توقيع ابن العز قبل أن يباشر، ففي مدة عشرة أيام كان بدمشق ثلاثة قضاة حنفية وعزلوا، وولي القاضي شهاب الدين فيها مرتين، وهذا من عجيب الاتفاقات، ثم عزل في أواخر سنة عشرة عند إرادة الملك المؤيد الخروج من مصر لقتال نوروز، ثم ولي نظر الجيش في شوال سنة ثمان عشرة وثمانمائة، ثم أعيد في الشهر المذكور إلى القضاء وجمع له بين الوظيفتين، ثم عزل بعد مباشرته نظر الجيش ست سنين وأربعة أشهر في صفر سنة خمس وعشرين، واستمر في القضاء إلى أن عزل في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلثين، بعد مباشرته في هذه المرة ثلاث عشرة سنة وثمانية أشهر، ثم أعيد إلى القضاء وهي الولاية السادسة في شعبان سنة أربع وثلثين، واستمر يباشر إلى حين وفاته، ومباشرته في ولاياته الست نحو تسع عشرة ونصف، وبعد قتل القاضي نجم الدين بن حجي طلب إلى مصر بسبب ذلك هو والسيد ابن النقيب أي نقيب الأشراف، فقيل إنه ظهرت براءة ساحته من ذلك، ومع ذلك غرم لهم جملة مستكثرة نحو أربعة آلاف دينار، وكان جريئاً مقداماً شديد الرأي لا يبالي ما يقول ولا ما يفعل، ولا يتأثر بما يغرم من الأموال.

حكي لي أنه غرم من سلطنة المؤيد إلى سلطنة الملك الظاهر ططر سبعين ألف دينار، وغرم بعد ذلك أموالاً كثيرة، وكان يتهم بأن ذلك مما أخذوه من أموال الناس في الفتنة، وحصل أملاكاً كثيرة، وأخذ غالب مدارس الحنفية تدريساً، وأنظار الخاتونيتين والقصاعين والنورية والصادرية وغير ذلك من عامرٍ وخراب، ثم إن الصفدي انتزع منه القصاعين والصادرية، فلما عزل الصفدي استعادها، ولما جاء السلطان في هذه السنة سعى الصفدي في المدرستين المذكورتين فرسم له بهما، فسعي المذكور إلى أن القاضي شمس الدين الصفدي يسكن النورية والصادرية، وانتقل القاضي ونوابه من النورية وحصل له بذلك نكايه عظيمة.

وقال في مرض موته: ما ملك فقيه في زمانني من النقد ما ملكت: ملكت مائتي مملوك ومائتي جارية. وكان كثير الاسراف على نفسه شديد التخليط والله

غفور رحيم؛ غير أنه كان لا يأخذ في القضاء شيئاً لا هو ولا نوابه، وكان كثير المداراة للظلمة وأعدائه، والوفود إلى أبوابهم والخضوع لهم، وكان يتجبر على غيرهم، وكان ذكياً يتكلم في العلم جيداً لكن من غير حاصل، ويستحضر جملة من التاريخ، توفي بمسكنه بالصالحية آخر ليلة الخميس السابع منه، وصلي عليه من الغد بجامع الخاتونية، وحضر جنازته النائب والحجاب والقضاة وخلق من الناس، ودفن بتربتهم غربي المدرسة العظيمة، سامحه الله وإيانا، وعامله وإيانا بفضلته وكرمه لا بعدله انتهى. ثم قال في شهر ربيع الآخر منها: وفي يوم الأحد ثاني عشره آخر النهار وصل الخبر بولاية القاضي شمس الدين ابن القاضي شهاب الدين بن الكشك قضاء الحنفية عوضاً عن والده، وجاء كتابه إلى القاضي ركن الدين بالمباشرة، فباشر من الغد انتهى. ثم قال في جمادى الأول منها: وفي يوم الاثنين مستهله دخل القاضي شمس الدين ابن القاضي شهاب الدين بن العز إلى دمشق لابساً خلعة القضاء، وجاء إلى النائب فسلم عليه، ثم ذهب إلى الجامع ومعه القضاة والحجاب وكاتب السر وغيرهم، وقرئ توقيعه بالجامع على العادة المذكورة، وقرأه عماد الدين بن السرميني وفيه استمراره لما كان بيده ويد والده من التداريس والأنظار انتهى.

ثم قال في صفر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء سابع عشره وصل هجان ومعه توقيع بقضاء الحنفية أيضاً للقاضي شمس الدين في القبول وأرسل النائب إليه من الغد ليلبس الخلعة فامتنع لأنه جاء في كتابه أنه يؤخذ منه ألف وخمسمائة دينار وخمسمائة للمستقر، وذلك على القضاء بمجرد، والمذكور لا يأخذ على القضاء شيئاً. قال الحال به بعد أيام أنه سافر إلى مصر انتهى.

ثم قال في شهر ربيع الآخر منها: وفي ليلة الجمعة ثالثه وصل إلى دمشق القاضي شمس الدين الصفدي الحنفي من القاهرة وقد اجتمع بالسلطان واعتذر عن ولايته فأعفي من ذلك، وذلك بعد أن نقص عنه من الألفين المذكورة خمسمائة فلم يقبل، ورجع وحده الناس على ذلك ولكن تأذى منه المبشرون انتهى.

ثم قال في جمادى الآخرة منها: وفي يوم الاثنين ثالثه لبس القاضي شمس الدين بن الكشك خلعة عوده إلى القضاء من بيته وجاء إلى دار السعادة فسلم على النائب، وذهب إلى الجامع ومعه القضاة والحجاب وكاتب السر وناظر الجيش وجماعة من الفقهاء والأعيان، فقرأ تقليده بدر الدين ابن قاضي أذرعان، وكان قد ورد على يده، وتاريخ ذلك عاشر جمادى الأولى، ولم ينتظم ما جاء به الخبر أولاً من أخذ النورية والصادرية من القاضي شمس الدين الصفدي، وكان قد جاءهم كتاب بذلك ثم انتقض انتهى.

ثم قال في شعبان منها: وفي يوم الخميس سادس عشره جاءه الخبر بأن السيد ركن الدين بن زمام ولي قضاء الحنفية عوضاً عن القاضي شمس الدين بن العز، وسبب ذلك أن ابن العز كتب يسعى في النورية أو يعفى من القضاء، والصفدي قبله كتب يسعى في القضاء والخاتونية ولم يقبل القضاء مجرداً، فغضب السلطان منها وسأل عن شخص من أهل العلم يوليه، فذكر له المذكور فولاه، واستقر عوضه في إفتاء دار العدل قوام الدين بن قوام الدين انتهى. ثم قال فيه: وفي يوم الاثنين عشريه لبس السيد ركن الدين على العادة وحضر معه الحاجب والقضاة وغيرهم، وتاريخ التوقيع في خامس شعبان، واستناب السيد بدر الدين الخضيري، والشمس بن اللبودي، والشرف بن منصور الذي كان نقيب القاضي نجم الدين بن حجي ولم يستحسن الناس منه ذلك انتهى.

ثم قال فيه في سنة تسع وثلاثين: وفي آخر يوم السبت سابع عشر المحرم توفي الامام العالم المفيد شيخ الحنفية قاضي القضاة ركن الدين أبو هريرة عبد الرحمن بن علاء الدين ابي الحسن علي بن شمس الدين بن محمد بن زمام الحسيني، مولده على ما أخبرني سنة تسع وستين أو سنة سبعين، واشتغل وحفظ المنظومتين وغير ذلك، وكان يستحضر في المجالس إلى آخر وقت، ويحفظ منظومة في الوفيات، وناب في القضاء بعد الفتنة إلى آخر وقت، ووُلي إفتاء دار العدل عوضاً عن الشيخ برهان الدين بن خضر، وكان قد صحبه كثيراً، وخدمه وأخذ وصاهره، وخطب بجامع يلبغا، وكان بيده نصف الخطابة يخطب به شهراً

وبالركنية شهراً، ودرّس بالركنية، وكان بيده حصّة من التدريس بالزنجيلية وغير ذلك، وكان بيده جهات كثيرة، وكانت سيرته في القضاء جيدة من جهة الأخذ على القضاء لم يسمع ذلك عنه، إلا أنه لا يتوقف في شيء ويحكم بما دب ودرج، ويعسر على المشارع في ذلك المدح في حكمه لعلمه، وعدم الأخذ على القضاء، فهلك بذلك خلقٌ كثير، أقاله الله تعالى عثرته ورحمه بموته، وكان لا يهتدي إلى معرفة الصواب؛ بل الغالب سلامة الفطرة، وعليه مأخذ في دينه ومباشرته الأوقاف، وكان يشغل بالجامع ويفتي وهو عين مذهبه بدمشق من مدة، وكان لا يحسن تعليم الطلبة، ولا يتصرف في البحث وغيره، وإنما ينقل ما يحفظه، ويستحضر فوائد غريبة، ولقد بحثت معه مرة من مدة قريبة، فسألته عن تحقيق شيء، فقال: أتم تتقلون وتتصرفون ونحن ننقل ولا نتصرف. وقال لي في ختم مسلم بالجامع الأموي، وقد نقل شيئاً فنازعته أنا وغيري فيه، فقال: لي خمسون سنة أبحث مع العلماء وهم يكذبوني ولا أغضب، وكان عنده كرم نفس وتواضع، وقدر في آخر عمره أنه ولي القضاء من غير سؤال، وكان السبب في ذلك أن القاضي شمس الدين بن العز استعفى، والقاضي شمس الدين الصفدي لم يقبل الولاية بما وضع عليه، فغضب السلطان الأشرف برسباي، وأراد أن يولي ثالثاً فذكر له، فولاه القضاء وتدرّس القضاة لا غير، وجاءته الولاية في أثناء شعبان من غير سعي منه ولا طلب، فباشر ذلك دون الخمسة أشهر، ولم يسمع عنه ما يحمد به، بل كان له حرمة لما كان نائباً أكثر منها لما كان مستقلاً بالقضاء، ودفن بسفح قاسيون عند والدته بالقرب من زاوية الشيخ عبد الرحمن ابن أبي بكر بن داود رحمه الله تعالى، وكانت جنازته مشهودة، حضرها النائب والحاجب والأمراء والقضاة والفقهاء وخلق من الناس، وصلي عليه بالجامع المظفري، فقدم في الصلاة عليه القاضي الشافعي السراج الحمصي، وأرسل القاضي الشافعي المذكور ولاية للقاضي زين الدين عبد الباسط ناظر جيش مصر بوظائفه يتقرب إلى خاطره بذلك انتهى.

ثم قال في أول سنة أربعين: وقاضي القضاة الحنفي شمس الدين الصفدي

واستقر في ذي القعدة من السنة الحالية انتهى .

ثم قال في شعبان سنة أربع وأربعين: وفي يوم الخميس حادي عشره توفي العماد إسماعيل ابن القاضي شهاب الدين بن الكشك وهو صغير، وانقرض هذا البيت، فسبحان الدائم الباقي انتهى .

ثم قال في سنة ست وأربعين في صفر: وفي يوم السبت الحادي والعشرين وصل الخبر بعزل القاضي شمس الدين الصفدي الحنفي من قضاء الحنفية بالقاضي تاج الدين بن قاضي بغداد، وسرّ الناس بذلك، ولقد باشر مباشرة قبيحة، وسار سيرة قضاة الشر، وكان لا يتوقف فيما يقوله ولا فيما يفعله، ولا يتوقف في الحكم على مذهب معين، ويصرّح بذلك ويتبجح به انتهى .

ثم قال في شهر ربيع الأول منها: في ليلة مستهله سافر الصفدي المنفصل عن القضاء إلى مصر غير مصحوب بالسلامة انتهى .

ثم قال في شهر ربيع الآخر منها: وفي يوم الخميس تاسعه دخل القاضي بهاء الدين بن حجي راجعاً من مصر، ودخل معه القاضي نجم الدين ابن قاضي بغداد متولياً قضاء الحنفية ووكالة بيت المال مضافاً إلى الحسبة، وخرج النائب إلى لقائها فلم يصل إلى القبة بل وقف عند القبو، فلما وصلا إليه نزلا وقبلا يده فاستنكر الناس ذلك، وقرئ تقليد الحنفي بالجامع على العادة إلى أن قال: وفي يوم الخميس عاشره استناب القاضي شهاب الدين ابن الشيخ بدر الدين ابن قاضي أذرعات وهو شاب لا اشتغال له في الفقه أصلاً انتهى . ثم قال في أول سنة سبع وأربعين وقاضي القضاة نجم الدين ابن قاضي بغداد ولي في صفر من السنة الحالية ويده الحسبة. ثم عزّل بالقاضي شمس الدين الصفدي في جمادى الأولى من هذه السنة انتهى .

ثم قال فيها في جمادى الأولى: وفي يوم الاثنين حادي عشره لبس القاضي شمس الدين الصفدي، وعزل نجم الدين بن البغدادي، وشكا عليه إلى مصر، ولم

تكن سيرته محمودة، وكان عنده جرأة وإقدام، والناس يزدحمون عليه لأغراضهم انتهى.

ثم قال في أول سنة ثمان وأربعين: وقاضي القضاة شمس الدين الصفدي عزل في شهر رجب بالشيخ قوام الدين انتهى.

ثم قال في شهر رمضان منها: وفي يوم الخميس ثانيه طلب الشيخ قوام الدين الرومي الأصل الحنفي، وقد وصل توقيعه بالقضاء مؤرخاً من أربعين يوماً، وعرض عليه قبول ذلك فامتنع، وبلغني أن الصفدي أئخذوا جراحه عند السلطان، وذكروا فيه أشياء، وأنه يشتم الخصمين شتماً قبيحاً انتهى.

ثم قال في شوال منها: وفي يوم الخميس خامس عشره جاء ساعٍ ومعه كتاب بأن الشيخ قوام الدين يلزم بمباشرة القضاء، فتعلل أياماً، ثم لبس الخلعة يوم الخميس ثاني عشره انتهى.

ثم قال في ذي القعدة منها: ويوم الخميس سابعه بلغني أن الشيخ قوام الدين استتاب شخصاً طالب علم يقال له ابن الحمراء، وهو رجل خامل لكن قيل له فضل انتهى.

ثم قال في ذي الحجة منها: في أوله جاء مرسوم للشيخ قوام الدين أن يرتب له على الجوالي كل يوم أربعين درهماً عوضاً عن الوظائف التي لم يقبلها، ورسم أن يستمر في إفتاء دار العدل ويستتنب انتهى.

ثم قال في أول سنة خمسين: وقاضي القضاة قوام الدين الرومي الأصل الدمشقي الحنفي، باشر في شوال من السنة الحالية بعدما كان ورد توقيعه في شعبان، وروجع فيه، فجاء الجواب بالزامه بذلك انتهى.

ثم قال: في سنة إحدى وخمسين في خامس عشر شهر ربيع الآخر تولى العلامة شيخنا حسام الدين محمد بن زين الدين عبد الرحمن بن العماد الكاتب قاضي صفد الشهر هناك بابت بريتع عوضاً عن قوام الدين، فسافر من صفد إلى قضاء دمشق.

ثم قال في سنة ثلاث وخمسين: في مستهل شهر رجب منها وصل حميد الدين، وقد استقرَّ قاضي الحنفية بدمشق من مصر عوضاً عن حسام الدين، ورسم لحسام الدين بقضاء طرابلس.

ثم قال في سنة أربع وخمسين: وفي أول جمادى الأولى منها أخرج أبو الفتح في مجيئه مرسوماً بعزل حميد الدين فتوجه إلى مصر. وقال في سنة أربع وخمسين: وفي يوم الاثنين حادي عشرين في شعبان منها وصل حميد الدين ابن قاضي بغداد من مصر إلى دمشق، وقد أعيد إلى قضاء الحنفية بها.

قال ابن الزملاكي رحمه الله تعالى: وفي يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وصل تشریف من مصر باعادة شيخ الحنفية قوام الدين محمد بن قوام الدين لقضاء الحنفية بدمشق فأبى أن يلبسه وامتنع غاية الامتناع، فلم يزل عليه أركان دولة دمشق حتى قبل بعد الجهد العظيم، ورسم على المعزول شيخنا حميد الدين بالعادية ليقوم بما التمسه من أموال أوقاف الحنفية، ثم ضمن عليه وخرج ليعمل الحساب فسحب إلى مصر، وفي أواخر شعبان سنة خمس وخمسين المذكورة عزل قوام الدين المذكور وأعيد حميد الدين المنسحب إلى مصر. وفي يوم الاثنين ثاني عشرين جمادى الأولى سنة ست وخمسين وصل قاصد من مصر وعلى يده تشریف بقضاء الحنفية للشيخ قوام الدين محمد بن قوام الدين فامتنع أيضاً من لبس التشریف، وصمم على عدم قبول الولاية، فلاطفه القاضي جمال الدين الباعوني ونائب الشام جلبان والحاجب والدوادار إلى أن وافق كرهاً وألبس التشریف عوضاً عن حميد الدين، ولم يحضر توقيعه حينئذ، ثم ورد التوقيع من مصر في شهر رجب. وفي يوم السبت ثالث عشرين جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وصل الشيخ العلامة حسام الدين بن العماد الحنفي إلى دمشق على أنظار أوقاف الحنفية بدمشق عوضاً عن القاضي حميد الدين ابن قاضي بغداد. وفي سابع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ورد الخبر من مصر بعزل قوام الدين وتولية حميد الدين المذكور وعوضه. ثم في ثالث عشرين ربيع الأول المذكور وصل القاضي حميد الدين إلى دمشق في وظيفة قضاء الحنفية عوضاً عن

قوام الدين، وكان قبل هذا الشهر أشيع بدمشق باستمرار قوام الدين في القضاء، ثم أشيع ولاية حسام الدين، ثم أسفر الحال عن ولاية حميد الدين. وفي عاشر شوال من السنة ثمان وخمسين المذكورة، ورد مرسوم السلطان إلى دمشق بأن الشيخ حسام الدين قد استقر في قضاء الحنفية بدمشق عوضاً عن حميد الدين مضافاً لما بيده من الوظائف والأنظار، وأن توقيعه وتشريفه واصلان إليه صحبة الحاجب الكبير بدمشق جانبك البرسباي، وأن يجهز حميد الدين المشار إليه إلى بغداد بلدته من درك إلى درك من غير فترة ولا مراجعة، ثم تجهز من فوره إلى بغداد، فطلبه جلبان نائب الشام، وأمره أن لا يقيم يوماً واحداً بدمشق حسب المرسوم الشريف، فجهز المذكور وصحبته شرف الدين موسى أحد الحجاب بدمشق وأمير آخر معها ليوصلاه إلى نائب الرحبة ليرسله مع العماد من عنده إلى العراق، ثم أعقبه مرسوم ثان بأن يجهز من الرحبة إلى حلب المحروسة ليقم بها ملازماً لبيته لا يخرج منه، فتوجه من درب الرحبة إلى حلب المحروسة، ثم أطلق ابن الزملكاني لسانه فيه لا حول ولا قوة إلا بالله. ثم في خامس ذي القعدة منها عاد جانبك إلى الحاجب الكبير المذكور مستمراً وعلى يده التوقيع والتشريف المذكوران وقرىء بالجامع على العادة. ثم في يوم الخميس ثامن ذي القعدة المذكور توفي الشيخ قوام الدين محمد بن قوام الدين المذكور عن بنت صغيرة اسمها عائشة من زوجته آسية بنت التاجر عز الدين العيني وعن أخت لأبويه وزوجة، وكان بيده أقطاع بالحلقة من جلته قرية النخل من عمل نوى، فاراد جماعة أخذه بحكم وفاته فجعله النائب رزقه لابنته المذكورة، وارسل الى مصر فاحضر لها مرسوماً بذلك. توفي المذكور بعد مرض طويل بداره بالحراكين بصالحية دمشق، وقد قارب الستين، ودفن تجاه داره. وكان قد وقف كتبه على الحنفية بدمشق. وكان هو رأس الحنفية بدمشق، عالماً عاملاً، كثير المعروف للناس. ولي قضاء الحنفية مرات مكرهاً، وحضر له توقيع بوظائف الحنفية والأنظار فلم يقبل. وكانت جنازته حافلة، حضرها النائب فمن دونه، ورؤيت له منامات حسنة بعد موته تدل على خير فيه رحمه الله تعالى. ثم في أول جمادى

الآخرة سنة تسع وخسين ورد مرسوم من مصر بعود القاضي حميد الدين من حلب المحروسة الى دمشق بعد أن كان رسم له أن يتوجه الى بغداد يقيم بها ، ثم ورد مرسوم أن يقيم بحلب المحروسة . ثم ورد في هذا التاريخ أن يعود الى دمشق . وفي يوم الاثنين سابع شهر ربيع الآخر سنة اثنين وستين وصل علاء الدين علي ابن شهاب الدين أحمد بن قاضي عجلون الزرعي الى دمشق ، وقد استقر في قضاء الحنفية بها عوضاً عن حسام الدين بن العماد ، وكان لعلاء الدين علي المذكور مدة مقيماً بمصر لم ينقض له شغل حتى قام فيها بمال كثير ، واستقر حسام الدين المذكور في وظيفتين من وظائف الحنفية القضاة والخاتونية بمال قام به فيها انتهى .

وفي يوم السبت سابع شعبان سنة اثنين وثمانين توفي قاضي الحنفية بدمشق ، وهو علاء الدين علي بن شهاب الدين أحمد بن قاضي عجلون الزرعي قبل دخول السلطان قايتباي إلى دمشق من البلاد الشمالية بستة أيام من هبة السلطان وكثرة الشكاوى عليه بمرض الفواق ، ودفن غربي القلندرية بمقبرة باب الصغير ، وكان يوم تزيين دمشق لقدم السلطان ، وفي يوم الأحد ثامن شهر رمضان سنة اثنين وثمانين فوض السلطان وهو بقلعة دمشق قضاء الحنفية بها للشيخ شرف الدين موسى بن أحمد بن عيد بحكم وفاة علاء الدين علي ابن قاضي عجلون ، وفي تاسع شهر رجب سنة أربع وثمانين عزل شرف الدين موسى بن عيد بمصر عن قضاء الحنفية بدمشق ، وتولى مكانه فيها تاج الدين عبد الوهاب بن شهاب الدين أحمد ابن عربشاه ، ودخل دمشق في حادي عشرين ذي القعدة منها ، وقرأ توقيعه نقيه بهاء الدين الحجيني بمشهد النائب بالجامع ، وفي سابع شهر رجب سنة خمس وثمانين فوض نيابة القضاء لأمين الدين ابن قاضي القضاة الحسيني ، وفي ثالث عشرين شوال منها عزل تاج الدين ابن عربشاه عن قضاء الحنفية بدمشق ، وتولّاها عنه محب الدين محمد بن علاء الدين علي بن القصيف ، ودخل دمشق يوم الاثنين ثامن عشر المحرم سنة ست وثمانين ، وقد تزلزلت الأرض قبل دخوله بيوم وهو بقبة يلبغا وبها سقطت شرافة علي قاضي الحنفية بمصر شرف الدين بن

عيد المنفصل عن قضاء الحنفية بدمشق فمات منها وفي سادس عشرين شهر رجب سنة ست وثمانين تولى بمصر قضاء الحنفية بدمشق العمادي إسماعيل الناصري وعزل المحب بن القصيف، ثم في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين عزل العمادي الناصري وتولى الزيني عبد الرحمن بن أحمد الحساباني بمصر ودخل إلى دمشق في رابع عشرين ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وصحبه خاصكي قيل إنه من أقارب السلطان ليسلمه جميع الجهات التي كانت بيد علاء الدين علي بن قاضي عجلون وتلقاها نائب الغيبة أينال الخسيف والأمير الكبير بدمشق جاثم ومحمد بن شاهين نائب القلعة بدمشق، ونزل الحساباني في بيت المستوفي جوار الحنبلية، وكان قد تقدمه ولده أمين الدين معزولاً من كتابة السر بدمشق، ونزل بمنزل قاضي القضاة علاء الدين علي بن قاضي عجلون في جيرون ونائباً عن والده في العرض وغيره، وتولى بعده كتابة السر بدر الدين بن الفرفور، ثم في آخر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين اعتقل القاضي زين الدين الحساباني بقلعة دمشق على دين كثير لأمر أخور، ثم أطلق بعد أيام. ثم في يوم الثلاثاء ثامن جمادى الأولى بل الآخرة منها أعيد العمادي قاضي الحنفية بدمشق وعزل الزيني الحساباني عنها، ثم دخل العمادي من مصر إلى دمشق بخلعة بيضاء يوم السبت ثامن عشر شهر رجب منها صحبة أمير أخور الكبير قانوصة خمائة، وفي يوم الخميس ثامن عشر شوال منها ورد المرسوم الشريف باعادة الزيني الحساباني إلى قضاء الحنفية وبالترسيم على العمادي، فطاش الحساباني وركب في المراكب وعرض واعتقل بمجرد ذلك من غير ليسن تشريف، والذي في المرسوم: إنا قد عزلنا العمادي واستقرينا الزيني الحساباني، ثم قدم الأمير أخور قانوصه خمائة المفوض إليه التفويض إلى العمادي في ولايته المنفصل عنها والعمادي خلفه، ولم يعلم العمادي بعزل الحساباني، ثم أهين الحساباني بسبب الديون مراراً. وفي يوم الاثنين رابع شوال سنة أربع وتسعين ورد المرسوم الشريف بعزل الحساباني من قضاء الحنفية وأن يختار الحنفية لهم قاضياً فيفوض إليه النائب، فاختر بعضهم تولية العمادي وفوض إليه النائب، ثم بعد أيام سافر الحساباني إلى مصر، فلما دخل إليها أهين

إهانة بالغة بسبب الديون، وفي يوم الاثنين خامس شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين لبس العمادي تشریفاً من السلطان لكون النائب فوض إليه بالاذن الشريف وقرىء توقيعه بالجامع، وفيه إطراء كثير، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وفي يوم الأحد عاشر شهر رجب منها وهو آخر آذار ورد مرسوم شريف بالقبض على قاضي الحنفية بدمشق العمادي إسماعيل، وأن يعطي المنفصل عنها الزيني الحسابي أربعة آلاف دينار، وفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة قبل صلاتها منها، ورد مرسوم تشریف إلى الحاجب يونس بأن يفوض وظيفة قضاء الحنفية عوضاً عن العمادي لمن يختاره، وكان النائب يومئذ بالمرج مغيباً عن جلبان السلطان مرجعهم من التجريدة؛ فقام جماعة مع القاضي البرهان بن القطب، وقام آخرون مع المحب بن القصيف، وزاد في قدر المال وتأبى البرهان واعتذر بالعجز والضعف، فاستكتب المحب جماعة بأنه لا بأس به، وأحضر خطوطهم للحاجب المذكور. ثم في يوم الثلاثاء سادس عشري الشهر المذكور فوض إليه الحاجب المذكور وألبسه التشریف والطرحه من الاصطبل إلى بيته قرب الجرن الأسود، وفي يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين لبس المحب المشار إليه تشریفاً جاء من مصر على حكم تفويض الحاجب المذكور، وورد مرسوم شريف باعتقال البرهان بن القطب إلى أن يعطي المحب المذكور ألف دينار ويقبل الوظيفة عوضاً عن المحب المذكور، فاعتقل بقلعة دمشق، ثم عزل المحب المذكور في ثاني عشر جمادى الآخرة منها، وفي يوم الخميس عاشر شهر رجب منها وهو يوم موسم الحلاوة، لبس البرهان بن القطب تشریف قضاء الحنفية بدمشق عوضاً عن المحب المذكور على مبلغ ألفي دينار، وذلك بعد أن اعتقل بجامع قلعة دمشق نحو تسعة شهور، وقرأ توقيعه بالجامع صاحبه الحلبي الشمسي على العادة، وتاريخه ثاني عشر جمادى الآخرة المذكور. وفي شهر رمضان من سنة ست المذكورة وصل الحسابي من مصر إلى غزة منفصلاً فرفسه به فرس وهو راكب فانكسرت رجله، فحمل إلى دمشق ودخلها أيام العيد فاستمر في شدة منها ومن غيرها، وفي يوم السبت تاسع عشر صفر سنة سبع وتسعين سافر

البرهان بن القطب إلى مصر ثم رجع إلى دمشق، ووقع بينه وبين الجبال بن طولون^(١)، وفي يوم الجمعة ثامن عشرين ذي القعدة سنة سبع المذكورة سافر أيضاً البرهان ابن القطب وصحبته القاضي نور الدين بن منعة^(٢) مطلوبين إلى مصر. وفي يوم الثلاثاء سابع شهر رجب سنة ثمان وتسعين وصل الخبر من مصر إلى دمشق بأن البرهان المذكور توفي بمصر في حادي عشرين جمادى الآخرة منها، وأنه دفن بالصوفية بعد أن ضيق عليه بمال كثير بسبب شكاية جمال الدين ابن طولون ومولده سنة سبع وعشرين وثمانمائة، وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمان المذكورة دخل العمادي إسماعيل من مصر إلى دمشق، وقد ضرب قبل ذلك بالمقارع على ظهره وألزم بنحو ألفي دينار. وفي يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة تسع وتسعين وهو رابع عشر نيسان لبس المحب بن القصيف تشریف قضاء الحنفية، وفي يوم الخميس تاسع عشري جمادى الآخرة سنة تسعمائة توفي بصاحبة دمشق قاضي قضاة الحنفية وكان الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشهاب أحمد الحسباني الدمشقي الصالح بعد أن دخل في أمور سامحه الله تعالى وإيانا، بعد أن أظهر الفاقة وترك ولداً رجلاً وآخر صغيراً، ودفن في مقبرة سوق القطن. وفي أول شهر رجب سنة إحدى وتسعمائة تواتر الخبر بعزل قاضي الحنفية بدمشق المحب بن القصيف منها وتوليتها لنور الدين بن منعة الذي له مدة يصادر بالقلعة ثم لم يصح ذلك. ثم في أول شعبان منها صلى بالجامع الأموي غائبة على تاج الدين عبد الوهاب بن شهاب الدين أحمد بن عربشاه الصالح توفى بالمدرسة الصرغتمشية في مصر في خامس عشر منها، ومولده سنة ثلاث عشرة وثمانمائة. وفي الخميس حادي العشرين المحرم سنة اثنتين وتسعمائة ورد التوقيع الشريف بعزل المحب بن القصيف وتولية البدري محمد بن الفرفور^(٣). ثم في يوم الاثنين عاشر صفر منها دخل من مصر إلى دمشق الأمير أركماس وقد تولى نيابة حماة وصحبته الشريف عبد الرحيم العباسي^(٤) وصحبتهما

(٣) شذرات الذهب ٨ : ١٤٧.

(٤) شذرات الذهب ٨ : ٣٣٥.

(١) شذرات الذهب ٨ : ٢٢٧.

(٢) شذرات الذهب ٨ : ٢٤٠.

تشریف البدري بقضاء الحنفية بدمشق، ثم في يوم الخميس ثالث عشر لبس
 التشریف على العادة، وقرأ توقيعه بالجامع، وتاريخه خامس عشر المحرم منها،
 وقرأه الشريف الجعبري الموقع، وصحف فيه كثيراً، وفي بكرة يوم الثلاثاء
 خامس عشري شعبان سنة ثلاث وتسعمائة سابع عشر نيسان لبس البدري
 المذكور تشریفه بقضاء الحنفية بدمشق. وفي أوائل شهر رجب سنة سبع وتسعمائة
 شاع بدمشق عزل البدري المذكور عن الوظيفة المذكورة وإعادة المحب بن
 القصيف، وفي بكرة يوم الاثنين ثامن شهر رجب منها لبس المحب المذكور
 تشریفه بذلك، وقرأ توقيعه على العادة، وتاريخه رابع عشر جمادى الآخرة
 منها، وفي شهر رجب المذكور سقط المحب بن القصيف عن قباقبه وانفكت
 رجله. وفي يوم الخميس رابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعمائة توفي العمادي
 إسماعيل الناصري الدمشقي بالمدرسة المعينية، بعد أن ظلم نفسه بأمور وأهين،
 وكان في آخر عمره قد خرج به الحب الفارسي. وفي هذه الأيام شاع بدمشق
 عزل المحب بن القصيف عن قضاء الحنفية بدمشق وإعادة البدري بن الفرفور. ثم
 في سلخ المحرم سنة تسع وتسعمائة ورد من مصر تشریفه بذلك على يد عبد
 القادر بن الشبق البغدادي العاتكي ثم سافر النائب ولم يلبث إلى أن يلبس البدري
 تشریفه، ثم عاد النائب إلى دمشق. وفي يوم الخميس عاشر صفر منها، لبس
 البدري تشریفه المذكور، وكان المحب بن القصيف في شدة من وجعه بالحب
 الفارسي بعد انفكاك رجله، وقد بني له حماماً في بيته وأجره، وكان يظن أن عمَّ
 خصمه قاضي القضاة شهاب الدين بن الفرفور الشافعي الذي هو بمصر معه على
 ابن أخيه، فلما بلغه زاد طيشه وهمه وحنقه على الفرفورين، وقرأ توقيع
 البدري بالجامع على العادة، وتاريخه المحرم الماضي قبله. وفي يوم الخميس سادس
 عشر ربيع الأول منها توفي المحب محمد بن علي بن أحمد بن هلال بن عثمان
 الشهير بابن القصيف، مولده سنة ثلاث وأربعين وكان يقول سنة أربعين وبالأول
 أخبرني أخوه من أبيه كمال الدين قد ظلم نفسه بأمور سماحه الله، ودفن بمقبرة
 باب الفراديس. وفي أوائل شهر رجب سنة إحدى عشرة وتسعمائة اعتقل البدري

الفرفوري الحنفي بجامع القلعة على مال وجد عليه في دفتر عمه مکتوب بمرسوم شريف. وفي يوم الجمعة ثاني عشرين شعبان منها فرج عنه ثم في يوم الأحد ثالث عشرين شعبان المذكور أعيد إلى جامع القلعة. ثم في يوم الثلاثاء خامس عشره دخل من حلب المحروسة إلى دمشق محيي الدين عبد القادر بن يونس^(١) قاضي الحنفية بحلب، وقد سعى في قضاء دمشق وسكن بالجرن الأسود، ثم سافر إلى مصر بعد أن حكم وفوض لجماعة واستولى على الجهات. ثم في يوم الأربعاء آخر أيام التشريق منها ورد الخبر من مصر بأن البدري لم يعزل عن القضاء، ونودي له في دمشق بذلك، واستمر هو بالقلعة لم يخرج، وحينئذ قد آن وصول خصمه إلى القاهرة، ثم تولى بمصر ودخل إلى دمشق في رابع عشر جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وتسعمائة، والبدري مستمر بالقلعة، وفي مستهل ذي القعدة منها أفرج عنه بعد سفر أمه إلى مصر وتعلقها بمن يشفع بولدها فشفع الأمير الكبير فيه على سبعة آلاف دينار. وفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ثلاث عشرة لبس خلعة العود التي جاءت من مصر، ودخل الجامع وجلس بمحراب الحنفية على العادة وبقيّة القضاة الأربعة، وقرأ توقيعه أحد العدول، وهو المحب بركات ابن سقط^(٢)، وتاريخه في مستهل ذي الحجة من الماضية. وفي يوم الأحد حادي عشرين شعبان سنة ثلاث المذكورة أعيد البدري المذكور إلى القلعة على ثلاثة آلاف دينار وخصمه ابن يونس يومئذ بمصر. ثم في يوم الأربعاء حادي عشري ذي الحجة منها دخل إلى دمشق بعد عزل البدري، وتاريخ توقيعه سابع شوال منها. وفي يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة سافر المحيوي بن يونس قاضي الحنفية بدمشق مطلوباً إلى مصر. وفي يوم الخميس خامس عشرين ذي القعدة سنة خمس عشرة المذكورة رجع إلى دمشق على عادته بخلعة وفي يوم الجمعة سابع ذي الحجة ورد مرسوم شريف إلى نقيب القلعة باعتقاله على تسعة آلاف دينار قيل وخمسة مائة، فوضع في جامع القلعة قبل صلاة الجمعة.

(٢) شذرات الذهب ٨ : ٩١ .

(١) شذرات الذهب ٨ : ١٧٤ .

(فائدة): قال الذهبي في سنة تسع وثلاثين وسبعائة: مات بدمشق نقيب الأشراف عماد الدين موسى بن جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني وكان سيداً نبيلاً ، وقف على من يقرأ الصحيحين بالنورية في الأشهر الحرم انتهى .

١٣٨ - المدرسة النورية الحنفية الصغرى

بجامع قلعة دمشق. قال ابن شداد: مدرسة بجامع القلعة واقفها الشهيد نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى، وقد مرت ترجمته بالمدرسة النورية قبل هذه. ثم قال ابن شداد: ولم يعلم من درس بها من زمن نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى إلى زمن الملك الأشرف سوى بهاء الدين عياك، وكان خطيباً بالجامع، وكان رجلاً فاضلاً وتولاها من بعده تاج الدين بن سوار إلى أن انتقلت منه إلى شمس الدين سلمان الملقب. ثم تولاها بعده برهان الدين التركماني أياماً قلائل. ثم تولاها بعده نجم الدين حمزة المعروف بابن الكاشي إلى أن سافر إلى الكرك وأقام بها، فتولاها شخص يقال له الشهاب الرومي، وذكر بها الدرس أياماً قلائل، ثم نقل إلى الديار المصرية واعتقل بها. فولاهها بعده شمس الدين محمد بن الأذرعي وهو بها إلى الآن. وقد مرّ في المدرسة الركنية الحنفية أن درس بهذه المدرسة الشيخ محيي الدين الأسمر. ثم أخذت منه لعباد الدين بن الطرسوسي الذي ولي قضاء الحنفية.

١٣٩ - المدرسة اليعمورية الحنفية

بالصالحية. لم أقف على ترجمة واقفها، ولكن قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وستين وستائة: وجمال الدين بن يعمور الباروقي، ولد في الصعيد سنة تسع وتسعين، وكان من أعيان الأمراء، ولي نيابة مصر ونيابة دمشق، توفي في شعبان انتهى. وقال ابن كثير في سنة سبع وأربعين وستائة: وفي عاشر صفر دخل إلى دمشق نائبها الأمير جمال الدين ابن يعمور من جهة الملك الصالح أيوب، فنزل بدرب الشعارين داخل باب الجابية. وفي جمادى الآخرة أمر النائب بتخريب

الدكاكين المحدثه في وسط باب البريد، وأمر أن لا يبقى فيه دكان سوى ما في جانبه إلى جانب الحائطين القبلي والشامي وما في وسط الطريق فهدم. قال أبو شامة رحمه الله تعالى: وقد كان الملك العادل هدم ذلك، ثم أعيد ثم هدمه ابن يغمور والمرجو استمراره على هذه الصنعة. وفيها توجه الملك الناصر داود من الكرك إلى حلب المحروسة، فأرسل الملك الصالح أيوب إلى نائبه بدمشق وهو جمال الدين بن يغمور بخراب دار أسامة المنسوبة إلى الناصر بدمشق وبستانه الذي بالقابون، وهو بستان القصر أن تقطع أشجاره ويخرب القصر انتهى. والذي علم من مدرسيها القاضي شمس الدين بن أبي العز، وقد مرت ترجمته رحمه الله تعالى في المدرسة الظاهرية الجوانية.

تم الجزء الأول

فهرس الجزء الأول

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
فاتحة الكتاب	٣	دار الحديث القوصية	٧٢
فصل دور القرآن الكريم		دار الحديث الكروسة	٧٣
دار القرآن الخيضرية	٧	دار الحديث النورية	٧٤
دار القرآن الجزرية	٨	دار الحديث النفيسية	٨٤
دار القرآن الدلامية	٨	دار الحديث الناصرية	٨٥
دار القرآن الرشائية	٩	فصل دور القرآن والحديث معاً	
دار القرآن السنجارية	١١	دار القرآن والحديث التنكزية ...	٩١
دار القرآن الصابونية	١١	دار القرآن والحديث الصبائية ...	٩٤
دار القرآن الوجيهية	١٣	دار القرآن والحديث المعبدية ...	٩٥
فصل دور الحديث الشريف		فصل مدارس الشافعية	
١٥		المدرسة الأتابكية	٩٦
دار الحديث الأشرفية البرانية ...	٣٦	المدرسة الأسعدية	١١٣
دار الحديث البهائية	٤٣	المدرسة الأسدية	١١٤
دار الحديث الحمصية	٤٥	المدرسة الاصفهانية	١١٨
دار الحديث الدوادارية والمدرسة		المدرسة الاقبالية	١١٨
والرباط	٤٩	المدرسة الأكرزية	١٢٤
دار الحديث السامرية	٥٤	المدرسة الأمجدية	١٢٦
دار الحديث السكرية	٥٦	المدرسة الأمينية	١٣٢
دار الحديث الشقيشقية	٦٠	المدرسة البادرائية	١٥٤
دار الحديث العروية	٦١	المدرسة البهنسية	١٦٢
دار الحديث الفاضلية	٦٧	المدرسة التقوية	١٦٢
دار الحديث القلانسية	٧١	المدرسة الجاروخية	١٦٩

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٠٨	المدرسة الحمصية	١٧٤	المدرسة العبادية
٣١٣	المدرسة الحلبية	١٧٥	المدرسة الغزالية
٣٢٤	المدرسة الخبيصية	١٧٦	المدرسة الفارسية
٣٢٥	المدرسة الخليلية	١٧٧	المدرسة الفتحية
٣٢٦	المدرسة الدماغية	١٧٧	المدرسة الفخرية
٣٢٧	المدرسة الدولعية	١٨٢	المدرسة الفلكية
٣٢٩	المدرسة الركنية الجوانية الشافعية	١٩٠	المدرسة القليجية
٣٣١	المدرسة الرواحية	١٩٩	المدرسة القواسية
٣٣٣	المدرسة الخضرية	٢٠٧	المدرسة القوصية
٣٣٥	المدرسة الساوجية	٢٠٨	المدرسة القيصرية
٣٣٩	المدرسة الشامية الجوانية	٢٢٧	المدرسة القيصرية الصغرى
٣٣٩	المدرسة الشاهينية	٢٣٦	المدرسة الكروسية
٣٤٠	المدرسة الشومانية	٢٣٨	المدرسة الكلاسة
٣٤٣	المدرسة الشريفية	٢٣٨	المدرسة المجاهدية الجوانية
٣٤٧	المدرسة الصالحية	٢٣٩	المدرسة المجاهدية البرانية
٣٤٧	المدرسة الصارمية	٢٤٦	المدرسة المسروية
٣٥٠	المدرسة الصلاحية	٢٥٠	المدرسة المنكلائية
٣٥٠	المدرسة التقطائية	٢٥٢	المدرسة الناصرية الجوانية
٣٥٧	المدرسة الطبرية	٢٥٤	المدرسة المجنونية
٣٥٨	المدرسة الطيبة	٢٥٤	المدرسة النجيبية
	المدرسة الظبيانية	٢٥٦	فصل المدارس الخنفية
٣٦٢	المدرسة الظاهرية البرانية	٢٥٧	المدرسة الأسدية
٣٦٢	المدرسة الظاهرية الجوانية	٢٦٣	المدرسة الاقبالية
٣٦٥	المدرسة العادلية الكبرى	٢٧١	المدرسة الآمدية
٣٦٥	المدرسة العادلية الصغرى	٢٧٨	المدرسة البدرية
٣٦٨	المدرسة العذراوية	٢٨٣	المدرسة البلخية
٣٧٠	المدرسة العزيزية	٢٩٠	المدرسة التاجية
٣٧٣	المدرسة العسرونية	٣٠٢	المدرسة التاشية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٢٧	المدرسة العزية الجوانية	٣٧٤	المدرسة الجلالية
٤٢٨	المدرسة العزية الخفية	٣٧٤	المدرسة الجالية
٤٣٠	المدرسة العلمية	٣٧٤	المدرسة الجمقمقية
٤٣٠	المدرسة الفتحة	٣٧٩	المدرسة الجركسية
٤٣١	المدرسة الفرخشاهية	٣٨١	المدرسة الجوهريه
٤٣٢	المدرسة القجاسية	٣٨٣	المدرسة الحاجبية
٤٣٢	المدرسة القصاعية	٣٨٤	المدرسة الخاتونية البرانية
٤٣٧	المدرسة القاهرية	٣٨٨	المدرسة الخاتونية الجوانية
٤٣٧	المدرسة القليجية	٣٩٧	المدرسة الدماغية
٤٣٩	المدرسة القمازية	٣٩٨	المدرسة الركنية البرانية
٤٤٣	المدرسة المرشدية	٤٠١	المدرسة الرمحانية
٤٤٥	المدرسة المعظمية	٤٠٤	المدرسة الزنجارية
٤٥١	المدرسة المعينية	٤٠٦	المدرسة السفينية
٤٥٤	المدرسة الماردانية	٤٠٧	المدرسة السبائية
٤٥٦	المدرسة المقدمة الجوانية	٤٠٧	المدرسة الشبلية البرانية
٤٦٠	المدرسة المقدمة البرانية	٤١٣	المدرسة الشبلية الجوانية
٤٦١	المدرسة المنجكية الخفية	٤١٣	المدرسة الصادرية
٤٦٤	المدرسة الميطورية	٤١٥	المدرسة الطرخانية
٤٦٤	المدرسة المقصورة الخفية	٤١٧	المدرسة الطومانية
٤٦٦	المدرسة النورية الكبرى	٤١٨	المدرسة الظاهرية الجوانية
٤٩٩	المدرسة النورية الصغرى	٤٢٢	المدرسة العذراوية
٤٩٩	المدرسة اليعمورية	٤٢٢	المدرسة العزيزية
		٤٢٣	المدرسة العزية البرانية

الدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ

تَأَلَّفَ

عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّعِيمِيُّ الرَّسْمِيُّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٩٧٨ هـ

الجزء الثاني

أَعَدَّ فَهْرَاسَهُ
ابْرَاهِيمُ شَمْسُ الدِّينِ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

يطلب من: **دار الكتب العلمية** بيروت - لبنان
هاتف: ٣٦٦١٣٥
صَبَّ: ١١/٩٤٢٤ تلکس : Nasher 41245 Le

فصل

المدارس المالكية

١٤٠ - الزاوية المالكية

قال عز الدين رحمه الله تعالى: الزاوية بالجامع واقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى، ملاصق المقصورة الحنفية من غربي الجامع بدمشق انتهى. وقد مرت ترجمة السلطان هذا في المدرسة الصلاحية الشافعية باختصار. ثم قال عز الدين رحمه الله تعالى (بعد أن أخلى بياضاً): ثم درس بها الشيخ جمال الدين أبو عمرو عثمان، ثم بعده الشيخ زين الدين الزاوي، ثم بعده جمال الدين أبو يعقوب يوسف الزاوي، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه سنة ست وأربعين وستمائة: الشيخ أبو عمرو بن الحاجب المالكي عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الرويني ثم المصري العلامة أبو عمرو ابن الحاجب، كان أبوه حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحية، واشتغل هو بالعلم فقرأ القراءات وحرر النحو تحريراً بليغاً، وتفقه وساد أهل عصره، وكان رأساً في علوم كثيرة، منها الأصول والفروع والعربية والنحو والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك، وكان قد استوطن دمشق في سنة سبع عشرة وستمائة ودرس بها للمالكية بالجامع حتى كان خروجه صحبة الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى في سنة ثمان وثلاثين، فسار إلى الديار المصرية حتى كانت وفاة الشيخ أبي عمرو عثمان رحمه الله تعالى في هذه السنة بالاسكندرية، ودفن بالمقبرة التي بين المنارة والبلد. قال الشيخ أبو شامة رحمه الله تعالى: وكان من أذكى الأئمة قريحة، وكان ثقة حجة متواضعاً عفيفاً كثير الحياء منصفاً محباً للعلم وأهله ناشراً له، محتماً للأذى صبوراً على البلوى، قدم دمشق مراراً

آخرها سنة سبع عشرة، فأقام بها مدرساً للمالكية وشيخاً للمستفيدين عليه، وقد أثنى عليه ابن خلكان ثناء كثيراً، وذكر أنه جاء في أداء شهادة حين كان ابن خلكان نائباً في الحكم بمصر فسأله عن مسألة اعترض الشرط على الشرط كما إذا قال إن أكلت إن شربت فأنت طالق لم كان لا يقع الطلاق حين يشرب أولاً؟ وأذكر أنه أجاب عن ذلك في تؤدة وسكون. قلت: له مختصر في الفقه من أحسن المختصرات، انتظم فيه جواهر ابن شاس^(١)، وله مختصر في أصول الفقه استوعب فيه عامة فوائد الأحكام لسيف الدين الآمدي، وقد من الله سبحانه وتعالى علي بحفظه وجمعت كراريس في الكلام على ما أودعه فيه من الأحاديث النبوية ولله الحمد والمنة، وله شرح المفصل والأمالي والمقدمة المشهورة في النحو، اختصر فيها مفصل الزمخشري وشرحها، وقد شرحها غيره أيضاً، وله التصريف وشرحه، وله في العروض قصيدة على وزن الشاطبية انتهى. وقال في سنة أربع وأربعين وستائة: **والضياء عبد الرحمن بن عبد الله العمادي المالكي** الذي ولي وظائف الشيخ أبي عمرو ابن الحاجب حين خرج من دمشق سنة ثمان وثلاثين وجلس في حلقاته ودرس مكانه بزواية المالكية انتهى. وقال في سنة ثلاث وثمانين وستائة: **القاضي جمال الدين أبو يعقوب يوسف بن عبد السلام بن عمر الزواوي قاضي المالكية ومدرسهم بعد القاضي زين الدين الزواوي الذي عزل نفسه، وكان ينوب عنه فاستقل في الحكم بعده، توفي رحمه الله تعالى في الخامس من ذي القعدة وهو في طريق الحجاز، وكان عالماً فاضلاً قليل التكلف والتكليف، وقد شغل المنصب بعده ثلاث سنين، ودرس بعده للمالكية الشيخ جمال الدين الشريشي، وبعده أبو إسحاق اللوري، وبعده مجد الدين أبو بكر التونسي، ثم لما وصل القاضي جمال الدين سليمان^(٢) حاكماً درس بالمدارس والله سبحانه وتعالى أعلم. وأما محراب المالكية بالجامع المذكور فقد أم به جماعات.**

قال الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة ست عشرة وستائة: علي بن

(١) شذرات الذهب ٥: ٦٩.

(٢) شذرات الذهب ٦: ١٠٧.

علوش بن عبد الله المغربي برهان الدين امام المالكية بدمشق، قال أبو شامة رحمه الله تعالى: كان عالماً بالأصول والفروع والعربية، روي شيئاً من مراثي المغاربة، وروى عنه الشهاب القوسي وغيره، توفي رحمه الله تعالى في شعبان ودفن بسفح قاسيون انتهى. وقال رحمه الله تعالى في سنة خمس وعشرين وستائة: علي الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن المراكشي المقيم بالمدرسة المالكية توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب، وقال ابو شامة رحمه الله تعالى: ودفن بالمقبرة التي وقفها الرئيس خليل زوزيان^(١) قبلي مقابر الصوفية وكان أول من دفن بها، وأم بمحراب المالكية انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: في سنة اثنتين وسبعائة وفي ذي الحجة باشر الشيخ ابو الوليد بن الحاج الاشبيلي المالكي امامة محراب المالكية بجامع دمشق بعد وفاة الشيخ شمس الدين محمد الصنهاجي انتهى. وقال الذهبي رحمه الله تعالى في العبر سنة ثمان عشرة وسبعائة: ومات بدمشق الامام الكبير أبو الوليد محمد بن أبي القاسم احمد بن القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج التجيبي القرطبي امام محراب المالكية وولي امامته، في شهر رجب وله ثمانون سنة، كان من العلماء العاملين، ومن بيت قضاء وجلالة، حدثنا عن الفخر ابن البخاري انتهى. وقال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في سنة ثلاث واربعين وسبعائة: ومات رحمه الله تعالى بظاهر دمشق الامام الزاهد المفتي عبد الله بن أبي الوليد المالكي امام محراب المالكية بالجامع الأموي حدث عن ابن البخاري انتهى. وقال رحمه الله تعالى: في سنة خمس واربعين وسبعائة مات الإمام المفتي الكبير الزاهد ابو عمرو أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي جعفر أحمد بن قاضي الجماعة ابي الوليد محمد الاشبيلي ثم الدمشقي المالكي، ولد بغرناطة سنة اثنتين وسبعين، ثم قدم دمشق فسمع ابن البخاري وابن مؤمن والفاروثي وغيرهم، حدث عنه الذهبي، وام بمحراب المالكية بالجامع توفي رحمه الله تعالى في ثاني شهر رمضان، وكان يخطب انتهى. وقال تقي الدين الأسدي رحمه الله تعالى في الذيل: في سنة سبع وعشرين وثمانائة في شهر ربيع الأول الشيخ شمس الدين

(١) ابن كثير ١٣: ١٤٠.

محمد بن شهاب الدين احمد المعروف بابن أخي الشاذلي، كان القاضي برهان الدين الشاذلي متزوجاً بأخته وكان هذا قوي النفس به، وكان بيده مباشرات في الأسرى وغيرها، ثم انه كبر وضعف وابتلى بامراض مزمنة وافتقر، وقوة النفس والتصميم لم تزل، وحج مرات، وجاور، وولي امامة المالكية بالجامع الأموي، ولم يكن يعرف شيئاً من العلم، وإنما كان مباشراً، توفي بالصالحية ليلة الجمعة مستهل الشهر وقد جاوز التسعين أو السبعين فيما يظهر، وولي الامامة بعده شهاب الدين الأموي المالكي رحمه الله تعالى انتهى.

١٤١ - المدرسة الشرايشية

بدر الشعارين لصيق حمام صالح، شمالي الطويرين، داخل باب الجابية، قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى: المدرسة المعروفة بنور الدولة علي الشرايشي بدر الشعارين انتهى. ورأيت بخط الحافظ البرزالي رحمه الله تعالى في تاريخه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر توفي شهاب الدين أحمد بن نور الدولة علي بن أبي المجد بن محاسن الشرايشي التاجر السفار ودفن يوم الجمعة بالمكان الذي وقفه والده خارج الباب الصغير، قبالة جامع جراح، وكان له همة، ونهضة، وتودد إلى الناس انتهى. ثم قال عز الدين رحمه الله تعالى أول من ذكر بها الدرس تاج الدين عبد الرحمن المعروف بالزواوي وهو مستمر بها إلى الآن انتهى، وقد مرت ترجمته في المدرسة قبلها، ثم درس بها الإمام صدر الدين البارزي شيخ الدنكزية بعد الذهبي وقد مرت ترجمته فيها في دور القرآن والحديث.

١٤٢ - المدرسة الصمصامية

بمحلة حجر الذهب شرقي دار القرآن الوجيهية وقبلي المسروية الشافعية وشام الخاتونية العصمية الحنفية وقال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعمائة: وفي ذي القعدة يوم الأحد درس بالصمصامية التي تجددت للمالكية، وقد وقف عليها

الصاحب شمس الدين غبريال^(١) الأسمري درساً، ودرس بها فقهاً وعين
تدريسها لنائب الحكم الفقيه نور الدين علي بن عبد النصير المالكي وحضر عنده
القضاة والأعيان، ومن حضر عنده الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى،
وكان يعرفه من الاسكندرية انتهى. قال البرزالي، ومن خطه نقلت في تاريخه في
سنة اربع وثلاثين وسبعائة: وفي يوم الأربعاء ثاني عشر شوال وصل البريد من
الديار المصرية إلى دمشق وأخبر بوفاة الصاحب شمس الدين غبريال^(١) رحمه الله
تعالى، وكتب إليّ الشيخ ابو بكر الرحيبي أن وفاته في ليلة السبت ثامن شوال
ودفن في تربة قراسنقر خارج باب النصر، وكان قد أخذ منه ألف درهم،
وذكره شمس الدين بن الجزري رحمه الله تعالى في تاريخه وقال: كان حسن
التدبير، ورفع ضرب المقارع من الكتاب، وكان اسلامه في احدى وسبعائة. أسلم
هو وأمين الملك معاً انتهى.

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الإسلام سنة اثنتين وثلاثين
وسبعائة: وفي شعبان نكب الصالح شمس الدين غبريال المصري وصوره الى ان
مات، واخذ منه ومن اولاده نحو الف الف درهم، وسلم من التشهير، فإنه آذى
الناس في الزغل في الدينار البحشوري انتهى. ثم ذكر وفاته فيه في سنة اربع
وثلاثين وسبعائة. وقال في ذيل العبر في سنة اثنتين وثلاثين المذكورة: ونكب
الصاحب شمس الدين غبريال بدمشق وصوره وزالت سعادته انتهى. ثم قال فيه
في سنة اربع وثلاثين وسبعائة: ومات الصاحب شمس الدين غبريال المسلماني بمصر
في عشر الثمانين، يقال إنه ادى الف الف درهم وأهين وصوره اهله من بعده،
وكان صدرًا محتشماً نبيهاً محباً للستر على الناس، قليل الشر والأذى لولا ما وقع
في ايامه من زغل الذهب، وتأذي الناس من ذلك، وامتدت ايامه بدمشق في
سعادة وتنعم، وكان يجب أصحاب ابن تيمية رحمه الله تعالى كثيراً ويذب عنهم
انتهى.

١٤٣ - المدرسة الصلاحية

قال القاضي عز الدين رحمه الله تعالى: مدرسة انشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب، فاتح بيت المقدس رحمه الله تعالى، وهي بالقرب من البيمارستان النوري انتهى. وقد مرت ترجمة الملك الناصر هذا في المدرسة الصلاحية الشافعية. ووجدت بخط الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة الأسدي رحمه الله تعالى في تسمية مدارس المالكية، تسمية هذه المدرسة بالنورية، وتسمية المدرسة الزاوية المارة بالحلقة، ثم قال القاضي عز الدين: ذكر من علم من مدرسيها وترك بياضاً، ثم الشيخ جمال الدين المعروف بجمار المالكية، ثم من بعده جمال الدين عثمان بن الحاجب، ثم من بعده الشيخ زين الدين عبد السلام الزاوي، ثم أعطاهما لزوج ابنته جمال الدين أبي يعقوب يوسف الزاوي، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. قلت: لعل الشيخ جمال الدين المذكور هو الامام يوسف الفندلاوي^(١). قال شيخنا رحمه الله تعالى في الكواكب الدرية في السيرة النورية^(٢) في سنة ثلاث واربعين وخمسة: وفيها نزل الفرنج على دمشق إلى ان قال وكان صاحب دمشق آبق بن محمد بن بوري بن طغتكين ومدبر الأمور انر والحكم له وليس لآبق الملقب بمجير الدين منه شيء، فلما كان سادس عشر ربيع الأول لم يشعر أهل دمشق إلا وملك الأمان قد خيم على المزة وزحف على البلد بخيله ورجله، وكان معه نحو ستين الف راجل وعشرة آلاف فارس، إلى ان قال: وخرج اليهم معين الدين ومجير الدين في مائة الف راجل سوى الفرسان في يوم السبت سادس شهر ربيع الاول وقاتلوا قتالاً شديداً، واستشهد من المسلمين في هذا اليوم نحو مائتين، منهم الامام يوسف الفندلاوي شيخ المالكية، عند النيرب، قريب الربوة، وكذلك الزاهد عبد الرحمن الجلاجولي، قتلا في مكان واحد، إلى أن قال: وذكر الحافظ ابو القاسم ابن عساكر رحمه الله تعالى في تاريخه ان الفقيه الفندلاوي رؤي في المنام فقيل له: أين أنت؟ قال: في جنات عدن على سرر متقابلين، وقبره الآن يزار بمقابر باب الصغير من ناحية حائط

(١) شذرات الذهب ٤: ١٣٦.

(٢) ابن كثير ١٣: ٣٢٢.

المصلى، وعليه بلاطة كبيرة منقورة فيها شرح حاله، قاله ابن الأثير رحمه الله تعالى انتهى. وأما جمال الدين بن الحاجب فقد مرت ترجمته في المدرسة الزاوية قريباً، وأما الشيخ زين الدين عبد السلام الزواوي رحمه الله تعالى فقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة أربع وستين وستائة: وفيها استجد بدمشق أربعة قضاة كما فعل بالعام الماضي بديار مصر، وفيها وردت الولايات لقضاء القضاة من المذاهب الأربعة، فصار كل مذهب فيه قاضي القضاة، فكان في منصب الشافعية شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان البرمكي رحمه الله، وصر على قضاء الحنفية شمس الدين عبد الله^(١) بن محمد بن عطاء، وللحنابلة شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر بن أحمد بن قدامة رحمهم الله تعالى، وللمالكية عبد السلام بن الزواوي، وقد امتنع من الولاية، فالزم بها حتى قبل، ثم عزل نفسه، ثم الزم بها فقبل بشرط ان لا يباشر اوقافاً ولا يأخذ جامكية على الحكم، فأجيب إلى ذلك، وكذلك قاضي الحنابلة لم يأخذ على احكامه أجراً، وقال نحن في كفاية، فأعفي من ذلك أيضاً رحمهم الله تعالى اجمعين، وقد كان هذا الصنيع الذي لم يسبق الى مثله قد فعل في العام الماضي بالديار المصرية أيضاً واستقرت الأحوال على هذا المنوال ولله الحمد والمنة انتهى.

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى أيضاً في سنة احدى وثمانين وستائة: القاضي الامام العلامة شيخ القراء زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي قاضي القضاة المالكية بدمشق، وهو أول من باشر القضاء بها وعزل نفسه عنه تورعاً وزهادة، واستمر بلا ولاية ثماني سنين ثم كانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء من شهر رجب منها عن ثلاث وثمانين سنة، وقد سمع الحديث واشتغل على السخاوي وابن الحاجب رحمهم الله تعالى انتهى. وأما زوج ابنة قاضي القضاة المالكية جمال الدين يوسف الزواوي بعده فقد مرت ترجمته في المدرسة الزاوية.

وقال الذهبي في العبر في سنة سبع عشرة وسبعائة: ومات بدمشق قاضي

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٠.

المالكية المعمر جمال الدين محمد بن سليمان ابن سوير الزواوي عن بضع وثمانين سنة وبقي قاضياً ثلاثين سنة واصابه فالج سنوات ثم عجز، فجاى على منصبه قبل موته بعشرين يوماً العلامة فخر الدين احمد بن سلامة الاسكندراني^(١)، وثنا الزواوي عن الشرف المرسي وابن عبد السلام انتهى.

وقال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة اربع وسبعائة: وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة حكم قاضي القضاة جمال الدين بن الزواوي بقتل شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الرحيم الباجربقي^(١)، واراقة دمه وان تاب وان اسلم، بعد اثبات محضر عليه يتضمن كفر الباجربقي المذكور، وكان ممن شهد عليه فيه الشيخ مجد الدين التونسي النحوي الشافعي فهرب الباجربقي^(٢) إلى بلاد الشرق، فمكث بها مدة سنين، ثم جاء بعد موت الحاكم المذكور كما سيأتي انتهى.

وقال في سنة ست وسبعائة: وفي سابع عشر شهر رمضان حكم القاضي تقي الدين الحنبلي بحقن دم محمد بن الباجربقي واحضر عنده محضراً بعداوة بينه وبين الشهود الست الذين شهدوا عليه عند المالكي حين حكم باراقة دمه، وممن شهد بهذه العداوة ناصر الدين بن عبد السلام^(٣)، وزين الدين ابن الشريف عدنان وقطب الدين ابن شيخ السلامة^(٤) انتهى. وقال في سنة خمس عشرة وسبعائة وفي ثامن شوال قتل احمد الزويني شهد عليه بالعظائم من ترك الواجبات واستحلال المحرمات وتنقصه واستهانته بالكتاب والسنة، فحكم المالكي باراقة دمه وان اسلم، فاعتقل ثم قتل انتهى. وقال في سنة سبع عشرة: وفي يوم السبت ثالث عشرين شهر ربيع الآخر قدم قاضي المالكية إلى الشام من مصر وهو الامام العلامة فخر الدين أبو العباس أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلامة

(١) شذرات الذهب ٦: ٤٧.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٦٤.

(٣) ابن كثير ١٤: ٥٨.

(٤) شذرات الذهب ٦: ١٠٣.

الاسكندري المالكي، على قضاء دمشق عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين الزواوي لضعفه واشتداد مرضه، فالتقاه القضاة والأعيان، وقرىء تقليده بالجامع ثاني يوم وصوله، وهو مؤرخ بثاني عشر الشهر، وقدم نائبه الفقيه نور الدين السخاوي ودرس بالجامع في مستهل جمادى الأولى، وحضر عنده الأعيان وشكرت فضائله وعلومه وصرامته ونزاهته وديانته، وبعد ذلك بتسعة أيام توفي الزواوي المعزول رحمه الله تعالى، وقد باشر القضاء بدمشق ثلاثين سنة انتهى. وهذه ترجمته رحمه الله تعالى: قاضي القضاة جمال الدين ابو عبد الله محمد ابن الشيخ سليمان بن يوسف الزواوي قاضي القضاة المالكية بدمشق من سنة سبع وثمانين وستائة قدم مصر من المغرب، واشتغل بها واخذ عن مشايخها منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم قدم دمشق قاضياً في سنة تسع وثمانين وستائة، وكان مولده في سنة تسع وعشرين وستائة، واقام شعار مذهب مالك رضي الله تعالى عنه، وعمر الصمصامية في ايامه، وجدد عمارة النورية، وحدث بصحيح مسلم وموطأ مالك رضي الله تعالى عنه رواية يحيى بن يحيى عن مالك، وكتاب الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى، وعزل قبل وفاته بعشرين يوماً عن القضاء، وهذا من خيره بحيث لم يمت قاضياً رحمه الله تعالى توفي بالمدرسة الصمصامية يوم الخميس التاسع في جمادى الأولى او الآخرة، وصلي عليه بعد الجمعة، ودفن بمقابر باب الصغير تجاه مسجد النارج، وحضر جنازته خلق كثير واثنوا عليه خيراً وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى ولم يبلغ إلى سبع عشرة من عمره على مقتضى مذهبه أيضاً انتهى. بعد ان قال في سنة سبع وثمانين وستائة: وفي عاشر جمادى الأولى قدم من الديار المصرية قاضي القضاة حسام الدين الحنفي، والصاحب تقي الدين توبة التكريتي، وقاضي القضاة جمال الدين محمد بن سليمان الزواوي المالكي على قضاء المالكية بعد شغور دمشق عن حاكم مالكي ثلاث سنين ونصفاً، فأقام شعار المنصب ونشر المذهب وكان له سؤدد ورياسة انتهى.

وقال الذهبي في سنة ثمان عشرة وسبعائة: ومات في ذي القعدة بدمشق قاضي القضاة المالكية العلامة الأصولي البارع فخر الدين احمد بن سلامة بن احمد بن

محمد الاسكندري عن سبع وخمسين سنة، وكان حميد السيرة بصيراً بالعلم محتشماً انتهى. وقال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى في السنة المذكورة: قاضي القضاة فخر الدين أبو العباس أحمد بن تاج الدين أبي الخير سلامة بن زين الدين ابي العباس احمد بن سلامة الاسكندري المالكي، ولد سنة احدى وسبعين وستمائة، وبرع في علوم كثيرة، وولي نيابة الحكم في الاسكندرية فحمدت سيرته وديانته وصرامته، ثم قدم على قضاء الشام للمالكية في السنة الماضية فباشر احسن مباشرة سنة ونصفاً إلى أن توفي بالصمصامية بكرة الأربعاء مستهل ذي الحجة، ودفن الى جانب الفندلاوي بباب الصغير، وحضر جنازته خلق كثير، وشكره الناس واثنوا عليه رحمه الله تعالى انتهى.

وقال السيد رحمه الله تعالى في السنة المذكورة: ومات بدمشق قاضي المالكية العلامة الأصولي فخر الدين احمد بن سلامة بن احمد الاسكندري عن سبع وخمسين سنة، كان حميد السيرة بصيراً بالعلم محتشماً انتهى. وقال الذهبي رحمه الله تعالى: في سنة تسع عشرة وسبعمائة قدم على قضاء المالكية شرف الدين محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن ظافر الهمداني^(١) النويري ونائبه شمس الدين القفصي انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في السنة المذكورة: وفي بكرة يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة قدم من مصر إلى دمشق قاضي القضاة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر ابن الشيخ زكي الدين ظافر الهمداني المالكي على قضاء المالكية بالشام، عوضاً عن ابن سلامة توفي رحمه الله تعالى فكان بينهما ستة اشهر، ولكن تقليد هذا مؤرخ تاسع شهر ربيع الاول ولبس الخلعة، وقرىء تقليده بالجامع انتهى. وقال السيد رحمه الله تعالى في ذيل العبر في السنة المذكورة: وقدم على قضاء المالكية شرف الدين محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن ظافر الهمداني النويري ونائبه شمس الدين القفصي انتهى. وقال فيه في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة: ومات قاضي القضاة وشيخ الشيوخ شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي

(١) ابن كثير ١٤: ٢٣٣.

القضاة معين الدين أبي بكر بن ظافر الهمذاني النويري المالكي في ثاني المحرم عن
بضع وثمانين سنة، وولي بعده قضاء المالكية نائبه الامام جمال الدين محمد بن عبد
الرحيم المسلاقي (١) ومشيخة الشيوخ شيخنا علاء الدين علي بن محمود القونوي
الحنفي الصوفي انتهى.

وقال فيه في سنة تسع وخسين وسبعمائة: وفي يوم الاربعاء ثاني شهر رمضان
قدم شيخنا قاضي القضاة شرف الدين أحمد بن الحسين العراقي من القاهرة على
قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن القاضي جمال الدين المسلاقي انتهى، وقال في سنة
ستين وسبعمائة: وفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول صرف قاضي القضاة
شرف الدين العراقي عن قضاء المالكية بدمشق وأعيد قاضي القضاة جمال الدين
ابن المسلاقي انتهى. وقال الأسدي رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة سبع وثمانمائة
وفي أول المحرم وصل توقيع بدر الدين حسن المالكي، فترك القاضي شرف
الدين عيسى الحكم انتهى. وقال في شهر ربيع الأول منها: ووقع الاتفاق بين
القاضيين المالكيين على أن القاضي عيسى ويكون حسن نائبه، فعزل حسن نفسه
من الولاية التي وافته واستخلف الحنبلي القاضي عيسى، واذن له في استنابة حسن
فاستنابه والتزم بعد عزله، وحكم الحنبلي بلزوم ذلك، وهذا من جملة الغرائب
التي جددت بهذه الأزمنة، فلما بلغ النائب ذلك أنكره وقال لا يكون أحدهما
نائب الآخر، وعقد المجلس بسبب ذلك، وسئل النائب عن الأولى منها فوقع
الاتفاق على ترجيح القاضي عيسى فاستمر به، ومنع الآخر من الحكم انتهى. ثم
قال في سنة تسع وثمانمائة وفي شهر ربيع الأول عزل القاضي عيسى المالكي
بالقاضي حسن الزرعي انتهى. ثم قال: وفي ثامن عشر جمادى الآخرة منها أعيد
القاضي شرف الدين المالكي الى قضاء المالكية انتهى. ثم قال: في أول سنة ست
عشرة وثمانمائة في جمادى الآخرة وفي يوم السبت سابع عشره ولي ناصر الدين
ابن قاضي القضاة شرف الدين المالكي من نوروز قضاء المالكية بدمشق عوضاً
عن شرف الدين عيسى، وكان قبل ذلك قاضي طرابلس، فجاء منها خوفاً من

(١) شذرات الذهب ٦: ٢١٩.

نائبها بعد ما شوش عليه ، وكان سيء السيرة يتهتك في الرشوة ، وقد ولي قديماً قضاء حماة وحلب المحروسة ، وجلس للحكم بالمدرسة الظاهرية الجوانية انتهى ، ثم قال : أول سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وقاضي القضاة ناصر الدين ابن القاضي سري الدين المالكي ، ولي في جمادى الآخرة من نوروز عوضاً عن القاضي شرف الدين العامري ، إلا أنه قدم السلطان فأعيد القاضي شرف الدين في جمادى الأولى منها انتهى . ثم قال : في جمادى هذه وفي يوم الجمعة ثانيه صلى السلطان بالجامع الأموي على العادة ، وبلغني انه أذن للقاضي شرف الدين المالكي في الحكم ، ولم يلبس لأجل الكلفة انتهى . ثم قال : في سنة احدى وعشرين وقاضي القضاة شرف الدين العامري المالكي ، وصل الخبر الى دمشق بعزله بالقاضي شهاب الدين الاموي في جمادى الاولى منها ، ثم قال فيه منها : وفي يوم الجمعة تاسع عشرة بلغني ان كتاب القاضي المالكي الاموي وصل الى القاضي محيي الدين المالكي أن يباشر عنه الى ان يقدم فباشر انتهى . ثم قال في يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة منها : ويومئذ وصل القاضي شهاب الدين المالكي الأموي ولبس من عند النائب من الغد وقرىء توقيعه بالجامع بحضرة القضاة وهو مؤرخ بسابع شهر ربيع الاول انتهى . ثم قال في أول سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة : وقاضي القضاة شهاب الدين الاموي ولي في جمادى الأولى من السنة الماضية ، ثم عزل بالقاضي شرف الدين العامري في شهر رمضان انتهى . ثم قال في شهر رمضان منها : وفي يوم الجمعة ثالث عشره بعد الصلاة لبس القاضي شرف الدين العامري المالكي خلعة القضاة عوضاً عن القاضي شهاب الدين الاموي ببيت الحاجب ، ثم جاء الى الجامع ومعه كاتب السر والقاضي الحنبلي والحاجب ابن الخطاب ، وكان القاضي الشافعي في الجامع . واجتمع بعض الفقهاء عند محراب المالكية وادعى عنده دعوة ، وقرأ القرآن ثم قاموا ولم يقرأ له توقيع ، ثم ذهبوا معه إلى بيته انتهى . ثم قال في أول سنة أربع وعشرين وثمانمائة : وقاضي القضاة شرف الدين العامري المالكي عزل في جمادى الاولى منها بالقاضي شهاب الدين الأموي انتهى ، ثم قال في جمادى الاولى هذه : وفي يوم الخميس سادس عشرة خلع على القاضي شهاب الدين الاموي المالكي بعوده إلى القضاء عوضاً عن القاضي شرف

الدين العامري المالكي انتهى، ثم قال في أول سنة ست وثلاثين وثمانمائة وفي شهر ربيع الاول: قاضي القضاة شهاب الدين الاموي كان توفي في صفر، استقر عوضه في هذا الشهر القاضي محيي الدين اليعياضي انتهى. ثم قال في أول سنة اثنتين واربعين وثمانمائة: وقاضي القضاة المالكي محيي الدين اليعياضي توفي في ذي القعدة منها واستقر عوضه القاضي علاء الدين الناسخ انتهى. ثم قال في أول سنة ثلاث واربعين وثمانمائة وقاضي القضاة علاء الدين الناسخ في ذي القعدة ولي من السنة الخالية، ثم في صفر استتاب برهان الدين ابن بنت الأموي وسافر إلى حلب المحروسة فعزل في شهر ربيع الآخر من السنة بسالم الزواوي انتهى. ثم قال في جمادى الأولى منها وفي يوم الجمعة سابع عشرة وصل توقيع القاضي سالم المغربي بقضاء المالكية، وهذا الرجل كان قد ورد من سنين، والتف على محيي الدين، وكان قد أسره الفرنج وخلص وجلس في سوق برا واتجر وهو خامل جداً لا يحسن كلام الناس، غير انه يعرف الفروع على مذهب مالك رضي الله تعالى عنه، وهو رجل جيد انتهى. ثم قال في أول سنة خمس واربعين وثمانمائة، وقاضي القضاة زين الدين سالم الزواوي المالكي عزل في صفر منها بالقاضي شهاب الدين التلمساني، ووصل دمشق في أول شهر ربيع الأول منها ثم عزل في شوال واعد الذي كان قبله، ثم في مستهل ذي الحجة منها دخل القاضي أمين الدين سالم المالكي من القدس الشريف عائداً الى وظيفته قضاء المالكية، وبعد يومين سافر خصمه إلى مصر، وكان قد أرسل من جهته يطلب له الحضور فأجيب إلى ذلك قيل ليتولى قضاء الاسكندرية عوضاً عن قاضيها المتوفى انتهى. ثم قال في سنة ست واربعين وثمانمائة في المحرم منها تاسع عشرة: بلغني ان الشهاب التلمساني المالكي ارسل حافياً إلى الاسكندرية، وسر الناس ببعده لما فيه من الحماقة وقلة المعرفة انتهى. ثم قال في سنة سبع واربعين وثمانمائة: وقاضي القضاة سالم التونسي المالكي جاء الخبر انه عزل في جمادى الأولى منها بشخص من مصر، ثم انتفض هذا واستمر سالم، ثم عزل بسبب ما نسب اليه من الحكم باستمرار صغار اولاد سامري اسلم جدهم على الكفر، وولي شخص يقال له ابو القاسم التويري اصله من غزة، قيل انه يعرف غريمه وانه استمر بدمشق مدة، ثم ولي

قضاء القدس وحصل له شر كثير حتى جاء به الأمير أركماس الجلباني وشاله على رجليه وأراد ضربه فشفع فيه، ثم توجه إلى مصر فأقام بها، وفي جمادى الآخرة منها في خامس عشرة قيل انه وصل كتاب اعادة القاضي سالم المالكي إلى وظيفة القضاء، وسر الناس بذلك كراهية بالذي كان قد تولى انتهى. ثم قال في سنة خمسين وثمانمائة: وقاضي القضاة أمين الدين سالم التونسي المالكي أعيد في شوال سنة خمس وأربعين واستمر إلى ان عزل في آخر شعبان منها، واستقر عوضه القاضي ابن عامر المصري المالكي، وفي آخر يوم من الشهر طلب القاضي المالكي إلى النائب، فلما حضر أعلمه أنه عزل، وكان سبب ذلك انه اثبت للنائب شيئاً بالخطوط في تركة للسلطان فيها استحقاق، فغضب السلطان من ذلك وارسل بعزله انتهى. ثم قال في اول سنة احدى وخمسين وثمانمائة: وقاضي القضاة ابن عامر المصري المالكي، ولي في ذي القعدة من السنة الخالية، وقدم إلى دمشق في ذي الحجة انتهى. ثم ولي بعده شهاب الدين التلمساني المغربي، ودخل إلى دمشق في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة إلى ان عزل بسبب الوقوع بينه وبين الحاجب الثاني، وهو ان شهاب الدين طلب غريباً عند الحاجب المذكور فامتنع من إرساله إليه فطلب الحاجب المذكور، فلما حضر اليه المذكور أهانه واخرق فيه، فتعصب الأمراء وكتبوا إلى مصر، فورد مرسوم بأن القضاة لا يطلبون أحداً من عند حكام السياسة ولا يحكمون في من سبقت دعواه اليهم، وكذلك حكام السياسة لا يأخذون احداً من مجالس الشرع الشريف ولا يحكمون فيه، ونودي بذلك بدمشق في شوال منها. ثم حضر من مصر القاضي ابن عامر المالكي عوضه، وعلى يده مرسوم السلطان بأن حكام السياسة لا يأخذون من مجلس حكمه غريباً وإن كان لأحد عنده محاكمة شرعية وخصمه عند السياسة يطلبه من عندهم ويعمل بينها ما يقتضيه مذهبه الشريف، ثم أعيد شيخنا سالم إلى قضاء المالكية بدمشق وحكم باراقة دم ابن ابي الفتح في ثالث عشر شهر رمضان سنة اربع وخمسين، فلما قضى المصريون مرادهم بالحكم المذكور عزلوه في صفر سنة خمس وخمسين ثم استقر عوضه فيها شهاب الدين أحمد بن سعيد بن

عثمان بن محمد بن ابراهيم بن التلمساني، ووصل من مصر إلى دمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين، ثم وصل تشریف له باستمراره في وظيفته، ثم في خامس عشر شوال سنة تسع وخمسين وصل من مصر تشریف قاضي القضاة سراج الدين الحمصي باستمراره في قضاء الشافعية بدمشق، وانفصال القاضي المالكي شهاب الدين التلمساني من قضاء المالكية بها، واستقرار القاضي زين الدين عبد الرحمن ابن محمد بن عثمان بن منيع السويدي^(١) المغربي المالكي، ثم في يوم الاثنين سابع ذي الحجة من سنة تسع المذكورة أعيد شهاب الدين التلمساني بعد أن بذل نحو خمسمائة دينار على ما قيل، وعزل زين الدين عبد الرحمن المذكور، ثم في يوم الثلاثاء ثاني شعبان سنة ستين وصل القاضي زين الدين عبد الرحمن المذكور من طرابلس وقد أعيد إلى قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن شهاب الدين المذكور وألبس تشریفة بذلك في يوم الخميس تاسع عشر شعبان المذكور، وفي يوم الخميس مستهل ذي الحجة سنة احدى وستين وثمانمائة أعيد القاضي شهاب الدين التلمساني الى قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن زين الدين السويدي وألبس تشریفة بذلك، وفي اوائل سنة اثنتين وستين توفي القاضي عبد الرحمن السويدي المذكور، وفي تاسع صفر سنة ثلاث وسبعين توفي شيخنا في رواية الحديث قاضي القضاة زين الدين ويقال امين الدين وعلم الدين سالم بن ابراهيم بن عيسى الصنهاجي المغربي الدمشقي المالكي بالمدرسة الشراييشية، مولده سنة سبع وسبعين وسبعمائة قرأت عليه من أول البخاري الى مناقب عمار رضي الله تعالى عنه وهو النصف منه واجاز لي بذلك وبكل ما يجوز أو يصح له روايته وخطه عندي بذلك ودفن رحمه الله تعالى شرقي المقبرة الحميرية.

وفي يوم الأربعاء خامس شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين توفي قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن سعيد بن عثمان بن محمد بن سعيد بن إبراهيم رحمه الله تعالى. قال الأسدي رحمه الله تعالى في تاريخه: أخذ القضاء بدمشق عن علم الدين سالم في صفر سنة خمس وأربعين انتهى، ودفن شمالي الذهبية شرقي الدارس ج ٢ م ٢

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٠١.

الطريق بمقبرة باب الفراديس وقد قارب الثمانين ظناً مني رحمه الله تعالى، وكان قد عزل شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري المصري المالكي في سنة سبع أو ثمان وستين، روى عنه موطأ الإمام مالك رضي الله تعالى عنه وصحيح مسلم وغيرهما، وسار في القضاء مجرمة وافرة ومراتب حافلة، حتى أن شيخنا قاضي القضاة جمال الدين الباعوني كان يتأيد به ويستعين، واستمر كذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى في يوم الإثنين ثامن عشر جمادى الأولى سنة أربع وسبعين المذكورة، ثم ولي بعده قاضي القضاة كمال الدين محمد بن أحمد العباسي الحموي ثم الدمشقي، واستمر إلى أن عزله وكيل السلطان البرهان النابلسي في جمادى الأولى سنة ثمانين. ثم ولي قضاء القضاة شهاب الدين أحمد بن المريني المغربي في يوم الخميس سبع عشر جمادى الأولى منها، وفي يوم الجمعة عيد الأضحى بعد صلاتها بالأموي صلي على قاضي قضاة المالكية بدمشق شهاب الدين أحمد بن المريني، بكسر الميم والراء المهملة المخففة بعدها ياء آخر الحروف ثم نون ثم ياء النسبة، من سنة ست وتسعين، أتى إلى دمشق بعد الستين وثمانمائة فقيراً، له بعض اشتغال في العلم فاستعان به قاضي القضاة جمال الدين الباعوني في البيارستان النوري فظهرت أمانته وديانته، فكان السبب في ترقيته، فاشتغل في غضون ذلك بدمشق، ورافقته في الاشتغال على الشيخ علي حجي العجمي المقيم يومئذ بالمدرسة الشامية الجوانية مدة يسيرة، وهو إذ ذاك نائب الحكم لقاضي القضاة شهاب الدين التلمساني، ثم لقاضي القضاة محيي الدين بن عبد الوارث، وفي سنة خمس وتسعين المذكورة صودر بولده، ثم في آخر سنة ست وتسعين المذكورة سافر إلى قسم الصرند، ووقف المالكية، فتمرض ببلد القرعون، وتوفي بعد الظهر يوم عرفة، وحل منها إلى دمشق، ودخل به ليلة العيد من باب المدينة إلى منزله، وكانت جنازته مشهودة، ومشى فيها النائب إلى مقبرة باب الصغير، ودفن غربي جامع جراح بقربه، وهو في عشر الثمانين ظناً مني، وفي شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثمانمائة ورد كتاب من مصر إلى دمشق بأن وظيفة قضاء المالكية بدمشق

قد خرجت باسم الشمس الطولقي^(١)، التاجر في حانوت يومئذ بدمشق، وأن توقيعه أخذه الساعي له قاضي القضاة الشافعي شهاب الدين بن الفرفور، الذي هو الآن بمصر، وهو السبب في ذلك، وفي يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى دخل القاضي الشافعي المذكور إلى دمشق وفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة منها تاسع عشرين آذار ألبس الطولقي التشریف بقضاء المالكية، وقرىء توقيعه بالجامع على العادة، وتاريخه مستهل شهر ربيع الأول منها، وفي يوم الاثنين سلخ ذي الحجة سنة تسع وتسعين قبض على قاضي المالكية الشمس الطولقي بمرسوم شريف من مصر على يد مملوك، ووضع بالقلعة محتفظاً عليه، ثم سافروا به صبيحة يوم الاثنين سابع ذي الحجة منها، فمر علينا بمحلة مسجد الذبيان، راكباً فرساً، لابساً جبلة حمراء، وقدامه جماعة، وخلفه جماعة مماليك وبجانب فرسه ماشياً عن يمينه وعن شماله، وقد اصفر وجهه وتغير، ثم وليها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسي في أواخر سنة تسعمائة، وفي يوم الإثنين سابع عشر شهر رمضان سنة إحدى وتسعمائة وهو الثلاثون من أيار لبس بدمشق التشریف بقضاء المالكية، سعى له الشهاب بن المحوجب^(٢) عند كاتب السر بمصر، وبلغني أنه استعان على ذلك بمكاتبة النائب له في ذلك، واعتضد بعبد النبي^(٣) في أموره، وسكن في شمالي المدرسة القيمرية شرقي الجامع الأموي، وسافر إلى الصرفند، ثم قدم ثامن عشر المحرم سنة اثنتين وتسعمائة، وفي بكرة يوم الاثنين ثامن صفر منها وهو خامس عشر تشرين ثاني دخل من مصر إلى دمشق قاضي المالكية الشمس الطولقي الذي كان عزل عنها واستمر مدة بمصر، وتولاها عنه شمس الدين المذكور لشغورها مدة، وقرأ توقيعه بالجامع الأموي بهاء الدين الحجيني نائب الخنفي، وتاريخه خامس عشرين المحرم، ثم فوض للشهاب أحمد ابن أخي شعيب، وفي سلخ شهر رمضان منها

(١) شذرات الذهب ٨ : ١٦١ .

(٢) شذرات الذهب ٨ : ٥٦ .

(٣) شذرات الذهب ٨ : ١٢٦ .

أعيد قاضي المالكية شمس الدين محمد بن يوسف الأندلسي، ولبس التشریف، وعزل الطولقي ما كان، وفي هذه الأيام أوقع بابن أخي شعيب تنكيلاً بالغا، وفي يوم الثلاثاء عشرين شهر رجب سنة ثلاث وتسعمائة شاع بدمشق عزل قاضي القضاة المالكية شمس الدين محمد بن يوسف وإعادة شمس الدين الطولقي وكان الطولقي حينئذ بحلب المحروسة، ذهب مع نائب الشام كرتباي ولم يتمتع الشمس ابن يوسف من الحكم اعتماداً على ان النائب كرتباي صديقه، فإن الأمور الشامية حينئذ مرجعها إليه كما أخبر هو أنه يولي من يختار ويعزل من يختار. وفي يوم الثلاثاء حادي عشرين شعبان منها ورد مرسوم النائب كرتباي من حلب المحروسة بأن ابن يوسف مستمر على عادته يحكم وأنه لا يلتفت إلى غير ذلك، وفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر رمضان منها وصل من حلب المحروسة إلى دمشق بغتة قاضي المالكية بها وصح عزل الأندلسي في ثاني شهر رجب حسب مرسوم السلطان الناصري وأنكر على الأندلسي استمراره في الحكم في الأيام الماضية بإشارة النائب كرتباي. وفي يوم الخميس اول او ثاني ذي الحجة سنة أربع وتسعمائة شاع بدمشق عزل الشمس الطولقي من قضاء المالكية، وأن ابن يوسف أعيد إليها وهو الآن بمصر قد سافر إليها من شهور، ولم يتمتع الطولقي من الحكم ليراجع له النائب جلبان، فلما عزل صرح قاضي الشافعية ابن الفرفور بعزله، وعزم الطولقي على السفر إلى الديار المصرية صحبة النائب المعزول عن دمشق. وفي يوم الإثنين ثاني عشر المحرم سنة خمس وتسعمائة سافر صحبة النائب المذكور إلى مصر، ثم أتى القاضي الجديد ابن يوسف وذهب لملاقة النائب قصره الآتي من حلب المحروسة، وفي يوم الإثنين حادي عشر صفر منها ألبس ابن يوسف خلعتة التي جاءت معه من مصر وفي ثالث شهر ربيع الأول سنة ست وتسعمائة شاع بدمشق ان السلطان الجديد جان بولاد^(١) أعاد الطولقي إلى القضاء بدمشق وهو من العجب فإن نائبها قصره المذكور لا يعد المولى سلطانا وقد أخذ منه غالب البلاد الشامية، فالسلطان مزلل حينئذ، ثم في يوم الخميس رابع

(١) شذرات الذهب ٨ : ٢٨ .

جمادى الأولى سنة ست وتسعمائة دخل الدوادار الكبير بمصر طومان باي دمشق، ودخل صحبته من مصر قاضي المالكية شمس الدين الطولقي وقد خلع عليه بخلعة حافلة، ثم لما تسلطن طومان باي بدمشق وجلس على الكرسي دخل القضاة عليه يوم السبت ثاني جمادى الأولى المذكور دخل معهم الشمس بن يوسف الأندلسي المعزول عن قضاء المالكية وسلموا عليه، فلما فرغوا وقاموا أمر الطولقي الذي أتى معه من مصر بالتزام بيته وإعادة الأندلسي المذكور مكانه، ثم خرج لوداع السلطان المذكور الراجع إلى مصر، وفي يوم الأربعاء سادس شعبان منها ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل الشمس بن يوسف عن قضاء المالكية وإعادة الشمس الطولقي بتاريخ خامس عشرين شهر رجب منها، وفي أثناء شعبان منها سافر الشمس الأندلسي المعزول إلى مصر ليسعى في عزل غريمه الطولقي، وفي يوم الأحد ثالث عشري رمضان سنة ست وتسعمائة المذكورة شاع بدمشق ان ابن يوسف الذي كان قد عزل من قضاء المالكية في خامس عشرين شهر رجب منها بالطولقي، قد أعيد إليها وعزل الطولقي منها وذلك في تاسع عشر شهر رمضان المذكور، وانه لم يعط للسلطان طومان باي شيئاً غير الفاتحة قرأها بعجلة وسرعة على قاعدة قراءة المغاربة، وأن السلطان قال لكاتب السر ابن آجا: ومختصر الفاتحة أيضاً؟ وأنه أرسل ليستتاب في الحكم عن الشهاب الطرابلسي، وأنه تصالح مع عبد النبي الذي كان سافر للشكوى عليه، وفي بكرة يوم الخميس ثاني ذي الحجة منها دخل من مصر إلى دمشق قاضي المالكية بها الشمس بن يوسف الأندلسي المذكور ومعه خلعة لقاضي الشافعية ابن الفرفور، وتلقاه نائب الغيبة جان بولاد والحاجب الكبير الفاجر إلى تربة تنم الحسيني بميدان الحصى قبل طلوع الشمس بساعة وقد مر أنه تولاها يوم تاسع عشر شهر رمضان منها، وفي يوم الأربعاء مستهل شعبان سنة سبع وتسعمائة سافر قاضي المالكية ابن يوسف إلى مصر، وفي أيام تشریفها أتى الشمس الطولقي المعزول الذي كان بمصر إلى دمشق وأخبر أنه اصططح مع خصمه الشمس الأندلسي، وأنه ولاه نائباً له، فلم يمكن من الحكم لكونه ولاه في غير ولايته فولاه القاضي

الشافعي عنه واستمر هو بمصر ، وفي اثناء شوال سنة تسع وتسعمائة وردت الأخبار من مصر بعزل الطولقي المذكور ومنعه من الحكم ، وان محمد بن يوسف فقد ولم يعلم اين هو ، واشتهر بدمشق أنه غرق ، وبعضهم يقول خنق ، والطولقي إنما كان قد اذن له الشافعي في الحكم بدمشق ، ثم سافر الطولقي إلى مصر ، وفي يوم الإثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة عشر وتسعمائة دخل من مصر إلى دمشق الطولقي وقد أعيد إليها ، وفي ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وتسعمائة تولى خير الدين أبو الخير محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزي^(١) وهو بغزة ، وعزل الشمس الطولقي ، وفي يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى وهو عشرون تشرين الأول دخل من غزة إلى دمشق قاضي المالكية الجديد خير الدين ومعه خلعة إلى دار العدل ، ثم ألبسه النائب أركماس الخلعة ثم ركب ودخل الجامع ، وقرىء توقيعه وتاريخه ثامن عشر شهر ربيع الأول كما تقدم .

(١) شذرات الذهب : ٨ : ١٦٠ .

فصل

مدارس الحنابلة

١٤٤ - المدرسة الجوزية

قال عز الدين رحمه الله تعالى: هي بسوق القمح بالقرب من الجامع، أنشأها محيي الدين ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله تعالى ورحمنا به بعد الثلاثين في أيام الملك الصالح عماد الدين انتهى. وقال الذهبي رحمه الله تعالى في تاريخه فيمن مات سنة ست وخمسين وستائة: ومحيي الدين بن الجوزي صاحب العلامة سفير الخلافة أبو المحاسن يوسف ابن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري الحنبلي البغدادي، وهو استاذ دار المستعصم بالله، ولد سنة ثمانين وخمائة وسمع من أبيه وذاكر ابن كامل^(١) وابن يونس وطائفة، وقرأ القراءات بواسطة علي ابن الباقلاني، وكان كثير المحفوظ، قوي المشاركة في العلوم، وافر الحرمة، ضربت عنقه هو وأولاده تاج الدين والمحتسب جمال الدين وشرف الدين في صفر. انتهى.

وقال تلميذه ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم محيي الدين يوسف، وكان أنجب أولاده وأصغرهم، ولد سنة ثمانين، ووعظ بعد أبيه، واشتغل وحرر وأتقن وساد أقرانه ثم بأشر حسبة بغداد، ثم صار رسول الخلفاء إلى الملوك بأطراف البلاد، ولا سيما إلى بني أيوب بالشام، وقد حصل منهم من الأموال والكرامات ما ابتغى، من ذلك بناء المدرسة الجوزية التي بالنشابين بدمشق ثم صار استاذ دار الخليفة المستعصم في سنة أربعين وستائة، واستمر مباشرها إلى أن قتل مع الخليفة

(١) شذرات الذهب ٦:٥.

عام هولاءكو بن تولى بن جنكيز خان . انتهى . وقال في سنة خمس عشرة وستائة :
وفهيا ولي حسبة الصاحب محي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي ،
وهو مع ذلك يذكر ميعاد الوعظ على قاعدة ابيه ، وشكرت مباشرته للحسبة
انتهى . وقال في سنة ثلاث وعشرين ، وفيها قدم محي الدين من بغداد في الرسلية
إلى الملك المعظم بدمشق ، ومعه الخلع والتشريف لأولاد العادل من الخليفة الظاهر
بأمر الله ، إلى أن قال : وركب القاضي محي الدين ابن الجوزي إلى الملك الكامل
بالديار المصرية ، وكان ذلك أول قدومه إلى الشام ومصر ، وحصل له جوائز
كثيرة من الملوك منها كان بناء المدرسة الجوزية بالنشابين من دمشق انتهى . ومثله
قال الأسدي رحمه الله تعالى في السنة المذكورة وفي أولاد الملك الأشرف والملك
المعظم والملك الكامل . ثم قال ابن كثير رحمه الله تعالى : ثم في سنة ست وخمسين
وستائة ، وممن قتل مع الخليفة واقف الجوزية بدمشق استاذ دار الخلافة الصاحب
محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي عبد الرحمن بن
علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حماد بن أحمد بن يعقوب بن جعفر بن عبد
الله بن القاسم بن النصر بن محمد بن أبي بكر الصديق ، المعروف بابن الجوزي
القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي رحمه الله تعالى . ولد في ذي القعدة سنة
ثمانين وخمسة ، ونشأ شاباً حسناً ، وحين توفي والده رحمها الله تعالى وعظ في
موضعه فأجاد وأحسن وأفاد ، ثم تقدم وولي حسبة بغداد مع الوعظ الرائق
والأشعار الحسنة الرائعة وولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية سنة اثنتين وثلاثين
وستائة وكانت له مدارس أخر ، ولما ولي مؤيد الدين بن العلقمي الوزارة وشغر
عنه الاستادارية وليها عنه محيي الدين هذا ، وانتصب ابنه عبد الرحمن للحسبة
والوعظ فأجاد فيها وسار سيرة حسنة ، ثم كانت الحسبة تنتقل في بنيه الثلاثة جمال
الدين عبد الرحمن ، وشرف الدين عبد الله ، وتاج الدين عبد الكريم ، وقد قتلوا
معه في هذه السنة ، ولمحيي الدين هذا مصنف في مذهب الإمام احمد رضي الله
تعالى عنه ، وذكر له ابن الساعي أشعاراً حسنة يهنيء بها الخليفة في المواسم
والأعياد تدل على فضيلة تامة وفصاحة بالغة . وقد وقف المدرسة الجوزية بدمشق

وهي من أحسن المدارس وأوجهها تقبل الله منه وأثابه الرحمة والجنة وإيانا وجميع المسلمين أجمعين آمين انتهى. ثم قال عز الدين البغدادي: ثم من بعده الشيخ عز الدين بن التقي سليمان، ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجامع وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقال الذهبي في العبر فيمن مات سنة تسع وخمسين وستائة، والشرف حسن ابن الحافظ أبي موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني أبو محمد المقدسي الحنبلي، ولد سنة خمس وستائة، وسمع من الكندي ومن بعده، وبرع في المذهب ودرس بالجوزية مدة توفي رحمه الله تعالى في المحرم انتهى، زاد أبو شامة وكان خيراً توفي في ثامن المحرم بدمشق ودفن بسفح قاسيون، وقال الصفدي رحمه الله تعالى، الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني ابن عبد الواحد الإمام شرف الدين أبو محمد بن الجبال أبي موسى المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى، ولد سنة خمس وستائة، وتوفي سنة تسع وخمسين وستائة، وسمع من الكندي، وابن الحرستاني، وابن ملاعب، وموسى بن عبد القادر وابن راجح، والشيخ الموفق وتفقه عليه وعلى غيره رحمهم الله تعالى، وأتقن المذهب وأفتى ودرس، ورحل في طلب الحديث، ودرس بالجوزية، وكتب عنه الديمياطي والأبيوردي^(١) وروى عنه ابن الخباز، وابن الزراد، والقاضي تقي الدين سليمان، وولي القضاء ولده شهاب الدين وناب عنه أخوه شرف الدين انتهى، وفيه نظر فإن الذي تولى القضاء إنما هو شرف الدين عبد الله ابنه واستتاب ابن أخيه التقي عبد الله كما سيأتي. وقال شيخنا ابن مفلح الحسن بن محمد بن سليمان بن حزة المقدسي أفضى القضاة بدر الدين ابن قاضي القضاة عز الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين، سمع من جده ومن عيسى المطعم، ويحيى بن سعد وغيرهم، وحدث ودرس بدار الحديث الأشرفية بسفح الجبل، وقيل كان يحفظ شيئاً من شرح المقنع للشيخ شمس الدين أبي محمد بن أبي عمر رحمه الله تعالى مقدار جهده، ويلقيه في التدريس، ويتكلم الحاضرون فيه، قال ابن رافع رحمه الله تعالى: ودرس بالجوزية، وكان له نصف تدريسها، وناب في الحكم عن

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٢٥.

ابن قاضي الجبل بعد عزله لصالح الدين بن المنجا، وقد أعيد بعد وفاته رحمه الله تعالى، ومات ليلة الخميس خامس شهر ربيع الأول سنة سبعين وسبعائة ودفن بسفح قاسيون انتهى.

وقد مرت له ترجمة في دار الحديث الاشرافية الصالحية من كلام الصفدي رحمه الله تعالى. وقد اشتهرت قضاة الحنابلة بهذه المدرسة، وأول من ولي قضاءهم بدمشق الامام ابو محمد شيخ الجبل شمس الدين ابن أبي عمر رحمهم الله تعالى، وقد مرت ترجمته باختصار في دار الحديث المذكورة، وله ترجمة طويلة في الطبقات لابن مفلح رحمه الله تعالى. قال بعضهم: وكان رحمة للمسلمين، ولولاه لراحت املاك الناس لما تعرض اليها السلطان فقام فيها قيام المؤمنين، وعاداه جماعة الحكام، وتحدثوا فيه بما لا يليق، ونصره الله سبحانه وتعالى وعليهم بحسن نيته. وأخذ عنه الشيخ النواوي رحمهما الله تعالى، وكان يقول هو اجل شيوخي، وتولى قضاء الحنابلة مدة تزيد على اثني عشرة سنة ولم يتناول عليه معلوماً، ثم عزل نفسه في آخر عمره، وبقي قضاء الحنابلة شاغراً مدة حتى وليه ولده نجم الدين احمد، مولده سنة احدى وخسين وستائة، وسمع حضوراً من خطيب مردا، وسمع من ابراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم كان شاباً مليحاً مهيباً تام الشكل، ليس له من اللحية الا شعرات يسيرة، وكان له مع القضاء خطابة بالجبل، وامامة مجلقة الحنابلة، وكان حسن السيرة في احكامه، مليح الدرس له قدرة على الحفظ، وله مشاركة جيدة في العلوم، تولى القضاء في ايام والده لما عزل نفسه كما تقدم، توفي رحمه الله تعالى في ثالث جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وستائة، ودفن عند والده في مقبرة جده رحمهم الله تعالى، عاش ثمانين وثلثين سنة، وقول ابن كثير رحمه الله تعالى عاش أربعين سنة سهو ووهم فتأمله. ثم تولى بعد نجم الدين المذكور ابن عمه شرف الدين الحسن بن عبد الله بن قدامة رحمهم الله تعالى، وهو المقدسي الاصل، ثم الصالحاني، قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل ابن الخطيب شرف الدين بن أبي بكر ابن شيخ الاسلام أبي عمر رحمه الله تعالى، سمع من جماعة منهم ابن مسلمة، تفقه وبرع في

المذهب، وشارك في الفضائل، وولي القضاء بعد نجم الدين أحمد يعني ابن عمه. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة تسع وثمانين وستائة: وفيها باشر الشرف حسن قضاء الحنابلة عوضاً عن ابن عمه نجم الدين ابن شيخ الجبل، عن مرسوم الملك المنصور قبل موته انتهى. واستمر الى حين وفاته، وقال البرزالي رحمه الله تعالى: كان قاضياً بالشام، ومدرساً بدار الحديث الاشرفية ومدرسة جده، وكان مليح الشكل، حسن المناظرة، كثير المحفوظ، عنده فقه ونحو ولغة، مات رحمه الله تعالى ليلة الخميس ثاني عشر شوال سنة خمس وتسعين وستائة وله تسع وخسون سنة كما قال في العبر، ودفن بمقبرة جده، وحضر جنازته النائب والقضاة والأعيان، وعمل له صبيحة بكرة الجمعة بالجامع المظفري، وحضر خلق كثير، وهو والد الشيخ شرف الدين أحمد ابن قاضي الجبل، الذي تولى القضاء في شهر رمضان سنة سبع وستين وسبعائة، بعد موت جمال الدين المرادوي^(١) واستمر فيه إلى أن مات كما سيأتي وقد مرت ترجمته في دار الحديث الاشرفية الصالحية من كلام الصفدي وغيره رحمها الله تعالى. ثم تولى بعد شرف الدين المذكور الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الصالحى الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة تقي الدين ابو الفضل رحمهم الله تعالى. قال الصفدي رحمه الله تعالى في الوافي: ولد في نصف شهر رجب. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: في سنة ثمان وعشرين وستائة، سمع الصحيح حضوراً في الثانية^(٢) من ابن الزبيدي، وسمع صحيح مسلم وما لا يوصف كثرة من الحافظ ضياء الدين ربما عنده عنه ستائة جزء، وسمع حضوراً من جده الجمال، وابن المقير واي عبد الله الاربلي، وسمع من ابن اللتي، وجعفر الهمداني، وابن الجميزي وكريمة الميطورية وعدة غيرهم. واجاز له محمد بن عمار^(٣)، وابن باقا^(٤)، والمسلم المازني^(٥)، ومحمود بن

(١) شذرات الذهب ٦: ٢١٧.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٤٤.

(٣) شذرات الذهب ٥: ١٥٥.

(٤) شذرات الذهب ٥: ١٣٥.

(٥) شذرات الذهب ٥: ١٤٧.

منده، ومحمد بن عبد الواحد المدني^(١)، ومحمد بن زهير شعوانه^(٢)، وأبو حفص السهروردي^(٣)، والمعافا ابن ابي السنان، والمقري ابن عيسى^(٤) وخلق كثير رحمهم الله تعالى. قال البرزالي: هم بالسماح نحو مائة شيخ، وبالأجازة اكثر من سبعمائة شيخ. قال الصفدي رحمه الله تعالى وخرج له ابن المهندس^(٥) مائة حديث، وخرج له شمس الدين جزءاً في مصافحات وموافقات، وخرج له ابن الفخر معجماً ضخماً، وتفرد في عصره، ورحل إليه، وروى الكثير لا سيما بقراءة الشيخ علم الدين البرزالي، زاد بعضهم: وحدث بثلاثيات البخاري وبجميع صحيح مسلم، وسمع منه جماعة منهم ابن الخباز. وتوفي قبله، قال الصفدي رحمه الله تعالى: وتفقه بالشيخ شمس الدين بن ابي عمر وصحبه مدة وبرع في المذهب، وتخرج به الاصحاب، وله معرفة بتأليف الشيخ موفق الدين وأقرأ المقنع وغيره، ودرس بعدة مدارس، وكان جيد الادراك والايراد لدرسه يحفظه من ثلاث مرات، وولي القضاء عشرين سنة، ومن تلاميذه ولده قاضي القضاة عز الدين وقاضي القضاة ابن مسلم، والامام عز الدين محمد بن العز، والامام شرف الدين أحمد القاضي^(٦) وطائفة رحمهم الله تعالى أجمعين، وسمع منه المزي وابن تيمية وابن المحب، والوافي والعلائي صلاح الدين^(٧)، وابن رافع، وابن خليل وعدد كثير رحمهم الله تعالى وعزل سنة تسع عن القضاء بالقاضي شهاب الدين ابن الحافظ^(٨) عزله الجاشنكير^(٩)، ثم ولي القضاء لما جاء الملك الناصر من الكرك واجتمع به فولاه، وقرأ طرفاً من العربية وتعلم الفرائض والحساب، وحفظ الاحكام لعبد الغني والمقنع، وكان اذا أراد أن يحكم قال: صلوا على طه الرسول ﷺ، فإذا صلوا حكم رحمه الله تعالى انتهى، قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة خمس وتسعين وستائة: وفي يوم الاحد سادس عشر ذي القعدة ولي

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٥٥ .

(٦) شذرات الذهب ٦ : ١٥٧ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٥٥ .

(٧) شذرات الذهب ٦ : ١٩٠ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ١٥٣ .

(٨) شذرات الذهب ٦ : ٢١ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٣٢ .

(٩) شذرات الذهب ٦ : ١٨ .

(٥) شذرات الذهب ٦ : ١٠٥ .

قضاء الحنابلة الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي عوضاً عن شرف الدين رحمه الله تعالى انتهى، وقال في سنة سبع وتسعين وستائة: وفي شهر ربيع الأول درس بالجوزية عز الدين ولده، وحضر عنده إمام الدين القاضي الشافعي وأخوه جلال الدين وجماعة من الفضلاء رحمهم الله تعالى، وبعد التدريس جلس وحكم. عن أبيه بإذنه له. وقال في سنة تسع وتسعين وستائة: وفي مستهل جمادى الآخرة وصل بريدي بتولية قضاء الحنابلة بدمشق للشيخ شهاب الدين أحمد بن شرف الدين حسن ابن الحافظ جمال الدين أبي موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي عوضاً عن التقي سليمان بن حمزة بسبب تكلمه في نزول الملك الناصر عن الملك يعني لجاشنكير وإنه إنما نزل عنه مضطراً إلى ذلك ليس بمختار، وقد صدق فيما قال انتهى. والقاضي شهاب الدين المشار إليه هو أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الواحد المقدسي ثم الصالح الفقيه قاضي القضاة شهاب الدين ابن الشيخ شرف الدين، سمع من ابن عبد الدائم وبرع، وتفقه في المذهب، وأفتى، ودرس بالصالحية، وبمحلقة الحنابلة بالجامع الأموي، وتولى القضاء نحو ثلاثة أشهر من سنة تسع وتسعين في دولة الإشبكي، ثم عزل لما عاد الملك الناصر إلى الملك، وأعيد القاضي سليمان. قال البرزالي: كان رجلاً جيداً من أعيان الحنابلة وفضلائهم، مات في تاسع عشرين شهر ربيع الأول سنة عشر وسبعمائة، ودفن بمقبرة الشيخ أبي عمر رحمه الله تعالى: وكان عود الملك الناصر لدمشق في يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان سنة تسع وتسعين المذكورة. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: وفي هذا اليوم رسم السلطان بتقليد قضاء الحنابلة وعوده إلى تقي الدين سليمان، وجاء إلى السلطان إلى القصر فسلم عليه، ومضى إلى الجوزية فحكم بها ثلاثة أشهر انتهى. واستمر بالقضاء إلى أواخر سنة خمس عشرة فتوفي فجأة بعد مرجعه من البلد وحكمه بالجوزية، فلما وصل إلى منزله بالدير تغيرت حاله ومات عقب صلاة المغرب ليلة الاثنين حادي عشرين ذي القعدة. قال الذهبي رحمه الله تعالى: وله ثمان وثمانون سنة، وكان مسند الشام في وقته، ودفن من الغد بترية جده رحمه الله تعالى، وحضره خلق كثير وجم غفير، ثم تولى بعد تقي الدين المذكور القاضي ابن مسلم

بتشديد اللام وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزيني الصالحي الفقيه قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد، مولده كما قال ابن كثير سنة ستين وستمائة، ومات أبوه وكان من الصالحين سنة ثمان وستين، فنشأ يتيمًا فقيرًا لا مال له، ثم اشتغل وحضر على ابن عبد الدائم، وعني بالحديث، وتفقه وبرع وأفتى، وتصدى للاشتغال والافادة، فطار ذكره واشتهر اسمه مع الديانة والورع والزهد، فلما مات التقى سليمان ذكر للقضاء والنظر في أوقافهم، فتوقف في القبول، ثم استخار الله تعالى وقيل بعد ان شرط أن لا يلبس خلعة حرير، ولا يركب في المواكب، ولا يقنتي مركوباً، فأجيب إلى ذلك، ثم لبس الخلعة وتوجه الى الجامع الأموي ماشياً ومعه الأعيان، فقريء تقليده في سادس عشر صفر سنة ست عشرة وسبعمائة، وتاريخ تقليده في سادس ذي الحجة بحضور القضاة والحاجب والأعيان، ومشوا معه وعليه الخلعة إلى دار السعادة، فسلم على النائب، ثم خلع الخلعة وتوجه الى الصالحية، ثم نزل من الغد الى الجوزية، فحكم بها على عادة من تقدمه، واستتاب بعد أيام الشيخ شرف الدين ابن الحافظ، وكان من قضاة العدل، مصمماً في الحق، وقد حدث وسمع منه جماعة، وخرج له المحدثون تخاريج عدة، وحج ثلاث مرات ثم لما حج الرابعة في سنة ست وعشرين مرض في الطريق بعد رحيلهم من العلا، فورد المدينة الشريفة على مشرفها أفضل الصلاة وأزكى السلام يوم الاثنين ثالث وعشرين ذي القعدة وزار الضريح النبوي على الحال به الف الف سلام وصلى في مسجده صلى الله عليه وسلم، وكان بالأشواق إلى ذلك، وكان قد تمنى موته هناك لما مات رفيقه في بعض الحججات وهو شرف الدين بن نجيح، ودفن بالبقيع شرقي ابن عقيل رضي الله تعالى عنه وغبطه بذلك، فلما كان عشية ذلك اليوم ليلة الثلاثاء رابع عشرين الشهر المذكور توفي رحمه الله وصلي عليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروضة ودفن بالبقيع الى جانب قبر رفيقه شرف الدين بن نجيح المذكور فرحة الله تعالى عليها، وقد ذكر له الصفدي رحمه الله تعالى في كتابه الوافي ترجمة مهمة، ثم تولى بعد ابن مسلم المذكور القاضي عز الدين محمد ابن قاضي القضاة نقي الدين ابن قاضي القضاة سليمان المتقدم ذكره، سمع الحديث،

وناب عن والده في شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين، ودرس بالجوزية كما تقدم في ترجمة والده بعد أن كان والده يدرس بها فتركه له في حياته، وكتب على الفتوى ودرس بعد والده بدار الحديث الاشرفية بالسفح، ثم ولي القضاء بعد ابن مسلم المتقدم قبله، وقرئء تقليده في يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع عشرة بمقصورة الخطابة، بمحضرة القضاة والأعيان، وحكم وكان قبل ذلك قريء اي تقليده بالصالحية. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: وكان ذا فضل وعقل وحسن خلق وتودد رحمه الله تعالى.

قال الذهبي رحمه الله تعالى: وروى عن الشيخ وعن ابي بكر الهروي رحمها الله تعالى، وبالاجازة عن ابن عبد الدائم رحمه الله تعالى، وكان متوسطاً في العلم والحكم متواضعاً، مات رحمه الله تعالى، في تاسع صفر سنة احدى وثلاثين وسبعماية بالجوزية هذه، وله ست وثلاثون سنة، وكان عاقلاً، ثم تولى بعده القاضي شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن ابن الحافظ أبي موسى عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الفقيه المحدث قاضي القضاة شرف الدين ابو محمد ولد سنة ست واربعين، وسمع من مكى بن علان ومحمد بن عبد الهادي وابراهيم بن خليل وغيرهم واجاز له جماعة وطلب بنفسه وقرأ على ابن عبد الدائم وتفقه وناب في الحكم عن أخيه ثم عزل عن ابن مسلم ثم ولي القضاء في آخر عمره بعد عز الدين بن التقي فوق سنة، ودرس بالصالحية، وولي مشيخة دار الحديث بالصدرية والعالية، ثم بدار الحديث الأشرفية بالسفح، وكان فقيهاً عالماً صالحاً خيراً منفرداً بنفسه ذا فضيلة جيدة، حدث وسمع منه الذهبي وغيره. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في احدى وثلاثين: وفي يوم الخميس آخر شهر ربيع الاول لبس القاضي شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن ابن الحافظ أبي موسى ابن الحافظ عبد الغني المقدسي خلعة قضاء الحنابلة عوضاً عن عز الدين بن التقي سليمان لما توفي رحمه الله تعالى، وركب من دار السعادة الى الجامع الاموي، فقرئء تقليده تحت قبة النسر بمحضرة القضاة والأعيان، ثم ذهب الى المدرسة الجوزية فحكم بها، ثم ذهب الى الصالحية وهو لابس الخلعة، واستتاب يومئذ ابن

اخيه التقي عبد الله بن شهاب الدين احمد انتهى . توفي رحمه الله تعالى فجأة وهو يتوضأ لصلاة المغرب آخر نهار الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمنزله بالدير بعد ان حكم يومئذ بالجوزية ، قال الذهبي رحمه الله تعالى في المختصر : عن ست وثمانين سنة وهو الصواب لما قاله في أنه عاش ثمانين وثمانين سنة ، ودفن بمقبرة أبي عمر رحمه الله تعالى ، وحضره خلق كثير ، ثم تولى بعده القاضي علاء الدين علي ابن الشيخ زين الدين منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا ، هو الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة علاء الدين علي أبو الحسن التنوخي الدمشقي ولد سنة سبعة وسبعين وستمائة ، وسمع أباه وابن البخاري وأحمد بن شيبان^(١) وطائفة استوعبهم ابن سعد في معجم خرج له ، وتفقه بأبيه وغيره . وافق ودرس ، وولي قضاء الحنابلة بعد وفاة شرف الدين بن التقي المذكور

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة : وفي يوم الأربعاء حادي عشر شهر رجب خلع على قاضي القضاة علاء الدين علي بن الشيخ زين الدين المنجا بقضاء الحنابلة عوضاً عن شرف الدين ابن الحافظ ، وقرأ تقليده بالجامع وحضره القضاة والاعيان ، وفي اليوم الثاني استتاب برهان الدين الزرعي وحدث بالكثير انتهى . قال الشيخ زين الدين بن رجب^(٢) رحمه الله تعالى انه قرأ عليه الاحاديث التي رواها مسلم في صحيحه عن الامام أحمد رحمهم الله تعالى بسماعه للصحيح من ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابي عصرون باجازة من المؤيد الطوسي رحمهم الله تعالى ، توفي رحمه الله في شعبان سنة خمسين وسبعمائة بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون . قال الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر : ولي القضاء بعد ابن الحافظ فشكرت سيرته ، وكان رجلاً وافر العقل حسن الخلق كثير التودد رحمه الله تعالى ، توفي في ثامن شعبان ، وولي بعد القاضي جمال الدين المرداوي انتهى . والقاضي جمال الدين المذكور هو يوسف بن محمد ابن التقي عبد الله بن محمد بن محمود وهو جد بيت ابن مفلح الشيخ الامام العالم

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٣٩ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤١ .

العلامة الصالح الخاشع قاضي القضاة جمال الدين المرادوي رحمه الله تعالى، سمع صحيح البخاري من أبي بكر بن عبد الدائم وابن الشحنة ووزيره، وبعضه عن فاطمة بنت عبد الرحمن الفراء وقاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة، وشرح عليه كتاب المقنع ولازم قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم إلى حين وفاته، وأخذ النحو عن نجم الدين بن القحفازي وباشر وظيفه قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة بعد موت القاضي علاء الدين علي بن المنجا في شهر رمضان سنة خمسين بعد تمنع زائد وشروط شرطها عليهم، واستمر إلى أن عزل في شهر رمضان سنة سبع وستين بالقاضي شرف الدين أحمد ابن قاضي الجبل، وذلك لخيرة عند الله تعالى. قيل أنه كان يدعو الله تعالى أن لا يتوفاه وهو قاض فاستجاب الله تعالى دعاءه.

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في (المعجم المختص) في حقه: الامام المفتي الصالح أبو الفضل شاب خير، إمام في المذهب: نسخ الميزان بخطه، وله اعتناء بالمتن والاسناد. وقال الشيخ شهاب الدين بن حجي السعدي رحمه الله تعالى: كان عفيفاً، نزهاً، ورعاً، صالحاً، ناسكاً، خاشعاً ذا سمعة حسن ووقار، ولم يغير ملبسه ولا هيأته، ويركب الحمار، ويفصل الحكومات بسكون، ولا يجايي أحداً، ولا يحضر مع النائب إلا يوم دار العدل، وأما في العيد والمحمل فلا يركب، وكان مع ذلك عالماً بالمذهب لم يكن فيهم مثله مع فهم حسن وكلام جيد في النظر والبحث، ومشاركة في الأصول والعربية، وجمع كتاباً فيه أحاديث الأحكام حسناً، وكان قبل القضاء يتصدر بالجامع المظفري للاشتغال والفتوى، لم يتفق لي السماع منه، ولكن أجاز لي انتهى. وقال قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح رحمه الله تعالى في طبقاته: وقد أجاز لجملة قال الشيخ شرف الدين وأخوته وجماعة آخرين، وكتابه هذا أسماه (الانتصار) وبوبه على أبواب المقنع وهو محفوظنا. قال ابن حبيب في تاريخه: عالم، علمه ظاهر، وبرهان ورعه ظاهر، وإمام تتبع طرائقه، وتغنم ساعاته ودقائقه، كان لين الجانب، متلطفاً بالطالب، رضي الأخلاق، شديد الخوف والاشفاق، عفيف اللسان، كثير التواضع والاحسان، لا يبيلك في ملبسه مسلك أبناء الزمان، ولا يركب حتى إلى دار

الأمازة غير الآتان. تولى الحكم بدمشق عدة أعوام، ثم صرف واستمر الى أن لحق بالسالفين من العلماء والأعلام، وناب له صهره القاضي الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي رحمه الله تعالى، فشكرت سيرته وأحكامه، افتى ودرس، وناظر وصنف وأفاد. وكان ذا حظ من زهد وتعفف، وله صيانة وورع ثخين، ودين متين، حدث عن عيسى المطعم وغيره، توفي رحمه الله تعالى بالصالحية في شهر رجب سنة ثلاث وستين وسبعائة عن إحدى وخسين سنة انتهى. وناب عن جمال الدين المرادوي ابن أخيه: الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن التقي^(١) من حين توجه الى الحج سنة ستين، واستمر يحكم عنه سبع سنين الى أن عزل مستخلفه، توفي جمال الدين المذكور يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعائة بالصالحية وصلي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري، ودفن بتربة شيخ الاسلام موفق الدين في الروضة بسفح قاسيون، وحضره جمع كثير رحمه الله تعالى، ثم تولى بعده شرف الدين ابن قاضي الجبل هو أحمد ابن قاضي القضاة شرف الدين حسن الذي تقدم أوائل القضاة بدمشق، ولد في الساعة الاولى من يوم الاثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبائة، وكان من أهل البراعة والفهم، متفناً عالماً بالحديث وعلمه، والنحو واللغة والأصلين والمنطق، وكان في الفروع له القدم العالي، قرأ على الشيخ تقي الدين عدة مصنفات في علوم شتى، وقرأ عليه المحصل للرازي، وأفتى في شيبته وأذن له بالافتاء هو وغيره، وسمع في صغره من اسماعيل الفراء^(٢) ومحمد ابن الواسطي، ثم طلب بنفسه بعد العشر وسبعائة فسمع من القاضي تقي الدين سليمان وأجازه والده والمنجا التنوخي وابن القواس وابن عساكر، وخرج له المحدث شمس الدين مشيخة عن ثمانية عشر شيخاً حدث بها، ودرس بعدة مدارس، ثم طلب في آخر عمره الى مصر للتدريس بمدرسة السلطان حسن، وولي مشيخة سعيد السعداء، وأقبل عليه أهل مصر وعنه أخذوا، ثم عاد إلى الشام وأقام بها مدة يدرس ويشغل ويفتي ورأس على أقرانه

(٢) شذرات الذهب ٦: ٨٩.

(١) شذرات الذهب ٦: ٣٠٤.

الى ان ولي القضاء بعد قاضي القضاة جمال الدين المذكور قبله في شهر رمضان سنة سبع وستين وسبعمائة، فباشره مباشرة لم يحمد فيها، وكان عنده مداراة وحب للمنصب، ووقع بينه وبين الحنابلة من المردارة وغيرهم. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: لم يحمد مباشرته ولا فرح به صديقه بل شمت به عدوه وباشر القضاء دون اربع سنين إلى أن مات وهو قاض، ذكره الذهبي في المعجم المختص والحسيني في ذيله كيف كان ذلك ولعل الحسيني ذكره في معجم له أو مشيخته كما سبق وقال فيه مفتي الفرق سيف المناظرين، وبالغ ابن رافع وابن حبيب في مدحه، وكان فيه مزح وانكات في البحث، ومن انشاده وهو بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى:

الصالحية جنّة والصالحون بها أقاموا
 فعلى الديار وأهلها مني التحية والسلام
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

نبيّي أحد وكذا امامي وشيخي أحمد كالبجر طامي
 واسمي أحد وبذاك ارجو شفاعة احد الرسل الكرام

وكان يحفظ كما قيل عنه نحو عشرين الف بيت شعر، وله رحمه الله تعالى اختيارات في المذهب. منها: اختار أن النزول عن الوظيفة تولية وهي مسألة تنازع فيها هو والقاضي برهان الدين الزرعي، وأفتى كل منهما بما اختاره، وله مصنفات منها ما وجد في الفائق، ومنها كتاب في أصول الفقه وشرح المنتقى ولم يكمله، توفي رحمه الله تعالى بمنزله بالصالحية يوم الثلاثاء رابع عشر رجب سنة احدى وسبعين وسبعمائة، وصلي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري ودفن بمقبرة جده الشيخ ابي عمر رحمه الله تعالى وشهده جمع كثير، ثم تولى بعده القاضي الإمام العالم العلامة علاء الدين أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا ابن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي المعري الدمشقي، مولده سنة خمسين وسبعمائة بعد وفاه عمه قاضي القضاة علاء الدين

بسبعة ايام، قرأ القرآن واشتغل ودرس بالمسارية وغيرها، واستنابه قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل باشارة قاضي القضاة تاج الدين بن السبكي الشافعي رحمه الله تعالى، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي السعدي نشأ في صيانة وديانة، سمع شيئاً من الحديث، ومات رحمه الله تعالى معزولاً وكان رئيساً نبيلاً لم يبق في الحنابلة أنبل منه، وكان حسن الشكل كثير التواضع والحياء لا يمر بأحد الا ويسلم عليه، وكان كثير الاحسان والاكرام، قليل المداخلة لأموال الدنيا، توفي يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ثمانمائة بمنزله بالصالحية مطعوناً وانقطع ستة أيام، وصلي عليه بعد الظهر بالجامع الأفرم، تقدم بالصلاة عليه الشيخ علي بن أيوب، ودفن في داره، وشيعة جماعة كثيرون، وقد كمل خمسين سنة الا شهرين ويومين قاله ابن مفلح شيخنا، ولم يذكر هنا انه تولى مستقلاً، بل ذكره في ترجمة اخيه تقي الدين احمد ثم تولى بعده القاضي شمس الدين النابلسي، هو محمد ابن أحمد بن محمود الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة شمس الدين النابلسي، تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر، وقرأ عليه العربية واحكمها، ثم قدم دمشق بعد السبعين، وقاضي الحنابلة اذا ذاك علاء الدين علي العسقلاني واستمر في طلب العلم، وحضر حلقة قاضي القضاة بهاء الدين السبكي، ثم جلس في الجوزية يشهد، واشتهر امره وعلاصيته، وكان له معرفة تامة وكتابة حسنة وقصد في الاشتغال، ولم يزل يترقى حتى سعى على قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا لأمر وقع بينهما فولي في شهر ربيع الآخرة سنة ست وتسعين وسبعائة، ووقع له العزل والولاية مرات وكانت له حلقة لاقراء العربية يحضره الفضلاء، درس بدار الحديث الأشرفية بالسفح والحنبلية، وله حرمة وأبهة زائدة، لكن باع من الأوقاف كثيراً رحمه الله تعالى، توفي رحمه الله تعالى في ليلة السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وثمانمائة بمنزله بالصالحية، ودفن رحمه الله تعالى بها. قال شيخنا قاضي القضاة برهان الدين ابن مفلح في المحمدين من طبقاته رحمه الله تعالى: زاد الأسدي، عزل وولي خمس مرات وحكم بفسقه في جمادى الأولى سنة أربع.

قال الحافظ شهاب الدين بن حجي: ولم يكن بالمرضي في شهاداته ولا قضائه وباع كثيراً من الاوقاف بدمشق، قيل أنه ما بيع في الاسلام من الاوقاف ما بيع في أيامه، وقل ما وقع منها شيء صحيح في الباطن، وافتتح على الناس باباً لا يسد أبداً، ولما جاء تمرلنك دخل معهم في أمور منكرة، ونسب إليه أشياء قبيحة من السعي في أذى الناس وأخذ أموالهم، توفي في المحرم منها ودفن بسفح قاسيون، ثم تولى عنه القضاء شيخ الحنابلة هو إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الأرمي الأصل المقدسي ثم الدمشقي الامام العلامة الفقيه رئيس الحنابلة برهان الدين وتقي الدين أبو إسحاق، مولده سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وحفظ كتباً عديدة وأخذ عن جماعة، منهم والده وجده قاضي القضاة جمال الدين المرادوي، وقرأ على القاضي بهاء الدين السبكي رحمه الله تعالى ودرس بدار الحديث الأشرفية وبالصاحية وغيرها، وصنف كتاب (فضل الصلاة على النبي ﷺ)، وكتاب (الملائكة)، و (شرح المقنع)، و (مختصر ابن الحاجب)، وعدم غالبها في فتنة تمرلنك، وله كتاب (طبقات اصحاب الامام أحمد) رضي الله تعالى عنه احترق غالبها، وناب في الحكم مدة للقاضي علاء الدين علي ابن المنجا وغيره ورافقه في النيابة لعلاء الدين علي المذكور شيخ الحنابلة علاء الدين علي بن اللحام^(١)، وانتهت إليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة، وكان له ميعاد بمحراب الحنابلة بالجامع الأموي بكرة يوم السبت، ثم ولي القضاء مستقلاً في شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة، وتأخر بدمشق لما جاء تمرلنك وخرج إليه ومعه جماعة، وجرى له ولأهل دمشق منه أمور وتفاقم الأمر، وحصل له تشويش في بدنه من بعضهم، وتألم إلى ان توفي يوم الثلاثاء سابع عشرين شعبان سنة ثلاث وثمانمائة، ودفن تحت رجلي والده بالروضة، ثم ولي القضاء بعده الشيخ الامام قاضي القضاة تقي الدين أبو العباس أحمد بن القاضي صلاح الدين محمد بن محمد بن المنجا ابن محمد بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المنجا التنوخي رحمه الله تعالى، حصل ودأب، وكان له مهابة ومعرفة، وذهن مستقيم، وناب في الحكم لأخيه

(١) شذرات الذهب ٧: ٣١.

قاضي القضاة علاء الدين علي، ثم استقل بالوظيفة بعد الفتنة مدة أشهر. قال شيخنا ابن مفلح رحمه الله تعالى: وذكر لي جدي شرف الدين إنه ابتداءً عليه قراءة الفروع لوالده، فلما انتهى في القراءة إلى الجنائز حضر اجله ومات معزولاً في ذي الحجة سنة اربع وثمانائة انتهى. ثم ولي القضاء القاضي عز الدين الخطيب، هو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة عز الدين خطيب الجامع المظفري وابن خطيبه، تفقه في المذهب، وكان خطيباً بليغاً، له مؤلفات حسنة وقلم جيد، وله (النظم المفيد الأحمد في مفردات الامام أحمد)، ناب في القضاء عن قاضي القضاة علاء الدين علي بن المنجا ثم استقل بالوظيفة بعد موت القاضي شمس الدين النابلسي، واستتاب شمس الدين بن عبادة^(١) ثم سعى عليه وصارت الوظيفة بينهما دولاً، وكان في بعض الولايات يمكث فيها أربعين يوماً، ثم توفي رحمه الله تعالى في سنة عشرين وثمانائة كذا قاله شيخنا ابن مفلح ولم يفصل، قال شيخنا تقي الدين بن قاضي شعبة رحمه الله تعالى في سنة سبع وثمانمائة: في آخر المحرم وصل القاضي شمس الدين بن عبادة متولياً قضاء الحنابلة ومشيخة دار الحديث الأشرفية بالسفح، وتدریس المدارس، ووصل مع توقيع الشيخ شهاب الدين بن حجي بالخطابة، ثم اصطلح القاضيان الحنبلين على أن تكون الوظائف بينهما نصفين خلا الجوزية ينفرد بها القاضي عز الدين، ويستقل القاضي شمس الدين بالقضاء، ودفع الى القاضي عز الدين خمسة آلاف، وأشهد على نفسه القاضي عز الدين أن لا يسعى في القضاء ولا يتولاه، وكلما ولي فهو معزول وحكم بصحة هذا التعليق القاضي الحنفي، والتزم أنه متى وليه كان للقاضي عنده عشرة آلاف درهم، وحكم بصحة الإلزام المالكي أيضاً انتهى، والقاضي شمس الدين المذكور هو محمد بن محمد بن عبادة الشيخ الإمام قاضي قضاة الحنابلة بالشام، كان فرداً في معرفة الوقائع والحوادث ناب في الحكم لعز الدين المذكور قبله. ثم سعى عليه بعد أن كان من أعيان الموقعين رقيقاً لشمس الدين النابلسي وغيره، ثم استقل بالقضاء بعد وفاة بني المنجا، وكانت وظيفة القضاء دولا بينه وبين

(١) شذرات الذهب ٧: ١٤٨.

القاضي عز الدين الخطيب كما تقدم الى أن لحق بالله تعالى في شهر سنة كذا. بيض له قاضي القضاة برهان الدين ابن مفلح في الطبقات، ويقول كاتبه توفي شمس الدين المذكور في خامس شهر رجب سنة عشرين وثمانمائة، ودفن بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين، ثم أخذ القضاء عنه القاضي صدر الدين ابن مفلح وهو أبو بكر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح الامام العالم الواعظ صدر الدين، ولي نيابة الحكم عن قاضي القضاة شمس الدين بن عبادة مدة ثم اشتغل بالوظيفة مدة يسيرة، ثم عزل منها وأعيد القاضي شمس الدين بن عبادة، واستمر معزولاً إلى أن لحق بالله تعالى، وكان يعمل الميعاد بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة بمحراب الحنابلة، ويجتمع فيه الناس ويستفيدون منه، ويعمل في غيره، هكذا ذكره برهان الدين بن مفلح ولم يزد رحمه الله تعالى، قال الشيخ تقي الدين الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى، في شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة وفي يوم الأحد سابع عشرة وصل من مصر دوا دار النائب ناصر الدين بن العطار الى أن قال: وجاء مع الامير ناصر الدين المذكور ولاية بقضاء الحنابلة لصدر الدين ابن الشيخ تقي الدين بن مفلح عوضاً عن القاضي شمس الدين بن عبادة، وهو شاب صغير السن قليل البضاعة، لا يعرف شيئاً من العلوم إلا أنه يعظ العوام والنساء على الكراسي، ولبس من الغد الخلعة، وجاء معه القضاة الى الجامع، فجلس بمحراب الحنابلة وقرىء توقيعه وهو مؤرخ بخامس عشرين شهر رمضان انتهى، وذلك عقيب وصول السلطان الملك المؤيد شيخ إلى مصر، فإنه خرج من دمشق عقب رجوعه من حلب يوم السبت رابع شعبان منها وفي يوم الثلاثاء عشرينه نودي بالزينة بدمشق لمجيء الخبر بوصول السلطان الى مصر سالماً، ثم عزل صدر الدين المذكور في مستهل شهر ربيع الاول، وأعيد القاضي شمس الدين بن عبادة في مستهل ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمائة، ثم وصل توقيعه إلى دمشق في شهر ربيع الآخر منها بوظيفة القضاء والمدارس: دار الحديث بالصالحية، والصاحبية، والحنبلية، والأنظار عوضاً عن صدر الدين بن مفلح، وخلع عليه عند النائب بالمرح، وقرىء توقيعه بالجامع المظفري بالصالحية، وهو مؤرخ

بمستهل شهر ربيع الأول المذكور، وذلك بعد شر كبير وقع بينهما في ولاية صدر الدين، كان كتب عليه محضر بمال كثير لما أراد عبادة السعي عليه، ثم اصطلحا، ثم إنه طلب المحضر فقال صدر الدين أرسلته الى مصر، ثم عمل ابن عبادة وليمة وطلب الجماعة الى بيته، فأخرج العبيد والمهاترة عليهم بالسكاكين وانقلب الناس على ابن عبادة واستمر إلى أن توفي، وقد ذكر له الأسدي ترجمة، وأنه أخذ عن الشيخ زين الدين بن رجب، ثم عن علاء الدين علي بن اللحام، ثم اشتغل بفن الشهادة، ثم أنه ولي القضاء، وأنه باشره مباشرة سيئة، وأنه دخل في مناقلات كثيرة قبيحة، ثم بالغ في ذلك مبالغة عظيمة، وتأنل مالاً وعقاراً، وأنه سمع من شيخه ابن حجي يقول عنه وعن شرف الدين الرمثاوي كلاماً لا أوتر ذكره، وإنه توفي في ليلة الخميس خامس شهر رجب سنة عشرين، وأنه صلي عليه بالجامع المظفري، ودفن بالروضة عن سبع وخمسين سنة، وأنه روي له منامات قبيحة، وإنه خلف ثلاثة بنين الواحد نائبه وآخرهم أشغله شافعيًا، ثم ذكر ترجمة جده ثم والده فراجعه عفا الله عنه وعنا وعنهم، ثم أعيد القاضي عز الدين الخطيب بعده وفاة خصمة شمس الدين بن عبادة، قال الأسدي في شهر ربيع الأول سنة احدى وعشرين: وولي القضاء القاضي شهاب الدين ابن القاضي شمس الدين بن عبادة^(١) وليس فيه صفة تقتضي ذلك فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مع أنه لم يبق بالحنابلة من يصلح لذلك إلا الشيخ شرف الدين بن مفلح لولا كلام في سيرته. ثم قال: في صفر سنة ثلاث وعشرين وفي يوم السبت سلخه وصل القاضي عز الدين الحنبلي ومعه كتب المصريين باكرامه، وإنه طلب القضاء ورسم له بنفقة من الخزينة. ثم قال: في شهر ربيع الأول منها وفي يوم الاثنين ثانياً لبس القاضي عز الدين الحنبلي وقرىء توقيعه بالجامع الأموي بحضور القضاة، وهو مؤرخ بالعشر الأخير من المحرم انتهى. والقاضي شهاب الدين المذكور قال قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح في الطبقات: قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن عبادة كان من خيار المسلمين

(١) شذرات الذهب ٧: ١٤٨.

كثير التلاوة لكتاب الله تعالى ، ولي بعد والده مدة ، ثم ترك الوظيفة اختياراً منه ، وحصل له الراحة الوافرة ، واستمر بعد عزله يتردد إلى ميدان الحصى إلى الشيخ أبي الصفا (١) .

وقال ابن الزملكاني في تاريخه رحمه الله تعالى : في سنة أربع وستين وفي يوم الاربعاء خامس عشرين شوال منها توفي القاضي شهاب أحمد بن شمس الدين محمد بن عبادة ، وكان قد ولي قضاء الحنابلة بعد أبيه شمس الدين ثم انفصل عنه ، واستمر بطالاً ، ولم يكن له رغبة في القضاء ، وفي الحكم ، ومات من غير ولد ، وورثه ابن أخيه القاضي شهاب الدين احمد ويقال ابن اخيه نجم الدين عبد الكريم (٢) ساجحه الله تعالى انتهى . والقاضي عز الدين الحنبلي المذكور قال ابن مفلح في طبقاته : عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد المحمود الشيخ الإمام العالم المفسر قاضي القضاة عز الدين ، البغدادي الأصل ثم الدمشقي منشأ ، أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين علي بن اللحام وعرض عليه الخرقي ، واعتنى بالوعظ ، وكان يستحضر كثيراً من تفسير البغوي ، وأعتنى بعلم الحديث ، وله مشاركة في الفقه والأصول واشتغل ودرس ، وكتب على الفتوى يسيراً ، وله مصنفات منها أنه اختصر المغني ، وشرح الشاطبية وصنف في المعاني والبيان ، وجمع كتاباً سماه (القمر المنير في أحاديث البشير النذير) ، ولي بعد الفتنة قضاء بيت المقدس وطالت مدته ، وجرى له فصول ، ثم ولي قضاء دمشق مدة مديدة ثم صرف عنه ، فولي تدريس المؤيدية ، ثم ولي قضاء دمشق في دفعات يكون مجموعها ثماني سنين ، وكان منفوراً لم تحمد سيرته في القضاء ، ونرجو من كرم الله تعالى ان يتجاوز عنا وعنه بمنه وكرمه توفي ليلة الأحد مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعين ، وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي ، وحضر جنازته القضاة وبعض أركان الدولة ودفن عند والده بمقابر باب كيسان إلى جانب الطريق انتهى . ثم ولي عنه القاضي شهاب الدين بن الحبال هو احمد بن علي بن عبد الله بن علي بن حاتم الشيخ الإمام المحدث الرحلة شهاب الدين أبو العباس احمد بن

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣٥٠ .

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٤٦ .

الجبال، ولي قضاء دمشق مدة بعد قضاء طرابلس، وسمع الحديث من جماعة. قال الأسدي في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الخميس حادي عشرة لبس القاضي شهاب الدين بن الجبال قضاء الحنابلة، وذلك بعد ان اشترط شروطاً منها: أن لا يركب مع القضاة إلى دار السعادة، وينكر المنكر من كل أحد كائناً من كان، فأجيب إليها على ما قيل، وذلك بمساعدة علم الدين بن الكويز كاتب السر، وجاء إلى الجامع وليس معه من القضاة أحد، ثم ذهب إلى الصالحية، ثم بلغني بعد ذلك أنه كتب له توقيع وقرية بالجامع بالصالحية، واستتاب اثنين أحدهما قاضي بعلبك الحنبلي وشخصاً آخر يقال له جمال الدين يعقوب، كان شاهداً بعلبك فجاء معه فولاه نيابته، وانفصل القاضي عز الدين البغدادي، ثم بلغني انه سعى له أن يرتب له على الجوالي بمصر كل يوم نصف دينار، وهذا قدر كثير بالنسبة إلى الفلوس بمصر انتهى. وكان إذ ذاء السلطان الملك المظفر أحمد بن المرحوم الملك المؤيد قد وصل من مصر إلى قلعة دمشق ومعه أمه سعادات بنت صرغتمش دخلت معه من باب السروهي حامل ومعه الأمير الكبير ططر.

قال شيخنا برهان الدين بن مفلح: وكان القاضي شهاب الدين مهاباً معظماً عند الخاص والعام، شديد القيام على الأتراك وغيرهم وللناس فيه اعتقاد، وحكى الشاب التائب^(١) للشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة رحمه الله تعالى أن أهل طرابلس يعتقدون فيه الكمال، بحيث أنه لو جاز ان يبعث الله نبياً في هذا الزمان لكان هو. وكان قد كبر وضعف وزال بصره في آخر عمره، وكان مواظباً على الجمعة والجماعة والنوافل دائماً انتهى. وقال الأسدي: في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وفي رابع عشره جاء الخبر إلى دمشق بعزل القاضي شهاب الدين ابن الجبال وولاية القاضي نظام الدين بن مفلح وهو بالقاهرة بحكم ان ابن الجبال عمي، وأراني القاضي كمال الدين بن البارزي كاتب السرفتاوى المصريين في

(١) شذرات الذهب ٧: ١٩٨.

القاضي إذا عمي أنه ينزل عنها خط القاضي الشافعي وعلم الدين ابن البلقيني والقاضي الحنفي والقاضي الحنبلي انتهى. ثم قال ابن مفلح في طبقات الحنابلة: وعزل قبل وفاته بنحو سنة وتوجه إلى طرابلس وبها مات في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلثين وثمانمائة، وصلي عليه بدمشق صلاة الغيبة انتهى. والقاضي نظام الدين المذكور هو عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج ابن عبد الله الراميني المقدسي ثم الصالحاني الشيخ الامام الواعظ الأستاذ قاضي القضاة نظام الدين ابن قاضي القضاة برهان الدين المتقدم ذكره، مولده تقريباً سنة ثمانين وسبعائة، قال برهان الدين في طبقاته فيما أظن، فإن له حضوراً على الشيخ الصامت^(١) سنة أربع وثمانين، سمع من والده ومن عمه الشيخ شرف الدين وجماعة، وحضر عند الشيخ البلقيني وابن معلى وغيرهما رحمهما الله تعالى من الأئمة، وكان رجلاً ديناً، يعمل الميعاد يوم السبت بكرة النهار على طريقة والده، وقرأ البخاري على الشيخ شمس الدين ابن المحب وأجازه وباشر نيابة الحكم مدة، ثم ولي الوظيفة بعد عزل الشيخ شهاب الدين بن الحبال المتقدم ذكره بعد سنة إحدى وثلثين، قال الأسدي: في شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره دخل إلى دمشق القاضي نظام الدين ابن الشيخ تقي الدين بن مفلح متولياً قضاء الحنابلة عوضاً عن القاضي شهاب الدين ابن الحبال، ولاقاه القضاة إلى عند تربة العجمي^(٢) ولاقاه أيضاً الحاجب وكاتب السر وناظر الجيش وجماعة من الناس وعليه الخلعة، وجاء إلى دار السعادة فسلم على النائب، ثم ذهب إلى الجامع ومعه من ذكر سابقاً فقريء توقيعه عند محراب الحنفية قرأه شمس الدين الحجاوي، وفيه وظائف القضاء وتاريخه في عاشر شعبان، وفارقه القضاة وغيرهم من الجامع وذهب إلى الصالحية ومعه جماعة قليلون فقريء توقيعه وتقليده بجامع الحنابلة انتهى. ثم قال: في صفر سنة ثلاث وثلثين وفي يوم الأربعاء عاشره استتاب القاضي الحنبلي تاج الدين بن منجا، فإن أحد نائبيه سافر إلى مصر والآخر عزله، فلم يجد أحداً يوليه فاحتاج إلى

(٢) ابن كثير ١٤: ٣٣٩.

(١) شذرات الذهب ٦: ٣٠٩.

ولاية المذكور، مع أنه أصلح النائبين المذكورين باعتبار السن والحصانة، ثم عاد الخطيب عز الدين من مصر في شهر رجب وباشر. ثم قال: في سنة خمس وثلاثين عزل نظام الدين في ذي القعدة بالقاضي عز الدين البغدادي الحنبلي، واستمر إلى أن عزل في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين بالقاضي نظام الدين بن مفلح، ثم قال: في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين، وفي يوم الجمعة تاسع عشره جاءت كتب إلى القاضي الشافعي في جواب مكاتبة على القاضي الحنبلي بأنه عزل يوم السبت سادس الشهر بالقاضي نظام الدين بن مفلح فترك الحكم يومئذ، ثم اجتمع يوم الأحد بالنائب والحاجب وقال: هذا الذي قاله الشافعي من عزلي ما هو صحيح وهو عدوي، وعاد إلى الحكم، ولم يحضر كتاب من ابن مفلح، فاستمر يحكم إلى أن جاء جماعة من مصر وأخبروا بولاية ابن مفلح فترك الحكم، ثم لما طال خير ابن مفلح قال: لم يصح الخبر وربما قيل انتسخ ذلك، فعاد إلى الحكم فلم يأت أحد إليه، وعجب الناس من ولاية مثل هذا على المسلمين، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ثم قال: في شهر رجب منها وفي مستهله دخل القاضي نظام الدين بن مفلح متولياً قضاء الحنابلة، وكان قد تأخر مجيئه وتحيل خصمه أن الأمر انتقض وخيله بعض الناس حتى أنه في الجمعة الماضية عمل ميعاد الجامع وقال: ان تلك الأخبار التي اتاحت لم تصح وأما أنا أذهب إلى المدرسة أحكم، فمن كانت له قضية فليأتني، فعجب الناس من ذلك، وكان المذكور قد أساء المباشرة وبالغ في الأخذ وتراذل، ولم يتحاش شيئاً من ذلك، مع أنه قال لي: من قاسني بابن مفلح فقد ظلمني، أنا أقاس بسري السقطي والجنيد^(١) وحاصل الأمر انه لا عقل له ولا دين، وقرىء تقليده أي تقليد القاضي بالجامع، قرأه الشيخ شمس الدين بن سعيد الحنبلي وتاريخه خامس جمادى الأولى. ثم قال في المحرم سنة ثمان وثلاثين، وفي يوم الجمعة ثامن عشرين الشهر وصل توقيع القاضي عز الدين البغدادي^(٢) بعوده إلى قضاء الحنابلة، ولبس بعد الصلاة الخلعة وقرىء توقيع بالجامع، وساء ذلك غالب الناس لسوء سيرة

(٢) شذرات الذهب ٧: ٢٥٩.

(١) ابن كثير ٨: ٦٢.

المذكور وقلة عقله وكان القاضي الشافعي بهاء الدين بن حجي قد ساعده وكتب فيه إلى مصر فجاءت ولايته، ثم قال في سنة اثنتين وأربعين: وقاضي القضاة عز الدين بن البغدادي الحنبلي وهو على حاله لم ينصلح، ثم أراح الله سبحانه وتعالى المسلمين منه في أوائل المحرم بالقاضي نظام الدين ابن مفلح، ثم قال: في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وفي يوم الأربعاء ثالث عشره وصل عز الدين البغدادي من مصر، وقد أخذ من نظام الدين دار الحديث نظرها وتدريسها حصّة القاضي، والجوزية ونظرها وتدريسها وأنظار تتعلق بالقاضي الحنبلي، وذكر أن السلطان عرض عليه القضاء فامتنع، ثم قال: في شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وفي يوم السبت تاسعه أو ثامنه: ومن الغد وصل كتاب القاضي عز الدين الحنبلي بأنه قد أعيد إلى القضاء وأنه يستتاب عنه، فاستتاب القاضي برهان الدين بن مفلح^(١) وهو شاب له همة عالية في الطلب وحفظه قوي وهو أفضل أهل مذهبه ثم قال: في الشهر المذكور وفي يوم الاثنين رابع عشره دخل القاضي عز الدين الحنبلي وقريء تقليده بالجامع، ثم قال في جمادى الآخرة منها وفي يوم الاثنين تاسع عشره بلغني أن القاضي نظام الدين بن مفلح جاءته الوظائف، وبقي مع خصمه القضاء مجرداً فتجرد لقطع المصانعة مع أنه كان متلبساً بذلك قبل هذا، ثم قال: في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وفي يوم الإثنين في الرابع منه أعيد القاضي نظام الدين بن مفلح، فتمرض خصمه عز الدين البغدادي إلى أن توفي ليلة الأحد مستهل ذي القعدة منها، وكانت بضاعته في الفقه مزجاة، وسيرته عجيبة، يحكى عنه غرائب وعجائب، وعنده دناءة وردالة، وعمر مدرسة، اشترى بيت ابن الشهيد وبناه وجعله دار قرآن، وكان يأخذ على القضاء على وجه شنيع ويصرفه في عمارة المدرسة، وترك سبعة أولاد صغار، ولم يخلف شيئاً، ثم استمر القاضي نظام الدين بن مفلح في القضاء إلى أن عزله السلطان جقمق في شهر رجب سنة إحدى وخمسين وولي ابن عمه برهان الدين بن مفلح انتهى. واستمر نظام الدين المذكور معزولاً وعمر إلى أن الحق الأحفاد

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٣٨.

بالإجداد، وأسمع مسموعاته على الحافظ أبي بكر بن المحب كمشيخة المطعم والمنتقى من مسند الحارث بن أبي أسامة والأربعين الحموية وغير ذلك مما ظهر منها مرات، وبنى مدرسة شرقي الصالحية جوار حمام العلائي، ورتب فيها مشيخة للحديث وتوفي سنة سبعين وثمانمائة وصلي عليه بالجامع المظفري، ودفن بالروضة قريباً من والده، وابن عمه برهان الدين المذكور وهو القاضي العلامة شيخنا ابو إسحاق ابراهيم ابن الشيخ الإمام اكمل الدين محمد ابن الشيخ الإمام العلامة أفضى القضاة ابي عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني المقدسي الصالحي، مولده يوم الاثنين خامس عشرين جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة، ونشأ على الصيانة وعلو الهمة، ذكره الشيخ تقي الدين الأُسدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة خمس وأربعين وعمره حينئذ نحو تسع وعشرين فقال: كما مرّ ذكره في ولاية عز الدين البغدادي واستناب القاضي برهان الدين بن مفلح، وهو شاب له همة عالية في الطلب وحفظ قوي، وهو أفضل أهل مذهبه انتهى. قرأ على جماعة منهم تقي الدين الأُسدي الشهير بابن قاضي شعبة المذكور في مختصر ابن الحاجب بجامع التوبة وبالفارسية ومنهم قاضي الحنابلة عز الدين البغدادي، ومنهم الشيخ يوسف الرومي وروى عن جماعة منهم الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الطحان ومنهم شمس الدين بن المحب ^(١) قال: وسمعت عليه، ودرس بمدرسة أبي عمر بالصالحية ودار الحديث الأشرفية منزله والحنبلية والمسماوية والجوزية والجامع المظفري وقرأ عليه في آخر عمره تقي الدين الجراعي سنن ابن ماجه، سمعت عليه شيئاً منها وأجازني، وصنف شرح المقنع وسماه المبدع في أربع مجلدات وانتهت إليه رياسة الحنابلة واستمر في وظيفة القضاء ومتعلقاتها إلى أن أعيد ابن عمه نظام الدين بن مفلح سنة اثنتين وخسين، وتوجه برهان الدين إلى مصر وكان والده أكمل الدين ^(٢) قد سبقه إليها، فأعيد إلى القضاء ورجع إلى دمشق، ودخل في يوم الاثنين تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخسين، ثم أعيد نظام الدين في شعبان منها، ثم أعيد برهان الدين

(٢) شذرات الذهب ٧: ٢٩٢.

(١) شذرات الذهب ٧: ١٨٦.

كذا قال ابن الزملاكي رحمه الله تعالى، وفيه نظر، إنما عزله ابن عمه القاضي علاء الدين علي بن صدر الدين أبي بكر بن مفلح^(١) قاضي حلب المحروسة كان في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين، ودخل دمشق سلخ الشهر المذكور عوضاً عن شيخنا برهان الدين المذكور، ولبس تشريفة بذلك إلى أن عزل في ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وأعيد شيخنا برهان الدين. وفي ثامن عشر ذي الحجة منها ألبس تشريفاً باستمراره على وظيفة القضاء المذكورة، ثم أعيد القاضي علاء الدين علي بن صدر الدين أبي بكر بن مفلح سنة ستين، وفي ثامن عشر جمادى الآخرة منها وصل علاء الدين علي المذكور من مصر إلى دمشق وقرىء توقيعه بالجامع، ثم أعيد شيخنا برهان الدين في رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وقرىء توقيعه بالجامع، وفي يوم الاثنين سادس عشرين المحرم سنة ثلاث وستين ورد الخبر من مصر إلى دمشق بعزل شيخنا برهان الدين من القضاء، وعزل شيخنا قطب الدين الخيصري من كتابة السر، واستقر القاضي علاء الدين علي المذكور في الوظيفتين المذكورتين عن المذكورين فامتنعا عن المباشرة، وفي يوم الخميس ثامن عشرين شهر ربيع الآخر منها وصل القاضي علاء الدين علي المذكور من مصر إلى دمشق بالوظيفتين المذكورتين عن الشيخين المذكورين، وقرىء توقيعه بالجامع على العادة، ثم أعيد شيخنا برهان الدين واستمر إلى أن توفي ليلة الأربعاء رابع شعبان سنة أربع وثمانين وثمانمائة بمنزله بدار الحديث الأشرفية بالسفح، وحضر جنازته النائب فمن دونه، والقضاة فمن دونهم وحملت جنازته على الأصابع، وصلى عليه ولده نجم الدين عمر اماماً ودفن بالروضة عند أبيه وأجداده رحمهم الله تعالى، ثم تولى بعده القضاء ولده نجم الدين عمر^(٢) المذكور في سنة أربع وثمانين المذكورة، وفي يوم الخميس رابع شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعمائة لبس قاضي القضاة نجم الدين المذكور خلعة العود بعد عزل الساعي عليه بمصر بهاء الدين بن عز الدين بن قدامة^(٣) المقيم بمصر، فلبس الخلعة المذكورة في دار العدل وكان النائب كرتباي الأحر في

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٣٥. (٢) شذرات الذهب ٨: ٩٢. (٣) شذرات الذهب ٨: ٤٨.

مرض الموت ومات يوم تاسعه ثم شاع عزل نجم الدين المذكور في آخر السنة المذكورة، وفي أول المحرم سنة خمس وتسعمائة وصلت خلعة نجم الدين المذكور، وابن قدامة المذكور أعيد إلى قضاء الحنابلة بمصر أيضاً فجعل كالمستجد المستعار، وفي يوم الخميس رابع عشر صفر ليس نجم الدين المذكور خلعة القضاء التي أتت له من مصر، وفي شهر رجب سنة تسع وتسعمائة شاع بدمشق عزل نجم الدين المذكور، ثم تبين أنه عزل في مستهل شهر رجب بابن قدامة بهاء الدين الذي هو بمصر، ثم وذل بهاء الدين المذكور إلى دمشق أول سنة عشر إلى تربة تم بعد توعلك حصل له، وفي بكرة يوم الاثنين ركب النائب وتلقاه ودخل معه الاصلبيل وقرأت مطالعاته ثم لبس خلعته وركب إلى الجامع وقرىء توقيعه وتاريخه مستهل جمادى الأولى من الماضية وفيه غالب وظائف الحنابلة وعزل من فيها وقد حصل له وهن وخور من حين دخل الاصلبيل فلم يستطع الخروج من الجامع، فدخل بيت الخطابة وهو ضعيف.

وفي سادس شهر ربيع الأول من سنة عشر سافر النجمي المذكور إلى مصر وفي يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الأول توفي بهاء الدين ابن قدامة وفي يوم السبت ثالث عشر شهر رجب منها وصل النجمي من مصر ودخل وفوض لولده شرف الدين يوم عاشوراء سنة احدى عشرة.

فوائد: الأولى - رأيت بخط تقي الدين ابن قاضي شهبة في تاريخه في سنة عشرين وثمانمائة في جمادى الأولى منها: وفيه انتهت عمارة المدرسة الجوزية وكانت قد احترقت قبل ذلك بمدة يسيرة في أيام نيابة تنبك وعمرت في أيام القاضي شمس الدين النابلسي^(١) انتهى.

الثانية - بها إعادة وقراءة حديث وإمامة، أم بها أبو القاسم محمد بن خالد بن ابراهيم الحراني الفقيه بدر الدين أخو الشيخ تقي الدين بن تيمية لأمه، سمع بدمشق من ابن عبد الدائم وابن الصيرفي وابن أبي عمر، وتفقه ولازم شيوخ

(١) شذرات الذهب ٧: ٥٢.

المذهب، وأفتى وأم بالمدرسة الجوزية قال البرزالي: كان فقيهاً مباركاً كثير الخير قليل الشر حسن الخلق، منقطعاً عن الناس وكان يتجر ويتكسب، وخلف لأولاده تركة، وروى عن ابن عرفة^(١) مراراً، توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعائة، ودفن في يومه عند والديه بمقابر الصوفية وحضره جمع كثير انتهى.

الثالثة - الذي علم من وقفها نصف دير عصرون وقرية عند القصير وفدانان بقرية بالا وأرض بقرية بلداً.

الرابعة - آخر من روى عن واقفها بالاجازة زينب بنت الكمال، قال ابن مفلح في طبقاته: يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الله الفقيه الأصولي الواعظ الشهيد محيي الدين أبو المحاسن ابن الشيخ جمال الدين، سمع من أبيه وابن كليب وابن المعطوش^(٢) وجماعة آخرين، قرأ القرآن بالروايات العشر على ابن الباقلاني^(٣) بواسطة ولبس الخرقة من الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينه، واشتغل بالفقه والخلاف والأصول وبرع في ذلك، وكان امهر من أبيه فيه، علا أمره وعظم شأنه، وولي الولايات الجليلة، قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى: كان إماماً كبيراً وصدرًا معظماً عارفاً بالمذهب، كثير المحفوظ ذا سمت حسن ووقار، درس وأفتى وصنف. وأما رياسته وعقله فتنقل عنه بالتواتر حتى أن الملك الكامل مع عظم سلطانه قال: كل امرئ يعوزه زيادة عقل الآ محيي الدين بن الجوزي فإنه يعوزه نقص عقل، وله تصانيف منها (معادن الأبريز في تفسير الكتاب العزيز) ومنها (المذهب الاحمد في مذهب أحمد)، وسمع منه جماعة منهم عبد الصمد ابن أبي الجيش^(٤) وابن الكسار. وآخر من حدث عنه بالاجازة زينب بنت الكمال، ولما دخل هولاء ملك التتار الى بغداد قتل الخليفة المستعصم بالله وغالب أولاده وقتل معه اعيان الدولة

(٣) شذرات الذهب ٤: ٣١٤.

(٤) شذرات الذهب ٥: ٣٥٣.

(١) شذرات الذهب ٦: ٣٩.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٣٤٣.

والأمراء وشيخ الشيوخ وقتل استاذ الدار محيي الدين وأولاده الثلاثة وذلك في سنة ست وخمسين وستائة بظاهر سور كلف دار رحمة الله تعالى عليه وعليهم أجمعين وأموات المسلمين.

١٤٥ - المدرسة الجاموسية

هي غربي العقبية بدمشق، لم أعرف واقفها، أخبر الصدر ابن القاضي علاء الدين علي بن مفلح رحمهم الله تعالى أن والده أخذ من ابن ناظر الصاحبة ورقة فيها أن والده ناظر الصاحبة قرر صدر الدين^(١) يعني جده رحمه الله تعالى، وحكى النظام في وظيفة العمالة والقيامه الوقف على السادة الحنابلة، قال شيخنا الجمال بن المبرد رحمه الله: وقد تواترت الأخبار بذلك والوقف على المدرسة المذكورة وثلاث الحانوت بالعقبية الكبرى، والبستان المعروف بالطبرزية، وجنينة الرصاص ومحكمة الجنينة بمصاطب الطرق، ومحكمة البستان بقرية جسرين، ومحكمة تمرين الأمير وابن الرملي جوار المدرسة، والمحكمة جوارها باسم ابن نور الدين والبستان فوق حمام الورد بيد أولاد نظام الدين انتهى.

١٤٦ - المدرسة الحنبلية الشريفة

بالشين المعجمة عند القباقيب العتيقة قال الذهبي رحمه الله تعالى في العبر في سنة ست وثلاثين وخمسة: وشرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الحنبلي عبد الواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي، ثم الدمشقي الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة بالشام بعد والده ورئيسهم، وهو واقف المدرسة الحنبلية بدمشق توفي رحمه الله تعالى في صفر، وكان ذا حرمة وحشمة وقبول وجلالة ببلده، وقال رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الاسلام في سنة ست وثلاثين المذكورة: وشيخ الحنابلة بدمشق واقف الحنبلية شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج رحمهم الله تعالى انتهى. ولا تغتر بقول ابن شداد حيث قال

(١) شذرات الذهب ٧: ١٧٠.

مدرسة سيف الاسلام اخي صلاح الدين يوسف بن أيوب بالقرب من مدرسة الرواحية داخل باب الفرائيس انتهى. واما والد شرف الاسلام فقال الذهبي في العبر في سنة ست وثمانين وأربعمائة: والشيخ أبو الفرج الشيرازي عبد الواحد ابن محمد بن علي الواعظ الفقيه القدوة، سمع بدمشق من أبي الحسن علي السمسار^(١) وأبي عثمان الصابوني^(٢) وتفقه ببغداد زماناً على أبي يعلى^(٣) ونشر بالمشام مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه، وتخرج به الأصحاب، وكان إماماً عارفاً بالمذهب والفقه والأصول، صاحب حال وعبادة وتأله، وكان تتش صاحب الشام يعظمه لأنه كاشفه مرة، توفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة، وفي ذريته مدرسون وعلماء انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي الفقيه الواعظ المفسر شرف الاسلام ابن شيخ الاسلام، توفي والده رحمه الله تعالى وهو صغير فاشتغل بنفسه وتفقه وبرع وناظر وأفتى واشتغل عليه جماعة كثيرون، وكان فقيهاً بارعاً وواعظاً فصيحاً وصدراً معظماً ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورياسة ووجاهة وجلالة وهيئة، قال يوسف بن محمد بن محمد بن مقلد التنوخي: سمعته بدمشق ينشد على الكرسي في جامعها وقد طالب وقته.

سيدي علل الفؤاد العليلا واحيني قبل أن تراني قتيلا
ان تكن عازماً على قبض روحي فترفق بها قليلاً قليلا

وله تصانيف كثيرة منها المنتخب في الفقه مجلدان، والمفردات والبرهان في أصول الدين، حدث عن أبيه ببغداد ودمشق، وسمع منه أبو بكر ابن كامل، وبنى مدرسة بدمشق يقال لها الحنبلية، وجرى له أمور في بنائها، توفي رحمه الله تعالى في ليلة الأحد سابع عشر صفر سنة ست وثلاثين وخمسمائة ودفن عند والده بمقابر الشهداء بباب الصغير انتهى.

وأما والده فقال فيه أيضاً: عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي

(١) شذرات الذهب ٣: ٢٥٢. (٢) شذرات الذهب ٣: ٢٨٢. (٣) شذرات الذهب ٣: ٣٠٦.

المقدسي الدمشقي الفقيه الزاهد أبو الفرج الأنصاري السعدي شيخ الشام في وقته، واختلف النسابون في نسبه والأشهر انه من ولد سعد بن عباد، تفقه على القاضي أبي يعلى، ثم قدم الشام فسكن بيت المقدس، ونشر مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه فيما حوله ثم أقام بدمشق فنشر مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه أيضاً، وتخرج به جماعة من الأصحاب وسمع بها من أبي الحسن علي بن السمسار وأبي عثمان الصابوني، واشتهر اسمه وحصل له القبول التام، وكان إماماً عارفاً بالمذهب والأصول، شديداً في السنة زاهداً عابداً متأهلاً، ذا أحوال وكرامات وكان تتش صاحب الشام يعظمه، ويقال إنه اجتمع مع الخضر مرتين، وكان يتكلم في عدة أوقات على الخاطر كما كان يتكلم ابن القرمي الزاهد وكان الشيخ أبو الفرج يدعو على بعض السلاطين المخالفين ويقول كم أرميه ولا تقع الرمية به فلما كان في الليلة التي هلك فيها قال لبعض أصحابه قد رميت فلاناً وقد هلك فحسب فرأى هلاكه في تلك الليلة التي أشار إليها، وله عدة تصانيف في الأصول والفقه، توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد ثامن عشر ذي الحجة سنة ست وثمانين وأربعمائة بدمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير وقبره مشهور يزار انتهى. وهو الذي دفن الى جانبه الشيخ زين الدين بن رجب^(١) رحمهما الله تعالى ثم قال ابن مفلح: فيها عبد الملك بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاري الشيرازي الدمشقي القاضي بهاء الدين^(٢) بن شرف الاسلام، تفقه ودرس وأفتى وناظر. وذكر أبو المعالي حمزة بن القلانسي^(٣) وكان إماماً فاضلاً مناظراً مفتياً على مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل رضي الله عنه، وكان يعرف اللسان الفارسي مع العربي، وهو حسن الحديث في الهزل والجد، توفي يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وكان له يوم مشهود ودفن جوار والده في مقابر الشهداء بالباب الصغير انتهى. وقال فيها: علي بن ابراهيم بن نجا ابن غنائم^(٤) الأنصاري الدمشقي الفقيه أبو الحسن علي سبط الشيخ أبي

(٣) شذرات الذهب ٤: ١٧٤.

(٤) شذرات الذهب ٤: ٣٤٠.

(١) شذرات الذهب ٦: ٣٣٨.

(٢) شذرات الذهب ٤: ١٤٣.

الفرج الشيرازي سمع درس خاله شيخ الاسلام وشرفه وتفقه عليه واكب على الوعظ واشتغل به وقال ناصح الدين: حفظني خالي مجلس وعظ وعمري عشر سنين، ثم نصب كرسيّاً في داره، واحضر لي جماعة وقال: تكلم، فتكلمت فبكى، وقال: أول مجلس جلسته في بغداد في جامع المنصور، ثم حكى مجلسه مبسوطاً، ثم قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدرس والد الناصح الحنبلي، ثم من بعده ولده ناصح الدين^(١) ثم من بعده ولده سيف الدين^(٢) ثم أخذها منه ابن عمر تاج الدين المعروف بقتال السباع الى ان توفي، وأخذها بعده زين الدين بن المنجا وهو مستمر بها الى الآن انتهى. ووالد الناصح هو نجم الدين بن عبد الوهاب ابن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي الأصل الدمشقي الأنصاري الشيخ نجم الدين أبو العلاء بن شرف الإسلام ابن الشيخ أبي الفرج، شيخ الحنابلة بالشام في وقته، ولد سنة ثمان وتسعين، وله اجازة من ابي الحسن علي ابن الزاغوني^(٣) وغيره واشتغل وافتى ودرس وهو ابن نيف وعشرين سنة، وعاش هنيئاً مرهقاً، لم يل ولاية من جهة السلطان، وما زال محترماً معظماً ممتعاً قوياً، ونقل من خط والده ناصح الدين: كان الشيخ الموفق وأخوه أبو عمر اذا اشكل عليهما شيء سألا والدي، قال: وخرج له أبو الخير سلامة بن ابراهيم بن الحداد^(٤) مشيخة، قال: ولما مرض رحمه الله مرض الموت رأني وقد بكيت، قال: علي أي شيء تبكي قلت خيراً قال لا تحزن علي أنا ما توليت القضاء ولا شحنية ولا حبست ولا ضربت، ولا دخلت بين الناس، ولا ظلمت أحداً، فان كان لي ذنوب فيبيني وبين الله تعالى عز وجل، ولي ستون سنة أفتي الناس، والله ما حابيت في دين الله تعالى، توفي في شهر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون وشيعه خلائق. هذا ما ذكره الأسدي في تاريخه ولم يذكر أنه درس بها، فليحرق كلام ابن شداد رحمه الله تعالى.

وقال ابن مفلح في طبقاته في النون: نجم الدين بن عبد الوهاب بن عبد

(٣) شذرات الذهب ٤: ٢٨٦.

(٤) شذرات الذهب ٤: ٣١٦.

(١) شذرات الذهب ٥: ١٦٤.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٤٠.

الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي الانصاري الشيخ نجم الدين بن
 شرف الاسلام ابن الشيخ ابي الفرج شيخ الحنابلة في وقته سمع وأفنى ودرس
 وهو ابن نيف وعشرين سنة الى أن مات رحمه الله تعالى وعاش هنياً مترفهاً، لم
 يل ولاية من جهة سلطان، وما زال محترماً معظماً ممتعاً قوياً، وقال رحمه الله
 تعالى: رأيت الحق عز وجل في منامي فقال: يا نجم أما علمتك وكنت جاهلاً
 قلت: بلى يا رب قال: أفأ أغنيك وكنت فقيراً قلت: بلى يا رب قال: أما أمت
 سواك وأحبيتك، وجعل يعدد النعم، ثم قال: اعطيتك ما أعطيت موسى بن
 عمران. وهذا المنام قبل موته بسنة انتهى. وكان الشيخ موفق الدين وأخوه أبو
 عمر إذا أشكل عليها شيء سألا والدي، وخرج له أبو الخير سلامة بن ابراهيم
 الحداد مشيخة وذكر المنذري: ان له إجازة من أبي الحسن علي بن الزاغوني
 وغيره توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين
 وخسمائة ودفن بسفح قاسيون، وكان له عدة أخوة، منهم بهاء الدين عبد الملك،
 وقد مرت ترجمته قريباً، ومنهم سديد الدين عبد الكافي. قال ناصح الدين:
 كان فقيهاً ماهراً وعظماً في سياسة، وكان يذكر الدرس في الحلقة مستنداً الى
 خزانة أبيه، وكان شجاعاً مات بعد الثمانين وخسمائة ودفن تحت مغارة الدم
 ومنهم الشيخ شمس الدين عبد الحق، قال الناصح: كان فقيهاً، فاضلاً عاقلاً،
 عفيفاً، حسن العشرة، كثير الصدقة، سافر في طلب العلم، وقرأ الهداية، ورحل
 الى بلاد العجم، ورأى آمد وخراسان، ثم عاد الى دمشق، ومات في جمادى
 الآخرة سنة احدى وأربعين وستائة ودفن بسفح قاسيون. ومنهم الشيخ شرف
 الدين محمد، كان فقيهاً فرضياً، يعرف القراءات، ويعبر المنامات ويتجر، ودفن
 رحمه الله تعالى بباب الصغير ومنهم الشيخ عز الدين عبد الهادي كان فقيهاً،
 واعظاً، فاضلاً، شجاعاً، حسن الصوت بالقرآن، شديداً في السنة شديد القوى
 حكي عنه أنه بارز فارساً من الفرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره وظهر الفرس
 فوقعا جميعاً، ويقال إنه رفع الحجر الذي على بئر جامع دمشق فمشى به خطوات
 ثم رده الى مكانه، وبنى مدرسة بمصر، ومات رحمه الله قبل تمامها انتهى كلام

ابن مفلح ولم يذكر أيضاً أنه درس بها فتعين التحرير .

وأما ولده ناصح الدين فقال الذهبي رحمه الله تعالى في تاريخه العبر في سنة أربع وثلاثين وستائة: والناصح بن الحنبلي أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الشيرازي الأنصاري الحنبلي الواعظ المفتي، ولد بدمشق سنة أربع وخسين، وبرز في الوعظ، ورحل وسمع من شهدة^(١) وطبقتها، وسمع باصبهان من ابي موسى المدني وغيره، وله خطب ومقامات، وله تاريخ الوعاظ، انتهت إليه رئاسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين في ثالث المحرم انتهى. وقال شيخنا ابن مفلح في طبقات الحنابلة: عبد الرحمن ابن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاري الشيرازي، الفقيه الواعظ ناصح الدين أبو الفرج، سمع من والده والقاضي أبي الفضل محمد بن الشهرزوري وعلي بن نجا وغيرهم رحمهم الله تعالى شرع في الاشتغال، ورحل الى البلاد، وسمع ببغداد واصبهان والموصل من جماعة، ودخل بلاداً كثيرة واجتمع بفضلائها، واشتغل ببغداد على أبي الفتح ابن المني^(٢) واشتغل بالوعظ وبرع فيه، وحضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين، ودرس بعدة مدارس منها الحنبلية مدرسة جده، ودرس بالمسارية دُولاً مع أسعد بن المنجا^(٣): ثم اشتغل بها بنو المنجا بحكم أن نظرها لهم، ثم بنت له الصاحبة وهي ربيعة خاتون مدرسة بالجبل تسمى الصاحبة، فدرس بها فكان يوماً مشهوراً وحضرت الواقعة من وراء الستر، وانتهت اليه رئاسة المذهب بعد الشيخ موفق الدين، وكان يساميه في حياته وبينها مراسلات، حدث بدمشق وبغداد وغيرهما، وكان له مصنفات، وهو من بيت الحديث والفقه، سمع منه النابلسي خالد وابن المنجا الحافظ، توفي يوم السبت ثالث المحرم سنة أربع وثلاثين وستائة بدمشق، ودفن بيومه في تربتهم بسفح قاسيون انتهى. وقال الأُسدي في تاريخه في سنة تسع عشرة وستائة: عبد الكريم ابن الفقيه نجم الدين بن نجم بن شرف الاسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٤٨. (٢) شذرات الذهب ٤: ٢٧٦. (٣) شذرات الذهب ٥: ١٨.

الفرج الأنصاري السعدي العبادي الشيرازي الأصل الدمشقي الفقيه شهاب الدين ابو الفصائل ابن الحنبلي، ولد سنة تسع وخسين، ورحل الى بغداد وسمع من نصر الله القزاز وغيره، وبدمشق من ابي المعالي ابن صابر، وحدث ودرس بمدرستهم، روى عنه الشهاب القوسي وعمر ابن الحاجب. وقال: فقيه عالم، عنده اقدام وشهامة إلا انه كان يرى بالشعر وكثرة الوقعة في الناس. قال ابو شامة رحمه الله تعالى: هو أخو البهاء والناصح وهو أصغرهم، وكان أبرعهم في الفقه والمناظرة والدعاوى والبيانات، لكنه كان متعصباً على شيخنا أبي الحسن علي السخاوي، وجرت بينهما أمور. توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول انتهى.

وقال ابن مفلح في طبقاته: عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي الفقيه أبو الفضل، سمع ببغداد من نصر الله القزاز^(١)، وأجاز له الحافظ أبو موسى المدني، وتفقه وبرع وافق وناظر ودرّس بمدرسة جده، وقال ابن الساعي في تاريخه رحمه الله تعالى: كان فقيهاً فاضلاً خيراً عارفاً بالمذهب والخلاف، وأجاز للمنزدي، توفي رحمه الله تعالى في سابع شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وستائة، ودفن من الغد بسفح قاسيون انتهى.

وقال الذهبي رحمه الله تعالى في سنة سبع وسنين وستائة: والتاج مظفر بن عبد الكريم بن نجم الحنبلي^(٢) الدمشقي، مدرس مدرسة جدهم شرف الاسلام روى عن الخشوعي وحنبل، ومات فجأة في صفر وله ثمان وسبعون سنة وكان مفتياً عارفاً بالمذهب حسن المعرفة انتهى. وقال الذهبي أيضاً رحمه الله تعالى في مختصره في سنة اثنتين وسبعين وستائة: ويحيى بن الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي الأنصاري سيف الدين، سمع حضوراً من الخشوعي وبه ختم حديثه، وسمع من حنبل وجماعة، توفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شعبان انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: يحيى بن عبد الرحمن بن نجم الحنبلي الشيخ

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٢٥.

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٧٦.

الامام سيف الدين بن الناصح، سمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وغيرهم بدمشق والموصل وبغداد، وهو آخر من حدث بالسماع من الخشوعي، وحدث بمصر ودمشق، سمع منه العلامة تاج الدين الفزاري وأخوه شرف الدين والحافظ الدمياطي وابن العطار وجماعة، توفي رحمه الله تعالى في سابع عشر شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة انتهى.

وسياقي ذكر ولده يوسف في المدرسة الصاحبية وقال السيد الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر في سنة خمس وتسعين فيمن توفي فيها من الأعيان: الشيخ زين الدين بن المنجا الشيخ الإمام العالم العلامة مفتي المسلمين الصدر الكامل زين الدين أبو البركات بن المنجا ابن الصدر عز الدين أبي عمرو عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي شيخ الحنابلة وعالمهم، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وسمع الحديث، وتفقه وبرع في فنون من العلم كثيرة من الأصول والفروع والعربية والتفسير وغير ذلك، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وصنف في الأصول وشرح المقنع، وله تعاليق في التفسير. وكان قد جمع له بين حسن السمات والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن والتعليق والمناظرة وكثرة الصدقة، ولم يزل يواظب على الجامع للإشتغال متبرعاً حتى توفي يوم الخميس رابع شعبان، وتوفيت معه زوجته ام محمد بنت صدر الدين الخجندي واسمها ست البهاء، وصلي عليهما جملة بعد الجمعة بجامع دمشق، وحلما جميعاً إلى سفح قاسيون شمالي جامع المظفري تحت الروضة فدفنا في تربة واحدة رحمهما الله تعالى، وهو والد قاضي القضاة علاء الدين علي^(١)، وكان شيخ المسارية، ثم وليها بعده شرف الدين ولده وعلاء الدين علي، وكان شيخ الحنبلية فدرس بها بعده الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمهما الله تعالى كما ذكرنا في الحوادث انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة خمس وتسعين وسبعمائة: وفي يوم الأربعاء سابع عشر شعبان درس الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية الحراني رحمه الله تعالى بالمدرسة الحنبلية عوضاً عن الشيخ زين الدين ابن المنجا توفي إلى

(١) شذرات الذهب ٦: ١٦٧.

رحمة الله تعالى وعفوه، ونزل ابن تيمية عن حلقة العماد ابن المنجا لشمس الدين ابن الفخر البعلبكي رحمهم الله تعالى انتهى. وقد مرت ترجمة الشيخ تقي الدين هذا في دار الحديث السكرية. ثم قال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعائة في شوال: وفيه درس الشيخ شرف الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى بالحنبلية عن اذن أخيه له في ذلك بعد وفاة أخيها لأمهها بدر الدين قاسم بن محمد بن خالد ثم سافر الشيخ شرف الدين إلى الحج، فحضر الشيخ تقي الدين الدرس بنفسه، وحضر عنده خلق كثير من الأعيان وغيرهم حتى عاد أخوه، وبعد عوده أيضاً انتهى، وقال في سنة ست وعشرين وسبعائة: وفي يوم الاربعاء عاشر ذي القعدة درس بالحنبلية القاضي برهان الدين ابراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي^(١) الحنبلي، عوضاً عن شيخ الإسلام ابن تيمية، فحضر عنده القاضي الشافعي جلال الدين القزويني وجماعة من الفقهاء، وشق ذلك على كثير من أصحاب الشيخ تقي الدين انتهى.

وقال الحافظ شمس الدين الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر: في سنة ست وأربعين وسبعائة: وفي منتصف جمادى الأولى مات شيخنا الرئيس الإمام عز الدين محمد بن أحمد بن المنجا التنوخي الحنبلي محتسب دمشق وناظر الجامع، حضر زينب بنت مكى، وكان رجلاً خيراً، دمث الأخلاق، ذا إشارة وبزة حسنة، وسيماً، جيداً، مجتهداً في لف العمامة، ودرس بعده بالحنبلية عز الدين حزة ابن شيخ السلامة، وولي الحسبة عماد الدين ابن الشيرازي انتهى.

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة: **قطب الدين موسى بن أحمد بن الحسين ابن شيخ السلامة** ناظر الجيوش الشامية، كانت له ثروة وأموال كثيرة وله فضل وإفضال وكرم وإحسان إلى أهل الخير، وكان مقصداً في المهات، توفي رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء ثاني ذي الحجة وقد جاوز السبعين. ودفن بترته تجاه الناصرية بقاسيون، وهو والد الشيخ الإمام العلامة عز

(١) شذرات الذهب ٦: ١٢٩.

الدين حمزة مدرس الحنبلية انتهى . قال الصفدي رحمه الله تعالى حمزة بن موسى الشيخ الإمام العالم الفقيه الحنبلي عرف نسبه إلى الفتح بن خاقان ^(١) وزير المتوكل عز الدين ابن القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامة، يأتي والده وذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه، سألته عن مولده فقال سنة ست عشرة وسبعائة، توفي والده وهو في الجيش يباشر مشاركة الجيوش بدمشق، ثم إن الأمير سيف الدين دنكر أخذ منه مبلغ مائة ألف درهم فيما أظن من غير ذنب ولا جناية، لكن نقم على والده من غير انزعاج ولا إكراه، ثم ترك الخدم وأقبل على العلم، وزهد في المناصب وأعرض عنها إعراضاً كلياً، وأكب على الاشتغال والمطالعة إلى أن برع في المذهب والخلاف، وصار علامة في المنقول ومعرفة مذاهب الناس، وتولى تدريس الحنبلية التي عند الرواحية داخل باب الفراديس، وشرح مراتب الاجماع لابن حزم ^(٢) في عشرة أسفار، واستدرك عليه قيوداً أهملها وحسبك بمن يستدرك على الحافظ ابن حزم، وشرح أحكام الشيخ مجد الدين بن تيمية رحمهما الله تعالى في مجلدات كثيرة انتهى .

قال ابن مفلح رحمه الله تعالى في الطبقات: حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران الشيخ الإمام العلامة عز الدين أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلامة، سمع من الحجار وتفقه على جماعة، ودرس بالحنبلية وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة، وأفتى وصنف تصانيف عدة، منها على إجماع ابن حزم استدراكات جيدة، وشرح على أحكام المجد بن تيمية قطعة سالحة، وكان له اطلاع جيد ونقل مفيد على مذاهب العلماء المعتبرين واعتنى جيداً بنصوص الإمام احمد رضي الله تعالى عنه، وعلى فتاوى الشيخ تقي الدين بن تيمية وله فيه اعتقاد صحيح وقبول لما يقوله وينصره ويوالي عليه ويعادي فيه . قال شيخنا الشيخ تقي الدين ابن قاضي شعبة رحمه الله تعالى، ووقف درساً بترتبه بالصالحية وكتباً وعين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب رحمه الله تعالى، توفي ليلة الأحد

(٢) شذرات الذهب ٣: ٢٩٩ .

(١) شذرات الذهب ٤: ١٠٧ .

حادي عشرين ذي الحجة سنة تسع وستين وسبعائة، ودفن عند والده وجده عند جامع الأفرم بترتبه رحمه الله تعالى انتهى. وقال أيضاً فيها: عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسين بن محمد بن مسعود الشيخ العلامة الحافظ الزاهد شيخ الحنابلة زين الدين أبو الفرج ابن الشيخ الإمام المقرئ المحدث شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي، قدم مع والده وهو صغير وأجاز له أيضاً الإمام النووي رحمه الله تعالى، وسمع بنفسه بمكة المشرفة على الفخر عثمان بن يوسف واشتغل بسماع الحديث باعتهاء والده، وسمع من ابن الحنبل وابن العطار بدمشق، وعن الميدومي بمصر ومن جماعة من أصحاب ابن البخاري رحمهم الله تعالى، وله تصانيف شتى مفيدة منها (شرح الترمذي) و(شرح أربعين الإمام النووي) وشرع في شرح البخاري سماه (فتح الباري في شرح البخاري)، ونقل فيه كثيراً من كلام المتقدمين، وله (اللطايف في الوعظ) و(أهوال القبور) و(القواعد الفقهية) تدل على معرفة تامة بالمذهب، وله ذيل على طبقات الحنابلة وغير ذلك، ودرس بالحلقات الثلاث والمدرسة الحنبلية، وكان لا يعرف شيئاً من أمور الناس ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات، وكان يسكن المدرسة السكرية بالقصعين، توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين رابع شهر رمضان سنة خمس وتسعين وسبعائة بأرض الحميرية ببستان كان استأجره، وصلي عليه من الغد، ودفن بباب الصغير إلى جانب قبر الشيخ أبي الفرج الشيرازي انتهى، يعني بصفة الشهداء شرقي قبر معاوية رضي الله تعالى عنه، بينه وبينه مقدار عشرة أذرع، ووصفه جماعة من أشاعرة الشافعية بالعبء الصالح رحمه الله تعالى، ثم درس بها قاضي القضاة شمس الدين النابلسي وقد مرت ترجمته في المدرسة الجوزية انتهى.

وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة رحمه الله تعالى في شوال سنة خمس عشرة وثمانمائة في ذيله: **تقي الدين عبد الله ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن التقي الحنبلي**، درس بالحنبلية وأفتى، ثم ولي بعد الفتنة قضاء نابلس مدة طويلة، ومعلوم القضاء هناك ضعيف جداً، وكان يطلب من النواب وغيرهم لا سيما ممن يعرف والده، ولما كان في هذه السنة جاء إلى دمشق وأقام بها، وكان

غالب إقامته بجامع دنكز، وقيل إنه كان ينتظر أن يحصل منه له شيء، فمات بدمشق في خامسه أو سادسه، وكان عارياً من العلم جداً، ولسانه ثقيل جداً لا يكاد يفهم كلامه، وقيل إنه كان عفيفاً في القضاء، ولما مات وجد له شيء من الدنيا ولم يظهر فقيراً على ما كان يظن به، وقد غلب عليه الشيب انتهى. وقال في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وثمانمائة وممن توفي في هذا الشهر: **جلال الدين محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن الفقيه تقي الدين عبد الله بن شمس الدين المعروف والده بابن التقي الحنبلي** توفي والده في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وهذا صغير، فكتب باسمه واسم أخيه الكبير تدريس الحنبلية وغيره، ثم اخرج عنها تدريس الحنبلية واشتغل هذا يسيراً، وناب عن أخيه في قضاء طرابلس مدة، وكان عنده سذاجة وانجماح عن الناس، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين سادسه بقرية المنصورة وقف الحنابلة، خرج أبو القاسم فمات هناك شبه الفجأة ودفن هناك انتهى. ثم ولي تدريسها ونظرها قاضي القضاة برهان بن مفلح وقد مرت ترجمته في المدرسة الجوزية. فوائد:

الاولى: قال الأسدي رحمه الله تعالى في ترجمة الحافظ، **عبد القادر الرهاوي**، في سنة اثنتي عشرة وستائة وكتب بخطه الكثير من الكتب والأجزاء، وأقام بدمشق بمدرسة ابن الحنبلي مدة حتى نسخ تاريخ ابن عساكر بخطه انتهى. وبسط ترجمته وفيها فوائد كثيرة.

الثانية: **سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى ابن خليل البغدادي الازجي الفقيه المحدث**، رحل إلى دمشق فقرأ صحيح البخاري على الحجار بالحنبلية، وحضر قراءته الشيخ تقي الدين بن تيمية وخلق كثير، توفي مطعوناً في طريق الحج قبل دخوله إلى الميقات، ودفن بتلك المنزلة ومعه نحو خمسين نفساً سنة تسع وأربعين وسبعائة، لخصته من طبقات الحنابلة لابن مفلح رحمه الله تعالى.

الثالثة: الوقف عليها البستان والحصاة في الحولة والأرض في جهة حلبون

وعسال. قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه ومن خطه رحمه الله تعالى نقلت في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة وفي يوم الإثنين سادس عشر رجب توفي الشيخ شعيب بن ميكائيل بن عبد الله التركماني الجاكيري، وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان موته رحمه الله تعالى بالمارستان، ومولده تقريباً في سنة ثمان وأربعين وستائة، وسمع بقراءتي صحيح البخاري وكان رجلاً مباركاً حنبلياً صالحاً، وكان تاجراً في الكتب مدة، ثم ضعف وعجز عن الحركة واشترى بما كان معه ملكاً ووقفه على نفسه ثم على المدرسة الحنبلية.

١٤٧ - المدرسة الصاحبية

بسفح قاسيون من الشرق، قال ابن شداد رحمه الله انشأ ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب بجبل الصاحبية انتهى. قال الذهبي رحمه الله تعالى في العبر في سنة ثلاث وأربعين: اتصل مظفر الدين بخدمه السلطان صلاح الدين وتمكن منه، وتزوج بأخته ربيعة واقفة المدرسة الصاحبية وأخت العادل أيضاً، وقد نيفت على الثمانين، ودفنت بمدريستها بالجبل. توفيت رحمه الله تعالى في شعبان منها انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة إحدى وثمانين وخمسة: الامير الكبير سعد الدين مسعود بن معين الدين أتر، كان من الأمراء الكبار ايام نور الدين رحمه الله تعالى، وصلاح الدين رحمه الله تعالى أيضاً، وهو أخو الست خاتون، وحين تزوجها صلاح الدين زوجه بأخته ست ربيعة بنت أيوب التي تنسب إليها المدرسة الصاحبية بالسفح على الحنابلة، وقد تأخرت وفاتها فتوفيت في سنة ثلاث وأربعين وستائة، وكانت آخر من بقي من أولاد أيوب لصلبه انتهى. وقال في سنة ثلاث وأربعين وستائة المذكورة: الخاتون ربيعة خاتون، واقفة الصاحبية بقاسيون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين، زوجها أخوها أولاً بالأمر سعد الدين مسعود بن معين الدين أتر، وتزوج هو بأخته عصمة الدين خاتون، التي كانت زوجة الملك نور الدين رحمه الله تعالى. لها الخاتونية الجوانية

والخانقاه، ثم لما مات الأمير سعد الدين زوجها من الملك مظفر الدين صاحب إربل، فأقامت عنده بإربل أزيد من أربعين سنة حتى مات، ثم قدمت دمشق فسكنت في دار العقريقي وهي دار أبيها أيوب حتى كانت وفاتها في هذه السنة وقد جاوزت الثمانين، ودفنت بقاسيون، وكان في خدمتها الشيخة الصالحة العاملة أمة اللطيف بنت الصالح الحنبلي وكانت فاضلة لها تصانيف، وهي التي أرشدتها إلى وقف المدرسة الصاحبة بقاسيون على الخنابلة انتهى. وسيأتي في المدرسة العاملة أنها صودرت لأجلها.

وقال الصفدي رحمه الله تعالى في حرف الراء: ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب بن شادي اخت الناصر والعاذل، تزوجت بالأمير سعد الدين مسعود ابن الأمير معين الدين أنر، فلما مات تزوجت بالملك المظفر صاحب إربل، فبقيت عنده بإربل فلما مات قدمت إلى دمشق وفي خدمتها العاملة أمة اللطيف بنت الناصح بن الحنبلي، فأحبها وحصل لها من حبها أموال عظيمة وأشارت عليها ببناء المدرسة الصاحبة بسفح قاسيون، فبنتها ووقفها على الناصح والخنابلة، وتوفيت بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستائة في دار العقريقي التي صيرت المدرسة الظاهرية، ودفنت بمدرستها تحت القبور، ولقيت العاملة بعدها شداً من الحبس ثلاث سنين بالقلعة والمصادرة، ثم تزوج بها الأشرف صاحب حص ابن المنصور^(١)، وسافر بها إلى الرحبة وتوفيت هناك سنة ثلاث وخمسين وستائة، ولربيعه عدة محارم سلاطين، وهي اخت ست الشام الآتي ذكرها إن شاء الله في حرف السين انتهى. واستولى صاحب معين الدين ابن الشيخ على موجودها فلم يمنع وعاش بعدها أيام قلائل.

وقال ابن خلكان رحمه الله تعالى: كانت وفاتها بدمشق، وغالب ظني أنها جاوزت ثمانين سنة، وأدركت من محارمها الملوك من اخوتها وأولادهم أكثر من خمسين رجلاً، فإن إربل كانت لزوجها مظفر الدين والموصل لأولاد ابنها،

(١) شذرات الذهب ٥: ٣١١.

وخطا وتلك الناحية لابن أخيها، وبلاد الجزيرة الفراتية للأشرف ابن أخيها، وبلاد الشام لأولاد إخوتها، والديار المصرية والحجازية واليمن لأخوتها وأولادهم. قالت أنا مثل عاتكة بنت يزيد بن معاوية رحمه الله تعالى زوجة عبد الملك بن مروان وسيأتي ذكرها في حرف العين انتهى. ثم قال ابن شداد رحمه الله تعالى: أول من ذكر بها الدرس ناصح الدين الحنبلي ثم من بعده ولده سيف الدين يحيى إلى أن توفي، وناب عنه فيها صفي الدين خليل المراغي^(١)، حين توجه إلى بغداد، وابن أخيه شرف الدين محمد بن علي بن عبد الله ابن الشيخ ناصح الدين وبقيت على أولاده وينوب عنهم فيها الشيخ تقي المعروف بابن الواسطي^(٢) وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه سنة ثمان وعشرين وستمائة: وفيها درس الناصح الحنبلي بالصاحبة بسفح قاسيون التي أنشأتها الخاتون ربيعة بنت أيوب أخت ست الشام أهـ. زاد الأسيدي في سنة ثمان وعشرين المذكورة: ودرس بالصاحبة الناصح بن الحنبلي في شهر رجب، وكان يوماً مشهوراً، وحضرت الواقعة وراء الستر انتهى. ثم قال ابن كثير في سنة أربع وثلاثين وستمائة: والناصر بن الحنبلي في ثالث المحرم توفي الشيخ ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج الشيرازي، وهم ينتسبون إلى سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه، ولد الناصح سنة أربع وخسين وخمسة، وقرأ القرآن وسمع الحديث، وكان يعظ في بعض الأحيان، وقد ذكر انه وعظ في حياة الحافظ عبد الغني^(٣) وهو أول من درس بالصاحبية التي بالجبل وله تصانيف، وقد اشتغل على ابن المني ببغداد، وكان فاضلاً، وكانت وفاته بالصاحبية ودفن هناك انتهى. وقد مرت له ترجمة في المدرسة الحنبلية من كلام الذهبي وغيره، ومرت ترجمة يحيى ابنه فيها أيضاً.

وقال الذهبي في سنة اثنتين وتسعين وستمائة: وابن الواسطي العلامة الزاهد

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٩٠. (٢) شذرات الذهب ٥: ٤١٩. (٣) شذرات الذهب ٤: ٣٤٥.

القدوة مسند الوقت تقي الدين أبو إسحاق ابراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الصالح الحنبلي، ولد سنة اثنتين وستائة، وسمع من ابن الحريستاني وابن البنا وطائفة، ورحل إلى بغداد، وسمع من الفتح ابن عبد السلام^(١) وطبقته، وأجاز له ابن طبرزد وأبو الفخر أسعد^(٢) وخلق، وتفقه وأتقن المذهب ودرس بالصاحبية، وكان فقيهاً زاهداً، عابداً، مخلصاً، قانتاً، صاحب جِد وصدق، وقول بالحق، وله هيبة بالنفوس، توفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة، ودفن بالروضة انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة اثنتين وتسعين المذكورة: الشيخ تقي الدين الواسطي أبو إسحاق ابراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي تقي الدين شيخ الحديث بالظاهرية بدمشق، توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة آخر النهار رابع عشرين جمادى الآخرة عن تسعين سنة، وكان رجلاً صالحاً، انفرد بعلو الرواية، ولم يخلف بعده مثله، وتفقه ببغداد، ثم رحل إلى الشام، ودرس بالصاحبية عشرين سنة، وبمدرسة أبي عمر رحمه الله تعالى، وولي في آخر عمره مشيخة الحديث في الظاهرية بدمشق بعد سفر الفاروثي وكان داعية إلى مذهب السلف والصدر الأول، وكان يعود المرضى ويشهد الجنائز، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان من خيار عباد الله تعالى. وقد درس بعده بالصاحبية الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوي المرادوي، وبادر الحديث الظاهرية شرف الدين عمر بن الخواجا المعروف بالناسخ^(٣) انتهى. وابن عبد القوي المذكور، قال ابن مفلح: محمد بن عبد القوي ابن بدران بن عبد الله المقدسي الفقيه المحدث شمس الدين أبو عبد الله، سمع من خطيب مردا، وعثمان ابن خطيب القرافة، وابن عبد الهادي^(٤) وغيرهم، وطلب وقرأ بنفسه، وتفقه على الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، ودرس وأفق وصنف، وولي تدريس الصاحبية بعد ابن الواسطي مدة، فخرج به جماعة، ومن قرأ عليه العربية الشيخ تقي الدين بن تيمية، وله تصانيف، وحدث وروى عنه

(١) شذرات الذهب ٥ : ١١٦ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٤ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٤ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٣ .

اسماعيل بن الحباب في مشيخته، توفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون انتهى. وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة عشر وسبعمائة: ومات بالصالحية قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حسن^(١) بن أبي موسى ابن الحافظ المقدسي مدرس الصاحبية الذي انتزع القضاء من تقي الدين سليمان بن حمزة، ثم عزل بعد ثلاثة أشهر وأعيد تقي الدين، روى عن ابن عبد الدائم، وعاش أربعاً وخمسين سنة انتهى. وقد مرت ترجمته بأطول من هذه في المدرسة الجوزية. وقال الحافظ شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة: ومات بدمشق في شعبان شيخنا الامام الثقة الخير المعمر شمس الدين أبو المظفر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي الشيرازي الأصل الصالح الحنبلي، حدث عن أبيه والشيخ شمس الدين وطائفة، ودرس بالمدرسة الصاحبية بالجبل وله خمس وستون سنة، وكان عبداً صالحاً انتهى. ثم درس بها العلامة الشيخ أفضى القضاة شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني صاحب كتاب الفروع، وذكر له ابن حفيده في طبقاته ترجمة طويلة فلترجع. قال الحسيني في ذيله: في سنة ثلاث وستين وسبعمائة وفي شهر رجب مات بالصالحية القاضي الامام العالم العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الصالح الحنبلي عن إحدى وخمسين سنة، أفتى ودرس وناظر وصنف وأفاد، وناب في الحكم عن حميه قاضي القضاة جمال الدين المرادوي، فشكرت سيرته وأحكامه، وكان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع وتحسين ودين متين حدث عن عيسى المطعم وغيره انتهى. ثم درس بها شيخ الحنابلة برهان الدين ابراهيم بن محمد بن مفلح صاحب الميعاد بالجامع الأموي بمحراب الحنابلة بكرة نهار السبت، يسرد فيه على ما يقال نحو مجلد صغير، ويحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب، وقد مرت ترجمته في المدرسة الجوزية. فوائد:

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢١.

(الأولى) قال الصفدي: محمد بن غازي الموصلية يعرف بالفقاعي شر بدار الست ربيعة خاتون أخت العادل، له شعر توفي سنة تسع وعشرين وستائة انتهى.

(الثانية) قال الذهبي في العبر: في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة مات بمصر المحدث الامام تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي في شهر ربيع الأول عن اثنتين وثمانين سنة، سمع ابن عزون والنجيب^(١) وعدة، وخرج التساعيات وأربعين مسلسلات، وطلب وكتب الكثير، وتميز وأتقن، وولي مشيخة الصاحبة، وأفتى ونسخ نحواً من خمائة مجلد، وخرج لشيوخ. انتهى. وقال تلميذه ابن كثير فيها: القاضي الإمام العالم المحدث تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض بن سنان بن عبد الله السعدي الفقيه الشافعي، سمع الكثير، وخرج لنفسه معجماً في ثلاثة مجلدات، وقرأ بنفسه الكثير، وكتب الخط الجيد، وكان متقناً عارفاً بهذا الشأن يقال إنه كتب بخطه نحواً من خمائة مجلد وقد كان شافعيًا مفنناً، ومع هذا ناب في وقت عن القاضي الحنبلي، وولي مشيخة الحديث بالمدرسة الصاحبة، وتوفي رحمه الله تعالى في مصر في مستهل ربيع الأول عن اثنتين وثمانين سنة انتهى.

(الثالثة) الذي علم الآن من وقفها غالب قرية جبة عسال، والبستان الذي تحت المدرسة والطاحون وحاكورة، غالب تلك الحارة جوارها انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم.

١٤٨ - المدرسة الصدرية

قال عز الدين الحلبي رحمه الله تعالى: واقفها صدر الدين بن منجا^(٢) قال الذهبي في العبر فيمن مات في سنة سبع وخمسين وستائة: والصدر بن المنجا واقف المدرسة الصدرية الرئيس أبو الفتح اسعد بن عثمان ابن وجيه الدين

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٣٦.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٣٦.

أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي المعدل، ولد سنة ثمان وتسعين وخسمائة،
 روى عن ابن طبرزد، وتوفي في شهر رمضان ودفن بمدرسته انتهى. وقال تلميذه
 ابن كثير في سنة سبع المذكورة: واقف الصدرية الرئيس صدر الدين أسعد بن
 المنجا بن بركات بن مؤمل التنوخي المصري ثم الدمشقي الحنبلي، أحد المعدلين
 ذوي الأموال والمروآت والصدقات الدارة البارة، وقف مدرسة للحنابلة وقبره
 بها إلى جانب تربة القاضي جمال الدين المصري في رأس درب الريحان من ناحية
 الجامع المبرور وقد ولي نظر الجامع المبرور مدة، وقد استجد أشياء كثيرة منها
 سوق النحاسين قبلي الجامع، ونقل الصاغة الى مكانها الآن، وقد كانت قبل ذلك
 حيث يقال لها الصاغة العتيقة، وجدد الدكاكين التي بين أعمدة باب الزيادة وثمر
 للجامع أموالاً كثيرة جزيلة، وكانت له صدقات كثيرة، وذكر عنه أنه كان
 يعمل صنعة الكيمياء، وإنه صح معه عمل الفضة، وعندني أن هذا لا يصح عنه
 والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب انتهى. وقال الصفدي: عثمان بن أسعد بن
 المنجا بن بركات الأجل عز الدين أبو عمرو وأبو الفتح التنوخي الدمشقي
 الحنبلي، والد زين الدين بن المنجا ووجيه الدين محمد، وصدر الدين أسعد،
 واقف المدرسة الصدرية بدمشق، ولد بمصر، وسمع من البوصيري وغيره، وكان
 ذا مال وثروة، توفي سنة احدى وأربعين وستائة انتهى. وقال شيخنا أبو مفلح في
 طبقات الحنابلة: أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي: ثم الدمشقي، قال
 الذهبي: كان رئيساً محتشماً متمولاً، ووقف داره مدرسة تسمى الصدرية على
 الحنابلة، ووقف عليها، ودفن رحمه الله تعالى بها. سمع من حنبل وابن طبرزد،
 روى عنه الدمياطي، وابن الخباز، وولي نظر جامع بني أمية مدة، وثمر له أموالاً
 كثيرة، وهو الذي استجد الدكاكين التي بسوق باب الزيادة بين العواميد من
 الجهتين، وبني في حائط الجامع القبلي حوانيت النحاسين، وله آثار حسنة. مات
 رحمه الله تعالى في تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وخسين وستائة انتهى. ثم قال
 عز الدين الحلبي أول من درس بها ووجيه الدين ثم أخوه ابن المنجا نيابة عن ولد
 أخيه صدر الدين ثم من بعده ولد ووجيه الدين وهو مستمر بها إلى الآن انتهى.

وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وثمانين وستائة: الشيخ فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي الحنبلي، شيخ دار الحديث النورية ومشهد ابن عروة، وشيخ الصدرية، كان يفتي ويفيد الناس مع ديانة وصلاح وعبادة وزهادة، ولد سنة احدى عشرة وستائة، وتوفي في شهر رجب منها انتهى. وقال الحافظ شمس الدين الحسيني في ذيل العبر في سنة أربعين وسبعائة: ومات بظاهر دمشق الحافظ الامام العلامة ذو الفنون شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الصالح الحنبلي ولد سنة خمس وسبعائة، وسمع أباه القاضي تقي الدين سليمان وأبا بكر بن عبد الدايم وهذه الطبقة، ولازم الحافظ المزي فأكثر عنه وتخرج به، واعتنى بالرجال والعلل، وبرع وجمع وصنف، وتفقه بشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية، وكان من جملة أصحابه، ودرس بالمدرسة الصدرية، وولي مشيخة الضيائية والصبائية، وتصدر للاشغال والافادة، وكان رأساً في القراءات والحديث والفقه والتفسير والأصلين والعربية واللغة وتخرج به خلق، وروى الذهبي عن المزي عن السروجي عنه، توفي يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى، وسمعت شيخنا الذهبي يقول يومئذ بعد دفنه: والله ما اجتمعت به قط الا استفدت منه رحمهم الله تعالى انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن أيوب الشيخ العلامة برهان الدين ابن الشيخ المفنن شمس الدين المعروف بابن القيم، حضر على أيوب ابن نعمة النابلسي^(١)، ومنصور بن سليمان البجلي وسمع من ابن الشحنة، واشتغل في أنواع العلوم، وأفتى ودرس وناظر، وذكره الذهبي في معجمه المختص وقال: تفقه بأبيه، وشارك بالعربية، وسمع وقرأ وتنبه، وأسمعه أبوه بالحجاز، وطلب بنفسه، وقال ابن رافع طلب الحديث، وأفتى وتفقه، واشتغل بالعربية ودرّس بالصدرية، زاد ابن كثير والتدمرية، وله تصدير بالجامع الأموي، وخطابة جامع خليخان يعني بالقراونة، وشرح ألفية ابن مالك وسماه (ارشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك). قال شيخنا قاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي شعبة: وكان له

(١) شذرات الذهب ٦: ٩٣.

أجوبة مسكتة، وقد وقع بينه وبين ابن كثير في بعض المحافل فقال له ابن كثير: أنت تكرهني لأني أشعري فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس أنك أشعري، توفي يوم الجمعة مستهل صفر سنة سبع وستين وسبعائة ببستانه بالمزة، وصلي عليه بجامع المزة، ثم صلي عليه بجامع جراح، ودفن عند أبيه بباب الصغير، وحضر جنازته القضاة والأعيان، وكانت جنازته حافلة. قال ابن كثير: بلغ من العمر ثمانين واربعين سنة فترك مالا كثيرا يقارب مائة ألف درهم انتهى، وقال في المحمدين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الأصولي المفسر النحوي الصادق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية سمع من القاضي تقي الدين سليمان وفاطمة بنت جوهر وعيسى المطعم وأبي بكر بن عبد الدايم وجماعته، وتفقه في المذهب وأفتى، ولزم الشيخ تقي الدين، وأخذ عنه وتفنن في علوم شتى، وكان عارفاً عالماً بالتفسير وبأصول الدين والفقه، وله اعتناء بعلم الحديث والنحو وعلم الكلام والسلوك، وقد اثنى عليه الذهبي ثناءً كثيراً. وقال برهان الدين الزرعي: ما تحت اديم السماء أوسع علماً منه، ودرس بالصدرية وغيرها، ووقف كتباً حسناً في علوم شتى توفي في ليلة الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة احدى وخسين وسبعائة، وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي، ودفن رحمه الله تعالى بمقبرة باب الصغير، وشيعه خلق كثير، ورؤيت له منامات حسنة انتهى. وقال فيها عبد الله ابن محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الأصلي ثم الدمشقي الفقيه الفاضل المحصل جمال الدين ابن الشيخ العلامة شمس الدين بن قيم الجوزية الخطيب بجامع سليمان وهو أول من خطب به. قال ابن كثير: وكان لديه علوم جيدة، وذهن حاضر حاذق، أفتى ودرس وناظر وحج مرات، وكان أعجوبة زمانه وتوفي رحمه الله تعالى يوم الأحد رابع عشر شعبان سنة ست وخسين وسبعائة وكانت جنازته حافلة انتهى. وقال فيها: عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكى، الشيخ القدوة أبو الفرج زين الدين الزرعي ثم الدمشقي أخو الشيخ شمس الدين بن القيم، وسمع من أبي بكر

ابن عبد الدائم، وعيسى المطعم، والحجار، وحدث، قاله ابن رافع .
 وذكره ابن رجب في مشيخته وقال: سمعت عليه كتاب (التوكل) لابن
 أبي الدنيا بسماعه على الشهاب العابر وتفرد بالرواية عنه، توفي رحمه الله
 تعالى ليلة الأحد حدثاً من عشرين ذي الحجة سنة تسع وستين وسبعائة،
 وصلي عليه من الغد بجامع دمشق، ودفن بباب الصغير انتهى . وقال
 اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب الشيخ الإمام الخطيب عماد
 الدين أبو الفدا ابن الشيخ زين الدين الزرعي الأصلي الدمشقي المعروف
 بابن القيم وابن قيم الجوزية هو أبو بكر . قال الشيخ شهاب الدين بن حجي .
 كان رجلاً حسناً، اقتنى كتباً نفيسة وهي كتب عمه الشيخ شمس الدين محمد،
 وكان لا يبخل بعارياتها، وكان خطيب جامع خليخان، وأخذ الخطابة بعده
 القاضي برهان الدين بن العماد، توفي رحمه الله تعالى يوم السبت خامس عشر
 شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعائة والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى .

١٤٩ - المدرسة الضيائية المحمدية

بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري، قال ابن شداد: بانها الفقيه ضياء
 الدين محمد بجبل الصالحية انتهى . قال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات في سنة
 ثلاث وأربعين وستائة: والشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد
 المقدسي الحنبلي الحافظ احد الأعلام، ولد سنة سبع وستين وخمسمائة وسمع من
 الخضر بن طاووس^(١) وطبقته بدمشق ومن ابن المعطوش وطبقته ببغداد، ومن
 ابن البوصيري وطبقته بمصر، ومن أبي جعفر الصيدلاني وطبقته بأصبهان، ومن
 أبي الروح والمؤيد وطبقتهما بخراسان، وافنى عمره في هذا الشأن مع الدين المتين،
 والورع، والفضيلة التامة، والثقة والاتقان، انتفع الناس بتصانيفه، والمحدثون
 بكتبه، توفي رحمه الله تعالى في السادس والعشرين جمادى الآخرة انتهى . وقال
 تلميذه ابن كثير في تاريخه: الحافظ ضياء الدين محمد المقدسي صاحب الأحكام

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٦١ .

هو محمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي سمع الحديث الكثير، وكتب كثيراً، ورحل وطاف وجمع وصنف، والف كتباً مفيدة، حسنة، كثيرة الفوائد من ذلك (كتاب الأحكام) ولم يتمه، (وكتاب الأحاديث المختارة) وفيه علوم حسنة مفيدة حديثة، وهي أزيد وأجود من مستدرک الحاكم لو كملت وله (فضائل الأعمال) وغير ذلك من الكتب الجليلة، الدالة على كثرة حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث متناً وأسناداً. وكان في غاية العبادة والزهادة والورع، وقد وقف كتباً كثيراً بخطه بخرانة المدرسة الضيائية التي وقفها على أصحابهم من أهل الحديث والفقهاء، وقد وقف عليها أوقافاً أخر كثيرة بعد ذلك انتهى. وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: الحافظ ضياء الدين المقدسي محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ الحجّة الامام ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الصالح صاحب التصانيف، ولد بالدير المبارك سنة سبع وستين وخمسمائة، لزم الحافظ عبد الغني وتخرج به وحفظ القرآن، وتفقه، ورحل أولاً الى مصر سنة خمس وتسعين ورحل الى بغداد بعد موت ابن كليب ومن هو أكبر منه، وسمع من ابن الجوزي الكثير بهمدان، ورحل ثم رجع إلى دمشق بعد الستائة، ثم رحل الى اصفهان فأكثر فيها وتزيد وحصل أشياء كثيرة من المسانيد والأجزاء، ورحل الى نيسابور فدخلها ليلة وفاة الفراوي^(١)، ورحل الى مرو، وسمع بجلب المحروسة وحران والموصل، وقدم دمشق بعد خمسة أعوام بعلم كثير، وحصل أصولاً نفيسة فتح الله بها عليه هبة وشراء ونسخاً، وسمع بمكة المشرفة، ولزم الأشتغال لما رجع وأكسب على التصنيف والنسخ، وأجاز له السلفي، وشهده، وأحد بن علي الناهم، وأسعد بن يلدك^(٢) وتجنّي الوهبانية^(٣) وابن شاتيل وعبد الحق اليوسفي^(٤) وأخوه عبد الرحيم^(٥) وعيسى الدوشابي^(٦) ومحمد بن نسيم العيشوني^(٧)، ومسلم بن ثابت

(١) شذرات الذهب ٤: ٣٦١.

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٤.

(٣) شذرات الذهب ٤: ٣٥٠.

(٤) شذرات الذهب ٤: ٣٥١.

(٥) شذرات الذهب ٤: ٣٤٨.

(٦) شذرات الذهب ٤: ٣٥٣.

(٧) شذرات الذهب ٤: ٣٤٩.

النحاس^(١)، وأبو شاعر السفلاطوني^(٢)، وابن بري النحوي، وأبو الفتح الخرقى^(٣)، وخلق كثير.

قال الشيخ شمس الدين: سمعت الحافظ أبا الحجاج المزي وما رأيت مثله يقول: الشيخ الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ولم يكن في وقته مثله، ومن تصانيفه كتاب (الأحكام) يقرب قليلاً ثلاث مجلدات و (فضائل الأعمال) مجلد و (الأحاديث المختارة) خرج منها تسعين جزءاً وهي الأحاديث التي تصلح أنه يحتاج بها سوى ما في الصحيحين خرجها من مسموعاته و (فضائل الشام) ثلاثة أجزاء و (فضائل القرآن) جزء وكتاب (صفة الجنة) وكتاب (صفة النار) و (مناقب اصحاب الحديث) و (النهي عن سب الصحابة) و (سير المقدسة كالحافظ عبد الغني والشيخ الموفق والشيخ أبي عمر وغيرهم) رحمهم الله تعالى في عدة مجلدات، وله تصانيف كثيرة في اجزاء عديدة، وبني مدرسة على باب الجامع المظفري وأعانها عليها بعض أهل الخير، وجعلها دار حديث، وان يسمع فيها جماعة من الصبيان ووقف بها كتبه واجزائه وفيها من وقف الشيخ موفق الدين، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ عبد العزيز، وابن الحاجب، وابن سلام، وابن هامل، والشيخ علي الموصلى^(٤)، وقد نهبت في نكبة الصالح نوبة قازان وراح منها شيء كثير، ثم تمايلت وتراجعت، وجمع بين فقه الحديث ومعانيه وسنده، وطرفاً من الأدب، وكثيراً من التفسير واللغة، ونظر في الفقه وناظر فيه، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستائة وله أربعون سنة انتهى. وقال برهان الدين بن مفلح في طبقاته: واقف الضيائية محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الحافظ الكبير ضياء الدين ابو عبد الله، محدث عصره ووحيد دهره، وشهرته تغني عن الأطناب في ذكره، سمع بدمشق من ابي للمجد البانياسي، والخطبة من الخضر بن هبة الله بن طاووس، وبمصر من البوصيري،

(٣) شذرات الذهب ٤: ٢٦٦.

(٤) شذرات الذهب ٥: ٦٠.

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٤٣.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٤٦.

وبغداد من ابن الجوزي وطبقته، وسمع ببلاد شتى، يقال إنه كتب عن ازيد من خمسمائة شيخ، وحصل أصولاً كثيرة، وأقام بهراة ومرو، وله اجازة من السلفي وشهادة. قال ابن النجار: وكتب عنه ببغداد ونيسابور ودمشق، وهو حافظ متقن ثبت، ثقة صدوق، نبيل حجة، عالم بالحديث وأحوال الرجال، له مجموعات وتخریجات وهو ورع، تقي، زاهد، عابد، محتاط في أكل الحلال، مجاهد في سبيل الله، ولعمري ما رأيت عينا ي مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته في طلب العلم، واثني عليه عمر بن الحاجب والشرف بن التابلسي والذهبي. وقال بنى مدرسة على باب الجامع المظفري واعانه عليها بعض أهل الخير، روى عنه ابن نقطة، وابن الخباز وابن النجار، والبرزالي، وابن الحاجب وابن أخيه الفخر بن البخاري، والقاضي تقي الدين سليمان بن حزة، وابو بكر بن عبد الدايم، وعيسى المطعم، وخلق، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستائة، ودفن بجبل قاسيون انتهى. ثم ذكر بعده محمد بن عبد المنعم بن غازي بن هامان بن موهوب الحراني الى ان قال وأقام بدمشق، ووقف كتبه وأجزائه بمدرسته، واثني عليه البرزالي، توفي بدمشق بالمارستان الصغير ليلة الأربعاء ثاني شهر رمضان سنة احدى وسبعين وستائة، ودفن من الغد بسفح قاسيون انتهى. ثم قال ابن شداد: اول من ذكر بها الدرس بانيتها، ثم بعده الشيخ عز الدين بن تقي الدين ثم من بعده شمس الدين خطيب جبل الصالحية قاضي القضاة وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقال الذهبي في تاريخه العبر في سنة ثمان وثمانين وستائة: وابن الكمال المحدث الامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي الحنبلي، ولد سنة سبع وستائة، وسمع الكندي وابن الحرستاني حضوراً، ومن داود بن ملاعب وطائفة، وعنى بالحديث وجمع وخرج، مع الدين المتين والورع والعبادة، وولي مشيخة الضيائية، ومنشيخة الأشرفية بالجبل، توفي رحمه الله تعالى في تاسع جمادى الأولى انتهى. وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: المحدث شمس الدين بن الكمال محمد بن عبد المنعم بن عبد الواحد بن أحمد الامام المحدث

القدوة الصالح شمس الدين بن كمال المقدسي الحنبلي ابن اخي الحافظ ضياء الدين، ولد سنة سبع وستائة وسمع من الكندي وابن الحرساني حضوراً، وابن ملاعب والبكري أبي الفتوح وموسى بن عبد القادر والشمس أحمد بن العطار والشيخ العماد ابراهيم والشيخ الموفق وابن ابي لقمة وابن البن وابن صصري وزين الأمانة وابن راجح وأحمد بن طاووس وابن الزبيدي وخلق كثير وحدث بالكثير نحو أربعين سنة، وتم تصنيف الأحكام الذي جمعه عمه الحافظ ضياء الدين، وكان محدثاً فاضلاً نبيهاً، حسن التحصيل، وافر الديانة، كثير العبادة، نزهة عفيفاً مخلصاً روى عنه الحافظ تقي الدين سليمان، وابن تيمية، وابن العطار والمزي، وابن مسلم، وابن الخباز، والبرزالي، وولي مشيخة الأشرفية التي بالجبل ودرس بالضيائية، وحج مرتين. حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه، فوجد جرة مملوءة ذهباً، وكانت زوجته تعينه، فقال لزوجته هذا فتنة، ولهذا مستحقون لعلنا أن لا نعرفهم فوافقته وطماه وتركاه، توفي في سنة ثمان وثمانين وستائة انتهى. وقال شيخنا ابن مفلح في طبقاته في الأحمدين: **وأحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر السعدي أبو العباس** كان من كبار الصالحين الأتقياء حدث عن ابراهيم بن خليل وابن عبد الدايم، سمع منه الذهبي، وقال سألت عنه ولده فقال: ما أعلم فيه شيئاً يشينه في دينه، وكان شيخ الحديث في الضيائية، حدث بالكثير، سمع منه ابن الخباز وغيره، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعائة انتهى. وقال فيها أيضاً: محمد بن ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسي، الخطيب البليغ، الصالح العالم، القدرة عز الدين **أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العز**، سمع من ابن عبد الدائم، والكرماني حضوراً، وسمع كثيراً من أبي عمر، وتفقه قديماً بعم أبيه الشيخ شمس الدين، ودرس بمدرسة جده، وخطب بالجامع المظفري، وكان من الصالحين الأخيار المتفق عليهم، وعمر، وحدث بالكثير، توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين عشرين شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعائة، ودفن بتربة جده الشيخ أبي عمر انتهى. وقال فيها: عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحراني ثم الدمشقي الفقيه الفرضي القاضي زين الدين

أبو حفص حضر على أبي الحسن بن البخاري، وسمع بالقاهرة، ودخل بغداد وأقام ثلاثة أيام، وتفقه وبرع في الفقه والفرائض، ولازم الشيخ تقي الدين وغيره، وكتب بخطه الكثير من كتب المذاهب، وكان خيراً، ديناً، حسن الأخلاق، متواضعاً، بشوشاً، فاضلاً، فرضياً، وذكره الذهبي في معجمه المختص، وقال فيه: عالم ذكي، متواضع، بصير بالفقه والعربية، سمع الكثير، وولي مشيخة الضيائية، فألقى دروساً محررة، توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع وأربعين وسبعائة مطعوناً شهيداً انتهى. وقال فيها أيضاً: شمس الدين القباقي محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله المرادوي الشيخ الامام شمس الدين الشهرير بالقباقي ثم الصالحي، سمع على أحمد بن عبد الهادي^(١) نسخة اسماعيل ابن قيراط ابي الفخر عن الخشوعي، وله يد طولى في الفقه، اشتغل وأفتى ودرس، وانتفع به جماعة منهم صاحبنا الشيخ شمس الدين النسيلي، باشر درس الضيائية جوار جامع المظفري، وحضرنا درسه بحضور قاضي القضاة شهاب الدين بن الحبال وجدي الشيخ شرف الدين وغيرها، توفي رحمه الله تعالى يوم الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمانائة ودفن بالصاحية.

فوائد: الاولى قال فيها أيضاً: أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الشيخ المحدث موفق الدين قاريء الحديث بالضيائية، وله اعتناء بالحديث، وحصل الأجزاء، وصار له معرفة وفهم، وكان شاباً حسناً ديناً محبباً الى الناس سمع من ابن عبد الدائم، فمن بعده توفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

الثانية: اعادة بيد الشيخ علي البغدادي.

الثالثة: الوقف عليها غالب دكاكين السوق الفوقاني، وحوانيت وجنية في النيرب وأرض بسقبا، ويؤخذ لأهلها ثلث قمح ضياع وقف دار الحديث الأشرفية بالجبل الدير والدوير والمنصورة والتليل والشرفية انتهى.

(١) شذرات اذهب ٦: ١٧١.

١٥٠ - المدرسة الضيائية المحاسنية

قال ابن شداد: مدرسة ضياء الدين محاسن^(١) كان رجلاً صالحاً بنى هذه المدرسة وجعلها موقوفة على من يكون أمير الحنابلة يذكر فيها الدرس، فأول من ذكر بها الدرس الشيخ عز الدين ابن الشيخ التقي، ثم من بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجبل وهو مستمر بها الى الآن انتهى. قلت ولعله الشرايبيشي والدنور الدين واقف الشرايبيشية المالكية، وواقف التربة قبالة جامع جراح فليحجر ورأيت في العبر للذهبي: وماتت عائشة بنت محمد المسلم الحرائية أخت محاسن^(٢) في شوال عن تسعين سنة، روت عن العراقي^(٣) والبلخي^(٤) حضوراً، وعن اليلداني ومحمد بن عبدالمهدي^(٥) وتفردت رحمة الله تعالى انتهى. ورأيت في طبقات الحنابلة: محاسن بن عبد الملك بن علي بن منجا التنوخي الحموي ثم الصالح الفقيه الامام ضياء الدين ابو ابراهيم، سمع من الخشوعي، وتفقه على الشيخ موفق الدين حتى برع وأفقى، وكان فقيهاً عارفاً بالذهب، زاهداً ما نافس في منصب قط ولا دنيا، ولا أكل من وقف، بل كان يتقوت من شكاراة تزرع له بجوران، وما آذى قط مسلماً، ولا دخل حماماً ولا تنعم في ملبس ولا مأكلاً، ولا زاد على ثوب وعمامة، قرأ عليه، توفي رحمه الله تعالى ليلة الرابع من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمئة بجبل قاسيون ودفن به انتهى.

١٥١ - المدرسة العمرية الشيخية

قال عز الدين: مدرسة الشيخ أبي عمر بالجبل في وسط دير الحنابلة واقفها وبانيها الشيخ ابو عمر الكبير، والد قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي، وكان من الأولياء المشهورين انتهى. قال الذهبي في العبر في سنة سبع وستمئة: والشيخ

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٢٣.

(٢) شذرات الذهب ٦: ١١٣.

(٣) شذرات الذهب ٥: ٢٥٥.

(٤) شذرات الذهب ٥: ٢٦١.

(٥) شذرات الذهب ٥: ٢٩٥.

ابو عمر المقدسي الزاهد محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن
 حسن الحنبلي القدوة الزاهد أخو العلامة موفق الدين، ولد بجاعيل سنة
 ثمان وعشرين وخمسة وهاجر الى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسة،
 وسمع الحديث من ابي المكارم عبد الواحد بن هلال وطائفة كثيرة، وكتب
 الكثير بخطه، وحفظ القرآن والفقه والحديث، وكان اماماً فاضلاً مقرباً زاهداً
 عباداً قانتاً لله خائفاً من الله منيباً الى الله، كثير النفع طلق الوجه، ذا اوراد
 وتهجد واجتهاد، واوقات مقسمة على الطاعة بين الصيام والقيام والذكر وتعلم
 العلم والفتوى والفتوة والمروءة والخدمة والتواضع رحمه الله تعالى، فلقد كان عديم
 النظر بزمانه، خطب بجامع الجبل إلى أن توفي في الثاني والعشرين من شهر ربيع
 الاول رحمه الله تعالى انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع
 المذكورة: والزاهد الكبير ابو عمر محمد بن احمد بن قدامة الصالح الحنبلي واقف
 المدرسة المباركة وله ثمانون سنة انتهى. وذكر له شيخنا البرهان بن مفلح في
 الطبقات ترجمة طويلة الى ان قال: وله آثار جميلة منها مدرسة بالجبل، وهي وقف
 على القرآن والفقه، وقد حفظ القرآن فيها ام لا يحصون، وذكر جماعة: أن
 الشيخ ابا عمر قطباً اقام قطب الوقت قبل موته ست سنين، وكان آخر كلامه:
 ﴿ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون﴾ الآية. وحزر من
 حضر جنازته فكانوا عشرين ألفاً ودفن بجبل قاسيون انتهى. وأما والده فقال
 الحافظ الذهبي في سنة ثمان وخمسين في كتاب العبر: وفيها توفي الشيخ احمد بن
 محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ ابي عمر والشيخ موفق الدين وله سبع
 وستون سنة، وكان خطيب قرية جاعيل فقرّر بدينه من الفرنج مهاجراً الى الله،
 ونزل مسجد ابي صالح الذي بظاهر باب شرقي سنتين، ثم صعد الى الجبل وبنى
 الدير، ونزل هو وآله بسفح قاسيون وكانوا يعرفون بالصالحين لنزولهم بمسجد
 ابي صالح المذكور ومن ثم قيل جبل الصالحية، وكان زاهداً صالحاً قانتاً لله
 صاحب جدّ وصدق وحرص على الخير رحمه الله تعالى انتهى. وقال ابن كثير في
 تاريخه في ترجمة ابي عمر في سنة سبع وثمان مائة: ولد سنة ثمان وعشرين وخمسة

بقرية اكساويه وقيل بجاعيل ، وهو الذي رتب الشيخ موفق الدين أخاه وأحسن إليه ، وكان يقوم بمصالحه ، وهو الذي قدم به من تلك البلاد فنزلوا بمسجد ابي صالح ، ثم انتقلوا منه الى السفح ، وليس له من العمارة سوى دير الحوراني ، قال فقيل لنا (الصالحين) ينسبوننا الى مسجد ابي صالح لا اننا صالحون ، وسميت هذه البقعة بالصالحية نسبة الينا انتهى . ولأحمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي عمر ^(١) في مدح الصالحية يقول :

الصالحية جنّة والصالحون بها اقاموا
فعلى الديار وأهلها مني التحية والسلام

وولي قضاء الحنابلة وهو المشهور بشرف الدين جمال الاسلام ابن قاضي القضاة شرف الدين الخطيب ، المعروف بابن قاضي الجبل ، مات رحمه الله تعالى سنة احدى وسبعين وسبعمئة ودفن بمقبرة جده ابي عمر . ومسجد ابي صالح المذكور ، قال ابن شداد في كتابه الاعلاق الخطيرة : مسجد ابي صالح قديم ثم كان يلزمه ابو بكر بن سند بن حمدويه الزاهد ، وخلفه فيه ابو صالح صاحبه فنسب إليه ، سكنه جماعة من الصالحين فيه بئر وله وقف وامام انتهى . وقال الذهبي في كتابه العبر في سنة ثلاثين وخمسمئة : وفيها الزاهد العابد ابو صالح صاحب المسجد المشهور الكائن بظاهر باب شرقي يقال له مفلح ، وكان من الصوفية العارفين انتهى . وقال الشيخ تقي الدين الأسدي الشهير بابن قاضي شعبة في تاريخه في سنة ثلاثين وخمسمئة : ابو صالح العابد مفلح بن عبد الله الشيخ العابد ابو صالح الحنبلي واقف مسجد ابي صالح ظاهر باب شرقي ، صحب الشيخ ابا بكر بن سند بن حمدويه الدمشقي ، وكان له كرامات واحوال ومقامات روى الحافظ ابن عساكر من طريق ابي بكر محمد بن داود الدينوري الرقي عن الشيخ ابي صالح قال : كنت أطوف بجبل لبنان في طلب العباد ، فرأيت في جبل اللكام رجلاً عليه مرقعة جالساً على حجر ، فقلت : يا شيخ ما تصنع

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢١٩ .

ههنا؟ فقال اتفكر وارعى، فقلت: ما ارى بين يدك الا الحجارة فما تنظر وترعى؟ فتغير، وقال: انظر خواطر قلبي وارعى اوامر ربي فبحق الذي اظهرك عليّ الا جزت عني، فقلت له: كلمني بشيء انتفع به حتى امضي، قال: من لزم الباب اثبت من الخدم، ومن اكثر الذنوب اكثر الندم، وعن الشيخ ابي صالح قال: مكثت ستة ايام أو سبعة ايام لا آكل ولا اشرب، ولحقتني عطش شديد فجئت النهر الذي وراء المسجد، فجلست أنظر الى الماء فذكرت قوله تعالى: ﴿وكان عرشه على الماء﴾ فذهب عني العطش، فمكثت تمام العشرة ايام، وعنه قال: مكثت مرة اربعين يوماً لا أشرب، فلقيني الشيخ ابو بكر محمد بن حمدويه فادخلني منزله وجاءني بماء، وقال لي: اشرب فشربت فأخذ فضلي وذهب الى امرأته، وقال: اشربي فضل رجل قد مكث اربعين يوماً لم يشرب الماء.

قال ابو صالح: ولم يكن اطلع على ذلك إلا الله تعالى عز وجل. قال ابن كثير: ولأبي صالح مناقب كثيرة، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الاولى انتهى. وشرط النظر فيه للحنابلة، وهو بيد القاضي ناصر الدين بن زريق، وفيه امور مرتبة وفيه بيوت حوله، وغالب ما فيه انقطع، والبيوت خربت، والظاهر أن هذه المدرسة العمرية أصلها من بناية نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى ولما قال شيخنا بدر الدين بن قاضي شعبة في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية قال في المرأة إلى أن قال فيها: وفيها ما حكاه لي الشيخ أبو عمر شيخ المقادسة رحمه الله تعالى، قال: كان نور الدين يزور والدي الشيخ احمد في المدرسة الصغرى التي على نهر يزيد المجاورة للدير، ونور الدين بنى هذه المدرسة والمصنع والفرن، قال: فجاء نور الدين لزيارة والدي وكان بسقف المسجد خشبة مكسورة فقال له يا نور الدين لو كشفت السقف وجددته فنظر الى الخشبة وسكت، فلما كان من الغد جاء معماره ومعه خشبة صحيحة فزرقها موضع المكسورة ومضى، قال: فعجب الجماعة، فلما جاء إلى الزيارة قال بعض الحاضرين يا نور الدين فاكرتنا في كشف سقف واعادته، فقال: لا والله وإنما هذا الشيخ أحمد رجل صالح وانا ازوره لأنتفع به وما اردت أن ازخرف له المسجد وانقض ما هو صحيح وهذه

الخشبة يحصل بها المقصود فدعوني مع حسن ظني فلعل الله ينفعني به انتهى .
 ولكن التحقيق والصواب أن هذه المدرسة التي بناها نور الدين هي المسجد
 المشهور الآن بمسجد ناصر الدين غربي المدرسة العمرية بدليل قوله : وكان في
 سقف المسجد ، وقوله المجاورة للدير ، فإن العمرية يفصل بينها وبين المسجد
 الطريق ووصفها بالصغيرة فانها صغيرة بالنسبة إلى العمرية ، والمسجد المذكور
 يقال له أيضاً مسجد عز الدين ، إمامته بيد الشيخ علي البغدادي ، وبه درس ابن
 الحبال بن شهاب الدين بن زريق ، مرتب فيه عشرون من الطلبة والدير المذكور
 يعرف بدير الحنابلة أيضاً ، عليه أوقاف منها أضحية ست زينية تفرق في كل
 سنة بيد القاضي بدر الدين بن عبد الهادي ، والهامة اختلف فيها فقيل هي وقف
 عليه وفرفت على أهل الدير مدة ، وقيل على أهل الدين من الحنابلة ، وحكم
 بذلك القاضي محب الدين بن قاضي عجلون سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، وهي بيد
 شهاب الدين بن زريق وبني عبد الملك ، والمصنع المذكور وهو المشهور الآن بدير
 الشيخ قبلي الدير يفصل بينها النهر ، والفرن ليس الآن بوجود ، قال ابن كثير
 في سنة أربع وعشرين وسبعمائة : القاضي سيف الدين بكتمر والي الولاية صاحب
 الأوقاف في بلدان شتى : من ذلك مدرسة بالصلت ، وله درس بمدرسة ابي عمر
 وغير ذلك ، توفي رحمه الله تعالى بالاسكندرية وهو نائبها في خامس شهر رمضان
 انتهى . وذكرت في ذيلي على ذيل ابن قاضي شهبة في سنة سبع وأربعين وثمانمائة ،
 وفي آخر يوم الخميس تاسع عشرين شهر رجب منها توفي بدمشق شهاب الدين
 أحمد بن زريق بن زين الدين عبد الرزاق الحنبلي المعروف بابن الديوان ،
 الكاتب بديوان ابن منجك قال ابن الزملاكي : وقد جاوز الخمسين سنة ، وأفادني
 ولده تاج الدين أن ميلاده سنة احدى وثمانمائة فعلى هذا لم يصل الخمسين بل
 تنقص عنها سنتان ، كان والده من طلبة الحنابلة رافق تقي الدين بن قاضي شهبة
 في الأخذ عن الشيخ علاء الدين بن اللحام ، وباشر عند الأمير محمد بن منجك ،
 وصار ابن منجك يلطخ بسببه باعتقاد الحنابلة ويساعدهم وكان فقيراً يركب
 حارة ، لكنه لما باشر عند المذكور وعند والده تنبل وحصل له دنيا وظهر له

كفاية ونهضة وسياسة بحيث ان الأمير محمد سلم أمره إليه واعتمد عليه في أموره كلها وعمولة الجامعين المشهورين، ولما مات أوصى إليه، وطلب الى مصر فدارى ورجع، وكان فيه حشمة وعقل تام، وينصر الحنابلة ويذب عنهم ورؤوسهم مرتفعة به، ووسع مدرسة ابي عمر من جهة الشرق، وكان مقصداً كثير الصدقات والاحسان الى جيرانه والفقراء والأرامل، توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس المذكورة بعد ضعف طويل نحو ثلاث سنين، ومع ذلك كان لا ينقطع من الاشتغال وعمل مصالحه، ودفن في الروضة، وترك مالاً كثيراً وعدة اولاد صغار وأوصى الى شمس الدين الباعوني زوج اخته انتهى. وهذه التوسعة المذكورة في مدرسة ابي عمر هي المسماة بالجديدة، وقد وسعها استاذه قبله من حد ايوان الحنفية الى جهة الشرق، وقد ذكرت في الذيل المذكور في سنة اربع واربعين وثمانمائة وفي يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الأول منها توفي الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك احد الامراء بدمشق وصلي عليه بجامع دنكز، فإنه توفي رحمه الله تعالى بالمنيع وكانت جنازته حافلة، حضرها النائب والامراء وغالب أهل دمشق ومبارك شاه قاصد شاه رخ ملك العجم ثم حمل الى تربته التي أنشأها بجسر الفجل بميدان الحصى فدفن بها، وكان ذا عقل تام ودين وافر، وله مآثر حسنة منها أنه عمّر جامعاً لصيق تربته المذكورة، وجامعاً آخر بمحلة مسجد القصب خارج سور دمشق، وعمّر بمدرسة ابي عمر الجانب الشرقي منها وجاء في غاية الحسن، وعمر بدرب الحاج بركة تبوك، وأجرى على الفقراء وعلى الأرامل صدقات كثيرة، وكان مغرمًا بالصيد وبالجوارح ماهراً في ذلك، ثم انه حج ولما وصل إلى المدينة الشريفة على مشرفها افضل الصلاة وأتم السلام أراد المقام بها والتخلف عن الحج لمرض اعتراه، واستمر متمرضاً إلى أن عاد فأوصى الى كاتبه ابن عبد الرزاق، وجعل النظر في ذلك للقاضي عظيم الدولة زين الدين عبد الباسط وخلف مالاً كثيراً، وترك ولداً أسمر من جارية حبشية اسمه ابراهيم انتهى. ثم قال عز الدين أول من ذكر بها الدرس الشيخ تقي الدين ثم من بعده عز الدين ولده، ثم من بعد الشيخ شمس الدين الخطيب ثم

اعطاها لولده نجم الدين الخطيب وهو مستمر بها إلى الآن انتهى . وقال ابن مفلح في الطبقات: عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الفقيه عز الدين ابو محمد ، سمع من اسعد بن سعيد بن روح ، وعمر بن طبرزد وغيرهما ، وتفقه في المذهب ودرس بمدرسة الشيخ ابي عمر وحدث ، توفي في حادي عشر ذي القعدة سنة اربع وثلاثين وستائة وقال فيها : علي بن عبد الرحمن ابن أبي عمر ابن الشيخ الامام أبو الحسن علي ابن شيخ الإسلام شمس الدين المقدسي قتله التتار على مرحلتين من البيرة ، قال البرزالي : كان رجلاً حسناً درس بملقة الثلاثاء بجامع دمشق وبمدرسة جده الشيخ أبي عمر رحمه الله تعالى وأم بالجامع المظفري ، وقتل مع جماعة من الحنابلة ، مات في شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستائة انتهى ، ثم قال : درس بها الخطيب عز الدين بن العز ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الضيائية ، ثم درس بها العلامة صاحب الفروع شمس الدين بن مفلح ، وقد مرت ترجمته في المدرسة الصاحبة ، وقال تقي الدين ابن قاضي شهبة في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة : وممن توفي فيه القاضي علم الدين أبو الربيع سليمان ابن الفقيه نجم الدين أبي المنجا فرج بن علم الدين الحجيني الحنبلي ، اشتغل في أول أمره بدمشق على الحنابلة الموجودين كابن الطحان^(١) وابن غلام الدين الخطيب وعلى القاضي شهاب الدين الزهري وغيره ، ثم إنه قبل الفتنة سافر إلى الديار المصرية ، وقرأ على الشيخ سراج الدين بن الملقن وغيره ، ثم عاد بعد الفتنة إلى دمشق وناب في القضاء للقاضي شمس الدين بن عبادة^(٢) ثم لولده ، وكان يعرف طرفاً من الفقه والنحو والأصول والفرائض ، ويجلس للاشغال بالجامع الاموي ، ودرس بمدرسة أبي عمر ، وكان يكتب على الفتاوي ولكن في عبارته قصور وعليه الخمول ، وكان دني النفس جداً بحيث أنه بعد مباشرته نيابة القضاء جلس يكتب على الشعر الذي يجيء للسلطان برسم الإقامة ، وكان متساهلاً في القضاء إلى الغاية القصوى كل قضية زور تروج عنده ، ودخل في مناقلات كثيرة مزمنة ، توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس ثاني عشره بالصالحية ،

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٥٩ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٤٨ .

وصلي عليه بالجامع المظفري، وحضر جنازته القضاة وبعض الفقهاء، ودفن بالروضة شرقي قبر الشيخ الموفق على نحو خمس وستين سنة، وترك ثلاث بنات صغار انتهى. ثم درس بها الشيخ الامام العالم العلامة ذو الفنون تقي الدين أبو بكر بن ابراهيم بن قندس وقد ذكر له ابن مفلح في طبقاته ترجمة فراجعها، ثم درس بها القاضي برهان الدين بن مفلح يوم الاحد ويوم الأربعاء، وقد مرت ترجمته في المدرسة الجوزية، والقاضي علاء الدين المرادوي^(١) يوم الاثنين ويوم الخميس، والشيخ تقي الدين الجراعي^(٢) يوم السبت، ويقال إنه ناب عن ابن عبادة في حلقة الثلاثاء فإنها بيده، ويزعمون أنها محصورة في عشرة أو عشرين، وان الوقف عليها نصف حمام الشبلية ثم خرب فعمر بالنصف فبقي الربع، والجنينة خلفه، والبيت فوقه، وأما حلقة الثلاثاء بالجامع الاموي فقد مرّ أنه درس بها أبو الحسن علي بن أبي عمر المارة ترجمته أعلاه، ودرس بها الشيخ زين الدين بن رجب وقد مرت ترجمته في المدرسة الحنبلية، ودرس بها الشيخ شمس الدين بن الفخر، وستأتي ترجمته في المدرسة المسارية، وقال الشيخ تقي الدين الاسدي في تاريخه في جمادى الاولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة: وفي يوم الاحد عشرينه درس زين الدين خطاب العجلوني الشافعي بمدرسة أبي عمر، استجد له القاضي بهاء الدين بن حجي بها تديساً وجعل له في الشهر مائة وخمسين درهماً فتوقف الناظر في ذلك، ثم اتفق الحال على أن قرر له في كل شهر تسعين درهماً، وحضر في هذا اليوم وحضرت أنا والقاضي يعني جمال الدين الباعوني وجمع من الشافعية وغيرهم، ودرس درساً حسناً، وبلغني أن ذلك شق على بعض الحنابلة كثيراً انتهى. وقد مرت ترجمة الشيخ زين الدين خطاب في المدرسة الركنية الشافعية. قال الجمال بن عبد الهادي: مدرسة الشيخ أبي عمر وقف على الحنابلة لم يدخل فيها غيرهم قط، وأخبرت أن في أيام القاضي شرف الدين بن قاضي الجبل أراد غيرهم الدخول فيها، فقال: والله لا تنزلون فيها أحداً إلا أنزلنا في الشامية الكبيرة نظيره، فلما كان في أيام الشيخ عبد الرحمن بن داود ووقع بينه

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٤٠.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٣٣٧.

وبين الحنابلة، أدخل فيها غيرهم من المذاهب فشق ذلك على أصحابنا، وأما أنا فرأيته حسناً، فإن فضل الشيخ كان على الحنابلة فقط فصار على الأربع مذاهب، وكان شهاب الدين بن عبد الرزاق قصد اخراج غيرهم منها وأرسل الى مصر ليخرج مراسيم بذلك فأدرسته المنية قبل ذلك، ودرس للشافعية بها الشيخ خطاب ثم الشيخ نجم الدين بن قاضي عجلون، ثم اخو الشيخ تقي الدين يوم السبت ويوم الثلاثاء عند البئر، وللحنفية بها الشيخ عيسى البغدادي ثم الشيخ زين الدين بن العيني كذلك في الايوان الشمالي وجدد القاضي المالكي درساً مدة ثم انقطع انتهى.

(فوائد) الأولى: قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله: وممن توفي فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن السلاوي عامل خانقاه خاتون وشيخ الاقراء بمدرسة الشيخ أبي عمر، وكان عاقلاً ساكناً، حسن الكتابة، مات في بعض القرى، وحمل إلى أهله فغسل وصلي عليه بمجامع دنكز يوم الخميس ثلثه، ودفن بالصاحية انتهى. وشيوخ اقراء القرآن بها داخل المدرسة سبعة: أحدهم على الخزانة الغربية استجده ابن مبارك واقف المدرسة الحاجبية، والآخر على الشرقية، وآخر بينهما، وشيخ المدرسة في المحراب، وآخر شرقيه، واثنان غربيه، وحلقة الشيخ زين الدين بن الحبال لاقرائه واقراء العلم بين بابي المدرسة والسلام الشرقيين.

الثانية - قال ابن مفلح في طبقاته: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان الشيخ الصالح القدوة شمس الدين أبو عبد الله شيخ التلقين بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر رحمه الله تعالى، روى عن التقي سليمان ويحيى بن سعد الكثير، وحدث، وسمع منه الحافظ ابن حجي توفي رحمه الله تعالى في عاشر شعبان سنة أربع وسبعين وسبعائة انتهى.

الثالثة - أم بمدرسة أبي عمر هذه الصلاح ابن أبي عمر، قال ابن مفلح في طبقاته: محمد بن أحمد بن أبي الحسن بن عبد الله ابن شيخ الاسلام أبي عمر

الشيخ البارع صلاح الدين ابن قاضي القضاة شرف الدين المعروف بابن قاضي الجبل، ولي النظر على مدرسة جده، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي: وكان قد سمعه والده وأحضره، وحسنت سيرته في آخر أيامه توفي في العشر الأخير من شهر رجب سنة احدى وثمانين^(١) وسبعائة، ودفن عند والده بترية جده أبي عمر رحمها الله تعالى. وقال فيها: محمد بن محمد بن عبد الله الحاسب الامام العالم موفق الدين تفقه في المذهب وحفظ فيه المقنع حفظاً جيداً، وكان يستحضره، وله فضيلة وكان من النجباء الأخيار، وعنده حياء وتواضع، وهو سبط الشيخ صلاح الدين ابن أبي عمر، وكان يؤم بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر رحمه الله تعالى، توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد ثاني عشر صفر سنة أربع وثمانين وسبعائة، قال شيخنا تقي الدين لعله بلغ الثلاثين انتهى. وقال فيها أيضاً: يوسف ابن أحمد بن العز ابراهيم بن عبد الله ابن الشيخ أبي عمر، الشيخ الامام العالم جمال الدين أبو المحاسن المقدسي الأصلي ثم الصالحي، امام مدرسة جده أبي عمر رحمها الله تعالى، سمع من الحجار وغيره، وقال الشيخ شهاب الدين بن حجي: كان فاضلاً، جيد الذهن، صحيح العلم وكان معروفاً بذلك، وكان مولعاً بالفتوى بمسألة الطلاق على ما ذكره الشيخ تقي الدين بن تيمية ويسأل المناظرة عليها، وهو اخو شيخنا صلاح الدين راوي المسند، توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد ثامن عشر شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعائة وصلى عليه من الغد ودفن بمقبرة الشيخ ابي عمر انتهى.

الرابعة - قال الشيخ جمال الدين بن عبد الهادي: هذه المدرسة عظيمة لم يكن في بلاد الاسلام أعظم منها، والشيخ بنى فيها المسجد وعشر خلاوي فقط، وقد زاد الناس فيها ولم يزلوا يوقفون عليها من زمنه إلى اليوم، قل سنة من السنين تمضي الا ويصير إليها فيها وقف، فوقفها لا يمكن حصره، من جلته: العشر من البقاع، والمرتب على داريا من القمح ستون غرارة ومن الدارهم خمسة آلاف للغنم

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٦٥.

في شهر رمضان، ومما رأيناه وسمعنا به من مصالحها الخبز لكل واحد من المنزلين فيها رغيفان، وللشيخ الذي يقري او يدرس ثلاثة، وهو مستمر طول السنة والقمصان في كل سنة لكل منزل فيها قميص وقد رأيناه والسراويل لكل واحد سروال سمعنا به ولم نره، وطعام شهر رمضان بلحم، وكان الشيخ عبد الرحمن ينوع لهم ذلك ويوم الجمعة العدس ثم انقطع التنوع واستمرت القمحية وزبيب وقضامة، ليلة الجمعة يفرق عليهم بعد قراءة ما تيسر رأيناه، ووقفه دكاكين تحت القلعة، وكل سنة مرة زبيب وقفها تحت يد ابن عبد الرزاق خارج عن وقف المدرسة وفرا وبشوت في كل سنة ووقفها أيضاً، وحلاوة دهنية من وقفها سمعنا بها ولم نرها وحُصِر لبيوت المجاورين مستمرة، وصابون سمعنا به ولم نره، وختان من لم يكن مختوناً في كل سنة من الفقراء والايتام النازلين فيها رأيناه ثم انقطع، وسخانة يسخن فيها الماء في الشتاء لغسل من احتلم، وكعك سمعنا به ولم نره، ومشبك بعسل في ليلة العشرين من رمضان مستمر، وكنافة ليلة العشر الأول من رمضان ثم نقلت الى النصف مستمرة، وقنديل يشعل طول الليل في المقصورة للمدرسة مستمر، وحلاوة في الموسم في شهر رجب، لوزية وجوزية وغيرها مستمرة في نصف شعبان، وأضحية في عيد الاضحى مستمرة، وطعام في عيد الفطر حامض ولحم وهريسة ورز وحلو مستمر الى الآن انتهى .

١٥٢ - المدرسة العالمية

شرقي الرباط الناصري غربي سفح قاسيون تحت جامع الأفرم، واقفتها الشيخة الصالحة العالمية أمة اللطيف بنت الشيخ الناصح الحنبلي المتقدم ذكره في المدرسة التي قبل هذه، وكانت فاضلة لها تصانيف، وهي التي أرشدت ربعة خاتون بنت نجم الدين أيوب اخت الملك صلاح الدين إلى وقف المدرسة صاحبية بقاسيون على الحنابلة أيضاً، ثم لما ماتت ربعة خاتون وقعت العالمية المذكورة في المصادرات وحبست مدة ثم أفرج عنها وتزوجها الأشرف صاحب حص، وسافرت معه إلى الرحبة وتل باشر، ثم توفيت رحمها الله تعالى في سنة

ثلاث وخسين وستائة ووجد لها بدمشق جواهر وذخائر نفيسة تقارب ستمائة ألف درهم غير الأملاك والأوقاف، قال ابن كثير في سنة ثلاث وأربعين وستائة. وتمتة كلامه مرّ في المدرسة الصاحبية، قال الصفدي رحمه الله تعالى في المحمدين من تاريخه: **ابن هامل المحدث محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل شمس الدين ابو عبد الله الحراني** سمع ابن الزبيدي، وابن اللتي والأربلي والهمداني، وابن رواحة والسخاوي والقطيعي وعمر بن كرم، وابن رواح، وجماعة بديار مصر، وعني بالحديث عناية كلية وكتب الكثير وتعب وحصل، روى عنه ابن الخباز، والدمياطي وابن أبي الفتح، وابن العطار، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وسبعائة ووقف اجزاءه بالضياية، وكان شيخ الحديث بالمدرسة العالمة المذكورة هذه انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: يوسف ابن يحيى بن الناصح عبد الرحمن بن الحنبلي الشيرازي الأصلي الدمشقي ثم الصالحي، من بيت مشهور بالعلماء والفضلاء. قال شيخنا الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبة: هو الشيخ الأصيل المدرس المعتبر شمس الدين أبو المحاسن وأبو المظفر **حضر علي والده** وسمع من ابن أبي عمر، وابن البخاري، وابن المحاور وولي مشيخة العالمة والنظر عليها وعلى الصاحبة، ودرس بها، سمع منه ابن رافع، وابن المقرئ، وابن رجب والحسيني رحمهم الله تعالى، توفي يوم الجمعة سادس شعبان سنة إحدى وخمسين وسبعائة بالصاحبية، وصلي عليه عقب الجمعة بالجامع المظفري، ودفن بسفح قاسيون انتهى.

فائدتان: الأولى: الوقف عليها البستان بجسر البطة والغیضة.

الثانية: وحكر ابن صبح عند الشامية، والقاضي برهان الدين يزعم انها محصورة في عشرين من أعيان الطلبة والله سبحانه وتعالى أعلم. قال ابن حجر^(١): **محمد بن علي بن عبد الله اليمتي**، توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة خمس وسبعين وسبعائة^(٢) بمنزل شهاب الدين ابن المحب بالمدرسة العالمة المذكورة وكان صاحبه رحمه الله تعالى أجمعين انتهى.

(٢) شذرات الذهب ٦: ٢٤٣.

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٤٤.

قبلي القيمرية الكبرى داخل دمشق، قال عز الدين: بالقرب من مئذنة فيروز واقفها الشيخ مسمار رحمه الله تعالى وقال الأسدي: في تاريخ ابن عساكر الحسن ابن مسمار الهلالي الحوراني المقرئ التاجر، قرأ بالروايات وسمع الحديث، ورحل إلى بغداد وسمع بها من أبي القاسم بن حصين، وكان يصلي بجامع دمشق بجلقة الخنابلة صلاة التراويح، ويقرأ فيها بعدة روايات يخلطها ويردد الحرف المختلف فيه فأنكر ذلك عليه وقالوا: هذا مذهب ترتيب النظم في القرآن الكريم. وكان مثرياً مقترئاً على نفسه، بلغني أنه أوصى عند موته بإخراج جملة من زكاة ماله اجتمعت عليه من سنين عديدة على مدة حتى أمر بإخراجها، توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد سادس شهر رمضان سنة ست وأربعين وخمسة انتهى. وقال في تاريخه في سنة ست وستائة: **الوجيه بن المنجا أسعد بن المنجا ابن بركات بن المؤمل القاضي أبو المعالي وجيه الدين**، ويقال في أبيه أبو المنجا التنوخي المصري الأصل الفقيه الحنبلي، ولد سنة تسع عشرة وخمسة، وارتحل إلى بغداد وبها تفقه وبرع بالمذهب وسمع نوشتكين^(١) الرضواني، والقاضي أبا الفضل الأرموي^(٢)، وأبا جعفر العباسي^(٣)، وسمع بدمشق من نصر بن أحمد بن مقاتل^(٤) وغيره، وولي قضاء حران في آخر دولة نور الدين رحمه الله تعالى، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر^(٥) وأحمد الحرابي^(٦)، وتفقه أيضاً بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج وهو آخر أصحابه، أخذ عنه الشيخ الموفق. وروى عنه ابن خليل والضياء والشيخ شمس الدين والفخر علي والحافظ عبد العظيم والشهاب القوصي وآخرون رحمهم الله تعالى. قال الذهبي: ومن أجله بنى الشيخ مسمار المدرسة ووقفها عليه، وله شعر

(٤) شذرات الذهب ٤: ١٥١.

(٥) شذرات الذهب ٤: ١٩٨.

(٦) شذرات الذهب ٤: ١٧٤.

(١) شذرات الذهب ٤: ١٤٢.

(٢) شذرات الذهب ٤: ١٤٥.

(٣) شذرات الذهب ١٤: ١٧٠.

حسن، وفي ذريته علماء وأكابر. وقال غيره: كف بصره في آخر عمره، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون، ومن تصانيفه (الكفاية في شرح الهداية) في بضعة عشر مجلداً، قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى: وفيها فروع ومسائل كثيرة غير معروفة في المذهب، والظاهر أنه كان ينقلها عن كتب غير الأصحاب ويخرجها على ما يقتضيه المذهب عنده، ومنها (الخلاصة في الفقه) مجلد و (العمدة في الفقه) أصغر منه انتهى. ثم قال عز الدين: ذكر من درس بها وأول من ذكر بها الدرس وجيه الدين بن منجا ثم ولده صدر الدين بن منجا، ثم من بعده ولده زين الدين إلى حين انتقال إلى مدرسة سيف الإسلام، ثم ذكر بعده وجيه الدين بن منجا أخوه وهو مستمر بها إلى الآن، انتهى. قال الذهبي في العبر: وأسعد بن المنجا ابن ابي البركات القاضي وجيه الدين ابو المعالي التنوخي المصري ثم الدمشقي الحنبلي مصنف (الخلاصة في الفقه)، روى عن القاضي الأرموي وجماعة، وتفقه على شرف الإسلام عبد الوهاب بن الحنبلي بدمشق، وعلى الشيخ عبد القادر الجيلي ببغداد، رضي الله تعالى عنهم أجمعين ومن تصانيفه كتاب (النهاية في شرح الهداية) يكون في بضعة عشر مجلداً عاش سبعاً وثمانين سنة انتهى، وقال الأسيدي: ودرس بها **ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ ابي الفرج الشيرازي الأنصاري**، درس بها مع وجيه الدين أسعد، ثم اشتغل بها الناصح بعد وفاة ابن منجا فيما أظن، ثم في سنة خمس وعشرين استقر بنو منجا في التدريس بحكم ان نظرها لهم، وتقدم القاضي الحربي إلى المفتين ان لا يكتبوا فتوى إلا بإذنه، ثم بنت له الصاحبة مدرسة بالجبل توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين وستائة انتهى. ثم قال: ودرس بها القاضي **شمس الدين أبو الفتوح عمر ابن القاضي وجيه الدين أسعد بن المنجا** في سنة خمس وعشرين انتهى. قال ابن كثير في سنة إحدى وأربعين وستائة: الشيخ شمس الدين أبو الفتوح عمر بن أسعد بن المنجا التنوخي المصري الحنبلي، قاضي حران قديماً، ثم قدم دمشق ودرس بالمسارية، وتولى خدماً في الدولة المعظمية، وكانت له رواية عن ابن جابر

والقاضيين الشهرزوري وابن أبي عصرون، وكانت وفاته في سابع شهر ربيع الأول من هذه السنة. وتوفي أخوه العز بعده في ذي الحجة ودفن بمدرسته التي بالجبل انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: عمر بن أسعد بن المنجا بن بركات ابن المؤمل التنوخي القاضي شمس الدين ابو الفتوح وأبو الخطاب ابن القاضي وجيه الدين تفقه على والده، وسمع من عبد الوهاب ابن أبي حبة^(١) وقدم دمشق وسمع بها من القاضي أبي سعد بن أبي عصرون والقاضي ابي الفضل الشهرزوري وبغداد من ابن سكينه^(٢) وغيره، وأفتى ودرس، وكان عارفاً بالقضاء، بصيراً بالشروط والحكومات والمسائل الغامضات، درس بالمسارية وحدث، وروى عنه البرزالي ومجد الدين بن العديم ووزيرة ابنته وهي خاتمة من روى عنه بالسماح، وأجاز لابن الشيرازي، وفي المستوعب حاشية انه نقل عن والده ان مراد الأصحاب بقولهم يؤجل العنين سنة يراد بها السنة الشمسية لا الهلالية لأن الشمسية تجمع الفصول الأربعة توفي رحمه الله تعالى في سابع عشر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون انتهى. وقال فيها: عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي الفقيه المدرس عز الدين أبو عمر، سمع ببغداد من ابن يونس وابن سكينه، وبمصر من البوصيري ويوسف بن الطفيل^(٣)، وحدث، وسمع منه الحافظ ابن الحاجب وابن الحلوانية وجماعة، وأجاز للقاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، ودرس بالمسارية عن أخيه شمس الدين نيابة، وكان تاجراً ذا مال وثروة، توفي رحمه الله تعالى في مستهل ذي الحجة سنة مات اخوه عام إحدى وأربعين وستمائة انتهى. ثم درس بها الشيخ وجيه الدين أبو المعالي محمد بن عز الدين عثمان بن وجيه الدين أسعد بن المنجا وأخوه زين الدين أبو البركات المنجا بعد وفاة عمهما شمس الدين سنة إحدى وأربعين، وقد مرت ترجمة الشيخ وجيه الدين هذا في دار القرآن الوجيهية، قال الذهبي في ذيل العبر في سنة إحدى وسبعمائة: ومات الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي، رئيس الدماشقة عن إحدى وسبعين

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٩٣. (٢) شذرات الذهب ٥: ١٢٤. (٣) شذرات الذهب ٤: ٣٤٤.

سنة، حدثنا عن جعفر الهمداني وغيره، وهو واقف دار القرآن انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا الشيخ الإمام وجيه الدين صدر الرؤساء أبو المعالي التنوخي أخو الشيخ زين الدين، حضر على ابن اللتي ومكرم وابن المقير وسمع من جعفر الهمداني والسخاوي، وكان شجاعاً عالماً فاضلاً، كثير المعروف والصدقات والتواضع، وله هيبة وسطوة وجلالة، درس بالمسارية والصدرية ثم تركها لوالده، ومات في حياته، وحدث وروى عنه جماعة، مات في شعبان سنة إحدى وسبعمئة انتهى. وقال الأسيدي: رأيت في تاريخ الإسلام ومما جرى في سنة تسع وستين وقبلها الوجيه بن المنجا ولي المسارية، وقد درس بها فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلي نيابة عن بني المنجا قاله الذهبي. ثم قال الأسيدي: ونيابته إما عن وجيه الدين أو أخيه زين الدين، وتوفي فخر الدين في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وستائة، ودرس بها بعد وفاة زين الدين في شعبان سنة خمس وتسعين وستائة ولداه شرف الدين محمد أبو عبد الله^(١)، وعلاء الدين أبو الحسن علي قاضي القضاة الخنابلة في النصف الذي كان معه، ولا أدري من درس بعد وجيه الدين في النصف الذي له، وكان له ثلاثة بنين انتهى. قلت قال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وستائة: وابن الفخر المفتي شمس الدين محمد ابن الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف البعلي الحنبلي احد الموصوفين بالذكاء المفرط وحسن المناظرة والتقدم في الفقه وأصوله والعربية والحديث وغير ذلك روى عن خطيب مردا وطبقته، وعاش خمساً وخسين سنة، توفي رحمه الله تعالى في سابع شهر رمضان، ودرس بالمسارية وحلقة الجامع انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته: محمد ابن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلي ثم الدمشقي الفقيه المناظر المفضل شمس الدين ابو عبد الله ابن الشيخ فخر الدين، سمع الكثير من خطيب مردا وابن عبد الدايم وغيرهما، وتفقه وبرع وأفقي وناظر، وحفظ عدة كتب، ودرس بالمسارية وحلقة الجامع، وكان موصوفاً بالذكاء المفرط والتقدم في الفقه وأصوله

(١) شذرات الذهب ٦: ٦٥.

والعربية والحديث. قال الذهبي: لم يتفرغ للحديث لأنه كان مشغولاً بأصول المذهب وفروعه، حضرت بحضرته مع شيخنا ابن تيمية ولي منه إجازة. قال الشيخ زين الدين بن رجب: وبلغني انه كان يحفظ الكافي في الفقه، وأثنى عليه البرزالي، توفي ليلة الأحد تاسع شهر رمضان سنة تسع وتسعين وستائة، وصلي عليه بالجامع الأموي، ودفن بمقابر باب توما قبلي مقبرة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى، وحضر جنازته جمع كثير انتهى. على ان ابن مفلح قال في الأحمدين: احمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا الإمام الفقه الرئيس شمس الدين، درس بالمسارية وكان مليح الشكل فاضلاً ديناً عاقلاً، منقطعاً عن الناس، مات في شوال سنة اثنتين وتسعين وستائة انتهى. وشرف الدين المذكور قال ابن مفلح في طبقاته: محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد المنجا التنوخي الدمشقي الشيخ شرف الدين أبو عبد الله ابن الشيخ زين الدين، سمع الكثير من ابن أبي عمر وجماعة، وسمع المسند والكتب الكبار، وتفقه، وأفتى ودرس بالمسارية وكان من أصحاب بل خواص الشيخ تقي الدين بن تيمية مشهوراً بالتقوى والديانة، وروى عنه الذهبي في معجمه وقال: كان فقيهاً إماماً حسن الوجه والفهم، صالحاً متواضعاً، توفي في رابع شوال سنة أربع وعشرين وسبعائة، وشيعه خلق كثير، ودفن بسفح قاسيون انتهى. وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة أربع وعشرين هذه: ومات الإمام شرف الدين محمد ابن الإمام زين الدين المنجا بن عثمان التنوخي مدرس المسارية عن خمسين سنة، وكان ديناً صيناً فاضلاً انتهى. وعلاء الدين أخوه مرت ترجمته في المدرسة الجوزية، ثم درس فيها حفيد الوجه القاضي عز الدين محمد ابن شمس الدين أحمد بن وجيه الدين إلى أن توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وسبعائة والقاضي صلاح الدين محمد بن شرف الدين عبد الله بن زين الدين المنجا توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وسبعائة.

فائدة: الوقف عليها الحكر المعروف بها، وحده من طريق جامع دنكرز إلى مقابر الصوفية إلى الطريق الذي به القنوات إلى الطريق الآخذ على مدرسة شاذ

بك ويعرف قديماً بستانها، وحكر الزقاق وهو المعروف بالساقية بأرض مسجد القصب.

١٥٤ - المدرسة المنجائية

وهي زاوية بالجامع الأموي تعرف بابن منجا قاله ابن شداد، ثم قال: أول من ذكر الدرس بها زين الدين بن منجا ثم بعده شمس الدين عبد الوهاب وهو مستمر بها إلى حين وضعنا هذا الكتاب انتهى. قال في العبر في سنة خمس وتسعين وستائة: وابن المنجا العلامة زين الدين أبو البركات المنجا بن عثمان ابن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي، أحد من انتهت إليه رياسة المذهب وأصوله مع التبحر في العربية والنظر والبحث وكثرة الصلاة والصيام والوقار والجلالة، روى عن ابن المقير حضوراً، ومات في شعبان عن أربع وستين سنة انتهى. وقال ابن مفلح في طبقاته منجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الفقيه الأصولي المفسر النحوي زين الدين أبو البركات بن عز الدين ابن القاضي وجيه الدين المذكور، حضر على أبي الحسن بن المقير وجعفر الهمداني وغيرهما، وتفقه على أصحاب جده وأصحاب الشيخ موفق الدين وقرأ الأصول على كمال الدين التفليسي والنحو على ابن مالك وبرع في ذلك كله، وأفتى وصنف وناظر، وانتهت إليه الرياسة لمذهبه بالشام، وله تصانيف منها (شرح المقنع)، وجلس في الجامع للاشتغال والفتوى نحو ثلاثين سنة متبرعاً، وكان حسن الأخلاق، معروفاً بالذكاء، وصحة الفهم وسئل الشيخ جمال الدين ابن مالك عن شرح الألفية فقال شرحها لكم ابن المنجا، درس بعدة مدارس، وأخذ عليه الفقه الشيخ تقي الدين بن تيمية وتقي الدين الزيرباني^(١) وحدث فسمع منه ابن العطار والمزي والبرزالي، توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس رابع شعبان سنة خمس وتسعين وستائة بدمشق انتهى.

تنبيه: وجدت بخط الشيخ تقي الدين الأسدي في تعداد مدارس الحنابلة:

(١) شذرات الذهب ٦: ٨٩.

للحنفية والحنابلة حلقة الأوزاعي، وللحنابلة حلقة السفينية وحلقة المحراب انتهى. والمحراب المشار إليه، قال ابن كثير في سنة أربع عشرة وستائة في ترجمة العلامة عماد الدين المقدسي الحنبلي أخي الحافظ عبد الغني: وكان يؤم بمحراب الحنابلة مع الشيخ الموفق، وإنما كانوا يصلون بغير محراب، ثم وضع المحراب في سنة سبع عشرة وستائة، وكان يؤم بالناس لقضاء الفوائت وهو أول من فعل ذلك. وقال في سنة سبع عشرة: وفي هذه السنة نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربي من جامع دمشق بعد ممانعة من بعض الناس لهم، ولكن ساعدهم بعض الأمراء في نصبه لهم، وهو الأمير ركن الدين المعظمي، وصلى فيه الشيخ الموفق بن قدامة. قلت: ثم رفع في حدود سنة ثلاثين وسبعائة وعضوا عنه بالمحراب الغربي عند باب الزيادة، كما عوض الحنفية عن محرابهم الذي كان في الجانب الغربي من الجامع بالمحراب المجدد لهم شرقي باب الزيادة، حين جدد الحائط الذي هو فيه في الأيام التنكزية على يد ناظر الجامع تقي الدين بن مراجل أثابه الله تعالى انتهى. وقال الأسدي في سنة أربع وتسعين وخمسمائة: سلامة بن إبراهيم بن سلامة المحدث تقي الدين أبو الخير الدمشقي الحداد والد أبي العباس أحمد، سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال وعبد الخالق بن أسد الحنفي وعبد الله بن عبد الواحد العثماني وأبا المعالي بن صابر وجماعة، ونسخ الكثير بخطه، وكان فقيراً صالحاً فاضلاً، أم بجلقة الحنابلة بدمشق مدة، روى عنه الحافظ الضياء وابن خليل والشهاب القوصي وابن عبد الدائم وآخرون، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر في أوان سن الشيخوخة ودفن بسفح قاسيون. قال الحافظ زين الدين بن رجب: وابن نقطة الحافظ يعتمد على خطه وينقل عنه في استدراكه انتهى. وقال الصفدي: سلامة بن إبراهيم بن سلامة المحدث أبو الخير الدمشقي الحداد والد أبي العباس أحمد، سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال، وعبد الخالق بن أسد الحنفي، وعبد الله بن عبد الواحد الكتاني أبا المعالي بن صابر وجماعة، ونسخ الكثير بخطه، وكان ثقة صالحاً فاضلاً، أم بجلقة الحنابلة بدمشق مدة، وكان يلقب تقي الدين، روى عنه

الحافظ الضياء وابن خليل والشهاب القوصي وابن عبد الدائم وآخرون، وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وتسعين وخمسمائة انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وسبعين وستائة: وفيها توفي أبو العباس أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد الحنبلي ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وكان أبوه إماماً بجلقة الحنابلة فمات وهو صغير، سمع سنة ستائة من الكندي، وأجاز له خليل البرزالي وابن كليب والبوصيري وخلق، وعمّر، وروى الكثير، توفي رحمه الله تعالى يوم عاشوراء، وكان خياطاً ودلالاً، ثم قرر بالرباط الناصري، وأضر بآخره وكان يحفظ القرآن انتهى. وقال شيخنا ابن مفلح في طبقاته: محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد الشيخ الإمام شمس الدين بن الشيخ شهاب الدين المقدسي الأصلي ثم الدمشقي، كان إماماً بمحراب الحنابلة بجامع دمشق، وحضر على ابن البخاري المسند والغيلانيات، وسمع من جده لأمه تقي الدين الواسطي وابن عساكر وغيرهما، وحدث وسمع منه الحسيني وابن رجب، وذكره في معجميهما، توفي رحمه الله تعالى يوم السبت سابع عشر شعبان سنة تسع وخسين وسبعائة بسفح قاسيون ودفن به، وهو أخو الشيخ الإمام العالم القاضي تقي الدين عبد الله المتوفى سنة أربع وأربعين، وقد أهمله ابن رجب في الطبقات انتهى. وقال فيها أيضاً: الحسن بن أحمد بن الحسن ابن عبد الله بن عبد الغني الشيخ الإمام بدر الدين المقدسي، سمع من قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حزة وغيره، وتفقه وبرع وأفتى وأمّ بمحراب الحنابلة بدمشق توفي رحمه الله تعالى بالصالحية ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعائة انتهى.

(فوائد) الأولى: قال الأسدي في تاريخه في سنة تسع عشرة وثمانمائة: في شهر ربيع الأول منها رابع عشره وضع الكرسي بجامع بني أمية ليجلس عليه شاب حنبلي يقال له عبد الرحمن ممن أخذ عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام، وسكن بعد الفتنة في الصالحية، وأظهر الزهد والتقشف، وله شعر، وصار داعية إلى اعتقاد ظاهر أحاديث الصفات، وصار له أتباع بالصالحية ثم انتقل فصار يقرأ مواعيد بجامع يلبغا، ثم أراد الانتقال إلى الجامع الأموي فقام أصحابنا الشافعية

كثر الله تعالى منهم عليه ، فحصل في ذلك كلام كثير ، وكان قاضي القضاة ليناً في ذلك بسؤال الأمير محمد بن منجك في ذلك ، وهو ممن يميل الى هذه الطائفة ، وآخر الأمر منع وكفى بالله الناس شره انتهى . والشيخ علاء الدين المشار اليه قال ابن مفلح في طبقاته : **علي بن عباس الشيخ الامام العلامة الأصولي علاء الدين الشهير بابن اللحام** وشيخ الحنابلة في وقته ، اشتغل على الشيخ زين الدين ابن رجب ، وبلغني انه أذن له في الافناء ، وأخذ الأصول عن الشيخ شهاب الدين الزهري ، ودرس وناظر ، واجتمع عليه الطلبة وانتفعوا به ، وصنف في الفقه والأصول وناب في الحكم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا رفيقاً لعمي الشيخ برهان الدين ، ثم ترك النيابة وتوجه الى مصر وعين له وظيفة القضاء بها فلم يرم ذلك ، واستقر يدرس بالمنصورية الى أن توفي في عيد الفطر سنة ثلاث وثمانمئة انتهى .

الثانية : قد قدمنا في المدرسة الجوزية أول حنبلي حكم بدمشق ، وأول حنبلي حكم بمصر شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحاراني الفقيه الأصولي المناظر ، باشر نيابة القضاء عن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز^(١) ، ثم لما ولي الشيخ شمس الدين بن العماد قضاء الحنابلة بها استنابه مدة ، ثم رجع وترك ذلك الى دمشق ، فدرس الفقه في حلقة له بالجامع ، ويكتب بخطه على الفتوى ، وابتلي بالفالج قبل موته مدة أربعة أشهر ، وبطل شقه الأيسر ، وثقل لسانه ، توفي ليلة الجمعة بين العشاءين لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وثمانمئة ، وصلي عليه بالاموي ودفن بباب الصغير انتهى . ورأيت في ترجمة موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الفندققي النابلسي أنه أجاز لجماعة منهم الشيخ شهاب الدين ابن حجي ، وأنه ولي قضاء حلب المحروسة في سنة ثمان وأربعين وسبعمئة . قال ابن حبيب : وباشر حاكماً رابعاً وكان مبادراً الى الخير طارحاً للتكلف جزيل الديانة والتعفف واستمر حريصاً على المصلحة ومجدداً في طلبها ، ولم نسمع أن قاضياً حنبلياً قبله ولي بها

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣١٩ .

انتهى . قال ابن مفلح : ثم أعرض عن وظيفة القضاء ، واستمر ولده شهاب الدين احد فيها ، ثم أقبل على العبادة الى أن توفي في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعائة مجلب المحروسة ودفن رحمه الله تعالى بها انتهى .

الثالثة : قد قدمنا فيها قيم الجوزية وأما قيم الضيائية فقال ابن مفلح في طبقاته : أحمد بن محمد بن عمر بن حسين الشيخ الصالح السيد الايلي الشيرازي الأصلي ثم الدمشقي المعروف زغنش قيم الضيائية سمع من ابن البخاري وحدث ، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي : وهو من الأخبار الصالحين ، وكان بيته في الضيائية ، موضع الباب الذي فتحه قاضي القضاة شرف الدين ابن قاضي الجبل ، وانتقل منه وترك الوظيفة ، ولم يزل كذلك حتى رأى من اولاده وأولاد اولاده مائة ، وهو جد صاحبنا المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد ابن المهندس^(١) توفي يوم الأحد ثامن المحرم سنة احدى وسبعين وسبعائة ، ودفن بتربة الموفق بالروضة عن نيف وتسعين سنة انتهى .

الرابعة : قد قدمنا فيها تراجم بني مفلح ولم نذكر ترجمة اكمل الدين وهو : محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج الشيخ الامام العالم المفتي الأصولي اكمل الدين أبو عبد الله محمد ، اشتغل بعد الفتنة ولازم والده ومهر على يديه ، وكان له فهم صحيح وذهن مستقيم ، سمع من والده والشيخ تاج الدين ابن بردس^(٢) افتى ودرس في حياة والده وبعد وفاته ، وناب في الحكم لشيخنا قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله ، وعين لقضاء الشام ولم ينبرم ذلك ، وكان له سلطة على الاتراك ووعظ ، ووقع له مناظرات مع جماعات من العلماء الاكابر ، وظهر النقل معه ، وكان يستحضر مسائل وفروعاً من فنون شتى ، ويتدبر ما يقول ، ولكنه لم يواظب الاشتغال على ما هو المعهود ، وحصل له في سنة ثلاث وأربعين داء الفالج ، وقاسى منه احوالاً ، ثم من الله تعالى عليه بالعافية ، ولكنه لم يتخلص منه بالكلية ، توفي ليلة السبت سادس عشر شوال سنة ست وخمسين

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٩٤ .

(١) شذرات الذهب ٧ : ٤١ .

وثمانمائة. وصلي عليه بالجامع المظفري، وكانت جنازته حافلة، حضرها النائب والقضاة والاعيان وغيرهم، ودفن بالروضة على والده الى جانب جده صاحب الفروع رحمهم الله تعالى. قلت: تزوج بابنة زين الدين عمر بن ناصر الدين المزي واسمها مغل فأنت منه بالقاضي برهان الدين المار ذكره، وكان لها أختان اخريتان إحداهما عائشة وهي أم محيي الدين الرجيجي انتهى.

الخامسة: وقف التزويج يعطى منه كل من تزوج من فقراء الحنابلة وهو بيد القاضي علاء الدين المرادوي، ووقف الأعراض يعطى منه كل من أعرض كتاباً على مذهب الامام أحمد رحمه الله تعالى، وهو بيد ابن عبادة، ووقف المرادوة من أولاد العجوز وفقراء الجماعليين من الحنابلة، وهو قرية كتيبة من بلاد حوران فرقت زماناً ثم تغلب عليها بنو عبد الملك، ثم حكم بانتزاعها منهم القاضي محب الدين، وان النظر فيها لخطباء الجامع المظفري، وفرقت سنة ثمان وسبعين وثمانمائة انتهى.

فصل

مدارس الطب

١٥٥ - المدرسة الدخوارية

بالصاغة العتيقة بقرب الخضراء قبلي جامع الأموي أنشأها مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار في سنة احدى وعشرين وستائة بالصاغة العتيقة كما تقدم، أول من درس بها واقفها، ثم من بعده بدر الدين محمد ابن قاضي بعلبك، ثم عماد الدين الدنيسري وهو بها الى الآن، قاله في الأعلام الخطيرة. قال الذهبي في تاريخ العبر فيمن مات سنة ثمان وعشرين وستائة: والمهذب الدخوار عبد الرحيم بن علي حامد الدمشقي، شيخ الطب وواقف المدرسة التي بالصاغة العتيقة على الاطباء، ولد سنة خمس وستين وخمسةائة، أخذ عن الموفق بن المطران^(١) والرضي الرخي^(٢) وأخذ الادب من الكندي، وانتهت اليه معرفة الطب، وصنف فيه التصانيف، وحظي عند الملوك، ولما جاوز سن الكهولة عرض له طرف خرس حتى بقي لا يكاد يفهم كلامه، واجتهد في علاج نفسه فما أفاد، بل ولد له أمراضاً، وكان يشغل الى أن مات في صفر ودفن بترتبه انتهى. وقال في سنة احدى وثلاثين وستائة: والرضي الرخي أبو الحجاج يوسف بن حيدرة، شيخ الطب بالشام وأحد من انتهت إليه معرفة الفن، قدم دمشق مع أبيه حيدرة الكحال في سنة خمس وخمسين، ولازم الاشتغال على المهذب بن النقاش ونوه باسمه ونبه على محل علمه، وصار من أطباء صلاح الدين وحياته امتدت وصار أطباء البلد تلامذته حتى أن من جملة أصحابه المهذب

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢٨٨ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٤٧ .

الدخوار، وعاش سبعمائة وتسعين سنة ممتعاً بالسمع والبصر، توفي يوم عاشوراء انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان وعشرين المذكورة: الدخوار الطبيب واقف الدخوارية مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد، المعروف بالدخوار شيخ الأطباء بدمشق، وقد وقف داره بدرج العجل بالقرب من الصاغة العتيقة على الأطباء بدمشق مدرسة لهم وكانت وفاته من هذه السنة في صفر، ودفن بسفح قاسيون، وعلى قبره قبة على أعمدة في أصل الجبل شرقي الركنية، وقد ابتلي بستة أمراض متعاكسة، منها ريح اللقوة، وكان مولده سنة خمس وستين وخمسة مائة وكان عمره ثلاثاً وستين انتهى كلامه. قال الأسدي في سنة ثمان وعشرين المذكورة: مهذب الدين الدخوار عبد الرحيم بن علي بن حامد الشيخ مهذب الدين الطبيب، المعروف بالدخوار، شيخ الأطباء ورئيسهم بدمشق، وأخذ العربية عن الكندي، وقرأ الطب على الرضي الرخي ثم لازم الموفق بن المطران مدة حتى مهر، ثم أخذ عن الفخر المارديني لما قدم دمشق في أيام صلاح الدين وتخرج به جماعة كثيرة من الأطباء، وروى عنه الشهاب القوصي وغيره شعراً، وصنف في الصناعة الطبية كتباً منها: (كتاب الجينية) و(اختصار الحاوي) لأبي بكر^(١) الرازي و (مقالة في الاستفراغ) واختصر الأغاني وغير ذلك، وقد أطنب ابن أبي أصيبعة^(٢) في وصفه فقال: كان أوحد عصره، وفريد دهره، وعلامة زمانه، واليه انتهت رئاسة الطب على ما ينبغي، أتعب نفسه في الاشتغال حتى فاق أهل زمانه، وحظي عند الملوك، ونال المال والجاه، وكان أبوه كخلاً مشهوراً، وكذلك أخوه حامد بن علي، وكان هو أول أمره يكحل، وقد نسخ كتباً كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد في الطب وغيره، وخدم الملك العادل، ولازم خدمة صفى الدين بن شكر، وحظي عند العادل بحيث أنه حصل له منه في مرضه سنة عشر سبعة آلاف دينار مصرية، ومرض الكامل بمصر فعالجه، فكان مبلغ ما وصل إليه من الذهب في نوبه الكامل نحو اثني عشر ألف دينار وأربع عشرة بغلة بأطواق ذهب والخلع

(٢) ابن كثير ١٣: ٢٧٢.

(١) شذرات الذهب ٢: ٢٦٣.

الأطلس وغيرها وذلك في سنة اثنتي عشرة، وولاه العادل رئاسة أطباء مصر والشام، وكان خبيراً بكل ما يقرأ عليه، وقرأت عليه مدة، وكان في كبره يلازم الاشتغال ويجتمع كثيراً بالسيف الآمدي، وحفظ شيئاً من كتبه، وحصل معظم مصنّفاته، ونظر في الهيئة والنجوم، ثم طلبه الأشرف فتوجه إليه سنة اثنتين وعشرين فأكرمه وأقطعه ما يغلّ في السنة نحو الف وخمسمائة دينار، ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء، فجاء إلى دمشق لما ملكها الأشرف سنة ست وعشرين فولاه رئاسة الطب، وجعل له مجلساً لتدريس الصنعة، ثم زاد به ثقل لسانه حتى بقي لا يكاد يفهم كلامه، فكان الجماعة يبحثون قدامه ويجيب هو، وربما كتب لهم الذي يشكل في اللوح، واجتهد في علاج نفسه، واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية، وتوالت عليه أمراض كثيرة، توفي في صفر ودفن في تربة له بقاسيون فوق الميطور شرقي الركنية، وعلى قبره قبة على أعمدة. قال بعضهم: بعدما أسهل أشهراً فظهر فيه غير واحد من الأمراض وسالت عينه انتهى. وقال ابن كثير: ابتلى بستة أمراض متعاكسة، ووقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب انتهى. وكان معاصره **المهذب الموصلي**. قال ابن كثير في سنة عشر وستمئة وفي المحرم منها: توفي المهذب الطبيب المشهور وهو علي بن أحمد بن مقبل الموصلي شيخ الحديث، وكان أعلم أهل زمانه بالطب وله فيه تصنيف حسن، وكان كثير الصدقة حسن الأخلاق انتهى. ثم قال في سنة سبع وستين وستمئة: الطبيب الماهر شرف الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حيدرة الرخي شيخ الأطباء بدمشق، ومدرس الدخوارية عن وصية واقفها، وله بذلك التقدم في هذه الصناعة على أقرانه من أهل زمانه ومن شعره قوله:

يساق بنو الدنيا إلى الحتف عنوة ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي
كأنهم الأنعام في جهل بعضها بما تم من سفك الدماء على بعض

وقال الذهبي في العبر في سنة تسعين وستمئة: والسويدي ابن الحكيم العلامة شيخ الأطباء عز الدين أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن طرخان الانصاري الدمشقي الشافعي، ولد سنة ستمئة، وسمع من الشمس بن العطار،

وابن ملاعب وطائفة، وتأدب على ابن معطي، وأخذ الطب عن المهذب الدخوار، وبرع في الطب وصنف فيه، وفاق الأقران وكتب الكثير بخطه المليح، ونظر في العقلية، وألف كتاب (الباهر في الجواهر) و(التذكرة في الطب). توفي في شعبان انتهى. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبع وثمانين وستائة: وشيخ الأطباء علاء الدين علي بن أبي الحزم بن النفيس الدمشقي صاحب التصانيف بمصر، وكان من أبناء الثمانين انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع المذكورة: الحكيم الرئيس علاء الدين علي بن أبي الحزم بن نفيس، شرح قانون ابن سينا وصنف الموجز وغيره من الفوائد، وكان يكتب من حفظه، وكان اشتغاله على ابن الدخوار، وتوفي بمصر في ذي القعدة انتهى. وانما ذكرت هذين الطبيين لكونها من تلاميذ الدخوار استطراداً، والظاهر أن الذي درس بها بعد وصي الواقف الرئيس الدنيسري، وستأتي ترجمته في مدرسته قريباً. وقال ابن كثير في سنة تسعين وستائة: وفيها درس كمال الدين الطبيب بالمدرسة الدخوارية الطبية في ذي القعدة انتهى. وقال الصفدي في المحمدين في تاريخه: محمد بن عبد الرحيم بن مسلم كمال الدين الطبيب، شيخ قديم عارف بالطب بصير بأصوله ومفرداته، درس بالدخوارية، وطال عمره، وتوفي سنة سبع وتسعين وستائة انتهى. وقال ابن كثير في سنة اربع وتسعين وستائة: الجبال المحقق أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي، اشتغل على مذهب الشافعي، وبرع فيه وافق وأعاد، وكان فاضلاً في الطب، وقد ولي مشيخة الدخوارية لتقدمه في صناعة الطب على غيره، وعاد المرضى بالبيمارستان النوري على قاعدة الأطباء، وكان مدرساً للشافعية بالمدرسة الفروخشاهية، ومعيداً بعدة مدارس، وكان جيد الذهن مشاركاً في فنون كثيرة انتهى. وقد مرت ترجمته بالمدرسة الفروخشاهية، ولعل بدر الدين المذكور في الأعلام هو ما قاله ابن كثير في سنة احدى عشرة وسبعائة: ومن توفي فيها من الأعيان الشيخ الرئيس بدر الدين محمد ابن رئيس الأطباء أبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري من سلالة سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه وهو السويدي اي من سويدا

حوران، سمع الحديث وبرع في الطب، توفي في شهر ربيع الأول ببستانه بقرب الشبلية، ودفن بتربة له في قبة عن سبعين سنة انتهى. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة: مات كبير الأطباء امين الدين سليمان بن داود الدمشقي عن سبع وستين سنة انتهى. وقال في العبر: ومات بدمشق كبير الطب امين الدين سليمان بن داود في عشر التسعين، فيها درس بالدخوارية انتهى. وقال ابن كثير في سنة اثنتين المذكورة، والطبيب الماهر الحاذق الفاضل سليمان امين الدين بن داود بن سليمان، كان رئيس الأطباء بدمشق ومدرسه مدة، ثم عزل بجمال الدين بن شهاب الكحال مدة قبل موته لأمر تعصب عليه فيه نائب السلطنة، توفي يوم السبت سادس عشرين شعبان ودفن بالقبيبات انتهى. وقال فيها البرزالي ومن خطه نقلت: وفي يوم السبت السادس والعشرين من شعبان توفي الطبيب الفاضل الرئيس امين الدين سليمان بن داود بن سليمان، وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق، ودفن بالقبيبات قبلي البلد، وكان طبيباً مشهوراً، وللناس فيه اعتقاد لفضله واقدامه على مداواة ومعرفته بالمعالجة، وكان رئيس الأطباء، ومدرس الطب مدة، ثم انه باشر ذلك غيره، وكان شيخه بالطب عماد الدين الدنيسري وسمع بقراءتي عليه شيئاً من الحديث في سنة ثلاث وثمانين وستمئة وحج غير مرة انتهى. وقال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعمئة في ذي القعدة وفيه درس بالدخوارية الشيخ جمال الدين محمد بن شهاب الدين أحمد الكحال، ورتب في رئاسة الطب عوضاً عن امين الدين سليمان الطبيب، بمرسوم نائب السلطنة دنكر واختياره لذلك انتهى.

(تنبيه) الدخوارية هذه بالراء المهملة قبل الياء المثناة من تحت، ووجدت قائمة فيه وقف المدارس، وفيها أيضاً في سنة عشرين وثمانمئة قال: الدخوارية عمر بعضها الناظر برسم رئيس الأطباء العمالة له، كذا وجد انتهى.

١٥٦ - المدرسة الدنيسرية

غربي باب البهارستان النوري والصلاحية بآخر الطريق من قبلة. قال الذهبي

في العبر في سنة ست وثمانين وستائة: عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس ابن احمد الربيعي الرئيس الطبيب الحاذق، ولد بدنيسر سنة ست، وسمع بمصر علي بن مختار^(١) وجماعة، وتفقه للشافعي وصحب البهاء زهير^(٢) مدة وتأدب به وصنف وقال الشعر وبرع في الطب توفي في ثاني صفر انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ست المذكورة: عماد الدين محمد بن عباس الدينسري الطبيب الماهر الحاذق الشاعر، خدم الأكابر والوزراء وعمر ثمانين سنة، توفي في صفر من هذه السنة بدمشق انتهى. وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: عماد الدين الدينسري الطبيب الشافعي محمد بن العباس بن احمد بن صالح الحكيم البارع عماد الدين الربيعي الدينسري، ولد بدنيسر سنة خمس أو ست، وقرأ الطب حتى برع فيه وسار وسمع الحديث بالديار المصرية من علي بن مختار العامري، وعبد العزيز ابن باقا والحسن بن دينار وابن المقير وصحب البهاء زهير مدة وتخرج به في الشعر والأدب، وتفقه على مذهب الشافعي وصنف في الطب (المقالة المرشدة في درج الأدوية المفردة) وارجوزة في (الترياق الفاروق) وارجوزة نظم المقدمة المعروفة لأبقرط وكتاب في (المثروود يطوس) وغير ذلك، ثم سافر من دنيسر، ودخل مصر، ورجع الى الشام، وخدم بالقلعة الدولة الناصرية، ثم خدم بالبيمارستان الكبير، وكان أبوه خطيباً بدنيسر، سمع من قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري والموفق بن أبي اصيبعة والبرزالي، وتوفي سنة ست وثمانين وستائة، ومن شعره قوله:

وقلت شهودي في هواك كثيرة
فقال شهودٌ ليس يسمع قولهم
وأحسن منه قول الآخر:

ودمعي الذي يمي الغرام مسلسل
رمى جسدي بالضعف والجفن بالجرح
وقال الأسدي في سنة ست المذكورة: وفيها العماد محمد بن عباس بن أحمد

(٢) شذرات الذهب ٥: ٢٧٦.

(١) شذرات الذهب ٥: ١٨٩.

ابن عبيد بن صالح الحكيم البارع في الطب صاحب المدرسة للأطباء بالقرب من بيارستان نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى ، وله مصنفات في الطب ، وله من أبيات ثم ذكر الأبيات المتقدمة ، والديسري هذا هو غير الباجربقي . قال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وستائة : والباجربقي المفتي جمال الدين عبد الرحيم ابن عمر بن عثمان الشيباني الديسري الشافعي ، اشتغل بالموصل وقدم دمشق فدرس واشتغل وحدث بجامع الأصول عن رجل عن مؤلفه وعاش نحو السبعين أو أكثر ، كان حسن السمات ، كثير العبادة والافادة ، توفي في خامس شوال انتهى . والله سبحانه وتعالى أعلم .

١٥٧ - المدرسة اللبودية النجمية

قال القاضي عز الدين : مدرسة خارج البلد ملاصقة لبستان الفلك المشيري أنشأها نجم الدين يحيى بن محمد بن اللبودي في سنة أربع وستين وستائة انتهى . وقال ولد المؤلف هو الشيخ محيي الدين يحيى : (١) وفي سنة تسع وأربعين وتسعمائة أقامها جديدة وبعد أن صارت تل تراب وجعلها مسجداً برسم تأديب الأطفال قاضي القضاة محمد بك الرومي (٢) الحنفي قيل بأنه من ممالك مولانا السلطان بايزيد بن عثمان (٣) جد سلطاننا الآن السلطان سليمان (٤) نصره الله تعالى ، وفتحها وجعل لها شيخاً يؤدب الأطفال فليعلم انتهى قول ولد المؤلف بحروفه . قال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات سنة احدى وعشرين وستائة : وابن اللبودي شمس الدين محمد بن عبد الله الدمشقي الطبيب ، قال ابن أبي أصيبعة : كان علامة وقته ، وأفضل أهل زمانه في العلوم الحكيمة ، وكان له ذكاء مفرط وحرص بالغ ، توفي في ذي القعدة ودفن بتربته في طريق المزة انتهى . قلت : ولعلها تربة حمام الفلك . وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين : شمس الدين بن اللبودي الطبيب محمد بن عبد الله بن عبد الواحد الطبيب العلامة البارع شمس الدين

(٣) شذرات الذهب ٨ : ٨٦ .

(١) شذرات الذهب ٨ : ٣٨٣ .

(٤) شذرات الذهب ٨ : ٣٧٥ .

(٢) شذرات الذهب ٨ : ٢٨٤ .

اللبودي الدمشقي: قال ابن أبي أصيبعة: أفضل أهل زمانه سافر إلى العجم، واشتغل على النجيب أسعد الهمداني وله مجلس الأشغال، خدم الظاهر غازي مجلب المحروسة، ثم قدم بعد موته إلى دمشق، توفي سنة إحدى وعشرين وستائة، وله من العمر إحدى وخمسون سنة، وله من التصانيف (الرأي المعتبر في معرفة القضاء والقدر) و(شرح الملخص) للامام فخر الدين^(١) ورسالة (في وجع المفاصل) و(شرح فصول أبقراط) و(شرح مسائل حنين بن اسحاق) وهو والد الصاحب نجم الدين اللبودي انتهى. وقال الأسدي في سنة إحدى وعشرين المذكورة: محمد بن عبدان بن عبد الواحد شمس الدين بن اللبودي الحنفي الدمشقي الطبيب البارع. قال ابن أبي أصيبعة في سنة سبعين: نجم الدين يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن اللبودي، واقف اللبودية التي عند حمام الفلك، المبرز على الأطباء، ولديه فضيلة بمعرفة الطب، وقد ولي نظر الدواوين بدمشق، مات ودفن بتربته عند اللبودية انتهى، يعني تربة أبيه كما قدمناه في كلام الذهبي والصفدي والأسدي. ثم قال القاضي عز الدين: أول من درس بها جمال الدين الزواوي، وسافر عنها وقتل على القصب في طريق حمص، ثم تولى بعده المغربي وهو مستمر بها إلى الآن انتهى.

(فوائد) الأولى: قال ابن كثير في سنة ثمان وستين وستائة: الشيخ موفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي الطبيب عرف بابن أبي أصيبعة، له تاريخ الأطباء في عشر مجلدات لطاف، وهو وقف بمشهد عروة بالجامع الأموي، توفي بصرخد وقال كان قد جاوز التسعين انتهى.

الثانية: قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في ثلاث وعشرين وسبعائة: وتوفي مسند الشام بهاء الدين القاسم بن مظفر بن محمود بن عساكر الطبيب، وقف أماكن، ودفن بتربته يعني بالروضة بسفح قاسيون وعاش أربعاً وتسعين سنة، مات في شعبان، وله سماعات واجازات، وتفرد بأشياء، قرأ عليه البرزالي

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢١ .

نحواً من مائة جزء وحدث عن ابن اللتي وغيره انتهى . وقال فيه في سنة ثلاثين وسبعائة وتوفي المعمر زين الدين أيوب بن نعمة الدمشقي الكحال في ذي الحجة عن تسعين سنة يروي عن المزي وجماعة انتهى . قال الصفدي في كتابه الوافي في ذكر المحمدين : محمد بن عبيد الله بن المظفر بن عبد الله الباهلي ، هو أفضل الدولة أبو المجد بن أبي الحكم من الحكماء المشهورين ، كان طبيباً حاذقاً ، وله يد طولى في الهندسة والنجوم ويعرف الموسيقى ، ويلعب بالعود ويزمر ، وله في سائر الآلات المطربة يد عمالة ، وعمل أرغناً وبالغ في إتقانه ، وقرأ على والده وغيره الطب ، وكان في دولة نور الدين ابن الشهيد ، ولما عمر البيارستان بدمشق جعل أمر الطب فيه إليه ، وكان يدور على المرضى فيه ، وكان يعتبر أحوالهم وبين يديه المشارفون والخدام للمرضى وكل ما يكتبه للمرضى لا يؤخر عنهم ، فإذا فرغ من ذلك طلع القلعة واقتقد مرضى السلطان وغيرهم وعاد إلى البيارستان وجلس في الأيوان الكبير وجميع الأيوان مفروش ، ويحضر كتب الاشغال وكان نور الدين قد أوقف جملة كثيرة من الكتب الطبية ، وكانت في الخزانتين اللتين في صدر الإيوان ، وكان جماعة الأطباء والمشتغلين يأتون إليه ويجلسون بين يديه ، ثم تجري مباحث طبية وتقرأ التلاميذ ولا يزال معهم في مباحث واشتغال ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات ، ثم يركب بعد ذلك كله إلى داره بدمشق ، توفي بها سنة سبعين وخمسةائة انتهى .

فصل

الخوانق

١٥٨ - الخانقاه الأُسدية

بدر الوزير قاله ابن شداد . وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الروضتين : والخانقاه الأُسدية داخل باب الجابية بدر الهاشميين ، إنشاء أسد الدين شيركوه الكبير مشىء المدرسة الأُسدية بالشرف القبلي ظاهر دمشق المطلة على الميدان الأخضر ، وقد مرت ترجمته فيها في مدارس الشافعية ، ونبهنا عليها في مدارس الحنفية ، فان المدرسة هذه مشتركة بين الفريقين . قال الذهبي في العبر في سنة أربعين وسبعائة : ومات بدمشق الشيخ المعمر نجم الدين بن بركات أبو الفضل بن القرشية البعلي الصوفي ، أحد أعيان الصوفية وأكابر الفقهاء القادرية عن تسعين سنة أو أكثر ، حدث عن الشيخ الفقيه وكان خاتمة أصحابه وابن عبد الدايم وابن أبي اليسر وجماعة ، وولي مشيخة الشبلية والأُسدية ، توفي في شهر رجب انتهى . وقال الحسيني في ذيله في سنة تسع وأربعين وسبعائة : والعلائي بهاء الدين محمد ابن الامام شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي ثم الدمشقي الحنبلي ، حضر عمر بن القواس^(١) وسمع من طائفة ، وولي العقود ومشيخة الأُسدية انتهى . ثم ولي مشيختها السيد ناصر الدين بن نقيب الأشراف وقد مرت ترجمته في المدرسة الأُمجدية . ثم ولي مشيختها بدر الدين بن البرهان وقد مرت ترجمته في المدرسة الاكزية .

فائدتان الأولى : قال البرزالي في سنة خمس وثلاثين وسبعائة : وفي يوم

(١) شذرات الذهب : ٥ : ٤٤٢ .

الخميس ثاني المحرم توفي برهان الدين ابراهيم بن ناصر الدين إسحاق ابن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن اسحاق بن مظفر الوزير وصلي عليه بعد العصر بجامع دمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان رجلاً جيداً فيه دين وخير وكان من صوفية الأسيدي وله حلقة بالجامع ووظائف انتهى.

الثانية: قال الذهبي في تاريخه العبر في سنة تسعين وستائة: والأبهري القاضي شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبدالواسع الشافعي سمع من ابن روزبه وابن الزبيدي^(١) وطائفة، وأجاز له الشيخ أبو الفتح الميداني^(٢) والمؤيد بن الاخوة وخلق، توفي في شوال بالخانقاه الأسيدي وله اثنان وتسعون سنة إلا شهراً انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى.

١٥٩ - الخانقاه الاسكافية

أنشأها شرف الدين محمد بن الاسكاف على نهر يزيد بسفح قاسيون قاله القاضي عز الدين بن شداد انتهى.

١٦٠ - الخانقاه الأندلسية المشهورة

شرقي العزيزية والأشرفية داخل الكلاسة لصيق الجقمقية غربي السميصاتية. قال بعضهم: وقفها مختلط. وقال ابن شداد: الخانقاه المعروفة بأبي عبد الله محمد ابن احمد بن يوسف الاندلسي قبالة السميصاتية انتهى. ومن صوفيتها العلامة شهاب الدين أحمد العناني وقد مرت ترجمته بالمدرسة الناصرية. وقال ابن كثير في سنة احدى وثمانين وستائة: القاضي أمين الدين الأشتري أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة الحلبي المعروف بالاشتري الشافعي المحدث، سمع الكثير وحصل، ووقف أجزاء مدار الحديث الأشرفية، توفي زجه الله تعالى بالخانقاه الأندلسية يوم الخميس

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٧.

(١) شذرات الذهب ٥: ١٤٤.

الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول عن ست وستين سنة رحمه الله تعالى ، وكان الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى يثني عليه ، ويرسل له الصبيان ليقرأوا عليه في بيته لأمانته عنده وصيانتة وديانته انتهى .

١٦١ - الخانقاه الباسطية

بالجسر الأبيض غربي المدرسة الأسعدية وشمال الخانقاه العزية ، أنشأها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الاسلامية والخوانق والكسوة الشريفة ، وكانت هذه الخانقاه داراً له ، فلما نزل السلطان الملك الأشرف برسبائي إلى آمد سنة ست وثلاثين وثمانمائة خاف من نزول العسكر بها ، فجدد لها محراباً وأوقفها ، ثم اجتمع بهذا السلطان وعظم شأنه عنده ، وصار الحل والعقد بيده ، ولا يبرم الأشرف المذكور أمراً إلا برأيه ، وشرع في عمارة بلاد السلطان فزاد متحصلها بذلك ، وكان سعيد الحركات لم يصل أحد من المباشرين إلى ما وصل إليه ، عمّر المدارس بالحرمين والقدس ، وبمصر على باب داره ، وبدمشق بالصالحية ، ووقف على ذلك كله أوقافاً حسنة جيدة ، ورتب في الركبين الموفدين المصري والشامي سحابتين وما يحتاجان إليه من الجبال والرجال وغير ذلك ، وهما خيمتان كبيرتان على صفة الجملون برسم الفقراء والمساكين ، ورتب أيضاً لكل سحابة خمسة وعشرين قنطاراً من البقمساط وما يكفيهما من أحمال الماء جزاه الله خيراً ، وتقرر مملوكه جاني بك دواداره في استدراية السلطان وأوصى قبل وفاته إلى جماعة منهم مملوكه المذكور ومملوكه الآخر أرغون وأسند النظر عليهما في تركته إلى ناظر الجيوش الاسلامية محب الدين بن الأشقر وإلى الأمير جاني بك الجركسي ، وتوفي بمصر ثاني شوال سنة اربع وخسين وثمانمائة وقد قارب الستين سنة ، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائبة ، وكان والده عاقلاً مدارياً ، وغبطه السلطان بقرية حسرين من الغوطة ، ووالدته جركسيه ، وخلف ولدين ذكرين أبا بكر وعثمان وابنتين احداهما زوجة ابراهيم بن منجك ، والاخرى تزوج بها السلطان جقمق ، وطلب السلطان جقمق من أولاده مائة الف

دينار، وصارت وظائفه بدمشق لناظر الجيش بدر الدين حسن بن المزلق^(١) وتوفي معه في هذا العام من الأعيان بمصر القاضي ولي الدين الشطي الشافعي، توفي في ذي الحجة وصلي عليه بدمشق بالنية صلاة الغائبة، والعالم الفاضل نائب الحكم بدمشق شهاب الدين أحمد بن عرب شاه^(٢) وهو الحنفي، توفي بمصر وأول من ولي مشيخة هذه الخانقاه قاضي القضاة الباعوني^(٣) رحمه الله تعالى.

١٦٢ - الخانقاه الحسامية

شالي المدرسة الشبلية البرانية عند جسر كحيل. قال ابن شداد: منسوبة لأم حسام الدين بن عمر بن لاجين، وهي بنت أيوب ست الشام أخت السلطان الملك الناصر صلاح الدين خارج دمشق بالشرف القبلي انتهى. وقوله بالشرف القبلي خطأ وصوابه ما قدمناه. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وثمانين وخمسة: الأمير حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين، وأمه ست الشام بنت أيوب واقفة الشامية الجوانية والشامية البرانية بدمشق، توفي ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان، ففجع السلطان بابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه صاحب المدرسة التقوية وبابن اخته في ليلة واحدة، فقد كانا له من أكبر الأعوان وأعز الاخوان، ودفن حسام الدين بالتربة الحسامية وهي أنشأتها أمه بمحلة العويثة وهي الشامية البرانية انتهى. وقال الصفدي: محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت السلطان صلاح الأمير حسام الدين، توفي في الليلة التي توفي فيها صاحب حماه تقي الدين المظفر في سنة سبع وثمانين وخمسة وحزن السلطان عليها ودفن حسام الدين بالتربة الحسامية المنسوبة إليه من بناء والدته ست الشام وهي الشامية الكبرى بظاهر دمشق انتهى. وقال الأسدي في سنة سبع وثمانين وخمسة: محمد ابن عمر بن لاجين حسام الدين بن ست الشام، وكان صاحب نابلس، وكان شجاعاً مقداماً جواداً، توفي بدمشق في شهر رمضان في الليلة التي مات فيها تقي

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٢٣. (٢) شذرات الذهب ٧: ٢٨٠. (٣) شذرات الذهب ٧: ٣٠٩.

الدين عمر ، ففجع السلطان صلاح الدين بابن أخيه وابن اخته ودفن بتربة أمه بالشامية بالقرب الأوسط على والده انتهى . ولي مشيختها الشيخ شرف الدين نعمان وسكنها ، وقد مرت ترجمته بالمدرسة الجوهريّة انتهى .

١٦٣ - الخانقاه الخاتونية

ظاهر باب النصر المعروف الآن بباب دار السعادة في أول الشرف القبلي على بانياس وهي شرقي جامع دنكز ولصيقه وبابها يفتح للقبلة ، قال ابن شداد : منسوبة إلى خاتون بنت معين الدين أنر تزوجت نور الدين الشهيد انتهى . وقد مرت ترجمتها في المدرسة الخاتونية الجوانية انتهى . وقال الصفدي في العين : عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن عبد الله الأمين أبو الفتوح المعروف بابن سكينه ، أسمعه والده في حياته من أبي الفتح بن البطي وأبو زرعة المقدسي وأبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي وغيرهم ، وقرأ القرآن وبرع وتفقه وقرأ الأدب ، وتغرب نحو عشرين سنة ويتردد ما بين الحجاز والشام ومصر والجزيرة وسميساط وغيرها ، ويخالط ملوكها ، وتولى مشيخة رباط القدس ، ثم بخانقاه خاتون ظاهر دمشق ، وعاد إلى بغداد ، وتلقى بالديوان بالاكرام والاحترام ، وولي المشيخة برباط جده شيخ الشيوخ ، وأنفذ رسولاً إلى كيش فأدركه أجله بها سنة ثمان وستمائة ، ومولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ومن شعره قوله :

دع العذال ما شأوا يقولوا	فأين السمع مني والعذول
أتوا برقيق عذهم ليمحوا	هوى جلالاً له خطر جليل
وسمعي عنهم في كل شغل	بوجه شرحه شرح يطول
تمكن في شغاف القلب حتى	غدا ورسيسه فيه دخیل

وقال ابن كثير في سنة سبع عشرة وسبعمائة : الشيخ شهاب الدين الرومي أحمد بن محمد بن ابراهيم المراغي ، تولى مشيخة الخاتونية ، توفي في المحرم منها ودفن بالصوفية انتهى ملخصاً . وقد مرّ بتامه في المدرسة المعينية . وقال الأسدي

في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة من ذيله: سراج الدين عمر ابن الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن رضوان بن السلوي، اشتغل في الفقه يسيراً وفي الفرائض وفضل فيها، وأقام بطرابلس مدة وحصل فيها وظائف، ثم استقر بدمشق، وباشر جهات والده إمامة جامع الأموي وغيرها، ثم ولي مشيخة خانقاه خاتون ونظرها بعد وفاة الشيخ عبد الملك، وكان يتردد إلى الأكابر ويجتمع بهم ويباسطهم ويعاشرهم والناس لذلك يراعونه، توفي يوم الاثنين خامس عشره، وقد جاوز الستين، ودفن بمقبرة الصوفية عند والده. ووالده توفي في تاسع عشرين صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة فيبينه وبين والده خمس عشرة سنة إلا نصف شهر انتهى. ثم تولى بعده مشيختها ونظرها الشهاب الدلجي^(١) المصري وليها منه، وقدم دمشق وباشر ذلك مباشرة مذمومة، وقد مرت ترجمته في المدرس الأتابكية. وقال ابن قاضي شهبة في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة: في محرماها يوم الاثنين سابع عشره نزل الشهاب الدلجي الزنديق عن مشيخة خانقاه خاتون ونظرها لبرهان الدين وولي الدين ابن قاضي عجلون بعوض أخذه عنها، وكانت وقعت له قضية بسبب الخناقاه قام معه قاضي القضاة بهاء الدين بن حجي وساعده، ووقع بين قاضي القضاة المذكور والشيخ علاء الدين البخاري بسبب ذلك، فكتب الشيخ في القاضي إلى مصر ففرل ثم بعد أيام وقعت له قضية قبيحة صار بها من أبين الناس. شعر:

لقد أسمعت إذ ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

وبعد مدة وجيزة أشهد عليه برهان الدين أن الوظيفة المذكورة يختص بها أخوه ولي الدين دونه ا هـ. ثم تلقاها عنه شيخ الشافعية نجم الدين ثم تلقاها عنه أخوه زين الدين عبد الرحمن ثم تلقاها عنه أخوه تقي الدين أبو بكر ثم نزل عنها للقاضي شهاب الدين أحمد بن علي البقاعي ثم تلقاها عنه ولده انتهى والله أعلم.

(١) شذرات الذهب ٧: ٣٢٢.

المعروفة بدويرة حمد بدرب السلسلة بباب البريد قاله بن شداد. وقال الأسدي في تاريخه في سنة احدى واربعمئة: حمد صاحب الدويرة بباب البريد، حمد بن عبد الله بن علي أبو الفرج الدمشقي المقرئ المعدل من جملة عدول البلد، وهو صاحب دويرة حمد بباب البريد، حكى عنه محمد بن عوف الترسي^(١): قال هبة الله الأكفاني في سنة احدى وأربعمئة: وجد حمد وزوجته مذبحين وصبي قرابته في داره بباب البريد حكاها الذهبي انتهى. ومن وقفها الحصة وهي النصف شائعاً من جنينة بني وهبان بالطريق الوسطاني الاخذ الى المزة، ومنه أيضاً النصف كذلك من البستان المعروف بالصوفية من ارض اللوان بالمزة أيضاً، ومنه أيضاً نظير الحصة المذكورة وهي النصف شائعاً كذلك من البستان المعروف بدفوف الاصابع بالمزة أيضاً، ومنه أيضاً جميع قرار أرض البستان المعروف بجسين الامدي بالمزة أيضاً، ومنه أيضاً جميع الحصة وهي احد عشر سهماً ونصف سهم من اربعة وعشرين سهماً وهي الربع والسدس ونصف الثمن شائعاً من المزرعة المعروفة بالعصامية بزقاق الماء بالمزة، ومنه سهم واحد من اربعة وعشرين سهماً شائعاً من البستان المعروف بالقاطوع بالمزة أيضاً، ومنه نظير الحصة المذكورة من الجنينة قرب القاطوع المذكور، وتعرف بجنينة فاطمة يفصل بينهما نهر داريا والمزة جوار طاحون السيقي منخاص ومنه أيضاً نظير الحصة المذكورة شائعاً من الجنينة الملاصقة لحمام العوافي بالمزة ايضاً، ومنه الحصة الشائعة وهي سهم واحد من اربع وعشرين سهماً من قرار أرض الجنينة المعروفة باللحام بجارة صلاح بالمزة ايضاً، ومنه الحصة الشائعة وقدرها ثلاثة أسهم من اربعة وعشرين سهماً من قرار أرض البستان وهو المعروف بالخزان بزقاق الماء بالمزة ايضاً عليها حكر في كل سنة مبلغ ستين درهماً، ومنه الحصة الشائعة ومبلغها نصف سهم من اربع وعشرين سهماً من الدار الرحي الخراب المعروفة بالشهابية

(١) شذرات الذهب ٣: ٢٤٩.

من جملة أراضي المزة بوادي النيرب قبلي نهر بردى، ومنه قطعة الارض السليخة من أراضي قصور داريا من أراضي قرية كفرسوسيا، ومنه الحصاة من قرار الارض الشائعة ومبلغها اثنا عشر سهماً من أربعة وعشرين سهماً وهي النصف من القطعتين من الأرض المذكورة الخراجيتين، المعروفة إحداها بالدورة والاخرى بالطويلة من أرض الشاغور، ومنه الحصاة الشائعة وهي النصف من الارض الخراجية المعروفة بجينية الوتار وشربها من نهر الانباط، ومنه أيضاً الحصاة الشائعة وهي ستة أسهم من أربعة وعشرين سهماً وهي الربع من قطعة الارض السليخة الخراجية المعروفة بجقل الفرس، ومنه أيضاً الحصاة الشائعة وقدرها ستة أسهم من أربعة وعشرين سهماً من المكان المعروف بالمطبخ شمالي الوقف على المدرسة الشامية البرانية، ومنه أيضاً الحصاة الشائعة وقدرها نصف سهم من أربعة وعشرين سهماً من المزرعة المعروفة بالصفوانية شمالي نهر بردى وطاحون الشيخ، ومنه الحصاة المقسومة المفروزة سهمين من أربعة وعشرين وهي نصف السدس من القرية المعروفة بالبويضة من وادي العجم قرب البريج، ومنه أيضاً الحصاة الشائعة وقدرها أربعة أسهم من أربعة وعشرين سهماً وهي السدس من القطعة المعروفة بجقلة قافية من أراضي قرية داعية، ومنه نظير الحصاة المذكورة وهي السدس شائعاً من الحقل الخراجي المعروف بجقل محفوظ من أراضي داعية المذكورة، ومنه نظير الحصاة المذكورة أيضاً وهي السدس شائعاً من الحقل المعروفة بجقل عبيد من أراضي داعية أيضاً، ومنه الحصاة الشائعة وقدرها سهم واحد من اربعة وعشرين سهماً وهي ثلث الثمن من جميع قطع الاراضي السبع الخراجيات المعروفة بوقف القاطوع من أراضي بيت رانس، تعرف الأولى منها بالكرم الصغير، والثانية بجقل الزيتون، والثالثة والرابعة بالمحل، والخامسة بالتبوكية، والسادسة بالقطبية والسابعة بالبرانس ومنه الحصاة الشائعة وقدرها سهان من أربعة وعشرين من الدار المعروفة بطاحون باب توما العامرة، ومنه الحصاة الشائعة وقدرها من أربعة وعشرين سهماً من الحوانيت الأربعة، والمقعد داخل دمشق بسوق البزورية قبلي الدخلة الغير النافذة الآخذة الى العشر، وبرأس المقعد الدخلة المذكورة،

ومنه جميع قرار أرض الاصطبل بدرب السلسلة بجوار الخانقاه المذكورة والطبقات التي كانت علو الاصطبل المذكور، ومنه قرار الارض المحاكرة بمحلة سوق ساروجة المعروفة بـمكرر الأقرع، وبجارة السودان قديماً بالقرب من تربة يونس، ثبت أن ذلك جميعه وقف على مصالح الخانقاه المذكورة وعلى الصوفية المقررين بها وعلى سائر جهاتها ومصارفها الشرعية ثبوتاً شرعياً، وحكم بموجب ذلك أقضى القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن مفلح الحنبلي، لكن أخذ الطباقي المذكورة السيد تاج الدين وأدخلها في عمارته لصيقها، ثم وقف عوضها الربع على الخانقاه المذكورة. وقال الحافظ السيد شمس الدين الحسيني في ذيل العبر لشيخه الذهبي في سنة خمس واربعين وسبعائة: ومات بطرابلس شيخنا محمد الدين محمد بن عيسى بن يحيى بن احمد ابو الخطاب النيني المصري ثم الدمشقي الصوفي عن اثنتين وسبعين سنة، حدث بجامع الترمذي عن ابن ترمج، وولي مشيخة دويرة حمد بباب البريد انتهى. وقال الذهبي في تاريخه وهو الصغير المعروف بالعبر في سنة سبع وثمانين وستائة: والجمال بن الحموي ابو العباس أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي الدمشقي، حضر ابن طبرزد، وسمع من الكندي وابن الحرستاني، افترى على الحاكم ابن الصايغ بشهادة فأسقط لأجلها ومات بدويرة حمد في ذي القعدة وله سبع وثمانون سنة، وكان شهد في المحضر الذي زور على قاضي القضاة شمس الدين بن الصايغ في محنته التي خلصه الله منها والله أعلم انتهى. وقال أيضاً في سنة تسع وتسعين وستائة: وأحمد بن محمد بن حمزة بن منصور أبو العباس الهمداني الطيب النجم الحنبلي، روى عن ابن الزبيدي ومات بدويرة حمد في شهر رمضان انتهى. وقال ابن كثير في سنة ست وعشرين وسبعائة العز حسن بن احمد بن زفر الأربلي ثم الدمشقي كان يعرف طرفاً صالحاً من النحو والحديث والتاريخ، وكان مقياً بدويرة حمد صوفياً، وكان حسن المجالسة انتهى. وأثنى عليه البرزالي في نقله وحسن معرفته، مات بالبهارستان الصغير في جمادى الآخرة ودفن بباب الصغير عن ثلاث وستين سنة انتهى. وقال البرزالي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وسبعائة

ومن خطه نقلت: وفي يوم الاربعاء، عاشر ذي القعدة توفي الشمس محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن محمد بن نعمة المقدسي رحمه الله تعالى بدويرة حمد، ودفن يوم الخميس بمقبرة باب كيسان عند أقاربه، ومولده في سنة ثمانين وستائة، وكان جابيا بدويرة حمد وبجامع القبيبات وبجامع القابون أنتهى. يعني الجامعين اللذين أنشأهما كرم الدين^(١) المتشرف بالإسلام وكيل الخاطر السلطاني رحمهما الله تعالى ورحمنا أيضا آمين.

١٦٥ - الخانقاه الروزهارية

بالبرج المستجد خارج باب الفراديس الأول والترتبة به، قال ابن كثير في سنة عشرين وستائة: الشيخ ابو الحسن الروزهارى توفي ودفن بالمكان المنسوب إليه بين السورين عند باب الفراديس أنتهى. وقال الأسيدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة عشرين وستائة: ابو الحسن الروزهارى المدفون خارج باب الفراديس الأول في البرج المستجد قاله ابو شامة رحمه الله تعالى. وقال الذهبي: المدفون بالبرج الذي عن يمين باب الفراديس بالخانقاه الروزهارية أنتهى والله تعالى أعلم.

١٦٦ - الخانقاه السمساطية

السمساطية بمهلات مصغرة نسبة للسمساطي ابي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمى الحبشي من أكابر الرؤساء بدمشق، حدث عن عبد الوهاب الكلاني وطائفة، منهم والده ولم يرو عنه غير ابنه ابي القاسم فيما ذكره عبد العزيز الكناني، وتوفي أبوه محمد بن يحيى في سنة اثنتين واربعائة وتوفي ابو القاسم يوم الخميس بعد صلاة العصر العاشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخسين واربعائة بدمشق، ودفن من الغد في داره بباب الناظفانيين التي وقفها على فقراء الصوفية؛ وقف علوها على الجامع، ووقف أكثر نعمه على وجوه البر، وكان فيما

(١) ابن كثير ١٤: ١٠٩.

قاله ابن الأثير: مقدماً في الهندسة وعلم الهيئة كذا ذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه. وسميساط قلعة على الفرات بين قلعة الروم وملطية. وقال الذهبي في سنة ثلاث وخسين وأربعمائة: وأبو القاسم السميساطي واقف الخانقاه علي بن محمد بن يحيى السلمى الدمشقي، روي عن عبد الوهاب الكلابي وغيره، وكان بارعاً في الهندسة والهيئة، صاحب حشمة وثروة واسعة ومروءة وافرة، عاش ثمانين سنة انتهى، وقال الواني: كان مذهب أبيه محمد الاعتزال روى عنه ابنه، وقال توفي في صفر سنة اثنتين وأربعمائة انتهى، وكانت هذه الخانقاه دار عبد العزيز بن مروان بن الحكم^(١) ابي الأصغ الأموي أمير المؤمنين وابنه عمر رضي الله عنه ولي عهد أمير المؤمنين^(٢) بعد أخيه، عبد الملك بعهد مروان^(٣) إن صححنا خلافة مروان، فإنه خارج على ابن الزبير^(٤) رضي الله عنهما. ثم انتقلت هذه الدار بعده الى ابنه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وذلك مكتوب على عتبة الباب الى اليوم، روى عن أبيه وأبي هريرة وعقبة بن عامر^(٥) وابن الزبير رحمهم الله تعالى. قال ابن سعد^(٦): كان ثقة قليل الحديث. قال عبد العزيز: ياليتني لم أكن شيئاً ياليتني كنت قبل هذا الماء الجاري، توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين من الهجرة بجلوان، وحمل في النيل الى مصر، وقد بسط الصفدي ترجمته وقال أيضاً: عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن مروان أبي الأصغ هو ابن اخت عمر بن عبد العزيز، داره بالكشك قبلي دار البطيخ العتيقة، ولي نيابة دمشق لأبيه توفي في حدود العشرة والمائة انتهى.

ولما قدم أبو القاسم المذكور أي السميساطي دمشق وسكن بدرج الخزاعية واليه كان يفتح باب هذه الدار، وعرف الدرب به، اشترى هذه الدار وبني بها الصفة القبليّة وجنبها لا غير وباقيها ساحة. قال ابن شداد: الخانقاه السميساطية منسوبة لأبي القاسم السميساطي، ولما ملك تاج الدولة تتش سألوه أن يفتح لها باباً

(٤) شذرات الذهب ١: ٧٩.

(٥) شذرات الذهب ١: ٦٤.

(٦) شذرات الذهب ٢: ٦٩.

(١) شذرات الذهب ١: ٩٥.

(٢) شذرات الذهب ١: ١١٨.

(٣) شذرات الذهب ١: ٧٣.

في دهليز الجامع فأذن لهم، ففتح حيث هو الان، ثم عمرت، فكان أول من شرع فيها الوزير المعروف بالفلكي بنى البركة والصفة الغربية والطباق على دهليزها، ثم مجد الدين بن الداية عمّر الصفة الشرقية والله تعالى أعلم انتهى. وقال الصفدي رحمه الله تعالى في حرف السين سعيد بن سهل بن محمد بن عبد الله أبو المظفر المعروف بالفلكي النيسابوري توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة^(١)، سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد المدني^(٢) وأبا علي نصر الله ابن أحمد بن عثمان الخشنامي^(٣) وغيرها، ثم سكن خوارزم وولي الوزارة لأميرها، ودخل بغداد مراراً وحدث بها عنه أبو محمد بن الأخضر، ثم سافر الى دمشق لزيارة القدس فورها في ايام نور الدين الشهيد فأكرم مورده، وطلب العود الى بلاده فلم يسمح نور الدين له وأمسكه وأنزله الخانقاه السمساطية وجعله شيخها، فأقام بها مدة لا يتناول من وقفها شيئاً، ويجمع نصيبه عنده إلى أن صار بيده منه جملة حسنة فعمّر بها الايوان الذي في الخانقاه يعني الشمالي والسقاية، وأقام هناك إلى حين وفاته وروى عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر والله تعالى أعلم انتهى. وقال الأسيدي في سنة ثلاث وستين وخمسمائة وفيها فوض نور الدين أمر الربط والزوايا والأوقاف بدمشق وحصص وحماه وحلب الى الشيخ أبي الفتح شيخ الشيوخ عمر بن علي بن محمد بن حمويه^(٤)، وكتب له العهاد منشوراً انتهى. قال أبو شامة: ثم ذكر العهاد نسخة المنشور وفيه: فليُنظر في رباط السمساطية وقبة الطواويس ورباط الطاحونة وغيرها من الربط التي للصوفية بدمشق وبعلبك انتهى. وقال الأسيدي في سنة سبع وسبعين وخمسمائة في ترجمة محمد بن علي بن الزاهد محمد بن علي بن محمد بن حمويه ابو الفتح الجويني الصوفي شيخ الشيوخ بدمشق: ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة إلى أن قال: وأقبل عليه نور الدين، وأحسن إليه، وفوض إليه مشيخة الشام على الصوفية بدمشق وبعلبك وحصص وحماه وحلب المحروسة وغيرها، وكان السلطان صلاح الدين يحترمه ويعظمه إلى ان قال: توفي في شهر رجب رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصوفية،

(٣) شذرات الذهب ٣: ٤٠٩.

(١) شذرات الذهب ٤: ١٨٨.

(٤) شذرات الذهب ٤: ٢٥٩.

(٢) شذرات الذهب ٣: ٤٠١.

وفوض السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المشيخة إلى ولده صدر الدين من بعده. قال أبو شامة رحمه الله تعالى ومن عقبه جماعة من الشيوخ والأمراء إليه ينسبون وبه يعرفون انتهى ملخصاً. وقال الذهبي في العبر في سنة سبع وستين وخمسة: وشيخ الشيوخ أبو الفتح عمر بن علي ابن الزاهد محمد بن علي بن حمويه الجويني الصوفي مات وله أربع وستون سنة، روى عن جده والفراوي وطائفة، وولاه نور الدين مشيخة الشيوخ بالشام، وكان وافر الحرمة انتهى. وقال أيضاً في سنة اثنتين وأربعين وستائة: وتاج الدين بن حمويه شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله، ويسمى أيضاً عبد السلام بن عمر بن علي بن محمد الجويني الصوفي شيخ السمساطية، ولد بدمشق سنة ست وستين، وسمع من شهدة والحافظ أبي القاسم، ودخل الغرب قبل الستائة فقام هناك ست سنين، وله مجاميع وفوائد، توفي رحمه الله تعالى في صفر انتهى، وقال أيضاً فيها في سنة ست وخمسين وستائة: والصدر البكري أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك التميمي النيسابوري ثم الدمشقي الصوفي الحافظ، ولد سنة أربع وسبعين وخمسة وسمع بمكة المشرفة من عمر الميانشي^(١) وبدمشق من ابن طبرزد، وجران من أبي روح، وبأصبهان من أبي الفتح بن الجنيد، وكتب الكثير، وعنى بهذا الشأن أتم عناية، وجمع وصنف وشرع في مسودة ذيل على تاريخ ابن عساكر، وولي مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق، وعظم في دولة المعظم ثم فتر سوقه، وابتلي بالفالج قبل موته بأعوام، ثم تحول إلى مصر فتوفي بها في حادي عشر ذي الحجة، وضعفه بعضهم. وقال الزكي البرزالي رحمه الله تعالى: كان كثير التخليط انتهى. وقال فيها أيضاً في سنة أربع وسبعين وستائة: وسعد الله شيخ الشيوخ الخضر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر بن علي ابن القدوة الزاهد محمد بن حمويه الجويني ثم الدمشقي، عمل الجندي مدة، ثم لزم الخانقاه، وله تاريخ مفيد وشعر متوسط، سمع من ابن طبرزد وجماعة وأجاز له ابن كليب والكبار، توفي في ذي الحجة

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢٧٢.

وقد نيف على الثمانين انتهى . وقال فيها أيضاً في سنة ثمان وسبعين وستائة : وشيخ
الشيخ شرف الدين أبو بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله
ابن عمر بن حمويه الجويني ثم الدمشقي الصوفي ، ولد سنة ثمان وستائة ،
وروى عن ابي القاسم ابن مصري وجماعة توفي في شوال انتهى . وقال الصفدي
في الوافي في حرف الباء الموحدة : أبو بكر بن عبد الله بن مسعود جمال الدين
البزوري البغدادي التاجر المقيم بدمشق يعرف بالامير جمال الدين ، اقوش
النحبي لما كان نائب السلطان بالشام ، فولاه نظر الجامع الأموي والخوانق
والبيمارستان النوري ، وجعله شيخ الشيوخ ورفع من قدره ، فبقي على ذلك مدة ،
وذهب روس العمدة في الجامع ، ورخم الحائط الشمالي ، واعجله العزل فلم يتمه ،
توفي سنة سبع وسبعين وستائة بدمشق انتهى . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة
احدى وسبعمائة : وفي يوم الأربعاء تاسع عشرين شهر ربيع الأول جلس قاضي
القضاة وخطيب الخطباء بدر الدين بن جماعة بالخانقاه السمساطية شيخ الشيوخ
بها عن طلب الصوفية له في ذلك ورغبتهم فيه ، وذلك بعد وفاة الشيخ يوسف بن
حمويه ^(١) الحموي ، وفرحت الصوفية به وجلسوا حوله ، ولم تجتمع هذه المناصب
قبله لغيره ، ولا بلغنا أنها اجتمعت لأحد بعده الى زماننا هذا : القضاء والخطابة
ومشيخة الشيوخ . قلت : قد اجتمعت بعد موت المؤلف بجماعة : منهم برهان
الدين بن جماعة وبعده شرف الدين وعلاء الدين بن أبي البقاء وشهاب الدين
الباعوني وقبله شهاب الدين الغزي وشمس الدين الأحنائي وشهاب الدين بن
حجي وغير هؤلاء رحمهم الله تعالى تولوا هذه المناصب على قاعدة بدر الدين بن
جماعة والله تعالى أعلم ، وقال فيه في سنة اثنتين وسبعمائة : وفي يوم السبت ثالث
شعبان باشر مشيخة الشيوخ بعد ابن جماعة القاضي ناصر الدين بن عبد السلام ،
وكان جمال الدين الزرعي يسد الوظيفة الى هذا التاريخ انتهى . وقال فيه في ثالث
شوال سنة اثنتين وسبعمائة : وطلب الصوفية من نائب دمشق الأفرم أن يولي
عليهم مشيخة الشيوخ للشيخ صفي الدين الهندي ، فأذن له في المباشرة يوم الجمعة

(١) ابن كثير ١٤ : ١٩ .

سادس شوال عوضاً عن ناصر الدين بن عبد السلام انتهى . وقال فيه في سنة ثلاث وسبعائة في آخرها : وترك الشيخ صفي الدين الهندي مشيخة الشيوخ فوليها القاضي عبد الكريم ابن قاضي . القضاة محيي الدين ابن الزكي وحضر الخانقاه يوم الجمعة سادس عشرين ذي القعدة ، وحضر عنده ابن صصري وهو قاضي القضاة وعز الدين القلانسي والصاحب ابن مبشر والمحتسب وجماعة انتهى . وقال فيه في سنة إحدى عشرة : وفي آخر ذي الحجة وصل الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن موسى بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم وهو الكاشغري الشريف من القاهرة ومعه توقيع بمشيخة الشيوخ ، فنزل الخانقاه وباشرها بحضرة القضاة والأعيان ، وانفصل ابن الزكي عنها انتهى . وقال فيه في سنة ست عشرة وسبعائة : وفي يوم الاثنين سادس عشرين جمادى الأولى باشر ابن صصري مشيخة الشيوخ بالسميساطية بسؤال الصوفية وطلبهم له من نائب السلطنة فحضرها وحضر عنده الأعيان في هذا اليوم عوضاً عن الشريف شهاب الدين أبي القاسم الكاشغري^(١) انتهى . وقال فيه في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة : وجاءت ولاية القاضي جمال الدين الزرعي لقضاء الشام عوضاً عن النجم بن صصري ، وفي يوم الجمعة رابع عشرين شهر ربيع الأول فنزل العادلية ، وقد قدم على القضاء ومشيخة الشيوخ وقضاء العساكر وتدریس العادلية والغزالية والأتابكية انتهى . وقال فيه في سنة سبع وعشرين وسبعائة : وفي يوم الجمعة سادس عشرين شعبان باشر صدر الدين المالكي مشيخة الشيوخ مضافة الى قضاء القضاة المالكية ، وحضر النائب عنده وقرىء تقليده بذلك بعد انفصال الزرعي عنها إلى مصر انتهى . وقال فيه في سنة ثمان وعشرين : وفي يوم الجمعة رابع المحرم حضر قاضي القضاة علاء الدين القونوي^(٢) مشيخة الشيوخ بالسميساطية عوضاً عن القاضي المالكي شرف الدين ، وحضر عنده الفقهاء والصوفية على العادة انتهى . وقال فيه أيضاً : وفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة

(١) ابن كثير ١٤ : ٢٣٣ .

(٢) ابن كثير ١٤ : ٧٨ .

حضر مشيخة الشيوخ بالنميساطية قاضي القضاة شرف الدين المالكي بعد وفاة
 قاضي القضاة الشافعي القونوي وقرىء تقليده بالمشيخة بها وحضره الاعيان
 واعيد إلى ما كان عليه (١) انتهى. وقال الحسيني في ذيل العبر في سنة ثمان
 واربعين وسبعائة: ومات قاضي القضاة وشيخ الشيوخ شرف الدين أبو عبد الله
 محمد ابن قاضي القضاة معين الدين أبي بكر بن طاهر الهمداني النويري المالكي في
 ثاني المحرم عن بضع وثمانين سنة، وولي بعده قاضي القضاة المالكية نائبه الامام
 جمال الدين محمد بن عبد الرحيم المسلاقي، ومشيخة الشيوخ شيخنا علاء الدين علي
 ابن محمود القونوي الحنفي الصوفي انتهى. وقال فيه في سنة تسع وأربعين وسبعائة:
 وشيخ الشيوخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمود بن حميد بن موسى القونوي
 الدمشقي الحنفي مدرس القليجية انتهى. وقال فيه في سنة سبع وأربعين
 وسبعائة: وفي شعبان مات بدمشق شيخنا القاضي الامام العالم الرئيس الكامل
 تقي الدين أبو محمد عبد الكريم بن قاضي القضاة محي الدين يحيى بن قاضي
 القضاة محي الدين أبو المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن
 علي بن قاضي القضاة منتخب الدين أبي المعالي محمد بن يحيى بن علي بن
 عبد العزيز القرشي الأموي العثماني المصري ثم الدمشقي الشافعي، ولد ليلة
 عرفة سنة أربع وستين وستائة بالقاهرة، ثم قدم دمشق وتفقه بها، وسمع من ابن
 البخاري وغيره، وولي مشيخة الشيوخ ودرس بأماكن، وكان رجلاً ساكناً عاقلاً
 معتبراً مهيباً ذا غور ودهاء انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة ستين
 وسبعائة: وفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول صرف القاضي ناصر الدين محمد
 ابن الشرف يعقوب الحلبي من كتابة السر بدمشق ومشيخة الشيوخ الى كتابة سر
 حلب، وولي بعده كتابة السر بدمشق شيخنا وكيل بيت المال القاضي أمين الدين
 محمد بن أحمد بن القلانسي مع تدريس الناصرية الشامية الجوانية ومشيخة الشيوخ
 انتهى. وقال فيه في سنة اثنتين وستين وسبعائة: واستقر في كتابة السر بدمشق
 ومشيخة الشيوخ بها القاضي ناصر الدين محمد بن شرف الدين يعقوب الحلبي
 عوضاً عن القاضي أمين الدين بن القلانسي، وقبض على ابن القلانسي وصادر،

(١) ابن كثير ١٤: ١٥٠.

فادى في المصادرة نحو مائتي الف درهم انتهى. وقال فيه في سنة أربع وستين وسبعائة وهي آخر سنة ذكرها: وفي اول شوال صرف القاضي جمال الدين بن الأثير^(١) عن كتابة السربدمشق وعن مشيخة الشيوخ بها وتوجه القاضي فتح الدين محمد بن ابراهيم بن الشهيد وتولى الوظيفتين المذكورتين عوضاً عن المذكور وعاد الى دمشق وكان دخوله في اليوم الثاني من ذي الحجة انتهى. وقال الاسدي في تاريخه في سنة ثلاث وثمانائة: في جمادى الآخرة منها في سادسه حضر ابن العز القاضي الحنفي الخانقاه على قاعدة القاضي الشافعي لأن تمرلنك كان يعظم الحنفية، وحضر معه القاضي الحنبلي وحاجب الحجاب ومن كان بدمشق من الحنفية، وخطب يومئذ بالجامع الأموي، ودعا للسلطان محمود فادعه للأمير تيمور واستقر الحنفي مقماً ببيت الخطابة، وبأشر الاوقاف المتعلقة بالقاضي الشافعي ويقال إنه لم يقيم الجمعة في الجامع الا مرة واحدة وهي الجمعة الاولى من استيلاء تمرلنك على البلد، وبعد هذا نزل بالجامع أمير يقال له شاه ملك هو وأهله وخدمه انتهى. وقال فيه في سنة أربع وعشرين في شوال: وفي هذه الأيام أسقط قاضي القضاة نجم الدين بن حجي من الخانقاه السميساطية المزوجين وأهل البلد وقرر فيها عزباناً، وكان قد تقرر فيها الفقهاء، وصارت مدرسة، وقل الحاصل ثم انقطع أخيراً اهـ. وقال فيه في صفر سنة خمس وعشرين وثمانائة: وفي يوم الجمعة سادسه أعيد حضور خانقاه السميساطية إلى ما كان عليه قبل الفتنة في أول النهار، وكان في هذه المدة الحضور بعد الصلاة، ويحضر بها خلق كثير من الناس بسماع القراء والمداح، وكل من يرد من البلاد يعمل فيها ويسمعه الناس ويطل ذلك انتهى. وولي مشيختها ولم أعرف متى محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي شمس الدين الايكلي، كان فاضلاً في فنون المعقولات، له شرح على مقدمة المنطق التي في اول مختصر ابن الحاجب، وقد مرت ترجمته في الغزالية مطولة.

(فائدة) قال الشيخ علاء الدين الوداعي: للامير الكبير العالم المحدث سنجر

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٦٠.

التركي الدواداري لما أخذت دويرة السمساطي أبيتاً :

لدويرة الشيخ السمساطي من دون البقاع فضيلة لا تنحل
هي موطن للأولياء ونزهة في الدين والدنيا لمن يتأمل
كملت معاني فضلها مذحلها العالم الفرد الغياث المتبل
اني لأنشد كلما شاهدتها ما مثل منزلة الدويرة منزل

ومن صوفيتها: علي بن عبد القادر الشيخ الامام شرف الدين المراغي ثم
الدمشقي المعتزلي الصوفي. قال ابن حجي: كان فاضلاً في العلوم العقلية،
ويعرف العربية، ويقرأ المنهاج في الأصول، وكان بارعاً في الطب، ويدري علم
النجوم وما يتعلق بذلك، ويقريء الكشاف، وكان معتزلياً، وينسب الى التشيع
والرفض، وكان أولاً صوفياً بالخانقاه السمساطية، فقام جماعة وشهدوا به الى
الحاكم فاستتابه وعزره، ثم قرر بخانقاه خاتون الماضية ولم يزل بها الى ان مات،
وحصل له استيحاش من الفقهاء، وربما كان يقرأ عليه من يأنس له، أخذ عنه
تقي الدين بن مفلح والقاضي نجم الدين بن حجي، توفي في شهر ربيع الآخر
سنة ثمان وثمانين وسبعائة بخانقاه خاتون المتقدم ذكرها ودفن رحمه الله تعالى
بالصوفية وقد جاوز الستين والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى.

١٦٦ - الخانقاه الشومانية

قال ابن شداد رحمه الله تعالى: أنشأها شومان ظهير الدين وهو أحد ممالك
بني أيوب انتهى.

١٦٧ - الخانقاه الشهابية

داخل باب الفرج غربي العادلية الكبرى وشمال المعينية واللاقية. قال ابن كثير
في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة سبع وسبعين وسمائة: ايدكين بن عبد الله الأمير
الكبير علاء الدين الشهابي، واقف الخانقاه الشهابية داخل باب الفرج: كان من

خيار الامراء بدمشق، وقد ولاه الظاهر النيابة بحلب المحروسة مدة، وكان من خيار الامراء وشجعانهم، وله حسن ظن بالفقراء والاحسان اليهم، توفي رحمه الله تعالى في خامس عشر شهر ربيع الأول، وهو في عشر الخمسين ودفن بتربة الشيخ عماد الرومي بسفح قاسيون، وكان للخانقاه شبك الى الطريق. الشهايي نسبة الى الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير الصالحي انتهى. ولم يذكره الذهبي في العبر ولا في المختصر، وممن ولي مشيختها الشيخ شمس الدين السلسبيلي، قال المعتمدي: محمد بن عيسى الامام العالم المفتي شمس الدين السلسبيلي المصري، سمع من عبد الرحيم بن ابي اليسر كما حكاه ابن رافع عن بعض الطلبة، وحفظ التنبيه والألفية، واشتغل به، وولي مشيخة الخانقاه الشهابية بدمشق، قال ابن رافع علق في التفسير شيئاً، وذكره ابن حجي فقال: صاحبنا وشيخنا، كان رجلاً فاضلاً بالعربية، وكان يشغل تحت قبة النسر بالجامع الأموي، وله عمل جيد في الفقه وغيره، وكان الفقهاء من أصحابه ورفقائه والطلبة يترددون اليه ويحبونه، وينشرون حديثه وكان عزباً، وهو رجل جيد له عبادة من صيام وصدقة، ويزور مقابر الباب الصغير كل سبت لا يترك ذلك شتاء ولا صيفاً، وكان كثير المطالعة والمذاكرة والاشتغال بمنزله والجامع، وله سؤالات بالعربية سأل عنها تقي الدين السبكي فأجابه، وله أرجوزة في التصريف، وكتب على المنهاج في الفقه. توفي في ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة سبعين وسبعمائة بالخانقاه الشهابية من مرض طال به، ودفن بباب الصغير وقد جاوز الخمسين انتهى.

١٦٨ - الخانقاه الشبلية

قال ابن شداد: أنشأها شبل الدولة كافور المعظمي بسفح قاسيون انتهى. وقد مرت ترجمه في مدرسة الشبلية البرانية. وقال الذهبي في العبر سنة اربعين وسبعمائة: ومات بدمشق الشيخ المعمر نجم الدين ابراهيم بن بركات بن أبي الفضل بن القرشية البعلبكي الصوفي، أحد أعيان الصوفية وأكابر الفقراء

القادرية عن تسعين سنة أو أكثر، حدث عن الشيخ الفقيه، وكان خاتمة أصحابه، وعن ابن عبد الدائم وابن ابي اليسر وجماعة، وولي مشيخة الشبلية والاسدية، توفي في شهر رجب انتهى. وقال السيد الحسيني في ذيله: في سنة خمس وخمسين وسبعمائة: مات شيخنا سابق الدين عثمان بن علي بن بشارة الشبلي الحنفي عن ثلاث وثمانين سنة، حدث عن ابن البخاري وغيره، وولي نظر خانقاه الشبلية، توفي في ثامن عشرين جمادى الآخرة انتهى.

١٦٩ - الخانقاه الشباشة

بجارة البلاطة تعرف بابي عبد الله الشباشي قاله ابن شداد في كتابه الاعلاق.

١٧٠ - الخانقاه الشريفية

تجاه الهروية التي هي شرقي دار الحديث الاشرافية ولصيق المدرسة الطومانية شرقي باب قلعة دمشق، وغربي العادلية الصغرى، بها تربة واقفها السيد الحسيني شهاب الدين أحمد بن السيد شمس الدين محمد المعروف بابن الفقاعي، وكان يتردد اليها الفقراء والافاقية كذا رأيتهم ولم أر لها كتاب وقف، ولا متى بنيت، ولها دار قرآن أو زاوية، وتحتل أن تكون مدرسة لقول ابن شداد أول من درس بها رشيد الدين الفارقي أيضاً، وهو مستمر بها إلى الآن انتهى. وقفها بمدينة حمص عدة حوانيت تجار، ومزرعة ناب بجوران، ووقف عليها أيضاً أحد اولاده الثلاثة السيد محمد ثلث قرية عرييل وغير ذلك ووقف عليها أيضاً ولده الثاني أحمد والثالث ابراهيم، وقف عليها قراءة بخاري لمن له أهلية بذلك. وقال ابن ناصر الدين في توضيحه: والشريفي امير له تربة بدمشق بالقرب من منزلنا انتهى، فليحرر أين منزله.

١٧١ - الخانقاه المعروفة بخانقاه الطاحون

خارج البلد. قال ابن شداد: هي منسوبة للسلطان نور الدين محمود بن زنكي بالوادي انتهى. وقد مرت ترجمته مختصرة في المدرسة الصلاحية، ومطولة في المدرسة النورية الكبرى. قال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وستائة: **والشيخ سعيد الكاساني** الفرغاني شيخ خانقاه الطاحون وتلميذ الصدر القانوني، كان أحد من يقول بالوحدة، شرح تائية ابن الفارض^(١) في مجلدين، ومات في ذي الحجة عن نحو سبعين سنة انتهى.

١٧٢ - الخانقاه الطواويسية

قال ابن شداد: منسوبة لدقاق أو لابنه انتهى. وقال في كلامه على المساجد التي خارج دمشق: مسجد كبير فيه قبر الملك دقاق في قبة معروفة بقبة الطواويس بالشرف الأعلى وفي الرباط بيت أم دقاق انتهى. وقال الذهبي في سنة سبع وتسعين وأربعمائة، توفي **دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تاج الدولة تتش ابن السلطان الب ارسلان السلجوقي** صاحب دمشق انتهى. وهو دقاق ابن تاج الدولة أبو سعيد تتش ابن السلطان الكبير عضد الدولة أبي شجاع الب ارسلان بن الملك جعري بك^(٢) وهو داود بن ميكائيل بن سلجوق بن فقاق بن سلجوق التركي وهو السلجوقي وفقاق بالتركي قوس جيد، وهو أول من دخل في دين الاسلام، والب أرسلان أول من قيل له السلطان عن منابر بغداد والله أعلم. ثم قال الذهبي: ولي دقاق دمشق بعد أبيه عشر سنين، ومرض مدة، ومات في شهر رمضان من هذه السنة، وقيل سمّوه في عنب، ودفن بخانقاه الطواويس، وقام اتابكه طغتكين في السلطنة انتهى. ثم قال الذهبي: في سنة سبع وخمسمائة وردت عساكر الموصل وتخلف مقدمهم مودود^(٣) عند طغتكين بدمشق، وأمر العساكر بالقدوم في الربيع فوثب على مودود باطني في يوم الجمعة فقتله وقتل

(١) شذرات الذهب ٥: ١٤٩. (٢) ابن الأثير ١٠: ٦. (٣) شذرات الذهب ٤: ٢٠.

الباطني، ودفن مودود عند دقاق بخانقاه الطواويس ثم نقل إلى اصبهان انتهى .
وقال في مختصر تاريخ الاسلام وهو لطيف في سنة سبع وخمسة عقيب ما ذكر
هنا: كان بطبرية مصحف عثماني فنقله طغتكين إلى جامع دمشق فهو الذي
بمقصورة الخطابة انتهى . وقال في سنة ست وعشرين وستائة: وفيها أخلى الملك
الكامل البيت المقدس وسلمه إلى الانبرور ملك الفرنج قبحة الله تعالى ، فانا لله
وإنا إليه راجعون فكم بين من طهره من الشرك وبين من أظهر الشرك عليه ، ثم
اتب فعله ذلك بمحاصر دمشق وأذية الرعية ، وجرت بينه وبين عسكر الناصر
وقعات ، وقتل جماعة في غير سبيل الله ، ونهبوا في الغوطة والحواضر ، وقد
أحرقت الخانات وخانقاه الطواويس وخانقاه خاتون ، ودام الحصار اشهرًا انتهى .
وقال البرزالي في سنة اربع وثلاثين وسبعائة: وفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين
من ذي الحجة توفي عز الدين محمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن آدم بن
ابراهيم الدربندي المؤذن بجامع دمشق وصلي عليه يوم الاثنين على باب جامع
جراح ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان من أعيان المؤذنين ، وفيه ديانة وصلاح
وكان خادماً للصوفية بخانقاه الطواويس وساكنًا بها وفيها مات ، وكان ينوب في
الرئاسة بالجامع المعمور مدة سنين ، وينشئ أشياء حسنة من النظم والنثر مما يذكر
في التسبيح بالمدننة انتهى . وقال الأسدي في شهر ربيع الآخر سنة خمس واربعين
وثمانمائة: وممن توفي فيه محب الدين محمد الصيدلاني ، اشتغل في مذهب الامام
الشافعي يسيراً ، وكان شكلاً حسناً ، وعنده دين ومروءة ، وييده وظائف
يباشرها ، وله مباشرات غيرها ، ويؤم بالخانقاه الطواويسية: توفي رحمه الله تعالى
بعد مرض طويل في يوم الخميس سادسه أو سابعه في عشر الخمسين ، ودفن
بمقابر باب الفراديس والله أعلم .

١٧٣ - الخانقاه العزية

بالجسر الأبيض قبلي دار عبد الباسط وغربي الماردانية ومدرسة الخواجا
ابراهيم الأسعردى بغرب . قال ابن شداد : خانقاه على نهر تورا ، انشاء الأمير عز

الدين ايدمر الظاهري ونائب السلطنة بالشام انتهى . ووقفها كما رأيت في مصادقة بين بهاء الدين الباعوني وولده البقاعي ابراهيم ، وملخصها أن التربة العزية بصالحية دمشق بالجسر الأبيض والمسجد بها والرباط والوقف على ذلك : الحصة وقدرها إحدى وعشرون قيراطا من قرية دسيا بضم الدال المهملة ثم سين مهملة مفتوحة ثم ياء تحتانية مشددة ثم الف مقصورة وهي من وادي بردى ، وجميع الخان بمحلة باب الجابية المعروف بخان العميان الذي حده من القبلة خان ابن حجي ومن الشرق البايكة من جملة أوقاف التوريزي^(١) وتمامه الدخلة وفيه الباب قبلي تربة الجيهان ومن الشام أملاك الحمصاني ومن شركه ، ومن الغرب الخان المعروف قديماً بابن الحارة ويومئذ بخان المراءة ، وجميع الفرن المعروف قديماً بوقف التربة المذكورة والله تعالى أعلم انتهى .

١٧٤ - خانقاه القصر

مطلّة على الميدان ، إنشاء شمس الملوك قاله ابن شداد . وقال ابن كثير في تاريخه في سنة احدى وسبعين وستائة : الخطيب فخر الدين أبو محمد عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الخطيب بها ، وبيته معروف بالعلم والخطابة والرياسة ، توفي رحمه الله تعالى ودفن بمقابر الصوفية وقد قارب الستين سنة ، وقد سمع الحديث من جده الخطيب فخر الدين^(٢) صاحب ديوان الخطب المشهورة ، وتوفي بخانقاه القصر المذكور ظاهر دمشق انتهى .

١٧٥ - الخانقاه القصاعية

بالقصاعين ، قال ابن شداد إنشاء خاتون ابنة خطلجي انتهى . وقد أخبرني ناظرها وعاملها بان اسمها فاطمة ، وقال السيد شمس الدين في ذيل العبر في سنة تسع وأربعين وسبعمائة : والعدل بهاء الدين محمد بن أبي الفتح البعلي ثم

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٠٢ .

(١) شذرات الذهب ٧ : ٩٠ .

الدمشقي الحنبلي، حضر عمر بن القواس، وسمع من طائفة، وولي العقود ومشیخة الأسدیة، وأمه سکینة بنت الحافظ شرف الدین الیونینی، حدث عن أبیها والقاضي تاج الدین عبد الخالق والثقة شهاب الدین محمد بن محمد بن هارون الساجی الصوفی عن نحو سبعین سنة، حدث بالترمذی عن ابن البخاری، وولی مشیخة خانقاه القصاصین انتهى.

١٧٦ - الخانقاه الكججانية

ظاهر دمشق بالشرف الأعلى، بین خانقاه المعروفة بالطواویس والمدرسة العزیه البرانیة الحنفیه. قال الحافظ السید الحسینی فی ذیل العبر لشیخه الذهبی فی سنة احدى وستین وسبعمائة: وفی هذا العصر أنشأت الخانقاه الكججانية بالشرف الأعلى جوار خانقاه الطواویس ظاهر دمشق انتهى. زاد الاسدی بخطه من الهامش وكانت دار الأمير بلاط، وقد تهدمت وخربت انتهى. ورأیت بخطه علی ظهر سنة ست وعشرين وثمانمائة الكججانية البرانیة وقف ابراهیم الكججانی رحمه الله تعالى فی شهور سنة أربع وأربعین وسبعمائة انتهى، فلیحرر.

١٧٧ - الخانقاه المجاهدية

قال ابن شداد رحمه الله تعالى: منسوبة لمجاهد الدین ابراهیم^(١) أخي زین الدین أحمد أمير خازندار الملك الصالح نجم الدین آیوب ابن الملك الكامل كانت علی الشرف القبلی انتهى. وقال الاسدی فی تاریخه^(١) سنة ست وخسین وستمائة قال ابن عساكر: وفیها فتح المجاهد ابراهیم المکان الذي جدده بالشرف القبلی وجعله خانقاه للصوفیه، وقرر فیہ عشرين صوفياً وهو مستمرض توفي رحمه الله تعالى فی هذه السنة وهو ابراهیم ابن أرینا الأمير مجاهد الدین أمير خزندار الملك الصالح نجم الدین آیوب، وولی ولاية دمشق ونيابة القلعة فی أيام الملك الصالح آیوب، توفي رحمه الله تعالى فی شهر ربیع الأول من هذه السنة ودفن بخانقاهه، ثم ذكر أبياتاً من شعره، وقال ابن كثير فی تاریخه سنة ست وسبعین وستمائة: علي بن علي بن اسفنديار نجم الدین الواعظ بجامع

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٦٤ .

دمشق أيام السبوت في الأشهر الثلاثة، وكان شيخ الخانقاه المجاهدية وبها توفي في هذه السنة، وكان فاضلاً بارعاً، وكان جده يكتب الانشاء للخليفة الناصر، وأصلهم من بوشنج، ومن شعر نجم الدين المذكور هذا، قوله:

إذا زار بالجثمان غيري فإني أزور مع الساعات ربك بالقلب
وما كل ناء عن ديار بنازح ولا كل دان في الحقيقة ذو قرب

وقال الصفدي: علي بن اسفنديار بن الموفق ابن أبي علي العالم الواعظ نجم الدين أبو عيسى البغدادي، ولد سنة ست عشرة وستائة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وستائة، وسمع من ابن اللتي والحسين ابن رئيس الرؤساء وابن القبيطي، وقدم دمشق ووعظ وحصل له القبول التام، وازدحم الناس على ميعاده لحسن إيراده ولطف شمائله، ولي مشيخة المجاهدية، روى عنه ابن العطار وابن الخباز وجماعة، ودفن بمقابر الصوفية، وروي أنه استأذن الامام الناصر في الوعظ فلم يأذن له أيام ابن الجوزي. قال القاضي شمس الدين بن خلكان: كان يحكي لي الشيخ نجم الدين الحكاية ثم يعيدها فأتمنى أنه لا يفرغ من حكايته وتنميته انتهى. وقال الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعائة ومن خطه نقلت: وفي يوم الخميس عاشر ذي القعدة توفي الشيخ الحافظ الصالح المحدث شهاب الدين محمد بن تاج الدين علي بن أبي بكر الرقي المعروف بابن القدسية بطريق الحجاز الشريف بوادي الأخضر، ووصل خبره إلى دمشق في منتصف ذي الحجة وكان شيخ الخانقاه المجاهدية ظاهر دمشق، وله مواعيد حديث يقل بها بجامع دمشق وبالجامع السيفي وبأماكن أخر، وكان فيه تعبد وانقطاع وكرم وسخاء، وحج مرات وجاور، وسمع على عمر ابن القواس ويوسف الغسولي^(١) وغيرهما، وسمع بعلبك من الشيخ تاج الدين عبد الخالق وحدث انتهى. والله تعالى أعلم.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٥٨.

ويقال لها النجيبية البرانية و خانقاه القصر لكونها بجارته، وهي مطلة على الميدان انشاء النجيبى جمال الدين اقوش الصالحى النجمي، وقد مرت ترجمته في المدرسة النجيبية داخل دمشق. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: لما كان يوم الجمعة رابع عشرين ذي القعدة سنة ثمان سبعين وستائة ركب الأمير شمس الدين سنقر الأشقر من دار السعادة بعد صلاة العصر وبين يديه جماعة من الأمراء والجند مشاة، وقصد باب القلعة الذي يلي المدينة فهجم منه ودخل القلعة، واستدعى الأمراء فبايعوه على السلطنة ولقب بالملك الكامل، وذلك لما بلغه خلع العادل ولد الملك الظاهر وتولية قلاوون مكانه، فخرج حينئذ عن طاعته وأقام بقلعة دمشق ونادت المنادية بذلك، فلما أصبح يوم السبت استدعى القضاة والعلماء والأعيان وروؤساء دمشق إلى مسجد أبي الدرداء الذي بالقلعة وحلفهم، وأرسل عسكر إلى غزة حفظاً للأطراف وأخذ الغلات، وفي مستهل سنة تسع ركب الكامل المذكور من قلعة دمشق وخرج إلى الميدان وبين يديه الامراء ومقدمو الحلقة وعليهم الخلع، والقضاة والاعيان ركاب معه، فسير في الميدان ساعة ثم رجع الى القلعة وامر ان تضاف البلاد الحلبية الى ولاية القاضي شمس الدين بن خلكان، وولاه تدريس الامينية انتزعها من ابن سني الدولة. ولما بلغ السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصرية ما كان من امر سنقر أرسل إليه جيشاً، فلما وصل الجيش الى قرب دمشق امر الملك الكامل سنقر المذكور ان يضرب دهليزه بالجسورة وذلك في يوم الأربعاء ثاني عشر صفر، وانفق اموالاً جزيلة، واستخدم خلقاً، ونزل هناك، وفي سادس عشره اقبل الجيش المصري صحبة الامير علم الدين سنجر الحلبي، وتقابل الفريقان الى رابعة النهار، وثبت الكامل سنقر المذكور، ولكن خامر عليه جيشه فهرب على جهة المرج في طائفة يسيرة إلى قرية الرحيبة، ثم بعث الامراء الذين خامروا عليه فأخذوا لهم أماناً من الامير سنجر، وقد نزل في ظاهر دمشق، فراسل نائب القلعة إلى أن فتح له باب الفرج وفتحت القلعة من داخل البلد فتسلمها للمنصور قلاوون وفي

هذا اليوم جاء ابن خلكان ليسلم على الامير سنجر المذكور فاعتقله في علو الخانقاه النجيبية، وعزله في يوم الخميس العشرين من صفر، ورسم للقاضي نجم الدين بن سني الدولة بالقضاء فباشره، ثم جاء البريدية ومعهم كتاب من الملك المنصور قلاوون بالعتب على طوائف والعمو عنهم كلهم، وتقليد نيابة الشام للامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري، فدخل معه علم الدين سنجر المذكور فرتبه بدار السعادة، وأمر سنجر القاضي ابن خلكان أن يتحول من المدرسة العادلية الكبرى ليسكنها نجم الدين بن سني الدولة، وألح عليه في ذلك، فاستدعى جمالاً لينقل أهله وثقله إلى الصالحية، فجاء البريد بكتاب من السلطان فيه تقرير ابن خلكان على القضاء والعمو عنه وشكره والثناء عليه، وذكر خدمته المتقدمة، ومعه خلعة سنية فلبسها وصلى بها الجمعة، وسلم على الامراء فاكرموه وعظموه، وفرح الناس به وبما وقع من الصنح عنه انتهى. وفي ذي الحجة جاء تقليد ابن خلكان أيضاً باضافة المعاملة الحلبية إليه، فرتب لها من شاء من نوابه، وفي محرم سنة ثمانين وستائة وصل الملك المنصور قلاوون إلى دمشق ا هـ. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وسبعين وستائة وفي العشر الاول من ذي القعدة فتحت المدرسة النجيبية إلى أن قال وفتحت الخانقاه النجيبية، وقد كانت أوقافها تحت الحوطة إلى الآن انتهى. وممن ولي مشيختها علي بن مجاهد علاء الدين المجدي، اشتغل ببلده، ثم قدم القدس الشريف فلازم التقي وهو القلقشندي، ثم قدم دمشق فاشتغل، وقدم مصر سنة ثمانين فأخذ عن الضياء القرمي^(١) وعاد إلى دمشق وتصدر بالجامع واشغل الناس، واختص بالقاضي سري الدين وأضاف إليه قضاء المجدل، ثم وقع بينها، فأخذت وظائفه، ثم غرم مالا حتى استعادها، وولي مشيخة النجيبية بأخرة وسكنها وكان فهمه جيداً، متوسطاً في الفقه، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وسبعائة انتهى.

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٦٦.

١٧٩ - الخانقاه النحاسية

والتربة بها، غربي الذهبية، وشمالى حمام شجاع، بطرف مقبرة الفراديس، أنشأها الخواجا الكبير شمس الدين بن النحاس الدمشقي، توفي بجدة من اعمال الحجاز في شهر رجب سنة اثنتين وستين وثمانائة، وترك أموالاً وأولاداً رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٠ - الخانقاه النجمية

بنواحي باب البريد، قال ابن شداد: أنشأها نجم الدين أيوب والد صلاح الدين يوسف تعرف بالشيخ صدر الدين البكري^(١) المحتسب بدر بقطمطة انتهى. قال ابو شامة رحمه الله تعالى في سفر نجم الدين أيوب الى عند ولده صلاح الدين يوسف الى مصر قلت: ووقف رباطاً داخل الدرب الذي بقرب العوينية بباب البريد انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وستين وخمسة: وأيوب بن شاذي الأمير نجم الدين الدويني والد الملوك وهم: صلاح الدين يوسف، وسيف الدين، وشمس الدولة، وسيف الاسلام، وشاهنشاه، وتاج الملوك بوري، وست الشام، وربيعة خاتون، وأخو الملك أسد الدين، شب به فرسه فحمل به إلى داره، ومات بعد ايام في ذي الحجة، وكان يلقب بالأجل الأفضل، ودفن عند اخيه ثم نقل سنة تسع وسبعين الى المدينة النبوية. وأول ما ولي نجم الدين ولاية قلعة تكريت بعد أبيه لصاحبها الخادم بهروز^(٢) نائب بغداد، ثم غضب بهروز عليه بسبب اخيه اسد الدين فقصد اتابك زنكي فاستخدمها، فلما ولي بعلبك بها استتاب نجم الدين فعمر بها الخانقاه الكبيرة وغيرها، وكان ديناً عاقلاً كريماً انتهى. وقال الأسدي في تاريخه المنتقى من تاريخ الاسلام للذهبي وتاريخ ابن كثير في سنة ثمان وستين وخمسة: الأمير نجم الدين ايوب وهو ايوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الأمير نجم الدين ابو الشكر الكردي الدويني والد الملوك، كان ابوه من اهل دوين ومن ابناء اعيانها، وبها ولد

(٢) ابن الأثير ١١: ١٠٦.

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٧٤.

ايوب، وكان اسن من اخيه شيركوه، وكان شاذي صديقاً لكمال الدولة بهروز، فلما ولي بهروز نيابة بغداد استصحب معه شاذي وأولاده، ثم أعطاه السلطان قلعة تكرت، فإنه لم يثق بأمرها بسوى شاذي، فأرسله اليها فأقام بها مدة إلى أن توفي بها، ثم تولى عليها ولده نجم الدين، فقام في أمر القلعة أحسن قيام، فشكره بهروز وأحسن اليه، ثم وقع من شيركوه ما أوجب أن بهروز كتب اليهما: لستما على حق وأشتهي أن تخرجا من بلدي، فخرجا الى الموصل، فاحسن اليهما اتابك زنكي واکرمهما، وفي ليلة خروجهما من القلعة ولد صلاح الدين يوسف فتشاءما به، فلما ملك زنكي بعلبك استتاب بها نجم الدين أيوب، وولياها لنور الدين أيضاً قبل ان يستولي على دمشق، فولد له بها الملك العادل ابو بكر، وعمر بها خانقاه للصوفية، ولما توجه اخوه اسد الدين الى مصر وغلب عليها كان نجم الدين في خدمة نور الدين بدمشق، فلما ولي الوزارة صلاح الدين سيره نور الدين الى ابنة صلاح الدين، فدخل القاهرة في رجب سنة خمس وستين، وخرج العاضد للقائه، وترجل ولده في ركابه، وكان يوماً مشهوداً، ولما خرج صلاح الدين لحصار الكرك خرج نجم الدين في بعض الأيام من باب النصر فشب به فرسه فرماه فحمل الى داره، وبقي تسعة ايام، ومات في ذي الحجة ودفن الى جانب اخيه اسد الدين بالدار، ثم نقلوا الى المدينة الشريفة في سنة تسع وسبعين ودفنا بتربة الوزير جمال الدين الجواد^(١). وكان نجم الدين رجلاً خيراً مباركاً، كثير الصدقات سمحاً، وافر العقل، قليل الكلام جداً، لا يتكلم إلا عن ضرورة، وكان يلقب بالأجل الأفضل، ولأيوب من الأولاد: صلاح الدين يوسف، والعادل ابو بكر، وشمس الدولة، وتوران شاه^(٢) صاحب اليمن، وشاهنشاه والد صاحب بعلبك فرخشاه وصاحب حماة تقي الدين عمر بن شاهنشاه، وسيف الاسلام طغتكين^(٣) صاحب اليمن، وتاج الملوك بوري وهو اصغرهم، وست الشام، وربيعة خاتون، وشاذي اسم اعجمي معناه فرحان ودوين بضم الدال وكسر الواو بلدة بأخر اذربيجان تجاور بلاد الكرج، وله بمصر خانقاه ومسجد

(١) ابن كثير ١٢: ٢٦٧. (٢) شذرات الذهب ٤: ٢٥٥. (٣) شذرات الذهب ٤: ٣١١.

وقناة خارج باب النصر ، وله بدمشق خانقاه بباب البريد انتهى كلام الاسدي .
وقال شيخنا ولده في كتابه الكواكب الدرية في سنة ثلاث وثلاثين وخمسة : ولما
تملك يعني جمال الدين محمد بن تاج الملوك ^(١) وكان ببلبك قبل ذلك ، ولاها
يعني ببلبك لنجم الدين ايوب والد صلاح الدين يوسف ، وكتب له ثلثها ،
واستقر فيها هو واهله ، ولم يزل بها الى الايام النورية يعني نور الدين محمود انتهى
وقال في سنة احدى وأربعين وخمسة : وقتل الأتابك عماد الدين زنكي آق سنقر
وهو يحاصر قلعة جعبر ، قتله نفر من مماليكه غيلة وهو نائم ثم هربوا وختم له
بالشهادة رحمه الله تعالى . وفيها سار مجير الدين ^(٢) صاحب دمشق في عسكر الى
بلبك وحاصرها ، وبها نائب زنكي نجم الدين أيوب والد السلطان صلاح الدين
يوسف ، فسلمها صلحاً له ، وأخذ منه مالاً ، وملكه قرايا من أعمال دمشق وانتقل
نجم الدين أيوب الى دمشق واقام بها انتهى . وقال في سنة خمسين وخمسة وفيها
تسلم نور الدين ببلبك وكانت بيد نجم الدين أيوب ، وكانت قلعته بيد رجل
يقال له ضحاك البقاعي ، وأحضر نجم الدين الى دمشق واقطعه اقطاعاً حسنةً ،
وجعل ابنه توران شاه شحنة دمشق ثم بعده جعل أخاه صلاح الدين يوسف وهو
شحنة الشحنة ، وجعله من خواصه لا يفارقه سافراً ولا حضراً ، لأنه كان حسن
الشكل ، حسن اللعب بالكرة ، وكان نور الدين رحمه الله تعالى يحب لعب الكرة
انتهى . وقال في سنة ثمان وستين وخمسة : وفيها كانت وفاة الأمير نجم الدين
ايوب بن شاذي والد السلطان صلاح الدين ، سقط في فرسه فمات بعد ثمانية أيام
رحمه الله تعالى ، وكان صلاح الدين قد عاد من الكرك فبلغه خبره بالطريق
فحزن عليه وتأسف حيث لم يحضره انتهى .

١٨١ - الخانقاه الناصرية

أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن غازي بن
أيوب مجبل قاسيون مجاورة تربته على نهر يزيد قاله ابن شداد رحمه الله تعالى ،

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٢١١ .

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٠٥ .

وقد مرت ترجمته في دار الحديث الناصرية رحمهم الله تعالى انتهى .

١٨٢ - الخانقاه الناصرية

قال ابن شداد رحمه الله تعالى: منسوبة الى الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بدر بن خلف قاسارية الصراف كانت داره لما كان والياً بدمشق انتهى . وقال ابن قاضي شعبة رحمه الله تعالى في سنة إحدى وعشرين في أول هذه السنة: قاسارية الصراف عمرها السلطان الملك المؤيد حجارة مخازن وطباق، وقد جعل بعضها للجهة التي كانت موقوفة عليها انتهى . وقد مرت له ترجمة من كلام الذهبي في المدرسة الصلاحية مختصرة، وهذه ترجمته هنا ملخصة من تاريخ الاسلام له وتاريخي ابن كثير والصفدي وغيرها وهي: السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابو المظفر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل التكريتي المولد، ودُوِّنَ بلدة من طرف اذربيجان من جهة إران والكرج، اهلها اكراد، قال ابن كثير: أصلهم اكراد من الأكراد الهذانية وانكر بنو أيوب النسبة إلى الأكراد، وقالوا إنما نحن عرب نزلنا عند الاكراد وتزوجنا منهم . قال الأسدي رحمه الله تعالى في تاريخه في ترجمة أسد الدين شيركوه في سنة اربع وستين وخمسة: ولد بتكريت سنة اثنتين وثلاثين وخمسة إذ أبوه واليهما، وسمع من أبي طاهر السلفي والامام ابي الحسن ابن بنت ابي سعد وابي طاهر بن عوف (١) وعبد الله بن بري النحوي والقطب مسعود النيسابوري وغيرهم، وحدث بالقدس، سمع منه الحافظان ابو المواهب ابن صصري وابو محمد القاسم بن علي الدمشقيان والفقيهان ابو محمد عبد اللطيف ابن الشيخ ابي النجيب السهروردي وابو المحاسن بن شداد وغيرهم من النبلاء، وملك البلاد، ودانت له العباد، وافتتح الفتوحات، وكسر الفرنج مرات، وجاهد في سبيل الله بنفسه وماله، وكان خليفاً بالملك، أقام في السلطنة أربعاً وعشرين سنة، وروى عنه يونس بن

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٦٨ .

محمد الفارقي والعماد الكاتب وغيرهما، وقد اسمع وهو في بعض مصافه جزءاً وهو
 بين الصفوف لا بين الصفيين ويتبجح بذلك. وقال: هذا موقف لم يسمع فيه أحد
 حديثاً، وكان ذلك باشارة العماد الكاتب وكان كريماً، جواداً شجاعاً، بطلاً،
 كامل القوى والعقل، شديد الهيبة، ضحوك الوجه، كثير البشر لا يتضجر من
 خير يفعله، افتتح بسيفه وبما قال به من اليمن الى الموصل الى أوائل المغرب الى
 اسوان. قال الموفق عبد اللطيف: أتيت الشام وكان السلطان صلاح الدين
 بالقدس، فأتيته فرأيت ملكاً عظيماً، علا العيون روعة، والقلوب محبة، قريباً
 بعيداً مجيباً، وأصحابه يتشبهون ويتسابقون الى المعروف، وأول ليلة حضرته
 وجدت مجلساً محفوفاً بأهل العلم، يتذكرون في أصناف العلوم وهو يحسن
 الاسماع والمشاركة، ويأخذ في كيفية بناء الاسوار وحفر الخنادق، ويفقه في
 ذلك، ويأتي بكل معنى بديع، وكان مهتماً في بناء سور بيت المقدس وحفر
 خندقه يتولى ذلك بنفسه، ينقل الحجارة على عاتقه، ويتأسى به جميع الناس
 الأغنياء والفقراء والأقوياء والضعفاء حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل،
 ويركب لذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر، فيأتي داره فيمد السماط، ثم انه
 يستريح ويركب وقت العصر ويرجع في ضوء المشاعل ويصرف أكثر الليل فيما
 يعمل نهاراً، وكان يحفظ الحماسة ويظن ان كل فقيه يحفظها، فكان ينشد القطعة
 فإذا توقف في موضع استطعم فلا يطعم، وجرى له ذلك مع القاضي الفاضل ولم
 يكن يحفظها فخرج من عنده فلم يزل حتى حفظها، ولما كان شحنة دمشق كان
 يشرب الخمر، فمد باشر الملك طلق الخمر واللذات، وكان محبباً خفيفاً على
 قلب نور الدين، يلاعبه بالكرة، وملك مصر، وكانت وقعت مع السودان سنة
 بضع وستين، وكانوا نحو مائتي الف فانصر عليهم وقتل أكثرهم، وهرب
 الباقيون، وابتنى سور القاهرة، وقطع خطبة العاضد بمصر، وخطب للمستضيء
 ومات العاضد واستولى صلاح الدين على القصر وذخائره، وفي سنة تسع وستين
 مات نور الدين، وافتتح أخوه شمس الدولة اليمن وقتل المتغلب عليها عبد
 النبي، وفي سنة سبعين سار من مصر وتملك دمشق ودخلها يوم الاثنين سلخ شهر

ربيع الأول، ولم ينتطح فيها عنزان ولا اختلف سيفان، فنزل في دار والده وهي دار العقيقي، وهي التي بنيت مدرسة الملك الظاهر بيبرس وأحسن إلى أهل دمشق غاية الاحسان وكان في القلعة اذ ذاك الطواشي جمال الدين ربحان الخادم، فلم يزل يكتبه ويفعل له في الذروة والغارب حتى استماله وأجزل نواله فسلمها إليه ووفد عليه ومثل بين يديه، فأكرمه واحترمه وأحسن اليه، وأظهر أنه احق بتربية ولد نور الدين لما له عليهم من الاحسان المتين، وذكر أنه خطب لنور الدين بديار مصر، وضرب باسمه السكة، ثم عامل الناس بالجميل، وأمر بوضع ما حدث بعد نور الدين من المكوس والضرائب في أيام ولده اسماعيل الصالح، وكان قاضي دمشق قاضي القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري، وتوفي في أول سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وكان من خيار القضاة وأخص الناس بنور الدين الشهيد رحمهم الله تعالى، وفي سنة ثلاث وسبعين كسرت الفرنج على الرملة، وفي سنة خمس وسبعين كسروهم وأسر ملوكهم وأبطالهم، وفي سنة ست أمر ببناء قلعة القاهرة على جبل المقطم، وفي سنة ثمان عبر الفرات وفتح سنجار وسروج ونصيبين وآمد والرها وحران والرقّة والبيرة، وحاصر الموصل، ومملك حلب المحروسة ثم حاصر الموصل ثانياً وثالثاً، وأنزل أخاه العادل عن قلعة حلب المحروسة وسلمها لولده الملك الظاهر غازي وعمره احدى عشرة سنة، وسير أخاه العادل الى مصر ثانياً، وكان تقي الدين عمر بها فقدم الشام، وفي سنة ثلاث وثمانين فتح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى طبرية، ونازل عسقلان، وكانت وقعة حطين، وكان الفرنج فيها أربعين ألفاً فأخذهم عن بكرة أبيهم وأسر ملوكهم، وأخذ عكا وبيروت وقلعة كوكب والسواحل، وسار فأخذ القدس الشريف بالأمان بعد قتال ليس بالشديد، ودخل قراقوش التركي مملوك تقي الدين عمر المغرب فاستولى على أطرافها، وكسر عسكر تونس، وخطب لبني العباس، ثم ان الفرنج نازلوا عكا مدة طويلة، وكانوا مما لا يحصون كثرة، يقال بلغت جمعهم مائة ألف ويقال ستمائة الف، وقتل منهم مائة الف، وتعب المسلمون واشتد الأمر وآل إلى أخذها قال عبد اللطيف: ومدة أيامه لم يختلف

عليه أحد من أصحابه، وكان الناس يأمنون ظلّمه ويرجون بره، وأكثر ما كان عطاؤه يصل إلى أهل العلم وأهل البيوتات، ولم يكن ليمطل، ولا لصاحب هزل عنده نصيب، وكان حسن الوفاء بالعهد، حسن القدرة إذا قدر كثير الصفح، وإذا نازل بلداً واشرفوا على أخذه ثم طلبوا منه الأمان امنهم، فكان يتألم جيشه لذلك، لفوات حظهم، وقد عاقد الفرنج وهادنهم عندما ضرس عسكره الحرب ومكر، وقال القاضي بهاء الدين بن شداد: قال السلطان في بعض محاوراته في الصلح، أخاف أن أصالح، وما أدري أي شيء يكون مني، فتقوى يد العدو، وقد بقيت لهم بلاد فيخرجون الاستفادة ما في أيدي المسلمين، ويرى كل واحد من هؤلاء يعني أخاه ويعني أولاده وأولاه أخيه قد قعد في رأس تلة يعني قلعة وقال لا أنزل، ويهلك المسلمون، فكان والله كما قال، توفي رحمه الله تعالى عن قريب، واستقل كل واحد من أهل بيته بناحية، ووقع الخلف بينهم فكان الصلح مصلحة، فلو قدر موته والحرب قائمة لكان الإسلام على خطر.

وقال أبو المظفر بن الجوزي: حسب ما أطلعه مدة مقامه على عكا مرابطاً للفرنج إلى انتقاله، كان معه اثنا عشر ألف رأس من الخيل العرب والأكاديش الجياد، وقال المنذري: ومآثره رحمه الله تعالى في فتح بيت المقدس والاستيلاء على معاقل الفرنج وبلادها بالساحل مشهورة، ومكامله فيما أرصده في وجوه البر بالديار المصرية والشامية المذكورة، وقال ابن خلكان: قدم به أبوه وهو رضيع، فتاب أبوه بعلبك لما أخذها الأتابك زنكي في سنة ثلاث وثلاثين، ثم خدم نجم الدين أيوب وولده صلاح الدين نور الدين الشهيد فصيرها آمين وكان أسد الدين أرفع منها منزلة عنده، فانه كان مقدم جيوشه، وولي صلاح الدين وزارة مصر وهي كالسلطنة في ذلك الوقت سنة أربع وستين، فلما هلك العاضد في أول سنة سبع استقل بالأمر مع المداراة لنور الدين ومخادعته إلى أن قال: وفي سنة ثلاث وثمانين افتتح بلاد الفرنج وقهرهم وبادعساكرهم واسر ملوكهم وفتح القدس وعكا وطبرية وغير ذلك، وافتتح في هذا العام من الفتوحات ما لم يفتحه ملك قبله، فطار صيته في الدنيا، وهابته الملوك، وبقي مرابطاً على عكا نحو من

سنتين وكان متشرعاً في ملبسه ومأكله ومشربه ومركبه، فلا يلبس الا الكتان والقطن والصوف، ولا يعرف أنه تخطى مكروهاً بعد أن أنعم الله تعالى عليه بالملك، وكان همه الأكبر نصر الاسلام، وكان عنده فضيلة تامة في اللغة والأدب وأيام الناس، قيل إنه كان يحفظ الحماسة بكماها، وكان يفهم ما يقال بين يديه من البحث والمناظرة، ويشارك في ذلك مشاركة قريبة حسنة، وان لم يكن بالعادة المصطلح عليها، وكان قد جمع له القطب أبو المعالي مسعود النيسابوري نزيل دمشق عقيدة، فكان يحفظها ويحفظها من عقل من أولاده، وكان يحب سماع القرآن العظيم، ويواظب على سماعه وسماع الحديث الشريف، وكان رقيق القلب، سريع الدمعة عند سماعه، كثير التعظيم لشعائر الدين، وكان قد لجأ الى ولده الظاهر غازي وهو مجلب شاب يقال له الشهاب السهروردي^(١) وكان يعرف الكيمياء وشيئاً من الشعوذة والابواب النارجيات، فافتتن به ولده، وقربه وأحبه وخالف فيه حملة الشرع، فكتب اليه أن يقتله لا محالة، فصلبه ولده عن أمر والده وشهره، ويقال إنه حبسه بين حائطين حتى مات كمدماً، وذلك في سنة ست وثمانين، وكان صلاح الدين رحمه الله تعالى مواظباً على الصلوات في أوقاتها في جماعة، يقال إنه لم تفته الجماعة في صلاة قبل وفاته بدهر طويل حتى في مرض موته، وكان يدخل الامام فيصل به، ويتجشم القيام مع ضعفه، واستهلت سنة تسع وثمانين وخسمائة وهو في غاية الصحة والسلامة، وخرج هو وأخوه أبو بكر العادل معه الى الصيد شرقي دمشق، وقد اتفق الحال بينه وبين أخيه العادل انه بعدما قد يفرغ من أمر الفرنج هذه المدة يسير هو إلى بلاد الروم، ويبعث أخاه الى بغداد، وكان همه الأكبر ومقصوده الأعظم نصر الاسلام وكسر الأعداء اللثام، ويعمل فكره في ذلك، ورأيه وحده ومع من يثق به وبرأيه ليلاً ونهاراً سراً وجهرًا، فإذا فرغاً من شأنها سارا جميعاً الى بلاد أذربيجان وبلاد العجم، فانه ليس دونها أحد يمانع عنها ولا يصدhem، ولما قدم الحجيج من الحجاز الشريف في يوم الاثنين حادي عشر صفر منها خرج لتلقيهم وكان معهم ولد

(١) شذرات الذهب : ٤ : ٢٩٠ .

أخيه سيف الاسلام صاحب اليمن، فآكرمه والتزمه واحترمه، وعاد إلى القلعة المنصورة فدخلها من باب الحديد وكان ذلك آخر ماركب في هذه الدنيا، ثم انه اعتراه حمى صفراوية ليلة السبت سادس عشره، فلما أصبح دخل عليه القاضي وابن شداد وابنه الأفضل، فأخذ يشكو إليهم كثرة قلقة البارحة، وطاب له الحديث، وطال مجلسهم عنده، ثم تزايد به المرض واستمر وفصده الأطباء في اليوم الرابع فاعتراه يبس وحصل له عرق شديد، بحيث نفذ إلى الأرض، فقوي اليبس أيضاً، فأحضر الأمراء والأكابر والرؤساء فبوع الأفضل نور الدين علي وكان نائباً على ملك دمشق، وذلك عندما ظهرت مخايل الضعف الشديد وغيبوبة الذهن في بعض الأوقاف وكان الدين يدخلون عليه في هذه الحال القاضي الفاضل وابن شداد وقاضي البلد ابن الزكي، وتفاقم به الحال ليلة الأربعاء السابع والعشرين من صفر المذكور، واستدعي الشيخ أبو جعفر إمام الكلاسة ليبيت عنده يقرأ القرآن ويلقنه الشهادة إذا جد به الأمر، فذكر أنه كان يقرأ عنده وهو في غمرات الموت فقرأ قوله تعالى: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة﴾ (الآية). فقال: وهو كذلك صحيح، فلما أذن الصبح جاء القاضي الفاضل فدخل عليه وهو بآخر رمق، فلما قرأ القارئ قوله تعالى: ﴿لا إله إلا هو عليه توكلت﴾، تبسم وتهلل وجهه وسلمها إلى ربه عز وجل، ومات رحمه الله تعالى وأكرم مثواه، وجعل جنة الفردوس مأواه، عن سبع وخمسين سنة، وغلقت الأسواق واحتفظ على الحواصل، وأخذوا في تجهيزه وغسله، وحضر جميع أولاده وأهله، ويعز عليهم أن يأتوا بمثله، وكان الذي تولى غسله خطيب البلد الفقيه الصالح ضياء الدين عبد الملك الدولعي. وكان الذي أحضر الكفن ومؤنة التجهيز هو القاضي الفاضل من صلب ماله الحلال، هذا وأولاده الكبار والصغار يبرزون وينادون ويبيكون وأخذ الناس في العويل والانتحاب والابتهاال وبرز نعشه في تابوت بعد صلاة الظهر، وأم الناس في الصلاة عليه قاضي القضاة محيي الدين محمد بن الزكي الشافعي ثم دفن في داره بالقلعة المنصورة، وارتفعت الأصوات بالبكاء وعظم الضجيج، حتى ان العاقل كان يتخيل أن الدنيا تضج

صوتاً واحداً، وتأسف الناس عليه حتى الفرنج، لما كان عليه من صدق ووفائه إذا عاهد. وقال ابن شداد: وجد الناس عليه شهاً بما يجدونه على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وما رأيت ملكاً حزن الناس لموته سواه، لأنه كان محبباً يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر، وشرع ابنه في بناء تربة له ومدرسة للشافعية بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديماً، فلم يكمل بناؤها ولم يتم، وذلك حين قدم ولده العزيز، وكان محاصراً لأخيه الأفضل، فاشترى له الأفضل داراً شمالي الكلاسة في وراء ما زاده القاضي الفاضل في الكلاسة، فجعلها تربة، وبني فيها قبة شمالي الجامع وهي التي شباكها القبلي أمام الكلاسة، ونقله من القلعة إليها في يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وخسمائة، وصلى عليه تحت النسر قاضي القضاة محمد بن علي القرشي بن الزكي عن اذن الأفضل له، ودخل في لحده ولده الأفضل فدفنه بنفسه وهو سلطان الشام، ويقال إنه دفن معه سيفه الذي كان يحضر به الجهاد، وذلك عن أمر القاضي الفاضل تفاقلاً بأن يكون يوم القيامة معه يتوكأ عليه حتى يدخل الجنة لما أنعم الله عليه تعالى من كسر الأعداء ونصر الأولياء، ثم عمل عزاه في الجامع الأموي ثلاثة أيام بحضرة الخاص العام رحمه الله تعالى. قال العماد الكاتب وغيره: لم يترك رحمه الله تعالى في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوري وستة وثلاثين درهماً. قلت: وفي الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة رحمه الله تعالى، أن السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى لم يخلف في خزانته إلا سبعة وأربعين درهماً، ولم يترك داراً ولا عقاراً، ولا مزرعة ولا سقفاً، ولا شيئاً من أنواع الأملاك، هذا وله من الأولاد سبعة عشر ذكراً وابنة واحدة، وتوفي له في بعض حياته غيرهم والذين تأخروا بعده ستة عشر ذكراً أكبرهم الملك الأفضل نور الدين علي، ولد بمصر سنة خمس وستين ليلة عيد الفطر، ثم العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان، ولد بمصر أيضاً في جمادى الأولى سنة سبع وستين، ثم الظاهر مظفر الدين أبو العباس الخضر، ولد بمصر أيضاً في نصف شعبان سنة ثمان وستين، وهو شقيق الأفضل، ثم الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي ولد بمصر أيضاً في نصف شهر رمضان

سنة ثمان وستين، ثم العزيز فتح الدين أبو يعقوب إسحاق، ولد بدمشق في شهر ربيع الأول سنة سبعين، ثم المؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود، ولد بدمشق سنة احدى وسبعين، وهو شقيق العزيز: ثم الأعز شرف الدين أبو يوسف يعقوب. ولد بمصر سنة اثنتين وسبعين، وهو شقيق العزيز أيضاً، ثم الزاهر مجد الدين^(١) أبو سليمان داود ولد بمصر أيضاً سنة ثلاث وسبعين، وهو شقيق الظاهر، ثم أبو الفضل قطب الدين موسى، وهو شقيق الأفضل، ولد بمصر أيضاً سنة ثلاث وسبعين، ثم نعت بالمظفر، ثم الاشراف معز الدين أبو عبد الله محمد، ولد بالشام سنة خمس وسبعين، ثم المحسن ظهير الدين أبو العباس^(٢) أحمد، ولد بمصر أيضاً سنة سبع وسبعين وهو شقيق الذي قبله، ثم المعظم فخر الدين ابو منصور توران شاه، ولد بمصر أيضاً في شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين، وتأخرت وفاته إلى سنة ثمان وخسين وستائة ثم الجواد ركن الدين أبو سعيد أيوب، ولد سنة ثمان وسبعين وهو شقيق العزيز، ثم الغالب نصير الدين أبو الفتح ملك شاه، ولد في شهر رجب سنة ثمان وسبعين، وهو شقيق المعظم، ثم المنصور أبو بكر أخو المعظم لأبويه، ولد بجران بعد وفاة السلطان، وعهاد الدين شاذي لأم ولد، ونصرة الدين مروان لأم ولد أيضاً، وأما البنت فهي مؤنسة خاتون، تزوجها ابن عمها الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب رحمهم الله تعالى أجمعين رحمهم أموات المسلمين، وترجمته طويلة مشهورة ذكرها ابن خلكان رحمه الله تعالى في أربعين ورقة كباراً، وقد ذكر الشيخ أبو شامة رحمه الله تعالى في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين وكتاب الذيل عليها طرفاً صالحاً من سيرته وأيامه وعدله في سره وعلائيته وأحكامه. وقال أبو المظفر بن الجوزي رحمه الله تعالى: ذكره ابن شداد وأثنى عليه، وحكى عنه العجائب، ولم سكت أثنت عليه الحقايب. وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: ومدة نور الدين وصلاح الدين متقاربة في السنين والأيام والعدل واجتناب الآثام، وكلاهما لم يبلغ كل منهما ستين سنة وكم حصلاً من فضيلة وسنة حسنة رحمها الله تعالى انتهى.

(١) شذرات الذهب ٥: ١٤٨.

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٦٧.

المشهورة بخانقاه عمر شاه، وهي بأول شارع نهر القنوات، ولي مشيختها والنظر عليها الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسيني الحنبلي **الدمشقي المصري**، قال الأسدي رحمه الله تعالى في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة: كان يقرأ المواعيد قراءة صحيحة فصيحة مليحة، وولي إمامة البراقية عند جامع دنكز وبها كان يسكن، وولي مشيخة خانقاه عمر شاه والنظر عليها، وعمل نقابة القاضي الباعوني شهاب الدين في سنة أربع وتسعين، ثم انه سافر بعد الفتنة فيما أظن الى مصر وأقام بها، وحصل له بها جهات تقوم به، واشتهرت هناك، وبلغني أنه عرض عليه قضاء الشام عدة نوب فلم يفعل، وكان فاضلاً في الحديث والعربية، يحفظ كثيراً من السيرة النبوية والتفسير والأحاديث، وقد قال شيخنا رحمه الله تعالى عند ذكر ولايته نقابة الباعوني: وهو أفضل من كثير من قضاة الشام مطلقاً ومن الباقي في فهم معاني الكتاب والسنة والعربية وغير ذلك، بلغني وفاته يوم الجمعة يوم عرفة بالديار المصرية، وأظنه جاوز السبعين وصلي عليه بجامع الأموي صلاة الغائب في الجمعة الآتية انتهى. وولي مشيختها أيضاً القاضي ناصر الدين محمد الحموي **الدمشقي الحنفي المعروف بابن اللبودي** اشتغل قليلاً ودخل دمشق، وجلس شاهداً بمركز باب الفرج، فلما صارت الدولة للمؤيد، ذهب المذكور الى مصر وناب في الحكم بها مدة. ثم عزل بالقاضي ناصر الدين البارزي، ثم قدم دمشق ورتب له القاضي شهاب الدين بن العز شيئاً لأنه كان فقيراً، واستنابه مدة ثم عزله، واستنابه القاضي شهاب الدين الصفدي مدة ثم افجع لم أرأى مستخلفه لا يلتفت إليه، وكان في نفسه أنه قد احتيج اليه، وكانت بضاعته مع العلم مزجاة، ومع ذلك علق شيئاً على ما نقله من الكتب من غير فهم، وذكر أنه كان يقرأ ما يكتبه على مشايخه، وكان له تصدير في الجامع وكان فقيراً جداً، ودفن بباب الفراديس وقد جاوز السبعين أو قاربها. توفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس ثامن عشر انتهى.

١٨٤ - الخانقاه اليونسية

بأول شرف العالي الشمالي، غربي الخانقاه الطواويسية، أنشأها الأمير الكبير الشرفي يونس داودار الظاهر برقوق في سنة أربع وثمانين وسبعائة كما هو مكتوب على بابها، وفي شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين المذكورة كما هو مكتوب في الدائر داخلها، ولعل الأول كان ابتداء الشروع في عمارتها والثاني انتهاؤها، وذلك بنظر الكافي بيدمر الظاهري، وشرط في كتاب وقفها الأصلي أن يكون الشيخ بها والصوفية حنفية افاقية، ولم يشرط في المختصر بكونهم افاقية، وشرط فيها أن يكون الامام بها حنفياً وعشره من القراء. ووقف عليها الدكاكين خارج باب الفرج، ثم احترقت في أيام الملك المؤيد شيخ فعمرها وأدخلها في وقفه، وعوض الخانقاه بحمام العلاني خارج باب الفرج والفراديس، والحمام بكفر عامر، والآن آل اليها من وقف ذريته قطعة الأرض بسكة الحمام والقاعة لصيق الخانقاه، وولي مشيختها الشيخ شمس الدين بن عزيز الحنفي، وقد مرت ترجمته في المدرسة العزيزية، ثم ولي مشيخة اليونسية الشيخ شمس الدين بن عوض الحنفي امام جامع يلبغا. قال تقي الدين ابن قاضي شعبة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة اشتغل في الفقه على الشيخ شرف الدين بن منصور وغيره، واشتغل في غير الفقه على جماعات. وكان يستحضر من الحاوي الصغير، ولم يكن مبرزاً في شيء وأم بجامع يلبغا مدة، وولي مشيخة الخانقاه اليونسية، وكان له تصدير بالجامع الأموي، وربما جلس للاشتغال في بعض الأحيان وحصل له في آخر عمره غفلة شديدة، توفي في ليلة الاثنين رابع عشره عن نحو سبعين سنة، وترك ابنين لا يصلحان لصالحه وقررا في غالب جهاته فلا حول ولا قوة الا بالله انتهى.

١٥٨ - خانقاه مجهولة

رأيت في كتاب العبر في سنة تسع وتسعين وستائة: وابن السفاري أمير الحاج عماد الدين يوسف ابن أبي النصر أبو الفرج الدمشقي حدث بالصحيح مرات،

وروى لنا عن الناصح والاربلي وجماعة وحج مرات، توفي في زمن التتار ووضع في تابوت، فلما أمن الناس نقل الى النيرب، ودفن بقبته التي في الخانقاه، وله نحو من سبعين سنة انتهى. والله سبحانه وتعالى أعلم.

فصل

الرباطات

١٨٦ - الرباط البياني

داخل باب شرقي، قال ابن شداد في ذكر الربط: رباط أبي البيان بناه بجارة درب الحجر انتهى. قال الذهبي في العبر: فيمن مات سنة احدى وخسين وخسائة وأبو البيان بنا بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي الدمشقي الزاهد ويعرف بابن الحوراني سمع أبا الحسن علي بن الموازيني وغيره، كان صالحاً ملازماً للعلم والمطالعة، كثير المراقبة، كبير الشأن، بعيد الصيت، صاحب أحوال ومقامات، ملازماً الأثر له تأليف ومجاميع ورد على المتكلمين، وله أذكار مسجوعة، وأشعار مطبوعة، وأصحاب مريدون وفقراء يهديه يفتدون، كان هو والشيخ رسلان شيخي دمشق عصرهما، وناهيك بهما، توفي في شهر ربيع الأول وقبره يزار بباب الصغير رحمه الله تعالى انتهى. ودفن بجانب الشيخ العالم الرباني الفندلاوي رحمه الله تعالى وقال الذهبي فيها أيضاً في سنة خمس وثلاثين وستائة: ومحمد بن نصر الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي شرف الدين ابن اخي الشيخ أبي البيان، اديب شاعر صالح زاهد، وولي مشيخة رباط أبي البيان، وروى عن ابن عساكر توفي في شهر رجب رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٧ - الرباط التكريتي

بالقرب من الرباط الناصري بقاسيون. قال ابن كثير في سنة سبعين وستائة:

وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد التكريتي التاجر الكبير ابن سويد ذو الأموال الكثيرة، وكان معظماً عند الدولة، ولا سيما عند الملك الظاهر، كان يجله ويكرمه لأنه قد كان أسدى إليه جيلاً في حال امرته قبل ان يلي السلطنة، ودفن برباطه وتربته بالقرب من الرباط الناصري بقاسيون، وكانت كتب الخليفة ترد إليه كل وقت، وكانت مكاتباته مقبولة عند جميع الملوك، حتى ملوك الفرنج في السواحل، وفي أيام التتار وهولاكو، وكان كثير الصدقات والبر انتهى رحمه الله تعالى انتهى.

١٨٨ - رباط صفية

قال البرزالي في سنة ثلاث وثلثين وستائة من تاريخه في ترجمة بنت قاضي القضاة عبد الله بن عطاء الحنفي: إنها كانت شيخة رباط صفية القلعية جوار بيتنا بالقرب من المدرسة الظاهرية انتهى.

١٨٩ - رباط زهرة

بقر حام جاروخ بجوار دار الأمير مسعود ابن الست عذرا صاحبة المدرسة، ثم صارت هذه الدار للأمير جمال الدين موسى ابن يغمور.

وقد ذكر ابن شداد بعد ان ذكر هذه الربط المتقدمة رباطات آخر وهي:

١٩٠ - رباط طمان، من امراء بني سلجوق تحت القلعة.

١٩١ - رباط جاروخ، منسوب لجاروخ التركماني.

١٩٢ - رباط الغرس خليل، كان والياً بدمشق.

١٩٣ - رباط المهراي بدر المهراي.

١٩٤ - رباط البخاري عند باب الجابية.

١٩٥ - رباط السفلاطوني.

١٩٦ - رباط الفلكي.

١٩٧ - رباط بنت السلار، داخل باب السلام.

١٩٨ - رباط عذراء خاتون، داخل باب النصر .

١٩٩ - رباط بدر الدين عمر .

٢٠٠ - رباط الحبشية، بمحلة قصر الثقفين، يعني بمحلة المعينية .

٢٠١ - رباط أسد الدين شيركوه، قبالة داره بدرب زرعة .

٢٠٢ - رباط القصاعين .

٢٠٣ - رباط بنت الدفين، داخل المدرسة الفلكية .

٢٠٤ - رباط بنت عز الدين مسعود صاحب الموصل .

قلت زاد بعضهم :

٢٠٥ - الرباط الدواداري، داخل باب الفرج، ولي مشيخته نور الدين بن

قوام .

٢٠٦ - الرباط الفقاعي، بسفح قاسيون ذكره البرزالي في سنة خمس وثلاثين

وستائة .

فائدة: قال الشيخ كمال الدين الدميري^(١) في باب الاحياء والأموات:
والخانكاه بالكاف، وهي بالعجمية دار الصوفية، ولم يتعرضوا للفرق بينها وبين
الزاوية والرباط، وهو المكان المسبل للأفعال الصالحة والعبادة. قال ﷺ: «ألا
أدلكم على ما يمحو به الخطايا ويرفع الدرجات، قلنا: بلى يا رسول الله قال:
أسياغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة فذلكم
الرباط» أو كما قال ﷺ بقوله تعالى: ﴿ورابطوا﴾ قيل هي انتظار الصلاة بعد
الصلاة، ولم يكن في زمن النبي ﷺ غزو يرباط فيه انتهى .

(١) شذرات الذهب ٧: ٧٩ .

فصل

الزوايا

٢٠٧ - الزاوية الأرموية

فوق الروضة بجبل قاسيون. قال الذهبي في العبر في سنة إحدى وثلاثين وستائة: والشيخ عبد الله بن يونس الأرموي، الزاهد القدوة، صاحب الزاوية بجبل قاسيون، كان صالحاً، متواضعاً، مطرحاً للتكلف، يمشي وحده، ويشترى الحاجة، وله أحوال ومجاهدات، وقدم في الفقر، توفي رحمه الله تعالى في شوال وقد شاخ انتهى. وقال فيها في سنة اثنتين وثلاثين وستائة في ترجمة الشيخ غام بن علي المقدسي الزاهد ما عبارته: واتفق موته عند صاحبه الشيخ عبد الله الأرموي في غرة شعبان فدفن عنده انتهى. وقال فيها في سنة اثنتين وتسعين وستائة: والأرموي الشيخ الزاهد ابراهيم ابن الشيخ القدوة عبد الله روى عن الشيخ الموفق وغيره، توفي رحمه الله تعالى في المحرم وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة، وحمل على الرؤوس، وكان صالحاً خيراً متقياً قانتاً لله انتهى. قال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة خمس وخمسين وسبعمائة: بالصاحبة الشيخ الصالح المعمر القدوة علاء الدين علي بن ابراهيم بن الشيخ عبد الله الأرموي، حدث عن الفخر بن البخاري في شوال ودفن بزاوية جده انتهى.

٢٠٨ - الزاوية الرومية الشرقية

بسفح قاسيون، قال الشيخ الذهبي في العبر في سنة أربع وثمانين وستائة: الشيخ الزاهد شرف الدين محمد ابن الشيخ الكبير عثمان بن علي صاحب الزاوية التي

بسفح قاسيون، كان عجبياً في الكرم، والتواضع، ومحبة السماع، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى وقد نيف على السبعين من السنين انتهى.

٢٠٩ - الزاوية الحريرية

ظاهر دمشق بالشرف القبلي، قال الذهبي في العبر في سنة خمس وأربعين وستمائة: والشيخ علي الحريري أبو محمد ابن أبي الحسن علي بن مسعود الدمشقي الفقير، ولد بقرية بسر من حوران، ونشأ بدمشق، وتعلم بها على الشيخ العتابي ثم تمفقرو وعظم أمره، وكثرت أتباعه، وأقبل على المطيبة، والراحة، والسماعات، والملاح، وبالغ في ذلك، فمن يحسن به الظن يقول: هو كان صحيحاً في نفسه صاحب حال، وتمكن، ووصول، ومن خبر امره رماه بالكفر والضلال، وهو أحد من لا يقطع عليه بجنة ولا نار، فإننا لا نعلم بما ختم له به، لكنه توفي رحمه الله تعالى في يوم شريف يوم الجمعة قبيل العصر السادس والعشرين من شهر رمضان، وقد نيف عن التسعين فجأة انتهى. وقال ابن كثير في سنة خمس وأربعين المذكورة: وممن توفي فيها من المشاهير، الشيخ علي الحريري ابن أبي الحسن علي بن منصور البصري المعروف بالحريري، أصله من قرية بسر شرقي زرع، وأقام بدمشق مدة يعمل صنعة الحرير، ثم ترك ذلك وأقبل يعمل الفقيري على يدي الشيخ علي المغربل، تلميذ الشيخ أرسلان التركماني الجعبري فاتبعه طائفة من الناس يقال لهم الحريرية، وابتنى لهم زاوية على الشرف القبلي، وبدت منه أفعال أنكرها عليه الفقهاء، كالشيخ عز الدين بن عبد السلام، والشيخ تقي الدين بن الصلاح، والشيخ أبي عمر، وابن الحاجب شيخ المالكية وغيرهم، فلما كانت الدولة الأشرفية سجنه بقلعة عزتا مدة سنين ثم أطلقه الصالح إسماعيل، واشترط عليه ان لا يقيم بدمشق. فلزم بلده قرية بسر حتى كانت وفاته في هذه السنة انتهى. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الذيل: وفي شهر رمضان توفي الشيخ علي المعروف بالحريري بقرية بسر في زاويته، وكان يتردد إلى دمشق، وتبعه طائفة من الفقراء وهم المعروفون بالحريرية أصحاب

الذي المنافي للشريعة، وباطنهم شر من ظاهرهم إلا من رجع إلى الله تعالى منهم، وكان عند هذا الحريري من الاستهزاء بأمر الشريعة والتهاون بها من اظهار شعار أهل الفسوق والعصيان شيء كثير، وانفسد بسببه جماعة كثيرة من أولاد كبراء الدماشقة وصاروا على زي أصحابه، وتبعوه بسبب انه كان خلع العذار، يجمع مجلسه الغناء الدائم والرقص والمردان، وترك الإنكار على ذلك فيما يفعله وترك الصلوات، وكثرة النفقات وأضل خلقاً كثيراً، وأفسد جمعاً غفيراً، ولقد أفتى في قتله مراراً جماعة من علماء الشريعة، ثم أراح الله تعالى منه، هذا لفظه بحروفه انتهى كلام ابن كثير. وقال الصفدي رحمه الله تعالى في المحمدين من كتابه الوافي: محمد بن علي هو ابن الشيخ علي الحريري، رجل صالح، دين، خير، ومن محاسنه أنه كان ينكر على أصحاب والده، ويأمرهم باتباع الشريعة، ولما مات أبوه طلبوا منه الجلوس في المشيخة فطلب منهم شروطاً لم يقدر أصحابه على اشتراطها، فتركهم وانعزل عنهم، توفي رحمه الله تعالى بدمشق في سنة إحدى وخمسين وستائة ودفن عند الشيخ رسلان، عاش سبعمائة وأربعين سنة والله أعلم انتهى.

٢١٠ - الزاوية الحريرية الأعقفية

بالمزة، قال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة: الشيخ احد الأعقف الحريري شهاب الدين بن حامد بن سعيد التنوخي الحريري، ولد سنة أربع وأربعين وستائة، واشتغل في صباه على الشيخ تاج الدين الفزاري في التنبيه ثم صحب الحريرية وخدمهم، ولزم مصاحبة الشيخ نجم الدين ابن إسرائيل^(١)، وسمع الحديث، وحج غير مرة، وكان مليح الشكل، كثير التودد إلى الناس، حسن الأخلاق، توفي يوم الأحد ثالث عشرين شهر رمضان بزوايته بالمزة، ودفن رحمه الله تعالى بمقبرة المزة، وكانت جنازته حافلة مشهودة انتهى.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٥٩.

٢١١ - الزاوية الدهستانية

عند سوق الخيل بدمشق. قال ابن كثير في سنة عشرين وسبعائة، وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ ابراهيم الدهستاني، وكان قد أسن وعمر وكان يذكر أن عمره حين أخذت التتار بغداد أربعون سنة، وكان يحضر هو وأصحابه تحت قبة النسر إلى أن توفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر بزأويته التي عند سوق الخيل بدمشق، ودفن بها رحمه الله تعالى، وله من العمر مائة وأربع سنين كما قال هو، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب انتهى.

٢١٢ - الزاوية الحصنية

أنشأها الشيخ تقي الدين الحصني^(١) بالشاغور، وقف عليها وعلى ابن أخيه شمس الدين محمد وقفاً الأمير سودون بن عبد الله التنبكي الدواداري في مرض موته، لما ولي استاذة نيابة دمشق في أول سنة خمس وسبعين، وكان دواداراً ثانياً، فجعله دواداراً كبيراً في صفر سنة سبع وتسعين، وباشر بعفة وعقل وسكون، فلما مات السلطان الملك الظاهر في أواخر سنة إحدى وثمانمائة وعصى استاذة، سافر إلى مصر في رسالة، ورجع فأشار على استاذة بعدم العصيان، فلم يلتفت إليه وعزله من دواداريتها فلما جاء السلطان وانكسر تنبك، أعطي امرأه طبلخانة، وشكره المصريون على صنيعه، ثم ترك الإمرة وأقبل على الزراعة والغراس والاشتغال باستئجار الأرض وشرائها، وحصل أملاكاً جيدة كثيرة، وكان عاقلاً ساكناً متديناً، توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء سادس عشر شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وهو في عشر الستين، ودفن بمقبرة الصوفية انتهى.

٢١٣ - الزاوية الدينورية

بسفح قاسيون، قال الذهبي في العبر في سنة تسع وعشرين وستائة: والشيخ

(١) شذرات الذهب ٧: ١٨٨.

عمر بن عبد الملك الدينوري الزاهد، نزيل جبل قاسيون، كان صاحب أحوال ومجاهدات واتباع، وهو والد خطيب كفر بطنا جمال الدين^(١) انتهى. وقال الأسدي في تاريخه الأعلام في السنة المذكورة: عمر بن عبد الملك بن ابراهيم الدينوري الزاهد، نزيل جبل قاسيون، كان شيخاً زاهداً عابداً قانتاً محبباً، منقطعاً إلى عبادة الله تعالى عز وجل، صاحب أحوال ومجاهدات، له زاوية وأصحاب. قال الضياء: اجتمعت به بالبلاد، وزرت شيخه، وبدل التي قدم الشام وسكن الجبل. قال الذهبي: وهو والد جمال الدين محمد الخطيب والإمام بقرية كفر بطنا، مات رحمه الله تعالى في شعبان انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وثمانين وستمائة: والدينوري خطيب كفر بطنا الشيخ جمال الدين أبو البركات ابن القدوة العابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصوفي الشافعي، ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بالدينور، وقدم مع أبيه وله عشر سنين فسكن بسفح قاسيون، وسمع الكثير، ونسخ الأجزاء، واشتغل وحصل، وحدث عن ابن الزبيدي والناصح ابن الحنبلي وظائفه، توفي رحمه الله تعالى في شهر رجب، وكان ديناً فاضلاً عالماً رحمه الله تعالى وأموات المسلمين انتهى.

٢١٤ - الزاوية الدينورية الشيخية

قال ابن كثير في سنة إحدى وستين وستمائة: الشيخ أبو بكر الدينوري، هو باني الزاوية بالصالحية، وكان له فيها جماعة يريدون يذكرون الله تعالى بأصوات حسنة طيبة انتهى.

٢١٥ - الزاوية السيوفية

بسفح قاسيون على نهر يزيد، غربي دار الحديث الناصرية والعلمة: قال الذهبي رحمه الله تعالى في المختصر الذي هو أصغر من العبر: في سنة عشر وسبعائة مات الشيخ السيوفي بزايوته التي بسفح قاسيون، وهو نجم الدين عيسى بن شاه ارمن

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٩٣.

الرومي انتهى، ولم يذكره في ذيل العبر، وأوقف عليها وعلى ذرية الشيخ نجم الدين الملك الناصر قريتي عين الفيحة ودير مقرون بوادي بردى الثلث للزاوية والثلثان للذرية، وبنى له ولجماعته بيوتاً حولها رحمهم الله تعالى.

٢١٦ - الزاوية الداودية

بسفح قاسيون تحت كهف جبريل. أنشأها الشيخ الصالح العالم الرباني زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي بكر بن داود القادري الصوفي الصالحي، ميلاده سنة ثلاث وثمانين وسبعائة قال بعضهم: أنشأ هذه الزاوية التي لا نظير لها بدمشق، وعمر خاناً بقرية الحسينية من وادي بردى على طريق بعلبك وطرابلس يأوي إليه المسافرون، وسهل وعزل عقبه دمر وغيرها من الطرق، وعمر مدرسة أبي عمر بالصالحية لما كان ناظراً عليها، وكذلك البيارستان القيمري، وكان ذا مكانة زائدة عند الحكام شاماً ومصرأ، ذا نفع متعدد، يساعد المظلوم والمظلومين عند الظلمة ويصدّهم عنهم، وكان يتردد إليه نائب الشام وأعيانها، وكان مشاركاً في علوم، وله عدة مصنفات، لم يأت الزمان من أبناء جنسه بمثله انتهى. توفي رحمه الله تعالى من غير علة ولا ضعف ليلة الجمعة تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ست وخسين وثمانائة عن نحو من ثلاث وسبعين سنة، من غير ولد ذكر، ودفن بزوايته هذه، والذي في حفطي ان الذي أنشأها أي هذه الزاوية الداودية هو الشيخ أبو بكر والده وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة ست وثمانائة انتهى.

٢١٧ - الزاوية السراجية

بالصاغة العتيقة داخل دمشق. قال السيد الحسيني في ذيله على العبر للذهبي فيمن توفي سنة أربع وستين وسبعائة: وشيخنا الامام العلامة الزاهد القدوة بهاء الدين ابو الأدب هارون الشهير بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولي الأخيمي المراغي المصري ثم الدمشقي الشافعي، وكان عارفاً

للمعقولات، تخرج بالشيخ علاء الدين القونوي وروي لنا عن يونس بن ابراهيم الدبابيسي^(١): وألف أشياء منها (كتاب المنقذ من الزل في القول والعمل)، وكان يؤم بمسجد درب الحجر. توفي رحمه الله تعالى ودفن بزاوية ابن السراج بالصاغة العتيقة داخل دمشق بالقرب من سكنه انتهى.

٢١٨ - الزاوية الشريفة التغاراتية

شرقي المدرسة الناصرية الجوانية، أنشأها السيد محمد الحسيني التغاراني وكان يقيم وقته فيها ليلة الاربعاء، مات رحمه الله تعالى ودفن بها انتهى.

٢١٩ - الزاوية الطالبية الرفاعية

يقصر حجاج. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وثمانين وستائة: ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ طالب الرفاعي بقصر حجاج، وله زاوية مشهورة به، وكان يزور بعض المريدين فمات انتهى.

٢٢٠ - الزاوية الوطية

شالي جامع جراح، برسم المغاربة على اختلاف أجناسهم، بشرط أن لا يكون النازل بها مبتدعاً ولا شريراً، وقفها الرئيس علاء الدين علي المشهور بابن وطية الموقت بالجامع الاموي سنة اثنتين وثمانمائة، ووقف عليها حوانيت وطباقاً حولها، وشرط على شيخها أن لا يكون بأبواب القضاة والحكام، كذا وقفت على كتاب وقفها في أواخر جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعمائة، وتعرف الآن بزاوية المغاربة انتهى.

٢٢١ - الزاوية الطيبية

شالي القيمرية الكبرى. قال ابن كثير في سنة احدى وثلاثين وستائة: الشيخ (١) شذرات الذهب ٦: ٩٢.

طي المصري، أقام مدة بالشام في زاوية له بدمشق عند الرحبة التي يباع فيها الصناديق عند دار بني القلانسي شرقي حمام اسامة، وكان ظريفاً كيساً زاهداً، يتردد اليه الاكابر، مات رحمه الله تعالى ودفن بزوايته المشهورة والله اعلم.

٢٢٢ - الزاوية العمادية المقدسية

عند كهف جبريل بسفح قاسيون. قال شيخنا برهان الدين بن مفلح في طبقاته: أحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور الشيخ الامام عماد الدين ابن الشيخ العماد المقدسي الصالحي، سمع من ابي القاسم بن الحرساني وابن ملاعب والشيخ موفق الدين، ثم رحل الى بغداد متفرجاً، وله حظ من صيام وصلاة وذكر، سمع منه المزي والبرزالي، وأقام مدة بزاوية له بسفح قاسيون عند كهف جبريل، وكف بصره في آخر امره، توفي رحمه الله تعالى ودفن يوم عرفة عند قبر والده بالروضة سنة ثمان وثمانين وستائة انتهى.

٢٢٣ - الزاوية الغسولية

بسفح قاسيون. قال الذهبي في ذيل العبر في سنة سبع وثلاثين وسبعائة: ومات بقاسيون شيخ الفقراء أبو عبد الله محمد بن ابي الزهر الغسولي عن ثلاث وثمانين سنة، روى عن ابراهيم بن خليل حضوراً، وعن العماد ابن عبد الهادي وابن عبد الدايم وجماعة، وله زاوية ومريدون رحمه الله تعالى انتهى.

٢٢٤ - الزاوية الفقاعية

بسفح قاسيون، قال الذهبي في ذيل العبر في تسع وثلاثين وسبعائة: والصواب سنة تسع وسبعين وستائة والشيخ يوسف الفقاعي الزاهد ابن نجاح بن موهوب، توفي رحمه الله تعالى في شوال، ودفن بزوايته بسفح قاسيون، وقد نيف على الثمانين، وكان عبداً صالحاً خائفاً قانتاً، كبير القدر، له أصحاب ومريدون انتهى.

بسفح قاسيون. قال الذهبي في العبر في سنة احدى وعشرين وستائة: والشيخ علي الفرثي الزاهد، صاحب الزاوية والأصحاب بسفح قاسيون وكان صاحب حال، وكشف وعبادة وصدق، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة انتهى. وقال الأسدي في تاريخه المعروف بالأعلام: وفي السنة المذكورة علي الفرثي. قال الذهبي: الرجل الصالح كبير القدر، صاحب كرامات ورياضات وصيانة، وله أصحاب ومريدون، وله زاوية بسفح قاسيون، وذكر الشيخ محمد بن أبي الفضل قال: شاهدت الشيخ الفرثي والحجر ينزل من المقطع، فيشير اليه يا مبارك يمين فينزل يمينه ويقول يا مبارك شمال فينزل شمالاً، توفي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة بقاسيون وبني على قبره قبة اهـ. وقال الذهبي في المشته: والزهدي الشيخ الفرثي بسفح قاسيون وأولاده: قال ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه في حرف الفاء: الكمال أبو الحسن علي بن محمد بن حسين بن علي الفونثي بفتح الفاء وسكون الواو وفتح النون وكسر المثلثة ويقال الفونثي بالفاء بدل المثلثة، سمع من ابن اللتي ومن طبقته، مات رحمه الله تعالى في شعبان سنة خمس وثمانين وستائة بسفح قاسيون، وكان الشيخ لزاويتهم بعد أبيه، وأبيه هو خليفة الشيخ علي الفرثي وابن زوجته وخادمه وصاحبه، وقائم مقام ولده فيما ذكر العلم ابن البرزالي وأخوه موسى مات رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة ست وثمانين بزاويتهم بالجبل انتهى كلام ابن ناصر الدين، وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة ست وأربعين وسبعائة: ومات الشيخ الصالح الزاهد ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمد بن حسين الفرثي الصوفي الصالحي، أحد مشايخها الزهاد، ولد سنة ست وستين، وسمع الحديث على الشيخ شمس الدين وابن البخاري وغيرهما، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان ودفن بزاوية جده بقاسيون انتهى.

٢٢٦ - الزاوية القوامية البالسية

غربي قاسيون، والزاوية السيوفية، ودار الحديث الناصرية، على حافة نهر يزيد. قال الذهبي فيمن مات في سنة ثمان وخسين وستائة من تاريخه العبر: وابن قوام الشيخ الزاهد الكبير أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي، جد شيخنا أبي عبد الله محمد بن عمر، كان زاهداً عابداً صاحب حال وكشف وكرامات، وله زاوية واتباع، ولد سنة أربع وثمانين وخسمائة، وتوفي رحمه الله تعالى في سلخ شهر رجب ببلاد حلب المحروسة، ثم نقل تابوته ودفن بسفح قاسيون في أوائل سنة سبعين، وقبره ظاهر يزار انتهى. وقال في ذيل العبر في سنة ثمان عشرة وسبعائة: ومات في صفر بزاوية الامام القدوة بركة الوقت الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير ابي بكر بن قوام البالسي عن سبع وستين سنة، روى لنا عن أصحاب ابن طبرزد، وكان محمود الطريقة، متين الديانة انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في السنة المذكورة: وفيها توفي شيخنا القدوة الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي وله ثمان وستون سنة انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في سنة ثمان عشرة وسبعائة: وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ العالم العامل الصالح الناسك الورع الزاهد القدوة بقية السلف والخلف، ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح عمر ابن السيد القدوة الناسك الكبير العارف أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي، ولد سنة خسين وستائة ببالس وسمع من أصحاب ابن طبرزد، وكان شيخاً جليلاً بشوش الوجه: حسن السميت مقصداً لكل احد كثير الوقار، عليه سماء الخير والعبادة، الى أن قال: توفي الشيخ محمد بن قوام ليلة الاثنين الثاني والعشرين من صفر بالزاوية المعروفة بهم غربي الصالحية والناصرية والعادلية، وصلي عليه بها ودفن فيها، وحضر جنازته ودفنه خلق كثير وجم غفير، الى أن قال: ولم يكن للشيخ محمد مرتب على الدولة ولا غيرهم، ولا لزاويته مرتب ولا وقف، وقد عرض عليه ذلك غير مرة فلم يقبل، وكان يزار، وله معرفة تامة، وكان حسن العقيدة صحيح الطوية، ومحباً للحديث، وآثار السلف، كثير التلاوة، يحب الخلوة، وقد

صنف جزءاً فيه أخبار جده رحمه الله تعالى انتهى . وقال الصفدي رحمه الله تعالى :
 وقف عليها بعض التجار بعض قرية ، وجمع سيرة لجدّه ، قل أن ترى العيون
 مثله ، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمانى عشرة وسبعائة ، ودفن بزوايتهم بسفح
 قاسيون ، وله من العمر ثمان وستون سنة انتهى . وخلف من الأولاد : ولده الشيخ
 الأصيل الفقيه نور الدين أبا عبد الله محمد ، ميلاده في شهر رمضان سنة سبع
 عشرة وسبعائة ، وسمع من جماعة ، وتفقه ، ودرس ، وحدث ، قال ابن كثير :
 كان من العلماء الفضلاء ، درس بالناصرية البرانية مدة سنتين بعد أبيه ، وبالرباط
 الداوداري داخل باب الفرج ، وكان يجب السنة ويفهمها جيداً ، وقال الحافظ ابن
 رافع : سمع وتفقه ودرس وكان حسن الخلق ، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع
 الآخر سنة خمس وستين وسبعائة ، ودفن بسفح قاسيون بزوايتهم انتهى وقد مرَّ
 ذكره في دار الحديث الناصرية وترجمة والده أيضاً رحمه الله تعالى انتهى .

٢٢٧ - الزاوية القلندرية الدر كزينية

قال الاسدي في ترجمة محمود بن محمد شرف الدين الطالبي الدر كزيني^(١) :
 إنه توفي بدر كزين ، قال : وهي بدال مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم كاف
 مكسورة ثم زاي بعدها ياء تحتية ثم نون ، هي بلدة من همدان بينها اثني عشر
 فرسخاً .

وهذه الزاوية بمقبرة باب الصغير شرقي محلة مسجد الذبان ، وشرقي مئذنة
 البصية ، قال الشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي رحمه الله تعالى في
 المحدين من كتاب الوافي بالوفيات ما صورته : محمد بن يونس الشيخ جمال الدين
 الساوجي الزاهد شيخ الطائفة القلندرية ، قدم دمشق وقرأ القرآن والعلم ، وسكن
 قاسيون في زاوية الشيخ عثمان الرومي ، وصلى بالشيخ عثمان المذكور مدة ، ثم
 حصل له زهد وفراغ من الدنيا فترك الزاوية وأقام بمقبرة الباب الصغير بقرب

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٣٩ .

موضع القبة التي بنيت لاصحابه، وبقي مدة بقبة زينب بنت زين العابدين رضي الله تعالى عنهم، واجتمع بالجلال الدر كزيني والشيخ عثمان كوهي الفارسي الذي دفن بالقنوات بمكان القلندرية، ثم إن الساوجي حلق وجهه ورأسه، ولاق حاله باولئك فوافقوه وحلقوا مثله، ثم إن أصحاب الشيخ عثمان طلبوا الساوجي فوجدوه بالقبة فسبوه وقبحوا فعله فلم ينطق، ثم إنه اشتهر وتبعه جماعة وحلقوا، وذلك في حدود العشرين وستائة، ثم إنه لبس دلق شعر، وسافر الى دمياط فانكروا حاله وزيه، فزيق بينهم ساعة ثم إنه رفع رأسه فإذا هو بشيبة بيضاء كبيرة على ما قيل، فاعتقدوا فيه، وتوفي رحمه الله تعالى بدمياط، وقبره هناك مشهور. وذكر شمس الدين بن الجوزي في تاريخه: أنه رأى كراريس بخطه من تفسير له، وجلس في المشيخة بعده بمقبرة باب الصغير جلال الدر كزيني، وبعده الشيخ محمد البلخي الذي شرع لهم الجولق الثقيل وأقام الزاوية وأنشأها، وكثر أصحابه، وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه، فلم يمض اليه، فبنى لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع، وكان اذا قدم الشام يعطيهم الف درهم وشققي بسط ورتب لهم ثلاثين غرارة قمح في السنة، وفي اليوم عشرة دراهم، وكان السويداوي منهم يحضر سماط السلطان الملك الظاهر ويمازح السلطان، ولما أنكروا في دولة الأشرف موسى على الشيخ علي الحريري انكروا على القلندرية ونفوههم الى قصر الجنيد. وذكر نجم الدين ابن اسرائيل الشاعر: أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ست عشرة وستائة، وكانت وفاة الساوجي المذكور في حدود الثلاثين وستائة رحمه الله تعالى انتهى كلامه في الجزء الثامن من العشرة. وقال والد شيخنا الأسدي في آخر الجزء الثاني من تاريخه المسمى بالأعلام المنتقى من تاريخ الاسلام للذهبي وما أضيف اليه من تاريخ ابن كثير والكتبي وغيرها ما صورته: محمد الشيخ جمال الدين الساوجي الزاهد شيخ الطائفة القلندرية، قدم دمشق، وقرأ القرآن والعلم، وسكن جبل قاسيون بزاوية الشيخ عثمان الرومي، وصلى بالشيخ عثمان مدة، ثم حصل له زهد وفراغ عن الدنيا، وترك الزاوية وانكمش وأقام بمقبرة الباب الصغير بقرب موضع القبة التي بنيت

لأصحابه، وبقي مدة مديدة بقبة زينب بنت زين العابدين رحمها الله تعالى، واجتمع فيها بالجلال الدر كزيني والشيخ عثمان كوهي الفارسي الذي دفن بالقنوت بمكان القلندرية، ثم ان الساوجي حلق رأسه ولحيته فانطلى حاله الشيطاني على جماعة فوافقوه وحلقوا، ثم فتش أصحاب الشيخ عثمان على الساوجي فوجدوه بالقبة فسبوه وقبحوا فعله فلم ينطق ولا رد عليهم، ثم اشتهر وتبعه خلق وحلقوا. قال الذهبي: وذلك في حدود العشرين والستائة فيما أظن، ثم لبس دلق شعر وسافر الى دمياط فانكروا حاله وزيه المنافي للشرع فزيق بينهم ساعة ثم رفع رأسه فإذا هو بشيبة فيما قيل كبيرة بيضاء، فاعتقدوا فيه وضلوا به، حتى قيل إن قاضي دمياط وأولاده وجماعة حلقوا لحاهم وصحبوه والله تعالى أعلم بصحة ذلك، وتوفي بدمياط وقبره بها مشهور، وله هناك اتباع. وذكر شمس الدين بن الجوزي في تاريخه: أنه رأى كراريس من تفسيرات القرآن للساوجي وبخطه، وجلس في المشيخة بعده بمقبرة باب الصغير الشيخ جلال الدين الدر كزيني وبعده الشيخ محمد البلخي، وهو أعني البلخي من مشاهير القوم، وهو الذي شرع الجولق الثقيل، واقام الزاوية وأنشأها، وكثر أصحابه، وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد، فلما تسلطن طلبه فلم يمض إليه، فبنى لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع، وكان إذا قدم يعطيهم الف درهم وشقتين من البسط، ورتب لهم ثلاثين غرارة قمح في السنة وعشرة دراهم في اليوم. قال الذهبي: ولما انكروا في دولة الاشراف موسى على الشيخ علي الحريري انكروا على القلندرية، وتفسيره بالعربية المحلقين، ونفوههم الى قصر الجنيد، وذكر ابن اسرائيل الشاعر: أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ست عشرة وستائة، ثم أخذ يصف حالهم الملعون وطريقتهم الخارجة عن الدين. انتهى كلام الاسدي.

٢٢٨ - الزاوية القلندرية الحيدرية

قال ابن كثير في سنة خمس وخمسين وستائة: وفيها دخلت الفقراء الحيدرية الشام، ومن شعارهم لبس الفراجي والطراير، ويقصون لحاهم ويتركون

شواربهم، وهو خلاف السنة، وتركوها لمتابعة شيخهم حيدر حين أسره الملاحدة فقصوا لحيته وتركوا شواربه، فاقتدوا به في ذلك وهو معذور مأجور وليس لهم فيه قدوة، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك، وقد بنيت لهم زاوية بظاهر دمشق قريباً من العوينة انتهى.

٢٢٩ - الزاوية اليونسية

بالشرف الشمالي بدمشق غربي الوراقة والمدرسة العزية البرانية، قال الذهبي في العبر في سنة تسع عشرة وستائة: والشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني المخارقي القنيي، والقنية قرية من نواحي ماردين، وهذا شيخ الطائفة اليونسية أولى الشطح وقلّة العقل، أبعد الله شرهم، وكان رحمه الله صاحب حال وكشف، يحكى عنه كرامات، وقال ابن خلكان في وفياته: الشيخ يونس بن يوسف بن جابر بن ابراهيم بن مساعد الشيباني المخارقي شيخ الفقراء اليونسية وهم منسوبون إليه ويعرفون به، وكان رجلاً صالحاً، وسألت جماعة من أصحابه عن شيخه من، فقالوا لم يكن له شيخ وإنما كان مجذوباً، وهم يسمون من لا شيخ له بالمجذوب، يريدون بذلك أنه جذب إلى طريق الخير والصلاح، ويذكرون له كرامات كثيرة، أخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عبيد، وكان قد رآه وهو صغير، وذكر أن أباه أحمد كان صاحبه، قال: كنا مسافرين والشيخ يونس معنا، فنزلنا في الطريق على عين بوار وهي التي يجلب منها الملح البواري، وهي بين سنجار وعانة، قال: وكانت الطريق مخوفة، فلم يقدر أحد منا أن ينام من شدة الخوف، ونام الشيخ يونس، قال فلما انتبه قلت له كيف قدرت تنام؟ فقال لي: والله ما نمت حتى جاء إسماعيل بن ابراهيم الخليل على نبينا وعليها الصلاة والسلام وتدرك القفل، فلما أصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس، قال وعزمت مرة على دخول نصيبين، وكنت عند الشيخ يونس في قريته فقال لي: إذا دخلت البلد فاشترى لأم مساعد كفنًا. قال: وكانت في عافية وهي أم ولده، فقلت: وما بها حتى نشترى لها الكفن؟ قال: ما يضر، فذكر أنه لما عاد وجدها قد ماتت، وذكر له غير هذا من الأحوال والكرامات وأنشد له موالياً:

أنا حيت الحمى وأنا مكثت فيه وأنا رميت الخلائق في بحار التيه
من كان يبغي العطا مني أنا أعطيه أنا فتى ما أداني من به تشييه

وذكر الشيخ محمد المذكور: أن الشيخ يونس توفي في سنة تسع عشرة وستمائة
في قريته وهي القنية من أعمال دارا، وهي بضم القاف وفتح النون وتشديد الباء
المثناة من تحت، تصغير قناة، وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى، وقد كان
ناهز التسعين سنة من عمره انتهى. وقال الأسدي في سنة تسع عشرة وستمائة:
الشيخ يونس شيخ الطائفة اليونسية يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني المخارقي
المشريقي القني، والقنية قرية من أعمال دارا من نواحي مارددين، قال الذهبي: هذا
شيخ الطائفة اليونسية من أولى الدعارة والشطارة والشطح وقلة العقل أبعد الله
شرها، كان شيخاً زاهداً كبير الشأن، له الأحوال والمقامات، والكشف، قال
ابن خلكان: سألت رجلاً من أصحاب الشيخ يونس فقلت له من شيخ الشيخ؟
فقال لم يكن له شيخ بل كان مجذوباً. قال القاضي: ويذكرون له كرامات.
وذكر الذهبي: انه سمع ابن تيمية ينشد للشيخ يونس بيتاً ظاهره شطح والحاد،
قال: وفي الجملة لم يكن الشيخ يونس من أولى العلم بل من أولى الحال والكشف،
وكان عارياً من الفضيلة، وكان ابن تيمية يتوقف في أمره أولاً ثم أطلق لسانه فيه
وفي غيره من الكبار، والثبات في ثبوت ما ينقل عن الرجل أولى والله تعالى
المطلع.

وأما اليونسية فهم شر طوائف الفقراء، ولهم أعمال تدل على الاستهتار
والانحلال قولاً وفعلاً، استحي من الله تعالى ومن الناس التفوه بها قال: ولا يغتر
المسلم بكشف ولا بحال، فقد تواترت الكشف والبرهان عن الكهان والرهبان،
وذلك إلهام الشيطان، أما حال أولياء الله وكراماتهم فحق، وأخبار ابن صياد
بالمغيبات حال شيطاني دجالي، وحال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وحال
العلاء الحضرمي^(١) رضي الله عنه حال رحاني ملكي، وكثير من المشايخ يتوقف

(١) شذرات الذهب ١: ٣٢.

في أمرهم فلا يتبين للناس أي القسمين حالهم والله تعالى أعلم انتهى كلام
الأسدي رحمه الله تعالى. وقال الشيخ شهاب الدين بن العماد في كتاب الانتقاد
على طائفتي اليهود والاعتقاد. فرع: جهلنا فسق الشاهد ولكن رأينا يظهر
الكرامات والمشى على الماء والطيران في الهواء وغير ذلك، لم ينعقد النكاح به
لثلاثة أوجه: الأول انه يجوز إظهار الكرامة على الكافر كما ظهرت على يد
السامري في رؤيته لفرس جبريل عليه السلام دون بني إسرائيل حتى أخذ من
تراب موضع حافر فرسه، الثاني أن الولي يجب عليه إخفاء الكرامة كما صرح به
أبو محمد في أول كتابه في اللطائف والحكم، الثالث لو رأيت صاحب بدعة يطير
في الهواء لم أقبله حتى يتوب من بدعته، ذكره أبو نعيم^(١) في ترجمة الإمام
الشافعي رضي الله تعالى عنه انتهى. وقال الذهبي في سنة عشرين وثلاثمائة من
مختصر تاريخه: وفيها مات زاهد الشام أبو عمر الدمشقي، وكان يقول: فرض
على الولي كتمان الكرامات لثلاثي يمتتن بها انتهى.

وقال أبو يزيد البسطامي^(٢) رحمه الله تعالى: لو نظرتم إلى رجل أعطي من
الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر
والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة انتهى. وقال ابن كثير في سنة ست
وسبعائة: الشيخ الجليل سيف الدين الرجيجي بن سابق بن هلال بن يونس
شيخ اليونسية بمقامهم، صليّ عليه سادس شهر رجب بالجامع ثم أعيد إلى داره
التي سكنها داخل باب توما، وتعرف بدار أمين الدولة فدفن بها، وحضر جنازته
خلق كثير من الأعيان والقضاة والأمراء، وكانت له حرمة كبيرة عند الدولة
وعند طائفته، وكان ضخماً الهامة جداً، محلوق الشعر، وخلف أموالاً وأولاداً
انتهى. وقال في السنة التي قبلها: وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ عيسى بن
الشيخ سيف الدين الرجيجي بن سابق ابن الشيخ يونس القنبي ودفن بزوايتهم التي
بالشرف الشمالي بدمشق غربي الوراق والعزية يوم الثلاثاء تاسع المحرم انتهى.
وقال في سنة سبع وعشرين وسبعائة: وفي ذي القعدة توفي الشيخ فضل ابن الشيخ

(٢) شذرات الذهب ٢: ١٤٣.

(١) شذرات الذهب ٣: ٢٤٥.

الرجيحي اليونسي، وأجلس أخوه يوسف مكانه بالزاوية انتهى. وولي مشيختها ونظرها صاحبنا القاضي محيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن عمر بن عيسى ابن الشيخ يوسف أي سيف الدين الرجيحي بن سابق بن هلال ابن الشيخ يونس اليونسي^(١) الشيباني الحنبلي، ميلاده في صبيحة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخسين وثمانمائة، عرض على شيخنا بدر الدين ابن قاضي شعبة وعلى علماء الحنابلة، ثم فوض إليه ابن خاله قاضي الحنابلة العلامة برهان الدين بن مفلح، ثم ولي مشيخة زاوية جده اليونسية، وكان بالمرزة ثم انتقل الى الصالحية وبنى بها زاوية بجارة الجوبان، ووقف عليها وقفاً.

فائدة: عبد الله بن أبي الحسن علي بن أبي الفرج^(٢) الطرابلسي الشامي الفقيه الزاهد، أسلم وعمره إحدى عشرة سنة، وقرأ القراءات بحلقة الحنابلة بالجامع، وذكر له شيخنا ترجمة في طبقاته وانه قال: كنت أسمع كتاب (حلية الأولياء) على شيخنا أبي الفضل بن ناصر فرق قلبي وقلت في نفسي اشتيت أن أنقطع عن الخلق وأن أشتغل بالعبادة، فمضيت واصلت خلف الشيخ عبد القادر الجيلي، فلما صلينا جلسنا بين يديه فنظر إلي وقال: أردت الإنقطاع فلا تنقطع حتى تنفقه وتجالس الشيوخ وتتأدب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع وإلا فتمضي وتنقطع قبل أن تنفقه وأنت فريخ ما ريشت، فإن أشكل عليك شيء في أمر دينك تخرج من زاويتك وتسال عن أمر دينك، ما أحسن صاحب الزاوية أن يخرج من زاويته ويسأل الناس عن أمر دينه، ينبغي لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنوره، سمع منه ابن القطيعي وابن خليل في معجمه، توفي رحمه الله تعالى في ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وستمائة بأصبهان والله سبحانه وتعالى أعلم.

٢٣٠ - الزاوية العمرية

غربي محلة العقيبة بالقرب من جامع التوبة. قال ولد مؤلف هذا الكتاب

(٢) شذرات الذهب ٥: ١٥.

(١) شذرات الذهب ٨: ٤٦.

سيدنا ومولانا شيخ الإسلام بقية السلف الكرام أبو زكريا محيي الدين يحيى الشهير بوالده مؤلف هذا الكتاب: أنشأ هذه الزاوية رجل يقال له الشيخ عمر الإسكاف الحموي^(١) أتى دمشق في أواخر قانصوه الغوري^(٢)، واشتهر في أول تولية السلطان سليم^(٣) نصره الله تعالى على هذه المملكة الشامية، وبنى لنفسه هذه الزاوية والدار سكنه بجانبها في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة. وكان يدعي بأنه يربي الفقراء ويأمرهم بأن يلبسوا الفروة مقلوبة، ويركبوا القصبه، ويعلقوا في أرقابهم معلاق رأس الغنم ويدوروا بذلك في شوارع دمشق، لأجل كسر النفس كما يزعم لهم شيخهم المذكور، وهم يقولون لا إله إلا الله بأعلا صوتهم ولم يسلموا على أحد من غير طريقتهم، وصار له أتباع كثيرة من دمشق وضواحيها وغيرهم، ومن غضب عليه الشيخ منهم أخرجه وطرده، فيستمر يأتي ويضع وجهه على عتبة باب الزاوية ويذكر مع الفقراء من خارج الباب فيما يزعم، ويقرأ الآية من القرآن بلحن فاحش، ويتكلم عليها برأيه، وكذلك غالب أكابر أتباعه، وأمر غالب من اتبعه إذا توفي أن يدفن شمالي تربة باب الفراديس وغربيها، وجعل بينها وبين التربة جدار حائط دائر بها لتكون خاصة برسم فقرائه، ولم يدفن هو عندهم فيها، بل جعل له غربي زاويته المذكورة قبة برسم دفنه تحتها، وشباك حديد مقل للطريرق السالك لسويقة صاروجا والصالحية وغيرها. ولما كان عشية يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الثاني سنة إحدى وخسين وتسعمائة، حادي عشرين تموز، توفي الشيخ عمر المذكور، وفي بكرة يوم الثلاثاء مستهل جمادى الأولى غسل وكفن وصلي عليه، ودفن تحت القبة المذكورة بزاويته المذكورة، وترك ولدين رجلين محمد وعلي ثم من بعده انحلت غالب أتباعه عن طريقتهم، وصار ولده محمد المذكور مكانه بالزاوية المذكورة، يجتمع عليه بها أناس قلائل، يتكلم لهم بها على طريقة والده انتهى.

(١) شذرات الذهب ٨: ٢٨٩.

(٣) شذرات الذهب ٨: ١٤٣.

(٢) شذرات الذهب ٨: ١١٣.

٢٣١ - الزاوية الصمادية

داخل باب الصغير، شمالي السور على كتف نهر قليط بالزقاق الآخذ إلى باب الجابية، أنشأها الشيخ محمد ابن الشيخ خليل الصمادي^(١) في سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة، وجعل له دار سكنه شماليها، وجعل للزاوية المذكورة بركة ماء ومرتفعات، وعلى بابها سبيل يجري إلى ذلك كله الماء من نهر القنوات، توفي بكرة النهار يوم الجمعة خامس عشرين جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وتسعمائة سابع عشر أيلول، وغسل وكفن، وصلى عليه بالجامع الأموي قبل صلاة العصر إماماً شيخ الإسلام وقدوة سائر الأنام، بقية السلف الكرام مفتي المسلمين، وصدر العلماء والمدرسين، سيدنا الشيخ بدر الدين محمد بن رضي الدين الغزي^(٢)، ثم صلى عليه بعد العصر ثانياً بجماعة آخرين، ثم أعيد به إلى الزاوية المذكورة، وصارت المشيخة بعده لولده الشيخ محمد، وأما الشيخ خليل والد المتوفى تحت القبة بقرية أذرعات، فمشهور هناك. وفي شهر جمادى الأولى من سنة أربع وخمسين وتسعمائة حصل بدمشق قلقلة كبيرة بين الشيخ الإمام يونس العيثاوي الشافعي إماماً وخطيباً بالجامع المعروف بدمشق بالجامع الجديد وبجانباك وبين الشيخ محمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ خليل الصمادي^(٣) المذكور أعلاه وبين أتباعهم بسبب ضرب طبل الباز الذي يتخذونه في حلق الذكر فأنكره عليهم الشيخ يونس العيثاوي ولم يلتفت إليه في ذلك، والحال أننا أدركنا مشايخنا القدماء من السادة الشافعية رحمهم الله تعالى لم ينكروه عليهم بل أقروه لهم وتبركوا بهم، منهم: شيخنا شيخ مشائخ الإسلام تقي الدين أبو بكر ابن قاضي عجلون سلطان الفقهاء، ومنهم شيخنا شيخ الإسلام السيد الحسيب النسيب كمال الدين محمد ابن السيد حمزة الحسيني، ومنهم شيخ مشايخ الإسلام تقي الدين أبو بكر البلاطنسي^(٤)، ومنهم شيخ الإسلام علاء الدين علي بن أبي اللطف المقدسي^(٥)

(١) شذرات الذهب ٨: ٢٧٥.

(٢) شذرات الذهب ٨: ٤٠٣.

(٣) شذرات الذهب ٨: ٤٣٥.

(٤) شذرات الذهب ٨: ٢١٣.

(٥) شذرات الذهب ٨: ٢٠٣.

ومنهم شيخ الإسلام نجم الدين محمد بن شكم^(١) ومنهم شيخ مشايخ الإسلام الشيخ رضي الدين الغزي^(٢)، ومنهم الشيخ محمد الكفرسوسي، ومنهم تقي الدين أبو بكر القاري وغيرهم رحمهم الله تعالى، ومن السادة الحنفية شيخ الإسلام جمال الدين يوسف بن طولون، وابن أخيه الشيخ شمس الدين محمد بن طولون^(٣) والشيخ قطب الدين محمد بن سلطان^(٤) وغيرهم رحمهم الله تعالى، ومن السادة الحنابلة قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح^(٥) وشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد الشويكافي^(٦) وابن أخيه شيخ الإسلام زين الدين عبد الرحمن الشويكافي وبقية الحنابلة رحمهم الله تعالى، ومن السادة المالكية شيخ الإسلام عبد النبي المغربي^(٧) والمالكي والشيخ علاء الدين علي الخيوطي من بقية المالكية رحمهم الله تعالى. ولم نسمع أحداً من هؤلاء أنكر عليهم ذلك إلا إذا ضربوا الطبول في المساجد ولم يقع ذلك منهم قط. بل يضربون طبولهم في الطرقات في بعض الأوقات عند قدوم أقاربهم وملاقاتهم، وفي وداعهم حين السفر، ويضربونها أيضاً في زواياهم وفي بعض بيوت مريديهم التي يقيمون فيها الذكر كما جرت به عوائدهم، ولم ينكر عليهم في ذلك قديماً ولا حديثاً، وثم الآن بدمشق المحروسة جماعة آخرون من السادة الشافعية ورؤسائهم ويرأسهم شيخنا شيخ الإسلام سيدي بدر الدين بن محمد بن رضي الدين الغزي وولده العلامة البحر الفهامة الشيخ العالم العامل الورع سيدي الشيخ شهاب الدين أحمد عفا الله عنه وبقية العلماء ولم ينكر عليهم في ذلك أحد غير هذا الرجل المشار إليه الشيخ يونس العيثاوي وحده فقط، وله طلبه غالبهم صبيان مردان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. انتهى قول ولد المؤلف شيخ الإسلام أبو زكريا محيي الدين ختم الله له بخير وعفا عنه.

(١) شذرات الذهب ٨: ٩٣.

(٢) شذرات الذهب ٨: ٢٠٩.

(٥) شذرات الذهب ٨: ٩٢.

(٣) شذرات الذهب ٨: ٢٩٨.

(٦) شذرات الذهب ٨: ٢٣١.

(٤) شذرات الذهب ٨: ٢٨٣.

(٧) شذرات الذهب ٨: ١٢٦.

٢٣٢ - الزاوية السعدية

خارج دمشق برأس العماثر، نزل بها الشيخ المبارك حسن الجناني السعدي، قال والدي المؤلف لهذا الكتاب المشار إليه تغمده الله برحمته في تاريخه: وفي يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع عشرة وتسعمائة توفي الشيخ المبارك حسن الجناني السعدي، كان النساء وغالب العوام يعتقدون أنه يشفي من الجنون وأنه غريزة في أصله وفصله، انتقل من بلده بيت جن وسقف تربة النائب إينال الحكمي، كان نائب دمشق قديماً..... ولم يتمها، ولم يدفن بها، حتى نزل الشيخ حسن المذكور، وسقفها، وهي بأواخر قبلي دمشق وسكن بها، ومات وله عدة أولاد وأولاد الأولاد، ودفن قبلي الحصي جوار تربة شيخنا شهاب الدين أحمد ابن قرا رحمه الله تعالى.

قال ولد المؤلف لهذا الكتاب مولانا الشيخ العالم العلامة شيخ الإسلام الشيخ أبو زكريا محيي الدين النعمي عفا الله عنه في ذيله على تاريخ والده المشار إليه: ثم ولي المشيخة مكانه بالزاوية المذكورة ولده الشيخ حسين واستمر على طريقة والده بفقراء وحلقات في غالب البلدان، إلى أن توفي يوم الإثنين رابع عشر ربيع الثاني سنة ست وعشرين وتسعمائة. ودفن عند والده المذكور اعلاه، وخلف أولاداً كثيرة، المتجه منهم للمشيخة بالزاوية المذكورة اثنان هما أحمد^(١) وسعد الدين، لكن أحد أكبرهم، فولي المشيخة بالزاوية المذكورة بعد والده وجده، واستمر على طريقة والده وجده بفقراء وحلقات في غالب البلدان، وحصل له سعد في إنفاذ الكلمة عند الحكام وبين الناس مع قلة ذات اليد من المال وكثرة الدين عليه لكثرة إطعامه الطعام لكل من يرد عليه دائماً، حتى قيل أنه وهاب نهاب، توفي صبيحة يوم الأحد تاسع عشرين رجب الفرد سنة ثلاث وستين وتسعمائة، سابع حزيران، ودفن عند والده وجده رحمه الله تعالى، وخلف بعده ولداً رجلاً اسمه حسين من زوجته كانت ابنة الشهابي أحمد المحوجب التي هي

(١) شذرات الذهب ٨: ٣٣٤.

الآن زوج للشيخ بركات الهندباني الشهير الآن بالموصلي ، ثم تولى المشيخة بالزاوية المذكورة بعده الشيخ سعد الدين أخو المتوفى المذكور ، وان الشيخ سعد الدين سقّف الزاوية وعلاها ، وعمل قوس قنطرة من حجارة منحوتة ، وسقّفها جديداً بالعريض ، وجعل لها قماري مضيئة ، وبيضها بالحص ، وذلك في أواخر سنة أربع وستين وتسعمائة ، وهو مستمر على طريقة والده وجده إلى يومنا هذا ، على ما كان عليه أخوه الشيخ احمد انتهى قول ولد المؤلف عفا الله عنه .

فصل

الترب

٢٣٣ - التربة الأَسَدِيَّة

بالجبل . قال الأَسَدِي رحمة الله تعالى في تاريخه في سنة ثمان عشرة وستائة :
علي بن عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله نجم الدين أبو الحسن
القرشي الأَسَدِي الزبيري الدمشقي العدل ، أخو كريمة ، ولد سنة اثنتين
وخمسين ، وسمع من علي بن أحمد الحرستاني وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني
وحزمة ابن الجبوي وغيرهم ، وأجاز له جماعة ، وروى عنه ابن خليل والضياء
المقدسي والشهاب القوصي ، توفي في صفر رحمة الله تعالى وله تربة في الجبل
انتهى .

٢٣٤ - التربة الأَفْرِيدُونِيَّة

وبها دار قرآن ، شرقي جامع حسان خارج باب الجابية بالشارع الأعظم غربي
خندق سور المدينة قريباً منه ومن تربة الامير سيف الدين بهادر المنصوري (١)
ومن تربة الأمير فرج بن منجك شماليها . قال الحسيني في ذيل العبر فيمن توفي
سنة تسع وأربعين وسبعائة : والتاجر الكبير شمس الدين افريدون العجمي ،
واقف المدرسة المليحة الافريدونية خارج باب الجابية ، والذي يعلم من وقفها
الآن : المزرعة المعينية جوار العدمل بالمرج ، وبستان معبد بقرية زبدین ، وخمس
قطع أراضي بقينية ، وحصّة من بستان يعرف بدف الجوز بالجيم بأرض أرزة ،

(١) شذرات الذهب ٦ : ٩٣ .

ونصف قرية سكاكة بالسین من بصرى وبستانان بقرية عين ترما، وقطع أرض تعرف بمقول العجمي بقرية كفربطنا، والحصّة من قاعة الحديثي بقصر حجاج، والحصّة من خان الطحين بباب الجابية، ومحاکرة ابن الصلاح الغزولي جوار المدرسة البادرانية، وقاعة النشا تجاه التربة من الغرب، وربّع القيسارية وبستان بتل كفرسوسيا، وبيت بزقاق الداراني وبيت بزقاق حمام الزین، وقاعة واصطبل داخل باب الفراديس بزقاق الماء، وبيتان بجارة القصاصية، وبيتان بقرية كفرسوسيا أيضاً وشيء بتل الشعير انتهى.

٢٣٥ - التربة الايدمرية

بالقرب من الیغمورية بجارة السكر بسفح قاسيون، هي تربة الامير عز الدين ایدمر بن عبد الله الحلبي الصالحي؛ كان من أكابر الامراء واحظاهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر، كان يستنبيه إذا غاب، فلما كان سنة سبع وستين وستمائة أخذه معه فكانت وفاته بقلعة دمشق، ودفن بترتبه بالقرب من الیغمورية، وخلف أموالاً جزيلة، وأوصى الى السلطان في أولاده، وحضر السلطان عزاه بجامع دمشق، قاله ابن كثير في السنة المذكورة، وقال شيخه الذهبي في عبره في سنة سبع بمعناه في بعض نسخه رحمهم الله تعالى انتهى.

٢٣٦ - التربة الايدمرية

عند الجسر الأبيض بالخانقاه العزية. قال الذهبي في عبره في سنة سبعمائة: ایدمر الأمير الكبير عز الدين الظاهري الذي كان نائب دمشق في دولة مخدومه، حبس مدة ثم اطلق، فلبس عمامة مدورة، وسكن بمدرسته عند الجسر الأبيض، توفي في شهر ربيع الاول، ودفن بترتبه، وكان أبيض الرأس واللحية انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة سبعمائة المذكورة: والامير عز الدين ایدمر الذي كان نائب دمشق في دولة الظاهر انتهى والله أعلم.

٢٣٧ - التربة الأكرزية

قبلي تربة بهادر شرقي تربة يونس الداودار خارج باب الجابية. قال الأسدي في الذيل في محرم سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة: الامير سيف الدين أكرز الفخري، أصله من ممالك الأمير أياس أحد المقدمين بالشام، ونائب طرابلس وغيرها، وذكر لي أن أستاذه اشتراه أيام قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة وعمره سبع سنين، وتنقل في هذه الفتن، وكان من حزب الأمير نوروز، ثم صار أمير طبلخانة بالشام، ثم ولي نيابة القلعة في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وتمكن وأثرى، وكان يكتب الى مصر فلا ترد مكاتبته، ودخل في المحكمات حتى قطع على النائب والحجاب، وكان أحد السعاة في هلاك النائب تنبك البجاسي فانه كاتب مع غيره الى السلطان بأنه عاص، ثم عزل من نيابة القلعة بعد أربع سنين وثلاثة أشهر في شعبان سنة تسع وعشرين واستمر على امرته، وعمر له عمارة حسنة شرقي تربة يونس الداودار، وكان من عقلاء الترك يعيب على القضاة وغيرهم ما يقضون فيه، وفيه مروءة ومساعدة، ولا يشرب الخمر، ولا يفعل الفاحشة، وكان قد توجه مع العسكر في السنة الماضية الى الرها فمات له ولدان، فلما رجع سلمت عليه وعزيتة بولديه، فرأيته راضياً محتسباً. وقال لي: أحد ما يعصى على أستاذه. توفي ليلة السبت ثاني عشرية أول الليل، واشتغل الناس عن جنازته من الغد لدخول المحمل، ودفن بتربته التي أنشأها باب الجابية الى جانب تربة بهادر، وكان الفراغ منها في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين، وعمره ستون سنة تقريباً رحمه الله تعالى انتهى.

٢٣٨ - التربة الاستدارية

جوار تربة ابن تميرك بقاسيون، وقال الأسدي في تاريخه في سنة ثمان وعشرين وستائة: شمس الدين بن استادار الأمير، قال السبط: كان كيساً متواضعاً، حسن العشرة، كريم الاخلاق، مليح الصورة، جواداً، من بيت مشهور، وكانت داره مأوى الفضلاء والعلماء والفقراء والأعيان، توفي رحمه الله

تعالى ودفن بتربيته بقاسيون المجاورة لتربة ابن تميرك انتهى.

٢٣٩ - التربة الجيفائية

شمالي تربة نختار الطواشي خارج باب الجابية يمينا الذاهب في الطريق السلطاني، وهي الآن قبلي الجامع الصابوني تجاه تربة سنبل الطواشي خازندار سودون بن عبد الرحمن وقال السيد الحسيني في ذيل العبر في سنة أربع وخمسين وسبعائة، ومات الأمير الكبير المعمر سيف الدين الجيفاي العادي توفي بدمشق انتهى. ولم يزد فليحمر والله أعلم.

٢٤٠ - التربة البزورية

بسفح قاسيون فوق سوق القطن. قال الذهبي في العبر في سنة أربع وتسعين وستائة: وابن البزوري أبو بكر محفوظ بن معتوق البغدادي التاجر، روى عن ابن القبيطي، ووقف كتبه على تربيته بسفح قاسيون. كان نبيلاً سريعاً، جمع تاريخاً وذيل به على المنتظم، توفي رحمه الله تعالى في صفر عن ثلاث وستين سنة وهو أبو الواعظ نجم الدين انتهى كلامه.

٢٤١ - التربة البهادرأصية

غربي مقبرة باب الصغير تجاه الخندق بجانب تربة اكز الفخري، وشمالي المزار المعروف بأويس^(١) قبلي الأفريدونية وتجاه تربة الأمير فرج بن منجك، قال الذهبي في ذيل عبره في سنة ثلاثين وسبعائة: ومات بدمشق سيف الدين بهادارآص المنصوري عن نيف وسبعين سنة، وكان من أمراء الألوفا بدمشق وتربيته خارج باب الجابية انتهى. ورأيت بخط الحافظ المؤرخ علم الدين البرزالي في تاريخه في سنة ثلاثين وسبعائة: في ليلة الثلاثاء التاسع عشر من صفر توفي الأمير الكبير سيف الدين أبو محمد بهادر بن عبد الله المنصوري الناصري بداره بدمشق،

(١) شذرات الذهب ١: ٤٦.

وحمل منها الى الجامع بكرة الثلاثاء وصلي عليه ودفن بتربته خارج باب الجابية ،
وحضر الجنازة نائب السلطنة والامراء والقضاة وجمع كثير ، وكان أكبر الأمراء
بدمشق لا يتقدمه أحد ، وطال عمره في الأمرة والحشمة والتقدم ، وكان مشهوراً
بالصدقة وله برّ ظاهر معروف مشهور انتهى . وقال الحافظ عماد الدين بن كثير
رحم الله تعالى : الامير الكبير رأس ميمنة الشام ، سيف الدين بهادرآص ابن عبد
الله المنصوري الناصري أكبر أمراء دمشق ، ومن طال عمره في الثروة والحشمة ،
وهو من اجتمعت به الآية الكريمة وهي قوله تعالى : ﴿ زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين ﴾ الآية . وكان محبباً إلى العامة ، وله برّ وصدقة واحسان ، توفي
ليلة الثلاثاء تاسع عشر صفر بداره داخل باب توما المشهورة ، وحضر نائب
السلطنة تنكز والأمراء جنازته ، ودفن بتربته خارج باب الجابية وهي مشهورة
أيضاً انتهى . وقال الصفدي رحم الله تعالى في كتابه الوافي بالوفيات في حرف
الباء الموحدة : بهادرآص الامير الكبير سيف الدين أكبر أمراء دمشق ، كان من
المنصورية ، وكان هو القائم بأمر السلطنة أي السلطان الملك الناصر لما كان في
الكرك تجيء إليه رسله في الباطن وتنزل عنده ، وهو الذي يفرق الكتب ويأخذ
أجوبتها ، ويخلف الناس في الباطن الى أن استتبت له الأمور ، وكان آخر من
يبوس الأرض ويد السلطان بالشام ، وكان ذا زخرف عظيم وعدة كاملة وسلاح
هائل ، وتوجه الى صفد نائباً سنة احدى عشرة وسبعمائة كما قاله الذهبي في ذيله ،
وأقام بها مدة تقارب سنة ونصف ثم عاد الى دمشق على حاله ، وجاء صفد بعده
الأمير سيف الدين قطلوبغا الكبير ثم عزل بالأمير سيف الدين بلبان طرناه المتقدم
ذكره ، ولما كان مع الأمير سيف الدين تنكز على ملطية أشار بشيء فيه خلافه ،
فقال بهادرآص : كما نحن بالصبية ، فحقدتها وكتب إلى السلطان يقبض عليه ،
وأقام في الاعتقال مدة سنة ونصف ، ثم أفرج عنه ، واعيد إلى مكانه واقطاعه ، ولم
يزل كذلك الى أن توفي سنة ثلاثين وسبعمائة فيما أظن ، ودفن في تربته خارج
باب الجابية وخلف خمسة أولاد ذكور : الأمير ناصر الدين محمد ، والأمير علاء
علي ، والامير تقي الدين أبا بكر ، فلحقه الأمير زين الدين عمر وكان أحسنهم

صورة، ثم الأمير شرف الدين أحمد وهو أصغرهم، وكان الأمير علي أمير عشرة انتهى. ورأيت بخط الحافظ علاء الدين البرزالي في تاريخه في سنة احدى وثلاثين وسبعمئة أنه ولد لبهادر آص المذكور تقي الدين عمر، وكان مسافراً مع المعسكر فمرض، وحمل من حلب المحروسة في محفة على بغلين، ووصل دمشق قبل موته بلبيلة واحدة الى داره، ولم يفق على والدته وأهله، وأنه توفي تاسع عشر ذي الحجة منها، وأنه دفن بالتربة المذكورة، وأنه كان شاباً مليحاً قد قارب الثلاثين سنة رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى.

٢٤٢ - التربة البلبانية

جوار مئذنة فيروز قرب المدرسة المسماة الحنبلية، وهي تربة الامير سيف الدين طرفناه بلبان، وكان الأمير المذكور خازن دار بالديار المصرية، ثم انه جهزه السلطان الملك الناصر الى صفد نائباً فحضر إليها، ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام فعزله السلطان ورسم بتوجيهه الى دمشق يطلبه، فلما وصل إليها ودخل اليه ليقبل يده ويسلم عليه قبض عليه، وبقي في الاعتقال عشر سنين فما حولها، ثم إنه شفع فيه فأخرج من الاعتقال وجعل أمير مائة مقدم الف، ثم إنه أقبل عليه واختص به، وكان يشرب معه القمر؟، ولم يزل الى أن توفي بعد الأربع والثلاثين وسبعمئة ودفن بتربة جوار داره عند مئذنة فيروز قاله الصفدي رحمه الله تعالى، وقال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وسبعمئة: الأمير سيف الدين بلبان طرفناه بن عبد الله الناصري، كان من المقدمين بدمشق، وجرت له فصول يطول ذكرها، ثم توفي بداره عند مئذنة فيروز ليلة الأربعاء حادى عشر شهر ربيع الاول من السنة ودفن بتربة اتخذها الى جانب داره، ووقف عليها مقرئين ورتب عندها مسجداً بإمام ومؤذن رحمه الله تعالى انتهى والله أعلم.

٢٤٣ - التربة البلبانية

بطريق الصالحية غربي سويقة صاروجا. قال تقي الدين بن قاضي شهبة في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثمانمائة: الامير سيف الدين بلبان الحموي تنقل الى ان استقر أتابك العسكر بدمشق لما انتزعها المؤيد من نوروز في صفر سنة تسع عشرة، ثم قبض عليه في شوال منها وسجن بقلعة دمشق، ثم أطلق ونفي الى طرابلس، ثم أعطي مقدمة في شهر رمضان سنة عشرين، ثم انتقل الى مقدمة اخرى خير منها وهي التي كانت اقطاع الحجوية فالقصر منها والمعظمية أيضاً، وحج بالناس سنة تسع وعشرين، وعمر داراً حسنة بطريق الصالحية غربي سويقة صاروجا، وعمر مصنع ماء غباغب ووقف عليه نصف البلد، اشتراه من السلطان ووقفه، واستمر بدمشق الى أن نقل الى حجووية طرابلس في المحرم من السنة الخالية، فباشرها بعنف زائد، وكان موصوفاً بالشجاعة وعنده مروءة كثيرة ومساعدة لمن يقصده، لكنه كان مضراً على انواع من الفواحش، توفي بطرابلس في هذا الشهر بعد مرض كثير، وسرّ أهل طرابلس بموته، وحل الى دمشق فدفن بتربة شرقي داره، وكان قد جدد فيها وبيضاها، ودفن بها ابنه أيضاً والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب انتهى.

٢٤٤ - التربة البلبانية

شرقي مدرسة الخبيضية وقبلي حمام الجيعان وغربي الزنجيلية ودار الأطعمة، وليها ابن خطيب عذرا ثم الشمس البرماوي^(١) ثم البهاء حجي ثم البرهان بن المعتمد ولم اقف على ترجمة واقفها.

٢٤٥ - التربة البصية

خارج باب الجابية، جوار مسجد الذبان تجاه وجه المار في الطريق الى القبلة

(١) شذرات الذهب ٧: ١٩٧.

والمثذنة شرقيه على جانب المقبرة، وهذا المسجد شرقي التربة الركنية المنجكية الآن، وعنده يصلى على الجنائز، وهي تربة أمين الدين ابن البص، كان رحمه الله رجلاً محباً للخير. قال الحافظ علم الدين قاسم بن محمد البرزالي في تاريخه في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ومن خطه نقلت: واما الشيخ امين الدين بن البص التاجر فانه كان رجلاً جيداً له مقاصد صالحة وانفق جملة من ماله في سبيل الخير، بلغني انه حسب ما انفق فبلغ مائتي الف وخمسين الفاً، فمما عمر: خان بالمزيريب بحوران، حصل النفع به للمسافرين الى الديار المصرية وغيرها، وعمر مسجد الذبان والمثذنة والتربة وغير ذلك، ووقف عليها الاوقاف وقرر الوظائف، وكان مجتهداً في ذلك تقبل الله منه انتهى. ورأيت بخط الحافظ شهاب الدين بن حجي انه عمر أيضاً خان اللجون برأس وادي عارة قبالة مصطبة السلطان تقبل الله منه ورحمه، توفي ليلة الاربعاء سابع ذي الحجة كما ذكره الحافظ علم الدين في سنة احدى وثلاثين انتهى. ورأيت تجاه المسجد المذكور دابر الحجر المنحوت الفوقاني ثم بالعتبة تحت ذلك مكتوباً باتقان ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم جدد عمارة هذا المسجد المبارك والمثذنة والتربة العبد الفقير الى الله تعالى الحاج عثمان بن ابي بكر بن محمد التاجر السفار غفر الله له، ووقف على مصالح هذا المسجد والمثذنة والتربة وعمارته وفرشه وتنويره وعلى الامام والمؤذن والقيم به جميع المعصرة وعلوها المسجد والطبقتين غربيه والطبقة من شرق المثذنة، والطبقة شرق المسجد، والطباق التي من شام المثذنة وشرقي الارض التي قبلي المعصرة، ودكاكين التي غربي المعصرة، يصرف على ما نطق به كتاب وقف ذلك الثابت، المحكوم به، وكان الفراغ منه في شهور سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، فمن غير ذلك او بدله عليه ما يستحقه انتهى.

٢٤٦ - التربة البدرية

بميدان الحصى فوق خان النجيبى. قال ابن كثير في سنة ست عشرة وسبعمائة: الأمير بدر الدين محمد بن الوزيرى، كان من الأمراء المقدمين، ولديه فضيلة

ومعرفة وخبرة، وقد ناب عن السلطان بدار العدل مرة بمصر، وكان حاجب ميسرة، وتكلم في الأوقاف وفيما يتعلق بالقضاة والمدرسين، ثم نقل إلى دمشق فمات بها في سادس عشر شعبان ودفن بتربته بميدان الحصى فوق خان النجيبى، وخلف تركة عظيمة انتهى.

٢٤٧ - التربة البدرية

مقابل الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى ورحمنا به في الدنيا والآخرة أمين، وهي تربة الأمير بدر الدين حسن بناها سنة أربع عشرة وثمانمائة وكان أول أمره معماً، ولما ولي المؤيد شيخ نيابة طرابلس في سنة عشر خدمه إلى أن صار وزيراً بمصر، وعادى جميع المباشرين، فحطوا عليه عند السلطان إلى أن بكت به مرة بعد أخرى، ثم سعوا في إبعاده عن السلطان ثم في قتله، فلما جاء السلطان قبض عليه وسلمه إلى الأمير أرغون شاه فعاقبه بأنواع العقوبات، وآخر الأمر غمره في بسط حتى مات ليلة الأحد حادي عشرين شهر رجب سنة أربع وعشرين وثمانمائة وأخرج من الغد في نعش ليس عليه غطاء وليس معه أحد، فذهب به إلى بيته فغسل وحمل إلى تربته مقابل الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى ورحمنا به في الدارين فدفن هناك، وكان قد بنى هذه التربة أيام مباشرته بدمشق سنة أربع عشرة، وجعل فيها مسجداً ومكتباً للأيتام، ومن غريب ما وقع أن الذي تولى قتله بعد أيام طلع إلى سطح فوقع فمات، وقد رأى له بعض الصالحين مناماً حسناً وفيه أنه قال: غفر لي بمن كنت أكفنه بمصر في الطاعون، والقمصان التي كنت أرسلها إلى مكة المشرفة، وبمعاقة أرغون شاه والله سبحانه أعلم انتهى.

٢٤٨ - التربة البهنسية

بسفح قاسيون. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في سنة ثمان وعشرين وستمئة: المجد البهنسي وزير الملك الأشرف، ثم عزله وصادره، ولما توفي دفن بتربته التي أنشأها بسفح قاسيون، وجعل كتبه بها وقفاً وأجرى عليها أوقافاً جيدة دارة والله تعالى أعلم. انتهى.

٢٤٩ - التربة البرسيائية الناصرية

بسويقة صاروجا، غربي الشامية البرانية، أنشأها والجامع لصيقها الحاجب الكبير بدمشق برساي الناصري، ووقف عليها وقفاً جيداً جليلاً، ثم تولى نيابة مدينة طرابلس، ثم حلب المحروسة، ثم طلب الإقالة منها وأن يقيم بدمشق، فأجيب إلى ذلك وأعفي منها، ثم خرج من حلب الشهباء قاصداً دمشق وهو مستضعف فتوفي بمنزلة سراقب بالقرب من حلب المحروسة، فغسل وكفن، وأحضر إلى دمشق في تابوت، ثم وضع في نعش وصلي عليه بجامع يلغا ودفن رحمه الله تعالى بترتبه في الجامع المذكور في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة والله أعلم.

٢٥٠ - التربة البهائية

بالقرب من اليعمورية، ودار الحديث الناصرية بينها بصاحية دمشق قال ابن مفلح في طبقاته: محمود بن سلمان^(١) بن فهد الحلبي ثم الدمشقي شهاب الدين أبو الثناء كاتب السر وعلامة الأدب، سمع بدمشق من الرضا بن برهان وابن عبد الدايم، وتعلم الخط المنسوب، وتفقه على الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك^(٢)، وتأدب بالمجد بن الظهير، وفتح له في النظم والنثر، وكان يكتب التقاليد بلا مسودة، وله تصانيف في الإنشاء وغيره، ويقال إنه لم يكن بعد القاضي الفاضل مثله، وله خصائص ليست لغيره، فإنه بقي في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة بدمشق ومصر، وحدث، روى عنه الذهبي في معجمه، وتوفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسبعائة بداره بدمشق، وهي دار القاضي الفاضل بالقرب من باب الناطفين، وشيعة أعيان الدولة، وحضر الصلاة عليه بسوق الخيل نائب السلطنة، ودفن بترتبه التي أنشأها بالقرب من اليعمورية انتهى. وهي في غاية اللطافة والحسن. وقال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعائة: الشهاب محمود هو

(٢) شذرات الذهب ٥: ٣٣٩.

(١) شذرات الذهب ٦: ٦٩.

الصدر الكبير الشيخ الإمام العلامة شيخ صناعة الإنشاء، الذي ليس له نظير وله خصائص ليس للفاضل، فهو شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي، ولد سنة أربع وأربعين وستمئة بجلب، وسمع الحديث، وقد مكث في ديوان الإنشاء نحواً من خمسين سنة، ثم عمل كتابة السر بدمشق نحواً من ثماني سنين إلى أن توفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان في منزله قريباً من باب الناطفين وهي دار القاضي الفاضل، وصلي عليه بالجامع، ودفن بتربة له أنشأها بالقرب من اليعمورية انتهى ملخصاً.

٢٥١ - التربة التكريتية

بسوق الصاحية بسفح قاسيون، قال الذهبي في العبر في سنة ثمان وتسعين وستمئة: والتقي البيع الصاحب الكبير أبو البقاء توبة بن علي بن مهاجر التكريتي، توفي في جمادى الآخرة ودفن بتربته بسفح قاسيون وكان ناهضاً كاتباً كاملاً في فنه، وافر الحشمة والغلمان، عاش ثماني وسبعين سنة، وكان مولده بعرفة انتهى. وقال الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات في المحمدين: محمد ابن علي بن مهاجر الصاحب كمال الدين أبو الكرم الموصلي، قدم دمشق وسكنها، وسمع وروى. قال نجم الدين ابن السابق سكن في دار ابن البنايسي، وشرع في الصدقات وشراء الأملاك لوقفها، وكان اتفق مع والدي على عمل رصيف عقبة الكتان بدمشق، وقال تجمي غداً وتأخذ دراهم تعملها، فلما أصبح بعث إليه الأشرف جرزة بنفسج وقال: هذه بركة السنة، فأخذها وشمها فكانت القاضية فأصبح ميتاً فورثه السلطان، وأعطوا من تركته ألف درهم فاشترى له تربة في سوق الصاحية. قال الشيخ شمس الدين: فلما كان بعد ذلك بنى الصاحب تقي الدين توبة بن علي بن مهاجر التكريتي في حيطان التربة خمس دكاكين وادعى أنه ابن عمه. قال أبو المظفر بن الجوزي: بلغ قيمة ما خلف الصاحب كمال الدين التكريتي ثلاثمائة ألف دينار، وأراني الأشرف مسبحة فيها مائة حبة مثل بيض الحمام يعني من التركة، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وستمئة انتهى.

٢٥٢ - التربة التنكرية

بجانب جامع تنكز وجوار الخانقاه العصمية . قال السيد الحسيني في أول ذيل شيخه الذهبي ، وهي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة : في المحرم منها أو في أواخر العام الماضي قبض على الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام ، وأخذ إلى القاهرة فاعتقل بالاسكندرية أياماً ثم قتل ، ودفن هناك ، ولي نيابة دمشق في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وسار في سنة خمس عشرة وسبعمائة فافتتح ملطية ، وقتل وسبا ، وكان رجلاً عبوساً ، شديد الهيبة ، وافر الحرمة ، لا يجترئ أحد من الأمراء أن يتكلم بخصرته ، وكان مع جبروته له من يضحكه ومن يغنيه ، وقد زار مرة شيخنا ابن تمام يعني السبكي وسمع من أبي بكر بن عبد الدايم وعيسى وابن الشحنة ، وما علمته حدث ، وله آثار حسنة في أماكن من البلاد الإسلامية ، ولي بعده نيابة دمشق الأمير علاء الدين طنبا (١) نائب حلب انتهى . ثم قال فيه : في سنة أربع وأربعين في شهر رجب جيء بتنكز مصبراً في تابوت من مدينة الإسكندرية فدفن بترتبه جوار جامع دمشق انتهى . وقد ذكرت ترجمته مبسوطاً في الكلام على دار الحديث والقرآن له فراجعها تجدها مهمة وفيها مواعظ واعتبارات انتهى والله أعلم .

٢٥٣ - التربة التغربورمشية

قبلي جامع يلغا على حافة بردى ، أنشأها لنفسه دوادار نائب الشام جقمق اسمه حسين أصله من بهنسا ، ما التمسه رق قط ، وإنما ابتداء أمره قدم القاهرة وهو غلام فخيطن بالاجرة عند خياط تحت القلعة وسمى نفسه تغري ورمش ، ثم خدم تبعاً عند قراسنقر من ممالك الظاهر برقوق مدة طويلة ، وتنقل بعده إلى خدمة الأمراء إلى أن خدم عند جقمق الدوادار المؤيدي ، فجعله دواداره إلى أن ولي نيابة الشام فخرج معه ، فلما قبض جقمق المذكور على برسباني الدقماقي

(١) ابن كثير ١٤ : ٢٠٥ .

الذي صار سلطاناً وسجنه وأراد قتله فقام تغري ورمش المذكور في الذب عن قتله والمدافعة عنه ، فلما آل أمر الدقماقي إلى السلطنة عرفها له وجازاه فجعله من أمراء مصر ، ثم ولاه نيابة القلعة ونيابة الغيبة بالديار المصرية لما توجه السلطان إلى آمد ثم ولي أمير أخور كبير ، ثم نيابة حلب المحروسة ، فلما تسلطن الظاهر جقمق وقتل الأمير الكبير قرقماش الشعباني عصى هو وجرى له ما جرى إلى أن قتل صبراً بقلعة حلب المحروسة في ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، ومن وقفها قرية جزين من قرى صيدا . قال الأسدي في تاريخه : وفي شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين دخل إلى دمشق عشرة خاصكية من مصر ، وقد أقطعهم السلطان بعض قرية جزين وكان قد وقفها الأمير تغري ورمش على مدرسته التي أنشأها تحت القلعة ، وقيل انه فعل ذلك بمدرسة حلب المحروسة انتهى .

٢٥٤ - التربة التوريزية

والجامع بها أنشأها الأمير غرس الدين خليل التوريزي الدستاري صاحب الحجاب بدمشق . قال الأسدي في تاريخه في آخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة : وفيها فرغ الأمير غرس الدين التوريزي من بناء تربة له عظيمة برأس الشويكة وبقي فيها حتى مات ، ثم بلغني أنه أشير عليه بأن يعمل جانبها مسجداً فشرع في ذلك كما سيأتي ذكره انتهى . ثم قال : في شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة توفي التوريزي المذكور سنة ثمان عشرة وثمانمائة انتهى . وفي يوم الجمعة خامس عشره أقيمت الجمعة بالمسجد الذي أنشأه الأمير خليل التوريزي إلى جانب تربته شمالي قبر عاتكة انتهى كلامه كذا وجدت فليحرق . ثم قال في سنة ثمان وأربعين في شهر ربيع الأول منها : وفي هذه الأيام فتح حمام الأمير غرس الدين خليل التوريزي شرقي مدرسته وهو حمام كبير حسن وأوجر في كل يوم بأكثر من أربعين درهماً انتهى .

٢٥٥ - التربة التنبكميقية

لصيق تربة أبي ذي النون أصلها أنشأها أمير حاج استاذ دار العثماني، قال الأستاذ والد شيخنا الأسدي في ذيله في سنة ست وعشرين، ثم قال في وفاته: تنبك ميق نائب السلطنة بعد أن ذم حاله، وأنه هم بقتل قاضي القضاة نجم الدين بن حجي، وأنه أخذه الله عن قريب إلى أن قال: ثم مات تنبك ميق في سابع عشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة ودفن عند بناته بترته المغصوبة انتهى ملخصاً والله أعلم.

٢٥٦ - التربة الجمالية الاسنائية القوصية

بقاسيون. قال الأسدي في تاريخه في سنة خمس وعشرين وستائة: عبد الرحمن بن علي بن الحسين بن شيث جمال الدين الأموي القرشي الأسنائي القوصي صاحب ديوان الإنشاء للملك المعظم، ولد بأسنا في سنة سبع وخمسين، ونشأ بقوص وتفنن بها، وبرع في الأدب وفي العلم، وكان ديناً ورعاً، حسن النثر والنظم، منشئاً بليغاً، ولي الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس الشريف، ثم ولي كتابة الإنشاء للملك المعظم، ويقال وزر له. قال الضياء: كان يوصف بالبروءة والكرم والإحسان إلى الناس، ما قصده احد في شفاعة فرده خائباً، وكان يمشي بنفسه مع الناس في قضاء حوائجهم، وكان كثير الصدقات، واسع المعروف، غزير الإحسان، وكان القاضي الفاضل يحتاج إليه في الرسائل وكان إماماً في فنون العلم، توفي رحمه الله تعالى في المحرم ودفن بتربة له بقاسيون انتهى.

٢٥٧ - التربة الجمالية المصرية

برأس درب الدريحان من ناحية الجامع الأموي، وهي شرقي دار القرآن التنكزية وشرقي الصدرية الحنبلية التي تجاه القليجية الحنفية، كانت هذه التربة دار قاضي القضاة العلامة المفنن جمال الدين أبي محمد وأبي الوليد وأبي الفرج

المصري^(١) سمع من علي بن هبة الله الكاملي وغيره، وروى عنه البرزالي والشهاب القوصي وغيرهما، وترسل عن العادل إلى الديوان العزيز، أقامه ونوه بذكره الصاحب بن شكر، وولاه تدريس مدرسة الأمانة. قال ابن كثير وتبعه الأسدي: توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستائة، ودفن في مجلسه في قاعة شرقي القليجية من قبلي الخضرا، ولتربته شبك شرقي المدرسة الصدرية اليوم، وقد مرت ترجمته في المدرسة الأمانية مطولة وأشرنا إليها في المدرسة العادلية الكبرى انتهى.

٢٥٨ - التربة الجوكندارية

شرقي مسجد النارنج ومصلى العيدين. قال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين سبعمائة: الأمير صارم الدين ابراهيم بن قراسنقر الجوكندار مشد الخاص، ثم ولي دمشق ولاية ثم عزل عنها قبل موته بستة أشهر، توفي تاسع شهر رمضان ودفن بتربته المشرفة المبيضة شرقي مسجد النارنج كان قد أعدها لنفسه. انتهى. وقال البرزالي في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: وفي ليلة الاثنين سابع عشر شوال توفي الأمير صلاح الدين محمد ابن الأمير صارم الدين الجوكندار، المعروف أبوه بوالي الخاص وبوالي دمشق، حمل من النيرب إلى مقبرة باب الصغير فدفن بتربة والده، وكان أمير عشرة ومقدم خمسين من الحلقة، وكان فيه كرم وسماحة أه.

٢٥٩ - التربة الحافظية

والمسجد بها، قبلي جسر كحيل وشالي تربة القيمرية بدرب الصالحية الشبلي، كانت بستاناً للنجيب ياقوت خادم تاج الدين الكندي اشترته ارغوان الحافظية قال ابن كثير في سنة ثمان واربعين وستائة: وفيها كانت وفاة الخاتون ارغوان الحافظية، سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها للحافظ صاحب قلعة جعير،

(١) شذرات الذهب ٥: ١١٢.

وكانت امرأة عاقلة مدبرة، عمرت دهرأ، ولها أموال جزيلة عظيمة، وهي التي كانت تصلح الأطعمة للمغيث عمر ابن الصالح أيوب^(١)، فصادرها الصالح اسماعيل، وأخذ منها أربعمئة صندوق من المال، وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها، واشترت بستان النجيب ياقوت الذي كان خادم الشيخ تاج الدين الكندي، وجعلت فيه تربة ومسجداً، ووقفت عليها أوقافاً جيدة انتهى. ومنها بستان بصاروا انتهى.

٢٦٠ - التربة الخطابية

بسفح قاسيون: قال ابن كثير في سنة خمس وعشرين وسبعمئة: خطاب باني خان خطاب الذي بين الكسوة وغياب، الأمير عز الدين خطاب بن محمود ابن مرتعش العراقي، كان شيخاً كبيراً، له ثروة من المال كبيرة وأموال وأملاك، وله حمام بمكر السحاق، وقد عمر الخان المشهور المذكور، بعد موته إلى ناحية كتف المصري ما يلي غياغب، وهو بمرج الصفر، وقد حصل الكثير من المسافرين به رفق، توفي في تاسع عشر شهر ربيع الآخر ودفن بتربته بسفح قاسيون رحمه الله تعالى.

٢٦١ - التربة الخاتونية

على نهر يزيد بصاحية دمشق قبلي المدرسة الجهاركسية، وهي تربة عصمة الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين زوجة نور الدين ثم صلاح الدين وواقفة المدرسة التي بدمشق للحنفية وقد مرت ترجمتها فيها، والخانقاه التي عند جامع تنكز، أنشأها سنة سبع وسبعين وخسمائة كما هو مكتوب على الشباك المطل على الطريق، وقد وسع هذه التربة وعملها جامعاً، ويعرف الآن بجامع الجديد وأقيمت فيه الجمعة، الفقير الى الله تعالى سليمان بن حسين العقيري التاجر، وذلك بتولي الفقير الى الله تعالى علي بن التدمري، وذلك في شهور سنة تسع وسبعمئة

(١) شذرات الذهب ٥: ٢١٥.

غفر له الله تعالى ولهم آمين. ثم أنشأ الخوارج أبو بكر بن العيني تربة له شمالي هذه، يسلك اليها من بابين أحدهما من الجامع المذكور، وتجاهها إيواناً بمحراب مضافاً الى الجامع المذكور، ثم أوقف عليها ولده شيخ الاسلام زين الدين عبد الرحمن بن العيني أوقافاً، ورتب في الايوان المذكور للمدرس وعشرة من الفقهاء، ووقفاً في كل ليلة جمعة، وشرط للمدرس والفقهاء أن يكونوا حنفية، وأوقف كتبه، ثم والله تعالى اعلم انتهى.

٢٦٢ - التربة الدوباجية الجيلانية

عند المكارية شرقي الجامع المظفري بسفح قاسيون. قال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة أربع عشرة وسبعائة: وقدم سلطان جيلان، وهو شمس الدين دوباج^(١) للحج فمات بقباقب من ناحية تدمر ونقل فدفن بقاسيون، وعلمت له تربة مليحة، وعاش أربعاً وخسين سنة، وهو الذي رمى خطلوشاه^(٢) بسهم فقتله وانهزم التتار انتهى. وقال ابن كثير في سنة أربع عشرة وسبعائة المذكورة: وفي خامس شوال دفن الملك شمس الدين دوباج بن ملك شاه بن رستم صاحب جيلان بترتبه المشهورة بسفح قاسيون، وكان قد قصد الحج في هذا العام، فلما كان بقباقب أدركته منيته يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان، فحمل الى دمشق وصلي عليه ودفن في هذه التربة، اشترت له وتممت وجاءت حسنة، وهي مشهورة عند المكارية شرقي الجامع المظفري، وكان له في مملكته جيلان خمس وعشرون سنة، وعمر أربعاً وخسين سنة، وأوصى أن يحج عنه جماعة ففعل ذلك، وخرج الركب في ثالث شوال واميره شمس الدين سنقر الابراهيمي وقاضيه محيي الدين قاضي الزبداني انتهى. وقال السيد في ذيل العبر في سنة اربع عشرة وسبعائة: ومات صاحب جيلان الملك شمس الدين دوباج ابن فيشاة بن رستم بقرب تدمر، ونقل فعلم له تربة عند تربة الرقي انتهى.

(١) ابن كثير ١٤: ٧٣.

(٢) ابن كثير ١٤: ٤٩.

٢٦٣ - التربة الرحبية

بالمزة. قال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة: العدل نجم الدين التاجر عبد الرحيم بن أبي القاسم بن عبد الرحمن الرحبي باني التربة المشهورة بالمزة، وقد جعل فيها مسجداً ووقف عليها اوقافاً داراً وصدقات هناك، وكان من خيار ابناء جنسه، عدل مرضي عند جميع الحكام، وترك أولاداً وأموالاً جمة، وداراً هائلة، وبساتين بالمزة، وكانت وفاته يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة ودفن بترتبه المذكورة بالمزة رحمه الله. وقال البرزالي في سنة خمس المذكورة ومن خطه نقلت: وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ العدل نجم الدين عبد الرحيم ابن ابي القاسم بن عبد الرحيم الرحبي بالمزة ودفن يوم الخميس بعد الظهر بترتبه بها، وكان رجلاً أميناً يشهد على الحكام، وعمر بالمزة مسجداً وتربة ورتب بها جماعة، وكان من التجار المشهورين، وأوصى من ثلث تركته بخمسين الف درهم يشتري بها ولده عقاراً ويوقفه صدقة، وترك ثلاثة أولاد، وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى.

٢٦٤ - التربة الزوزانية

بميدان الحصى عند مسجد الفلوس، قال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين وستائة: جمال الدولة خليل بن زوزان رئيس قصر الحجاج، كان كيتساً ذا مروءة، له صدقات كثيرة، وله زيارة في مقابر الصوفية من ناحية القبلة، مات ودفن بترتبه عند مسجد الفلوس انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في السنة المذكورة: خليل بن اسماعيل بن علي بن علوان بن زوزان المولى جمال الدين رئيس قصر حجاج، واليه تنسب قطاع زوزان مات في شهر ربيع الأول، وخلف عقاراً وعيناً ما يزيد على مائتي ألف دينار ودرهم، وتصدق بثلث ماله، ووقف ذلك على القراء والعلماء بترتبه بميدان الحصى عند مسجد الفلوس انتهى. وقال الذهبي في ذيل العبر في سنة ست عشرة وسبعمائة: ومات المعمر المقرئ المسند صدر الدين ابو الفدا اسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي

الدمشقي بدمشق في شوال عن ثلاث وتسعين سنة، سمع ابن اللثي ومكرما وابن الشيرازي والسخاوي وقرأ عليه بثلاث روايات، وكان فقيهاً في المدارس ومقرئاً بالزوزانية، وله أملاك وتفرد باجزاء رحمه الله تعالى انتهى.

٢٦٥ - التربة الزاهرية

شرقي مدرسة الشيخ أبي عمر رحمه الله تعالى على حافة نهر يزيد بقاسيون. قال صلاح الدين الصفدي في أول حرف الشين المعجمة: شاذي الملك الأوحده ابن الأمير الكبير تقي الدين بن الزاهر مجير الدين داود ابن المجاهد شيركوه صاحب حصص ابن محمد بن شركوه بن شاذي الحمصي ثم دمشق، ولد سنة ثمان وأربعين وتوفي سنة خمس وسبعائة بالبقاع، ونقل الى دمشق ودفن بتربة أبيه بقاسيون، كان أحد الامراء الكبار، حفظ القرآن، وساد أهل بيته، وكان ذا رأي وسؤدد وفضيلة وشكل ومهابة، سمع من الفقيه اليونيني^(١) وابن عبد الدايم، وسمع ولده الملك صلاح الدين من ابن البخاري، وحدث وسمع منه علم الدين البرزالي، وكان قد اختص بالأفرم وولاه أمر ديوانه وتدبير أمره، ولما توجه الأفرم بالعسكر الى جبل كسروان توجه معه ومرض هناك ونقل بعد ما توفي رحمه الله تعالى انتهى. وقال ابن كثير في سنة ثمانين وستائة: وفي يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة توفي الملك الأشرف مظفر الدين موسى ابن الملك الزاهر داود ابن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن شاذي صاحب حصص، ودفن بتربتهم بقاسيون انتهى. ورأيت بخط محمد بن كنان على حاشية الدارس ما صورته قتل: الآن وجد آثار العمارة وآثار مسجد عظيم بزخرفة ونقوش قريباً من النهر شرقي العميرية ولا أعلم في ذلك الخط غيره، ولعله كان سابقاً سكناً، فلما خربت تلك البيوت خرب في جملة ما خرب وعدم العلم به لكونه كالبيت لا يعلم داخله فيقع النسيان والغلط لتباعد المدد والدهور والفناء والنهر وهذا على الظن اذ لا مانع أن يكون بقرب

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٩٤.

النهر مكان آخر فصار حديقةً أو بستاناً، لكن هذا ظاهر في هذا الخط لكن جداره باقي مقلوب وباقيه خراب انتهى.

٢٦٦ - التربة السنقرية الصلاحية

قال الأسدي في تاريخه في سنة عشرين وستائة: سنقر الحلبي الصلاحي الأمير مبارز الدين، كان من كبار الدولة مجلب المحروسة، ثم انتقل عنها الى ماردين، فتخيل الأشرف منه فأرسل اليه المعظم ووعدته بأن يعطيه نابلس، فلما قدم أعرض عنه المعظم وندم هو على قدومه وتفرقه عن أصحابه. قال أبو المظفر: ويقال إنه كان مملوك شمس الدولة ابن أيوب، ولم يكن في زمانه من الصلاحية وغيرهم اكرم ولا أشجع منه، وكانت له المواقف المشهورة مع صلاح الدين وغيره، وكانت الدنيا عنده لا تساوي قليلاً ولا كثيراً، وكان قد وصل معه الى الشام ذهب وجمال وخيل وغيرها ما قيمته مائة الف دينار ففرق الجميع، ولم يخلف ذهباً، وكان شبل الدولة صديقه فاشترى له تربة على رأس زقاق شبل الدولة عند المصنع، وكانت وفاته في شعبان انتهى.

٢٦٧ - التربة السلامية

قال الذهبي في ذيل العبر في سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة: ومات بدمشق ناظر الجيش الصدر قطب الدين موسى بن أحمد ابن شيخ السلامية في ذي الحجة عن اثنتين وسبعين سنة ودفن بتربة مليحة أنشأها، وكان من رجال الدهر، وله فضل وخبرة انتهى. وقال الصلاح الصفدي في حرف الباء: الشيخ براق^(١) ورد الى دمشق ومعه جماعة في أيام الأفرم بعد قازان، كان في الأصل مريداً لبعض الشيوخ في البلاد الرومية، وخرج قطب الدين ابن شيخ السلامية الى القابون وعرضهم واستسماهم وحلاهم وعدّهم وجهز بذلك ورقة الى باب السلطان ولما أرادوا الدخول على الأفرم الى الميدان ارسلوا عليه نعامه كان قد

(١) ابن كثير ١٤: ٤٣.

عظم أمرها فتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد ، فلما عرضوه لما قصدته فتوجه إليها وركب عليها فطارت في الميدان قدر خمسين ذراعاً الى أن قرت ، فلما قرت قال له الأفرم : أطير بها الى فوق أشياء أخر ، فقال : لا ، ثم أحسن تلقيه واكرم نزله ، وطلب التوجه الى القدس الشريف فأعطاه الأفرم من خزائنه ألفي درهم فأبأها وأخذها جماعة فزار وعاد ودخل البلاد ، ومات تحت السيف صحبة قطلبيجا^(١) نائب قازان ، فأول ما ظهر ذلك للقن قازان فأحضره وسلط عليه سبعاً ضارياً فركب على ظهره ولم ينل منه شيئاً ، فأعظم ذلك قازان ونثر عليه عشرة آلاف دينار فراح ولم يتعرض لشيء منها ، وكان معه محتسب على جماعته يؤدب كل من ترك سنة من السنن عشرين عصا تحت رجله ، ومعه طبل خاناه ، وكان شعاره حلق الذقن وترك الشارب فقط وحمل الجوكان على الكتف ولكل منهم قرنا لباد يشبهان قرني الجاموس ، وهو بقر محناة ، وعليهم الأجراس وكل منهم مكسور الثنية إلا أنه كان يلازم الصلاة والتعبد ، ف قيل له في ذلك فقال : اردت بهذا الشعار أن أكون مسخرة للفقراء ، وعلى الجملة فكانوا أشكالاً عجيبة ، حتى أنهم حاكوهم في الخيال ، ونظم فيهم الأديب السراج ثم ذكر نظمه الى آخره . وقال في ذيل العبر : في سنة ست وسبعائة قدم من الشرق الشيخ براق العجمي في جمع نحو المائة وفي رؤوسهم قرون من لبايد ، ولحاهم دون الشوارب محلقة ، وعليهم أجراس ، ودخلوا في هيئة غريبة يجرون بشهامة ، فنزلوا في المنبيع ، ثم زاروا القدس ، وشيخهم من ابناء الأربعين ، فيه إقدام وقوة نفس ، وكان يدق له توبة ، وأنفذ اليه الاكابر غمماً ودراهم انتهى .

٢٦٨ - التربة السنبلية العثمانية

شرقي تربة الجيغاي شمالي تربة مختار ، أنشأها الأمير سنبل بن عبد الله الطواشي عتيق ملك الامراء الطنبغا العثماني ، وبأشر الزمامة لملك الامراء سودون ابن عبد الرحمن . قال الأسدي في شوال سنة سبع وعشرين ما صورته : وفي يوم

(١) ابن كثير ١٤ : ٤٩ .

السبت ثاني عشره ولي نظر الجامع الأموي زمام نائب الطواشي سنبل انتهى .

٢٦٩ - التربة السودونية

فوق المعظمية بالسفح من قاسيون، أنشأها سودون النوروزي، وكان اسمه بين الأمراء سودون المغربي لبخله وسوء خلقه، وكان حاجب الحجاب وأمير التركمان بدمشق، هو من بقية جماعة الظالم الغاشم نوروز الحافظي، مات سنة ثمان واربعين وثمانمائة، ودفن بترتبه هذه بالصاحية، ثم استقر بعده في الحجوبية وامرة التركمان الامير جاني بك الناصري دوا دار برسباي الحاجب الكبير الذي كان بدمشق انتهى .

٢٧٠ - التربة الشهيدية

بباب الفراديس، وجدت بخط ابن ناصر الدين: وفي يوم الجمعة خامس عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة قتل السلطان فرج بن برقوق وكان بقلعة دمشق، ودفن بمقبرة باب الفراديس بتربة ابن الشهيد انتهى. وقال الاسدي في سنة سبع وعشرين في المحرم وفي ليلة الثلاثاء رابع عشره خرج النائب تنبك البجاسي ومعه الهجن والبغال لملاقة الحج، ففعل معهم خيراً عظيماً بحيث انه كان يعين العاجز بنفسه ويركب المنقطع، ويأمر بمواراة الميتة، وبلغني أن الثلج وصل إلى القטיפه ووقعت صاعقة على برج قلعة عجلون فهدمته وكان في يوم الاثنين سلخه رجع ملك الامراء من ملاقة الحج وقد بالغ بالاحسان إليهم، وكان سبباً لنجاة بعضهم من الموت، ودعا الناس له دعاءً كثيراً، ثم تبين أن السلطان برسباي الاشرف كان قد عزله وولي سودون بن عبد الرحمن قبل ذلك بخمسة أيام، فوصل الخبر بالقبض عليه، فبعد أيام نقب من السور عند المسجد العمري وأجرى فرسه فتقنطرت فرسه به عند مكان حجارة فنزل ودافع عن نفسه بنفسه الى أن طعن في رأسه وخاصرته فقبض وجر في الطين إلى القلعة، ثم ورد مرسوم بقتله فقطع رأسه، وعلق على الطارمة ليلة الخميس مستهل شهر ربيع

الأول سنة سبع وعشرين، واخذت جثته فغسلت بالذهبية، وصلى عليه خلق كثير بجامع التوبة، ودفن بالتربة التي أنشأها على قبر فرج بن برقوق وقال ابن حجي: ابدلنا الله مكانه شهيداً فكان في ذلك ثلاث خصال مذمومة: شكله، وقبح لفظه، وبغضه لأهل العلم، وهذا سالم منها مات في عشر الخمسين انتهى.

٢٧١ - التربة الشهابية

بالصالحية. قال تقي الدين ابن قاضي شهبة في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة: وممن توفي فيه بدر الدين بن غانم الموقع وناظر التربة الشهابية بالصالحية، توفي ليلة الاربعاء حادي عشره، وكان مسرفاً على نفسه، ذميم السيرة، توفي على نحو ستين سنة انتهى.

٢٧٢ - التربة الشراييشية

قبالة جامع جراح، قال الحافظ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت، في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر توفي شهاب الدين أحمد بن نور الدولة علي بن أبي المجد بن محاسن الشراييشي التاجر السفار، ودفن يوم الجمعة بالمكان الذي وقفه والده خارج الباب الصغير قبالة جامع جراح، وكان له همة ونهضة وتودد الى الناس انتهى. ومحاسن هذا لعله واقف المدرسة المحاسبية الموقوفة على الحنابلة المعروفة بالضياية المحاسبية انتهى.

٢٧٣ - التربة المصرية

عند الركنية بسفح قاسيون بها الحافظ أبو المواهب وأخوه أبو الغنائم ابنا صصري رحهما الله تعالى انتهى.

٢٧٤ - التربة الصوابية

غربي سفح قاسيون وشمالى دار الحديث الناصرية قال الصفدي في الوافي

بالوفيات: الخادم بدر الجيش الصوابي الطواشي الأمير بدر الدين أبو المحاسن وهو منسوب إلى الطواشي صواب العادلي^(١)، وكان موصوفاً بالشجاعة والرأي في الحرب، والعقل، والرزانة، والفضل، والديانة، والبر، والصدقة، والاحسان إلى أصحابه وغلماؤه، وكان أميراً مقدماً أكثر من أربعين سنة، وجنده مائة فارس، قال شمس الدين: قرأت عليه جزءاً سمعه من ابن عبد الدايم، وحج بالناس غير مرة، ونيف عن الثمانين، ومات فجأة سنة ثمان وتسعين وستائة بقرية خيارة، ودفن بتربته التي بناها بلحف الجبل شمالي الناصرية رحمة الله تعالى. وقال الذهبي في العبر في سنة ثمان وتسعين وستائة: والصوابي الخادم الأمير الكبير بدر الجيش من المقدمين بدمشق، وله مائة فارس، توفي فجأة بقرية الخيارة في جمادى الأولى، وكان ديناً معمرأ، موصوفاً بالشجاعة والعقل والرأي، روى لنا عن ابن عبد الدايم انتهى. وقال فيها في سنة أربع وثمانين وستائة وشبل الدولة الطواشي الأمير أبو المسك كافور الصوابي الصلحي الصفوي خازن دار قلعة دمشق، روى عن ابن رواح وجماعة، وكان محباً للحديث، عاقلاً، ديناً، توفي في شهر رمضان، وقد نيف عن الثمانين انتهى. وقد رأيت في ذيل العبر في سنة ست وسبعائة. ومات بالكرك الطواشي العمر شمس الدين صواب السهيلي وكان محتشماً متمولاً، بعيد الصيت انتهى. وصواب المنسوب إليه صاحب هذه التربة هو شمس الدين العادلي الخادم مقدم الجيش للكمال، وفاته في صفر سنة اثنتين وثلاثين وستائة، وله شعر وترجمة طويلة انتهى.

٢٧٥ - التربة الصارمية البرغشية العادلية

غربي الجامع المظفري. قال ابن كثير في سنة ثمان وستائة: صارم الدين برغش العادلي نائب القلعة بدمشق، توفي في صفر ودفن بتربته غربي الجامع المظفري، وهو الذي نفى الحافظ عبد الغني المقدسي إلى مصر وبين يديه كان عقد المجلس، وكان من جملة من قام عليه ابن الزكي والخطيب الدولعي، وقد

(١) شذرات الذهب ٥: ١٤٩.

توفوا أربعتهم وغيرهم ممن قام عليه، واجتمعوا عند ربهم الحكيم العدل سبحانه انتهى.

٢٧٦ - التربة الطوغانية الناصرية

شمالي تربة الخواجا شمس الدين بن مزلق، برأس الزقاق برأس حارة ابن مسعود، شمالي مسجد الذبان والمئذنة البصية غربي مقبرة الباب الصغير. قال والد شيخنا الأسدي في ذيله: في سنة سبع وأربعين وثمانمائة وفي يوم السبت تاسع عشري شهر ربيع الاول منها جيء بالامير طوغان ميتاً من صفد، وكان أمير عشرة مشد العشر مدة، وهو من الناصرية، ثم نقل إلى صفد أميراً كبيراً فمات بها، وجيء به فدفن بترتبه شمالي تربة الخواجا شمس الدين بن المزلق انتهى. وهي تجاه تربة نائب السلطنة قصره، على كتف نهر قليط.

٢٧٧ - التربة العزيزة والمسجد الحلبيين

بسفح قاسيون، قال الصفدي: وهو عبد العزيز بن منصور بن محمد ابن وداعة صاحب عز الدين الحلبي، ولي خطابة جبلة في أوائل أمره، وولي للملك مشد الدواوين بدمشق، وكان يعتمد عليه، وكان يظهر النسك والدين، ويقتصد في ملبسه وأموره، فلما تسلطن الظاهر ولاه وزارة الشام، ولما ولي النجبي نيابة السلطنة حصل بينه وبين ابن وداعة وحشة لان ابن النجبي كان سنياً، وكتب ابن وداعة الى السلطان يطلب منه مشدا تركياً فظن أنه يكون بحكمه ويستريح من النجبي، فرتب السلطان الامير عز الدين كستغدي القشيري، فوقع بينها وكان يبينه، ثم كاتب فيه، فجاء المرسوم بمصادرتة فصوله وأخذ خطه بجملة كثيرة، وعلقه وعصره وضربه بقاعة الشد، وباع موجوده وأملاكه التي كان وقفها وحل عنها، ثم طلب إلى مصر فتوجه ومرض في الطريق ودخل مثقلاً فمات بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة، وله تربة ومسجد بقاسيون وله وقف وبر انتهى والله تعالى أعلم.

٢٧٨ - التربة العلائية الاميرية

بمقبرة الصوفية، وهي تربة الأمير علي نائب الشام كان، قال الأسدي في تاريخه في شهر رجب سنة أربع عشرة وثمانمائة: وهي بناها على أن يدفن بها فمات بمصر وولاها الامير قرايغا الحاجب كان، إلى أن قال: وفي كتاب الوقف أربعة مقربة يقرأون القرآن في التربة كل يوم انتهى. ورأيته في شهر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين ان سيف الدين اركماس السيفي المؤيدي احد المقدمين في دمشق دفن في الصوفية بتربة الامير علي المارداني فليحرر هل هي هذه ام لا انتهى.

٢٧٩ - التربة العزية الايبكية الحموية

بالسفح، غربي زاوية ابن قوام، قال ابن كثير في سنة ثلاث وسبعمائة: الأمير الكبير عز الدين أيبك الحموي، ناب بدمشق، ثم عزل عنها الى صرخد، ثم نقل قبل موته بشهر الى نيابة حصص، وفيها توفي يوم العشرين من شهر ربيع الآخر، ونقل الى تربته بالسفح غربي زاوية ابن قوام، واليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي، عمره في أيام نيابته انتهى رحمه الله.

٢٨٠ - التربة العديمية

عند زاوية الحريري غربي الزيتون على الشرف القبلي، قال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وسبعين وستمائة: قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن جمال الدين عمر بن أحمد بن العديم الحلبي ثم الدمشقي، ولي قضاء الحنفية بعد ابن عطاء الله بدمشق، وكان رئيساً ابن رئيس، له كرم أخلاق، وقد ولي الخطابة بمجامع القاهرة الكبير، وهو أول حنفي وليه، توفي بجوسقة بدمشق في شهر ربيع الاول من هذه السنة، وتربته عند زاوية الحريري ودفن بها على الشرف القبلي غربي الزيتون انتهى، رحمه الله تعالى.

٢٨١ - التربة العمادية

شاهي تربة جرڪس بقاسيون، قال الصفدي في ترجمة أبي بكر بن الداية: واتفق موته وموت العمادي بدمشق فحزن عليها نور الدين الشهيد وقال: قص جناحي، وأعطى أولاد العمادي بعلبك وكانت وفاة ابن الداية سنة خمس وستين وخمسة، وللعادي المذكور بقاسيون تربة مشهورة شاهي تربة جرڪس، وهي أول تربة بنيت بالجليل، واسمه مكتوب على بابها انتهى ملخصاً، وقد قال الذهبي وتبعه الاسدي في سنة خمس وستين المذكورة، وقال أبو شامة في الروضتين أولاد الداية خمسة: سابق الدين عثمان، وشمس الدين علي، وبدر الدين حسن، وبهاء الدين عمر ومجد الدين محمد وهو الأكبر وكان رضيع نور الدين الشهيد، وقد تربى معه ولزمه وتبعه، وقد ذكر كل واحد وما جرى له فيها والله تعالى أعلم.

٢٨٢ - التربة العزية البدرانية الحمزية

بالصالحية عند الجامع الافرم، أنشأها حمزة بن موسى بن أحمد بن الحسين بن بدران الشيخ الامام العلامة عز الدين أبو يعلى المعروف بابن شيخ السلامية، وسمع من الحجار وتفقه على جماعة، ودرس بالحنبلية، قال ابن قاضي شعبة: ووقف درساً بتربته بالصالحية وكتباً وعين لذلك الشيخ زين الدين بن رجب، توفي ليلة الاحد حادي عشرين ذي الحجة سنة تسع وستين وسبعائة، ودفن عند والده وجده عند جامع الافرم بتربته انتهى.

٢٨٣ - التربة العادلية البرانية

غربي دار الحديث الناصرية البرانية بسفح قاسيون، قال الذهبي في ذيل العبر في سنة اثنتين وسبعائة: ومات متولي حاه الملك العادل زين الدين كتبغا المعلى المنصوري ونقل ودفن بتربته بسفح قاسيون، مات يوم الجمعة يوم الاضحى، وكان في آخر الكهولة، اسمر قصيراً دقيق الصوت، شجاعاً، قصير العنق،

منظوياً على دين وسلامة باطن وتواضع، تسلطن بمصر عامين، وخلع في صفر سنة ست وتسعين فالتجأ الى صرخد، ثم اعطي حاة انتهى. وقال تلميذه ابن كثير في سنة اثنتين المذكورة: الملك العادل زين كتبغا، توفي بحياة نائباً عليها بعد صرخد يوم الجمعة يوم عيد الاضحى ونقل الى تربته بسفح قاسيون غربي الرباط الناصري، يقال لها العادلية، وهي تربة مليحة ذات شبابيك وبوابة ومثذنة، وله عليها أوقاف دارة على وظائف من قراءة وأذان وامامة، وكان من كبار الامراء المنصورية، وقد ملك البلاد بعد مقتل الاشرف خليل بن المنصور، ثم انتزع الملك منه لاجين وجلس في قلعة دمشق، ثم تحول الى صرخد فكان بها حين قتل لاجين وأخذ الملك الناصر بن قلاوون، فاستنابه بجماه حتى كانت وفاته بها كما ذكرنا، وكان من خيار الملوك وأعدلهم وأكثرهم برأ، وكان من خيار الامراء والنواب رحمه الله تعالى انتهى. ولنا كتبغا غير هذا معاصراً له. قال الذهبي في ذيل العبر سنة احدى وعشرين وسبعمائة: ومات كبير الحجاب زين الدين كتبغا رأس النوبة بدمشق وكان فيه كرم وخير انتهى. وقال ابن كثير في سنة احدى وعشرين المذكورة: الامير حاجب الحجاب زين الدين كتبغا المنصوري حاجب دمشق، كان من خيار الامراء وأكثرهم برأ للمساكين والفقراء، يجب الختمة والمواعيد وسماع الحديث، ويكرم أهله ويحسن اليهم كثيراً، الى أن توفي يوم الجمعة آخر النهار ثامن عشرين شوال، ودفن من الغد بتربته قبلي القببات وشهده خلق كثير وأثنوا عليه انتهى. وقد وافق في الاسم واللقب والنسبة.

٢٨٤ - التربة العادلية الجوانية بالمدرسة العادلية الكبرى

تجاه الظاهرية. قال الأسدي في تاريخه في سنة خمس عشرة وستائة: الملك العادل أبو بكر بن أيوب بن محمد بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني ثم التكريتي ثم الدمشقي السلطان الملك العادل أبو بكر ابن الامير نجم الدين أيوب، ولد ببعلبك في سنة أربع وثلاثين، وهو أصغر من أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بستنين، وقيل مولده سنة ثمان وثلاثين وقيل في أول

سنة أربعين، نشأ في خدمة نور الدين الشهيد مع أبيه وأخوته، وحضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته، وكان صلاح الدين يعول عليه كثيراً، واستنابه بمصر مدة، ثم أعطاه حلب المحروسة، ثم أخذها منه لولده الظاهر وأعطاه الكرك عوضها ثم حران.

قال بعضهم: وكان أقعد الملوك بالملك، وملك من بلاد الكرج إلى قرب همدان والجزيرة والشام ومصر والحجاز واليمن وحضرموت، وأبطل كثيراً من الظلم والمكوس. وقال أبو المظفر السبط: كان خليقاً بالملك، حسن التدبير، حليماً، صفوياً، مجاهداً، عفيفاً، متصدقاً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، طهر جميع ولايته من الخمر والمكوس والخواطيء والمظالم، وكان الحاصل من ذلك بدمشق خصوصاً مائة ألف دينار، فأبطل الجميع لله تعالى. وأعانه على ذلك وإليه المعتمد^(١)، ثم ذكر ما نقله في غلاء مصر وبالغ، حتى نسهب الذهب إلى المجازفة، وقضاياه مشهورة مع الأفضل والعزیز، وآخر الأمر استقل بمملكة الديار المصرية، ودخل القاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وملك معها البلاد الشامية والشرقية، وصفت له الدنيا، ثم ملك اليمن سنة إثنى عشرة وستائة، ولما تمهدت البلاد قسمها بين أولاده الكامل والمعظم والأشرف، وكان يتردد بينهم وينتقل من مملكة إلى أخرى، وكان في الغالب يصيف بالشام ويشي بمصر، وأمر بعمارة قلعة دمشق، وألزم كل واحد من ملوك أهل بيته بعمارة برج. وقال الموفق عبد اللطيف في سيرة العادل: كان أصغر الإخوة، وأطولهم عمراً، وأعفهم ذكراً، وأنظرهم في العواقب، وأشدهم إمساكاً، وأحبهم للدرهم، وكان فيه حلم وأناة وصبر على الشدائد، وكان سعيد الحظ مظفراً بالأعداء، وكان أכולاً نهماً يجب الطعام، ويجب اختلاف الألوان، وكان أكثر أكله بالليل وبالخل، وعندما ينام آخر الليل يصنع له ويأكل رطلاً بالدمشقي من خبيص السكر، وكان كثير الصلاة ويصوم الخميس، وله صدقات في كثير من الأوقات فخاصة عندما تنزل به الآفات، وكان كريماً على الطعام، يجب من

(١) ابن كثير ١٣: ١٢٤.

بواكله وكان قليل الأمراض، وكان يكثر من اقتناء السراري، وكان عفيف
الفرج، لا يعرف له نظر إلى غير حلاله، نجب له أولاد، وكان العادل قد وقع
بغضه في قلوب رعاياه، والمخامرة عليه في قلوب جنده، وعملوا في مقتله أنواعاً
وأصنافاً من الحيل الدقيقة مرات كثيرة، وعندما يقال أن الحيلة قد تمت تنتسخ
وتتكشف وتتحسم موادها، ولولا أولاده يعولون بلاده لما ثبت ملكه بخلاف
أخيه صلاح الدين فإنه إنما حفظ ملكه بالمحبة له وحسن الطاعة، ولم يكن بالمنزلة
المكروهة، وإنما الناس قد ألفوا دولة السلطان صلاح الدين وأولاده، فتغيرت
عليهم العادة دفعة واحدة، ثم أن وزيره ابن شكر بالغ في الظلم وتفنن، ومن
صفات العادل الجميلة انه كان يعرف حق المحبة والصحبة، ولا يتغير على
أصحابه ولا يضجر منهم، وهم عنده في حظوة، وكان يواظب على خدمة أخيه
السلطان صلاح الدين، يكون أول داخل عليه وآخر خارج من عنده، وكان
أخوه يشاوره في الأمور لما جرب من نفوذ رأيه، وحصل له في آخر عمره ضعف
ورعشة توضحاً مرة فقال: اللهم حاسبني حساباً سيراً، فقال له رجل فاجر: يا
مولانا ان الله قد يسر حسابك قال: ويلك وكيف ذلك، فقال: إذا حاسبك
فقل له المال كله في قلعة جعبر لم افرط منه في قليل ولا كثير، وكانت خزانته
بالكرك ثم نقلها إلى قلعة جعبر، ثم نقلها إلى قلعة دمشق، فحصلت في قبضة
المعظم فلم ينازعه فيها اخوته، توفي بعالقين بقرب دمشق في جمادى الآخرة،
فحمل إلى القلعة، فلما صار بالقلعة أظهروا موته ودفنوه بالقلعة، ثم نقل إلى
تربيته بمدرسته في سنة تسع عشرة، وكان له من الأولاد الذكور سبعة عشر
ولدًا، مات بعضهم في حياته، وكان يعتره مرض في أنفه في زمن الورد ويضرب
له الوطاق بمرج الصفر، ثم يدخل البلد بعد ذلك انتهى، وقال ابن كثير في سنة
أربع عشرة وستائة: وفيها انقضت الهدنة التي كانت بين العادل والفرنج، واتفق
قدوم العادل من مصر فاجتمع هو وابنه المعظم ببيسان، فركبت الفرنج من عكاء
وبمقدمتهم وصحبتهم ملوك السواحل كلهم وساروا كلهم قاصدين معافصة الملك
العادل فلما أحس بهم فر منهم لكثرة جيوشهم وقلّة من كان معه، فقال له ابنه

المعظم إلى أين يا أبت؟ فشتمه أبوه بالعجمية، وقال له: أقطعت الشام بمالك وتركت أبناء الناس بها خلقاً، فتوجه العادل إلى دمشق وكتب إلى واليها المعتمد ليحصنها من الفرنج وينقل إليها من المغلات من داريا وغيرها إلى القلعة، ويرسل الماء على أراضي داريا وقصر حجاج والشاغور ففرغ الناس من ذلك وابتهلوا إلى الله تعالى بالدعاء، وكثر ضجيجهم بالجامع، وأقبل السلطان فنزل بمرج الصفر، وأرسل إلى ملوك الشرق لقتال الفرنج، فكان أول من ورد صاحب حمص أسد الدين شيركوه فتلقاته الناس، فدخل من باب الفرج، وجاء فسلم على ست الشام بدارها عند البيمارستان، ثم عاد إلى داره، ولما قدم أسد الدين المذكور سري عن الناس وأمنوا، ولما أصبح توجه إلى السلطان بمرج الصفر، وأما الفرنج فإنهم وردوا إلى بيسان فنهبوا ما كان بها من الغلات والدواب، وفتكوا وأسروا أشياء كثيرة وعاثوا في الأرض فساداً يقتلون وينهبون ويسبون ما بين بيسان إلى بانياس، وخرجوا إلى أراضي الجولان إلى نوى وخسفين وغير ذلك من الأراضي، وسار الملك المعظم فنزل على عقبة اللبن بين نابلس والقدس خوفاً على القدس الشريف، ثم حاصرت الفرنج حصن الطور حصاراً هائلاً ومانع فيه الذين به من الأبطال ممانعة عظيمة، ثم كر الفرنج راجعين إلى عكا، وجاء الملك المعظم إلى الطور فخلع على الأمراء الذين به وطيب نفوسهم، وأمر بخراب حصن الطور فخرّب، ونقل ما فيه من آلات الحرب إلى البلدان خوفاً عليها من الفرنج، ثم التقى المعظم والفرنج على القيمون فكسروهم وقتل منهم خلقاً كثيراً، وأسر من الداورية مائة فأدخلهم القدس منكسة أعلامهم ثم قصدوا بلاد مصر من ثغر دمياط فنزلوا عليه فحاصروه مدة أربعة أشهر، والكمال محمد مقابلهم يقاتلهم ويمانعهم ويصدهم عما يريدون، فتملكوا على المسلمين برج السلسلة وهو كالقفل على ديار مصر، وصفته في وسط جزيرة في النيل عند انتهائه إلى البحر ومن هذا البرج إلى دمياط، وهو على شاطئ النيل، وعلى حافظته سلسلة منه إلى الجانب الآخر وعليه الجسر وسلسلة أخرى لتمنع دخول المراكب من البحر إلى النيل، ولما ملكت الإفرنج هذا البرج

شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها، وحين وصول الخبر إلى الملك العادل وهو بمرج الصفر تأوه لذلك شديداً ودق بيده على صدره أسفاً وحزناً، ومرض من ساعته مرض الموت لأمر يريده الله تعالى عز وجل، فلما كان يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة من السنة الآتية بعدها توفي رحمه الله تعالى بقربة عالقين، فجاء ولده المعظم إليه مسرعاً فجمع حواصله وأرسله في محفة ومعه خادم بصفة أنه مريض، وكلما جاء أحد من الأمراء ليسلم عليه منعه عنه الخادم يعني لضعفه عن الرد عليهم، فلما انتهى به إلى القلعة دفن بها مدة ثم حول إلى تربته بمدرسة العادلية الكبرى، وقد كان من خيارهم وأجودهم سيرة، وأحسنهم سريرة، ديناً عاقلاً صبوراً وقوراً، أبطل المحرمات والخمور والمعازف والمكوس من ممالكه كلها، وقد كانت مملكته ممتدة من أقصى بلاد مصر واليمن والجزيرة والشام إلى همدان كلها، أخذها بعد أخيه السلطان صلاح الدين سوى حلب فإنه أقرها بيد ابن أخيه الظاهر غازي بن صلاح الدين لأنه كان زوج ابنته ضيفة الست خاتون، وكان صفوحاً صبوراً على الأذى، كثير الجهاد، وحضر مع أخيه مواقعه كلها أو أكثرها، وله في تلك الأيام اليد البيضاء والراية العليا، وكان ماسك اليد، لكنه انفق في عام الغلاء بمصر أموالاً عظيمة جداً وتصدق على أهل الحاجة من أبناء الناس وغيرهم شيئاً كثيراً، ثم في العام بعده في الفناء كفن ثلاثمائة ألف إنسان من الغرباء، وكان كثير الصدقة في أيام مرضه حتى كان يخلع ما عليه جميعاً ويتصدق به وبركوبه وما يجبه من أمواله، وكان كثير الأكل، ممتعاً بصحته وعافية مع كثرة صيامه يأكل في اليوم الواحد أكالات عدة، ثم بعد كل هذا يأكل وقت النوم رطلاً بالدمشقي من الحلوى السكرية اليابسة، وكان يعتره مرض في أنفه في زمن الورد، وكان لا يقدر على الإقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، وكان لا يقدر على الإقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد، وكان يضرب له الوطاق بمرج الصفر ثم يدخل البلد بعد ذلك، وتوفي عن خمس وسبعين سنة، وكان له من الأولاد جماعة: محمد الكامل صاحب مصر، وعيسى المعظم صاحب دمشق، وموسى الأشرف صاحب الجزيرة وخالط وحران وغير ذلك، والأوحد

أيوب ومات قبله، والفائز إبراهيم^(١)، والمظفر غازي صاحب الرها، والعزير عثمان، والأجد حسن وهما شقيق المعظم والمغيث محمود^(٢)، والحافظ أرسلان صاحب جعبر، والصالح إسماعيل والقاهر إسحاق، ومجير الدين يعقوب، وقطب الدين أحمد، وخليل وكان أصغرهم، وتقي الدين عباس وكان آخرهم وفاة بقي إلى سنة ستين وستائة، وكان له بنات أشهرهن الست ضيفة خاتون زوجة الظاهر غازي صاحب حلب وأم الملك العزيز والد الناصر يوسف الذي ملك دمشق، وإليه تنسب الناصريتان بدمشق والجلبل، وهو الذي قتله هو لاكو انتهى كلام ابن كثير ملخصاً. وقال في سنة أربع وخسين وستائة: مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب توفي ودفن عند والده بتربة العادلية انتهى. وولي مشيخة الإقراء والنحو بهذه المدرسة التي فيها هذه التربة جماعة. قال الذهبي في تاريخه العبر فيمن مات سنة إحدى وستين وستائة: **والعلم أبو القاسم والأصح أبو محمد القاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر المرسي اللورقي المقرئ** النحو المتكلم، شيخ القراء بالشام، ولد سنة خمس وسبعين وخمسة، وقرأ القراءات على ثلاثة من أصحاب ابن هزيل^(٣)، ثم قرأها على أبي الجود^(٤) ثم على الكندي، وسمع ببغداد من ابن الأخضر^(٥)، وكان عارفاً بالكلام والأصلين والعربية، اقرأ واشتغل مدة، وصنف التصانيف ودرس بالعزيرية نيابة، وولي مشيخة الإقراء والنحو بالعادلية، توفي رحمه الله تعالى في سابع شهر رجب وقد شرح الشاطبية انتهى. وقال الصفدي في حرف الباء أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان بن عبد الله الإمام المقرئ المدرس بقية المشايخ زين الدين المزي الدمشقي الشافعي، عرف بالحريري، لأن أمه تزوجت بالشمس الحريري نقيب ابن خلكان فرباه، ولد سنة ست وأربعين تقريباً، وتوفي سنة ست وعشرين وسبعائة، تلا بالسبع على الزواوي وغيره، وسمع من الصدر

(١) ابن كثير ١٣ : ٩٩ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٧ .

(٢) ابن كثير ١٣ : ٦٠ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٦ .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٢١٣ .

البكري وخطيب مردا وجماعة، ودرس التنبيه وغيره، ودرس بالقليجية الصغرى وغيرها، وولي القراءات والنحو بالعادية مدة، وسمع ابنه وابن ابنه شرف الدين، وكان فيه ود وخير، سمع منه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة وابنه والطلبة انتهى. وقال الذهبي في معجمه: محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الشيخ العلامة قاضي القضاة علم الدين ابن القاضي شمس الدين السعدي الاخنائي المصري قاضي دمشق، مولده في شهر رجب سنة أربع وستين وستائة بالقااهرة، وسمع الكثير، وأخذ عن الدمياطي وغيره، وولي قضاء الإسكندرية ثم الشام بعد وفاة القونوي، وكان من نبلاء العلماء وقضاة السداد، وقد شرع في تفسير القرآن وجملة من صحيح البخاري، وكان أحد الأذكىاء، وكان يباليغ في الاحتجاب عن الحاجات فتعطل أمور كثيرة، ودائرة علمه ضيقة، لكنه وقور قليل الشر انتهى. وقال ابن كثير: كان عفيفاً نزهاً ذكياً، كثير العبادة محباً للفضائل ومعظماً لأهلها، كثير الأسعاع للحديث بالعادية الكبرى، خيراً ديناً توفي بدمشق في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبعائة، ودفن بسفح قاسيون بترية العادل كتبغا انتهى. ثم ولي هذه المشيخة شيخ القراء العلامة شمس الدين بن الجزري، وقد مرت ترجمته في دار القرآن له، ثم انتقلت إلى ولده فتح الدين، ثم نزل عنها قبيل وفاته في صفر سنة أربع عشرة للشيخ شرف الدين صدقة الضرير، ثم تلقاها عنه الشيخ فخر الدين عثمان ابن الصلف رحهم الله انتهى.

٢٨٥ - التربة الغرلية

بقاسيون. قال الذهبي في ذيل العبر في سنة تسع عشرة وسبعائة: ومات بدمشق الامير سيف الدين غرلو العادلي الذي استنابه العادل كتبغا على دمشق في آخر سنة خمس وتسعين وكان احد الشجعان العقلاء وله تربة مليحة بقاسيون انتهى.

٢٨٦ - التربة القراجية الصلاحية

في قبة على جادة الطريق عند تربة ابن تميرك بالسفح. قال ابن كثير في سنة أربع وستائة: الأمير زين الدين قراجا الصلاحي صاحب صرخد، وكانت له دار عند باب الصغير عند قناة الزلاقة، وتربة بالسفح على جادة الطريق عند تربة ابن تميرك، وأقر العادل ولده يعقوب على صرخد أهـ.

٢٨٧ - التربة القراجية

بميدان الحصى. قال ابن كثير في المحرم سنة ثلاث وسبعائة: وفي هذا الشهر توفي الأمير زين الدين قراجا استاد دار الأفرم، ودفن بترتبه بميدان الحصا عند النهر انتهى.

٢٨٨ - التربة القيمرية

قال الذهبي في العبر في سنة ثلاث وخمسين وستائة وسيف الدين القيمري صاحب البيارستان بالجل، وكان من جملة الامراء وأبطالهم المذكورين، توفي بنابلس ونقل ودفن بترتبه التي هي تجاه البيارستان انتهى. وقال في المختصر في السنة المذكورة: فيها توفي الامير البطل الاوحد سيف الدين القيمري، ودفن بقبته التي تجاه البيارستان الذي عمله بسفح قاسيون انتهى. قال ابن كثير في سنة أربع وخمسين وستائة: واقف بيارستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف بن أبي الفوارس موسك القيمري الكردي اكبر امراء القيامة، كانوا يقفون بين يديه كما تعامل الملوك، ومن اكبر حسناته وقفه البيارستان الذي بسفح قاسيون، وكانت وفاته ودفنه بالسفح بالقبة التي تجاه البيارستان المذكور، وكان ذا مال كثير وثروة رحمة الله تعالى انتهى.

٢٨٩ - التربة القطلوبكية

شمالى باب الفراديس ، وهي تربة الأمير سيف الدين قطلوبك الشنكير^(١) الرومي ، كان من أكابر الأمراء ، وولي الحجوبية في وقت ، وهو الذي عمر القناة بالقدس ، توفي يوم الاثنين سابع شهر ربيع الأول ، ودفن بتربته شمالى باب الفراديس ، وهي مشهورة حسنة ، وحضر جنازته بسوق الخيل النائب والامراء رحمة الله تعالى انتهى .

٢٩٠ - التربة القطينية

قال الذهبي بذيل العبر في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة : ومات كبير المتولين بدمشق شهاب الدين أحمد بن محمد بن القطينة الزراعي عن ثمانين سنة ودفن بتربة مليحة بطريق القابون ، بلغت زكاته في عام قازان خمسة وعشرين ألفاً ، وفي دولة الظاهر كان رأس ماله ألف درهم انتهى . وقال ابن كثير في سنة ثلاث وعشرين وسبعائة : شهاب الدين أحمد بن محمد بن قطينة الزراعي التاجر المشهور بكثرة الاموال والبضائع والمتاجر قيل بلغت زكاة ماله في سنة قازان خمسة وعشرين الف دينار ، وتوفي في شهر ربيع الاول من هذه السنة ، ودفن بتربته التي بباب بستانه المسمى بالموقع عند ثوري في طريق القابون ، وهي تربة هائلة ، وكان له أملاك انتهى رحمة الله تعالى .

٢٩١ - التربة القهارية

بسفح قاسيون ، رأيت بخط الاسدي : قهاري خاتون بنت حسام الدين الحسن بن ضياء الدين ابي الفوارس القيمري ، وقفت الخان بمسجد القصب سنة أربع وتسعين وستائة ، وهي صاحبة التربة بالسفح انتهى . رحمة الله تعالى .

(١) ابن كثير ١٤ : ١٥٠ .

٢٩٢ - التربة القانبائية البهلوانية

قبلي تربة يونس الداودار لصيقها الآتية، عمرها قان باي البهلوان، تنقل في ولايات صنف ثم حاة الى أن تولى نيابة حلب المحروسة عن قان باي وهو الحمزاوي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وثمانمائة، واستقر عوضه برسباي الناصري نائب طرابلس رحمه الله تعالى انتهى.

٢٩٣ - التربة الكركية الاياسية الفخرية

بطريق الصالحية عند حمام الورد. قال الأسدي في تاريخه في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة: فخر الدين أياسي الكركي الحاجب الثالث، توفي في تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثلاثين المذكورة، انقطع يومين فقط، ودفن بتربته عند حمام الورد، وكان يأخذ أموره كلها بالضحوية، ووطأته على الناس خفيفة، ويداري العرب بطريق الحجاز ويضحك عليهم باليسير، والناس معهم بسببه بخير، عمل امرة الحاج مراراً انتهى ملخصاً، وكان فراغه من انشائها سنة ثمان وعشرين وثمانمائة كما هو مرسوم عقب ذكر وقفها بالواجهة الحجر فوق الشبايك، وتفتح أبوابها الى جهة الغرب، وقد أحكم بناءها فإنها قبو مكين وله فيها فستقتان، وعلى هذا البناء الروح رحمه الله تعالى انتهى.

٢٩٤ - التربة الكوكبائية

وهي تربة الست ستيته الخونده المعظمة المحجة بنت الامير سيف الدين الكبير كوكبائي المنصوري، زوجة نائب الشام تنكز الملقب بسيف الدين، شرقي الاكزية وغربي الطيبة وقبلي النورية الكبرى. قال ابن كثير في سنة ثلاثين وسبعائة: وصاحبة التربة بباب الخواصين، توفيت بدار الذهب، وصلي عليها بالجامع ودفنت بالتربة التي أمرت بانشائها عند باب الخواصين، وفيها مسجد، والى جانبها الغربي رباط للنساء ومكتب للأيتام، وفيها صدقات وبر وصلاة وقراء، كل ذلك أمرت به، وكانت قد حجت في العام الماضي رحمه الله تعالى

انتهى. وقال البرزالي في تاريخه في سنة ثلاثين المذكورة، ومن خطه نقلت: وفي ليلة الاثنين ثالث شهر رجب توفيت زوجة نائب السلطنة بالشام المحروسة الامير سيف الدين تنكز الملكي الناصري وهي الست الكبيرة المحترمة بنت الامير سيف الدين كوكباي المنصوري الناصري، وصلي عليها بكرة الاثنين بجامع دمشق، ودفنت بمكان اشترته لدفنها الى جانب المدرسة الطيبة بقرب الخواصين داخل دمشق، وحضرها جمع كثير: القضاة والامراء والاكابر وعامة الناس، وعمل عزاءها بالمدرسة القليجية جوار الدار التي توفيت فيها، وشرع في عمارة المكان الذي دفنت فيه، واحضرت الآلات والصناعات وحصل الاتمام بذلك، وبلغني أنها أوصت أن يعمل قبة على الضريح وفي جواره مسجد ورباط للنساء رحمها الله وتقبل منها فعمل ذلك جميعه، وكانت حجت بالعام الماضي وتصدقت واثنى الناس عليها انتهى.

٢٩٥ - التربة الكندية

بسفح قاسيون، وهي تربة العلامة تاج الدين ابي اليمن الكندي الحنفي، قال الصفدي في تاريخه في حرف الزاي: ودفن بترتبه بالسفح، وله ترجمة طويلة في نحو كراسة مذكورة فيه لخصت منها شيئاً في المدرسة التاجية الحنفية فراجعها انتهى.

٢٩٦ - التربة الكاملة الصلاحية البرانية

بالجبل تحت كهف جبريل. قال الحافظ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت: في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وفي ليلة الأربعاء وقت السحر الثالث والعشرين من شوال توفي الشيخ الفقيه الامام المحدث المفيد العدل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن غنائم بن وافد بن المهندس الصالحي الحنفي، وصلي عليه عقيب الظهر بالجامع المظفري بسفح جبل قاسيون، ودفن بترتبه والده بالقرب من المدرسة المعظمية ومولده في سنة خمس وستين وستائة تقريباً، وكان

اشتغل بالفقه، وسمع الكثير من اصحاب ابن طبرزد وحنبل والكندي ومن بعدهم، ونسخ بخطه كثيراً، وحصل النسخ والاصول وتعب في ذلك، وخرج لنفسه وللبعض الشيوخ، ورحل الى الديار المصرية والى حلب المحروسة، وحج مرات، وزار القدس الشريف، وسمع في البلاد وحصل تحصيلاً كثيراً، وكان من أعيان الشهود العدول لازم الشهادة وكتابة الشروط مدة طويلة، وكان رجلاً جيداً فيه ديانة وخير ومحبة للعلم، وسمع جملة من مسموعاته، ورافقته في الحج فرأيت فيه حرصاً على العبادة والخير، وكان شيخ الحديث بمشهد ابن عروة وبالتربة الكاملة الصلاحية بالصالحية، وله وظائف وجهات انتهى. وقال الذهبي في ذيل العبر: في سنة ثلاث وثلاثين المذكورة: ومات الامام المحدث العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم بن غنائم بن المهندس الصالحي الحنفي في شوال عن ثمان وستين سنة، سمع ابن ابي عمر وابن شيان ومن بعدهما، وكتب الكثير، ورحل وخرج وتعب، ونسخ تهذيب الكمال للمزي مرتين، مع الدين والتواضع ومعرفة الشروط انتهى. وقال السيد في ذيل العبر في سنة سبع وأربعين وسبعمائة: ومات شيخنا ابو العباس أحمد بن ابراهيم بن المهندس الحنفي، سمع الفخر وابن شيان وخلقاً باعثناء أخيه المحدث شمس الدين، وولي مشيخة الكاملة بالجبل بعد أخيه، توفي في شوال انتهى رحمه الله تعالى.

٢٩٧ - التربة الكاملة الجوانية

شرقي الخانقاه السميساطية، قال عز الدين الانصاري الحلبي: ولما ملكها يعني دمشق الملك الكامل وتوفي بها، عمدت بناته الثلاث الى أماكن في جوار باب الناطفائين فاشتروها وعمروها تربة مفتوحة الشبابيك الى الجامع وبها قراء انتهى. وقال الذهبي في العبر في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة: والكامل سلطان الوقت ناصر الدين ابو المعالي محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب، ولد سنة ست وسبعين وخسبائة، وتملك الديار المصرية تحت جناح والده عشرين سنة وبعده عشرين سنة، وملك دمشق قبل موته بشهرين وتملك حران وأمد وتلك الديار،

وله مواقف مشهودة وكان صحيح الاسلام، معظماً للشريعة والسنة وأهلها، محباً لمجالسة العلماء، فيه عدل وكرم وحياء، وله هيبة شديدة، مرض بقلعة دمشق بالسعال والاسهال نيفاً وعشرين ليلة، وكان في رجله نقرس، ومات في الحادي والعشرين من شهر رجب، ومن عدله المخلوط بالجبروت والظلم، شق جماعة من أجناده على أمد في أكيال شعير غصبوه انتهى. وقال في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس وثلاثين المذكورة: وفيها مات الاخوان الملك الاشرف مظفر الدين موسى في اول السنة وتملك البلد الملك الكامل فمات في القلعة بعد ستة اشهر، وكان مولدهما بالقاهرة في عام واحد أيضاً وهو سنة ست وسبعين وخمسة، فأما الاشرف الى ان قال: وأما الكامل فإنه تملك الديار المصرية أربعين سنة، وعمر دار الحديث بها، وقبة على ضريح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه، وله مواقف مشهودة في الجهاد وكان معظماً للسنن، محباً لمجالسة العلماء، فيه عقل ودين، ولما بلغه موت الاشرف أخيه سار الى دمشق، وقد تسلطن بها أخوه الصالح اسماعيل فأخذها منه واستقر بالقلعة، فبا بقي شهرين حتى فاجأته المنية بالسعال والاسهال، وكان فيه نقرس، وكان فيه أيضاً جبروت وسخف انتهى، وقال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين المذكورة أيضاً: وكان الملك بعده لأخيه الصالح اسماعيل، فلما توفي أخوه الاشرف المذكور ركب في ابهة الملك ومشى الناس بين يديه وركب الى جانبه صاحب حصص أسد الدين شيركوه^(١) بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذي وعز الدين ايبك المعظمي حامل الغاشية على رأسه، وصادر جماعة من الدماشقة الذين قبل عنهم انهم مع أخيه الكامل صاحب مصر، منهم: المعلم معاسف وأولاد ابن مزهر وحبسهم ببصرى، واطلق الحريري من قلعة عزتا وشرط عليه ان لا يدخل دمشق، ثم قدم أخوه الكامل من مصر وانضاف اليه الناصر داود صاحب الكرك و نابلس والقدس، فحاصروا دمشق حصاراً شديداً، وقد حصنها الصالح اسماعيل، وقطعت المياه ورد الكامل ماء بردى الى ثورى، واحرقت العقبة وقصر حجاج، وجرت

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٨٤ .

خطوب كثيرة، ثم آل الحال في آخر جمادى الأولى من السنة المذكورة الى أن سلم الصالح دمشق الى أخيه الكامل على أن له بعلبك وبصرى، وسكن الأمر، وكان الصلح بينهما على يد القاضي محي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، لأنه كان بدمشق قد قدم في رسالة من جهة الخليفة الى دمشق فجزاه الله خيراً، ودخل الكامل دمشق واطلق الفلك بن المسيري^(١) من سجن الحيات بالقلعة الذي اودعه فيه الأشرف، ونقل الأشرف الى تربته شمالي الكلاسة من قلعة دمشق بعد دفنه بها، وأمر الكامل في يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة أئمة الجامع الأموي أن لا يصلي أحد منهم المغرب سوى الإمام الكبير لما كان يقع من التشويش والخلاف والاختلاف بسبب اجتماعهم في وقت واحد، ولنعم ما فعل رحمه الله تعالى، وقد فعل هذا في زماننا في صلاة التراويح، اجتمع الناس على قاريء واحد وهو الإمام الكبير في المحراب المقدم عند المنبر، ولم يبق معه إمام حينئذ سوى الذي بالخلبية عند مشهد علي، ولو ترك لكان حسناً، ولد الكامل في سنة ست وسبعين وخمسة، وكان اكبر أولاد الملك العادل سيف الدين ابي بكر بعد مودود، وإليه أوصى الملك العادل لعلمه بشئاته وكهال عقله ووفور معرفته، وقد كان جيد الفهم، يحب العلماء ويسألهم أسئلة مشكلة، وله كلام جيد على صحيح مسلم، وكان ذكياً مهيباً ذا بأس شديد، عادلاً منصفاً له حرمة وافرة وسطوة قوية، ملك مصر ثلاثين سنة كاملة، وكانت الطرقات في زمانه آمنة، والرعايا متناصفة، لا يتجاسر أحد أن يظلم أحد، شفق جماعة من الاجناد أخذوا شعيراً لبعض الفلاحين بأرض آمد، واشتكى إليه بعض الركبدارية ان استاذه استعمله ستة اشهر بلا اجرة، واحضر الجندي وألبسه ثياب الركبداري وألبس الركبداري ثياب الجندي وأمره أن يخدم الركبداري ستة أشهر على هذه الهيئة، ويحضر الركبداري الموكب والخدمة حتى ينقضي الأجل، فتأدب الناس بذلك غاية الأدب رحمه الله تعالى. وكانت له اليد البيضاء في رد ثغر دمياط الى المسلمين بعد أن استحوذ عليه الفرنج، فربطهم اربع سنين حتى استنقذه منهم،

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٢١.

وكان يوم اخذه له واسترجاعه إياه يوماً مشهوداً ، ثم بعد شهرين من حين تملك دمشق حدث له أمراض مختلفة من ذلك سعال واسهال ونزلة في حلقه ونقرس في رجليه ، وكانت وفاته ليلة الخميس ثاني عشرين شهر رجب في البيت الصغير الذي توفي فيه جده الملك الناصر من قلعة دمشق ، ولم يكن عند الكامل أحد عند موته من شدة هيبته ، بل دخلوا عليه فوجدوه ميتاً رحمه الله تعالى ، ودفن بالقلعة المذكورة حتى كملت تربته التي أنشأها بناته بالحائط الشمالي من الجامع ذات الشبايك التي هناك قريباً من مقصورة ابن سنان ، وهي الكندية التي عند الحلبية ، فنقل إليها ليلة الجمعة حادي عشرين شهر رمضان منها ، ومن شعره يستحث أخاه الملك الأشرف من بلاد الجزيرة حين كان محاصراً بدمياط وهو قوله :

يا مسعفي ان كنت حقاً مسعفي	فارحل بغير تفند وتوقف
ودع المنازل والديار ولا تلج	الا على باب المليك الأشرف
قبل يديه لا عدمت وقل له	عني بحسن تعطف وتلطف
أن مات صنوك عن قريب تلقه	ما بين حد مهند ومثقف
او تبط عن انجاده تلقاه في	يوم القيامة في عراض الموقف

وكان قد عهد لولده العادل وكان صغيراً بالديار المصرية وبالبلاد الشامية ، ولولده الصالح أيوب ببلاد الجزيرة ، فأمضى الأمراء ذلك انتهى ملخصاً . وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام : فلما مات الكامل كان بالحضرة عز الدين إيبك صاحب المدرسة العزية ، وسيف الدين علي بن قليج صاحب المدرسة القليجية ، وفخر الدين ابن الشيخ^(١) وأخوه ، وركن الدين ابن الهكاري فاشتوروا فيمن يسلطون ، وكان الملك الناصر بن المعظم بدار أسامة فهموا أن يولوه ، وكان أضر ما عليه عماد الدين ابن الشيخ^(٢) لأنه أهانه في بحث ، فأشار بالجواد ، فوافقه الأمراء وأرسلوا في الوقت أميراً إلى الناصر ليخرج من البلد فخرج إلى القابون

(٢) شذرات الذهب ٥ : ١٨١ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٨ .

وسلطنوا الملك الجواد مودود بن العادل فأنفق الأموال وبذر، وسارع الناصر وأخذ غزة وأما مصر فسلطنوا بها الملك العادل ولد الكامل انتهى. وفي سنة إحدى وأربعين وستمائة ترددت الرسل بين الصالح نجم الدين أيوب وبين عمه الصالح إسماعيل ابن الملك العادل صاحب دمشق، على أن يرد إليه ولده المغيث عمر بن الصالح نجم الدين أيوب المعتقل في قلعة دمشق، وتستقر دمشق في يد الصالح إسماعيل، فوقع الصلح على ذلك، وخطب للصالح أيوب صاحب مصر بدمشق، فخاف الوزير أمين الدولة أبو الحسين غزال المسلماني وزير الصالح إسماعيل. فقال لمخدومه: لا ترد هذا الغلام لأبيه تخرج البلاد من يدك، هذا خاتم سليمان في يدك، فعندها أبطل ما كان وقع من الصلح ورد الغلام الى القلعة، وقطعت الخطبة للصالح أيوب، فوقعت الوحشة بين الملكين، وأرسل الصالح أيوب إلى الخوارزمية يستحضرهم لحصار دمشق، وكانوا قد أخذوا بلاد الروم من ملكها ابن علاء الدين^(١) الذي مات من عضه السبع لما لعب به، وكان قليل العقل يلعب بالكلاب والسباع، ويسلطها على الناس، فاتفق أنه عضه سبع فمات فتغلبوا حينئذ على البلاد، وفي سنة اثنتين وأربعين توفي الملك المغيث عمر ابن الصالح أيوب كان الصالح إسماعيل عم أبيه قد أسره وسجنه في برج قلعة دمشق حين أخذها في غيبة الصالح أيوب أبيه، فاجتهد أبوه بكل ممكن بخلاصه فلم يقدر، وعارضه فيه أمين الدولة غزال المسلماني المذكور، وهو واقف المدرسة الأمينية ببعلبك، فلم يزل محبوساً بالقلعة من سنة ثمان وثلاثين إلى ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة، فأصبح ميتاً في محبسه غماً وحرناً، ويقال إنه قتل والله سبحانه وتعالى أعلم، وكان من خيار الملوك، ومن أحسنهم شكلاً، وأكملهم عقلاً، ودفن عند جده الكامل في تربته شمالي الجامع، فاشدد حنق أبيه الصالح أيوب سلطان مصر على الصالح صاحب دمشق، وفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة بعث الصالح أيوب الخوارزمية ومعهم ملكهم بركات خان في صحبته معين الدين ابن الشيخ، فأحاطوا بدمشق يحاصرون عمه الصالح إسماعيل

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٠٩.

أبا الجيش صاحب دمشق، واحرق قصر الحجاج، وحكر السماق، وجامع جراح
وباب الصغير، ومساجد كثيرة، ونصب المنجنيق عند باب الصغير وعند باب
الجابية، ونصب داخل البلد أيضاً منجنيقات: وترامى الفریقان، وأرسل
الصاحب الصالح اسماعيل إلى الأمير معين الدين ابن الشيخ بسجادة وعكازة
وابريق وأرسل يقول له: اشتغالك بهذا أولى من اشتغالك بمحاصرة الملوك،
فأرسل إليه المعين بزمر وجنك وغلالة حرير أحمر وأصفر وأرسل يقول له: أما
السجادة فإنها تصلح لي، وأما أنت فهذا الأولى بك، ثم أصبح ابن الشيخ واشتد
الحصار بدمشق، وأرسل الصالح اسماعيل فأحرق جوسق والده العادل، وامتد
الحريق في زقاق الرمان الى العقبية فاحترقت بأسرها، وقطعت الأنهار، وغلت
الأسعار وأخيفت الطرق وجرى بدمشق أمور شنيعة بشعة جداً لم يتم عليها قط،
وامتد الحصار شهوراً من أول هذه السنة إلى جمادى الأولى، فأرسل أمين الدولة
يطلب من الأمير معين الدين ابن الشيخ شيئاً من ملابسه، فأرسل إليه بفرجية
وعمامة وقميص ومنديل فلبس ذلك الأمين وخرج إلى معين الدين، فاجتمع به
بعد العشاء طويلاً، ثم عاد ثم خرج مرة اخرى فاتفق الحال على أن يخرج الصالح
اسماعيل إلى بعلبك ويسلم دمشق إلى الصالح أيوب، ودخل معين الدين ابن الشيخ
إلى دمشق ونزل دار أسامة، فولي وعزل وقطع ووصل، وفوض قضاء القضاة إلى
صدر الدين بن سني الدولة، وعزل القاضي محيي الدين بن الزكي واستتاب ابن
سني الدولة التفليسي^(١) الذي ناب لابن الزكي والفوز السنجاري، وأرسل معين
الدين ابن الشيخ أمين الدولة غزال المسلماني وزير الصالح اسماعيل تحت الحوطة
إلى الديار المصرية. واما الخوارزمية فإنهم لم يكونوا حاضرين وقت الصلح، فلما
علموا بالصلح غضبوا وساروا نحو داريا فنهبوا وساروا نحو بلاد الشرق،
فكاتبوا الصالح اسماعيل فحالفوه على الصالح أيوب، وفرح بذلك ونقض الصلح
الذي كان وقع منه، وعادت الخوارزمية فحاصروا دمشق، وجاء إليهم الصالح
إسماعيل من بعلبك فضاق الحال على الدماشقة، فعدمت الأقوات وغلت الأسعار

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٧.

جداً، حتى أنه بلغت الغرارة ألفاً وستائة، وصار قنطار الدقيق بسبعمائة والخبز كل أوقيتين إلا ربعاً بدرهم، ورطل اللحم بسبعة، وأبيعت الأملاك بالدقيق، وأكلت القطاط والكلاب والميتات والجيف، وتماوت الناس في الطرقات، وعجزوا عن الغسل والتكفين والاقبار، فكانوا يلقون موتاهم في الآبار، حتى أنتنت المدينة وضج الناس، فإننا لله وإننا إليه راجعون، وفي هذه الأيام توفي الشيخ تقي الدين بن الصلاح، شيخ دار الحديث وغيرها من المدارس، فما أخرج من باب الفرج ودفن بالصوفية إلا بالجهد الجهد، وما صحبه إلى التربة إلا نحو العشرة أنفس رحمه الله تعالى. ولما بلغ الصالح أيوب أن الخوارزمية قد مالوا عليه وصالحوا عمه الصالح اسماعيل كاتب الملك المنصور ابراهيم بن أسد الدين شيركوه^(١) صاحب حص فاستماله إليه، وقوى جانب نائب دمشق معين الدين ابن الشيخ، ولكنه توفي في شهر رمضان منها ودفن إلى جانب أخيه عماد الدين بقاسيون، ولما رجع المنصور صاحب حص عن موالة اسماعيل الصالح شرع في جمع الجيوش من الحلبيين والتركمان والأعراب لاستنقاذ دمشق من الخوارزمية ومن حصارهم اياها، فبلغ الخوارزمية ذلك فخافوا من ذلك وعائلته، وقالوا: دمشق ما تفوت والمصلحة قتاله عند بلده، فساروا إليه إلى عند بجميرة حص، وأرسل الناصر داود جيشه إلى الصالح اسماعيل مع الخوارزمية، فساق جيش دمشق فانضافوا إلى صاحب حص، والتقوا مع الخوارزمية عند بجميرة حص، وكان يوماً مشهوداً، قتل فيه عامة الخوارزمية، وقتل ملكهم بركات خان وجيء برأسه على رمح، وتفرق شملهم وتمزقوا شذر مذر، وساق المنصور صاحب حص على بعلبك فتسلمها للصالح أيوب، وجاء إلى دمشق فنزل ببستان سامه خدمة للصالح أيوب، ثم حدثته نفسه بأخذها فاتفق مرضه، فمات في السنة الآتية، وهي سنة أربع وأربعين، ونقل إلى حص، وتسلم نواب الصالح أيوب بعلبك وبصرى، ولم يبق للصالح اسماعيل بلد يأوي إليه ولا أهل ولا مال، بل أخذ جميع ماله،

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٩.

ونقلت عياله تحت الحوطة إلى الديار المصرية، وسار هو فاستجار بالملك الناصر ابن العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب المحروسة، فأواه وأكرمه واحترمه، وأما الخوارزمية فساروا إلى ناحية الكرك فأكرمهم الناصر داود صاحبها وصاهرهم وأنزلهم بالصلت فأخذوا معها نابلس، فأرس الملك الصالح جيشاً مع فخر الدين ابن الشيخ فكسروهم على الصلت وأجلاهم عن تلك البلاد، وحاصر الناصر بالكرك وأهانته غاية الإهانة، وقدم الملك الصالح نجم الدين أيوب من الديار المصرية فدخل دمشق في أبهة عظيمة، وأحسن إلى أهلها، وتصدق، وسار إلى بعلبك وإلى بصرى وصرخد، فتسلمها من صاحبها عز الدين إيبك، وعوضه عنها، ثم عاد إلى مصر في سنة أربع وأربعين مؤيداً منصوراً مسروراً والله الحمد، وجميع هذه الفتن نشأت عن رأي الوزير السامري، الذي أسلم في الظاهر، وهو واقف الأمنية التي ببعلبك أمين الدولة أبو الحسن غزال وزير الصالح إسماعيل أبي الجيش، الذي كان مشؤوماً على نفسه وعلى سلطانه، وسبب زوال النعمة عنه وعن مخدومه، وهذا هو وزير السوء، وقد اتهمه السبط بأنه كان مستتراً بالدين، وانه لم يكن في الحقيقة دين. فأراح الله تعالى منه عامة المسلمين، وكان قتله في سنة ثمان وأربعين لما عدم الصالح إسماعيل بديار مصر، عمد من الأمراء إليه وإلى ناصر الدين بن يغمور فشنقوهما وصلبوهما على القلعة بمصر، وقد وجد لأمين الدولة هذا من الأموال والتحف والجواهر والأثاث ما يساوي ثلاثة آلاف ألف دينار، وعشرة آلاف بخط منسوب وغير ذلك من الخطوط النفيسة الفائقة، وهو الذي أهلك قاضي القضاة رفيع الدين الجيلي في الدنيا والآخرة انتهى.

وقال الصفدي في المحمدين من تاريخه: محمد بن عبد الملك بن إسماعيل،

الملك الكامل ناصر الدين ابن الملك السعيد ابن السلطان الملك الصالح بن

العادل الأيوبي سبط السلطان الملك الكامل وابن خاله صاحب الشام الناصر

سيف وابن خالة صاحب حماه، ولد سنة ثلاث وخسين، وحدث عن ابن عبد

الدائم، وكان ديناً خيراً خبيراً بالأمر، وفيه انبساط كثير ولطف وافر، وله

النوادر في التعذيب الحلو الداخل، وهي مشهورة بين أهل دمشق، وبسط

الصفدي نوادره إلى أن قال: وكان من أكابر امراء دمشق، أوصى عندما توفي أن يدفن عند أبيه بتربة الكامل، فما أمكن، ودفن بتربة جدتهم ام الصالح، وله أولاد أمراء ولم يزل هو وهم في ديون ضخمة من كرمهم وتبذيرهم، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وسبعمائة انتهى. وقال الأسدي في شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة من ذيله على تاريخ شيخه: وما وقع في هذا الشهر منازعة بين الشيخ شهاب الغزي وابن خطيب نقربين في نظر الكاملية، بأن الشيخ شهاب الدين بيده تفويض من قاضي القضاة ابن الأحنائي وفتوى من شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني بأن القاضي إذا فوض النظر المشروط له نظره لم يجز عزله بعد ذلك، وبإيد ابن خطيب نقربين ولايته من نوروز، وجرى بينها أمور واجتمع الغزي بنوروز واستمر في وظيفته انتهى. قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهاب في ترجمة قاضي القضاة بدمشق كمال الدين الشهرزوري: ولاء نور الدين الشهيد قضاء دمشق، وهو الذي أحدث الشباك الكمالي الذي يصلي فيه نواب السلطنة اليوم انتهى. ورأيت في الروضتين. وإليه ينسب الشباك الكمالي بجامع دمشق الغربي، وهو الذي حكمت به القضاة مدة ويصلون فيه الجمعة في زماننا انتهى.

٢٩٨ - التربة المختارية الطواشية

وهي تربة الطواشي **ظهير الدين مختار**، وهو البليسي الخازندار بالقلعة وأحد أمراء الطبلخانات بدمشق، كان خيراً ديناً فاضلاً، يحفظ القرآن ويؤديه بصوت حسن طيب، ووقف مكتباً للأيتام على باب قلعة دمشق، ورتب لهم الكسوة والجامكية، وكان يمتحنهم بنفسه ويفرح بهم، وعمل له تربة خارج باب الجابية، ووقف عليها القريتين وبني عندها مسجداً حسناً، ووقفه بإمام، وهي أول ما عمل من التراب بذلك الخط، وهي قبلي الصابونية الآن، ودفن بها في يوم الخميس عاشر شعبان، وقد كان حسن الشكل والأخلاق، وعليه سكينه ووقار وهيبة وله وجاهة في الدولة، وولي بعده الخزانة سمي مختار وهو الملقب بظهير الدين رحهما الله تعالى انتهى.

٢٩٩ - التربة المؤيدية الشيخية

على الشرف الشمالي فوق المدرسة العزية، ودفن بها زوجة ملك الأمراء نائب الشام أقيبه، وهي مستولدة السلطان الملك المؤيد شيخ أم ولده الأمير إبراهيم،^(١) توفيت نساء بدمشق ثالث عشر جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة، وحضر جنازتها القضاة والأمراء، وبطل القضاة الحكم بسببها، وكانت قد قدمت دمشق في العام الماضي مارة إلى حلب المحروسة لما تولاهما زوجها، ونزلت الميدان، وراح لها فيه عملة، ثم جاءت إلى دمشق لما وليها زوجها، لخصت ذلك من ذيل تقي الدين ابن قاضي شعبة في سنة عشرين ثم قال في صفر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الإثنين خامس عشره دخل سيدي إبراهيم ابن السلطان الملك المؤيد شيخ إلى دمشق، إلى أن قال: وعمل ابن الملك المؤيد عند قبر امه ختمة، حضرها القراء والقضاة، وقف على التربة وقفاً، ورتب بها مقرئه أربعة انتهى والله أعلم.

٣٠٠ - التربة المؤيدية الصوفية

بدمشق. قال الذهبي رحمه الله تعالى في سنة تسع وأربعين وخمسمائة: ومؤيد الدولة بن الصوفي الدمشقي، وزير صاحب دمشق آبق، وكان ظالماً غشوماً فسر الناس بموته سروراً عظيماً ودفن بداره بدمشق انتهى.

٣٠١ - التربة المراغية

داخل دمشق بزاوية الشيخ السراج، وهي بالصاغة العتيقة بالقرب من سكن الميت. قال الحسيني رحمه الله تعالى في آخر ذيل العبر في آخر سنة أربع وستين وسبعمائة: وشيخنا الإمام العلامة الزاهد القدوة بهاء الدين أبو الأدب هارون الشهير بعبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الولي الأخيمي المراغي

(١) شذرات الذهب ٧: ١٥٩.

المصري، ثم الدمشقي الشافعي، كان بارعاً في المعقولات، تخرج بالشيخ علاء الدين القونوي، وروى لنا عن يونس الدبابيسي، وألف (كتاب المنقذ من الزلل في القول والعمل)، وكان يؤم بمسجد درب الحجر، ودفن بزاوية ابن السراج بالصاغة العتيقة داخل دمشق بالقرب من سكنه رحه الله تعالى انتهى.

٣٠٢ - التربة المنكبائية

تجاه باب المصلى، قال الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة: ومن وصل فيه خبر وفاته، الامير الكبير حاجب الحجاب الأمير سيف الدين منكباي الأزدمري، تنقلت به الأحوال الى أن أعطى أمرة عشرة بعد خروج ايتمش والأمراء من مصر في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة: صار أمير طبلخانة وحج بالركب المصري سنة أربع وثمانمائة، ثم أخرجت امرته في آخر خمس وثمانمائة، ونفي إلى القدس، وقدم دمشق في سنة ثمان حاجاً من دمشق، فلما انكسر نوروز وهرب، هرب معه فصار من حزبه، وولي حجوية الحجاب غير مرة، وقبض عليه المؤيد في فتنة نوروز وسجن في المرقب، ثم أطلق في سنة ثمان عشرة، وولي نيابة حماة في شهر رجب سنة عشرين، ثم نقل قبل سنة إلى حجوبيته بدمشق على عادته، ثم قبض عليه في ذي القعدة من السنة الحالية وسجن بقلعة دمشق، ثم أطلق وأرسل إلى نيابة حماة فمات بها في آخر سنة ثلاث وعشرين، ونقل إلى دمشق فدفن بترته تجاه باب المصلى وكان خيراً قوي النفس، وينسب الى شجاعة، وهو حسن الشكل انتهى.

٣٠٣ - التربة المزلقية

بطريق مقابر باب الصغير الآخذ الى الصابونية، أنشأها رأس الخواجكية تاجر الخاص الشريف شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي بكر المعروف بابن المزلق، ميلاده سنة أربع وخسين وسبعائة، وكان أبوه لباناً، أدركه جماعة وهو يباشر ملبنته عند جامع يلبغا، فنشأ ولده هذا ودخل في

البحر، وحكى عن نفسه أن أول سفرة سافرها كسب فيها مائة الف دينار
 وثمانمائة الف درهم، وانفتحت الدنيا عليه، وعمر أملاكاً كثيرة، وأنشأ على
 درب الشام الى مصر خانات عظيمة بالقنيطرة وجسر يعقوب والمنية وعميون
 التجار، أنفق على عمارتها ما يزيد على مائة الف دينار، وكل هذه الخانات فيها
 الماء، وجاءت في غاية الحسن، ولم يسبقه أحد من الملوك والخلفاء لمثل ذلك، وهو
 صاحب المآثر الحسنة بدرب الحجاز، ووقف على سكان الحرمين الشريفين
 الأوقاف الكثيرة الحسنة، وعين للحجرة الشريفة النبوية على الحال بها أفضل
 الصلاة وأتم السلام الشمع والزيت في كل عام، وكان رحمه الله تعالى رجلاً من
 رجال الدهر، حسن الكلام، له جرأة واقدام، وجرى له أمور ومخاصمات مع
 جماعات من الحكام، واسمه مشهور في الممالك كلها، يكتاب ملوك الاطراف
 ويقضون حوائجه ويهاديهم، وكلمته نافذة عندهم، وكذلك العربان كانوا
 يراعونه ويحفظون متاجره، وكان مكتئباً حريصاً على جمع المال، وكان يجب
 الدنيا غارقاً في تجارها، لا يبالي من أي جهة يحصل الدنيا، كذا قاله الأسدي.
 ثم قال الأسدي: وقد عمر خانات ضروريات، وله في غير دمشق أوقاف وقراء،
 وكان قد ضعف بصره قبل أن يموت بسنتين، ثم تزايد ذلك إلى أن قارب
 العمى، وهو متمتع ببقية حواسه، وكان بخيلاً على نفسه غير مترف، توفي ليلة
 الأحد تاسع عشره، وصلي عليه بالجامع الاموي، وحضر النائب الصلاة عليه
 وخلق كثير، ودفن بتربته المذكورة يعني في سنة ثمان وأربعين وثمانمائة في جمادى
 الآخرة منها، وأوصى بثلث ماله في أنواع من القربة، وكان قد وقف أملاكه
 قبل ذلك، وجعل النظر في ذلك لحاجب الحجاب وخطيب الجامع الاموي
 والقاضي نظام الدين الحنفي واحد من أولاده أظنه قال أرشدهم انتهى. وترك
 ولدين وهما الخوaja بدر الدين حسن والخوaja شهاب الدين أحمد وبنات، ثم
 سافر ولده هذا الى مصر لأجل تركته انتهى والله تعالى أعلم بالصواب.

٣٠٤ - التربة الملكية الاشرفية

قال ابن شداد: ولما ملكها يعني دمشق الملك الاشرف موسى إلى أن قال:

ولما توفي عمل له تربة شمالي الكلاسة لها شبابيك الى الطريق والى الكلاسة ودفن بها، ورتب فيها قراء انتهى. وقال ابن كثير في سنة خمس وثلاثين وستائة: ونقل الاشرف الى تربة شمالي الكلاسة من قلعة دمشق بعد دفنه بها انتهى. وهو الاشرف موسى ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب، ولد سنة ست وسبعين وخمسة، ونشأ بالقدس الشريف في كفالة الامير فخر الدين عثمان الزنجاري، وكان أبوه محبه وكذلك أخوه المعظم، ثم استنابه أبوه على مدن كثيرة بالجزيرة منها: الرها وحران، ثم اتسعت مملكته حتى ملك خلاط، وكان من أعف الناس وأحسنهم سيرة وسريرة، لا يعرف غير نسائه وجواريه، مع أنه كان يعانى الشراب، وهذا من اعجب الامور، وحكى عنه في ذلك حكاية عجيبة لا نطيل بذكرها. ولما ملك دمشق في سنة ست وعشرين وستائة نادى منادٍ بها أن لا يشتغل أحد من الفقهاء بشيء من العلوم سوى الحديث والتفسير والفقه، ومن اشتغل بالمنطق وعلم الاوائل نفي من البلد، وبني للشافعية دار الحديث التي كانت دار الامير قايمز وحامه بها، المجاورة لقلعة دمشق في سنة ثلاثين وستائة، وخرّب خان الأمير فخر الدين الزنجاري الذي كان بالعقبية في سنة اثنتين وثلاثين وستائة لما فيه من الخواطيء والمنكرات، وأمر بعمارتها جامعاً، وسمي جامع التوبة، وبني مسجد القصب ومسجد دار السعادة وجامع الجراح، وأوقف عليها الزعيزعية بالمرج، وسبل المقبرة غربي خانقاه عمر شاه بالقنوت، وبني بالسفح لمقادة الصاحية دار حديث أخرى. وكان له ميل الى الحديث وأهله، وجدد مسجد أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه بالقلعة وزخرفه، وفيه كان أكثر جلوسه، وجعل في دار الحديث الشافعية نعل النبي ﷺ التي أوصى بها نظام ابن أبي الحديد التاجر له بعد موته، وكان ضنيناً بها، ونقل اليها أيضاً كتبه النفيسة، وقد استدعى من بغداد الزبيدي، حتى سمع هو والناس عليه صحيح البخاري وغيره، وكان له ميل الى الحديث وأهله وكانت القلعة لا تغلق في ليالي رمضان كلها، وصحون الحلاوات خارجة منها الى الجوامع والخوانق والربط والصاحية الى الصالحين والفقراء والرؤساء وغيرهم، وكان شهياً شجاعاً كريماً جواداً،

وكانت البلدية في غاية من الأمن والعدل، وله في ذلك حكاية في ولد مملوكه، وابتدأ في مرض الموت في شهر رجب سنة خمس وثلاثين، واختلفت عليه الادواء حتى كان الجرائحي يخرج العظام من رأسه، وهو مع ذلك يسبح الله عز وجل، وتزايد به المرض آخر السنة واعتراه اسهال مفرط، فخارت قوته، فشرع يتهيأ للقاء الله تعالى، وأعتق مائتي غلام وجارية، ووقف دار فروخ شاه التي يقال لها دار السعادة، وبستانه الذي بالنيرب على ابنته، وتصدق بأموال جزيلة، واحضر له كفنًا كان قد اعده له من ملابس الفقراء والمشايخ الذين لقيهم من الصالحين، وتوفي في قلعة دمشق في يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين، ودفن بالقلعة المذكورة حتى نجزت تربته التي بنيت له شمالي الكلاسة، ثم حول ونقل إليها رحمه الله تعالى في جمادى الأولى، وراه بعضهم في المنام وعليه ثياب خضر وهو يطير مع جماعة من الصالحين، فقال له: ما هذا وقد كنت تعاني الشراب في الدنيا؟ فقال: ذلك البدن الذي كنا نفعل به ذاك عندكم في الدنيا، وهذه الروح التي كنا نحب بها هؤلاء فحشرنا معهم رحمهم الله تعالى، وقد صدق، قال رسول الله ﷺ: المرء مع من أحب، وكان قد أوصى بالملك لأخيه الصالح اسماعيل، وركب بعده في ابنة الملك، ثم صالح بها لآخيه الملك الكامل في آخر جمادى الاولى منها. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة اثنتين وثلاثين وستائة: وفيها عمل جامع العقيبة، بناه الملك الاشرف موسى، وكان قبل ذلك خاناً للفواحش والخمر، ولهذا قيل له جامع التوبة انتهى، وقال فيه في سنة خمس وثلاثين وستائة: وفيها مات الاخوان السلطان الملك الاشرف مظفر الدين موسى في اول السنة، وتملك البلاد الملك الكامل فبات في القلعة بعد ستة أشهر، وكان مولدهما بالقاهرة في عام واحد أيضاً، وهو سنة ست وسبعين وخمسة فأمأ الأشرف فأعطاه أبوه الرها وحران فأقام هناك مدة، وتملك خلاط وهي قصبه أرمينية، ثم تملك دمشق بعد تسع سنين، فعدل وأحسن للرعية، وكان على لعبه وهوه فيه خوف من الله تعالى، وكرم مفرط، وتذلل للصالحين، وشجاعة وشدة بأس، وكان مليح الشكل، حلو الشائل، حضر عدة حروب ولم تهزم له راية، تمرض

أشهرًا ومات على توبة وخير، وأما الكامل وقد مرّ في التربة الكاملية، وقال في العبر في سنة خمس وثلاثين المذكورة: والملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى بن العادل، ولد سنة ست وسبعين بالقاهرة وروى عن ابن طبرزد، وتملك حران وخراسان وتلك الديار مدة، ثم ملك دمشق تسع سنين، فأحسن وعدل وخفف الجور، وكان فيه دين وتواضع للصالحين، وله ذنوب عسى الله تعالى أن يغفرها له، وكان حلو الشمائل محبباً إلى رعيته، موصوفاً بالشجاعة لم تكسر له راية قط، توفي يوم الخميس رابع المحرم، وتسلطن بعده أخوه اسماعيل انتهى. وقال فيها في سنة تسعين وستائة: والشهاب بن مزهر الشيخ أبو عبد الله محمد ابن عبد الخالق بن مزهر الانصاري الدمشقي؛ قرأ القراءات على السخاوي وأقرأها، وكان فقيهاً عالماً، أوقف كتبه بالاشرفية، توفي في شهر رجب انتهى. وقال الاسدي في تاريخه في سنة خمس وعشرين وستائة في ترجمة نظام الدين ابي العباس أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي: مولده بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبعين وخمسمائة، وهو من بيت مشهور، وروى منهم جماعة، وفيهم خطباء وعلماء، وحصل كتباً وجملة من الكتب النفيسة، واتصل بخدمة الاشرف ابن العادل، ثم قال: وكانت معه فردة نعل النبي ﷺ، ورثها من آبائه، والامر فيه معروف، فإن ابن السمعاني ذكر انه رأى هذا النعل لما قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن بن أبي الحديد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان الاشرف يقربه لاجل أن يشتريه منه ويضعه في مكان المارة حتى يزار فلم يسمح بذلك، وسمح بان يقطع له منها قطعة، ففكر الاشرف أن الباب يفتح في ذلك فامتنع من ذلك، ثم رتبته الملك الاشرف بمشهد الخليل المعروف بالذهبانية بين حران والرقعة، وقرر له معلوماً، فأقام هناك إلى أن توفي في شهر ربيع الاول وأوصى بالنعل للأشرف، ففرح بها وأقره بدار الحديث الاشرفية.

قلت: ولم يزل بدار الحديث إلى الفتنة التمرلنكية، فأخذه التمرلنك وأخذ الفردة الأخرى من المدرسة الدماغية، وكان العلامة بدر الدين ابن مكتوم رحمه الله تعالى يقول: ان التي في الاشرفية اليسار وان التي في الدماغية اليمين، وكانت

الشهرة للتي في الأشرفية لشهرة مكانها وخفاء مكان الاخرى ، فأخذ التمرلنك الفردتين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ا هـ . وقال الصفدي في ترجمة محمد بن رشيد السبتي : وله أبيات كثيرة كتبها على حذو نعل النبي ﷺ : بدار الحديث الاشرفية وهي قوله :

هنيئاً لعين قد رأت نعل أحمد فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصدي
وقبلته أشفي الغليل فزادني فيا عجباً زاد الظما عند موردي
وكانت لذاك اليوم عيداً ومعلماً بطلعة أرخت ساعة أسعدي
عليه صلاة نشرها طيب كما يحب ويرضى ربنا لمحمد

ولي مشيخة الاقراء بهذه التربة العلامة شهاب الدين أبو شامة ، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الاشرفية الدمشقية . وقال الذهبي في ذيل عبره : ومات بدمشق شيخ القراء والنحاة والنجامين مجد الدين أبو بكر ابن محمد بن قاسم التونسي الشافعي في ذي القعدة عن اثنتين وستين سنة ، أخذ القراء والنحو عن الشيخ حسن الراشدي ، وتصدر بتربة الأشرفية وبتربة أم الصالح ، وتخرج به الفضلاء ، وكان ديناً صيناً ذكياً ، حدثنا عن الفخر علي ، من سنة ثمان عشرة وسبعمائة . وقال الصفدي : الشيخ مجد الدين التونسي محمد بن قاسم ذي النون مجد الدين أبو بكر المرسي ثم التونسي المقري النحوي الشافعي الأصولي نزيل دمشق ، ولد سنة ست وخسين ، وقدم القاهرة مع أبيه فأخذ النحو والقراءات عن الشيخ حسن الراشدي ، وحضر حلقة الشيخ بهاء الدين ابن النحاس ، وسمع من الفخر علي والشهاب بن مزهر ، وتصدر بدمشق للقراءات ، وهو في غضون ذلك يتزايد في العلوم ، وينظر في المحافل ، وكان فيه دين وسكينة ووقار وخير ، وولي الاقراء بتربة أم الصالح وبالتربة الأشرفية ، وتخرج به ائمة ، وتلا الشيخ شمس الدين عليه في السبع ، وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، وتأسف عليه الطلبة ، وكان آية ، في أنه كما حدثني غير واحد ممن أثق به لم ير مثله ، وقيل ان الناس سألوا الشيخ شمس الدين الايكي عن الشيخ كمال الدين الزملكاني وعن الشيخ صدر الدين بن الوكيل أيهما أذكى ؟ فقال : ابن الزملكاني ، ولكن هنا

مقرئ أولى منها يعني به الشيخ مجد الدين المذكور، وكان نحوي عصره بدمشق، وامتحن على يدي الأمير سيف الدين كراي النائب بدمشق، فضربه بباب القصر الابلق بالعصي ضرباً شديداً، لما القى المصحف وسب الأمير الخطيب جلال الدين قال له الشيخ مجد الدين: اسكت، وقوى نفسه فرماه وضربه، وكان في وقت قدوم الشمس الباجريقي ودخل عليه أمره، ثم أنه أناب وتاب، وجاء الى القاضي المالكي واعترف عنده وناب، وهو الذي كشف أمره انتهى. وقد مرت ترجمته في الصاحية، وهي تربة أم الصالح التي كان حقها أن توضع في هذا الفصل باختصار. وقال ابن كثير في سنة ثمانى عشرة وسبعائة: في يوم الاربعاء ثاني عشرين شوال باشر بدر الدين محمد بن بضحان مشيخة الاقراء بتربة أم الصالح عوضاً عن الشيخ مجد الدين التونسي توفي، وحضر عنده الأعيان والفضلاء، وقد حضرته يومئذ، وقبل ذلك باشر مشيخة الاقراء بالأشرفية عوضاً عن الشيخ محمد بن خروف الموصلى. انتهى. وقال الحسينى في ذيله في سنة اثنتين وأربعين وسبعائة: ومات بدمشق مقربها العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الرقي ثم الدمشقي الحنفي الاعرج عن أربع وسبعين سنة، حدث عن الفخر وطائفة، وقرأ على الفاروثى والفاضل، وأقرأ بالأشرفية، توفي سلخ شهر صفر. ثم أقرأ بها الامام سيف الدين الحريري، وقد مرت ترجمته في دار الحديث الأشرفية الدمشقية. ثم أقرأ بها المفضن شهاب الدين بن النقيب، وقد مرت ترجمته في الصاحية وهي تربة أم الصالح، ثم أقرأ بها الشيخ شهاب الدين ابن بلبان، وقد مرت ترجمته في أم الصالح أيضاً المذكورة، ثم ولي هذه التربة بعده الشيخ أمين الدين عبد الوهاب بن السلار والله تعالى أعلم.

٣٠٥ - التربة المحمدية الأمينية العيشية الأنصارية

شالي الجامع المظفري بسفح قاسيون. قال الحافظ البرزالي في تاريخه في سنة أربع وثلاثين وسبعائة: وفي بكرة يوم الجمعة وقت آذان الفجر الثالث المحرم توفي الشيخ الأمين الصدر أمين الدين أبو عبد الله محمد بن فخر الدين أحمد

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن أبي العيش الأنصاري
الدمشقي، وصلي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودفن بترتبه بسفح قاسيون
شمالي الجامع المظفري، وسألته عن مولده فقال: كنت رضيعاً سنة ثمان وخمسين
وستمئة، وبينني وبين تاج الدين بن الشيرازي رضاع، سمع صحيح البخاري على
ابن أبي اليسر والجماعة في سنة ست وستين وستمئة، وحدث به قبل موته بأشهر،
دخل اليمن في التجارة، وكان رجلاً جيداً فيه خير ودين، وعمر تحت الربوة
مسجداً وطهارة، وانتفع الناس بذلك، وتكلم في جامع النيرب وفي وقفه، ووقف
فيه ميعاد حديث قبل الجمعة انتهى.

٣٠٦ - التربة المنجكية

بباب الجابية. قال الأسدي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمانمئة:
الأمير تغرى بردى ابن الأمير فرج ابن ملك الامراء سيف الدين منجك،
كان بيده إمرة عشرة فيما أظن، وكان يعرف مسائل في العلم، وفي ظنه أنه عالم،
وكان ذميمة الشكل، وله أخوة من أبيه بأشكال حسنة، توفي يوم الأربعاء ثاني
عشره، ودفن بتربة ابيه بباب الجابية رحمه الله تعالى انتهى.

٣٠٧ - التربة النجمية

جوار الحسامية والشامية البرانية، فيها قبر شاهنشاه والد فروخ شاه، وتقي
الدين عمر، والست عذراء المنسوب إليها العذراوية، وهو أخو ست الشام، قاله
أبو شامة في كتاب الروضتين: وقال في سنة إحدى وستين وخمسمئة وفيها توفي
فتح الدين بن أسد الدين شيركوه أخو ناصر الدين وقبره بالمقبرة النجمية إلى
جانب قبر عمه شاهنشاه بن أيوب في قبة فيها أربعة قبور هما الأوسطان منها،
وفي هذين الأخوين ناصر الدين وفتح الدين يقول عرقله^(١) حسان:

لله شبلا أسد خادر ما فيهما جبن ولا شح
ما أقبلا إلا وقال الوري قد جاء نصر الله والفتح

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٢٠.

انتهى. وقال في سنة خمس وسبعين وخمسة: وفي هذه السنة توفي الملك المنصور حسن بن السلطان صلاح الدين، وقبره القبر القبلي من القبور الاربعة بالقبّة التي فيها شاهنشاه بن أيوب بالمقبرة النجمية بالعزية ظاهر دمشق انتهى.

٣٠٨ - التربة النشائية

غربي الروضة بسفح قاسيون. قال الذهبي في العبر في سنة تسع وتسعين وستائة: وابن النشائي الوالي عماد الدين بن حسن بن علي، وكان قد أعطى أمير طبلخانة، ومات بالبقيع في شوال، وحمل الى تربته بقاسيون انتهى. قال الصفدي في حرف الحاء: الحسن بن علي بن محمد الامير عماد الدين بن النشائي والذي ولي دمشق، معلم الصياغة، ثم خدم جندياً، وتنقلت به الأحوال، وولي ولايات بالبر ثم ولي دمشق مدة، ثم أعطي أمير طبلخانة، وكان كافياً ناهضاً، له خبرة بالامور ومعرفة سياسة البلد، وكان من أبناء الخمسين، توفي في البقيع سنة تسع وتسعين وستائة وحمل الى دمشق، فدفن بقاسيون في تربته انتهى.

٣٠٩ - التربة اليونسية

قبلي الخوخة، غربي المزار المشهور بأويس القرني الخزرجي بمقابر باب الصغير، أنشأها الأمير يونس خازندار ملك الامراء سودون بن عبد الرحمن انتهى.

٣١٠ - التربة اليونسية الدوادارية

المعروفة الآن بتربة مقبل، قبلي تربة فرج بن منجك التي غربي تربة بهادر، وهي تجاهها، وهذه التربة شمالي تربة قانباي البهلوان، لصيقها وغربي تربة نائب القلعة اكز، دفن بها جماعة منهم ما أشار إليه الأسدي في تاريخه حيث قال في سنة ست وثلاثين وثمانمائة: سيف الدين جكم المؤيدي، أحد أمراء الطبلخانات، توفي بجكر الفهادين، ودفن بتربة الأمير مقبل الدوادار خارج باب الجابية مقابل

تربة اكرز انتهى . وقال في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة الأمير سيف الدين أبو يزيد الناصري، ترقى الى أن صار رأس نوبة نائب الشام تنبك ميق، وبعد وفاة استاذه حج وحسنت طريقته جداً، وحصلت له إمرة طبلخانة، وكان يباشر نظر الفارسية نيابة عن زوجته بنت الأمير فارس الدوادار، توفي بسكنه بجزر الفهادين ليلة الجمعة رابع عشرين الشهر المذكور عن نحو ستين سنة، وحضر جنازته الامراء والحجاب، وصلى عليه بجامع يلغا، ثم صلي عليه ثانياً عند باب النصر، وخرج النائب فصلي عليه، ودفن بباب الجابية بتربة رفيقه الأمير زين الدين مقبل الدوادار في الخشخاشة التي دفن فيها الأمير حكيم المؤيدي، وعجب الناس من ذلك، فإن المذكور كان قد اشترى دار حكيم بعد وفاته وسكن بها الى أن توفي فدفن معه في قبره انتهى .

فائدة قال ابن كثير في سنة عشر وستائة : وتاج الامناء أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر من بيت الحديث والرواية، وهو أكبر من أخويه زين الامناء والفخر عبد الرحمن، سمع عميه الحافظ أبا القاسم والصابئين، وكان صديقاً للشيخ تاج الدين الكندي وكانت وفاته يوم الأحد ثاني شهر رجب، ودفن قبلي محراب مسجد القدام انتهى، وقال في سنة عشرين وستائة في ترجمة الفخر المذكور: وأمه أسما بنت محمد بن الحسن بن ظاهر القرشية المعروف والدها بأبي البركات بن المرار وهو الذي جدد مسجد القدام في سنة سبع عشرة وخمسة وفيه قبره وقبرها . ودفن هناك طائفة كثيرة من العلماء، وهي أخت آمنة والدة القاضي محيي الدين بن علي بن الزكي انتهى . ودفن أبو القاسم الحافظ الكبير صاحب تاريخ دمشق بصفة الشهداء بمقبرة باب الصغير، ودفن فخر الدين عند صهره القطب النيسابوري بمقابر الصوفية، ودفن بهاء الدين بن عساكر بسفح قاسيون .

وإذا قد انتهى بنا الامر الى هنا فلنختم ذلك بخاتمة تشتمل على ذكر مساجد دمشق وضواحيها مذيلة بذيل يشتمل على ذكر جوامعها ونواحيها ليحوي هذا الكتاب ذكر كل معبد وبالله أستعين على هذا المقصد انتهى .

فصل

في

ذكر المساجد بدمشق

داخلها:

مسجد القسطين

- ١ - مسجد كبير قبلة السوق الداخل من باب الجابية، معلق، يعرف بمسجد القسطين، له سلم حجر، وقد جعل له سلم خشب آخر من شأمه، له إمام ومؤذن ووقف.
- ٢ - مسجد في درب المدنيين، سفلى، فيه شجرة زيتون، له إمام ومؤذن ووقف لطيف وجراية.

مسجد الصهرجتي

- ٣ - مسجد عند درب عرقل وسويقة الحجامين، سفلى، يعرف بمسجد الصهرجتي، وكان يعرف قديماً بمسجد الشجرة، له إمام ومؤذن، وعلى بابه سقاية.

مسجد ابن طغان

- ٤ - مسجد ابن طغان بالفسقار حذاء درب القصاعين، يصعد اليه بدرجة، له إمام ومؤذن ووقف، وعند قبلته قناة تعرف بالخياط.
- ٥ - مسجد في درب القصاعين، سفلى، عن يسار الداخل.

مسجد العجمي

٦ - مسجد أبي سعيد العجمي ، له إمام ومؤذن وعنده قناة .

مسجد الأمير حسن

٧ - مسجد بناه الأمير حسن ابن الأمير يوسف ، سفلى ، له وقف ، في القصاصين أيضاً .

مسجد ابن البيطار

٨ - مسجد بناه ابن البيطار ، غربى طريق الشارع .
٩ - مسجد سفلى عند دار محمد بن النصار الكاتب فيها أيضاً .

مسجد امين

١٠ - مسجد سفلى قديم عند زقاق عطاف وهو مسجد أمين بن خريم بن فاتك الأسدي الصحابي رضى الله تعالى عنه .
١١ - مسجد آخر ، سفلى ، لطيف ، فيها أيضاً .
١٢ - مسجد عند دار ابن الخياط الكاتب ، معلق ، له إمام ومؤذن ووقف ، فيها أيضاً .
١٣ - مسجد عند دار سندقرا ، سفلى .
١٤ - مسجد عند الدار المذكورة ، معلق ، له إمام ومؤذن .
١٥ - مسجد عندها أيضاً ، معلق .

مسجد ابن حميد

١٦ - مسجد فى سوق الفسقار ، سفلى ، كبير ، يعرف بابن حميد ، له إمام ومؤذن .

مسجد ابن هشام

١٧ - مسجد ابن هشام فى سوق الفسقار أيضاً ، سفلى ، كبير له إمام

ومؤذن، وله منارة، وعلى بابه سقاية الشيخ وقناة له. قال الأسدي رحمه الله تعالى في تاريخه في ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وثمانمائة: وفي هذه السنة فرغ من بناء مسجد ابن هشام بالفسقار، بناه القاضي بدر الدين بن مزهر من ماله، وجاء في غاية الحسن، وبني له مئذنة في غاية الظرف انتهى.

١٨ - مسجد عند طاحون السجن، سفلى، لطيف.

مسجد ابن حفاظ

١٩ - مسجد في سوق الفسقار، يعرف بابن حفاظ، سفلى، له إمام ووقف.

مسجد الفرجة

٢٠ - مسجد الفرجة عند القطنين ورأس القلانسين بقرب سقاية الشيخ.

مسجد الديوان

٢١ - مسجد مقابل دار الوكالة، سفلى، كبير، يعرف بمسجد الديوان، له امام ومؤذن ووقف. قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة ست وعشرين وستائة: محمد بن السبتي النجار، كان يعده بعضهم من الأبدال. قال ابو شامة: وهو الذي بنى المسجد غربى دار الوكالة، عن يسار المارّ في الشارع من ماله، ردفن بالجليل، وكانت جنازته مشهودة انتهى.

٢٢ - مسجد بسوق القلانسين، معلق، على باب الخواصين، له إمام ووقف ومؤذن.

مسجد القلانسين

٢٣ - مسجد القلانسين في طريق سوق السراجين، الذي جعل سوقاً للبر سفلى، له امام ومؤذن ووقف.

مسجد الرماحين

٢٤ - مسجد الطريفين، يعرف بالرماحين، في سوق السراجين، سفلى، له

إمام ومؤذن .

٢٥ - مسجد ملاصقه ، بابه الى سوق علي .

٢٦ - مسجد كان زيادة يعلم فيها الصبيان فجعلت مسجداً .

٢٧ - مسجد في درب السوسي ، سفلى ، له وقف وامام .

٢٨ - مسجد في درب محرز ، سفلى ، قديم ، لمروان بن الحكم بن أبي العاص

له إمام ووقف .

مسجد ابن العميد

٢٩ - مسجد يعرف بابن العميد ، لطيف ، عند قناة الزلاقة ، سفلى ، له

وقف وإمام .

٣٠ - مسجد عند دار ابن ريش ، قبلة الزلاقة ، سفلى ، له امام ووقف ،

ويقال : أنه مسجد واثلة بن الأسقع رضي الله تعالى عنه .

مسجد الجلادين

٣١ - مسجد الجلادين ، ويعرف اليوم بمسجد الرماحين ، كبير ، سفلى ، له

إمام ومؤذن ووقف . قال الحافظ البرزالي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة ست

وثلاثين وسبعمائة : ومن خطه نقلت ، وفي النصف من شهر رمضان اعيد مسجد

الرماحين الكبير الى الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن تيمية أخى الشيخ العلامة

تقي الدين رحمهما الله تعالى ، وباشر الامامة به في اليوم المذكور ، وذلك بمرسوم

سلطاني ، وقرر له ايضاً معلوم على المصالح والصدقات انتهى .

مسجد الجلادين

٣٢ - مسجد الجلادين بالقلاص ، كان يعرف بمسجد الطرايفيين ، سفلى ،

له منارة محدثة وإمام ومؤذن ، وعنده سقاية وقناة .

مسجد ابن القصيفة

٣٣ - مسجد عند مسبك الحديد يعرف بابن القصيفة الفامي له امام .

مسجد وائلة

٣٤ - مسجد وائلة رضي الله تعالى عنه، على رأس درب الزلاقة، يجلس عنده الجنائزين، كبير له إمام ومؤذن ووقف، وهو سفلى، وعلى بابه قناة.

مسجد ابن أبي العود

٣٥ - مسجد في سوق باب الصغير، سفلى، لطيف، يعرف بابن أبي العود، له إمام ومؤذن ووقف، وله منارة محدثة.

٣٦ - مسجد في درب العبسي عن يسار الخارج الى باب الصغير، سفلى، لطيف.

مسجد القطانين

٣٧ - مسجد القطانين في طرف المقلاص، خلف سوق الصوف، سفلى، كبير، له إمام ومؤذن ووقف.

٣٨ - مسجد بقرب حمام أبي نصر في الحريق، سفلى.

مسجد المزين

٣٩ - مسجد بناه معالي المزين، له وقف وإمام.

٤٠ - مسجد في درب الحبالين، عند رأس درب الريحان، من السوق الكبير، سفلى، يعرف بمسجد الريحان، وهو مسجد فضالة بن عبيد الأنصاري^(١) الصحابي قاضي دمشق رضي الله تعالى عنه، عند بابه قناة.

مسجد الجلادين

٤١ - مسجد معلق، يعرف بمسجد الجلادين، له منارة وإمام ومؤذن ووقف.

٤٢ - مسجد لطيف، سفلى، برأس درب البزورين وسوق الاكافين، له

(١) شذرات الذهب ١: ٥٩.

وقف، وعنده قناة.

- ٤٣ - مسجد في طرف درب البزورين القبلي، سفلى، لطيف، بشباك، بناه الأمير سليمان الجزري.
- ٤٤ - مسجد آخر بقربه، سفلى، لطيف، له إمام ووقف، وهو قديم.
- ٤٥ - مسجد في رأس درب القرشين الذي ينفذ الى درب النخلة، معلق، بناه أبو غالب بن الكرخي البزار.
- ٤٦ - مسجد في السوق الكبير عند رأس درب الريحان، سفلى، لطيف، بشباك.

مسجد الكف

- ٤٧ - مسجد في قبة اللحم، يعرف بمسجد الكف، سفلى، له بابان وإمام ووقف.
- ٤٨ - مسجد في درب فندق البيع، سفلى، له إمام ووقف، وعنده قناة.
- ٤٩ - مسجد في زقاق الشعر، قبل أن تصل الى درب الناقلين.
- ٥٠ - مسجد عند العمود المخلوق في زقاق البزورين، سفلى له إمام ووقف.
- ٥١ - مسجد القرشين.
- ٥٢ - مسجد في درب الناقلين له إمام وقف.
- ٥٣ - مسجد في درب الناقلين، سفلى، قديم.

مسجد ابن المقانية

- ٥٤ - مسجد آخر في هذا الدرب، عنده قناة، سفلى، يعرف بابن المقانية.

مسجد الزبيب

- ٥٥ - مسجد في السوق الكبير، يعرف بمسجد الزبيب ويعرف قديماً بمسجد ابن قاسم، سفلى، كبير له وقف وإمام ومؤذن.

مسجد ابن العرياض

٥٦ - مسجد في رأس درب البقل، يعرف بابن العرياض، له وقف.

مسجد ابن عنقود

٥٧ - مسجد في درب البقل، يعرف بابن عنقود، عنده قناة وله إمام ومؤذن ووقف.

٥٨ - مسجد لطيف بشباك، مستجد، عند دار ابن ابي الخوف في أول حارة الخاطب.

٥٩ - مسجد في رحبة الخاطب له منارة، وفيه بئر، وله امام ومؤذن. قال الأسيدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة سبع واربعين وثلثمائة: **محمد بن علي أبو عبد الله الهاشمي الخاطب الدمشقي**، كان خطيباً بدمشق في أيام الأخشيديّة، كان شاباً، حسن الوجه، مليح الشكل، كامل الخلق، توفي في شهر ربيع الأول، وحضر جنازته نائب السلطنة، وخلق لا يحصون كثرة، ودفن بباب الصغير، أرخه ابن عساكر. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: وأظنه الذي تنسب إليه رحبة الخاطب من نواحي باب الصغير انتهى. قال الصفدي رحمه الله تعالى: **أبو بكر ابن احمد بن عمر البغدادي الزاهد** امام مسجد حارة الخاطب بدمشق، كان صاحب عبادة ودين ومجاهدة، سمع بمصر من محمود بن محمد الصابوني، وبدمشق من اسماعيل الخيزوري والكندي^(١)، وكان يعرف بالمراويحي. قال الشيخ شمس الدين: وروى لنا عنه بالاجازة أبو المعالي بن الباسي. قال عمر بن الحاجب: سألت شيخنا عنه فقال: بلغني أنه جاور بمكة المشرفة سنة، قرأ فيها الف ختمة رحمه الله تعالى، وروى عنه ابو حامد بن الصابوني رحمهما الله تعالى، وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة انتهى.

٦٠ - مسجد آخر في رحبة الخاطب، بناه بركات الزراد، سفلى، له منارة خشب ومؤذن وامام.

(١) شذرات الذهب ٦: ٣٩.

٦١ - مسجد آخر في رحبة الخاطب ايضاً ، كبير ، له منارة ، وفيه بئر ، وله امام ومؤذن .

مسجد الطباخين

٦٢ - مسجد الطباخين عند قنطرة ام حكيم ، في رأس سوق العليين ، سفلى ، له إمام ومؤذن ووقف .

٦٣ - مسجد عند رأس درب الجبن ، ملاصق الحمام ، على بابه قناة ، سفلى ، كبير ، قديم ، جدده الرئيس أبو الذواد مفرج بن الصوفي .

٦٤ - مسجد عند دار الشريف الجعفري ، ويعرف اليوم بدار خطلخ البالسي ، سفلى ، لطيف بناه اكسوك بن خطلخ البالسي .

٦٥ - مسجد داخل درب الجبن ، عند درب الديلم ، سفلى ، له إمام ومؤذن ووقف .

مسجد الحدادين

٦٦ - مسجد الحدادين ، سفلى ، له وقف وإمام ومؤذن .

٦٧ - مسجد عند رأس درب العدس ، بينهما الطريق ، سفلى ، كبير له إمام ومؤذن .

مسجد سوق اللؤلؤ

٦٨ - مسجد معلق ، يعرف بمسجد سوق اللؤلؤ ، كبير ، له إمام ومؤذن ووقف ، وعنده سقاية ، واحترق منذ أعوام ، وقد شرع في تجديده ، والله سبحانه وتعالى يسهل اتمامه ، فهو من المساجد القديمة .

٦٩ - مسجد في داخل درب العدس ، سفلى ، لطيف .

٧٠ - مسجد لطيف في رأس سوق الطير سفلى ، بشباك .

مسجد سوق الطير

٧١ - مسجد قبلية ، عند رأس درب الحبالين ، يعرف بمسجد سوق الطير ،

له ومؤذن ووقف.

مسجد سوق الطير

٧٢ - مسجد في درب الحبالين، سفلى، يعرف بمسجد سوق الطير أيضاً، له إمام ووقف.

٧٣ - مسجد داخل درب الحبالين، قبلي النهر، عند دار مقلد الشوى، سفلى، لطيف.

٧٤ - مسجد في درب الفراش عند بستان القط، سفلى، قديم، جدده أبو الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز^(١).

٧٥ - مسجد عند رأس درب أبي نصر، سفلى، لطيف، بشباك.

٧٦ - مسجد معلق، كبير، له وقف وإمام.

٧٧ - مسجد عند رأس درب التميمي، في سوق دار البطيخ، لطيف، بشباك له وقف.

مسجد دار البطيخ

٧٨ - مسجد دار البطيخ المعلق، كبير، له وقف وإمام ومنارة ومؤذن، وله بابان عند أحدهما قناة.

مسجد الإجابة

٧٩ - مسجد، يعرف بمسجد الإجابة، في سوق دار البطيخ، ينزل إليه بدرج، قديم، له إمام ومؤذن ووقف.

٨٠ - مسجد في درب الفراش، مستجد، بناه أبو يعلى النصراني عامل القسمة، عنده قناة.

(١) شذرات الذهب ٤: ٢٥٧.

مسجد بني علان

٨١ - مسجد داخل منه، كبير، سفلى، له منارة خشب، يعرف ببني علان، له امام ووقف.

مسجد الخشابين

٨٢ - مسجد الخشابين، بين فنادق الخشب بمحضرة سوق البقل، ومسبك الزجاج، سفلى، كبير، له إمام ومؤذن.

مسجد السكاكينيين

٨٣ - مسجد في الدقاين، يعرف بمسجد السكاكينيين، سفلى، كبير، قديم، له وقف وإمام ومؤذن.

مسجد التاشي

٨٤ - مسجد معلق عند حمام اللؤلؤ، المعروف قديماً بالبريديين، ويعرف بمسجد التاشي، كبير، له وقف وإمام ومؤذن.

مسجد الكشك

٨٥ - مسجد الكشك الذي فوق الأعمدة، مستجد، كان داراً، فبناه الملك العادل نور الدين رحمه الله تعالى مسجداً، وبنى له منارة، له إمام ومؤذن ووقف.

٨٦ - مسجد في درب شداد، قبلة مسجد الكشك، كان قديماً لطيفاً، فزاد فيه أبو غالب بن الشيرجي ووسعه.

مسجد السلالين

٨٧ - مسجد السلالين^(١) عند رأس درب التبان، سفلى، قديم، كبير، له

(١) ابن كثير ١٤: ١٥٦.

إمام ووقف، وفيه بئر.

٨٨ - مسجد في درب التبان، لطيف، سفلى، كان خراباً فجدده أبو المكارم ثم غير بعده.

مسجد دوس

- ٨٩ - مسجد داخل منه لطيف، معلق، يعرف بمسجد دوس.
٩٠ - مسجد ملاصق لكنيسة اليهود، على النهر، سفلى لطيف.
٩١ - مسجد معلق فوقه، فيه مغارة، بناه نور الدين رحمه الله تعالى.
٩٢ - مسجد عند باب المدينة، سفلى بناه الشريف أبو الحسن الجعفري، له وقف.

مسجد صدقة

- ٩٣ - مسجد صدقة الملاصق لكنيسة مريم، معلق، له مغارة، وفيه إمام ومؤذن، وله وقف، ويقال ان صدقة كان شوا نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه.
٩٤ - مسجد آخر تحته، معطل لا يفتح.
٩٥ - مسجد آخر في درب كنيسة مريم عند معصرة الشيرج، قديم، سفلى، له وقف وإمام.

مسجد الثلاث

- ٩٦ - مسجد الثلاث في سوق كنيسة مريم، سفلى، كبير، له وقف وإمام ومؤذن.
٩٧ - مسجد في درب الفراقي، ويعرف اليوم بدرب الشيخ، سفلى، قديم، بشباك لطيف.
٩٨ - مسجد بقربه من الجانب الشرقي، سفلى، قديم.
٩٩ - مسجد عند دار أبي محمد القلانسي في درب سحنون، أسفل، له إمام ووقف.

مسجد عقيل

١٠٠ - مسجد في السوق الذي بين كنيسة مريم ودرب الحجر، ويعرف بمسجد عقيل، سفلى، له وقف وإمام ومؤذن.

١٠١ - مسجد قبله عند موقف الشيخ، قديم، يقال ان النذر فيه له فضيلة.

١٠٢ - مسجد في درب البياعة، لطيف، قديم، سفلى، جدده ابن الفستقة.

مسجد ابن الشهرزوري

١٠٣ - مسجد كبير في هذا الدرب، كان قديماً كنيسة لليهود ثم جعل مسجداً، ويعرف بمسجد ابن الشهرزوري، لأنه كان يجلس به رحمه الله تعالى للوعظ.

مسجد كليلة

١٠٤ - مسجد كليلة في حارة اليهود، قبل درب البياعة، والدرب يعرف قديماً بكليلة القاضي، فقيل درب كليلة، وقول العامة إن الدرب ينسب الى كليلة أي اليهودية لم يصح.

مسجد درب الحجر

١٠٥ - مسجد درب الحجر، قديم، سفلى، كبير، له منارة ووقف ومؤذن وامام، وله بابان على احدهما قناة وعلى الآخر سقاية.

مسجد ابن الجسطار

١٠٦ - مسجد العميد بن الجسطار، سفلى، كبير، له إمام ومؤذن، وعلى بابه سقاية وقناة.

١٠٧ - مسجد في درب كيسان المعروف اليوم بدرب الفواخير، مقابل درب القرب، سفلى، لطيف، له وقف.

- ١٠٨ - مسجد آخر قبله، له وقف .
 ١٠٩ - مسجد آخر كبير، معلق، له وقف وإمام ومؤذن .
 ١١٠ - مسجد ملاصق لباب كيسان^(١)، سفلى، له منارة وإمام ومؤذن ووقف .

مسجد ابن الأعمى الفاخوري

- ١١١ - مسجد يعرف بابن الأعمى الفاخوري، يقرب درب نمير، سفلى، لطيف .

مسجد موسى الكردي

- ١١٢ - مسجد في سوقة الباب الشرقي، يعرف بمسجد موسى الكردي، سفلى، قديم، جدده موسى، وعنده قناة .

- ١١٣ - مسجد لطيف، خفي في دهليز دار نمير الذي يدخل إليه من درب ربيع .

- ١١٤ - مسجد آخر في صدر درب نمير لطيف، سفلى .

- ١١٥ - مسجد آخر في سوقة باب شرقي، قديم، جدده الرئيس أبو الفوارس بن الصوفي، له وقف وإمام .

مسجد الوزير

- ١١٦ - مسجد الوزير، في السوقة، بقربه سقاية مجددة .

- ١١٧ - مسجد في أول درب الاندر، سفلى، صغير، بناه ناصر السابق .

مسجد ابن باقي

- ١١٨ - مسجد داخل منه، يعرف بابن باقي، سفلى، لطيف، له إمام ووقف ومؤذن .

(١) ابن كثير ١٤: ٣٢٢ .

هذه المساجد التي قبلي السوق الاوسط واما مساجد الناحية الشامية عن يمين
الداخل من الباب الشرقي فمن ذلك :
١١٩ - مسجد في درب ابن خلال^(١) له إمام ووقف.

مسجد الحراقلة

١٢٠ - مسجد يعرف بمسجد الحراقلة، بقرب الكنيسة المصلبة، قديم، له
وقف.

١٢١ - مسجد في درب كشكشة، سفلى، لطيف، له وقف وإمام، جدده
أبو عبد الله محمد بن ناجية.

١٢٢ - مسجد آخر فيه، لطيف، سفلى.

مسجد النيطون

١٢٣ - مسجد النيطون، سفلى، كبير، له منارة وإمام ومؤذن ووقف، على
بابه سقاية وقناة، وكان عنده مسجد صغير يصعد إليه بدرجة، معطل.

١٢٤ - مسجد في درب الداراني، له وقف.

١٢٥ - مسجد في درب ابن صامت، خراب.

١٢٦ - مسجد عند معصرة الزيت، بقرب دار ابن المهتار النصراني.

مسجد أبي الصرف

١٢٧ - مسجد يعرف بأبي الصرف، له إمام ومؤذن ووقف.

١٢٨ - مسجد في خربة البواب، لطيف، سفلى.

مسجد ابن عطاف

١٢٩ - مسجد آخر فيه، يعرف بابن عطاف، سفلى.

١٣٠ - مسجد لطيف، له شباك، عند رأس درب الحجر.

١٣١ - مسجد في وسط درب الحجر^(٢).

(٢) ابن كثير ١٣ : ٢٣٢.

(١) شذرات الذهب ٤ : ٢١٩.

١٣٢ - مسجد كان فرناً، فجعله أبو المواهب بن الشيرازي مسجداً، له وقف وإمام ومؤذن.

١٣٣ - مسجد عند رأس المربعة، طرف درب الحجر، له إمام ومؤذن ووقف.

١٣٤ - مسجد في أول قنطرة سنان، سفلى، كبير له إمام.

١٣٥ - مسجد آخر معلق في طرف قنطرة سنان من الشرق، قال الاسدي رحمه الله تعالى في تاريخه في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة: ومن توفي فيها إبراهيم ابن محمد بن صالح بن سنان أبو أسحاق القويني المخزومي الدمشقي، مولى خالد بن الوليد رضي الله عنه، وإلى جده تنسب قنطرة سنان التي بباب توما، سمع أبا زرعة^(١) الدمشقي وأحد بن محمد بن يحيى بن حزة وجعفر بن محمد وهو الفريابي^(٢)، وجماعة كثيرة، وروى عنه ابنه أحد وابن منده^(٣) وعبد الوهاب الكلبي^(٤) وتمام الرازي^(٥) وآخرون، توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول من السنة، ووثقه الكنافي^(٦) انتهى.

مسجد الظلم

١٣٦ - مسجد عند رأس درب الظلم من رحبة خالد، يعرف بمسجد الظلم، سفلى، لطيف، له وقف.

مسجد القطيطة

١٣٧ - مسجد عند قنطرة ابن مدلج يعرف بمسجد القطيطة. قال البرزالي رحمه الله تعالى: هو داخل باب توما، له إمام ومؤذن وعلى بابه قناة تعرف بالمنحدرة.

(٤) شذرات الذهب ٣: ١٤٧.

(٥) شذرات الذهب ٣: ٢٠٠.

(٦) شذرات الذهب ٣: ٣٢٥.

(١) شذرات الذهب ٢: ١٧٧.

(٢) شذرات الذهب ٢: ٢٣٥.

(٣) شذرات الذهب ٣: ١٤٧.

مسجد الزيني

١٣٨ - مسجد الزيني في سوقة باب توما، له إمام ومؤذن، وعند بابه قناة قديمة وسقاية مستجدة.

مسجد صعلوك

١٣٩ - مسجد عند باب توما يعرف بصعلوك النجار. عند بابه قناة.

مسجد النوري

١٤٠ - مسجد معلق عن يسار الداخل من باب توما عند المعصرة يعرف بالنوري، ملاصق للسور، معطل.

١٤١ - مسجد عند دار عضد الدولة، سفلى، في درب حمام العلوي.

١٤٢ - مسجد في مربعة القز، سفلى، كبير، بناه الشريف الزيدي له وقف وإمام.

مسجد الفران

١٤٣ - ١٤٤ - مسجد بجذاء دار الأمير نوح التي تعرف بدار ابن عصفد النصراني، كان متبنياً، فجعله نوح المذكور مسجداً في زقاق الجيش، سفلى، لطيف، طباقه مسجد علو، لها منارة، يعرف بمسجد عبده الفران.

١٤٥ - مسجد بركة خالد، سفلى، قديم، على بابه قناة.

١٤٦ - مسجد قبلة كنيسة اليعقوبيين، سفلى، لطيف له منارة.

١٤٧ - مسجد آخر شامي الكنيسة، سفلى، كبير.

مسجد ابن عمير

١٤٨ - مسجد عند رأس درب طلحة من سوقة باب توما، يعرف بمسجد ابن عمير سفلى، كبير، له إمام ووقف.

مسجد ابن الفراش

- ١٤٩ - مسجد شرقيه بالسويقة، سفلى، لطيف، في سويقة ابن عمير بشباك يعرف بابن الفراش.
- ١٥٠ - مسجد عند دار الشريف النصيبي التي تعرف اليوم بابن بوري حسان^(١) على بابه قناة.
- ١٥١ - مسجد عند السلاحة في درب السوسي، له منارة مستجدة وله إمام ووقف.

مسجد ابن البياعة

- ١٥٢ - مسجد في رأس سوق الغزل العتيق، عند قناة درب العلق يعرف بابن البياعة، له إمام ووقف.
- ١٥٣ - مسجد آخر في سوق الغزل، فيه شجرة زيتون، وعنده سقاية، جدده نور الدين رحمه الله تعالى.

مسجد الشريف خير الهاشمي

- ١٥٤ - مسجد مربعة القطن ويعرف بمسجد الشريف خير الهاشمي المحتسب.

مسجد ابن أبي الحديد

- ١٥٥ - ١٥٦ - مسجد ابن أبي الحديد، المعلق فوق القناة، كبير قديم، له إمام، وعند درجته مسجد سفلى متهجد.

مسجد ابن عوف

- ١٥٧ - مسجد ابن عوف في سوق القناديل عند حمام جديد سفلى، لطيف، له إمام ووقف.

(١) شذرات الذهب ٤ : ٧٨.

مسجد فيروز

١٥٨ و ١٥٩ - مسجد سفلى بشباك، وفوقه مسجد معلق، له منارة، وإمام ومؤذن، يعرفان بمسجدي فيروز ومنارة فيروز.

قال ابن كثير في سنة أربع وثلاثين وسبعائة: الأمير سيف الدين بلبان طرناه بن عبد الله الناصري كان من المقدمين بدمشق، وجرت له فصول يطول ذكرها ثم توفي بداره عند مئذنة فيروز، ليلة الأربعاء حادي عشرين شهر ربيع الأول، ودفن بتربة اتخذها إلى جانب داره، ووقف عليها مقرنين، ورتب عندها مسجداً بأمام ومؤذن انتهى. قال البرزالي رحمه الله تعالى زيادة: فأوصى أن يعمل له تربة، ويشترى ملك ويوقف عليها وعلى المرتبين بها فعمل ذلك انتهى.

١٦٠ - مسجد عند قناة ابن الماشكي، سفلى، كبير، له إمام، كان كنيسة للنصارى فجعلت مسجداً، قال الذهبي رحمه الله تعالى في العبر في سنة أربع المذكورة: وعلي بن بلبان المحدث الرحال علاء الدين أبو القاسم المقدسي الناصري الكركي، مشرف الجامع وإمام مسجد الماشكي تحت مأذنة فيروز، ولد سنة اثنتي عشرة، وسمع من ابن الليثي والقطيعي وخلق كثير بالشام والعراق، وعني بالحديث، وخرج العوالي، توفي رحمه الله تعالى في أول شهر رمضان انتهى.

١٦١ - مسجد عند قناة صالح بقرب درب كرار من الفورنق معلق، لطيف، تحته قناة صالح.

١٦٢ - ١٦٣ - مسجد بدرب حميد بن درة عند الزقاقين، سفلى، لطيف، قديم، له وقف، وفوقه مسجد معلق بناه ابن أبي الصقيل وخرب.

١٦٤ - مسجد عند رأس درب النقاشة، كان كنيسة للنصارى ثم خربت، فجعلت بعد ذلك مسجداً له منارة خشب وإمام ومؤذن ووقف.

مسجد ابن المخشي

١٦٥ - مسجد عند رأس درب كرار، المعروف بابن المخشي، له امام

ووقف، ثم هذا المسجد هجر مدة إلى أن أذن الله تعالى بعمارته سنة تسع وستين وتسعمائة، وهم في عمارته وتبييضه وإقامة شعائره وجدد فيه إيواناً شماليّاً وخلوة من جهة الشرق الشيخ العلامة مقري دمشق أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن الشيخ العلامة شهاب الدين أحمد الطيبي^(١) الشافعي رحمه الله تعالى ورحمنا بهما آمين.

مسجد الجينيق

١٦٦ - مسجد في الفورنق، الذي يعرف اليوم بالجينيق سفلى، كبير، كان كنيسة للنصارى فجعل مسجداً، وجدده الخادم يوسف على يد أبي اليمن المصري متولي الشرطة، فعرف به، على باب سقاية مستجدة بناها نور الدين رحمه الله تعالى.

١٦٧ - مسجد داخل الجينيق بقرب السلاحة بدر ب سابور، كان قديماً فخر ب، فجده أبو طالب بن محسن القاضي.

مسجد الجينيق

- ١٦٨ - مسجد في الجينيق أيضاً يعرف بمسجد الجينيق، له امام ووقف.
- ١٦٩ - مسجد في شامي سوق الطير، بناه القاضي ابن نجاح، له وقف وامام، وعنده قناة.
- ١٧٠ - مسجد في الديماس عنده عمود مخلق، لطيف، سفلى.
- ١٧١ - مسجد في زقاق صفوان سفلى، لطيف.
- ١٧٢ - مسجد عند حمام ابن أبي المطر بناه ابن فيروز.

مسجد الأذرعى

١٧٣ - مسجد الأذرعى، مقابل ابن البري^(٢)، قديم، جدده ابنة الرئيس أبي الذؤاد مفرج بن الصوفي، وبنت فيه منارة، له امام ووقف.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٣٧٣.

(١) شذرات الذهب ٨: ٣٩٣.

مسجد ابن خمار

١٧٤ - مسجد ابن خمار في درب عجلان، خلف قيسارية الفرس، قديم، له إمام ووقف.

مسجد العباسي

١٧٥ - ١٧٦ - مسجد سوق الأحد، يعرف بمسجد العباسي، قبلة المطرزين، له بابان، على أحدهما سقاية وقناة وعلى الآخر قناة أخرى عندها مسجد لطيف بشباك

مسجد خواجه يعقوب

١٧٧ - مسجد في الجينيق، يعرف بخواجه يعقوب له وقف وامام ومؤذن.
١٧٨ - مسجد عند دار ابن الشحاذة، جده علي الشباشي، له وقف وإمام.

١٧٩ - مسجد في طرف سوق اللؤلؤ في درب ابن شقوف بشباك.

١٨٠ - مسجد في سوق ام حكيم، سفلى لطيف، بشباك، عنده قناة.

مسجد رحبة البصل

١٨١ - مسجد رحبة البصل، سفلى كبير، له بابان، وعنده قناة وقيسارية وسقاية.

١٨٢ - مسجد في دار الوزير المزدقاني^(١)، معلق، أنشأه الوزير أبو علي المزدقاني^(١) المذكور.

١٨٣ - مسجد في رأس عقبة الصوف، معلق، له منارة مستجدة أنشأها المزدقاني^(١) المذكور سابقاً.

١٨٤ - مسجد في عقبة الصوف في دار ابن الأعرج، سفلى، لطيف، مستجد.

(١) شذرات الذهب : ٤ : ٦٦.

مسجد السراجين

- ١٨٥ - مسجد السراجين، معلق عند رأس الأساكفة العتيق الملاصق لحصن جيرون، له إمام ومؤذن.
- ١٨٦ - مسجد بسوق الصفارين له بابان إلى الصفارين، وإلى الأساكفة، وله إمام ووقف.
- ١٨٧ - مسجد عند حمام ابن كلي سفلى.
- ١٨٨ - مسجد عند درب الماء خلف الحصن، يعرف بسكنى الأشراف الجعفرين، سفلى مستجد.

مسجد نميس

- ١٨٩ - مسجد مقابل باب السلامة، سفلى، يعرف بمسجد نميس، له إمام ووقف.
- ١٩٠ - مسجد في درب القلي، سفلى، لطيف، بشباك، قديم، يقال انه مسجد أوس بن أوس الثقفي الصحابي رضي الله تعالى عنه.
- ١٩١ - مسجد في جيرون، بين البابين، لطيف، سفلى، بشباك يقال ذبح فيه يحيى بن زكريا على نبينا وعليها الصلاة والسلام، ويقال ان الدعاء فيه مستجاب.
- ١٩٢ - مسجد فوقه، معلق، له وقف وإمام.
- ١٩٣ - مسجد في سقيفة القطيعي داخل جيرون، بشباك، عنده قناة.
- ١٩٤ - مسجد في المدرسة المعروفة بدار طرخان، وهي كانت قديماً للشريف أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن، فوقها سنقر الموصلية، وجعلها مدرسة لأبي حنيفة رضي الله تعالى عنه.
- ١٩٥ - مسجد في طرف درب خفيف، سفلى، بناه الفقيه أبو البركات في بيته.
- ١٩٦ - مسجد آخر في درب خفيف، سفلى، بناه أبو الفضل.
- ١٩٧ - مسجد آخر في بستان مقابل دار أبي الفهم ابن الشيرجي.

مسجد الرأس

١٩٨ - مسجد عند باب المسجد الجامع يعرف بمسجد الرأس فيه قناة، يقال ان رأس الحسين رضي الله تعالى عنه وضع فيه حين أقي به إلى دمشق، له إمام.

مسجد عمر

- ١٩٩ - مسجد على الدرج يعرف بمسجد عمر رضي الله تعالى عنه، بناه رجل من العجم، وما رتب له إمام.
- ٢٠٠ - مسجد في درب كشك، عند الاطباقيين، وكان الدرب يعرف قديماً بقراقون الحجري، سفلى، صغير، بشباك.
- ٢٠١ - مسجد آخر داخل هذا الدرب، كان قد تغلب عليه وجعل مسجداً متيناً، فرده أنر بن عبد الله التركي، المعروف بمعين الدين، مسجداً، وهو قديم.
- ٢٠٢ - مسجد في مدرسة الخنابلة عند قناة جيرون.

مسجد باب الفراديس

- ٢٠٣ - مسجد باب الفراديس داخل الباب، ملاصق السور، له منارة وفيه قناة.
- ٢٠٤ - مسجد في درب تليد عند سوق الكبير، بناه القائد دلال سفلى، لطيف.

مسجد ابن عبدان

- ٢٠٥ - مسجد ابن عبدان في درب الريحان، لطيف، سفلى، بشباك، يقال انه مسجد يزيد بن مبشر القرشي السحاي رضي الله تعالى عنه.
- ٢٠٦ - مسجد آخر في درب الريحان، سفلى، لطيف، له وقف وإمام.
- ٢٠٧ - مسجد لطيف، سفلى، بشباك، عند دار ابن معرور وعند حمام سويد.

- ٢٠٨ - مسجد في سوق القمح، مقابل قيسارية الوزير في الكتابين، سفلى، كبير، له إمام.
- ٢٠٩ - مسجد آخر في سوق القمح عند باب الحمام الجديد النوري، سفلى، لطيف، له إمام، على بابه قناة، وكان فيه كأس يجري فيه الماء فعطل.
- ٢١٠ - مسجد عند زقاق الدر في الطريق النافذ إلى قيسارية السلطان، سفلى.
- ٢١١ - مسجد بناه ابن العكبري، له إمام ومؤذن ووقف.

مسجد درب العميان

- ٢١٢ - مسجد يعرف اليوم بدرب العميان، سفلى.
- ٢١٣ - مسجد في المدرسة الأمنية التي مقابل دار الخيل، بناه كمشتكين ابن عبد الله الأتابكي، المعروف بأمين الدولة.
- ٢١٤ - مسجد في المدرسة النورية التي في القبانين بقرب الخواصين. ورأيت في ترجمة رضي الدين أبي الفضل الحراني ثم الدمشقي الجواد المعروف بابن دبوقة أنه أضر في آخر عمره، وانقطع في مسجد برأس الخواصين إلى الاقراء والإمامة رحمه الله تعالى.
- ٢١٥ - مسجد مستجد في درب معين، صغير، بشباك.
- ٢١٦ - مسجد أيضاً في مدرسة بزبان بن يامين الكردي المعروف بمجاهد الدين، التي كانت دار الشريف القاضي ابن أبي الجن.

مسجد عائشة

- ٢١٧ - مسجد في القباب عند القنطرة، يعرف بمسجد عائشة، سفلى، صغير. ولم تدخل عائشة رضي الله تعالى عنها الشام قط، له إمام.
- ٢١٨ - مسجد في المدرسة الصادرة التي على باب الجامع الأموي مما يلي باب البريد، بناها الأمير صادر وبناه.
- ٢١٩ - مسجد بحضرة حمام العقيقي سفلى، كبير، على بابه قناة وسقاية،

وله إمام.

٢٢٠ - مسجد في درب اللبان عند كنيسة ثولين، صغير، سفلى، بشباك.

مسجد ابن القاشي

٢٢١ - مسجد آخر في طرف درب اللبان، يعرف بابن القاشي، صغير،

سفلى.

٢٢٢ - مسجد في المدرسة التي وقفها الأمير اكز في محلة الكنيسة.

٢٢٣ - مسجد معلق، قبلة هذه المدرسة أنشأه الشريف ولي الدولة أبو

القاسم ابن أبي الجن.

٢٢٤ - مسجد صغير بشباك في رأس حارة البلاطة.

٢٢٥ - مسجد مستجد معلق، بناه شرف العرضي في حارة البلاطة، له

إمام ومؤذن.

مسجد حجر الذهب

٢٢٦ - مسجد حجر الذهب عند دار ابن يغمور، على بابه قناة، وله

إمام، وعنده شجرة توت.

٢٢٧ - مسجد في رأس درب الأنصار على طريق باب البريد، سفلى،

لطيف، عنده قناة.

٢٢٨ - مسجد في دار الحديث التي أنشأها نور الدين رحمه الله تعالى في

محلة حجر الذهب.

٢٢٩ - مسجد في قصر الثقفين عند المدرسة النورية، سفلى.

٢٣٠ - مسجد في المدرسة المعينية في قصر الثقفين.

٢٣١ - مسجد عند باب حمام القصير، لطيف، كان سفلاً فجعل علواً،

على بابه قناة، وله إمام.

٢٣٢ - مسجد في المدرسة النورية التي داخل باب الفرج ملاصقة لزقاق

العسل والسور عند حمام القصير.

- ٢٣٣ - مسجد صغير داخل باب الفرج أيضاً لم يحوط عليه بجائط . خرب .
- ٢٣٤ - مسجد في درب الهاشمي من حجر الذهب عند دار الأمير كجك ، له وقف وإمام .
- ٢٣٥ - مسجد فوق نهر التفليسي من حجر الذهب ، له إمام ووقف .
- ٢٣٦ - مسجد في المدرسة النورية التي وقفها على المالكية في حجر الذهب .
- ٢٣٧ - مسجد لطيف عند باب دار الشريف السيد ، من حجر الذهب بناه الأمير اكز .
- ٢٣٨ - مسجد شام هذه الدار ، سفلى ، له إمام ، بناه سنقر الموصلى .
- ٢٣٩ - مسجد باب درب الشعارين ، لطيف ، سفلى .

مسجد عطية

٢٤٠ - مسجد عند باب الجابية يعرف بمسجد عطية الحائك في رأس درب الأسيدين ، سفلى كبير ، له منارة وإمام ووقف . قال الأسيدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وثمانين وثلثائة : عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب أبو محمد المقرئ المفسر العدل الدمشقي ، قرأ على أبي الحسن محمد بن النضر ابن الأخرم وجعفر بن أبي داود ، وحدث عن ابن جوصا^(١) ، وعلي بن عبد الله الحمصي ، وأبي علي الحظائري^(٢) روى عنه محمد بن أبي نصر ، وعبد الله بن سوار العميس ، وأبو نصر بن الجبان^(٣) ، وكان إمام مسجد باب الجابية رحمه الله تعالى ورحمهم أجمعين . وقال عبد العزيز بن الكناني : كان يحفظ فيما يقال خسين ألف بيت شعر في محل الاستشهاد على معاني القرآن الشريف وغيره ، وكان ثقة ، حدث علي بن الحسن الربيعي عنه رحمه الله تعالى ، توفي في شوال رحمه الله تعالى ، قال الكتي رحمه الله تعالى : وإليه ينسب مسجد عطية داخل باب الجابية انتهى .

قال الصفدي رحمه الله تعالى في حرف الحاء : الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي أبو علي الشافعي الحظائري ، حدث بكتاب الأم للشافعي

(١) شذرات الذهب ٢ : ٢٨٥ . (٢) شذرات الذهب ٢ : ٣٤٦ . (٣) شذرات الذهب ٣ : ٢٢٩ .

رضي الله تعالى عنه وعن أصحابه رحمهم الله تعالى أجمعين وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وسمع الربيع بن سليمان المؤذن^(١)، ومحمد بن عبد الله ابن عبد الحكم^(٢) وأبا أمية الطرطوسي^(٣) وقرأ على هارون بن موسى الأخفش^(٤)، وروى عنه عبد المنعم بن غلبون^(٥) وابن جميع، وتمام الرازي وغيره. وقال عبد العزيز الكتاني: هو ثقة، نبيل، حافظ المذهب الشافعي رحمه الله تعالى. قال ابن عساكر رحمه الله تعالى: كان إمام مسجد باب الجابية انتهى.

٢٤١ - مسجد لطيف في حارة الغرباء.

٢٤٢ - مسجد عند اسطبل العبارة عند النهر، سفلى، لطيف، له وقف وإمام، أنشأه محمد التائب.

٢٤٣ - مسجد عند باب الدركاه بالقلعة، سفلى، لطيف.

٢٤٤ - مسجد في الدركاه أيضاً، سفلى، لطيف أنشأه نور الدين رحمه الله تعالى، يقال انه مسجد الضحاك بن قيس رضي الله تعالى عنه، فيه عريش وسقاية.

مسجد الضحاك بن قيس

٢٤٥ - مسجد آخر في القلعة فيه عريش وله إمام ويقال أنه مسجد الضحاك بن قيس.

٢٤٦ - مسجد داخل باب القلعة معلق فيه سقاية.

قال العز بن شداد رحمه الله تعالى في كتابه الاعلاق الخطيرة: فهذه مساجد البلد المحصاة بالتعريف والعدد ومبلغها مائتان وأربعون مسجداً، يعني وعلى هذا اقتصر من سبقه على تعدادها.

ثم قال: ذكر ما لم يذكر في هذه الترجمة:

(١) شذرات الذهب ٢: ١٥٩.

(٢) شذرات الذهب ٢: ١٥٤.

(٣) شذرات الذهب ٢: ١٦٤.

(٤) شذرات الذهب ٢: ٢٠٩.

(٥) شذرات الذهب ٣: ١٣١.

- ١ - مسجد الخضر قبلي الجامع، ٢ - مسجد البياطرة، ٣ - مسجد الحافظة، ٤ - مسجد الأصفهاني ٥ - مسجد البغدادي، ٦ - مسجد المرحم، ٧ - مسجد الصحابة رضي الله تعالى عنهم بدرب المعلى جدد في الأيام الناصرية، ٨ - مسجد الزنجيلي، ٩ - مسجد الجهيني، ١٠ - مسجد البوق، ١١ - مسجد الغساني، ١٢ - مسجد السبت، ١٣ - مسجد الخابية داخل باب توما، ١٤ - مسجد الجمجمة، ١٥ - مسجد بئر عنتر، ١٦ - مسجد جوار دار ابن شكر، ١٧ - مسجد أبي بكر بسوق الغنم، ١٨ - مسجد جوار البيارستان جدد في أيام الناصرية، ١٩ - مسجد جوار دار العزيز، ٢٠ - مسجد جوار دار ابن التنبلي، ٢١ - مسجد بكتوت الحراني، ٢٢ - مسجد بدرب القونقي، ٢٣ - مسجد قناة الزاوية بالقصاعين، ٢٤ - مسجد جوار دار القاضي محي الدين مستجد، ٢٥ - مسجد الحدادين بين السورين، ٢٦ - مسجد حبيب الكردي بحكر النعنع، ٢٧ - مسجد العجمي عند دار الجوكان، ٢٨ - مسجد جوار حمام جاروخ مستجد، فهذه ثمانية وعشرون أيضاً، فأما ما عداها من المساجد التي في ظاهر دمشق وأرباضها فالتى منها في ناحية القبلية.

مسجد شجاع أو مسجد الباشورة

- ١ - مسجد على باب الصغير، ملاصق للسور، كبير يعرف بمسجد شجاع، له منارة خربت، وله وقف وإمام ومؤذن ويعرف اليوم بمسجد الباشورة، وكان به درس للفقهاء في الأيام التورية والصلاحية والعادلية، وفيه بئر وعلى بابه مظهرة.

مسجد عبد الملك

- ٢ - مسجد يعرف بعبد الملك بالشاغور، لطيف، عند بابه سقاية.

مسجد العناية

- ٣ - مسجد العناية بالشاغور عند دار ابن أبي الفدا، كبير، له إمام ووقف.

مسجد مسعود

- ٤ - مسجد زقاق المدقف المعروف بمسعود له إمام .
- ٥ - مسجد زقاق الساقية ، له إمام ووقف .

مسجد نصر الله

- ٦ - مسجد عند زقاق ابن باقي يعرف بنصر الله .
- ٧ - مسجد عند زقاق الجوز ، عند دار بنت درداس .
- ٨ - مسجد كبير معلق على المراز^(١) ، له وقف وإمام .

مسجد القبة

- ٩ - مسجد القبة ، مستجد ، عند دار عبد الرحمن بن القطبي .
- ١٠ - مسجد عند باب القشر له إمام .

مسجد قببية النور أو مسجد اللباد

- ١١ - مسجد يعرف بقببية النور ، خارج باب الشاغور قبلة القشر ، ويعرف الآن باللباد .

١٢ - مسجد بين حجيرا وراوية على قبر مدرك بن زياد ، الذي يقال أن له صحبة ، ولم يذكره أهل العلم في كتبهم ، قلت : سوى الذهبي رحمه الله تعالى .

١٣ - مسجد في راوية مستجد على قبر أم كلثوم رضي الله عنها وإمام كلثوم هذه ليست بنت رسول الله ﷺ التي كانت عند عثمان رضي الله تعالى عنها لأن تلك ماتت في حياة النبي ﷺ ودفنت بالمدينة المشرفة على مشرفها أفضل الصلاة وأتم السلام ولا هي أم كلثوم بنت علي من فاطمة التي تزوجها الإمام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم لأن تلك ماتت هي وابنها زيد بالمدينة المنورة في يوم واحد ودفنها بالبقيع رضي الله تعالى عنها ، وإنما هي امرأة

(١) ابن كثير ١٤ : ٢٥٩ .

من أهل البيت سميت بهذا الاسم ولم يحفظ نسبها ومسجدها بناه رجل قرقوبي
من أهل حلب المحروسة.

مسجد الجنائز

- ١٤ - مسجد الجنائز بباب الصغير بسوق الغنم، قديم، كبير، خرب،
فجدده جراح المنبجي رحمه الله تعالى فيه بئر.
١٥ - مسجد خارج سوق الغنم من طرف المقبرة، بناه رجل اسمه مظلوم.
١٦ - مسجد في فندق ابن أبي طاهر بن عفيف الفارقي شام المقبرة.

مسجد سكينه

- ١٧ - مسجد يعرف بسكينه في وسط المقبرة، بقرب قبر سيدنا بلال رضي
الله تعالى عنه.
١٨ - مسجد في شرقي المقبرة بناه نصر الحفار.
١٩ - مسجد في بستان ابن الشيرجي في طريق المقبرة من الغرب بناه أبو
غالب بن الشيرجي.

مسجد الخضر

- ٢٠ - مسجد يعرف بمسجد الخضر وبمسجد سكينه رضي الله تعالى عنها
فيه بئر، وله منارة لطيفة، خرب.

مسجد الصفصافة

- ٢١ - مسجد الصفصافة قبلي مسجد الخضر فيه بئر.

مسجد السماقة

- ٢٢ - مسجد السماقة، شرقي الشاغور بقرب الخندق، بناه رجل أعجمي،
وفيه بئر، ويعرف الآن بمسجد سليم.

مسجد فذايا

٢٣ - مسجد فذايا، قرية كانت فخرت، قبلي مقابر اليهود. خرب ولم يبق منه غير المحراب.

مسجد كنانة

٢٤ - مسجد كنانة رحمه الله تعالى، قبلي فذايا المذكورة والذي منها من ناحية الشرق.

مسجد الجنائز

١ - مسجد على الباب الشرقي يعرف بمسجد الجنائز، على بابه بئر، وليس له سقف.

٢ - مسجد ضفة نهر المجدول، مستجد.

مسجد عطاء

٣ - مسجد عطاء الحاجب في الخامس فيه بئر، وعطاء هذا هو الأمير عطاء ابن حفاظ السلمي الخادم كان شهماً شجاعاً، وكان نور الدين رحمه الله تعالى لا يتمكن من دمشق معه، قال أبو شامة رحمه الله تعالى: وعطاء هذا هو الذي ينسب إليه مسجد عطاء خارج الباب الشرقي بدمشق، وجورة عطا بيت أبيات وهي أرض فيها أخشاب كبار من الجوز، ترمى لجامع دمشق وهي وقف عليه، وقد مدحه عرقله الدمشقي وغيره من الشعراء. قال ابن الأثير رحمه الله تعالى: ولما قتل قوي طمع نور الدين رحمه الله تعالى في دمشق انتهى.

مسجد بلاشو الكردي

٤ - مسجد شرقية، يعرف ببلاشو الكردي، والذي ورد عن أئمة الحديث أن عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ينزل هذا المسجد، ينقلونه من طرق كثيرة.

٥ - مسجد عند المائدة الحجر في طريق الغياض ، بناه نور الدين الشهيد
رحمه الله تعالى .

مسجد أبي صالح

٦ - مسجد ابي صالح مسجد قديم كان يلازمه أبو بكر بن سند حمدويه
الزاهد ، وخلفه فيه ابو صالح صاحبه ، فنسب اليه ، سكنه جماعة من الصالحين
وفيه بئر وله وقف وامام .

٧ - مسجد شرقية بقرب الرحي الاحد عشرية .

٨ - مسجد بناه أبو القاسم بن الفسيقة .

٩ - مسجد قبلي الباب الشرقي بقرب الخندق ، مستجد ، فيه بئر ، خرب ثم
جدد .

١٠ - مسجد في مقبرة آبق المعروف بعضد الدولة .

مسجد خالد بن الوليد

١١ - مسجد في مقبرة باب توما عند نهر المجدول بقرب الصفوانية يعرف
بخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لانه صلى فيه وقت الحصار وهو أول مسجد
صلى فيه بدمشق .

وأما التي من ناحية الشام بشرقه :

مسجد الاوزاعي :

١ - فمسجد على باب توما ملاصق للصور على يمين الخارج ، يسمى بمسجد
امام الاوزاعي^(١) التابعي المدفون ببيروت رحمه الله تعالى ، وله منارة وامام ، وعلى
بابه سقاية .

(١) شذرات الذهب ١ : ٢٤١ .

مسجد الكنيسة

- ٢ - مسجد على النهر يعرف بمسجد الكنيسة، كان كنيسة للنصارى فجعل مسجداً خربه السيل في سنة تسع وستين وستائة، ولم يبق منه إلا القليل.

مسجد التبكير

- ٣ - مسجد في عقب الجسر عن يمين الخارج، يعرف بمسجد التبكير على بابه قناة.

- ٤ - مسجد آخر عند باب الجسر عن يسار الخارج، بناه رجل يعرف بالبلبل.

مسجد السبعة أنابيب

- ٥ - مسجد السبعة أنابيب له منارة خشب وعنده سقاية، جدده الشربدار ياقوت الناصري في الايام الناصرية.
- ٦ - مسجد في الجزيرة، مقابل حمام عصفور بلا سقف.
- ٧ - مسجد على ضفة نهر داعية قبلي عين كيل.
- ٨ - مسجد بقبة في رحى الاشنان.
- ٩ - مسجد آخر شرقي رحى الاشنان.
- ١٠ - مسجد آخر شرقيه أيضاً بنته امرأة.
- ١١ - مسجد عند جسر رحى السميرية لم يتم.
- ١٢ - مسجد غربي رحى ابن ابي الحديد بقرب دير السروري وهو ميسرة.

مسجد النبي

- ١٣ - مسجد يعرف بمسجد النبي ﷺ في ارض جوبر، له منارة.
- ١٤ - مسجد بالمصيصة، قرية كانت عامرة فخربت شرقي بيت لها.
- ١٥ - مسجد لطيف في طريق بيت لها عند قسطل قناة الزيني.
- ٢٦ - مسجد عند جسر ثورا، قبل ان تصل الى مسجد العباسي استجده

ابراهيم بن محمد السبتي .

١٧ - مسجد العباس على طريق حرستا أيضاً بناه ابراهيم المعروف ببني خرب .

مسجد القاعة

١٨ - مسجد القاعة على الجسر على طريق برزة .

مسجد سطرأ

١٩ - مسجد سطرأ ، قرية كانت عامرة فخرت بين البساتين بقرب بيت لهما .

٢٠ - مسجد عند جسر فواز على نهر ثورا خراب السقف معطل .

مسجد القصب

٢١ - مسجد عند رأس زقاق سطرأ فيه رؤوس الصحابة رضي الله تعالى عنهم يعرف بمسجد القصب ، قديم على بابه قناة .

٢٢ - مسجد عند حرتعله على النهر ، أنشأه ابو طاهر بن البيضاوي .

٢٣ - مسجد في الدباغة خارج باب توما .

٢٤ - مسجد على باب طاحونة الدباغة .

٢٥ - مسجد عند عين كمشتكين والوراقة القديمة .

٢٦ - مسجد في زقاق الرمان بقرب العقيبة له منارة .

مسجد العجمي

٢٧ - مسجد العجمي بالعقيبة .

مسجد النحاس :

٢٨ - مسجد النحاس خارج باب الفراديس بشجرة ؟ الزبيرية بمقبرة باب الفراديس .

مسجد التوبة ويعرف بمسجد النقاش:

٢٩ - مسجد التوبة خارج باب الفراديس مسجد كبير خارج باب الفراديس في عقب الجسر على يمين الخارج، فيه بركة وسقاية، وله وقف وامام وطاقت الى النهر أنشأه الامير بزان بن يامين الكردي، ويعرف الآن بمسجد النقاش.

٣٠ - مسجد على الجسر أيضاً عن يسار الخارج، لطيف، وله شباك على نهر بردى، ثم بني ثم خرب، ثم بناه الشيخ البطايحي مريد الشيخ عبدالله اليونيني^(١).

٣١ - مسجد في العقبية عند الفرن، لطيف.

مسجد الجوزة:

٣٢ - مسجد الجوزة بالعقبية، فيه بركة، وله امام ووقف، وعلى بابه سقاية وأم به الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد المرادوي السبتي، ونسخ بخطه مائة مجلدة، توفي رحمه الله سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

مسجد نصر الحلبي:

٣٣ - مسجد نصر الحلبي بسوقة الجوزة.

٣٤ - مسجد صغير على النهر جوار دف المغربل، بناه رجل كلاس.

مسجد الزيتونة:

٣٥ - مسجد الزيتونة، قديم تنسب اليه اراضي حوله.

مسجد جعفر الضرير:

٣٦ - مسجد آخر بالعقبية على طريق المقبرة، يعرف بجعفر الضرير، فيه

بئر.

٣٧ - مسجد في رأس العقبية عند مفرق الطرق.

(١) شذرات الذهب ٥: ٧٣.

مسجد فيروز:

- ٣٨ - مسجد فيروز في المقابر، قديم كان يصلى فيه على الجنائز فخرّب،
وجدده امرأة الحاجب فيروز، له بركة ومثارة، وعلى بابه قناة.
- ٣٩ - مسجد في غربي المقبرة على النهر، لطيف، قد أنشأه ابو محمد ابن
طاووس المقرئ خطيب جامع دمشق رحمه الله تعالى.
- ٤٠ - مسجد لطيف، شرقي المقبرة، عند بستان ابن صدقة.

مسجد شواقة:

- ٤١ - مسجد عند عقب الجسر عند الرحي الزبيرية، يعرف بمسجد شواقة.
- ٤٢ - مسجد عند قصر اللباد، وهو دير مسكون.

مسجد آدم:

- ٤٣ - مسجد عند بيت ابيات، يعرف بمسجد آدم، جوار البستان المعروف
بالعميقة ملك بني الشيرجي، فيه الاسم الأعظم، والدعاء فيه مستجاب، قديم،
جدده الحاجب عطاء.
- ٤٤ - مسجد الميطور، له منارة، بناه السلار اسماعيل بن عمر بن بختيار.
- ٤٥ - مسجد عند الميطور أيضاً، بناه ابو الفضل سبط أبي الحسن يزيد،
معطل.
- ٤٦ - مسجد غربية، بناه حسن العماني القصاب.

مسجد الخادم:

- ٤٧ - مسجد في غربي العقيبة عند - رحي المنشر، يعرف بمسجد الخادم،
له على نهر بردى شبايك.
- ٤٨ - مسجد عند طرف اندر بن ابي عقيل، بناه أبو عامر الآجري، له
منارة لم يتم.

٤٩ - مسجد في مقبرة الأمير قرواش عند رحي ابن الحكاك .

مسجد الصرف

٥٠ - مسجد الصرف غربي مقبرة باب الفراديس، يعرف الآن بمسجد الصفي. قال الأسدي في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة سبع وثمانين وخمسمائة: الصفي صاحب المسجد الذي بالعقبية، هو الصفي بن نصر الله بن العارض كان قد خدم السلطان صلاح الدين لما كان في شحنكية دمشق وامده بالمال، فرأى له ذلك، فلما ملك استوزره ثم استنابه على دمشق حتى توفي، وكان شجاعاً، ثقة، أميناً، ديناً، ولما نزل الفرنج داريا والسلطان في الشرق جمع من أهل دمشق سواداً عظيماً وخرج الى ظاهر البلد، فرآهم الفرنج فظنوههم عسكرياً فرحلوا وكان كثير المعروف، وكتب أملاكه للماليكه لأنه لم يكن له ولد وبني بالعقبية مسجداً ودفن به في شهر رجب رحمه الله تعالى انتهى. وهو على النهر، وله منارة، وبه بئر.

مسجد ام البنين

٥١ - مسجد عند عقب نهر يزيد، عند طريق المغارة، بنته أم البنين ابنة الامير حسن خان، له وقف.

مسجد التمرتاشية:

٥٢ - مسجد التمرتاشية بالجبل.
٥٣ - مسجد لطيف، شرقي مسجد ام البنين، بناه الفقيه ابراهيم بن المنجا.

مسجد دير شعبان:

٥٤ - مسجد دير شعبان، له منارة.
٥٥ - مسجد آخر قبلية.
٥٦ - مسجد آخر شاميه، بنته امرأة تعرف بالحاجبية.
٥٧ - مسجد في البستان الذي بني لأجل عبد الرحمن الجلاجولي الزاهد،

دفن فيه لما استشهد، قتل الشيخ الفقيه الزاهد عبد الرحمن الجرجاني والشيخ العالم شيخ الاسلام حجة الدين ابو الحجاج يوسف بن درباس المغربي الفندلاوي المالكي، كلاهما استشهد رحمهما الله تعالى لما هجم الفرنج على دمشق، فوقف الشيخان المذكوران لقتالهم قريب الربوة عند النيرب فاستشهدا رحمهما الله تعالى في ساعة واحدة من يوم السبت سادس شهر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وخمسةائة وكان أمير البلد معين الدين انر. قال ابو شامة رحمه الله تعالى: فقبر الفندلاوي الآن يزار بمقابر باب الصغير من ناحية المصلى، وعليه بلاطة كبيرة منقوشة، وفيها شرح حاله رحمه الله تعالى. وأما عبد الرحمن الجرجاني رحمه الله تعالى فقبره في بستان الشعباني من جهة شرقه، وهو المسجد المحاذي لمسجد شعبان المعروف الآن بمسجد طالوت، وكان مقامه في حياته في ذلك المكان انتهى.

- ٥٨ - مسجد آخر عند مسجد شعبان لطيف، كان قديماً فخرّب فجدده أبو البقاء بن البيطار.
- ٥٩ - مسجد آخر غربي مسجد شعبان.
- ٦٠ - مسجد في سفح جبل قاسيون على طريق المغارة، انشأه أبو المجد المطرز.
- ٦١ - مسجد آخر في طريق المغارة، بنته عائشة الزاهدة رحمها الله تعالى (بعد الذي يقال له النفناتية).

مسجد مغارة الدم

- ٦٢ - مسجد مغارة الدم.
- ٦٣ - مسجد آخر فوق المغارة مستجد.

مسجد الدير

- ٦٤ - مسجد الدير الذي كان لرهبان النصراني فجعل مسجداً وخرّب.
- ٦٥ - مسجد غربي بابه، لطيف، بقبة.

٦٦ - مسجد عند عقب جسر كحيل، بناه عثمان الطاقاني.

مسجد جناح الدولة

٦٧ - مسجد على ضفة نهر المجدول بقرب باب الفراديس، يعرف بجناح الدولة حسين، ثم عرف بابن البغدادي له وقف.

مسجد الدهان

٦٨ - مسجد غربية، يعرف بمسجد الدهان بتطرق الى كل واحد منها بجسر.

٦٩ - مسجد عند عقب جسر باب الحديد تحت القلعة، انشأه نور الدين رحمه الله تعالى.

مسجد خاتون المعينة

٧٠ - مسجد خاتون المعينة تحت القلعة على جسر باب الحديد.

٧١ - مسجد في عقب جسر الوزير صغير، بناه رجل اعجمي قبلي الجسر.

٧٢ - مسجد آخر شمالي الجسر على نهر بردى، بناه اسماعيل الحاجي له وقف.

٧٣ - مسجد لطيف، عند عين القصارين قبل أن يصعد الى عوينة الحمى له وقف.

٧٤ - مسجد عند مقبرة الأمير أنر لطيف.

٧٥ - مسجد شرقي عين القصارين، قبل أن يصعد الى عوينة الحمى

مسجد عوينة الحمى:

٧٦ - مسجد عوينة الحمى، كبير له منارة.

٧٧ - مسجد بجانبه من الغرب، لطيف، جدده الوزير.

مسجد المزدقاني

٧٨ - مسجد الوزير المزدقاني عند رأس زقاق الارزة، كبير، له منارة وإمام، وفيه سقايه وبركة، وعلى بابه سقاية.

مسجد بروس

٧٩ - مسجد بروس من غريبه لطيف.

مسجد خطلخ

٨٠ - مسجد خطلخ من شماليه بينها الطريق.

٨١ - مسجد في وسط مقبرة الاكراد، بناه رجل بغدادي اسمه علي، كان حالاً ثم تزهد.

٨٢ - مسجد في طريق مقبرة الاكراد، صغير، بابه من البستان.

مسجد ارزة

٨٣ - مسجد ارزة - قرية كانت عامرة فخرت - كبير له وقف وفيه منارة.

٨٤ - مسجد عند الجسر الأبيض على نهر ثورا من قبله له منارة خشب.

٨٥ - مسجد من شماليه في عقب الجسر بناه زيد العاملي.

٨٦ - مسجد عند دير أبي العباس، عند عقب جسر يزيد على طريق الكهف.

٨٧ - مسجد آخر بقربه من الشرق.

٨٨ - مسجد آخر بقربها لم يسقف.

مسجد الكهف

٨٩ - مسجد الكهف في الجبل بقرب مغاير شداد.

- ٩٠ - مسجد في دير الحوراني بقبة .
 ٩١ - مسجد بناه أبو الحرم بن صعلك العسقلاني لأحد الجماعيلي .
 ٩٢ - مسجد بناه رجل اعجمي كان قد ضمن دار الوكالة .
 وأما المساجد التي من جهة الغرب .

مسجد الشاطبي

- ١ - مسجد في مرج باب الحديد يسمى الآن بمسجد الشاطبي المعروف
 بمسجد الاشعريين ويعرف بمسجد الإجابة .

مسجد عزيز الدولة

- ٢ - مسجد من شامه على الطريق يعرف بعزيز الدولة، له خادم .

مسجد الجفاني

- ٣ - مسجد في شمالي المرجة، يعرف بمسجد الجفاني .
 ٤ - مسجد كبير، فيه قبة قبر الملك دقاق، المعروفة بقبة الطواويس في
 الرباط، بنته خاتون أم دقاق .
 ٥ - مسجد من غربيه ملاصق البستان، بناه داود الصوفي .
 ٦ - مسجد آخر تحته، يشرف على عين الديباج التي عند الميدان، بناه سالم
 الفراش .

- ٧ - مسجد آخر عند آخر الميدان من شماليه، بناه رجل جندي .
 ٨ - مسجد عند قصر الملوك بقرب السمانين بناه الحاج نصر الفراش .
 ٩ - مسجد في النيرب الأسفل، بناه أبو محمد بن منصور النهراي .
 ١٠ - مسجد في السهم عند بستان ابن الشحادة مقابل جسر ثورا .

مسجد النيرب

- ١١ - مسجد النيرب من مساجد القرى .
 ١٢ - مسجد الربوة المباركة، وسيأتي ان شاء الله تعالى .

مسجد العناية

١٣ - مسجد العناية بالمزة.

مسجد الخلخال

١٤ - مسجد أمين الدولة الوزير، ويعرف بالخلخال.

مسجد بني عمير

١٥ - مسجد بني عمير، مستجد.

مسجد بني ضبة

١٦ - مسجد بني ضبة قديم.

مسجد العامري

١٧ - مسجد العامري، جوار بستان الشيرازي رحمه الله تعالى.

مسجد صفي الدين الخادم

١٨ - مسجد صفي الدين الخادم، مستجد.

مسجد المرج:

١٩ - مسجد المرج جوار بستان الصاحب تاج الدين.

مسجد البسطامي

٢٠ - مسجد البسطامي، جوار بستان ابن سلام.

مسجد حميص

٢١ - مسجد بمغارة حصص، المعروف بحميص.

مسجد الريس

٢٢ - مسجد الريس على نهر ثورا.

مسجد عمري

٢٣ - مسجد عمري بكفرسوسيا .

مسجد الريس

٢٤ - مسجد الريس بها .

مسجد الاشراف

٢٥ - مسجد الاشراف بها .

مسجد الديلمي

٢٦ - مسجد الديلمي مستجد .

٢٧ - مسجد أنشأه العلم الزاهد .

مسجد باب الجنان

٢٨ - مسجد باب الجنان المسدود تحت القلعة ، كان قديماً فتشعث ، فجددته امرأة الحاجب اسرائيل .

٢٩ - مسجد بقبة عند باب بستان ابن خوجامكي بقرب نهر بانياس .

٣٠ - مسجد في رباط النساء بنته خاتون^(١) .

٣١ - مسجد على نهر بانياس ، بنته امرأة من نساء الجند اسمها قره ، فيه

مقبرة .

٣٢ - مسجد غريبه في رباط ينسب الى ابن يزيد العجمي .

٣٣ - مسجد غريبه ، قبلي نهر بانياس على الطريق ، بناه المجامري .

٣٤ - مسجد من شأم النهر من قبلة الميدان ، صغير ، بناه الملك العادل رحمه

الله تعالى .

٣٥ - مسجد غريبية ، كبير ، بناه الأمير الاسفهلار شيركوه .

٣٦ - مسجد موضع القبة المعروفة بقبة ممدود ، بناه الملك العادل رحمه الله

تعالى .

(١) ابن كثير ١٤ : ١٥٨ .

٣٧ - مسجد في علو الرحي في الرباط الذي وقفه الملك العادل رحمه الله تعالى .

٣٨ - مسجد على المنيع ، كبير ، فيه بركة وسقاية ، بناه الشيخ اسماعيل الملكي العادل .

مسجد الفراش

٣٩ - مسجد يشرف على نهر بانياس يعرف ، بمسجد الفراش ، بناه محمد فراش خاتون .

مسجد زمرد خاتون

٤٠ - مسجد زمرد خاتون^(١) وهو الكبير الذي بني في موضع تل الثعالب ، محاذي صنعاء . له منارة ومؤذن ووقف ، وفيه سقاية .

٤١ - مسجد عند زيتون المساكين من أرض المزة على نهر القنوات .

٤٢ - مسجد بناه عمر النجار وسلامة بن صالح رحمهما الله تعالى .

٤٣ - مسجد على باب الجابية ملاصق للسور ، لطيف ، بشباك .

مسجد ابن حسان

٤٤ - مسجد معلق عند الحمام والسقاية ، يعرف الآن بابن حسان ، خارج الباب المعروف بباب الجابية ، بناه الأمير أسد الدين شيركوه رحمه الله تعالى .

٤٥ - مسجد مشرف على نهر بانياس ورحى الشرف ، يجري فيه ماء القنوات ، بناه الفلك ملك لم يتمم ..

مسجد معاوية

٤٦ - مسجد معاوية رضي الله تعالى عنه من أرض قينية على طريق المزة وداريا فيه بئر .

(١) شذرات الذهب : ٤ : ١٧٨ .

مسجد الجنودة

٤٧ - مسجد الجنودة بين باب الجنان وباب الجابية، بناه برغش انكر.

مسجد الكرامية

٤٨ - مسجد في طرف زقاق الحصى يعرف بمسجد الكرامية.

مسجد خواجا

٤٩ - مسجد خواجا، على طريق كفرسوسيا من أرض قرية الحميريين.

مسجد الشليلا

٥٠ - مسجد الشليلا كبير، في شمالي القرية المذكورة.

٥١ - مسجد آخر لطيف، قبل ان يصل الى النهر.

٥٢ - مسجد قرية الحميريين، كبير كان يقام به الجمعة قبل أن تخرب

القرية.

٥٣ - مسجد بقبة عند الديلميات، بناه الأمير أبو المكارم بن هلال رحمه

الله تعالى.

٥٤ - مسجد في قصر حجاج، كبير، على بابه قناة بناه الأمير علي كرد

وجده ابنه الأمير أبو طالب، له إمام.

مسجد بني ملتهم

٥٥ - مسجد بني ملتهم في حارة الفلاحين.

٥٦ - مسجد خلف السور من قصر حجاج.

٥٧ - مسجد آخر بقربه.

مسجد منصور المؤذن

٥٨ - مسجد منصور المؤذن في السوق.

٥٩ - مسجد في حارة الكوريين.

- ٦٠ - مسجد في حارة الميدان المعروفة بالمنية .
 ٦١ - مسجد آخر فيها .
 ٦٢ - مسجد على الطريق العظمى .
 ٦٣ - إلى جانبه مسجد على النهر بقرب باب الجابية .
 ٦٤ - مسجد آخر على النهر يعرف بجامد .
 ٦٥ - مسجد بقرب أويس القرني رحمه الله تعالى وفندق ابن عبادة، بنته امرأة .

مسجد الكشك

- ٦٦ - مسجد يعرف بمسجد الكشك عند جسر سوق الدواب .

مسجد الجزورية

- ٦٧ - مسجد من شرقي الجسر يعرف بالجزورية .
 ٦٨ - مسجد آخر لم يتمم من القبلة .

مسجد الحجر

- ٦٩ - مسجد الحجر ويعرف بمسجد النارنج، قبلي المصلى من شرقيه، كبير، فيه بئر وسقاية، وله منارة .
 ٧٠ - مسجد في قصر الجنيد غربي المصلى .

مسجد فلوس

- ٧١ - مسجد قبلي الميدان على طريق حوران، يعرف بمسجد فلوس هو بناء وفيه قبره، وعلى بابه بئر، وأمّ به الحافظ زكي الدين البرزالي رحمه الله تعالى ورحمنا به .
 ٧٢ - مسجد على الطريق، بناه الأمير اكز، له منارة خشب .

مسجد الجديد

٧٣ - مسجد يعرف بالمسجد الجديد في موضع محلة السقاين، بناء رجل قرقوبي، فيه بئر وعلى بابه منارة. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة رحمه الله تعالى في كتابه الروضتين في أخبار الدولتين، في نزول نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى لحصار دمشق بما صورته: فنزل في أرض مسجد القدم وما والاها من الشرق والغرب، وبلغ منتهى المخيم الى مسجد الجديد قبلي البلد. قلت هو الذي يسمى في زماننا بمقبرة المعتمد بين مسجد القدم وبين مسجد فلوس انتهى. وقال الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى في وافيته في ترجمة الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي رحمه الله تعالى: إن مسجد فلوس بطرف ميدان الحصى. ووجدت بخط الحافظ بن ناصر الدين في مسودة توضيح المشتبه: قال الذهبي رحمه الله تعالى: والميدان بدمشق اثنان. قلت: بل أربعة، ميدان الحصى وهو قبلي دمشق، وفي أوله مصلى العيدين ثم يمتد، وهو محلة كبيرة عامرة الآن والله الحمد، والثاني ميدان ابن أتاك وأدى المصنف عني عن هذين الاثنين، والثالث ميدان القصير وكانت عليه محلة عامرة بالسكان والمساجد، فخربت إلا القليل، والرابع ميدان الشرف الأعلى وقد استولى عليه الخراب، انتهت الزيادة.

٧٤ - مسجد في القطايع شرقي المسجد الجديد في الأندر.

٧٥ - مسجد آخر في القطايع أيضاً.

٧٦ - مسجد القدم بقرب عالية وعويلة قديم، جدده أبو البركات محمد بن الحسن بن طاهر القرشي المعروف بأبي البركات بن المرار، جدده في سنة سبع عشرة وخمسة مائة وبه قبره وقبر ابنته أسما أم الشيخ فخر الدين ابن عساكر، وهي أخت آمنة والدة القاضي محي الدين محمد بن محمد الزكي ودفن هناك طائفة كثيرة من العلماء رحهم الله تعالى، قاله الحافظ ابن كثير في تاريخه رحمه الله تعالى في سنة عشرين وستمائة في ترجمة الفخر بن عساكر وقد ذكرت في آخر كتاب تبين الأمر القديم تراجم جماعة دفنوا هناك، وبه قبر جد أبيه لأمه أي الحسن علي بن الواعظ الزاهد رحمه الله تعالى، ولهذا المسجد منارة ووقف، ويقال إن قبر موسى

على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام فيه، وفيه بئر وعلى بابه بئر.
فهذه المساجد التي في أراضي دمشق وظاهرها، يعني وعلى هذا اقتصر من
سبقه، ثم قال: ذكر ما لم يذكر في هذه الترجمة.

- ١ - مسجد عين الكرش.
- ٢ - مسجد العظافية بجبل الصالحية.
- ٣ - مسجد الشيخ علي بالجبل.
- ٤ - مسجد عمر بالجبل.
- ٥ - مسجد تربة خاتون على نهر يزيد.
- ٦ - مسجد تربة ريحان بالجبل.
- ٧ - مسجد الشيخ عماد الدين النحاس رحمه الله تعالى.
- ٨ - مسجد كمال الدين بن تميم رحمه الله تعالى.
- ٩ - مسجد القاضي شمس الدين بن سني الدولة رحمه الله تعالى.
- ١٠ - مسجد طالوت على نهر يزيد.
- ١١ - مسجد ابن عمير رحمه الله تعالى.
- ١٢ - مسجد الحراقلة بالجبل.
- ١٣ - مسجد الشيخ عبد الله الصايغ رحمه الله تعالى.
- ١٤ - مسجد الشيخ علي النجار.
- ١٥ - مسجد أمين الدين التفليسي رحمه الله تعالى.
- ١٦ - مسجد البياضية.
- ١٧ - مسجد حارة الحوارنة.
- ١٨ - مسجد ابن وداعة.
- ١٩ - مسجد ابن سويد.
- ٢٠ - مسجد الأمير جمال الدين بن يغمور.
- ٢١ - مسجد المرشدية.
- ٢٢ - مسجد الشيخ الفرنشي.

- ٢٣ - مسجد الشيخ عز الدين الدينوري رحمه الله تعالى .
- ٢٤ - مسجد القابون .
- ٢٥ - مسجد خواجه امام .
- ٢٦ - مسجد الشركسية .
- ٢٧ - مسجد بنت الحنبلي .
- ٢٨ - مسجد طائي وهو الاخوت العزيزي .
- ٢٩ - مسجد الردادين بعقبة دمر .
- ٣٠ - مسجد أمين الدين العجمي .
- ٣١ - مسجد شبل الدولة العمادي .
- ٣٢ - مسجد المصلى ، وله وقف بديوان الصالح .
- ٣٣ - مسجد أمين الدين الزنجيلي .
- ٣٤ - المسجد العمري بالسبعة .
- ٣٥ - مسجد حكر ابن مالك ظاهر باب توما .
- ٣٦ - مسجد يعيش ويعرف بالنقاش .
- ٣٧ - مسجد تتش .
- ٣٨ - مسجد الوراقه ، ظاهر باب السلامة .
- ٣٩ - مسجد الوراقه بسوق الغم .
- ٤٠ - مسجد عوينة دار البطيخ .
- ٤١ - مسجد جوار الحيدرية .
- ٤٢ - مسجد الملك العادل رحمه الله تعالى بسوق الخيل .
- ٤٣ - مسجد الملك العادل رحمه الله تعالى بقرب الطواويس .
- ٤٤ - مسجد القاضي ابن أبي عصرون رحمه الله تعالى بطريق النيرب .
- ٤٥ - مسجد الشيخ محمد الساعي رحمه الله تعالى .
- ٤٦ - مسجد حكر الصوفية .
- ٤٧ - مسجد الملكة هدية خاتون رحها الله تعالى بالحكر .

- ٤٨ - مسجد عبد الكريم الأبيض رحمه الله تعالى .
- ٤٩ - مسجد العمري بمكر السباق .
- ٥٠ - مسجد الشيخ قطب الدين النيسابوري رحمه الله تعالى .
- ٥١ - مسجد اليميني جوار الخانقاه الحسامية (١) .
- ٥٢ - مسجد خان السبيل جوار النارنج .
- ٥٣ - مسجد حارة العجم .
- ٥٤ - مسجد البرهان الموصلي .
- ٥٥ - مسجد بيت رانس .
- ٥٦ - مسجد بيلا .
- ٥٧ - مسجد الشاغوري بعقربا .
- ٥٨ - مسجد قصير القوافل .
- ٥٩ - مسجد قصير النور .
- ٦٠ - مسجد الغزلانية .
- ٦١ - مسجد دير الحجر .
- ٦٢ - مسجد قرحتا .
- ٦٣ - مسجد الأشرفية .
- ٦٤ - مسجد سكا .
- ٦٥ - مسجد السويحة .
- ٦٦ - مسجد ذيرين .
- ٦٧ - مسجد اللقيّا .
- ٦٨ - مسجد حران المرج .
- ٦٩ - مسجد العبادية .
- ٧٠ - مسجد الحارثية .
- ٧١ - مسجد القاسمية .
- ٧٢ - مسجد حزرما .

(١) ابن كثير ١٤ : ١٨٣ .

- ٧٣ - مسجد الزنبقية .
٧٤ - مسجد الشماسية .
٧٥ - مسجد النشائية .
٧٦ - مسجد الفضالية .
٧٧ - مسجد الرمانية .
٧٨ - مسجد الزملكانية .
٧٩ - مسجد دير العصافير .
٨٠ - مسجد بالا .
٨١ - مسجد حرستا القنطرة .
٨٢ - مسجد زبدین .
٨٣ - مسجد قرية البلاط .
٨٤ - مسجد دير بجدل .
٨٥ - مسجد البحدلية .
٨٦ - مسجد الخيارة .
٨٧ - مسجد بيت قوفا .
٨٨ - مسجد جرمانا .
٨٩ - مسجد تلفياتا .
٩٠ - مسجد العمري بجوير .
٩١ - مسجد زملكا .
٩٢ - مسجد حجيرة .
٩٣ - مسجد حمورية .
٩٤ - مسجد داعية .
٩٥ - مسجد بيت سوا .
٩٦ - مسجد كفر مديرة .
٩٧ - مسجد سرايا .
٩٨ - مسجد دوما .

- ٩٩ - مسجد كفرطنا .
- ١٠٠ - مسجد القاعة بها .
- ١٠١ - مسجد المقصص بها .
- ١٠٢ - مسجد العنابة خارج المدينة من جهة باب السلامة .
- ١٠٣ - مسجد الوراق .
- ١٠٤ - مسجد الشهاب الفاضلي رحمه الله تعالى .
- ١٠٥ - مسجد العفيف بن أبي الفوارس عامل المساجد رحمه الله تعالى .
- ١٠٦ - مسجد أبي بكر المهتار ، جدد في الأيام الصالحية النجمية .
- ١٠٧ - مسجد زاوية سوق الخيل .
- ١٠٨ - مسجد كريم الدين الخلاطي رحمه الله تعالى .
- ١٠٩ - مسجد الغرباء ، الخارج عن البلد .
- ١١٠ - مسجد الشيخ القرشي رحمه الله تعالى بالحارة الشهرزورية .
- ١١١ - مسجد الاقطع الهندي رحمه الله تعالى .
- ١١٢ - مسجد سليمان الحلبي رحمه الله تعالى .
- ١١٣ - مسجد ابن دبوقة رحمه الله تعالى بمرج الدحداح رضي الله تعالى عنه .
- ١١٤ - مسجد القطب بن أسود رحمه الله .
- ١١٥ - مسجد الزبيرية .
- ١١٦ - مسجد حسون رحمه الله تعالى .
- ١١٧ - مسجد جوشن رضي الله تعالى عنه بميدان الحصى .
- ١١٨ - مسجد ساباط جراح .
- ١١٩ - مسجد جوار دار البطيخ .
- ١٢٠ - مسجد شعيفات التراب رحمه الله تعالى .
- ١٢١ - مسجد صفوان .

انتهى كلام العز بن شداد رحمه الله تعالى مع بعض زيادات ، وقد وقع له كلام وفي كلامه أوهام فاحشة يعتمد ما ينفرد به ، وغالب هذه المساجد زالت

أعيانها، وتغيرت احوالها وخططها، داخل البلد وخارجها وتجددت مساجد كثيرة وخصوصاً في ضواحيها، وها أنا أذكر ما يحضرني الآن من مشهورها:

مسجد المؤيد. قال الأسدي في ذيله في سنة عشرين وثمانمائة وفي جمادى الاولى منها، فرغ من بناء هذا المسجد الذي أنشأه الملك المؤيد تحت القلعة بالمؤيدية، وفي هذه السنة شرع في عمارة المدرسة المؤيدية بالقاهرة المعزية انتهى.

الذيل في ذكر الجوامع من ملحقات سيدي الوالد الماجد

جامع بني أمية

١ - جامع دمشق، ويقال له جامع بني أمية، والجامع الأموي، والجامع المعمور، عن يزيد بن ميسرة قال: أربعة أجبل مقدمات بين يدي الله عز وجل، طورزيتا، وطور سينا، وطور تينا، وطور تياء، قال فطور زيتا بيت المقدس، وطور سينا طور موسى عليه السلام، وطور تينا مسجد دمشق، وطور تياء مكة المشرفة.

وعن قتادة^(١) أنه قال: أقسم الله تبارك وتعالى بمساجد أربعة، فقال: والتين، وهو مسجد دمشق، والزيتون، وهو مسجد بيت المقدس، وطور سينين، وهو حيث كلم الله تعالى موسى عليه السلام، والبلد الأمين، وهو مكة المشرفة.

وذكر ان جماعة أدركوا في مسجد دمشق شجراً من تين قبل أن يبنيه الوليد. وقال الحافظ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى في مختصر تاريخ الإسلام، خلافة الوليد بن عبد الملك، كان وليّ عهد أبيه فقام بالأمر بعده، وكان مهيباً شجاعاً، ودولته عشرة أعوام، بنى جامع دمشق وزخرفه، وكان قبله نصفه كنيسة للنصارى ونصف الذي محراب الصحابة به للمسلمين، فأرضى الوليد النصارى بعدة كنائس صالحهم عليها فرضوا، ثم هدمه سوى حيطانه الأربعة،

(١) شذرات الذهب ١: ١٥٣.

وأنشأ قبة النسرة والقناطر، وحلاه بالذهب والجواهر وأستار الحرير، وبقي العمل فيه تسع سنين، حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر ألف مرخم، وغرم عليه من الدنانير المصرية زنة مائة قنطار وأربعة وأربعين قنطاراً بالدمشقي، حتى صيره نزهة الدنيا، وأمر نائبه على المدينة المنورة ببناء مسجد النبي ﷺ وتوسيعه وزخرفته، ففعل، وهو ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. أهـ.

وقال العز بن شداد: أخبرني احمد بن عبد الكرم المعروف بابن الخلال الحمصي انه وقف على كتاب ألف للوزير الأكرم وفيه انه قال بحضرة أبي العلاء المعري^(١) إن حائط جامع دمشق الشرقي أمر الوليد ان لا يبني إلا على جبل، فحفر أسف فوجد حائط فأنتهى إليه، فأمر ان يحفر امام الحائط فحفر فوجد في الحائط باب، ففتح فوجد خلفه صخرة عليها كتابة، فحملت إلى بين يدي الوليد، فأمر بغسلها، ونقل ما عليها من الكتابة فكان عليها: لما كان العالم محدثاً، ثبت أن له محدثاً أحدثه، وصانعاً صنعه، فبنى هذا الهيكل لمضي ثلاثة آلاف وسبعمائة سنة لأهل الأسطوان، فإن رأى الداخل إليه أن يذكر بانيه عند باريه بخير فعل والسلام فليل لأبي العلاء من أهل الاسطوان؟ فقال: لا أعرف وأنشد:

سيسأل قوم ما الحجيج وما منى كما قال قوم من جديس ومن طسم

ورؤي وقريء على حجر في المئذنة الشرقية كتابة باليونانية، ففسرت بالعربية فإذا عليه مكتوب: لما كان العالم محدثاً، والحدث داخل عليه، وجب ان يكون له محدث، وكانت الضرورة تعود إلى التعبد لمحدثه، لا كما يقول ذو اللحين وذو اللسنين وأشباههما، فلما دعت الضرورة إلى عبادة هذا الخالق المحدث بالحقيقة، تجرد لإنشاء البيت وتولى النفقة عليه محب الخير وتقرباً إلى منشيء العالم ومبدئه، وإيثاراً لما عنده، وذلك في سنة ثلاثمائة وألفين لأصحاب الاسطوان فليذكر كل من دخل هذا البيت للصلاة فيه العاني به، وقال ابن عساكر في تاريخه: وأخبرني

(١) شدرات الذهب ٣: ٢٨٠.

أبو التقى هشام بن عبد الملك حدثنا الوليد قال: لما أمر الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد دمشق، وجدوا في حائط المسجد القبلي لوحاً من حجر فيه كتابة نقش، فأتوا به الوليد، فبعث إلى الروم فلم يستخرجوه، فبعث إلى العبرانيين فلم يستخرجوه، ثم بعث به إلى من كان بدمشق من بقية الأشبان فلم يستخرجوه، فدل على وهب بن منبه^(١)، فبعث إليه، فلما قدم عليه أخبره بموضع ذلك اللوح، فوجد ذلك الحائط ببناء هود عليه السلام، فلما نظر إليه وهب^(٢) حرك رأسه وقرأه، فإذا هو يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك، وإنما تلقى ندمك إذا زلت به قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، وانصرف عنك الحبيب، وودعك القريب، ثم صرت تدعي فلا تجيب فلا أنت إلى أهلك عائد ولا في عمك بزائد، فاعمل لنفسك قبل يوم القيامة، وقبل الحسرة والندامة، وقبل ان يحل بك أجلك، فلا ينفعك مال جمعته، ولا ولد ولدته، ولا أخ تركته، ثم تصير إلى برزخ الثرى، ومجاورة الموتى فاعتم الحياة قبل الموت، والقوة قبل الضعف، والصحة قبل السقم، قبل أن تؤخذ بالكظم ويحال بينك وبين العمل، وكتب في زمان سليمان بن داود عليها السلام. وأنبأ أبو الفضائل محمود عن زيد بن واقد^(٣) قال: وكلي الوليد على العمال في بناء جامع دمشق، فوجدنا فيه مغارة، فعرفنا الوليد ذلك. فلما كان الليل وافى وبين يده الشمع، فنزل، فإذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة أزرع في ثلاثة أزرع، وإذا فيها صندوق ففتح الصندوق فإذا فيه سفظ وفي السفظ رأس يحيى ابن زكريا عليها السلام، مكتوب عليه: هذا رأس يحيى بن زكريا، فأمر به الوليد فرد إلى المكان، وقال اجعلوا العمود الذي فيه مغيراً بين الأعمدة، فجعل عليه عمود مسفظ الرأس. وروى الوليد بن مسلم حدثنا زيد بن واقد قال: ورأيت يحيى بن زكريا حين ارادوا بناء المسجد الجامع أخرج من تحت ركن من اركان القبة، وكانت البشرة والشعر على رأسه لم يتغير. وقيل ان رأس يحيى بن زكريا نقل من دمشق إلى بعلبك، ثم نقل منها إلى حصص، ثم نقل منها إلى حلب

(١) شذرات الذهب ١: ٣٤٤. (٢) شذرات الذهب ١: ١٥٠. (٣) شذرات الذهب ١: ٢٠٧.

المحروسة في جرن رخام فدخل في القلعة، وحين استيلاء التتار المخذولين على حلب وقلعتها قتل من قلعتها إلى جامعها، وأنبأ أبو محمد الأکفاني^(١) عن كعب في قول الله عز وجل ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضرکم من ضل إذا اهتديتم﴾ الآية. فقال: إذا هدمت كنيسة دمشق، يعني كنيسة يوحنا، فبنيت مسجداً وظهر لبس القصب، فحينئذ تأويل هذه الآية، فهدمها الوليد. وقرأت على أبي محمد السلمي^(٢) عن يحيى بن عمر ونحوه، وأنبأ أبو الفضل القاسم السمرقندي عن يعقوب بن سفيان^(٣) قال سألت هشام بن عمار^(٤) عن قصة مسجد دمشق وهدم الكنيسة قال: كان الوليد قال للنصارى من أهل دمشق إنا أخذنا كنيسة توما عنوة والكنيسة الداخلة صلحاً، فأنا أهدم كنيسة توما، قال هشام: وتلك أكبر من الداخلة، قال فرضوا أن يهدم الكنيسة الداخلة فهدمها وأدخلها في المسجد، قال وكان قبلة المسجد اليوم بالمحراب الذي يصلى فيه، قال: وهدم الكنيسة في اول خلافة الوليد سنة ست وثمانين، وكانوا في بنائه سبع سنين حتى مات الوليد ولم يتم بناؤه، فأتمه سليمان من بعده.

وفي كتاب البلاذري^(٥) في البلدان: قالوا لما ولي معاوية بن أبي سفيان أراد أن يزيد كنيسة يوحنا في الجامع فأبى النصارى ذلك فأمسك، ثم طلبها عبد الملك في أيامه للزيادة في المسجد وبذل لهم مالاً فأبوا، ثم إن الوليد بن عبد الملك ابن مروان جمعهم في أيامه وبذل لهم مالاً عظيماً على أن يعطوه إياها فأبوا فقال: لئن لم تفعلوا لأهدمناها، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين إن لهذه الكنيسة شأناً إن من هذه هذه الكنيسة جنٌّ أو أصابه عاهة فأحفظه قوهم، ودعا بمعول وجعل يهدم حيطانها بيده وعليه قباء خز أصفر، ثم جعل الفعل والنقاض يهدمونها، وبنى الجامع، فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه شك النصارى إليه ما فعل الوليد بهم في كنيستهم، فكتب إلى عامله يأمره برد ما زاده في الجامع

(١) شذرات الذهب ٤: ٧٣.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٧٨.

(٣) شذرات الذهب ٢: ١٧١.

(٤) شذرات الذهب ٢: ١٠٩.

(٥) ابن كثير ١١: ٦٩.

عليهم فكره أهل دمشق ذلك، وقالوا: يهدم مسجدنا بعد أن أدنا فيه وصلينا ويرد بيعة، وفيهم يومئذ سليمان بن حبيب المحاربي^(١) قلت: وهو قاضي دمشق يومئذ، وغيره من الفقهاء، فأقبلوا على النصارى وسألوهم أن يعطوهم جميع كنائس الغوطة التي أخذت عنوة وصارت في أيدي المسلمين على أن يصفحوا عن كنيسة يوحنا ويمسكوا عن المطالبة لها، فرضوا بذلك وأعجبهم، فكتب به إلى عمر بن عبد العزيز فسرّه وأمضاه.

وقرأت على أبي محمد السلمي عن عبد العزيز بن أحمد وأنبأنا أبو محمد بن الأكفاني عن يحيى بن يحيى، قال: لما همّ الوليد بن عبد الملك يهدم كنيسة يوحنا ليزيدها في الجامع، دخل الكنيسة، ثم صعد منارة ذات الأصابع المعروفة بالساعات، وفيها راهب يأوي في صومعة له فأحدره من الصومعة فأكثر الراهب كلامه، فلم يزل الوليد في قفاه حتى أحدره من المنارة انتهى حديث عبد العزيز، زاد ابن الأكفاني: ثم همّ يهدم الكنيسة، فقال له جماعة من نجاري النصارى: ما نجسر على هدمها يا أمير المؤمنين نخشى أن نجن أو يصيبنا شيء، فقال الوليد: تحذرون وتخافون، يا غلام هات المعول، ثم أتى بسلم فنصبه على محراب المذبح وصعد، فضرب بيده المذبح حتى أثر فيه أثراً كبيراً، ثم صعد المسلمون فهدموها، وأعطاهم الوليد مكان الكنيسة التي في المسجد الكنيسة التي تعرف بحمام القاسم بجذاء دار أم البنين في الفراديس. قال يحيى بن يحيى: أنا رأيت الوليد بن عبد الملك فعل ذلك بكنيسة مسجد دمشق وقرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الملك^(٢) بن مروان المقرئ، إن المغيرة مولى الوليد بن عبد الملك دخل يوماً على الوليد بن عبد الملك ابن مروان فرآه مغموماً، فقال له: يا أمير المؤمنين ما شأنك فأعرض عنه، ثم إنه عاوده فقال له: يا أمير المؤمنين ما شأنك؟ فقال له: يا مغيرة إن المسلمين قد كثروا وقد ضاق بهم المسجد، وقد بعثت إلى هؤلاء النصارى أصحاب هذه الكنيسة لندخلها في المسجد فأبوا علينا، وقد أقطعتهم قطائع كثيرة وبذلت لهم

(١) شذرات الذهب ١: ١٧١.

(٢) شذرات الذهب ٢: ٢٦٨.

أموالاً فامتنعوا، فقال له المغيرة: لا تغتم يا أمير المؤمنين قد دخل خالد بن الوليد من الباب الشرقي بالسيف، ودخل أبو عبيدة بن الجراح من باب الجابية بالأمان، فمأسحهم إلى موضع بلغ السيف، فإن يكن لنا فيه حق أخذناه، وإن لم يكن لنا فيه حق داريناهم حتى نأخذ باقي الكنيسة فندخله في المسجد، فقال له: فرجت عني فتولّ هذا الأمر، قال فتولاه، فبلغت المساحة إلى سوق الريحان حتى حاذى من القنطرة الكبيرة أربعة أذرع بالذراع الهاشمي، فإذا باقي الكنيسة قد دخل في المسجد، فبعث إليهم وقال: هذا حق قد جعله الله عز وجل لنا، فقالوا: يا أمير المؤمنين قد أقطعنا كنائس وبذلت لنا من المال كذا وكذا، فإن رأيت يا أمير المؤمنين ان تفضل به علينا فعلت، فامتنع عليهم حتى سألوه وطلبوا إليه، فأعطاهم كنيسة حميد بن درة، وكنيسة أخرى إلى جانب سوق الجبن، وكنيسة المصلبة وكنيسة مريم، قال: ثم أن الوليد بعث إلى المسلمين حتى اجتمعوا لهدم الكنيسة واجتمع النصارى، فقال للوليد بعض القسيسين والفأس على كتفه وعليه قباء سفرجلي، وقد شدّ بزور قبائه: يا أمير المؤمنين إني أخاف عليك من الشاهد، قال: ويلك ما أضع فأسي إلا في رأس الشاهد، ثم إنه صعد، فأول من وضع فأسه في هدم الكنيسة الوليد وسارع الناس في الهدم، وكبر الناس ثلاث تكبيرات وزادها في المسجد.

ولما بلغ ملك الروم هدمها، كتب إليه: إنك هدمت الكنيسة التي رأى أبوك تركها، فإن كان حقاً فقد خالفت أباك، وإن كان باطلاً فقد أخطأ أبوك، فلم يدر ما جوابه، فكتب إلى الكوفة وإلى البصرة وسائر البلدان أن يجيبوه، فلم يجبه احد، فوثب الفرزدق فقال: أصلح الله أمير المؤمنين قد رأيت رأياً فإن كان حقاً فخذة وإن كان خطأ فمني، وهو قول الله عز وجل ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان﴾ الآية. قال: فكتب الوليد إلى ملك الروم فلم يجبه، وأنشأ الفرزدق يقول:

فرقت بين النصارى في كنائسهم والعابدین مع الأسحار والعم

وهم معاً في مصلاهم وأوجههم
وكيف يجتمع الناقوس يضر به
فهمك الله تحويلاً لبيعتهم
فهمت تحويلها عنهم كما فيها
داود والملك المهدي إذ حكما
ما من أب حملته الأرض نعلمه
شئى إذا سجدوا لله والصنم
أهل الصليب مع القراء لم تم
عن مسجد فيه يتلى طيب الكلم
إذ يحكمان لهم في الحرث والغنم
اولادها واجتزاز الصوف بالجم
خير بنين ولا خير من الحكم

وقيل لما أراد الوليد بناء مسجد دمشق احتاج إلى صناع كثيرة، فكتب إلى الطاغية ان وجه إلي بمأتي صانع من صناع الروم، فإني أريد أن أبني مسجداً لم بين من مضى قبلي ولم بين من بعدي مثله، فإن أنت لم تفعل غزوتك بالجيوش، وأخرجت الكنائس في بلدي وكنيسة بيت المقدس، وكنيسة الرها، وسائر آثار الروم في بلدي، فأراد الطاغية أن يغضه عن بنائه وأن يضعف عزمه، فكتب إليه، والله لئن كان أبوك فهمها وأغفلت عنها انها لو صمة عليك، وإن كنت فهمتها وغيبت عن أبيك أنها لو صمة عليه وأنا موجه لك ما سألت، فأراد أن يجعل له جواباً، فجلس له عقلاء الرجال في حظيرة المسجد يفكرون في ذلك، فدخل عليهم الفرزدق فقال: ما بال الناس أراهم مجتمعين حلقاتاً، فليل له السبب كيت وكيت، فقال: أنا أجيبه من كتاب الله تعالى: ﴿ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً﴾ الآية. وقال: قرأت في الكتاب الذي فيه أخبار الأوائل، إن هذه الدار المعروفة بالخضراء مع الدار المعروفة بالمطبق مع دار المعروفة بدار الخيل مع المسجد الجامع أقاموا وقت بنائها يأخذون لها الطالع ثماني عشرة سنة وقد اجتهدوا في ذلك وما حفروا اساس الحيطان حتى وافاهم الوقت الذي طلع فيه الكوكبان اللذان أرادوا بطلوعهما ان المسجد لا يخرّب أبداً ولا يخلو من العبادة، وأن هذه الدار إذا بنت لا تخلو أن تكون دار الملك والسلطنة، والضرب، والحبس وعذاب الناس والقتل، وماوى الجند والعساكر والبلاء والفتنة، فبنى عليه هذا، وكانت في ذلك الزمان كلها داراً واحدة.

وقد بنى الوليد بن عبد الملك بن مروان كل ما كان داخل حيطان المسجد

وزاد في سمكها ، ولما بنى القبة فيه واستقلت وتمت ، وقعت ، فشق ذلك على الوليد ، فأتاه رجل من البنائين فقال له : أنا أتولى بنائها على أن تعطيني عهد الله أن لا يدخل معي أحد في بنائها ، ففعل ذلك ، فحفر موضع الأركان حتى بلغ الماء ثم بناها ، فلما استعلت على وجه الأرض غطاها بالحصر وهرب عن الوليد ، فأقام بطلبه ولم يقدر عليه ، فلما كان بعد سنة لم يعلم الوليد إلا وهو على بابه ، فقال له : ما دعاك إلى ما صنعت ، قال : تخرج معي حتى أريك فخرج الوليد والناس معه حتى كشف الحصر فوجد البنيان قد انحط حتى صار مع وجه الأرض فقال : من هذا ، ثم بناها ببناؤها الذي هي عليه حتى قامت ، ويقال إنه حفر الأساس أي أساس مسجد دمشق حتى بلغ الحفير إلى الماء ، وألقي فيه جراز الكرم ، وبنى عليه ذلك الأساس ، وقد روى عن بعض قومة المسجد في بنائه ، قال : حدث ان الوليد بن عبد الملك بعث إليه يوماً عند فراغه من القبة الكبيرة ولم يبق منها إلا عقد رأسها ، فقال : إني عزمت أن أعقدها بالذهب ، فقال له : يا أمير المؤمنين هل اختلطت هذا شيء لا تقدر عليه ، فقال له : يا ماص هن امه ، تقول لي هذا ، وأمر به فضرب خمسين سوطاً ، ثم قال : اذهب فافعل ما أمرت به ، قال : فذكر لي انه عمل لبنة من ذهب فأمر بحملها إليه ، فلما نظر إليه وعرف ما فيها وما تحتاج القبة إلى مثلها قال : هذا شيء لا يوجد في الدنيا فرضي عنه وأمر له أي للمضروب بخمسين ديناراً .

ثم اراد ان يبني المسجد اسطوانات الى الكوى ، فدخل بعض البنائين فقال : لا ينبغي ان يبني كذا ولكن ينبغي أن يبني فيها قناطر وتعقد اركانها بعضها الى بعض ، ثم تجعل اساطين ، ويجعل عمداً ، ويجعل فوق العمد قناطر تحمل السقف وتخف عن العمد البناء ، ويجعل بين كل عمودين ركن ، فبني كذلك . قال ابن الرامي يرفعه عن رجل : ولما قطع الوليد بن عبد الملك بن مروان بالرصاص لمسجد دمشق على اهل الكور ، كانت كورة الاردن اكثرهم في ذلك فطلبوا الرصاص في النواويس ، فانتهاوا الى قبر من حجارة في داخله قبر من رصاص ، فأخرجوا الميت الذي فيه فوضعه فوق الأرض ، فوقع في هوة من الارض

فانقطع عنقه فسأل من فيه دم، فهاهم ذلك، فسألوا عنه، فكان فيمن سألوا عبادة بن نسي الكندي^(١)، فقال لهم: هذا قبر طالوت الملك، كذا قرأه على عبد الكريم.

وأبنا أبو محمد بن الاكفاني قال: قرأت على أبي محمد السلمي عن بعض المشايخ قال: لما فرغ الوليد بن عبد الملك من بناء المسجد قال له بعض ولده اتعبت الناس طينته كل سنة، ويخرب سريعاً، فأمر أن يسقف بالرصاص، فطلب الرصاص من كل بلد فوصل اليه، فبقي عليه موضع لم يجد له رصاصاً، فكتب الى عماله يجرضهم في طلبه، فكتب اليه بعض عماله: انا وجدنا عند امرأة منه شيئاً وقد ابت ان تبيعه الا وزناً بوزن من النضار، فكتب اليه: أن خذه وزناً بوزن، فأخذه وزناً بوزن، فلما وافاها النضار، قالت: هو هدية مني للمسجد، فقال لها: العامل انت ابتي ان تبيعي إياه إلا وزناً بوزن شحاً منك، فكيف تهديه الى المسجد، فقالت: انما فعلت ذلك ظننت ان صاحبكم يظلم الناس في بنائه ويأخذ اموالهم، فلما رأيت الوفاء منكم علمت انه لم يكن يظلم فيه أحداً، وبيتاع وزناً بوزن فكتب الى الوليد بذلك، فأمر ان يعمل في صفائح لله ولم يدخله في جملة ما عمله فهو الى اليوم مكتوب عليه: لله، طبع بطابع على السقف انتهى.

وكان سليمان بن عبد الملك هو المقيم مع الصناعات، فكان يفضل عند الرجل الفلاس ورأس المسمار فيجيء به فيرميه في الخزانة.

أبنا أبو الحسن علي الخطيب يرفعه الى احمد بن هشام يقول: سمعت ابي يقول ما في مسجد دمشق شيء من الرخام الا ما كان من رخامي المقام فإنه يقال انها من عرش بلقيس، واما الباقي فكله مرمر. وقيل انه اجتمع في ترخيمه اثنا عشر الف مرخم، قال بعضهم كتب لي ابو عبد الله محمد الفراوي^(٢)، وقيل انه الفاه يخبرني عن ابي بكر احمد بن الحسين الحافظ يرفعه الى عبد الرحمن بن عبد

(٢) شذرات الذهب ٤: ٩٦.

(١) شذرات الذهب ١: ١٥٥.

الله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: عجائب الدنيا خمسة اشياء،
 احدها منارتكم هذه يعني منارة ذي القرنين، والثانية اصحاب الرقيم الذين هم
 بالروم اثنا عشر رجلاً او ثلاثة عشر رجلاً، والثالثة مرآة في بلاد الاندلس
 معلقه على باب المدينة اي مدينة الاندلس الكبيرة فإذا غاب الرجل من بلادهم
 على مسيرة مائة فرسخ في مائة فرسخ اتى بعض اهله الى تلك المرآة يقعد تحتها
 وينظر في المرآة يرى صاحبه من مائة فرسخ، والرابعة مسجد دمشق وما يوصف
 به ومن الانفاق عليه وكثرة محاسنه، والخامسة الرخام والفسيفساء فإنه لا يدرى
 له موضع. ويقال ان الرخام الذي فيه كله معجون والدليل على ذلك انه لو
 وضع على النار لذاب، وهذا من العجب العجائب وقيل لما اخذ الوليد في بناء
 مسجد دمشق، وظهر من تزويقه وتنميقة وبنائه وعظم مؤنته ما ظهر تكلم الناس
 فقالوا: انفق فينا واتلف ما في بيوت اموالنا في نقش الخشب وتزويق الحيطان،
 ثم كأننا به قد حرمانا اعطاءنا، واعتل علينا بذهاب المال وقتله، فبلغ الوليد
 كلامهم والذي قالوه، فصعد المنبر، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يا ايها الناس
 قد بلغني مقاتلتكم، وانتهى اليّ ما خفتم من حبس اعطائكم، ودفعكم عن
 حقوقكم، وليس الامر كما ظننتم اما واني امرت باحصاء ما في بيوت الاموال
 فاصبت اعطاكم فيه ست عشر سنة مستقبلة من يومي هذا، ثم نزل، وقيل انهم
 حسبوا ما انفق على الكرمة التي قبلي المسجد الاموي فكان سبعين الف دينار.
 وقال ابو قصي: انفق في عمارة مسجد دمشق اربعمائة صندوق، في كل صندوق
 اربعة عشر الف دينار وقيل انه قال: رأيتكم يا اهل دمشق تفتخرون على الناس
 بأربع خصال، فأحببت ان يكون مسجدكم الخامس، تفتخرون بمائكم وهوائكم
 وفاكهتكم وحمائمكم فأردت ان يكون مسجدكم الخامس. وقيل انه اشترى
 العامودين الاخضرين اللذين تحت قبة النسر من حرب بن خالد بن يزيد بن
 معاوية بألف وخمسمائة دينار، وأخبرني ابو الفضل القاسم بن السمرقندي قال:
 قال ابو يوسف يعقوب بن سفيان قرأت في صفائح في قبلة مسجد الجامع بدمشق
 مذهب بلازورد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الله لا إله الا هو الحي القيوم. الى آخر الآية، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نعبد إلا إياه، ربنا الله وحده، وديننا الاسلام، ونبينا محمد ﷺ، امر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي كانت فيه عبد الله الوليد امير المؤمنين في ذي القعدة من سنة ست وثمانين في ثلاث صفايح منها، وفي الرابعة فاتحة الكتاب الى آخرها، ثم النازعات الى آخرها، ثم عبس الى آخرها، ثم اذا الشمس كورت الى آخرها. قال ابو يوسف: وقدمت بعد ذلك فرأيت هذا قد محي وكان هذا قبل المأمون. وقال ابن الرامي: سمعت ابا مروان عبد الرحيم بن عمر المازني يقول: لما كان في ايام الوليد بن عبد الملك وبنائه المسجد الجامع احتفر فيه موضعاً فوجدوا باباً من حجارة مغلقة فلم يفتحوه، وأعلموا به الوليد، فخرج من داره حتى وقف عليه وفتح بين يديه، فإذا داخله مغارة فيها تمثال انسان من حجارة على فرس من حجارة في يد التمثال الواحدة الدرة التي كانت في المحراب، ويده الاخرى مقبوضة فأمر بها فكسرت فإذا فيها حبتان، حبة قمح وحبّة شعير، فسأل عن ذلك ف قيل لو تركت الكف لم يكسرها لم يسوس في هذا البلد قمح ولا شعير.

وأبنا أبو محمد بن الاكفاني اخبرني ابو القاسم غنائم بن احمد الخياط حدثني ابو احمد الحافظ الوراق وكان قد عمر مائة سنة، قال: سمعت بعض الشيوخ يقولون إنه لما دخل المسلمون دمشق وقت فتحها وجدوا على العمود الذي في المقسلاط على السفود الحديد الذي في أعلاه صنماً مائة يده بكف مطبقة فكسروه فاذا فيه حبة قمح، فسألوا عن ذلك ف قيل لهم هذه الحبة القمح جعلها حكماً اليونان في كف هذا الصنم طلسماً حتى لا يسوس القمح ولو أقام سنين كثيرة. قال ابن عساكر قلت: ورأيت انا هذا السفود على قناطر كنيسة بالمقسلاط. وأبنا أبو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني قال: سمعت جماعة من شيوخ أهل دمشق يقولون ان العمود الحجر الذي بين سوق الشعير وبين سوق ام حكيم عليه حجر مدور مثل الكرة، كبير، لعسر بول الدواب، اذا دار الفرس او الحمار ثلاث

مرات حول العمود انطلق البول منه ، عملته حكماء الروم من اليونانيين .

وكان مبدأ شروع الوليد في عمارة المسجد سنة سبع وثمانين ، وتوفي يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، وكانت مدة ولايته تسع سنين وثمانية أشهر . قال الذهبي في العبر : وكان مع ظلمه كثير التلاوة للقرآن . قيل : إنه كان يجتم في كل ثلاث ، ويقرأ في شهر رمضان سبع عشرة ختمة ، ورزق سعادة سعيدة في أيامه ، فافتتحت الهند في أيامه ، والترك ، والاندلس ، وكان كثير الصدقات ، جاء عنه انه قال : لولا ما ذكر الله آل لوط في القرآن ما ظننت أن أحداً يفعله ، وكان يكنى أبا العباس ، وكان ذمياً سافلاً ، يتبختر في مشيه ، وأدبه ناقص ، حتى قيل إنه قرأ في الخطبة قوله تعالى : ﴿ يا ليتها كانت القاضية ﴾ بضم التاء من ليت ، وأنشأ هذا الجامع ولم يكمله كما تقدم فأتمه أخوه سليمان .

وأناً ابو محمد الاكفاني عن ابن مسهر ^(١) قال : عملت المقصورة لسليمان بن عبد الملك حين استخلف . وقال الذهبي في العبر في سنة اثنتين وسبعين ومائة : وفي هذه السنة توفي امير دمشق الفضل بن صالح بن علي العباسي ^(٢) ابن عم المنصور ، وهو الذي انشأ القبة الغربية التي بجامع دمشق ، وتعرف بقبة المال انتهى .

وقال الأسدي في تاريخه في سنة اثنتين وستائة : قال ابن كثير في شعبان منها هدمت القنطرة الرومانية التي عند الباب الشرقي ونشرت حجارتها لتبليط الجامع الاموي بسفارة الوزير صفي الدين بن شكر وزير العادل ، فكمل تبليطه في سنة اربع وستائة . وقال ابن كثير في سنة احدى وتسعين وستائة : وفي ليلة السبت ثالث عشر صفر جيء بهذا الجرن الاحمر الذي بباب البرادة من عكا ، فوضع في مكانه الآن انتهى .

ورأيت بخط البرزالي في تاريخه في سنة ست وثلاثين وسبعائة وفي جمادى الاولى أخربت مساطب سوق النحاسين بدمشق ، فوجدوا حائط دار الخطابة متعتقاً فأخرب ، ووجد فيه حجارة كبار وظهر باب كبير مليح له اسكفة

(٢) شذرات الذهب ١ : ٢٨١ .

(١) شذرات الذهب ٢ : ٤٤ .

وجوانب، والجميع مخرب خلف مخراب المقصورة، ونقلت الحجارة الكبار الى باب الفرج فاستعين بها في البناء، ذكره وذكر ذلك كله شمس الدين سبط ابن الجوزي انتهى.

وباب الجامع القبلي الغربي يعرف بباب الزيادة وباب الساعات، وتعرف تلك الجارة بجارة القباب وهناك دار مسلمة بن عبد الملك. قال ابن كثير في سنة احدى وثلاثين وستائة: وفيها كملت عمارة القاسارية التي هي قبلي النحاسين، وحول اليها سوق الصاغة، وشعر سوق اللؤلؤ الذي كان فيه الصاغة العتيقة عند الحدادين، وفيها جددت الدكاكين التي بباب الزيادة. قلت: وقد جددت شرقي هذه الصاغة الجديدة قاساريتان في زماننا، وسكن بها الصواغ وتجار الذهب والجوهر، وهما حسنتان، والجميع وقف الجامع المعمور انتهى.

وقال ابن عساكر رحمه الله تعالى وأخبرني أبو محمد الاكفاني عن ابي عبد الله محمد بن أحمد بن زيد القاضي قال: إنما سمي باب الساعات لأنه كان عمل عنك منكاب الساعات يعلم بها كل ساعة تمضي من النهار، عليها عصافير من نحاس، وحية من نحاس، وغراب، فإذا تمت الساعة خرجت فصفرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصاة. وقال الصفدي في تاريخه في المحمدين: محمد بن عبد الكريم مؤيد الدين ابو الفضل الحارثي الدمشقي المهندس، كان ذكياً استأذناً في نجارة الدف، ثم برع في علم اقليدس ثم ترك نقش الرخام وضرب الخيط، وأقبل على الاشتغال، وبرع في الطب والعلم الرياضي، وهو الذي صنع الساعات على باب الجامع، وسمع من السلفي، وضع كتاباً مليحة، واختصر الاغانى وهو بخطه في مشهد عروة، وكتاب (الحروب والسياسات) و(الادوية المفردة) و(مقالة في رؤية الهلال) توفي في سنة تسع وتسعين وخمسة، وأورد له ابن أبي أصيبعة في تاريخ الاطباء، ونقلته من خطه من رسالة في رؤية الهلال ألفها القاضي محي الدين بن الزكي ويقول فيها يمدحه:

خصصت بالأب لما أن رأيتهم دعوا بنعتك أشخاصاً من البشر
ضد النعوت تراهم ان بلوتهم وقد يسمى بصيراً غير ذي بصر

والنعت ما لم تك الافعال تعضده اسم على صورة خطت من الصور
وما الحقيق به لفظ يطابقه ال معنى كنجل القضاة الصيد من مضر
فالدين والملك والاسلام قاطبة برأيه في أمان من يد الغير
كم سن سنة خير في ولايته وقام لله فيها غير معذّر

قلت: هو شعر مقبول غير مردود، ومات رحمه الله تعالى بداء الاسهال
بدمشق وله سبعون سنة انتهى. وقال الصفدي في حرف الراء: **رضوان بن محمد**
ابن علي بن رستم الخراساني فخر الدين بن الساعاتي، مولده و منشؤه بدمشق،
وكان ابوه من خراسان، وانتقل الى الشام وأقام بدمشق الى أن توفي، وهو الذي
عمل الساعات بباب الجامع الاموي، ووضعها أيام الملك العادل نور الدين محمود،
وكان له منه الانعام الكثير، ولما توفي خلف ولدين: احدهما بهاء الدين ابو
الحسن علي بن الساعاتي، والآخر فخر الدين رضوان المذكور انتهى.

وقال الصفدي في المحمدين: محمد بن نصر الدين بن صغير بن خالد هو ابو
عبد الله مهذب الدين او عدة الدين الشاعر المشهور صاحب الديوان، المعروف
ب**ابن القيسراني** حامل لواء الشعر في زمانه، ولد بعكا سنة ثمان وسبعين
واربعائة، ونشأ بقيسارية الساحل فنسب اليها، وسكن دمشق، وتولى ادارة
الساعات التي على باب الجامع وسكن فيها في دولة تاج الملوك، وبعده سكن
حلب المحروسة مدة، وولي بها خزانة الكتب، وتردد الى دمشق وبها مات سنة
ثمان واربعين وخسمائة وقرأ الأدب على توفيق بن محمد، وأتقن الهندسة والحساب
والنجوم، وأطال الكلام على ماله من نظم ونثر فراجعه. وقال فيه: **علي بن**
ابراهيم بن محمد بن الهمام ابي محمد ابراهيم بن حسان بن عبد الرحمن بن
ثابت الأنصاري الاوسي، هو الامام فريد الزمان، المحقق، المتقن، البارع،
الرضي، أعجوبة الدهر الشيخ علاء الدين ابو الحسن علي، المعروف بابن الشاطر،
رئيس المؤذنين بالجامع الاموي بدمشق، قرأ على علي بن ابراهيم بن يوسف
وكان يعرف بابن الشاطر فسمي هو بذلك، سألته عن مولده فقال في خامس
عشر شعبان سنة خمس وسبعائة بدمشق، رأيته غير مرة، ودخلت الى منزله في

شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، لرؤية الاسطرلاب الذي ابدع وضعه، فوجده قد وضعه في قائم حائط في منزله داخل باب الفراديس في درب الطيار، ورأيت هذا الاسطرلاب، فأنشأ لي طرباً، ووجد لي في المعارف أربعاً، وقلت: ان من تقدمه من الافاضل عند جبل علمه الراسخ هباء، ولو رآه اقليدس لما كان عنده إلا نقطة من خطه، او ارشميدس لرأى شكله قطعاً في تحريره وضبطه، فسبحان من يفيض على بعض النفوس ما يشاء من المواهب، ويجدد في كل عصر من يجيي رسوم الفضل الذي عدم في الليالي الدواهب، وصورة الاسطرلاب المذكور، قنطرة مقدار نصف او ثلث ذراع تقريباً، يدور أبداً على الدوام في اليوم والليلة من غير رحى ولا ماء على حركات الفلك، لكنه قد رتبها على اوضاع مخصوصة تعلم منه الساعات المستوية والساعات الزمانية انتهى. واليه ينسب عمل المنحرفتين في قبلة مأذنة العروس بالجامع الاموي المذكور انتهى. وحدث ابو الفضل يحيى بن علي^(١) القاضي أن ادرك في الجامع الاموي قبل حريقه طلسمات لسائر الحشرات معلقة في السقف فوق البطائن مما يلي السبع، وأنه لم يوجد في الجامع الاموي شيء من الحشرات قبل الحريق، فلما احترقت الطلسمات وجدت انتهى.

وكان حريق الجامع الاموي ليلة النصف من شعبان بعد العصر سنة احدى وستين واربعمائة. قال الذهبي في كتاب العبر: في سنة احدى وستين هذه في نصف شعبان احترق جامع دمشق الاموي كله من حرب وقع في الدولة فضربوا بالنار داراً مجاورة للجامع الاموي فقضي الامر واشتد الخطب، وأتى الحريق على سائرهم، ودثرت محاسنه وانقضت ملاحته انتهى.

ووجد في كتاب لبعض أهل دمشق: أقيمت قبة الرخام التي فيها فوارة الماء في سنة ست وتسعين وثلاثمائة. وقال جعفر بن دواس الكناني المعروف بقمر الدولة يصف هذه الفوارة شعر:

(١) شذرات الذهب ٤: ١٠٥

رأيت بالجامع العمور معجزة في جلق احدي (كذا) من بها سمعا
فوارة كلما فارت فرت كبدي وماؤها فاض بالانفاس فاندفعا
كأنها الكعبة العظمى فكل فتى من حيث قابل انبوباً لها ركعا

وقرأت بخط ابراهيم بن محمد الحناء قال: أنشئت الفوارة المنحدرة وسط
جيرون سنة ست عشرة وأربعمائة، وجرت ليلة الجمعة لسبع ليال خلون من شهر
ربيع الأول سنة سبع عشرة وأربعمائة وأمر بجر القصة من ظاهر قصر حجاج إلى
جيرون وأجرى ماءها الشريف القاضي فخر الدولة أبو يعلى حمزة بن الحسين بن
العباس الحسيني جزاه الله خيراً، ونحته بخطه محمد بن أبي نصير الحميدي^(١)
انتهى. وسقطت هذه الفوارة في صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة من جمال
تحاكت فيها، فأنشئت كرة أخرى، ثم سقطت وعمرت وما عليها في حريق
اللبادين ورواق دار الحجارة ودار خديجة في سنة اثنتين وستين وخمسمائة. وقال
الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام: في سنة اثنتين هذه وفيها احترقت اللبادين
وباب الساعات بدمشق حريقاً عظيماً، واذهب أموال الناس، طلعت النار من
دكان هراس انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في شهر ربيع الآخر سنة خمس
وعشرين وثمانمائة: وفيها جدد قاضي القضاة جمال الدين بن حجي الشافعي
بالمقصورة من الجامع الأموي ربعة قرآن تفرق على الناس وقت صلاة الجمعة
وجعل عليها قبة صغيرة غربي المنبر نظير القبة التي شرقيه انتهى. وقال الذهبي في
المختصر من تاريخ الإسلام: في سنة إحدى وثمانين وستمائة وفي شهر رمضان
احترقت اللبادين والكتبيين والزجاجين المرجانيين والخواتميين وجميع ما فوق ذلك
وما تحته، وكان منظراً مهولاً، ذهب فيه من الأموال ما لا يحصى وسلم الله تعالى
الجامع الأموي، ثم عمر ذلك كله مع الملازمة في سنين انتهى. وقال الأسدي
رحمه الله تعالى في ذيله في سنة سبع وعشرين وثمانمائة: في شهر ربيع الآخر منها
وفي يوم الأربعاء سادسه جاء النائب هو الجديد سودون بن عبد الرحمن إلى
الجامع الأموي، وجلس بمحراب الحنفية، ومعه الشيخ المالكي والشيخ الحنبلي

(١) شذرات الذهب ٣: ٣٩٢.

وجاعة من الفقهاء بسبب اعتبار أمر الجامع الأموي: فلم يكن للنائب من البصر والبصيرة ما يهديه إلى شيء، فقام في الحال وقال: تفعل القضاة المصلحة، فلم يحصل بالاجتماع المذكور فائدة، وفوض النظر إلى إمامه، وهو شخص مصري حنفي، يقال له تقي الدين العمادي، وكان يباشر القضاء بمصر بمركز السويس، ورسم الناظر المذكور ان لا يمشي الناس في صحن الجامع إلا حفاة، فشق ذلك على الناس، وعمل على الأبواب درابزينات انتهى. ثم قال: في شوال من السنة وفي يوم السبت ثاني عشره ولي نظر الجامع زمام النائب الطواشي سنبل عوضاً عن تقي الدين العمادي، وكان قد ألزم الناس في مشارفته بالمشي في الجامع حفاة، وشق على الناس ذلك، وبطل في هذا اليوم انتهى. ثم قال: في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في شهر ربيع الآخر منها وفي أوائله وقف النائب وهو سودون ابن عبد الرحمن مصحفاً كبيراً بخط الشرف موسى الجعيني ووضع بمقصورة الجامع الأموي على كرسي مقابل باب المقصورة الشمالي، وذكر النائب أنه يجعل وفقاً على مقري وخادم، وهذا المصحف هو غير المصحف الذي وقفه المؤيد شيخ مقابل باب المقصورة المذكور، ورتب له معلوماً في وقفه الذي على الذرية.

وقال ابن كثير في سنة سبع وستمائة قال أبو شامة: وفي ثاني شوال من هذه السنة جددت أبواب الجامع الأموي من ناحية باب البريد بالنحاس الأصفر، وركبت في أماكنها، وفي شوال أيضاً شرع في إصلاح الفوارة والشاذروان والبركة، وعمل عندها مسجد، وجعل له امام راتب، وأول من تولاه رجل يقال له النفيس المصري، وكان يقال له بوق الجامع لطيب صوته إذا قرأ على الشيخ ابي منصور الضرير المصدر، فيجتمع عليه الناس الكثير انتهى. ثم قال في سنة عشر وستمائة: وفيها أمر العادل أيام الجمع بوضع سلاسل على أبواب الطريق إلى الجامع الأموي لئلا تصل الخيول إلى قريب الجامع الأموي صيانة للمسلمين عن التأذي بها والتضييق انتهى. زاد الأسدي ثم ترك وعاد الأمر ما كان عليه وتمثل في ذلك ابن عنين فقال من أبيات:

إن ذا عام جديد إن ذا يوم سعيـد
والمدينة هـربت قيـدوها بالحديد

في جمعة يسحبوها لكنهم ما يعرفوها
والنبي لو طلقوها ما ترح إلى البريد

ثم قال في سنة إحدى عشرة وستائة: قال أبو شامة: وفيها شرع في تبليط داخل الجامع الأموي، وبدأوا بناحية السبع الكبير، وكانت أرض الجامع قبل ذلك حفراً وجوراً فاستراح الناس بتبليطه. ثم قال في سنة ثلاث عشرة وستائة: قال أبو شامة، وفيها أحضرت الأوتاد الخشب الأربعة لأجل قبة نسر الجامع، طول كل واحد اثنان وثلاثون ذراعاً بالنجاري انتهى. ثم قال في سنة أربع عشرة وستائة: وفي ثالث المحرم كمل تبليط داخل الجامع الأموي، وجاء المعتمد مبارز الدين ابراهيم^(١) المتولي بدمشق فوضع آخر بلاطة منه بيده وكانت عند باب الزيادة فرحاً بذلك انتهى. ثم قال في سنة سبع عشرة وستائة: وفي هذه السنة نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربي من جامع دمشق بعد ممانعة من بعض الناس لهم، ولكن ساعدهم بعض الأمراء في نصبه، وهو الأمير ركن الدين المعظمي، وصلّى فيه الشيخ موفق الدين بن قدامة، ثم رفع في حدود سنة ثلاثين وسبعائة، وعضوا عنه بالمحراب الغربي عند باب الزيادة، كما عضوا الحنفية عن محرابهم الذي كان في الجانب الغربي من الجامع بالمحراب المجدد لهم في باب الزيادة، حين جدد الحائط الذي هو فيه، في الأيام التنكزية، على يدي ناظر الجامع ابن مراحل أثابه الله تعالى كما سيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى. ثم قال: في سنة أربع وتسعين وستائة في شهر رمضان رسم للحنابلة ان يصلوا قبل الإمام الكبير، وذلك أنهم كانوا يصلون بعده، فلما أحدث لمحراب الصحابة إمام كانوا يصلون جميعاً في وقت واحد فكان يحصل تشويش بسبب ذلك، فاستقرت القاعدة على أن يصلوا قبل الإمام الكبير في وقت صلاة مشهد علي بالصحن عند محرابهم في الرواق الثالث الغربي. قلت: وقد تغيرت هذه القاعدة بعد العشرين وسبعائة كما سيأتي بيانه انتهى. ثم قال في سنة سبع وعشرين وسبعائة: وفي العشر الأول من ذي الحجة كمل ترخيم الجامع الأموي: أعني

(١) ابن كثير ١٣: ١٢٤.

حائظه الشمالي، وجاء تنكز حتى نظر إليه فأعجبه، وشكر ناظره تقي الدين بن
مراجل انتهى. ثم قال في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة: وفي شهر ربيع الآخر نقض
الترخيم الذي بجائط جامع دمشق القبلي من جهة الغرب مما يلي باب الزيادة.
فوجدوا الحائط متجافياً، فخيف من أمره، وحضر النائب تنكز ومعه القضاة
وأرباب الخبرة، فاتفق رأيهم على نقضه وإصلاحه، وذلك يوم الجمعة سابع
عشرين شهر ربيع الآخر، فكتب نائب السلطنة إلى السلطان يعلمه بذلك
ويستأذنه في ذلك، فجاء المرسوم بالإذن في عمارته، فشرع في نقضه يوم الجمعة
خامس عشر جمادى الأول، وشرعوا في عمارته يوم الأحد تاسع عشر جمادى
الآخرة، وعمل محراب فيما بين باب الزيادة ومقصورة الخطابة يضاوي محراب
الصحابة، ثم جدوا ولازموا في عمارته وتبرع كثير من الناس بالعمل فيه من سائر
الناس، فكان يعمل فيه كل يوم أزيد من مائة رجل، حتى كملت عمارة الجدار،
وأعيدت طاقاته وسقفه في العشرين من شهر رجب، وذلك كله بهمة تقي الدين
ابن مراجل، وهذا من العجب فإنه نقض الجدار وما سامته من السقف، وأعيد
في مدة لا يتخيل أحد أن عمله يفرغ في هذه المدة قطعاً وجزماً، وساعدهم على
سرعة الإعادة حجارة وجدوها في أساس الصومعة الغربية التي عند الغزالية، وقد
كان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة كما في الغربية والشرقية القبليتين منه
فأبيدت الشماليان قديماً، ولم يبق منها من مدة ألوف من السنين سوس أس هذه
المثدنة الغربية الشمالية، فكانت من أكبر المعونة على إعادة هذا الجدار سريعاً.
ومن العجب أن ناظر الجامع ابن مراجل لم ينقص أحداً من أرباب المرتبات على
الجامع شيئاً مع هذه العمارة انتهى.. ثم قال ابن كثير في سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة: وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرين شهر رجب رسم للأئمة الثلاثة الحنفي
والمالكي والحنبلي بالصلاة في الحائط القبلي من الجامع الأموي، فعين المحراب
الجديد الذي بين باب الزيادة والمقصورة للإمام الحنفي، وعين محراب الصحابة
للمالكي، وعين محراب مقصورة الخضر الذي كان يصلي فيه المالكي للإمام
الحنبلي، وعوض إمام محراب الصحابة بالكلاسة.

وقد كان قبل ذلك في حال العمارة قد بلغ محراب الخنفة من المقصورة المعروفة بهم، ومحراب الخنابلة من خلفهم في الرواق الثالث الغربي، وكانا بين الأعمدة، فقلعت تلك المحاريب، وعوضوا بالمحاريب المستقرة في الحائط القبلي واستقر الأمر على ذلك انتهى. ثم قال في سنة تسع وعشرين وسبعمئة: وفي الحادي والعشرين من صفر كمل ترخيم الحائط القبلي من جامع دمشق، وبسط الجامع جميعه، وصلي به الجمعة من الغد، وفتح باب الزيادة، وكان له أياماً مغلقاً، وذلك في أيام مباشرة تقي الدين بن مراجل المذكور انتهى. ثم قال في سنة ثلاثين وسبعمئة: وفي شهر ربيع الآخر شرع في ترخيم الجانب الشرقي من الجامع الأموي ليشبه الجانب الغربي، وشاور تقي الدين بن مراجل النائب والقاضي على جمع الفصوص من سائر الجامع الأموي في الحائط القبلي، فرسا له بذلك انتهى. ورأيت بخط البرزالي في يوم السبت مستهل شهر ربيع الأول من السنة المتقدمة، حضر نائب السلطنة وقاضي القضاة علم الدين الأخنائي الشافعي إلى جامع دمشق، فشاورها ناظر الجامع المعمور في جمع الفصوص المفرقة في حيطان الجامع، وأن تجعل في الحائط القبلي فحصل الاتفاق على ذلك وشرع فيه في خامس الشهر المذكور، فنقض الترخيم من الجانب الشرقي وجدد، وذهب، وعمل نسبة للجانب الغربي الذي تقدم عمله، وكمل ذلك في آخر هذه السنة وآخر أمر الفصوص انتهى. وقال: في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة وفي الثالث والعشرين من جمادى الأولى كمل بسط الجامع، فاتسع على الناس، ولكن حصل حرج بجمل الأمتعة يعني المداسات على خلاف العادة فإن الناس كانوا يرون وسط الرواقات ويخرجون من باب البرادة، ومن شاء استمر يمشي إلى الباب الآخر بنعليه ولم يكن ممنوعاً، سوى المقصورة لا يمكن لأحد الدخول إليها بالمداسات بخلاف باقي الرواقات، فأمر نائب السلطنة بتكميل بسطه انتهى. وقال الذهبي في عبره في سنة ثمان وسبعين وخمسائة: أبو محمد الشيرازي هبة الله محمد ابن هبة الله ابن ميميل البغدادي المعدل الصوفي الواعظ سمع أبا علي بن نبهان^(١)

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣١ .

وغيره، وروى عنه ابن ابنه أبو المعالي أحمد بن محمد^(١) وأبو المواهب ابن صصري^(٢) وآخرون ولد ببغداد سنة خمسمائة، وكان ديناً، عاقلاً، حسن الطريقة، فاضلاً، وقدم دمشق سنة ثلاثين وخمسمائة وهو شاب فسكنها، وأم بمشهد علي يعني مشهد النائب بالجامع الأموي، وفوض إليه عقد الأنكحة، توفي في شهر ربيع الأول، وهو في عشر الثمانين وأم بعده بالمشهد ابنه القاضي شمس الدين أبو نصر محمد^(٣)، وأبو الفضل وفا بن أسعد التركي الخباز^(٤)، روى عن أبي القاسم بن بيان وجماعة، توفي في شهر ربيع الآخر، وكان شيخاً صالحاً انتهى. وقال الأسدي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة: **خزعل بن عساكر بن خليل العلامة تقي الدين أبو الحسن الثنائي المصري المقرئ النحوي اللغوي**، نزيل دمشق، ولد بالإسكندرية سنة سبع وأربعين ظناً، وذكر أنه سمع من السلفي، وأنه دخل بغداد وقرأ على الكمال عبد الرحمن الأنباري أكثر مصنفاته، وعند عودته أخذ في الطريق وراحت كتبه. أقرأ القرآن بالقدس الشريف مدة، ثم سكن دمشق، وصار إمام مسجد زين العابدين علي، وكان يعقد الأنكحة، ويشغل في العربية، قال أبو شامة: قرأت عليه عروض الناصح بن الدهان^(٥)، أخبرني به عن مصنفه، وكان يجتني على حفظ الحديث والتفقه خصوصاً حديث مسلم، ويقول انه أسهل من حفظ الكتب الفقهية وانفع، ويحث على مسح جميع الرأس احتياطاً، وكان لا يرد سائلاً أصلاً، وربما جاءه فيقول له: اقعد فما جاء فهو لك، وكان عقد الطلاق لا يأخذ شيئاً عليه، وكان ذا مروءة تامة، وكان ابن الحاجب اقعد في آخر عمره وتمرض فازدحت عليه الطلبة، وكان أعلم الناس بكلام العرب انتهى. وقال ابن كثير في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة: الشيخ الإمام العالم **علاء الدين علي بن سعيد بن سالم الأنصاري إمام مشهد علي** من جامع دمشق، كان بشوش الوجه، متواضعاً، حسن الصوت بالقراءة، ملازماً

(١) شذرات الذهب ٥: ٢١٣.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٨٥.

(٣) شذرات الذهب ٥: ١٧٤.

(٤) شذرات الذهب ٤: ٢٦٣.

(٥) شذرات الذهب ٥: ٢٣٣.

لإقراء القرآن العزيز بالجامع الأموي، وكان يؤم نائب السلطنة ولده العلامة بهاء الدين محمد^(١) وهو مدرس الأمانة ومحتسب دمشق، توفي يوم الإثنين رابع شهر رمضان، ودفن من الغد بسفح قاسيون انتهى. وقال الحافظ شمس الدين الحسيني في ذيله على العبر في سنة تسع وخمسين وسبعائة: ومات الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود الكردي الشافعي إمام مشهد علي، حدث عن التقي بن الواسطي وغيره، وتوفي في تاسع ذي القعدة ومنها انتهى. وقال البدر الأسدي في كتابه (الكواكب الدرية في السيرة النورية) في سنة خمس وخمسين وخمسة: وفيها استعفى القاضي زكي الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى القرشي من القضاء بدمشق فأعفاه نور الدين، وولي مكانه القاضي كمال الدين الشهرزوري، وكان من خيار القضاة، وإليه ينسب الشباك الكمالي الذي يجلس فيه الحكام وخصوصاً النائب بالجامع الأموي بعد صلاة الجمعة من المشهد الغربي بالجامع الأموي انتهى. ورأيت بخط البرزالي في سنة أربع وثلاثين وسبعائة: وفي سحر يوم السبت سادس عشر شهر رمضان توفي الشيخ علي بن محمد يوسف الموصل، المعروف بالبالي، وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق، ودفن بمقبرة باب الفراديس، وكان رجلاً مباركاً، ينوب في الأمانة بمشهد عثمان يعني مشهد المؤذنين بجامع دمشق، ثم إنه استقل فيها، وسمع من ابن البخاري مشيخته، وكتب في الإجازات، وحفظ التنبيه واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري انتهى. وقال ابن كثير: في سنة ثمان وتسعين وستائة وفي يوم السبت حادي عشر شوال فتح مشهد عثمان الذي جدده ناصر الدين بن عبد السلام ناظر الجامع وأضاف إليه مقصورة الخدام من شماليه، وجعل له إماماً راتباً، وحاكياً به مشهد علي بن الحسين بن زين العابدين انتهى. وقال في سنة ثمان وعشرين وستائة: ورتب فيها إمام بمشهد أبي بكر (يعني مشهد الجبرت) من جامع دمشق وصلت فيه الصلوات الخمس انتهى. وقال في سنة خمس وعشرين وسبعائة الشيخ الصالح العابد الزاهد الناسك عبد الله بن موسى بن أحمد الجزري، كان مقياً

(١) شذرات الذهب ٦: ١٧٢.

بمشهد أبي بكر من جامع دمشق، كان من الصالحين الكبار مباركاً، توفي في صفر منها ودفن بباب الصغير، انتهى ملخصاً. وقال الذهبي في العبر في سنة ست وتسعين وخمسة: وفيها توفي الشيخ شرف الدين عبد الله بن محمد الدمشقي، وكان رجلاً فاضلاً، عين لإمامة مشهد عروة يعني مشهد الإسلام بالجامع الأموي ولم يباشره لأنه كان إلى الآن لم يكمل فتحه انتهى. وقال ابن كثير في سنة تسع وتسعين وستمائة: وما كان من الحوادث في هذه السنة أنه جدد إمام راتب عند قبر رأس يحيى بن زكريا، وهو الفقيه شرف الدين أبو بكر الحموي، وحضر عنده ظهر يوم عاشوراء القاضي إمام الدين الشافعي^(١)، وحسام الدين^(٢) الحنفي وجماعة، ولم تطل مدته إلا شهوراً، ثم عاد الحموي إلى بلده وبطلت هذه الوظيفة إلى الآن انتهى.

ورأيت في مختصر تاريخ الإسلام للذهبي في سنة سبع وخمسة: وكان بطبرية مصحف عثمان فنقله طغتكين إلى جامع دمشق فهو الذي بمقصورة الخطابة انتهى. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة أربعين وسبعمائة: وفيها كان الحريق الكبير في دمشق بالدهشة ثم بقاسارية القيسي، وذهب لأهلها أموال واحترقت المأذنة الشرقية وذلك من فعل النصارى، وأقرت به طائفة، فصلب بسبب ذلك أحد عشر نفرًا بعد ان اخذ منهم ما يقرب من ألف ألف درهم، وأسلم ناس كثير انتهى. وقال في ذيل العبر في السنة المذكورة: وفي ليلة السادس والعشرين من شوال وقع بدمشق حريق كبير شمل اللبادين والقبلية وما تحتها وما فوقها إلى حد سوق الوراقين وسوق الدهشة وحاصل الجامع وما حوله والمأذنة الشرقية، وعدم للناس فيه من الأموال والمتاع ما لا يحصى كثرة، ونسب فعل ذلك إلى النصارى، فأمسك كبارهم وسمروا حتى ماتوا انتهى.

وقال ابن قاضي شعبة في تاريخه وفي شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة ومئاة: وفي هذا الشهر سكن سوق الذهبين شمالي الجامع الأموي وكان قد بني أيام الأمير نوروز وانتقل إليه تجار دهشة النساء، ثم رجعوا بعد ذلك إلى

(٢) شذرات الذهب ٥: ٤٤٦.

(١) شذرات الذهب ٥: ٤٥١.

موضعهم بباب البريد، وبقي هذا المكان متعتلاً مع أنه في غاية الحسن، فسكن تجار آخر، وامتد السوق الذي بباب الساعات إليه، انتهى. وقال في جمادى الأولى من هذه السنة: وفي يوم الاثنين سادس عشره أغلق التجار دكاكينهم بباب البريد وتضجروا منها، وزعموا انها ضيقة عليهم، وسألوا النقلة إلى النحاسين يعني سوق الذراع، وكانوا قد سعوا في ذلك غير مرة فلم يجابوا، فلما كان في هذا الوقت أجبوا إلى ذلك، وانتقل التجار من باب البريد ومن الزابوق الذي عند باب البيارستان الصغير من باب النحاسين إلى باب تحت الساعات ضمن السوق، جمع ثلاثة أنفس وانتقل النحاسون إلى باب البريد وكذلك العبرانيون والوراقون واستقر الاخفافيون بالزابوق وانتقل الفرايون إلى قاسارية يلبغا التي عمرت في هذه السنة وقف جامع يلبغا انتهى. وقال في شهر رمضان منها وفي يوم الجمعة ثانيه رأيت المؤذنين يسلمون ويؤذنون بالمنارة الغربية وأظنه أول يوم أذن فيها بعد عمارتها من فتنة تمرلنك، وفي هذا اليوم نقل بيع الكتب من باب البريد إلى الجامع إلى باب مأذنة العروس ثم أنكر هذا بعد جمع وأعيد إلى مكانه آخر الشهر انتهى. وقال فيه: في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة وفي هذه الأيام انتقل الإمام الأول إلى مشهد النائب، فإنه كان يصلي في صحن الجامع عند الباب الذي مقابل المحراب، ويصلي بعد الثاني هناك، فلما جاء المطر انتقل الأول إلى مشهد النائب، والثاني إلى الجهة الشرقية عند مشهد عروة انتهى. وقال في شهر رمضان منها: وفي هذا الشهر فرغ من تبييض شاذروان الفوارة وجرى فيه الماء وذلك بأمر وزير مصر انتهى. وقال في تاسع شوال منها: ثم جرى من الغد يوم الأربعاء عاشره قضية منكرة أيضاً، وذلك أن السلطان ركب من دار السعادة في عصر اليوم المذكور ومعه جماعة يسيرة، فنزل إلى الجامع الأموي فوجد الإمام الأول يصلي، فجاء إلى المقصورة وأمر بإقامة الصلاة فأقيمت وصلى مع الأول ثم خرج، ورسم بترخيم الحائط الشرقي والغربي داخل الجامع، ولم يكن مرخماً سوى القبلي، والباقي مبيض، وقيل إنه رسم بعمارة المأذنة الغربية أيضاً، ووصوا على المتصدرين لا غير مع أخذ مالهم في المدارس من الجوامك والشعير من الضياع، ثم ما أخذ من الأوقاف، ثم جباية المسقف خمسة

أشهر، فحصل للناس مشقة بذلك، لا سيما من هو منقطع إلى الاشتغال بالعلم، وقد كان في العشر الأخير من شهر رمضان ووصوا على الجهات من عند الناظر أي ناظر الجيش، فاجتمع الجماعة به، فقال كيف يجوز الأخذ من الجامع مع خرابه، فقيل له: فرع المتصدرين ليس هو موقوف على عمارة الجامع. وقال: أنتم ما حضرتم في شعبان وشهر رمضان، فقيل له نحن في بيوتنا فنشغل الناس ونفتي، فقال: الإفتاء للعوام هذا ما يكفي، وقال لبعض الجماعة: أنت شيخ على حافة قبرك أريد أن تنقل الذي في صدرك الى صدر هذا، وأشار إلى شخص طالب علم، ثم اتفق الحال على ان أخذ له من المتصدرين من كل واحد نحو ثلثي شهر، وأعطى ذلك، فسكت وبطلت قضية العمارة، ولم يرخم سوى يسير من حائط المشهد المعروف بمشهد عروة بالقرب من بابه انتهى. وقال رحمه الله تعالى في ذي القعدة منها وفي هذا الشهر عمل الدرايزين لمأذنة العروس انتهى. وقال: في صفر سنة ست عشرة وثمانمائة فرغ من بناء المأذنة الغربية، وقد كان احترق رأسها في الفتنة، واستمرت إلى أن كان الفراغ منها في هذا الوقت، وقال في شعبان منها: وفي أواخر هذا الشهر سكنت الصاغة التي عمرت في أوائل هذه السنة وفرغ منها في هذا الوقت، وجاءت في غاية الحسن، وسكن في بعضها تجار، ثم سكن في الباقي العبرانيون انتهى. وقال في شوال منها: وفي هذا الشهر انتقل الأول فصلي في مشهد عروة، وكان يصلي خارجه، فاتفق الناس قدمه وصلوا داخل الجامع، ولكن من في غربي الجامع ربما لم يبلغه التكبير انتهى. وقال في شعبان سنة ثمان عشرة وثمانمائة: وفي هذه الأيام انتقل الإمام الأول من مشهد عروة إلى محراب الحنابلة، وكان قبل الفتنة يصلي الإمام الأول في المشهد المسمى بالسجن، داخل مشهد علي، وأما الإمام الثاني وهو الإمام في مشهد علي لا تركوا لهم شيئاً، وطلبهم فلم يوجدوا فبيت على مشايخ الأسواق وعرفائهم، ووقع شخص من السكان في الحال فضرب نحو مائتي عصا، فلما كان من الغد اجتمع قاضي القضاة بملك الأمراء بعد الصلاة وقال: المصلحة العفو عن هؤلاء، ولا يسع الناس إلا حلمك لا سيما في أول ولايتك إلى ان سكن غضبه، وجاء القاضي وناظر الجامع

إلى مشهد عروة ورسما بأن ينادي في الأسواق بالأمان لهم وفتح الدكاكين والبيع والشراء، واتفق الحال على أخذ شهر دون شهر، ومشى الحال انتهى. وقال في شعبان سنة تسع عشرة وثمانمائة وفي يوم الأربعاء ثامن انتقل الإمام الأول من محراب الحنابلة إلى محراب المالكية، وفي يوم الجمعة عاشره مشى الناس في صحن الجامع بالأمتعة بمرسوم قاضي القضاة يعني ابن زيد وكان الناس يمشون به حفاة من سبع عشر ربيع الأول من هذه السنة. وقال في شوال منها: وفي يوم الاثنين ثالث عشره انتقل الإمام الأول من محراب المالكية إلى محراب الحنفية واتسع الناس وسهل عليهم متابعة الإمام لقربه أهـ. وقال في محرم سنة عشرين وثمانمائة وفي يوم الخميس آخر السنة الماضية هدمت الدكاكين بباب الجامع الشرقي لأجل فتح البابين الصغيرين وكانا قد سدا في الفتنة، وعملا تبييضاً في الجامع، فلما كان في الوقت سعى الشيخ محمد بن قديدار^(١) في فتحها فهدم الصف الذي في حائط الجامع حتى أزيد ما يقابل البابين، ثم أعيدت بقية الدكاكين، مع أن البناء في هذا المكان من أصله لا يجوز لأن هذا الموضع رحبة الجامع انتهى. وقال في صفر منها: وفي هذا الشهر ركب باب الجامع الصغير الشرقي في جهة الشمال، ثم ركب الباب الآخر بعد ذلك، وأما البابين الصغيرين الغربيين فركبا في العام الماضي انتهى. وقال في ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الخميس ثاني عشره يعني تنبك ميق والقضاة بدار السعادة في أمر الجامع بسبب العطل الذي حصل في هذه السنة، وهو أكثر من أربعين ألفاً، ولم يمكن ان يعمل إلى أن ينقص على الناس شهرين حتى على الناظر والقضاة والخطيب، وأما على المؤذنين فشهر واحد، كل ذلك عن قبض عام أول، وقد كان قبض المتصدرون في سنة تسع عشرة الدرهم نصفاً، ثم في سنة عشرين ردوا إلى الثلث، ثم في هذه السنة بسط الثلث على السنة وقطع منه شهر انتهى. وقال في رمضان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء رابع عشره حضر ملك الأمراء يعني جقمق والقضاة وجماعة من الفقهاء إلى الجامع فجلسوا عند محراب الحنفية، وقد بيت على

(١) شذرات الذهب ٧: ٢١٨.

المتصدرين والمؤذنين ليحضروا، والمقصود اختبار من يصلح من غيره، فأول ما قرىء قلم المباشرين فقطع منهم جماعة، ومن جملة ذلك معلوم الناظر، قطع منه ستائة في الشهر، فجاء جملة ما قطع من هذا القلم خمسة وثلاثين ألفاً. فقال النائب هذا المبلغ يكفي العمارة كل سنة. ولا يجتمع بعد ذلك على المتصدرين والمؤذنين، ثم قرىء قلم المباشرين العمارة وهو عشرة آلاف، فرسم بقطعه جميعه. وقال للناظر والمباشرين: باشروا ذلك بأنفسكم وإن احتجتم إلى أمين على آلات العمارة هاتوا مغربياً كل يوم بدرهمين، فإذا أفرغت حاجتكم منه يروح، ثم قرىء عليه قلم المتصدرين فقطع منهم من لا يصلح، والمبلغ المتوفر من ذلك ليس بكثير. ثم قرىء قلم المؤذنين فقطع منهم أربعة عشر نفساً من ليس بصيت أو لا يباشر، ثم قطع من القراء ستة آلاف، وكانوا يقبضون ثمانية عشر ألفاً، وآخر قلم قراء الحديث لينظر فيه قاضي القضاة، ونقص من المشارفين ستة وكانوا ثمانية، وقطع من الفراشين والذي يبسط السجادة، ووعد المؤذنين والمتصدرين بأن يكمل لهم ما نقص في هذه السنة من معالمهم وهو الربع، وافترقوا على ذلك، ثم لم يفوا بذلك، بل استخرج معلوم من قطع وصرف في العمارة، وعرف الذي أرصد في أول سنة العمارة فلا حول ولا قوة إلا بالله واتفق في هذا المجلس قضية حسنة سر بها جميع المسلمين، وذلك أنه لما قرىء قلم الأئمة، جاء إمام الكلاسة والنائب في نفسه من عمارة الكلاسة، فإنه فتح له شبابيك من تربته اليهما، وكان قد رسم على تقى الدين صهر الغزي، وشمس الدين صهر الشاذلي عامل الكلاسة، على إقامة الحساب وعمارة المكان، وألزم صهر الغزي بالقيام بما قبضه الغزي من معلوم التدريس وهو خمسة آلاف وكسر، وبقيا في الترميم نحو شهر، وخرجا على أن يعمرها فلما قرىء إمام الكلاسة قال النائب: من هو إمام الكلاسة؟ فقيل له المجادلي، فقال: كم قبض؟ فذكر له. فقال: هاتوه في الحال فرسم عليه، وذكر له النائب أن بها صدقة خبز وزبيب وما تعطي أحد شيئاً، وقال النائب: والله ما هو مسلم ووافقه أهل المجلس بأسرهم، ثم إنه سلمه لتغري ورمش مشد العمارة فضربه ضرباً عنيفاً، قيل إنه ثلاثمائة عصا، وكان في نفسه منه بسبب أنه سمعه

يقول للنائب خذ من مال الغزي أي شيء أردت فإنه رافضي نصراني، فغضب هذا الرجل لكلامه في عالم من العلماء المسلمين، فأخذه الله بكلامه فيه عاجلاً، ثم إنه استخلص منه بعض ما قبضه، وحبس في القلعة على الباقي، ثم أطلق بعد سفر النائب بعد أن التزم بعمارة جانب من الكلاسة وضمن عليه، وسر الناس أجمعون بما وقع فيه، ولم يرحمه أحد فإنه لا رحم ضعيفاً إذا استطال عليه، ومن لا يرحم لا يرحم، وأما كذبه وفجوره وترافعه للخلق أجمعين فإنه شاع وذاع وضرب به الأمثال، وعلمه القاضي والداني، فنسأل الله القادر أن يريح البلاد والعباد منه، إنه على كل شيء قدير انتهى. وقال في رجب سنة عشرين وثمانمائة: وفي يوم الأربعاء حادي عشره دخل النائب إلى الجامع، واجتمع القضاة والفقهاء وقرىء عليه أسماء المتصدرين فقطع منهم طائفة ممن لا استحقاق له، ورسم لمن بقي أن يترتبوا على الأوقاف ورتب لهم كاتب غيبه، وظهر من النائب في هذا المجلس معرفة وذكاء وحسن مقصد انتهى. وقال في جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة: وفي هذا الشهر أسكن سوق اشبك الساقى الذي هو بسوق النائب القريب من البزورين، أسكن جماعة مفرقين بأجرة يسيرة، وقد كان عزمهم أن ينقلوا سوق التجار الذي بالنحاسين إلى سوق النائب فلم يتفق ذلك وجاء مرسوم السلطان بأن يرد سوق التجار إلى الرماحين على عادة ما كان قبل الفتنة، فإنه كان التجار في القماشين في هذا السوق، مع أن أكثرهم كان في البهيسة وقف الجامع، فأخذ العرب المملوك الذي معه الكتاب وذهب الكتاب واستمر التجار في أماكنهم ولو انه اتفق نقلهم لنقص وقف الجامع نقصاً فاحشاً، هذا مع أنه نقص في هذه السنة عن العام الماضي أكثر من ستين ألفاً، واستمرت هذه الدكاكين عطلاً إلى أن انسكنت في هذا الشهر انتهى. وقال في شعبان ثلاثين وثمانمائة: وفي هذا الشهر كشفوا على رأس الجسور بالجامع الأموي فوجدوا بضعة عشر جسراً قد تآكلت، فشرعوا في عملها طول الشهر، وجاء رمضان والأمر على حاله، وكان يعزل أيام الجمع للصلاة، وبقية الأيام يصلي في المشهد والرواقات انتهى. وفي هذه السنة أخذ النائب سودون بن عبد الرحمن

سوق الحجاج من باب البريد ونقله إلى عمارته واستطوى على أوقاف الجامع انتهى. وقال في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة: وفي يوم الجمعة رابع عشره صلى الإمام الأول بمشهد السجن داخل مشهده والثاني بمشهد علي، وكان الإمام الأول يصلي بمحراب الحنفية من سنين، وحصل بذلك رفق واتسع الموضع بالمصلين، وكان الثاني يصلي عند قبر رأس يحيى بن زكريا، فلما كان في هذه الأيام رسم السلطان للجامع الأموي بألف دينار من مال السكر، فأخذت وصرفت في ترميم الجامع الأموي بحيث لم يظهر لما صرف المال فيه كبير أمر، وكان في المشهدين الشرقيين بعض عمارة فلما فرغ من عمارتها أمر بالصلاة فيها ليظهر للناس أن ذلك عمر من مال السلطان، وكان المشهدان المذكوران معطلين من الفتنة إلى الآن انتهى. وقال في الأعلام الخطيرة: ولما ملك دمشق الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل عمل وزيره أمين الدولة عبد السلام^(١) السامري بالجامع الأموي طلساً للحمام فلا تدخله، وصح في الأيام الصالحة النجمية احترقت المأذنة الشرقية بجامع دمشق عند أول قدومه إليها في سنة خمس وأربعين وستائة، وأقامت خراباً ثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً، فأمر السلطان في أوائل سنة سبع وأربعين وستائة وقيل في سنة ثلاث وأربعين وستائة بعمارها، وتولى عمارتها الشهاب الرشيد الصالحي نائب المملكة، وكان بباب البريد في وسطه بين الأساطين حوانيت يباع فيها أنواع الفواكه وغيرها من الأطعمة، وكان أزجه لاطياً، فأخر بها وعلّى أزجه وكلسه، ومنع من كان يجلس فيه للمعاش. وفي الأيام الناصرية الصلاحية ابن الملك العزيز فرض من ماء القنوات زيادة على ماء باناس للجامع الأموي المعمور عند انقطاع ماء باناس مقدار سبع عشرة أصبغاً من أصابع الماء للكلاسة وللبركة المجددة بباب البريد، والقسطل المساق للبيارستان الدقاقي، ولمشهد عروة، بتولي عز الدين بن عبد العزيز بن محمد بن وداعة الجيلي.

وفي الأيام الركنية الظاهرية أخرجت بأمره الصناديق والخزائن وفكت

(١) ابن كثير ١٣: ١٩٢.

المقاصير، وكانت قريباً من ثلاثمائة خزانة ومقصورة، وجددوا فيها قوارير البول والعرس والسجاجيد الكثيرة، ومنع ان يبيت أحد من المجاورين بجامع دمشق، وأشيلت الدرازينات فاستراح الناس والجامع من ذلك، واتسع على المصلين، وذلك في سنة ثمان وستين وستائة بولاية افتخار الدين أيار الحراني، وكانت قد رفعت من الجامع جميع الخزائن والصناديق في سنة خمس وتسعين وخمسة، ثم أعيدت وصلى خلد الله ملكه فيه في هذه السنة بعض الجمع، وطاف فرأى الحائط القبلي قد اتسخ رخامه وتشعث الفسيفساء فأمر بإصلاحها وغسل الأساطين وتذهيب رؤوسها، وتغيير ما يجب تغييره من الرخام، وذهب تآزيره والكرمة، وهي التي تدور به، ولما طاف بالحائط وبقية الحيطان فرآها غير مرخة أمر بترخيمها على مثال ترخيم الحائط القبلي، فجلب إليها الرخام من كل جهة فجاءت احسن ما عملت قديماً، وأصرف فيها ما ينوف على عشرين ألف دينار، وبني مشهد السيد زين العابدين وكان قد استولى عليه الخراب، ودخل إليه ليلاً مستخفياً، فرأى فيه قوماً نياماً وآخرين قياماً، فأمر للقيام بصدقة سنية، وأمر أن لا يسكن به أحد، فأخرج من كان مقيماً له سنين، ولم يبق فيه سوى رجل واحد، رآه كثير العبادة مثابراً على ما هو بصدده، وكان لكل من كان به مقيماً موضع قد أفرده واقتطعه، وعمل فيه صندوقاً وأحاطه بمقصورة حتى صار بها كأنه خان، وأمر بتجديد باب البريد، وفرشه بالبلاط، ونقل سوق الشماعين إلى الحوانيت التي في حائطه، وكان بها قبل سوق الأكفان، ولما دخل دمشق المولى الصاحب بهاء الدين علي بن محمد^(١) مع مولانا السلطان خلد الله ملكه في سنة تسع وتسعين وستائة نظر في وقوفه وما يصرف منها لأرباب الرواتب ممن كان منهم مستغنياً وليس به انتفاع في علم أبطله، ومن كان منهم ذا حاجة ولم يكن لديه علم رتب له على بيت المال ما يقوم به، وصرف ما كان مقرراً لمن أبطله في مصالح الجامع وفيمن للمسلمين الانتفاع بعلمه، ورتب فيه مصحفاً يقرأ فيه بعد صلاة الصبح تحت قبة النسر، وأجرى على القاريء فيه كل شهر شيئاً معلوماً.

(١) شذرات الذهب ٥: ٣٥٨.

وكان بصحن الجامع الأموي حواصل للمنجنقيات، وحواصل للأمرء،
وغيرها من خيم وغيرها، فأمر بازالتها، فاتسع الجامع وزاد رونقه، وتطلب كتب
وقفه، وكانت قد أهمل النظر فيها، وأجرى الوقوف على شروطها من واقفيها،
وإنما كان المتولي للنظر فيها يعمل بمقتضى رأيه في منعه واعطائه. فحملت اليه
بعد ما شق على الباحث عنها وجودها، فوجدها قد تمزق القديم منها، وما كان
وقفه الملك العاذل نور الدين محمود ومن بعده من الملوك قد كادت كتبها أن
تتلف، فأمر باحياء خطوطها واثباتها عند سائر القضاة، واجتهد فيها حسب ما
اقتضته آراؤه السعيدة وأفعاله الرشيدة، وكذلك فعل في وقف البيمارستان
الكبيرة، وليس ذلك بمستنكر من خلائقه في اقامة منار الاسلام ورفع من خفضه
البخوت على التخوت من العلماء الاعلام، وكانت سائر الوقوف المرصدة على ما
وقفت عليه مضافة الى وقف الجامع الأموي، وكانت لا تصرف في أربابها، وإنما
تصرف في مرتب الجامع، فأفردها عنه، وولاها من يصرفها على شروط من
وقفها، وأثبت كتبها كما فعل فيما عداها من الاوقاف الجامعية والبيمارستانية.

ويشتمل هذا الجامع في الوقت الذي وضعنا فيه هذا الكتاب على تسعة أئمة
يصلون فيه الصلوات الخمس منهم:

الخطيب، وامام في مقصورة الحنفية.

وامام في مقصورة الحنابلة.

وامام في الكلاسة.

وامام في مشهد زين العابدين علي.

وامام في مشهد أبي بكر.

وامام في مقصورة الكندي.

وفيه لاقراء القرآن في هذا الوقت ثلاثة وسبعون متصدراً يعسر تعدادهم.

وفيه من الأسباع المجرى عليها الاوقاف:

السبع الكبير، وعدة من فيه على ما استقر عليه الحال الآن ثلاثمائة واربعة

وخمسون نفرًا .

وسبع الامير مجاهد الدين ابراهيم .

وسبع مجاهد الدين بزان .

وسبع الساوجي .

وسبع ابن السابق .

وسبع التاج الكندي بمقصورة الخضر عليه السلام .

وسبع بن عبد .

وسبع فخر الدين المالكي .

وسبع المجلى بن الخليلي .

وسبع الفاضل .

وسبع ابن المنجنيقي .

وسبع ابن حبش .

وسبع ابن كلاب .

وسبع ابن نجشان .

وسبع ابن بشر .

وسبع ابن الحلوانية

وسبع ابن صاحب حصص .

وسبع ابن مصعب .

وسبع القاضي شرف الدين عبد الوهاب الحراني .

وسبع جهته قبر يحيى بن زكريا عليه السلام .

وسبع المالكية .

وسبع الحنابلة .

وسبع الكورية بعد صلاة العصر تجاه مقصورة الخطابة ، فيه أربعائة وعشرون

نفرًا .

وسبع المتلقين من الصغار وهم ثلاثمائة وثمانية وسبعون نفرًا .

وفيه من الخلق للاشتغال بالعلم الشريف، المصروف عليها من مال الصالح:

حلقة تاج الدين عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع^(١) الشافعي .
 وحلقه الشيخ رشيد الدين الفارقي^(٢) .
 وحلقة الشيخ شرف الدين احمد بن المقدسي^(٣) .
 وحلقة الشيخ برهان الدين بن المراغي^(٤) .
 وحلقة القاضي زين الدين بن المرchl^(٥) .
 وحلقة زين الدين بن المنجا الحنبلي .
 وحلقة الشيخ نجم الدين بن الشماع الحنفي .
 وحلقة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن الزواوي المالكي .
 وحلقة القاضي شمس الدين أبي عبد الله محمد الشافعي .
 وحلقه الشيخ يحيى الزواوي المالكي .
 وحلقة الشيخ مجد الدين المارداني .
 وفيه من حلق الحديث الشريف:
 ميعاد المجد تجاه قبر رأس يحيى بن زكريا عليه السلام .
 وميعاد للأمر سيف الدين بن الغرس .
 وميعاد بالكلاسة للقاضي الفاضل .
 وفيه من المدارس:
 الغزالية وتعرف بالشيخ نصر المقدسي .
 والأسدية للملك المظفر أسد الدين شيركوه، وهي شافعية .
 والمنجائية لابن منجا، حنبلية .
 والقوصية حنفية .
 والسفينية حنفية .
 المقصورة الكبيرة حنفية .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤١٣ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٩ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٤ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٧٤ .

(٥) شذرات الذهب ٦ : ١١٨ .

والزواوية المالكية .

والشيخية لابن شيخ الاسلام .

ما قيل في فضل هذا الجامع ، ما روي عن القاسم قال : أوحى الله الى جبل قاسيون أن هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس ، قال : ففعل ، فأوحى الله تعالى اليه أما إذ فعلت ، فسأبني لك في حضنك بيتاً أي في وسطك أعبد فيه بعد خراب الأرض أربعين عاماً ، ولا تذهب الايام والليالي حتى أرد ظلك عليك وبركتك فهو عند الله تعالى بمنزلة المؤمن الضعيف المتضرع ، وقد رأيت في بعض التواريخ أن هذا الجامع لم يزل معبداً لسائر الملل منذ خلقت الدنيا الى أن كانت ملة الاسلام فاتخذ جامعاً . وقال الحسن بن يحيى الحسيني : ان النبي ﷺ ليلة أسري به صلى بالمسجد الجامع بدمشق .

وما قيل في وصفه نثراً . قال صاحب صفي الدين من رسالة وصف بها دمشق وهو : مضيت الى مسجدها الجامع وشنفت بادراك البصر منه أدراك المسامع ، فلما وصلت اليه ، وحللت لديه رأيت من أوصافه ما أصغر الرواية ، وحصل من الحسن على النهاية ، ونوره يجلو الابصار ، وجمعاً على جموع الأمصار ، وعبادة موصولة على الاستمرار ، وقرآناً يتلى آناء الليل وأطراف النهار ، ومنقطعين إليه قد اتفقوا في الاعتكاف نفائس الأعمار ، والبركات تحف بجوانبه ، والعلوم تنشر في زواياه ومحاربه ، والاحاديث عن رسول الله ﷺ تسند وتروى والمصاحف بين ايدي التالين تنشر فلا تطوى ، وأعلام البر فيه ظاهرة فلا تخفى ولا تزوى ، والخلق منقسمون فيه الى حلق ، قد نبذ أهلها القلق ، والاسلام فيها فاش ، والجهل بلا متلاش ، وهو مما بناه الاولون لعبادتهم وجعلوه ذخراً لآخرتهم ، وما برح معبداً لكل ملة ، اتخذه المجوس والنصارى واليهود قبل الاسلام هيكلاً وقبلة ، وهو بيت المتقين ، وسوق المتصدقين ، ليلة للمتهجدين ، ونهاره للعلماء المجتهدين .

وذكر ابراهيم بن الليث الكاتب في رسالة : وقد افضيت الى جامعها فشاهدت ما ليس في استطاعة الواصف أن يصفه ، ولا الرائي أن يعرفه وجملة ذلك أنه بكر

الدهر، ووحيد العصر، ونادرة الأوان، واعجوبة الزمان، وغريبة الأوقات،
وعجبية الساعات، ولقد أبقت أمية ذكراً ما يدرس، وخلفت اثراً لا يخفى
ولا يدرس انتهى.

ومما قيل في وصفه نظماً فمن أبيات لبعضهم:

دمشق قد شاع حسن جامعها وما حوته ربي مرابعها
بديعة المدن في الكمال لما يدركه الطرف من بدائعها
طيبة ارضها مباركة
جامعها جامع المحاسن قد باليمن والسعد أخذ طالعها
بنيته بالاتقان قد وضعت فاقت به المدن في جوامعها
تذكر في فضله ورفعته
قد كان قبل الحريق مدهشة لا ضيع الله سعي واضعها
فأذهبت بالحريق بهجته
إذا تفكرت بالفصوص وما أخبار صدق راقت لسامعها
أشجارها ما تزال مثمرة
فيها ثمار تخالها ينعنت فغيرته نار في بلاقعها
تقطف باللحاظ لا بجارحة
وتحتها من رخامه قطع فليس يرجى إياب راجعها
أحكم ترخيمها المرخم قد فيها تيقنت حذق صانعها
وان تفكرت في قناطره
وان تبينت حسن قبته في أرض تبر يغشى بقائعها
تخرق الريح في مخارمها
وارضه بالرخام قد فرشت وليس يخشى فساد يانعها
مجالس العلم فيه مونقة
وكل باب عليه مطهرة الأيدي ولا تجتنى لبائعها
يرتفق الخلق في مرافقها لا قطع الله كف قاطعها
بان عليها احكام صانعها
وسقفه بان حذق رافعها
تخير اللب في أضالعها
عصفاً فتقوى على زعازعها
بنفسج الطرق في مواضعها
ينشرح الصدر في مجامعها
قد أمن الناس دفع مانعها
ولا يصدون عن منافعها

ولا تزال المياه جاريرة فيها الماء شق من مشارعها (كذا)
وسوقها لا تزال أهلة يزدحم الناس في شوارعها
لما يشاؤون من فواكهها وما يريدون من بضائعها
كأنها جنة معجلة في الأرض لولا سرى فجائعها
دامت برغم العدا مسلمة وحاطها الله من قوارعها

وقال ابو بكر الصنوبري من أبيات يذكر فيها دمشق المحروسة ويذكر
محاسن جامعها الاموي :

نعمننا في دمشق نعمة ليست بمغموطه
فيا بهجتها إذ هي في البهجة مغموطه
ويا غبظتها إذ هي بالجامع مغموطه
تأمله ترى فيه شروط الحسن مشروطه
ترى افراط بان يأمن الرءاون تفريطه
دع الخائط دعه وإن استغربت تحويطه
وصف تقديره إن كنت ذا وصف وتقسيطه
صف المحراب صف تصنيف بانيه وتفريطه
أما يخشى إمام قام في المحراب تغليطه
ووسط طرفه القبة إن حاولت توسيطه
ترى سلطان حسن لا يمل الطرف تسليطه
انح ترخيمه فكرك إن شئت وتبليطه
إذا المنقوش من جوهرة ضاحكة مخروطه
ومن مقدورة من قضب العقيان مقطوطه
حقا في أسطر مكتوبة بالتبر منقوطه
رأيت الناظر العجلان لا يسأم تثييطه
هو الجنة في الأرض أو في الجنة اغطوطه
قصور بينها الاشجار بالانهار مغطوطه

فمن قصر حكى تقبيله الحسن وتسفيطه

وقال علي بن منصور السروجي من أبيات يصف فيها دمشق:

في كل قصر بها للعلم مدرسة وجامع جامع للدين معمور
كأن حيطانه زهر الربيع فما يلمه الطرف فهو الدهر منظور
يتلى القرآن به في كل ناحية والعلم يذكر فيه والتفاسير

جامع الكرمي

٢ - بالقببات. قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة ثمان عشرة وسبعائة:
وفي بكرة يوم الاثنين التاسع من صفر قدم القاضي كريم الدين عبد الكريم بن
المعلم هبة الله^(١)، وكيل الخاص السلطاني بالبلاد جميعها، قدم دمشق فنزل في
دار السعادة، فأقام بها أربعة أيام، وأمر ببناء جامع القببات الذي يقال له جامع
كريم الدين، وذهب الى زيارة بيت المقدس، وتصدق بصدقات كثيرة وافرة،
وشرع في بناء الجامع بعد سفره انتهى. وقال فيها ايضاً وفي سادس عشر شعبان
خطب بجامع القببات الذي انشأه كريم الدين وكيل السلطان وحضر فيه القضاة
والأعيان وخطب فيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن
الوزير الحراfi الآمدي الحنبلي وهو من الصالحين الكبار ذوي الزهادة والعبادة
والنسك والتوحيد وطيب الصوت وحسن السميت انتهى. وقال في سنة عشرين
وسبعائة: وفي العشر الأول من شوال جرى الماء بالنهر الكرمي الذي اشتراه كريم
الدين وكيل الخاص بخمسة وأربعين ألفاً أجراه في جدول الى جامع القببات
فعاش به الناس، وحصل به الأنس لأهل تلك الناحية، ونصبت عليه الأشجار
والبساتين، وعمل حوض كبير تجاه الجامع من المغرب يشرب منه الناس
والدواب، وهو حوض كبير، وعمل مطهرة، وحصل بذلك نفع كبير، ورفق
زائد، أثابه الله تعالى انتهى. وقال في سنة اربع وعشرين وسبعائة: في شوال وفي
الثالث والعشرين منه وجد كريم الدين الكبير وكيل الخاص السلطاني قد شنتق

(١) شذرات الذهب ٦: ٦٣.

نفسه داخل خزانة له قد أغلقها عليه من داخل، وربط حلقة في حبل وكان تحت
 رجليه قفص فدفع القفص برجليه فمات في مدينة اسوان وستأتي ترجمته انتهى .
 وقال في الموضع المذكور : كريم الدين الذي كان وكيل السلطان، عبد الكريم بن
 المعلم هبة الله بن السيد المسلماني، حصل له من الأموال والتقدم والمكانة والخطوة
 عند السلطان ما لم يحصل لغيره في دولة الأتراك، وقد وقف الجامعين بدمشق
 أحدهما بالقبيبات والحوض الكبير الذي تجاه باب الجامع، واشترى له نهر ماء
 بخمسين ألفاً فانتفع الناس به انتفاعاً كثيراً، ووجدوا رفقاً. والثاني الجامع الذي
 بالقابون وله صدقات كثيرة وافرة. تقبل الله تعالى منه وعفا عنا وعنه، وقد
 مسك في آخر أمره وصوره، ثم نفي الى الشوبك، ثم الى القدس ثم الى الصعيد،
 فخنق نفسه كما قيل في عمامته بمدينة اسوان، وذلك في الثالث والعشرين من
 شوال، وقد كان حسن الشكل، تام القامة، ووجد له بعد موته ذخائر كثيرة
 سماحه الله انتهى. وقال في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة: وفي منتصف شهر ربيع
 الآخر أمر الأمير صارم الدين ابراهيم الحاجب الساكن تجاه جامع كريم الدين
 طبلخانه، وهو من كبار أصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله، وله
 مقاصد حسنة صالحة، وهو في نفسه رجل جيد انتهى. وقال الحافظ الذهبي رحمه
 الله تعالى في مختصر تاريخ الاسلام في سنة ثمان عشرة وسبعمائة: وفيها انشئ
 الجامع الكريمي بالقبيبات، عمله الصاحب كريم الدين المصري انتهى. وقال في
 ذيل العبر في سنة أربع وعشرين وسبعمائة: ومات مخنوقاً الصاحب الكبير كريم
 الدين عبد الكريم بن هبة الله القبطي المسلماني باسوان وكان نفي الى الشوبك، ثم
 الى القدس، ثم الى اسوان، ثم شنق نفسه سرّاً، وكان هو الكل، وإليه العقد
 والحل، وبلغ من الرتبة ما لا مزيد عليه وجمع اموالاً عظيمة، عاد اكثرها الى
 السلطان، وكان عاقلاً ذا هبة حسنة، سمحاً وقوراً مرض نوبة فزينت مصر
 لعافيته، وكان يعظم الدينين وله بر وإيثار، قارب سبعين سنة انتهى. وقال السيد
 الحسيني رحمه الله تعالى في ذيل العبر في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ومات
 الخطيب البليغ شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن الوزير الحنبلي خطيب الجامع

الكريمي انتهى . وقال الاسدي في ذيله في سنة خمس وثمانائة : وفي يوم الجمعة عاشره بعد العصر احترق سوق جامع كريم الدين والناس في الصلاة انتهى . وقال البرزالي في سنة ثمان وعشرين وسبعائة : الشمس محمد بن عيسى التكريدي كان فيه مهابة وصرامة ، توفي في صفر ودفن عند الجامع الكريمي بالقيبات انتهى .

جامع المصلى :

٣ - قبلي البلد من خارج محلة ميدان الحصى . قال ابن شداد : أنشأه الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب بتولي الصاحب صفي الدين بن شكر في شهور سنة ست وستائة ، ولم يتهيأ له وقف انتهى . وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وستائة : قال ابو شامة : وفي سابع شوال شرع في عمارة المصلى ، وبنى له أربعة جدر مشرفة ، وجعل له أبواباً صوناً لمكانه من الميئات ونزول القوافل ، وجعل في قبلته محراب من حجارة ومنبر من حجارة ، وعقدت فوق ذلك قبة ، ثم في سنة ثلاث عشرة وستائة عمل في قبلته رواقان ، وعمل له منبر من خشب ورتب له خطيب راتب وامام راتب ، ومات العادل المذكور ولم يتم الرواق الثاني منه ، وذلك على يد الوزير صفي الدين بن شكر انتهى . وقال في سنة ثلاث عشرة وستائة : وفيها فرغ من بناء المصلى ظاهر دمشق ورتب له خطيب مستقل ، وأول من باشرها الصدر معيد الفلكية ، ثم خطب بعده بهاء الدين بن ابي اليسر ، ثم بنو حسان والى الآن انتهى . وتبعه الاسدي الا انه قال : واستمرت الخطابة في بني حسان الى زماننا الآن ، فانقرضوا ، وقال الكتبي في سبع وستائة : وفي سابع شوال منها شرعوا في عمارة المصلى ظاهر دمشق المجاور لمسجد النارج برسم صلاة العيدين ، وفتحت له الأبواب من كل جانب وبنى له منبر كبير عال بجانب المحراب انتهى .

جامع جراح :

٤ - خارج الباب الصغير بمحلة سوق الغنم وكان هذا الجامع كما تقدم في المساجد مسجداً للجناز ، كبيراً ، وفيه بئر ، خرب ، فجدده جراح المضحى ، ثم

أنشأه جامعاً الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل في سنة احدى وثلاثين وستائة كما قال ابن كثير والصلاح والكتبي. قال ابن شداد: وجدد معه ايضاً مسجداً بدار السعادة داخل باب النصر، ووقف على الجامع والمسجد قرية من اعمال مرج دمشق وتعرف بالزعيزعية وشرط فيها للخطيب بالجامع في كل شهر عشرين درهماً، وللإمام بالمسجد في كل شهر خمسين درهماً وللمؤذن والقيم ثلاثين درهماً ولعشرة قراء في الشهر لكل منهم عشرة دراهم، ثم احرق في أيام الملك الصالح عماد الدين اسماعيل في أواخر سنة اثنتين واربعين وستائة لما نازل دمشق معين الدين بن الشيخ، ثم جدد بناه الامير مجاهد الدين محمد ابن الامير غرس الدين قليج النوري في سنة اثنتين وخمسين وستائة انتهى.

جامع الملاح:

٥ - خارج باب شرقي، أنشأه صاحب شمس الدين غبريال ناظر الدواوين بدمشق المتشرف بالاسلام في سنة احدى وسبعائة كما قاله البرزالي في سنة اربع وثلاثين وسبعائة. قال ابن كثير في سنة ثمان عشرة وسبعائة: وفي يوم الجمعة السابع عشر ذي الحجة اقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه صاحب شمس الدين غبريال الى جانب ضرار بن الأزور رضي الله تعالى عنه بالقرب من محلة الملاح اي القعاطلة، وخطب به الشيخ شمس الدين محمد بن التدمري المعروف بابن النيرباني، وهو من كبار الصالحين ذوي العبادة والزهادة، وهو من اصحاب شيخ الاسلام ابن تيمية، وحضره صاحب المذكور وجماعة من القضاة والاعيان انتهى.

جامع الخليخاني:

٦ - خارج باب كيسان. قال ابن كثير في سنة ست وثلاثين وسبعائة: وفي سلخ شهر رجب اقيمت الجمعة بالجامع الذي أنشأه نجم الدين بن خليخان، تجاه باب كيسان من القبلة، وخطب به الشيخ الامام العلامة شمس الدين بن قيم الجوزية انتهى. ورأيت بخط البرزالي في السنة المذكورة نحو ذلك وزاد، وكان قد

نودي في البلد لذلك فحضر خلق كثير من الاعيان وغيرهم انتهى .

جامع المراز

٧ - بالشاغور . قال الأسدي في ذيله في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة :
السيد تقي الدين ابو بكر بن احمد بن جعفر الزيني الجوخى ، باني جامع
المراز بالشاغور بعد ان كان مسجداً ، وكان رجلاً حسناً منجماً عن الناس ،
مولده سنة تسع وأربعين وسبعمائة . وتوفي يوم الاحد ثامن عشره ودفن بباب
الصغير ، وهو اخو السيد شمس الدين محمد الزيني وهو أسن من اخيه رحمها الله
تعالى انتهى .

جامع الطواشي :

٨ - خارج باب النصر المعروف بباب السعادة . قال الحافظ شهاب الدين ابن
حجي في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة : وفي الرابع عشري المحرم منها فرغ من عمارة
المسجد المعروف بالعمري خارج باب النصر برأس حكر السماق ، وكان مسجداً
قديماً بوسط الطريق ، فحول الى غربي الطريق توسعة للطريق على المارة ، ثم
أحدث فيه خطبة في أيامنا ، ثم خرب في ايام الفتنة ، فجدده الطواشي مرجان
خازندار الامير شيخ ، وعمل فيه خطبة ، ووسعه ، ووقف عليه وقفاً ، ورتب له
اماماً ، وخطيباً ، وجعل فيه محدثاً يقرأ الحديث ، وقاريء حديث ، وجعل الشيخ
جمال الدين ابن الشرايحي مصدرراً لاقراء الحديث انتهى . وقال التقي ابن قاضي
شبهة : في العشر الاخير من صفر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة وفي هذه الجمعة
فرشت الحصر بالجامع الجديد خارج باب النصر ، بناه مرجان طواشي النائب
يعني شيخ الخاصكي ، وجعل في جوانبه حوانيت ووقفها عليه ، وجاء في غاية
الحسن ، ولم يفرغ الى الآن منبره ولا دهانه ، وهم في همة تكميل ذلك ، وجلست
فيه للاشتغال بالعلم في كل اسبوع ثلاثة ايام وفي جامع تنكز يومين آخرين انتهى .
وقال في ربيع الاول منها : وفي يوم الجمعة مستهله خطب بالجامع الجديد خارج
باب النصر وحضر بانيه مرجان خازندار النائب وجماعة مع انه لم يعمل المنبر بعد
وانما هم في همته انتهى .

جامع يلبغا:

٩ - على شط نهر بردى تحت قلعة دمشق، قال الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه في كلامه على القري: وجدت بخط الشيخ القدوة ابي سعيد مساعد بن ساري^(١) رحمه الله تعالى، سمعت الشيخ محمد بن القرمي^(٢) بالقدس يقول: كان موضع جامع يلبغا تلا يشنق عليه حتى شنق عليه فقير مجذوب شطح فقتل عليه مشنوقاً، ولم يقتل عليه احد بعده، وكان يرون ان ذلك بسببه انتهت الزيادة وقال الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام في سنة سبع واربعين: وفي هذا العام انشأ الجامع السيفي يلبغا بدمشق. وقال في سنة ثمان واربعين وسبعائة: وفي جمادى الاولى جاء الخبر الى دمشق بمسك جماعة من كبراء امراء مصر منهم آق سنقر، والحجازي، وييدر البدري، وغيرهم تنمة سنة، فجمع نائب الشام الامير سيف الدين يلبغا الامراء بعد الموكب واستشارهم فيما يصنع، فاختلفوا عليه، فكاتب الى النواب بالبلاد الشامية، فاجابه بالطاعة نائب حلب المحروسة ارغون شاه^(٣)، فتحول نائب دمشق بأهله وخزائنه الى القصر الظاهري، فأقام به اياماً، فقدم عليه امر السلطان يعلمه انه قد كتب تقليد ارغون شاه نائب حلب المحروسة نيابة دمشق، ويأمره بالشخوص الى القاهرة، فانتهر الرسول ورده بغير جواب، فلما كان من الغد وهو يوم الخميس منتصف الشهر خرج بجميع اهله وغلمانه ودوايه وحواصله الى خارج البلد عند قبه المعروفة به اليوم، وخرج معه ابوه واخوته وجماعة من الامراء منهم قلاون وسبعة ممن اطاعوه فباتوا ليلتين بأرض القبيبات، فلما كان من الغد يوم الجمعة نودي في البلد من تأخر من الامراء والجند شنق على باب داره، فتأهب الناس للخروج، وطلع الامراء فاجتمعوا الى السنجق السلطاني تحت القلعة، فلما تكاملوا ساروا نحوه بعد صلاة الجمعة ليمسكوه. فجهز ثقله وزاده وما خف عليه من امواله ثم ركب بمن اطاعه ووافاه الجيش عند ركوبه وهابوا ان يبتدوه بالشر، فتقدمهم وساروا وراءه، واما اهل القبيبات وعوام الناس والاجناد الباطلة فنهبوا خيامه،

(١) شذرات الذهب ٧: ١٤٣. (٢) شذرات الذهب ٦: ٣٠٣. (٣) شذرات الذهب ٦: ١٦٦.

وكان قيمة ذلك ما يزيد على مائة الف درهم، فقطعوها، ونهبوا مطبخه وما قدروا عليه من الشعير والجمال والمتاع، وأما العسكر فاساقوا خلفه، وتتابعت عليه الجيوش، واحاطت به العرب من كل جانب فألجؤوه الى واد بين حماة وحمص، فدخل الى نائب حماة بعد ان قاسى من الشدائد ما قاسى فاستجار به فأجاره وأنزله واكرمه. وكتب الى السلطان الملك المظفر يعلمه بذلك، فجاءه الجواب بمسكه، فقبض عليه نائب حماة وقيده وأرسل به متحفظاً عليه، فلما وصل الى قاقون جاءه أمر الله تعالى فخلق هناك واحتزوا رأسه ومضوا به الى القاهرة، ثم قدم الى دمشق شيخنا الامير نجم الدين الزبيق صحبة الصاحب علاء الدين الحراني للحوطة على اموال يلبغا ومن معه من الامراء انتهى. ثم قال: في ثامن جمادى الآخرة قدم الامير سيف الدين ارغون شاه من حلب المحروسة على نيابة دمشق انتهى. وقال ابن حبيب^(١) في هذا الجامع شعراً.

يم دمشق ومل الى غربيها والمخ معاني حسن جامع يلبغا
من قال من حسد رأيت نظيره بين الجوامع في البلاد فقد لغا

قال الأسدي في ذيله في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة: في المحرم وفي يوم السبت الرابع والعشرين منه رأيت القبة التي كانت مشهورة بقبة جامع يلبغا قد أزيلت وبني موضعها سقف على المسجد، فعل ذلك الامير محمد بن منجك، وكان بسبب ذلك ان الناس كانوا يظنونها قبة يلبغا وان الزاوية له، وانما ذلك للامير الامجد محمد بن منجك رحمه الله تعالى وقبة يلبغا فإنها غربيها انتهى. ولعل صوابه شريقيها والله تعالى اعلم.

جامع تنكز:

١٠ - قال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع عشرة وسبعائة، وفي صفر منها شرع في عمارة الجامع الذي أنشأه امير الأمراء تنكز نائب الشام ظاهر باب النصر تجاه حكر السماق على نهر بانياس بدمشق وتردد القضاة والعلماء في تحرير قبلته،

(١) شذرات الذهب ٦: ٢٦٢.

فاستقر الحال في امرها على ما قال الشيخ تقي الدين بن تيمية في يوم الأحد الخامس والعشرين منه ، وشرعوا في بنائه بأمر السلطان ومساعدته لئانه في ذلك انتهى . وقال فيها أيضاً : وفي شعبان تكامل بناء الجامع الذي عمره الأمير تنكز ظاهر باب النصر ، واقيمت الجمعة فيه يوم عاشر شعبان ، وخطب فيه الشيخ نجم الدين علي بن داود بن يحيى الحنفي المعروف بالقحفازي^(١) من مشاهير الفضلاء بدمشق ، وذوي الفنون المتعددة بها وحضر نائب السلطان والقضاة والأعيان والقراء والمنشدون وكان يوماً مشهوداً انتهى ، وقد تقدمت ترجمة منشئه تنكز ملخصة في دار القرآن والحديث له انتهى والله اعلم .

جامع السلطان :

١١ - خلف مسجد المؤيد . قال الأسدي في ذيله : في جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة وفي يوم الثلاثاء تاسعه هموا في عمارة الجامع الذي رسم ببنائه السلطان تحت القلعة مقابل برج باب الحديد ، وكان له مدة قد بطلوا العمل فيه ، ولكن نقلوا اليه في هذه المدة حجارة كثيرة كباراً من السور الذي عند باب جيرون انتهى .

جامع التوبة :

١٢ - بالعقبة : قال ابن شداد أنشأه الملك الأشرف ابو الفتح موسى ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن أيوب في سنة اثنتين وثلثين وستائة ، وكان يعرف قديماً بخان الزنجاري ، وكان به كل مكروه من القيان وغيره ، وولي خطابته الركن الطوسي ولم يزل بها الى ان توفي ووليها بعده العماد المعروف بالواسطي واسمه احمد ، ولم يزل بها الى أن اخرج عن دمشق لأمر انكرت عليه ، وقد نظم في ذلك ابياتاً شرف الدين بن عنين فقال :

يا مليكاً ملأ الرحـ من بالعدل زمانه
جامع التوبة قد حلني منه امانه

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٤٣ .

قال قل للملك الاش
لي إمام واسطوي
والذي قد كان من
فكما كنت وما زل
فأعدني النمط الأو
رف أعلا الله شأنه
يعشق الخمر ديانه
قبل يغني بالجفانه
ت ولا ابرح حانه
ل واستببق ضمانه

انتهى . واخبر المولى البهاء محمد بن النحاس ^(١) ان الصدر المرحوم جمال الدين ابن زوتينية أنشده هذه الأبيات لنفسه والبيت الأول :

يا مليكا قد أقام
العدل فينا وأبانه
وبعده :

قال قل للملك الأش
كم الى كم اننا في
والذي قد كان من
فكما نحن وما زل
رف اعلا الله شأنه
ذل وبؤس وإهانته
قبل يغني بجفانه
نا وما نبرح حانه

ثم قال ابن شداد : ثم ولي خطابته ونظره الشيخ بدر الدين يحيى ابن الشيخ الامام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، وجدد قبلته ومحرابه وذهبه ، وبيض اساطينه البرانية وأروقتة الشمالية ، وصانه أتم صيانة ، وجدد له ربعاً ووقفه عليه ، وفوض اليه ذلك الامام فخر الدين بن حمويه في الأيام الصالحة النجمية ، وتولاه بعده اخوته وهو بأيديهم الى الآن انتهى .

جامع العقيبة :

١٣ - قال الأسدي في ذيله في سنة سبع عشرة وثمانمائة : وفي هذا الشهر جدد جامع بالعقيبة الكبرى بالساحة ، وجعل فيه خطبة ، وكان مسجداً فوسع وجعل جامعاً ، وبني له مأذنة ، فعل ذلك شخص تاجر انتهى .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٢ .

جامع الجوزة:

١٤ - غربي عمارة السلطان القايتباية. قال الأسدي في ذيله في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة: وفي هذا الشهر بلغني ان القاضي بدر الدين ناظر الجيش وسع في مسجد الجوزة من شماليه وجعله جامعاً وحصل الرفق لأهل تلك الناحية بذلك انتهى. وقال في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين: وممن توفي فيه زوجة القاضي بدر الدين حسن يعني ابن نجم الدين المتشرف بالاسلام ناظر الجيش، وكان لها بنت من غيره وهي زوجة الأمير أربك الدوادار، وكانت غالبية على أمر زوجها، ولما مات أقران البيت الذي عمره لصيق المدرسة الحنبلية ملكها، فوقفته على نفسها ثم على اولادها ثم على الحرمين الشريفين، واستولت على تركته وصاغت ارباب الديون والسلطان، وشفع اربك فيها حتى خفف ما كان يطلب منها، وتزوجت بقاضي القضاة شهاب الدين ابن العز فلم يمض إلا مدة يسيرة وماتت في اليوم الاخير من شهر رمضان، وصلي عليها بالجامع الاموي بعد صلاة العيد، واخرجت يوم العيد من باب شرقي عندما فتح الباب، وبلغ ذلك الحاجب والقضاة عندما خرجوا من المصلى جاؤا الى جنازتها فوجدوا الباب الشرقي لم يفتح بعد، فانتظروه حتى فتح وصلوا عليها، ودفنت عند زوجها بتربة مقابر ابي، وكانت تنسب الى خير، ووقفت اوقافاً في مرضها على جهات بر، فابطلت بعد موتها واليها تنسب التوسعة في جام الجوزة ساجحها الله، واما زوجها فانه توفي في جمادى الآخرة من السنة الماضية، وهو ناظر الجيش وكاتب السر بدمشق، وكان ساكناً، في لسانه لثغة ظاهرة، وعمر داراً هائلة متصلة بالمدرسة الناصرية والباذرائية وأخذ أملاك الناس وأدخلها فيها، وكان حنيفياً جداً أصغر امر يخرجه عن الاعتدال، اتفق انه تكلم على دار الضرب فارسل الى مصر فضة كثيرة من مال السلطان، فسبك بعضها فوجد في الالف ستين درهماً نحاساً، فانكر السلطان عليه وأرسل مرسوماً بانكار كثير على فاعل ذلك، وانه يؤخذ منه تفاوت ذلك ستة آلاف دينار ومن المصاريف والمباشرين تتمة عشرة آلاف دينار وان يعطي المستفسر بذلك الف دينار، وقريء ذلك بحضرة القضاة،

فعظم ذلك عليه لكونه صار زغلياً عند السلطان فحمل على قلبه، وكان قبل ذلك متضعفاً فانقطع أياماً ومات، ودفن عند والده خارج الباب الشرقي بمقصورة ابي وهو في عشرالستين انتهى ملخصاً والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى .

جامع مسجد الأقباب

١٥ - قال الحافظ شهاب الدين بن حجي في سنة احدى عشرة: وفيها وقع بين القاضي المالكي وابن الحسيني^(١) المباشر لقضاء الشافعية بسبب أن مسجد القصب قصد توسعته من جهة القبلة من أرض خان فارس وان المالكي يحكم بأخذ الارض بقيمتها قهراً، ومانعه الشافعي فجرت بينهما أمور ثم وقع استفتاء، فكتبت على الفتوى بعد مراجعة كتب المالكية، واستقر الجواب فيها على المنع عند المالكية على ما بينته في الفتوى انتهى. وقال الشيخ تقي الدين بن قاضي شعبة عقيه وقد أخرج الأمير ناصر الدين بن منجك المسجد المذكور وبناه جامعاً كبيراً، ولكن أخذت أرضه على غير طريق مرضي، وحكى الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الشيخ المولى خليل القابوني: أنه صلى يوماً بمسجد القصب هو والشيخ أحمد الاقباعي، فقال الشيخ أحمد لو حصل لهذا من يوسعه لكان جيداً فقال له الشيخ: صار هذا فاتفق أنه عمّر بعد وفاة الشيخ انتهى. وقال ابن كثير في سنة احدى وعشرين وسبعائة: ^(٢) وفي الثالث عشر من جمادى الآخرة اقيمت الجمعة بمسجد القصب وخطب به الشيخ علي المناخلي انتهى. وقال الاسدي في ذيله: في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وفي يوم الاربعاء ثامن عشره حضر القاضي محيي الدين المصري^(٢) بمسجد القصب لأجل تصدير رتبته له الواقف الأمير ناصر الدين محمد بن منجك، وحضر عنده قاضي القضاة الشافعي هو ابن الحمرة، وحضر جماعة من الاعيان انتهى. وزوج بنت القاضي الشافعي المذكور لابن أخي الشيخ محيي الدين المصري المذكور، وهو رجل من أهل العلم، قيل لي عنه إنه يحفظ مختصر ابن الحاجب في الفروع، واسمه تقي الدين القباني، واستنابه

(١) شذرات الذهب ٧: ١٠٨.

(٢) شذرات الذهب ٧: ٢٣٢.

المالكي بدمشق في ثالث شهر رجب منها، ثم رجع الى بلده في ذي القعدة منها انتهى.

جامع السقيفة

١٦ - خارج باب توما. قال الشيخ تقي الدين بن قاضي شهبه في صفر سنة أربع عشرة وثمانمائة: وفي هذا الشهر فرغ من الجامع الذي جدد بالسبعة، وجعل له شبابيك على النهر وارتفق به أهل تلك المحلة، بناه شخص يقال له خليل الطوغاني رأس نوبة في دار السعادة، وفي السنة الخالية جددت خطبة بالمدرسة الحلبية فبقي في هذا الخط ثلاث جمع تقام انتهى، يعني هاتين الاثنتين وخطبة المدرسة الزنجيلية، ثم قال في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة غرس الدين خليل الطوغاني نقيب النقباء بدار السعادة أنشأها جامعاً عند باب توما على النهر وجاء حسناً، ورتب فيه خطيباً، ومؤذنين، وقارئاً للحديث، وخرج الى القسم فمات هناك، وحمل الى دمشق، ودفن بها، وكان شيخاً، ان لم يكن من الظلمة فهو من أعوانهم، سأل الله تعالى، وخلف ولدين فباشرا عنه وظيفته انتهى كلامه.

جامع القابون

١٧ - قال ابن كثير في سنة احدى وعشرين وسبعائة: وفي منتصف شهر رمضان منها أقيمت الجمعة بالجامع الكريمي بالقابون، ويومئذ شهدها القضاة والصاحب وجماعة من الاعيان انتهى. وقد مرت ترجمة الكريمي هذا في جامع القبيبات انتهى.

جامع داريا الكبرى

١٨ - قال شيخنا بدر الدين الأسدي في كتابه الكواكب الدرية في السيرة النورية في سنة خمس وستين وخمسمائة: وفيها أمر نور الدين بعمارة جامع داريا القائم الآن، وكان قديماً عند أبي سليمان الداراني فأحرقه الفرنج، لما تولوا على

داريا أيام مجير الدين آبق، فعمره نور الدين في هذه السنة، وجعله وسط البلد، وعمر بها أي بداريا أيضاً مشهد أبي سليمان الداراني انتهى.

جامع المزة

١٩ - عمره الوزير صفى الدين بن شكر. قال الاسدي في تاريخه في سنة اثنتين وعشرين وستائة: عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسن ابن منصور صاحب الوزير الكبير صفى الدين أبي محمد المصري الدميري المالكي المعروف بابن شكر، ولد بالدميرة بين الاسكندرية ومصر سنة ثمان وأربعين، وقال ابن كثير سنة أربعين وخمسة وتفقه على الفقيه أبي بكر عتيق اليحيائي^(١) وبه تخرج، ورحل الى الاسكندرية وتفقه بها على شمس الاسلام أبي القاسم مخلوف^(٢) وسمع منه ومن ابي طاهر بن عوف^(٣) وسمع من السلفي^(٤) انشاداً، وأجاز له أبو محمد بن مربي^(٥) وأبو الحسين بن الموازيني^(٦) وجماعة، وحدث بدمشق ومصر وروى عنه الذكي المنذري^(٧) والشهاب القوصي^(٨) وأثنا عليه، ووزر للعدل، وتمكن منه، ثم غضب عليه، وعزله في سنة تسع وستائة، ونفاه الى الشرق انتهى. وقال الذهبي في مختصر تاريخ الاسلام في سنة خمس عشرة وستائة: وفيها مات السلطان الملك العادل، ابو السلاطين الكامل والمعظم والاشرف والصالح والواحد وغيرهم، سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب في جمادى الآخرة بعالقين، وحمل في المحفة الى دمشق، وعاش تسعاً وسبعين سنة، وكان مولده ببعلبك وأبوه والي عملها للأتابك زنكي بن آق سنقر، فدفن بقلعة دمشق أربع سنين، ثم نقل الى تربته، وكان أصغر من أخيه صلاح الدين بنحو ثلاث سنين انتهى. ثم قال الاسدي في سنة خمس عشرة وستائة: قال ابن كثير وفيها كان عود الوزير صفى الدين بن شكر من بلاد الشرق من آمد الى دمشق

(٥) شذرات الذهب ٤: ٢٧٣.

(٦) شذرات الذهب ٤: ٢٨٣.

(٧) شذرات الذهب ٥: ٢٧٧.

(٨) شذرات الذهب ٥: ٢٦٠.

(١) شذرات الذهب ٤: ١٥٨.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٢٧٦.

(٣) شذرات الذهب ٤: ٢٦٨.

(٤) شذرات الذهب ٤: ٢٥٥.

بعد موت الملك العادل، فعمل فيه الشيخ علم الدين السخاوي^(١) مقامة يمدحه فيها ويبالغ في شكره، وقد ذكر أنه متواضعاً يحب الفقهاء، ويسلم على الناس اذا اجتاز بهم وهو راكب في أبهة وزارته، ثم إنه نكب في هذه السنة، وذلك أن الملك الكامل وهو الذي كان سبب طرده وإبعاده، كتب الى أخيه الملك المعظم فيه، فاحتاط على أمواله وجواصله، وعزل ابنه عن نظر الدواوين، وكان ينوب عن أبيه في مدة غيبته. قال ابن كثير: وعمل أشياء في أيام وزارته للملك العادل منها: تبليط جامع دمشق، واحاطة سور المصلى، وعمل الفوارة ومسجدها وعمر جامع المزة انتهى. قال المنذري: وكان مؤثراً للعلماء والصالحين كثير البر بهم، والتفقد لهم، لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم، وأنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة. وقال أبو شامة: وكان خليقاً بالوزارة، لم يتولها مثله، وصنف كتاباً سماه البصائر نور فيه على الاوائل والاواخر، وفي آخر أمره فوض إليه الملك الكامل الامور على عادته في أيام وزارته فتوفي على حرمة كذا ذكره الذهبي. وقال ابن كثير: وبقي معزولاً من سنة خمس عشرة الى أن توفي في نصف شعبان منها، ودفن بتربته عند مدرسته بمصر، ومنهم من يقول كان مشكور السيرة، ومنهم من يقول: كان ظالماً، وذكره الموفق عبد اللطيف وبالع في ثلثه، انتهى ملخصاً. ثم قال الأسدي فيه في سنة ثلاث عشرة وستائة: عبد الوهاب بن عبد الله بن علي الوزير جمال الدين أبو محمد ابن صاحب الوزير صفى الدين بن شكر، سمع من حنبل وابن طبرزد وجماعة، ووزر للملك المعظم عيسى، وكان كثير الصدقات، توفي في ربيع الآخر شاباً انتهى.

قال كاتبه خويدم الطلبة والفقراء أبو زكريا يحيى بن النعمي مؤلف هذا الكتاب تغمده الله برحمته: قد خرب هذا الجامع الصفي، وبطلت الصلوات فيه من مدة سنين إلى أن أمر مولانا السلطان سليمان بن عثمان بعمارة جامع والتكية مكان قصر الملك الظاهر، أخذت آلات جامع الصفي الى ذلك، وكذلك آلات

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٢٢.

جامع النيرب، وحصل للسيد تاج الدين عبد الوهاب الصلتي بمقتضى ذلك همّ وغمّ كثير، وكان ذلك في سنة خمس وستين وتسعمائة: ولم يبق بالمزة جامع غير جامع المرجاني فقط، وكنت قديماً في سنة خمس عشرة صليت الجمعة بجامع الصفي المذكور خلف أفضل الدين محمد بن عمر بن الرجيجي الحنبلي، تمت الزيادة بحروفها من خط المؤلف رحمه الله تعالى.

جامع الأفرم

٢٠ - غربي الصالحية. قال ابن كثير في سنة ست وسبعمائة: وفي مستهل ذي القعدة كمل بناء الجامع الذي أنشأه وبناه الأمير جمال الدين نائب السلطنة الافرم، ورتب فيه خطيباً يخطب يوم الجمعة، وهو القاضي شمس الدين محمد بن ابي العز الحنفي انتهى.

جامع الجبل

٢١ - المشهور بجامع الحنابلة وبالمظفري بسفح قاسيون. قال ابن كثير في تاريخه وتبعه الأسدي في سنة ثمان وتسعين وخمسائة: وفيها شرع الشيخ ابو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي^(١) في بناء المسجد الجامع بالجبل، فأنفق عليه رجل يقال له الشيخ أبو داود محاسن الفامي حتى بلغ البناء مقدار قامة فنقد ما كان معه، فأرسل الملك المظفر كوكبوري، بن زين الدين علي كجك صاحب اربل مالاً جزيلاً لتتميمه، فكمل، وارسل ألف دينار ليساق بها إليه الماء من قرية برزه، فلم يمكنه من ذلك الملك المعظم صاحب دمشق، واعتذر بأن هذا فرش قبور كثيرة للمسلمين، وصنع له بئر وبغل يدور، ووقف عليه وفقاً لذلك انتهى. وقال الاسدي في تاريخ في سنة ثلاثين وستمائة: في ترجمة كوك بوري المذكور، هو بضم الكافين بينها واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء، وهو اسم تركي ومعناه بالعربي دب أزرق، هو ابن علي بن بكتكين

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٧.

ابن كجك التركماني، وبكتكين بفتح الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوق والكاف وسكون المثناة من تحت وبعدها نون، وهو اسم تركي، وكجك لفظ عجمي ومعناه بالعربي صغير أي صغير القد انتهى ملخصاً. وقال ابن شداد: أول من خطه الحاج علي الفامي من محلة مسجد القصب خارج باب السلامة، ثم بلغ مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل أن الخنابلة بدمشق شرعوا في عمل جامع بسفح قاسيون وانهم عاجزون عن العمل فسير مع حاجب من حجابيه يسمى شجاع الدين الاربلي ثلاث آلاف دينار اتابكية لتتميم العارة ومهما فضل من ذلك يشتري له وقف ويوقف عليه، وأول من ولي خطابته الشيخ أبو عمر المقدسي انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وستائة في ترجمة

الشيخ أبي عمر باني المدرسة: وولي خطابة الجامع المظفري، وهو أول من خطب به، وكان يخطب وعليه لباسه الضعيف، وعليه أنوار الخشية والتقوى، وإنما كان للمنبر الذي فيه ثلاث مراقي والرابعة للجلوس كما كان المنبر النبوي، وقد حكى أبو المظفر أنه حضر عنده الجمعة وكان الشيخ عبد الله اليونيني هناك حاضراً، فلما انتهى الشيخ أبو عمر الى الدعاء للسلطان قال: اللهم أصلح عبدك الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب، فنهض الشيخ أبو عبد الله وترك الجمعة، قال: فلما فرغنا، ذهب إلي، فقلت لماذا قمت؟ فقال: يقول لهذا الظالم العادل؟ فبينما نحن في الحديث إذ أقبل الشيخ أبو عمر ومعه رغيف وخيارتان فكسّر ذلك، وقال: الصلاة ثم قال: قال النبي ﷺ: (بعثت في زمن الملك العادل كسرى) فتبسم الشيخ أبو عبد الله ومديده فأكل، فلما قام الشيخ أبو عمر، قال لي يا سيدنا ما هذا إلا رجل صالح. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: كان الشيخ أبو عبد الله من الصالحين الكبار، وقد رأيته، وكانت وفاته بعد أبي عمر بعشر سنين، ولم يسامح الشيخ أبا عمر في تساهله مع ورعه، ولعله كان مسافراً لا جعة عليه، وعذر الشيخ أبي عمر أن هذا قد جرى مجرى الاعلام العادل الكامل الاشراف، كما يقال سالم وغانم ومسعود ومحمود وقد يكون ذلك على الضد من تلك الاسماء، وكذلك إطلاق العادل ونحوه انه قد ادخل إطلاقه على المشترك

فهذا أولى. قلت: هذا الحديث الذي احتج به الشيخ أبو عمر لا أصل له، وليس هو في شيء من الكتب المشهورة، وعجباً له ولأبي المظفر ثم لأبي شامة في قبول مثل هذا وأخذه منه مسلماً والله أعلم انتهى كلام ابن كثير. ورأيت في كتاب التذكرة في الاحاديث المشتهرة حديث (ولدت في زمن الملك العادل) كذب باطل انتهى. وتبعه الشيخ جلال الدين السيوطي^(١) في كتابه (الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة) بلفظ (ولدت) وقد قال الله تعالى: ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدنون﴾ وقال البغوي^(٢): أي يشركون، وأصله من مساواة الشيء بالشيء ومنه العدل أي يعدلون بالله غير الله، يقال عدلت هذا بهذا اذا ساويته به، وقال النضر بن شميل: الباء بمعنى عن أي عن ربهم يعدلون، أي يميلون وينحرفون عن المعدول. قال الله تعالى: ﴿عيناً يشرب بها عباد الله﴾ أي منها، قيل تحت قوله ﴿ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ معنى لطيف ومثل قول القائل أنعمت عليهم بكذا وتفضلت بكذا ثم تكفرون بنعمتي انتهى. وقال غيره يعدلون يجعلون له عدلاً وأتى الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لها: ما تقولين فيّ، فقالت أنت قاسط عادل، فقال لمن حضر ما تقولون في كلامها، فقالوا: ما نرى به بأساً، فقال: إنها تقول اني جائر كافر، وتلا قوله تعالى ﴿ثم الذين كفروا﴾ الآية، وقوله تعالى ﴿والقاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾ والله أعلم انتهى. قال ابن شداد: ثم ولي خطابته بعد الشيخ أبي عمر تقي الدين ابن الحافظ الحنبلي، ثم من بعده شمس الدين عبد الرحمن وهو في يومه الى يومنا هذا في شهور سنة ست وتسعين وخمسةائة، وتجددت له من بعد ذلك فتوحات وأوقاف وهي بأيديهم انتهى.

جامع حرستا

٢٢ - أنشأه الوزير صفى الدين بن شكر قاله الأسدي في تاريخه. وقد تقدمت ترجمة الوزير هذا في جامع المزة انتهى.

(٢) شذرات الذهب ٤: ٤٨.

(١) شذرات الذهب ٨: ٥١.

جامع النيرب

٢٣ - بالقرب من الربوة، قال الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيحه: النيرب من قرى الغوطة، وهي قرية حسنة من محاسن قرى دمشق، من اقليم بيت لها، كثيرة المياه، والبساتين، وبها جامع حسن تقام فيه الجمعة، ويقال في شرقيه قبر حنة أم مريم عليها السلام. وقال ابن شداد: وليست مريم بنت عمران (ولها حكاية) في تاريخ دمشق لابن عساكر، ان الخضر عليه السلام ينتاب هذا المسجد، ويصلي فيه، ويروى أن عيسى عليه السلام كان فيه انتهى.

وقال ابن كثير في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة: الصدر أمين الدين محمد بن فخر الدين بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف ابن ابي العيش الانصاري الدمشقي، باني المسجد المشهور به بالربوة، على حافة بردى والطهارة الحجارة الى جانبه، والسوق الذي هناك، وله بجامع النيرب ميعاد، ولد سنة ثمان وخمسين وستائة، وسمع البخاري وحدث به، وكان من اكابر التجار ذوي اليسار، توفي بكرة يوم الجمعة وقت اذان الفجر سادس المحرم، ودفن بترتبه بقاسيون، وقال البرزالي: وفي بكرة يوم الجمعة وقت اذان الفجر سادس المحرم من سنة الآخرة المذكورة توفي الشيخ الصدر أمين الدين ابو عبد الله محمد ابن فخر الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن ابي العيش الانصاري الدمشقي، وصلى عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق، ودفن بترتبه بسفح قاسيون شمالي الجامع المظفري، وسألته عن مولده فقال: كنت رضيعاً سنة ثمان وخمسين وستائة، وبينني وبين تاج الدين بن الشيرازي رضاع، سمع صحيح البخاري على ابن ابي اليسر والجماعة في سنة ست وستين وستائة، وحدث به قبل موته بأشهر، ودخل اليمن في التجارة وكان رجلاً جيداً، فيه خير ودين، وعمر تحت الربوة مسجداً وطهارة وانتفع الناس بذلك، وتكلم في جامع النيرب وفي وقفه، ووقف فيه ميعاد حديث قبل الجمعة انتهى.

وقد خرب هذا الجامع الذي بالنيرب وبطلت الصلوات فيه من مدة سنين،

واخذت آلاته الى عمارة الجامع والتكية التي أمر بانشائها مولانا السلطان سليمان بن عثمان نصره الله تعالى مكان قصر الملك الظاهر، وكان أخذ هذه الآلات لذلك في سنة خمس وستين وتسعمائة، وحصل بين السيد تاج الدين عبد الوهاب الصلتي وبين الكمال محمد بن الحمراوي شر كثير بمقتضى ذلك انتهى.

جامع الربوة:

٢٤ - قال الذهبي في ذيله على العبر: في سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة وفي شهر ربيع الاول ولي قاضي القضاة جمال الدين بن جملة^(١)، وجددت بالربوة خطبة، وأمسك حاجب السلطان المتكلم عليها الامير سيف الدين الماس، وكان ظلوماً انتهى.

جامع ابن العنبري

٢٥ - بدرب الصالحية الآخذ الى الجسر الابيض، قال الأسدي في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة وفي شهر ربيع الأول منها توفي علاء الدين علي المعروف بابن العنبري الطرابلسي، وكان له دنيا، وقدم الشام وأقام بها، وكان خصيصاً بشاهين دوادار نائب الشام الامير شيخ، وكان له مساعدة في بناء جامع التوبة، ووقف أوقافاً على جهات برّ، فلما افتقر نقضها، وبنى مسجداً غربي سويقة ساروجا على يمين المتوجه الى الصالحية، ثم جعله جامعاً وجعل فيه خطبة، ثم بطلت الخطبة لما عمر الحاجب برسباي جامعة بالقرب منه، ودارت عليه الدوائر وركبه الدين وأقام بطرابلس، وتحمل جداً، ثم جاء بعد موت صهره كريم الدين بردك بن منجك الى دمشق فأقام بها الى أن توفي ليلة السبت مستهل الشهر المذكور، ودفن بالتربة التي مقابل مسجده، وكان يتمقل ويصحب الترك، وقارب سنة السبعين ظناً انتهى.

جامع الحاجب

٢٦ - الدمشقي بسويقة ساروجا، قال الأسدي في سنة ثلاثين وثمانمائة: وفي

(١) شذرات الذهب ٦: ١١٩.

أواخر شهر رمضان منها صلى بجامع الحاجب بسويقة ساروجا، وخطب به يوم الجمعة رابع عشره ويقال سلخ الشهر المذكور برهان الدين ابن قاضي عجلون، وهو الذي كان نائب القاضي في الخطابة بالجامع الأموي انتهى. ثم قال في شوال منها: وفي يوم الجمعة رابع عشر من الشهر المذكور صلى النائب والامراء بجامع الحاجب الجديد، وخطب به قاضي القضاة خطبة بليغة، وذكر الاحاديث الواردة في فضل بناء المساجد واختلاف الفاظها ومن خرجها، وهي آخر خطبة خطبها انتهى ملخصاً.

جامع النحاس:

٢٧ - شرقي الركنية بالصالحية. قال ابن كثير في سنة اربع وخسين وستائة: الشيخ عماد الدين عبد الله بن الحسين بن النحاس، ترك الخدم، وأقبل على الزهادة والتلاوة والعبادة والصيام المتتابع والانقطاع الى مسجده الجامع بسفح قاسيون نحواً من ثلاثين سنة، وكان من خيار الناس، ولما توفي دفن عند مسجده الجامع بسفح قاسيون بتربة مشهورة به، وحام ينسب اليه في مشاريق الصالحية، وقد أثنى عليه السبط وارخ وفاته كهلا، وقد توفي السبط في أواخر هذه السنة انتهى. ووجدت بخط الحافظ ابن ناصر الدين في مسودة توضيح المشتبه منهم: المجد ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن النحاس الانصاري الدمشقي وإليه ينسب حمام النحاس الذي بطريق الصالحية العتيق بدمشق، سمع ابن النحاس هذا من أبي طاهر السلفي، وابي القاسم بن عساكر، وتفقه على ابن أبي عصرون وتوفي في جمادى الآخرة سنة احدى وستائة. وقال الأسدي وسمع أبا المظفر الفلكي^(١) وروى عنه الشهاب القوصي وغيره، وإليه ينسب الحمام شرقي الصالحية، وقد خرب في زماننا في الفتنة انتهى.

جامع المرجاني:

٢٨ - بضواحي المزة. قال الشريف الحسيني في كتاب ذيل العبر في سنة تسع

(١) شذرات الذهب ٤ : ١٨٨ .

وستين وستائة: وفيها أكمل جامع المزة واقبمت فيه الجمعة في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر انتهى. وقال في سنة تسع وخمسين وسبعمائة: ومات في سادس عشري ذي القعدة شيخنا الزاهد بهاء الدين محمد بن احمد بن المرجاني صاحب جامع المزة وغيره من المآثر الحسنة، حدث عن ابن مزيير وغيره انتهى. وقال ابن كثير في سنة عشرين وسبعمائة: وفيها عمر ابن المرجاني شهاب الدين مسجد الخيف وأنفق عليه نحواً من عشرين ألفاً انتهى.

جامع قلعة دمشق

٢٩ - قال العز بن شداد: وفي القلعة المحروسة المسجد الكبير الجامع الذي أنشأه نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى، فيه منارة وبركة، وعلى بابها سقاية، وله امام ومؤذن ووقف انتهى. وقال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة في المحرم منها: وفيه أمر السلطان الملك الناصر بن قلاوون بعمارة جامع القلعة وعمارة جامع مصر العتيقة انتهى. وقال الأسدي في تاريخه في سنة أربع وعشرين وثمانمائة في جمادى الآخرة منها: وفي هذا الشهر فرغت المئذنة بجامع القلعة، وكان قد الزم بها القاضي شمس الدين الاذري^(١) بسبب أنه مدرس القلعة، فذكر أن هذه المئذنة محدثة، أحدثها الامير زباله يعني زين الدين الفارقاني نائب القلعة في أيام الملك المنصور ابن الملك المحفوظ في سنة اثنتين وستين وسبعمائة، فلم يسمع منه وأوذي وأهين، فلما كان في هذا الوقت كان قد بقي في رأسها شيء يسير وبياضها، فطلبه نائب القلعة وأهانها، ولربما قيل إنه ضربه، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى.

جامع الثابتية

٣٠ - قال الأسدي في سنة خمس عشرة وثمانمائة: وفي شهر رمضان منها توفي شمس الدين محمد بن عياش الجوخني، قال شهاب الدين ابن حجي: كان ذا ثورة وأموال كثيرة، ولم يكن بالجواد على انفاقها، وقد سمع من ابن الخباز،

(١) شذرات الذهب ٧: ٢٠٤.

وحدث في هذا العام، توفي في تاسع عشره بمنزله بالقرب من حمام يلبغا، وصلى عليه بجامع الثابتية، ودفن بتربة ابن التدمري بالجامع المذكور، وقد جاوز السبعين، وهو أسن من أخيه المقري الخير شهاب الدين احمد^(١) الذي هو الآن ببلاد اليمن وكان يدور البلاد ويقري القرآن انتهى.

جامع ابن منجك

٣١ - عند جسر الفجل وآخر ميدان الحصى، انشاء الأمير العوني الغيائي الهامي الصارمي ابراهيم ابن الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصري قتل رحمه الله بوقعة الامير نعيم، ولم يعرف جسده من المقتولين، وأما والده فقد مرت ترجمته في المدرسة المنجكية الحنفية ملخصة وهي طويلة، ومنها ما بلغني عن بعض المشايخ، ان الامير منجك مرّ على طبقة فسمع صوت امرأة، فسأل دواداره عنها، فقيل له ان لها أياماً في الطلق وتعرس عليها خروج الولد، فمضى الى منزله ثم ارسل اليها سرواله وان تضعه على ظهرها ففعلت فنزل الولد في الحال فقيل له، يم نلت ذلك؟ فقال: لاني ما كشفت ذيلي على معصية ابداً، وقيل إن رجلاً تراهن عو وجماعة على مبلغ خمسمائة درهم ان ركب خلف منجك على فرسه وهو راكب، ثم جاء الامير وهو راكب فركب خلفه، فقال له الامير منجك. وقد غلبت اذهب فخذ الخمسمائة درهم كأنه كاشفه وقيل ان رجلاً قدم له قميص مناشف منسوجاً لم يضع فيه ابرة، فلما رآه الامير منجك قال له من استاذك في هذه الصناعة، قال الرجل: انما اصطنعت ذلك من نفسي، فلما سمع الامير ذلك طرحه له، ولم يلتفت اليه لكونه استقل بذلك من غير استاذ.

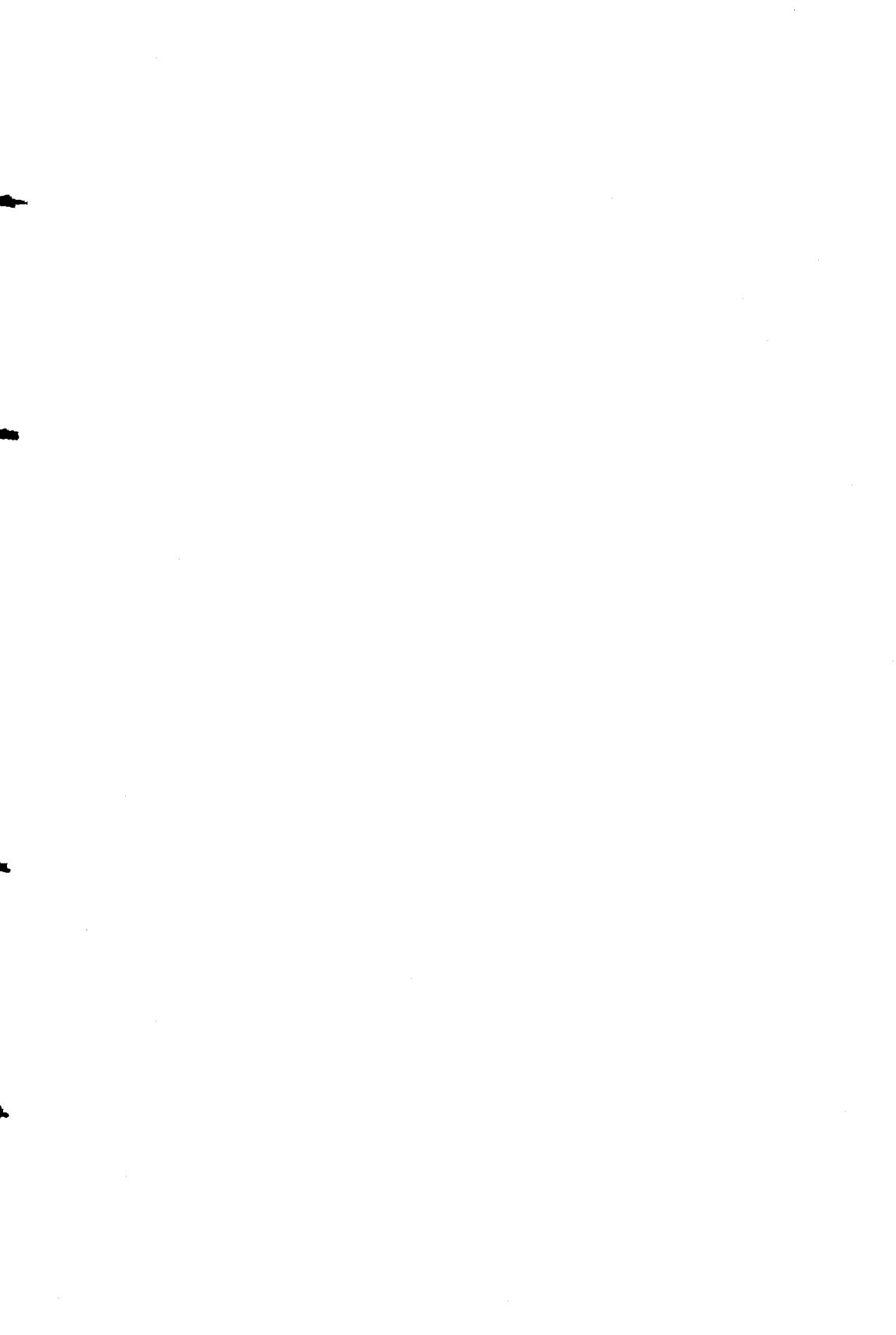
وفيه يقول بعض الادباء حين أمر بحمل الحجارة على العجل لأجل العمارة من ارض العمارة المذكورة:

لنا ملك على البيان مقتدر
ذو همة لو نأى في أمره جبل
قلوب صم الحصى من ذكره وجله
أتى به مسرعاً في الحال بالعجله

(١) شذرات الذهب ٧: ١٥٤.

وله ثلاثة اولاد ذكور: أحدهم هذا، الامير فرج وقد مر أنه دفن بترتبه
بظاهر باب الجايية، قبلي تربة افريدون العجمي وغربي تربة الامير بها درآص،
والثالث الامير ركن الدين عمر، ودفن بالمكان الذي كان معصرة، وقفها الحاج
عثمان بن البص التاجر بمحلة مسجد الذبان، فأخذها بعده أيضاً الحاج فأسسها
ليدفن بها، فلم يقدر له ذلك فأخذها ركن الدين هذا، ودفن بها قبل فتنة
تيمور بستين، ثم احترقت في الفتنة، ثم جددها الناصر محمد ابن ابن أخيه
ابراهيم، وجعل بها خمسة مجاورين وشيخاً لهم يقرئهم القرآن الكريم. انتهى
ملخصاً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

انتهى الكتاب



فهرس الأعلام (★)

- أ -

- ابن الآدمي (صدر الدين): ٤٣٥، ٤٢٦، ٣٨١/١، ٤٩٢/١
 آسية بنت عز الدين العيني: ٤٩٢/١
 الآمدي (سيف الدين علي بن أبي علي): ٢٧٣/١، ٢٩٨، ٤/٢، ١٠٢
 آمنة بنت محمد بن الحسن: ٢٣٢/٢
 إبراهيم (العماد): ٣٨/١
 إبراهيم (المعتمد مبارز الدين): ٣٠٢/٢
 إبراهيم بن أحمد بن خضر الحنفي (برهان الدين أبو إسحاق): ١٥٦/١، ٣٩٩
 إبراهيم بن أحمد بن عقبة البصروي (صدر الدين): ٣٩٣، ٣٩٢/١
 إبراهيم بن أحمد بن غازي (أبو إسحاق): ٤١٦/١
 إبراهيم بن أحمد بن محمد: ١٢٨/٢
 إبراهيم بن أحمد بن هلال (برهان الدين): ٥٨/٢
 إبراهيم بن إسحاق (برهان الدين): ٥٨/٢
 إبراهيم بن أرينا (مجاهد الدين): ١٣٢/٢
 إبراهيم بن أسد الدين شيركوه: ٢١٩/٢
 إبراهيم الاسعدي: ١٣٠/٢
 إبراهيم بن إسماعيل (برهان الدين أبو إسحاق): ٤٢٨/١
 إبراهيم بن أيبك (مظفر الدين): ٤٢٤/١
 إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل (نجم الدين): ١٢٧/٢
 إبراهيم بن بشارة: ٥١/١
 إبراهيم بن أبي بكر بن أيوب (الفائق): ٢٠٧/٢، ٢٢٢
- إبراهيم بن بهاء الدين الباعوني: ١٣١/٢
 إبراهيم بن تاج الدين الفزاري: ١٥٥/١
 إبراهيم التركماني (برهان الدين): ٤٥٥/١
 إبراهيم الحاجب (صارم الدين): ٣٢٢/٢
 إبراهيم بن حسان بن عبد الرحمن الأنصاري الأوسي: ٢٩٨/٢
 إبراهيم بن الحسن الحصني: ٧٨/١
 إبراهيم بن خليفة البصروي (فخر الدين): ٤٣٨/١
 إبراهيم بن خليل: ١٦٧/١، ٢٦/٢، ٣١، ٧٥، ١٦٠
 إبراهيم بن داود (جمال الدين أبو إسحاق): ١/١، ٢٤٤
 إبراهيم بن الدرجي: ٥٨ / ١
 إبراهيم الدهستاني: ١٥٦/٢
 إبراهيم الرقي (تقي الدين): ٣٧٣/١
 إبراهيم بن سليمان المنطقي (رضي الدين): ١/١، ٤٤٢
 إبراهيم بن سني الدولة (شمس الدين): ١٤٥/١
 إبراهيم بن صدر الدين: ٤٧٥ / ١
 إبراهيم بن عبد الرحمن (برهان الدين): ١٠٥/١
 إبراهيم بن عبد الرحمن القواس (عز الدين): ١/١، ٣٣١
 إبراهيم بن عبد العزيز (أبو إسحاق اللوري): ٢٦٨/١
 إبراهيم بن عبد الله الأرموي: ١٥٣/٢

(★) عند الترتيب الأبجدي للأعلام لم نأخذ بعين الاعتبار الألفاظ التالية: ابن، أبو، ابن أبي، بنت، الخ..

الإبرنس (صاحب أنطاكية): ٤٦٧/١
أبق بن محمد بن بوري (الملك المظفر مجير الدين
صاحب دمشق): ٤٥٢/١، ٤٧٣، ٤٨/٢، ٢٢٢
أبقراط: ١٠٥/٢
الأبيوردي: ٢٥/٢
ابن الأثير (جمال الدين): ١١٩/٢، ١٢٥
ابن الأثير (مجد الدين): ٤٦٩/١
ابن الأثير الجزري (ضياء الدين): ٧٤/١، ١١٤،
١٨٣، ٢٩٣، ٣٩١، ٩/٢
ابن أجا (كاتب السر): ٢١/٢
الأجرود القراي: ٣١٣/١
أحشاخاتون بنت قطب الدين صاحب ماردين:
٤٥٥/١
ابن أحمای (شمس الدين الكفرسوسي): ٣٤٧/١
أحمد (ابن أخي شعيب، شهاب الدين): ١٩/٢،
٢٠
أحمد (شرف الدين القاضي): ٢٨/٢
أحمد بن إبراهيم الحسباني (بهاء الدين): ٢٧٧/١
أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (عماد الدين
المقدسي): ١٦٠/٢
أحمد بن إبراهيم بن غانم بن المهندس: ٢١٣/٢
أحمد بن إبراهيم الفاروئي الواسطي: ٢٦٨/١،
٢٦٩
أحمد بن إبراهيم الفزاري (شرف الدين): ٨٨/١
أحمد بن إبراهيم بن محمد: ٢٤٧/٢
أحمد بن إبراهيم المنفلوطي: ٢٢٤/١
أحمد بن أحمد الطيبي (شهاب الدين): ٢٥/٢
أحمد بن أحمد بن محمد (شمس الدين): ٩٣/٢
أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي: ٢٧٩، ٢٠١/١
أحمد الأريحي (شهاب الدين): ٣١٣/١
أحمد بن إسماعيل الحسباني (شهاب الدين):
١٢٣/١
أحمد بن إسماعيل الحنبلي: ١٠٤/١
أحمد بن إسماعيل الهكاري: ٣٥٧/١

إبراهيم بن عبد الملك بن مروان: ٢٨٩/٢
إبراهيم بن عقبة (صدر الدين): ٤٤٣/١
إبراهيم بن علي الطرسوسي (نجم الدين):
٤٧٨/١، ٤٧٩
إبراهيم بن علي الواسطي (تقي الدين أبو إسحاق):
٢٦٩/١، ٦٥/٢
إبراهيم بن قراستقر الجوكندار (صارم الدين):
١٨٩/٢
إبراهيم الكججاني: ١٣٢/٢
إبراهيم بن الليث الكاتب: ٣١٨ / ٢
إبراهيم بن مبارك شاه الاسعدي: ١١٣/١
إبراهيم بن محمد (عز الدين أبو إسحاق): ١٠٢/٢
إبراهيم بن محمد (فخر الدين بن شمس الدين بن
المقدم): ٤٦١/١
إبراهيم بن محمد (برهان الدين): ١٠٥/١، ٢٨٩،
٣٢٩
إبراهيم بن محمد (ابن خطيب عذرا): ١٩٤/١
إبراهيم بن محمد (ابن المعتمد): ٢٣٨/١
إبراهيم بن محمد الحسباني (جمال الدين):
٢٧٧/١
إبراهيم بن محمد الحناء: ٣٠٠/٢
إبراهيم بن محمد السبتي: ٢٦٥/٢
إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان: ٢٤٧/٢
إبراهيم بن محمد بن مفلح (برهان الدين أبو
إسحاق): ٦٩، ٦٦، ٤٦، ٣٧/٢
إبراهيم بن محمود الغزنوي (برهان الدين): ٤١٣/١
إبراهيم المروزي: ١٣٦/١
إبراهيم بن مسعود (صدر الدين): ٤٢٣/١
إبراهيم بن مسلم بن هبة الله: ٢٠٢/١
إبراهيم بن المنجا: ٢٦٨/٢
إبراهيم بن منجك (الأمير العوني الغياثي):
١١١/٢، ٣٤٢
إبراهيم الهندي (صدر الدين): ٣٦٩/١
الأبرقوهي (شهاب الدين): ٥٣/١، ٧٨، ٤٠٨

أحمد الخجندي: ١٩٦/١
أحمد بن الخضر (شهاب الدين): ٤٥٩/١
أحمد بن خلكان (شمس الدين): ٣٨٠/١
أحمد بن الخليل الخويي: ١٤٠/١، ٢٧٤
أحمد بن أبي الخير بن سلامة: ٥٩/١
أحمد بن الدرجمي (برهان الدين): ٤٢٧/١
أحمد بن راجح (ابن الحنبلي): ٢١٠/١
أحمد بن راشد بن طرخان اللمكاوي: ١٨١/١
أحمد الرومي (سراج الدين): ٤٧٨/١
أحمد بن زريق بن عبد الرزاق (ابن الديوان شهاب الدين): ٨١/٢
أحمد الزويني: ١٠/٢
أحمد بن سالم المصري: ٤٦٥/١
أحمد بن السبكي (بهاء الدين): ٣٥٣/١
أحمد بن سعيد بن عثمان التلمساني (شهاب الدين): ١٧، ١٦/٢
أحمد بن سلامة الإسكندراني (فخر الدين): ١٢، ١١/٢
أحمد بن سلامة (أبو العباس): ٩٥/٢، ٩٦
أحمد بن سليمان الحنفي (تقي الدين): ٣٦٣/١
أحمد بن سليمان بن أبي العز (تقي الدين): ٤٥٨/١
أحمد بن سني الدولة الشافعي: ٤٤٣/١
أحمد بن الشحنة: ٤٣/١
أحمد بن شمس الدين بن الجزري: ١١١/١، ١١٢
أحمد بن شمس الدين بن سني الدولة: ٣٢٨/١
أحمد الشهابي القضائي: ١١/١
أحمد الشويكاني (شهاب الدين): ١٧٢/٢
أحمد بن شيبان: ١٠٤/١، ٣٢/٢
أحمد بن صالح الزهري (شهاب الدين): ٢٨٠/١
أحمد بن صدر الدين بن عقبة (محيي الدين): ٣٩٩/١
أحمد بن صصري التغلبي: ٢١٠/١

أحمد الأعرج: ١٧١/١
أحمد الأقباعي: ٣٣١/٢
أحمد بن بدر الدين الغزي (شهاب الدين): ١٧٢/٢
أحمد الأنصاري (شهاب الدين): ٢٨٦/١
أحمد بن أبي بكر بن أيوب (قطب الدين): ٢٠٧/٢
أحمد بن أبي بكر بن سليمان (ابن الحموي، جمال الدين): ١١٧/٢
أحمد بن بلبان البعلبكي: ٢٤٥/١
أحمد بن تاج الدين ابن بنت الأعر (علاء الدين): ٣٣٧/١
أحمد الجماعيلي: ٢٧٢/٢
أبو أحمد الحافظ الوراق: ٢٩٥/٢
أحمد بن حامد الأرتاحي: ٥١/١
أحمد بن حامد الحريري (الأعقف): ١٥٥/٢
أحمد بن الحجاب (شهاب الدين): ١١٧/١
أحمد الحربي: ٨٩/٢
أحمد بن حجي الحسيني (شهاب الدين): ٤٣/١، ١٥٣، ١٠٤
أحمد بن حسن (ابن قاضي الجبل، شرف الدين): ٣٤، ٣٣، ٢٧/٢
أحمد بن الحسن الرازي (جلال الدين بن حسام الدين): ٤٥٩، ٤٣٥، ٣٩٦/١
أحمد بن الحسن بن عبد الله: ٧٩/٢
أحمد بن حسن المقدسي (شهاب الدين): ٢٩/٢
أحمد بن حسن بن أبي موسى (شهاب الدين): ٦٦/٢
أحمد بن الحسين الحافظ (أبو بكر): ٢٩٣/٢
أحمد بن الحسين العراقي (شرف الدين): ١٣/٢، ٤٨٠/١
أحمد بن الحسين العقيقي: ٢٦١/١
أحمد بن حنبل (الإمام): ١٠٦/١، ٥٢/٢
أحمد الحواري الدمشقي (شهاب الدين): ٣١٣، ١٨٢/١

أحمد بن علم الدين بن محمد البكري: ١١/١
 أحمد بن علي (ابن الحبال، شهاب الدين): ٤١/٢
 أحمد بن علي (شهاب الدين أبو العباس): ١٠٥/٢
 أحمد بن علي (ابن الفصيح، فخر الدين أبو طالب): ٤٠٣/١
 أحمد بن علي البقاعي (شهاب الدين): ١١٤/٢
 أحمد بن علي الحسيني: ٣٢/١
 أحمد بن علي الدلجي: ١٠٩/١
 أحمد بن علي الشرايشي (شهاب الدين): ٦/٢
 أحمد بن علي الطرسوسي (نجم الدين): ٤١٠، ٤١١
 أحمد بن علي بن قوام: ٥٦/١
 أحمد بن علي الكاشي (صدر الدين): ٤٤٣/١
 أحمد بن علي بن أبي المجد الشرايشي (شهاب الدين): ١٩٧/٢
 أحمد بن علي بن محمد: ٣٣/١
 أحمد بن علي الناعم: ٧٢/٢
 أحمد بن عمر بن مسلم: ٣١/١
 أحمد العنابي (أبو العباس شهاب الدين): ١١٠/٢، ٢٨١/١
 أحمد العنبري (شهاب الدين): ٣١٣/١
 أحمد بن الفصيح الحنفي (شهاب الدين): ٤٢٦/١
 أحمد بن القاسم بن خليفة (ابن أبي أصيبعة، موفق الدين): ١٠٧/٢
 أحمد ابن قاضي الجبل (شرف الدين): ٢٧/٢، ٣٤، ٣٣
 أحمد ابن قاضي الحصن الحنفي (شهاب الدين): ٣٨١/١
 أحمد بن قرا: ١٧٣/٢
 أحمد بن الكاسي (صادر الدين): ٣٦٢/١
 أحمد بن المجلس الخواجكي: ٨/١
 أحمد بن محمد (شهاب الدين أبو العباس): ٣٠٧
 أحمد بن محمد (ابن المنجا التنوخي، تقي الدين): ٣٧/٢

أحمد بن طاووس: ٣٨/١، ٧٥/٢
 أحمد الطرسوسي (نجم الدين): ٤١٠/١، ٤١١
 أحمد بن عبد الدائم: ١٥٣/١
 أحمد بن عبد الحلیم الحراني: ٥٧/١
 أحمد بن عبد الخالق: ١٧٥/١
 أحمد بن عبد الرحمن الحضرمي: ١٣٧/١
 أحمد بن عبد الرحمن الظاهري: ١٢٩/١
 أحمد بن عبد الرحمن المرادي: ٣٥٧/١
 أحمد بن عبد الرحمن ابن النقيب (شهاب الدين): ٢٤٤/١
 أحمد بن عبد السلام بن المطهر (قطب الدين): ٣٠٨، ١٤٢/١
 أحمد بن عبد الكريم البعلي: ١٠٥/١
 أحمد بن عبد الكريم الحمصي (ابن الخلال): ٢٨٦/٢
 أحمد بن عبد الله الأشتري (أمين الدين): ١١٠/٢
 أحمد بن عبد الله السعدي (أبو العباس): ٧٥/٢
 أحمد بن عبد الله الشافعي (شهاب الدين): ٢٠٥/١
 أحمد بن عبد الله المحقق (جمال الدين): ١١٨/١، ١٢٩، ١٠٣/٢
 أحمد بن عبد المحسن (نجم الدين): ٣٦٠/١
 أحمد بن عبد الملك المؤذن: ١٠/١
 أحمد بن عبد الهادي: ٧٦/٢
 أحمد بن عثمان (ابن الجابي): ١٨١/١
 أحمد بن عثمان بن أبي الحديد (نظام الدين): ٢٢٧/٢
 أحمد بن العراقي: ٤٢/١
 أحمد بن عرب شاه (شهاب الدين): ١١٢/٢
 أحمد بن العزيز محمد: ٢٦٠/١
 أحمد بن عساكر: ٥٩/١، ٣٦٨
 أحمد العطار: ٣٨/١
 أحمد بن العطار: ٧٥/٢
 أحمد بن عقبة (محيي الدين): ٤٦٤/١

أحمد بن محمد بن علي الموصلي: ٣٥٧/١
 أحمد بن محمد بن عمر (زغش): ٩٨/٢
 أحمد بن أبي محمد بن أبي عمر (نجم الدين): ٢٦/٢
 أحمد بن محمد ابن قاضي جماعة الأموي المالكي
 (شهاب الدين أبو عمر): ٥/٢، ٦
 أحمد بن محمد بن قدامة: ٧٨/٢
 أحمد بن محمد بن القطينة (شهاب الدين):
 ٢١٠/٢
 أحمد بن محمد بن قماقم: ١٢٩/١
 أحمد بن محمد المراغي (شهاب الدين الرومي):
 ٤٥٣/١، ١١٣/٢
 أحمد بن محمد بن محمد (ابن عبادة، شهاب
 الدين): ٤١، ٤٠/٢
 أحمد بن محمد بن محمد (ابن القلانسي، جمال
 الدين أبو العباس): ١٤٧/١
 أحمد بن محمد بن نشوان: ٢٤٢/١
 أحمد بن محمد بن نصر: ٣٠٦/١
 أحمد بن محمد النقيبي: ٥٣/١
 أحمد بن محمد بن يحيى: ٢٤٧/٢
 أحمد بن محمود (ابن الكشك، شهاب الدين):
 ٤٨٤
 أحمد بن محمود بن أحمد (نظام الدين): ٤٧٦/١،
 ٤٧٧
 أحمد بن محمود بن جمال (شهاب الدين):
 ٣٥٥/١
 ابنة أحمد المحوجب: ١٧٣/٢
 أحمد بن المريني (شهاب الدين): ١٨/٢
 أحمد بن مشرف: ١٨٦/١
 أحمد بن المظفر التابلسي (شهاب الدين أبو
 العباس): ٤٢٦/١
 أحمد بن المقرب الكرخي: ١١٣/٢
 أحمد بن الملك المؤيد (الملك المظفر):
 ٣٧٦/١، ٤٢/٢
 أحمد بن أبي منصور التركي: ١٣٧/١

أحمد بن محمد (ابن الرهاوي): ٢١٥، ٢١٤/١
 أحمد بن محمد (ابن المهندس، شهاب الدين):
 ٩٨/٢
 أحمد بن محمد (ابن الجونخي): ١٠٥/١
 أحمد بن محمد (ابن الفقاعي، السيد الحسيني):
 ١٢٨/٢
 أحمد بن محمد (زكي الدين أبو العباس): ٢٢٧/١
 أحمد بن محمد (تاج الأمان أبو الفضل): ٢٣٢/٢
 أحمد بن محمد (كمال الدين ابن الشريشي):
 ٢٥/١
 أحمد بن محمد (أبو المعالي): ٣٠٥/٢
 أحمد بن محمد بن إبراهيم (ابن خلكان):
 ١٤٢/١، ١٤٣
 أحمد بن محمد بن الحسن: ٣١٧/١
 أحمد بن محمد الحلبي: ١٥٩/١
 أحمد بن محمد بن حمزة (أبو العباس الهمداني):
 ١١٧/٢
 أحمد بن محمد الحنبلي: ٢٤٠/١
 أحمد بن محمد الحنفي (شهاب الدين): ٤٣٧/١
 أحمد بن محمد بن الخلاطي: ٣٤١/١
 أحمد بن محمد بن خلف الأندلسي: ٣١٦/١
 أحمد بن محمد بن خلكان (شمس الدين): ٩/٢
 أحمد بن محمد الدمشقي: ١٠٤/١
 أحمد بن محمد السامري: ٥٤/١
 أحمد بن محمد بن الشهيد (تاج الدين): ٢٥٥/١
 أحمد بن محمد الشيرازي (كمال الدين): ١٥٧/١
 أحمد بن محمد الصقلي: ١٧/١
 أحمد بن محمد بن عبد الرحيم (موفق الدين):
 ٧٦/٢
 أحمد بن محمد بن عبد القادر (محيي الدين):
 ٣٤٢/١
 أحمد بن محمد بن العدل (نجم الدين ابن
 صصري): ٩٨/١
 أحمد بن محمد العنابي (شهاب الدين): ٣٥٦/١

الأربلي (شجاع الدين): ٣٣٦/٢
 الأربلي (صدر الدين): ٨٨/٢ ، ٤٤١/١
 الأربلي (فخر الدين): ٣١٩ ، ١٤٧ ، ٢١/١ ، ١٤٩/٢
 الأربلي (عز الدين): ٣٣٣ ، ٣٢٨/١
 الأرتاحي: ٣٣٣/١
 الأردبيلي (نور الدين فرج بن محمد): ٣٦/١ ، ٣٥٣ ، ٢٦١ ، ١٧٢
 أرسلان (الشيخ): ١٩٥/١
 بنت أرسلان بن أتابك: ٦٩/١
 أرسلان بن أحمد الذهبي: ٣٢/١
 أرسلان بن أبي بكر بن أيوب (الحافظ): ٢٠٧/٢
 أرسلان التركماني الجعبري: ١٥٢/٢
 أرسلان شاه بن عز الدين: ٩٧ ، ٩٦/١
 ابن الأرشد (تاج الدين): ٣٧٣/٢
 أرشميدس: ٢٩٩/٢
 أرغوان الحافظية: ١٨٩/٢
 أرغون شاه (سيف الدين): ١٧٧ ، ٩٢/١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ١٨٣/٢
 أرقطاي (سيف الدين): ٢٥٢ ، ٩٢/١
 أركماس الجلباني السيفي (الأمير): ٤٩٦/١ ، ٢٠٠ ، ٢٢ ، ١٦/٢
 الأرموي (أبو الفضل): ٩٠ ، ٨٩/٢
 أزيك خان الدوادار (صارم الدين): ١٧٢/١ ، ٣٣٠/٢ ، ٢٤٦
 الأزهري: ٤٤٥/١
 أسامة الجبلي: ١٥٤/١
 أسامة بن مرشد (مؤيد الدين، أبو الحرث): ٢٩١ ، ١٤١/١
 ابن استادار الأمير (شمس الدين): ١٧٧/٢
 استادار بن لاقى: ٢٢٦/١
 ابن الأستاذ: ٣٢٨/١
 استدمر الكرجي: ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢١٢ ، ٢٣/١ ، ٢٨٥
 ابن إسحاق: ٥٩/١

أحمد بن الموازني: ١١٩/١
 أحمد بن موسى بن فياض (شهاب الدين): ٩٨/٢
 أحمد بن نجم الدين بن حجي: ٢٢٠ ، ٢١٩/١ ، ٢٢٢
 أحمد بن النحاس: ٥١/١
 أحمد بن نصر الله البغدادي: ٤٢/١
 أحمد بن نعمة المقدسي (شرف الدين): ٨٣/١ ، ٢١٠
 أحمد بن نقيب الأشراف (شهاب الدين): ٣٥٤/١
 أحمد بن هبة الله الكهفي: ٥٣/١
 أحمد بن هشام: ٢٩٣/٢
 أحمد الواسطي: ٣٢٨/٢
 أحمد بن يحيى (ابن جهيل، شهاب الدين): ١٥٨/١
 أحمد بن يحيى (ابن سني الدولة): ٦١/١
 أحمد بن يحيى بن هبة الله: ١١٩/١
 أحمد بن يوسف بن أيوب (ظهر الدين): ١٤٦/٢
 اخت أرسلان بن أتابك: ٩٦/١
 الأخضر: ٧٩/١
 ابن الأخضر: ٢٠٧/٢
 الأحميمي (بهاء الدين): ٢٨٠ ، ١٨١/١
 الأخنائي (عماد الدين): ٢٤٨/١
 الأخنائي (علم الدين): ٢١٣/١ ، ٣٠٣/٢ ، ٢٤٨ ،
 الأخنائي (شمس الدين): ١٧٦ ، ١١١ ، ١٠٧/١
 ١٢٢/٢ ، ٢٦٧ ، ٢٥٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٣ ، ١٨٨
 ابن الأخنائي (قاضي القضاة): ١٠٩ ، ١٠٣/١ ، ٢٢١/٢ ، ٢٣٧
 ابن الأخنائي (علم الدين): ٢٢٤/١
 ابن الأخوة (مؤيد الدين): ١١٠/٢
 الأذري (شهاب الدين): ١٠٦ ، ٤٤ ، ٤٣/١ ، ٢٦٧ ، ١٩٤ ، ١١٦
 الأذري (شمس الدين): ٣٤١/٢ ، ٤٠٥/١
 الأذري (تقي الدين): ٣٠٧/١
 ابن الأذري (تقي الدين): ٣٣٥ ، ١٩٨/١

ابن إسرائيل (نجم الدين): ١٥٥/٢ ، ١٦٤
 أسعد (أبو الفخر): ٦٥/٢
 أسعد بن سعيد بن روح: ٨٣/٢
 أسعد بن عثمان (صدر الدين بن المنجا): ٦٧/٢
 أسعد بن المنجا (وجيه الدين): ٥٦/٢ ، ٨٩
 أسعد المهيني (المهني): ٣٠٣/١ ، ٣١٠ ، ٣١٥
 ٣١٦
 أسعد الهمداني (نجيب الدين): ١٠٧/٢
 أسعد بن يلدك: ٧٢/٢
 الأسعدي (أصيل الدين): ٣١٤/١
 الإسكندراني (برهان الدين): ١٩٣/١
 أسماء (أم فخر الدين ابن عساكر): ٢٧٨/٢
 أسماء بنت محمد بن الحسن: ٢٣٢/٢
 إسماعيل (ابن عم صلاح الدين العلائي): ٤٦/١
 إسماعيل بن إبراهيم (شرف الدين): ٤١٥/١ ،
 ٤١٦
 إسماعيل بن إبراهيم الخليل: ١٦٦/٢
 إسماعيل بن أبي بكر بن أيوب (الملك الصالح - أبو
 الجيش): ٢٣٩/١ ، ٤٢٣ ، ٢٠٧/٢ ، ٢١٧ ،
 ٣٣٠ ، ٣١٣
 إسماعيل بن بوري (شمس الدين): ٣٨٥/١
 إسماعيل بن النبي: ١١٨/١
 إسماعيل الحاجي: ٢٧٠/٢
 إسماعيل بن حامد (شهاب الدين): ٣٣٣/١
 إسماعيل الحمامي: ٤١٤/١
 إسماعيل بن الخباز: ٦٦/٢
 إسماعيل بن خليفة (عماد الدين): ١٢١/١ ، ١٥٠
 إسماعيل الخيزوري: ٢٣٩/٢
 إسماعيل بن السمرقندي: ٤١٤/١
 إسماعيل الصالح: ١٤٠/١
 إسماعيل بن أبي صالح المؤذن: ٣٠٤/١
 إسماعيل بن عبد الرحمن: ٧١/٢
 إسماعيل بن عثمان بن المعلم: ٣٦٩/١
 إسماعيل بن عزون: ٥١/١

إسحاق الأمدي: ٤٣/١
 إسحاق بن أحمد: ١٦/١
 إسحاق الأقطع (عز الدين): ٤٠٤/١
 إسحاق بن أبي بكر بن أيوب: ٢٠٧/٢
 إسحاق العباسي (عز الدين): ٤٢٤/١
 إسحاق بن العفيف: ٢٧٠/١
 أبو إسحاق الكاشغري: ٤٠٣/١
 إسحاق بن أحمد المغربي (كمال الدين): ١٩/١ ،
 ٢٠٦
 إسحاق بن يحيى الأمدي (عفيف الدين):
 ٤٢١ ، ٢٧٠/١
 إسحاق بن يوسف بن أيوب (فتح الدين، العزيز):
 ١٤٦/٢
 أسد الدين بن شاذي: ١٣٧ ، ١٣٦/٢
 أسد الدين شيركوه: ٦٨/١ ، ٦٩ ، ١١٤ ، ١٢٧ ،
 ٣٩٠ ، ٤٦٩ ، ١٠٩/٢ ، ٢١٤
 الأسدي (تقي الدين): ١٠/١ ، ٦٣ ، ٩٥ ، ١٠٢ ،
 ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ،
 ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ،
 ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ،
 ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ،
 ٣٧٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ ،
 ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٨٠ - ٤/٢ ،
 ٥ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٧٩ ، ٨٤ ،
 ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ،
 ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢١١ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ ،
 ٢٨٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩
 الأسدي (بدر الدين): ١٨٢/١ ، ٤٧٢ ، ٣٠٥/٢ ،
 ٣٣٢
 إسرائيل الحاجب: ٢٧٤/٢

الأصفهاني (شمس الدين): ٢١٥ ، ١٨٠ ، ٢٨/١
 الأعرج (شمس الدين): ٢٠٨/١
 الأعرس (شمس الدين): ٣٩٦ ، ٣٧٩/١
 ابن الأفكين: ١٢٣/١
 الأفرم (جمال الدين - نائب السلطنة): ٩٢/١ ،
 ١٧١ ، ٣٣٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٦ ، ٤٥٣ ،
 ٣٣٥ ، ١٩٣/٢
 أفريدون العجمي (شمس الدين): ١٧٥/٢
 إقبال (عتيق الخاتون ست الشام): ٣٦٣/١
 إقبال الشرايبي (جمال الدولة): ١١٩ ،
 أفسنقر البرسقي التركي: ٣٢٦/٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٣/١
 اقليدس: ٢٩٩/٢
 أقوش الأفرم: ٢٣/١
 أقوش بن عبد الله الصالح النجبي (عز الدين):
 ١٣٤ ، ١٢٢/٢ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨/١
 أكر (صاحب نور الدين محمود): ١٢٤/١
 أكر الفخري (سيف الدين): ١٧٧/٢
 أكسوك بن خطلج البالسي: ٢٤٠/٢
 ألب أرسلان: ٤٧٤/١
 ألب أرسلان بن جفري بك: ١٢٩/٢
 أظنبا العثماني: ١٣٠/١
 ألبماس (سيف الدين الأمير): ٣٣٩/٢
 ابن آله (شرف الدين): ٣١٢/١
 أم البنين بنت حسن خان: ٢٦٨/٢
 إمام الدين الشافعي: ٣٠٧/٢
 إمام الكلاسة (شمس الدين): ٣٢٠/١
 ابن إمام المشهد (بهاء الدين): ٣٣٢ ،
 ٣٣٤
 ابن إمام المشهد (تقي الدين): ٢٥٥/١
 ابن إمام المشهد (محمد بن علي بهاء الدين أبو
 المعالي): ١٤٩/١
 أمة اللطيف بنت الصالح الحنبلي: ٨٧ ، ٦٣/٢
 الأموي (شهاب الدين القاضي): ٢٣٨/١
 أمين أخور قانصو: ٤٩٤/١

إسماعيل بن عمر بن بختيار: ٢٦٧/٢
 إسماعيل بن عمر بن كثير: ٢٧/١
 إسماعيل بن عوف: ١٦٤/١
 إسماعيل الفراء: ٣٤/٢
 إسماعيل بن قيراط: ٧٦/٢
 إسماعيل بن كثير: ٣٦٠/١
 إسماعيل بن الكشك (عماد الدين): ٤٨٩/١
 إسماعيل المارداني (نجم الدين): ٩٧/١
 إسماعيل بن محمد (النفيس): ٨٥ ، ٨٤/١
 إسماعيل بن محمد (محيي الدين بن جهيل):
 ٩٩/١
 إسماعيل بن محمد القرشي (ابن المعلم): ٣٦٩/١
 إسماعيل بن محمود بن زنكي (الملك الصالح):
 ٤٧١ ، ٤٦٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٠/١
 إسماعيل ابن المعلم (رشيد الدين): ٣٦٩/١
 إسماعيل بن مكتوم: ٣٠٦ ، ٢٣٢ ، ٤٦/١
 إسماعيل الملكي العادلي: ٢٧٥/٢
 إسماعيل الناصري: ٤٩٧ ، ٤٩٦ ، ٤٩٤ ، ٣٥٥/١
 إسماعيل بن نور الدين (عماد الدين): ٣٠٨/١
 إسماعيل بن يحيى (أخو ابن جهيل): ١٥٨/١
 إسماعيل بن يس (شهاب الدين، أبو المحامد):
 ٣٣٣/١
 إسماعيل بن يوسف بن أيوب: ١٤١/٢
 إسماعيل بن يوسف بن مكتوم (صدر الدين):
 ١٩٢/٢
 أسنك بن أزدمر: ٤٥٦/١
 الأسنوي (جمال الدين): ١٠١ ، ٤٤ ، ١٩/١ ،
 ٣٤٩ ، ٢٠٦ ، ١٧١ ، ١٦٨ ، ١٣٥
 الأشرف (صاحب حمص): ٨٧/١
 الأشرف موسى: ٢٣٩/١
 ابن الأشقر (محب الدين): ١١١/٢
 ابن أبي الأصبع (زكي الدين): ٣٢٧/١
 ابن أبي أصيبعة (موفق الدين): ١٠٥ ، ١٠١/٢ ،
 ٢٩٧ ، ١٠٦

ابن أيك الديمةطي (شهاب الدين): ٣٤٣/١
 أَيْمَش: ٢٢٣/٢
 أيدغدي بن عبد الله العزيزي: ٩٠/١
 أيدكين بن عبد الله (علاء الدين الشهابي): ١٢٦/٢
 أيدمر بن عبد الله الحلبي الظاهري (عز الدين):
 ١٧٦ ، ١٣١/٢ ، ٣٥٨ ، ٢٦٥/١
 الأيكي (شمس الدين): ٢٢٨/٢ ، ٣٢٠/١
 أينال الخسيف (نائب الغيبة): ١٧٣/٢ ، ٤٩٤/١
 أيوب بن أحمد الكاشي (نجم الدين): ٣٦٢/١ ،
 ٤٦١
 أيوب بن أبي بكر بن أيوب (الملك الأوحده):
 ٢٠٧ ، ٢٠٦/٢
 أيوب بن أبي بكر بن هبة الله (بهاء الدين ابن
 النحاس): ٤٣٨/١
 أيوب بن شاذي (الملك الصالح، نجم الدين):
 ١٦/١ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩ ، ٣١٠ ، ٤٢٣ ،
 ٥٠٠ ، ١٣٢/٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨
 أيوب بن الكامل (نجم الدين): ٣٥٩/١
 أيوب بن نعمة الكحال (زين الدين): ١٠٨/٢
 أيوب بن نعمة النابلسي: ٦٩/٢
 أيوب بن يوسف بن أيوب (ركن الدين): ١٤٦/٢

أمين الدين الأربلي: ٢١/١
 أمين الدولة ربيع الإسلام: ١٣٢/١
 أبو أمية الطرطوسي: ٢٥٨/٢
 الأنباري (كمال الدين): ١٣٥/١ ، ٤٦٣
 الأنباسي: ١٨٨/١
 أندرن بن أبي عقيل: ٢٦٧/٢
 أنر بن عبد الله الطغتكيني (معين الدين): ١/
 ٤١٤ ، ٤٥١ ، ٤٧٢ ، ٨/٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩
 الأنصاري (علاء الدين): ٤٨٠/١
 الأنطاكي (شرف الدين): ٤٦٣/١
 الأنفي: ١٢٥/١
 الأنماطي: ٢٩٧/١
 الأهوازي: ٣٠٩/١
 أوحده الدين بن الكعكي: ٣٧٣/١
 ابن الأوحدي: ٣١٢/١
 أوس بن أوس: ٢٢٢/١
 أيار الحراني (افتخار الدين): ٣١٤/٢
 أياس التركي الأمير: ١٧٧/٢ ، ٢١١
 أيك الحموي المعظمي (عز الدين): ٣٣٧/١ ،
 ٤٤٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،
 ٢١٦ ، ٢٠٠/٢

- ب -

البارزي (نجم الدين): ١٧١/١
 ابن البارزي (كمال الدين): ١١١/١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٣٤ ، ٣٠١ ، ٤٢/٢
 ابن البارزي (ناصر الدين): ١٠٩ ، ١٠٨/١
 الباعوني (بهاء الدين): ١٣١/٢ ، ٣٣٩/١
 الباعوني (جمال الدين): ١٨/٢ ، ٤٩١/١ ، ٨٤
 الباعوني (شمس الدين): ٨٢/٢ ، ١٠٨/١
 الباعوني (شرف الدين): ١٢٢ ، ١١٢/٢
 الباعوني (شهاب الدين): ١٩٢ ، ١٧٦/١ ، ٢٣٣ ،
 ٤٣٦ ، ٢٣٧

بابا خاتون بنت أسد الدين شيركوه: ٢٧٩/١
 الباجرقي (جمال الدين عبد الرحيم): ١٨٤/١ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٠
 الباجرقي (شمس الدين): ٢٢٩/٢
 الباخريزي: ٣١١/١
 البسادرثي (نجم الدين، عبد الله بن محمد):
 ٣٥١ ، ١٥٤ ، ١٢٠/١
 الباردي (سليمان بن عبد الحكم): ٩٤/١
 البارزي (صدر الدين): ٦/٢
 البارزي (كمال الدين): ١٦٨/١ ، ٣٤٣

ابن البرزالي: ١٠٠/١
ابن البرزي: ١٥٦/١
برسباي الدقماقي: ١٨٦/٢
برسباي الناصري (السلطان الأشرف): ٤٨٨/١،
٢١١/٢، ١٩٦، ١٨٤، ١١١/٢
برغش (صارم الدين): ١٩٨/٢
برقوق (الملك الظاهر): ١٧٥/١، ١٩٥، ٤٨٢،
١٨٦/٢
برك بن منجك (كريم الدين): ٣٣٩/٢
أبو البركات الحارثي الدمشقي: ١٣٦/١
بركات خان (ملك الخوارزمية): ٢١٨، ٢١٧/٢
بركات الخشوعي: ١٣٤/١
بركات الزراد: ٢٣٩/٢
بركات بن سقط (محب الدين): ٤٩٨/١
أبو البركات بن عبد الحارثي (الخصر بن عبد
الحارثي): ٣٠٩/١
أبو البركات بن عساكر (محمد بن الحسن): ٧٧/١
أبو البركات الفقيه: ٢٥٣/٢
أبو البركات بن المنجا (زين الدين): ٥٧/٢
بركات الهندياني: ١٧٤/٢
البرماوي (شمس الدين، محمد بن عبد الدائم):
٢٣٣، ٢١٧، ٢٠٦، ١٩٧، ١٥١/١
٢٣٤، ٢٦٧، ١٨١/٢
البرمكي: ١٢٢/١
البرمكي الأربلي: ١٤٣/١
برهان بن مفلح: ٦١/٢
ابن برهان (أبو الفتح): ٣٠٤، ٣٠٣/١
ابن البرهان (بدر الدين): ١٠٩/٢
برهان الدين الإسكندري: ١٧/١، ٣٣٤
برهان الدين البقاعي: ٣٣/١
برهان الدين بن تاج الدين الفزاري: ١٨٦/١
برهان الدين التركماني: ٣٦٣/١، ٤٩٩
برهان الدين بن التقي: ٩٤/١
برهان الدين بن جماعة: ٣١/١

ابن باقا: ٢٧/٢
ابن البلاقلاني: ٤٩/٢
بايزيد بن عثمان: ١٠٦/٢
البخاري (الإمام): ٩/١، ٥٢، ٢٣٧
ابن البخاري (فخر الدين): ٥/٢، ٦٠، ٧٤،
١٣٢، ١٩٣
البخاري (علاء الدين): ١١٤/٢
ابن البخاري: ٣٧/١، ٩٥، ٩٨، ١٤٨، ١٥٨،
١٦٧، ٣٩٦، ٤٣٧، ٣٠٥/٢
ابن البخاري (أبو البركات): ٣٠٤/١
بدر الدين (ناظر الجيش): ٣٣٠/٢
بدر الدين (خال جلال الدين أبو المعالي): ١٢٢/١
بدر الدين الأسدي: ٧٤/١
بدر الدين بن جلال الدين القزويني: ١٠٠/١
بدر الدين بن جمال الدين محمد: ٨٧/١
بدر الدين بن شمس الدين المغربي: ٣٣٥/١
بدر الدين الصوابي (أبو المحاسن): ١٩٨/٢
بدر الدين بن عز الدين بن سليمان: ٤١/١
بدر الدين بن قوام: ٣٣/١
بدر الدين بن مالك: ٢٤، ٢٢/١
بدر الدين بن محمد الغزي: ١٧٢/٢
بدر الدين المقدسي: ٤٥١/١
ابن البدوي (نجم الدين): ١٩٨/١
براق العجمي الشيخ: ١٩٤/٢، ١٩٥
ابن بركان (أبو الحكم): ١٧٤/١
ابن بردوس (تاج الدين): ٩٨/٢
البرزالي (علم الدين): ٣٩/١، ٤٠، ٥٠، ٥٣،
٧٠، ٨٠، ٨٢، ١٢٤، ١٤٩، ٢٢٤، ٢٤١،
٢٤٧، ٢٦٦، ٢٩٨، ٣٣٢، ٣٦٨، ٣٨٨،
٤٣٠، ٤٣٨، ٤٦٥، ٧/٢، ٢٨، ٦٢، ٧٤،
٩٣، ١٠٥، ١٠٩، ١٨٩، ١٩٣، ٢١٢،
٢٤٧، ٣٠٣، ٣٢٤
البرزالي (زكي الدين): ٤٠٢/١، ٤٠٣، ٤١٦،
١٢١/٢، ١٥١

أبو البقاء العكبري: ٣٧/١
 بكنمر (صاحب خلاط): ١٦٥، ١٦٣/١
 بكنمر الخليلي (سيف الدين): ٨١/٢، ١٧٧/١
 بكجور (النائب): ٢٦٣/١
 أبو بكر (خطيب الموصل): ٣٧٠/١
 أبو بكر بن إبراهيم بن محمد (صدر الدين ابن مفلح): ٣٩/٢
 أبو بكر بن إبراهيم بن قندس (تقي الدين): ٨٤/٢
 أبو بكر بن أحمد البغدادي الزاهد: ٢٣٩/٢
 أبو بكر بن أحمد الزيني الجوزي (تقي الدين): ٣٢٥/٢
 أبو بكر الأنصاري: ٧٦/١
 أبو بكر بن أيوب (الملك العادل، سيف الدين، محمد): ١٣٦/٢، ٣٨٨، ٢٧٢، ٨٦/١، ١٣٧، ٢٠٢، ٣٢٣
 أبو بكر البلاطيسي (تقي الدين): ١٧١/٢
 أبو بكر التونسي (مجد الدين): ٤/٢
 أبو بكر الحموي: ٣٠٧/٢
 أبو بكر بن الداية: ٢٠١/٢
 أبو بكر بن داود بن عيسى (الملك العادل): ٤٤٧/١
 أبو بكر الدينوري: ١٥٧/٢
 أبو بكر الرازي: ١٠١/٢
 أبو بكر الرحيبي: ٤٠٣/١
 أبو بكر الرحيبي: ٧/٢
 أبو بكر سند بن حمدويه: ٢٦٣، ٧٩/٢
 أبو بكر الشافعي: ١٠٦/١
 أبو بكر الشحروري: ٣٤٧/١
 أبو بكر بن الشريشي: ١٢١/١
 أبو بكر الصنوبري: ٣٢٠/٢
 أبو بكر بن طالب الإسكندري: ٩٧/١
 أبو بكر بن أبي العباس أحمد (تقي الدين): ١٥٢/١
 أبو بكر بن عبد الدائم: ١٨٦، ٦٩/٢، ٩٢، ٤٦/١

برهان الدين الحلبي: ٤٣/١
 برهان الدين الذهبي: ٨٢، ٧٩/١
 برهان الدين الشاذلي: ٦/٢
 برهان الدين بن صديق: ٣٤، ٣٣/١
 برهان الدين الفزاري: ٤٧، ٢٨/١
 برهان الدين بن المعتمد: ٢٥٤/١
 برهان الدين النابلسي: ١٨/٢
 ابن بري النحوي: ٧٣/٢
 بزاد بن يامين الكردي: ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣/١
 ٢٦٦، ٢٥٥/٢
 ابن بشارة: ٤١٢/١
 بشارة بن عبد الله الأرمني: ٤٠٨/١
 ابن البص (أمين الدين): ١٨٢/٢
 البصري (جلال الدين): ٣٥٥/١
 البصري (ناصر الدين): ١٠٩، ١٠٨، ٧/١
 ٣٨٧، ١٦٠، ١١١
 ابن البصري (رشيد الدين): ٤٣٣/١
 البطاحي: ٢٦٦/٢
 ابن البطي (أبو الفتح): ١١٣/٢
 البغدادي (عز الدين): ٣٢٦/١
 ابن البغدادي (نجم الدين): ٤٨٩/١
 البغوي: ٣٣٧/٢، ١٠٦/١
 أبو البقاء (علاء الدين): ٢٣٧/١
 أبو البقاء (بهاء الدين): ٢٢٣، ١٠٦/١
 أبو البقاء (بدر الدين): ١٥١/١
 ابن أبي البقاء (جلال الدين): ١٠٩/١
 ابن أبي البقاء (بدر الدين): ٢٠٧، ١١٦/١
 ابن أبي البقاء (علاء الدين): ١١٦، ١٠٨/١
 ١٢٢/٢، ٢٦٢، ٢٣٧، ١٧٥
 ابن أبي البقاء (ولي الدين): ٢٠٦/١
 ابن أبي البقاء (شرف الدين): ١٢٢/٢
 أبو البقاء بن البيطار: ٢٦٩/٢
 أبو البقاء بن السبكي: ٢٤٨، ٢٠٥، ١٠١/١
 ٤٨٠، ٤٧٩، ٣٣٨، ٢٧٨

بلال (الأمير بدر الدين): ٣٦٥/١
 ابن بليان شهاب الدين: ٢٢٩ ، ٣٤٢/١
 بليان طرناه بن عبد الله (سيف الدين): ١٧٩/٢ ،
 ٢٥٠ ، ١٨٠
 بليان الحموي (سيف الدين): ١٨١/٢
 بلبك النائب: ٣٠٠/١
 بلبل (باني مسجد التيكير): ٢٦٤/٢
 بلبل العلائي: ٢٣٦/١
 البلقيني (سراج الدين): ١٥١/١
 البلقيني (جمال الدين): ٢٧٨/١
 البلقيني (جلال الدين): ٣٢٣/١
 ابن البلقيني (علم الدين): ٤٣/٢
 ابن البن: ٧٥/٢ ، ٣٨/١
 بنا بن محمد بن محفوظ (أبو البيان) (ابن
 الحوراني): ١٥٠/٢
 ابن البناء: ٦٥/٢ ، ٨٢/١
 ابن بنت الأعز (تقي الدين): ١٠٠/١
 ابن بنت الأعز (تاج الدين): ٩٧/٢
 ابن بنت الأعز (علاء الدين): ٢٦٥/١
 ابن بنت الأموي (برهان الدين): ١٥/٢
 ابن بنت نجم الدين بن سلام: ٣٥٧/١
 بنجير بن علي بن بنجير: ٣١٧/١
 بهاء الدين الاخميمي: ٣١/١
 بهاء الدين أبو البقاء: ٢٩/١
 بهاء الدين ابن الزكي: ٢٤/١
 بهاء الدين بن عز الدين بن قدامة: ٤٧/٢
 بهاء الدين بن عساكر: ٧٣/١
 بهاء الدين بن محمد: ١١٥/١
 بهاء الدين التالبلي (خالد بن يوسف): ٧٨/١
 بهاء الدين بن نجم الدين بن حجي: ١٥٠/١
 بهادر بن عبد الله المنصوري (سيف الدين):
 ١٧٨ ، ١٧٥/٢
 بهرام شاه بن فروخشا (الملك الأمجد): ١٢٦/١ ،
 ٤٣٢
 بهروز (نائب بغداد): ١٣٦/٢

أبو بكر بن عبد الرحمن اللويباني (تقي الدين):
 ٢٩٩/١
 أبو بكر بن عبد الله (تقي الدين ابن قاضي عجلون):
 ٣٢٩ ، ٢٢٣ ، ١٩٩/١
 أبو بكر بن عبد الله الحريري: ٣٦/١
 أبو بكر بن عبد الله بن مسعود (جمال الدين
 البزوري): ١٢٢/٢
 أبو بكر بن عبد الله بن النحاس: ٣٠٤/١
 أبو بكر بن علي الحسيني (عماد الدين): ٣٧٧/١
 أبو بكر بن علي بن أبي طالب الإسكندراني:
 ١٧١/١
 أبو بكر بن عمر بن المشيع (تقي الدين ابن
 المقصاني): ٩٠/١
 أبو بكر بن عدنان: ٤٠٣/١
 أبو بكر بن الفقيه: ٣٠٧/١
 أبو بكر القاري (تقي الدين): ١٧٢/٢
 أبو بكر بن قاضي عجلون (تقي الدين): ١٧١/٢
 أبو بكر بن قوام بن علي البالسي: ١٦٢/٢
 أبو بكر بن كامل: ٥١/٢
 أبو بكر الماهيالي: ١٥٦/١
 أبو بكر بن المحب: ٤٦/٢
 أبو بكر بن محمد (نجم الدين ابن قوام): ٨٩/١
 أبو بكر بن محمد التونسي الشافعي: ٢٤٤/١
 أبو بكر بن محمد بن قاسم (مجد الدين): ٢٢٨/٢
 أبو بكر بن المرزقي: ٣٠٣/١
 أبو بكر الهروي: ٤١/١
 أبو بكر بن هلال بن عباد: ٤١٢/١
 أبو بكر بن أبي يوسف (ابن الحريري المقريء):
 ٣٣١/١
 أبو بكر بن يوسف بن أيوب (الملك المنصور):
 ١٤٦/٢
 أبو بكر بن يوسف الحريري (زين الدين المزي):
 ٢٠٧/٢
 البلاطسي (شمس الدين): ٣٥٥ ، ٢٢١/١

بيدرا: ٨٦/١	بوري بن أيوب (تاج الملوك): ١٣٧، ١٣٦/٢، ٣٨٥/١
بيدمر الظاهري البدري (نائب الشام): ٤٦٢/١	البوصيري: ٩١، ٦٨/٢، ٤٥٣، ٩٦/١
٣٢٦، ١٤٨/٢	ابن البوصيري: ٧١/٢
بيرم المارديني: ٣١٤/١	بولاد (الشيخ): ١٣١/١
ابن البيطار: ٢٣٤/٢	البويطي: ١٢٩/١
بيلبك الخازندار الظاهري: ٢٦٤/١	البياني (نجم الدين): ٢٧٩، ٢١٠، ٢٠١/١
بيمند: ١٣٣/١	بيبرس البندقداري (الظاهر): ٢٦٤، ٢٦٣/١
البيهقي: ١٠٦/١	٤٤٤، ٤١٨، ٣٦٤، ٣٥٨

- ت -

تقي الدين بن دقيق العيد: ٧٩	تاج الدين بن زين الأمانة (عبد الوهاب بن الحسن): ٧٨/١
تقي الدين بن رافع: ٨٤، ٧٣/١	تاج الدين السبكي: ١٨٠، ١٢١، ١٠٦، ٣١/١
تقي الدين السبكي: ٨٧/١	١٨١
تقي الدين سليمان: ٣٩، ٢١/١	تاج الدين الفزاري: ٨٣، ٧٩، ٥٧، ٢٤، ٢٢/١
تقي الدين الصائغ: ١٠٠/١	١٤٤، ١١٦، ٩٩
تقي الدين الصغير: ٣٣/١	ابن تاج الدين المالكي: ١٧٧/١
تقي الدين بن الصلاح: ١٦، ١٥/١	تاج العرب بنت غيلان: ٤١٦/١
تقي الدين بن عبد الحلیم الحراني: ٥٧/١	التاشي الدقاقي (الأمير): ٣٧٣/١
تقي الدين العمادي: ٣٠١/٢	ابن التبان (شمس الدين): ٤٨٠/١
تقي الدين المظفر (صاحب حماه): ١١٢/٢	التبريزي: ١٧١/١
تقي الدين بن المقصاني (أبو بكر بن عمر): ٩٠/١	تش (تاج الدولة، صاحب الشام): ٤٧٥، ١٠/١
تقي الدين اليلداني (عبد الرحمن): ٦٩/١	٧٩، ٥١/٢
التلمساني (شهاب الدين): ١٥/٢	تجني الوهبانية: ٧٢/٢
تمام الحنفي (كمال الدين): ٣٦٨/١	ابن ترجم: ١١٧/٢
تمام الرازي: ٢٥٨، ٢٤٧/٢	تغري بردي بن فرج بن منجك: ٢٣٠/٢
ابن تمام السبكي: ١٨٦/٢	تغري ورمش: ٣١٤، ١٨٧، ١٨٦/٢
تمرلنك التتري: ٢٠٦، ١٧٨، ١١٢، ١١١/١	التقليسي (كمال الدين): ٩٤/٢، ١٧٨، ١٦٦/١
٢٠٧، ٢٧٨، ٣٢٣، ٤٨٤، ٣٧/٢، ١٢٥	ابن التقي (عز الدين): ٣١/٢
٢٢٧	تقي الدين الأسدي: ٦٧، ٦٦، ٤٥، ٣٣، ٣١/١
تنبك البجاسي: ١٩٦، ١٧٧/٢	تقي الدين التركماني: ٤٢٩/١
تنبك ميقي (سيف الدين): ٤٠٠، ٣٧٦، ٣٧٥/١	تقي الدين بن تيمية (انظر ابن تيمية)
٤١١، ١٨٨/٢، ٣١٠	تقي الدين الحنفي: ١٦٠، ١٢٣، ٦٧/١
تنكز الملكي الناصري: ٢٧٧، ٩٢، ٩١/١	تقي الدين الحنبلي: ١٠/٢
٣٢٧، ١٨٦/٢، ٣٢١	
تم الحسيني: ٢١/٢	

توفيق بن محمد: ٢٩٨/٢
ابن تيمية (تقي الدين): ٢٢/١، ٢٤، ٣٩، ٥٦،
٨٥، ١٤٢، ١٨٢، ٣٤٨، ٤٠٣، ٧/٢،
٣٢٢، ٢٩٤، ٩٤، ٩٣، ٨٦، ٥٧، ٢٨
٣٢٨، ٣٢٤
ابن تيمية (مجد الدين): ٢٧٠/١

توبة بن علي التكريتي (تقي الدين، أبو البقاء):
١٨٥، ١١/٢، ٣٦/١
توران شاه بن أيوب (شمس الدولة): ٢٠٨/١،
١٣٨، ١٣٧، ١٣٦/٢، ٤٧٥، ٣٣٥
توران شاه بن يوسف بن أيوب (فخر الدين):
١٤٦/٢
التوزي (فخر الدين): ٥٩/١

- ج -

جعفر بن داوس الكناني (قمر الدين): ٢٩/٢
أبو جعفر الصيدلاني: ٧١/٢، ٤٢٨/١
أبو جعفر الطحاوي: ٤٤٨/١
جعفر الطيار: ٤٤٨/١
أبو جعفر العباسي: ٨٩/٢
أبو جعفر القرطبي: ٣٤١/١
جعفر بن محمد الفريابي: ٢٤٧/٢
جعفر بن محيي الدين العلوي (أمين الدين):
٣٧٨/١
جعفر الهمداني: ٩٤، ٩٢، ٢٧/٢، ١٣/١
ابن جعوان: ٣٤٢/١
جقمق الدوادار المؤيدي (سيف الدين النائب):
٣٤١/١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤٥١، ٤٥/٢
١١١، ١٨٦، ٣١٠
جكم المؤيدي (أبو يزيد الناصري سيف الدين):
٢٣٢، ٢٣١/٢
جلال الدين بن أبي البقاء (جلال الدين بن محمد):
١٠٢/١
جلال الدين بن حسام الدين الرازي: ٣٩٤/١،
٣٩٥
جلال الدين القاضي: ٨٨/١
جلال الدين بن القاضي بدر الدين: ٢٤٨/١
جلال الدين القزويني: ٢٩/١، ١٠١، ١٧٥،
٨٥/٢، ١٨٠
جلال بن محمد بن بهاء الدين: ١٠٢/١
ابن جماعة: ٢٥/١، ٢٦، ٤٨، ٩٩، ١٠٢، ١٠٧

ابن الجابي (نجم الدين، أحمد بن عثمان):
١٧٦/١، ١٨١، ١٩٣، ٢٠٦، ٢١٦،
٢٦٧، ٢٣٥
الجاربردي (فخر الدين): ١٧٢/١
جاروخ التركماني: ١٥١/٢، ١٦٩/١
جان بولاد (السلطان): ٢١، ٢٠/٢
جاني بك البرسبائي: ١١١/٢، ٤٩٢/١
جاني بك القلقيس: ١٩٩/١
جاني الناصري: ١٩٦/٢
الجاولي (أمير الموصل): ٤٧٤/١
جبرائيل (الأمين): ١٠٧/١
جراح المضحي: ٣٢٣/٢
جراح المنبجي: ٢٦١/٢
ابن أبي جراحة (عبد الرحمن عبد عمر): ٣٩٣/١
الجراعي (تقي الدين): ٨٤، ٤٦/٢
الجرائدي: ١٢٥/١
ابن الجرائدي: ١٨٨/١
الجرجاوي (شمس الدين): ٢٥٥/١
ابن الجزري (فتح الدين، محمد بن محمد):
١٠٩، ١٠٣/١
ابن الجزري المقرئ (شمس الدين): ١١١/١،
٧/٢، ٤٦٠، ٢٤٥
الجعبري (تاج الدين): ٣٢١، ٢٧٥/١
جعده بن الدرهم: ٤٣١/١
أبو جعفر إمام الكلاسة: ١٤٤/٢
جعفر بن أبي داود: ٢٥٧/٢

ابن جماعة (بدر الدين): ١٤٧/١، ٢٧٥، ٣٢١، ١٢٢/٢، ٣٣٧، ٣٣٩/٢، ٣٤٨، ٣٣٩، ٣٢٢، ٢٦٢، ٢٨/١، ٨٨، ١٠٠، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٤،
ابن الجميزي: ٤١/١، ٢٦٨، ٢٧/٢،
ابن جميع: ٥٩/١، ٢٥٨/٢،
ابن أبي الجن (أبو القاسم): ٢٥٥/٢، ٢٥٦،
الجنيد (كمال الدين محمد): ٣٠٦/١، ٤٤/٢،
جهاركس بن عبد الله الأنصاري الصلاحي (فخر الدين): ٢٩٤/١، ٣٨٠،
ابن جهبل (تاج الدين): ١٢٤/١، ٣٠٩،
ابن جهبل (شهاب الدين): ١٥٨/١، ٢٣١، ٢٧٠،
ابن جهبل (محيي الدين إسماعيل): ٩٩/١،
ابن أبي جهل (محيي الدين): ١٨٠/١،
ابن الجواب (تاج الدين المراغي): ١٢٠/١،
الجواشيني (بدر الدين): ٤٨٠/١،
ابن الجوشي (أحمد بن محمد): ١٠٥/١،
أبو الجود: ٢٤٣/١، ٢٠٧/٢،
ابن الجوزي (شمس الدين): ٢٤٠/١، ٤٠٩، ١٦٤/٢،
ابن الجوزي (محيي الدين): ٤٩/٢،
جوسلين الأرمي: ٤٧٤/١،
ابن جوصا: ٢٥٧/٢،
جوهر بن عبد الله (صارم الدين): ٢٤٧/١،
ابن الجوهري (نجم الدين): ٨٢/١، ٢٨٤،
الجوهري: ١٢٢/١،
ابن الجيصي (رفيع الدين): ١٢٨/١، ٢٧٤، ٢٨٥،
أبو الجيوش (عساكر): ٤٥٣/١،

ابن جماعة (بدر الدين): ١٤٧/١، ٢٧٥، ٣٢١، ١٢٢/٢، ٣٣٧، ٣٣٩/٢، ٣٤٨، ٣٣٩، ٣٢٢، ٢٦٢، ٢٨/١، ٨٨، ١٠٠، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٤،
ابن جماعة (برهان الدين): ١٢٣/١، ٢١١، ١٧٧، ١٢٢/٢،
ابن جماعة (زين الدين): ١٧٩/١،
ابن جماعة (عز الدين): ١٩٣، ١٨٨/١، ٢٠٨/٢،
جمال الإسلام السلمي: ١٥٢/١،
جمال الإسلام بن المسلم: ٧٦/١،
جمال الدين (خطيب كفرنطنا): ١٥٧/٢،
جمال الدين (حمار المالكية): ٨/٢،
جمال الدين بن تقي الدين: ٣٢٤/١،
جمال الدين بن جمال الدولة إقبال: ١١٨/١،
جمال الدين الزرعي: ١٤٧/١،
جمال الدين السبكي (الحسين بن تقي الدين): ١٧٩/١،
جمال الدين بن الشرايحي: ٦٥/١،
جمال الدين الشريشي: ٢٦/١،
جمال الدين بن الصابوني: ٨٢، ٨١/١،
جمال الدين بن العديم: ٤٤/١،
جمال الدين بن قاضي الزيداني: ١٠٦/١،
جمال الدين بن القلانسي: ٢٦/١،
جمال الدين بن مالك: ٥٤/١،
جمال الدين محمد (أبو بكر): ٨٧/١،
جمال الدين المصري: ٢٧٤/١، ١٨٨/٢، ١٨٩،
جمال الدين المزي: ٢٦/١، ٧٢، ٧٣،
ابن جملة (جمال الدين يوسف بن إبراهيم):

- ح -

ابن الحاجب: ٣٧/١، ٦٤، ٨٢، ١٥٣،
ابن الحاجب (جمال الدين، أبو عمر عثمان): ٩١، ٧٤، ٩/٢،
الحارث بن أبي أسامة: ٤٦/٢،
الحارث بن المهلب (عماد الدين): ١٦٢/١،
الحارثي: ١٠٦١،

٣٦ ، ٧١ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ١٨٢ ، ٣٢٥ ،

٣٣١

الحجيني (بهاء الدين): ١٩/٢ ، ٤٩٣ ، ٤٣٤/١

ابن الحداد؛ ١٨٧/١

ابن أبي الحديد: ٢٢٥/٢

ابن حران (شهاب الدين): ١٠٣/١

حرب بن خالد بن يزيد: ٢٩٤/٢

الحرستاني (ركن الدين): ١٩٠/١

الحرستاني (عماد الدين): ٣٢٥/١

ابن الحرستاني (أبو القاسم): ١٦٠/٢

ابن الحرستاني: ٣٨/١ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٤١٥ ،

٢٥/٢ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ١١٧

ابن الحرستاني (عماد الدين): ١٦٥/١ ، ٣٤٥

ابن الحرستاني (كمال الدين عبد الجبار بن عبد

الغني): ١٢٤/١ ، ٣٤١

ابن الحرستاني الخطيب: ٣٤٦/١

ابو الحرم بن صلوك العسقلاني: ٢٧٢/٢

ابن الحريري: ١٥٨/١

ابن الحريري (شمس الدين): ٢١٣/١

ابن الحريري (تقي الدين): ٢٥٦/١ ، ٣٦١

الحريري (أبو بكر): ٢٦١/١

الحريري (صاحب المقامات): ٤١٤/١

حسام الدين الحنفي: ١١/٢ ، ٣٠٧

حسام الدين الرومي: ٣٦٣/١

حسام الدين طرنطاي: ٣٦٣/١

أم حسام الدين بن عمر: ١١٢/٢

حسام الدين القرمي: ٨٩ ، ٨٨/١

حسام الدين لاجين: ٥٠/١ ، ٥١ ، ٩١

حسان الزيات: ٦٧/١

الحسباني (شهاب الدين): ٣٥٤ ، ٣٢٦/١

الحسباني (عماد الدين): ١٦٧/١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،

٢٠٦

الحسباني (شمس الدين): ١٢٣ ، ١٢٢/١

ابن الحسباني: ١٠٣/١ ، ١٣٠ ، ٣٣١/٢

أبو حامد (بهاء الدين): ٣٢٢/١

حامد بن علي: ١٠١/٢

ابن الحباب (تاج الدين): ٢٠٧/١

ابن الحبال (زين الدين بن شهاب الدين بن زريق):

٨٥ ، ٨١/٢

ابن الحبال الحنبلي (شهاب الدين): ١٩٥/١ ،

٤٣/٢

ابن حبان: ١٠٦/١ ، ٢٣١

ابن حبش (شمس الدين): ١٠٤/١

الحبكي (علاء الدين): ٣٤٦ ، ٣٤٣/١

ابن الحبوبي (مجد الدين): ٢٨٥/١

ابن حبيب: ٨٣/١ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ٤٠٣ ، ٣٣/٢ ،

٩٧ ، ٣٢٧

أبو الحجاج المزني: ٢٦/١ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٨٤ ،

١٠١ ، ٧٣/٢

الحججار: ٥٩/٢ ، ٧١ ، ٨٦ ، ٢٠١

الحجازي: ٣٢٦/٢

الحجاوي (شمس الدين): ٤٣/٢

ابن حجر (الحافظ): ٧/١ ، ٨ ، ٨٤ ، ١٢٩ ،

٣٧٦ ، ٨٨/٢

ابن حجي (أبو البقاء): ٢٣٨/١

ابن حجي (بهاء الدين): ١٠٩/١ ، ٢٢٠ ، ٣٢٣ ،

٤٥٤ ، ٤٥/٢ ، ٨٤ ، ١١٤

ابن حجي (علاء الدين): ١٢١/١

ابن حجي (نجم الدين): ١٠٣/١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١٥ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٩٩ ،

٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٥٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ١٨٨/٢

ابن حجي السعدي (شهاب الدين): ٢٨/١ ، ٧٠ ،

٧١ ، ٧٣ ، ٨١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،

١٣٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٦ ،

٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ،

٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٦٢ ، ٣٣/٢

حسن العماني القصاب: ٢٦٧/٢
 الحسن بن عمر الكردي (أبو علي): ٢٤٦/١
 أبو الحسن بن الفضل: ٧٧/١
 أبو الحسن بن قريش: ٤٣/١
 أبو الحسن بن قيس: ٣٠٩/١
 حسن بن محمد (بدر الدين): ١٠٥/١
 الحسن بن محمد (ابن عساکر): ٧٧/١
 الحسن بن محمد بن سليمان (بدر الدين): ٤١/١
 حسن بن محمد بن علي: ٣٣/١
 الحسن بن محمد بن محمد (صدر الدين البكري):
 ١٢١/٢
 أبو الحسن المراكشي: ٥/٢
 حسن بن المزلق (بدر الدين): ١١٢/٢
 أبو الحسن بن مسلم: ٣١٦/١
 الحسن بن مسمار الهاللي: ٨٩/٢
 حسن المقدسي: ٣٩/١
 أبو الحسن المقدسي: ٧٦/١
 أبو الحسن بن المقيّر: ٩٤/٢
 أبو الحسن بن الموازيني: ١٣٦/١، ١٥٣، ٣١٦،
 ٣٣٣
 أبو الحسن بن الموفق العطار (علاء الدين): ٥٢/١
 حسن بن نجم الدين (بدر الدين): ٣٣٠/٢
 أبو الحسن الواني: ٤٣/١
 الحسن بن يحيى الحسيني: ٣١٨/٢
 حسن بن يعقوب (أبو محمد شرف الدين): ١٢٤/١
 حسن بن يوسف (الأمير): ٢٣٤/٢
 حسن بن يوسف بن أيوب (حسن ابن السلطان صلاح
 الدين): ٢٣٠/٢
 الحسين بن تقي الدين السبكي (جمال الدين):
 ٢١٤، ١٧٩/١
 الحسين بن الحسن الطيبي: ٢٦٩/١
 الحسين ابن رئيس الرؤساء: ١٣٣/٢
 حسين بن سلام (شرف الدين): ٢٧٦/١

حسن (بدر الدين الأمير): ١٨٣/٢
 الحسن بن أحمد (بدر الدين المقدسي): ٩٦/٢
 حسن بن أحمد بن زفر (عز الدين): ١١٧/٢
 الحسن بن أحمد بن أنو شروان: ٣٩٤/١
 أبو الحسن الأشعري: ١٦٧/١
 أبو الحسن بن البخاري: ٧٦/٢
 حسن بن أبي بكر بن أيوب (الملك الأمجد):
 ٢٠٧/٢
 حسن بن أبي بكر بن الداية (بدر الدين): ٢٠١/٢
 أبو الحسن ابن بنت أبي سعد: ١٣٩/٢
 أبو الحسن الجعفري: ٢٤٣/٢
 حسن الجناني السعدي: ١٧٣/٢
 الحسن بن حبيب (أبو علي الحظايري الشافعي):
 ٢٥٧/٢
 الحسن بن الحسين بن أنو شروان (أبو الفضائل
 حسام الدين): ٤٥٩/١
 الحسن بن الحسين بن الغني: ٧٨/١
 أبو الحسن بن داود الداراني: ٩/١، ١٠
 حسن بن الداية (بدر الدين): ٣٦٥/١
 أبو الحسن الدمشقي (رشأ بن نظيف): ٩/١
 الحسن بن دينار: ١٠٥/٢
 حسن الراشدي: ٢٢٨/٢، ٢٤٤/١
 الحسن بن رمضان بن الحسن: ٨٨/١
 أبو الحسن الروزنهاري: ١١٨/٢
 حسن الزرعي المالكي (بدر الدين): ١٣/٢
 أبو الحسن بن السلمى الفقيه: ١٥٣/١
 أبو الحسن الشاذلي: ٢٤٥/١
 الحسن بن صصري: ١٣٥/١
 حسن الصقلي: ٥٣/١
 حسن بن عبد الله بن قدامة (شرف الدين):
 ٢٦، ٢٥/١
 الحسن بن عبد الله المقدسي: ٣٩/١
 الحسن بن علي (عماد الدين بن النشابى): ٢٣١/٢
 الحسن بن علي المرغيناني: ٣٩٤/١

الحسين بن سليمان الكفري (شهاب الدين): ٢٤٥/١، ٤٠٦، ٤١٦
الحسين بن العباس (شمس الدين): ٤١٥/١
الحسين بن عبد العزيز القيمني: ٣٣٥/١
الحسين بن عبد الله بن رواحة: ٢٠٠/١
الحسين بن علي (ناصر الدين): ٣٣٥/١
حسين بن علي (القاضي): ١٩٨، ٢٨/١
الحسين بن علي بن محمد (شرف الدين بن سلام، أبو عبد الله): ٣١٢، ٢٥٤، ١٧١/١
الحسين ابن قاضي أذرعان: ١٧٦/١
الحسين القونوي (شمس الدين): ٤٦٤/١
الحسين بن محمد بن عدنان (زين الدين): ٣٧٨/١
حسين بن محيي الدين العلوي: ٣٧٨/١
حسين بن محيي الدين النعمي: ١٧٣/٢
الحسيني (شمس الدين الحافظ): ٦٩، ٦٦/٢
الحصيني (تقي الدين): ١٥٦/٢
ابن الحصري (جمال الدين): ٣٩٨/١
الحصري (جمال الدين): ٤١٨، ٣٦٣، ٢٧٣/١
٤٧٦
ابن الحصين (أبو القاسم): ٣٦٢، ٣٠٤، ١٧٠/١
الحضرمي: ١٨٧/١
أبو حفص البزار البغدادي: ٥٨/١
أبو حفص السهروردي: ٢٨/٢
أبو الحكم الأندلس (ابن برجان): ١٧٤/١
أبو الحكم المغربي: ١٧٣/١
ابن الحلوانية (مجد الدين): ٤١٦، ١٤١/١
٤٥٣، ٩١/٢
الحلي (الشاعر): ٢٥٩/١
حمد بن عبد الله المقرئ (أبو الفرج الدمشقي): ١١٥/٢
ابن الحمراء: ٤٩٠/١
ابن الحمرة الشافعي: ٣٣١/٢
حمزة (سري الدين): ١٩٨/١
حمزة بن أسعد (عز الدين ابن القلانسي): ٧١/١

حمزة بن الجبلي: ١٧٥/٢
حمزة بن الحسين (أبو يعلى فخر الدين): ٣٠٠/٢
حمزة الحسيني (عز الدين): ١٥٢، ١٣١/١
حمزة بن خلف بن أيوب (برهان الدين): ٤٥٥/١
حمزة الطوسي (كمال الدين): ٢٠٨/١
حمزة بن القلانسي: ٥٢/٢
حمزة بن الكاشي (نجم الدين): ٤٩٩، ٤١٣/١
حمزة بن موسى بن أحمد (أبو يعلى عز الدين ابن شيخ السلامة): ٢٠١، ٥٩/٢
الحمصي (شمس الدين): ٤٦٣/١
الحمصي (سراج الدين): ٣٢٣، ٣٠٠، ٢٢١/١
٣٤٣
ابن الحموي (جمال الدين): ٢٠٧/١
ابن حمويه (تاج الدين): ٢٠٣/١
حميد بن درة: ٢٥٠/٢
حميد الدين السمرقندي: ٤٦٤، ٤٤١، ٤٠٤/١
الحميدي: ٢٤١/١
ابن الحنا (بهاء الدين): ١٤٢/١
الحناني (أبو طاهر): ٣١٦/١
حنبل: ٣٣٤، ٥٦/٢، ٧٩، ٦٠/١
حنبل بن عبد الله الرصافي: ١٧/١
ابن الحنبلي (نجم الدين أحمد بن راجح): ١٥٧/٢، ٢٤٧، ٢١٠/١
الحنبلي (عز الدين القاضي): ٤١/٢
حنة أم مريم عليها السلام: ٣٣٨/٢، ٢٥١/١
أبو حنيفة: ٥٢/٢، ٤٥٣، ٤١٥، ١٠٦/١
الحواري (فخر الدين): ٣٩١/١
ابن الحويبي القاضي: ٤٥٣/١
أبو حيان (محمد بن يوسف): ٢٩، ٢٧/١
أبو حيان (أثير الدين): ١٩١، ١٧٩، ١٠٠/١
٣٥٦، ٢٨٤
حيدر (شيخ الحيدرية): ١٦٦/٢
حيدرة الكحال: ١٠٠/٢
ابن حيوس: ٣٣٩/١

الخشوعي: ١٧/١، ٧٨، ١١٥، ٣٠٦، ٣٣٣،
 ٤٥٣، ٥٦/٢، ٧٦، ٧٧
 الخضر (عليه السلام): ٢٠٧/١، ٥٢/٢، ٣٣٨
 ابن خضر (برهان الدين): ٤٨٧، ٤٠٠/١
 الخضر بن شبيل الحارثي: ٧٨/١، ٣٠٩
 الخضر بن طاووس: ٧١/٢، ٧٣
 الخضر بن الظاهر ببيرس: ٢٦٤/١
 الخضر بن عبد الله بن عمر (سعد الله): ١٢١/٢
 خضر بن المقير: ١٤/١
 خضر بن يسار الهروي: ٢١٣/١
 الخضر بن يوسف بن أيوب (الملك الظافر):
 ١٤٥/٢
 الخضير (بدر الدين): ٤٨٧/١
 الخضير (جمال الدين): ٤١٥/١
 أبو الخطاب: ١٩٣/١
 خطاب العجلوني (زين الدين): ٨٤/١
 خطاب بن عمر الفزاري (زين الدين): ١٩٨/١،
 ٢٢٣
 خطاب بن محمود (عز الدين): ١٩٠/٢
 خطلبا بن عبد الله (صارم الدين): ٣٨١، ٣٨٠/١
 خطلو شاه: ١٩١/٢
 خطيب بيت الآثار: ٥٣/١
 ابن خطيب عدرا (برهان الدين): ١٩٤/١، ١٩٧،
 ٢٠٦، ٢٤٩، ٣٣٢، ٣٣٩، ١٨١/٢
 خطيب مردا: ١٤٤/١، ١٤٥، ٣٩٨، ٦٥/٢، ٩٢
 الخطيب المقدسي (شرف الدين): ٣٥١/١
 الخطيب النويري (أبو الفضل): ١١٠/١
 ابن خطيب يبرود (شمس الدين): ١٠٦/١، ١٩٤،
 ١٩٦، ٢١٤، ٢٤١، ٣٥٠
 الخلاطي (صدر الدين): ٤٥٥/١
 ابن الخلخال (برهان الدين): ١٢٩/١

الخابوري (صدر الدين): ٢٠٦/١
 الخاتون (ست الشام، اخت الملك الناصر صلاح
 الدين): ٢٠٨/١
 خاتون بنت إبراهيم بن عبد الله: ٤٣١/١
 خاتون بنت أنر (زوجة نور الدين): ٣٨٥/١،
 ٣٨٨، ١١٣/٢، ١٩٠
 خاتون بنت جاولي (أم شمس الملوك): ٣٨٤/١،
 ٣٨٥
 خاتون بنت خطلجي: ١٣١/٢
 خاتون بنت ظهير الدين شومان: ٢٣٨/١
 خاتون بنت ككجا: ٤٣٤/١
 خاتون بت مسعود بن قطب: ٦٩/١
 خاتون بنت الملك العادل: ٢٥٨/١
 ابن الخازن: ٤٠٢/١، ٤٣٩
 خاصكي (الشيخ): ١٧٥/١
 خالد بن أسد بن أبي العيش: ٤٣٠/١
 خالد بن عبد الله بن خالد: ٤٣٠/١
 خالد بن عبد الله بن يزيد: ٤٣١/١
 خالد بن الوليد: ٢٩٠/٢
 خالد بن يوسف النابلسي (زين الدين): ١٩/١،
 ٧٨
 ابن الخباز: ١٧/١، ١٨، ٣٩، ١٤٢، ٢٥/٢،
 ٢٨، ٦٠، ٧٤، ٧٥، ٣٤١
 الخبازي (جلال الدين عمر بن محمد): ٣٨٦/١
 الخبلي (نجم الدين): ٢٨٥/١
 الخجندي (جلال الدين): ٤٢٤/١
 خزعل بن عساكر (تقي الدين أبو الحسن):
 ٣٠٥/٢، ٢٠٠/١
 خزعل النحوي المصري: ٢٠٠/١
 ابن خزيمة: ١٠٦/١
 ابن الخشاب: ٤٢٥/١

ابن الخويي (شهاب الدين): ٢١١/١
ابن أبي الخير: ٥٢/١، ٥٣، ٥٨، ١٢٤، ٣٣٠، ٤٣٩

الخيزري (قطب الدين): ١٩٩/١، ٣٤٦، ٤٧/٢
ابن خيلخان (نجم الدين): ٣٢٤/٢

- د -

الدارقطني: ١٠٦/١، ٢٤٧

الدارمي: ١٠٦/١

داود (شرف الدين): ٤٢٧/١

ابن داود: ٩/١

داود (الناصر، صاحب الكرك): ٢٢٦/١، ٢٢٠/٢

داود بن إبراهيم الدمشقي (أبو سليمان): ٣٣٠/١، ٤٣٩

داود بن أرسلان (شرف الدين): ٤٧٦/١

داود بن أسد الدين شيركوه (الملك الزاهد مجير

الدين): ٤٤٦/١

داود البصري (عماد الدين): ٣٧٣/١، ٤٢٧

داود الحنفي الدمشقي: ٤٧٥/١

داود الصوفي: ٢٧٢/٢

داود بن عمر (خطيب بيت الآثار، أبو المعالي عماد

الدين): ٣١٨، ٣١٥/١

داود بن عيسى (ناصر الدين بن شرف الدين):

٤٤٦/١

داود بن ملاعب: ٣٨/١، ٧٤/٢

داود بن ميكائيل بن فقاق: ٢٩٩/٢

داود بن يحيى البصري (عماد الدين): ٤٢٧/١

داود بن يوسف بن أيوب (مجد الدين): ١٤٦/٢

ابن الداودي (علم الدين): ٢٠٢/١

ابن الداية (مجد الدين): ١٢٠/٢

ابن الدبيشي: ٣١٧/١

ابن الدبيس: ١٧٠/١

ديس بن صدقة الأسدي: ٤٧٣/١

ابن الخلخال (تاج الدين): ١٢٩/١

ابن خلكان (بدر الدين): ١٢٠/١، ٢٩٢

ابن خلكان (شمس الدين): ١٦٢/١، ١٩٠،

٢٨٥، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٨٩، ٤/٢، ٦٣،

١٣٥، ١٣٤

ابن خلكان: ١٦/١، ٦٩، ٩٧، ٣٠٥، ٣١٠،

٤٦٨، ٣٣٦

الخليل (فخر الدين الوزير): ٣٥٢/١

خليل (قاضي العسكر): ٢٧٤/١

ابن خليل: ١٣٧/١، ١٩٩، ٤٢١، ٤٣٩،

٢٨/٢، ٨٩

ابن خليل (نجم الدين): ٤٠١/١

خليل بن إسماعيل بن علي (جمال الدين، ابن

زوزان): ١٩٢/٢

خليل بن أبيك الصفدي: ٧٧/١

خليل بن أبي بكر بن أيوب: ٢٠٧/٢

خليل التوريزي: ١٨٧/٢

خليل بن زوزان: ٥/٢، ١٩٢

خليل الطوغاني (غرس الدين): ٣٣٢/٢

خليل بن علي الحموي (نجم الدين): ٣٩١/١،

٤٠٢

خليل بن قلاوون (السلطان الأشرف): ٣٣٧/١

خليل الكناوي: ٣٣٢/١

خليل بن كيكلدي (صلاح الدين العلائي): ٤٦/١،

٤٨

خليل المرآغي (صفى الدين): ٦٤/١

خليل بن محمد (ابن الشيرجي): ٢٢٦/١

خليل بن المنصور (الملك الأشرف): ٢٠٢/٢

الخليلي (فخر الدين): ٢١١/١

خوارزم شاه: ١٧٠/١

الخواص (شمس الدين الطواشي): ٣٤٧/١

الخويي (شهاب الدين): ٣٢١/١

الخويي (شمس الدين): ١٧٨/١

الخويي (موفق الدين): ١٧٨/١

الدمشقي (نجم الدين): ٢٣٨/١
الدمياطى (شرف الدين): ١٧/١، ٨٢، ١٢٠،
١٤٢، ٢٣٢، ٤٠٨، ٢٥/٢، ٨٨
دنكر (سيف الدين نائب الشام): ٥٩/٢، ٤٣٨/١
ابن أبي الدنيا: ١٢٥/١، ٧١/٢
الدينسري (عماد الدين): ١٠٣، ١٠٠/٢
الدواداري: ٨٢/١
ابن الدواداري (علم الدين): ٢٠٢/١
دوباج بن فيشاه بن رستم (دوباج بن ملك شاه بن
رستم (شمس الدين سلطان جيلان): ١٩١/٢
الدولعي (جمال الدين الخطيب): ٢٧٣/١، ٣١٤،
١٩٨/٢، ٣١٨
الديري (شمس الدين): ٣٢٦/١
الديمري (كمال الدين): ١٥٣/٢

الدخوار (مهذب الدين عبد الرحيم بن علي):
١٠٣، ١٠٠/٢
ابن الدرجي (عفيف الدين): ٤٦٥/١
ابن الدرجي (برهان الدين): ٤٢١/١
الدركزني (جلال الدين): ١٦٤/٢
ابن الدقاق (علاء الدين): ٤٥٠/١
دقاق بن تتش بن ألب أرسلان (شمس الدين):
١٢٩/٢، ٣٨٥/١
ابن دقيق العيد: ٥٣/١، ٥٤، ٩٩
دلال القائد (باني مسجد باب الفراديس): ٢٥٤/٢
أبو الدلالات العباسي (علي): ٤٢٩/١
الدلحي المصري (شهاب الدين): ١١٤/٢
أبو دلف: ٣٠٤/١
ابن الدماغ العادلي (شجاع الدين): ١٧٧/١

- ذ -

٢٥٧، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣١٨، ٣٣٣،
٣٤٥، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤١٢،
٤٣١، ٤٥٢، ٤٦٠، ٤٧٠، ٤٧٥، ٥/٢،
٧، ١١، ٢٣، ٣١، ٤٩، ٥٦، ٧٥، ٩٣،
١٠٢، ١٠٩، ١٣٩، ١٥٠، ١٥٨، ١٧٦،
١٩١، ٢٠٩، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٦، ٣٢٢،
٣٣٩

ابن الذخيمسي: ١٦١، ٨٢/١
أبو ذر (عبد الله، ولي الدين): ٣٣٨، ٢٠٥/١
الذهبي (أبو عبد الله): ٣٤٣/١
الذهبي (شمس الدين): ٢٤٦/١
الذهبي: ١٠/١، ١٥، ١٩، ٢٠، ٣٢، ٣٨، ٤٠،
٤٥، ٦٣، ٧٠، ٨١، ٨٤، ٩٦، ٩٩،
١١٤، ١٢٦، ١٣٣، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨،
١٥٤، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٥، ٢٠٢، ٢٢٥

- ر -

٢٨، ٢٥/٢
ابن الرامي: ٢٩٥، ٢٩٢/٢
ابن الربوة (ناصر الدين محمد بن أحمد): ٤٥٩/١
الربيع بن سليمان المؤذن: ٢٥٨/٢
ربيعة خاتون بنت أيوب: ٣٩١/١، ٦٣، ٦٢/٢،
١٣٧، ١٣٦، ٨٧، ٦٤
ابن رجب (برهان الدين): ٢٨٩، ٢٥٦/١

رابعة بنت أبي الفرج بن الجوزي: ٣٦٦/١
ابن راجح: ٧٥، ٢٥/٢، ٣٨/١
الرازي (حسام الدين): ٣٨٢/١
الراسعيني (شرف الدين): ٤٢٩/١
ابن رافع (تقي الدين الحافظ): ٥٤، ٥٤، ٧١،
٨٢، ١٠٦، ١٢٢، ١٧٢، ١٧٩، ٣٥٧

الراقي الأعرج (شمس الدين): ٣٨٢/١، ٣٩٩
الركراكي المالكي: ١٩٦/١
ركن الدين البجلي (زكريا بن يوسف): ١١٥/١،
١١٦
ركن الدين المعظمي (الأمين): ٩٥/٢، ٣٠٢
الرمثاوي (شرف الدين موسى بن أحمد): ١١٦/١،
١٩٢، ٤٠/٢
ابن الرهاوي (جمال الدين): ٣٤٢/١، ٣٥٠
ابن رواح: ٢٦٨/١، ٨٨/٢، ١٩٨
ابن رواحة (أبو القاسم التاجر): ١٩٩/١، ٢٠٠،
٣٢٨، ٨٨/٢
أبو روح الهروي: ٣١٩/١، ٤٤٧، ٧١/٢، ١٢١
ابن الروذراوري (مجد الدين): ١٤٢/١
ابن روزبة: ٨٩/١، ٢٢٩، ٤٣٩، ١١٠/٢
ابن روزنة: ٤٠٢/١
الرومي (شهاب الدين): ٤٦٥/١
الرويانبي: ١٥٦/١
أبو رياح: ١٧٤/١
ريحان بن عبد الله الطواشي (جمال الدين):
١٤١/٢، ٤٠١/١
الرئيس جمال الدين: ١١٦/١
الرئيس فخر الدين (أخو زين الدين بن طلحة):
٦٦/١

ابن رجب (زين الدين): ٣٢/٢، ٤٠، ٥٢، ٥٩،
٧١، ٧٤، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ٢٠١
الرخي (رضي الدين): ١٠٠/٢
ابن رزين: ١٦/١
الرسعني (شرف الدين): ٣٧٣/١
ابن رستم (أبو الفضائل): ٣٤٦/١
رسلان (الشيخ): ١٥٠/٢
رشأ بن نظيف بن ماشاء الله: ٩/١، ١٠
رشيد الدين الحواري: ٤١٥/١
رشيد الدين العطار: ٤٩/١، ٥٠، ٩٩، ١٤٥،
٣١٣/٢
رشيد الكبير الصالحي (شهاب الدين): ١٢٧/٢
الرضا بن البرهان: ١٨٤/٢
رضوان بن محمد (فخر الدين بن الساعاتي):
٢٩٨/٢
ابن الرضي (بدر الدين): ٤٠٠/١، ٤٠٦، ٤٥١
رضي الدين بن البرهان: ١٩/١
رضي الدين بن شهاب الدين بن الغزي: ٣٤٣/١
رضي الدين الطبري: ٤٧/١
رضي الدين الموصلبي: ٤٣٥/١
ابن الرفعة: ١٠٠/١، ٢٤٥
رفيع الدين الجبيلي (عبد العزيز بن عبد الواحد):
١٤٠/١

- ز -

أبو زرعة: ٣١٦/١
أبو زرعة الدمشقي: ٢٤٧/٢
أبو زرعة بن العراقي: ٨٨/١
أبو زرعة المقدسي: ١١٣/٢
الزرعي (برهان الدين): ٣٢/٢، ٣٥، ٧٠
الزرعي (جمال الدين): ٩٩/١، ١٨٣، ٢٧٦،
٣٢١
الزرزاني (تقي الدين): ٩٤/٢

زاهر الشحامي: ٧٦/١
الزبيدي: ١٦/١، ٤١، ١١٨
ابن الزبيدي: ٣٦/١، ٣٨، ٨٠، ٢٤٤، ٣١٩،
٤١٢، ٢٧/٢، ٧٥، ٨٨، ١١٠، ١٢٧،
١٥٧
ابن الزبير: ١١٩/٢
ابن الزرارة: ١٨/١، ٥٢/٢
ابن الزراري (شرف الدين): ٣٥٧/١

زهرة خاتون بنت الملك العادل: ٢٧٨/١
 ابن الزهري (تاج الدين): ١٩٧/١، ٢٣٧، ٢٨١،
 ٢٨٨، ٢٩٩
 الزهري (تاج الدين): ١٧٧/١
 الزهري (شهاب الدين): ١٥٩/١، ١٨١، ١٨٩،
 ٢٥٥، ٣٣٠، ٣٥٠، ٨٣/٢، ٩٧
 زهير (بهاء الدين): ١٠٥/٢
 زهير الزرعي: ٥٣/١
 الزواوي (جمال الدين): ١٠٧/٢
 الزواوي (زين الدين): ٣/٢
 الزواوي (كمال الدين): ٢٧٥/١
 ابن زوتينية (جمال الدين): ٣٢٩/٢
 بنت زوزان: ١٧٢/١
 الزبيق (نجم الدين): ٣٢٧/٢
 ابن زيد: ١٠٩/١
 زيد بن الحسن الكندي (تاج الدين): ٣٧٠/١
 زيد العاملي: ٢٧١/٢
 زيد بن واقد: ٢٨٧/٢
 ابن زير القاضي: ١٣٢/١
 زين الأمانة: ٣٨١/١، ٣١٩، ٧٥/٢
 زين الدين الباريني: ٤٤/١
 زين الدين خالد: ١٩/١، ٦٤
 زين الدين بن خطاب: ١٦٩/١، ١٩٨، ٢٢١
 زين الدين الرحبي: ١١/١
 زين الدين بن سعد الدين: ١٧٧/١
 زين الدين بن طلحة بن السلف: ٦٦/١
 زين الدين عبد الله: ٢٣/١
 زين الدين العراقي: ١٥١/١، ١٨٨
 زين الدين الفارقي: ٢٦/١، ١٨٤، ٣١٨
 زين الدين القرشي: ١٥٩/١، ١٦٠
 زين الدين بن الكتاني: ٢٩/١
 زين الدين الكردي: ١٩٦/١
 زين الدين بن مخلوف: ٥٥/١
 زين الدين بن المرchl: ٥٧/١

ابن زريق (ناصر الدين): ٨٠/٢
 زكريا البصري (زكي الدين): ٤١٣/١
 زكريا بن عقبة (زكي الدين): ٣٦٨/١
 زكريا بن يوسف (ركن الدين البجلي): ١١٦/١،
 ٢٥٤
 زكوي (زكي الدين): ٤٦/١
 ابن الزكي (إمام الدين): ٢٩٨/١
 ابن الزكي (بهاء الدين): ٢٠٤/١، ٢٩٨، ٣٤١،
 ٣٤٢
 ابن الزكي (زكي الدين): ٦٥، ٦٢/١، ١٣٩،
 ٣٤٥
 ابن الزكي (شمس الدين): ٤٦٦/١
 ابن الزكي (كمال الدين): ١٨٣/١، ٢٢٥، ٢٩٩
 ابن الزكي (محيي الدين): ١٣٣/١، ١٤١، ١٧٣،
 ٢٠٦، ٢٧٤، ٢٩٣، ٢٩٧/٢
 زكي الدين الحرستاني: ١٨٤/١
 زكي الدين زكوي: ٤٦/١
 زكي الدين المنذري: ٧٨/١
 ابن زمام (ركن الدين): ٤٠٠/١، ٤٨٧
 الزمخشري: ١٢٢/١، ٤٤٥، ٤/٢
 زمرد خاتون بنت جاولي: ٣٨٥/١، ٣٩٠
 زمرد خاتون بنت حسام الدين محمد: ٢٢٧/١
 ابن الزملكاني (كمال الدين): ٤٧/١، ٩٨، ١٨٠،
 ١٨٤، ١٨٦، ٢١١، ٢٦٦، ٢٧٩، ٣٤٠،
 ٣٥٣، ٤٩٢، ٤١/٢، ٤٧، ٨١
 ابن الزملكاني (علاء الدين علي بن عبد الواحد):
 ١٤٤/١
 زنكي بن آفستقر (والد نور الدين الشهيد):
 ٣٣٣/٢، ٤٧٣، ٣٨٥/١
 زنكي بن مودود: ٤٧٤/١
 زاهر بن ظاهر الشحامي: ٢٩٧/١
 ابن زهر (نجم الدين): ٢١٦/١
 ابن أبي زهران الموصللي (عماد الدين): ٢٥١/١،
 ٢٥٢

زينب بنت الكمال: ٤٩/٢
زينب بنت كندي: ٥٩/١
زينب بنت مكّي: ٥٨/٢، ٤٣٧، ٤٢٦/١

زين الدين بن المنجا الحنبلي: ٥٧/١
زينب الشعرية: ٤٤٧/١
زينب بنت شكر: ١٢٥، ٤٧/١

- س -

ست الشام بنت أيوب بن شاذي: ٢٠٨/١، ٢٢٦،
٢٢٧، ٣٦٣، ٣٩١، ٦٣/٢، ١١٢، ١٣٦،
١٣٧

ست قجاجوار: ٣٥٠/١
ست الوزراء: ٢٣٢، ٣٠٦، ٢٢٥/١
ستيتة بنت كوكبائي المنصوري: ٢١١/٢
ابن السخون (مجد الدين عبد الوهاب بن أحمد):
٣٩٨/١

السخاوي: ٨٠/١، ٨٨/٢، ٢٢٧
السخاوي (نور الدين): ١١/٢
السخاوي (علم الدين): ١٨/١، ٨٨، ٣٧٢،
٣٣٤/٢

سدّيد الدين التميمي: ٣٦٩/١
سراج الدين (القاضي): ٩٧/١
سراج الدين الأموي: ٩٨، ٤٧/١
سراج الدين البلقيني: ٤٤، ٣٤/١
سراج الدين الحمصي: ٢٧٨/١، ٤٨٨
ابن السرميني (عماد الدين): ٤٨٣/١، ٤٨٦
السروجي (شمس الدين): ٣٩٥/١
ابن سري الدين: ١٩٢/١
سري الدين بن أبي بكر: ١٥٢/١
سري الدين القاضي: ١٧٦/١
ابن سري الدين المالكي (ناصر الدين): ١٤/٢
سري السقطي: ٤٤/٢
ابن أبي السعادات بن الأثير: ٩٦/١
سعادات بنت صرغتمش: ٤٢/٢
ابن سعد: ١١٩/٢
ابن سعد (شمس الدين): ١٣١/١

ابن السابق (نجم الدين): ١٨٥/٢
ابن الساعاتي: ١٢٧/١، ١٢٨، ٢٤/٢
ابن الساعي: ٥٦/٢
ابن سالم (بهاء الدين): ٣٥٥/١
سالم (سراج الدين الحمصي): ١٧٢/٢
سالم بن إبراهيم الصنهاجي (علم الدين): ١٧٢
سالم بن أبي الدر (سالم بن عبد الرحمن، أمين
الدين): ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩/١
سالم الزواوي المالكي: ١٥/٢
سالم بن مصري: ١٤/١
سالم بن عبد الرحمن (أمين الدين): ٢٢٩/١،
٢٣١، ٢٣٠
سالم الفراش: ٢٧٢/٢
سالم المغربي: ١٦، ١٥/٢
الساوجي (جمال الدين): ٢٠٨/١
السط (يوسف بن فرغلي): ١٦٢، ١٥/١، ٢٢٦
سط بن الجوزي: ٢٩٧، ٢٠١/١
ابن سبعين: ٩٨/١
السبكي (تقي الدين): ٢٣، ٢٠/١، ١٨٥، ١٩١،
٢١٤، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٤٣
السبكي (بدر الدين): ٢٣٢/١
السبكي (أبو حامد): ٢٣٢/١
السبكي (أبو الفتح): ٢٣١/١
ابن السبكي (تاج الدين): ٢٧٦/١، ٢٨٧، ٢٩٩،
٣٦/٢
ابن السبكي (جمال الدين): ٢٨٦/١
سبيع بن قيراط (أبو الوحش): ١٠/١، ١٣٦، ٣١٦
ست البهاء بنت صدر الدين الخجندي: ٥٧/٢

سلامة بن إبراهيم بن سلامة (تقي الدين): ٩٥/٢
 سلامة بن صالح: ٢٧٥/٢
 ابن سلطان (ركن الدين): ٤٠٦/١
 ابن السلعوس الوزير: ٣٣٨/١
 السلفي: ١٣٤/١، ٧٢/٢، ٢٩٧، ٣٣٣
 سلمان بن فضل الله بن خير: ٣٠٥/١
 سلمان الملطي (شمس الدين): ٤٩٩/١
 سليم (السلطان): ١٧٠/٢
 سليم الرازي: ٥٠/١
 سليمان بن إسماعيل الملطي: ٤٠٥/١
 سليمان الجزري: ٢٣٨/٢
 سليمان بن حبيب المحاربي: ٢٨٩/٢
 سليمان بن حسين العقيري: ١٩٠/٢
 سليمان بن حمزة المقدسي (تقي الدين): ٣٧/١،
 ٤٠، ١٠٤، ٢٦٢، ٢٥/٢، ٢٧، ٢٩، ٣٣،
 ٦٦، ٧٤، ٩١، ٩٦
 سليمان الحنبلي (تقي الدين): ٤٦/١، ٤٨،
 ٤٥٣، ٢٣٠
 أبو سليمان الداراني: ٣٣٢/٢
 سليمان بن داود (عليه السلام): ٢٨٧/٢
 سليمان بن داود الدمشقي (أمين الدين): ١٠٤/٢
 سليمان بن سليمان (صدر الدين بن غانم):
 ٣٠٦/١
 سليمان بن شرة (فلك الدين): ٣٢٧/١، ٣٢٨
 سليمان العادلي (فلك الدين): ١٩٠/١
 سليمان بن عبد الحكم المالكي: ٦١/١، ٩٤
 سليمان بن عبد الملك: ٢٩٣/٢، ٢٩٦
 سليمان بن عثمان المفتي (تقي الدين): ٤١١/١،
 ٤٥٠، ٣٣٤/٢
 سليمان بن أبي العز الحنفي: ٣٦٣/١، ٣٦٤
 سليمان بن أبي العز بن وهيب (صدر الدين):
 ٤١٨/١، ٤٢٢، ٤٥٨
 سليمان بن فرج الحجيني (علم الدين): ٨٣/٢

سعد الدين بن أنر: ٣٨٨/١
 سعد الله (أبو الفضل الفتوح): ٥١/١
 أبو سعد السمعاني: ٧٦، ٧٥/١
 سعد بن عبادة: ٥٢/٢، ٦٤
 ابن سعد العجلوني (شمس الدين): ٢٨٩/١
 أبو سعد بن أبي عصرون: ١٢٥/١
 سعد بن علي الخطيري: ٣١١/١
 سعد بن معاذ السويدي: ١٠٣/٢، ٤١٢/١
 سعد المهيني: ٣١٦/١
 سعد بن يوسف النواوي (سعد الدين): ٢٤١/١
 سعدون المجنون: ٤٣٨/١
 ابن أبي السعود البغدادي (محب الدين): ٤٤٦/١
 سعيد البصروي (رشيد الدين): ٤٢٩/١
 ابن سعيد الحنبلي (شمس الدين): ٤٤/٢
 سعيد بن الحنفي (رشيد الدين): ٣٦٣/١
 سعيد بن سهل (أبو المظفر الفلكي): ١٢٠/٢
 سعيد الفلكي (أبو المظفر): ٧٨/١
 سعيد بن علي بن سعيد (رشيد الدين): ٤٠٩/١،
 ٤٤٣
 سعيد الكاساني: ١٢٩/٢
 سعيد بن محمد (نجم الدين): ١٠٦/١
 ابن السفاري (يوسف بن أبي النصر): ١٤٨/٢
 السفارسي: ١٦٧/١
 ابن السكري (عبد الرحمن بن أحمد): ١٠٥/١
 ابن سكينه: ٩١/٢
 سكينه بنت شرف الدين اليونيني: ١٣٢/٢
 ابن السلار: ١٢٩/١
 سلار (الشيخ): ٤٦٠/١
 سلار بن الحسن الأربلي: ١٠٦، ١٦/١
 ابن سلام (علاء الدين): ١٩٤/١، ١٩٦، ٢٠٦،
 ٢١٨، ٢٦٢، ٢٨٨
 ابن سلام (كمال الدين): ١٨٣/١
 سلامش بن الظاهر بيبرس: ٢٦٤/١
 سلامة بن إبراهيم بن الحداد: ٥٣/٢

ابن سني الدولة (نجم الدين): ١٢٨/١، ١٣٣،
 ١٦٢، ١٣٤/٢، ١٣٥
 السهروردي (شهاب الدين): ٤١/١، ١٦٦، ٢٦٩
 السهروردي (أبو النجيب): ١٦٩/١
 ابن سوار (تاج الدين): ٤٩٩/١
 ابن سوار (شرف الدين): ٤٣٥/١
 سودون بن عبد الرحمن: ١٩٥/٢، ١٩٦، ٢٣١،
 ٣١٢، ٣٠٠
 سودون بن عبد الله التنكي: ١٥٦/٢
 سودون النوروزي: ١٩٦/٢، ٣٨٤/١
 سودي (سيف الدين): ٩٢/١
 ابن سويد (وجيه الدين): ١٥٥/١
 السويدي (زين الدين): ١٧/٢
 سيياي (نائب الشام): ٤٠٧، ٢٣٤/١
 السيد الحسيني: ٤٨، ٩٠، ٩٤، ٢١٤،
 ٣٣٠، ٥٧/٢، ١٢٨، ١٥٨، ١٨٦،
 ٣٢٢
 ابن سيد الناس (فتح الدين، أبو الفتح): ٢٧/١،
 ٤٢٠، ٧٠
 ابن سيف الحنفي: ٤٦٣/١
 سيف الإسلام (أخو صلاح الدين يوسف بن أيوب):
 ٥١/٢
 سيف الدين الأمير: ١٧٥/١
 سيف الدين البغدادي: ١٠٠/١
 سيف الدين التركستاني: ٢٥٢/١
 سيف الدين الجيبغاي: ١٧٨/٢
 سيف الدين بن سابق بن هلال الرجيجي: ١٦٨/٢
 سيف الدين السامري: ٢٠٤، ٥٥/١
 سيف الدين ظنيال: ٩٢/١
 سيف الدين قلاوون: ٢٦٤/١، ٢٧١
 سيف الدين بن قليج النوري (علي): ٤٣٧/١
 ابن سيما (جمال الدين): ١٣٣/١
 السيوطي (جلال الدين): ٣٣٧/٢

سليمان المقدسي (سليمان بن حمزة، تقي الدين):
 ٤٠، ٣٧/١
 سليمان بن موسى الكردي (صدر الدين):
 ٢٨٥، ٢٦٥، ٢٢٩/١
 سليمان بن هلال الجعفري: ٣٤/١
 سليمان بن هلال بن شبيل (أبو الربيع صدر الدين):
 ٣٨٦، ٣٥٦/١
 ابن السماك: ٢٤٦/١
 السمرقندي (حميد الدين): ٤٢٢/١
 السمرقندي (ركن الدين عبيد الله بن محمد):
 ٤١٩/١
 السمرقندي (ولي الدين): ٤٧٧/١
 ابن السمعاني: ٤١٤، ٣١٧/١
 السنباطي (قطب الدين): ١٩١/١
 سنبل بن عبد الله الطواشي: ٣٠١، ١٩٥/٢
 السنجاري (بدر الدين): ١٤٣/١
 السنجاري (صفي الدين): ٤٠٩، ٤٠٨/١
 السنجاري (عز الدين): ٣٩٨، ٣٩٢/١
 سنجر التركي الصالحي الدوادار (علم الدين):
 ٤٩/١، ٣٣٧، ٤٢٩، ١٢٥/٢، ١٢٦،
 ١٣٥، ١٣٤
 سنجر الهاللي: ٣٧٤، ٣٥٠/١
 سنقر الأشقر (شمس الدين): ١٤٢، ٥٩، ٥٠/١
 ١٣٤
 سنقر الإبراهيمي (شمس الدين): ١٩١/٢
 ابن سنقر الحلبي (ظهير الدين): ٤٥٠/١
 سنقر الحلبي الصلاحي (مبارز الدين): ١٩٤/٢
 سنقر الموصللي: ٢٥٧، ٢٥٣/٢، ٤١٥/١
 السنكلاني الشيخ: ١٧٩/١
 ابن سني الدولة (شمس الدين يحيى بن هبة الله):
 ٣٢٨، ٢٩٦، ٢٨٥، ٢٧٤، ١٩٠، ١١٩/١
 ابن سني الدولة (صدر الدين): ١٧١، ١٤٤/١
 ٢١٨/٢، ٤٣٧، ٣٥١، ٢٨٥

١٨٣ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ،
٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٣١٣ ،
٣٢٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ،
٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٩٩ ،
٥٠/٢ ، ٥٣ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
١١٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
٢٢٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤١

ابن شداد (بهاء الدين): ١٤٢/٢
ابن الشراحي (جمال الدين): ٣٢٥/٢
ابن شرف: ١٠٤/١
شرف الدين (أخو تاج الدين عبد الرحمن):
٢٣٨/١

شرف الدين (خال جلال الدين أبو المعالي):
١٢٢/١

شرف الدين (أخو بدر الدين محمد): ١٢٢/١
شرف الدين (الشيخ): ٤١/١

شرف الدين الأنصاري: ٤٤/١

شرف الدين الأنطاكي: ١٧٦/١

شرف الدين بن البارزي: ٧١/١

شرف الدين بن برهان الدين: ٤٠٠/١

شرف الدين بن جمال الدين محمد: ٨٧/١

شرف الدين الدمياطي: ٥٢/١

شرف الدين بن سلام (الحسين بن علي): ١٧٢/١

بنت شرف الدين الغزي: ١١٦/١

شرف الدين الفائق الحنبلي: ٤٠/١

شرف الدين الفزازي (أحمد بن إبراهيم): ٢١/١ ،

٤٦ ، ٨٨

شرف الدين قاسم: ٣١/١

شرف الدين بن كمال الدين بن الشريشي: ١٥٩/١

شرف الدين مسعود: ١٠٨/١

شرف الدين المقدسي: ٢٢/١

شرف الدين بن منصور: ١٤٨/٢

الشاب التائب: ٤٢/٢

ابن شاتيل: ٧٢/٢

شادي بن تقي الدين بن الزاهر: ١٩٣/٢

شادي بن يوسف بن أيوب (عماد الدين): ١٤٦/٢

ابن شاس: ٤/٢

الشاطبي: ٢٤٣/١

ابن الساعر (عبد الله بن محمد): ٣٦٢/١

الشافعي الإمام: ٢٩٤/٢ ، ١٨٧/١

أبو شاكر السفلاطوني: ٧٣/٢

أبو شامة (شهاب الدين): ١٦/١ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٦١ ،

٦٤ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١١٤ ، ١٢٧ ،

١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ،

٢٤٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٣١٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ،

٣٩٠ ، ٤٠٤ ، ٤٧١ ، ٥٠٠ ، ٣/٢ ، ٢٥ ،

١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ٢٢٨ ، ٢٦٢ ،

٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦

شاه رخ ملك العجم: ٨٢/٢

شاه ملك: ١٢٥/٢

شاهنشاه بن أيوب بن شادي: ١٦٣/١ ، ٢٠٩ ،

٢٨٤ ، ٤٣١ ، ١٣٦/٢ ، ١٣٧ ، ٢٣٠

شاهي الشبلي: ١٧٧/١

شاهي الشجاعي: ٢٣٦/١

شاور السعدي: ١١٤/١

شبيل الدولة (كافور المعظمي): ١٢٧/٢

شبيل الدولة الحسامي (محمد بن لاجين): ٤٠٧/١

ابن شبلي (ناصر الدين): ٤٥٤/١

ابن الشجاع (عماد الدين): ٤٠٧/١

الشجاعي: ٢٠٤/١

ابن الشحنة: ١٢٥/١ ، ٣٣/٢ ، ٦٩ ، ١٨٦ ،

ابن الشحنة الحجار: ٢٢٤/١

ابن شداد (عز الدين): ٦٧/١ ، ١١٤ ، ١١٨ ،

١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٧٨ ،

شمس الدين الباناسي : ٩/١
شمس الدين البرماوي : ٦٦/١
شمس الدين بن تقي الدين (ابن الصبان) : ٩٥/١
شمس الدين بن الجزري : ٨/١
بنت شمس الدين بن الجزري : ٤٢٥/١
شمس الدين بن حامد : ٩/١
شمس الدين بن الحريري : ١٢ ، ١١/١
شمس الدين الحسيني : ٢٣٢ ، ١٣/١
شمس الدين الحنفي : ٣٣٧/١
شمس الدين الخطيب المصري : ٣٥/١
شمس الدين بن خلكان : ٩٨ ، ١٨/١
شمس الدين الذهبي : ٢٦/١
شمس الدين السيد : ٦٠/١
شمس الدين بن العز : ٨٥/١
شمس الدين بن عزيز الحنفي : ١٤٨/٢
شمس الدين بن أبي عمر : ٤١ ، ٣٧ ، ٣٥/١
٧٧/٢ ، ٩٥ ، ٥٨
شمس الدين الغزي : ١٨١ ، ١٠٦/١
شمس الدين بن أبي الفتح : ٨٨/١
شمس الدين بن الفخر : ٨٤/٢
شمس الدين بن الكمال : ٣٨/١
شمس الدين أبو المحاسن الحسيني الدمشقي :
٤٥ ، ٤٤/١
بنت شمس الدين بن محمد : ٣٤٠/١
شمس الدين بن المنجا : ٥٨/١
شمس الدين الموصللي : ١٠٦/١
شمس الدين النجار المؤذن : ٣٨٨/١
شمس الدين بن النقيب : ٢٨١/١
شمس الدين النوائي : ٣٤/١
ابن شنيف : ٧٩/١
ابن شهاب الكحال (جمال الدين) : ١٠٤/٢
شهاب الدين بن أيبك الدياتي : ١٠١/١
شهاب الدين بن بدر الدين بن قاضي أذرعات :
٤٨٦/١

شركس الصلاحي (فخر الدين) : ٣٨٠/١
الشرواني : ٢٦٣/١
ابن الشريشي (جمال الدين) : ١٢٢ ، ٨٨/١ ،
٤/٢ ، ٣٤٨ ، ١٥٩ ، ١٤٨
ابن الشريشي (شرف الدين) : ١٧٦ ، ١٥٩/١ ،
٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢١٦ ، ٢٠٦
ابن الشريشي (كمال الدين) : ٢٤٦ ، ٢١١/١ ،
٣٥٢
الشريف الجعبري : ٤٩٧/١
الشريف الحسيني : ٣٧٤ ، ٣٦٧ ، ٩٥/١
الشريف الزيدي : ٢٨٤/٢
ابن الشريف عدنان (زين الدين) : ١٠/٢
الشريف المرسي : ٥١/١
الشطي (ولي الدين) : ١١٢/٢
شعبان بن أبي بكر الأربلي : ٣٧٢/١
شعيب بن ميكائيل بن عبد الله : ٦٢/٢
بنت الشغري : ٣١٩/١
ابن الشقيشقة المحدث (نصرالله بن أبي العز) :
٦٠/١
ابن شكر (رضي الدين) : ٢٠٤/٢ ، ١٦٢/١
ابن شكر (صفي الدين) : ١٠١/٢ ، ٣٣٣/١ ،
٣٣٧ ، ٣٣٣ ، ٣٢٣ ، ٢٩٦
ابن الشكل (ابن النابلسي) : ٤٢/١
ابن الشماع (عماد الدين) : ٤٠٧ ، ٤٠٤/١ ،
٤٣٥ ، ٤٣٣
ابن شمرخ (أبو المعالي جلال الدين محمد) :
١٢٢/١
شمس الدولة بن أيوب : ١٣٧ ، ١٣٦/٢
شمس الدين (خطيب جبل الصالحية) : ٧٤/٢
شمس الدين (خطيب الجامع) : ٥٢/٢
شمس الدين (عم الحسن بن عبد الله) : ٤٠/١
شمس الدين الأحمدي : ١٣٣/١
بنت شمس الدين الاخنائي : ١١٧/١
شمس الدين الأرموي : ٩٤/١

ابن الشهيد (فتح الدين محمد بن إبراهيم):
 ١٥٠/١، ١٩٢، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٣،
 ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٥٤
 شومان (ظهير الدين): ١٢٦/٢
 ابن شيان: ٣٥/١، ٢١٣/٢
 ابن الشيخ (معين الدين): ٩٢/٢، ٣٣٠، ٦٣/٢،
 ٣٢٤
 ابن شيخ الجبل (نجم الدين): ٢٧/٢
 ابن شيخ السلامة (عز الدين): ٣٧٥/١
 ابن شيخ السلامة (قطب الدين): ١٠/٢
 ابن شيخ الشيوخ (عماد الدين): ٣١٤/١
 ابن الشيخ فخر الدين: ٢٢٠، ٢١٦/٢،
 شيخو الأمير: ٢٥٣/١
 الشيرازي (شمس الدين): ٢٧٤/١، ٢٩٥، ٢٩٨،
 ٤١١، ٤١٥
 ابن الشيرازي (تاج الدين): ٣٣٨/٢
 ابن الشيرازي (عماد الدين): ٥٨/٢
 ابن الشيرازي (كمال الدين أحمد بن محمد):
 ٩١/٢، ٣٥٣، ٢١٢، ١٥٧/١
 ابن الشيرازي (أبو نصر): ٣٠٤/١
 ابن الشيرجي (فخر الدين خليل بن محمد):
 ٣١٩، ٣٠٥، ٢٣٢، ٢٢٦/١
 شيركوه بن شادي (أسد الدين): ١١٤/١، ١٣٦،
 ١٣٧
 شيركوه بن محمد بن شيركوه (أسد الدين):
 ٢٧٥، ٢٧٤، ٢١٤/٢

شهاب الدين التلمساني: ١٥/٢
 شهاب الدين بن حجر المصري: ١٠٢/١
 شهاب الدين بن حجي: ٣٤/١
 شهاب الدين الحلبي: ٣٧٧/١
 شهاب الدين الحمصي: ٣١٣/١
 شهاب الدين بن خضر: ٤٠٥/١
 شهاب الدين الرومي: ٤٩٩/١
 شهاب الدين السهروردي: ٤١/١
 شهاب الدين الطرابلسي: ٢١/٢
 ابن شهاب الدين بن العز: ٣٩٦/١
 شهاب الدين بن الفرفور: ٣٥/١
 شهاب الدين الفوي: ١٣٦/١
 شهاب الدين القرشي: ١٠٧/١
 شهاب الدين القوصي: ٦٤/١
 شهاب الدين القيسراني: ٩٢/١
 شهاب الدين بن المجد: ١٠٠/١
 شهاب الدين محمود: ٤٨/١
 شهاب الدين نقيب الأشراف: ١٣٠/١
 شهدة: ٧٢/٢
 أبو شهر: ١٦٧/١
 الشهرزوري (أبو الفضل): ٩١/٢
 الشهرزوري (كمال الدين): ٣٠٥/٢
 ابن الشهرزوري (كمال الدين): ١٣٥/١، ٤٦٩
 ابن شهلا (تقي الدين): ٣١٢/١
 ابن الشهيد (تاج الدين): ١٠٨/١، ١٨١

- ص -

صاروجا المظفري (صارم الدين): ٩٢/١
 ابن صاعد: ١٠٦/١
 صاعد (أبو المعالي): ١٦٩/١
 الصالح (أخو بهرام شاه): ١٢٧/١
 صالح بن تامر الجعبري (تاج الدين): ٣٥٦/١

ابن صابر: ٤٢٧/١
 الصابوني (علم الدين): ٣١٩/١
 ابن الصابوني (أبو حامد): ١٢٥، ٨١/١
 الصاحب بن شكر: ١٨٩/٢
 صادر بن عبد الله (شجاع الدين): ٤١٣/١

ابن صصري (أبو القاسم): ١٤٢/١، ١٥٣،
 ٣١٧، ٣١٩، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٧، ٤٢٢/٢،
 ابن صصري (أبو المواهب): ٣٠٤/٢
 أبو الصفا الشيخ: ٤١/٢
 الصفدي (انظر صلاح الدين الصفدي)
 الصفدي (شهاب الدين): ١٤٧/٢
 الصفدي (شمس الدين): ٤٨٣، ٤٨٤،
 ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨
 الصفدي (نجم الدين): ١٨٦/١
 ابن الصفي (جمال الدين): ٤٨٢/١
 صفي الدين (وزير الملك الأشرف): ٣٥٨/١
 صفي الدين أبو بكر: ١٣٩/١
 ابن صفي الدين الحريري (شمس الدين): ٣٩٥/١
 صفي الدين بن شكر: ٦٩/١
 صفي الدين بن نصرالله بن العارض: ٢٦٨/٢
 صفي الدين الهندي: ٢٢/١، ٩٨، ١٨٤، ٢٠٢
 صقر (ضياء الدين): ٤٢١/١
 ابن أبي الصقيل: ٢٥٠/٢
 ابن الصلاح: ٨٨، ٨٠، ١٨/١
 ابن الصلاح (فخر الدين): ٤٢٤/١
 ابن الصلاح الشهرزوري (تقي الدين): ١١٥/١،
 ١١٦، ١٤١، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٩
 ٢٧٢، ٣٣٧، ٢١٩/٢
 صلاح الدين الصفدي: ٩/١، ١٣، ١٧، ٢٣،
 ٣٨، ٣٩، ٤٩، ٥٠، ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٨٢،
 ٨٤، ٩١، ٩٣، ٩٦، ١٦٧، ١٨٢، ١٨٥،
 ١٩١، ٢١٣، ٢٣١، ٢٥٢، ٢٩٧، ٣٠٨،
 ٣١٥، ٣١٨، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٥٠، ٣٦٤،
 ٣٧١، ٤٠٦، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٧٣، ٢٧/٢،
 ٥٩، ٦٣، ١٠٦، ١١١، ١١٩
 صلاح الدين العدوي: ٢٢٣/١
 صلاح الدين العلائي: ٤٥/١، ١٠٥، ١١٦
 صلاح الدين بن المنجا: ٤١/١

صالح بن مختار الأشنهي: ٤٣/١
 الصامت (الشيخ): ٤٣/٢
 ابن الصائغ: ٤٤/١
 ابن الصائغ (بدر الدين): ٣١٢/١
 ابن الصائغ (شمس الدين): ١٥٥/١، ١٦٦،
 ١١٧/٢
 ابن الصائغ (عز الدين): ١٤٤/١، ١٧٨، ٢٣٠
 الصائغ (عم عبد الرحمن بن محمد): ٦٣/١،
 ٢٣٢/٢
 الصائغ (عم محمد بن الحسن): ٧٧/١
 صائغ الدين بن عساكر (هبة الله بن الحسن):
 ٣١٦/١
 ابن الصباح: ٣٦٦/١، ٣١٩
 ابن الصبان (محمد بن أحمد): ٩٤/١
 صدر الدين البكري: ١٣٦/٢
 صدر الدين بن جلال الدين القزويني: ١٠٠/١
 صدر الدين بن سني الدولة (أحمد بن يحيى):
 ٦١/١
 صدر الدين بن علي بن مفلح: ٥٠/٢
 صدر الدين المالكي: ٦٠/١، ١٢٣/٢
 صدر الدين المناشيري: ١٠٢/١
 صدر الدين بن منصور: ٤٠٥/١
 صدر الدين الموصللي: ٣٥٥/١
 صدر الدين بن الوكيل: ٢١/١
 ابن صدقة الحراني: ١٨٢/١
 صدقة المقرئ الضرير (شرف الدين): ١١١/١،
 ١١٢، ٢٤٥
 الصرخدي (شمس الدين): ٣٤٢/١
 الصرخدي (نجم الدين): ٤٦١/١
 صرخل (فارس الدولة): ٣٤٤/١
 صرغتمش (سيف الدين): ٢٥٣/١، ٤٨٠
 ابن صصري (نجم الدين): ٢١/١، ٣٨، ٧٢،
 ٨٢، ٩٨، ١٢٥، ١٤٦، ٢٦١، ٢٧٥،
 ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٢١، ٣٥٣، ٣٦٠، ٧٥/٢،
 ١٠٥

الصناديقي (شمس الدين): ٢٥٥/١	صلاح الدين بن نجم الدين بن قاضي الحصن: ٣٨٣/١
صهيون بن منكورس: ٢٥٧/١	صلاح الدين يوسف بن أيوب (الملك الناصر): ٦٨/١، ٨٥، ١١٩، ١٢٤، ١٦٣، ١٦٤
صواب السهيلي (شمس الدين): ١٩٨/٢	١٧٣، ٢٠٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٧٢
صواب العادلي: ١٩٨/٢	٢٨٤، ٢٩٠، ٣٠٥، ٣١١، ٣٤٠، ٣٥١
الصوابي (علاء الدين): ٤٧٩/١	٣٨٩، ٤٠١، ٤٣٩، ٤٥٦، ٤٧٤، ٣/٢
ابن الصوفي الدمشقي (مؤيد الدين): ٢٢/٢	٨، ٥١، ٦٢، ٧٢، ١١٢، ١٢٠، ١٢١
ابن الصيرفي: ٤٨/٢	١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٣، ١٨٥، ١٩٩
ابن الصيرفي (جمال الدين): ٤٢٠/١	٢٠٢، ٢١٢، ٢٦٨، ٢٩٨
ابن الصيرفي (سراج الدين): ٢٢١/١	الصلخدي (شمس الدين): ٢٨٢/١
ابن الصيرفي (علاء الدين): ٢٢١/١	ابن الصلف (فخر الدين): ٢٤٥، ١١٢/١
الصيرفي (جمال الدين): ٥٢/١	
الصيرفيني (أبو إسحاق): ٤٢٧/١	

- ض -

ضياء الدين القربي: ٤٤/١	ضحاك البقاعي: ١٣٨/٢
ضياء الدين المقدسي: ١٧٥/٢، ٦٤/١	ضرار بن الأزور: ٣٢٤/٢
ضيصة خاتون بنت أبي بكر بن أيوب: ٨٦/١	الضرير (تقي الدين): ١٣٩/١
٢٠٧، ٢٠٦	ضياء الدين الحافظ: ١٥٣، ٤١، ٣٧/١

- ط -

طاهر بن سهل الأسفرايني: ١٥٣/١	طاز المالكي (سيف الدين): ٢٥٤/١
أبو طاهر بن عوف: ٣٤٠، ١٣٩/٢، ٢٩٣، ٦٨/١	طاشتكين (أمير ركب العراق): ٤٥٦/١
طاهر بن نصر الله بن جهل: ١٧٣/١	أبو طالب الأمير: ٢٧٦/٢
الطاوسي (ركن الدين): ٢٤٠/١	طالب الرفاعي: ١٥٩/٢
ابن طاووس: ٤١٤/١	أبو طالب الزيني: ٣١٦/١
ابن الطبر (هبة الله): ٣٧٠/١	أبو طالب القزاز: ٤١٤/١
الطبراني: ١٠٦/١	أبو طالب بن محسن: ٢٥١/٢
ابن طبرزد: ١٧/١، ٦٠، ٧٩، ٨٢، ١٤٢	طالبوت الملك: ٢٩٣/٢
٣٩٢، ٤٠٨، ٧/٢، ٦٨، ١١٧، ١٢١	أبو طاهر بن البيضاوي: ٢٦٥/٢
٣٣٤، ٢٢٧	أبو طاهر الحناتي: ٣٠٩، ٧٥/١
الطبري (رضي الدين): ٤٧/١	أبو طاهر الخشوعي: ١٤٢/١
ابن الطحان: ٨٣/٢	أبو طاهر السلفي: ٣٤٠/٢، ٢٩٣، ٦٨/١

الطحاوي: ١٤٩/١

الطرابلسي (زين الدين): ٣٤٧، ٣٤٦/١

طرخان بن محمود الشيباني (ناصر الدولة): ٤١٥/١

الطرسوسي (نجم الدين): ٤٣٣، ٣٩٣/١

ابن الطرسوسي (عماد الدين): ٤٩٩/١

طرناه بلبان (سيف الدين): ١٨٠/٢

ططر (الأمير الكبير): ٤٢/٢، ٣٧٦/١

طغتكين الأتابك: ٤٠٤، ١٣٣/١

طغتكين بن أيوب: ١٣٧، ١٣٦/٢

طغرل الرومي الأبيض: ٢٦٠، ٢٥٨/١

طغتمور النجمي الدوادار (سيف الدين): ٢٥٤/١

طقطاي الناصري (عز الدين): ٢٥٣، ٢٥٢/١

ابن الطلاية: ٥٩/١

ابن طلحة: ٤٠٦/١

طنبغا (علاء الدين نائب حلب): ١٨٦/٢

الطنبغا العثماني: ١٩٥/٢

الطوسي (ركن الدين): ٣٢٨/٢

الطوسي (مؤيد الدين): ٨٢/١، ٢٢٩، ٤٤٣

ابن طوق (أبو الحسن): ٣٠٤/١

طوغان الأمير: ١٩٩/٢

الطولقي (شمس الدين): ٢١، ٢٠، ١٩/٢

ابن طولون (جمال الدين): ٤٩٦/١

طومان باي الدوادار: ٢١/٢

طومان بن ملاعب النوري: ٤١٧/١

ابن أبي طي: ٢٨٤/١

طي المصري: ١٦٠/٢

طبيرس الوزيري (علم الدين): ٣٥٨/١

الطيمني (جمال الدين): ١٣٠/١، ١٦٠، ١٩٢،

٢٣٣، ٢٨٨، ٣٢٤

- ظ -

الظاهر بأمر الله: ٢٤/٢

الظاهر برقوق: ١٨٦/٢، ٤٨٢/١

الظاهر بيبرس: ٤٤٤، ٤١٨، ٣٦٤، ٣٥٨/١

الظاهر صاحب حلب: ١٥٥/١

ابن الظاهري (شهاب الدين): ١٠٨/١، ٣٥٧

ابن الظهير (مجد الدين): ١٨٤/٢

ابن ظهيرة: ١١٦/١

- ع -

عائكة بنت يزيد بن معاوية: ٦٤/٢

العادل بن الصالح رزيك: ٦٩، ٦٨/١

العارف بالله ابن عربي الطائي: ٢٠٠/١

ابن عامر: ١٥٢، ٩/١

أبو عامر الأجري: ٢٦٧/٢

ابن عامر المصري المالكي: ١٦/٢

العامري: ٢٢/١

عائشة (زوجة ابن الدماغ محمود): ١٧٧/١

عائشة بنت أبي بكر الصديق: ٢٥٥/٢

عائشة الزاهدة: ٢٦٩/٢

عائشة بنت محمد المسلم: ٧٧/٢

ابن عباد: ٤١٢/١

ابن عبادة (شمس الدين): ٤١٧/١، ٣٨/٢، ٨٣

ابن عبادة الصغير: ١٠٣/١

عبادة بن نسي الكندي: ٢٩٣/٢

عباس بن أبي بكر بن أيوب (تقي الدين): ٢٠٧/٢

أبو العباس بن جبارة: ١٢٥/١

أبو العباس الجزري: ٣٠/٢

أبو العباس السامري: ٢٠٢/١

عبد الله بن الحسين بن النحاس (عماد الدين):
 ٣٤٠/٢
 عبد الله الحنفي (شمس الدين): ٤٠١/١
 عبد الله بن خلف الصواف: ٤٣/١
 أبو عبد الله الذهبي: ١٠١/١
 أبو عبد الله بن الزراد: ٤٣/١
 عبد الله بن سوار العميس: ٢٥٧/٢
 عبد الله بن شمس الدين بن التقي الحنبلي (تقي الدين): ٦٠/٢
 أبو عبد الله الشنباي: ١٢٨/٢
 عبد الله بن عبد الله بن عمر بن حمويه (شرف الدين، أبو بكر): ١٢٢/٢
 عبد الله بن عبد الرحمن (شرف الدين، أبو طالب):
 ٢٠٩، ٢٠١/١
 عبد الله بن عبد السلام العدوي: ٣١٣/١
 عبد الله بن عبد الغني المقدسي: ٣٦/١
 عبد الله بن عبد القاهر (فخر الدين): ١٣١/٢
 أبو عبد الله بن عبد الهادي: ٥٨/١
 عبد الله بن عبد الواحد العثماني: ٩٥/٢
 بنت عبد الله بن عطاء: ١٥١/٢
 عبد الله بن عطية (أبو محمد المقرئ): ٢٥٧/٢
 عبد الله بن علي (صفي الدين بن شكر): ٣٣٣/٢
 عبد الله بن علي بن أبي الفرج: ١٦٩/٢
 عبد الله بن علي بن معن: ٥١/١
 أبو عبد الله الفراري: ٢٩٧/١
 أبو عبد الله الفراوي: ٧٦/١
 عبد الله بن القاسم بن الشهرزوري: ٣٠٣/١
 أبو عبد الله بن أبي كدية: ٣١٦/١
 عبد الله الكردي (مجد الدين): ٢٥٢/١
 عبد الله بن المجد: ٢٠٥/١
 عبد الله بن محمد (شمس الدين أبو محمد ابن العطاء): ٤١٨/١
 عبد الله بن محمد (ابن الشاعر): ٣٦٢/١

أبو العباس الدمياطي: ٣٠/١
 أبو العباس العنابي: ١٢٣، ١٢٢، ١٠٦/١
 أبو العباس الفاروثي: ١٤٧/١
 أبو العباس الفزاري: ٢٥٤/١
 أبو العباس ابن قاضي الجبل الحنبلي: ١٠٥/١
 ابن عباس القاضي: ٤٥١/١
 أبو العباس المرسي: ٢٤٥/١
 عباس بن الموصلي: ٤١٥/١
 ابن عبد (الإمام الكبير أبو البركات الخطيب):
 ٣٤٦، ٣١٦، ٣١٤، ٣١١/١
 عبد بن حميد: ١٠٦/١
 عبد الأحد بن تيمية: ٤٦/١
 عبد الله (أبو ذر ولي الدين): ٣٥٤/١
 ابن عبد الله: ١٣٣/١
 عبد الله بن إبراهيم بن مرزوق (محيي الدين):
 ٣٥٨/١
 عبد الله بن أحمد (تقي الدين): ٣٢/٢
 عبد الله بن أحمد الزهري: ٢١٥/١
 أبو عبد الله الأربلي: ٢٧/٢
 ابن أبي عبد الله الأرتاحي: ٣٧/١
 عبد الله بن الأرشد: ٣٩٨/١
 عبد الله الأذرعي (أبو محمد شمس الدين):
 ٣٣٦/١
 أبو عبد الله البارع: ٣٠٣/١
 عبد الله بن بري النحوي: ٢٥٨، ٢٥٧، ١٣٧/١
 ١٣٩/٢، ٢٩٣
 عبد الله بن أبي البقاء (أبو ذر): ٢٣٢، ٣٠/١
 أبو عبد الله البلاساغوني (محمد بن موسى):
 ١٣٢/١
 أبو عبد الله بن جبريل المصري: ٥٩/١
 أبو عبد الله الحافظ: ٢٥٩/١
 أبو عبد الله بن أبي الحسن: ٤١٥/١
 عبد الله بن حسن بن عبد الله (شرف الدين):
 ٣١، ٢٥/٢

عبد الجبار بن عبد الغني (كمال الدين، ابن
الحرستاني): ١٢٥/١

عبد الجليل بن عبد الجبار المروزي: ١٣٤/١
عبد الجليل بن مندويه: ١٨/١

عبد الحافظ العماد: ٥٣/١
ابن عبد الحق (أمين الدين): ٤٨٠/١
ابن عبد الحق (برهان الدين): ٤٣٣، ٣٨٢/١، ٤٦٦

عبد الحق بن عبد الرحمن: ٢٣/١
عبد الحق بن عبد الوهاب (شمس الدين): ٥٤/٢
عبد الحق اليوسفي: ٧٢/٢
عبد الحليم بن عبد السلام الحراني: ٥٦/١
عبد الخالق (تاج الدين): ١٣٣/٢، ٥٩/١
عبد الخالق بن أسد الحنفي: ٤١٣/١، ٤١٤، ٩٥/٢، ٤٥٢

عبد الخالق بن عبد السلام: ٣٣٤/١
عبد الخالق بن فيروز الجوهري: ٣١٨/١
ابن عبد الدائم: ٤١/١، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٧٢، ٩٩، ١٥٦، ٢٣١، ٣٣٠، ٤٠٦، ٤٣٩، ٢٦/٢، ٢٩، ٣٣، ٤٨، ٧٤، ٧٥، ٩٢، ١٠٩، ١٢٨، ١٦٠، ٢٢٠

عبد الرحمن (بهاء الدين): ١٥٣/١
عبد الرحمن (تاج الدين): ٢٣٨/١
عبد الرحمن (شمس الدين): ٣٣٧/٢
عبد الرحمن بن إبراهيم الفركاح: ٨٠/١
عبد الرحمن بن أحمد (ابن السكري): ١٠٥/١
عبد الرحمن بن أحمد الحسباني (زين الدين): ٤٥٦/١

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (زين الدين): ٦٠/٢

عبد الرحمن بن إسماعيل (أبو شامة): ١٨/١
عبد الرحمن الأنباري (كمال الدين): ٣٠٤/٢
عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب (أمين الدين): ٧٠/٢

عبد الله بن محمد (أبو المظفر ابن عساكر): ١٦٦/١

عبد الله بن محمد (عفيف الدين ابن المطري): ١٠٥/١

عبد الله بن محمد (جمال الدين): ٧٠/٢

عبد الله بن محمد (تقي الدين): ١٠٥/١

عبد الله بن محمد البادراني: ١٥٤/١
عبد الله بن محمد الدمشقي (شرف الدين): ٣٠٧/٢

عبد الله بن محمد الطيماني: ١٩٢/١
عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي (شمس الدين): ٩/٢، ٤٥٠، ٤٤٣، ٣٩٢/١

عبد الله بن محمد بن هبة الله (شرف الدين، أبو
سعيد): ٣٠٥، ٣٠٣/١، ٣٠٨/١

عبد الله بن محمد الواني (شرف الدين): ٤٣٠

عبد الله بن المرحل (تقي الدين): ٢٨٦، ٢٢٥/١

عبد الله بن مروان الفارقي: ٢٠/١

عبد الله بن مفلح الحنبلي: ١١٧/٢

أبو عبد الله الملقن: ٧٩/١

عبد الله بن موسى بن أحمد الجزري: ٣٠٦/٢

عبد الله بن أبي الوليد المالكي: ٥/٢

عبد الله بن يوسف بن الجوزي (شرف الدين): ٢٤/٢

عبد الله بن يوسف بن اللط: ٥١/١

عبد الله بن يونس الأرموي: ١٥٣/٢

عبد الله اليونيني: ٣٣٦، ٢٦٦/٢

عبد الباسط بن خليل (زين الدين ناظر الجيش): ٢٣٤/١، ٣٧٧، ٤١١، ٤٨٤، ٤٨٨

١١١/٢

عبد البر بن تقي الدين بن رزين: ١٤٦/١

عبد البر بن محمد بن رزين (صدر الدين): ٣٣٨، ١٤٦/١

- عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود (زين الدين): ١٥٨/٢، ٤٨٨/١
- عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد (شمس الدين): ٢٣٦/٢
- عبد الرحمن الجدلجولي: ٢٦٩، ٢٦٨/٢
- عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني: ٧٧/١، ١٧٥
- عبد الرحمن بن أبي الحسن الدارمي: ٧٨/١
- عبد الرحمن الحنبلي: ٩٦/٢
- عبد الرحمن بن خليل القابوني (زين الدين): ٣٣١/٢
- عبد الرحمن السداراني (عبد الرحمن بن أبي الحسن): ١٧٥/٢، ٧٧/١
- عبد الرحمن بن داود: ٨٤/٢
- عبد الرحمن الزواوي (تاج الدين): ٦/١
- عبد الرحمن ابن الزين: ٤٩/١
- عبد الرحمن الشويكاني (زين الدين): ١٧٢/٢
- عبد الرحمن الصولي: ٤٢٧/١
- عبد الرحمن بن الطحان (زين الدين): ٤٦/٢
- عبد الرحمن بن عبد الله البادراني: ١٥٥/١
- عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم: ٢٩٤، ٢٩٣/٢
- عبد الرحمن بن عبد الله العمادي (ضياء الدين): ٤/٢
- عبد الرحمن بن عبد الباقي (ابن النجار): ٤٠٤/١
- عبد الرحمن بن عبد السلام الحراني: ٥٩/١
- عبد الرحمن بن أبي العجائز (أبو الفهم): ٢٤١/٢
- عبد الرحمن بن عساكر: ١٣٨/١
- عبد الرحمن بن أبي عصرون (نجم الدين): ١٣٣/١
- عبد الرحمن بن علي (أبو هريرة، ركن الدين): ٤٨٧/١
- عبد الرحمن بن علي (أبو محمد الملحني): ١٥٣/١
- عبد الرحمن بن علي الأسنائي القوسي: ١٨٨/٢
- عبد الرحمن بن علي الخرقوي: ٣٦/١
- عبد الرحمن بن أبي عمر: ٥٩/١، ٦٠
- عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد (شمس الدين): ٩/٢
- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الحلبي (مجد الدين): ٢٠٠/٢
- عبد الرحمن بن عمر بن العديم (مجد الدين): ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٦٣/١
- عبد الرحمن بن العيني (أبو بكر): ١٩١/٢
- عبد الرحمن بن الفرفور: ٦١/١
- عبد الرحمن الفركاح: ٢٤٧/١
- عبد الرحمن الفقيه (تاج الدين): ٣٤٥/١
- عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني (تقي الدين): ٧٠، ٦٩/١
- عبد الرحمن بن كمال الدين بن الزملكاني: ٣٤٨/١
- عبد الرحمن بن محمد (فخر الدين ابن عساكر): ٦٢/١
- عبد الرحمن بن محمد بن الحسن: ٣١٦/١
- عبد الرحمن بن محمد الحنبلي: ٣٨/١
- عبد الرحمن بن محمد السويدي (زين الدين): ١٧/٢
- عبد الرحمن المقدسي (شمس الدين): ٢٢٩/١
- عبد الرحمن بن نجار (تاج الدين): ٤١٣/١
- عبد الرحمن بن نجم الدين بن عبد الوهاب (ناصر الدين، أبو الفرج): ٥٥/٢، ٦٤، ٩٠
- عبد الرحمن بن نصر (زين الدين): ٤٣١/١
- عبد الرحمن بن نوح المقدسي: ١٦/١، ٢٠١
- عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي (فخر الدين): ٩٢، ٦٩/٢
- عبد الرحمن بن يوسف بن الجوزي (جمال الدين): ٢٤/٢
- عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي: ٦٥/١
- عبد الرحمن بن يوسف المنبجي: ٥١/١

عبد الصمد بن أبي الجيش: ٤٩/٢
 عبد الصمد بن عبد الوهاب (أمين الدين): ٧٨/١
 عبد الصمد بن محمد الحرساني (جمال الدين):
 ٣٢٠، ٢٩٥، ١٥٢/١
 عبد العزيز بن أحمد: ٢٨٩/٢
 عبد العزيز بن باقا: ١٠٥/٢
 عبد العزيز الحموي: ١٩/١
 عبد العزيز بن سوار: ٣٦٣/١
 عبد العزيز بن عبد الله: ٥٢/١
 عبد العزيز بن عبد الرحمن (عز الدين): ٢١٠/١
 عبد العزيز بن عبد السلام (عز الدين): ٣١٨/١
 عبد العزيز بن عبد الملك (عز الدين): ٨٣/٢
 عبد العزيز بن عبد الهادي الجيلي: ٢١٠/١
 عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي: ١٤٠، ١٣٣/١
 عبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر: ٨٤/١
 عبد العزيز بن أبي عصرون: ٢٨٥/١
 عبد العزيز بن علي الحنبلي (عز الدين): ٤١/٢
 عبد العزيز الكناني: ١٠/١، ١٣٤، ١١٨/٢،
 ٢٥٨، ٢٥٧
 عبد العزيز بن محمد (عز الدين): ١٠٥/١
 عبد العزيز بن محمد بن الصائغ: ٢٨٥، ٢٠٧/١
 عبد العزيز بن محمد الطوسي (ضياء الدين):
 ٣٦٠، ٣٥٩/١
 عبد العزيز بن مروان (أبو الأصغ): ١١٩/٢
 عبد العزيز بن منصور الحلبي (عز الدين): ١٩٩/٢
 عبد العزيز بن منينا: ١٥٥/١
 عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك: ١١٩/٢
 عبد العزيز بن يحيى بن الزكي: ١٦٧/١
 عبد العزيز بن يوسف (سبط ابن الجوزي):
 ٤٢٤/١
 عبد العظيم (الحافظ زكي الدين): ٧٦، ٥٠/١
 عبد الغفار بن محمد السعدي (تاج الدين، أبو
 القاسم): ٦٧/٢
 عبد الغني (الحافظ): ٦٤/٢

عبد الرحيم بن جلال الدين القزويني (تاج الدين):
 ٢٨٠، ٢٦٢/١
 عبد الرحيم بن الحسن (القاضي الفاضل): ٦٧/١
 عبد الرحيم بن رستم الزنجاني (أبو الفضائل):
 ٣١٧/١
 عبد الرحيم بن الشحام الموصلي: ٢٦١/١
 عبد الرحيم بن عبد الرحمن (ابن الشحام):
 ١٧٢/١
 عبد الرحيم بن علي الدخوار (مهذب الدين):
 ١٠٠/٢
 عبد الرحيم ابن الطفيل: ٣١٩/١
 عبد الرحيم العباسي: ٤٩٦/١
 عبد الرحيم بن عمر الباجرقي (جمال الدين):
 ١٠٦/٢، ١٨٣/١
 عبد الرحيم بن عمر المازني: ٢٩٥/٢
 عبد الرحيم بن أبي القاسم الرحي (نجم الدين
 التاجر): ١٩٢/٢
 عبد الرحيم بن أبي اليسر: ١٢٧/٢
 عبد الرحيم اليوسفي: ٧٢/٢
 ابن عبد الرزاق (شهاب الدين): ٨٥/٢
 ابن عبد السلام (عز الدين): ٥٠/١، ٩٥، ٢٩٦،
 ١١/٢، ٣١٥
 ابن عبد السلام (ناصر الدين): ١٠/٢، ١٢٢
 ابن عبد السلام (فتح الدين): ٦٥/٢
 عبد السلام الداهري: ٨١/١
 عبد السلام الزواوي (زين الدين): ٨/٢، ٩
 عبد السلام السامري (أمين الدولة): ٣١٣/٢
 عبد السلام بن علي الزواوي (زين الدين):
 ٢٤٤، ٢٤٣/١
 عبد السلام بن عمر (تاج الدين ابن حمويه):
 ١٢١/٢
 عبد السلام بن المطهر (شهاب الدين): ٣٠٨/١
 عبد الصمد (الشيخ): ٩٠/١
 عبد الصمد الجبرتي: ١٢/١

عبد الكريم بن المعلم (محيي الدين): ٣٢١/٢ ،
 ٣٢٢
 عبد الكريم بن نجم الدين بن نجم (شهاب الدين):
 ٥٦/٢
 عبد الكريم بن يوسف الجزري (تاج الدين):
 ٢٤/٢
 عبد اللطيف (كمال الدين، أبو الفضائل): ٣٦٩/١
 عبد اللطيف (موفق الدين): ٦٨/١ ، ٣٩٣ ،
 ٢٠٣/٢
 عبد اللطيف بن عز الدين السنجاري (كمال الدين):
 ٤٢٣ ، ٤٠٤ ، ٣٩٢/١
 عبد اللطيف بن النجيب السهورودي: ١٣٩/٢
 عبد المجيد الروذراوري: ١٧١/١
 عبد الملك بن إسماعيل (الملك السعيد): ٢٣٩/١
 عبد الملك الدولعي: ١٨٢/١ ، ١٤٤/٢
 عبد الملك بن زيد الدولعي (ضياء الدين، أبو
 القاسم): ٣١٧/١
 عبد الملك بن عبد الوهاب (بهاء الدين): ٥٢/٢ ،
 ٥٤
 عبد الملك الكروخي: ٣١٧/١
 عبد الملك بن مروان: ٦٤/٢ ، ١١٩ ، ٢٨٨
 عبد المنعم بن غلبون: ٢٥٨/٢
 عبد المنعم بن أبي قاسم القشيري: ١٩٧/١
 ابن عبد المنفصل (شرف الدين): ٤٩٤/١
 عبد المؤمن بن عبد الرحمن الحارثي: ٤٣/١
 عبد النبي: ١٩/٢
 عبد النبي (المتغلب على اليمن): ١٤٠/٢
 عبد النبي المغربي (شيخ الإسلام): ١٧٢/٢
 عبد النور (قطب الدين): ٢٢٥/١
 عبد النور بن علي المغربي (زين الدين): ٢٢٥/١
 ابن عبد الهادي (بدر الدين): ٦٥/٢
 ابن عبد الهادي (جمال الدين): ٨٤/٢
 ابن عبد الهادي (عماد الدين): ١٦٠/٢
 ابن عبد الهادي: ١٠٧/١ ، ٦٥/٢ ، ٨١

عبد الغني بن بنين: ٥١/١ ، ٣٧٣
 عبد الغني بن السراج: ٦٩/١
 عبد الغني المقدسي: ١٩٨/٢
 ابن عبد القادر (شمس الدين): ٣٦/٢
 عبد القادر (زين الدين): ٢٤٩/١
 عبد القادر الجيلي: ٩٠/٢ ، ١٦٩
 عبد القادر الرهاوي: ٧٥/١ ، ٧٧ ، ٦١/٢
 عبد القادر الزيني: ٣٤٦/١
 عبد القادر بن السنجاري (تاج الدين): ٤٠٧/١ ،
 ٤٣٢
 عبد القادر بن الشبق: ٤٩٧/١
 عبد القادر بن عبد الرحمن البكري (محيي الدين):
 ١٨/٢
 عبد القادر بن محمد الرجيجي (محيي الدين):
 ١٦٩/٢
 عبد القادر بن يونس (محيي الدين): ٤٩٨/١
 ابن عبد الكافي (جمال الدين): ٣٣٠/١
 عبد الكافي (شمس الدين): ٣٤٧/١
 ابن عبد الكافي (شمس الدين): ١٣٣/١
 ابن عبد الكافي الربيعي (محمد): ١٤١/١
 عبد الكافي بن عبد الملك (جمال الدين):
 ١١٨/١ ، ٣٢٠
 عبد الكافي بن عبد الوهاب (سديد الدين): ٥٤/٢
 عبد الكريم (نجم الدين ابن أخي أحمد بن عبادة):
 ٤١/٢
 عبد الكريم (عماد الدين): ٢٩٦/١
 عبد الكريم الحداد: ٢٩٧/١
 عبد الكريم بن الحرستاني: ٣١٩/١
 عبد الكريم بن حمزة: ٢٩٧/١ ، ٤١٣ ، ٤١٤
 عبد الكريم بن عبد الصمد الخزرجي: ١٧/١
 عبد الكريم بن محمد الحرستاني: ١٧/١
 عبد الكريم بن محيي الدين بن الزكي (محيي
 الدين): ١٢٣/٢ ، ١٢٤

عبد الهادي بن عبد الوهاب (عز الدين): ٥٤/٢
عبد الواحد بن إبراهيم بن القرة: ٧٨/١
عبد الواحد بن إسماعيل: ١٣٧/١
عبد الواحد بن عبد الوهاب (أبو الفتوح ابن سكينه):
١١٣/٢
عبد الواحد بن محمد (أبو الفرج الشيرازي):
٥١/٢
عبد الواحد بن محمد بن هلال: ٩٥/٢
عبد الواحد بن هلال (أبو المكارم): ١٣٧/١،
٧٨/٢
عبد الواسع بن عبد الكافي (شمس الدين):
١١٠/٢
عبد الوهاب (تاج الدين قاضي القضاة): ٣٢٢/١،
٣٥٠
عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون (مجد الدين):
٣٩٨/١
عبد الوهاب بن أحمد بن عربشاه (تاج الدين):
٤٩٦، ٤٩٣/١
عبد الوهاب بن الأنصاري: ٢٢٦/١
عبد الوهاب الأنماطي: ٤١٤/١
عبد الوهاب التركماني: ٣٨٨/١
عبد الوهاب بن أبي حبة: ٩١/٢
عبد الوهاب الحسيني (تاج الدين): ٢٧٨/١،
٢٨١
عبد الوهاب بن أبي الحسن الأنصاري: ٢٨/١
عبد الوهاب بن الحسن بن محمد: ٧٨/١
عبد الوهاب بن الحوراني (شرف الدين):
٤٥٠، ٤٢٨، ٤٢٧، ٣٨٦/١
عبد الوهاب بن زين الأمانة: ٦٤/١، ٧٧
عبد الوهاب بن السبكي (تاج الدين): ١٦٧/١،
٢٦٢
عبد الوهاب بن سكينه: ٤٩/٢
عبد الوهاب بن السلار (أمين الدين): ٢٢٩/٢
عبد الوهاب بن شهاب الدين الزهري: ٢١٥/١

عبد الوهاب الصلتي (تاج الدين): ٣٣٥/٢، ٣٣٩
عبد الوهاب بن عبد الله (جمال الدين): ٣٣٤/٢
عبد الوهاب بن عبد الرحمن الأحميمي (بهاء
الدين، أبو الأدب): ١٥٨/٢، ٢٢٢
عبد الوهاب بن عبد الرحيم: ١١٧/١
عبد الوهاب بن عبد الواحد (شرف الإسلام):
٥١، ٥٠/٢
عبد الوهاب بن أبي الفرج: ٨٩/٢
عبد الوهاب بن قاضي أذرعان: ١٧٧/١
عبد الوهاب الكلابي: ١٠/١، ١١٨/٢، ١١٩،
٢٤٧
عبدان الفلكي: ٧٤/١، ٢٧٨
أبو عبيد: ١٠٦/١
عبيد الله بن محمد السمرقندي (ركن الدين):
٤١٩/١
أبو عبيدة بن الجراح: ٢٩٠/٢
ابن أبي عبيدة الواعظ (شهاب الدين): ٣٠٧/١
العتابي (تاج الدين): ٤٢٤/١، ١٥٤/٢
ابن العتال (زين الدين): ٤١٥/١، ٤١٦
عتيق اليعقوبي (أبو بكر): ٣٣٣/٢
عثمان بن أسعد بن المنجا (عز الدين): ٦٨/٢،
٩١
عثمان بن البص: ٣٤٣/٢
عثمان بن أبي بكر (التاجر السفار): ١٨٢/٢
عثمان بن أبي بكر بن أيوب (الملك العزيز):
٢٠٧/٢
عثمان بن أبي بكر بن الداية (سابق الدين):
٢٠١/٢
عثمان بن أبي بكر بن الداية (شمس الدين):
٢٠١/٢
عثمان بن خطيب القرافة: ٢٢٥/١، ٦٥/٢
عثمان بن الرومي: ١٦٣/٢
عثمان الزنجاري (فخر الدين): ٢٢٥/٢
عثمان بن الزنجيلي (فخر الدين): ٤٠٤/١

العراقي الحافظ: ٨٧/١
ابن عرب شاه (تاج الدين عبد الوهاب): ٤٩٣/١
ابن العربي (عماد الدين): ٣٣٠/١
ابن العربي (محيي الدين): ١٦٧، ١٠٦/١
ابن عربي الطائي (العارف بالله): ٢٠٠/١
العرضي: ٤٠٣/١
ابن عرفة: ٤٩/٢
عروة بن مسعود (عز الدين): ٤١٣/١
عرقلة الدمشقي: ٢٦٢/٢
ابن عروة (محمد): ٦٢، ٦١/١
ابن أبي العز (شمس الدين): ٤٢٠/١، ٥٠٠
ابن العز (شمس الدين): ٨٣/٢، ٤٨٧، ٤٣٩/١
ابن العز (شهاب الدين): ٤٣٦، ٣٩٧/١
٣٣٠/٢
ابن العز الصالحي (عماد الدين ابن الكشك):
٤٣٦/١
عز الدين (القاضي المالكي): ٣٢٤/١
عز الدين (صاحب الموصول): ٢٦٠/١
عز الدين (صاحب الدان): ٧٤/١
عز الدين بن أرسلان شاه: ٩٦/١
عز الدين الأنصاري: ٢١٣/٢
عز الدين البعلبكي (حمزة): ١٣١/١
عز الدين البغدادي: ٤٤، ٤٢، ٢٥/٢
عز الدين الحلبي القاضي: ٩٦/١، ٩٧، ٤٢٨،
٤٥٤، ٣/٢، ٦، ٨، ٢٣، ٦٧
عز الدين بن سليمان بن حمزة: ٤١/١، ٢٥/٢
عز الدين بن شداد: ١١٤/١
عز الدين الشريف: ١٥٦/١
عز الدين بن عبد السلام: ٦٤/١، ٧٧، ١٨٣،
٣/٢، ١٥٤
عز الدين بن عبد العزيز: ٤٥٠/١
عز الدين بن عبد العزيز بن محمد بن وداعة
الجيلي: ٣١٣/٢
عز الدين بن قطب بن شيخ السلامة: ٥٩/٢

عثمان بن سعيد بن فرج: ٦٨/١
أبو عثمان الصابوني: ٥٢، ٥١/٢
عثمان بن صلاح الدين بن أيوب: ٢٩٣، ٢٩٠/١
عثمان بن الصلف: ٢٠٨/٢
عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهرزوري:
١٦/١
عثمان بن علي بن بشارة الشبلي (سابق الدين):
١٢٨/٢
عثمان بن علي الزنجلي (عز الدين): ٤٠١/١
عثمان بن عمر (جمال الدين أبو عمرو بن
الحاجب): ٨، ٤، ٣/٢
عثمان بن قزل (فخر الدين الكامل): ٣٢٧/١
عثمان كوهي الفارسي: ١٦٤/٢
عثمان بن محمد (شرف الدين): ٣٠٨/١
عثمان بن محمد (ابن الصلف، فخر الدين):
٢٤٦، ٢٤٥/١
عثمان بن محمد (عثمان ابن الملك العادل):
٤٥٠، ٤٢٢/١
عثمان بن الملك العادل (الملك العزيز): ٤٢٢/١،
٤٥٠
عثمان بن يوسف (فخر الدين): ٦٠/٢
عثمان بن يوسف بن أيوب: ٢٩٣، ٢٩٠/١
العثماني: ١٦٠/١
ابن العجمي (صدر الدين): ٤٨٢/١
ابن عدنان (عماد الدين): ٤٢٢/١
عدنان بن جعفر (شرف الدين): ٣٧٨/١
عدنان بن حسين بن عدنان: ٣٧٨/١
العدوي (جمال الدين): ٣٢٥/١
ابن العديم (كمال الدين): ٣٦٠/١
ابن العديم (مجد الدين): ٤١١، ٤١٨، ٤١٠/١،
٩١/٢، ٤٢٧
ابن العديم الحنفي (جمال الدين): ٤٤/١
عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب: ٢٨٣، ٢٤٧/١
ابن عذري: ١٠٣/١

عفيفة الفارقية: ٤٢٨/١
ابن العقادة (بهاء الدين): ٤٧٥/١
ابن عقبة (صدر الدين): ٤٥٥، ٤٠٧، ٣٩٩/١
ابن عقبة (محيي الدين): ٤٦١/١
عقبة بن عامر: ١١٩/٢
العقيقي (أحمد بن الحسين): ٢٦٣/١
ابن عقيل: ٣٠/٢
ابن العقيمي: ٤٧٤/١
ابن العكيري: ٢٥٥/٢
ابن علان: ٤٣٩، ٣٣٠، ٢١/١
علاء الدين (قاضي القضاة): ١٧٦/١
علاء الدين (صاحب الروم): ٨٦/١
علاء الدين الباجي: ١٠٠/١
علاء الدين البخاري: ١١٠/١
علاء الدين البندقداري: ٢٦٤/١
علاء الدين بن حجي: ٣١/١
علاء الدين الحراني: ٣٢٧/٢
علاء الدين بن سلام: ١٠٩/١
علاء الدين السنجاري (علي بن إسماعيل): ١١/١
علاء الدين السيواسي: ٩٢/١
علاء الدين بن الصيرفي: ٣٣/١
علاء الدين بن عثمان الخراط (ابن الخراط):
١٦١/١
علاء الدين بن العطار: ٤٩/١، ٥٢، ٥٩، ٧٣،
٨٣
علاء الدين بن علي القلانسي: ٣٤٠/١
علاء الدين أبو غانم: ٢٣/١
علاء الدين القونوي: ٢٩/١
علاء الدين الكركي: ١١٧، ٤٩/١
أبو العلاء المعري: ٢٨٦/٢
علاء الدين الناسخ: ١٥/٢
أبو العلاء الهمداني: ٧٥/١
علاء الدين الوداعي: ٥٢/١
العلائي: ١٦٨، ١٥٦/١

عز الدين القرشي: ١١٥/١
ابن عزون: ٦٧/٢
العزي (شهاب الدين): ٤٦٤/١
ابن عساكر: ٤٣١، ٤١٤، ١٣٤، ١٧/١،
٣٤/٢، ٢٩٥
ابن عساكر (بهاء الدين): ٣٣٩/١
ابن عساكر (أمين الدين): ٢٩٦، ١٢٩، ١٢٨/١
ابن عساكر (ثقة الدين أبو القاسم): ٨/٢، ١٣٤/١
ابن عساكر (فخر الدين): ٢٠٢، ١٣٨، ١٢٠/١،
٢٧٨/٢، ٣٠٤، ٢٨٥، ٢٧٤، ٢٠٧
ابن عساكر (أبو المظفر عبد الله بن محمد):
١٦٦/١
ابن عسكر (بدر الدين): ٤٧٦/١
عسكر بن خليفة (أبو الجيوش الحموي): ٤٣٧/١
ابن عشائر: ١٩٤/١
ابن أبي عصرون: ٣٨٩، ١٥٢، ١١٩، ٥٣/١،
٣٤٠/٢
ابن أبي عصرون (قطب الدين): ١٤٢، ١٣٤/١،
٤٢٠
ابن أبي عصرون (شرف الدين): ٢٩٦، ٢٩٥/١،
٣١٧
ابن أبي عصرون (أبو سعد): ٩١/٢، ١٢٥/١
ابن عصفور: ٣١٣/١
عصمة (زوجة صلاح الدين): ٧٤/١
ابن عطا (زين الدين): ٣١٣/١
ابن العطار (علاء الدين): ٥٩، ٥٢، ٣٩، ١٩/١،
١٤٢، ٢٠٢، ٢٤٤، ٣٣٠، ٣٣٤، ٤٠٣،
٨٨، ٦٠، ٥٧/٢
ابن العطار (ناصر الدين): ٣٩/٢
ابن عطاء (شمس الدين عبد الله بن محمد):
٢٠٠/٢، ٤٤٣، ٤٢٠، ٢٤٤/١
عطاء بن حفاظ السلمي: ٢٦٢/٢
ابن عطاء الله (تاج الدين): ٤٨٥، ١٠٠/١
ابن العفار (شمس الدين): ١٠٢، ٩٤/٢

علي بن أحمد بن مقبل الموصلبي: ١٠٢/٢
علي بن اسامة بن مرشد (نور الدين): ٢٩٢/١
علي بن إسحاق: ١٩٨/١
علي بن إسماعيل السنجاري (علاء الدين): ١١/١
علي بن إسماعيل القونوي (علاء الدين): ١٢٠/١،
٢٧٦
أبو علي الأهوازي: ١٠/١
علي بن أيوب: ٣٦/٢
علي بن أيوب بن منصور (علاء الدين المقدسي):
١٩٣، ١٦١، ٤٩/١
علي بن الباقلاني: ٢٣/٢
علي البصراوي الحنفي (صدر الدين): ٤٧٧/١،
٤٧٨
علي البغدادي: ٧٦/٢، ٨١
علي بن أبي بكر: ٢٥٤/١
علي بن أبي بكر السلمي (علي بن محمد بن
علي): ١٣٦، ١٣٥/١
علي بن أبي بكر بن مفلح (علاء الدين): ٤٧/٢
علي بن بلبان (علاء الدين، أبو القاسم): ٢٥٠/٢
علي بن التدمري: ١٩٠/٢
علي الحنفي العجمي: ١٨/٢
علي الحريري: ١٦٤/٢
علي بن أبي الحزم بن النفيس (علاء الدين):
١٠٣/٢
علي بن الحسن (مجد الدين): ٣٤٠/٢
علي بن الحسن البلخي (برهان الدين، أبو
الحسن): ٤١٣، ٣٦٨/١، ٤١٥
علي بن أبي الحسن الحريري: ١٥٤/٢
علي بن الحسن الربيعي: ٢٥٧/٢
علي بن الحسن بن الماسح: ٧٨/١، ١٥٢
علي بن حسن بن هبة الله: ٧٤/١
علي بن الحسين (زين العابدين): ٣٦٦/١
علي بن الحسين الدمشقي (علاء الدين):
٤١٢، ٣٥٧/١

العلائي (صلاح الدين): ٢٨/٢
ابن العلقمي الوزير (مؤيد الدين): ٥٥/١، ٢٤/٢
ابن عكا البلاطسي (محمد بن عبد الله): ٢٢٢/١
العلكي (سعيد): ٧٧/١
علم الدين البرزالي: ٨٥/١
علم الدين الشجاعبي: ٥٥/١، ٣٥٠
علم الدين العراقي: ١٠٠/١
علم الدين القاسم: ١٤١/١، ٤٠٦
ابن عنوان المقرئ: ٥٣/١
علي (باني مسجد خطلخ): ٢٧١/٢
علي (صدر الدين): ٤٢٠/١
علي (فخر الدين): ١٤٩/١
علي (الملك الظاهر): ٨٦/١
علي (الأمير نائب الشام): ٢٠٠/٢
علي الأمدي (سيف الدين): ٢٩٥/١
علي بن إبراهيم الأرموي (علاء الدين): ١٥٣/٢
علي بن إبراهيم الحسيني: ٢٩٥/٢
علي بن إبراهيم بن داود: ٥٢/١
علي بن إبراهيم العطار: ٢٤٥/١
علي بن إبراهيم بن محمد بن الهمام (ابن الشاطر):
٢٩٨/٢
علي بن إبراهيم المصري (تاج الدين): ٢٨٢/١
علي بن إبراهيم بن نجا (أبو الحسن): ٥٢/٢، ٥٦
علي بن إبراهيم بن يوسف: ٢٩٨/٢
علي بن أحمد (علاء الدين الأنصاري): ١٥٠/١
علي بن أحمد بن بشر: ١٥٣/١
علي بن أحمد الحرستاني: ١٧٥/٢
علي بن أحمد الطرسوسي الحنفي (عماد الدين، أبو
الحسن): ٤٥٩/١، ٤٧٨
علي بن أحمد ابن قاضي عجلون (علاء الدين):
٤٩٣/١
علي بن أحمد بن قيس المالكي: ٢٩٧/١
علي بن أحمد بن محمد المديني (أبو الحسن):
١٢٠/٢

علي بن عبد القادر المراغي (شرف الدين):
 ١٢٦/٢
 علي بن عبد الكافي (تقي الدين): ١٠٠/١
 علي بن عبد النصير المالكي (نور الدين): ٧/٢
 علي بن عبد الواحد (علاء الدين ابن الزمكاني):
 ١٤٤، ١٤٣/١
 علي بن عبد الوهاب الأسدي (نجم الدين):
 ١٧٥/٢
 علي بن عثمان السلمى: ٧٨/١
 علي بن عثمان بن عمر (علاء الدين الصيرفي):
 ٣٣/١
 علي العسقلاني (علاء الدين): ٣٦/٢
 علي العصياني: ٣١٣/١
 علي بن عقيل (أبو الحسن): ١٣٧/١
 علي بن علوش المغربي (برهان الدين): ٥، ٤/٢
 علي بن أبي علي الأمدي: ٢٩٨/١
 علي بن علي بن اسفنديار (نجم الدين): ١٣٣/٢
 علي بن العنبري (علاء الدين): ٣٣٩/٢
 أبو علي الفارسي: ٤٤٨/١
 أبو علي الفارقي: ٣٠٣/١
 علي بن أبي عمر: ٨٤/٢
 علي الفامي: ٣٣٦/٢
 علي بن فخر الدين الزرعي: ٢١٤/١
 علي بن أبي القاسم البصري (صدر الدين):
 ٤٥٩، ٤٤٣، ٣٨٧/١
 علي بن القاسم السهوردي: ٤٧٤/١
 علي ابن قاضي عجلون: ٤٩٤/١
 علي ابن قاضي العسكر: ٤٣٨/١
 علي بن قبيس (أبو الحسن): ٣٨٦، ٣٨٥/١
 علي بن قليج أرسلان: ٢١٦/٢
 علي بن قليج النوري: ٤٣٨، ٤٣٧/١
 علي الكاسي (شهاب الدين): ٤٣٤/١
 علي كرد الأمير: ٢٧٦/٢
 علي بن اللحام (علاء الدين): ٤٠، ٣٧/٢

أبو علي الحظايري: ٢٥٧/٢
 علي الحوراني: ٤١٩/١
 علي الخطيب (أبو الحسن): ٢٩٣/٢
 علي الخيوطي (علاء الدين): ١٧٢/٢
 علي بن داود القحفازي (نجم الدين): ٤٢١/١
 علي بن داود بن يحيى الحنفي القحفازي (نجم
 الدين): ٣٢٨/٢
 علي بن دببسي: ٣٠٤/١
 علي بن الزغواني: ٥٣/٢
 علي بن زنكي الكاشاني: ٤١٣/١
 علي بن زيادة (علاء الدين): ٣٢٩/١
 علي بن زين الدين الحسيني (علاء الدين):
 ٣٧٩/١
 علي بن الساعاتي (أبو الحسن): ٢٩٨/٢
 علي السخاوي (أبو الحسن): ٥٦/٢
 علي بن سعيد بن سالم الأنصاري (علاء الدين):
 ٣٠٥/٢
 علي بن سليمان المرادي: ٢٩٧/١
 علي بن السمسمار (أبو الحسن): ٥٢، ٥١/٢
 علي بن شريف (ابن الوحيد، علاء الدين):
 ١٥٩/١
 علي الشنباشي: ٢٥٢/٢
 علي الصغير: ٤٦٧/١
 علي بن أبي طالب بن محمد الحسيني (علاء
 الدين): ٤٦٠/١
 علي بن العباس (علاء الدين ابن اللحام): ٩٧/٢
 علي بن عبد الله (ابن سلام): ١٩٦/١
 علي بن عبد الله الحمصي: ٢٥٧/٢
 علي بن عبد الله الناصري: ٨٨/١
 علي بن عبد الحق (كمال الدين): ٤٢٩، ٤٢٤/١
 علي بن عبد الرحمن المقدسي: ٨٣/٢
 علي بن عبد السلام: ٣١٠/١
 علي بن عبد الصمد الرازي: ١٦٩/١

- علي بن أبي اللطيف المقدسي (علاء الدين): ١٧١/٢
- علي بن المطهر بن أبي عصرون: ٣٠٥/١
- علي بن مظفر بن إبراهيم: ٨٥/١
- علي بن معبد البعلبيكي: ٩٥/١
- علي المغربي: ١٥٤/٢
- علي المقدسي: ١٣٧/١
- علي المناخلي: ٣٣١/٢
- علي بن منجا بن عثمان (علاء الدين): ٣٣، ٣٢/٢
- علي بن منصور السروجي: ٣٢١/٢
- علي بن الموازيني: ١٥٠/٢، ٣٠٩، ١٣٥/١
- علي الموصلي: ٧٣/٢
- أبو علي بن نبهان: ٣٠٤/٢، ٤١٤، ٣١٦/١
- علي بن نجم الدين بن خليل: ٤٠١/١
- علي بن هبة الله الكاملي: ١٨٩/٢
- علي بن الواعظ الزاهد: ٢٧٨/٢
- علي بن وطية (علاء الدين): ١٥٩/٢
- علي بن يوسف بن أيوب (نور الدين، الأفضل): ١٤٥، ١٤٤/٢
- علي بن يوسف البصروي (علاء الدين): ١٢/١
- علي بن يوسف بن حيدرة الرضي (شرف الدين): ١٠٢/٢
- ابن العماد (برهان الدين): ٧١/٢
- ابن العماد (تاج الدين): ٩٧/٢
- ابن العماد الحنفي (حسام الدين): ٤٩١/١
- عماد الدين بن بدران: ٥٩/١
- عماد الدين الحسيني: ١٥٠، ١٠٦/١
- عماد الدين بن حسن بن علي (ابن النشايي): ٢٣١/٢
- عماد الدين بن الحرستاني: ٣١٥، ٧٧، ١٨/١
- عماد الدين زنكي: ١٣٣/١
- عماد الدين بن شهاب الدين الرومي: ٤٦٥/١
- عماد الدين عيسى: ١٤١/١
- عماد الدين بن فخر الدين غازي: ٤٣٢/١
- علي بن مالك (سيف الدولة أبو المحاسن): ٤٧٤/١
- علي بن مجاهد المجدي (علاء الدين): ١٣٥/٢
- علي بن أبي المجد الشرايشي (نور الدولة): ٦/٢
- علي بن محمد (علاء الدين): ١٨٤/١
- علي بن محمد (بهاء الدين): ٣١٤/٢
- علي بن محمد (علاء الدين ابن المنجا): ٣٥/٢، ٣٨
- علي بن محمد بن الأثير: ٧٨/١
- علي بن محمد التنوخي: ١٠٥/١
- علي بن أبي محمد السبكي: ٢٧/١
- علي بن محمد السخاوي (علم الدين): ١٧٤/١، ٢٤٣
- علي بن محمد السميساطي (أبو القاسم): ١١٩، ١١٨/٢
- علي بن محمد بن علي (علي بن أبي بكر السلمي): ١٣٦، ١٣٥/١
- علي بن محمد الفونثي (كمال الدين): ١٦١/٢
- علي بن محمد بن يحيى (زكي الدين): ٣٤٥/١، ٣٠٦/٢
- علي بن محمد بن يوسف الموصلي البالي: ٣٠٦/٢
- علي بن محمود بن حميد القونوي (علاء الدين): ١٣/٢، ٤٣٩/١
- علي بن محمود الشهرزوري (شمس الدين): ٤٤٤، ٣٣٦، ٣٣٥/١
- علي بن محمود القونوي (علاء الدين): ١٢٤/٢
- علي بن محيي الدين بن يعقوب (علاء الدين): ٤٠٢/١
- علي بن مختار: ١٠٥/٢
- علي بن مرتفع (ناصر الدين): ٣٤٧/١
- أبو علي المزدقاني: ٢٥٢/٢

عماد الدين الكاتب: ١٣٦، ٦٩/١، ٣١١، ٤٧٠، ١٤٠/٢
 عماد الدين بن كثير: ٨/١، ٦١، ١٠٦
 عماد الدين الكردي: ٣٣١/١
 عماد الدين بن محمد بن مصري: ٥٣/١
 عماد الدين المقدسي: ٩٥/٢
 عماد الدين النابلسي: ٣١٨/١
 عماد الدين بن يونس: ١٦/١
 عمارة الفقيه اليمني: ٦٨/١
 عمر (تقي الدين صاحب حماه): ٣٧٢، ٢٨٤/١
 ابن عمر (تاج الدين قتال السباع): ٥٣/٢
 ابن أبي عمر: ٤٨، ٣٧/١
 ابن أبي عمر (شمس الدين): ٦٥، ٢٨/٢
 ابن أبي عمر (صلاح الدين): ٨٦/٢
 عمر بن إبراهيم (نظام الدين): ٤٤، ٤٣/٢
 عمر بن إبراهيم العلوي: ٤١٤/١
 عمر بن إبراهيم بن محمد (نجم الدين): ٤٧/٢
 عمر بن إبراهيم بن مفلح: ٤٢/١
 عمر بن أحمد بن محمد (سراج الدين): ١١٤/٢
 عمر بن أحمد بن هبة الله: ١٨٣/١
 عمر الأردبيلي: ١٧١/١
 عمر الأسكاف الحموي: ١٧٠/٢
 عمر بن أرسلان البلقيني (سراج الدين): ٤٢/١
 عمر بن أسعد الأربلي (عز الدين): ١٥٦/١
 عمر بن أسعد بن المنجا (شمس الدين): ٩٠/٢
 عمر بن إسماعيل الفارقي (رشيد الدين): ٢٦٥/١
 عمر بن أيوب (مغيث الدين): ٢١٧، ١٩٠/٢
 عمر البالسي: ٣٣، ٣٢/١
 عمر بن أبي بكر بن الداية (بهاء الدين): ٢٠١/٢
 عمر بن بندار التفليسي (كمال الدين، أبو حفص): ٢٧٤/١
 عمر بن الحاجب: ٢٣٩، ٧٤، ٥٦/٢
 أبو عمر ابن الحافظ الحنبلي (تقي الدين): ٣٣٧/٢
 عمر بن الحسن المراغي المزي: ١٠٤/١

عمر بن الخطاب: ١٦٧/٢، ٢٦٠
 عمر بن خوجا الناسخ (عمر بن محمد بن عمر): ٦٥/٢، ٢٧٠/١
 عمر بن سعد الله الحراني (زين الدين): ٧٥/٢
 عمر بن شاهنشاه بن أيوب: ١٦٣/١، ١١٢/٢، ١٣٧
 عمر بن طبرزد: ٣١٨/١، ٤٤٨، ٨٣/٢
 عمر الطيبي الضرير: ٣١٣/١
 عمر بن عبد الرحمن القزويني: ١٤٦/١
 عمر بن عبد العزيز: ١١٥/١، ٤٦٨، ١١٩/٢، ٢٨٦
 عمر بن عبد الملك الدينوري (ابن القدورة): ١٥٧/٢
 عمر بن علي الصيرفي (سراج الدين): ٢٢٤/١
 عمر بن علي بن محمد (أبو الفتح): ١٢٠/٢
 عمر بن علي بن موسى (سراج الدين، أبو حفص): ٦١/٢
 عمر بن أبي القاسم: ٣٤٠/١
 عمر بن القواس: ١٣٢، ١٠٩/٢، ٨٩/١، ١٣٣
 أبو عمر الكبير: ٧٧/٢
 عمر بن كرم: ٤١/١، ٨١، ٨٨/٢
 عمر بن لاجين (حسام الدين): ٢٠٩/١
 عمر بن محمد (محيي الدين، أبو الخطاب): ٣٠٨، ٣٠٦/١
 عمر بن محمد الأسدي: ٢٦٠/١
 عمر بن أبي محمد بن حجي: ١٩٣/١
 عمر بن محمد الخجندي (جلال الدين): ٣٨٦/١
 عمر بن محمد العتي: ٤٣/١
 عمر بن محمد بن عمر (شرف الدين): ٢٧٠/١
 عمر بن مسلم بن سعيد (زين الدين): ٣١/١، ٣٥٠
 أبو عمر المقدسي: ٣٣٦/٢
 عمر بن مفلح (نجم الدين): ١٧٢/٢
 عمر المنلا الزاهد: ٤٧٠/١

عيسى (الملك المعظم): ٢٦٠/١
 عيسى البغدادي: ٨٥/٢
 عيسى بن أبي بكر بن أيوب (الملك المعظم):
 ٢٠٦/٢ ، ٤٤٨ ، ٤٤٥ ، ٢٦٠/١
 عيسى الخياط: ٤٢١/١
 عيسى الدوشابي: ٧٢/٢
 عيسى بن سيف الدين الرجيجي: ١٦٨/٢
 عيسى بن شاه أرمن الرومي: ١٥٨ ، ١٥٧/٢
 عيسى بن العادل (الملك المعظم): ٤٤٥/١
 عيسى بن عبد الرحمن المطعم (عيسى المطعم):
 ٤٦ ، ٤٢/١
 عيسى بن عثمان الغزي (شرف الدين، أبو الروح):
 ٣٥٠ ، ٢٠٦/١
 عيسى المالكي (شرف الدين): ١٣/٢
 عيسى بن محمد بن أيوب (الملك المعظم):
 ٤٤٨/١
 عيسى ابن مريم (عليه السلام): ٣٣٨/٢
 عيسى المطعم: ٤١/١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٩٢ ، ١٠٤ ،
 ٧٤ ، ٧٠ ، ٦٦ ، ٣٤ ، ٢٥/٢ ، ٣٠٦ ، ٢٣٢
 عيسى الهكاري: ١٧٣/١
 عيسى بن يوسف الضرير: ١٣٧/١
 أبو العيش الدمشقي (شهاب الدين): ٤١٣/١
 ابن العيني (زين الدين): ٨٥/٢
 ابن العيني (أبو بكر عبد الرحمن): ١٩١/٢

عمر ابن الموصلبي: ٤٢٩/١
 عمر ابن الملك الأمجد بهرام: ١٢٦/١
 عمر بن الملك العادل (الملك المغيث): ٤٤٦/١
 عمر المياشني: ١٢١/٢
 عمر بن ناصر الدين المزي: ٩٩/٢
 عمر النجار: ٢٧٥/٢
 عمر بن نصر البيساني: ٢٠١/١
 عمر النعماني البغدادي (نجم الدين): ٤٥٣/١
 أبو عمرو بن الحاجب: ١٤٣/١
 أبو عمرو الداني: ٥٩/١
 أبو عمرو بن الصلاح: ٢٢٨/١
 أبو عمرو بن مهدي: ١٠/١
 ابن العميد (أبو الفتح): ٣٤١/١
 العنابي (أبو العباس): ١٦٧/١
 ابن العنبري الطرابلسي (علاء الدين علي):
 ٣٣٩/٢
 ابن عنين (شرف الدين): ١٤٠/١ ، ١٨٣ ، ٢٩٦ ،
 ٣٢٨ ، ٣٠١/٢
 ابن عوض: ٤٢٦/١
 ابن عوف: ٢٥٨/١
 ابن العوني: ٣٠١/١
 عياض (القاضي): ١١/٢
 عياك (بهاء الدين): ٤٩٩/١
 عيسى (عماد الدين): ١٤١/١

- غ -

أبو غالب بن الشيرجي: ٢٤٢/٢ ، ٢٦١
 أبو غالب بن الكرخي: ٢٣٨/٢
 ابن غانم (بدر الدين): ١٧٩/١ ، ١٩٧/٢
 ابن غانم (صدر الدين سليمان): ٣٠٦/١
 ابن غانم (علاء الدين): ٣٠٦/١
 أبو غانم (علاء الدين): ٢٣/١
 غانم بن أحمد الخياط: ٢٩٥/١

ابن غازي (محيي الدين): ٣٠٧/١
 غازي بن أبي بكر بن أيوب (الملك المظفر):
 ٢٠٧/٢
 غازي بن زنكي (الملك الظاهر): ٨٦/١ ، ٤٦٠ ،
 ١٠٧/٢ ، ٤٧٥
 غازي بن صلاح الدين بن أيوب: ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ ،
 ١٤١/٢ ، ٢٠٦

الغزنوي (رشيد الدين): ٤١٣/١، ٤٢٤، ٤٥٢
الغزي (شرف الدين): ١١٦/١، ٢٣٧
الغزي (شمس الدين): ١٢٢/٢
الغزي (شهاب الدين): ٢٤٢/١
الغزي (كمال الدين): ٢٨٠/١
الغزي الحلبي: ٤٠٦/١
ابن غلام الدين الخطيب: ٨٣/٢
أبو الغنائم بن مصري: ١٩٧/٢

غانم بن علي المقدسي: ١٥٣/٢
غريال الأسمرى (شمس الدين): ٧/٢، ٣٢٤
الغرافي: ٥٩/١
غرلو العادلي (سيف الدين): ٢٠٨/٢
غزال (أمين الدولة): ١٤٠/١
غزال المسلماني (أبو الحسين): ٢١٨، ٢١٧/٢
الغزالي: ١٣٤/١، ٢٦٠، ٢٩٦، ٣١٣
الغزنوي: ٢٤٣/١

- ف -

أبو الفتح الميداني: ١١٠/٢
فتح الدين (صاحب بارين): ٣٢٥، ٤٣٠
فتح الدين بن أسد الدين شيركوه: ٢٣٠/٢
فتح الدين بن الجزري: ١١١/١
فتح الدين بن شمس الدين بن الجزري: ٢٤٥/١
أبو الفتح البكري: ٣٨/١، ٤٢٨
أبو الفتح بن الجنيد: ١٢١/٢
فتيان الشاغوري (شهاب الدين): ٢٩٦/١
ابن الفخر: ٤١/١، ٥٣
ابن الفخر البعلبكي (شمس الدين): ٥٨/٢
فخر الدين (كاتب المماليك): ٤٦٥/١
فخر الدين (ناصر الجيوش): ٢٧٠/١، ٣٨٣
فخر الدين البعلبكي: ١٤٨/١
فخر الدين الحنبلي: ٨٢/١
فخر الدين بن شمس الدين بن المقدم: ٤٦٠/١
فخر الدين بن الصلف: ١١٢/١
فخر الدين بن عثمان الزقزوق: ٤٠٣/١
فخر الدين بن عساكر (أبو منصور الدمشقي):
٦٢/١، ٦٣، ٧٧
فخر الدين المصري: ٨٨/١، ١٢١، ١٨٤، ١٨٥
ابن فخر الدين المصري: ٩٨/١
الفراوي: ٤٧٧/١، ٧٢/٢
فرج بن برقوق: ١٩٦/٢

فارس الدوادار التنمي: ٣٢٥، ٣٢٤/١
الفارقاني (زين الدين): ٣٤١/٢
الفارقي (رشيد الدين): ١٤٧/١، ١٦٥، ٣٥١
الفارقي (زين الدين): ١٥٧/١، ٢١١، ٢٣٠،
٣٥٢، ٣١٢
الفاروثي (عز الدين): ٢٧٠/١، ٣٢١، ٣٣٧،
٣٥٩، ٤٤٧، ٦٥/٢، ٢٢٩
فاطمة بنت جوهر: ٧٠/٢
فاطمة بنت حزام الحميرية: ٥١/١
فاطمة بنت السلار: ٤٦٤/١
فاطمة بنت خطلجي: ١٣١/٢
فاطمة بنت عبد الرحمن الفراء: ٣٣/٢
فاطمة بنت كوكجا: ٤٣٤/١
فاطمة بنت المثلث: ٥١/١
فاطمة بنت المنجا: ٣٤/١
ابن أبي الفتح: ١٦/٢، ٨٨
أبو الفتح بن برهان: ٣١٦/١
الفتح بن خاقان: ٥٩/٢
أبو الفتح الخرقى: ٧٣/٢
أبو الفتح الدبوسي: ٤٣/١
أبو الفتح السبكي (تقي الدين): ١٠١/١
أبو الفتح بن سيد الناس: ٧٠/١
أبو الفتح بن المنى: ٥٦/٢

الفضل الباناسي: ٢٥٨/١
أبو الفضل الحراني (رضي الدين ابن دبوقه):
٢٥٥/٢
فضل بن الرجحي: ١٦٩، ١٦٨/٢
الفضل بن صالح بن علي العباسي: ٢٩٦/٢
أبو الفضل بن عساكر: ١٠٤/١
أبو الفضل ابن القرشية (نجم الدين بن البركات):
١٠٩/٢
أبو الفضل بن المهدي بالله: ٣٧٠/١
أبو الفضل بن ناصر: ١٦٩/٢
ابن فضل الله (شهاب الدين): ٣٤٠/١، ٣٦٧
ابن الفقيه (أبو بكر): ٣٠٧/١
فلك الدين (أخو الملك العادل): ٣٩٨/١
ابن فلوس (شمس الدين): ٤٢٤/١
ابن فلوس المارديني (شرف الدين إسماعيل بن
إبراهيم): ٤١٦/١
الفندلاوي: ١٥٠/٢
أبو الفوارس بن الصوفي: ٢٤٥/٢
ابن الفويرة (بدر الدين): ٤٣٥، ٤٠٩/١
ابن فيروز: ٢٥١/٢

أبو الفرج الشيرازي: ٥٣، ٥٢/٢
أبو الفرج بن كليب: ٢٠٠/١
فرج بن محمد (نور الدين الأربيلي): ١٧٢/١
فرج بن منجك: ١٧٥/٢
الفرزدق (الشاعر): ٢٩١، ٢٩٠/٢
الفرضي (محب الدين): ٤٠٦، ١٦٢/١
ابن الفرفور (بدر الدين): ٤٩٤/١
ابن الفرفور (شهاب الدين): ٢١، ١٩/٢، ٢٢٤/١
الفرکاح (تاج الدين): ٣٥٦، ١٥٦/١
فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب (عز الدين):
٢٠٩/١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٧٢، ٤٣١،
٤٧٤، ١٣٧/٢، ٢٣٠
الفزاري (برهان الدين): ١٧٩/١
الفزاري (تاج الدين): ٣٤٦، ١٩٨، ١٥٧/١
الفزاري (شرف الدين): ٢٧٠/١
ابن الفسيقة: ٢٤٤/٢
ابن الفصيح (شهاب الدين): ٣٨٣/١
ابن الفصيح (فخر الدين أحمد بن علي): ٤٠٣/١
ابن الفصيح البارزي (ناصر الدين): ٤٥٦/١
ابن فضلان (جمال الدين): ١٧٠/١
أبو الفضل (سبط أبي الحسن يزيد): ٢٦٧/٢

- ق -

أبو القاسم بن البحر: ٧٦/١
القاسم بن بدر الدين أبي غالب: ٤٣/١
أبو القاسم بن البين: ١٣٥/١
أبو القاسم بن بيان: ٣٠٥/٢
أبو القاسم التويري: ١٥/٢
أبو القاسم الحافظ (عم فخر الدين بن عساكر):
٦٣/١
أبو القاسم بن الحرستاني: ١٤٢، ٨٢/١
أبو القاسم بن حصين: ٨٩/٢
قاسم بن سعد الحسيني (شرف الدين): ٣٢٦/١

قاتباي (السلطان): ٤٩٣/١
قاتباي المحمدي: ٢٥٦/١
القاري (تقي الدين): ٣٥٥/١
القاري الحنفي (فخر الدين): ٤٥٨، ٣٨٦/١
قازان: ١٩٥، ١٩٤/٢، ٣٧٩/١
أبو القاسم (عم محمد بن الحسن): ٧٧/١
القاسم بن أحمد المرسي (علم الدين، أبو محمد):
٢٠٧/٢
القاسم الأربلي: ٥٨/١
أبو القاسم الأندلسي (علم الدين): ٣٠٥/١

القاضي الحنبلي: ١١٠/١
القاضي الرفيع: ٤٠٢/١
ابن قاضي الزبداني (جمال الدين): ١٩٤/١، ٢٦٦، ٢٨٠، ٣٦٠
ابن قاضي شهبة: ٧/١
ابن قاضي شهبة (بدر الدين): ١٣١/١، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٨٤، ٣٣٥، ٢٨/٢، ١٦٩
ابن قاضي شهبة (تقي الدين): ٥٦/١، ٦٦، ١١٠، ١١٣، ١٢٢، ١٢٣، ٢٠٩، ٢٣٢
٢٣٥، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٧٨، ٣٢٤، ٣٣٢
٣٤٦، ٣٧٧، ٣٩٦، ٤٠٦، ٤٥٥، ٨/٢
٣٨، ٤٢، ٥٩، ٧٩، ١٣٩، ١٤٨، ١٩٧
٢٢٣، ٣٠٦، ٣٢٥
ابن قاضي شهبة (جمال الدين): ٣٤٦/١
ابن قاضي شهبة (شمس الدين): ١٠٦/١، ١٥٩، ١٦٧، ٢٠٦، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٦٠
ابن قاضي شهبة (كمال الدين): ٢٨/١، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٤
ابن قاضي عجلون (برهان الدين): ٣٣٥/١، ٣٤٠، ١١٤/٢
ابن قاضي عجلون (تقي الدين): ٣٢٥/١
ابن قاضي عجلون (زين الدين): ١٨٢/١
ابن قاضي عجلون (محب الدين): ٨١/٢
ابن قاضي عجلون (ولي الدين): ١١٠/١، ١١٤/٢
القاضي الفاضل: ٦٧/١
ابن قاضي القضاة (بهاء الدين): ٢١٨/١، ٢٣٤
قاضي القضاة الحنفي: ٢٣٧/١، ٣٠١
قاضي المارستان: ٣٧٠/١
قان باي البهلوان الحمزاوي: ٢١١/٢
قانصو الغوري: ١٧٠/٢
قايماز بن عبد الله النجمي: ١٥/١، ٢٤٦، ٤٣٩
القباني (تقي الدين): ٣٣١/٢
ابن القباني (شمس الدين): ٤٥١/١

القاسم السمرقندي (أبو الفضل): ٢٨٨/٢، ٢٩٤
القاسم الشاطبي (أبو محمد): ٥٩/١
أبو القاسم بن الصباغ: ٣١٠/١
أبو القاسم بن مصري: ٣٦٢/١
قاسم العجمي: ٤٦٤/١
القاسم بن عساكر: ٤٣/١، ٤٦، ٧٩، ١٣٥
أبو القاسم بن عساكر (علي بن حسن): ٦٨/١، ٧٥، ١٢٠/٢، ٣٤٠
أبو القاسم العطار: ٨٢/١
ابن قاسم العلائي (قوام الدين): ٤٢٥/١
قاسم العلائي الحنفي: ١١٢/١
القاسم بن علي الحافظ: ٧٦/١
القاسم بن علي الدمشقي: ١٣٩/٢
أبو القاسم العمري: ٧٨/١
أبو القاسم بن الفستقة: ٢٦٣/٢
القاسم بن محمد البرزالي (علم الدين): ٦٥/١، ٨٣، ١٨٢/٢
قاسم بن محمد بن خالد (بدر الدين): ٥٨/٢
قاسم بن محمد بن معروف الرومي (شرف الدين): ٤٣٦/١
القاسم بن مظفر الطيب (بهاء الدين): ١٠٧/٢
أبو القاسم بن المهدي بالله: ٣١٦/١
أبو القاسم النسيب: ٧٥/١، ٣٠٩
ابن قاضي أمد (نور الدين): ٤٠٩/١
ابن قاضي أذرعات (بدر الدين): ٤٦٣/١، ٤٨٧
ابن قاضي أذرعات (نور الدين): ٣٢٤/١
ابن قاضي بغداد (تاج الدين): ٤٨٩/١
ابن قاضي بغداد (حميد الدين): ٤٩١/١
ابن قاضي الجبل: ٤١/١
ابن قاضي الجبل (شرف الدين محمد): ٢٦/٢، ٧٩، ٨٤، ٩٨
ابن قاضي الحصن (برهان الدين): ٤٢٠/١
ابن قاضي الحصن (شهاب الدين): ٣٨٢/١، ٤٦٦

أبو قصي: ٢٩٤/٢
ابن القصيف (محب الدين بن علاء الدين):
٤٩٦، ٤٩٥، ٤٩٤، ٤٣٧، ٣٦٥/١
ابن القضاعي: ٣٧٩/١
ابن القضاعي الحموي: ٤٨٤/١
ابن القطب (برهان الدين): ٤٩٥/١
ابن القطب (علاء الدين): ١٨٥/١، ٤٢٥
ابن القطب الحنفي (جمال الدين): ٤٦٢/١
قطب الدين الحنفي: ٧٠/١
قطب الدين الزهري: ٥٣/١
قطب الدين السنباطي: ٢٩/١
قطب الدين مسعود: ٦٣/١
قطب الدين النيسابوري: ١١٩، ١٦٦، ١٧١
قطلوبغا الكبير: ١٧٩/٢
قطلوبك الشنكير: ٢١٠/٢
قطليجا (نائب قازان): ١٩٩/٢
القطيعي: ١٨٩/١، ٣٧١، ٨٨/٢، ٢٥٠
القفصي (شمس الدين): ١٢/٢
ابن القلانسي (أمين الدين محمد بن أحمد):
٣٥٣، ٢٣٢/١
ابن القلانسي (جمال الدين): ٢٦١/١
القلانسي (عز الدين): ١٢٣/٢
ابن القلانسي (علاء الدين): ١٤٨/١، ٢٦٦
ابن القلانسي (أحمد بن محمد): ١٤٧/١
ابن القلانسي (حمزة بن أسعد): ٧١/١
ابن القلانسي (كمال الدين): ٢٦١/١
قلاوون (الملك المنصور): ١٣٤/٢، ١٣٥
القلقشندي (القرقشندي) (تقي الدين): ١٢١/١، ١٥٠
قليج بن محمود: ٣٤٤/١
قماري خاتون بنت الحسن بن ضياء: ٢١٠/٢
ابن قميرة: ٣٩/١
ابن قندس (أبو بكر بن إبراهيم): ٨٤/٢

القبجاق بن منكوتر: ٢٥٢/١
قبجق (نائب حماه): ٢٢٩/١
ابن قبيس (أبو الحسن): ١٥٢/١
ابن القبيطي: ١٧٨، ١٣٣/٢
قتادة (صاحب مكة): ٤٥٠/١، ٢٨٥/٢
قجماس الإسحاقى الشركسي: ٤٣٤/١
القحفازي: ٢٣/١
القحفازي (زين الدين): ٣٩٩/١
القحفازي (نجم الدين): ١٨١، ١٨٤، ١٤٩/١، ٤٢٧، ٤٢١، ١٨٦
ابن القحفازي (نجم الدين): ٣٣/٢
ابن قدامة (أبو محمد): ٣٠٤/١
ابن قدامة (موفق الدين): ٩٥/٢، ٣٠٢
ابن القدسية (محمد بن علي): ١٣٣/٢
قرا بن إبراهيم (ناصر الدين): ١٠٥/١
قرا بغا الأطرش: ٣١٣/١، ٢٠٠/٢
قراجا الصالحي (زين الدين صاحب صرخد):
٢٠٩/٢
قرا سنقر المنصوري (نائب دمشق): ٢٢٩/١، ٢٨٦، ٤٥٧، ١٨٦/٢
قراقوش الأسدي (بهاء الدين): ٢٩٥/١، ١٤١/٢
قرطاي (شهاب الدين نائب حمص): ٢٥٢/١
القرقشندي (القلقشندي) (تقي الدين): ١٠٥/١
قرقماش الشعباني: ١٨٧/٢
القرمي (ضياء الدين): ١٣٥/٢
القرمي (حسام الدين): ٣٤٨/١
ابن القرمي: ٥٢/٢
قرة (بانية مسجد باب الجنان): ٢٧٤/٢
القزويني (امام الدين): ١٤٦/١، ١٧٥، ٢٤١، ٢٦١
القزويني (جلال الدين): ٢٣١/١، ٢٦١، ٣٢١
ابن القزويني (بدر الدين): ٢٣١/١
ابن القصاب: ١٧٠/١
قصره (نائب السلطنة): ١٩٩/٢

القنوني: ١١٧، ٨٧/١
القنوني (علاء الدين): ١٨٤/١، ١٨٦، ٢٢٤،
٢٢٣، ١٢٣/٢، ٣٤٩، ٢٣٨
القنوني الحنفي (شمس الدين): ٣٤٩/١
ابن القيسراني (محمد بن نصر الدين): ٢٩٨/٢
ابن قيم الجوزية: ٣٢٤/٢
القيمري (سيف الدين يوسف بن موسك): ٢٠٩/٢

ابن القواس: ٥٩/١، ٣٤/٢
ابن قوام (شهاب الدين): ٥٤/١، ٥٦
ابن قوام (نجم الدين، أبو بكر): ٨٩/١
ابن قوام (نور الدين): ١٠٨/١، ٢٥٦، ١٥٢/٢
قوام الدين الرومي الحنفي: ٤٢٤/١، ٤٨٧، ٤٩٠
القوصي (شهاب الدين): ١٣٧/١، ٢٠١، ٣٣٧،
٤١٤، ٥/٢، ٨٩، ١٠١، ١٧٥، ١٨٩،
٣٣٣

- ك -

٣٠٧، ٢٧٥، ٢٦٩، ٢٦٦، ٢٥٧، ٢٥٤
٣٥١، ٣٣٩، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٢١، ٣١٢
٤١٦، ٤٠٧، ٣٨٩، ٣٨٧، ٣٨٥، ٣٦٥
٤٢٠، ٤٤٥، ٤٦٥، ٤٧١، ٤٧٧، ٣/٢
٦، ١٠، ١٢، ٢٦، ٣٢، ٥٨، ٦٤، ٦٧
٦٩، ٧٨، ٨٠، ١٠٤، ١٠٧، ١٢٦، ١٣١
١٣٤، ١٤٦، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٩، ١٨٢
١٩١، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٢٩، ٢٥٠، ٢٧٨
٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٧
٣٣٨

الكدمي: ٣٧١/١
كراي (الأمير سيف الدين): ٢٢٩/٢
كرتباي الأحمر (نائب الشام): ٢٠/٢، ٤٧
الكردي الأعرج (شمس الدين): ٢٥٢/١
كرم الدين (وكيل الخاطر السلطاني): ١١٨/٢
الكرماني: ١١٠/١، ٢٢٥، ٢٣٧، ٧٥/٢
كريمة: ٤١/١
كريمة بنت عبد الوهاب بن علي: ١٧٥/٢
كريمة المبطورية: ٢٧/٢
ابن الكسار: ٤٩/٢
كستغدي القشيري (عز الدين): ١٩٩/٢
ابن الكشك (شمس الدين): ٤٨٧/١
ابن الكشك الحنفي (شهاب الدين): ١٠٩/١
٤٨٢، ٤٨٠، ٢٣٤

كاتب قطلوبك (علي بن إبراهيم المصري):
٢٨٢/١
ابن كاتب قطلوبك (فخر الدين المصري): ٢٧٩/١
الكاشغري (افتخار الدين): ٣٩٨/١، ٤٠٢
الكاشغري (شمس الدين): ٤١٠/١، ٤١١، ٤٣٩
كافور الحسامي: ٣٤٧/١
كافور الصوابي الصالح الصفي (أبو المسك):
١٩٨/٢
كافور بن عبد الله الطواشي (شبل الدولة الحسامي):
٤٠٨/١، ٤١٣، ١٢٧/٢
ابن كامل: ٢٣/٢
ابن الكبودي (ناصر الدين): ١٩٦/١
كتبغا المعلى المنصوري (الملك العادل، زين
الدين): ٢١١/١، ٣٥٢، ٢٠١، ٢٠٢
الكتبي: ١٠/١، ١٤١، ٣٤٨، ٤٧٢، ٣٢٣/٢
٣٢٤
الكتبي (صلاح الدين): ١٨٥/١
ابن كثير (الحافظ عماد الدين): ١١/١، ١٥، ٢٠،
٢٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٧٢،
٧٣، ٧٤، ٨٢، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٥
٩٨، ١١٩، ١٣٦، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٤
١٦٢، ١٧١، ١٧٤، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٠
١٩١، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٤
٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥١

٢٦، ٨٧
 كمال الدين بن الشيرازي: ٢٦/١
 كمال الدين الضرير: ٥١، ٥٠/١، ٣٧٣
 كمال الدين بن عز الدين بن حمزة: ١٦٨/١، ٣٣٥
 كمال الدين بن فارس المقرئ: ٥٣/١
 كمال الدين بن قاضي شهبة: ٢٨/١
 كمال الدين بن ناصر الدين بن البارزي: ١٠٨/١،
 ١١٢، ٢٤٩
 كمشبا (نائب القلعة): ٤٥٤/١
 كمشكين بن الدانشمند: ١٣٣/١
 كمشكين بن عبد الله الصغتكيني: ١٣٣/١،
 ٢٥٥/٢
 الكناني: ٢٤٧/٢
 الكندي: ٣٨/١، ٢٤٣، ٣٠٦، ٤٠٨
 الكندي (تاج الدين): ٤٤٥/١، ٢٥/٢، ٥٧،
 ١٠٠، ١١٧، ٢٠٧، ٢٣٢
 الكواشي: ٩٠/١
 الكواشي (محمد بن عمر): ١٦١/١
 كوكبري (مظفر الدين): ٣٩١/١
 كوكبور بن زين الدين علي كجك (صاحب
 اربل): ٣٣٥/٢
 ابن الكوز (علم الدين كاتب السر): ٤٢/٢

ابن الكعكي (أوحد الدين): ٤١٣/١
 الكفتي (شمس الدين): ٣٣٢/١
 ابن الكفتي (محمد): ٢٥٦، ٢٥٥/١
 الكفرسوسي (شمس الدين): ٣٥٥/١
 الكفرطايي: ٤٠/١
 الكفري: ٣٦/١
 الكفري (شرف الدين): ٤٧٩/١
 الكفري (شهاب الدين): ١٤٩/١، ٢٤٤، ٤٠٦
 الكفيري (زين الدين): ٣٠٠/١
 الكفيري (شرف الدين): ٤١١/١
 الكفيري (شمس الدين): ١٠٣/١، ١١٧، ١٢٣،
 ٢٢٠، ٢٤٩، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٣٩
 ككز اللوقاني: ٣٦٨/١
 أم كلثوم بنت الرسول: ٢٦٠/٢
 أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: ٢٦٠/٢
 ابن الكلوي: ١٦١/١
 ابن كليب: ٣٦/١، ٣٧، ١٤٣، ٣٦٧، ٤٩/٢،
 ٩٦، ٩٦، ١٢١
 كمال الدين الاستدار: ١١٧/١
 كمال الدين الزملكاني: ٢١، ٢٤، ٤٧، ٥٢، ٥٣
 كمال الدين السلامي المالكي: ٢٧١/١
 كمال الدين بن الشريشي: ٢١/١، ٢٤، ٢٥

- ل -

ابن اللتي (زكي الدين): ٤١/١، ٨٠، ٨١، ٨٢،
 ٨٩، ٢٠٢، ٢٣٩، ٢٤٦، ٣١٩، ٣٣٠،
 ٢٧/٢، ٨٨، ٩٢، ١٠٨، ١٣٣، ١٦١،
 ٢٥٠
 ابن اللحام (علاء الدين): ٨١/٢، ٩٦
 لطف الله الحنفي (قوام الدين): ٤٢٢، ٤٢١/١
 ابن أبي لقمة: ٣٨/١، ٨٢، ١٨٣، ٧٥/٢
 اللويساني (تقي الدين): ٢٣٥/١، ٢٣٧، ٢٥٦،
 ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٣٢

لاحق الأرتاحي: ٥١/١
 لاجين (لاشين) السلحدار المنصوري (حسام
 الدين): ٤٠٧، ٣٩٤، ٥٠/١، ١٣٥/٢،
 ٢٠٢
 ابن اللبان (شمس الدين، أبو المكارم): ٣٧/١،
 ١٨٠
 ابن اللبودي (شمس الدين محمد بن عبد الله):
 ٤٨٧، ٤٠٠/١، ١٠٦/٢، ١٤٧
 اللتي: ١٤/١

اللوري (أبو إسحاق): ٤/٢
لؤلؤ (شمس الدين): ٨٦/١

- م -

لؤلؤ بن عبد الله: ٢٣٠/١

مجد الدين بن الروذراوري: ١٢٤/١
مجد الدين الزنكلوني: ٢٩/١
مجد الدين بن عساكر: ٥٨/١
مجد الدين بن فخر الدين موسى: ٤١٣، ٣٧٣/١
مجد الدين بن مسعود: ٤٢٣/١
المجدي (علاء الدين): ٢٤٢/١
مجير الدين (صاحب دمشق): ١٣٨/٢
أبو المحاسن بن شداد: ١٣٩/٢
محاسن بن عبد الملك (ضياء الدين): ٧٧/٢
محاسن الفامي: ٣٣٥/٢
ابن المحاور: ٨٨/٢
ابن المحب (شمس الدين): ٤٦، ٤٣، ٢٨/٢
محب الدين (ناظر الجيش): ٦٩/١
محب الدين بن سالم: ٦٩/١
محب الدين بن علاء الدين علي (ابن القصيف):
٤٣٧/١
محب الدين القاضي: ١٣١/١
محب الدين المالكي: ١١٦/١
محفوظ بن معتوق (ابن البزوري): ١٧٨/٢
المحقق (جمال الدين أحمد بن عبد الله): ١٢٩/١
المحلي (زين الدين): ٣٥٤/١
محمد (أمين الدين، أبو عبد الله): ٣٠٦/١
محمد (شمس الدين قاضي ملطية): ٣٨٧/١
محمد (بدر الدين، أبو عبد الله): ١٢٢، ١٢١/١
أبو محمد (سبط الخياط): ٤١٤/١
محمد بن إبراهيم (محب الدين، أبو الفضل):
٢٨٩/١
محمد بن إبراهيم (بدر الدين النابلسي): ١٢٥/١،
١٠٣/٢

ابن ماجه: ٢٦٠/١
المارداني (مجد الدين): ١٢٩/١
المارديني (فخر الدين): ١٠١/٢
ابن ماسح (علي بن الحسن): ١٥٢/١
ابن ماسويه: ٣١٩/١
ابن مالك (بدر الدين): ٩٤/٢، ٤٢٩/١
ابن مالك (شيخ الصوفية): ٥٣/١
ابن مالك (جمال الدين): ١٨٤/١
المالكي (جمال الدين): ٣٢٦/١
ماماش الأمير: ٣٧٦/١
ابن المانح (جمال الأئمة، أبو القاسم): ٣٤٦/١
الماوردي: ٤٤/١
مبارك شاه: ٨٢/٢
ابن المبرد (جمال الدين): ٥٠/٢، ٣٨٤/١
ابن مبشر (الصاحب): ١٢٣/٢
المتوكل على الله: ٥٩/٢
المجامري: ٢٧٤/٢
ابن المجد (قاضي طرابلس): ٣٣٤/١
ابن المجد (الشريف): ٨٢، ٥٣/١
ابن المجد (شهاب الدين): ١٠٠/١، ٢٤١، ٢٤٥
ابن أبي المجد البخاري: ٣٣/١
أبو المجد البانياسي: ٧٣/٢
أبو المجد المطرز: ٢٦٩/٢
مجد الدين (قاضي الطور): ٤٢٨، ٤٢٧/١
مجد الدين الأردبيلي: ٨٨/١
مجد الدين بن الأسفرايني: ٣٥/١
مجد الدين البهنسي: ١٨٣/٢
مجد الدين التونسي: ١٤٩/١، ١٨٤، ١٨٦،
١٠/٢، ٢٤٤

محمد بن إبراهيم (شمس الدين، أبو عبد الله):
 ٤٤١/١
 محمد بن أحمد الباعوني: ١٣٠/١
 محمد بن أحمد البساطي: ٤٢/١
 محمد بن أحمد بن أبي بكر (شمس الدين): ٨٥/٢
 محمد بن أحمد التجيبي (أبو الوليد): ٥/٢
 محمد بن أحمد بن الحسن (شمس الدين): ٩٦/٢
 محمد بن أحمد بن أبي الحسن (شرف الدين ابن
 قاضي الجبل): ٨٦، ٨٥/٢
 محمد بن أحمد خطيب بيروت: ١٨٠/١
 محمد بن أحمد الخويي (شهاب الدين): ١٧٨/١
 محمد بن أحمد بن زيد القاضي: ٢٩٧/٢
 محمد بن أحمد الزيني: ٣٢٥/٢
 محمد بن أحمد بن سني الدولة: ١٣٤/١، ٣٢٨
 محمد بن أحمد الشريشي المالكي: ٨٩/١
 محمد بن أحمد العباسي (كمال الدين): ١٨/٢
 محمد بن أحمد بن عبد العزيز (ابن الربوة):
 ٤٥٩/١
 محمد بن أحمد بن عبد المنعم العراقي: ١٠٤/١
 محمد بن أحمد بن عبد الهادي (شمس الدين):
 ٦٩/٢
 محمد بن أحمد بن عبيد: ١٦٦/٢
 محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: ٥٩، ٤٢/١
 محمد بن أحمد العجلوني الكفيري: ٢٣٦/١
 محمد بن أحمد بن العز: ١٠٥/١
 محمد بن أحمد بن عبد الله (بدر الدين، أبو عبد
 الله): ٢٨١/١
 محمد بن أحمد بن علي الرقي: ٢٢٩/٢
 محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي: ٣٣٥/٢
 محمد بن أحمد بن القلانسي (أمين الدين):
 ١٢٤/٢، ٢٣٢/١
 محمد بن أحمد القونوي (ناصر الدين): ٤٥٩/١
 محمد بن أحمد الكحال (جمال الدين): ١٠٤/٢
 محمد بن أحمد بن اللبان (شمس الدين): ٢٤٥/١

محمد بن إبراهيم (شمس الدين، أبو عبد الله):
 ٤١٢، ٤١٠/١
 محمد بن إبراهيم الأذري (شمس الدين):
 ٤٩٩، ٤٢٩/١
 محمد بن إبراهيم الأنصاري: ٣١٠/١
 محمد بن إبراهيم بن داود الكردي: ٣٠٦/٢
 محمد بن إبراهيم الزنجيلي (شمس الدين):
 ٤٦٥/١
 محمد بن إبراهيم بن الشهيد (فتح الدين): ١٢٥/٢
 محمد بن إبراهيم الصفدي (شمس الدين):
 ٣٤١/١
 محمد بن إبراهيم بن عبد الله (عز الدين): ٧٥/٢
 محمد بن إبراهيم بن غانم (شمس الدين): ٢١٢/٢
 محمد بن إبراهيم بن قاضي عجلون: ١٣١/١،
 ١٣٢
 محمد بن إبراهيم المرادوي السبتي: ٢٦٦/٢
 محمد بن إبراهيم بن منجك (ناصر الدين): ٨٢/٢
 محمد بن إبراهيم النابلسي (فتح الدين ابن
 الشهيد): ٢٦٦/١
 محمد بن إبراهيم بن يوسف المراكشي (تاج
 الدين): ٣٤٩/١
 محمد بن أحمد (كمال الدين ابن النجار):
 ١٨٣، ١٧٧/١
 محمد بن أحمد (شمس الدين ابن الجزري):
 ٤٢٥/١
 محمد بن أحمد (نجم الدين، أبو بكر): ١٤٢/١
 محمد بن أحمد بن أحمد (أمين للدين): ٣٣٨/٢
 محمد بن أحمد (ابن الصبان): ٩٤/١
 محمد بن أحمد بن إبراهيم (أمين الدين):
 ٢٣٠، ٢٢٩/٢
 محمد بن أحمد ابن أخي الشاذلي (شمس الدين):
 ٦، ٥/٢
 محمد بن أحمد الأذري (شمس الدين):
 ٤٥١، ٤٥٠/١

محمد بن أحمد بن محمد: ١٢٨/٢
 محمد بن أحمد بن محمد (أبو عمر المقدسي):
 ٧٨/٢
 محمود بن أحمد بن محمود النابلسي (شمس
 الدين): ٣٦/٢
 محمد بن أحمد بن محمود الولوي: ٣٥/١
 محمد بن أحمد بن المرجاني: ٣٤١/٢
 محمد بن أحمد بن المنجا التنوخي (عز الدين):
 ٥٨/٢
 محمد بن أحمد بن نعمة المقدسي: ٢٧٩/١
 محمد بن أحمد بن وحيه الدين (شمس الدين):
 ٩٣/٢
 محمد بن أحمد بن يوسف الأندلسي: ١١٠/٢
 أبو محمد بن الأخضر: ١٢٠/٢
 محمد بن إدريس الشافعي: ١٢٤/١
 محمد بن أسد الحراني (شمس الدين): ٣٣١/١
 محمد بن أسد الدين شيركوه: ٢٠٨/١
 محمد بن أسعد بن الحكيم (أبو المظفر): ٤١٤/١
 محمد بن الاسكاف (شرف الدين): ١١٠/٢
 محمد بن إسماعيل بن عساكر: ٥٣/١
 أبو محمد بن الأكفاني: ٢٨٨/٢، ٢٨٩، ٢٩٣،
 ٢٩٦
 محمد الأنطاكي الحنفي (شرف الدين): ٤٦٣/١
 محمد بن أيوب (أبو بكر): ٣٣٣/٢
 محمد بن أيوب (ابن الطحان): ٢٢٥/١
 محمد بن أيوب بن شاذي (الملك الصالح):
 ٢٧٢/١
 محمد البجلي (تاج الدين): ٤٠١/١
 محمد بن بدر الدين بن الرضي الحنفي: ٤١١/١
 محمد بن برهان الدين بن قاضي عجلون: ١٦٨/١
 محمد بن بزآن بن يامين: ٣٤٤/١
 محمد بن البشتي: ٥٣/١
 محمد بن بضحان (بدر الدين): ٢٢٩/٢
 محمد بن بضعان: ٢٤٤/١

محمد بن أبي البقاء: ٢٠٦/١
 محمد البيساني (صلاح الدين): ٤٧٤/١
 محمد بك الرومي: ١٠٦/٢
 محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن النقيب: ٢١٤/١
 محمد بن أبي بكر الأختائي (علم الدين): ٣٢٢/١
 محمد بن أبي بكر الأيكي (شمس الدين): ٣٢٠/١
 محمد بن أبي بكر بن أيوب (شمس الدين):
 ٧٠/٢، ١٤٦، ٢٠٦، ٢١٣
 محمد بن أبي بكر بن طاهر الهمداني (شرف
 الدين): ١٢٤/٢
 محمد بن أبي بكر بن ظافر النويري (شرف الدين):
 ١٢/٢
 محمد بن أبي بكر بن عبد الله: ٣٣، ٣٢/١
 محمد بن أبي بكر بن الداية (مجد الدين): ٢٠١/٢
 محمد بن أبي بكر بن علي النيسابوري (رشيد
 الدين): ٤٥٣/١
 محمد بن أبي بكر بن عيسى الأختائي (علم الدين):
 ٢٠٨/٢، ٢٧٧/١
 محمد بن أبي بكر بن قاضي شهبة: ٢٣٧/١
 محمد بن أبي بكر بن محمد (نور الدين ابن قوام):
 ٨٩، ٥٤/١
 محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي (شمس الدين
 الأيكي): ١٢٥/٢
 محمد البلخي: ١٦٤/٢
 محمد بن بهاء الدين بن أبي البقاء: ١٠١/١، ٢٠٥،
 ٢٠٧
 محمد البهنسي (شمس الدين): ٢٧١/١
 محمد بن تاج الدين الزهري (جلال الدين):
 ٢٨١/١
 محمد بن تاج الملوك بوري: ٤٥٢/١، ١٣٨/٢
 محمد بن التدوي (شمس الدين ابن النيرابي):
 ٣٢٤/٢
 محمد بن التقي (شمس الدين، أبو عبد الله):
 ٣٤/٢

محمد بن خروف الموصلبي: ٢٢٩/٢
 محمد بن خطيب قارا: ٢٤٩/١
 محمد بن خلف الغزي (شمس الدين): ٣٥٤/١
 محمد بن خليل (أبو العشائري): ٧٧/١
 محمد بن خليل الصمادي: ١٧١/٢
 محمد بن داود (شرف الدين): ٣١٨/١
 محمد بن داود الدينوري: ٧٩/٢
 محمد بن رافع بن هجرس السلامي (تقي الدين):
 ٧٠/١
 محمد بن رشيد السبتي: ٢٢٨/٢
 محمد بن رضي الدين الغزي: ١٧٢/٢
 محمد بن رمضان الامامي (شمس الدين، أبو
 تراب): ٤٣٤/١
 محمد بن الزكي (محيي الدين): ١٦٥/١
 محمد بن أبي الزهر الغسولي: ١٦٠/٢
 محمد بن زهير شعوانة: ٢٨/٢
 محمد بن السبتي النجار: ٢٣٥/٢
 محمد بن سعد العجلوني (شمس الدين): ٢٥٦/١
 أبو محمد بن سعد الدين المنجكي: ١٧٧/١
 محمد بن سلام الشافعي: ٦٥، ٣٣/١
 محمد بن سلامة الماليني (أبو عبد الله): ٢٥٠/١
 محمد بن السلاوي (شمس الدين): ٨٥/٢
 محمد بن سلطان (قطب الدين): ١٧٢/٢
 أبو محمد السلمي: ٢٩٣، ٢٨٩/٢
 محمد بن سليمان بن سوير الزواوي (جمال الدين):
 ١١، ١٠/٢
 محمد بن سليمان الصرخدي: ١٦٧/١
 محمد بن سني الدولة (نجم الدين، أبو بكر):
 ٣٥١/١
 محمد بن سني الدولة (بدر الدين): ١٩٠/١
 محمد بن شاهين: ٤٩٤/١
 محمد بن الشريف: ٣٠٦/١
 محمد بن شكم (نجم الدين): ١٧٢/٢
 محمد بن شهاب الدين (تاج الدين): ١٥١/١

محمد بن تقي الدين الأسدي: ٢٢٣/١
 محمد بن تقي الدين بن سليمان (عز الدين):
 ٣٠/٢
 أبو محمد التميمي: ٢٨٩/٢
 محمد بن جلال الدين الحنفي (شمس الدين ابن
 التبانين): ٤٨٠/١
 محمد بن جمال الدين (أمين الدين): ١٤٨/١،
 ٢٦٦
 أبو محمد الجوهري: ٣٧١/١
 محمد بن حجي الخيري: ٣١٣/١
 محمد الحجيني (شمس الدين القطعة): ٤٠٥/١
 محمد بن الحسن: ٤١٥/١
 محمد بن الحسن (أبو البركات بن المرار): ٢٧٨/٢
 محمد بن الحسن (ابن قاضي الزيداني): ٢٣٥/١
 محمد بن الحسن بن الصيدلاني (شمس الدين، أبو
 عبد الله): ٢٨٢، ١٦٠/١
 محمد بن أبي الحسين (أبو عبد الله الشريف):
 ٢٥٣/٢
 محمد بن الحسين الحنبلي (شمس الدين):
 ١٤٧/٢
 محمد بن الحسين بن رزين: ٢١٠/١
 محمد الحسيني التغارتي: ١٥٩/٢
 محمد بن الحصيب: ٧٩/١
 محمد بن حمدويه (أبو بكر): ٨٠/٢
 محمد بن الحمراوي (كمال الدين): ٣٣٩/٢
 محمد بن أبي حمزة: ٢٣/١
 محمد بن حمزة الحسيني (كمال الدين): ١٥٢/١،
 ١٧١/٢، ١٩٩
 محمد الحموي الدمشقي (ناصر الدين ابن
 اللبودي): ١٤٧/٢
 محمد الحواري (تاج الدين): ٤٠١/١
 محمد بن حياة الرقي (تقي الدين): ٣٢٨/١
 محمد بن خالد بن إبراهيم الحراني (بدر الدين):
 ٤٨/٢

محمد بن عبد الله (شمس الدين ابن اللبودي):
 ١٠٧، ١٠٦/٢
 محمد بن عبد الله البلاطسي: ٢٢٢/١
 محمد بن عبد الله بن أبي الحكم: ٢٥٨/٢
 محمد بن عبد الله الشهرزوري (كمال الدين):
 ١٤٢/٢
 محمد بن عبد الله بن محمد (زين الدين): ٢٨٧/١
 محمد بن عبد الله بن المرchl: ٢١٣/١
 محمد بن عبد الله المقدسي: ١٠٤/١
 محمد بن عبد الله بن المنجا (صلاح الدين):
 ٩٣/٢
 محمد بن عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي: ٤٢/١
 محمد بن عبد البر الخزرجي السبكي: ٢٩/١
 محمد بن عبد الخالق (شهاب الدين ابن مزهر):
 ٢٢٨، ٢٢٧/٢
 محمد بن عبد الدائم البرماوي (شمس الدين):
 ١٥١/١
 محمد بن عبد الرحمن (جلال الدين، أبو عبد الله):
 ٣٤٨/١
 محمد بن عبد الرحمن (بدر الدين ابن القويرة):
 ٤٣٥/١
 محمد بن عبد الرحمن الحضرمي: ١٣٧/١
 محمد بن عبد الرحمن بن العماد الكاتب (ابن
 بريطع): ٤٩٠/١
 محمد بن عبد الرحمن الكاشغري (شهاب الدين):
 ١٢٣/٢
 محمد بن عبد الرحمن المسعودي: ٤٥٣/١
 محمد بن عبد الرحمن المقدسي: ٢٠١، ٥٥/١،
 ٢٠٢
 محمد بن عبد الرحمن بن يوسف (شمس الدين):
 ٩٢/٢
 محمد بن عبد الرحيم (شمس الدين، أبو
 عبد الله): ٧٤/٢

محمد بن شهاب الدين الغزي: ٣٤٢/١
 محمد بن الشهرزوري: ٥٥/٢
 محمد بن شيركوه (ناصر الدين): ١١٤/١، ٣٩٠
 محمد بن صارم الدين الجوكندار (صلاح الدين):
 ١٨٩/٢
 محمد بن صالح (شمس الدين ابن أبي العز):
 ٤٢٠/١
 محمد الصائغ (شمس الدين): ٣٧٤/١
 أم محمد بنت صدر الدين الخجندي: ٥٧/٢
 محمد بن الصلاح الشهرزوري: ٣٣٨/١
 محمد الصنهاجي (شمس الدين): ٥/٢
 محمد الصيدلاني (محب الدين): ١٣٠/٢
 محمد الضياء: ١٣٦/١
 أبو محمد بن طاووس: ٢٦٧/٢
 محمد بن الطباخ (شمس الدين): ٣٣٢/١
 محمد بن طلحة (كمال الدين): ٣١٥/١
 محمد بن طولون (شمس الدين): ١٧٢/٢
 محمد بن الظاهر بيبرس: ٢٦٤/١
 محمد بن عباس بن أحمد الربيعي (عماد الدين):
 ١٠٥/٢
 محمد بن عبدان بن عبد الواحد (شمس الدين ابن
 اللبودي): ١٠٧/٢
 محمد بن عبد الله (النبي ﷺ): ١٥/١، ٥٥، ٦٤،
 ١٩٠، ٢١٧، ٣٠٥، ٤٦٢، ٢٨/٢، ١٥٢،
 ٢٢٦، ٣١٨، ٣٣٦
 محمد بن عبد الله (أبو عبد الله زين الدين ابن قاضي
 صور): ٤٥٥/١
 محمد بن عبد الله (أكمل الدين): ٩٨/٢
 محمد بن عبد الله (نجم الدين ابن قاضي عجلون):
 ٢٦٣/١
 محمد بن عبد الله (شمس الدين محمد بن
 المقدم): ٤٥٦/١
 محمد بن عبد الله (شهاب الدين محمد بن المجد):
 ١٢١/١

محمد بن عبد المنعم (شمس الدين ابن هامل):
 ٨٨/٢
 محمد بن عبد المنعم بن غازي: ٧٤/٢
 محمد بن عبد الهادي: ٧٧، ٣١/٢
 محمد بن عبد الواحد المدني: ٢٨/٢
 محمد بن عبد الواحد المقدسي (ضياء الدين):
 ٧٣، ٧٢، ٧١/٢
 محمد بن عبد الواحد بن يوسف (شمس الدين):
 ٣٢٢، ٣٢١/٢
 محمد بن عبد الوهاب (فخر الدين ابن الشيرجي):
 ٢٢٧، ٢٢٦/١
 محمد بن عبد الوهاب (شرف الدين): ٥٤/٢
 محمد بن عبد الوهاب الحزاني (شمس الدين):
 ٩٧/٢
 محمد بن عثمان (المنصور): ٢٩٥/١
 محمد بن عبيد الله بن المظفر (أفضل الدولة أبو
 المجد بن أبي الحكم): ١٠٨/٢
 محمد بن عثمان (شمس الدين ابن العجمي):
 ٣٦٤/١
 محمد بن عثمان (وجيه الدين، أبو المعالي):
 ٩١/٢
 محمد بن عثمان التنوخي: ١٤، ١٣/١
 محمد بن عثمان الحريري (شمس الدين):
 ٤٣٣، ٤١٩/١
 محمد بن عثمان بن علي (شرف الدين): ١٥٣/٢
 أبو محمد العثماني: ٦٨/١
 محمد بن عدنان بن حسن: ٣٧٨/١
 محمد بن عروة الموصلي: ٦٢، ٦١/١
 محمد بن العز (عز الدين): ٢٨/٢
 محمد بن أبي العز الحنفي (شمس الدين):
 ٣٣٥/٢
 محمد بن عزيز الواعظ (شمس الدين): ٤٢٣/١
 محمد بن أبي عسرون: ٢٢٩/١
 أبو محمد بن عطاء الأذري: ٥٣/١

محمد بن عبد الرحيم (شمس الدين ابن الكمال):
 ٣٨/١
 محمد بن عبد الرحيم (كمال الدين الطيب):
 ١٠٣/٢
 محمد بن عبد الرحيم الأرموي (صفي الدين):
 ٩٧/١
 محمد بن عبد الرحيم الباجرقي (شمس الدين):
 ١٠/٢
 محمد بن عبد الرحيم المسلاتي (جمال الدين):
 ١٢٤، ١٣/٢
 محمد بن عبد السلام (تاج الدين ابن أبي
 عسرون): ٣٢/٢، ٣٠٨، ٢٢٩/١
 محمد بن عبد العزيز بن صلاح الدين: ٢٩١/١
 محمد بن عبد القادر (عز الدين، أبو المفاخر):
 ٣٤٢/١
 محمد بن عبد القادر الأنصاري: ٢١٠/١
 محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزي (خير الدين):
 ٢٢/٢
 محمد بن عبد القادر بن الصائغ (عز الدين):
 ٣٢٥، ٢٧٥/١
 محمد بن عبد القوي المرادوي (شمس الدين):
 ٦٥/٢، ٢٧٠/١
 محمد بن عبد الكافي الربيعي: ١٤١/١
 محمد بن عبد الكريم (مؤيد الدين، أبو الفضل
 الحارثي): ٢٩٧/٢
 محمد بن عبد الكريم الحرستاني: ٣٢٠/١
 محمد بن عبد الكريم المارداني (عماد الدين ابن
 الشماع): ٤٣٥، ٤١٣/١
 محمد بن عبد اللطيف الخجندي: ٣١٠/١
 محمد بن عبد اللطيف السبكي (تقي الدين):
 ٣٨٠، ١٩٠/١
 محمد بن عبد الملك (الملك الكامل): ٢٣٩/١،
 ٢٢٠/٢، ٢٤٠

محمد بن علي بن محمد (أبو الفتح الأنصاري):
 ٢٤٣/١
 محمد بن علي بن محمود (ابن الصابوني):
 ٨٢، ٨١/١
 محمد بن علي بن المسلم: ١٣٥/١
 محمد بن علي المصري (فخر الدين): ١٨٤/١
 محمد بن علي المقدسي: ١٦١/١
 محمد بن علي بن مهاجر (كمال الدين): ١٨٥/٢
 محمد بن علي بن نقيب الأشراف: ١٢٩/١
 محمد بن علي اليمني: ٨٨/٢
 محمد بن عمار: ٢٧/٢
 محمد بن عمر (تقي الدين): ١٠٥/١
 محمد بن عمر (نجم الدين): ٣٤٠/١
 محمد بن عمر الأنصاري (عز الدين): ٣٧٠/١
 محمد بن عمر الباسي (أبو عبد الله): ١٦٢/٢
 محمد بن عمر بن ثابت الدروسي: ٤٢/١
 محمد بن عمر الخطيب: ٥٣/١
 محمد بن عمر بن الرجحي (أفضل الدين):
 ٣٣٥/٢
 محمد بن عمر بن شاهنشاه: ١٦٤/١
 محمد بن عمر الصفدي (حسام الدين):
 ٤٣٦/١
 محمد بن عمر بن عبد الملك (جمال الدين):
 ١٥٧/٢
 محمد بن عمر الكواكبي: ١٦١/١
 محمد بن عمر بن لاجين (حسام الدين): ١١٢/٢
 محمد بن عمر بن مكي (ابن المرحل، ابن
 الوكيل): ٢١/١
 أبو محمد بن أبي عمرو (شمس الدين): ٢٥/٢،
 ٢٦
 محمد بن عوف الترسي: ١١٥/٢
 محمد بن عياش التميمي (نجم الدين، أبو بكر):
 ٣٨٢، ٣٨١/١
 محمد بن عياش الجوخني: ٣٤١/٢

محمد بن عقيل بن كروس (جمال الدين، أبو
 المكارم): ٣٣٩، ٧٣/١
 محمد بن علاء الدين (كمال الدين ابن الزمكاني):
 ٢٤/١
 محمد بن علي (أبو المعالي بهاء الدين ابن امام
 المشهد): ١٤٩/١
 محمد بن علي (بدر الدين بن غالب): ٣٣٠/١
 محمد بن علي (عز الدين): ٣٨/٢، ٤٥٩/١
 محمد بن علي (شهاب الدين ابن القدسية):
 ١٣٣/٢
 محمد بن علي (محيي الدين): ١٦٥/١
 محمد بن علي (شمس الدين ابن المزلق): ٢٢٣/٢
 محمد بن علي (أبو عبد الله الهاشمي): ٢٣٩/٢
 محمد بن علي بن أحمد (محب الدين ابن
 القصيف): ٤٩٧/١
 محمد بن علي بن أحمد الطوسي: ٣١٥/١
 محمد بن علي البغدادي (ابن القصاب): ١٧٠/١
 محمد بن علي بن الحسين (أبو المحاسن):
 ٤٦٠/١
 محمد بن علي الحريري: ١٥٥/٢
 محمد بن علي بن الزاهد (أبو الفتح الجويني):
 ١٢٠/٢
 محمد بن علي بن الزكي (محيي الدين): ١٧٣/١،
 ١٤٤/٢، ١٤٥
 محمد بن علي بن سفيان (برهان الدين): ٤٢٤/١
 محمد بن علي الشهرزوري (شمس الدين):
 ٣٣٧/١
 محمد بن علي بن أبي طالب التكريتي (وجيه
 الدين): ١٥١/٢
 محمد بن علي بن عبد الله (شرف الدين): ٦٤/٢
 محمد بن علي القرشي: ٢٩٢/١
 محمد بن علي بن القصيف (محب الدين):
 ٤٩٣/١
 محمد بن علي بن هاشم (شمس الدين): ٣٦٨/١

محمد بن كامل التدمري: ١٦٠/١
 محمد بن أبي الكرم (عزيز الدين): ٣٦٩/١، ٤٣٢
 محمد بن الكعكي (أوحد الدين): ٤٣٢/١
 محمد بن الكفتي: ٢٥٥/١
 محمد الكفرسوسي: ١٧٢/٢
 محمد بن كمال الدين بن الشريشي: ١٧٢/١
 محمد بن كمال الدين بن العديم (جمال الدين):
 ٤٠١/١
 محمد بن كنان: ١٩٣/٢
 محمد بن لاجين (حسام الدين): ٤٠٧/١، ٤٠٨
 محمد بن الماسخ: ٧٧/١
 محمد بن مبارك الأنثالي (ناصر الدين): ٣٨٣/١،
 ٣٨٤
 محمد بن مجد الدين أبو الأشبال: ١٦٢/١
 محمد بن محمد (بدر الدين ابن الصائغ):
 ١٧٩، ١٧٨/١
 محمد بن محمد (مجاهد الدين ابن قليج):
 ٣٣٠/١
 محمد بن محمد (ابن مؤذن الزنجيلية): ٤٠٦/١
 محمد بن محمد بن آدم (عز الدين): ١٣٠/٢
 محمد بن محمد بن إبراهيم (شمس الدين
 القبائي): ٧٦/٢
 محمد بن محمد الأخنائي: ١٠/١
 محمد بن محمد بن التقي الحنبلي (جلال الدين):
 ٦١/٢
 محمد بن محمد الجزري: ١٠٢/١، ١٠٦
 محمد بن محمد بن حامد (العماد الكاتب):
 ٣١٠/١
 محمد بن محمد بن الحسن (سيف الدين):
 ٤٤٧/١
 محمد بن محمد بن خليل الصمادي: ١٧١/٢
 محمد بن محمد الخيضي: ٧/١
 محمد بن محمد بن الزكي (محيي الدين): ٢٩٨/١
 محمد بن محمد بن عبادة (شمس الدين): ٣٨/٢

محمد بن عيسى (مجد الدين أبو الخطاب النيني):
 ١١٧/٢
 محمد بن عيسى (ابن المجد قاضي طرابلس):
 ٣٣٤/١
 محمد بن عيسى (شمس الدين السلسيلي):
 ١٢٧/٢
 محمد بن عيسى التكريدي: ٣٢٣/٢
 محمد بن غازي الموصلبي: ٦٧/٢
 محمد بن الغزي: ١٧١/٢
 محمد بن أبي الفتح البعلي (بهاء الدين): ١٣١/٢
 محمد بن فخر الدين القاري: ٤٥٨/١
 محمد بن الفراش: ٣١٣/١
 محمد فراش خاتون: ٢٧٥/٢
 محمد الفراوي (أبو عبد الله): ٢٩٣/٢
 محمد بن الفرفور (بدر الدين): ٤٩٦/١
 محمد بن فضل الله (فخر الدين كاتب المماليك):
 ٤٦٦، ٣٢٧/١
 محمد بن أبي الفضل: ١٦١/٢
 محمد بن الفضل الأسفرايني: ١٧٠/١
 محمد بن أبي الفضل الدولعي: ١٨٢/١
 محمد بن قاسم (أبو بكر المرسي): ٢٢٨/٢
 محمد بن قاضي بعلبك (بدر الدين): ١٠٠/٢
 محمد بن قاضي بغداد النعماني (حميد الدين):
 ٤٣٦/١
 محمد بن قاضي شهبة: ١٦٨/١، ٢١٤
 محمد بن قديدار: ٦٦/١، ١٠٩، ١٩٥، ٢١٦
 ٣١٠/٢، ٤٨١، ٢٨٨
 محمد بن القرمي: ٣٢٦/٢
 محمد بن القصيف (محب الدين): ٣٨٠/١
 محمد بن القلانسي: ١٤٨/١
 محمد بن قلاوون (الملك الناصر): ٢٥٣/١، ٤٦١
 محمد بن قليج النوري (مجاهد الدين): ٣٢٤/٢
 محمد بن قوام الدين: ٤٩١/١
 محمد بن القيم الجوزية: ٧٠/٢

محمد بن محمد بن عبد الله (بدر الدين): ٣٢/١،
 ١٦٨
 محمد بن محمد بن عبد الله الحاسب (موفق
 الدين): ٨٦/٢
 محمد بن محمد بن عبد اللطيف: ١٩١/١
 محمد بن محمد بن عثمان (ابن شمرونج) (جلال
 الدين أبو المعالي): ١٢٢/١
 محمد بن محمد العلائي (بهاء الدين): ١٠٩/٢
 محمد بن محمد بن عمر الصوفي: ٣٥/١
 محمد بن محمد بن فخر الدين الأختائي (شمس
 الدين): ١٠٧/١
 محمد بن محمد بن محمد بن يوسف: ٨/١
 محمد بن محمد المقدسي (شمس الدين):
 ١١٨/٢
 محمد بن محمد بن الموصللي: ٧١/١
 محمد بن محمد النهرواني (أبو المعالي):
 ٣٢١، ٣٢٠/١
 محمد بن محمد بن هارون الساجي (شهاب
 الدين): ١٣٢/٢
 محمد بن محمود (مجاهد الدين ابن قليج):
 ٣٣٠، ٣٢٩/١
 محمد بن محمود الطوسي: ١٦٣/١
 محمد بن محمود بن منده: ٤١/١
 محمد بن محيي الدين الزكي: ١٦٧/١
 أبو محمد بن مربي: ٣٣٣/٢
 محمد بن مسلم (شمس الدين، أبو عبد الله):
 ٣٠/٢
 محمد بن أبي المعالي (أبو طالب بن صابن):
 ٤٢٦/١
 محمد بن معن الشيباني: ٢٦٠/١
 محمد المغربي: ١٩٥/١
 محمد بن المغربي الشافعي: ٣٣/١
 محمد بن مفلح (شمس الدين): ٦٦، ٣٤/٢
 محمد المقدسي: ٢١٠/١

محمد بن المقدم (شمس الدين): ٤٥٦/١
 محمد بن مكرم الكرمانلي: ٤٥٣/١
 محمد بن الملك الظاهر غازي (غياث الدين):
 ٢٥٨/١
 محمد بن المنجا بن عثمان (زين الدين): ٩٣/٢
 محمد بن منجك الناصري: ٢٣٥/١، ٢٣٦،
 ٢٨٨، ٤٠٤، ٤٥٥، ٣٢٧/٢
 أبو محمد بن منصور النهراي: ٢٧٢/٢
 أبو محمد بن الموازني: ١٣٧/١
 محمد بن موسى البلاساغوني (أبو عبد الله):
 ١٣٢/١
 محمد بن موسى بن محمد القرني: ١٩١/٢
 محمد بن موهوب بن الحسن: ٦٧/١
 محمد بن ناصر الدين بن أبي عصرون (شرف
 الدين): ٣٠٦/١
 محمد بن النجار (كمال الدين): ٣٢٨/١
 محمد بن النحاس (بهاء الدين): ٣٢٩/٢
 محمد بن نسيم العيشوني: ٧٢/٢
 محمد بن أبي نصر: ٢٥٧/٢
 محمد بن نصر الدين بن صفيير (مذهب الدين ابن
 القيسراني): ٢٩٨/٢
 محمد بن نصر الدين بن عبد الرحمن (شرف
 الدين): ١٥٠/٢
 محمد بن أبي نصير الحميدي: ٣٠٠/٢
 محمد بن النضر بن الأخرم: ٢٥٧/٢
 محمد بن النعالي: ٣٧٣/١
 محمد بن النقار الكاتب: ٢٣٤/٢
 محمد بن نقيب الأشراف (ناصر الدين): ٣٥٤/١
 محمد بن نوح (طاز المالكي): ٢٥٤/١
 محمد بن هبة الله (أبو نصر بن الشيرازي): ٢١٢/١
 محمد بن هبة الله بن ميميل (أبو محمد الشيرازي):
 ٣٠٣/٢
 محمد الهيري (شمس الدين): ٣١٣/١
 محمد بن الواسطي: ٣٤/٢

٢٧١ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٨ ، ٤٠١ ،
٤٥٥ ، ٤٦٦ ، ٤٩٩ ، ٨٠/٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨

١٢٩ ، ١٣٨ ، ٢٠١ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨ ، ٣١٥ ، ٣٣٢

محمود بن السراج (جمال الدين): ٤٨٠/١

محمود بن سلمان الحلبي: ٢٤٥/١

محمود بن سلمان بن فهد الحلبي (شهاب الدين،

أبو الثناء): ١٨٤/٢

محمود الشهرزوري (مجد الدين): ١٢٤/١

محمود بن عبد الله الريحاني: ١٦٩/١

محمود بن عبد الله المراغي (برهان الدين):

٣٢٨/١

محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني: ٢٠٥/١

محمود بن المبارك الواسطي: ١٦٩/١

محمود بن محمد الدرگزني الطالبي (شرف

الدين): ١٦٣/٢

محمود بن محمد الصابوني: ٢٣٩/٢

محمود بن محمد المحجي (جمال الدين، أبو

الثناء): ٢٦١/١

محمود بن محمد بن ملكشاه: ٤٧٣/١

محمود بن منده: ٢٨ ، ٢٧/٢

ابن المحوجب (شهاب الدين): ١٩/٢

المحيوي بن يونس: ٤٩٨/١

محيي الدين الأسمر الحنفي: ٣٨٢/١ ، ٣٩٩ ،

٤٩٩

محيي الدين بن جهبل (إسماعيل بن محمد):

٩٩/١

محيي الدين الخطيب: ٣٤٥/١

محيي الدين خطيب الجامع: ٢٥٢/١

محيي الدين بن الزكي: ٢٨٥ ، ٢٠٩/١

محيي الدين الطرابلسي: ١٧٤/١

ابن محيي الدين الطرسوسي: ٣٩٩/١

محيي الدين بن عبد الله بن محمد: ٣٠٨/١

محيي الدين بن عبد الرحمن بن الجوزي (يوسف

بن عبد الرحمن): ٢٣/٢

محمد بن وثاب بن رافع (تاج الدين): ٣٩٩/١ ،

٤٣٥

محمد بن الوزيري (بدر الدين): ١٨٢/٢

محمد بن يحيى: ١٥٢ ، ١٣٦/١

محمد بن يحيى السلمى: ١١٨/٢

محمد بن يحيى بن علي (متجب الدين): ٣٤٥/١

محمد بن يحيى القرشي: ٧٦/١

محمد بن يحيى بن محمد (بدر الدين): ٣٧٣/١

محمد بن يعقوب (محيي الدين ابن النحاس):

٤٠٢/١

محمد بن يعقوب الحلبي (ناصر الدين): ٢٣١/١ ،

١٢٤/٢

محمد بن يوسف الأندلسي (شمس الدين):

١٩/٢ ، ٢١ ، ٢٢

محمد بن يوسف بن أيوب (معز الدين): ١٤٦/٢

محمد بن يوسف البرزالي (زكي الدين): ٦٥/١ ،

٢٧٨/٢

محمد بن يوسف الذهبي: ٤٥٣/١

محمد بن يوسف بن نفيس التدمري (شمس

الدين): ٣٣٢/١

محمد بن يونس بن بدران: ١٤٠/١

محمد بن يونس الساوجي (جمال الدين): ١٦٢/٢

ابن المحمرة (قاضي القضاة الشافعي): ٣٠٢/١ ،

٣٢٣

محمود (أبو الفضائل): ٢٨٧/٢

محمود بن أحمد الحصيري (جمال الدين):

٤٧٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥/١

محمود بن إسماعيل (الملك المنصور): ٢٣٩/١

محمود بن بوري: ٣٨٥/١

محمود بن حمد البخاري (جمال الدين): ٤٧٧/١

محمود الحنفي البخاري (أبو العلاء): ٤٧٨/١

محمود ابن الدماغ (شجاع الدين): ١٧٧/١

محمود بن زكي بن أقي سقتر (نور الدين الشهيد):

٧٤/١ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٧٤ ، ٢٥٠ ،

المرداوي (علاء الدين): ٨٤/٢ ، ٩٩
 مردى شاه بن تمرلنك: ١١١/١ ، ١١٢
 المرسي (شرف الدين): ٣٩/١ ، ١٠/٢
 مروان بن الحكم: ٢٣٦/٢
 مروان بن يوسف بن أيوب (نصرة الدين): ١٤٦/٢
 مريم بنت عمران: ٣٣٨/٢
 ابن المزلق (شمس الدين): ١١٣/١
 بنت ابن المزلق: ١٣٠/١
 ابن مزهر (بدر الدين): ١٩٨/١ ، ٢٤٩ ، ٢٨٩ ،
 ٢٣٥/٢ ، ٤٨٢ ، ٣٠٢
 المزني: ١٥٧/١
 المزني: ٢٢/١ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٦١ ، ١٨٠ ، ٤٠٣ ،
 ٦٩ ، ٢٨/٢
 المزني (أبو الحجاج): ٣٤٣/١
 ابن مزير: ٣٤١/٢
 أم مساعد: ١٦٦ / ٢
 مساعد بن ساري: ٣٢٦/٢
 المستعصم بن المستنصر (علي): ١١٥/١ ، ٤٩/٢
 المستنصر (الخليفة): ٣٦٩/١
 مسرور الملكي (فخر الدين الأمير): ٣٤٧/١
 ابن مسعود: ٤١٥/١
 مسعود بن أرسلان شاه (عز الدين): ٩٧/١
 مسعود بن أتر (سعد الدين): ٣٨٩/١ ، ٦٢/٢
 مسعود الدمشقي (برهان الدين): ٤٧٥/١
 مسعود بن شجاع بن محمد (ابن الموفق، برهان
 الدين): ٣٩٣/١ ، ٣٩٤ ، ٤٥٣
 مسعود بن مبارك: ٢٨٣/١ ، ٢٨٤
 مسعود بن محمد النيسابوري (قطب الدين أبو
 المعالي): ١٣٦ ، ١٣٩/٢ ، ١٤٣ ، ٦٢/١
 مسعود بن الموفق (مسعود بن شجاع، برهان
 الدين): ٣٩٣/١ ، ٣٩٤ ، ٤٥٣
 مسعود بن يوسف بن أيوب (الملك المؤيد نجم
 الدين أبو الفتح): ١٤٦/٢
 المسعودي (تاج الدين): ٤٥٣/١

محيي الدين بن عبد الكريم بن الحرستاني (محمد
 ابن عبد الكريم): ٣١٩/١
 محيي الدين بن عبد الوارث: ١٨/٢
 محيي الدين العلوي الحسيني: ٣٧٨/١
 محيي الدين بن عماد الدين بن الحرستاني (محمد
 ابن عبد الكريم): ٣٢٥ ، ٣١٥/١
 محيي الدين الفرضي: ٣٢/١
 بنت محيي الدين بن فضل الله: ٣٤٠/١
 محيي الدين قاضي الزيداني: ١٩١/٢
 محيي الدين المصري (برهان الدين): ١٩٨/١ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ٣٣١/٢
 محيي الدين الناصري الحنفي: ٣٣٢/١
 محيي الدين النعمي: ١٧٣/٢
 محيي الدين النواوي: ١٥٦ ، ١٢٠ ، ٧٩ ، ٥٣/١
 مختار البليسي الخازندار (ظهير الدين): ٢٢١/٢
 مخلوف (شمس الدين، أبو القاسم): ٣٣٣/٢
 مدللة بنت الشيرجي: ٥٣/١
 ابن المدني: ١٩٨/١
 ابن مراجل (تقي الدين): ٩٥/٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
 المرادي (جمال الدين): ٢٧/٢
 ابن المرار (أبو البركات محمد بن الحسن):
 ٢٣٢/٢
 المراغي (برهان الدين): ١٢٤/١
 المراغي (تاج الدين ابن الجواب): ١٢٠/١ ، ٣٤٧
 المراكشي (تاج الدين): ٢٣١/١ ، ٢٤١ ، ٣٤٩
 مرجان الطواشي: ٣٢٥/٢
 ابن المرحل (زين الدين محمد بن مكّي): ٢١/١ ،
 ٨٨ ، ٩٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٣٤١
 ابن المرحل (صدر الدين): ١٥٨/١ ، ١٨٤
 ابن المرحل (ابن الوكيل، صدر الدين العثماني):
 ٢٢٩/١
 ابن المرحوم (كمال الدين): ١٣١/١
 المرداوي (جمال الدين): ٣٤/٢ ، ٦٦

المظفر المؤيد: ٣٧٦/١
ابن مظفر الوداعي (علاء الدين): ٢٠٣/١
المعافا بن أبي السنان: ٢٨/٢
أبو المعالي الأبرقوهي: ٥٩/١
أبو المعالي بن الباسي: ٢٣٩/٢
أبو المعالي بن صابر: ٦٧/١، ٥٦/٢، ٩٥
أبو المعالي بن علي بن الزملكاني: ١٤٦/١
أبو المعالي الفارسي: ٢٩٧/١
أبو المعالي الوركاني: ٣١٠/١
معاوية بن أبي سفيان: ٤٦٦/١، ٢٨٨/٢
المعتصم بالله: ٥٥/١
ابن المعتمد (برهان الدين): ١٣١/١، ١٩٩،
٣٤٦، ٣٤٧، ١٨١/٢
المعتدي: ١٢٦/١
ابن معروف الجبرتي: ١٢/١
ابن المعطوش: ٣٧/١، ٤٩/٢، ٧١
ابن معطي: ١٠٣/٢
المعظم بن العادل: ٢٩٨/١
ابن المعلم (إسماعيل بن عثمان): ٣٦٩/١
ابن المعلم (إسماعيل بن محمد): ٣٦٩/١
ابن معلى: ٤٣/٢
المعين المحدث (ابن العز القرشي): ١١٥/١
المعيني (ركن الدين): ٤٥٣/١
ابن المغربي (شهاب الدين): ٣٧٧/١
مغل بنت عمر بن ناصر الدين المزي: ٩٩/٢
المغيرة (مولى الوليد بن عبد الملك): ٢٨٩/٢
مفرج بن الصوفي: ٢٤٠/٢، ٢٥١
ابن مفلح (برهان الدين): ٢٦/٢، ٣٣، ٤٢،
١٦٩، ١٦٠، ٨٤، ٧٨، ٥٦/٢
ابن مفلح (تقي الدين): ١٢٦/٢، ١٨٤
ابن مفلح (شرف الدين): ٣٦/١، ٥٦، ٣٧٥
مفلح بن عبد الله (أبو صالح العابد): ٧٩/٢، ٨٠
المقاتلي: ٥٣/١، ٤٠٣
المقدسي (بدر الدين): ٤٠٦/١

المسلاتي المالكي (جمال الدين): ٤٧٩/١
ابن مسلم: ٣٩/١
ابن المسلم (جمال الإسلام): ١٣٦/١، ٤١٤
مسلم بن ثابت النحاس: ٧٢/٢، ٧٣
مسلم بن علان: ٥٨/١
أبو مسلم الكاتب: ١٠/١
المسلم المازني: ٢٧/٢
ابن مسلمة: ٣٩/١
مسلمة بن عبد الملك: ١٣٢/١
مسمار (الشيخ): ٨٩/٢
ابن مسهر: ٢٩٦/٢
مسيلم المصري: ٣١٣/١
ابن مشرف: ٤٦/١، ٣٣٤
ابن مشرف الدين اليونيني: ١٠٤/١
مشرف العجمي (شمس الدين): ٤٥٥/١
ابن المشطوب (سيف الدين): ١٦٣/١
ابن مشكور (شمس الدين): ١٠٨/١
المشلي (برهان الدين): ٤١٤/١
المصيصي (نصر الله): ٣٤٥/١، ٤١٤
ابن المطران (موفق الدين): ١٠٠/٢، ١٠١
المطروحي (جمال الدين): ٣٩٥/١
ابن المطري (محمد بن عبد الله): ١٠٥/١
المطهر (شهاب الدين): ٣٠٥/١
مظفر الدين (صاحب اربل): ٣٩٠/١، ٦٣/٢
أبو المظفر بن الحكيم: ٤٥٢/١
أبو المظفر بن الجوزي: ١٢٨/١، ١٤١، ٢٥٩،
٤٠٨، ١٤٢/٢، ١٨٥
مظفر بن رضوان المنبجي (بدر الدين): ٤٠١/١،
٤٤٤، ٤٥٢
مظفر بن عبد الكريم بن نجم: ٥٦/٢
أبو المظفر العراقي: ٤١٦/١
أبو المظفر الفلكي: ١٣٧/١، ٣٤٠/٢
مظفر بن محمد بن إلياس الأنصاري (نجم الدين):
٣٠٦/١

المقدسي (شرف الدين): ٢٧٥ ، ٢٣٠/١
 المقدسي (شمس الدين): ٢٠٨/١
 ابن المقدسي (ناصر الدين): ٢٤١/١
 ابن المقدم (شمس الدين محمد بن عبد الله):
 ٤٥٦ ، ١٦٣/١
 المقرئ بن عيسى: ٢٨/٢
 المقرئ بن عيسى: ٩٢/١
 ابن المقصاني (أبو بكر بن عمر): ٩٠/١
 ابن المقير: ٩٢ ، ٢٧/٢ ، ٤١/١
 أبو المكارم بن اللبان: ٣٧/١
 أبو المكارم بن مكارم: ٥١/١
 أبو المكارم بن هلال: ٢٧٦/٢ ، ٧٨ ، ٦٣/١
 ابن مكتوم (بدر الدين): ٢٢٧/٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦/١
 ابن مكرم: ١٤٣/١
 مكرم بن أبي الصقر: ٢٣٩/١
 مكرم بن محمد القرشي: ٨٤ ، ١٤/١
 ابن مكي (نجم الدين): ٢٠٤/١
 مكي بن علان: ٣١/٢
 ابن مكية النابلسي: ٣٥٥/١
 ابن ملاعب: ١٦٠ ، ١٠٣ ، ٢٥/٢ ، ٨٢/١
 الملتاني الهندي (رضي الدين): ٤١٣/١
 الملطي (شمس الدين): ٤٣٣/١
 ابن الملقن (سراج الدين): ٨٣/٢ ، ٢٣٧ ، ١٥١/١
 الملك الأشرف: ١٨٣/٢ ، ٤٢ ، ٣٧ ، ١٥/١
 بنت الملك الأشرف موسى: ٥٥/١
 الملك الأمجد (صاحب بعلبك): ٢٨٤/١
 ملك شاه (شمس الدين قاضي بيسان): ٤٥٢/١ ،
 ٤٥٥
 ملك شاه القاري (وجيه الدين، أبو المظفر):
 ٣٩٩/١
 ملك شاه بن يوسف بن أيوب (نصير الدين):
 ١٤٦/٢
 أم الملك الصالح إسماعيل: ٢٠٨/١
 الملك الظاهر: ٩٠/١

الملك العزيز: ٢٥٧/١
 الملك العادل: ١٠١/٢
 الملك الكامل: ٢١٣/٢
 الملك المعظم: ١٨٨/٢ ، ٤١٥/١
 بنت الملك المعظم عيسى: ٤٤٣/١
 الملك المنصور: ٢٧/٢ ، ٥٥/١
 الملك الناصر بن الملك العزيز: ٧٩/١ ، ٩٢ ،
 ٣٤٩ ، ٢٢٠/٢ ، ٣٧٧ ، ٣٦٦ ، ٢٢٩
 الملكاوي (شهاب الدين): ٢٣٦/١
 ممدوح (الأمير): ٣٨١/١
 ممدود (بدر الدين): ٢٨٤ ، ٢٨٣/١
 ابن المنازي: ٤٢٨/١
 ابن المنجا (وجيه الدين): ٩٠/٢
 ابن المنجا (علاء الدين): ٣٦/٢
 ابن المنجا (صدر الدين): ٩٠/٢
 المنجا التنوخي: ٣٤/٢
 أبو المنجا التنوخي المصري: ٨٩/٢
 منجا بن عثمان (زين الدين): ٩٤/٢
 ابن منجك: ٣٣١ ، ٨١/٢
 منجك اليوسفي الناصري: ٣٤٢/٢ ، ٤٦١/١
 المنذري (زكي الدين): ٣١١ ، ٦٨ ، ٤٩/١
 ٣٣٣ ، ٥٦/٢
 ابن منصور (شرف الدين): ٤٨٧ ، ٤٢٥/١
 ابن منصور (صدر الدين): ٤٠٠/١
 ابن المنصور (صاحب حمص): ٦٣/٢
 أبو منصور بن خيرون: ٣٧٠ ، ٣١٥ ، ٣١٠/١
 أبو منصور الدمشقي: ٦٢/١
 أبو منصور بن الرزاز: ٣١٠ ، ١٦٩ ، ١٥٢/١
 منصور بن سليمان البجلي: ٦٩/٢
 أبو منصور الضير: ٣٠١/٢
 أبو منصور القزاز: ٣٧٠/١
 منطاش الأمير: ٢٨٠/١
 المنطقي (رضي الدين): ٤٦٥ ، ١٨٦ ، ١٨٤/١
 ابن منعة الحنفي (نور الدين): ٤٩٦ ، ٣٠٣/١

أبو موسى الدواداري (سنجر): ٥٠/١
 موسى بن سعيد الدمشقي (ابن البابا): ١٦٠/١
 موسى بن شمس الدين بن خلكان: ٣٥٩/١
 موسى بن العادل (الملك الأشرف مظفر الدين):
 ٣٢٤/٢، ٤٤٠، ٢٠٤، ١٢٦، ٣٦، ١٥/١
 بنت موسى بن العادل: ٢٠٤/١
 موسى بن عبد العزيز بن سوار: ٤٣٢/١
 موسى بن عبد الغني: ٤٥٣/١
 موسى بن عبد القادر: ٣٨/١، ٢٥/٢، ٧٥
 موسى العجمي (الشيخ): ١٨٦/١
 موسى بن أبي علي بن محمد: ٢٩٨/١
 موسى بن عمران: ٥٤/٢
 موسى بن فياض النابلسي: ٩٧/٢
 موسى بن محمد بن حسين الفرنثي: ١٦١/٢
 موسى بن محمد المراغي (ابن الجواب): ١٢٠/١
 أبو موسى المدني: ٧٥/١، ١٢٥، ٥٥/٢
 موسى بن هلال بن موسى (فخر الدين): ٣٨٦/١
 موسى بن يغمور: ٢٨٤/١، ١٥١/٢
 موسى بن يوسف بن أيوب (قطب الدين): ١٤٦/٢
 ابن الموصلي (شمس الدين محمد بن محمد):
 ٧١/١
 ابن الموصلي (شرف الدين): ٢٩٦/١
 ابن الموفق (برهان الدين مسعود): ٣٩٣/١
 موفق الدين الشيخ: ١٨/١، ٣٧، ١٥٣، ٢٦٩
 موفق الدين بن عبد اللطيف: ٢٥٨/١
 موفق الدين بن عقيل: ١٦٢/١
 الموقع الحلبي: ٣٤٧/١
 ابن مؤمن: ٥٤٧/١، ٥/٢
 مؤنسة خاتون بنت يوسف بن أيوب: ١٤٦/٢
 المؤيد صاحب حماه: ٢٠٨/١، ٢١٦، ٧١/٢
 مؤيد الدين الطوسي: ٣٥/١، ٨٢، ١٤٣، ٣٢/٢
 الميديمي: ٦٠/٢
 ميسرة: ١٨٣/٢
 ابن الميسري (فلك الدين): ٢١٥/٢

منكباي الأزدمري (سيف الدين): ٢٢٣/٢
 منكورس الفلكي (ركن الدين): ١٩٠/١، ٣٩٨
 ابن المنلاوي: ١١٠/١
 ابن المنجا (صلاح الدين): ٢٦/٢
 ابن المني: ٦٤/٢
 ابن منده: ٢٤٧/٢
 ابن المهتار: ٣٥/١
 ابن المهتار (يوسف بن محمد): ٨٢/١
 مهنا بن عيسى (السلطان): ٢٣/١
 ابن المهندس: ٤٢١/١، ٢٨/٢
 الموازيني: ٣٣٤/١
 أبو المواهب بن الشيرازي: ٢٤٧/٢
 أبو المواهب بن صصري: ٧٦/١، ٧٧، ١٥٣،
 ٤١٤، ١٣٩/٢، ١٩٧، ٣٠٥
 أبو المواهب بن ملوك: ٣٦٢/١
 مودود بن أتابك زنكي (قطب الدين): ٤٥٥/١،
 ٤٧٤، ١٢٩/٢
 ابن موسك (عماد الدين): ٢٧٨/١، ٤٥٠
 موسك الصلاحي (عز الدين الأميين): ٣/٢
 موسى (فخر الدين): ٤١٣/١
 موسى (شرف الدين الحاجب): ٤٩٢/١
 موسى بن أحمد الرمثاوي (شرف الدين): ١١٦/١
 موسى بن أحمد بن شيخ السلامية (قطب الدين):
 ١٩٤، ٥٨/٢
 موسى بن أحمد بن عيد (شرف الدين): ٤٩٣/١
 موسى بن أبي بكر بن أيوب (الملك الأشرف):
 ١٦٤/١، ٢٠٦/٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦
 ٣٢٨، ٢٢٧
 موسى الحجيني: ٣٠١/٢
 موسى بن جعفر بن محمد (عماد الدين نقيب
 الأشراف): ٨٤/١، ٣٧٩، ٤٩٩
 موسى الحنفي (فخر الدين): ٣٧٣/١
 موسى بن داود بن أسد الدين شيركوه (الملك
 الأشرف): ١٩٣/٢

نجم الدين بن فهد: ٤٣/١
نجم الدين القحطاني: ٤٦/١
نجم الدين بن قوام (أبو بكر بن محمد): ٨٩/١
نجم الدين بن محمد: ٣٥٥/١
نجم الدين بن هلال العسقلاني: ١٢٥/١
النجيب: ٦٧/٢، ٢٥/١
نجيب الدلاصي (الشيخ): ٥٠/١
النجيب بن الشقيشة (نصر الله بن أبي العن):
٦١، ٦٠/١
ابن النجيب: ١٩٩/٢
النجيب (أقوش الصالحي): ٣٥٨/١
ابن نجيج (شرف الدين): ٣٠/٢
ابن النحاس الحلبي (محيي الدين): ٤٠٢/١،
٤٧٨، ٤١٩، ٤٠٥
ابن النحاس الدمشقي (شمس الدين): ١٣٦/٢
ابن نحلة (علاء الدين): ١٩٠/١
النخيلي (تاج الدين): ٤٢٩/١
النسفي: ١٨٧/١
النسيب: ٣١٦/١
النسيلي (شمس الدين): ٧٦/٢
ابن النشابني (عماد الدين بن حسن): ٢٣١/٢
ابن نشوان الحراني (شهاب الدين): ١٨٩/١،
١٩٧، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٨٢،
٢٩٩، ٢٨٧
نصر الله بن أحمد الخشنامي: ١٢٠/٢
نصر بن أحمد بن مقاتل: ٨٩/٢
أبو نصر بن الجبان: ٢٥٧/٢
نصر الحفار: ٢٦١/٢
أبو نصر بن الشيرازي: ٤٣/١، ٣٠٩، ٤١٤
أبو نصر بن طلاب: ١٣٤/١
نصر الفراش: ٢٧٢/٢

النابلسي (شمس الدين القاضي): ٤٨/٢
ابن النابلسي: ٤٢/١، ٤٠٣، ٧٤/٢
الناصر: ١٥٧، ١٤٩/٢
ناصر الدين الحنبلي: ٦٤، ٥٣/٢
الناصر بن الدهان: ٣٠٥/٢
الناصر (صاحب حلب): ٥٥/١
ناصر السابق: ٢٤٥/٢
الناصر بن العزيز: ٧٩/١
الناصر بن قلاوون: ٢٠٢/٢
ابن ناصر الدين: ٢٦٨، ١٦١/١، ٣٣٣،
٣٣٨، ٣٢٦، ١٩٦، ١١٩/٢
ناصر الدين بن عبد السلام: ٣٠٦/٢
ناصر الدين بن هبة الله: ١١١/١
ابن نهان: ٣١٦/١
ابن نجاح القاضي: ٢٥١/٢
ابن النجار: ٧٤/٢، ٤٢٦، ١٣٧، ٧٠/١
ابن النجار (تاج الدين): ٣٦٢/١
ابن النجار (كمال الدين): ٣٢٠، ٣١٥/١
نجم الدين بن بركات (أبو الفضل ابن القرشية):
١٠٩/٢
نجم الدين بن تقي الدين بن قاضي عجلون:
٣٥٥/١
نجم الدين بن حجي: ٦٦/١
نجم الدين بن شمس الدين: ٣٩/١
نجم الدين بن مصري: ٩٩/١
نجم الدين بن عبد الرحمن بن محمد: ٣٨/١
نجم الدين بن عبد الوهاب (أبو العلاء): ٥٣/٢
نجم الدين العجمي: ٦٦/١
نجم الدين بن عماد الدين الحنفي: ٣٦٤/١
نجم الدين الفاروئي: ١٧١/١
نجم الدين بن فخر الدين القاري: ٣٨٦/١

ابن النقيب (شمس الدين): ٢٨/١، ١٠١، ١٢١،
 ١٥٠، ١٨٠، ١٨٥، ٢١٤، ٣٣٤، ٣٥٧
 نقيب الأشراف: ٢٣٣/١
 ابن نقيب الأشراف (شهاب الدين): ١٩٢/١،
 ١٩٧، ٢١٧، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٦٨، ٢٨٩،
 ٣٠٢، ٣٥٠، ٤١١، ٤١٢، ٤٨٢
 ابن نقيب الأشراف (علاء الدين): ٣٧٨/١
 ابن نقيب الأشراف (عماد الدين): ٣٧٨، ٣٧٧/١
 ابن نقيب الأشراف (ناصر الدين): ١٠٩/٢
 النواوي (برهان الدين): ٣١٨، ٣٠٧/١
 النواوي (محيي الدين): ٨٠، ٢٠/١، ١٩٠،
 ٢٠٧، ٢٣٠، ٢٣٠، ٣٩٦، ٢٦/٢، ١١١
 ابن نوح المقدسي (عبد الرحمن): ٢٠١/١
 نور الدين الشهيد (انظر محمود بن زنكي)
 نور الهدى الزيني: ٤١٤/١
 نوروز الحافظي (الأمير): ١٨٩/١، ٢١٦، ٢٨٨،
 ٤٥٦، ٤٨٠، ١٧٧/٢، ١٩٦، ٢٢٣
 نوشتكين الرضواني: ٨٩/٢
 النووي: ٤٤/١
 النووي (سعد الدين): ٣٥٦، ٣٣٩/١
 أبو نويرة الحنفي (بدر الدين): ٣٨٧/١
 ابن النيرابي (محمد بن التدمري): ٣٢٤/٢
 النيسابوري (قطب الدين): ٢٧٣/١، ٣١٤، ٣٤٥

ابن نصر الله (محب الدين): ٩٨/٢
 نصر الله بن أبي العز (النقيب بن الشقيشقة):
 ٦١، ٦٠/١
 نصر الله الفزاز: ٥٦/٢
 نصر الله بن محمد: ٣١٦/١
 نصر الله بن محمد المصيبي (أبو الفتح): ٧٦/١،
 ١٣٦، ١٤٢، ١٥٣، ١٧٠، ٣٠٩، ٣١٨،
 ٣٤٦
 نصر المقدسي: ٣٤٥، ٣١٣، ١٣٦، ١٣٤/١
 نصر المنجي: ٢٣٠/١
 أبو نصر بن هلال بن عباد (عماد الدين): ٤١٢/١
 ابن النصيبي: ٢٣١/١
 النضر بن شميل: ٣٣٧/٢
 نظام الدين بن تقي الدين بن مفلح: ٤٣/٢
 نظام الدين بن جمال الدين الحصري: ٤٣١/١
 النعمان: ١٨٦/١
 النعمان بن ثابت (أبو حنيفة): ٤٠١/١
 نعمان بن فخر الدين بن يوسف الحنفي (شرف
 الدين): ٣٨٣/١
 النفيس (إسماعيل بن محمد): ٨٤/١
 ابن النقاش (مهذب الدين): ١٠٠/٢
 ابن نقطة: ٩٥، ٧٤/٢، ٨٢، ٧٦/١
 ابن النقيب (شهاب الدين): ٢٢٩/٢، ٣٣٠/١

- ه -

ابن هامل: ٥٣/١
 ابن هامل (محمد بن عبد المنعم): ٨٨/٢
 ابن هبة الله (ناصر الدين): ١١١/١
 هبة الله ابن أخت الطويل: ٤١٤/١
 هبة الله بن الأكفاني: ١٣٥/١، ١١٥/٢
 هبة الله بن الحسن: ٣١٦/١
 هبة الله بن رزين: ٥١/١
 هبة الله السيدي: ٧٦/١

هارون بن عبد الرحمن الأحميمي (أبو الأدب):
 ١٥٨/٢
 هارون بن علي المنجم: ٣١١/١
 هارون بن موسى الأخفش: ٢٥٨/٢
 ابن هاشم (شمس الدين): ٤٣٣/١
 ابن هاشم (شهاب الدين): ١٣١/١
 ابن أبي هاشم بن شمس الدين الحسيني: ١٣١/١
 هاشم بن عبد الله البعلبكي (نجم الدين): ٢٤٧/١

هشام بن عبد الملك بن مروان: ٤٦٦/١ ، ٢٨٧/٢
هشام بن عمار: ٢٨٨/٢
ابن الهكاري (ركن الدين): ٢١٦/٢
ابن هلال المالكي: ١١٦/١
الهمداني: ٨٨/٢
الهندي (رضي الدين): ٤٥٨/١
الهندي (صفي الدين): ١٢٢/٢ ، ٢٦٦/١
هولاكو بن تولي بن جنكيزخان: ٨٦/١ ، ١٢٠ ،
٢٥٧ ، ٢٤/٢ ، ٤٩ ، ١٥١
أبو الهول (إبراهيم بن محمود الغزنوي): ٤١٣/١
الهيثمي (الحافظ): ٨٧/١

هبة الله بن طاووس: ٧٦/١
هبة الله بن عبد الرحمن: ١٢٥/١
هبة الله بن عساكر: ١٣٥/١
هبة الله بن محمد الشيرازي: ٤١٦/١
هبة الله بن مميل: ٢٩٧/١
ابن هبيرة: ٣١٠/١
هدية بنت عساكر: ١٨٦/١
الهروي (شمس الدين): ٢٤٩/١
أبو هريرة: ١١٩/٢
أبو هريرة بن الذهبي: ٣٢/١
ابن هزيل: ٢٠٧/٢
ابن هشام (محب الدين): ١٨٨/١

- و -

أبو الوقت: ٢١٢/١ ، ٣١٥
ابن الوكيل (محمد بن عمر، زين الدين ابن
المرحل): ٢١/١ ، ٢٤ ، ٩٨ ، ٢٨٥
ابن الوكيل (صدر الدين): ٢١٢/١ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ،
٢٣١ ، ٣٥٣ ، ٢٢٨/٢
ولي الدين ابن أحمد: ٣٥٥/١
ابن أبي الوليد (فخر الدين): ٤٦١/١
أبو الوليد بن الحاج الأشبيلي: ٥/٢
الوليد بن عبد الملك: ٢٨٥/٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢
أبو الوليد المغربي الأندلسي: ٣٦٣/١
الوئائي (شمس الدين قاضي القضاة): ٢٢٢/١ ،
٢٧٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣
وهب بن منبه: ٢٨٧/٢

الواسطي (تقي الدين): ٩٦/٢
ابن الواسطي: ٤٢٦/١
ابن الواسطي (تقي الدين): ٦٤/٢ ، ٦٥ ، ٣٠٦
ابن واصل: ١٦٤/١ ، ٢٥٨ ، ٢٩٤ ، ٤٧٠
الواني (أمين الدين): ٢٢٤/١ ، ٢٨/٢ ، ١١٩
ابن الواني: ٥٨/١
وجيه الدين القاري (ملك شاه): ٣٩٩/١
وجيه الدين محمد: ٤٠٩/١
أبو الوحش سبيع: ١٣٦/١ ، ١٥٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٦
ابن الوحيد (علي بن شريف): ١٥٩/١
الوداعي (علاء الدين): ٤٠٣/١ ، ١٢٥/٢
ابن الوزان (تاج الدين): ٣٦٢/١
الوزير الفلكي: ١٢٠/٢
وفا بن أسعد التركي: ٣٠٥/٢

- ي -

ياقوت (خادم تاج الدين الكندي): ١٨٩/٢
ياقوت المثلث: ٢٤٥/١

ابن الياسوفي (بدر الدين): ٣٥٥/١
ياقوت (نجيب الدين): ٣٧٠/١

ياقوت الناصري: ٢٦٤/٢
اليحيائي (محيي الدين): ١٥/٢
يحيى بن أحمد بن غازي (محيي الدين): ٣٥٥/١
يحيى بن أحمد القبابي (محيي الدين): ١٨٨/١
يحيى بن أحمد بن يزيد: ٤٦٤/١
يحيى بن إسحاق (محيي الدين): ٢٤٧/١
يحيى بن بدر الدين بن المدني: ٢٨٨، ١٩٨/١
يحيى البصراوي: ٤٦١/١
يحيى بن أبي البقاء بن نجم الدين بن حجي:
٢٢٣/١
يحيى بن بكير: ٢٣٩/١
يحيى الثقفي: ١٧/١
يحيى بن الحسن (شمس الدين): ٢١٠/١
يحيى بن زكريا (عليه السلام): ٢٨٧، ٢٥٣/٢
يحيى بن الزكي: ٢٠٩/١
يحيى بن سعد: ٨٥، ٢٥/٢، ٤١/١
يحيى بن شرف الدين النواوي: ١٩/١
يحيى بن عبد الله الفارقي: ٣٥/١
يحيى بن عبد الرحمن بن نجم (سيف الدين):
٥٦/٢
يحيى بن عبد العزيز (بدر الدين): ٣٢٨/٢
يحيى بن العطار: ٣٠١/١
يحيى بن علي السبكي (صدر الدين): ١٩٠/١
يحيى بن علي القاضي (أبو الفضل): ٢٩٩/٢
يحيى بن علي القرشي: ٧٥/١
يحيى بن عمر: ٢٨٨/٢
يحيى بن فرج الأسود (صفي الدين): ٣٦٨/١
يحيى بن محمد بن الزكي (محيي الدين): ٣٥١/١
يحيى بن محمد بن اللبودي (نجم الدين):
١٠٧، ١٠٦/٢
يحيى بن المنجي: ٤٢٩/١
يحيى بن ناصح الدين الحنبلي: ٦٤/٢
يحيى بن النعمي (أبو زكريا): ٣٣٤/٢

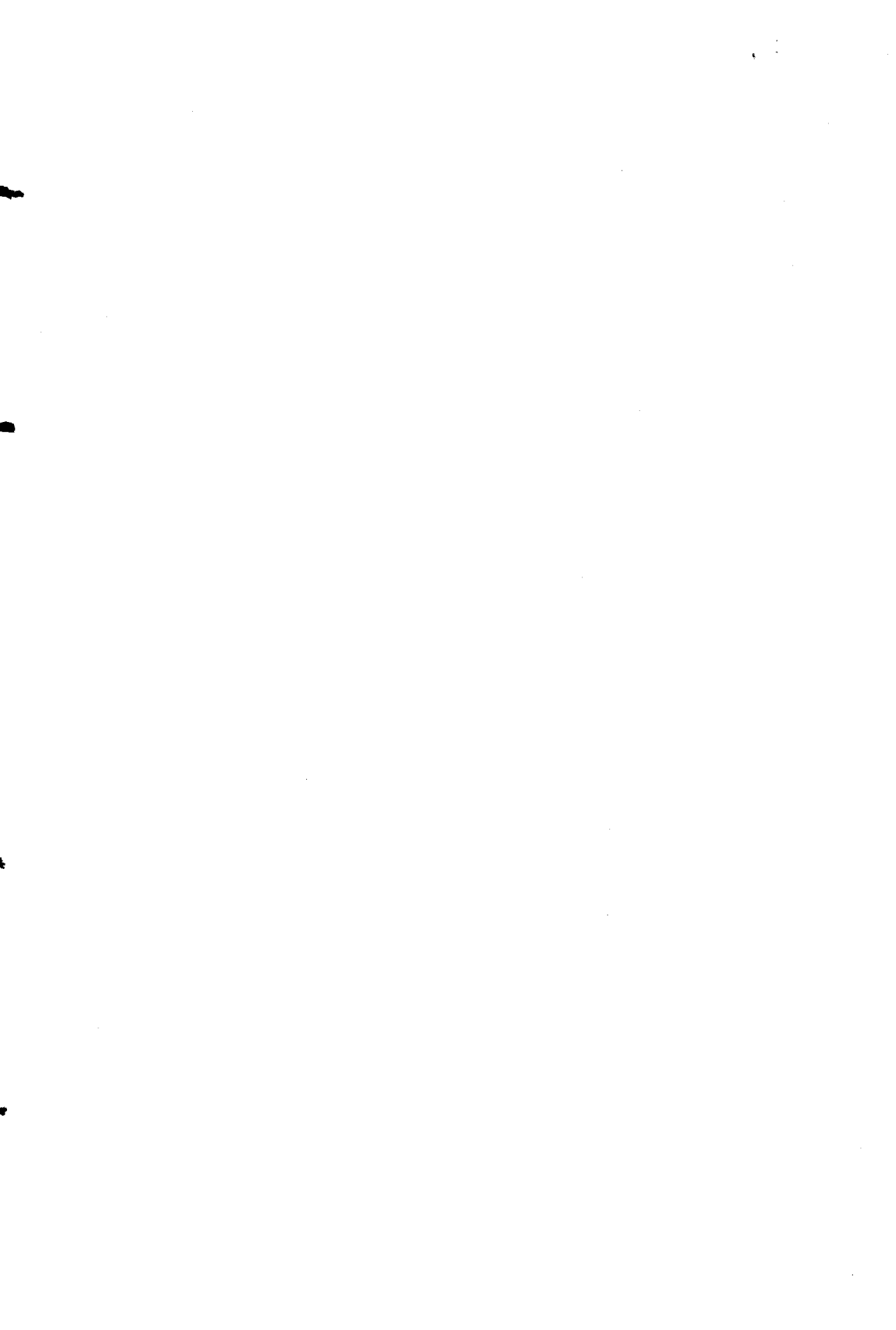
يحيى بن هبة الله بن سني الدولة (شمس الدين):
٣٤٥، ١١٩/١
يحيى بن يحيى: ٢٨٩، ١١/٢
أبو يزيد البسطامي: ١٦٨/٢
ابن يزيد العجمي: ٢٧٤/٢
يزيد بن ميسرة: ٢٨٥/٢
أبو اليسر: ٤٢٠/١
ابن أبي اليسر: ١٥٦، ٥٨، ٥٢/١، ٣٣٠، ٣٣٠،
٤٠٦، ٤٣٩، ١٠٩/٢، ١٢٨، ٢٣٠،
٣٣٨، ٣٢٣
أبو اليسر ابن الصائغ: ٣٢/١
اليشمقدار (حسام الدين): ٢٢٥/١
يعقوب (مجير الدين): ٤٤٦/١
يعقوب بن أبي بكر بن أيوب (مجير الدين):
٢٠٧/٢
يعقوب بن التتاني الحنفي (شرف الدين): ٤٣٦/١
ابن يعقوب الحلبي (ناصر الدين): ١٩١/١،
٣٥٣، ٣٠٤
يعقوب بن سفيان (أبو يوسف): ٢٩٤، ٢٨٨/٢
يعقوب بن عبد الله (نجيب الدين): ٣٧١/١
يعقوب بن المعتمد (شرف الدين): ٤٧١/١
يعقوب بن يوسف بن أيوب (الملك الأعز):
١٤٦/٢
أبو يعلى: ١٠٦/١، ٥١/٢
أبو يعلى بن الحبوبي: ٢١٢، ١٣٥/١
أبو يعلى القلانسي: ٣٤٤/١
أبو يعلى النصراني: ٢٤١/٢
يعيش (موفق الدين): ٤٠٢/١
يعيش بن علي النحوي (أبو البقاء): ١٤٣/١
ابن يغمور (ناصر الدين): ٢٢٠/٢
ابن يغمور البارقي (جمال الدين): ٣٤١/١،
٥٠٠، ٤٩٩
يلغا اليحياوي (سيف الدين): ٢٥٣، ٢٥٢/١
٣٢٧، ٣٢٦

يوسف بن الطفيل: ٩١/٢
يوسف بن طولون (جمال الدين): ١٧٢/٢
يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي (محيي الدين):
٤٩ ، ٢٤ ، ٢٣/٢
يوسف بن عبد السلام الزواوي (انظر يوسف
الزواوي)
يوسف بن علي بن مرتفع (ركن الدين): ٣٤٨/١
يوسف بن عمر الختني: ٤٣/١
يوسف الغسولي: ١٣٣/٢
يوسف بن أبي الفرج بن الجوزي (محيي الدين):
٢١٥/٢
يوسف الفندلاوي: ٨/٢
يوسف بن قز أوغلي (شمس الدين سبط ابن
الجوزي): ٤٢٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥
يوسف بن قاضي سنجار (بدر الدين): ١٣٣/١
يوسف اللوياني (جمال الدين): ٣٣٢/١
يوسف بن محمد (بدر الدين): ٤٠٥/١
يوسف بن محمد (جمال الدين، أبو المحاسن):
٣٠٧/١
يوسف بن محمد (ابن المهتار): ٨٢/١
يوسف بن محمد بن عبد الله الباعوني: ٣٥/١
يوسف بن محمد المرادي (جمال الدين): ٣٢/٢
يوسف بن معالي البزاز: ٤١٦/١
يوسف بن مكي الحارثي: ٣١٥/١
يوسف بن موسك القيمري: ٢٠٩/٢
يوسف بن نجاح بن موهوب الفقاعي: ١٦٠/٢
يوسف بن أبي النصر (أبو الفرج الدمشقي ابن
السفاري): ١٤٨/٢
يوسف بن يحيى (بهاء الدين): ١٦٦/١
يوسف بن يحيى (شمس الدين، أبو المظفر):
٦٦/٢
يوسف بن يحيى بن الناصح: ٨٨/٢
ابن يونس (كمال الدين): ١٤٣/١ ، ٢٦٢ ،
٩١ ، ٢٣/٢

اليلاوي (تقي الدين): ٧٧/٢ ، ٧٧ ، ٣٩/١
أبو اليمن بن عساكر: ٥٣/١
أبو اليمن الكندي (زيد بن الحسن): ١٤٢/١ ،
٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤٣٢ ، ٤٦٠ ، ٢١٢/٢
أبو اليمن المصري: ٢٥١/٢
اليمني (شمس الدين): ٣٥٧/١
يوسف (الملك الناصر صاحب حلب): ٢٣٩/١
يوسف بن إبراهيم بن جملة: ٢٦٢ ، ٢١٤/١
يوسف بن أحمد بن إبراهيم المقدسي (جمال
الدين، أبو المحاسن): ٨٦/٢
يوسف بن أحمد الباعوني: ١٢ ، ١١/١
يوسف بن أحمد العجمي (بهاء الدين): ٣٦٠/١
يوسف بن أحمد الكفري (جمال الدين): ٤٥٩/١ ،
٤٨٠
يوسف بن إسحاق الطبري: ٥٣/١
يوسف الأمير (جمال الدين): ٣٧٤/١
يوسف بن أيوب (انظر صلاح الدين يوسف بن
أيوب)
يوسف بن حسن بن أحمد: ٤٢/١
يوسف بن حسن بن بدر الدمشقي: ٨١/١
يوسف بن حمويه الحموي: ١٢٢/٢
يوسف بن حيدرة الرخي: ١٠٠/٢
يوسف الخادم: ٢٥١/٢
يوسف بن الخضر (بدر الدين): ٣٦٩/١
يوسف بن الخلال: ٦٧/١
يوسف بن خليل: ٢٧٠ ، ١٥٣ ، ١٣٦ ، ٧٧/١
يوسف بن درباس المغربي: ٢٦٩/٢
يوسف الرومي: ٤٦/٢ ، ١٣/١
يوسف بن الزكي (أبو الحجاج المزني): ٢٦/١ ،
٥٧
يوسف الزواوي (جمال الدين يوسف بن عبد السلام):
٩ ، ٨ ، ٤ ، ٣/٢
يوسف بن سابق (سيف الدين الرجيجي): ١٦٨/٢ ،
١٦٩

يونس العيشاوي: ١٧٢، ١٧١/٢
يونس بن محمد الفارقي: ١٣٩/٢، ١٤٠
يونس بن مودود (الملك الجواد): ٤٤٦/١
ابن يونس الموصللي (عماد الدين): ١٧٨/١
يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني: ١٦٦/٢
اليونيني (قطب الدين): ٨٠/١، ٢٦٥، ١٩٣/٢
اليونيني (ابن مشرف الدين): ١٠٤/١
اليونيني البعلبكي: ٤٤٣/١

يونس بن إبراهيم الدبابيسي: ١٥٩/٢، ٢٢٣
يونس بن بدران بن فيروز: ١٣٩/١
يونس بن أبي البقاء (شرف الدين): ٣٣٨/١
يونس الحاجب: ٤٩٥/١
يونس الخازندار (الأمير): ٢٣١/٢
يونس دوادار الظاهر برقوق: ١٤٨/٢
يونس بن علاء الدين بن أبي البقاء: ١٠٣/١، ٢٩٩
يونس بن علي السبكي (شرف الدين): ٢٤٩/١



فهرس الأماكن والبقاع

- أ -

الإسكندرية: ٤٣/١، ٥١، ٥٨، ٥٩، ٦٨، ٩٣، ١٦٤، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٩٣، ٣/٢، ٧، ١٢، ١٥، ٨١، ١٨٦، ٣٠٤، ٣٣٣	أمد: ٥٤/٢، ١١١، ١٤١، ١٨٧، ٢١٣، ٣٣٣ آب كرم: ٤٤٢/١ الأتابكية: ٣٠/١
أسنا: ١٨٨/٢ أسوان: ١٤٠/٢، ٣٢٢ اشبيلية: ٢٦٨/١ الأشرفية: ٢٧١/١، ٢٨١/٢	الأتابكية الشافعية: ٣٦/١ اذريجان: ١١٤/١، ١٣٧/٢، ١٣٩، ١٤٣ أذرعاع الشام: ٤٣/١، ١٧٦، ٤٥١، ١٧١/٢ أران: ١٣٩/٢
أشموم الرمان: ١٨٩/١ الأشمونين: ١١٤/١، ٢٢٤ أصبهان: ٦٥/١، ٧٥، ١٣٧، ١٧٠، ٢٠٥، ٢٦٩، ٣١٠، ٤١٤، ٥٥٠/٢، ٧١، ١٢١، ١٣٠	أربل: ٦٥/١، ١٤٣، ٣٩٠، ٤٤١، ٦٣/٢، ٣٣٥ الأردن: ٢٩٢/٢ أرزة (قرية): ٢٧١/٢ أرزونا: ٤٦٤/١ أرض أرزة: ١٧٥/٢
الاصطبل (بالبقاع): ٢٧١/١، ١١٧/٢ اصطبل دار السعادة: ٤٣٤/١ اصطبل العمارة: ٤٠١/١، ٢٥٨/٢ أفاميا: ١٦٣/١ أفسس: ٣٩٦/١	أرض البستان: ١١٥/٢ أرض بسقبا: ٧٦/٢ أرض الحميرية: ١٥٨/١، ٦٠/٢ أرض الحواري: ٤٠١/١ أرض الحوانيت: ٣١٣/١ أرض الخامس: ٤٠١/١
أكساوية (قرية): ٧٩/٢ أم الصالح: ٢٦/١، ١١١ الأندلس: ٢٩٤/٢، ٢٩٦ أنطاكية: ٥١/١، ٩٧، ١٦٣ الأهرام: ١٤٩/١ إيوان الحنفية: ٢٦٨/١، ٨٢/٢	أرض اللوان: ١١٥/٢ أرض المزة: ١٣/١ أرض المعلى: ٦٦/١ أرض مقرى: ١٤٨/١، ٤١١ أرغون: ٢٣/١ أرمينية: ١٦٤/١، ٢٢٦/٢

الباب الصغير: ١/٣٤، ٧١، ١٥٣، ١٦٨، ٢٥٢،
٣٦٠، ٦/٢، ١٢، ٥١، ٦٠، ٩٧، ١٥٠،
١٧١، ٢١٨، ٣٢٥
باب الضمان: ١/٣٠٠
باب الطاحون: ١/١٧٧
باب الظاهرية: ١/٢٧١
باب العمرة بمكة: ١/٤٠٤
باب الغلس: ١/٣٠٠
باب الفراديس: ١/٧، ١٩، ٣٣، ٨٢، ٩١،
١١٨، ١٣٦، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٩، ٢٠٠،
٢٦٣، ٣٠١، ٣٣٢، ٣٤٧، ٣٥٠، ٥١/٢،
٥٩، ١٤٧، ١٩٦، ٢١٠، ٢٧٠، ٢٩٩
باب الفراديس الجديد: ١/٤٥٦
باب الفرج: ١/٥٤، ٥٩، ١٣٦، ١٧٧، ٢٦٣،
٢٧٨، ٣٠٢، ٣١٢، ٤٧١، ١٣٤/٢،
١٤٨، ٢٩٧
باب القشر: ٢/٢٦٠
باب القلعة: ١/١٥، ١٧٧
باب كيسان: ١/٤٧١، ٢/٤١، ٢٤٥، ٣٢٤
باب مأذنة العروس: ٢/٣٠٨
باب الماردانية: ١/٢١٦
باب المصلى: ١/٣٤، ٢/٢٢٣
باب الناظفانيين: ١/٩، ١٠، ١١، ٢٧٣، ٣٧٥،
١١٨/٢، ٢١٣
باب النصر: ١/٢٠٩، ٢٤٦، ٢٥٧، ٢٨٣،
٣٠٢، ٣٨٩، ٤٣٤، ٧/٢، ١١٣، ١٥٢،
٣٢٥
باب النصر (بمصر): ١/٤٢٤
بارين: ١/٣٢٥، ٤٣٠، ٤٦١
بالا (قرية): ٢/٤٩، ٢٨٢
بالنس: ٢/١٦٢
بالين (قرية): ١/٣٢٥

باب البرادة: ١/١٣٥، ٢/٢٩٦، ٣٠٣
باب اليريد: ١/٢٥٤، ٢٦٣، ٣٠٢، ٣٤٧،
٣٦٦، ٤١٣، ٥٠٠، ١١٥/٢، ١٣٦
٢٥٦، ٣٠٨، ٣١٤
باب توما: ١/٤٣، ١١٧، ٣٢٩، ٤٠٤، ٢/٢٦٥،
٣٣٤
باب الجابية: ١/١١، ١٣، ٥٦، ١١٥، ٣٧٥،
٤٠٧، ٤٩٩، ٦/٢، ١٠٩، ١٣١، ١٥١
١٧٥، ١٧٩، ٢٥٧، ٢٧٦، ٢٩٠
باب الجامع: ١/٣٧٤
باب الجنان: ٢/٢٧٦
باب جيرون: ٢/٣٢٨
باب الحديد: ٢/١٤٤
باب الحمام الجديد النوري: ٢/٢٥٥
باب الخواصين: ١/٢٥٦، ٢٨٦، ٣٤٣، ٢١١/٢،
باب دار السعادة: ١/٢٨٣، ٢/١١٣
باب دمشق: ١/١٣
باب الدرگاه: ٢/٢٥٨
باب الرواحية: ١/٤٦٠
باب الزنجيلية: ١/٣٧٣
باب زويلة: ١/١١
باب الزيادة: ١/٨٤، ١٣٢، ٣٢٤، ٣٤٥،
٦٨/٢، ٩٥، ٢٩٧
باب الساعات: ١/١٣٢، ٢/٢٩٧، ٣٠٨
باب الروهي: ٢/٤٢
باب السعادة: ١/٤٣٤، ٢/٣٢٥
باب السلام: ٢/١٥١
باب السلامة: ١/١٥٤، ٢/٢٥٣، ٢٨٠،
٣٣٦
باب سنان: ١/٣٧٠
باب الشامية: ١/٣٢٦
باب شرقي: ٢/١٥٠، ٣٢٤

بستان الطبرزية: ٥٠/٢
 بستان العميقة: ٢٦٧/٢
 بستان الفلك: ١٠٦/٢
 بستان القاطوع: ١١٥/٢
 بستان القط: ٢٤١/٢
 بستان معبد: ١٧٥/٢
 بستان الموقع: ٢١٠/٢
 بستان الشوة: ١١٣/١
 بستان الوثاب: ١٢/١
 بسر (قرية): ١٥٤/٢
 بسقبا: ٧٦/٢
 البصرة: ٣١٠/١
 بصرى: ١٧٦/٢، ٤١٦، ٣٦٣، ٣٤٤، ٢٣٩/١
 ٢٢٠، ٢١٤
 بعقوبا: ١٨٩/١
 بعليك: ١٢٥، ١٢٠، ١٠٥، ٥٩، ٥١، ٧/١
 ١٢٧، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٧٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٣٤،
 ٤٣١، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٢/٢، ١٢٠
 ١٣٣، ١٣٨، ١٣٠، ٢٠٢، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٨٧
 بغداد: ١٦/١، ٥٠، ٦٥، ٧٩، ١١٨، ١١٩،
 ١٣٥، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ٢٤٠،
 ٢٦٩، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٧١، ٤١٤،
 ٤٣٥، ٤٥٣، ٤٥٤/٢، ٤٩، ٥٣، ٥٦، ٦٤، ٦٥
 ٧١، ٧٦، ٩٠، ٩١، ١١٣، ٣٠٤، ٣٢٠
 البقاع: ١٢/١، ١٤٠، ٢٧١، ٣٢٥، ٨٦/٢،
 ١٩٣، ٢٣١
 البقيع: ١٩٧/١، ٣٨٥، ٣٠/٢
 بلاد الجبل: ٦٥/١
 بلاد الروم: ١٤٣/٢
 بلاد الكرج: ١٣٧/٢، ٢٠٣/٢
 البلاط (قرية): ٢٨٢/٢
 بلاطنس: ٢٢٢/١
 بلبيس: ٢٩٤، ٢٥/١
 البلقاء: ٢١/١، ٢١١، ٣٥٣

بانياس: ٣٨٠/١، ٣٨١، ٣٨٨، ٤٢٢، ٤٦٧،
 ٢٠٥، ١١٣/٢
 بجاية: ٢٤٤/١
 بحيرة حمص: ٢١٩/٢
 بخارا: ٤٧٧، ٣٩٤/١
 البرادة: ٣٣٣/١
 البرانس: ١١٦/٢
 برج باب الحديد: ٣٢٨/٢
 برج السلسلة: ٢٥/٢
 برزة (قرية): ١٣/١، ٢٦٥/٢، ٣٣٥
 برقوق: ٢٧٩/١
 بركة تبوك: ٨٢/٢
 بزبور: ٢٨٢/١
 البزوريين: ٩١/١، ٣١٢/٢
 بزينة: ٢٢٧/١
 بستان ابن جماعة: ١١٣/١
 بستان ابن خوجا مكّي: ٢٧٤/٢
 بستان ابن سلام: ٢٧٣/٢
 بستان ابن الشحادة: ٢٧٢/٢
 بستان ابن الشيرجي: ٢٦١/٢
 بستان ابن صدقة: ٢٦٧/٢
 بستان بقر الوحش: ٤٠١/١
 بستان البندر: ٩٤/١
 بستان حسين الأمدي: ١١٥/٢
 بستان الخراجي: ٤٠١/١
 بستان الخزان: ١١٥/٢
 بستان دقوف الأصابع: ١١٥/٢
 بستان سامة: ٢١٩/٢
 بستان السنوسكي: ٣٠٣/١
 بستان الشعباني: ٢٦٩/٢
 بستان الشيرازي: ٢٧٣/٢
 بستان الصاحب: ١٣/١، ٢٧٣/٢
 بستان الصالحية: ٢٧١/١
 بستان الصوفية: ١١٥/٢

بيت قوفا: ٢٨٢/٢
 بيت لهايا: ٣٣٨ ، ٢٦٤/٢ ، ٤٢٢ ، ٢٢٧ ، ١٠٥/١
 بيت المقدس (انظر القدس)
 البيرج: ١١٦/٢
 البيرة: ١٤١ ، ٨٣/٢
 بئر زمزم: ٤٣١/١
 بئر صارم: ٤٠٧/١
 بيروت: ٢٦٣ ، ١٤١/٢ ، ٢٩٣ ، ١٢/١
 بيسان: ٢٠٤/٢
 بيلا: ٢٨١/٢
 البيارستان الدقاقي: ٣١٣/٢
 البيارستان القيمري: ١٥٨/٢
 البيارستان النوري: ١٥٨/٢ ، ٣٧٤ ، ٢٥٠ ، ٢٤٢/١ ، ٨/٢
 ١٢٢ ، ١٠٣ ، ١٨
 بين النهرين: ١١٠/١

البهنسي: ٣١٢ ، ١٨٦/٢
 بوشنج: ١٣٣/٢
 البويضا (قرية): ١١٦/٢ ، ٤٤٦/١
 بيت أبيات: ٢٦٧/٢
 بيت ابن دلامة: ٤٣٤/١
 بيت ابن المزلق: ٣٢٥/١
 بيت اوبيار: ١٢/١
 بيت الأجرود القراذي: ٣١٣/١
 بيت جن: ١٧٣/٢
 بيت الخواجا الناصري: ٢٥٢/١
 بيت الدير: ٢٧٩/١
 بيت رانس: ٢٨١ ، ١١٦/٢
 بيت سوي: ٢٨٢/٢ ، ٣٨١/١
 بيت طليس: ١٢٥/١
 بيت قرابغا الأطرش: ٣١٣/١
 بيت قرملك: ٣١٣/١

- ت -

٢٢٨/٢ ، ٣٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٤٣ ، ٢٣٩
 التربة الأمجدية: ١٢٦/١
 تربة الأمير علي المارداني: ٢٠٠/٢
 تربة الأمير فارس: ٣٢٥/١
 التربة الأيدمرية: ١٧٦/٢
 تربة أبنال الحكمي: ١٧٣/٢
 تربة باب الصغير: ١٣١/١
 التربة البدرية: ١٨٣ ، ١٨٢/٢ ، ٣٦٥/١
 التربة الرسائية الناصرية: ١٨٤/٢
 التربة البزورية: ١٧٨/٢
 التربة البصية: ١٨١/٢
 التربة اللبانية: ١٨١ ، ١٨٠/٢ ، ١٩٧/١
 تربة بهادر: ٢٣١ ، ١٧٧/٢ ، ٢٢٢/١
 التربة البهادرأصية: ٣٤٣ ، ١٧٨/٢
 التربة البهائية: ١٨٤/٢

تبريز: ٤٨٤ ، ٢٠٥ ، ١٧٢/١
 تبنين: ٤٢٢ ، ٣٨٠/١
 التبوكية: ١١٦/٢
 تدمر: ١٩١/٢
 ترحيم: ١٢/١
 تربة ابن التدمري: ٣٤٢/٢
 تربة ابن ذي النون: ١٨٨/٢
 تربة ابن الشهيد: ١٩٦/٢
 تربة ابن المقدم: ٤٦٠/١
 التربة الاستدارية: ١٧٧/٢
 التربة الأسدية: ١٧٥/٢
 التربة الأشرفية: ٢٩٠ ، ٢٤٤ ، ١٩/١
 التربة الأفريدونية: ٣٤٣ ، ١٧٥/٢
 التربة الأكزية: ٢٣١ ، ١٧٨ ، ١٧٧/٢
 تربة أم صالح: ٢٠٢ ، ١٨٠ ، ١٢١ ، ٨٩ ، ٢٥/١

التربة الشهبانية: ١٩٧/٢
 التربة الشهيدية: ١٩٦/٢
 تربة الشيخ ارسلان: ١٧٦/١
 تربة الشيخ عماد الدين: ١٢٧/٢
 تربة الشيخ أبي عمر: ٢١/١
 تربة ابن الصاحب: ٤٤/١
 التربة الصارمية البرعشية: ١٩٨/٢، ٤٦٤/١
 التربة المصرية: ١٩٧/٢
 تربة صلاح الدين يوسف: ٢٩٠، ١٥١/١
 التربة الصلاحية: ٢٩٠/١
 التربة الصوابية: ١٩٧/٢
 التربة الطوغائية الناصرية: ١٩٩/٢
 التربة العادلية البرانية: ٢٠١/٢
 التربة العادلية الجوانية: ٢٠٢/٢
 تربة العجمي: ٤٣/٢
 التربة العديمية: ٢٠٠/٢، ٣٦٠/١
 التربة العزيزة الأبيكية الحموية: ٢٠٠/٢
 التربة العزيزة البرانية الحمزية: ٢٠١/٢
 التربة العزيزة ومسجد الحلبيين: ١٩٩/٢
 التربة العلائية الأميرية: ٢٠٠/٢
 التربة العمادية: ٢٠١/٢
 التربة الغرلية: ٢٠٨/٢
 تربة فرج بن منجك: ١٧٨/٢
 تربة القاضي ناظر الجيش: ٢٣/١
 التربة القابائية البهلوانية: ٢٣١، ٢١١/٢
 التربة القراجة الصلاحية: ٢٠٩/٢
 تربة قراسنقر: ٧/٢
 تربة قطب الدين الخيضرى: ١٩٩/١
 التربة القطلوبكية: ٢١٠/٢
 التربة القطينية: ٢١٠/٢
 التربة القمارية: ٢١٠/٢
 التربة القيمرية: ٢٠٩/٢
 التربة الكاملة الصلاحية البرانية: ٢١٢/٢
 التربة الكاملة الصلاحية الجوانية: ٢١٣/٢

التربة البهنسية: ١٨٣/٢
 تربة تاج الدين الفزاري: ١١٧/١
 التربة التغربورمشية: ١٨٦/٢
 تربة تقي الدين توبة: ٣٦/١
 التربة التكريتية: ١٨٥/٢
 التربة التنكميقية: ١٨٨/٢
 التربة التنكزية: ١٨٦/٢
 تربة تم: ٢١/٢
 التربة التوريزية: ١٨٧/٢
 التربة الجبغائية: ١٧٨/٢
 تربة جركس: ٢٠١/٢
 تربة جمال الدين الجواد: ١٣٧/٢
 التربة الجمالية الأسناية القوصية: ١٨٨/٢
 التربة الجمالية المصرية: ١٨٨/٢
 تربة جهاركس: ٣٨١/١
 التربة الجوكندارية: ٣٨١/٢
 تربة الجبغايي: ١٩٥/٢، ٤٨١/١
 تربة الجيهان: ١٣١/٢
 التربة الحافظية: ١٨٩/٢
 التربة الحسامية: ١١٢/٢
 التربة الخاتونية: ١٩٠/٢، ٣٨٠/١
 التربة الخطابية: ١٩٠/٢
 التربة الدوباجية الجيلانية: ١٩١/٢
 التربة الرحبية: ١٩٢/٢
 تربة الرقي: ١٩١/٢
 التربة الزاهرية: ١٩٣/٢
 التربة الزوزانية: ١٩٢/٢
 تربة السبكيي: ٣٨٤، ٣٥٤، ٣٠/١
 تربة سنبل الطواشي: ١٧٨/٢
 التربة السنبلية العثمانية: ١٩٥/٢
 التربة السلامية: ١٩٤/٢
 التربة السنقرية الصلاحية: ١٩٤/٢
 التربة السودونية: ١٩٦/٢، ٤٤/١
 التربة الشرايشية: ١٩٧/٢

التربة النشابة: ٢٣١/٢
 تربة ابن نميرك: ٢٠٩، ١٧٧/٢
 التربة اليونسية: ٢٣١/٢، ١١٧/١
 التربة اليونسية الدوادارية: ٢٣١، ٢١١، ١٧٧/٢
 الترك: ٢٩٦/٢
 تكرت: ١٣٩/٢، ٢٥١، ١١٤، ٦٥/١
 تل باشر: ٨٧/٢
 تل تراب: ١٠٦/٢
 تل الثعالب: ٢٧٥/٢، ٣٨٥/١
 تل حارم: ٤٧٢/١
 تل الشعير: ١٧٦/٢
 تل العاصية: ٤١٨، ٤١٧/١
 تل كفرسوسيا: ١٨٦/٢
 تلفيائا: ٢٨٢/٢
 التليل: ٧٦/٢، ٤٢/١
 تنم: ٣٢٤/١
 تونس: ١٤١/٢
 التينة: ٢٢٧/١

التربة الكركية الأياسية الفخرية: ٢١١/٢
 التربة الكندية: ٢١٢/٢
 التربة الكوكبائية: ٢١١/٢
 التربة المحمدية الأمينية: ٢٢٩/٢
 تربة مختار: ١٩٥/٢
 التربة المختارية الطواشية: ٢٢١/٢
 التربة المراغية: ٢٢٢/٢
 التربة المزلقية: ٢٢٣/٢
 التربة المعظمية: ٣٩٢/١
 تربة مقبل: ٢٣١/٢
 التربة الملكية الأشرفية: ٢٢٤/٢
 تربة مليحة: ٢١٠، ١٩٤/٢
 التربة المنجكية: ٢٣٠/٢
 التربة المنكبائية: ٢٢٣/٢
 تربة الموفق: ٩٨/٢
 التربة المؤيدية الشيخية: ٢٢٢/٢
 التربة المؤيدية الصوفية: ٢٢٢/٢
 التربة النجمية: ٢٣٠/٢، ٢٨٥، ٢٠٩/١

- ث -

ثوري: ١١٣/١

الثابتية: ٣٠٣/١

- ج -

١١٦، ١١٩، ١٣١، ١٤٤، ١٥١، ١٥٢، ١٨٣،
 ١٨٦، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٧٠،
 ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤،
 ٣٣١، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١،
 ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٠٦، ٤٣٨،
 ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٨٨، ٤٩٦، ٣/٢، ٥، ٦، ١٤،
 ٢٩، ٣٠، ٣٧، ٥٧، ٦٢، ٦٨، ٧١، ٩٣، ٩٤،
 ٩٦، ١٠٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٤٨، ١٧١،
 ١٨٨، ٢٢٤ (٢٨٥ - ٣٢١)
 جامع بني أمية (انظر الجامع الأموي بدمشق)

الجابية: ٢٤٦/١
 الجاروخية: ٦٢/١
 جامع ابن طولون: ٥١/١
 جامع ابن العنبري: ٣٣٩/٢
 جامع ابن منجك: ٣٤٢/٢
 جامع الأفرم: ٣٦/٢، ٤٢٠، ٤١٨، ٨٧، ٨٥/١
 ٣٣٥، ٢٠١، ٨٧، ٦٠
 الجامع الأموي بحلب: ٤٤/١
 الجامع الأموي بدمشق: ٣٠، ٢٠، ١١، ١٠/١
 ٣١، ٥٦، ٦٦، ٨٥، ٩٨، ١٠٢، ١٠٨، ١١١

جامع القابون: ٣٣٢ ، ١١٨/٢ ، ٣٨٨/١	جامع الترمذي: ١١٧/٢
جامع القاهرة: ٢٠٠/٢	جامع تنكز: ١١٥/١ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٣٢٧ ، ١٨٦/٢
جامع القبيبات: ٣٢١/٢ ، ١١٨/١	جامع التوبة: ١٠٣/١ ، ١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٤٦/٢ ، ١٦٩ ، ٢٢٥ ، ٣٢٨
جامع القلعة: ٤٧٣ ، ١٣٢/١	جامع الثابتية: ٣٤١/٢
جامع قلعة دمشق: ٤٩٥/١ ، ٤٩٩ ، ٣٤١/٢	الجامع الجديد: ١٧١/٢
جامع كريم الدين: ٣٥٩/١	جامع الجبل: ٣٣٥ ، ٧٨/٢
جامع الكريمي: ٣٢١/٢	جامع الجراح: ٣١/١ ، ٨٩ ، ١٢١ ، ٦/٢ ، ١٨ ، ٧٠ ، ١٥٩ ، ١٩٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٣٢٣
الجامع المبرور: ٦٨/٢	جامع الجوزة: ٣٣٠/٢
الجامع المرجاني: ٣٤٠ ، ٣٣٥/٢	جامع الحاجب: ٣٣٩/٢
جامع المزاز: ٣٢٥/٢	جامع الحاكم بالقاهرة: ٢٣/١ ، ١٨٠
جامع المزة: ٧٠/٢ ، ٣٣٣	الجامع الحاكمي: ٣٩٣/١
جامع مسجد الأقباب: ٣٣١/٢	جامع حرستا: ٣٣٧/٢
جامع مصر: ٢٣/١	جامع حسان: ١٧٥/٢
جامع مصر العتيقة: ٣٤١/٢	جامع حماه: ٤٧٠/١
جامع المصلى: ٣٢٣/٢	جامع الحنابلة: ٤٠٠/١
الجامع المظفري: ٤٠/١ ، ٩٩ ، ١٤٨ ، ١٦٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ ، ٤٦٤ ، ٤٨٨ ، ٢٧/٢ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٩ ، ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٢٣	جامع الخاتونية: ٤٨٦/١
الجامع المعمور (انظر الجامع الأموي بدمشق)	جامع خليخان: ٦٩/٢ ، ٣٢٤
جامع الملاح: ٣٢٤/٢	جامع داريا: ٣٣٢/٢
جامع المنصور ببغداد: ٥٣/٢	جامع دمشق (انظر الجامع الأموي بدمشق)
جامع منكلي بغا: ١٩٥/١	جامع دنكز: ٨٥ ، ٨٢ ، ٦١/٢ ، ٤٢١/١
جامع الموصل: ٤٧٠/١	جامع الربوة: ٣٣٩/٢
جامع النحاس: ٣٤٠/٢	جامع السلطان: ٣٢٨/٢
جامع نوري: ٤٦٨/١	جامع السقيفة: ٣٣٢/٢
جامع النيرب: ٣٣٨/٢	جامع سليمان: ٧٠/٢
جسامع يلبغا: ٧١/١ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٤٢٥ ، ٤٨١ ، ٣٢٦ ، ٣٠٨ ، ١٤٨/٢	الجامع السيفي: ١٣٣/٢
جبل بيت المقدس: ٣١٨/٢	الجامع الصابوني: ١٧٨/٢
جبل جبريل: ٣٨٤/١	جامع الصالحية: ٢١/١ ، ٣٩٨
جبل الصالحية: ١٦٢/١ ، ٣٨٠ ، ٤٢٩ ، ٤٦٤ ، ٢٥٩ ، ٧٨ ، ٦٢/٢	جامع الصيفي: ٣٣٤/٢
جبل قاسيون (انظر أيضاً قاسيون): ٣٦/١ ، ٥٧ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠	جامع الطواشي: ٣٢٥/٢
	الجامع العتيق: ١٦٢/١
	جامع العقيبة: ٢٠٤/١ ، ٣٢٩/٢

جسر يزيد: ٢٧١/٢
 جسر يعقوب: ٢٢٤/٢
 جسر ين (قرية): ٥٠/٢
 جعبر: ٤٧٥/١
 الجعيدية: ٣٠٣/١
 جلعولية: ٩٣/١
 الجلدية (مزرعة): ٣٠٣/١
 جماعيل: ٧٩، ٧٨/٢
 الجنية: ٣١٣، ٤٢/١
 جنية بني وهبان: ١١٥/٢
 جنية الرصاص: ٥٠/٢
 جنية فاطمة: ١١٥/٢
 جنية الوتار: ١١٦/٢
 جوير: ٢٨٢/٢، ٨٤، ١٣/١
 جويرة: ٢٦٤/٢
 الجورة البرانية: ٤٠١/١
 الجورة الجوانية: ٤٠١/١
 الجوزية: ٩١، ٤١/١
 جوسقه: ٢٠٠/٢
 الجولان: ٢٠٥/٢، ٣٢٥/١
 جيرون: ٤١٥، ١٩٩، ١٨٣، ١٨٢، ١٥٤/١
 ٣٠٠، ٢٥٣/٢، ٤٩٤، ٤١٦
 الجيزة: ٢٤٦/١
 جيلان: ١٩١/٢
 الجينيق: ٢٥٢/٢

جبل كسروان: ١٩٣/٢
 جبل لبنان: ٧٩/٢
 جبل اللكام: ٧٩/٢
 جبل المقطم: ١٤١/٢، ٣٥٨/١
 جبلة: ١٩٩/٢، ١٦٣/١
 جبة عسال (قرية): ٦٧/٢، ٢٢٧/١
 جدة: ١٣٦/٢، ٥١/١
 جرمانا: ٢٨٢/٢، ٢٢٧، ١٢/١
 الجرن الأسود: ٤٩٨، ٤٩٥/١
 جرود (قرية): ٣٩٩/١
 الجزيرة: ٢٠٦، ٢٠٣، ١١٣/٢، ٣١١، ٢٧٢/١
 الجزيرة الفراتية: ٦٤/٢
 جزيرة الشبوم: ١٨٩/١
 جزين: ١٨٧/٢
 الجسر الأبيض: ١١١/٢، ٤٥٤، ٢١٦، ٨/١
 ٣٣٩، ١٧٦، ١٣٠
 جسر باب الحديد: ٢٧٠/٢
 جسر البطة: ٨٨/٢
 جسر ثورا: ٢٧٢، ٢٦٤/٢
 جسر ثوري: ٤٠٧/١
 جسر رحي السميرية: ٢٦٤/٢
 جسر سوق الدواب: ٢٧٧/٢
 جسر الشبلية: ٣٦٥/١
 جسر الفجل: ٣٤٢، ٨٢
 جسر فواز: ٢٦٥/٢
 جسر كحيل: ١٨٩، ١١٢/٢، ٤٠٨، ٣٦٥/١
 ٢٧٠

- ح -

حارة البلاطة: ١٢٨/٢، ٣٨١، ٣٦٨، ٢٨٤/١
 ٢٥٦
 حارة جويان: ١٦٩/٢، ٤٢/١
 حارة درب الحجر: ١٥٠/٢

حارم: ٤٧٢، ٤٦٧/١
 حارة ابن مسعود: ١٩٩/٢
 حارة الأفتريس: ٣٢٧/١

حارين : ١١/٢
الحسينية (قرية) : ١٥٨/٢
حصن الأكراد : ٥١ ، ٥٠/١
حصن الثقفين : ٤٥١/١
حصن جيرون : ٢٥٤/٢
حصن الطور : ٢٠٥/٢
حصن عكار : ١٧٤/١
حصير (قرية) : ٤٧٧/١
حضر موت : ٢٠٣/٢
حطين : ١٤١/٢ ، ٤٥٧/١
حقل الزيتون : ١١٦/٢
حقل عبيد : ١١٦/٢
حقل العجمي : ١٧٦/٢
حقل الفرس : ١١٦/٢
حقل محفوظ : ١١٦/٢
حقل قاضية : ١١٦/٢
حُكر الأقرع : ١١٧/٢
حكر الزقاق : ٩٤/٢
حكر السماق : ٣٢٥ ، ٢٨٠ ، ٢١٨ ، ١٩٠/٢
٣٢٧
حكر الفهادين : ٢٣١/٢
حلب : ٨٦ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٥١ ، ٤٣ ، ٢٥ ، ٢٣/١
٩٢ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٩
١٥٤ ، ١٧٣ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩
٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٤
٣٢٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧ ، ٤٦٦ ، ٤٧٢
٤٨٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ، ١٤/٢ ، ١٥ ، ٣٩
٧٢ ، ٩٧ ، ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٢٢
٢٩٧ ، ٢٨٧
حلبون : ٦١/١
الحلبية : ٦١/١
حلقة صاحب حمص : ٤٥/١
الحلقة الكوثرية : ٣٤٣/١
حلوان : ١١٩/٢

حارة الركنية : ٤٦٠/١
حارة السكر : ١٧٦/٢
حارة السليمانى : ٣٣١ ، ٣١٣/١
حارة السودان : ١١٧/٢
الحارة الشهرزورية : ٢٨٣/٢
حارة صلاح : ١١٥/١
حارة الغرباء : ٢٥٨/٢ ، ٢٨٣ ، ٢٣٨ ، ١١٨/١
حارة الفلاحين : ٢٧٦/٢
حارة القباقيب : ٢٩٧ ، ١٣٢/١
حارة القصاصية : ١٧٦/٢
حارة القصاصين : ٤٣٤/١
حارة الكوريين : ٢٧٦/٢
حارة الميدان : ٢٧٦/٢
حارة اليهود : ٢٤٤/٢
حافة يزيد : ٤٣٧/١
حاني : ١٦٥ ، ١٦٣/١
الحبشة : ١٦١/١
الحجاز : ١٩٧ ، ١٨٠ ، ١٧١ ، ١٥٢ ، ٥٠/١
٢٠٦ ، ٢٨٩ ، ٤٢١ ، ٦٤/٢ ، ٦٩ ، ١١٣ ، ١٣٣
١٣٦ ، ٢٠٣
حجر الذهب : ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٠٢/١
٦/٢
الحراكين : ٤٩٢/١
حران : ٣٠٢ ، ٢٥٨ ، ١٦٣ ، ٦٥ ، ٥٨ ، ١٦/١
٣٢٧ ، ٣٨٩ ، ٧٢/٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٢١ ، ١٣١
١٤١ ، ١٤٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧
حران المروج : ٢٨١/٢
حرتلة : ٢٦٥/٢
حرسنا : ٢٦٥/٢
الحرمان الشريفان : ٣٣٠ ، ٢٢٤/٢
الحرميين : ٣٣٥/١
حزوما : ٢٨١/٢ ، ٢٠٤ ، ٥٥/١
حزم (قرية) : ٣١٤/١
الحسا : ٦/١

حمام الفلك: ١٠٦/٢
حمام قايماز: ٧٤/١
حمام القصير: ٢٥٦/٢ ، ٣١١/١
حمام اللؤلؤ: ٢٤٢/٢
حمام النحاس: ٣٤٠/٢ ، ٣٠٨/١
حمام نور الدين الشهيد: ٩١/١
حمام الورد: ٢١١ ، ٥٠/٢
حمام يلبغا: ٣٤٢/٢
حمامه: ٢٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٠٢ ، ١٦٣ ، ٦٥ ، ٥١/١
٢٥٩ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٨٤ ، ٤٢٥ ، ٤٦١ ،
١٤/٢ ، ١٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢٢٣ ، ٣٢٧
حمص: ١٤١ ، ١٣٥ ، ١١٤ ، ٨٦ ، ٥١/١
٢٠٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٣٠٤ ، ٣٩٠ ، ٤٤٩ ،
٦٣/٢ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ٢٠٠ ، ٢٨٧ ، ٣٢٧
حمورية: ٢٨٢/٢ ، ٦٩ ، ١٣/١
الحميريين (قرية): ٢٧٦/٢
حوار: ٢٤٢/١
حوران: ٣٤٤ ، ٣٢٩ ، ٣١٤ ، ٢٩٠ ، ١٢/١
٤٥٢ ، ٧٧/٢ ، ٩٩ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ٢٧٧
الحوطة: ٢١٨/٢ ، ٣٥٩/١
الحويرة: ٢٩٧/١
الحيدرية: ٢٨٠/٢

حماما: ٣٠٣/١
حمام ابن أبي المطر: ٢٥١/٢
حمام ابن كلي: ٢٥٣/٢
حمام ابن موسك: ٢٧٩ ، ٧٤/١
حمام أبي نصر: ٢٣٧/٢
حمام أسامة: ١٦٠/٢
حمام إسرائيل: ١٧٨/١
حمام التوريزي: ١٨٧/٢
حمام جاروخ: ١٥١/٢ ، ٢٨٤/١
حمام الجيعان: ١٨١/٢
حمام الحموي: ٢٠٠/٢
حمام الزمرد: ١٦٨/١
حمام الزين: ١٧٦/٢
حمام سويد: ٢٥٤/٢ ، ٩١/١
حمام الشبلية: ٨٤/٢
حمام شجاع: ١٣٦/٢
حمام الشركس: ٣٩٠/١
حمام صالح: ٦/٢
حمام عصفور: ٢٦٤/٢
حمام العقيقي: ٢٥٥/٢ ، ٢٦٣/١
حمام العلائي: ١٤٨ ، ٤٦/٢
حمام العوافي: ١١٥/٢

- خ -

خان المراءة: ١٣١/٢
خان مسرور: ٣٤٧/١
خان النجيب: ١٨٢/٢
الخانقاه الأسدية: ١٠٩/٢
الخانقاه الأسكافية: ١١٠/٢
الخانقاه الأندلسية: ١١٠/٢ ، ٣٥٧/١
الخانقاه الباسطية: ١١١/٢
الخانقاه البيرسية: ٤٢٦/١
الخانقاه الجمقمقية: ٣٧٤/١

الخاتونية: ١٣/١
خان ابن الحارة: ١٣١/٢
خان ابن حجي: ١٣١/٢
خان البقسماط: ١٣/٢
خان الطحين: ١٧٦/٢
خان طولون: ١٣/١
خان العميان: ١٣١/٢
خان فخر الدين الزنجاري: ٢٢٥/٢
خان اللجون: ١٨٢/٢

الخانقاه الحاجبية : ٣٨٣/١	الخانقاه النجبية : ١٣٤/٢ ، ٣٥٩/١
الخانقاه الحسامية : ١١٢/٢ ، ٣٨٣ ، ٢٥٧/١	الخانقاه النحاسية : ١٣٦/٢
الخانقاه الخاتونية : ٣٨٩ ، ١٦٠ ، ١١٠/١	الخانقاه النهريه : ١٤٧/٢
١١٣ ، ٨٥/٢	الخانقاه اليونسية : ١٤٨/٢
الخانقاه اللويرية : ١١٥/٢	خجنده : ٣٨٦/١
الخانقاه الروزنهاية : ١١٨/٢	خراسان : ٦٥/١ ، ٧٥ ، ١٥٢ ، ٤٥٣ ، ٥٤/٢
الخانقاه السمساطية : ٣٠٣ ، ١٩٣ ، ١٠ ، ٩/١	٢٩٨ ، ٧١
٣١٤ ، ٤٢٦ ، ١١٨/٢ ، ٢١٣	خربة روحا : ١٨٩/١
الخانقاه الشبلية : ١٢٧/٢	خربة الكنيسة : ٣٦٨/١
الخانقاه الشريفية : ١٢٨/٢	خرت برت : ٤٣٥/١
الخانقاه الشنباشية : ١٢٨/٢ ، ٣٦٨/١	خسفين : ٢٥٥/٢ ، ٤٤١/١
الخانقاه الشهابية : ١٢٦/٢ ، ٢٧١ ، ٢٢٤/١	الخضراء : ١٠٠/٢ ، ١٤٠/١
الخانقاه الشومانية : ١٢٦/٢	خط الخواصين : ٤٦٦/١
خانقاه الطاحون : ١٢٩/٢	خط السبعة : ١٧٥/١
الخانقاه الطواويسية : ١٢٩/٢ ، ٢٨٢ ، ١٠٤/١	خلاط : ١٦٣/١ ، ١٦٥ ، ٢٥٨ ، ٦٤/٢ ، ٢٠٦ ، ٢٢٥
الخانقاه العزبية : ١٥٦ ، ١٣٠/٢	الخلخال : ٤٦١/١
الخانقاه العصمية : ١٨٦/٢	خليص : ٨٣/١
خانقاه عمر شاه : ٢٢٥ ، ١٤٧/٢ ، ٤٢٥/١	الخليل : ٢٤١/١
الخانقاه القصاعية : ٣١/٢	الخدق : ١٧٧/١
خانقاه القصر : ١٣٤ ، ١٣١/٢	خندق سور المدينة : ١٧٥/٢
الخانقاه الكججانية : ١٣٢/٢	خوارزم : ١٢٠/٢ ، ٣٨٦/١
الخانقاه المجاهدية : ١٣٢/٢	الخوارزمية : ١٧/١
خانقاه مجهولة : ١٤٨/٢	الخواصين : ٢٥٤/١
الخانقاه الناصرية : ١٣٩ ، ١٣٨/٢	الخوخة : ٢٣١/٢
الخانقاه النجمية : ١٣٦/٢	الخياره (قرية) : ٢٨٢ ، ١٩٨/٢ ، ١٢/١

- ٥ -

دار ابن أبي الجن : ٢٥٥/٢	دار ابن البانياسي : ١٨٥/٢
دار ابن أبي الخوف : ٢٣٩/٢	دار ابن الخياط : ٢٣٤/٢
دار ابن أبي الفداء : ٢٥٩/٢	دار ابن درباس : ٢٣٠/١
دار ابن الأعيرج : ٢٥٢/٢	دار ابن ريش : ٢٣٦/٢
دار ابن البارزي : ٣٨٨/١	دار ابن الشحادة : ٢٥٢/٢

دار الحديث الفاضلية: ٦٧/١
 دار الحديث القلانسية: ٤٣٧، ٧١/١
 دار الحديث القوصية: ٧٢/١
 دار الحديث الكروسية: ٧٣/١
 دار الحديث الناصرية: ١٥٧/٢، ٨٥/١
 دار الحديث الناصرية البرانية: ٨٧/١
 دار الحديث الناصرية الجوانية: ٨٧/١
 دار الحديث النفيسية: ٨٤/١
 دار الحديث النورية: ٢٧٨، ٧٤، ٧٠، ٥٢/١، ٤١٧، ٦٩/٢
 دار خديجة: ٣٠٠/٢
 دار الخطابة: ١٨/١
 دار خطليخ: ٢٤٠/٢
 دار الخيل: ٢٥٥/٢، ١٣٢/١
 دار الذهب: ٢١١/٢، ٩١/١
 دار الذكي المعظم: ٣٥١/١
 دار السعادة: ٣٠/٢، ٤٨٢، ٢٧٧، ١٢٦/١
 ٣٣٨، ٣٣٢، ٣٠٨، ١٣٤، ٤٣، ٤٢
 دار سليمان بن عبد الملك: ٤٧٣/١
 دار سندقرا: ٢٣٤/٢
 دار سيف الغزي: ٣٤٤/١
 دار الشريف الجعفري: ٢٤٠/٢
 دار الشريف السيد: ٢٥٧/٢
 دار طرخان: ٢٥٣/٢، ٤١٥/١
 دار عبد الباسط: ١٣٠/٢
 دار عبد الرحمن بن القطبي: ٢٦٠/٢
 دار عبد العزيز بن مروان: ١١٩/٢
 دار عبدان: ٧٤/١
 دار العقيقي: ٦٣/٢، ٣٨٨، ٢٧٢، ٢٦٣/١
 ١٤١
 دار فروخشاہ: ٢٢٦/٢، ١٢٨/١
 دار الفلوس: ٤٣٨، ٩١/١
 دار القرآن التنكزية: ١٨١/٢
 دار القرآن الجزرية: ٨/١

دار ابن عصفري: ٢٤٨/٢
 دار ابن قوام: ٥٥/١
 دار ابن معرور: ٢٤٥/٢
 دار ابن المقدم: ٤٦٦/١
 دار ابن منقذ: ٤٢٧/١
 دار ابن موسك: ٢٧٨/١
 دار ابن يغمور: ٢٥٦/٢
 دار أبي الدرداء: ٣٦٨/١
 دار أبي الفهم بن الشيرجي: ٢٥٣/٢
 دار أسامة: ٢١٦/٢، ٥٠٠، ٢٥١/١
 الدار الأسدية: ١١٥/١
 دار الأظعمة: ١٨١/٢، ٤٠٤/١
 دار الأمير أسامة: ٢٩٠/١
 دار الأمير قايماز: ٢٢٥/٢
 دار الأمير مسعود: ١٥١/٢
 دار أمين الدولة: ١٦٨/٢
 دار أيوب: ٢٦٣/١
 دار البطيخ: ١١٩/٢، ٤٥١/١
 دار بني القلانسي: ١٦٠/٢
 دار الحجارة: ٣٠٠/٢
 دار الحديث الأشرفية: ٣٦، ٣٣، ١٥، ٧/١
 ١٢٨، ٧٦/٢، ٤١٧، ٣٥٠، ٢٧٨، ٢٦١
 دار الحديث الأشرفية بالجبل: ٣٩/١
 دار الحديث الأشرفية بالسفح: ٣٧/١
 دار الحديث الأشرفية البرانية: ٩٨، ٣٦/١
 دار الحديث البهائية: ٤٤، ٤٣/١
 دار الحديث الحمصية: ٤٥/١
 دار الحديث الدوادارية: ٣٣٤، ٩٣، ٧٣، ٤٩/١
 دار الحديث السامرية: ٥٤/١
 دار الحديث السكرية: ٢٤٦، ٥٦، ٧/١
 دار الحديث السيفية بالقدس: ٤٧/١
 دار الحديث الشقيشقية: ٦٠/١
 دار الحديث الظاهرية: ٦٥/٢، ٢٧٠/١
 دار الحديث العروية: ٣٧٠، ٢٨٥، ٨٣، ٦١/١

- دار القرآن الخضرية: ٧/١
 دار القرآن الدلامية: ٨/١
 دار القرآن الرشائية: ٩/١
 دار القرآن السنجارية: ١١/١
 دار القرآن الصابونية: ١١/١
 دار القرآن الوجيهية: ٦/٢، ١٣/١
 دار القرآن والحديث التنكزية: ٩١/١
 دار القرآن والحديث الصابية: ٩٤/١
 دار القرآن والحديث المعبدية: ٩٥/١
 دار قطمطة: ١٣٦/٢
 دار كافور: ٢٤٠/١
 دار كجك: ٢٥٧/٢
 دار مسلمة بن عبد الملك: ٢٩٧/٢، ١٣٢/١
 دار معاوية بن أبي سفيان: ٤٦٦/١
 دار المعتصم بالله: ٢٣/٢
 دار نمير: ٢٤٥/٢
 دار هشام بن عبد الملك: ٤٦٦/١
 دار الوزير المزدقاني: ٢٥٢/٢
 دار الوكالة: ٢٣٥/٢
 دارا: ١٦٧/٢
 دارم: ٢٩٥/١
 داريا: ٣٣٣، ٢٧٥، ٢٦٨، ٢٠٥/٢، ٨٦/١
 داعية (قرية): ٢٨٢، ١١٦/٢
 الدباغة: ٢٦٥/٢، ١٣/١
 دجلة: ٥٤/١
 الدخلة: ١١٦/٢
 درب ابن خلال: ٢٤٦/٢
 درب ابن شقوف: ٢٥٢/٢
 درب ابن صامت: ٢٤٦/٢
 درب ابن منقذ: ٣٦٦/١
 درب ابن المهتار: ٢٤٦/٢
 درب الأسديين: ٢٥٧/٢
 درب الأمير نوح: ٢٤٨/٢
 درب الأندر: ٢٤٥/٢
- درب الأنصار: ٢٥٦/٢
 درب البانياس: ٦١، ٦٠/١
 درب البزوريين: ٢٣٧/٢
 درب البقل: ٢٣٩/٢
 درب البويضة: ٢٠٩/١
 درب البياعة: ٢٤٤/٢
 درب تليد: ٢٥٤/٢
 درب التميمي: ٢٤١/٢
 درب الجين: ٢٤٠/٢
 درب الحاج: ٨٢/٢
 درب الحبالين: ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٧/٢
 درب الحجر: ٢٤٦/٢، ٨/١
 درب حمام العلوي: ٢٤٨/٢
 درب حميد بن درة: ٢٥٠/٢
 درب الخزاغية: ١١٩/٢، ٩/١
 درب خفيف: ٢٥٣/٢
 درب الداراني: ٢٤٦/٢
 درب الدريحان: ١٨٨/٢
 درب الديلم: ٢٤٠/٢
 درب الريحان: ٢٣٧، ١٨٨، ٦٨/٢، ١٤٠/١
 ٢٥٤، ٢٣٨
 درب زرعة: ١٥٢/٢
 درب سابور: ٢٥١/٢
 درب سحنون: ٢٤٣/٢
 درب السلسلة: ١١٦، ١١٥/٢
 درب السوسي: ٢٣٦/٢
 درب السويس: ٢٤٩/٢
 درب شداد: ٢٤٢/٢
 درب الشعارين: ٦/٢، ٤٩٩، ٢٣٨، ١١٨/١
 ٢٥٧
 درب الشيخ: ٢٤٣/٢
 درب الصالحية: ٣٣٩، ١٨٩/٢
 درب طلحة: ٢٤٨/٢
 درب الطيار: ٢٩٩/٢

الدريج : ٢٧١/١
 دسيا (قرية) : ١٣١/٢
 دف الجوز (بستان) : ١٧٥/٢
 دف العناب : ٤٠١/١
 دف القطايع : ٤٠١/١
 دف المغربي : ٢٦٦/٢
 دمشق : ٧/١ ، ٨ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ،
 ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٤ ،
 ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ،
 ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ،
 ٢٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ،
 ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٤٠٢ ،
 ٤٠٤ ، ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ،
 ٤٥٢ ، ٤٥٧ ، ٤٦٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ،
 ٤٩٨ ، ٣/٢ ، ٤ ، ٧ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ،
 ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
 ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٧ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٨ ،
 ١٢٠ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ،
 ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٨٧ ،
 ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢
 دمشق العزيزية : ٢٩/١
 دمياط : ٢١/١ ، ١٨٩ ، ٢٤٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ،
 ١٦٤/٢ ، ٢١٦ ، ٢٠٥ ،
 دنيسر : ١٠٥/٢

درب الظلم : ٢٤٧/٢
 درب العبسي : ٢٣٧/٢
 درب عجلان : ٢٥٢/٢
 درب العجل : ١٠١/٢
 درب العجم : ٣٧١/١ ، ٤٤٨ ،
 درب العدس : ٢٤٠/٢
 درب عرقل : ٢٣٣/٢
 درب الغلق : ٢٤٩/٢
 درب الفراتي : ٢٤٣/٢
 درب الفراش : ٢٤١/٢
 درب فندق البيع : ٢٣٨/٢
 درب الفواخير : ٢٤٤/٢
 درب القبان : ٢٤٢/٢
 درب قراقرون : ٢٥٤/٢
 درب القرب : ٢٤٤/٢
 درب القرشيين : ٢٣٨/٢
 درب القلي : ٢٥٣/٢
 درب كرا : ٢٥٠/٢
 درب كشك : ٢٥٤/٢
 درب كشكة : ٢٤٤/٢
 درب اللبان : ٢٥٦/٢
 درب الماء : ٢٥٣/٢
 درب محرز : ٢٣٦/٢
 درب المدنيين : ٢٣٣/٢
 درب معين : ٢٥٥/٢
 درب الملوخية : ٣٥٩/١
 درب المهراي : ١٥١/٢
 درب الناقديين : ٢٣٨/٢
 درب النقاشة : ٢٥٠/٢
 درب نمير : ٢٤٥/٢
 درب الهاشمي : ٢٥٧/٢
 درب الهاشميين : ٢٠٩/١
 درب الوزير : ١٠٩/٢
 درب كركزين : ١٦٣/٢

دير الحوراني: ٢٧٢/٢، ٧٩/١
دير سليمان: ١٧٨/١
دير العصافير: ٢٨٢/٢
دير عصرون: ٤٩/١
دير مقرن: ١٥٨/٢
دير النيط: ٣٠٣/١
الديروسة: ٣٤٥/١
ديز: ١٦/١
الديلميات: ٢٧٦/٢
الديماست: ٢٥١/٢
الديمرة: ٣٣٣/٢
الدينور: ١٥٧/٢
ديوان الصالح: ٢٨٠/٢

الدهشة: ٣٠٦/٢
دهلي: ٩٨، ٩٧/١
الدهيشة: ١١٣/١
الدولعية: ٣١٧، ١٨٢/١
دوما: ٢٨٢/٢
الدوير: ٧٦/٢، ٤٢/١
دويرة حمد: ١١٧، ١١٥/٢
دويث: ١٣٩، ١٣٦/٢، ١١٤/١
ديار بكر: ٣٠٤/١
الديار المصرية (انظر مصر)
الدير: ٨١، ٨٠، ٧٦، ٢٩/٢، ٤٢/١
ديرا بن عباس: ٢٧١/٢
دير بحدل: ٢٨٢/٢
دير الحنابلة: ٨١، ٧٧/٢

- ذ -

ذيرين: ٢٨١/٢

- ر -

رباط الحبشية: ١٥٢/٢
الرباط الدواداري: ١٥٢/٢، ٥٤/١
رباط زهرة خاتون: ١٥١/٢، ٢٨٤/١
الرباط السفلاطوني: ١٥١/٢
رباط صفية: ١٥١/٢
رباط الطاحونة: ١٢٠/٢
رباط طمان: ١٥١/٢
رباط عذراء خاتون: ١٥٢/٢
رباط الغرس خليل: ١٥١/٢
الرباط الفقاعي: ١٥٢/٢
الرباط الفلكي: ١٥١/٢
رباط القصاعين: ١٥٢/٢
الرباط المهراني: ١٥١/٢

رأس الشويكة: ١٨٧/٢
رأس العمائر: ١٧٣/٢
رأس العين: ٢٥٤/١
رأس القلانسين: ٢٣٥/٢
رباط أسد الدين شيركوه: ١٥٢/٢
رباط البخاري: ١٥١/٢
رباط بدر الدين عمر: ١٥٢/٢
رباط بنت الدفين: ١٥٢/٢
رباط بنت السلار: ١٥١/٢
رباط بنت عز الدين: ١٥٢/٢
الرباط البياني: ١٥٠/٢
الرباط التكريتي: ١٥٠/٢
رباط جاروخ: ١٥١/٢

الرقعة: ٤١٧/١ ، ١٤١/٢ ، ٢٢٧	الرباط الناصري: ٨٦/١ ، ٨٨ ، ٨٧/٢ ، ١٥٠
ركيس: ٢٧١/١	رباط نوى: ٤٢٠/١
الرماحين: ٣١٢/٢	الربوة: ١١٣/١ ، ١٩٤ ، ٨/٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩
الرملة: ١٤١/٢	الرحبة: ٧٢/١ ، ١١٥ ، ٣٣٣ ، ٤٩٢ ، ٨٧/٢ ، ١٦٠
الرها: ١٦٣/١ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٤١٦ ، ١٤١/٢ ، ٢٢٥ ، ٢٠٧	رحبة الخاطب: ٢٣٩/٢
رواق الحنابلة: ٦٤/١	رحبة خالد بن أسد: ٤٣٠/١ ، ٢٤٧/٢ ، ٢٤٨
الروضتين: ٣١٤/١	رحى ابن أبي الحديد: ٢٦٤/٢
الروضة: ٦٥/٢ ، ٩٨ ، ١٥٣ ، ١٦٠	رحى ابن الحكاك: ٢٦٨/٢
الروم: ٩٧/١ ، ١١٢	رحى الأشنان: ٢٦٤/٢
الري: ٦٥/١	رحى الزبيرية: ٢٦٧/٢
الريحانية: ٢٠٩/١ ، ٤٠١	رحى السميرية: ٢٦٧/٢

- ز -

الزاوية الصمادية: ١٧١/٢	الزاويق: ٣٠٨/٢
الزاوية الطالبية الرفاعية: ١٥٩/٢	زاوية ابن قوام: ٢٠٠/٢
الزاوية الطيبية: ١٥٩/٢	الزاوية الأرموية: ١٥٣/٢
الزاوية العمادية المقدسية: ١٦٠/٢	الزاوية الحريرية: ١٥٤/٢ ، ٢٠٠
الزاوية العمرية: ١٦٩/٢	الزاوية الحريرية الأعقفية: ١٥٥/٢
الزاوية الغزالية: ١٣٦/١ ، ٣١٣	الزاوية الحصنية: ١٥٦/٢
الزاوية الغسولية: ١٦٠/٢	الزاوية الداودية: ١٥٨/٢
الزاوية الفرثية: ١٦١/٢	الزاوية الدهستانية: ١٥٦/٢
الزاوية الفقاعية: ١٦٠/٢	زاوية الدولعي: ٣١٤/١
زاوية القطب النيسابوري: ٣١٤/١	الزاوية الدنورية: ١٥٦/٢
الزاوية القلندرية الحيدرية: ١٦٥/٢	الزاوية الدنورية الشيخية: ١٥٧/٢
الزاوية القلندرية الدرگزينية: ١٦٣/٢	زاوية الرفاعي: ٣٢/١
الزاوية القوامية البالسية: ١٦٢/٢	الزاوية الرومية الشرقية: ١٥٣/٢
الزاوية القوصية: ٣٣٣/١	الزاوية السراجية: ١٥٨/٢
الزاوية المالكية (مدرسة): ٣/٢	الزاوية السعدية: ١٧٣/٢
زاوية المغاربة: ١٥٩/٢	الزاوية السوفية: ١٥٧/٢ ، ١٦٢
الزاوية الوطية: ١٥٩/٢	الزاوية الشريفة التغارتية: ١٥٩/٢
الزاوية اليونسية: ١٦٦/٢	زاوية الشيخ سراج: ٢٢٢/٢
الزبداني: ١٩١/٢	زاوية الشيخ عثمان الرومي: ١٦٣/٢
زبدين: ٩٤/١ ، ١٧٥/٢ ، ٢٨٢	زاوية الشيخ نصر المقدسي: ٢٧٣/١ ، ٣١٤

زقاق الشعر: ٢٣٨/٢
زقاق صفوان: ٢٥١/٢
زقاق العسل: ٢٥٦/٢
زقاق عطاف: ٢٣٤/٢
زقاق الماء: ١٧٦، ١١٥/٢
زمزم: ١٨٧/١
الزنبقية: ٥٥/١
الزنجاري: ١٧٦، ٨٧/١
الزيتون: ٢٠٠/٢

زرع: ١٥٤/٢
الزعيزعية (قرية): ٣٢٤/٢
زقاق ابن باقي: ٢٦٠/٢
زقاق الجوز: ٢٦٠/٢
زقاق الجيش: ٢٤٨/٢
زقاق الحصى: ٢٧٦/٢
زقاق الداراني: ١٧٦/٢
زقاق الدر: ٢٥٥/٢
زقاق الرمان: ٢٦٥، ٢١٨/٢

- س -

سميساط: ١١٣/٢
ستتين: ٧٨/٢
سنجار: ١٤١/٢، ٤٧٤، ٤٥٧، ٣٠٤، ٢٩٥/١
١٦٦
السهم: ٢٧٢/٢
سور دمشق: ٤٤٨، ٢٥٧/١
سوق القاهرة: ١٤٠/٢
سوق الأكافين: ٢٣١/٢
سوق أم حكيم: ٢٩٥، ٢٥٢/٢
سوق برا: ١٥/٢
سوق البزورية: ١١٦/٢، ٩١/١
سوق الجين: ٢٩٠/٢
سوق الحريمين: ٣٣٩، ٣٣٦/١
سوق الخيل: ١٨٤، ١٥٦/٢، ٣٤٢، ٥٩/١
سوق دار البطيخ: ٢٤١/٢
سوق الدهشة: ٣٠٧/٢
سوق الذراع: ٣٠٨/٢
سوق الذهبين: ٣٠٧/٢
سوق الريحان: ٢٩٠/٢
سوق ساروجا: ١١٧/٢
سوق السراجين: ٢٣٥/٢

الساقية: ٩٤/٢
السبعة: ٢٨٠/٢، ٤٠٤/١
سبك: ١٠٠/١
السبينة الغربية: ١٢/١
سجن الحيات: ٢١٥/٢
سراي: ١٧٢/١
السروري: ٥٤/١
سر من رأى: ٥٤/١
سروج: ١٤١/٢
سطرا (قرية): ٢٦٥/٢
سعيد السعداء: ٤١٠/١
السفح: ٣٧/١
سقاية الشيخ: ٢٣٥/٢
السقاين: ٢٧٨/٢
سقبا: ١٢/١
سقيفة القطيعي: ٢٥٣/٢
سكا: ٢٨١/٢
سكاكة (قرية): ١٧٦/٢
سكن الميت: ٢٢٢/٢
السلارية: ٣٧٠/١
سلمية: ٣٩٦، ١٦٣/١

سوق القمح: ٢٥٥ ، ٢٣/٢ ، ٩١/١
سوق القناديل: ٢٤٩/٢
سوق اللؤلؤ: ٢٥٢/٢
سوق النائب: ٣١٢/٢
سوق النحاسين: ٦٨/٢
سوق الهواء: ١٣/١
سوق الوراقين: ٣٠٧/٢
السويحة: ٢٨١/٢
السويداء: ١٦٥/١
سويداء حوران: ١٠٤ ، ١٠٣/٢ ، ٤١٢/١
السويس: ٣٠١/٢
سويقة باب توما: ٢٤٨/٢
سويقة باب الصغير: ٢٣٧/٢
سويقة الجوزة: ٢٦٦/٢
سويقة الحجامين: ٢٣٣/٢
سويقة صاروجا: ١٧٧/١ ، ١٧٠/٢ ، ١٨١ ،
١٨٤ ، ٣٣٩
سيس: ٥٠/١
سيواس: ١٣٣/١

سوق السلاح: ٣٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٢/١
سوق الشعير: ٢٩٥/٢
سوق الشماعين: ٣١٤/٢
سوق الصالحية: ١٨٥/٢
سوق الصفارين: ٢٥٣/٢
سوق الصناديق: ٣٣٩/١
سوق الصوف: ٢٣٧/٢
سوق الطير: ٢٥١ ، ٢٤٠/٢
سوق العجم: ١١٩/١
سوق العليين: ٢٤٠/٢
سوق علي: ٢٣٦/٢
سوق عمارة: ١٣/١
سوق الغزل العتيق: ٢٤٩/٢
سوق الغنم: ٣٢٣ ، ٢٦١/٢
سوق الفسقار: ٢٣٤/٢
السوق فوقاني: ٧٦/٢
سوق القشاشين: ٩٤/١
سوق القطن: ١٧٨/٢ ، ٤٩٦/١

- ش -

الشاغور: ١٧٧/١ ، ١١٦/٢ ، ١٥٦ ، ٢٠٥ ، ٣٢٥ ، ٢٥٩
الشام: ٨/١ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٦ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤٤٨ ، ٤٤٨ ، ١٠/٢ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٠ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٥٠ ، ٢٩٨ ، ٣٣٩
الشاميتين: ٢٢/١
الشباك الكمالي: ٢٧٦/١ ، ٢٢١/٢

الشبلية: ٤٠٠/١
شارع نهر القنوات: ١٤٧/٢
شحنة دمشق: ١٣٨/٢
الشدمرة: ٥٠/١
الشرف الأعلى: ١٢٦/١ ، ١٣٢ ، ١٤٨
الشرف القبلي: ١١٤/١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦
الشرقية: ٤٢/١ ، ٧٦/٢
شريش: ٨٩/١
شقحب: ١٧٨/١
الشقيف: ٣٨٠/١
الشلاحة: ٢٤٩/٢

شيراز: ١٧٠/١
شيرز: ٢٩١ ، ١٦٦ ، ١١٢/١

الشويك: ٣٢٢/٢ ، ٤٥٣/١
الشويكة: ١٩٣/١

- ص -

الصعيد الأعلى: ٤٧٨/١
صفد: ٤٦١ ، ٢٨٣ ، ١٩٥ ، ٩٣ ، ٩٠ ، ٥١/١
٤٩٠ ، ١٩٩ ، ١٨٠/٢ ، ٢١١
صفة الشهداء: ١١٧/١
صفين: ٤٧٤/١
الصلت: ٢٢٠ ، ٨١/٢
صفاء: ٢٧٥/٢
صفاء الشام: ٣٨٤/١
صهيون: ٣١٩ ، ٢٥٧/١
صودر: ١٤٢/١
صور: ٤١٨/١
الصوفية: ٣٦/١
الصويرة: ١٢/١
صيدا: ٢٨٢ ، ١٨٧/١

الصابونية: ١٢/١
الصاغة العتيقة: ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ١٥٨ ، ١٠٠/٢
الصالحية: ٨٢ ، ٣٩ ، ٢١ ، ١٦ ، ١٤ ، ٨/١
٤٢٢ ، ٣٩٨ ، ٢٧١ ، ٢٣٠ ، ٢١٦ ، ١٤٨ ، ٩٦
٤٥٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٩ ، ٦/٢ ، ٣٦ ، ٣٤
٤٢ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٩٧
٢٠١ ، ٢١١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠
الصيبية: ٤٢٢/١
صحانا (قرية): ٣٢٤/١
صرخد: ٤٢٣ ، ٣٤٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٠/١
٢٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ١٠٧/٢
الصرفند: ١٩ ، ١٨/٢
الصرمان: ٢٧١/١
الصعيد: ٣٢٢/٢ ، ٤٩٩/١

- ض -

|

الضياينة: ٩٨/٢

- ط -

طبرزد: ٣٠٦/١
طبرية: ٣٠٧ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٠/٢ ، ٩٤/١
الطيبيلة: ١١٨/١
طرابلس: ١٢٥ ، ١٠٩ ، ٩٩ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٧١/١
١٤٩ ، ٢٠٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨٤
٤٦١ ، ٤٨٢ ، ١٧/٢ ، ٤٢ ، ٦١ ، ١١٤
١١٧ ، ١٨٣ ، ٢١١ ، ٣٣٩
الطرة: ٢٧١/١
طنبذا: ٢٩٥/١

طاحون الأعجام: ٣٧٥/١
طاحون باب توما: ١١٦/٢
طاحون الدباغة: ٢٦٥/٢
طاحون السجن: ٢٣٥/٢
طاحون السيفي: ١١٥/٢
طاحون الشيخ: ١١٦/٢
طاحون اللوان: ٣٤٥ ، ١٢٤/١
طاحون الميدان: ١٣٧/١
الطارقة: ٤٤٨/١

طورسينا: ٢٨٥/٢
طور موسى عليه السلام: ٢٨٥/٢
طيبة: ٢٨٩، ٢٣٩، ٥١/١
الطيورين: ٦/٢

الطنيفا: ٢٣/١
طورزيتا: ٢٨٥/٢
طورثيماء: ٢٨٥/٢
طورتينا: ٢٨٥/٢

- ظ -

الظاهرية الجوانية: ٣٠/١

الظاهرية البرانية: ٢٤/١

- ع -

٣٢٨، ٢٦٨، ٥٦٥، ٢٢٥
العقبية الصغرى: ٣٣١/١
العقبية الكبرى: ٣٢٩/٢، ١٣/١
العقبية: ٤٠٨/١
عكا: ٤٥٧/١، ١٤٢، ١٤١/٢، ٢٠٥، ٢٠٤
٢٩٨
العمادية: ١٣٦/١
عمارة زين الدين بن عطا: ٣١٣/١
عمارة السلطان القيتبائية: ٣٣٠/٢
عمارة شاهين: ٣١٣/١
العمود المخلوق: ٢٣٨/٢
العنابة: ٤٦٠/١
عويلة: ٢٧٨/٢
العوينة: ١٦٦، ١١٢/٢، ٣٩١، ٢٠٨/١
عوينة الحمى: ٢٧٠/٢
العوينية: ١٣٦/٢
عين بوار: ١٦٦/٢
عين ترما: ١٧٦/٢، ١٢/١
عين جالوت: ١٤٢، ٨٦/١
عين الفيحة: ١٥٨/٢
عين القصارين: ٢٧٠/٢
عين الكرش: ٢٧٩/٢، ٤٠٨/١

عالقين (قرية): ٢٠٦، ٢٠٤/٢
عاليه: ٢٧٨/٢
عانة: ١٦٦/٢
العبادية: ٢٨١/٢
عجلون: ١٩٩/١
عدن: ٤٠٤/١
العذراوية: ٦٣، ٢٩، ٢٤، ٢٢/١
عزّاد: ١٧٨/١
العراق: ٣١٠، ٢٦٩، ١٨٩، ٨٩، ٧٥، ١٠/١
٤٩٢، ٣٤٥
عربيل (قرية): ١٢٨/٢
عرفات (عرفة): ٤٥٦/١
العزية: ١٦٨/٢
عسال: ٦٢/٢
عسقلان: ١٤١/١
العصرونية: ١٤٨، ١٥/١
العقبة: ٢١٤/٢
عقبة دمر: ٢٨٠/٢
عقبة الصوف: ٢٥٢/٢
عقبة اللبن: ٢٠٥/٢
عقربا: ٢٨١/٢
العقبية: ١٦٩، ٥٠/٢، ٣٥٧، ٢٣٦، ٢٠٨/١

عين لؤلؤ: ١٣/١
عينون التجار: ٢٢٤/٢

عين كمشكين: ٢٦٥/٢
عين كيل: ٢٦٤/٢

- غ -

العوطة: ١٢/١، ٤٤٤، ١١١/٢، ١٣٠، ٢٨٩،
٣٣٨
الغيضة: ٨٨/٢

غباغب: ١٩٠/٢
غرناطة: ٥/٢
الغزالية: ١٧/١، ٢٩، ٣٠، ١٣٤
غزة: ١٠٧/١، ١٥/٢، ١٣٤

- ف -

فندق ابن عبادة: ٢٧٧/٢
الفواخير: ٨٥/١
الفورنق: ٢٥١/٢
الفيوم: ٥١/١، ١٦٤، ٢٩٥

الفالوجة: ٣٩٢/١
الفرات: ١٦٥/١
الفسقار: ٢٣٣/٢
فنادق الخشب: ٢٤٢/٢
فندق ابن أبي طاهر: ٢٦١/٢

- ق -

١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٣،
١٨٨، ١٩٠، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٩،
٢١٢، ٢٢٩، ٣١٦، ٣٣٥، ٣٤٠
قاعة النشا: ١٧٦/٢
القاهرة: ٧/١، ٨، ١١، ٢٥، ٢٨، ٤٧، ٥١،
٥٣، ٥٨، ٦٩، ٨٧، ٩٣، ١٠١، ١٠٩،
١١٤، ١٢٣، ١٧٩، ١٨١، ١٨٤، ١٩١،
٢٠٦، ٢١١، ٢٤٨، ٢٩٥، ٣١٩، ٣٢٧،
٣٣٣، ٣٤٧، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٨٧،
٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٤٨،
٤٨٠، ٤٩٨، ١٣/٢، ٤٢، ٧٦، ١٢٣،
١٨٦، ١٩٩، ٢٨٤، ٣٢٦
القياب: ١٨٩/١
قياب شركس: ٣٨٠/١

القابون: ١/١، ٤٦٤، ٥٠٠، ٢١٠/٢، ٢١٦، ٢٨٠،
٣٣٢، ٣٢٢
قاسارية الصرف: ١٣٩/٢
قاسارية القواصي: ١٣٣، ١٣٢/١
قاسيون (أنظر أيضاً جبل قاسيون): ١٨/١، ٢٦،
٢٩، ٤٥، ٥٤، ٩٠، ٩٦، ١٢١، ١٢٣،
١٤١، ١٤٣، ١٥٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٩١،
٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٧٠، ٢٨٥، ٢٨٧،
٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٣٢،
٣٤٢، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩٩،
٤٠٧، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٤٤، ٤٤٩، ٤٥٥،
٤٥٩، ٤٦٠، ٤٨٨، ٥/٢، ٢٥، ٣٧، ٥٣،
٥٦، ٦٢، ٦٤، ٧١، ٧٤، ٧٧، ٨٧، ٩٠،
٩٣، ١١٠، ١٢٧، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٧

١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٤٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٣ ، ٣٢٧ ، ٣٦٠ ، ٤٢٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٦ ،
 ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٨ ، ٨/٢ ، ١٦ ، ٤١ ، ٥٢ ،
 ١١١ ، ١١٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
 ١٤٢ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ،
 ٢٨٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ،
 القرافة: ٢٠٥/١ ، ٣٧٠ ،
 القرافة الصغرى: ٣٥٩/١ ،
 قرايا: ١٣٨/٢ ،
 قرحتا: ٢٨١/٢ ،
 القرعون: ١٢/١ ، ١٨/٢ ،
 القروانة: ٦٩/٢ ،
 قزوين: ١٤٦/١ ،
 القصاعين: ٧/١ ، ٥٦ ، ٣٩٧ ، ٦٠/٢ ، ١٣١ ،
 القصب: ١٠٧/٢ ،
 القصر الأبلق بالشام: ٢٦٤/١ ، ٢٢٩/٢ ،
 قصر ابن أبي الحديد: ٣٣٠/١ ،
 قصر أم حكيم: ١٧٨/١ ،
 قصر الثقفين: ١٥٢/٢ ، ٢٥٦ ،
 قصر الجنيد: ١٦٤/٢ ، ٢٧٧ ،
 قصر حجاج: ١٣/١ ، ١٥٩/٢ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ،
 ٢١٨ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ،
 القصر الظاهري: ٣٢٦/٢ ،
 قصر اللباد: ١٧٨/١ ، ٣١٢ ، ٢٦٧/٢ ،
 قصر مصر: ٦٩/١ ،
 القصر: ٤٩/٢ ،
 قصيفة (قرية): ٤١٧/١ ،
 القضمامية: ١٣/١ ،
 القطايع: ٢٧٨/٢ ،
 القطبية: ١١٦/٢ ،
 القطيفة: ١٩٦/٢ ،
 القعاطلة: ٣٢٤/٢ ،
 القلعة: ٢٩/١ ، ٨٧/٢ ،
 قلعة أنكورية: ١٣٣/١ ،

قباب طغتكين: ٦٢/١ ،
 قباب: ١٩١/٢ ،
 القبائية العتيقة: ٣٣٩/١ ، ٥٠/٢ ،
 قبر أبي الفرج الشيرازي: ٦٠/٢ ،
 قبر الإمام الشافعي: ٢٥/١ ،
 قبر أم كلثوم: ٢٦٠/٢ ،
 قبر بلال: ١٨٩/١ ، ٢٦١/٢ ،
 قبر حنة أم مريم عليها السلام: ٣٣٨/٢ ،
 قبر رأس يحيى بن زكريا: ٣١٣/٢ ،
 قبر عاتكة: ١٩٣/١ ، ١٨٧/٢ ،
 قبر مدرك بن زياد: ٢٦٠/٢ ،
 قبر معاوية: ٦٠/٢ ،
 قبر موسى عليه السلام: ٢٧٨/٢ ،
 قبرس: ٣٩٥/١ ،
 قبة الإمام الشافعي: ٣٠/١ ، ١٠٢ ، ١٤٧ ، ١٨٠ ،
 القبة البهائية: ٨١/١ ،
 قبة جامع يلبغا: ٣٢٧/٢ ،
 قبة جركس: ٣٨٨/١ ،
 القبة الريانية: ١١٧/١ ،
 قبة زينب بنت زين العابدين: ١٦٤/٢ ،
 قبة الشيخ أرسلان: ٤٦٠/١ ،
 قبة الصياحة: ١١٧/١ ،
 قبة الطواويس: ١٢٠/٢ ، ١٢٩ ، ٢٧٢ ،
 قبة القلندرية: ١٨٥/١ ،
 قبة اللحم: ٢٣٨/٢ ،
 القبة المنصورية: ١٠٢/١ ،
 قبة ممدود: ٢٧٤/٢ ،
 قبة النسرة: ٦٣/١ ، ٧٣ ، ٢٩٤ ، ٢٨٦/٢ ،
 قبة يزيد: ٣٦٦/١ ،
 القبيبات: ٣٢٢/١ ، ١٧٧ ، ٢٠٩ ، ١٠٤/٢ ، ٣٢١ ،
 ٣٣٢ ، ٣٢٦ ،
 القدس: ٧/١ ، ١٤ ، ١٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
 ٥١ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٦ ، ٨٩ ،
 ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ،

قناة ابن الماشكي : ٢٥٠/٢	قلعة بارين : ٤٦١/١
قناة جيرون : ٢٥٤/٢	قلعة بصرى : ١٣٣/١
قناة حجير : ٢٠٩/١	قلعة تكريت : ١٣٦/٢
قناة رأس الحسين : ٢٥٤/٢	قلعة الجبل : ٤٦٢/١
قناة الزلاقة : ٢٣٦ ، ٢٠٩/٢	قلعة جعير : ٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٣٨/٢ ، ٤٧٤/١
قناة الزيني : ٢٦٤/٢	قلعة حلب : ١٨٧ ، ١٤١/٢ ، ٤٦٧/١
قناة صالح : ٢٥٠/٢	قلعة دمشق : ٢٩٣ ، ٢٦٤ ، ٢٥١ ، ٥٨ ، ٣٢/١
قناة المنحدرة : ٢٤٧/٢	٣٤٠ ، ٤٦٨ ، ١٢٨/٢ ، ١٣٤ ، ١٧٦
قنطرة أم حكيم : ٢٤٠/٢	١٩٦ ، ٤٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٣٣٣
قنطرة سنان : ٢٤٧/٢ ، ٤٣١/١	قلعة الروم : ١١٩/٢
القنوات : ٢٢٥ ، ١٦٤/٢	قلعة سميساط : ١١٩/٢
القنيطرة : ٢٢٤/٢ ، ٢٧١/١	قلعة الصبية : ٤٥٠ ، ٤٢٢/١
القنية (قرية) : ١٦٦/٢	قلعة صرخد : ٣٧٦ ، ١٣٣/١
قوص : ١٨٨/٢ ، ٣٣٣ ، ٥١/١	قلعة صهيون : ٢٥٧/١
قونية : ٤٧٣ ، ٤٦٠ ، ٤٤٢ ، ١٢٠ ، ٩٧/١	قلعة عجلون : ١٩٦/٢ ، ١٥٤/١
قيسارية : ٢٩٨ ، ١٧٦/٢ ، ٩٧/١	قلعة عزتا : ١٥٤/٢
قيسارية الفرس : ٢٥٢/٢	قلعة القاهرة : ١٤١/٢
قيسارية القيسي : ٣٠٧/٢	قلعة الكرك : ٢٦٥/١
قيسارية الوزير : ٢٥٥/٢	قلعة كوكب : ١٤١/٢ ، ١٥٥ ، ١٥٤/١
قيسارية يلغا : ٣٠٨/٢	قلعة مصر : ٥٨/١
القيمازية : ٧٤ ، ١٥/١	القلعة المنصورة : ١٤٤/٢ ، ٢٩٢ ، ٢٧٢/١
القيميرية : ٣٠/١	قلعة الموصل : ٤٧٤/١
القيمون : ٢٠٥/٢	القلندرية : ١٣١/١
قينية : ٢٧٥ ، ١٧٥/٢ ، ١٣/١	القليجية الحنفية : ١٤٠/١

- ك -

الكرك : ١٥٩ ، ١٥٤ ، ٩٢ ، ٧٠ ، ٦٧ ، ٥١/١	الكافوري : ٩٣/١
٤٥٣ ، ٤٤٩ ، ٣٥٢ ، ٢٥٢ ، ١٧٦ ، ١٦١	كامد : ٢٧٩/١
٤٩٩ ، ١٩٨ ، ١٣٨ ، ١٣٧ ، ٢٨/٢ ، ٥٠٠	كتف المصري : ١٩٠/٢
٢٢٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣	كتيبة (قرية) : ٤٢٣/١
كرك الشوبك : ٣٧٨/١	كحيل : ١٢/١
كرك نوح : ١٥٩/١	الكرج : ١٣٩/٢

٣١٥ ، ٣١٢ ، ٢٢٥ ، ٢١٥	الكرم الصغير: ١١٦/٢
كنيسة بيت المقدس: ٢٩١/٢	الكروسية: ٥٤/١
كنيسة توما: ٢٨٨/٢	كسروان: ١٩٣/٢
كنيسة ثولين: ٢٥٦/٢	الكشك: ١١٩/٢ ، ٤٢٧/١
كنيسة حميد بن درة: ٢٩٠/٢	كفربطنا: ١٧٦ ، ١٥٧/٢ ، ٢٧١ ، ١٥٨/١
كنيسة الرها: ٢٩١/٢	كفرسوسا: ١٣/١
كنيسة مريم: ٢٩٠ ، ٢٤٣/٢	كفرسوسيا: ١٣٣ ، ١٣/١ ، ١١٦/٢ ، ١٧٦
الكنيسة المصلبة: ٢٤٦/٢ ، ٢٩٠	٢٧٦ ، ٢٧٤
كنيسة اليعقوبيين: ٢٤٨/٢	كفرطاب: ٤٧٤ ، ١٦٣/١
كنيسة اليهود: ٢٤٣/٢	كفر عاقب: ٢٧١/١
كنيسة يوحنا: ٢٨٩ ، ٢٨٨/٢	كفر عامر: ١٤٨/٢
كهف جبريل: ١٦٠ ، ١٥٨/٢ ، ٢١٢	كفر مديرة: ٢٨٢/٢
الكوفة: ٣١٦/١ ، ٤١٤	الكلاسة: ١٤٥/٢ ، ٢٩٠ ، ٢٥٢ ، ١١٤ ، ٤٤/١

- ل -

اللقيا: ٢٨١/٢	اللبادين: ٣٠٧ ، ٣٠٠/٢
لولبيا: ٢٩٩/١	اللجاة: ٤١٧/١
اللوى: ٣١٤/١	اللاذقية: ١٦٣ ، ١٦٠/١
	لاهته: ٤١٧/١

- م -

محراب الحنفية: ٣٨٣/١ ، ٣١٣/٢	الماحل (أرض): ١١٦/٢
المحلة: ١٩٠/١	ماردين: ١٩٤ ، ١٦٦/٢ ، ٤٣٥ ، ٤١٤ ، ١٩٦/١
المدرسة الأمدية (حنفية): ٣٦٥/١	المارستان اللدقي: ٨٤/١
مدرسة إبراهيم الاسعدي: ١٣٠/٢	المارستان الصغير: ٧٤/٢
مدرسة ابن شيخ الإسلام: ٢٥٢/١	المارستان النوري: ٢٢٧ ، ١٢٩ ، ٢٤ ، ١٣/١
مدرسة ابن منجا: ٩٤/٢ ، ٢٥٢/١	٣٨٣
مدرسة أبي عمر: ٢٧٠ ، ٢٤٠ ، ١٧٥ ، ٧١/١	ماء بانياس: ٣١٣/٢
١٩٣ ، ٨٢ ، ٧٧ ، ٦٥ ، ٤٦/٢	المجيدل (قرية): ٢٢٧ ، ٢٢٦/١
المدرسة الأتابكية (شافعية): ٢٤٥ ، ١٠٨ ، ٩٦/١	مجيدل السويداء: ٢٢٧/١
المدرسة الأمدية (حنفية): ٣٦١/١	المحاركات: ٢٥٧/١
المدرسة الأمدية (شافعية): ١١٤ ، ٤٤/١	محاكرة ابن الصلاح: ١٧٦/٢

المدرسة الأسدية البرانية: ١١٥/١
 المدرسة الأسعدية (شافعية): ١١١/٢، ١١٣/١
 مدرسة الأصحاب: ٣٨٥/١
 المدرسة الأصفهانية (شافعية): ١١٨/١
 المدرسة الإقبالية (حنفية): ٣٦٢/١
 المدرسة الإقبالية (شافعية): ١٤٣، ١١٨/١
 المدرسة الأكرزية (شافعية): ١٢٤/١
 مدرسة أم الصالح: ٣٣٤/١
 المدرسة الأمجدية (شافعية): ١٢٦/١
 المدرسة الأمينية (شافعية): ١٣٢، ٨٤/١،
 ٢١٧/٢
 مدرسة باب العراق: ٢٧٣/١
 مدرسة باب الخواصين: ٤٧١/١
 المدرسة البادرانية (شافعية): ١٥٤، ٤٩/١،
 ١٨٢، ٢٢٢، ١٧٦/٢
 المدرسة البدرية (حنفية): ٣٦٥/١
 مدرسة بزان بن يامين: ٢٥٥/٢
 مدرسة بليان: ٤٨١، ١٩٥/١
 المدرسة البلخية (حنفية): ٣٦٨/١
 المدرسة البلدقية: ٤٤/١
 المدرسة الهندسية (شافعية): ١٦٢، ١٤٣/١
 المدرسة الناجية (حنفية): ٣٧٠/١
 المدرسة التاشية (حنفية): ٣٧٣/١
 المدرسة التقطائية (شافعية): ٢٥٢/١
 المدرسة التقوية (شافعية): ١٦٦، ١٦٢/١
 المدرسة الجاروخية (شافعية): ١٦٩/١
 المدرسة الجاموسية (حنبلية): ٥٠/٢
 المدرسة الجركسية (حنفية): ٣٧٩/١
 المدرسة الجلالية (حنفية): ٣٧٤/١
 المدرسة الجمالية (حنفية): ٣٧٤/١
 المدرسة الجمقمقية (حنفية): ٣٧٤/١
 المدرسة الجوزية (حنبلية): ٢٣/٢
 المدرسة الجوهرية (حنفية): ٣٨١/١
 المدرسة الحاجبية (حنفية): ٣٨١/١

المدرسة الحسامية: ٢٨٥، ٢٠٩/١
 المدرسة الحلبية (شافعية): ١٧٥/١
 المدرسة الحمصية (شافعية): ١٧٤/١
 المدرسة الحنبلية الشرفية: ٨٤، ٦٥، ٥١، ٥٠/٢
 المدرسة الخاتونية البرانية (حنفية): ٣٨٤/١
 المدرسة الخاتونية الجوانية (حنفية): ٣٨٨/١
 المدرسة الخبصية (شافعية): ١٨١/٢، ١٧٦/١
 المدرسة الخضرية (شافعية): ٢٠٧/١
 المدرسة الخليلية (شافعية): ١٧٧/١
 مدرسة الخواجا إبراهيم: ١١٣/١
 المدرسة الدخوارية (مدرسة طب): ١٠٠/٢
 المدرسة الدماغية (حنفية): ٣٩٧/١
 المدرسة الدماغية (شافعية): ١٧٧/١
 المدرسة الدينسرية (مدرسة طب): ١٠٤/٢
 المدرسة الدولعية (شافعية): ١٨٢/١
 المدرسة الركنية البرانية (حنفية): ٣٩٨/١
 المدرسة الركنية الجوانية (شافعية): ١٤٣/١،
 ٣٢٧، ١٩٠، ١٤٨
 المدرسة الرواحية (شافعية): ١٩٩، ٨٠، ١٩/١،
 ٥١/٢
 المدرسة الريحانية (حنفية): ٤٠١/١
 مدرسة الزاوية المالكية: ٣/٢
 المدرسة الزجاجية: ٤٧٥/١
 المدرسة الزنجارية (حنفية): ٤٠٤، ١١٧/١
 المدرسة الساجوية (شافعية): ٢٠٨/١
 المدرسة السفينية (حنفية): ٤٠٦/١
 المدرسة السكرية بالقصاعين: ٦٠/٢
 مدرسة السلطان حسن بالقاهرة: ٥٩/٢، ١٨٨/١
 المدرسة السبائية (حنفية): ٤٠٧/١
 مدرسة شاذبك: ٩٤، ٩٣/٢
 المدرسة الشامية البرانية (شافعية): ٢٠٨/١
 المدرسة الشامية الجوانية (شافعية): ٢٢٧/١،
 ٢٥٦
 المدرسة الشاهينية (شافعية): ٢٣٦/١

المدرسة العذراوية (حنفية): ٤٢٢/١
المدرسة العذراوية (شافعية): ٢٨٣، ١٤٣/١
المدرسة العزيزية (حنفية): ٤٢٢/١
المدرسة العزيزية (شافعية): ٢٩٠، ١٦٦، ١١٥/١
المدرسة العزيرة البرانية (حنفية): ٤٢٣/١،
١٣٢/٢
المدرسة العزيرة الجوانية (حنفية): ٤٢٧/١
المدرسة العزيرة الحنفية: ٤٢٨/١
المدرسة العسرونية (شافعية): ٣٠٢، ١٣/١
المدرسة العلمية (حنفية): ٤٢٩/١
مدرسة العماد الكاتب: ٢١٣/١
المدرسة العمادية (شافعية): ٣٠٨/١
المدرسة العمرية الشيخية (حنبلية): ٨٠، ٧٧/٢
المدرسة الغزالية (شافعية): ٣١٣، ٢٥٢/١
المدرسة الفارسية (شافعية): ٣٢٤/١
المدرسة الفتحية (حنفية): ٤٣٠/١
المدرسة الفتحية (شافعية): ٣٢٥/١
المدرسة الفخرية (شافعية): ٣٢٦/١
المدرسة الفروخشاهية (حنفية): ٣٨٧، ١٢٦/١،
١٠٣/٢، ٤٣١
المدرسة الفلكية (شافعية): ١٦٦، ١٤٣/١،
١٥٢/٢، ٣٢٧
المدرسة القاهرية (حنفية): ٤٣٧/١
المدرسة القجماسية (حنفية): ٤٣٤/١
المدرسة القصاعية (حنفية): ٤٣٤/١
المدرسة القليجية (حنفية): ٤٣٧/١
المدرسة القليجية (شافعية): ٣٢٩/١
المدرسة القواسية (شافعية): ٣٣١، ٣٠٠/١
المدرسة القوصية (شافعية): ٣٣٣، ٥٢/١
المدرسة القيمازية (حنفية): ٤٣٩/١
المدرسة القيمرية (شافعية): ٣٣٥/١
المدرسة القيمرية الصغرى (شافعية): ٣٣٩/١
المدرسة الكروسية (شافعية): ٣٣٩/١
مدرسة الكشك: ٤٢٨/١

المدرسة الشبلية البرانية (حنفية): ٤٠٧، ١٢٤/١،
١١٢/٢
المدرسة الشبلية الجوانية (حنفية): ٤١٣/١
المدرسة الشرايشية (مالكية): ٦/٢، ٩٤، ٦٠/١
المدرسة الشرفية (شافعية): ٢٣٨/١
المدرسة الشومانية (شافعية): ٢٣٨/١
مدرسة الشيخ نصر المقدسي: ٣١٣، ٢٥٢/١
المدرسة الصاحبية (حنبلية): ٦٢/٢
المدرسة الصادرة (حنفية): ٢٥٥/٢، ٤١٣/١
المدرسة الصارمية (شافعية): ٢٤٦/١
المدرسة الصالحية (شافعية): ٢٥٦، ٢٣٩/١
المدرسة الصدرية (حنبلية): ٦٧/٢، ١٤٠/١
المدرسة الصرغتمشية: ٤٩٦/١
المدرسة الصلاحية (مالكية): ٨/٢
المدرسة الصلاحية (شافعية): ٢٥٠/١
المدرسة الصلاحية بالقدس: ٤٧/١
المدرسة الصمصامية (مالكية): ٦/٢
المدرسة الضيائية المحاسنية (حنبلية): ٧٧/٢
المدرسة الضيائية المحمدية (حنبلية): ٧١/٢
المدرسة الطبرية (شافعية): ٢٥٤/١
المدرسة الطيبة (شافعية): ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٤/١
المدرسة الطرخانية (حنفية): ٤١٥/١
المدرسة الطومانية (حنفية): ١٢٨/٢، ٤١٧/١
مدرسة الظاهر ببيرس: ١٤١/٢
المدرسة الظاهرية: ٦٣/٢
المدرسة الظاهرية البرانية (شافعية): ٢٥٧، ٤٤/١
المدرسة الظاهرية الجوانية (شافعية): ٢٦٣/١
المدرسة الظاهرية الجوانية (حنفية): ٤١٨/١
المدرسة الظبيانية (شافعية): ٢٥٦/١
المدرسة العادلية بدمشق: ٢٢٤/١
المدرسة العادلية الصغرى (شافعية): ٢٧٨/١
المدرسة العادلية الكبرى (شافعية): ١٣١/١،
١٤٣، ١٦٦، ٢٧١
المدرسة العالمة (حنبلية): ٨٧/٢

٣٦٤ ، ٣٨٥ ، ٤٠٤ ، ٣٠/٢ ، ٨٢ ، ١٣٦ ،

٢٦٠

المربعة: ٢٤٧/٢

مربعة القز: ٤٣١/١ ، ٢٤٨/٢

مربعة القطن: ٢٥٠/٢

المرج: ١٧٥/٢ ، ٢٢٥

المرج الشمالي: ١٢/١

مرج الصفر: ١٩٠/٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥

المرجة: ٢٧٢/٢

مرجة الدحاح: ١٩/١ ، ٤٦٠ ، ٤٦١

مركز الطيورين: ١٢٤/١

مرو: ١٦/١ ، ٦٥ ، ١٣٦ ، ٧٢/٢ ، ٧٤

مزار أوس بن أوس الصحابي: ١١/١ ، ٢٢٢

مزار أويس القرني: ١٧٨/٢ ، ٢٣١

مزرعة الأقريس: ٣٦٣/١

مزرعة الجلدية: ٣٠٣/١

المزرعة الدماغية: ١٧٨/١

مزرعة السيف: ١٢/١

مزرعة شرخوب: ١٧٨/١

المزرعة الصفوانية: ١١٦/٢

المزرعة العصامية: ١١٥/٢

المزرعة المعينية: ١٧٥/٢

المزة: ١٣/١ ، ٨٥ ، ١١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٤٥ ، ٣٧٨

٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٧٨ ، ٧٠/٢ ، ١٠٦

١١٥ ، ١٥٥ ، ١٩٢ ، ٢٧٣ ، ٣٤٠

المزيريب: ١٨٢/٢

مسبك الحديد: ٢٣٦/٢

مسبك الزجاج: ٢٤٢/٢

مسجد آدم: ٢٦٧/٢

مسجد ابن أبي الحديد: ٢٤٩/٢

مسجد ابن أبي عسرون: ٢٨٠/٢

مسجد ابن أبي العود: ٢٣٧/٢

مسجد ابن الأعمى: ٢٤٥/٢

مسجد ابن باقي: ٢٤٥/٢

مدرسة الكلاسة (شافعية): ١٦٦/١ ، ٣٤٠

المدرسة اللبودية النجمية (مدرسة طب): ١٠٦/٢

المدرسة الماردانية (حنفية): ٨/١ ، ٤٥٤

المدرسة المالكية: ٢٥٢/١

المدرسة المجاهدية البرانية (شافعية): ٣٤٧/١

المدرسة المجاهدية الجوانية (شافعية): ١٦٦/١ ،

٣٤٣

المدرسة المجنونة (شافعية): ٣٥٧/١

المدرسة المرشدية (حنفية): ٣٦/١ ، ٩٦ ، ٤٤٣

المدرسة المسرورية (شافعية): ١٣/١ ، ٢٤ ، ٣٤٧

المدرسة المسمارية (حنبلية): ١٤/١ ، ٨٤/٢ ،

١٨٠ ، ٨٩

المدرسة المعظمية (حنفية): ٤٢٢/١ ، ٤٤٥

المدرسة المعينية (حنفية): ٤٥١/١ ، ٢٥٦/٢

المدرسة المقدمية البرانية (حنفية): ٤٦٠/١

المدرسة المقدمية الجوانية (حنفية): ٤٥٦/١

المدرسة المقصورة الحنفية: ٤٦٤/١

مدرسة الملك المظفر أسد الدين: ٢٥٢/١

المدرسة المليحة الأفريدونية: ١٧٥/٢

المدرسة المنجائية (حنبلية): ٩٤/٢

المدرسة المنجكية (حنفية): ٧/١ ، ٤٦١

المدرسة المنكلالية (شافعية): ٣٥٠/١

المدرسة الميطورية (حنفية): ٣٦٥/١ ، ٤٢٩ ،

٤٦٤

المدرسة الناصرية الجوانية (شافعية): ٢٣/١ ،

١٥٩/٢ ، ٣٥٠ ، ١٤٣

المدرسة النجيبية (شافعية): ٣٥٨/١ ، ١٣٤/٢

المدرسة النورية: ٤٠١/١ ، ٢٥٦/٢

المدرسة النورية الصغرى (حنفية): ٤٩٩/١

المدرسة النورية الكبرى (حنفية): ٤٦٦/١

المدرسة اليعنمورية (حنفية): ٤٩٩/١

مديري (قرية): ١٢/١

المدينة المنورة: ٧/١ ، ٥٣ ، ٧٦ ، ٩٢ ، ١٠٥ ،

١١٤ ، ١١٥ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ،

مسجد الأشرفية: ٢٨١/٢
مسجد الأصفهاني: ٢٥٩/٢
المسجد الأقصى: ٩٣/١
مسجد الأقطع الهندي: ٢٨٣/٢
مسجد ام البنين: ٢٦٨/٢
مسجد الأمير حسن: ٢٣٤/٢
مسجد أمين الدين التفليسي: ٢٧٩/٢
مسجد أمين الدين الزنجيلي: ٢٨٠/٢
مسجد أمين الدين العجمي: ٢٨٠/٢
مسجد الأوزاعي: ٢٦٣/٢
مسجد أوس بن أوس: ٢٥٣/٢
مسجد أيمن: ٢٣٤/٢
مسجد باب الجنان: ٢٧٤/٢
مسجد باب الفراديس: ٢٥٤/٢
مسجد الباشورة (مسجد شجاع): ٢٥٩/٢
مسجد بالا: ٢٨٢/٢
مسجد بيلا: ٢٨١/٢
مسجد البحدلية: ٢٨٢/٢
مسجد البرهان الموصلية: ٢٨١/٢
مسجد بروس: ٢٧١/٢
مسجد البسطامي: ٢٧٣/٢
مسجد البص: ١٩٩/١
مسجد البغدادية: ٢٥٩/٢
مسجد بكتوت الحراني: ٢٥٩/٢
مسجد بلاشو الكردي: ٢٦٢/٢
مسجد البلاط: ٢٨٢/٢
مسجد بنت الحنبلي: ٢٨٠/٢
مسجد بني ضبة: ٢٧٣/٢
مسجد بني علان: ٢٤٢/٢
مسجد بني عمير: ٢٧٣/٢
مسجد بني ملتهم: ٢٧٦/٢
مسجد البوق: ٢٥٩/٢
مسجد البيضاء: ٢٧٩/٢
مسجد البيطرة: ٢٥٩/٢

مسجد ابن البياعة: ٢٤٩/٢
مسجد ابن البيطار: ٢٣٤/٢
مسجد ابن الجسطار: ٢٤٤/٢
مسجد ابن حسان: ٢٧٥/٢
مسجد ابن حفاظ: ٢٣٥/٢
مسجد ابن حميد: ٢٣٤/٢
مسجد ابن خمار: ٢٥٢/٢
مسجد ابن دبوقة: ٢٨٣/٢
مسجد ابن سويد: ٢٧٩/٢
مسجد ابن الشهرزوري: ٢٤٤/٢
مسجد ابن طغان: ٢٣٣/٢
مسجد ابن عبدان: ٢٥٤/٢
مسجد ابن العرياض: ٢٣٩/٢
مسجد ابن عروة: ١٩٩/١
مسجد ابن عطف: ٢٤٦/٢
مسجد ابن العميد: ٢٣٦/٢
مسجد ابن عمير: ٢٤٨/٢، ٢٧٩
مسجد ابن عنقود: ٢٣٩/٢
مسجد ابن عوف: ٢٤٩/٢
مسجد ابن الفرائش: ٢٤٩/٢
مسجد ابن القاشي: ٢٥٦/٢
مسجد ابن القصيفة: ٢٣٦/٢
مسجد ابن المخشي: ٢٥٠/٢
مسجد ابن المقانية: ٢٣٨/٢
مسجد ابن هشام: ٢٣٤/٢، ٢٣٠/١
مسجد ابن وداعة: ٢٧٩/٢
مسجد ابن بكر المختار: ٢٨٣/٢
مسجد أبي الدرداء: ٢٢٥، ١٣٤/٢
مسجد أبي صالح: ٢٦٣، ٧٨/٢
مسجد أبي الصرف: ٢٤٦/٢
مسجد الإجابة: ٢٤١/٢
مسجد الأذرعي: ٢٥١/٢
مسجد أرزة: ٢٧١/٢
مسجد الأشرف: ٢٧٤/٢

مسجد الحارثية: ٢٨١/٢٥
 مسجد حارة الخاطب: ٢٣٩/٢
 مسجد حارة الحوارنة: ٢٧٩/٢
 مسجد حارة العجم: ٢٨١/٢
 مسجد الحافظية: ٢٥٩/٢
 مسجد حبيب الكردي: ٢٥٩/٢
 مسجد الحجر: ٢٧٧/٢
 مسجد حجر الذهب: ٢٥٦/٢
 مسجد حجيرة: ٢٨٢/٢
 مسجد الحدادين: ٢٥٩، ٢٤٠/٢
 مسجد الحراقلة: ٢٧٩، ٢٤٦/٢
 المسجد الحرام: ٤٥٦/١
 مسجد حران (المرج): ٢٨١/٢
 مسجد حرستا: ٢٨٢/٢
 مسجد حزرما: ٢٨١/٢
 مسجد حسون: ٢٨٣/٢
 مسجد حكر ابن مالك: ٢٨٠/٢
 مسجد حكر الصوفية: ٢٨٠/٢
 مسجد حميص: ٢٧٣/٢
 مسجد حمورية: ٢٨٢/٢
 مسجد الخابية: ٢٥٩/٢
 مسجد خاتون: ٧٠/٢، ٣٩٠، ٣٨٤، ٣٦٨/١
 مسجد الخادم: ٢٦٧/٢
 مسجد خالد بن الوليد: ٢٦٣/٢
 مسجد خان السيل: ٢٨١/٢
 مسجد الخشابين: ٢٤٢/٢
 مسجد الخضر: ٢٦١، ٢٥٩/٢
 مسجد خطلخ: ٢٧١/٢
 مسجد الخلخال: ٢٧٣/٢
 مسجد خواجا: ٢٧٦/٢
 مسجد خواجا إمام: ٢٨٠/٢
 مسجد خواجا يعقوب: ٢٥٢/٢
 مسجد الخيارة: ٢٨٢/٢
 مسجد الخيف: ٣٤١/٢

مسجد بيت رانس: ٢٨١/٢
 مسجد بيت سوا: ٢٨٢/٢
 مسجد بيت قوقا: ٢٨٢/٢
 مسجد بيت المقدس: ٢٨٥/٢
 مسجد بئر عتتر: ٢٥٩/٢
 مسجد التاشي: ٢٤٢/٢، ١٧٣/١
 مسجد التبكير: ٢٦٤/٢
 مسجد تشش: ٢٨٠/٢
 مسجد تربة خاتون: ٢٧٩/٢
 مسجد تربة ريحان: ٢٧٩/٢
 مسجد تلفيائا: ٢٨٢/٢
 مسجد التمرثاشية: ٢٦٨/٢
 مسجد التوبة: ٢٦٦/٢
 مسجد الثلاث: ٢٤٣/٢
 مسجد الجديد: ٢٧٨/٢
 مسجد جرمانا: ٢٨٢/٢
 مسجد الجزورية: ٢٧٧/٢
 مسجد جعفر الضرير: ٢٦٦/٢
 مسجد الجفاني: ٢٧٢/٢
 مسجد الجلادين: ٢٣٧، ٢٣٦/٢
 مسجد جمال الدين بن يغمور: ٢٧٩/٢
 مسجد الجمجمة: ٢٥٩/٢
 مسجد جناح الدولة: ٢٧٠/٢
 مسجد الجنائز: ٢٦٢، ٢٦١/٢
 مسجد الجنودة: ٢٧٦/٢
 مسجد جوار اليمارستان: ٢٥٩/٢
 مسجد جوار الحيدرية: ٢٨٠/٢
 مسجد دار الطيخ: ٢٨٣/٢
 مسجد جوار دار ابن التنبني: ٢٥٩/٢
 مسجد جوار دار ابن شكر: ٢٥٩/٢
 مسجد جوار دار العزيز: ٢٥٩/٢
 مسجد الجهيني: ٢٥٩/٢
 مسجد الجوزة: ٢٦٦/٢
 مسجد جوشن: ٢٨٣/٢
 مسجد الجينيق: ٢٥١/٢

مسجد دار البطيخ : ٢٤١/٢
 مسجد دار السعادة : ٢٢٥/٢
 مسجد داعية : ٢٨٢/٢
 مسجد درب الحجر : ٢٤٤ ، ٢٢٣/٢
 مسجد درب العميان : ٢٥٥/٢
 مسجد درب القونقي : ٢٥٩/٢
 مسجد الدهان : ٢٧٠/٢
 مسجد دوس : ٢٤٣/٢
 مسجد دوما : ٢٨٢/٢
 مسجد الدير : ٢٦٩/٢
 مسجد دير بحدل : ٢٨٢/٢
 مسجد دير الحجر : ٢٨١/٢
 مسجد دير شعبان : ٢٦٨/٢
 مسجد دير العصافير : ٢٨٢/٢
 مسجد الديلمي : ٢٧٤/٢
 مسجد الديوان : ٢٣٥/٢
 مسجد الذبان : ٣٤٣ ، ١٩٩ ، ١٨١ ، ١٦٣ ، ١٩/٢
 مسجد الذبيان : ١٩/٢ ، ٧/١
 مسجد ذيرين : ٢٨١/٢
 مسجد الرأس : ٢٥٤/٢ ، ١٧/١
 مسجد رحبة البصل : ٢٥٢/٢
 مسجد الردادين : ٢٨٠/٢
 مسجد الرسول : ٣٠/٢
 مسجد الرماحين : ٢٣٦ ، ٢٣٥/٢
 مسجد الرمانية : ٢٨٢/٢
 مسجد الرئيس : ٢٧٤ ، ٢٧٣/٢
 مسجد زاوية سوق الخيل : ٢٨٣/٢
 مسجد زبدين : ٢٨٢/٢
 مسجد الزبيب : ٢٣٨/٢
 مسجد الزبيرية : ٢٨٣/٢
 مسجد زمرد خاتون : ٢٧٥/٢
 مسجد زملكا : ٢٨٢/٢
 مسجد الزملكانية : ٢٨٢/٢
 مسجد الزنقية : ٢٨٢/٢
 مسجد الزنجيلي : ٢٥٩/٢
 مسجد الزيتونة : ٢٦٦/٢
 مسجد زين العابدين : ٣١٤ ، ٣٠٤/٢
 مسجد الزينبي : ٢٤٨/٢
 مسجد ساباط : ٢٨٣/٢
 مسجد السبتي : ٢٥٩/٢
 مسجد السبعة أنابيب : ٢٦٤/٢
 مسجد السراجين : ٢٥٣/٢
 مسجد سطر : ٢٦٥/٢
 مسجد سكا : ٢٨١/٢
 مسجد السكاكيني : ٢٤٢/٢
 مسجد سكنية : ٢٦١/٢
 مسجد السلالين : ٢٤٢/٢
 مسجد سليمان الحلبي : ٢٨٣/٢
 مسجد السماقة : ٢٦١/٢
 مسجد سوق الأحد : ٢٥٢/٢
 مسجد سوق الطير : ٢٤١ ، ٢٤٠/٢
 مسجد سوق اللؤلؤ : ٢٤٠/٢
 مسجد سويحة : ٢٨١/٢
 مسجد الشاطبي : ٢٧٢/٢
 مسجد الشاغوري : ٢٨١/٢
 مسجد شبل الدولة العمادي : ٢٨٠/٢
 مسجد شجاع : ٢٥٩/٢
 مسجد الشركسية : ٢٨٠/٢
 مسجد الشريف خير الهاشمي : ٢٤٩/٢
 مسجد شعيفات : ٢٨٣/٢
 مسجد الشيللا : ٢٧٦/٢
 مسجد الشماسية : ٢٨٢/٢
 مسجد شمس الدين بن سني الدولة : ٢٧٩/٢
 مسجد الشهاب الفاضلي : ٢٨٣/٢
 مسجد شواقة : ٢٦٧/٢
 مسجد الشيخ القرشي : ٢٨٣/٢
 مسجد الصحابة : ٢٥٩/٢
 مسجد صدقة : ٢٤٣/٢

مسجد دار البطيخ : ٢٤١/٢
 مسجد دار السعادة : ٢٢٥/٢
 مسجد داعية : ٢٨٢/٢
 مسجد درب الحجر : ٢٤٤ ، ٢٢٣/٢
 مسجد درب العميان : ٢٥٥/٢
 مسجد درب القونقي : ٢٥٩/٢
 مسجد الدهان : ٢٧٠/٢
 مسجد دوس : ٢٤٣/٢
 مسجد دوما : ٢٨٢/٢
 مسجد الدير : ٢٦٩/٢
 مسجد دير بحدل : ٢٨٢/٢
 مسجد دير الحجر : ٢٨١/٢
 مسجد دير شعبان : ٢٦٨/٢
 مسجد دير العصافير : ٢٨٢/٢
 مسجد الديلمي : ٢٧٤/٢
 مسجد الديوان : ٢٣٥/٢
 مسجد الذبان : ٣٤٣ ، ١٩٩ ، ١٨١ ، ١٦٣ ، ١٩/٢
 مسجد الذبيان : ١٩/٢ ، ٧/١
 مسجد ذيرين : ٢٨١/٢
 مسجد الرأس : ٢٥٤/٢ ، ١٧/١
 مسجد رحبة البصل : ٢٥٢/٢
 مسجد الردادين : ٢٨٠/٢
 مسجد الرسول : ٣٠/٢
 مسجد الرماحين : ٢٣٦ ، ٢٣٥/٢
 مسجد الرمانية : ٢٨٢/٢
 مسجد الرئيس : ٢٧٤ ، ٢٧٣/٢
 مسجد زاوية سوق الخيل : ٢٨٣/٢
 مسجد زبدين : ٢٨٢/٢
 مسجد الزبيب : ٢٣٨/٢
 مسجد الزبيرية : ٢٨٣/٢
 مسجد زمرد خاتون : ٢٧٥/٢
 مسجد زملكا : ٢٨٢/٢
 مسجد الزملكانية : ٢٨٢/٢
 مسجد الزنقية : ٢٨٢/٢

المسجد العمري: ٢٧٤، ١٩٦/٢
 المسجد العمري (بحكر السماق): ٢٨١/٢
 المسجد العمري (بالسبعة): ٢٨٠/٢
 المسجد العمري (بجوير): ٢٨٢/٢
 مسجد العنابة: ٢٨٣، ٢٧٣، ٢٥٩/٢
 مسجد عوينة الحمى: ٢٧٠/٢
 مسجد عوينة دار البطيخ: ٢٨٠/٢
 مسجد عين الكرش: ٢٧٩/٢
 مسجد الغرباء: ٢٨٣/٢
 مسجد الغزلانية: ٢٨١/٢
 مسجد الغساني: ٢٥٩/٢
 مسجد فذايا: ٢٦٢/٢
 مسجد الفراش: ٢٧٥/٢
 مسجد الفران: ٢٤٨/٢
 مسجد الفرجة: ٢٣٥/٢
 مسجد الفرنثي: ٢٧٩/٢
 مسجد الفسقار: ٢٣١/١
 مسجد فضالة بن عبيد: ٢٣٧/٢
 مسجد الفضالية: ٢٨٢/٢
 مسجد فلوس: ٢٧٧، ١٩٢/٢، ٦٥/١
 مسجد فيروز: ٢٦٧، ٢٥٠/٢
 مسجد القابون: ٢٨٠/٢
 مسجد القاسمية: ٢٨١/٢
 مسجد القاعة: ٢٨٣، ٢٦٥/٢
 مسجد القبة: ٢٦٠/٢
 مسجد قبيلة النور: ٢٦٠/٢
 مسجد القلم: ٢٠١، ٩٣/١، ٢٠٩، ٢٤٨
 ٢٩٢، ٣٤٥، ١٤٥/٢، ٢٣٢
 مسجد قرحتا: ٢٨١/٢
 مسجد القرشيين: ٢٣٨/٢
 مسجد القسطين: ٢٣٣/٢
 مسجد القصب: ١٣٠، ١١٧، ١٣/١، ١٢٥
 ٢٣٧، ٣٧٨، ٤٨١، ٨٢/٢، ٩٤، ٢٠٠
 ٢٢٥، ٢٦٥، ٣٣٦
 مسجد قصير القوافل: ٢٨١/٢

مسجد الصرف: ٢٦٨/٢
 مسجد صعلوك: ٢٤٨/٢
 مسجد الصفاة: ٢٦١/٢
 مسجد صفوان: ٢٨٣/٢
 مسجد الصفي: ٤٠٨/١
 مسجد صفي الدين الخادم: ٢٧٣/٢
 مسجد الصهرجتي: ٢٣٣/٢
 مسجد الضحاك بن قيس: ٢٥٨/٢
 مسجد طالوت: ٢٦٩/٢
 مسجد طالوت (على نهر يزيد): ٢٧٩/٢
 مسجد طائي: ٢٨٠/٢
 مسجد الطباخين: ٢٤٠/٢
 مسجد الطرايفيين: ٢٣٦/٢
 مسجد الظلم: ٢٤٧/٢
 مسجد العامري: ٢٧٣/٢
 مسجد عائشة: ٢٥٥/٤
 مسجد العبادية: ٢٨١/٢
 مسجد العباسي: ٢٥٢/٢
 مسجد عبد الله الصايغ: ٢٧٩/٢
 مسجد عبد الكريم الأبيض: ٢٨١/٢
 مسجد عبد الملك: ٢٥٩/٢
 مسجد العجمي: ٢٦٥، ٢٥٩، ٢٣٤/٢
 مسجد عز الدين: ٨١/٢
 مسجد عز الدين الدينوري: ٢٨٠/٢
 مسجد عزيز الدولة: ٢٧٢/٢
 مسجد العطاوية: ٢٧٩/٢
 مسجد عطاء: ٢٦٢/٢
 مسجد عطية: ٢٥٧/٢
 مسجد العفيف بن أبي الفوارس: ٢٨٣/٢
 مسجد عقيل: ٢٤٤/٢
 مسجد علي بالجبل: ٢٧٩/٢
 مسجد علي النجار: ٢٧٩/٢
 مسجد عماد الدين النحاس: ٢٧٩/٢
 مسجد عمر: ٢٥٤/٢
 مسجد عمر بالجبل: ٢٧٩/٢

مسجد قصر النور: ٢٨١/٢
 مسجد قطب الدين النيسابوري: ٢٨١/٢
 مسجد قطب الدين بن أسود: ٢٨٣/٢
 مسجد القطيطة: ٢٤٧/٢
 مسجد القلانسين: ٢٣٥/٢
 مسجد قناة الزاوية: ٢٥٩/٢
 مسجد الكرامة: ٢٧٦/٢
 مسجد كريم الدين الخلاطي: ٢٨٣/٢
 مسجد الكشك: ٢٧٧، ٢٤٢/٢
 مسجد الكف: ٢٣٨/٢
 مسجد كفربطنا: ٢٨٣/٢
 مسجد كفر مديرة: ٢٨٢/٢
 مسجد كليلة: ٢٤٤/٢
 مسجد كمال الدين بن تميم: ٢٧٩/٢
 مسجد كنانة: ٢٦٢/٢
 مسجد الكنيسة: ٢٦٤/٢
 مسجد الكهف: ٢٧١/٢
 مسجد اللباد (مسجد قبيلة النور): ٢٦٠/٢
 مسجد اللقيا: ٢٨١/٢
 مسجد محمد الساعي: ٢٨٠/٢
 مسجد المرج: ٢٧٣/٢
 مسجد المرخم: ٢٥٩/٢
 مسجد المرشدية: ٢٧٩/٢
 مسجد المزدقاني: ٢٧١/٢
 مسجد المزين: ٢٣٧/٢
 مسجد مسرابا: ٢٨٢/٢
 مسجد مسعود: ٢٦٠/٢
 مسجد المصلى: ٢٨٠/٢
 مسجد معاوية: ٢٧٥/٢
 مسجد مغارة الدم: ٢٦٩/٢
 مسجد المقصص: ٢٨٣/٢
 مسجد الملك العادل (بسوق الخيل): ٢٨٠/٢
 مسجد الملك العادل (قرب الطواويس): ٢٨٠/٢
 مسجد منصور المؤذن: ٢٧٦/٢
 مسجد موسى الكردي: ٢٤٥/٢
 مسجد المؤيد: ٣٢٨، ٢٨٤/٢
 مسجد النازنج: ٣٢٩، ١٨٩، ١١/٢، ١٩٩/١
 مسجد ناصر الدين: ٨١/٢
 مسجد النائب: ٣٧٨/١
 مسجد النبي (ﷺ): ٢٦٤/٢
 مسجد النشائية: ٢٨٢/٢
 مسجد نصر الله: ٢٦٠/٢
 مسجد نصر الحلبي: ٢٦٦/٢
 مسجد النقاش: ٢٨٠، ٢٦٦/٢
 مسجد نيمس: ٢٥٣/٢
 مسجد النوري: ٢٤٨/٢
 مسجد النيطون: ٢٤٦/٢
 مسجد الثيرب: ٢٧٢/٢
 مسجد هدية خاتون: ٢٨٠/٢
 مسجد وائلة: ٢٣٧، ٢٣٦/٢
 مسجد الوراقة: ٢٨٣، ٢٨٠/٢
 مسجد الوزير: ٢٤٥/٢
 مسجد يزيد بن مبشر: ٢٥٤/٢
 مسجد يعيش (مسجد النقاش): ٢٨٠/٢
 مسجد اليمني: ٢٨١/٢
 مسرابا: ٢٨٢/٢
 المسقف (بباطن دمشق): ١٣/١
 مسنون (قرية): ٣٦٥/١
 المسوقة (قرية): ٣٦٣/١
 مشهد ابن عروة: ٢١٣، ٦٩/٢، ٦٥، ٦٢، ٦١/١
 مشهد أبي بكر: ٣٠٥/٢
 مشهد أبي حنيفة: ٣٧١/١
 مشهد الجبرت: ٣٠٥/٢
 المشهد الحسيني: ٢٨٦، ٢٣/١
 مشهد الخليل: ٢٢٧/٢
 مشهد السجن: ٣٠٩/٢
 مشهد عثمان: ٣٠٥/٢، ٣١٣، ١٤٠/١
 مشهد عروة: ٣١٠، ٣٠٧، ٢٩٧، ١٠٧/٢

مسجد قصر النور: ٢٨١/٢
 مسجد قطب الدين النيسابوري: ٢٨١/٢
 مسجد قطب الدين بن أسود: ٢٨٣/٢
 مسجد القطيطة: ٢٤٧/٢
 مسجد القلانسين: ٢٣٥/٢
 مسجد قناة الزاوية: ٢٥٩/٢
 مسجد الكرامة: ٢٧٦/٢
 مسجد كريم الدين الخلاطي: ٢٨٣/٢
 مسجد الكشك: ٢٧٧، ٢٤٢/٢
 مسجد الكف: ٢٣٨/٢
 مسجد كفربطنا: ٢٨٣/٢
 مسجد كفر مديرة: ٢٨٢/٢
 مسجد كليلة: ٢٤٤/٢
 مسجد كمال الدين بن تميم: ٢٧٩/٢
 مسجد كنانة: ٢٦٢/٢
 مسجد الكنيسة: ٢٦٤/٢
 مسجد الكهف: ٢٧١/٢
 مسجد اللباد (مسجد قبيلة النور): ٢٦٠/٢
 مسجد اللقيا: ٢٨١/٢
 مسجد محمد الساعي: ٢٨٠/٢
 مسجد المرج: ٢٧٣/٢
 مسجد المرخم: ٢٥٩/٢
 مسجد المرشدية: ٢٧٩/٢
 مسجد المزدقاني: ٢٧١/٢
 مسجد المزين: ٢٣٧/٢
 مسجد مسرابا: ٢٨٢/٢
 مسجد مسعود: ٢٦٠/٢
 مسجد المصلى: ٢٨٠/٢
 مسجد معاوية: ٢٧٥/٢
 مسجد مغارة الدم: ٢٦٩/٢
 مسجد المقصص: ٢٨٣/٢
 مسجد الملك العادل (بسوق الخيل): ٢٨٠/٢
 مسجد الملك العادل (قرب الطواويس): ٢٨٠/٢
 مسجد منصور المؤذن: ٢٧٦/٢

مغارة حمص: ٢٧٣/٢
 مغارة الدم: ٥٤/١
 مغاير شداد: ٢٧١/٢
 المغرب: ١٤١، ١٤٠، ١١/٢، ٣١١، ٦٩/١
 المغونس: ٤١٧/١
 المقام النبوي: ١٨٧/١
 مقبرة أبي عمرو: ٣٢/١
 مقبرة الأكراد: ٢٧١/٢
 مقبرة باب توما: ٩٣/٢
 مقبرة باب الرحمن: ١٩٢/١
 مقبرة باب الصغير: ٨١، ٧٥، ٦٦، ٦٠، ٣٤/١
 ٣١٨، ٢٥٧، ٢٢٦، ١٥٠، ١٢٠، ١١٧
 ١٩٩، ١٦٤، ٦٢، ١١/٢، ٤٨١
 مقبرة باب الفراديس: ٢٥٦، ١٨٢، ٣٣/١
 ٢٦٨، ١٣٦، ١٨/٢، ٤٩٧، ٣٣٢
 مقبرة باب كيسان: ١١٨، ٤١/٢
 مقبرة حرب: ٤٣٨/١
 مقبرة الحميرية: ١٩٣/١
 مقبرة الخيزران: ٣٧١/٢
 مقبرة سوق القطن: ٤٩٦/١
 المقبرة الشركسية: ٣٩١/١
 مقبرة الشيخ أرسلان: ٤٠٦، ١٩٦، ١٧٥/١
 ٩٣/٢
 مقبرة الصوفية: ١٠٠، ٦٤، ٥٦، ٢٧، ١٧/١
 ٢٠٨، ٢٠٠، ١٨٥، ١٨١، ١٤٦، ١١٥
 ٤٧٧، ٣٧٧، ٣١١، ٢٨٢، ٢٣٧، ٢٢٤
 ٢٠٠، ١٩٢، ١٥٦، ١٣١، ١١٤، ٤٩/٢
 مقبرة العوينة: ٢٥٢/٢، ٢٨٥، ٢٠٩/١
 مقبرة القرافة: ٢٥/١
 مقبرة ماملأ: ١٣١/١
 مقبرة المزرعة الشرقية: ٣٢/١
 مقبرة المزة: ١٥٥/٢
 مقبرة الوزير: ٣٢٦/١
 مقبرة اليهود: ٢٦٢/٢

مشهد علي: ٤٢٨، ٢٠٠، ١٣٧، ٦١/١
 ٣٠٩، ٣٠٥، ٣٠٢، ٢١٥/٢
 مشهد علي بن الحسين: ٣٧١، ٣٦٦/١
 مشهد النائب: ٣٠٨/٢، ٤٩٣، ٣١٣/١
 مصر: ٤٢، ٣٠، ٢٨، ٢٥، ٢٣، ١٠، ٧/١
 ٤٩٧، ٩١، ٨٩، ٨٧، ٨٢، ٦٥، ٥٥، ٥٠
 ١٣٩، ١٣٣، ١٣٠، ١٠٩، ١٠٥، ١٠١
 ١٥٤، ١٥٢، ١٤٩، ١٤٦، ١٤٤، ١٤٢
 ١٨٩، ١٨٦، ١٨١، ١٧٩، ١٧١، ١٦٤
 ٢٢٣، ٢١٩، ٢١٣، ٢٠٥، ٢٠٣، ١٩٣
 ٢٤٨، ٢٣٩، ٢٣٤، ٢٣١، ٢٢٩، ٢٢٤
 ٢٨٩، ٢٧٨، ٢٧٦، ٢٦٤، ٢٥٨، ٢٥٧
 ٣١٨، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٢، ٢٩٣، ٢٩٠
 ٣٦٢، ٣٤٢، ٣٣٨، ٣٢٤، ٣٢١، ٣٢٠
 ٤٠٧، ٣٩٣، ٣٨٩، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٧٧
 ٤٥٣، ٤٣٣، ٤٣٠، ٤٢٥، ٤٢٠، ٤١٠
 ٣/٢، ٤٩٦، ٤٩٥، ٤٩١، ٤٨٩، ٤٨٥
 ١٩، ١٧، ١٦، ١٥، ١١، ١٠، ٧، ٤
 ٧١، ٦٧، ٦٤، ٤٨، ٤٧، ٤٢، ٢٤، ٢١
 ١١٩، ١١٣، ١١١، ١٠٥، ٩١، ٨٥، ٨٢
 ١٨٣، ١٨٢، ١٧٧، ١٤٥، ١٤١، ١٣٧
 ٢١٦، ٢١٥، ٢٠٦، ٢٠٣، ١٩٩، ١٩٨
 ٣٣٣، ٣٢٦، ٣٢٢، ٣٠١، ٢٢٣، ٢١٧
 مصطبة السلطان: ١٨٤/٢
 مصلى العيدين: ١٨٩/٢، ١٣/١
 المصيصة (قرية): ٢٦٤/٢
 المطبخ: ١١٦/٢
 مطبخ باب الفراديس: ٧/١
 مطبخ بني عديسة: ٧/١
 معان: ٤٤٨/١
 المعرة: ٤٧٤، ١٦٣/١
 معصرة الزيت: ٢٤٦/٢
 معصرة الشيرج: ٢٤٣/٢
 المعينية: ١٥٠/٢

منازل العز ١٦٣/١ .
 منج ١٦٣/١ ، ٢٥٩ .
 منزلة سراقب ١٨٤/٢ .
 المنصورة (قرية) ٤٢/١ ، ٦١/٢ ، ٧٦ .
 المنوفية ١٠٠/١ .
 منى ٤٥٦/١ .
 المنيع: ٢٥٧/١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٤٦٤ ، ٨٢/٢ .
 المنية: ٢٢٤/٢ .
 منية ابن خصيب: ٤٧٨/١ .
 الموصل: ١٦/١ ، ٦٥ ، ٩٦ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ٢٦٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ،
 ٣٧٠ ، ٤١٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٥٦/٢ ، ٦٣ ،
 ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ .
 ميافارقين: ١٦٣/١ ، ١٦٥ ، ٢٧٠ ، ٣٩٠ .
 الميدان: ٢٥٧/١ ، ١٣١/٢ .
 ميدان ابن أتاك: ٢٧٨/٢ .
 الميدان الأخضر: ١٠٩/٢ .
 ميدان الحصى: ٣٢/١ ، ٦٥ ، ٢١/٢ ، ٤١ ، ٨٢ ،
 ١٨٢ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٤٢ .
 ميدان دمشق: ٤٦٩/١ .
 ميدان القصر: ٢٧٨/٢ .
 مئذنة البصية: ١٦٣/٢ ، ١٩٩ .
 مئذنة الشحم: ٧٣/١ .
 مئذنة العروس: ٧١/١ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٠٩/٢ .
 مئذنة فيروز: ٣٣٦/١ ، ٨٩/٢ ، ١٨٠ ، ٢٥٠ .
 الميطور: ٤٦٤/١ ، ١٠٢/٢ .

مقديشو: ١٦١/١
 المقصلات: ٢٩٥/٢
 مقصورة ابن سنان: ٣٧١/١ ، ٢١٦/٢
 المقصورة التاجية: ٣٧٠/١
 المقصورة الحلبية: ٣٧١/١
 مقصورة الحنابلة: ٣١٥/٢
 المقصورة الحنفية: ٣/٢ ، ٣١٥
 مقصورة الخضر: ٢٠٧/١
 مقصورة الكندي: ٣١٥/٢
 المقطم (جبل): ٣٢٧/١
 المقعد: ١١٦/٢
 المقلاص: ٢٣٧/٢
 المكارية: ١٩١/٢
 مكة المكرمة: ١٧/١ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٤ ،
 ١٥٢ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٣ ،
 ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٨٦ ، ٤٠٤ ، ٤٥٣ ، ٧٢/٢ ،
 ١٢١ ، ١٨٣ ، ٢٣٩ ، ٢٨٥
 الملاحه: ٣٢٤/٢
 ملطية: ٩٢/١ ، ١٣٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ١١٩/٢ ،
 ١٧٩ ، ١٨٦
 مملكة أزيك خان: ١٧٢/١
 المنارة ٣/٢
 منارة ذي القرنين: ٢٩٤/٢
 منارة الشحم: ٢٥٢/١
 المنارة الغربية: ١٣٨/١
 منارة فيروز: ٢٥٠/٢
 منازل كرد: ١٦٣/١ ، ١٦٤ .

- ن -

نابلس: ٤٩/١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ١٢٥ ، ٢٦٦ ، ٦٠/٢ ،
 الناعمة: ٤٢٢/١
 النحاسين: ٣١٢/٢
 ١١٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠
 النارج: ٢٨١/٢

نهر الفتوات: ٢٥٧/١ ، ١٤٧/٢ ، ١٧١ ، ٢٧٥ .
 نهر المجدول: ٢٦٢/٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ .
 نهر النيل: ٤٩/١ ، ٢٩١ ، ١١٩/٢ ، ٢٠٥ .
 نهر يزيد: ٣٦/١ ، ٣٨٩ ، ٤٤٣ ، ٨٠/٢ ، ١١٠ ،
 ١٣٨ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٦٨ .
 نوى: ٢٠/١ ، ٢٢ ، ٤٤١ ، ٢٥٥/٢ .
 النيرب: ١٢٦/١ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٩٠ ، ٣٩٨ ،
 ٨/٢ ، ٧٦ ، ١٤٩ ، ١٨٩ ، ٢٢٦ ، ٢٦٩ ،
 ٣٣٨ .
 النيرب الفوقاني: ١٣/١ .
 نيروز: ٤٦٢/١ .
 نيسابور: ١٦/١ ، ٦٥ ، ١٣٦ ، ١٨٩ ، ٤٥٣ ،
 ٧٢/٢ .

النشابين: ٢٣/٢ .
 نصيبين: ٣٠٤/١ ، ١٤١/٢ ، ١٦٦ .
 نهر الأنباط: ١١٦/٢ .
 نهر بانياس: ٢٥٧/١ ، ٣٥٨ ، ٣٩٠ ، ٢٧٤/٢ ،
 ٣٢٧ .
 نهر بردى: ١١٦/٢ ، ١٨٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٢٦ .
 نهر التغليس: ٢٥٧/٢ .
 نهر ثور: ٤٥٤/١ ، ١٣٠/٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ .
 نهر حامد: ٢٧٧/٢ .
 نهر داريا: ١١٥/٢ .
 نهر داعية: ٢٦٤/٢ .
 نهر الفرات: ١٤١ ، ١١٩/٢ ، ١٤١ .
 نهر قليط: ١٧١/٢ ، ١٩٩ .

- ه -

٢٠٣ ، ١٦٣ .
 الهند: ٦٨/١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٩٦/٢ .
 هونين: ٣٨٠/١ ، ٤٢٢ .

هراة: ٦٥/١ ، ٧٤/٢ .
 هريرة: ٣٠٣/١ .
 همدان: ١٦/١ ، ١٣٦ ، ١٧٠ ، ٢٤٠ ، ٧٢/٢ .

- و -

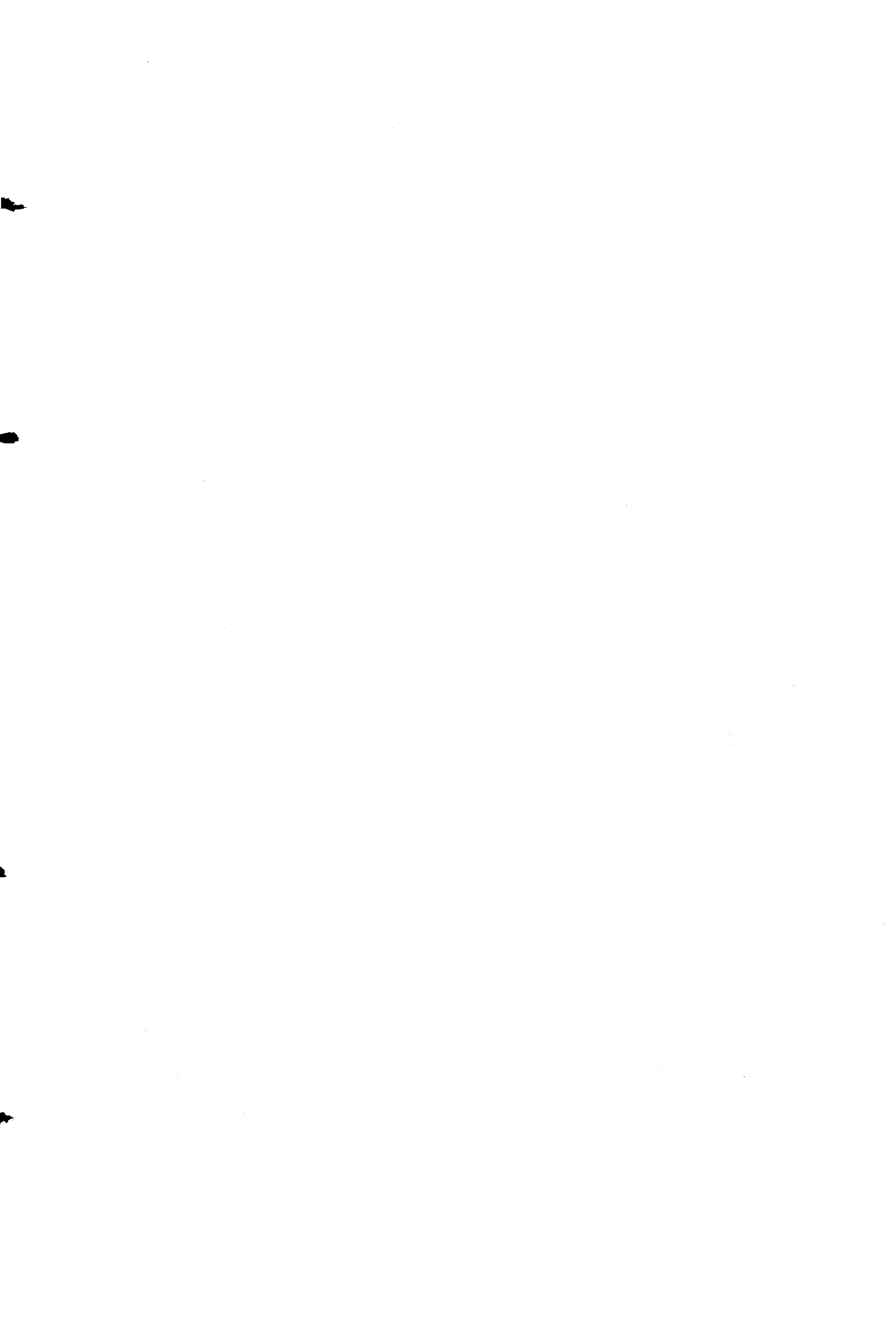
وادي عارة: ١٨٢/٢ .
 وادي العجم: ١١٦/٢ .
 وادي النيرب: ١١٦/٢ .
 واسط: ٢٦٩/١ .
 الوجه البحري: ١٨٩/١ .
 الوراقا: ٤٢٤/١ ، ١٦٨/٢ .
 الوراقا القديمة: ٢٦٥/٢ .
 وقف القاطوع: ١١٦/٢ .

الوادي: ١٢٩/٢ .
 الوادي الأخضر: ١٣٣/٢ .
 وادي بردى: ٣٨١/١ ، ١٣١/٢ ، ١٥٨ .
 وادي بني سالم: ١٩٧/١ .
 الوادي التختاني: ١٢/١ ، ٣١٣ .
 وادي الغزنندار: ٣٩٦/١ .
 وادي السفرجل: ٢٠٩/١ .
 وادي الشقراء: ٣٨٤/١ .

- ي -

اليمن: ٩٨ ، ٩٧/١ ، ١١١ ، ٢٠٨ ، ٢٧٢ ، ٤٠٤ ،
 ٣٣٨ ، ٢٣٠ ، ٢٠٣ ، ١٤٠ ، ١٣٧ ، ٦٤/٢ .
 ينطا (قرية): ٢٧١/١ .

يعقوبيا: ٢٥٧/١ .
 اليعمورية: ١٧٦/٢ .



فهرس الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١١٠	الاسكافية		فصل المدارس المالكية
١١٠	الاندلسية	٣	الزاوية المالكية
١١١	الباسطية	٦	الشرائشية
١١٢	الحسامية	٦	الصمصامية
١١٣	الخاتونية	٨	الصلاحية
١١٥	الدويرية		فصل مدارس الخنابلة
١١٨	الروزنهارية	٢٣	الجوزية
١١٨	السميسياطية	٥٠	الجاموسية
١٢٦	الشومانية	٥٠	الخنبلية الشريفة
١٢٦	الشهاية	٦٢	الصاحبية
١٢٧	الشبلىة	٦٧	الصدرية
١٢٧	الشنباشية	٧٧	الضياية المحمدية
١٢٨	الشنباشية	٧٧	الضياية المحاسنية
١٢٩	الشريفة	٧٧	العمرية الشخية
١٢٩	الطاحون	٨٧	العالمة
١٢٩	الطواويسية	٨٩	المسارية
١٣٠	العزية	٩٤	المنجائية
١٣١	القصر		فصل مدارس الطب
١٣١	القصاعية	١٠١	الدخوارية
١٣٢	الكججانية	١٠٤	الدينسرية
١٣٢	المجاهدية	١٠٦	البودية النجمية
١٣٤	النجبية		فصل الخوانق
١٣٦	النحاسية	١٠٩	الاسدية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	فصل الزوايا	١٣٦	النجمية
١٥٣	الارموية	١٤٣	الناصرية
١٥٣	الرومية الشرقية	١٣٩	الناصرية
١٥٤	الحريرية	١٤٧	النهرية (عمر شاه)
١٥٥	الحريرية الاعقفية	١٤٨	اليونسية
١٥٦	الدهستانية	١٤٨	مجهولة
١٥٦	الحصنية		فصل الرباطات
١٥٦	الدينورية	١٥٠	البياني
١٥٧	الدينورية الشيخية	١٥٠	التكريتي
١٥٧	السوفية	١٥١	صفية
١٥٨	الداودية	١٥١	زهرة
١٥٨	السراجية	١٥١	طمان
١٥٩	الشريفية التغاراتية	١٥١	جاروخ
١٥٩	الطالبية الرفاعية	١٥١	الغرس خليل
١٥٩	الوطية	١٥١	المهراني
١٥٩	الطبية	١٥١	البخاري
١٦٠	العهادية المقدسية	١٥١	السفلاطوني
١٦٠	الغسولية	١٥١	الفلكي
١٦٠	الفقاعية	١٥١	بنت السلار
١٦١	الفرنثية	١٥٢	عذراء خاتون
١٦٢	القوامية البالسية	١٥٢	بدر الدين عمر
١٦٣	القلندرية الدرگزنية	١٥٢	الحبشية
١٦٥	القلندرية الحيدرية	١٥٢	أسد الدين شيركوه
١٦٦	اليونسية	١٥٢	القصاصين
١٦٩	العمرية	١٥٢	بنت الدفين
١٧١	الصمادية	١٥٢	بنت عز الدين مسعود
١٧٣	السعدية	١٥٢	الدواداري
	فصل الترب	١٥٢	الفقاعي
١٧٥	الاسدية		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٩٢	الرحبية	١٧٥	الافريدونية
١٩٢	الزوزانية	١٧٦	الايدمرية
١٩٣	الزاهرية	١٧٦	الايدمرية
١٩٤	السنقرية الصلاحية	١٧٧	الاكزية
١٩٤	السلامية	١٧٧	الاستدارية
١٩٥	السنبلية العثمانية	١٧٨	الجبغائية
١٩٦	السودونية	١٧٨	اليزورية
١٩٦	الشهيدية	١٧٨	البهادرآصية
١٩٧	الشهاية	١٨٠	البلبانية
١٩٧	الشرابيشية	١٨١	البلبانية
١٩٧	الضصرية	١٨١	البلبانية
١٩٧	الصوافية	١٨١	البصية
١٩٨	الصارمية البرعشية العادلية	١٨٢	البدرية
١٩٩	الطوغانية الناصرية	١٨٣	البدرية
١٩٩	العزية ومسجد الحلبيين	١٨٣	البهنسية
٢٠٠	العلائية الاميرية	١٨٤	البرسبائية الناصرية
٢٠٠	العزية الايبكية الحموية	١٨٤	البهائية
٢٠٠	العديمية	١٨٥	التكرتية
٢٠١	العهادية	١٨٦	التنكرية
٢٠١	العزية البرانية الحمزية	١٨٦	التغربورمشية
٢٠١	العادلية البرانية	١٨٧	التوريزية
٢٠٢	العادلية الجوانية	١٨٨	التنكيميقة
٢٠٨	الغرلية	١٨٨	الجمالية الاسنائية القوصية
٢٠٩	القراجية الصلاحية	١٨٨	الجمالية المصرية
٢٠٩	القراجية	١٨٩	الجوكندارية
٢٠٩	القيمرية	١٨٩	الحافظية
٢١٠	القطلوبكية	١٩٠	الخطابية
٢١٠	القطينية	١٩٠	الخانونية
		١٩١	الدوباجية الجيلانية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٢٤	الخليخاني	٢١٠	القهارية
٣٢٥	المزاز	٢١١	القانبائية البهلوانية
٣٢٥	الطواشي	٢١١	الكركية الأياسية الفخرية
٣٢٦	يلبغا	٢١١	الكوكبائية
٣٢٧	تنكر	٢١٢	الكندية
٣٢٨	السلطان	٢١٢	الكاملية الصلاحية البرانية
٣٢٨	التوبة	٢١٣	الكاملية الجوانية
٣٢٩	العقيبة	٢٢١	المختارية الطواشية
٣٣٠	الجوزة	٢٢٢	المؤيدية الشيخية
٣٣١	مسجد الأقباص	٢٢٢	المؤيدية الصوفية
٣٣٢	السقيفة	٢٢٢	المراغية
٣٣٢	القابون	٢٢٣	المنكبائية
٣٣٢	داريا الكبرى	٢٢٣	المزلقية
٣٣٣	المزة	٢٢٤	الملكية الاشرفية
٣٣٥	الافرم	٢٢٩	المحمدية الامينية العيشية الناصرية
٣٣٥	الجلبل	٢٣٠	المنجكية
٣٣٧	حريستا	٢٣٠	النجمية
٣٣٨	النيرب	٢٣١	النشائية
٣٣٩	الربوة	٢٣١	اليونسية
٣٣٩	ابن العنبري	٢٣١	اليونسية الدوادارية
٣٣٩	الحاجب		
٣٤٠	النحاس	٢٣٣	فصل المساجد
٣٤٠	المرجاني		ذكر المساجد بدمشق
٣٤١	قلعة دمشق	٢٨٥	الذيل في ذكر الجوامع
٣٤١	التابية	٢٣١	الاموي
٣٤٢	ابن منجك	٣٢٣	الكرميي
٤٧٣	فهرس الامكنة والبقاع	٣٢٣	المصلي
٥٥٣	فهرس الاعلام	٣٢٤	جراح
			الملاح